

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
ففيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد السابع

دار الفكر

بيروت

حرف الغين

بالطوب الاحمر فيترك كل ما فيه من نواشدر
وقطران . ثم يمرر من صناديق فيها نشارة
نخشب وأوكسيد الحديد وجبس ليتجرد
عما فيه من الاوكسيجين المكبرت وغيره
مما يعوق احتراقه ثم يوجه في الانابيب
للاستصباح به

هنا تنبه القارىء لوجوب التيقظ لخصفيات
هذا الغاز في البيوت والحوانيت فلا يجوز أن
تترك مفتوحة لان هذا الغاز يحتوى على
مقدار من أوكسيد الكربون وهو خطر
على من يستنشقه مع الهواء

﴿ غب ﴾ عن القوم يغيب غيبا
أتاهم وما ترك يوماً ومثله (أغب)
﴿ الغيب ﴾ اللحم المتدلي تحت
الحنك من الديك والبتير . و (المتغيب)
عاقبة الشيء

﴿ غبر ﴾ يغبر غبورا مكث وبقي
وزهب ومضي وهو من الاضداد . و (غبر
الشيء) أثار عليه الغبار و (الغابر) الباقي
والماضي . و (الغسبراء) مؤنث الاغبر .
والارض . و (الغبرة) الغبار . و (الأغبر)
مالونه كالغبار

﴿ غاز ﴾ الغاز كلمة أوربية تطلق
على الاجسام الهوائية التي ليست بصلبة
ولا سائلة والعامه تطلق هذا اللفظ على
زيت البترول غلظا (انظر زيت البترول)
(غاز الاستصباح) هو الغاز المستعمل
في اضاءة المدن والعامه تعبر عنه بالنفس .
وهو مخلوط مكون من الايدروجين المكربن
ومن الايدروجين والازوت وأوكسيد
الكربون والاندريد كربونيك وغيرها .
يخضع بوضع الفحم الحجري في أو ان من
الطين لا يصل الي باطنها الهواء متصله
بأجهزة لتنقيه الغاز المتحصل فتسخن
هذه الاواني على درجة ١١٠٠ ثم يلقي
فيها الفحم وتغلق باحكام فيتصاعد الغاز
الي أنابيب موضوعة لاجتنائه وما بقي من
الفحم بعد هذا العمل هو الكوك المستعمل
للحريق

هذا الغاز المتحصل يمر كما قلنا في
أنابيب يبرد فيها فيترك معظم ما فيه من
الاجسام الغازية القابلة للسيولة فيتحصل
على محلول مشبع بالنواشدر والقطران ثم
يمرر الغاز في أنابيب سلاى بالكوك او

﴿التوقي من الغبار﴾ الغبار الذي يشور في الشوارع يكون عادة غاصاً بجراثيم الامراض القتالة من بقايا باصاق المسولين وفضلات المصابين بالامراض العضالة فضلا علي انه عبارة عن أجسام صلبة تدخل الي المسالك الهوائية وتسررب منها الي الدم والبنية فتفسد تركيبها فيجب الحذر من استنشاقه والعمل علي عدم اثارته برش الطرق أو تبليطها ، وقد سعت الحكومة في تخفيف ويلات الغبار برشها الشوارع وتمهدها بالحصى والزفت واكن علي أهل المدن مساعدتها برش ما يحيط بدورهم من الحارات والازقة

﴿الغَبَشُ﴾ بقية الليل جمه اغباش

﴿غَبَطَ﴾ فلانا بما نال يغبطه

غبطا تمنى مثل حاله من غير ان يريد زوالها عنه ، و(اغتبط الرجل) فرح من حسن حاله ، و(الغبطة) حسن الحال

﴿غَبِقَ﴾ اغتبق شرب الخمر عشيا

و(الغبوق) ما يشرب من الخمر هشيا وهو ضد الصبوح اي ما يشرب وقت الصبح

﴿غَبَنَ﴾ الثوب يغبنه غبنا ثناه

ثم خاطه ، و(غبن فلانا) في البيع والشراء خدعه ، (الغبن) الضعف في

الرأى ، (غبن رأيه) قلت فطنته فهو غمين ، و (تغابن) القوم غبن بعضهم بعضا ، و (الغبانة) ضعف الرأى

﴿غَبِيَ﴾ الشيء يغبي غباوة لم يفظن له و (تغابي عنه) تغافل عنه

﴿الغُبَيْرَاءُ﴾ هو الزيزفون

﴿الغَثُ﴾ الموزول و(غث القول) رديته

﴿الغُشَاءُ﴾ الزبد والبالي من ورق الشجر

﴿الفجر﴾ هم جيل من الناس منتشرون في جميع ارجاء ادروبا ومصر وبلاد الجزائر حافظين عاداتهم القديمة وتقاليدهم الموروثة كاليهود

يطلق عليهم الاوروبيون اسم بوهيميان نسبة الي بوهيميا من بلاد النمسا وذلك انهم لما اغاروا علي أوروبا الغربية في القرن الخامس عشر ظنهم الناس قادمين من بوهيميا ، وقد ظنهم البعض مصريين ويسميهم الانجائز (جييسي) وظنهم البعض الآخر من العرب

بمجرد النظر الي أحد الفجر يدل الناظر علي انه من طائفة فذة في طبائعها وتقاليدها فهم طوال القامة سود الشعر

وجزر البحر الابيض المتوسط. وهو يعتقد بأن (السيجين) الذين يتكلم عنهم المؤرخ القديم هيرودوت (والسنقي) الذين كانوا عاشرين في عهد الشاعر اليوناني الجاهلي هوميرو كانوا اسلاف الفجر الذين تتكلم عنهم ينقسم الفجر في أوروبا إلى اثنتي عشرة طائفة، لهجة جميع هذه الطوائف مشوبة بشيء من اللغة اليونانية ويكون لجميع هذه الطوائف مركز عام انبعثوا منه في أوروبا ولا بد أن يكون هذا المركز العام لهجته يونانية. ويرجح أن يكون ذلك المركز في تركيا أوروبا ولذلك أسلم أكثرهم بعد أن كانوا مسيحيين

عدهم في فرنسا (١٠٧٠٠٠) نفس منها (٢٠٠٠) نسمة ألفوا الحياة المدنية الثابتة ومن بين هؤلاء كثيرون نسوا لغتهم الاصلية. ومن بقي منهم فهم مشغولون بالرحلات والجولان من بلدة لأخرى

أما عدد عُجْر رومانيا ثلاثمائة ألف في لغتهم آثار من اللغة اليونانية والسلافية ثم يليهم عُجْر بلاد المجر ويستدل من لهجتهم أنهم أقاموا طويلا في رومانيا قبل أن يهاجروا إلى بلاد المجر

ذوو ألوان رصاصية. وقد فحص الدكتور كوبرنيكي عشرين جمجمة من جماجمهم في مستشفى بخارست وأثبت أنها تشبه جماجم أحط الشعوب الهندية

وذهب المسيو (هوفلاك) إلى أن الفجر أصلهم من الهند نشأوا خليطا من قوم متحضرين وقوم متوحشين. وهم في أوروبا قد كابدوا بعض التغير بالزواجات وقد أوهمت لغتهم بأن أصلهم من الهند وقد قارن المسيو دوديجر بين هاتين اللغتين. ويزعم البعض بأن اللغة الفجرية مشتقة من سبع لغات هندية. والحقيقة أنها لا تقرب من واحدة منها. ولا يمكن نسبة الفجر إلى قوم من الأقوام المائشة في عصرنا هذا بالهند. وأن كان بعضهم يزعم أنهم أقرب الشعوب إلى طائفة البدياس من البنغال وإلى البنجاريس وقد وجد المسيو روسليه بين الطائفتين مشابهة تامة وقد زعموا أن الفجر لم يتركوا الهند قبل سنة (١٠٠٠) ولكن المسيو باتيار أظهر وهن هذا الزعم وأثبت أنهم وجدوا في أوروبا قبل هذا التاريخ وادعي أنهم وجدوا في جزيرة ابن عمرو من العراق منذ زمان بعيد وفي أوروبا والقوقاز وآسيا الصغرى

وقد هاجر العُجْر من بلاد المجر الي مورافيا وبوهيميا وفي لهجة عُجْر المانيا كلمات فرنسية واطالية . وفي لهجة عُجْر يولونيا الذين يبلغ عددهم (١٥٠٠٠) آثار من اللغات الالمانية والمجرية والرومانية واليونانية

أما عُجْر الروسيا فيبلغ عددهم (٤٨٠٠٠) معظمهم في يسارابيا

ويوجد من العُجْر في آسيا الصغرى وبلاد فارس ولكن لغتهم تختلف عن عُجْر أوروبا كل الاختلاف

العُجْر لميلهم للنهب والسلب وازعاج الأمن وحبهم للترحل اعتبروا من الطوائف الخطرة المزدراة حتى انهم اعتبروا في رومانيا تبعاً للارض التي يكونون عليها فيباعون بييعها ، ولكنها في سنة ١٨٦٤ اعتبرتهم ملاكا للاراضي التي تحت حوزتهم فلم يفلحوا في فلحها بل لم يستطيعوا المحافظة عليها

وهم يسكنون الخيام ويعيشون تحتها علي حالة تقرب من العرب مختاطين نساء ورجالا واطفالا وكلابا وخنازيروهم يربون من البهائم الحمير والبيغال ويمكن قيادة هؤلاء العُجْر علي مايرام

باعطائهم الخمر والهدايا ونحو يفهم كالأطفال سواء بسواء . فاذا اريد قيادتهم كرجال أحرار أو وطنيين شدوا وخببوا كل أمل فيهم . اذا استخدم أحد المقاولين رجلا منهم تمهد بتغذيتهم فقط لانه اذا اعطاهم دراهم يوم السبت مساء مثلا صرفوا كل ما أخذوه يوم الاحد في الحانات وماتوا في الاسبوع الذي يليه جوعا أو أخذوا يتكفون الناس

وقد ألفوا العبودية والسخرة حتى انهم يقولون انهم لا يصلحون للعمل الا تحت قيادة رئيس متسلط يسيطر عليهم ولذلك ترى طوائفهم ان تقيم عليها رؤساء من أهل السطوة فان قلت سطوته عليهم ناروا عليه ، عقب عيد من أعيادهم وعملوا علي تعيين من يكون أشد قسوة وأكبر بأسا منه

أما صنائعهم المختارة فهي البيطرة والحدادة والطباخة وقيادة الدباب ومنهم من يصب ملاعق من القصدير أو يشتغل بأعمال أخرى من صناعة الخشب وتبييض النحاس فاذا جاء الشتاء سكن هؤلاء العمال بيوتا تحت الارض . فاذا وافاهم الربيع خرجوا مهاجرين بأولادهم ونسأهم علي عربات تجرها الثيران . فاذا قدموا الي

أما غجر مصر فأحدث ما كتب
عنهم وكيل متجول لجريدة مصر نقل
عنه بعض ما نشره تنميا للفائدة قال :

✦ الغجر ✦

صفتهم — سرقة الاطفال — غجر
الشام — ميلهم الي الموسيقى — سرقة
المنازل — تحليل السرقة بأمر إلهي —
الاتقام بالمال — جاسوسية الغجر — طردهم
من البلاد — شكاهم — عوائد الزواج
الغريبة — عادة السلام — صناعتهم —
لغتهم — الغجر والعرب

انتهيت أول أمس من هؤلاء الغجر
الى أصلهم وفصلهم وأريد اليوم أن أذكر
عن صفتهم وعوائدهم طرفا أرجو أن لا
أضيع الوقت في سردة عبثاً . علي ان
الصفات والعوائد التي سأذكرها عنهم لا
تختص بالساكنين منهم في هذه الديار
فانها عمومية تنطبق علي فئاتهم المنتشرة في
أنحاء الارض ومعظمها يكاد يكون خاصا
بهم دون سواهم من بقية الطوائف والنحل .
وقد يكون لغجر الغرب صفات وعوائد لم
تعرف من غجر الشرق ولكن الصفات
الفطرية واحدة عند الطرفين وأشهرها
الخبث والاتقام وفقدان المروءة والميل الي

مدينة نصبوا خيامها بجوارها ثم جالوا في
طرقاتها يعرضون صنائعهم علي أهلها . وهم
يدعون انهم مسلمون والحقيقة علي ما يزعمه
الأوربيون انهم لا دين لهم ومع ذلك
فهم علي جانب كبير من الأمانة خلافا
للغجر الذين يزعمون انهم مسيحيون فلا
تجدهم الا لصوصاً مجرمين . وهم علي جانب
كبير من الطهارة ولا يتزوجون الا منهم
ويختنون . وتتزوج البنت لديهم وعمرها
من ١٢ الي ١٣ سنة . والرجال يخلقون
رؤوسهم ولهم موسيقى ذات نغمت تركية
قالت دائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية التي نقل عنها معظم هذا الفصل
اننا لانعلم شيئا من طباع غجر تركيا
ولكن المسيو باسباتي روى لنا عنهم ان
طائفة منهم سكنت المدن وأبطلت عادة
الترحل ومنهم من سكن ضواحي
القسطنطينية وتزوج بنات من فقراء
اليونان

وهم يدفنون موتاهم ليلا . ومن شعارهم
الدينية احتفالهم بعيد المرجل (أي القرآن)
وهو مظهرهم الديني الوحيد
عدد الغجر في اوربا كلها يبلغ
(٦٥٠٠٠٠) نسمة

لأنهم سرقوا بعض الاطمال وكذلك كان يحدث منهم في بلاد كثيرة من اوربا وأمر يكا الي عهد قريب ولكن الحكومات الحالية لا تطبق الصبر علي أمور كهذه فهي في تلك البلاد طردتهم طرداً بعد أن فرضت عليهم أقصى العقوبات حتى لقد يمكن القول بان الشرق سيكون موطنهم بعد حين والايكون لهم وجود في بلاد الغرب الا لمن كان مشتغلاً منهم بالآلات الموسيقية. ولعل ميلهم الي هذا الفن وامتيازهم به عن بقية الامم كل ما يروى عنهم من الصفات الحسنة هنا وفي كل البلاد أما ميلهم الي سرقة المنازل والجيوب فامر معروف عنهم أيضاً ولكن الجبن المعهود فيهم يمنعهم عن الاقدام علي السطو والاكراه في السرقة فهم يدخلون الي المنازل نهاراً متسولين وينتهزون الفرص لسرقة ماخف حمله منها وكذلك يفعلون في نشل الجيوب. وبين الامور التي تجرثهم علي السرقة وتجعل هذا الميل عمومياً عند معظم شرادهم اعتقادهم بان الله (تعالي عما يدعون) حلل لهم السرقة تحليلاً وجعلها مباحة لى عُجْرِي منهم. فاني قرأت في دائرة من دوائر المعارف الانجليزية ان هذا


الخيانة وعلي الخصوص في سرقة الاطفال ونشل الجيوب والمواد الخفيفة الحل من البيوت ولا عجب فالعجْر عُجْر هنا وفي كل مكان لا ترفع صفاتهم رفة الغرب ولا تحطها حطة الشرق (كذا) اما سرقة الادافال فامر معروف عنهم في مصر فطالما شكا الناس منه شكاوى رددتها جرائد القطر ولا سيما العام الماضي وما قبله لو يذكر الفارثون وكان معظم هذه الحوادث راجعا اليهم دون سواهم ولا سبب عنده في هذه السرقة القاسية الا الامل في مساعدة الاطفال الذين يسرقونهم متى كبروا أو طلب المكافأة من اهلهم اذا عادوهم الي أحضانهم بعد حين. ولكن عُجْر القطر المصرى أرقى قلباً علي ما يظهر من عُجْر الشام في امر هذه السرقة فانهم هناك قلما يعيدون طفلاً مزقوا حشاشة ابو به بسرقة وقد يقفون دلي نهر ويتظاهرون باغراق ولد اغتصبوه من والديه ولا يهدأون حتى يتالوا شتاً من المال وهو معروف عنهم هناك ومشهور. وهم في بلاد الغرب علي ما هم عليه في الشرق من هذا القبيل حتى لقد ضبط منهم في المانيا منذ ستين عاما نحو خمسين عُجْر ياعوقبوا العقاب الشديد

الاعتقاد شائع بينهم شيوعاً غريباً وسببه
 فيما يقولون أن يهود الشام القدماء لما أرادوا
 صلب السيد المسيح صنعوا ليديه وقدميه
 أربعة مسامير وبينهم يستعدون لصلبه بها
 تقدم غجري وسرق أخذها فاستحق بهذا
 الصنيع شيئاً من الرضي الألهي لأنه خفف
 من تعب الصلب وعليه أبيضت لهم السرقة
 علي شرط أن تكون خفيفة تكفي لقضاء
 معيشتهم الضرورية من كساء وطعام .
 ومسألة مسامير الصلب وكونها ثلاثة أو
 أربعة مسألة خاض فيها بعض اللاهوتيين
 الخرفين في القرن الثاني عشر والقرن
 الثالث . شرولكتهم لم يصلوا في تخريفهم
 الي ما وصل اليه جماعة العجور . ومن
 الغريب أنهم لا يذكرون الله تعالى الا في
 هذا الشأن لأنهم خلوا من كل دين وليس
 في لغتهم الأصلية ما يدل علي أنهم يعرفون
 الها اوروها وشيئاً من الاديان
 هذا اماصفة الانتقام المعروفة عنهم
 فلا تنتهي غالباً في حادثة من حوادثهم
 بالقتل والضرب لانهم جنباء لا يستطيعون
 الاقدام علي شيء من هذا القبيل ولكن
 مظاهرها بينهم غريبة يصرّفها كثيرون
 من ابناء هذا القطر واخصها اتخاذ المال

سلاحاً للانتقام فاذا قامت الشحنة
 بين اثنين منهم لجأ كل منهما الي جرابه
 ووقف علي شاطئ نهر عميق ورمي كل
 منهما ما يستطيع من الجنبيات فاذا قصر
 احدهما عن القذف بجنبياته الي الماء كان
 هذا أكبر انتقام ناله من الثاني لانه
 يبيت مرذولاً بين قومه الي آخر الايام .
 وهناك عادة اخرى للانتقام وهي انه اذا
 تخاصم اثنان منهم لجأ الي السوق واشترى
 منه ما يستطيعان من رؤوس الغنم والبقر
 والجمال ووقفنا بعضها اما بعض علي قارعة
 الطريق وتناول كل منهما سكينه واخذني
 ذبح هذه الانعام حتى تسيل الدماء انهارا
 فاذا انتهى احدهما من ذبح انعامه قبل
 ان ينتهي الآخر كان هذا عاراً عليه نال
 به ما يستحق من الانتقام . وقد شاهدت
 هذا الامر حين كنت في سياحتي ورأيت
 منه عجباً عجيباً ذلك اني سمعت في
 احد الارياض بان رجلين من العجور
 متخاصمان وفي نيتهما الالتجاء الي هذه
 العادة الغريبة فذهبت الي حيث كانا
 ورأيتهما يسرعان الي المنازل ويشتريان
 منها شيئاً كثيراً من الماشية بأمان مضاعفة
 حتى اذا جمعا عدداً كبيراً من الانعام

ذهب الى محل فسيح واخذنا في الذبح حتى نفدت مواشي احدهما تقدم المتخاصمان وتناحنا كما يفعل المتدنون في عادة المبارزة بالسلاح . فهم كالعرب لا يتركون ناراً ولكنهم يختلفون عنهم في انهم ياجاون الى المال والانعام لا الى حد الحسام . وهنا اترك للقارئ الحكم في اى الطرفين افضل في رد الشرف والانتقام ، الذين يلجأون الى هدر الدمالو الذين يلجأون الى ذبح الاغنام والقاء المال في الماء ؟ وهم بارعون في التجسس والاستطلاع عرفوا بهذا الميل من قدم حتى ان فردريك الكبير كان يستخدمهم جواسيس ايام حروبه المشهورة وقلم كانوا يخططون في رأى يبدونه من هذا القبيل »

هذا ما نقلناه عن وكيل لجر يدة مصر وهو يطابق في كثير من جهاته ما نقلناه من المصادر الفرنسية ولكنه لم يتعرض للبحث في لهجتهم هل هي مصرية محض ام مشوبة بشيء من العجمة فسي ان يوافينا بذلك من وقف على احوالهم فنستدركه في حرف آخر

الغدة  ويطلق اسم الغدة في الطب على اعضاء اسفنجية مشبعة بالدم

وظيفتها تنقية الدم او تكوين سائل بمساعدة الدم يفيد في اداء بعض الوظائف للتركيب الجسمي الغدد تنقسم على حسب وظائفها الى ما ياتي :

(١) الغدد المفترزة للعرق والدهنيات الجسدية . كلها موجودة في الجلد فالاولي تفرز العرق من لدم وتستخرج معه المواد التي لا تفيد الجسم بل تضره واما الثانية فوظيفتها افراز مواد دهنية لدوام نموعة الجلد ولينه ولولاها لشف وتشتق ودر

(٢) الغدد المخاطية وهي منتشرة في جميع الاغشية المخاطية . وظيفتها حفظ تلك الاغشية رطبة ندية

(٣) الغدد اللعابية والبنكرياس تفرز عصارة هاضمة تحيل النشا الى مادة سكرية اسمها جليكوز ليسهل علي المعدة اذابتها . ولوزنل النشا علي المعدة بدون هذه الاستحالة فيستحيل عليها هضمه ومن هنا وجب التنبيه علي الناس بضرورة المضغ جيدا حتى يتمزج اللعاب بجميع اجزاء للمواد النشوية الموجودة في الاطعمة

(٤) الغدد اللينغاوية يمكن اعتبارها

من التهابات الغدد ولا يكون لذلك من سبب الا ذلك السم الذي يحقن للطفل باسم مصل واق من الجدرى ومنهم من يتألمون مدة وجودهم بتلك الالتهابات ولا يكون السبب فيها الا مرضهم بالزهرى

ثم ان ضعف القلب وركود الدم الذي ينتج منه يسبب أيضاً هذه الالتهابات الغدية

(علاج التهاب الغدد) اذا كان سبب هذا الالتهاب الغدى وانتفاخها ناشئاً من فساد تركيب الدم أو وجود بعض السموم فيه أو ركوده بسبب ضعف الدورة الدموية فالعلاج في كل هذه الامور معروف ومحدد وهو تنشيط الغدد الجسمية علي أداء وظيفتها فتفرز هذه المواد السمية وتسرع الدورة الدموية ، وتقوى القوة الحيوية ، وذلك يكون علي مقتضى الطب الطبيعي باستعمال الحمامات البخارية ، والانعاس في الحمامات العادية وتمهيد الجلد بالدلك بالماء الفاتر واستعمال الرفادات علي الجهات المصابة والعمل علي اصلاح الدم بالاغذية الجيدة النقية الخالية من الخلل والشوم والبصل وجميع أنواع التوابل كالفلفل والقرنفل وغيرها والسمي في

كصاف للدم. فإتأخذ من الدم الاجسام الغريبة عنه الضارة به وتحفظها حتى تفرزها (٥) الغدد الثديية تفرز سائلا يصلح لتغذية الطفل في الشهور الاولي من حياته وهو لا يفرز الا نحو سنة بعد الولادة

(الخصيتان) وهما انتفاختان غددية يفرز منها السائل المنوي

(٧) يجب أن يعد من الغدد الكبد والطحال والكليتان وغيرهما

بهذه الغدد كثيراً ما تصاب بالالتهاب فاذا حدث ذلك وجب الاعتقاد بأن تركيب الدم أو دورته قد حدث في أحدهما أو فيها معاً اضطراب . ولذلك تظهر الالتهابات الغدية في الاطفال الذين ولدوا حديثاً وارثين من أبويهم دماً فاسداً . ومعظم الاطفال الذين يصيبون بالادواء الخنازيرية وارتحاء العظام يحملون في دمهم جراثيم هذه الامراض من منذ ميلادهم وكثيراً ما يتأخر ظهور هذه الامراض عدة سنين حين يحدث ما يساعد علي اظهاره من الاغذية الرديئة المفسدة للدم أو من السموم التي تتسرب الي الدم مباشرة سواء من العقاقير أو غيرها من الناس من يشكو طول حياته

علي تأليف الجسم والاغذية المنبهة تزيد في حركة الدورة الحسوية بتأثيرها علي المجموع العصبي . وأما الاغذية المضادة للفقد فهي التي تعمل بأنحادها المباشر علي أن لا يفقد الجسم من مدخراته أو أصوله المؤلفة له . بقيت الاغذية المولدة للحرارة وهي التي باحتراقها تساعد علي امتاع الجسم بالحرارة الضرورية

« علينا بعد ترتيب الاغذية علي هذا النحو أن نسرده علي عجل خواص الانواع الغذائية الرئيسية وأدوارها في التغذية . فبعد أن عرضنا الزلايات والقويات والاصول الثلاثة العناصر كالدهنيات والسكريات والاصول المعدنية ، نرى أن ندرس بشيء من التفصيل خواص عدد من الاغذية المركبة للانواع التي بسطناها وقيمتها الغذائية

« فالواد الزلاية تأتي لنا من الاغذية النباتية كما تأتي من الاغذية الحيوانية . مثال ذلك زلال البيض والكلزيين (الأصل المفدى في اللبن) والفبرين والموسكولين التي ترد اليها من أغذية حيوانية ، والجلوتين والخضرين اللذين يأتيان من الاغذية النباتية وأكثر

« واليوم يمكن الانسان علي حسب تصديه لهذا البحث من الوجبة الكيماوية أو الفزيولوجية أن يختار احد الترتيبين الآتين وهما :

« الترتيب الكيماوي يرتب الاغذية علي مايلي :

(١) الاصول الازوتية (كالزلايات والجيلاتينات والقويات)

(٢) الاصول غير الازوتية (كالدهنيات والسكريات)

(٣) الاصول المعدنية (كاللحم والمواد المعدنية المختلة)

أما الترتيب الفزيولوجي فهو .

(١) الاغذية المعوضة للجسم (كالزلايات والدهنيات)

(٢) والاغذية المعدة للاحتراق وهي ثلاثة أنواع : المنبهة للأعصاب

كالشاي والقهوة والكافور والماتيه والمضادة للفقد كالكحول والخمر والمولدة للحرارة كالدهنيات والسكريات الخ

« يظهر لنا أن كلا من هذين الترتيبين حسن ، وهما لا يتناقضان في شيء لتأسسهما علي طبائع مختلفة

« فالاغذية المعوضة التي تساعد

غذا	١٤	غذا
١٧١	لحم الخنزير	ماتصادف المواد الزلالية في الاغذية
١٧٤	لحم البقر	النباتية (هذا خلاف ما كان يُعتقد من
١٨٧	لحم المعزى	أن اللحوم أُغذى من النباتات) هذا اذا
٢٠٣	لحم البط	تركنا الجبن جانبا وهي المادة التي لا يملؤها
٢٠٩	لحم الحمام	غيرها من جهة الاحتواء علي الزلايات
٣٣٤	الجبن	« وفي الواقع فان النباتات الخضراء
	(أغذية نباتية)	كالبارزلة والفاصولياء والبقول الخ تحتوى علي
٢	الكمنرى	نحو ٢٣٤ جزءا في الالف من الزلال
٥	القرنبيط	علي شكل خضرين حتى أن اهل الصين
٦	المشعش	يصنعون منه جبنا حقيقياً يسمونه (توافو)
٧	العنب	وظيفة الزلايات هو الدخول في تركيب
١٣	البطاطس	بناء الانسجة والانتظام فيها
١٩	البنجر	الجدول الآتي يبين مقدار الزلايات
٤٤	الكستنة	في كل الف جزء من أجزاء الاغذية بين
٨٩	خبز القمح	حيوانية ونباتية
١٠٧	الجاودار	(أغذية حيوانية)
١٢٢	الشعير	١١٧ زلال البيض
٢٢٣	البارزلة	١٢٨ كبد الخروف
٢٢٥	الفاصولياء	١٢٩ كبد العجل
٢٤٠	اللوز	١٣٦ كبد البقر
٢٦٤	العدس	١٣٩ السول (نوع من السمك)
	« نُهضم المواد الزلالية والاسلوب	١٥٥ كبد الخنزير
	الذى بها هذه الاغذية تدخل في البنية	١٦٣ مع البيض
	هو من الاعمال الكثيرة التركيب التي	١٦٦ لحم العجل

والدكسترين والسكر. فالنشأ كثير الوجود في النباتات تارة مركزاً في الجذور (كالمانيوك والبطاطس والبطاطا والانيام) وطوراً أكثر وجوداً في بعض الفواكه او الحبوب (كالسكنة وحبوب القمح وغيرها من الغلال)

« الاينولين (Inoline) مادة تقرب من النشا

« والسكر يوجد في قصب السكر والبنجر والايبرابل الخ . واما سكر اللبن فيوجد في اللبن وحده . وسكر العنب وهو الجليكويز فيوجد في الفواكه السكرية والعسل والمشروبات المتخمرة ويوجد منه في كبد الحيوانات

الجدول الآتي يبين مقادير المواد المختلفة التي سردناها في بعض النباتات ولن نتكلم علي مقاديرها في أسجة الحيوانات فاتها هنالك لا تذكر بالنسبة للوجهة الغذائية

سكر	دكسترين
٦٥٠٠٠	٣٠٠٠٠
٥٥٠٠٠	١٨٩٥
٨٣٦٥	١١٧٣٦

تلعب فيها العصارة المعدية دوراً رئيسياً « الموا: المولدة للجيلاتين تعتبر ثمانية للاغذية المعوضة . فاذا عوملت بالماء المغلي تعطي جيلاتينا وهو محصول كثير الكربون بالنسبة للزلال ، لأنه كثير الاوكسيجين قليل السكر بون

« وانا نسردها كاملة لهذه المواد الجلاتين والايوسيين والكوندرين والايوتار والالياف وأرجل الخنزير ورأس المعجل الخ

« القيمة الغذائية للجيلاتين ضعيفة كما أثبتته تجارب ماجندي وادواردس ودوماس وجيراردان واراغو

« وقدظن بايان (١٦٨٢) نمبروست وروبل ، ودارسيه انهم يستطيعون أن يحلوا مرقة العظام محل مرقة اللحم ولكن حدثت تجارب أدق من تجارب هؤلاء أثبتت ان هاتين المادتين قيمتهما الغذائيةتان مختلفتين « الاجساد المكونة من هيدرات الكربون هي مواد تحوي علي الكربون متحداً مع مقدار من الماء ، مثاله النشا نشا

اللوز	البطاطس	السكنة
٥٥٠٠٠	١٥٤٣٥	١٥٥٥٠

هَذَا	١٦	هَذَا
٢٢,٥٣	١١٠,٦٦	٣٢٤,٨٦
٢,٠٠	١٤٤,٥٣	٣٥٧,٧٥
١٩,٦٦	١٥٧,٨٠	٣١٦,٤٨
٢٧,٤٥	١١١,٦٥	٤٠٠,٠٠
٥٢,١٠	٦٦,٣٧	٤٨٢,٦٤
٤٨,٤٧	٤٦,٦٩	٥٦٨,٦٤
٣٨,٧٦	٤٨,٥٥	٥٥٥,١٩
١٨,٠٤	٢٣,٤٧	٦٣٧,٤٤
٤٥,٦٤	٣٤,٢١	٦٤٤,٠٨
١,٧٢	٩,٨٣	٨٢٢,٩٦
٤٠,٠٢	٤٨,٥٠	٠٠٠,٠٠
٥٠,٩٢	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠
٦١,٩٤	٥١,٢٠	٠٠٠,٠٠
٧٩,٦٤	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠
٨٣,٧٩	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠
٨٧,٨٢	٢٠,٧٠	٠٠٠,٠٠
٩٢,٢٥	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠
١١٧,٢٣	٤٢,٣٠	٠٠٠,٠٠
١٤٨,١١	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠
٥٨٠,٠٠	٣٤,٠٠	٠٠٠,٠٠
٦٢٥,٠٠	٥٢,٠٠	٠٠٠,٠٠

« المواد الدسمة أى الادهان والزيوت يأتي بعضها من الاغذية ذات الأصل الحيواني وبعضها من النباتات ، وتوزعها في هذه وتلك يختلف جداً كما أثبت ذلك مؤنخوت . إليك جدولاً مبيئاً لمقادير المواد الدسمة في كل الف جزء :

٢٩١٥٧	مح البيض	* المواد الحيوانية *
٩٦٠٠٠	نخاع العظام	ريه (نوع من السمك) ٤٨٧٠
	* في المواد النباتية *	بروشيه (نوع من السمك) ٦٨٠٠
٢٨٠٠	البلح	سولي (نوع من السمك) ١١١٠
٢٨٤٧	اللفت	دجاج ١٤٢٣
٣٨٠٠	كرنب راف	معزى ١٩٨٠
٧٨٥٥	الارز	كبد المعجل ٢٣٩٠
٨٧٣٣	الكستنة	بط ٢٥٢٧
٩٨٠٠	التين	عجل ٢٥٥٦
١٢٢٤	دقيق القمح	خروف ٢٧٤٩
١٨٥٤	القمح	كارب (نوع من السمك) ٢٨٣٧
١٩٦٦	البازلة	بقر ٢٨٦٩
٢٤٨٠١	المدس	كبد الخنزير ٣٠٨٠٠
٣٦٣١	الشعير	كبد البقر ٣٥٨٥
٤٨٣٧	الذرة	سومون (نوع من السمك) ٤٧٨٨
٥٤٠٠٠	الثوز	كبد الخروف ٥٢٤٠
	« ان قيمة الدهون في التغذية تكون	لحم الخنزير ٥٧٣١
	كبيرة جداً في بعض الاحوال . فان هذه	ماركر ٦٧٦٠
	المواد تعتبر من الاغذية الاحتراقية أى	الرنجة ١٠٣٠٠
	المولدة للحرارة وذلك يفسر شكل التغذية	اللاراد ١١٧٧٠
	في البلاد الباردة وما يأتيه سكان جروينلانند	منح المعجل ١٣٨٤٠
	والاسكيمو من استهلاك مقادير كبيرة من	أنجيل ١٤٤٤٠
	المواد الدسمة من كل نوع	منح البقر ١٦٥٨٠
	« أما المواد المعدنية فهي منتشرة في	الجبين ٢٤٢٦٣

١٢٨٧	ذرة	جميع المواد الغذائية بدرجات مختلفة وهي
١٦٦٥	عدس	ضرورية للجسم فان فيه منها مقدارا كبيرا
٢٦٥٥	شعير	ومقدار ما يلزم تعاطيه منها يمكن ان يكون
٤٧٢٨	لوز	كبيرا بالنسبة لبعض الاعضاء فيوجد
		منها في العظام ٦٥٤ في كل الف جزء .
		ويوجد في عاج الاسنان منها ٧١٩ ويوجد
		منها في طلاء الاسنان ايضا
		« من بين هذه المواد المعدنية يوجد
		اثنان منتشران جدا في الجسم الانساني
		وهما حمض الفوسفوريك والجير فهما
		موجودان بنسبة ٤٠ في المائة من المواد
		المشتملة في الرماد . ونسبة المواد المعدنية
		في الاغذية المختلفة تختلف اختلافا عظيما
		كما بين ذلك موضح في الجدول الآتي
		وهو يبين مقادير وجودها في كل الف
		(المواد الحيوانية والنباتية)
	٥٣٣	بياض البيض
	١١١٢	لحم الخنزير
	١٦٠٠	لحم البقر
	١٩٠٠	رنجة غضة
	٢٠٤٠	كارب (نوع من السمك)
	١٤١٣	جين
	٣٥٧	كثري
	٨٠٨	الهلبيون
		« أما من جهة طبيعة المواد المعدنية
		فهي تختلف باختلاف الاطعمة كما تختلف
		نسبتها فيها . فالبوتاسا يوجد منها ٣٢ جزءا
		في كل مائة جزء ولكن لا يوجد منها الا
		عشرة اجزاء في مح البيضة و٢٢ في المخ
		و٤٣ في المرق و٥١ في البطاطس
		« اما الملح البحري فلا يوجد منه الا
		٣ اجزاء في الفاصولياء و١٥ في السلطة
		و٤٠ جزءا في دم الخنزير
		« ويوجد من حمض الفوسفور بك ٣
		اجزاء في زلال البيض وعشرة في البطاطس
		و٣٠ في لبن البقر و٤٨ في مخ المعجل و٦٠
		في مح البيضة
		« وهذه الاختلافات تشاهد في جميع
		انواع الاملاح الداخلة في التغذية وهي
		كثيرة العدد في انواع الاغذية
		« لاجل تقدير درجات التغذية في
		هذه الاملاح يحسن بنا ان نمتحن فعل
		اشهر الانواع المتداولة منها ولناخذ الاصناف
		الحديدية مثلا لها فنقول :

«الحديد من المعادن الكثيرة الوجود ليس في الارض وحدها ولكن في جميع الاجساد الحيوانية أيضا فيوجد في لحومها وبيضها ولبنها وصفرائها وشعرها وعصارتها المعدنية الخ. فاذا قل وجود الحديد في البنية كان من اثره ظهور مرض فقر الدم فيها وفساده

«الملح المسمى بكلورور الصوديوم هو مركب معدني آخر منتشره غاية الانتشار في الاجسام الحية وقد عرفت ضرورته ليس فقط بواسطة التجارب في المعامل ولكن بالمشاهدات علي المواشي والانسان نفسه. فهو يزيد في الاحتراقات، ويزيد في الدم ويزيد في الاحتراقات، ويزيد في إفراز العصارة المعدنية ويكسب حموضتها شدة فيمكن ان يدرك الانسان لاول وهلة مما يؤديه نوع أحد من الاملاح من الخدم الهامة للبنية ومقدار ما يصيب الجسم من حرمانه منها

«وقد ادركت الجماعات الدينية المغالية في الرياضة مبلغ ضررة الاملاح الفزيولوجية في التغذية وقد أدرك أشد الموالى الروس اقتصاداً بأنه يستحيل عليهم ان يجرموا من الاملاح عبيدهم الفلاحين اذا ارادوا

الاستقامة في أعمالهم ، كما ادرك المربون للمواشي مقدار ضرورة الملح لحفظ كيان قطعانهم

«اما فوسفات الصودا والجير فهما أيضا ضروريان للتغذية وقد شوهد ان الاطفال الذين تتعاطون البانافنترة في هذه الفوسفات يكونون ركيكي الصحة كما أثبت ذلك موريس

«وبما اننا لانستطيع ان نستوفي هنا بحث وظيفة كل ملح من الاملاح الدخلة في التغذية بل ولا شهرها ، فلنكتف بان نلفت النظر الى ان جميع الهيكل العظمي مركب من مواد معدنية والى انه لا يوجد منسوج من منسوجات الجسم ولا عضومنه ولا افراز من افرازاته خاليا من مقدار عظيم من المواد المعدنية

« اشهر القلويات المستعملة عادة في التغذية هي التي تمدنا بها الهوة والشاى والسكاكار والسكوكا

﴿ القهوة — فوائدها ومضارها ﴾
«القهوة من الاعذية التي يظهر انها استعملت أولا في بلاد الفرس والشرق عامة وظل الناس عا كمين عليها هناك بشدة . وفي سنة ١٦٦٤ افتتح في فرنسا

أول محل لتعاطي القهوة. وفي سنة ١٦٧٩ أسس بركوب الصقلي أول قهوة في باريز وفي القرن السابع عشر استحسن استخدامها في الطب باعتبارها علاجاً، ولكن القهوة لم تدرس من وجهة فيزيولوجية وعلاجية إلا من عهد قريب

«البن يؤخذ من شجرتين هما الكوفيا ارايكا والكوفياموريتيانا وهي حبة مسطحة مقعرة وأحياناً بيضية وأهللجية وهو بن مخا الذي يفشونه اليوم كثيراً

«البن الاخضر غير المحمص يحوى مع المواد الاخرى الداخلة في تركيبه ٥٠ في المائة من بنات البوتاسا ومن حمض البنيك ومن الاملاح الاصلية

«وفي البن المحمص تتكون بنائير الحرارة مادة خاصة تسمى (بُنون) وكافيون وغير هذا فان البنين يكون في البن المحمص أقل منه في البن الاخضر وليمه فان البن الاخضر والبن المحمص لا يمكن ان يقارن أحدهما بالآخر من الوجهة الفزيولوجية. فالكافيين علي شكل ابر بيضاء حريرية يكون فعلها في غاية الوضوح علي الجسم وهي كما انبتت تجارب استرادياس تقلل من مقدار البولينا قليلاً كبيراً وتقلل

كذلك مقادير حمض البولييك والبولات « هذه القلة تظهر من استعماله الكافيين وتقطع يوم الاقطاع عن تعاطيه هذه هي النقطة الهامة الاولي

«وقد شوهد ان الكافيين (خلاصة البن) يؤثر أيضاً علي الدورة الدموية فيقلل عدد النبض ولكنه لا يؤثر اذا نعوطي بمقدار قليل عند النوم كما يظهر فيولا يقلله ولا يصعبه «اما من جهة المجموع العصبي فقد شوهد ما يأتي : وهو ان الكافيين يوجد فيه تهيبجا خفيفا ثم يحدث فيه تعباً. وقد شوهد أن الحال يجري علي هذا المنوال بالنسبة للمجموع العضلي

«ولنبنه علي عجل أن القهوة تعتبر من المثبطات لنشاط الاعضاء التناسلية قال العلامة تروسو «لا يوجد علاج له تأخير مطلق علي تثبيط نشاط الاعضاء التناسلية كالثقهة» «وكان لويي» يسمي القهوة مشروب الخصيان. وقد كره لوزير الرابع عشر هذا المشروب لتأثره بنتائجه المضعفة كما ذكر ذلك عنه (رابوتو)

«اما الكافيون فهو الجزء المهيج من البن فيمنع النوم ويمكن حذفه من البن المحمص باطالة غليان السائل. ففي هذه

الحاله لا تمنع القهوة من النوم
 « اذا تقرر هذا بالنسبة لفعل الاصول
 الموجودة في البن فلننظر الي مايفعله البن
 الاخضر والبن المحمص
 « أجرى (رابونو) علي البن الاخضر
 تجربة مفيدة اتضح منها أن هذا النبات
 يقلل مقدار البوليننا تقليلاً محسوساً . أما
 تأثير البن المحمص فهو أكثر تركباً لانه يجب
 تمييز تأثير الكافيين من تأثير الكافيون
 ثم أن مقدار الكافيون يتغير في القهوة
 علي حسب درجة تحميص البن وعلي حسب
 درجة غليان القهوة

« فإذا كان البن محمصاً تحميصاً معتدلاً
 وجد فيه فيه كثير من الكافيين وقليل من
 الكافيون واذا كان محمصاً تحميصاً طويلاً
 كان فيه قليل من الكافيين وكثير من
 الكافيون . وأخيراً اذا كان التحميص بقي
 زماناً طويلاً فلا يبيقي في البن لا كافييين
 ولا كافيون فان كليهما يطير بالتحميص
 « مهما كان الحال فان تأثير البن المحمص
 تحميصاً مناسباً هو كما يأتي . تقليل البوليننا أي
 أن القهوة تفعل فعلاً معدلاً علي التغذية ومن
 هنا أعطيت معلومات هامة بالنسبة للتغذية
 ولا شيء يوضحها توضيحاً تاماً أكثر من

المشاهدة الآتية التي رآها (رابونو) وهي:
 « في سنة ١٨٥٠ أنبت العالم
 (دوغاسباران) ان جرية عمال مناجم
 شارلروا رغماً عن أنها لم تحو أكثر من ١٤
 غراماً من الازوت كانت تكفي لان ينتج
 هؤلاء العمال أعمالاً شاقة جداً . بينما كان
 لا يمكن أحد الرجال الذين كان في جرياتهم
 ١٥ غراماً من الازوت أن ينتج مثل هذه
 الاعمال . وقد نسب (دوغاسباران) ذلك
 الي أن العمال يتعاطون كثيراً من القهوة
 وقد دهش العلماء لمشاهدة
 (دوغاسباران) ولكنها كانت مشاهدة
 حقة وقد زاد تحقق العلماء من صدقها ما حدث
 بعدها من التجارب المؤيدة :

« فان العالم (جومان) أخذ في تكرار
 هذه التجارب سنة ١٨٦٠ من الوجهة
 الفزيولوجية فرأى أنه يستطيع أن يحتمل
 صيام سبعة أيام بدون أن يغير من شكل
 حياته علي شرط انه يتعاطي القهوة . ولقد
 كان أهم مشاهدته في التجربة هو عدم
 وجود أي افراز جسدي في مدة الصيام .
 « هذه المشاهدات وغيرها تثبت ان
 القهوة من المعدلات للتغذية وأنها تبطيء
 الاحتراقات العضوية وتمنع التحلل الجسدي

ببلاد المسيك (من أمريكا) وفي جزيرة
المرتنيك وبعض المستعمرات الأخرى
ويباع ثمرها وهو شبيه بالفول باسم الكاكو
هذه الحبوب تحتوي على عناصر هي كما
ذكرها (بايان):

دهن الكاكو	٥٢	في المائة
زلال	٢٠	» »
تيوبرومين	٢	» »
نشا	١٠	» »
سيلولوز	٢	» »
مواد معدنية	٤	» »
ماء	١٠	» »
مواد ملونة وخلاصات آثار	»	» »

« فالكاكو والحق يقال يمكن وضعه
باعتبار تركيبه في صف الأغذية المعوضة .
فانه يحتوي على الزلال والدهن والسكر
والمواد المعدنية . ولكنه يحتوي أيضاً على
التيوبرومين وهو أقوى مشابه لقلوى القهوة
ولذلك تابعا (رابوتو) في وضعه في صف
القلويات والتيوبرومين كالكافيين يظهر
انه يبطن التغذية . أما من الوجهة النائية
فالكاكو والشكولاته المصنوعة منه يتألف
منه غذاء يكاد يكون كاملاً اذا احتوى
على مقدار أكبر من المواد الأزوتية .

هذه الوظيفة الغذائية للبن تبراستهاله
في الأمراض التي فيها الاحتراقات العضوية
مفرطة كالحميات وأمراض السل الخ
(دائرة المعارف) ننبه هنا القارئ أن
العلامة الدكتور هيج الانجليزي ذهب غير
هذا المذهب فقرر بأن القهوة تولد كثيراً
من حمض البوليك في البنية وهو اعدى
اعداء الصحة الانسانية هي منبهة لا يجوز ان
يتعاطى منها اكثر من فنجانين صغيرين
في اليوم

(الشاي والكاكو والنبيد)
(والكوكا والماء)

« بعد كلامنا على القهوة نذكر الشاي
فانه يوجد بينهما تشابه من الوجهتين
الكياوية والفيزيولوجية

« يحتوي الشاي على القلوى المسمى
(شايين) وهو يشبه (الكافيين) وهو كالقهوة
يقل توليد البولينا ولكن بأقل قوة من القهوة
ويسبب تنبيهها خفيفاً للجهاز العصبي . فهو
اذن مرادف للقهوة من الوجهة الغذائية
« اما الكاكو وهو قاعدة الشكولاته
التي يزيد اقبال الناس عليها والتي تلعب
دورا هاماً في التغذية فهو يجنى من
(التيوبروماكاكو) وهي شجرة تنبت

مدخر يقصد من الاغذية الموضحة ، تؤثر الكوكا بتنبية الاحتراق العضوي بزيادتها المواد الاحتراقية . من هنا ينتج ما شوهد منها في الهزال وخفة الجسم وزيادة الحرارة الفريزية . ولكن هذا التأثير لا يمكن ان يستمر طويلا . فانه اذا لم يتعاط مع الكوكا التي تنبه الخامة الاحتراقية مواد غذائية أخرى معوضة معدة لكفاية هذه الاحتراقات فيأتي زمن تخمد فيه هذه الحرارة لعدم وجود مدد لها فيبدأ الجسم في أن يحرق نفسه . فتحدث الانوفاجيا « الكوكا تفعل فعل جهاز لسحب الهواء كامل التركيب موضوع علي آلة بخارية ولكن من الواضح الجلي بأن هذا الكمال التركيبي لا يكون نافعا الا اذا كانت الآلة البخارية ممددة بالفحم . فاذا لم يكن الأمر كذلك فلا يمكن الحصول علي أية فائدة

« وقد شاهد السياح أن الهنود الذين يعضفون اوراق الكوكا يتناولون غذاء كثيرا جداً وهذا الامر ضروري لهم . كما رأيت فزيولوجيا

« فالكوكا ومن الوجهة الغذائية تعتبر منبهة للاحتراق وموجدة وسائل لزيادة الاستفادة

فلاجل سد هذا النقص ارتأى (دوران دوتولوز) أن يشارك الجلاتين مع الكاكاو في صنع الشكولاتة لجمعها اكثر تمويضا « الكاكاو المأخوذ من شجرة (أريثروكسيلون كوكا) يتألف من أوراق خضراء ضاربة للخضرة المصفرة يحتوي علي قلوبى هو الكوكاين الذى ينيد فائدة كبيرة من الوجهة الغذائية

« هذه الاوراق لها شهرة كبيرة في أمريكا الجنوبية حيث ينسب اليها خصائص عجيبة . فيكفي أن يمضغ بعض تلك الاوراق ليتمكن اجراء عمل عضلي كبير بدون تعب . ولأجل ايضاح كيفية تأثير هذه الاوراق جربها (غازز) وهو تلميذ (رابوتو) علي نفسه . فرأى ان الكوكا يزيد في افراز البولينا لدرجة كبيرة مع تقليلها وزن الجسم ورفعها درجة الحرارة وزيادتها في سرعة التنفس .

« وقد شوهد (اسبينوزا) و (موزينوى

ميز) و (غوس) هذه التأثيرات عينها « فالكوكا تسمح لمتعاطيها اذن بأن ينتج عملا عضليا عظيما كالمقهوة والشاي والكحول ولكن علي أسلوب مخالف كل الخامة . فبينما القوة تؤثر علي هيئة غذاء

من المواد الغذائية

« أما الكحول والكحوليات الإيجوز وضعها لأي سبب من الأسباب في صف القلويات، فهي تؤلف فصيلة من الأغذية قائمة بذاتها. فآها علي وجه عام من الأغذية المضادة للفقد

الماء

« نحن بعد عرضنا للقاريء المواد الزلالية والحبوب والسكر والمواد المعدنية والقلويات مع الإشارة الي وظائفه الفزولوجية، بقي علينا سرد خواص بعض الأغذية الطبيعية الاكثر انتشاراً كاللحم والبيض واللبن والفواكه والنباتات الخضراء الخ
« قبل الدخول في هذا البحث يجب علينا ان نقول كلمتين علي غذاء لا يعتبر من المواد الحيوانية ولا من المواد النباتية وهو الماء الذي يعد من المواد الغذائية الضرورية ضرورة قصوى

« لا نجد ضرورة اسرد الصفات التي يجب ان يكون عليها الماء الصالح للشرب فهي معروفة لدى الجميع فهناك نقطة اكبر قيمة وهي الكلام علي قيمة الماء الغذائية فنقول :

« ان للماء قيمة غذائية، ودوجة احدها ضرورية بذاتها للاصلاح الذاتية في الماء فهي كثيرة جداً ومن كربونات وفوسفات وأزوتات وكورات مختلفات وزلال وحض سليسيك الخ .

« ومن جهة أخرى فان الجسم الانساني يحتوي علي ٧٠ في المئة من الماء . ولقد يكفي في بيان قيمة الماء أن نقول ان مقدار ما يلزم الانسان منه يومياً ٣ كيلو غرامات (بما في ذلك السوائل الموجودة في الأغذية) « مقدار ما يلزم الانسان شربه يوميا من الماء من لتر الي لترين ولكن هذا القدر يختلف بالنسبة للعمل الذي تؤديه آلات الجسم أي بالنسبة للافراز التي تحدثه الرئتان والجلد وما يخرج من البول منه ، وعلي قدر ما يفقد الجسم من الماء لسبب من الاسباب يضطر لتعويضه . علي ان الافراط في شرب الماء ضار بالصحة فانه ينتج منه ضعف عام بسبب ابطاء الهضم ويسبب زيادة الافرازات وزيادة عن ذلك فان الاكثار منه يبطيء امتصاصه كما دلت عليه تجارب (ماجندى)

« و يدخل الي الجسم غير الماء المشروب مقدار عظيم منه مع الأغذية المختلفة

٧٧١	»	في السول	ومقدار الماء الذي يدخل في تلك الاغذية
٧٧٥	»	في البروشيه	يكون في بعضها كثيرا جدا . وفي الجدول
٧٧٦		في مخ الضأن	الآتي مقدار الماء الداخلى في تركيب
٧٨٥		في الكارب (نوع من السمك)	بعض الاغذية في كل الف جزء منها على
٨٤١		في زلال البيض	ما ذكره (مخلوط)
		(في المواد النباتيه)	(المواد الحيوانية)
٣٥		في اللوز	في الجبن
٩٢		في الرز	في مخ البيض
١١٣		في العدس	في الماكرو (نوع من السمك)
١٢٠		في الذرة	في الانجي » »
١٢٥		في دقيق القمح	في اللارد » »
١٣٠		في القمح	في الرنجة » »
١٣٩		في الجاودار	في كبدة البقر
١٣٩		في الشعير	في لحم الخنزير
١٤٥		في البازلة	في لحم البط
١٤٦		في الخنطة السوداء	في لحم الضأن
٤٣٢		في خبز القمح	في كبدة العجل
٥٣٧		في الكستنة	في لحم العجل
٧٢٧		في البطاطس	في مخ العجل
٧٧٧		في الكريز	في لحم الحمام
٧٨٦		في الكثرى	في مخ البقر
٨٠١		في البرقوق	في لحم الدجاج
٨٠٢		في العنب	في الزيه (نوع من السمك)
٨١١		في الخرشوف	في السومون

به أن يجعل معه خبزاً أو غذاءً نشويلاً غيره	٨١٧	في الفاصولياء
ولنضف الى هذا أن البيض يكون أكثر	٨٢١	في التفاح
تغذية وأسهل انهضاماً علي قدر ما يكون	٨٣٢	في الخوخ
أقرب عهداً وأقل نضجاً. فإذا تجمد زلاله	٨٥٣	في اللفت
صار ثقيلًا وغير قابل للانهضام	٨٧٠	في الهليون
	٩٠٥	في الاسفاناخ
	٩١٧	في الكرنب
	٩٤٠	في السلطة

البين

«أما البين فهو غذاء كامل الاجزاء وهو والبيض يستحقان وصف (الغذاء الكامل)

وقد وصف البين بهذا الوصف منذ عهد بعيد . فان فيه المواد الزلائية (وهي الكازين والزلال البني والبروتين) وفيه المواد التنفسية (ايدارات الكربون) مثل سكر البين والزبد . وفيه الاملاح أيضاً (كلوروزر الصوديوم وفوسفات الجير)

ولنضف الى هذا انه وان كان غنياً في المواد الزلائية الا أنه من الاغذية الاسهل انهضاماً وان كان غذاءً كاملاً الا انه لا يمكن أن يكون الغذاء الوحيد لانسان أو لحيوان من ذوات الثدي يكون بالنسبة اذا صحة جيدة وذات حياة نشطة . فان الاغذية التنفسية فيه ذات مقدار ضعيف

«بني البقر هو أكثر الالبان استعمالاً في التغذية . فاليك تحليله مقارنة بتحليل لبن الماعزة والانتان والمرأة

(دائرة معارف القرن العشرين العربية) قد اثبتت بعض الباحثين أن الكاكاو والكوكامصدران للبوليناوحمض البوليك علي خلاف ما تذكره دائرة المعارف الفرنسية

(البيض والبن والجبن)

«البيض اغذى جميع الاغذية وأسرعها انهضاماً اذا كان مطبوخاً الى الحد الذي يسمي برشتا وبطريقة يكون معها زلاله دلي هيئة لبن بدون ان يتجمد والحقيقة أن البيض نثناً ومشويماً اسهل الاغذية انهضاماً واكثرها تغذية . وقيمته الغذائية تساوي ضعف قيمة البين فان ٥٠ غراماً من البيض تعادل في التغذية ١٠٠ غراماً من البين . ومع ذلك فان البيض فقير في ايدرات الكربون ولذلك يضطر المتغذي

غذا	٢٧	غذا
-----	----	-----

بن المرأة	بن الاتان	بن البقر	بن الماعزة
الكنافة	١٣٣٥٠ غرام	١٠٣٢١٠ غرام	١٠٣٣٨٥ غرام
ماء	٩٠٠١٠ »	١١٠٠٠٤ »	٨٢٩٠٥١ »
خلاصة جافة	١٣٣٠٠٤ »	١١٨١٠ »	١٦٤٠٣٤ »
زبدة	٤٣٠٤٣ »	٣٠١٠ »	٦٠٠٦٨ »
سكر	٧٦٠٦٤ »	٦٩٠٣٠ »	٤٨٠٥٦ »
كازيين	١٠٠٥٢ »	١٢٠٣٠ »	٤٤٠٢٧ »
أملاح	٢١٤ »	٤٥٠ »	٩٠١٠ »

و بن الاتان اقرب انواع اللبن الى لبن المرأة ولبن الماعزة وان كان اكثر من غيره احتواء للواد المغذية الا انه اصعب انهضاماً. وزيادة علي هذا فان سهولة انهضام اللبن يتعلق بعوامل أخرى فبصرف النظر عن سن الحيوان الذي أخذ منه اللبن وعن حالته الصحية وطبيعة الاغذية التي يتناولها نقول أن الذي يؤثر أكبر تأثير علي سهولة انهضام اللبن هو أحوال أخرى. فاللبن اذا أخذ من ندى الحيوان او شرب بعد الحلب مباشرة يكون مهوئاً ودفئاً وسهل الانهضام فاذا اغلي تضاعد ما فيه من الهواء وتغير تركيبه الكيماوي تغيراً خفيفاً. وغير هذا فان اوكسيجين الهواء يضيع عليه قلوبته ويجعله حمضياً شديتاً فشيئاً بتسكوينه فيه حمض اللبن.

و أما التغيرات التي يمكن أن يكابدها التركيب الكيماوي لبني البقر بأسباب غير الاسباب التي ذكرناها فهي مذكورة في الجدول الآتي المأخوذ عن (دوير)

النهاية العظمي	النهاية الصغرى
زبد	١٤٥
كازيوم	١٩٠
زلال	١٠٩
سكر	٣٩٠
أملاح	٠٦٥

١١ هذه التغييرات تشاهد ايضاً في

لبن عير لبن البقر

١١ لبن البقر وزنه النوعي ٣٠ ر ١ وهو

ابيض مشوب بسكر خفيف ويعلم درجة

١٥ او ١٦ من الكريومتر

١١ اما لبن الماعزة فهو كثير الكازين

ثخين سهل التجسد ويحتوى على زبد

وسكر أقل مما في لبن البقرة

١١ اما لبن الفرس فهو كثير المادة

السكرية (لاكتوز) ولهذه العلة يجب

استعماله لصنع الاشربة الكحولية

١١ اما من الوجه الغذائية فلبن الحلب

هو احسن انواع اللبن وهو يكون افضل

كلما كان حديث العهد بالحلب. اما اللبن

المحفوظ فهو اقل منه جودة بما لا يقدر .

اما لبن (لبيج) الصناعي فهو ان لم يكن

ضاراً فبالأقل مجرد عن النفع

جبن ماء موادازوتية

جبن ابيض ٦٠ ر ٦٨

جبن رو كفور ٣٤٠٥٥٠

جبن جروبير ٤٠٠٠٠٠

جبن هولاندا ٣٦١٦٠

جبن نوشاغل ٣٤٠٤٧٠

جبن كامبير ٥٥٠٩٤٠

١١ اما القشدة فهي ليست بشيء غير

الكازين والزبد مخلوطين بقليل من

المصل وهو غذاء جيد جداً

الجبن

١١ الجبن من الاغذية ذات القيمة

العالية في التغذية لانه يحتوى على مقدار

عظيم من المادة الزلالية

١١ كل انواع الجبن تصنع بواسطة

الكازيوم وهو الجزء الصلب من اللبن ،

وفي عدد عديد من أنواع الجبن يترك

صناعها فيها القشدة وهو يضاف اليها باسم

الانفحة وروبة العجل واللبن الصغير او

المصل. وجميع هذه الاغذية وعلى الاخص

الكازيوم والقشدة هي كما رأينا ذات قيمة

غذائية عظيمة . الجدول الآتي يبين لك

التركيب الكيماوي لبعض أنواع الجبن

دهنيات . وادغيرازوتية املاح

٩٤٢٩ ٦٠٣٢ ٠٨١٠

٣١٤٠ ٣٧٢٠ ٥٠٧٠

٢٤٠٠٠ ١٨٠٠ ٣٠٠٠

٣٧٥٤٠ ٣٧٩٣٠ ٦٩٣٠

٤١٩٩١٠ ٦٩٦٠ ٦٦٣٠

٢١٠٥٠ ٤٩٤٠ ٤٧١٠

غذا	غذا	غذا	غذا	غذا
مواد غير أزوتية املاح	دهنيات	مواد زوتية	ماء	جين برى
٤٩٣٠ ١٦٠	٢٥٧٣٠	١٨٤٨٠	٤٥٥٢٠	» شستر
٧٥٩٠ ٤١٦٠	٣٦٣٤٠	٢٦٥٩٩٠	٢٥٩٢٠	» بارميزان
٦٦٨٠ ٥٨٢٠	١٥٩٥٠	٤٤٠٨٠	٢٧٥٦٠	

غلبة كل من تلك المواد فيها فقد تغلب في بعضها النشا وفي بعضها الحوامض أو الزلال أو المواد الدبقة أو السكر.

» نعم ان هذا التقسيم ان يكون تاما لان من النباتات ما يغلب فيه ما دنان من هذه المواد تبعا لتحليلها الكيماوى ولكن هذا الامر من عمل الطبيعة التى لا تنتج آثارها الا تدريجا ولا تحدث انفصالات تامة ولا رتبا مضبوطة. فلنبدأ بالاغذية النشوية. الجدول الآتي يبين توزيع الاغذية الموضوعة في أشهر النباتات ويرى القارىء الى اى حد تختلف نسبتها حيث توجد. فالكارومثلا يحتوى على ٥٠ في المئة من الدهنيات و١٦ في المئة فقط من المواد النشوية. وبعكسه القمح فانه يحتوى على ١٠ او ٨ في المئة من النشا ولا يحتوى الا على ٢ في المئة من الدهنيات

» ويكفي ان ننبه القارىء الى ان بعض هذه الانواع من الجبن كجبن البرميزان مثلا تحتوى من المادة الزلالية على ضعف ما يحتويه اللحم ليدرك مبلغ قيمتها الغذائية وغير ذلك فان الكثيرين من ادلاء سويسره ومن فلاحى وعمال جميع البلاد يتغذون جيدا بقطعة من الجبن واخرى من الخبز وفيهم من القوى مثل ما لو كانوا ياكلون لحما

» نسبة وجود الاغذية المعوضة في *

(اشهر الاغذية النباتية)

» وقد راينا ان الذى يعطينا ايدرات السكر بون في التغذية هي النباتات فانها تحتوى على قلوبات وتوجد فيها ايضا املاح ودهنيات وحوامض مختلفة وبالنسبة لاختلاف مقادير هذه المواد في كل منها فنستطيع ان نقسمها الى طوائف على حسب

غذا	۳۰	غذا
المحلون	أملاح ماء	مواد
		ازوتية نشا وجلوكوزدهنيات سيللوز
بايان	۰۰ر۰۰۲ر۸۶	۳ ۲ ۳ر۳۲ ۸ر۳۶ ۶۲ر۴۹۲ ۰ر۴۸
—	۰۰ر۰۰۲ر۱۲	۳ ۸ ۱ر۸۷ ۶ر۰۵۷ ۵۱۱ر۷۵
بوسنيولت	۱۶ر۶۰۱ر۹۰	۳ر۰۰ ۲ر۰۰۱ ۰ر۰۰۵۷ ۵۰ر۰۰۹۰
—	۱۴ر۰۰۳ر۰۰	۴ر۱۰ ۵ر۵۰ ۷ر۹۰ ۵۳ر۶۸۱ ۱ر۹۰
بايان	۰۰ر۰۰۲ر۱۰	۴ر۸۳ ۷ر۷۶۱ ۰ر۰۰۶۶ ۴۳۱۲ر۹۶
فيوليت	۴۴ر۴۵۰ر۸۴	۰ر۰۰ ۰ر۰۰ ۳ر۷۹ ۵۳ر۵۵ ۶ر۶۷
—	۱۷ر۱۵۱ر۲۱	۰ر۰۰ ۱ر۱۸ ۳ر۸۸ ۶۲ر۵۸۱ ۳ر۰۰
بوجيال	۳۴ر۱۷۱ر۳۹	۶ر۰۷ ۰ر۰۰ ۴ر۱۲ ۴۴ر۵۰ ۸ر۸۵
بوسنيولت	۱۷ر۷۰ر۱۰	۱ر۵۰ ۷ر۰۰ ۱ر۵۰ ۵۸ر۴۰ ۱۲ر۸۰
—	۱۴ر۴۰۰ر۶۸	۰ر۵۰ ۰ر۴۳ ۰ر۶۰ ۷۷ر۷۵ ۶ر۴۳
بايان	۰ر۰۰۱ر۲۶	۴ر۰۰ ۰ر۱۱ ۱ر۰۹۲ ۰ر۰۰۲ر۰۵
—	۱۲ر۵۰۳ر۵۰	۳ر۰۰ ۱ر۹۰ ۴ر۰۰ ۴۸ر۰۰ ۳۰ر۸۰
—	۱۴ر۶۰۳ر۰۰	۳ر۵۰ ۲ر۷۰ ۴ر۸۹۰ ۲۷ر۳۰
—	۹۹ر۰۳ر۲۰	۲ر۹۰ ۲ر۸۰ ۵۵ر۱۰ ۲۵ر۵۰
—	۱۱ر۴۰۲ر۳۰	۲ر۴۰ ۲ر۶۰ ۵۶ر۰۰ ۲۵ر۴۰
—	۹۹ر۰۲ر۵۰	۱ر۵۰ ۲ر۰ ۴۸ر۵۰ ۲۳ر۸۰
—	۹۸ر۰۲ر۱۰	۳ر۵۰ ۲ر۱۰ ۵۸ر۷۰ ۲۴ر۴۰
—	۱۶ر۰۰۳ر۶۰	۲ر۰۰ ۱ر۵۰ ۶۱ر۵۰ ۲۰ر۰۰
بوسنيولت	۱ر۰۰۴ر۰۰	۱۳ر۰۰۵۰ ۰ر۰۰ ۱۶ر۰۰
كاو		

أجزاء النباتات التي توجد فيها المواد النشوية تختلف كثيراً. علي انها أكثر ما توجد في الحبوب والفواكه والجذور والدرنات

(الحبوب النشوية)

(الدقيق وضرورة ترك السن فيه)

« نذكر من بين هذه الحبوب القمح والجلودار والشعير والشوفان والذرة والارز الخ. يحصل علي الدقيق بالطحن وليس لنا أن نتكلم كثيراً علي الدقيق لانه لا يصلح للتغذية مباشرة. ولتنبيه مع هذا الي نقطة هامة في الموضوع وهي ما ذكره العالمان (ميلون وبوجيال) من ضرر المغلاة في نخله اذ يجرده ذلك من عدة أصول غذائية نافعة مشمولة في السن. ولنضيف الي هذا أن وجود هذا السن بمقدار مانافع في ازالة الامسك

« أما الشعير فلا يصلح للتغذية مطلقاً وهو مستعمل لعمل الجمعة (البيرة) وتغذية الماشية فان دقيقه ثقيل وغير صالح للخبز أما الجلودار والشوفان والذرة فتستعمل لتغذية الماشية. أما القمح الاسود فلا يحتوي علي جلوتين ولا يصلح أن يكون خبزاً

« الجزئان المكونان للخبز لا يتشابهان في تركيبهما الكيماوي. فان القشرة اكثر تغذية من اللباب. فاذا أخذنا مقدارين متساويين منهما فان مقدار المواد الازوتية

والسكرية والنشوية والدهنية والمعدنية تكون في القشرة أكثر منها في اللباب. ثم أن دقيق القمح (المجرد من السن) يوجب الامسك غالباً وعلي العكس من ذلك خبز الشوفان والسن فانهما من أليق الاغذية لا كلفته. وقد اعتاد من تؤذيهم المواد النشوية أن يتغذوا بخبز الجلوتين (أي الخبز المحتوي علي السن فقط)

« ويأتي في صف الخبز عدة مستحضرات غذائية كالولية (وهي تصنع من الدقيق أو اللبن أو الزبد) والبناد (وهو خبز منقوع في ماء وزبد) وقشدة الخبز والبسكوت وخبز التوابل والقطراخ وكلها تشارك الخبز في مزاياه علي درجات مختلفة

« العجينيات تعتبر من الاغذية الصعبة الأنهضام وهي تضر بقدر ما ينفع الخبز فلا يجوز أن يتعاطي منها الا باعتدال كبير فلنلاحظ علي عجل — وهذه الملاحظة تناول جميع النشويات — ان جودة هضم الخبز يرجع الي حسن مضغه. فيجب أن يخلط اللعاب اختلاطاً تاماً بكل لقمة علي التوالي ليستحيل النشا الذي فيه الي سكر وليستعد بعد ذلك لقبول فعل العصير

البنكرياسي

الخبز الغض ثقيل علي المعدة لانه يتجمع الي عجينة ولا يدع السوائل الهاضمة تتخلله ، والخبز المفرط في الجفاف لا يلين كما يجب بسبب صعوبة المضغ
(الفواكه النشوية)

« نذكر من بين الفواكه النشوية الكستنة والصنوبر فالكستنة مستعملة كثيرا في بعض البلاد من جنوب فرنسا . فهي غذاء جيد . أما الصنوبر فغير مستعمل الا في الاوقيانوسية وهو اذا شوى تحت الرماد صار من الاغذية اللذيذة المغذية
* النباتات الخضراء النشوية *

(والفواكه)

« هي مثل الفول والفاصولياء والبالزة والعدس وهذه اكثرها استعمالا . وهي مواد فيها نقل فلا يجوز الافراط في تعاطيها حتى ولا تحت اشكال متحصلات صناعية تروجها الاعلانات . والنباتات الخضراء كالخبز تعوز المضغ الجيد حتى يتخللها الاماب تحللا تاما

« من بين الاغذية النشوية التي تأتي من الجذور أو من الدرناات نذكر البطاطس والسايبور والتايبوكا والارورت الخ

« فالبطاطس من الاطعمة اللذيذة ولكنه لا يقضى قط ومثل ذلك يقال عن الساجو والارورت فهي اطعمة خفيفة تصلح لتكمل الاغذية الازوتية وهو اكثر مايجوز أن يطلب منها

قلنا فيما سبق أن الاعذية النشوية توجد بكثرة في المواد النباتية ولكننا لانعني بذلك أن النباتات تخلو من مواد اخرى مغذية . فانه يكاد يكون جميعها حاصل على مقادير كبيرة من المواد الازوتية . ففي الفاصولياء مثلا توجد اليجومين ، وفي الخبز الجيلوتين ، وفي البالزة يوجد مقدار عظيم من الكازيين وهو من المواد الدهنية وقد رتب (ا . غوتيه) النباتات الخضراء علي النظام الآتي . فجمع في الرتبة الاولى النباتات الثرية في المواد الازوتية مثل الكرنب والكمأة (التي يقال لها في مصر الطرطوفة) والهلبيون الخ ولكن هذه الاغذية ثقيلة بوجا عام . ومع ذلك فكثير من الفلاحين يعيشون علي شورية الكرنب وحدها

« وجعل (ا . غوتيه) في الرتبة الثانية النباتات الخضراء التي تحتوى علي أملاح مثل الملات والاوكسالات) الخ وهي

(٧) والفواكه النشوية والفواكه القابضة كالزعور والسفرجل والعبيراء جميع الفواكه يصنع منها أغذية غاية في اللذة يحسن بكل انسان ان يتناولها ولكن لا يجوز له الافراط فيها

وبالجملة فان الاغذية ذات الاصل النباتي تعطي الانسان جميع العناصر الضرورية للتغذية ففيها المواد الزلالية (الجلوتين والجلومين) وفيها المواد النشوية (النشا والسكر) والدهنيات (كالزيوت) والاملاح (او كسالات ومالات) وماء. ولكن المواد الزلالية فيها قليلة الا في بعضها مثل البازلة التي يصنع منها الصينيون خبنا نباتيا مغذيا للغاية . وبعكس هذه المواد النشوية فهي عامة في النباتات . ولهذا وجب ان يضاف الي النباتات في التغذية اطعمة مستخرجة من الحيوانات (مثل الجبن واللبن والسمن) لأن فيها مواد زلالية ودهنيات

(مقادير الاغذية) قال الدكتور دورفيل في كتابه (صنائه اطالة الحياة) الافراط في الاكل جرح دام في جسم الانسانية واني لا أستطيع ان اؤكد بأنه يقتل يوميا اكثر مما يقتله السل والسرطان

كالخس والهندبا والاسفاناخ الخ ووضع في الرتبة الثالثة النباتات الخضراء الحمضية كالطاطم والحماض وفي النباتات الخضراء أضناف تحتوي علي كثير من الدهنيات مثل الزيتون والجزر والبندق والفول السوداني ولنصف الي هذا ان الفواكه تعطي اختلافات كثيرة من الوجهة الغذائية . والعالم فونساغريف جعل للفواكه سبع رتب وهي :

(١) الفواكه الحمضية كالبرتقال والليمون والتمر الهندي والانا ناس والرمان (٢) والفواكه المرّة كالشليك والتوت الشوكي (الفرامبوز) والخواخ (٣) والفواكه السكرية اى التي تغلب فيها المواد السكرية (الجلوكوز) وهي مثل البرقوق والعنب والبلح والتين والقراصيا الخ

(٤) والفواكه الزيتية اى التي تحتوى لي مواد دهنية كثيرة وهي مثل الزيتون والجزر واللوز وجوز الكا كاو الخ (٥) والفواكه المائبة كالشمام والبطيخ (٦) والفواكه العطرية كالمانجو

والخواخ

المرضة لأن تَحترق في يوم من الايام
بجراحة السماد الشديدة وهذا السماد هو سبب
نموها غير الطبيعي
قال الدكتور جاستون دورفيل بعد
ايراد هذه الآراء .

« جميع المفرطين في الاكل ليسوا
ممتلئين شحماً فمنهم من يكونون علي العكس
نحاف الاجسام . ويستوى القسمان في
الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما ما
يؤديه اليه سم الاغذية من سوء المصير
« فترى الناس يحمدون الاولين
(السمان) ويرحمون الآخرين (النحاف)
فيظنون ان بهم ضعفاً أو قراً دموا ويا يزيد
الاطباء حالتهم سوءاً باعطائهم المنبهات
والمقويات . فياحسرة علي هؤلاء الضعاف
الذين يصف لهم الاطباء اللحوم النيئة
المهلكة وزيت كبد الحوت الذي لا تستطيع
أن تهضمه أشد الامعاء

« فمكم من الزمن يجب علينا ان
نقضيه في الصباح ليعلم الناس ان الرجل
الضعيف لا يفقد دمه كراته الحمراء الا لان
سم الاغذية يبيدها ويبيدها فأعطاؤه
اللحم يزيد في تسممه الذي هو سبب
هلاكه ويقربه من حفرة القبر

بمجموعين وانه غالباً سبب هذين الدائنين
وقد قال المفكر الكبير تولوستوى :
« اننا لنأكل ثلاثة اضعاف ما تتطلبه
اجسامنا فنصاب بأراض لا عدد لها تقطع
الحياة قبل بلوغها أقصى حدها »

وقال الفيلسوف سنيك - « الحياة
ليست بقصيرة ولكننا نقصرها بأيدينا »
وقد كان الدكتور المشهور (هيكيه)
يمزح قائلاً اطهارة مرضاه الاغنياء :

« انا مدين لكم بالشكر ايها
الاحباب علي ما تؤذونه من انخدم لنا
معاشر الأطباء »

وكان الفيلسوف (سنيك) المتقدم
ذكره يقول :

انكم تشتكون من كثرة الامراض
فاطردوا طماتكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميته) المصارعين الذين
تراهم ممتلئين عضلاً ودماً من كثرة ما يعنون
بالاكل ثم قال :

« ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة
الأمد ، وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا
كنار القش . لانهم كالفلنتات الطبيعيه
او النباتات المدفوعة للانفراط في النمو

« من الناس من يفرط في الأكل ولا يصيبه أذى بل تظهر عليه علامات الصحة الكاملة فترى وجهه مورداً ومجياه متلاًثماً فيعيش السنين الطوال لا يشكي أقل وجع ثم لا تلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فان هذا الأكل لم يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه علي كل افراط وتفريط فمادى في شأنه فتراكت عليه السموم قتلته ولا كرامة

« ولكن من المفرطين في الأكل من لا تزييلهم الاعراض المرضية فن زكام الي دمل الي نزيف الي مرض جلدى وما هذا كله الا أدلة علي أن جسمه يقاوم السموم فيصرفها كلما تراكت فيه بهذه الامراض المتواليه . وهو عندى افضل من الأول الذي ييمش صحيحاً محسوداً سنين معدودة ثم يصعق فجأة

« وترى الاطباء يرون الضعيف المفرط في الأكل مصاباً بدمل أو بمرض جلدى أو بنزيف أو بغير ذلك فلا يسألونه عن كيفية معيشته ولا مقدار أكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكالفة الاعراض

المرضية فتزداد حالته سوءاً وربما لا بين أيديهم»

(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل :

« اذا كان الافراط في الأكل من الاخطار الكبيرة فان تناول الاغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوى أو تحسين التغذية أشد خطراً الي الصحة

« نعم أن تلك الاغذية التي نعتبرها

مقوية نوجدنا قوة فنحس بسعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة هي كضربة سوط تنزل علي الحصان المعبي فتجمله يجرى قليلاً ثم ينحط انحطاطاً لا قيام منه

« فمن من الناس ضحايا هذا القرن

الذي يقال انه قرن النور لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم والبيسون والأنبدة والفسفات والدقيق المشحون بالازوتات والبرشامات المملوءة بالميجات والسكريات والشكولاته الخ مما لا يمكن استيعابه .

قيل من علم الفزيولوجيا يفهمك نتيجة فعل الاغذية المركزة علي خلايا أجسامنا ذلك أن الاغذية التي نتعاطها قسمان قسم يعوض انسجة اجسادنا وهي المواد الزلائية

وقد أعدت للاحتراق فباحتراقها بفعل الاوكسيجين الذي هو في الدم تعطينا قوة تسرى في عضلاتنا وأعصابنا ونحفظ حرارتنا

«للأغذية وظيفة ثالثة وهي تهبيج خلايانا الجسمية ، من هذا التهبيج ينتج التبادل الذي يميز حياتنا . فإذا كان الغذاء الذي نتعاطاه ذاتياً كان تهبيجه لطيفاً بطيئاً مترقياً ولكنه إذا كان الغذاء مركزاً كان تهبيجه قوياً فجائلاً

« فلنفرض أن غذاء مكوناً من الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن النباتات الخضراء والفواكه فإن خلايانا بعد انضمام هذه الأغذية تأخذ منها الزلال بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض مادتها الحيوية المستهلكة . وأما المواد الاحتراقية فتأتي بكمية مناسبة أيضاً وذاتية من البطاطس والخبز والفواكه فتتأثر خلايانا بتهبيج لطيف أي فيزيولوجي

« ولكن إذا كان الغذاء مؤلفاً كما هي عادة معاصرنا من اللحوم والحلوات المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مهما كان مقداره صغيراً اتجهت هذه المواد الى خلايانا مجتمعة فأحدثت فيها اضطراباً

غير فيزيولوجي نتوهم انه قوة بدنية ولكنه في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة النهائية

(قال الدكتور باسكولت في كتابه (التهاب المفاصل والافراط في التغذية) التهبيج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة بتسهيله تمثيل الاصول الغذائية والتهبيج القوي يختصر الحياة بحملها على الاسراع في عملها بحيث يعتريها التعب والانحلال قبل موعده الطبيعي)

وقال الدكتور بول كارنون في كتابه (الثلاثة الاغذية المميته) :

(لما تصل الى خلايا الجسم أغذية شديدة التركيز تتكبد تلك الخلايا هجومها عنيفاً مميتاً مضاداً لحياتها الطبيعية وهكذا التهبيج المضاد للفيزيولوجيا يقتضي رد فعل فجائياً شديداً من الخلايا الجسدية يفرح به صاحبه في حينه ولكنه مع الادمان ينقلب مضعفاً هادماً . ولذا المرض . هذه الجهود المفرطة التي يجب أن تعملها خلايانا لتساوى مع شدة التهبيج الغذائي نظماً دائماً مظهراً كاملاً من مظاهر الحياة والصحة . فكلماً اغطت الآلة وارتعدت تحت تأثير الحرارة المفرطة افتخر صاحبها وارتاح وكما صار

يمكن النوم مع هذا الميل . ولقد عالجت حالات أرق مستعص بمنع المصابين من تناول السكر مساء .

«هل معنى هذا الامتناع عدم تعاطي السكر بناتاً؟ لا ولكن الواجب معرفته ان السكر الصناعي علاج كالعلاجات يضر وينفع ، فهو نافع لأهل الأعمال الجسدية كالزراع والصناع وضار لذوى الحياة الجلوسية كالمؤلفين والسياسيين فلا يجوز لهم أن يتناولوا منه أكثر من قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع عنه وعن كل الاغذية الاختراقية مساء كالنشا والعجينات أيضاً
«ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطاؤهم السكريات فان السكر الطبيعي يكفي لجميع حاجتنا وهو موجود في الفواكه حياً وعلی حالة ذوبان ولكن السكر الصناعي محروم من الحياة أى من قواه المغناطيسية فهو غذاء ميت

«اننا لنعلم الفائدة العظيمة لأجسامنا من تناول الاغذية المتمتعة بحركتها الحيوية وقد كان الناس يضحكون من أهل القرون الوسطى الذين كانوا يمتدنون وجود القوة الحيوية ولكنهم اضطروا اليوم لأن يرجعوا عن غيهم فقد دلتنا الفز بولوجية التجريبية

الاولاد أكثر تورداً وسناً نحت تأثير اللحم والسكر ازداد أهلهم سروراً بهم ومع ذلك فلا شيء أكثر خدعاً من هذه الظواهر الغشاشة ولا شيء أكثر خطراً من هذه النتائج الجليمة التي يتحمسون لرؤيتها غاية التحمس . لان عقباها التي لامناص منها الانحطاط والفساد والمرض والموت الباكِر لجسم استنفدت جميع ذخائره الحيوية
ضرر السكر الصناعي

(وفوائد الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دورفيل :

«السكر أحد الاغذية المهلكة

لأجسادنا فالتناول منه كمادة معاصر بنا من اربعة الى ست قطع فوق الغداء المفرط يكون بمثابة الحكم علي الجسم بزيادة الحركة زياد مرضية مميته . لقد كان آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجربون السكر الصناعي وكانوا أبطأنا انحطاطاً في قواهم . تقدم الينا الآن الاغذية السكرية فنتناول منها بفراط ونعطى منها لأولادنا . وقد شوهد ان كثيراً من أحوال الأرق لاسبب لها غير الإفراط في تعاطي السكر . وذلك سهل التفسير فان السكر أقوى الاغذية الاختراقية عطيتنا ميلاً شديداً للعمل فكيف

علي انه من العبث اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لان الحديد اذا لم يُبط حيا لا ينتفع به الجسم بخلاف الحديد الحلي المشمول في النباتات فانه مقو عظيم للكريات الحمراء للدم

« وما قلته عن السكر اقله علي الكحول

فان المشروبات الرحيحة خطرة جدا » يقول لنا الدكتور كارتون في كتابه (الثلاثة الاغذية الميته) ان المقادير التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة. فلاننس انه بجانب هذه الزيادة المضافة الى زيادة مقادير الكحول والسكر نشاهد ان السل الرئوي يحتاج سنوياً أكثر من ١٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة

« الضرر لم يقف عند هذا الحد الملامى

بل تناول العقول ايضاً وحسبى ان اقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥ نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٤٤٦ في سنة ١٩١٠ وزاد كذلك عدد المنتحرين حتى بلغوا اكثر من ثمانية اضعاف ما كانوا عليه منذ بضع سنين

(مضار اللحم)

ثم قال الدكتور المذكور:

« ان جسمنا لم يخلق لقبول التحصلات الصناعية المركزة. هذا أمر قد تقرر وأريد أن أبرهن أن من الضرر العظيم علي الجسم اعتماد صاحبه علي اللحم في الغذاء

« اعتباد الناس ان يصفوا اللحم

للضعفاء وان يوجبوه علي المسولين بل ان جميع من هم معنا في المجتمع يأكلون اللحم مدعين أنهم ان لم يأكلوا في كل اكلة قطعة منه اصبحوا لا يصلحون لعمل ولا يشد عن هؤلاء الا بعض الطبيعيين الذين يصيحون بأن اللحم من الاغذية الخيفة وكثيراً ما يحرمونه لاسباب انسانية ولكني اعتبر هذه الاسباب الاخيرة لا قيمة لها فان الذي يعول عليه هو البرهان لا غير. فالسؤال الوحيد الذي يجب القاؤه لمعرفة هل يجوز لنا ان نأكل اللحم علي عادة معاصرنا هو ما يأتي: «هل اعضاء الانسان خلقت لتقتدى من اللحم»

« لاجل البت في هذه المسألة يكفيناك

ان تبحث عن موضع الانسان من الطبيعة «الرجل اقرب الاقربين للقرود الكبيرة (١) فيجب ان يكون غذاؤه مشابهاً لغذائها

(١) المؤلف جار علي مذهب التسلسل

كجميع رجال العلم الاروبيين

« ليس هذا كل ما في هذا الباب
فان في الكواسر خاصة ليست انما وهي
امكان احالتها المواد الحيوانية الازوتية
التي تمتص منها مقداراً عظيماً الى امونياك
فتتخلص من شرها بهذه الوسيلة وليس
للانسان مثل هذه الغلظة فما يتناوله من
الازوت الفائض عن حاجته من اللحم
يحتاج لأن يحترق ليخرج ولا يخفي أن
المواد الزلالية قليلة القبول للاحتراق
بخلاف المواد الايدروكربونية فانها تحترق
كلها في الجسم غير تاركة من المتخلفات
الا الماء وحمض الكربون ، ولكن المواد
الزلالية باحتراقها تترك متخلفات حمضية
شديدة الخطر على الجسم
« انا لأعتبر اللحم خطراً (ويجب
أقول أنواعاً من اللحم) الا لأنه
يحمل الي خلايانا مقداراً كبيراً جداً من
الاصول المغذية الزلالية يعجز الجسم أن
يخرجه علي هيئة أمونياك . هذه المواد
الزلالية الكبيرة المقدار تهيج خلايا الجسم
تهيجاً خشناً ونقطيه كنتيجة لذلك
احساساً بنشاط غير عادي نحس به بعد
أكل اللحم . هذا النشاط ليس في حقيقته
الا تهيجاً يستتبع انحطاطاً بعد زمان قصير

وهي لا تقتدى الا بالفواكه
« قال الطبيعي فلورنس
« ان الانسان بشكل معدته وأسنانه
وأمعائه يعتبر بطبيعته ومبدأه من أكلة
الفواكه كالقردة
(وقال العلامة الاشر كوفيه)
« يظهر لي أن الانسان طبع علي أن
يفتدى بالفواكه والجذور والاجزاء اللذيذة
الاخرى من النباتات فان فكيه القصيرين
ذو القوة المتوسطة من جهة، ونايه المساويين
لأسنانه وارجائه المنتفخة من جهة أخرى
لا تسمح له لابرعي الحشائش ولا بنهش
اللحم. وأن أعضائه الهضمية موقفة لأعضائه
المضغية فان معدته بسيطة التركيب
وطول قناته المعوية متوسط (القناة المعوية
لا أكلة اللحم قصيرة) وامعاء متميزة»
قال الدكتور جاستون دورفيل
مؤلف الكتاب (ان البرهان الذي يستند
عليه انصار أكل اللحم من أن للانسان
نايين يمنون أسناناً كلبية فهو برهان
لا قيمة له فان نايي الكلب (وأنياب
أكلة اللحم جميعاً) هي أنياب طويلة
خلقت لتمزيق اللحم ولكن نايي الانسان
قصيران فها نايأ اكلة الفواكه

وتهيج اللحم أشد خطراً من تهيج السكر
فإن السكر يحترق في الجسم ولا يترك
متخلفات ولكن اللحم لا يحترق الا
احتراقاً ناقصاً فتنتج من ذلك مركبات
سمية مثل حمض البوليك لا يفرز كله
فيكسو المفاصل والمضلات بأدران قتالة
تسمم الاعضاء

« إذا ظن الانسان بنفسه ضعفاً اخذ
في تعاطي اللحم ليقوى . ولكن هائلك
نقطاً رئيسية قد أثبتتها الفيزيولوجيا
التجريبية وهي : ان الجسم الانساني وان
كان نشطاً يستهلك مواد زلالية قليلة
جداً لتعويض مادته الحيوية المتحللة فلا
يتجاوز ما يحتاجه منها في الاربعة والعشرين
ساعة أكثر من ثلاثة أو أربعة غرامات
« وبناء علي هذا فأقل الآكلين

للحم يمتص علي الأقل نحواً من مائة غرام
من المواد الزلالية يومياً أي بقدر ما يعوض
المادة الحيوية المتحللة لخمسین شخصاً
فنحن بهذا الاعتبار نسرف غاية الإسراف
في تعاطي المواد الزلالية . هذه المواد
لا تحترق كما يجب ومتخلفاتها تنقلب في
أبداننا الي سم زعاف . وهذا مادعا
الدكتور (باسكولت) لان يشور ضد

تفالننا في تناول المواد الزلالية
« ولنبه هنا الي أمر يجهله الطبيعيون
أنفسهم (يريد بالطبيعيين هنا الذين
يريدون السير علي مقتضي الطبيعة) فانه
لأجل أن يحى الانسان نفسه من التسمم
بالافراط في المواد الزلالية لا يكفيه أن
يمتنع عن اكل اللحم فان بعض
النباتات تحتوي منه علي مقدار يعادل
ما يحتويه اللحم منها وتكون تلك النباتات
خطرة علي الصحة مثله . أريد بتلك
النباتات البقول الجافة

« وقد رأيت مرضي أتو الاستشارتي
لم يقدم النظام النباتي بشيء فداموا يشعرون
بما كانوا يشعرون به من الاعراض . فلما
سألتهم علمت انهم لأجل أن يوضوا علي
أنفسهم ما يفتقدون من الامتناع عن أكل
اللحم كانوا يتعاطون الفاصولياء الجافة
والبازلة الجافة منكسرة أو مقشرة والبقول
الح فكانوا بذلك يحملون الي أعضائهم
من المواد الزلالية بهذه النباتات أكثر مما
يحملونها منها بأكل اللحم . فلما أمرتهم
بحذف تلك البقول شفوا مما كآ بهم تماماً
« فليس المدار علي أن يكون الانسان
نباتياً بل المدار علي أن يعرف كيف يكون

نباتيا

« للحم مضار أخرى غير ما ذكر
فإن منها ما يحتوي على سموم شديدة الفعل
فالحوم الوحشية ولحوم الحيوانات التي
جرت كثيرا أو تعبت قبل موتها واللحوم
الجلاتينية (التي فيها مواد غروية كأرجل
الخنازير الخ) واللحوم البيضاء الحاوية في
مادتها الحيوية سموما يجب تجنبها بعناية
تامة »

ثم ختم الدكتور جاستون دورفيل
مقالته بهذه العبارة :

لنهر هذه العقيدة القديمة التي
انقضي وقتها وهي عقيدة أن اللحم ضروري
للصحة »

(مقدار ما يور كل) أجمع المتكلمون
على مسألة التغذية من العلماء أن الانسان
قد تعود أن يأكل أكثر مما ينبغي وأن
لا يجيد مضغ الاغذية حتى يسهل انهضامها
واستحالتها الي دم صالح لحياته ، فيذهب
معظمها مع الفضلات أو يتحول الي سموم
قتالة ، ولا يستفيد هو منها إلا المرض
والضعف

أجمع العلماء على ذلك فكان حقا
علينا أن ننقل ما يقدرونه بالاوزان نقلا

عن الدكتور (جاستون دورفيل) في
كتابه المسمي (صناعة اطالة الحياة)
قال :

« المقادير الغذائية التي حددتها هنا
تكفي الرجل الذي يبلغ وزنه من ٦٠ الي
٧٠ كيلوا غراما ويكون من ذوى الاعمال
الجلوسية (كالكتاب والمدرس الخ) و«
مقدار لا يجوز أن يؤخذ علي اطلاقه .
ويجب أن يعرف أن ما يكفي واحدا من
الناس ربما لا يكفي الآخر ولا يحسن أن
يبت في هذا الامر الا الطبيب الاختصاصي
وانه لا بد من زيادة القدر الذي سأذكره
بالنسبة للذين يحدث عندهم احتراق
كبير من الذين يشتغلون بأيديهم في
الهواء الطلق . ولكن العمل الخي يحرق
قليلا من المواد المغذية وعليه فالذين
يشتغلون بمقولم يجب عليهم التحفظ من
الاكثار من الاكل

« ويستطيع الشاب أن يتجاوز
الأرقام التي سأذكرها فان الاحتراقات
الباطنة عنده تكون من القوة بحيث انها
تستطيع أن تنتفع بدون عناء بما يتعاطاه
من الزيادة علي ما قررناه هنا . وأما الشيخ
ففي العكس من ذلك لا يجوز له أن يصل

الى الارقام التي ذكرناها لان التبادل يكون بطيئا عنده للغاية

﴿ أكلة الصباح ﴾

مقدار ما يأكله الرجل الذي يشتغل بقله لبن	ممن وزنه ٦٠ كيلو غراما ٢٠٠ غرام	ممن وزنه ٧٠ كيلو غراما ٢٠٠ غرام
خبز بقشر أو بابت أو مقعد	» ٧٠	» ٧٠
زبد أو سمن	» ٢٠	» ٢٠

(أو الافضل أن يكون :)

قراصيا بغير سكر (كارتون)	» ١٠ الى ١٢	» ١٢ الى ١٥ غراما
خبز	» ٦٠	» ٨٠

(ويمكن ان يكون :)

فواكه جنية (كالتفاح والكثيرى والخوخ والتين والعب والكريز)	» ١٥٠ الى ٢٠٠	» ٢٠٠ الى ٢٥٠ غرام
خبز	» ٦٠	» ٨٠

﴿ اللبن — والزبد النيء ﴾

اللبن من الاغذية العظيمة في قيمتها الغذائية فهو الغذاء الرئيسي للطفل . وهو للشيخ مفيد جدا وللوسط ردىء لانه لا يملك في معدته ما يهضمه به . والافضل له منه الفواكه فانها من افضل محلات الاحتقانات . والذين اعتادوا تماطي اللبن (من غير الشيوخ) يحسن بهم أن يتخلصوا منه تدريجيا

« أما الزبد فيجب الأكل منه باعتدال ككل الاجسام الشحمية فهي من المواد الاحتراقية الرديئة . أما في الشتاء فيمكن أن يتناول منه قليل بدون ضرر

(أكلة الغداء)

مقدار ما يأكله الرجل الذي يشغل بمقله	ممن وزنه ٦٠ كيلو غراما	ممن وزنه ٧٠ كيلو غراما
(١) مقدمة للغذاء نباتية مثل الخرشوف والخيار والجرجير والفجل والطماطم	٥٠ غراما	٥٠ غراما
(١) نباتات خضراء (فاصولياء خضراء وبازلة خضراء وكراث وسلطة مسلوقة)	٣ ملاعق	٤ ملاعق
(٢) مواد أروتية أى لحم (ويمكن الاستغناء عنه)	٥٠ الى ٦٠ غراما	٧٠ الى ٨٠ غراما

(والأفضل أن يكون بدل اللحم :)

مواد دقيقة كالرز والمعجنات والجزر والبطاطس والحبوب والفاصولياء البيضاء الجديدة الخ	الى ٤ ملاعق	الى ٥ ملاعق
(٣) سلطة (يقلل فيها الخلل)	صفحة	صفحة
(٤) مواد أخرى - الجبن (وارد جريير أو برى أو هولاندا أو سويسرة أو كولومبيه أو الجبن الأبيض)	٢٥ غراما	٣٥ غراما
(ويفضل علي الجبن :)		

الفواكه	١٥٠ الى ٢٥٠ غراما	٢٠٠ الى ٣٠٠ غراما
(٥) خبز	١٠٠ غراما	١١٠ غراما
(٦) ماء	كوبه (أى كوباية)	كوبه ونصف

« لما ذكر الدكتور (جاستون دورفيل) اللحم وكسبه بجانبه بين قوسين انه يمكن
الاستغناء عنه نلن ان بعض الناس يكبر عليه هذا الكلام تبعاً لتوهم الكثيرين منهم ان
اللحم أغذي جميع الاغذية وانه ضروري للانسان، فقرأى أن بمقدورنا بعد هذه الارقام

يؤيد فيه رأيه وهو رأى جمهور رجال العلم اليوم من أفضلية الاستغناء عن اللحم فقال: « يجب أن يكون مقدار اللحم في أكلة الغداء (وهي الأكلة الوحيدة المسموح به فيها) قليلاً والاولى بالذين يكون التشحم اللحمي قد بلغ منهم حده أن يستغنوا عنه فتصح أجسامهم على النظام النباتي » قال الدكتور جيلبا في محاضرة له حديثة في الجمعية النباتية بفرنسا قال: ان النباتات يتרכب منها للانسان غذاء كامل وهو مالا يمكن الحصول عليه من اللحم . فالنباتات لا تنتج في القناة الهضمية الا مقداراً قليلاً من التخمرات ومن البقايا السامة . والنباتات لغناها في المواد المعدنية تؤدي وظيفة سامية ومؤثرة ضد الامراض ثم انها تحقق مشروع النظام الغذائي الذي لا مثيل له من الوجهة الاقتصادية وهو أمر ذو قيمة عالية في هذه الحرب المعيشية الهائلة » هذا ما قاله الدكتور (جيلبا) ثم أردفه الدكتور (جاستون دورفيل) بقوله:

« لجيلبا الحق في تنويعه بالوظيفة المعدية فالنباتات فان المواد المعدنية نافعة للمسمومين نفماً جليلاً لان كل مشبع بالسموم فقير في المعدنيات واللحم لا يحتوي

الا على قليل من الاملاح المعدنية . وهذه لا توجد الا في العظام . فاذا أردنا أن نأخذ ما نحتاج اليه من المعدنيات من اللحم وجب علينا أن نأكل اللحم والعظم معاً كما تفعل الكواسر وهو عمل لا نسمح به أساننا المخلوقة لأكل الفواكه

ثم قال لا يجوز غسل النباتات الخضراء أو غليها قبل أكلها فان ذلك يزيل معدنياتها والاولى مسحها باليد أو تسويتها على البخار في أو ان مجعولة لذلك وهي تباع في التجارة فتكتسب النباتات رائحة زكية نقول: ان نطاطي النباتات في أوقات الأوبئة قبل غمسها في الماء العالي من دقيقتين الي ثلاثة لا يجوز لاحتمال نجيلها بالميكروبات

ثم نقل الدكتور (جاستون دورفيل) عن الاستاذ الألماني هو فلاند الذي طار صيته في القرن الثامن عشر قوله: ان اللحم أكثر توليداً للمفونات من النباتات بل ان النباتات تزيل هذه التعفنات التي هي عدوتنا اللدود

ثم قال الدكتور (جاستون دورفيل) ان التخمرات المعوية تعين على تقصير الحياة فان البقايا السمية تتولد في أمعائنا

الغلاظ ثم تسرب منها الي الدم فتولد التصلب الذي يقتلنا قتلا ولقد قال الاستاذ متشنيكوف باننا نموت من امعائنا الغلاظ

«اما الامسك وهو عاهة العصر فانه يمك التخميرات بتركه البقايا السمية في الامعاء وهي بقايا تعتبر غاية في السمية فتبقي هذه البقايا السمية القليلة في القولون. واما النباتات فعلي العكس من ذلك فانها ببقاياها السيلولوزية (١) الكثيرة تنزل من الامعاء بسهولة وبذلك تحفظ عليها وظيفتها

ثم حتم الدكتور (جاستون دورفيل) هذا الفصل يقوله: فلنكتف بأكل النباتات الخضراء والفواكه فانها تطينا مايكفنا من المواد. ويجب اجتناب خلطها بالدهنيات او اللبن المقدوح في النار

* اكله المساء *

مقدار ما يكفي الرجل الذي يشتغل بعقله (١) شوربة نباتات ومعها ٢٥ غراما من الخبز	من وزنه ٦٠ كيلو غراما صحفة متوسطة	من وزنه ٧٠ كيلو غراما صحفة جيدة
(٢) نباتات خضراء	٣ ملاعق ملائى	٤ ملاعق ملائى
(والأفضل من ذلك:)		

سلاطة	صحفة متوسطة	صحفة جيدة
(٣) جبن اوفواكه	كافي الغذاء	كافي الغذاء
(٤) خبز	٤٠ الى ٥٠ غراما	٦٠ الى ٧٠ غراما
(٥) ماء	كوبه	كوبه ونصف

ثم قال الدكتور (جاستون دورفيل) اكله العشاء يجب ان تكون خفيفة جدا تسمح بالراحة الليلية

«ويجب اجتناب شوربة اللحم فانها تشمل جميع المواد السمية التي يحتويها اللحم.

(١) السيلولوز مادة نباتية تكثر في النباتات ولا تهضم

كانوا يفلتون من العقاب في بعض البلاد بسبب صعوبة الاجراءات واهتمام النصوص القانونية فكان هذا داعيا في فرنسا التوحيد لجميع النصوص المتعلقة بغش المأكولات وجعلها علي حدة في قانون واحد صدر في اول اغسطس سنة ١٩٠٥ وسمي بقانون ريبو نسبة الي واضعه ثم اتخذت بقية البلاد الوسائل التخفيفية والمراقبة الشديدة علي المواد الغذائية المعروضة للبيع في سويسرا سن من اجل ذلك قانون شامل لجميع البلاد السويسرية في ١٩ يناير سنة ١٩٠٦ غير ما هنالك من القوانين الداخلية لكل مقاطعة وفي المانيا وضعت لهذه الغاية ايضا قوانين داخلية لكل مقاطعة فضلا عن اشراف مجلس المانيا الصحي علي هذه المواد في جميع جهات الامبراطورية وحدث هذا الحدو بلاد النمسا وانكلترا وبلجيكا والولايات المتحدة واطاليا وهولاندا والبرتغال والجمهورية الفضية وروسيا واشتركت هذه الحكومات جميعها في قوميون دولي التأم سنة ١٩٠٨ للدراسة مسألة توحيد طرق التحليل الواجب اتباعها في المواد الغذائية ولما انقعد المؤتمر الخامس للكيمياء العملية ببرلين قدمت له مذكرة في

والاولي بالناية منها ورقة النباتات ، ومرقة العجينيات يسمح بها ولو ان النشا الذي فيها يعتبر من اغذية العمل لا اغذية الراحة » ويجب اجتناب التوابل (١) ويكفي الانسان يوميا من ٥ الى ٦ غرامات من الملح

﴿ غش المأكولات ﴾

خطب المسيو بارودي رئيس قلم الترجمة بنظارة المعارف والدكتور في العلوم والكيمياء والخاص خطبة نفيسة في غش المأكولات بمصر اتماها اخيرا في « المجمع العلمي المصري » فآثار نقلها عن جريدة المؤيد التي نشرتها سنة ١٩١١ وهي تصلح ان تكون تمهة لهذا الفصل الجليل قال : « مسألة غش المأكولات من امهات المسائل التي شغلت الحكومات والافراد في السنين الاخيرة علي الخصوص ولا بدع فان اي قانون يسن ضد الغاشين يأتي اثره الحسن في مصالحة العموم سيما الطبقة الفقيرة التي يضطرها الحال الي شراء الغذاء بالثمن البخس فتكون اكثر وقوعا من غيرها في المواد المغشوشة وقد اتضح ان الغاشين (١) كالفلفل بانواعه وبنخل والثوم والكوم والكزبرة الي غير ذلك

هذا الموضوع وقد سرتني كثيراً أن هذه الفكرة تسير الى لامام بدليل ان المليونانديرا اهتم بها غاية الاهتمام وقدم تقريراً الى المؤتمر الذي انعقد برومياسنة ١٩٠٧ ملخصاً كل ماجرى بخصوص هذا الموضوع وكل هذا يبشر بأن النتيجة المستلزمة من هذه الجهود هي سن قانون دولي لتوحيد الطرق التحفظية للمواد الغذائية مصدق عليه من جميع الحكومات قانون لا يمر وقت طويل دون أن نراه في جيز الوجود

« اننا لو اردنا استقصاء التفاصيل التي اتخذتها الدول والحكومات لمعاينة الغاشين لاشك في اننا نحتاج الي مؤلف ضخم وأصرح وأنا آسف ان اسم مصر لا يكون له أثر رسمي في هذا المؤلف نعم اني قدمت تقريراً علي غش الزبدة في مصر الي المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريس للنظر في المواد الغذائية من الوجهة الصحية كما اني قدمت تقريراً آخر في ثاني مؤتمر أقيم في عاصمة البلجيكي في اكتوبر سنة ١٩١٠ شرحت فيه مسألة المياه الغازية وقدم له الدكتور هيس تقريراً علي القسم الناشيء من الحلوى ولكن كان وجودي بكلا المؤتمرين بصفة خصوصية بمعنى اني

ما كنت أمثل الحكومة المصرية « الناس في مصر تحت رحمة الغاشين ولا يخفف وطأة الغش الا جهل هؤلاء فكما تملوا كلما تضاعفت طرق الغش ففيها مضي كما كان تقريباً متأكداً من ان الزبدة بجودة من القرى الريفية ليس فيها غش ولكن الآن أصبح كل انسان يشكو من الشكوى من الزبدة سواء من الفلاح نفسه أو من التاجر الذي يشتري من الفلاح في العاصمة وقد أرسل الي أحد الزملاء ألا وهو المستر مار الموظف بمعامل السكر بأبي قرقاص بملاحظاته فوجدتها منطبقة تماماً علي ملاحظاتي وفيها ان مصيبة الغش ليست فقط في البلاد الكبيرة ولكن في كل أنحاء القطر وبهذه المناسبة أبدى شكري لحضرة الزميل المشار اليه علي ذلك التفضل ثم اني أتكلم علي الاشياء الذي يستعملها الانسان في غذائه اليومي علي اختلاف أنواعها مبيئنا ما تحتوي عليه هذه المواد في الغالب

« اللبن — ان اللبن الذي هو الغذاء الوحيد للانسان في اول حياته والذي هو غذاء المرضى ومن في حالة النقاهة ذلك الغذاء الذي يجب ان يكون تحت المراقبة الشديدة

هو بكل اسف اكثر مواد الغذاء غشا فبائع اللبن ينزع منه قشده و يضيف عليه الماء والنشا والدقيق وغير ذلك من المواد التي يضيفونها علي اللبن وقد شاهدت بنفسي مرات عديدة جهة مسطرد والقبة بائعي اللبن الذي يجلبونه الي العاصمة واقفين علي شاطئ الترع في البقاع التي تحوى الاوساخ الناشئة عن فضلات الحيوانات وتنظيف الملابس وييدهم صفايح اللبن يملؤها من ذاك الماء القذر فر بما يكون من هنا اصل اغلب الحميات التيفودية بل من هنا وقعت اصابات الحمي في السنة الماضية بجلوان ولا تنس اولئك اللبائين الذين يقفون بين الساعة السابعة والثامنة في اول شارع عابدين ويجرون عملية الخلط الحزنة

« أما في الاسكندرية فالامر يدعو للراحة والسمرور لان المراقبة هناك شديدة جداً بعناية الدكتور جودشاش الذي توصل فعلاً لمنع غش اللبن

« الزبدة — اجريت عملية التحليل في ١٩٠٠٠ كيلو جرام من الزبدة المشتراة لمداء التلاميذة في مدارس الحكومة أو بسرأى سمو الامير فوجدت ٢١٠٠ كيلو

تفريبا مغشوشا مع أن متمهدى التوريد يعلمون جيداً أن من الواجب تحليل زبدهم بعناية الدقة والعناية

« وقد اشترت سمناً في القاهرة من ٤٣ بقالا فوجدت ٤١ منها مغشوشاً وواحداً مشكوكاً فيه وواحداً فقط صالحاً للغذاء واذا تفضل حضرات الزملاء الموظفين بمصلحة الصحة باعطاء احصائياتهم فأنا متأكد أن النسبة عندهم هي كما عندى وقد انتهى بي الامر الي أن حذف الزبدة من بيتى واستبدلتها بما يقوم مقامها من المواد التي تجلب لمصر من الخارج في حلب محتومة بطريقة لا تسمح بأن يصل اليها العش في مصر. وقد علمت أن كثيرين فعلوا مثل ما فعلت

« الزيت — الزيوت التي تباع للغذاء

هي في الغالب زنجرة زناخة ظاهرة او غير ظاهرة لانهم أجروا عليها عملية أخفوا بها رائحة الزناخة فزيت الزيتون ماهو الا خيال وزيت القطن في الغالب غير مكرر ولذا يحتوى علي احمض معدنية

« الملح — يمكن لكل انسان أن يقف

علي نظافة الملح الموجود للمبيع في مصر بالطريقة الآتية . وهي ان يضع قليلاً من

هذا الملح المسحوق في فنجان ويضيف عليه قليلاً من الخل أو من عصير الليمون فمن المؤكد أن تتكون فيه فقائيع من حامض الكربونيك وهذا دليل علي وجود كربونات السودا مخلوطاً في هذا الملح بنسبة ١٥ في المئة في بعض الأحيان الأمر الذي يجعل المعدن قلوية ويلقي في سوء الهضم. أما الملح غير المسحوق فهو يحتوي علي كلورات المنزيوم وسلفات المنزيوم بكثرة حتى انه يصح أن يقوم مقام ملح كرسباد

الخل والمخللات — الخل الذي يباع

في مصر هو في الغالب عبارة عن حامض الخليك مخففاً بالماء وملوناً وليت الأمر اقتصر علي ذلك ولكن من الاسف وجدت حوامض معدنية في أربع عينات من الخل وهذه الحوامض تحدث في الجسم أضراراً بليغة

البن — كان البن الي زمن قريب سالماً

من كل غش أما الآن فليس كذلك وقد فحصنا أربع عينات من البن المسحوق فما وجدنا فيها مادة الكافيين وهذا يدل علي أن هذه المادة استخرجت منه قبل سحقه وقد وجدنا في ثلاث عينات آخر

• في المائة من الطين وفي ثلاثة مسحوق الفرل. وقد وجد المسترمولر في أبي قرقاص نوعاً من البن وآخر تركيبه الفول والشكوريا والطين وآخر بدون أدني كمية من الكافيين النبيد — لا يمكنك أن تجد في الاسواق الا مخلوط سموها نبيداً الا اذا اشترت هذا السائل من المحال الكبيرة التي حازت ثقة الجمهور الامر الذي ليس في استطاعة فقراء الافرنج الذي يهمهم رخص الثمن قبل كل شيء فيقعون في الانبذة المستخرجة من الزبيب والمروقة بالجلس والمحتوية علي الكبريتات وقد لاحظنا مرتين ان السائل الذي يباع باسم نبيد ماهوالا منقوع خشب البقم في ماء ممزوج بالكؤل. والمسترمولر لاحظ هو الآخر هذا الأمر أما اضافة الماء وحامض الطرطيريك علي النبيد الحقيقي فمن الامور الجارية عادة بدرجة تدهش أهل أوربا لوعلموا بها هناك وهؤلاء الصناع لو كانوا في تلك البلاد لوقعوا تحت طائلة العقاب ومن مدة أسبوع فقط طلب مني أحد أولئك الناس طريقة كهاوية لعبل النبيد من غير عصير العنب وبالرغم من جوابي السلبي لذلك الرجل ربما أخرج مشروعه

الي حيز الفعل

الكنيك والوسكي وبقية المشروبات -
 مصر هي البلاد العجيبة في صنع هذه المواد
 لأن قليلا من الكحول المستخرج من قصب
 السكر الرخيص الثمن وقليلا من الروح
 مضافا اليهما ما يعطيها اللون المطلوب يكفي
 لصنع هذه المشروبات ولا يبغي الا عنوانات
 المعامل الشهيرة وما ركانها وبهض النجوم
 التي ترسم على العنوانات وكل هذه موجودة
 تحت الطلب في اول مطبعة يطرقها الصانع
 وبعدها العملية البسيطة يروج سوق هذه
 البضاعة خصوصا عند الوطنيين الذين
 يفترون بالظواهر وعن الصندوق من هذه
 المشروبات وفيه ١١ زجاجة يتراوح بين
 ٣٦ و٤٥ قرشا بما في ذلك ثمن الزجاج
 الفارغ واذا طوح الفش بأحد تلك المعامل
 الكبيرة التي تقلد ماركتها الي رفع الدعوى
 علي أولئك الفاشين فلا ينال شيئا بل يخسر
 مصاريف الدعوى وآل الخبرة لأنه لا
 يصعب علي مثل هؤلاء الفاشين أن
 يهربوا بكل ما يمتلكونه وهكذا تجري الامور
 المشروبات الغازية - اني أكرر ما
 قلته في تقريرى الذى قدمته في معرض
 بروكسيل من أن هذه المشروبات يوجد

فيها كل المواد اللهم الا ما يورده محل أو
 محلان وان أردت أن تعرف قصدى بكل
 المواد فاعلم انه يوجد في تلك السوائل
 الزرنبخ وحمض الكبريتيك والسكرارين
 والتفتوا الي غير ذلك من السميات المعدنية
 أو الموضوية أضف الي كل ذلك ان الماء
 الذى تصنع به غالبا قدر ولو كان العساكر
 المصرية ترتدى ملابس حمراء كعساكر
 بعض الأمم الأخرى لكانت جوزينة من
 زجاجات المشروب المسى جرينادين
 (أو غازوزة الرومان) تكفى لصنع ملابس
 صيغة مضمونة كما يقولون)

ومن السهل أن يتصور الانسان
 الضرر الذى يجده مثل هذه المشروبات
 في الانسان خصوصا في الصيف وقت
 الحرارة المتعبة وليس بعسير علي الحكومة
 أن تمنع دخول السكرارين في مصر مثلا
 لأن مراقبة الجرك تكفى لذلك

أنواع الدقيق - كان من عادات
 اليونان أن يعرضوا أمام أولادهم الصغار
 العبيد السكرارى كي يشبوا علي كراهة السكر
 وأظن اننا لو شاهدنا صنع الخبز الذى
 نأكله لما أقدمنا علي أكل لمة منه واني
 أكتب تقريرا علي المحلات التي يصنع

يفرُب غمض وخفي . و (أغرب الرجل)
 أني بشيء غريب . و (تغرب) ابتعد عن
 الوطن . و (استغربه) وجده غريباً . و
 (الغارب) الكاهل . و (الغرب) جهة
 غروب الشمس ويطلق على البلاد التي هي
 جهة الغرب كبلاد الفرنج بالنسبة لبلاد
 الترك والرب . و (المغرب) جهة غروب
 الشمس . ويطلق على طرابلس وتونس
 والجزائر ومراكش الواقعة غرب مصر
 وبلاد العرب

الغراب طائر معروف كبير الجثة
 أسود اللون يجمع على غربان واغربة واغرب
 وغرايين وغرب وقد جمعا ابن مالك في
 قوله :

بالغرب أجمع غربا ثم اغربة

وأغرب وغرابين وغربان
 تكنيه العرب أبو حاتم وأبو جحادف
 وأبو الجراح وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو
 الشؤم وأبو غياث وأبو القمقاع وأبو المرقان
 وقال شاعرهم :

ان الغراب وكان يمشي مشية

فيما مضى من سالف الاجيال

حسد القطاة ورام بمشي مشيها

فأصابه ضرب من العقال

فيها الخبز وقد انتهى منه قبل آخر هذه
 السنة ولكن من غير ان أتعرض هنا لصنع
 الخبز نفسه في تلك المحلات المظلمة وبالماء
 القدر بين فضلات الحيوانات فاني اقول
 اني وجدت أنواعاً من الدقيق تحتوي على
 مواد غريبة لغاية ٢٠ في المائة مثل الطلق
 (نوع من الحجر) والبريط كما وجدت
 أنواعاً كثيرة متعفنة وكل هذا يجعل الدقيق
 مضرّاً جداً من الوجهة الصحية واني اختم
 المقال بعد ما أعددكم بأني التي علي مسامعكم
 في المستقبل كل ما يصادفني في مثل هذه
 الابحاث ولكن يخيل لي ان الحالة تدعو لعمل
 اشياء في صالح العامة علي الأخص لحماية
 الطبقة الفقيرة من اعمال النشاشين المضرة
 وقد فكرت مرة في حمل نقابة تنفق علي
 جعل طابع تضعه علي بضائع التاجر بعد
 فحصها والتحقق من سلامتها من النش
 ورأيت ان هذه الطريقة تأتي بالفائدة
 المطلوبة من غير مساعدة الحكومة الي ان
 يجيء اليوم الذي تنتظر فيه الحكومة الي
 ارتلاك النشاشين الذين يضعون السم في
 الدسم اه

غربت الشمس تغرب غروبا

بعدت واحتجبت . و (غرب الشيء)

فأصل مشبته وأخطأ مشبها

فلذلك سموه أبا المرقال

ويقال له أيضاً ابن الابرص وابن

برج وابن دأية

وهو أصناف الغداف والزاغ والا كحل

وغراب الزرع والاورق . قالت العرب

والاورق يحكي جميع ما سمعه كالنبغاه

والغراب الاعصم عزيز الوجود

وقال ارسطو : الغرابان أربعة جناس

اسود حالك وابلق ومطرف بيباض لطيف

الجرم يأكل الحب واسود طاووسي براق

الرمش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزغ

أنثاء تبيض أر بع بيضات وخمسا واذا

خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج

قبيحة المنظر جداً اذ تكون صغار الاجرام

كبيرة الرؤوس والمتاقير جرداء اللون متفارقة

الاعضاء فلا يوان ينظران الفرخ كذلك

فيتركاناه فيصير قوته من الذباب والبعوض

الذى يكون به شبه الي أن يقوى وينبت

ريشه فيعود اليه أبواه (؟؟؟)

الانثى هي التي تحضن بيضها وعلي

الذكر ان يأتيها بالمطعم . وفي طبعه انه

لا يتعاطي في الصيد بل ان وجد جيفة

أكل منها والامات جوعا ، وهو يتقمم

مثل ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر

والغداف يقاتل البوم ويأكل بيضها

قال الدميري ومن عجيب أمره ان

الانسان اذا أراد أن يأخذ فراخه يحمل

الذكر والانثى فيأرجلها حجارة ويتحلقان

الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان

بذلك دفعه

وقال الجاحظ قال صاحب منطق

الطير : الغراب من لثام الطير وليس من

كرامها ولا من أحرارها ومن شأنه أكل

الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد

شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس

الزنج فاتهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن

بردت بلاده ولم تنضجه الارحام أو سخنت

بلاده فأحرقته الارحام . وانما صارت عقول

أهل بابل فوق العقول ، وكألمهم فوق السكالم

لأجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد

السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب

الأبقع كثير المعرفة وهو الأمام من الاسوداه

كانت العرب تشاءم من الغرابان ولذا

اشتقوا اسما من الغرابة . قال الجاحظ غراب

الدين نوعان أحدهما غراب صغير معروف

باللؤم والضمف . وأما الآخر فانه ينزل

في دور الناس ويقع علي مواضع اقامتهم

بعنفي الجهول اذا رأني
 وقد ألبست أثواب الحداد
 فقلت له اتعظ باسان حالي
 فاني قد نصحتك باجتهاد
 وهأنا كالخطيب وليس بدعا
 علي الخطباء أثواب السواد
 ألم ترني اذا عاينت ركبا
 أنادي بالنوى في كل واد
 ألوح علي الطول فلم يجبني
 بسا حواسوي خرس الجماد
 فأكثر في نواحيها نواحي
 من البين المفتت للفؤاد
 تيقظ يا ثقيل السمع واهم
 اشارة من تسير به العوادي
 فما من شاهد في الكون الا
 عليه من شهود الغيب باد
 وكم من رائح فيها وغاد
 ينادي من دنو أو بعاد
 لقد أسمعت لونا ديت حيا
 ولكن لاحياة لمن تنادي
 يقول العرب اذا صاح الغراب
 صيحتين فهو شروان صاح ثلاث صيحات
 فهو خير علي قدر عدد الحروف
 تقول لاشبهة في ان هذا من

اذا ارتحلوا عنها وبانوا منها . قال وكل
 غراب غراب البين اذا أرادوا به الشؤم
 لا غراب البين نفسه الذي هو غراب صغير
 أقع . واتما قيل لكل غراب غراب البين
 لأنه يسقط في منازلهم اذا ساروا منها
 وبانوا عنها . فلما كان هذا الغراب لا يوجد
 الا عند بينوتهم عن منازلهم اشتقوا له
 هذا الاسم من البينونة
 وقال المقدسي في كشف الأسرار في
 حكم الطيور والأزهار في صفة غراب البين
 (هو غراب اسود ينوح نوح الحزين
 المصاب ، وينعق بين الخلان والأحباب
 اذا رأى شملا مجتمة ما أنذر بشتاته ، وان
 شاهد ربما عمرا بشر بخراجه ، زدروس
 عرصاته ، يعرف النازل والساكن ، بخراب
 الدور والمساكن ، ويحذر الآكل ، غصة
 المآكل ، ويبشر الراحل ، بقرب المراحل ،
 ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلمن
 بالناذين ، وأنشد علي لسانه :
 أنوح علي ذهاب العمر مني
 وحق أن انوح وان انادي
 وأندب كلما عاينت ركبا
 جدا بهم لوشك البين حاد

خراقات العرب فان الفرب طير من الطيور فمن اين تأتبه خاصة الشوم ، ولماذا يكون كذلك ، وللعرب من الخرافات قبل الاسلام مالا يمكن حصره

هذا ما قاله علماء العرب اما ما يقوله علماء اوربا عن الفرب قاليك :

تطلق كلمة الفرب علي صنف من الطيور ذي حجم وسط أو كبير نوعا أجنحته طويلة وذيله مستقيم أو مستدير استدارة خفيفة وله مخالب قوية ومنقار منحرف قليلا أو كثيرا وتغطي من جهة الجبهة بريش خشن يستر الحفر الانفية . ينطوى تحت هذا الاسم صنوف من الزاغ والفرو والشوكاس والشوكار والكراف وغيرها .

ولا يختلف الفرب عن الزاغ الا في صفات قليلة تنحصر في ان الاول اكبر حجما من الثاني وأنخن منقارا واشد مخالب وسوادا منه . يبلغ طول الفرب ٦٧ سنتي متراً . اذا كان الفرب شابا كان سواده كامد اللون فاذا بلغ اشد سواده لامعاً ذا بريق اخضر أو احمر . ويكون علي اتم حال في ذكوره . وفي بعض صنوف منه يشرب سواده اللون الاثقر أو السنجابي أو الابيض . وهذه الصنوف

الاخيرة يكون لون أعينها احمر وأما صنوفه الاصلية فيكون لون أعينها سنجابيا رائقا أو ازرق ضاربا للسواد أو اسمر داكنا تبعا لسن الحيوان ويكون مخلابه ومنقاره أسودين

الفرب يوجد في اوربا وفي جانب كبير من آسيا الشمالية وفي شمال امريكا وهو يسكن اما فوق الاشجار العالية أو علي الصخور الشاخنة . ويبنى عشه واسما ويبسط فيه الاعشاب وبيض في شهر مارس بيوضا مستطيلة ذات لون ازرق ضارب للخضرة مبعما بالسفرة ويكون عددها من ٣ الي ٦ فتخرج صفاره في غاية الشراهة فيهم أبواها بأيتانها بالديدان والحيوانات الصغيرة وبعض الطيور . واذا جاء آخر مايو استعدت للطيران فطارت تبحث عن غذائها بنفسها

كبار الفربان تأكل كل شيء فتقتدى من الفواكه والحبوب ولحوم الجيف والفرائس الحية . وقد تكسل عن صيد الحشرات فتهاجم أوكار الطيور وتأخذ صفارها أو تمجهر علي جرحي الارانب فهي اذن من الحيوانات الضارة التي لا تستحق عناية بعض الامم

➤ مديرية الغربية ➤ تنحصر هذه المديرية بين البحر الابيض المتوسط وفرعي النيل الشرقي والغربي في شمال مديرية المنوفية

تبلغ مساحة أرضها الزراعية (١٤٣٢٠٩٦) فدانا وعدد سكانها نحو مليون ونصف نسمة

قاعدتها طنطا وهي مدينة كبيرة يبلغ عدد سكانها نحو ١٠ الف نسمة ذات تجارة واسعة مشهورة بضريح السيد أحمد البدوي المتوفي سنة (٦٧٥) هـ ومسجده معهد للعلوم الشرعية. ويعمل له كل سنة ثلاثة موالد تروج فيها التجارة ويحضرها الناس من جميع أرجاء القطر المصري . طنطا واقعة علي جانبي ترعة القاصد وهي محل اجتماع كثير من الخطوط الحديدية وتبعد عن القاهرة بنحو ٨٦ كيلومترا وعن الاسكندرية ١٢٢ كيلومترا

تنقسم هذه المديرية الى ١٢ مركزا وهي (١) مركز البراس يسكنه نحو ٢٠ الف نسمة ويتبعه ناحيتان ونحو ٣٥ عزبة وغيرها . مقرا بلطيم يسكنها نحو تسعة آلاف نسمة . المسافات بينها وبين طنطا يومان بالبحيرة والترعة

إذا أخذت الغربان صغيرة استأنست وتأهلت لتقليد أصوات بعض الحيوانات وترديد بعض الكلمات التي تسمعها ولكنها لا تكون مريحة لذوها نظراً لطباعها من المضرة وميلها الي السرقة

الغربان في جزيرة اسلندا ولا بونيا وجرووينا لاندو وغيرها تعيش جماعات كبيرة ولكنها في اوربا الوسطي والجنوبية تعيش أزواج أو علي حالة جماعات قليلة العدد وهي اذا مشت علي الارض سارت بخطوات واسعة ثم طارت بشدة وصاحت صيحات مختلفة ، كان عرافو اليونان الاقدمين يستنتجون منها فلا يختلف المعاني

أما غربان مصر والشام والصين ومدغشقر وأفريقيا فهي وان كانت أصغر حجما من غربان فرنسا الا أنها لا تفرق عنها في طبائعها

➤ المغرب ➤ صلاة المغرب وقتها عند مالك غروب الشمس لا تؤخر عنه . وعند الشافعي في القول المرجح ان آخر وقتها اذا غاب الشفق الاحمر . فاذا غاب دخل وقت العشاء عند الشافعي ومالك وقال أبو حنيفة وأحمد الشفق البياض لذى بعد الحجرة

من مدنه المشهورة المزارقة وهي مسكونة بنحو ١٢٠٠٠ نسمة والمسافة بينها وبين المركز ساعتان

(٢) مركز فوة يسكنه نحو ٥١ الف نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و٤٦ عزبة وغيرها

مقره فوة يسكنها نحو ١٥٠٠٠ نسمة وهي واقعة على الشاطيء الأيمن لفرع رشيد أمام المطف : كانت مشهورة بصناعة الاقشة والطرايش في عهد المرحوم محمد علي باشا والي مصر . بينها وبين طنطا من طريق دسوق ساعتان

من بلاد هذا المركز سندیون يسكنها نحو ٣٠٠٠ نسمة ومطوبس وبها نحو ٤٢٠٠ نسمة

(٣) مركز دسوق يسكنه نحو ١٢٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣٨ ناحية و٢١١ عزبة وغيرها . مقره دسوق بها نحو ١٣٠٠٠

نسمة علي الشاطيء الأيمن لفرع رشيد وهي مشهورة بضرخ السيد ابراهيم الدسوقي المتوفي سنة (٦٧٦) . ومسجده معهد تدرس فيه العلوم الدينية . بينها وبين طنطا ٦٦ كيلومتراً

من البلاد المشهورة بهذا المركز

شباس الملح وبها نحو ٨٠٠٠ نسمة . والمدنورة وبها نحو ٩٠٠٠ نسمة وسنهور المدينة وبها ٩٠٠٠ نسمة ومحلة دياى وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة

(٤) مركز كفر الشيخ يسكنه نحو ١٥٠ الف نسمة ويتبعه ٨٣ ناحية و٣٢٥ عزبة وغيرها

مقره كفر الشيخ وبه نحو ٦٠٠٠ نسمة بينها وبين طنطا نحو ٦٣ كيلومترا وهي علي تركة القاصد

من بلاده الشهيرة تيدة وبها نحو ٤٥٠٠ نسمة والوزيرية وبها نحو ذلك والنكوم الطويل وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة وقلين وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة ومسير وبها نحو ٤٥٠٠ نسمة

(٥) مركز بلقاس ويسكنه نحو مائة الف نسمة ويتبعه ٢٤ ناحية و٢٧٢ عزبة وغيرها

مقره بلقاس يسكنها نحو ٢٥ الف نسمة بينها وبين شربين نحو ١٦ كيلومتراً من بلاده المشهورة : كفر البطيخ وميت أبو غالب بكل منهما نحو ٥٠٠٠ نسمة والمصرة وبها نحو ١٣٠٠٠

نسمة

الف نسمة ، والهياتم بها نحو ٥٢٠٠ نسمة
وصفط تراب بها ٩ آلاف نسمة وأبو صير
به نحو ٨ آلاف نسمة

(٨) مركز كفر الزيات يسكنه نحو
١٣ الف نسمة علي الشاطيء الأيمن لفرع
رشيد وهي من أهم مدن مصر التجارية
ولا سيما في القطن وبها كثير من
العامل لخلجه . بينها وبين طنطا ١٨ كيلو
متراً

من بلاد هذا المركز جناح وبها نحو
٥٠٠٠ نسمة وصا الحجر وبها نحو ٦٣٠٠
نسمة والقضاة وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة
وبسيون وبها نحو ١١ الف نسمة وأبيار
وبها نحو ١٢ الف نسمة والدجون وبها
نحو ١٠ آلاف نسمة

(٩) مركز طنطا يسكنه نحو ٢٥٠
الف نسمة ويتبعه ٦٥ ناحية و ٣١٥ عزبة
وغيرها

مقره طنطا . من بلاد المشهورة :
الشين يسكنها نحو ٥٠٠٠ نسمة
ودمياط يسكنها نحو ٦٠٠٠ نسمة
وابشاوى الملق يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة
وكتامة الغاية يسكنها نحو ٧٠٠٠ نسمة
وبرما يسكنها نحو ١٠٠٠٠ نسمة

(٦) مركز طلخا به نحو مائة الف
نسمة ويتبعه ٥١ ناحية و ٨٦ عزبة وغيرها
مقره طلخا وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة علي
الشاطيء الايسر لفرع دمياط تجاه المنصورة
التي علي الشاطيء الأيمن وتتصل بها قنطرة
تمر عليها السكة الحديدية . بينها وبين طنطا
نحو ٥٣ كيلو مترا

من بلاد هذا المركز بيلة وبها نحو
١٢٠٠٠ نسمة وبهوت وبها نحو ٥٠٠٠
نسمة ونبروه وبها نحو ٨٠٠٠ نسمة

(٧) مركز المحلة الكبرى يسكنه نحو
١٩٠ الف نسمة ويتبعه ٦٢ ناحية و ١٩٣
عزبة وغيرها

مقره المحلة الكبرى يسكنها نحو ٣٥
الف نسمة . بينها وبين طنطا ٢٧ كيلو
متراً . وهي مدينة مشهورة جداً بصناعة
المنسوجات الحريرية والقطنية وبها عامل
لخلج القطن . وبها معبد لليهود يقال له
الخورجة يحتوي علي نسخة من التوراة
قديمة مكتوبة بالعبرانية علي رق غزال
يقصده اليهود كل سنة للزيارة

بلاد المشهورة محلة زياد وبها نحو
٦٠٠٠ نسمة ومحلة ابو علي القنطرة وبها
نحو ٥ آلاف نسمة وسمنود بها نحو ١٥

(١٠) مركز السنطة يسكنه نحو ١٤٠ ألف نسمة ويتبعه ٥١ ناحية و ٧٢ عزبة وغيرها
مقره السنطة بها نحو ٣٥٠٠ نسمة وهي علي بحر شيبين وينها وبين طنطا ٣٢ كيلومترا

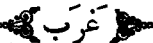
من بلاد هذا المركز ميت بزيد وفيها نحو ٦٠٠٠ نسمة . والقرشية وبها نحو ٤٠٠٠ نسمة . والجعفرية وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة . وكفر كلابا وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة وهورين وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة

(١١) مركز زفتى يسكنها نحو ١٥٠ ألف نسمة ويتبعه ٦١ ناحية و ٥٨ عزبة وغيرها



ومقره زفتى وبها نحو ١٦٠٠٠ نسمة وهي مدينة علي الشاطيء الأيسر لفرع دمياط تجاه ميت غمر وبينها وبين طنطا نحو ٤٤ كيلومترا



من بلاد هذا المركز شبرا ملس وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة . وميت بدر حلاوة وبها نحو ٥٥٠٠ نسمة

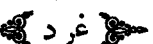

الغريب  الاسود . يقال



اسود غريب اي شديد السواد  غَرَب هو شجر يطول كالصنوبر أبيض اللحاء يقارب ورقه ورق القطلب يستخرج منه قطران ضعيف وهو في حقيقته نوع من الصفصاف

(خواصه الطبية) يسكن المنص ونفث الدم والمعدة والقروح الباطنة شرابا ويلحم الجروح وينقي الأواكل ذرورا وفي المراهم . والنقرس نطولا ويسقط العلق غرغرة . وبقشر الرمان ودهن الورد يسكن اوجاع الاذن قطورا ورماده يسقط النائل وصمغه وماؤه بزيلان الأناك كالكوشم وبياض العين . وهو يضر الكلي ويصلحه الصمغ

 غر بل  الدقيق نخله . و (الغربال) ما يغربل به

 غرث  يغرث غرنا جاع . فهو غرثان

 غرد  الطائر يغرد غردا رفع صوته في غنائه هو غر يد . ومثله غرد وتغرد

 غر  فلان يغره غرا خدعه . و (غريغرا) تصابي بمد تجربة . و (عروجه) يغراوغرة وغرارة) صار

ذا غرة وحسن. و (غرر بنفسه) عرضها
للهمكة و (اغتر بكذا) خدع به .
(والغرّار) القليل من النوم وغيره .
و (الغرّارة) الغفلة و الغرّارة
الجوالق

يقال : (طواه عليّ غراه) أي تركه
كما كان من غير أن يظهر شأنه . (الغرّ)
الشاب القليل التجربة و (الغرّ) طير
الماء . و (الغرّار) ثلاث ليال من أول
الشهر وجمع غرة . و (الغرّاء) مؤنث الاغر
و (الغرّة) بياض في جبهة الفرس . وأول
الشهر و (الغرّة) الغفلة . و (الغرور)
مصدر غر . والأبطليل . و (الغرور)
الدنيا والشيطان و (الغرير) الغرور .
واخلق الحسن . و (الأغر) من الخليل
ما في وجهه بياض . والأبيض من كل شيء
والكريم الفعال

➤ الغرّ ➤ قال ابن سيده الغر ضرب
من طير الماء أسود الواحدة غرة . الذر
والانثى في ذلك سواء

➤ غرغر ➤ ردد الدواء أو الماء في
حلقة . و (غرغر يبدجاد) بنفسه عند الموت
و (تفرغر بالماء) رددته في حلقة

➤ الغرّ غر ➤ الدجاج إمري الواحدة

غِرْغِرَة

وأشد أبو عمرو لابن الأحمر :

أ لفهم بالسيف من كل جانب

كما لفت العقبان حجلي و غرغرا

➤ غِرْزَه ➤ بالابرة يغرزه غرزا

نخسه . و (غِرْزَ الابرة في الشيء) أدخلها

فيه . و (الغِرْز) ركاب الرجل من جلد

فإن كان من خشب أو حديد فهو ركاب

➤ عَرَس ➤ الشجر يغرسه غرسا

زرعه . و (الغِرّاس) ما يفرس من الشجر

ووقت الغرس . و (الغِرّس) مصدر .

والمغروس نفسه

➤ عَرَف ➤ الشيء يغرّفه غرّفا

قطعه . و (غرّف الماء بيده) يغرّفه أخذه

بها ومثله اغترّفه . و (الغرّفة) ما عرف من

الماء وغيره جمعه غراف . والعملية جمعه

غرّفات . و (المغرّفة) ما يعرف به

الطعام

➤ ابن المغازلي ➤ هو الحسن بن

أسد بن الحسن بن المغازلي أبو نصر كان

شاعراً رقيق النظم كثير النجيب نبع في

عهد نظام الملك والسلطان ملكشاه فتولي

لها آمد وأعمالها . وكان مع رقة شعره نحوياً

واماماً في اللغة . وله تصانيف في الأدب

فأجابهم ابن المغارفي الي ذلك فجهز احمد
ابن مروان جيشا لقتاله فأعجزه فكتب
بستمد نظام الملك والسلطان ملكشاه
فأمدها فتغلب علي ابن المغارفي وأمر بقتله
فقام الشاعر الفسائي وبذل جهده في
الشفاعة له حتى خلصه وكفله ثم اجتمع
به وقال له أتعرفني . قال ابن المغارفي لا
قال أنا الفسائي الشاعر الذي ادعيت
قصيدتك فسترت علي وماجزاء الاحسان
الا الاحسان . فقال ابن المغارفي . اسمعت
بقصيدة جحدت فنفتت صاحبها الا هذه
بخيزاك الله خيرا

أقام ابن المغارفي مدة تغيرت فيها حاله
وجفاه اخوانه ولم يقدر أحد علي مرفدته
حتى اضربه العيش فنظم قصيدة مدح
بها احمد بن مروان فلما وقف عليها غضب
وقال مايكفيه ان يخلص منا رأسا برأس
حتى يريد منا الرشد لقد اذكرني بنفسه
اصلبوه فصلب سنة (٤٨٧)

من شعره قوله :

اريقا من رضا بك ام حريقا
رشت فلست من سكرى مفيقا
وللصبياء اساء ولكن
جلهت بأن في الاء ريقا

اتفق انه كان شاعر من العجم يقال
له الفسائي وفد علي أحمد بن مروان
وكانت عادته اذا وفد عليه أن يكرمه
وينزله ولا يستدعيه الا بعد ثلاثة أيام .
واتفق أن الفسائي لم يكن أعد شعراً بمدحه
به ثقة بنفسه فأقام ثلاثة أيام ولم يفتح عليه
بشيء فأخذ قصيدة من شعر ابن المغارفي
ولم يغير منها الا الاسم . فغضب الأمير
وقال هذا الأعجبي يسخر منا وأمر أن
يكتب بذلك الي ابن المغارفي ، فأعلم بعض
الحاضرين ابن الفسائي بذلك فجهز
الفسائي غلاما له جلدا وأرسله الي ابن
المغارفي ليعرفه العذر فوصل اليه الغلام
قبل وصول رسول أحمد بن مروان . فلما
علم ذلك كتب الجواب الي الأمير وزعم
انه لم يقل هذه القصيدة ولم يرها
فلما وقف الامير علي جواب ابن
المغارفي لام الساعي وقرعه ثم أحسن الي
الفسائي وأكرمه غاية الاكرام وعاد الي
بلاد

فلم تمض الي ذلك مدة حتى اجتمع
أهل ميفارقين ودعوا ابن المغارفي أن
يؤمروه عليهم وأقيمت الخطبة للسلطان
ملكشاه وأسقط اسم أحمد بن مروان

وقال في الجناس :

يامن جلا نغره الدر النظيم ومن

تخال أصداعه السود العناقيدا

اعطف علي مستهام ضمير من أسف

علي هواك وفي حبل العناقيدا

وقال :

لا يصرف الهم الاشدو محسنة

أو منظر حسن تهواه أو قسح

والراح اللهم أنفاه فخذ طرفا

منها ودع امة في شربها قدحوا

بكر يخال اذا ما المزج خالطها

سقاتها انهم زندا بها قدحوا

وقال :

تراك يامتلف جسمي ويا

مكثر أعلالي وأمراضي

من بعد ما أضيتني ساخطا

علي في حبك أم راضي

وقال :

لقد كان قلبي صحيحا كالحمي زمنا

فندأ بحت الهوى منه الحمي مرضا

قد سخطت علي من كان تيمه

وقد أبحت له فيك الحمام رضا

يامن اذا فوقت سهما لواحظه

اضحي لها كل قلب قلب عرضا

أنا الذي ان يث حبايمت أسفا

وما قضي فيك من أغراضه عرضا

ألبت ثوب سقام فيك صارله

جسمي لدقته من سقمه عرضا

ما ان قضي الله شيئا في خليقته

أشد من زفرات الحب حين قضي

فلا قضي كلف نجبا فأوجدي

ان قيل ان الحب المستهام قضي

﴿ غرق ﴾ في الماء يفرق غرقا غار

فيه و (أغرقه وغرقه) بمعنى واحد .

و (أغرق فلان في الامر) بالغ فيه .

و (الغرق) بمعنى الاغراق أي

المبالغة

﴿ الغاريقون ﴾ قال أطباء العرب

هو رطوبات تتعفن في باطن ما تأكل من

الاشجار حتى عن التين والجيز وقيل هو

عروق مستقلة أو قطر يسقط في الشجر

والانثى منه الخفيف الابيض المش واللذكري

عكسه وأجوده الاول

وقد حله العالم (براكونوت) فوجده

مركبا من ٧١ غراما من مادة رايننجية

و ٢٦ من فطرين و ٢ من خلاصة مرة

وحله (الجرنج) فوجد فيه حمضا

جاويا وحمضا خالصا ومادة حيوانية

وأملحانوشادريه وايدروكلوراتالبوتاس
وكبريتاته ومادة خلاصية وغير ذلك
(خواصه الطبية) رايننج الغاريقون
يكون ابيض معتما محببا يذوب في الاثير
والادهان الطيارة وتتحد به القلويات
ويحمر ورقة عباد الشمس

وقد اعتبروا الغاريقون مسهلا قويا
بحيث لا يمطي الا بمقدار نحو ٤ قححات
تعمل حبوبا ويستعمل في الاستسقات
الضعفية

كان القدماء يعتبرونه مسهلا للمصل
الذي في الرأس وجعله بمضهم دواء خاصا
بعالج به عرق المسالين وزعم جالينوس
انه يقف النزف

وقال اطباء العرب ان الابيض منه
دواء مسهل لا أذى له فهو محلل مقطع
للاخلاط الغليظة مسهل للبلغم والصفراء
والسوداء مفتوح للسدد منق لفضول
العصب والدماغ بخاصية فيه . فهو مع

الكابلي والمصطكي ينقي البخار ويشفي
الشقيقة وانواع الصداع العتيق المزمن .
ومع رب السوس والانيسون اوجاع الصدر
والربو والسعال وعسر النفس وبدهن
الهورز لثة ومع الغارينا الصرع ومع الرواند

امراض الكبد والمعدة والظهر والحلي
وحصياتها وبالرازيانج الحصي
وبالسكنجين أمراض الطحال
والارومالي الاستسقاء وبالعسل مع سير
من الجند بادستر القولنج بجميع انواعه
وانواع الرياح وكذا اذا ادخل ذلك في
الحقن . وبالصبر عرق النسا والمفاصل
والنقرس والحميات وامراض العصب
والنافض واختناق الرحم وقرحة الرثة وهو
بالشراب يخلص من سائر السموم ونهش
الافاعي فيستعمل من الظاهر والداخل

وبالجملة فقد كان الغاريقون عند
العرب من العلاجات القوية المأمونة العاقبة
ويزنون اليه خواص عجيبة في تقوية
العصب وازالة اليرقان والسدر وخصوصا
بالسكنجين

وقالوا أن الذكر منه وسما الاسود
والاصفر والصلب قتال او موقع في الامراض
الردية

هذا مايقوله اطباء العرب وليكن
الطب الحديث لايسلم به كله وهو انما
يستعمل الآن مسحوقا فيقطع الغار يقون
قطعا رقيقة تجفف في محل دفيء ثم تسحق
في هاون مغطي وأحسن من ذلك ان

ان الجناح اعمل للصدمة من الرأس لما فيه
من العين التي هي أشرف الاعضاء والدماع
الذى هو ملاك البدن وينام كل واحد منها
قائماً علي إحدى رجليه حتى لا يكون نومه
ثقيلاً. وأما قائدها وحارسها فلا ينام ولا
يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في
جميع الجوانب فاذا أحس باحدصاح باعلي
صوته

﴿ غرغرى ﴾ بالشيء يغرغرى .
وُغْرِىَ به غرأ وُغْرَاءُ أولع به . و (غرغرى
الشيء) طلاه بالفراء والصفه به . و
(أغراه به) ولعه به وحضه عليه . و (الفراء)
ما طلي به ويطلق علي مادة تستخرج من
السمك تنفع للالصاق و (لاغرؤ ولا
غروى) أى لا عجب . و (الغرى)

الحسن من الانسان وغيره

﴿ الغراء ﴾ هو كل رطوبة لعابية
لها قوة الصاق كالصمغ والنشاء. واذا اطلق
اريد به المصنوع من الجلود والسمك .
واجوه المتخذ من جلود البقر ويصنع بان
تطبخ الجلود حتى تذهب صورتها وتكسب
حتى يصفو ماؤها ويماد الطبخ علي مالم
يذب والكبس ثم يشمس ويرفع
﴿ الاغراء ﴾ في النحو هو تنبيه

تسحق بالذالك علي منخل من الشعر ثم
ينخل المشقوق من منخل حرير ضيق
ويستعمل بمقدار من ٣٠ الي ٥٠ سنتي
غرام تعمل بلوعات اوجوباً

﴿ غرناطة ﴾ قاعدة مركز من البلاد
الفرنسية علي بعد ٢٥ كيلومترا من تولوز
يسكنها ٣٥٩٩ نسمة

﴿ غرناطة ﴾ مدينة من بلاد
الاندلس علي بعد ٦٩٦ كيلومترا من مدريد
يسكنها ٧٥٠٥٤ (انظر اندلس)

﴿ الغرناق ﴾ نوع من الطيور
﴿ الغرانيق ﴾ هو طائر ابيض
طويل العنق من طيور الماء وقيل هو
الكركي . وقيل الغرانيق والغرانة طيور
سود قدر الببط

قال القزويني الغرنيق من الطيور
القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان
عزمت علي الي الرجوع الي بلادها فمن ذلك
تتخذ قائداً حارساً ثم نهض معا فاذا طارت
ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من
السباع فاذا رأت غيماً او غشيها الليل او
سقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا
يجس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل
كل واحد منها راسه تحت جناحه امامه

المخاطب علي امر محمود ليفعله نحو: (العلم
العلم) و(النجدة النجدة) وهو منصوب
بفعل محذوف أى تعلم العلم وأبذل النجدة
غزُرُ الماء يعزُرُ غزارة كثير .
و(الغزير) الكثير
الغزير جنس من الترك واحده
غزيرى

غزل القطن والصوف يغزله
جمعه خيوطان (غزل بالنساء) يغزل غزلاً
حادثن . و(غازهن) حادثن ورلودهن
و(تغزل) تكاف الغزل والغزل هو
اللهو مع النساء . و(الغزال) ولد الظبي
من حين يولد الي أن يبلغ أشده . و
(الغزاة) انثى الغزال والشمس . و(الغزل)
المتغزل بالنساء . و(المغزل) ما يغزل به
الغزال حيوان معروف رشيق
الحركات حسن القد جيد العينين تشبه به
الحسان في حور العينين ورشاقة الحركة
والنفور وهو يكثر في شمال أفريقيا وسورية
يبش علي جالة أسراب ويعرف منه
الآن نحو ثلاثين صنفاً

قال الدميرى الغزال ولد الظبية الي
أن يقوى ويطلع قرناه والجميع غزلة
وغزلان مثل غلمة وغلان والانثى غزالة .

كذا قال ابن سيده وغيره واستعمله الحريرى
في آخر المقاومة الخامسة كذلك في قوله فلما
ذر قرن الغزاة طمر طمور الغزاة أراد
بالاول الشمس وبالثانى الانثى من اولاد
الظباء وقد غلطه فيه بعضهم . والصواب
عدم تغليطه فانه مسموع مستعمل نظماً
ونثراً . قال صلاح الدين الصفدى في
شرح لامية المعجم:

غدوت مفكراً في سرافق

اذا ما العلم مبدأه الجهالة
فما طويت له سبل الدرارى
الى أن أظفرتة بالغزاة
قال وأشدني لنفسه العلامة ابوالثناء
محمود في وصف العقاب:

ترى الطير والوحش في كنفها

ومنقارها ذا عظام مززاة
فلو أمكن الشمس من خوفها

اذا طلعت ماتسمت عززاة
قال وقد غلطوا الحريرى في قوله فلما
ذر قرن الغزاة طمر طمور الغزاة . قالوا لم
تقل العرب الغزاة الا للشمس فلما أرادوا
تأنيث الغزال قالوا الظبية ثم هي بعد ذلك
ظبية والذكر ظبي
وقد تنازع جمال الدين يحيى بن

مطرح وأبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة
في بيت كل منهما ادعاه وهو هذا :
وأقول يا أخت الغزال ملاحظة

فتقول لعاش الغزال ولا بقي
وبها سميت المرأة غزالة وهي امرأة

شبيب بن يزيد الشعبي الخارجي خرج
في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج
أمير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم
جنود الحجاج وحصره في قصر الكوفة
وضرب باب القصر بعمود فقعه وبقيت
الضربة فيه الي أن خرب بيت الأمانة
وكانت زوجته غزالة قد نذرت أن تصلي
في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة
البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شجيرة
وقيل فيها :

وفت غزالة نذرها * يارب لانفجر لها
وهرب الحجاج في بعض حروبه مع
شبيب من غزالة فبهره عمران بن حطان
السدوسي بقوله :

أسد علي وفي الحروب نعامه

فتخاه تنفر من صغير الصافر

هلا كبرت الي غزالة في الوضي

بل كان قبك في جناحي طائر

ضربت الامثال بالغزال فقيل أنوم

من غزال لانه اذا رضع أمه فروى امتلاً
نوما .

وقالوا تركت الشيء ترك الغزال لظله
وظله كئناسه الذي يستظل به من شدة
الحر وهو اذا نفر منه لايمود اليه البتة
قالوا أغزل من غزال

➤ الغزالي ➤ هو حجة الاسلام أبو
حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين
الطوسي الفقيه الشافعي
انفرد بزعامه الشافعية في آخر عصره

فلم يكن في عصره من يدانيه في رتبته
اشغل بالعلم في أول أمره بطوس علي
أحمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف
الي دروين العلامة امام الحرمين أبي المعالي
الجويني وجد في الاشغال حتى تخرج في
مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم
في زمن استاذه وصنف في ذلك الوقت
وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازماً
له الي أن توفي . فخرج الغزالي من نيسابور
الي المسكر ولقي الوزير نظام الملك
فأكرمه وأحسن مشواه وبالغ في الاقبال
عليه . وكان يستدعي له الوزير جماعة من
العلماء فيجري بينهم المناظرات وكان يظهر

دليلهم فاشتهر شهرة عظيمة وسار ذكره في الارض ففوض اليه الوزير التدريس بالمدرسة النظامية المشهورة ببغداد فباشترلقاء الدروس بها وذلك سنة (٤٨٤) واستمر فيها الي سنة (٤٨٨) ثم انقطع عن التدريس الى الزهد والعبادة وقصدالحق فلما آب توجه الي الشام فأقام بدمشق مدة يدرس في زاوية الجانب في الجامع الغربي منه . ثم انتقل الي بيت المقدس واجتهد في العبادة . ثم قصد مصر وأقام بالاسكندرية مدة . ويقال انه قصد أن يركب البحر منها الي بلادالمغرب علي عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراکش فيبينما هو كذلك بلغه نعي يوسف بن تاشفين فصرف عزمه عن بلاد المغرب

ومحك النظر في المنطق ومعيارالعلم والمقاصد والمضنون به علي غير أهله والاسنى في شرح أسماء الله الحسنى ومشكاة الأنوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وله كتب غير هذه كثيرة وكلها بالغ الغاية القصوى في الافادة ثم أزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فأجاب الي ذلك بعد تكرار الاحاح عليه ثم تركها وعاد الى بيته في وطنه واتخذخاتقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع أوقاته علي وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة أهل القلوب والقعود للتدريس الي أن توفي

لقد لقب الغزالي حجة الاسلام بحق فان كتابه المدعو احياء علوم الدين احسن ماوضع لتأييد أصول الدين وبيان حكمة العبادات والمعاملات، وهو فضلاءن ذلك مصوغ في قالب من الحكمة العاليلة لا يدانيه فيها كتاب سواه . فهو أفخم اثر اسلامي بعد كتاب الله وسنة رسوله هدى الله به الي حكمة الدين أرواحا لاتحصى ولا يزال الي اليوم نبراسا يستضيء به السالكون ، ويهتدى به المستهدون في مشارق الارض ومغاربها وموجز القول

ثم عاد الي وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة الممتعة في عدة فنون منها كتاب الوسيط والبسيط والوجيز واخلاصة في الفقه ومنها احياء علوم الدين وهو أحسن ماالف في الاسلام أصولا وفروعا والف كتاب المستصفي في أصول الفقه وله كتاب المنحول والمنتحل في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة في الفلسفة

فيه انه ابداع ما وضعه المؤلفون في الاسلام
لم يوضع قبله ولا بعده مثله
وقد حكى مؤلفه سبب وضعه وذلك
انه بعد أن نال من جميع العلوم المعروفة في
عهد قسطنطين وافرأ ، ووضع فيه المصنفات
خطر له خاطر وهو أنه علي غير هدى وان جميع
ما كتبه وصفه لم يخرج عن انه كلام في
كلام، وأما الحقيقة التي بثليح عليها الصدر
وبسكن اليها القلب فهي عنه بمعزل . لم
يزل به هذا الخاطر حتى صارهما كبير امنعه
الكلام، فكان يجلس للتدريس وتحتف
به الطلبة فلا يفتح عليه بكلمة وبلغ الخليفة
ذلك فأرسل اليه أطباء ففهم من زعم ان
به وسوسة ومنهم من ادعي انه أصيب
بالماليخوليا ، كل ذلك وهو يهزأ بما يقولون
لانه يعلم سبب دائه وسرهمه وهو طلب
الحقيقة في ذاتها فهده الله بعد مدة الي
الاختلاء بنفسه والخروج عن كل علاقة
ديوية والتجرد لله وحده فأظهر قصد
الحج ليخلص من الخليفة العباسي الذي
كان لا يصبر علي فراقه فحج ثم عرج منها
علي الشام فكث بها بضع سنين يا كل
من اعشاب الارض ويعبد الله علي انفراد
حتى فتح الله عليه أبواب ملكوته، وقوله

في صفوة عبادته، واطلمه علي ما لعيزرات
ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر
من الاسرار الالهية ، والانوار القدسية
فترع في مجبوحها مدة حتى تقعت غلته،
وشفيت غلته، فأمره بعض الارواح المجردة
من سكان الملأ الأعلى بالعود الي وطنه
وتأليف كتاب احياء علوم الدين وتدرسه
فصدع بالأمر وعاد علي طريقة الصوفية
الكريمة الخالية من شوائب المخالقات
الشرعية ، وجاء كتابه المذكور منسوجا
علي هذا المنوال من الجمع بين الحقيقة
والشريعة علي حال من الأدب العالي
يقصر عنه الوصف

هذا مجمل ما ذكره الامام حجة
الاسلام عن نفسه في كتابه المضمون به
علي غير اهله . فلا غرو ان جاء كتابه
المدعو باحياء علوم الدين آية من آيات
التأليف ، وغاية من الغايات التي تقصر
عنها المهم

ولد سنة (٤٥٠) وقيل سنة (٤٤١)

وتوفي سنة (٥٠٥) بالطابران

للامام حجة الاسلام شعر حسن . من

ذلك قوله :

حلت هقارب صدغه في خده

قرا فجل بها عن التشبيه

ولقد عهدناه يجل ببرجها

فمن المعجائب كيف حلت فيه

وقد رؤى هذان البيتان منسويين

لغيره وقد رثاه ابو المظفر محمد الابيوردي

الشاعر المشهور بقصيدة جاء منها :

مضي واعظم مفقود فجمت به

من لانظيره في الناس بخذه

وتمثل الامام الحياكي بعد وفاته يقول

ابي تمام من قصيدة مشهورة :

عجبت لصبري بعده وهو ميت

وكنت امرأ ابكي دما وهو غائب

علي انها الأيام قد صرن كلها

عجائب حتى ايس فيها عجائب

دفن الامام الغزالي بالطبران وهي

قصة طوس

➤ الغزالي ➤ هو ابو الفتح احمد بن

محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب

بمعجد الدين اخو الامام ابي حامد الغزالي

حجة الاسلام

كان احمد الغزالي واعظاً جليل الوعظ

حسن المنظر والمظهر عرفت له كرامات

واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الي

الوعظ فغلب عليه

درس بالمدرسة النظامية بالنيابة عن

أخيه حجة الاسلام لما ترك التدريس

زهادة فيه واختصر كتاب أخيه أحياء علوم

الدين في مجلد واحد سماه لباب الاحياء وله

تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة

وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان

مائلًا الي الاتقطاع والعرلة

قال ابن النجار في تاريخ بغداد: كان

قد قرأ قارىء بحضوره . « يا عبادي الذين

اسرفوا علي انفسهم الآية » فقال شرفوم

بناء الاضافة الي نفسه بقوله يا عبادي ثم

المشدد يقول :

وهان علي اللوم في جنب حبيها

وقول الاعادي انه نخلع

أصم اذا نوديت باسمي وانتي

اذا قيل لي يا عبدها لسميع

توفي احمد الغزالي بقزوين سنة ٥٢٠

➤ الغزولي ➤ هو علاء الدين علي بن

عبد الله البهائي مؤلف مطالع البدور في

منازل السرور . كان من اهل القرن التاسع

➤ غراه ➤ يغزوه غزوا اراده

وطابه . و (غزا العدو) حاربته في دياره .

(وغزاه واغزاه) بهته لي العدو و (الغزاة)

الاسم من الغزو جمعاً غزوات و(منغزى السلام) مقصدة جمعه مغاز
 غازى هو سيف الدين غازى
 ابن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب
 الموصل

توفي والده مقتولا علي حصار قلعة
 جمبر كما ذكرنا في ترجمته وكان معه الب
 ارسلان بن السلطان محمد السلجوقي . فلما
 قتل والده اجتمع كبار الدولة وفيهم الوزير
 جمال الدين محمد الاصبهاني والفاضي كمال
 الدين ابو الفضل محمد الشهرزوي وقصدوا
 خيمة الب ارسلان وقالوا له ان عماد الدين
 زنكي غلامك ونحن علمائك والبلاد لك
 ثم ان المسكر افرق فرقتين فطائفة منهم
 توجهت صحبة نور الدين محمد بن عماد
 الدين زنكي الي الشام وطائفة سارت مع
 الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة
 الي الموصل . فلما اتهموا الي سنجار تخيل
 الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب
 فلحقه بعض الجنود وورده . فلما وصلوا الي
 الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور
 وكان مقبياً بشهروزلا نها كانت اقطاعه من
 جهة السلطان مسعود السلجوقي . فلما استقر
 بالموصل قبض علي الب ارسلان المذكور

وسيره الي بعض القلاع وملك الموصل وما
 كان لأبيه من ديار ربيعة وترتبت أحواله .
 وأخذ أخوه نور الدين محمود حلب وما
 والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ
 لهم .

كان غازى المذكور من رجال الخبير
 يحب العلم وأهله . بنى بالموصل مدرسته
 المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في الملك
 فتوفي سنة (٥٤٤) رقد قارب من العمر
 أربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة
 غازى سيف الدين غازى بن
 قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي
 ابن آق صاحب الموصل

هو ابن أخي المذكور قبله تقلد الملك
 بعد وفاة أبيه مودود وهو والد سنجرشاه
 صاحب جزيرة ابن عمرو

لما توفي والده بلغ الخبير نور الدين
 وهو بتل باشر فسار طالباً بلاد الموصل
 فوصل الي الرقة في المحرم من سنة (٥٥٦)
 وملكها وسار منها الي نصيبين فملكها في
 بقية الشهر وأخذ سنجار في ربيع الآخر
 منها ثم قصد الموصل فعبر بمسكده في
 محاصرة (بلد) وهي قرية بقرب الموصل
 وسار حتي خيم أمام الموصل وأرسل ابن

اخيه سيف الدين غازي المذكور وعرفه بقصده فصالحه ودخل الموصل في جمادى الأولى واقرب صاحبه فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكي سنجار وخرج الي الموصل وعاد الي الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة

لما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل علي حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود والتقوا عند قرون حماة فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين غازي بنفسه وخرج الي لقاءه وتصافا علي تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماة وذلك سنة (٥٧٠)

قال القاضي بن شداد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنته سيف الدين غازي ثم حمل صلاح الدين بنفسه فاهزم جيش سيف الدين وعاد الي حلب ثم رحل الي الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل

اقام غازي في المملكة عشر سنين وشهورا ثم اصابه مرض توفي منه سنة (٥٧٦)

غازي أبو الفتح غازي ويكنى أبا منصور أيضاً وهو ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب

كان ملكا مهيبا حازما، طلعا علي أحوال رعيته عالي الهمة حكيم السياسة عادلا محبا للعلماء مجيزاً للشعراء

أعطا والد المملكة حلب سنة (٥٨١) بعد أن كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها

يحكي عن سرعة ادراكه انه جلس يوماً لاستعراض جنوده وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر أحد من الاجناد سأله الديوان عن اسمه لينزله حتى حضر واحد فسأوه عن اسمه فقبل الارض فلم يفتن أحد من أرباب الديوان لما أراد فعاودو سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجندي أن يذكر اسمه لمواقفته لاسم السلطان ولهذا السلطان من هذه النوادر شيء كثير

ولد غازي ابو الفتح المذكور سنة (٥٦٨) وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب سنة (٦١٤) ودفن بالقلعة ثم بنى

وغيض ذلك البحر من بهدماطمت
 وطمت اغنيان البلاد غوار به
 فشلت بين الخطب أي مهند
 برغم العلي سلت وفلت مضار به
 لمن حبس الغيث الغياني قطره
 فقد سحبت في كل قطر سحائبه
 فإني يلا العيش بعد ابن يوسف
 أخوأمل أكدت عليه مطالبه
 فلا أدركت نيل المنى طالباته
 ولا بركت في أرض يمن ركائبه
 ولا انتجعت الا بعيش حقيبه
 من الجدل لاثنى عليه حقايبه
 مضي من أقام الناس في ظل عدله
 وأمن من خطب تدب عقار به
 فكم من حمي صعب أباحت سيوفه
 ومن مستباح قد حتمه كتابه
 أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا
 أما فيكم من مخبر ابن صاحبه
 فمن سائلني عن سائل الدم لم جرى
 لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه
 فكم من ندوب من قلوب نضيجه
 بنار كرب اججتها نواديه
 ايسلم ولم تحطم صدور رماحه
 يندب ولم تثلم بضرب قراضبه

الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم
 أتاك ولده الملك العزيز مدرسة تحت
 القلعة وعمر فيها تربة وتلاه اليها
 لما مات رناه شاعره الشرف راجح
 ابن اسماعيل ابن ابي القاسم الاسدي الخلي
 وكنيته ابو الوفاء بقصيدة عامرة الابيات
 تأتي عليها لبيان درجة الشعر في ذلك
 العصر وهي :
 سل الخطب ان اصغي الي من يخاطبه
 بمن ضلقت انيابه ومخالبه
 نشدتك عائبه علي نائياته
 وان كان ينأى السمع عن يعاتبه
 لي الله كم ارمي بطرفي ضلاله
 الي افق مجد قد تهاوت كواكبه
 فما لي ارى الشهباء قد حال صبحها
 علي دجي لا تستنير غياهبه
 أحقاحي الغازي الغياث بن يوسف
 ابيح وعادت خائبات مواكبه
 نعم كوزت شمس المدايح وانطوت
 سماء العلي والنجح ضاقت مذاهبه
 فمن مخبري عن ذلك الطود هل هوت
 قواعده ام لان للخطب جانبه
 نجل ضمضعت بعد الثبات رزعزعت
 بريح المنايا العاصفات كواكبه

فأن يك نور من شهابك قد خبا
 فياطالما جلي دجبي الليل ناقبه
 فقد لاح بالملك العزيز محمد
 صباح هدى كنا زهانا نراقبه
 فتي لم يفته من ابيه وجده
 اباء وجد غالب من يقالبه
 ومن كان في المسعي ابوه دليله
 تداني له الشأو الذي هو طالبه
 وبالصالح استعلي صلاح رعية
 لها منه رعي ليس يقلم راتبه
 فحسب الوري من احمد ومحمد
 مليكان من عادهما ذل جانبه
 هما حرز اعلياء غازي بن يوسف
 وما ضيعا المجد الذي هو كاسبه
 فافق الوري لولاها كان اظلمت
 مشارقه من بعده ومعاربه
 سنحني علي رغم ليالي حماهما
 عوالي وما الوى علي الارض هاربه
 ايمكث في الشهباء عبد ابيكما
 ومادحه أم تستقل نجائبه
 فان شثما بعد الغياث اغثما
 مصاب سهام فوقتها مصائبه
 كأن لم اقف اجلوا التهانني امامه
 وتضحك في وجه الاماني مواهبه

ولا اصطدمت عند الختوف كياته
 ولا ازدحت بين الصفوف جنائبه
 ولا سيم اخذ النار يوم كريمة
 يشق مثار النقع فيها سلاهبه
 فيا ملبسي ثوبا من الحزن مسبلا
 أيجسن بي أن التسلي سالبه
 خدمت وروض المجد تضيفو ظلاله
 علي وروض الجود تصفو مشاربه
 وقد كنت ته نيني وترفع مجلسي
 لمفروض مدح ما تعداك واجبا
 فما بال اذني قد تمادى ولم يكن
 اذا جئت يشيني عن الباب حاجبه
 أم الشمس اخفت يوم فقدك نورها
 فلا كان يوم كاسف الوجه شاحبه
 فكيف نباسيف اعترامك او كبا
 جوادم الحزم الذي انت راكبه
 فمن الليتامي يا غياث يغيثهم
 اذا الغيث لم ينقع صدى العلم ناكبه
 ومن الملوك كنت ظللا عليهم
 ظليلا اذا ما لدهر نابت نوائبه
 ايا تاركي التي العدو مسالما
 متى ساءني بالجد قت الابعه
 سقت قبرك الغر العوادي وجاده
 من الغيث ساريه الملت وساربه

فمنئذ ما نلتما وبقيتما

لاعلاء ملك ساميات مراتبه

تولي الملك بعد ابي الفتوح الملك

الظاهر المذكور ابنه الملك العزيز غياث

الدين ابو المظفر محمد ومولده سنة (٦١٠)

بجلب وتوفي بها سنة (٦٣٤) وتولي مكانه

ابنه الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر

يوسف فاستعت مملكته وامتدت الى بلاد

من الجزيرة الفراتية وكان مقدم جيشه الملك

المنصور صاحب حمص وذلك سنة (٦٤١)

ثم ملك دمشق والبلاد الشامية سنة (٦٤٨)

ولد بقلعة حلب سنة (٦٢٧) وقصده

التتروم وكوا الشام فخرج من دمشق سنة

(٦٥٨) وقتل في شوال من تلك السنة

بالقرب من المراغة من أعمال أذربيجان

وتوفي عمه الملك الصالح صلاح الدين

احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب

سنة (٦٥١) وانما قدموا عليه العزيز وهو

الاصغر لان أمه صفية خاتون بنت الملك

العاذل ابن ايوب قدموه في الملك لاجل

جده وأخواله أولاد العادل . واما الصالح

فان امه جارية

غزة قال ياقوت الحموي هي

مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر بينها

وبين عسقلان فرسخان او اقل في غربيها

من عمل فلسطين وفيها مات هاشم جد

النبي صلي الله عليه وسلم ومنها الامام

الشافعي

تقول غزة تابعة لحكومة فلسطين تحت

الحماية الانجليزية علي شاطئ البحر

الابيض المتوسط وهي مدينة ذات بساطين

وكروم وهي تبعد عن حدود مصر ٩٠

كيلومتراً وعن دمشق ٢٨٠ كيلومتراً

يسكنها نحو (٢١٠٠٠) نسمة

الغزى هو شمس الدين محمد

ابن عبد الله الغزى مؤلف كتاب (تنوير

الابصار) شرحه الحصكفي بشرح سماه

(الدر المختار في شرح تنوير الابصار)

توفي سنة (٥١٩هـ)

غسان قبيلة كبيرة من الارد

وردوا ماء غسان في اليمن فسموا به (انظر

كلمة عرب)

دولة الساسنة هم آل جفنة

ملوك غسان كانوا عمالاً للقيصرية الرومانيين

علي عرب الشام وأصلهم من اليمن سموا

باسم الماء المسمى غسان في اليمن وقصد

كانوا اتخذوه مشربهم . ثم نزلوا بادية

الشام وصاروا ملوكاً بعدهم واستقر ملكهم

الحسن ديوان مثله وكانا يجيدان النظم
والنثر

من شعر القاضي المهذب قوله من
قصيدة:

ونرى الحجرة والنجوم كأنما

تسقي الرياض بمجدول ملآن
لولم تكن نهراً لما عامت بها

أبداً نجوم الحوت والسرطان
وله أيضاً من جملة قصيدة.

ومالى الى ماء سوى النيل غلة

ولو أنه استغفر الله زمزم
ذكره العماد الكاتب في كتاب

السييل والذيل وهو أشعر من القاضي الرشيد
والرشيد أعلم منه في جميع العلوم توفي بالقاهرة
سنة (٥٦١)

أما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ
أبو الطاهر السلفي في بعض تعاليقه وقال انه

ولي النظر بئر الاسكندرية في الدواوين
السلطانية بغير اختياره في سنة (٥٥٩) ثم
قتل ظلماً في سنة (٥٦٣)

وذكر العماد في كتاب السيل والذيل
الذى ذيل به علي الخريدة فقال هو الخضم

الزاهر، والبحر العباب ذكرته في الخريدة
وأخاه المهذب، قتله شاور ظلماً لميله الى أسد

نحو أربعة قرون وكانوا تابسين ملوك
الرومانيين (أنظر التفصيل في كلمة عرب)

الغساني هو أبو علي الحسين
ابن محمد بن أحمد الغساني الجبائي الاندلسي

المحدث

كان أ.أ. في علم الحديث والادب
وهو معدود من جهاذة المحدثين وكبار العلماء

المفيدة وكان مع هذا جيد الضبط حسن
الخط. وكان له معرفة بالغريب والشعر

والانساب

كان يجاس في جامع قرطبة ويسمع
منه أعيانها وله كتاب ممتع سماه تقييد المهمل

ضبط فيه كل لفظ يقع فيه لبس من رجال
الصحيحين ويقع في جزئين

ولد سنة (٤٢٧) وتوفي سنة (٤١٨)

الغساني هو القاضي الرشيد أبو
الحسين أحمد بن القاضي الرشيد أبي الحسن

علي ابن القاضي الرشيد أبي اسحق ابراهيم
ابن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني

كان من أهل الفضل والرياسة صنف
كتاب الجنان ورياض الازهان ذكر فيه

جماعة من مشهورى الفضلاء وله ديوان
شعر. ولا خيه القاضي المهذب أبي محمد

الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة
كان اسود الجلدة ، وسيد البلدة ، أوحد
عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم
الشرعية ، والآداب الشعرية ، وما
أنشدني له الأ مير عضد الدين ابو الفوارس
مرهف بن أسامة بن منقذ وذكر انه
سمعها منه :

جلت لي الرزايا بل جلت همي
وهل يضر جلاء المصارم الذكر
غيري يغيره عن حسن شيمته
صرف الزمان وما يأتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة
لكان يشبهه الياقوت بالحجر
لانفرنن بطاري وقيمتها
فانما هي اصداف علي درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر
فالذنب في ذاك محمول علي البصر
هذا البيت الأخير مأخوذ من قول
أبي العلاء المعري :
والنجم تستصغر الابصار رؤيته
والذنب للطرف لالنجم في الصغر
وأورد له الهاد الكاتب في انظر يدة
أيضاً قوله في الكامل بن شاور :

اذا ما نبت بالحردار يودها
ولم ير تحمل عنها فليس بذي حزم
وهبه بها صبا ألم يدر انه
ستزعجه منها الحمام علي رغم
وقال الهاد أنشدني محمد بن عيسى
الجبني ببغداد سنة إحدى وخمسين قال
أنشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه في
رجل :

لئن خاب ظني في رجائك بعدما
ظننت بأني قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلدتني كل منة
ملكته بها شكري ادى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب
واعلمتني ان ليس في الارض من بقي
كان الرشيد اسود اللون فيسه يقول
أبو الفتوح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر
بهجوه :

ياشبه لقمان بلا حكمة
وخاسر في العلم لاراسخا
سلخت اشعار الوري كلها
فصرت تدعي الاسود السانخا
وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا
ومدح جماعة من ملوكها ومن مدحه منهم
علي بن حاتم الهمداني قال فيه :

لئن اجدبت ارض الصعيد واقحطوا

فأست انال القحط في ارض قحطان

ومذ كفلت لي مأرب بما ربي

فأست علي اسوان يوما بأسوان

وان جهلت حتي زعانف خندف

فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فحسده الداعي في عدن علي ذلك

فكتب بالآيات الي صاحب مصر فكانت

سبب الغضب عليه فأمسكه وانفذه اليه

مقيدا مجردا فأخذ جميع موجوده فأقام

بالبن مدة ثم رجع الي مصر فقتله شاور

وكتب الجليس ابن الحباب وهو

بالبن :

ثروة الكرمات بمدك قفر

ومحل العلي ببعيدك قفر

لك نجلي اذا حلت لدياجي

وتمر الايام حيث تمر

أذن الدهر في مسيرك ذنباً

ليس منه سوى اياك هذر

﴿ غَسَقَتْ ﴾ عينه تغسق غسوقاً

دمعت او أظلمت وغسقت عينه تغسق

تغسقانا مثله و (أغسق الليل) اشتد

ظلامه . و (الغساق) البارد والمنين

وما يقطر من جلود أهل جهنم و (الغساق)

ظلمة الليل

﴿ غَسَلَ ﴾ الشيء يغسله غسلًا

طهره بالماء و (اغتسل الرجل) غسل

بدنه . و (الغاسول) الصابون ونبات

تغسل به . و (الغسالة) ما يغسل من

الثوب و (غسالة الشيء) ماؤه الذي يغسل

به وما يخرج منه بالغسل . و (الغسلين)

كل ما يغسل من الثوب ونحوه وكل

ما يخرج من جرح

﴿ الغسل ﴾ أجمع الأئمة علي أن

مباشرة النساء توجب الغسل حصل انزال

أو لم يحصل

وحكي عن داود الظاهري وهو قول

جماعة من الصحابة أن الغسل لا يجب الا

بالانزال

واذا أسلم كافر وجب عليه الغسل

عند مالك واحمد وقال ابو حنيفة والشافعي

هو مستحب

(غسل الجمعة) هو سنة عند جميع

الفقهاء الا داود والحسن . والمستحب أن

يكون الغسل لها عند الرواح اليها

(غسل الميت) انفق الأئمة علي

أن غسل الميت فرض كفاية . وانفقوا

علي أن الشهيد لا يغسل وانفقوا علي أن

الواجب من الغسل مأخوفاً به الطهار
وان المسنون منها الوتر (أى غسل كل
عضو ثلاثاً) وان يكون بسدر وفي الاخرة
كانور

الغاشم **غشم** ويسمي ابو قابوس
باليونانية وابو حلسا بالبربرية وشب
العصفر بالعراق والاشنان والحرض وخره
المصافير بالعربية نبات ينبت بالسبخ
الحجرية ويطول الي ذراع ومنه ما يلتصق
بالارض . ورقه مفقول وزهره أبيض
غليظ الاصل فيه ملوحة وحدة وشدة مرارة
ووجوده الحديث الضارب الي الصفرة
والخضرة وأضعفه الابيض ويجتنى في الثور
والجزءاء وهو حار بابس

ويستبد برأيه
غشيه بالسوط يغشاه
غشياناً ضربه . و (غشيه) أناه و
(غشياناً) غشياناً غطاءه و (استغشي
بشوبه) تغطي به . و (الغشاة) الغطاء
وهي مثلثة العين اى تفتح وتكسر وتضم
غشيه الامر بغشاه (ياثي)
غشياناً غطاءه و (غشياناً) أغشى عليه
و (غشياناً) غطاءه و (غشياناً) الامر
تغطاه و (تغشياناً) تغطي به .
و (الغشاة) مؤنث الغاشي وهو الغطاء
جمعه غشاش . و (الغشاة) لانها تغشي
الناس بالفزع و (الغشاة) الخدم والزوار
والاصدقاء . و (غشاة القلب والسر) **غشياناً**
ما يغشاه جمعه غشياناً . و (غشياناً) غشياناً

(خواصه الطيبة) مقطع مطف
جلاء محلل مفتوح بالحرافة والحدة يقطع
الاصاخ حيث كانت بمرارته ويجلو سائر
الآثار لطوخاً بالغسل ويزيل الربو وضيق
النفس والبلغم والنخام ويدر سائر الفضلات
ويذهب البول والاستسقاء

وهو يضر بالحوامل والمعدة والكلبي
ويصلحه العسل . ويضر بالسفل ويصلحه
العناب ويشرب الي ثلاثة دراهم (تذكرة
داود الانطاكي)

انياه
غصبه يغصبه غصبا اخذه
قهرًا ومثله (اغصبه)

كان الغضنفر أديبا شاعراً . حكي أن
أبا الهيجاء بن عمر بن شاهين صاحب
النطيحة قال كنت أسير معتمد الدولة ابا
المبيع قرواش بن المقداد ما بين سنجار
ونصيبين فاستدعاني وقد نزل بقصر هناك
علي بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر
العباس بن عمرو الغنوي فدخلت عليه وهو
قائم في القصر يتأمل كتابة علي الخاط .
فلما دخلت قل اقرأ ما هنا فاذا علي الخاط
مكتوب هذه الايات :

ياقصر عباس بن عم

رو وكيف فارقت ابن عمرك

قد كنت تغتال الدهو

رفكيف غالك ريب دهرك

واها لعزك بل لجو

دك بل لمجدك بل لفخرك

وتحت الايات مكتوب (وكتب

علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة

احدى وستين وثلاثمائة) وتحتها مكتوب

شعر :

ياقصر ضعضمك الزما

ن وحط من علياء قدرك

ومحا محاسن أسطر

شرفت بهن متون جدرك

﴿ غَصَّ ﴾ بالطعام يَغْصُ غصا
اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس
فهو غاص . و (أغصه) جعله يغص .
و (الغُصَّة) الشجرا وما غص به الانسان
من طعام أو غيظ . والهـم جمعه غُصَص
﴿ غَضِبَ ﴾ عليه يغضب غضبا
و مغضبة أبغضه مع ارادة الانتقام .
و (غاضبه مغاضبة) راعمه

﴿ الغَضَارَة ﴾ النعمة والسعة

والخصب . (الغَضِير) ذوالغضارة

﴿ غَضَّ ﴾ طرفه وصوته يغضه

غضا خفضه و (الغَضَاضة) الذلة والمنقصة

و (الغَض) الطرى

﴿ الغَضَنَفَر ﴾ هو ابو نعلب بن ناعمر

الدولة صاحب الموصل بن صاحبها

كان ملكا علي الموصل حارب عضد

الدولة بن بويه فانهـزم وفر الي الرحبة ثم

هرب منها خوفا من ابن عمه سعد الدولة

صاحب حلب فأنفذ الغضنفر كاتبه الي

العزیز العبيدى يستنجد به ثم نزل بجواره

وفارقه ابن عمه الغطيف وجاءه الخبر من

كاتبه بأن يقدم علي العزيز فتوقف . فبعث

العزیز اليه من قاتله وقتله وبعث برأسه

اليه سنة (٣٦٨)

واها لكتابها الكريم

ونخره الموفي يفخره
وتحتها مكتوب (وكتبه الغضنفر)
ابن الحسن بن عبد الله بن حمدان سنة
(٣٦٢)

الغصا شجر عظيم من الاثل
واحدته غصاة خشبه صلب و ناره قوية
الغصاط قال الجوهري الغصاط
ضرب من القطاغبر الظهور والبطون
والابدان سود بطون الاجنحة ، طوال
الارجل والاعناق ، لطاف لا تجتمع
أسرابا واكثر ما تكون ثلاثة او اثنتين
الواحدة غصاطة

وقال ابن سيدة الغصاط القطا وقيل
القطا ضربان فاقصار الارجل الصفر
الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي
هي الكدرية والجونية والطوال الارجل
البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون
هي الغصاط وقيل الغصاط ضرب من
الطير ليس من القطا

الغصرب الافعي عن كراع .

وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو عقرب

غطرس فلان بالشيء اعجب

(غطرس علي فلان) تسكبر . و

(نغطرس) تكبير

غطرش الليل بصره اظلم عليه
فغطرش بصره اظلم فهو لازم ومتعد

غظرف تغظرف الرجل تكبير
واختال في مشيته (والغظريف) السيد
جمعه عطاراة

الغظريف هو فرخ الباسوى
والذئب

غطسه في الماء يغطسه غطسا
فغطس هو أى غمسه فانممس وغطسه
شدد للمباغاة و(الغطيس) الاسود
يذكر غالبا توكيذا فيقال أسرد غطيس
الغاق والغاق نوع من طير الماء
يغطس غطشا اظلم .

(أغطش الليل) اظلم

غطه في الماء يغطه ويغطه
غطا غطسه و(غط النائم) نخر

غطا الليل ينطو غطوا اظلم
و(غطا فلان الشيء) ستره ومثله غطاه .
(والغطاء) الستر

غطى الشيء تغطية ستره .

(تغطى به) استتر

غفت الغافت هونبت عريض

الاوراق مزغب في وسط قضيب مجوف

خشن له زهر الي الزرقة ومنه بنفسجي مر
الطعم عَفْص

(خواصه الطيبة) قال دواد الانطاكي
انه يسهل الاخلاط الحارة المحترقة ويفتح
السدود ويطفي الحميات بالغاحق قيل يبرده
ويزيل الطحال وعسر البول ويدبر الفضلات
حتى الحيض بعد اليأس ولو احتملوا يدهل
ويخفف بمطلق الشحوم ذروراً وهو يضر
الطحال مع انتفاعه منه ويصلحه الاينسون
﴿عَفْرٌ﴾ الشيء يَغْفِرُه غَفْرًا ستره
(و) غَفْرَه غطاءه وستره . (و) المَغْفَرُ
زرد ينسج من اللدروع علي قدر الرأس
يابس تحت القلنسوة

﴿عبد العافر الفارسي﴾ هو أبو
الحسن عبد العافر بن سليمان بن عبد العافر
ابن محمد بن عبد العافر بن احمد بن محمد
ابن سعيد الفارسي الحافظ

كان اماما في الحديث والعربية تفقه
علي امام الحرمين ابي المعامل الجويني وهو
سيط الامام ابي القاسم عبد الكريم
القشيري وسمع منه الحديث ومن جدته
فاطمة بنت ابي عل الدقاق ومن خاليه ابي
سعيد وأبي سعيد ولدى ابي القاسم القشيري
ثم خرج من نيسابور الي خوارزم واتي بها

الافضل ونقد له مجلس ثم خرج الي غزنة
ومنها الي الهند. وروى الاحاديث وقرىء
عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي
ثم رجع الي نيسابور وولي الخطايبه فيها
وأولي بها في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين
سنتين ، ثم صنف كتابا عديدة منها المفهم
اشرح غريب صحيح مسلم ، والسياق
لتأريخ نيسابور فرغ منه في أواخر ذي
القعدة سنة (٥١٨). وكتاب مجمع الغرائب
في غير الحديث وغير ذلك من الكتب
المفيدة

كانت ولادته سنة (٤٥١) وتوفي سنة
(٥٢٩)

﴿عَفْلٌ﴾ عنه يَفْعُلُ عَفْولا وَعَفْلة
تركه وسها عنه (أعفل الشيء). تركه
اهمالا من غير نسيان (و) تَعْفَلُه (تجيب
غفلته وتعمدها . (وتعافل) تعمده الغفلة.
(و) العَفْلُ من لا يرجي خيره ولا يجتنب
شره . يقال (رجل عَفْلٌ) جمعه أَعْفَالٌ
(و) المَعْفَلُ من لا فطنة له
﴿عَفْا﴾ الرجل يَفْعُو عَفْواً أو عَفْواً
نام ومنه أعْفى

﴿غلاستون﴾ هو المستر ولهم
غلاستون السياسي الانجليزي الكبير كان

من اكبر عوامل النهضة السياسية للأمة
الانجليزية في القرن التاسع عشر وكان هو
في نفسه من نوابغ الرجال الذين خلفوا
لاحداث الحوادث الكبرى

ولد في ١٨٠٩ سنة في مدينة
ليفربول وبعد ان تلقى العلم بمدارس بلاده
انتظم في سلك النواب خلفاً لابيهِ السرجون
غلاستون فكان ركناً من اركان حزب
المحافظين فيه وكان ذلك سنة (١٨٣٢)
اول خطبة خطبها في ذلك المجلس كانت
سنة ١٨٣٣ فأفاض بها في وجوب الغناء
النحاسية و بين بالدلة انها وصحة في المدينة
وفي سنة ١٨٤٤ عين في وظيفة كبيرة
بوزارة المالية . ثم عين وكيلاً لوزارة
المستعمرات في السنة الثانية فأظهر كفاءة
نادرة المثال . وطار صيته في المصحة القلمية
الكبرى التي حدثت في سنتي ١٨٤١ و
١٨٤٢ وسنة ١٨٥٠ حول مسألة قوانين
القمح

ثم شخص الي مدينته نابولي من ايطاليا
على اثر موت كبير وزراء إنجلترا (روبرت
بيل) واجتمع بكافور وغيره بالدي رجلى
ايطاليا المشهورين وحدثت بينه وبينهما
صداقه متينة العري . وعندها عرض عن

حزب المحافظين غير انه بقي مدة مجتنباً
حزب الاحرار الي ان عينه اللورد (اردين)
ناظراً للمالية في عهد وزارته سنة (١٨٥٢)
وكانت حرب القرم اذ ذلك مشتملة

واختاره اللورد (دربي) مندوباً
سامياً للجزائر اليونية وهي تابعة للانجليز
وفي سنة ١٨٥٩ عين ناظراً للمالية في
وزارة (المستون) . ثم تولى رئيساً للوزارة
سنة ١٨٦٩ ثم عاد اليها سنة ١٨٨٠ . ثم
وليها أيضاً سنة ١٨٨٦ فوقع بينه وبين
حزبه خلاف على المسألة الارلندية افضى
به الى سقوط وزارته وظهور حزب الاتحاديين
ثم عاد الي الوزارة سنة ١٨٩٢ واستقال
منها في شهر مارس سنة ١٨٩٤ اضعف
طراً على عينيه . فاعتزل السياسة وتوفي سنة
١٨٩٨ بالغا من العمر تسعين عاماً

غلبه يغلبه غلباً باوغلباً باوغلباً
قهره . و (غلبه) جملة يغلبه . و (غلبه)
قاهره و (تغلب عليه) استولى عليه قهراً .
و (الغلباء) الحديقة المتكاثفة . و (تغلب)
أبو قبيلة من العرب (انظر عرب)

غلبت يغلبت غلبتاً غلبتاً
غلس غلس القوم ساروا بغلس
وهو آخر الليل

﴿ الغلصمة ﴾ اللحم بين الرأس

والعنق وقيل رأس الحلقوم

﴿ غلِط ﴾ يغلِط غلِطاً لم يعرف

الصواب . و (غلِطه) قال له غلِطت ،

و (اعلِطه) اوقعه في الغلِط

(الأعلوطه) ما يغلِط به من المسائل

جمعها اعاليط . ومثلها (المغلِطه) جمعها

مغلِط

﴿ غلِظ ﴾ الشيء يغلِظ غلِظاً

بخلاف رق . و (اعلِظه) جعله عليظاً .

و (اعالِظه) عاداه . و (اعلِظه في القول)

عنفه . و (استغلِظ الزرع) قوي واشتد

﴿ الغلغلة فوفى ﴾ هو ورم التهابي قد

يكون كبيراً وقد يكون صغيراً يظهر في جميع

أجزاء الجسم لكن أكثر حدوثه في العنق

والابط والاربية وله اسباب عديدة منها

المرض والالتهابات وغير ذلك وعلاماته

احمرار المهل وحرارته والمسه . وان كان

سطحاً منسماً فنصحبه حمي وهو داء

يستدعي عناية الطبيب

﴿ علف ﴾ القارورة يغلفها غلِفاً

غطاها وجعلها في علف . و (علف

الرجل يغلف) كان علف وهو الذي لم

يختن . و (علف الكتاب) جعله في

غلاف . و (الغلاف) ما يغلف به الشيء

﴿ غلِق ﴾ الباب يغلقه علقاضد

فتحه . و (علق الرهن) عند المرهن

يفلق غلقاً استحقه . و (اغلق الباب

وغلقه) بمعنى واحد . و (غلقه) راعه .

و (استغلق الباب) عسر فتحه و (باب

غلِق) اي مغلق . و (الغلق) ما يغلق

به الباب . والباب العظيم جمعه اعلاق .

و (المغلاق) ما يغلق به الباب جمعه مغالق

﴿ غل ﴾ فلان كذا يغله غلا

اخذه في خفية (وغل صدره يغل غلا

وغليلاً) كان ذاغش وحقد . و (تغفل

في الشيء) دخل فيه . و (استغل الارض)

اخذ ثمنها . و (الغلالة) شعار يلبس

تحت الثوب . و (الغل) طوق من

حديد او جلد يوضع في العنق اوفي اليد .

و (الغلّة) الدخل من كراء ارض او زراعة

جمعها غلات وغلل . و (الغلّة) العطش

(والغليل) العطش والحقد

﴿ غفل ﴾ الرجل دخل على تعب

وشدة ومثله (تغفل)

﴿ علم ﴾ الرجل يعلم عالماً فاعلم

وهو مغفل أي غلبته شهوته . و (الغلام)

الذي طر شاربه . والسكهل وهو ضد او

ورفعها وقد تزداد عند أخذها في التطهير من المسك والبنبر حسب الارادة ويرفع الاول وهو رافعها على حدة . والاصغر الثاني للمتوسطين ، والثالث للغير ، وفي الاطياب وهي عبارة عن سحق العناصر الطيبية بخلاط محكم ورفعها ، وفي الادهان دغم القوالى وهي عبارة عن احكام حل المسك والبنبر في دهن البان بلا تازان أمكن وهو الاولى لان المسك لا يمد لها لانه دم وهي تعفنه أو تلظنه وهذه الثلاثة هي العناصر ثم تختلف في تقليل أحد القسمين وتكثيره والقوية وقد يطبخ به الظفر حتي ينحل ويصفى . وقد يزداد الشمع للقوام والعود المحلول . وينبغي صناعتها في اعدل الاوقات كسحر الصيف وغدوات الربيع وقريب ظهائر الخريف وسجتها وخزنها في جو صاف لا يتحلل كزجاج وذهب ومتى وضعت حارة في الماء صارت شهباء (انتهى من تذكرة داود)

الغالية ❦ من الفرق الاسلامية هم الذين غلوا في حق أئمتهم من الامامية (انظر هذه الكلمة) حتي اخرجوهم من حدود الانسانية ، ووصفهم بأوصاف الالهية . فر بما شبهوا واحدا من الأئمة

من حين يولد الي ان يشب . والمملوك . و (الغلومة) الاسم من الغلام . (الغيـلم) منبع الماء في الآبار . والصفدع والسلحفاة الذكر

❦ غلا ❦ السمر يغلو غلاء . ارتفع فهو غال والاسم الغلاء . و (غلغلان في الدين) تشدد وتصلب حتى جاوز الحد . و (غالة مغالة) سامة فتجاوز الحد . و (غالى في امره) بالغ فيه . و (تغالى النبات) ارتفع . و (الغلواء) الغلوة . و (الغلوة) المرة . والغلوة أبعدرمي للسهم وهي من ثلاثمائة ذراع الي اربعمائة جمعها غلوات

❦ الغالية ❦ هي من التراكيب العظمية القديمة المسكية التي اخترعها جالينوس لفيلوس الملك . وقد سأله عما يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو البرودة . تم توسع فيها فعمات لفتح الفالج والقوة وعرق النساء والحدرد عند كراهة المياه والادوية . وقد انحصرت الاطياب في المياه . وصنعتها نغم الاجساد الطيبة كالعود والصندل والسككام في المياه الطيبة كالورد والخلاف ثم تطهير ذلك بالمحجوبات بعد احكام الانابيب وقطع الرطوبات الضعيفة

الامراض يقع معها الشخص في حالة تشبه الموت . فيفقد الاحساس والحركة . وهي تنشأ من وقوف حركة القلب فتقف حركة التنفس لوقوفه

وقد وصف الاستاذ (وندرايخ) الالمانى حالتيه الخفيفة والثقيلة فقال :

في الحالة الخفيفة من الانعما يصاب المريض فجأة أو بسرعة يفقد في شعوره فلا يستطيع أن يرى الاشياء بوضوح ويحس بأن الاشياء تدور حوله ، ويختلط الاصوات في اذنه بما يكون قد أعتراها من الطنين ، ويخيل له أن الارض تغور تحت قدميه فيعثر به اضطراب في الساقين . وفي الوقت نفسه تبرد جبهته وأطرافه ، وتغطي جبهته بالعرق . ويمتد لونه ويفقد حسه شيئاً فشيئاً وتظلم الدنيا في عيونه ويبطل سمعه وأحياناً يمتريه قئ . وأحياناً يستقط مغشياً عليه وفي أحيان أخرى يمالك نفسه فينتقل من مكانه ويجلس في مكان منزله . واذا ذلك يكون نبضه ضعيفاً وتنفسه كذلك . وقد تبطل حرارته أو تبقى له حركة ضعيفة . وتزايده هذه الحالة بعد عدة ثوان أو عدة دقائق وتارة تلازمه نحو ساعة وهذا نادر . ثم تعود اليه صحته وسط

عَمَضٌ في الارض يَفْعَضُ وينغيض عَمَضاً ذهب وغاب . و (عَمَضُ الكلام عموماً) خفي مأخذه و (عَمَضُ الكلام) صار غامضاً ومثله (أَعْمَضُ) و (عَمَضُ عيونه) أعمضهما

عَمِطٌ الناس يغمطهم عمطاً استحقروهم . و (عَمِطُ النعمة) بطرها وحقرها

عَمَّه يَفْعمه عمماً أحرزه . و (عَمَّ عليه اللال) حال دونه سحاب و (غاممه) غم أحدهما الآخر و (اغتم وانغم) بمعنى واحد . و (الغم) سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة أو القفا . يقال هو أغم الوجه وهي عماء . و (الغمسي) الداهية . و (الغمة) الكربة

عَمَمَتِ الثيران صوتت . و (تمغمم الرجل) لم يبين كلامه . و (الغممة) اصوات الفرسان في الحرب . والكلام الذي لا يفهم جمعه غمغم **عَمِي** علي المريض عمياً فقد حسه فهو مُعَمِي عليه . و (عماء) و (عماء) غطاءه . و (اعمي على المريض فهو مُعَمِي عليه

الانعما) هي حالة تصحب بعض

(اسباب الاعماء) الاسباب المنتجة للاعماء الآلام الشديدة، وضياح دم عزيز والانيمية الحمية والاصابة بالصاعقة والبرد القارس أو الحر الشديد واستنشاق غازات سامة أو هواء مفسودا، والتعب الجسدي والولادة وانطوف والذعر والدهش والفرح والروائح الشديدة وشدة الاحزمة ومرض القلب والتيفويد والضعف الشديد الخ.

وقد يصاب الاعماء من النساء المصابات بالنوب المستيرية واذا ذلك لا يكون للاعماء نتائج سيئة

(علاج الاعماء) متى اعى على شخص وجب وضعه وضماً اقياً في محل كثير الهواء وان تحمل ملابسه واربطته وان يرش وجهه بالماء البارد وينشق الروائح القوية كالاتير وروح النوشادر والخل والصوف المحرق وتوضع في فمه قطعة سكر عليها بضع نقط من الانير

ولكن اذا كان عنده احتقان في الدماغ يجب ان يجمل رأسه عالياً وساقيه مدلانين وان تدلك عنقه وان تجمل على رأسه رفادة مبتلة بالماء البارد فاذا كان لدي المصاب انيميا مخفية فيجب

شنجبات، خفيفة أو ثقيلة ويكون ذلك بثأزابات وتنهدات. ويرجع اليه لونه وحرارة أطرافه تدريجاً وجميع أجزاء جسمه ويبقى له شعور بضعف خفيف أولاً ويبقى لديه شئ من الضعف

وأما الاعماء الثقيل فيبدأ على هذا النحو ولكن بأشد سرعة ثم يقم المريض منعي عليه ويكون نبضه ضعيفاً جداً وتنفسه لا يكاد يدرك وتكون عيناه مفتوحتين وثابتين وشعوره معدوماً واحياناً يكون المصاب متمتماً بشئ من الشعور ويكون سمعه صحيحاً وهذا ما يزيد حالته سوءاً اذ يستحيل عليه احداث اي حركة جسدية تخلصه مما هو فيه. وفي هذه الحالة يمكن قرصه وشكته واحراق قسم من جسمه بدون ان يشعر بالم. وتبطل معه حركة الافرازات الا العرق. فاذا افاق فلا يشعر لا بجوع ولا عطش ولا يمتر به هزال حتى ولو بقيت هذه الحالة معه عدة ايام. وهذه الحالة قد تبقى عدة ايام ولكنها لا تكون على أشد حالاتها الا عند النساء. ولا يكون للمريض بعد افاقته أقل علم بما حدث له أثناء النوبة ولكن من المرضى من يحكي كل ما حصل له وما عمل حوله

﴿ ابن غانم ﴾ عبدالله بن علي بن محمد بن سليمان بن حائل هو جمال الدين ابن الشيخ علاء الدين بن غانم الكاتب الناظم

كان شاباً حسن الوجه جيد الكتابة مع قوة وسرعة . من شعره ما كتبه الي صلاح الدين الصفدي وهو بالديار المصرية وشعره مثال من شعر القرن الثامن الهجري :
ذكرت قلبي حين شط مزارم

٣٣ فتاب عن الهوي تذكارم

وبكي فؤادي بهو منزل جهم

وأحق من تبكي الاحبة دارم

وبجلىق الجفن الهمول كأنما

لحقته غند سرورم أنوارم

تذري الدموع عليهم وكأنهم

زهـر الربا وكأنها أمطارم

وبكين من حالي العواذل رحمة

لما بكيت وما الانين شعارم

رجح المحبين الذين بودم

قرب المزار ولو نأت اعمارم

فقدوا خليلهم الحبيب فأذكيت

بالثوق ما بين الاضالع نارم

مولي تقلص ظل انس منه عن

اصحابه فاستوحشت افكارم

جعل رأسه منخفضاً والساقين مرتفعتين قال العلامة بلز في كتابه الطب الطبيعي يجب في حالة الاغماء رفع جميع الملابس المريض الضاغطة على العنق والجزع ثم رش الصدغين والوجه والصدر بالماء البارد . فإذا لم يفد الرش وجب ان يصب على هذه الجهات نحو كوبة ماء بارد ثم ذلك البطن والظهر باليد وهي مبيتة

وقال الطبيب الطبيعي الاشهر

(كنيث) عند الاغماء يجب حل ما يحيط

بجسم المريض من الالبسة ثم ايتائه بالهواء

الطابق ويصب الماء البارد على قلبه وجبهته

صبا قصيرا . وأن يعطى ملعقة صغيرة من

صبغة الجنطيانا مذوبة في الماء .

﴿ عُظْم ﴾ يغنم غنما و غنيمة اصاب

فيثا . و (غنم الشئ) فاز به . و (اغنمه)

عده غنيمة . و (الغنم) الشاء من المعز

والضأن لا واحد لها من لفظها . الواحدة

شاة وهو اسم مؤنث موضوع لجنس الشاء

يقع على الذكور والاناث جمعـه أغنام .

و (الغنم) صاحب الغنم و (الغنيمة)

ما يؤخذ من الحاربين . و (المغنم)

كم راقهم يوماً برؤية وجهه
 مالا يروقه هو له دينارهم
 ولكم بدت اسماعهم في حلية
 من افظهم وكذا عدت ابصارهم
 كانوا بصحبته اللذيذة رتعا
 بمسرة ملثت بها اعشارهم
 يتنفسون على ذو ضارهم
 وكان ما يلقاه كان فخارهم
 لا عيب الرحمن رؤية وجهه
 عن عاشقيه فانها اوطارهم
 وجلا ظلام بلادهم من نوره
 فنقد تساوي لياهم ونهارهم
 فكتب صلاح الدين اليه الجوابه
 أفدي الذين اذا تناعت دارهم
 أدانهم من دراهم تذكارهم
 في جاق الفيحاء منزلهم وفي
 مصر بقلب الصب تفرم نارههم
 قوم بذكرهم الندامي أعرضوا
 عن كأسهم وكفتهم اخبارهم
 واذا الثناء علي محاسنهم أتى
 طربوا له وتقطرت اوتارهم
 واذا هم وانظروا بحسن وجوههم
 لم تبق أنجمهم ولا أقدارهم
 فهم النجوم اذا أدلهم ظلامهم
 وهم الشموس اذا استنار نهارهم
 دنت النجوم تواضعاً لمحلهم
 وترفعت من فوقها أقدارهم
 وبكفهم وبوجههم كم قد همت
 أنوارهم وتوقدت أنوارهم
 أهدي جهالم الي تحية
 منها يدار علي الانام عقارهم
 لك يا جمال الدين سبق في الوفا
 حتي تقرا صفوه أ كدارهم
 يا ابن الكرام الكاتبين فشأنهم
 صدق المودة والوفاء شـمارهم
 قوم اذا جاؤا الي شأ العلي
 سبقوا اليه ولم يشق عبارهم
 صاوا وزانوا بالبراع ملوكهم
 أسوارهم من كتبهم وسوارهم
 مامثلهم في جودهم فلذلك قد
 عزت نظائرهم وهان نضارهم
 فعمله السيات من أخلاقهم
 وتنوب عن زهر الربا أشعارهم
 وحمام يحيى النزيل بر بهه
 من جور ما يخشى ويرعي جارهم
 بالرغم مني ان بهدت ولم اجد
 ظلا تفيته علي ديارهم

كم راقهم يوماً برؤية وجهه
 مالا يروقه هو له دينارهم
 ولكم بدت اسماعهم في حلية
 من افظهم وكذا عدت ابصارهم
 كانوا بصحبته اللذيذة رتعا
 بمسرة ملثت بها اعشارهم
 يتنفسون على ذو ضارهم
 وكان ما يلقاه كان فخارهم
 لا عيب الرحمن رؤية وجهه
 عن عاشقيه فانها اوطارهم
 وجلا ظلام بلادهم من نوره
 فنقد تساوي لياهم ونهارهم
 فكتب صلاح الدين اليه الجوابه
 أفدي الذين اذا تناعت دارهم
 أدانهم من دراهم تذكارهم
 في جاق الفيحاء منزلهم وفي
 مصر بقلب الصب تفرم نارههم
 قوم بذكرهم الندامي أعرضوا
 عن كأسهم وكفتهم اخبارهم
 واذا الثناء علي محاسنهم أتى
 طربوا له وتقطرت اوتارهم
 واذا هم وانظروا بحسن وجوههم
 لم تبق أنجمهم ولا أقدارهم

لو كان يمكنني وما أحلى المنى

ما غاب عني شخصهم ومزارهم
ريح النوي شمل الاحبة فرقت

فتى يفك من العباد اسارهم

واجتمع هو وجمال الدين بن نباته
يوما في غياض السفرجل فقال جمال الدين
ابن نباتة :

قد اشبه الحمام منزل لهونا

فالماء يسخن والازاهر تحلق

فلذاك جسمي منشد ومصحف

عرق على عرق ووشلى يمرق

فقال جمال الدين بن غانم:

ما أشبه الحمام منزل لهونا

الالمعني راق فيه المنطق

فالدوح مثل قبابه والزهر كالـ

جامات فيه واؤه يتدفق

ولد بن غانم المذكور في سنة {٧١١}

وتوفي سنة « ٧٤٤ » فقال صلاح الدين

الصفدي يرثيه :

تبكي الطروس عليك والاقلام

وينوح فيك على الغصون حمام

يامن حواه اللحد غصنا بانما

وكذا كسوف البدر وهو تمام

ياوحشة الديوان منك اذا غدت

فيه مهمات البريد ترام
من ذا بوفيهما مقاصدها على

ما يقتضيه النقض والابرام

هيهات كنت له جمالا باهرا

فعلية بمدك وحشة وظلام

أسقى علي الانشاء وهو بجاق

نشأؤه قد مات والنظام

كم من كتاب سارعنك كأنه

برد أجساد طرازه الرقام

ان كان في شر فقد رد لرددي

وبه ترفسه ذابل وحسام

لم لا يرد البأس ما القاته

مثل القنا واللام منه لام

أو كان في خير فكل كلامه

در يؤول بينهن نظام

وكانما تلك السطور اذا بدت

كأس ترشف تاجها الافهام

يهتز عطف أولي النهي لبيانه

فكان هاتيك الحروف مدام

كم فيه وجه سافر مثل الضحي

وعليه من لبل السطور لثام

واسم كتبت طالعات خدها

قاف وشرقص ولها بسام

وكانما الغنم قصب اللوي
 وكانما همزاهن حمام
 صلي وراك كل من عاصرته
 علما بأنك في البيان امام
 وكان قبرك للعيون اذا بدى
 قصر عليه تحية وسلام
 لما تغيب في التراب جماله
 فمدوا لمول عاينوه وقاموا
 ما كنت الافارس الكتب التي
 فيها تفرق صنعة الاقلام
 ما حنة نزلت بمزة غنام
 هانوا وهم في العالمين كرام
 ياقبره لا تنتظر سقيا الحيا
 حزنني ودمعي بارق وغمام
 لي فيك خل كم قطعت بقربه
 أيام أنس والخطوب نيام
 لذت فلذت بظلمها فكانها
 لقياد لذات الزمان زمام
 أسقى على صحب مضى عمري بهم
 وصفت بقربي منهم الايام
 ثم اقتضت تلك السنون واهلها
 فكاننا وكانهم أحلام
 بالرغم مني أن فارق صاحبها
 لي بعده ضر النوي وغرام

يامن تتقدمني وصار لغاية
 لا بد لي منها وذلك لزام
 قد كنت أحسبه يرثيني فقد
 مكست قضيته معي الاحكام
 أنا ما أراك على الصراط لانه
 بيني وبينك في الاقام زحام
 اذ قد سبقت خفيف ظهرا لامن
 قد قيدت خطوانه الاقام
 فاز الخف وقد تقدم سابقا
 وشفيعه لألهه الاسلام
 فاذهب فأنت وديعة الرحمن لي
 يلقاك منه البر والاكرام
 ويجود قبرك منه غيث سماحة
 بالمعفو صيب ودقها سجام
 ولقد قضيتك حق ودك بالرثا
 والحرم من يرعي لديه زمام
 خلفتني رهن التندم والاسى
 تعادني الاحزان والآلام
 ﴿عَنَم﴾ الرجل يُعَن غنماتكلم
 من خيشومه . و «الغننة» صوت من الهامة
 والانف كالنون في منك والخننة أشد منها .
 « فالأغن » هو الذي يجري كلامه في لسانه .
 والأخن المسدود الخياشم . و «الغنساء»
 مؤنث الاغن . والروضة الكثيرة العشب

لحفيف الريح في خلاله

﴿عَنِّي﴾ الرجل بالمكان يَفْنِي

عَنِّي اقام به . واغتني . و «عَنِّي الحمام»

صوت . و «عَنِّي الرجل» صار غنيا .

و «الغانية» المرأة الغنية بحسنها عن الزينة .

وقيل المتزوجة . و «الفنَاء» الاكتفاء .

و «الفِنَاء» معروف . و «العِنِّي» اليسار

و «الفُنْيَة» الغني . و «الاغنية» ما ينغني

به من الشعر ونحوه جمه اغان . و «الْمَقْنِي

المنزل

﴿عبد الغني﴾ هو ابو محمد عبد الغني

ابن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن

سروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ

المصري

كان حافظ مصر في عصره . له

تأليف وافرة منها مشقبة الذببة . وكتاب

المؤتاف والمخفاف وغير ذلك وانعم به خاق

كثيرون

وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة

اللقوي وابي علي المقرئ الانطاكي مودة

اكيدة واجتماع في دار الالكتب ومذاكرات

قلما قتلها الحاكم صاحب مصر استتر

بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان

يلحق بها الاتهام . و اشهرتها و اقام مستخفياً

مدة حتى حصل له الامن فظهر

ولد الحافظ عبد الغني سنة «٣٣٢»

وتوفي سنة «٤٠٩» بمصر وقيل بل ولد سنة

«٣٣٠»

قال ولده الحافظ عبد الغني لم اسمع

من والدي شيأ . وقال أبو الحسن علي بن

بقا كاتب الحافظ عبد الغني بن سعيد

سمعت الحافظ عبد الغني بن سعيد يقول :

رجلان جليلان لزمهما القبان قبيحان معاوية

ابن سعيد عبد الكريم الضال وانماضل

في طريق مكة . وعبد الله بن محمد الضعيف

وانما كان ضعيفاً في جسمه لاني حديثه

وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ

الصوري قيل للدارقطني هل رأيت في

الحديث احدا يرجي علمه ؟ قال نعم شابا

بمصر كأنه شملة نار يقال له عبد الغني .

فلما خرج الدارقطني من مصر جاءه

المودعون وتحزنوا على مفارقتهم وبكوا فقال

لقد تركت عنكم خلفا يعني عبد الغني



وقال الصوري أيضاً لما صنف عبد

الغني المؤلف عرضه على الدارقطني ،

فقال له اقرأه ، فقال له كيف اقرأه لك


ومعظمه اخذته عنك ؟ فقال نعم اخذته

عني متفرقا والآن قد جمعتهم

غائته  يفوته غوثاً أعانه ونصره
ومثله أغائه و (استغائه) استمان به
الاستغائة  في النهوي نداء من
يعين على دفع شدة كيا للكرام للفقراء .
وفي المستغاث به ثلاثة وجوه:

(١) فأما أن يجز بلام مفتوحة نحو
يا للرجال ولا تنكسر هذه اللام الا اذا
تكرر خالياً من يأنحو بالاكرام والابطال
(٢) واما ان تختمه بألف كيا اقوما
(٣) واما ان تبقيه على حاله كيا اقوم
واذا ذكر المستغاث لاحله وجب
جزه بلام مكسورة نحو يأنو يدا عمرو . وقد
يجز بمن نحو (يا للرجال من الفقراء)

غار  الرجل يفور غور التي الغور
والغور القمر من كل شيء والمنحدر من
الارض و (غار في الشيء) دخل فيه
و (غارت عينه) انخسفت و (أغار على
القوم) هجم عليهم و (الغار) الكهف
جمه أغوار وغيران . و (الغارة) الخيل
الغيرة والنهب والاسم من الاغارة .
و (المسغار والمغار) الكف

الغار الكرزى  هو شجر يملو
من ١٥ قدما الى ٢٥ وجزءه متفرع أملس
مسود من الظاهر والخشب صلب جيد

مجر ولا سيما اذا عرض للهواء وأوراقه
خضراء دائماً وتكاد تكون عديمة الذئب
وهي منفرشة مصفوفة صدين متقابلين على
الفروع الحاملة لها بيضبة مستطيلة متعاقبة
منتهية قمتها بطرف حاد ومسندة الحافات
ووجهها العلوي أخضر لامع ووجهها السفلي
منتقع وقوامها جلدي والازهار سنبلية
ابطية قائمة عنقودية طويلة ، وطول تلك
السنبلية من ٣ قرار يبط الى ٤ وهي صغيرة
بيضاء وتنتشر منها رائحة قوية كرائحة
اللوز المر وبسبب ذلك تسمى العامسة
تلك الشجرة بالغار الكرزى والمستعمل
من النبات الاوراق

وهي تحتوي على حمض ادروستاتيك
وقليل من دهن طيار متجمد شديد
الحرافة وفيها مادة تذيبة وكوروفيل ومادة
خلاصية وقاعدة مرة

في هذه المادة سمية اذا أعطيت
بمقادير كبيرة وتكون مسكنة اذا أعطيت
بمقادير قليلة . وتأثيره على القوة الحساسة
أقوي من تأثيره على الحركة وذلك عكس
تأثير الافيون والقاعدة المؤثرة في ذلك هو
حمض الادروستاتيك المسمى أيضاً بجمض
البروسيك . وهذا الحمض يوجد في أوراق

هذا النبات وفي نوي ثمره وهي شديدة

التطاير

(النتاج الدوائية للغار) أثبت ميريه وغيره ان لاوراق الغارقة للتسكين فاذا استعمل بمقدار يسير فانه يصير مسكنا ومهدنا ومضادا للذئنج

ولكن (بريديه) نشكك في هذه الخاصة وقال انه لم يبيسر لنا ضبط تأثيره في وظائف المخ اذ لم نجد شها بين تأثيره وتأثير الافيون فقد استعملنا منقوع تلك الاوراق في جرعة فيها نصف أوقية من مائها المقطر وأوقية ونصف من مقطر ماء الورد وأوقية من شراب الصمغ وأمرنا باستعمال تلك الجرعة فلم نزل من ذلك تسكيننا الا لدي من ضفيرتهم الشمسية في حالة غير طبيعية وفيما اذا كان هناك أوجاع في الاعضاء الرئوية من تهيج أو التهاب فان استعمال تلك الاوراق يصير السعال أقوى وأشق . واستعمل شخص مصاب بسعال عصبي تشنجي منقوع ورقنين من هذا الغار فشر بعد ساعة يجذب في القسم المعدي مع تهديد بالغشي وتتمل في الاطراف وتثاؤب وهبوط وحرارة في الرأس شديدة ودوي في الاذنين ولم ينقص

السعال بل بقي حافظا لقوته .

ثم قال وأردت أن أجد في تلك الاوراق قوة مسكنة لاستخدامها التلطيف حركات القلب اذا اشتدت من ضخامة هذا العضو حيث توصل للمجموع الشرياني اهتزازا يهدد بانلاف صحة الاعضاء فشاهدت عدم نفعها في ضخامة القلب وبقيت شدة الانقباضات بحالها بل رأيت ان استعمالها زاد في حركة القلب شدة كبيرة بحيث صارت تشنجية خطيرة اذا كان في القلب ضخامة أو في ناموره عمل النهائي

وذكر لينوس ان منقوع أوراق الغار يستعمل بهولندية في السبل الرئوي ويرى بيلى الانجليزي ان الغار السكري كثير النفع في هذا الداء كما هو شأنه في الربو والماليخوليا والروماتيزم وذكر غيره نفعه في الهستيريا والايبوخونداريا (وهو مرض وسواسي به يشغل الانسان بنفسه ويتوهم الامراض والاعراض المختلفة) والاحتقانات الحشوية البطنية وسرطان الثديين . ولم ينفع في الحيات المتقطعة وانما يستعمل بالاكثر لعلاج بعض الالتهابات كالذئحة

والالتهاب الرئوي ونحو ذلك (بلخص من المادة الطبية)

هذا خلاصة ما يقال في الغارالكرزي وهو كما تري من العقاقير السامة المشكوك في خواصها ومع ذلك تري بعضاً من الاطباء يصفونه للمرضى فلاندرى السبب . أليس في 'عقاقير غير السامة غنا عن هذا الجوهر المشكوك فيه ؟

﴿ المغيرة ﴾ من الفرق الاسلامية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى انه الامام بعد محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن الخارج بالمدينة وزعم انه حي لم يموت . وكان المغيرة مولي خالد بن عبد الله القسري وادعي الامامة لنفسه بعد الامام محمد وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه وغلا في حق علي عليه السلام غلوا لا يعتددة عاقل . وزاد على ذلك قوله بالتشبيه ، فقال ان الله تعالى صورة وجسم ذواته على حروف الهجاء ، وصورته صورة رجل من نور على رأسه تاج من نور وله قلب ينبع منه الحكمة . وزعم ان الله تعالى لما أراد خلق العالم المتكلم بالاسم الاعظم فطار فوق علي رأسه تاجاً . قال وذلك قوله (مسبح اسم ربك الاعلى ،

الذي خلق فسوي) ثم اطعم على اجمال العباد وقد كتبها على كفه ، ففضب من الماصى فغرق فاجتمع من عرقه بحران أحدهما ملح والآخر عذب ، والملح مظلم والعذب نير ، فاطلم في البحر النير فأبصر ظله فانتزع عين ظله فخلق منها الشمس والتمر وافني ظله وقال لا ينبغي ان يكون معي اله غيري

قال ثم خلق الخلق كله من البحرين فخلق المؤمنين من البحر النير والكفار من البحر المظلم وخلق ظلال الناس ، واول ما خلق هو ظل محمد وعلي قبل ظلال الكل . ثم عرض على السموات والارض والجبال ان يحملن الامانة وهي ان يمنعن علي بن ابي طالب من الامامة فأبين ذلك ثم عرض ذلك على الناس . فأمر عمر بن الخطاب ابا بكر ان يتحمل منعه من ذلك وضمن ان يعينه على القدر به علي شرط ان يجعل الخلافة له من بعده فتقبل منه واقدموا على المنع متظاهرين . فذلك قوله تعالى عن الامانة : (وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) وزعم انه نزل في عمر قوله تعالى (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك)

سمع او ثمان مرات

تحضير الغازوزة تنحصر في ثلاثة
أعمال . الاول تحضير الاندريد كرونيك
وغسله . والثاني اذابته في الماء بضغط ٧
او ٨ جولة . الثالث ملء الزجاجات المعدة
لهذا الماء .

فتحضير الاندريد كرونيك يكون
بمعاملة الرخام او الطباشير بحمض
الكبريتيك او الكوراندريك والغاز
المنحصل يغسل بمرارة في اناء مملوء بالماء
ليتجرد عما يجذبه من حمض الكبريتيك
او الكوراندريك حال تصاعده

ويذاب في الماء اما بتوجيهه في اوان
مملوء بالماء متصلة بالجهاز المعد لتحضيره
وغسله ؛ اما بتوجيهه في غازومتر منه الى
اوان مملوء بالماء معدة لاذابته بواسطة
طلبات ماصة كابسة وفي الاناء للموضوع
فيه الماء المشبع بالاندريد كرونيك قطع
مخصوصة معدة لملء الزجاج بوفق عليها
الزجاجة وبعد ان تملأ تسد وهي في مكانها
بسداد من الفلين وذلك بجهاز مخصوص
موضوع في الجزء الذي رفقت عليه الزجاجة
ثم يربط سداد الزجاجة برابط معدني
والزجاج المستعمل للداه و زجاج ذو

لسا قتل المغيرة بن سعيد المذكور
اختلف أصحابه فمنهم من قال بانظاره .
وقد قال المغيرة لاصحابه انتظروه فانه
يرجع وجـ بربيل وميكائيل ببايعاه بين
الركن والمقام

الغوري هو الملك قانصوه
الغوري من دولة المماليك الجراكمة الذين
حكوا من أواخر القرن الثامن الهجري
الى أوائل القرن العاشر (انظر ممالك)
تولي ملك مصر سنة (٩٠٧) وفي
مسدته اغار عليها السلطان سليم العثماني
فقابله الغوري من حلب فانهزم وقتل
سنة (٩٢٢) هـ

الغاز هو جوهر هو الى (لنظر
غاز)

الغازوزة المياه الغازية الصناعية
تصنع بأذابة مقدار من الاندريد كرونيك
في الماء . وبما ان الماء لا يذيب على الدرجة
المعتادة من الاندريد كرونيك الا قدر
حجمه مرة واحدة فلاجل ان يكون مشبعاً
بقدر حجمه ثلاث او اربع مرات من
الاندريد كرونيك يجب ان تكون اذابة
هذا الحمض على ضغط مساو لضغط الهواء

مقاومة عظيمة يتحمل الضغط الواقع على الاندريد كـ بونيك ولا يجوز ان تملأ الزجاجات بالماء امتلاء تاماً بل يكون جزء ما العلوي مشغولاً بغاز الاندريد كـ بونيك مضغوطاً بالضغط الذي حصل عليه اذ اذابة الاندريد كـ بونيك في الماء فاذا رفع الغطاء فان هذا الغاز يخرج في الهواء فلا يصير الاندريد كـ بونيك المذاب في الماء متأثراً بالضغط الجوي وبما ان ذوبانه في الماء كان من الضغط العظيم الواقع عليه وقد زال الضغط برفع الغطاء فمعظم المذاب في الماء من الاندريد يتصاعد ولذلك يشاهد عند رفع الزجاجات فوراً في السائل تخرج عن تصاعد فقاعات غازية منه . وقد يكون هذا الفوران شديداً فينقذف جزء من السائل خارج الزجاجاة وزيادة على ذلك فان مستعمل هذه الزجاجات يكون مخيراً بين امرين بعد فتحها وصب مقدار منها في كوبة ليمطاطها فاما ان يشرب ما في الكوبة ويترك الزجاجاة مكشوفة ايغطيها مد الشرب كيلا يفقد ما في الكوبة الجزء العظيم مما فيه من الاندريد كـ بونيك . وفي هذه الحالة يتصاعد معظم الاندريد كـ بونيك المذاب

في السائل الباقي في الزجاجاة . واما ان ينطفي الزجاجاة أولاً ثم يشرب ما في الكاس وفي هذه الحالة يفقد ما في الكاس معظم ما فيه من الاندريد كـ بونيك . ولذلك يفضل في الاستعمال الآن الزجاج المسمى زجاج المص . وهي زجاجاة موفقة على فوهتها قطعة من القصدير مثبتة على عنق الزجاجاة تثبتاً قوياً وفي جزء من هذه القطعة اختناق يملوه منتقار معد لخروج السائل . وفي الجزء المختنق مكبس معدني مثبت على قطعة من الصمغ المرن مسطاً عليه رافعة . وفوق هذا المكبس او اسفله وهو الغالب زنبلك صغير حلزوني يحدث تحاميل المكبس على الجزء المختنق بقوة فيحول بين باطن الزجاجاة والهواء فاذا اريد خروج شيء من السائل الموجود في الزجاجاة ضغط على الرافعة فيرتفع المكبس وينخفض بحسب كون الزنبلك موضوعاً اعلاه او اسفله فيخرج السائل من المنقار ماراً من انبوبة مجوفة من زجاج موضوعة في باطن الزجاجاة احد اطرافها متصل بالجزء المختنق والآخر ينتهي بالقرب من قاع الزجاجاة وفهم مر هذا الجهاز سهل فتي كان مملوءاً (وامتلاؤه يكون بجهاز خاص)

وهي مياه صافية عديمة اللون وطعمها حضي
مرطب ورأحتها لذاعة ولكن بضعف .
يتكون منها مع الكلس راسب ندي .
ومعظم خواصها من وجود غاز الحمض
السكر بوني فيها وكثيراً ما تحتوي منه على
مثل حجمها خمس مرات أوست ولذلك
إذا حركت أو سخنت تصاعد منها مقدار
كبير من فقائيم ويوجد فيها أيضاً أملاح
أخر مثل كروونات وايدروكروونات
وكبريتات الكلس والصودا والمغنيسيا
ولكن بمقادير بسيرة يبعدان تصيرها سهلة .
وكذا مقدار يسير من كروونات الحديد
يعد ان بصيرها حديدية .

ومن تلك الاملاح ما يقبل الذوبان
في الماء ولكن يبقى محلولاً فيها بالحمض
السكر بوني ولذلك اذا تصاعد منها هذا الغاز
فقدت تلك المياه شفافيتها فيتكون فيها
راسب مبيض تختلف كثرة من كروونات
الكلس أو المغنيسيا . فاذا أريد ادخال
هذه الاملاح في ماء معدني صناعي صح
ان يختار لامل احدي كيفيتين لا تفضل
احدها على الاخرى

فأما ان تذاب الاملاح في جميع كمية
الماء الذي يدخل في تحضير الماء المعدني .

فان الجزء العلوي من الزجاج لا يكون
مشغولاً بالسائل بل يكون مشغولاً بغاز
الاندر يد كرونيك مضغوطاً بضغط عدة
جواء . ومتى كان المكبس سادا للجزء
المختنق فلا يمكن ان يسيل شيء من السائل
الى الخارج لعدم الاتصال بين باطن الزجاج
وخارجها . فاذا رفع المكبس أو خفض
بضغط الرافعة المساطة عليه فانه يحصل
اتصال بين الهواء الجوي وباطن الانبوبة
فيصير سطح السائل الذي في باطن الانبوبة
مضغوطاً بضغط جو واحد والسطح المحصور
بين الانبوبة وجدار الزجاج مضغوطاً
بضغط عدة جواء وهو ضغط الاندر يد
كرونيك الشاغل للجزء العلوي من الزجاج
وبسبب عدم التوازن في الضغط يتجه
السائل في الجهة التي ضغطها اقل فيخرج
من المنقار فاذا تركت الرافعة ونفسها فان
الزنبك يرجع المكبس الى مكانه فينقطع
الاتصال بين خارج وداخل الزجاج فلا
يخرج شيء من السائل (انظر كتاب
الكيمياء لحضرة ابراهيم مصطفى بك)

(المياه المعدنية الغازية) هذه المياه

ذكرها العلماء في الجواهر المعدلة وخواصها
منسوبة للحمض السكر بوني المحتوي عليه

ثم يجعل بالمباشرة هذا المحلول من الحمض
السكريني . وأما ان تذاب الاملاح في
مقدار يسير من الماء ثم يدخل هذا المذاب
في زجاجات يتم امتلاؤها من الماء الغازي
البيسط

فاذا احتيج ان يدخل في ماء معدني
أنواع من كربونات لا تقبل الاذابة لزم
تصوير هذه الاملاح في الحالة الهلامية
التي توجد عند نتاجها بتحليل تركيب
مزوج في وسط الماء . ففي تلك الحالة يكون
ذوبانها بالحمض السكريني أكيدا . بل
اذا مكن بالبيان التعليمي بواسطة تغيير
مزوج للحوامض والقواعد نحو بل الاملاح
التي يتألف منها المركب الى املاح قابلة
للاذابة فعل هذا الابدال وقت خلط
الحلويات المالحية المختلفة فينثذ يكون
المركب الاول محققا . فأنواع السكرين
غير القابلة للاذابة تحصل وترسب ثم فيما
بعد تدرب ثانياً بالحمض السكريني ومن
أمثلة هذا النوع تحضير الماء الحمضي الملحي
الذي يقرم مقام ماء سلز الطبيعي

العادة ان تضم للمياه الحمضية الغازية
المياه التي تسمى باسم المياه الغازية التلوية
ويجب لاختلاف تأثيرها على البنية ان

تفصل عن المياه الغازية الحمضية
اغلب المياه الحمضية تحتوي على
حديد اذا كان هذا المنصر متعلبا

ينابيع المياه المعدنية الغازية تكون
غالبا باردة وقد تكون حارة . فالاولى
مرطبة فتسكن العطش وتحرض الهضم
وتسهله وتزيد في افراز البول فاذا
استعملت بمقادير كبيرة أثرت على المخ
فتسبب درارا واضطرابا وسكرا خفيفا بل
قد تحدث احيانا صداعا وانغماء وغشيا

تلك المياه الغازية الباردة كثيرا
ما تستعمل لاجل تنبيه الجهاز الهضمي
تنبيها خفيفا ولقاومة الالتهابات المعدية
العتيقة غير المؤلمة وتناسب في جميع الآفات
المزمنة الناشئة عن ضعف الاعضاء الهضمية
وتستعمل مع النغم في الايوخونداريا
واختباس الطمث والآفات الحصوية
والاحتقانات الكبدية والنزلات المزمنة
والخلوروز (فساد الدم) ونحو ذلك

وأما المياه الحارة من هذه الرتبة
فتستعمل حمات في الامراض الجلدية
والمفصلية والروماتيزمية والاورام البيض
ونحو ذلك (انظر المادة الطبية)

غصاص في الماء يفوص غوصا

غطس فيه . و (غوصه) جملة بغوص .
 و (المغاص) موضع الغوص
 غاط غاطت الحفرة يغوطها غوطا
 حفرها . و (غوط البئر) ابدقعرها .
 و (تغوط) جاء الغائط أي جهة منخفضة
 من الارض . وقد رمز به هذه اللفظة الي
 التبرزلان من كان يريد من العرب كان
 يتحري المنخفضات من الارض فأطاق
 التغوط على التبرز أديا . و (الغوط)
 المطمن من الارض . و (الغوطه) الوهدة
 من الارض .

الغوطة قال باقوت الحموي هي
 الكورة التي منها دمشق استدارتها ثمانية
 عشر ميلا يحيط بها جبال عالية من جميع
 جهاتها ولا سيما من شمالها فان جبالها عالية
 جدا وتجري فيها نهـار تسقي بساكنها
 وتصب فضلاتها في بحيرة هناك

الغوطة اليوم عبارة عن بساتين تسمه
 ذات مياه وأشجار وعيون بجوار دمشق
 الغوط غاه السفلة من الناس
 غاله يغوله غولا أهلكه واخذه
 من حيث لا يدري . و (اغتاله) مثله .
 و (الغائلة) الداهية . و (الغول) السكر .
 و (الغول) الهلكة والسعلاة جميعا أغوال

وغيلان . و (الغيلة) الاسم من الاغتيال
 الغول بالضم هو أحد الغيلان
 وهو كما كان يقول العرب جنس من الجن
 والشياطين وهم سحرتهم . قال الجوهري هم
 السعالي والجمع أغوال وغيلان وكل ما اغتال
 الانسان فأهلكه فهو غول . والتغول التلون

قال كعب بن زهير :

فما تدوم على حال تسكون بها

كما تلون في أوابها الغول
 ويقال تغوات المرأة اذا تلونت .

ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة

اكثر العرب من ذكر الغول في
 شعرها والذي ذهب اليه المحققون من
 مؤلفي العرب ان الغول شيء يخوف به ولا
 وجود له كما قال الشاعر :

الغول والحل والعقواء ثلاثة

اماء اشياء لم توجد ولم تكن
 قال اللميري ولذلك سمو الغول
 خبيثا وهو كل شيء لا يدوم علي حالة
 واحدة ويضمحل كالسراب والذلي ينزل
 من السكوي في شدة الحر كالتسيج العنكبوت
 قال الشاعر :

مكل أنثي وان بدالك منها

آية الحب حبها خيشور

أما العرب في الجاهلية فكانوا يزعمون انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له النول في خلقه الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه وتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا

وقالوا اذا ارادت ان تضل انسانا أوقدت له نارا فيقصدها فتفعل به ذلك قالوا وخلقها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار . وكل هذا كما لا يخفى من أوهام الجاهلية

بلاد النول

كان الاقدمون يطلقون هذه الكلمة على قطرين من أوروبا وهما البلاد الواقعة بازاء الرومانيين في سفح جبال الالب وكانت تسكنها قبائل الغوليين . والقطر الثاني الارض الواقعة بعد جبال الالب وكان يسكنها قبائل من السلدنيين والغوليين وغيرهم . والغوليون هؤلاء أمة بربرية كانت تسكن قديما هذه الاقطار المذكورة ولهم ارتباط جنسي بالفرنسيين (انظر فرنسا)

غوي الرجل يغوي غياضل وخاب وجهل و (غوي الرجل) ضل والمصدر غوية . و (غواوغوا) أضله

و (استغواه) مثله

غاب عنه يعيب غيباً وغيبية وغيايا و (غاييه) خلاف خاطبه . و (تغيب عنه) غاب عنه . و (اغتابه) غابه . و (الغيبة) من كل شئ ما استرك منه ومن الجب مقره جمعه غيايات . و (الغيب) كل ما غاب عنك . و (الغيبة) اسم بمعنى الاغتيال . و (الغابة) الجمع من الناس واجمة من القصب جمعها غاب وغابات

الغاب هو المعروف عندنا

بالبوص تستعمل منه جذوره وهي اسفنجية خفيفة سنجابية اللون حلها العلماء فوجدوا انها لا تحتوي على دقيق وهذا امر هام طبا . وأثبتوا ان فيها مادة راتنجية مرة عطرية شبيهة بالمادة التي تحصل عليها من الفانيليا أكثر استعمال هذا الجذر انما هو لاجل مضاداته للبن أي انه يقتل افراز اللبن وينفع في الامراض التي يسببها البنية أي ناشئة من ارتداع اللبن . حتى ان النساء في أوروبا يسقونها للوالدات حديثاً اذا أرادوا قطع لبنهن والمرضعات اللاتي يرون فطم أولادهن بمقدار من اوقية الي اوقيتين في اوقيتين من الماء

وبدله والاسم (الغَيْر) و (غايره) عارضه
وكان غيره . و (تغَيَّر) صار غير ما كان .
و (تفايرت الاشياء) اختلفت . و (غَيْر)
بمعني سوي . و (الغيرة النخوة)

غَاضٍ الماء يَغِيضُ غِيضًا نَقَصَ
أَوْ غَارَ و (غِيضُهُ وَأَغَاضُهُ) بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
و (الغِيضَةُ) الْأَجْمَةُ وَجَمَعَتْ الشَّجَرَ فِي
مَغِيضٍ مَا جَمَعَهُ غِيَاضٌ

غَيْطٌ البَسْمَانُ

غَاظَهُ يَغِيظُهُ غِيظًا جَمَلَهُ عَلَى
الغَيْظِ و (غِيظُهُ وَأَغَاظَهُ) بِمَعْنَى غَاظَهُ وَ
(تَغِيظُ عَلَيْهِ) مَطَاوَعُ غِيظُهُ و (اغناظ)
مطاولع غاظ . و (الغِيظُ) النَضْبُ

غَيْلَانٌ اسمُ ذِي الرِّمَّةِ الشَّاعِرِ
(انظر رمة)

الغَيْلَةُ الخَالِيَةُ

غَامَتٌ السَّمَاءُ كَانَتْ ذَاتَ غَيْمٍ
وَمِثْلُهُ (غَمَّتْ وَأَغْيَمَتْ وَأَغَامَتْ) وَالغَيْمُ
السَّحَابُ جَمَعُهُ غَيُومٌ

غَيْنٌ عَلَى قَلْبِهِ غَيْنًا غُطِيَ
عَلَيْهِ وَالْبَسُّ و (أَغَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ) مِثْلُهُ
و (غَانَةُ) بِلَادُ الْمَغْرِبِ

غَيْنًا هُوَ الْأَقَالِيمُ الْمُتَدَمِّنُ
أَوَّلُ سِتْغَامِيَا إِلَى الْيَكُونُ فَمِنْ الْقَارَةِ

وقال بعض المتأخرين من العلماء هذا
الجذر عديم الفعل وإنما الذي يؤرم مطبوخه
ككذيب وحامل لغيره

من أنواع الغاب نوع سماه لينوس
الغاب المشائي جذوره طويلة زاحفة ترتفع
منها أتابيب مستقيمة تعلو من متر إلى
مترين وعليها أوراق ذوات شريط طويل
ملون وهي خالية من الزغب ومطعمة مسنة
الحافات . تنبت في المحال المائية كشواطئ
الأنهر والسواقي والخلجان وتسقف به
العشب . يفتنه الزهرية يؤخذ منها لون
أخضر يستعمل للصبغ . ويصنع من قمه عند
كمال نموها مقشات . وقد استعملوا المطبوخ
المركز للجذر في الدواء الزهري العتيق
والدواء الرومانيزمي ونحو ذلك عوضاً عن
العشبة . ومدحوه أيضاً في الاستسقاء
ولكنه أصبح الآن قليل الاستعمال
غَاثٌ اللَّهُ الْبِلَادَ يَغِيثُهَا غِيثًا
أَنْزَلَ عَلَيْهَا الْمَطَرَ و (الغَيْثُ) الْمَطَرُ
غَيْدٌ الْغَلَامُ يَغْيِدُ غَيْدًا مَاتَ
عُنُقُهُ وَلَا تَأْتِي أَعْطَافُهُ نَهْرُ أَعْيَدٍ . و (الغَيْدُ)
النَّعُومَةُ . و (الغَيْدَاءُ) الْمَرْأَةُ الْمُتَشْنِئَةُ لَيْنًا
وَالطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ . و (العَادَةُ) الْمَرْأَةُ النَّاعِمَةُ
غَيْرٌ الشَّيْءُ جَمَلُهُ غَيْرٌ مَا كَانَ

بنحو ٩٥٠٠٠٠٠٠٠ فرنك	الافريقية وهي تنقسم الي قسمين غينا
(غينا البرتغالية) وهي تشمل غير	الفرنسية وغينا البرتغالية
المجري الاسفل لنهر ريجوراندور يوجيبا	(غينا الفرنسية) هي مستعمرة
ارخبيل بيساغوس وجزيرة بولام . ام	فرنسية مساحتها ٣٣٨٣٥٠ كيلو مترا
حاصلاتها الشمع والعاج والجلد	مربعا تسكنها نحو ١٥٠٠٠٠٠٠ نسمة
والكاوتشوك	منهم ٤٠٠ اوروبي بينهم ٢٥٠ فرنسي .
غينا (أي الراية) نصبها .	عاصمتها (كوناكري) . محصولاتها
و (الغاية) ايضاً المدي والمقصود . و	الارز والصمغ والكاوتشوك وروادتها
(الغنّيا) الموضوع له غاية	الانسجة والارز . تقدر تجارتها بنحو
	١٥٥٠٠٠٠٠ فرنك . وتقدر صادراتها

(حرف الفاء)

حيث لا يصلح ان تكون شرطا بأن تكون	الفاء قد تكون عاطفة نحو :
الجملة اسمية أو طلبية أو مقترنة بجماد او	(جاء محمد فأحمد) وتفيد الترتيب
بما او بلن او بقد او بالسين	والتعقيب . وتكون بمعنى ثم . ونجى
وقد تكون ناصبة للمضارع بواسطة	للسببية نحو (فقابله فخاطبه)
أن مضمرة وجوبا وذلك في النفي المحض	وقد تسمي الفاء فاء الفصيحة وهي
نحو (لا اعرفه فأكله) وجواب الطالب	التي تأتي في جملة محذوف منها المظوف
المحض والدعاء والاستفهام والعرض والحض	نحو (ثم القبول فقد جئنا خراسانا) وهي
والتمني والترجي	فصيحة لانها تفصح عن المحذوف
وقد تكون للاستئناف فتقطع المعنى	وقد تكون الفاء سببية بمعنى اللام نحو
السابق وتبديء بغيره نحو (يقول له كن	(تعال فانك صديق) أي لانك
فيكون)	وقد تكون الفاء رابطة للجواب وذلك

ويبلغ طول ذيلها ١٦ سنتيمترا وهي منتشرة
علي جميع سطح الارض ماعدا الاقطار
الشديدة البرودة

ومنها صنف يقال له بالفرنسية سورمولو
قد يزيد طوله عن ٣٥ سنتيمترا
ولسكن شكله بفار شكل الفأرة العادية
ويختلف عنها أيضاً في الطبائع وهو يهاجم
كل شيء حتى الحيوانات مثل الاوز والديكة
الهندية والخنازير والجنث . وقد شوهد انه
أكل الاطفال في مهادم .

وهذا الصنف يكثر بسرعة مذهشة
حتى انه يبلغ مئات الملايين في مدة قصيرة
وهو من الذكاء وسرعة الحركة بحيث يكون
أشد خطراً من كل ماعداه

تحمل أنثاه صغارها شهر واحد وتضع
من خمسة الي احد وعشرين فأراً صغيراً
وقد اخترع الانسان أشياء كثيرة
لمحاربة الفيران واكبتها كلها لا تفيد في ابادته
ولا يزال شره مستطيراً في كثير من
الاماكن . من الحيوانات عدد عديد تشن
على الفيران غارات شعواء منها السنابير
والكلاب والطيور الجارحة والغربان الخ
وقد يكفي حضورها في البيت لمنع الفيران
من الفارة عليه

وقد تكون زائدة نحو (الفئير فلاشيه)

فأر فات ﴿﴾ افتأت برأيه مستهد

فأر فاد ﴿﴾ زيدا يفاده اصاب فواده

و (فئد زيد) شكا فواده . و (الفؤود)

الذي يشكو فواده

فأر الفأر ﴿﴾ جمع فأرة و (مكان فئير)

أي كثير الفأر و (أرض فئرة) أي ذات
فأر . وكنية الفأرة ام خراب وام راشد

الفأرة من الحيوانات الثديية القرآضة

كثيرة الانتشار على سطح الارض . وهي

أنواع كثيرة جداً وتوجد حيث الناس في

كل بقعة . وهي تسكن على حسب أنواعها

القيطان والغابات والدور والاصطبلات

والحدائق . وهي من الحيوانات التي تغير

على مدخرات الانسان من الاطعمة .

وهي من الخصوبة بمكان عظيم وقد تجتمع

أحياناً أسراباً لا يحصى عدد افرادها وصغر

حجمها يساعدها على الوجود بكل مكان

وعلى الانزواء عن أعين اعدائها بسهولة .

لاجل ان تغتذي تهاجم كل ما تجده سواء

كان مواد حيوانية أو نباتية ولا تدع لا

الجلد ولا الورق

من اصنافها الفأرة العادية وهي سمراء

اللون يبلغ طولها نحواً من ٢٠ سنتيمترا

(الفأرة الصغيرة) من اصناف الفأر
فأرة صغيرة يقال لها عندنا السبسي لا يزيد
طولها عن ١٠ سنتيمترات وطول ذيلها
عن مثلها وهي ملازمة للانسان في كل
مجال سكنناه وهي اجمل منظرا من الفأرة
العادية واقل منها خطرا ولكنها مع هذا
لا تحترم للانسان مذخورا فتعدو على كل
شيء وهي من الخصوبة بحيث انها ان لم
تلاق حرا عنيقة من جميع الحيوانات
المفترسة للمأت سطح الارض في مدة
قصيرة

من اصناف الفأر سبسي الغابات
وهو اكبر من السبسي المتقدم ذكره
وهو منتشر في اكثر اصة اع اورو با ولا
سيا في عاباتها وحدائقها فاذا جاء الشتاء
لجأ الي البيوت يعيشو الفساد فيها وهو
يميش على الحشرات والطيور الصغيرة
والفواكه . وبما انه لا يقع في الخدر في
فصل الشتاء كما يحدث لكثير من
الحيوانات ولذلك يجمع أعذية الفصل
الشديد في الفصل الجميل ويدخرها حتي
لا يموت جوعا

ومن اصناف الفأر أيضا السبسي الاسود
وهو فأرة صغيرة لا يزيد طولها عن ثمان

سنتيمترات وطول ذنبها عن ستة سنتيمترات
ووزنها عن سبع غرامات وهي توجد في
كل جهة في الدور والحقول وتبني لها عشا
في نظام عش العصفور

ومن اصناف الفأر صنف يقال له
الهامستر Hamster وهو يبلغ من الطول ٣٠
سنتيمترا وهو يوجد بشمال أوروبا وهو
مؤذ جدا للزراعة

وقال الدميري الفأرة اصناف الجرذ
والفأر المعروفان وهما كالجاموس والبقر
والبخاتي والعراب . ومنها اليرابيع والزباب
والخلد . فالزباب صم والخلد عمي وفأرة
البيش . وفأرة الابل وفأرة المسك وذات
النطاق وفأرة البيت

ثم قال الدميري وليس في الحيوانات
افسد من الفأر ولا اعظم منه أذي لانه
لا يبقى على حقير ولا جليل ولا يأتي على شيء
الا اهلكه وتلفه . ويكفيه ما يحكي عنه في
قصة سد مأرب . ومن شأنه انه يأتي
القارورة الضيقة الرأس فيحتال حتى يدخل
فيها ذنبه فكما ابتل بالدهن أخرجه
واقتصه حتى لا يدع فيها شيئا . ولا يخفي
ما بين الفأر والهر من العداوة

وأما الزباب فهو الفأرة البرية تسرق

ما محتاج اليه وما تستغني عنه وقيل هي
فأرة عمياء صماء . جمعها زباب ويشبه بها
الرجل الجاهل . قال الحرث بن كلدة
ولقد رأيت معاشرًا

جمعوا لهم مالا وولدا

وم زباب حيار

لا تسمع إلا أذان رعدا

قال الدميري واختصت هذه الفأرة

بالصمم كما اختصت الخلد بالعمى

وقد ضرب بالزبابة الامثال فقالوا

أسرق من زبابة

وأما الخلد فهو كما يقول الجاحظ دويبة

عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها إلا بالشم

فتخرج من جحرها وفي تعلم ان لا سمع

لها ولا بصير فتفتح فاهها وتقف عند جحرها

فيأتي الذباب فيقم على شذقها ويمر بين

لحميها فتدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض

لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب

قال الدميري وقال غيره : الخلد فأر

أعمى لا يدرك إلا بالشم . قال أرسطو في

كتاب السموت كل حيوان له عينان إلا

الخلد وإنما خلق كذلك لأنه ترابي جعل

الله له الأرض كالماء للسمك ، وعذاؤه من

بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط .

ولما لم يكن له بصير عوضه الله حدة حاسة
الشم فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة
فاذا أحسن بذلك جعل يحفر في الأرض

قال أرسطو والحيلة في صيده ان يجعل

له في جحره قلة فاذا أحس بها وثم راحتها

خرج اليها ليأخذها

وقيل ان سمعه بمقدار بصير غيره .

وفي طبعه الحرب من الرائحة وهو يراحتها

السكرات والبصل وربما صيد بها فانه اذا

شمها خرج اليها وهو اذا جاع فتح فاه

فيرسل الله تعالى له الذباب فيسطو عليه

فيأكله

تقول كل هذا كلام ليس عليه دليل

ولم نعتز عليه في الكتب الحديثة

وأما اليربوع فهو حيوان طويل

الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب

الجرذ يرفعه صعدا طرفه شبه النواراة لونه

كلون الغزال

قال أصحاب الكلام في طبائهم

الحيوانات من العرب : ان كل دابة

حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين لانها

اذا خافت شيئا لا ذت بالصعود فلا يلحقها

شيء . وهذا الحيوان يسكن بطن الأرض

لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر التسمم

ويكره البحار أبدا . يتخذ جحره في نشز
من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح
الاربع يتخذ فيه كوى تسمى النافقاء
والقاصاء والراهطاء فاذا طلب من احدي
هذه الكوى نافق اي خرج من النافقاء ،
وان طلب من النافقاء خرج من القاصاء .
وظاهر بيته تراب وباطنه حفر . وكذلك
النافق ظاهره ايمان وباطنه كفر

من حيله انه يطأ الارض اللينة حتي
لا يعرف أثر وطئه كما يفعل الارنب وهو
يجتر ويبره وله كرش واسنان واضراس في
الفك الاعلى والاسفل


قال الجاحظ والقزويني البربوع من
نوع الفأر وزاد القزويني قوله وهو من
الحيوان الذي له رئيس ينقاد اليه واذا كان
فيها يكون من بينها في مكان مشرف أو
على صخرة ينظر الي الطريق من كل ناحية
فان رأي ما يخافه عليها صر بأسمانه وصوت
فاذا سمعته انصرفت الي جحورها . فان
قصر الرئيس حتي أدركها أحد وصاد منها
شيئا اجتمعت علي الرئيس فقتلته وولت
هبره . واذا خرجت لطلب المعاش خرج
الرئيس اولا ينشوف فان لم ير شيئا يخافه
صر بأسمانه وصوت اليها فتخرج

ضربت الامثال بالبربوع فقالت
العرب . أضل من ولد البربوع
أما فأرة اليمش فهي دويبة تشبه
الفأرة وايست بفأرة وتكون في الغياض
والرياض وهي تنخلها اطلب للمنابت السموم
تأكلها فلا تضرها

واما ذات النطاق فهي فأرة منقطة
ببياض وأغلاها اسود شهبوها بالمرأة ذات
النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين
وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى علي الاسفل
واما فأرة المسك فنوعان الاول دويبة
تكون في بلاد التبت تصاد لنواجها وسرورها
فاذا صيدت شدت بعصائب وتبقى متدلية
فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت
فاذا ماتت قورت السمرة التي عصبت ثم
تدفن في الشعير حينما حتي يستحيل ذلك الدم
المختنق هناك الجماد بعد موتها مسكا ذكيا
بعد ان كان لا يرام تننا وما اكثر من
بأكلها اي الفأرة

وأما فأرة الابل فهي ان تفوح منها
ريح طيبة وذلك اذا رعت العشب وزهره
ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها
ففاحت منها رائحة طيبة فيقال تلك الرائحة
فأرة الابل . قال الراعي يصف ابلا

لها فأرة زفراء كل عشية
كأفوق الكافور بالمسك فانقه
وقد ضربت الأمثال بالفأرة. فقالت
العرب الص من فأرة . وأسرى من ذبابة
وهي الفأرة البرية تسرق كل ما يحتاج اليه
وما تستغني عنه

فانك  هو الامير أبو شجاع
فانك الكبير المعروف بالمجنون كان رومياً
اخذ صغيراً هو وأخ له واخت من بلاد
الروم من موضع قرب حصن يعرف بندي
الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن
اخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا
ثمان فأنته صاحبه وكان معهم حرافي عداد
الماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة
شجاعاً كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون
وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة
الاشخيد . فلما مات مخدوماً وتقرر كافور
في خدمة بن الاخشيد انف فانك من
الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة
منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت
القيوم وامهالها أقطاعاً له فانقل اليها واتخذها
مسكناً فلم يصح جسمه بها وكان كافور
يخافه ويكرمه نفاقاً فاضطر فانك للمودة
لمصر ليعالج بها فدخلها وبها ابو الطيب

المتنبي ضيقاً للاستاذ كافور وكان يسمع
بكرم فانك وشجاعته غير انه لا يقدر على
قصد خدمته خوفاً من كافور . وفانك يسأل
عنه ويراسله بالسلام . ثم اتقيا بالصحراء
مصادفة من غير ميعاد وجرت بينهما
مفاوضات فلما رجم فانك الي داره
لابي الطيب من ساعته هدية قيمتها الف
دينار ثم اتبعه ابيدايا بعدها فاستأذن المتنبي
الاستاذ كافور في مدحه فأذن له فمدحه
بقصيدته التي أولها :

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسهذ النطق ان لم يسهذ الحال

ومنها :

كفاتك ودخول الكاف منقصة

كالشمس قلت ومال الشمس امثال

ثم توفي فانك المذكور سنة (٣٥٠)

بمصر ورثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر

بقصيدته التي أولها :

الحزن يقلق والتجمل يردع

والدمع بينهما عصي طبع

ومنها :

اني لاجبن من فراق احبتي

وتحس نفسي بالحمام فأشجع

وزيدني غضب الاعادي قسوة

ويلم بي عتب الصديق فأجزع

تصفو الحياة لجاهل او عاقل

عما مضى منها وما يتوقع

ولن يقاط في الحقائق نفسه

ويسومها طلب المحال فتطمع

أين الذي الهرمان من بنيانه

ما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلف الآثار عن اصحابها

حينما فيدركها الفناء فتتبع

ثم عمل غيرها به بدخروجه من بغداد

يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتركا

المذكور قال :

حاتم نحن نساوي النجم في الظلم

وما سراه على خف ولا قدم

ومنها في ذكر فانك :

لا فانك آخر في مصر تقصده

ولاله خلف في الناس كلهم

من لا تشابهه الاحياء في شيم

امسي تشابهه الاموات في الرمم

عدمته وكانني عرت اطلبه

فازيدني الدنيا على العدم

الفارابي هو ابو نصر محمد بن

طرخان بن اوزنم الفارابي التركي الفيلسوف

المشهور

هو أكبر الفلاسفة الاسلاميين له

تصانيف عديدة في المنطق والموسيقى

وعبرها من العلوم لم يكن في المسلمين من

بلغ رتبته في فنونه . وقد تخرج بكتبه

الفيلسوف الكبير أبو علي بن سينا المشهور

وانفع بكلامه

أصل الفارابي تركي ولد في فاراب

وهي مدينة فوق الشاش قرية من مدينة

بلاسا عون وهي من قواعد الترك وهي في

أطراف بلاد فارس وبلاسا عون بلدة من

بعض ثغور الترك وراء نهر سيحون بالقرب

من كاشغر . ثم خرج من بلده وانتقلت

به الاسفار الي أن وصل الي بغداد وهو

يعرف التركية وعدة لغات عبر العربية

تعلمها وأتقنها غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم

الحكمة

لما دخل بغداد كان بها ابو بشر متي

ابن بونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير

وكان الناس يقرأون عليه فن المنطق وله

اذ ذاك صيت عظيم ويحتمم في حلقاته

المثون من الطلبة وكان يقرأ كتاب ارسطو

في المنطق ويعلم على تلاميذه شرحه

فكتب عنه من شرحه سبعين سفرا . ولم

وذكره أبو القاسم صاعد بن احمد
 ابن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في
 كتاب طبقات الحكماء فقال : الفارابي
 فيلسوف المسلمين بالحقيقة أخذ صناعة
 المنطق عن يوحنا بن خيلان المتولي بغداد
 المستوفي بمدينة السلام في أيام المقتدر فبذ
 جميع أهل الاسلام وأرسي عليهم في التحقيق
 لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب
 تناولها وجميع ما يحتاج اليه منها في كتب
 صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهاً على
 ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل
 وانحاء التعاليم . وأوضح القول فيها عن
 مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه الانتفاع
 بها وعرف طرق استعمالها وكيف تتصرف
 صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه
 في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة
 ثم ان له بعد هذا كتاب ممتع في
 احصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يسبق
 اليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه ولا تستغني
 طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به (وهو
 عبارة عن دائرة معارف كالتة) . انتهى
 كلام بن صاعد
 لم يزل أبو نصر ببغداد مكباً على
 الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى أن

يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه هذا
 وكان حسن العبارة في تأليفه لطيف
 الاشارة . وكان يستعمل في تأليفه البسط
 والتبديل . حتى قال بعض علماء هذا الفن
 ما أرى الفارابي اخذ طريق تفهيم المماني
 الجزلة بالالفاظ السهلة الا لمن أبي بشر
 فكان أبو نصر الفارابي يحضر حلقة
 ابي بشر المذكور في غمار تلاميذه فأقام
 أبو نصر على تلك الحال مدة ثم ارتحل
 الى مدينة حران وفيها يوحنا بن خيلان
 الحكيم النصراني فأخذ عنه طرفاً من
 المنطق أيضاً . ثم انه قتل راجعاً الى بغداد
 وقرأها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب
 أرسطو وتمهر في استخراج معانيها والوقوف
 على أغراضه فيها
 ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطو
 وعليه مکتوب بخط ابي نصر الفارابي اني
 قرأت هذا الكتاب ائتمرة
 ويقال عنه انه كان يقول قرأت السماع
 الطبيعي لارسطو طاليس الحكيم أربعين
 مرة وأرى اني محتاج الي معاودة قراءته
 ويروي عنه انه سئل من أعلم الناس
 بهذا الشأن أنت ام ارسطاطاليس فقال لو
 أدركته لكنت أكبر تلامذته

فصعب سيف الدولة منه وقال له
أحسن هذا اللسان ؟

فقال الفارابي نعم احسن اكثر من
سبعين لسانا . فعظم في نظر سيف الدولة .

ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في
المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو
وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي
يتكلم وحده . ثم اخذوا يكتبون ما يقوله .

فصرقهم سيف الدولة وخلاه . فقال له

هل لك في ان تأكل ؟ فقال لا . فقال له

فهل تشرب ؟ فقال لا . فقال فهل تسمع ؟

فقال نعم . فأمر سيف الدولة باحضار لثميان

فخضر كل ماهر في هذه الصناعة بأنواع

اللاهي فلم يحرك احد آلتيه الا عابه ابو

نصر وقال أخطأت

فقال له سيف الدولة : وهل تحسن

في الصنعة شيأ ؟ فقال ابو نصر نعم . ثم

أخرج من وسطه خريطه ففتحها واخرج

منها عيداناً وركبها ثم لعب بها فضحك .

منها كل من كان في المجلس . ثم فكها وغير

تركيبها ثم ضرب بها فبكي كل من كان

في المجلس . ثم فكها وغير تركيبها وضرب

بها ضرباً آخر فنام كل من في المجلس

حتى البواب فتركهم نياما وخرج

برز وفاق أهل زمانه والى بها معظم كتبه
ثم سافر منها الى دمشق ولم يبق بها ثم
توجه الى مصر

وقد ذكر أبو نصر الفارابي في كتابه
الموسوم بالسياسة المدنية انه ابتداء بتأليفه
في بغداد واكمله بمصر . ثم عاد الى دمشق
وأقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة بن
حمدان فأحسن اليه

قال القاضي الفاضل بن خلكان :

وأيت في بعض المجاميع ان أبا نصر لما ورد

على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء

في جميع المعارف فأدخل عليه وهو بزي

الآراك وكان ذلك زبه دائماً فوقف فقال

له سيف الدولة اقم . فقال حيث أنا أم

حيث انت ؟ فقال حيث أنت فتنخطي

رقاب الناس حتى أنتهي الى مسند سيف

الدولة وزاحه فيه حتى أخرجه عنه . وكان

على رأس سيف الدولة بمالك وله معهم

لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه

أحد . فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ

قد اساء الادب واني سائله عن أتياه ان

لم يوف بها فأخروا به

فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها

الامير اصبر فان الامور بعواقبها

ويحكي ان الآلة المسماة بالقانون
من وضعه وهو أول من ركبها هذا
التركيب

وكان من طبعه اعترال الناس
والانفراد بنفسه . وكان مدة مقامه بدمشق
لا يكون غالباً الا عند مجئهم ماء او مشتبك
رياض ، يؤلف هناك كتبه ويتناوبه
المشتغلون عليه . وكان اكثر تصنيفه في
الرقاع ولم يصنف في الكرايس الا القليل .
فلذلك جاءت اكثر تصنيفه فصولا
وتعاليق ويوجد بعضها ناقصاً منشوراً .
وكان أزهده الناس في الدنيا لا يحتفل بأمر
مسكن ولا مكسب . وأجري عليه سيف
الدولة كل يوم من نيت المال أربعة دراهم
وهو الذي اقتصر عليها اقناعته ولم
يزل على ذلك الى أن توفي سنة (٣٣٩)
بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة
من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن
بظاهر دمشق خارج الباب الصغير

وقد نسبت للفارابي هذه الايات:

أخي خل حيز ذي باطل

وكن للحقائق في حيز

فما الدار دار مقام لنا

وما المرء في الارض بالمعجز

ينافس هذا لهذا على
أقل من الكلم الموجز
وهل نحن الاخطوط وقه

ن على نقطة وقم مستوفز

محيط السموات أولى بنا

فاذا التنافس في مركز

وقد رؤيت هذه الايات في الخريدة

منسوبة للشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي
البغدادي

الفارقي هو ابو علي الحسن بن

ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي ، الفقيه
الشافعي

كان مبداً استغاله بميا فارقين على ابي
عبد الله محمد الكاذرواني . فلما توفي انتقل
الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق
الشيرازي صاحب المذهب وعلى ابي نصر
ابن الصباغ صاحب الشامل وتولي بمدينة
واسط القضاء .

حكى الحافظ ابو طاهر السلفي قال

سألت الحافظ ابا الكرم خميس بن علي

ابن احمد الجوزي بواسط عن جماعة منهم

القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال : هو

متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي

تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته
ما زاد على الظن به . وسمع الحديث من
الخطيب ابي بكر ومن في طبقة

كان القاضى الفارقي زاهدا متورعا وله
كتاب الفوائد على المذهب وعنه اخذ
القاضي ابو سعد عبدالله بن ابي عصرون
وكان يلزم ذكر الدرس من الشامل الى
ان توفي

ولد سنة (٤٣٣) بميفارقين وتوفي

سنة (٥٢٨) بواسط

فاص هي عاصمة مملكة
مراكش يزيد سكانها عن مائة وخمسين
الف نسمة وهي مشهورة بصنم الاسلحة
ودبغ الجلود السمائة بالسختيان وبها معامل
للجوخ والحريير والطرابيش والخزف

فاصوليا الفاصوليا انواع اشهرها
التي تزرع بمصر هي اللوبياء الخضراء
واللوبيا الحمراء والزبدية اكثر هذه شيوعاً
هي الخضراء وهي نبات قصير قوي جدا
وكثير الثمر جدا . قرونها خضراء سمينة
طرية يبلغ طولها من ١٢ الى ١٥ نقي مترا
وحبها سوداء لامة وتؤكل وهي خضراء
أما اللوبيا الحمراء فقل شيوعاً ونباتها
تصير وتؤكل حبوبها فقط قبل ان تصير

صلبة ولونها اوردي فاتح تتخله خطوط حمراء
أما النوع المعروف باللوبياء الزبدية
فلا يزرع بكثرة الا ان طلبها كثير وقرنها
صغيرة الا انها سمينة ولينة وتؤكل وهي
خضراء ولونها من الخارج يشبه لون الزبدية
قليلا أو كثيرا . وأفضل أصنافها المعروفة
بالاسماء الآتية : الفاصولية الصفراء ،
الصينية ، وفاصولياء البرنس القصيرة
والفاصولياء الغليظة القهية

(طوق زراعتها) تزرع البذور في


خطوط بحيث تبعد كل حفرة عن الاخرى
بتقدر ٣٠ أو ٤٥ سنتيمتراً حسب المنزرع
ويجوز زرع الانواع القصيرة على جانبي
المساطب وتختلف المسافة بين الخطوط
وبعضها من ٦٠ الى ٨٠ سنتيمتراً وتوضع
أربع حبوب أو خمس في كل حفرة ثم تحف
بوادر النباتات لتصير اثنين


(وقت الزراعة) أول زراعة لها تكون


في ١٥ يناير ولكن لا يكون الزرع بمذابة
من الخطر الا اذا زرع بعد ١٥ فبراير الا
ان الزراعة الاصلية لا تكون الا في شهر
مارس وتستمر الزراعة الى آخر شهر سبتمبر
(التربة وتعدد النبات) يجب أن
تكون التربة خصبة معني بملاحتها للنبات

سموم قتالة تفسد علي البنية صحتها . وهذا هو عينه السم في تعرض المكثرين لأكل اللحم الامراض القلبية والبكلوية والروماتيزمية الخ

من الناس من يتوهم ان في كثرة تعاطيه للمواد الازوتية زيادة قوة وضلاء ولذلك تراه يكثر من اكل اللحوم والبقول وهو وهم باطل فان العلوم الصحية اثبتت ان البنية لاتأخذ الا ما يقيمها من تلك المواد وتدع الباقي يتراكم في الجسم ويكون بؤرة لسموم قاتلة لا قبل للبنية بدفعها عنها

فأفاة  فالرجل اكثر الفاء في كلامه فهو (فأفاة) يقال (في كلامه فأفاة)

فأفأ  ضد الطيرة . و (تقال به) ضد تطير

فأفأ يانا  من Valeriane

النباتات العلاجية المشهورة ذات الخصائص الشمية في الامراض العصبية والمعدية وهي نبات معمر جميل يوجد بأوروبا بكثرة في الغابات المظلمة والمستعمل منه جذوره

(تحليلها الكيماوي) حلل الفأفأ يانا كثير من الكيماويين فوجدوها محتوية على دهن طيار وحمض فالريانيك وراتينج

وينمو النبات بحالة أحسن في الارض الخصبية الصفراء ويحتاج الى محل حصين ويجب ريه كثيرا وكذا تسميده وغرس عصا تلف عليها النباتات المنسقة

(وقت الحصاد) يختلف وقت الحصاد باختلاف الانواع المزروعة فمنها ما يحصد بعد الزراعة بأربعين يوما ومنها ما يتأخر الي ٦٠ يوماً فالخضراء هي أول ما يحصد واللوبيا الزبدية آخر ما يحصد والوقت الذي يستمر النبات منتجا فيه المحصول يتوقف على أحوال كثيرة فيه مجرد جميع القرون الخضراء ينتج غيرها بكثرة والسكن اذا تركت بدون جمع امتنع كثيرا ظهور غيرها من القرون الصغيرة (انظر كتاب الزراعة المصرية لادارة التعليم الزراعي والصناعي والتجاري) (القبة الغذائية للفاصولياء)

للفاصولياء قيمة غذائية عظيمة فالرطل منها يحتوي من المواد الازوتية على أكثر مما يحتويه الرطل من اللحم الجيد منها ولذلك لايجوز الاكثار من تعاطيها لان ضررها مع الكثرة يكون أشد من ضرر اللحم . فقد ثبت ان المواد الازوتية الزائدة عن حاجة الجسم تستحيل الى

وخلاصة مائة خاصة ونشا . فدهنها الطيار هو احد القواعد الفعالة لهذا الجذر

(خواصها الدوائية والفيزيولوجية)

هذا الجذر يؤثر كمعطر اذا وضع مسحوقه على الغشاء المخامي وهو لمرارة طعمه يؤثر على المنسوجات الحية تأثيرا منها ومقويا .

فاذا استعمل بمقدار يسير زاد في فاعلية الوظائف الهضمية او بمقدار كبير فانه يغير حالة المعدة والامعاء فتحدث منه حرارة وانتفاخ وفقد شهية وقولنجات . ويتوجه

تأثيره بالاكثر الى المراكز العصبية

فيحصل منه نقل في الرأس والام وتضايق

تشنجى نحو الصدر والقلب واضطرابات

واهتزازات عضلية وجذبات في الاطراف

ووخزات في الجسم يعسر على المرضى

التعبير عنها وذلك كله آت من المجموع

العصبي . وهذه الحالة لا تظهر غالباً الا

فيمن خرجت فيهم تلك المراكز عن

الحالة الطبيعية

واذا علم ذلك تحقق ان الغالب باننا

تنفع بمخاطها المنبهة في صناعة العلاج من

كان فيهم عضو أو جهاز ضعيف أو قليل

الحوية فهي تزيد حالته المرضية ليرجع

حالاته الصحية وبذلك انصح نفعها في

الامراض التي استعصت على كثير من الادوية المنبهة كالامراض التشنجية

واختلال العقل والتقلص ونحو ذلك

وعلم من التصدمات التي تخرج منها

ومن النتائج التي تحصل من تلك

التصدمات اذا استنشقت وسبما ما يحصل

للهر منها ان لها قوة دوائية عظيمة في الآفات

العصبية المنسوبة للاعصاب أو المراكز

العصبية التي من أعراضها الصداع وخطأ

القوة الحاكمة وضعف المحافظة وتكدر

الابصار والسمع وخطؤها .

فاذا كان ذلك ناشئاً من آفة ضوية

في النصفين المحيين لزم أولاً تعيين تلك

الآفة قبل الحكم باستعمال هذا الدواء

لأن أوجاع الرأس واضطراب الادراك

وانحرام القوي العقابية لاتنقاد لتأثير هذا

الجذر حينئذ . وأما الظواهر الناشئة من

ترام مصف في الاغشية الحية أو احتقان

دموي في المخ أو انسكاب بسير دموي

سهل الامتصاص فيمكن ان طول

الاستعمال بقهرها وذكروا أيضاً فقم هذا

الدواء في الصرع ولا مانع من كونه يقلل

شدة النبوة أو مدتها أو يقطعها بالكلية

اذا استعملت بمقدار من نصف أوقية الي

أوقية في اليوم مع الاستدامة على ذلك نحو شهر . ومن المعلوم ان الصرع آفة عرضية قد ينتج أحياناً من اسباب عضوية كثيرة فتتعرض نوبة من آفات مستديمة كالتهاب مخي جزئي أو انضغاط جزء من المخ أو وجود أورام في أغشيته او ضخامة مع اتساع في البطين الايسر للقلب أو اتساع في الفوهة الاورطية ولا قدرة للفالريانا على مقاومة هذه الانخرامات .
ولذا قال (ميريه) اذا كان الصرع في شباب صغير السن ولم يكن ناشئاً عن سبب عضوي جاز ان يؤمل شفاؤه بهذا الدواء مع ان جميع الامراض لا تشفي به وانما يكون الشفاء آكداً كلما كان المريض اصغر سناً والسبب اميل لان يكون عارضياً كالنزاع والغضب ، وكان المستعمل جوهره بمقدار كبير لا منقوعه . انتهى قول ميريه ومدحوا استعماله ايضاً في اهتزاز الاطراف وتشنجاتها الآتية نوباً ومن المعلوم ان ذلك من تغير في اللب النخاعي الفقري واضطراب في التأثير العصبي الذاهب منه فيمكن ان هذا الجوهر يرد هذا المركز العصبي لحالته الاعتيادية ويمنع انخرام تأثيره في السكتة العضلية .

واعتبروه ايضاً دواء لارعشة وللعجمود ونحو ذلك . ومن المعلوم ان هذا الانخرام العضلي يدل على تهيج في المخ أو النخاع واستعماله لا يناسب مدة شدة هذا التهيج . اما في غير تلك المدة فيتسبب من فمسه المنبه تحليل الاحتقان الموضوعي وامتصاص المصل المرضى واحداث حركة في اللب المخي تعادل التغير الحاصل في اجزائه ولا شك ان الفالريانا تنفع في ضعف الاطراف والحدرد والشلل بانحائها النتائج المذكورة . ولا ننس تأثير هذا الجوهر العلاجي في اعصاب المجموع المقدي فقيه على تغير حالته الراهنة اذا لم تكن في الانتظام الصحي وقطم الحركات غير الاعتيادية التي تخرض التقلصات لمكيدة لبعض الاحشاء . كما يقطع ايضاً نوب الربوالتشنجي والتضايق العصبي في التنفس والوجاع الصدرية غير الاعتيادية والانبأض التشنجي وضعف الحواس والعوارض المختلفة للهستيريا بل بالغوا في نفعه من مرض خوف الماء . واستعمل بعض مشهورري الاطباء هذا الجوهر في الحيات غير المنتظمة غير ان القوة المنبهة التي فيه يخاف من تأثيرها اذا

جواهر لها شهرة في ذلك، كالسرخس
المذكور والزئبق الحلو

واستهملوا ايضاً دهنها الطيار من
الباطن ومن الظاهر مروخاً على الاطراف
المشولة كما يمكن ايضاً استعمال حمضها
حيث لا يحصل منه الغثيان الذي يحصل
من الغاليانا وله طعم حمضي خالص
(المادة الطبية)

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
مسحوقها وماؤها المقطر والمغلي والشراب
والصبغة الكحولية والانيرية والخلاصة،
فيستعمل من مسحوقها من غرام واحد
الي عشرة غرامات

ويؤخذ ماؤها المقطر من ٢٠ غراما
الي ١٠٠ غرام

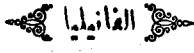
ويعمل مغلاها بنقع عشرة غرامات
من جذرها مدة من ساعتين الي ست
ساعات في لتر من الماء بعد اغلائه مع ذلك
الجذر ويشرب في فنجان من الشاي
والصبغة الكحولية تستعمل من ٥ غرامات
الي ١٥ غراما

والصبغة الاتيرية يستعمل منها
غرامان . وخلصتها يتعاطي من غرام
واحد الي غرامين

كان في المخ او النخاع الفقري عمل التهايب
فيه شدة عظيمة ، وكان التكدرا الحى شديدا
واعضاء الهضم مصابة ايضاً . يمكن كثيراً
ما تنخفض الحى وتبقى الموارض مثل
اوجاع الرأس وثقله وانحدر وضعف الابصار
والسمع وعدم امكان المطالعة زمانا طويلا
واهترزاز القراعين والساقين فهذه كلها تعلمن
بأن المخ بقي في حالة مرضية . فالغاليانا
تستعمل لاجل ان تعيده لحالته الطبيعية
اما بأن تجعل فيه تحويلا وامتصاصا
نافعا بأن توقظ الفعل المنفذي للمخ
والحبيل الفقري وتعيد لتلك الاجزاء
حجمها الطبيعي اذا كان فيها ضمور او
القوام الطبيعي لب النخاعي اذا حصل
فيه لين . ومدحوا هذا الجوهر في الحيات
فشفي كثيراً من الحيات البومبة والثائية
والمزدوجة الثائية باستعمال نصف اوقية من
مسحوقه بين النوب . واعتاد بعضهم
مزج جزء يسير من مسحوقها بمسحوق
السيكينا رجاء تقوية السيكينا بذلك . ووجد
في الغاليانا ايضاً خاصية مضادة للبدان
بسبب ما فيها من الحرارة وكونها مغذية
كغيرها من النباتات التي فيها تلك
الخواص فتعطي وحدها او تظم مع

حالتها الطبيعية وتؤثر تأثيراً اشتراكياً في جميع الضفائر العصبية ويسمي تأثيرها من أعصاب السطح المعدي إلى المخ والنخاع القفري فيحس الشخص المريض لتأثيرها بالتقوية والتسخين والحيوية الغربية وإذا استعمل مقدار كبير منها دخل في الدم جزء عظيم من قواعدها يؤثر في جميع المنسوجات فتتفعل الاعضاء من ذلك

وتتبع أعمال الحياة سبيلاً زائد الفاعلية ولذا كان هذا الجوهر مقويًا ومدراً للطمث حيث يحدث في الرحم احتمالاً طمئناً ومدراً للبول وهكذا. ويقال انه مسخن اذا اتجه تأثيره للدورة الشعرية وسبب ازديادا في الحرارة الحيوانية . وكذا تأثيره في المخ يكون أيضاً بواسطة خاصته المنبهة فتحصل من ذلك ظاهرات تؤكد ان استعماله يقوى الحافظة ويساعد قوة العقل ويزيد في فاعلية التوي الادبية . واذا زاد مقداره زيادة كبيرة أو طالت مدة استعماله بذلك المقدار نتجت منه نتائج اخر . وذلك انه ينزح القوى بكثرة تنبيهه فتتعب أعضاء الهضم من دوام تأثيره بدون تراخ بحيث انه بكثرة تنبيهه يؤثر تأثيراً قهرياً في منسوجات

ويؤخذ من شرابها من ٣٠ الى ٦٠ غراماً الفانيليا  هو خروب امريكا نبات من الفصيلة السجلبية وهو شجيرة خشبية تنبت طفيلية على غيرها وتعلو عن الارض علواً كبيراً يتسلقها وتشبكها بجذوع الاشجار . وتثمر قروناً في حجم ريش البجع لونها أسمر محمر وهي لامعة مثقبة في طولها يوجد في كل جانب من جانبيها درز

وهي تحتوي على دهن دسم ذي طعم زنخ ورائحة كريهة وعلى راتينج رخوتنتشر منه اذا سخن رائحة الفانيليا بضعف وعلى خلاصة فيها مرارة وعلى مادة خلاصية خاصة تقرب كثيراً من المادة التنينية وترسب راسباً أخضر من املاح الحديد وتكدر الطرطير المقيء ولكن لا ترسب راسباً في الجلاتين أي الهلام . وتحتوي أيضاً على سكر وجوهر نشائي وحمض جاوي ومادة ليفية وغير ذلك

(استعمالها الدوائي) الفانيليا تؤثر على الاجزاء الحية تأثيراً منبهاً بالمقدار اليسير منها او من مركباتها ينبه المعدة فتصير ممارسة الوظائف الهضمية اسرع واسهل اذا كانت الاعضاء المتعمة لها في

الجسم حتى ينتهي حالها بوصولها لحالة مرضية كضخامة أو تيبس أو استحالة أو غير ذلك، لأن الإفراط في استعمال الافاويه ينتج عوارض كثيرة ثقيلة مثل انحرام الوظائف المغذية والذبول والنحول والآفات المختلفة العضوية . فصناعة العلاج استنتجت من تأثير الفانيليا الصحي أنها منبهة مقبولة قوية الفاعلية يصح استعمالها بثوق في جميع الآفات التي سببها ضعف مادي في المنسوجات أو الاجهزة العضوية أو خوردها بسبب عدم التأثير العصبي . ويستعملها أيضا الناقهون لاجل قهوية معدنهم لكن لا بمقدار يسخن تجويف هذه المعدة . وقد اوصي بها في المالبخوليا والايبوخونداريا ولكن يعارض نفعها في مثل تلك الامراض زيادة الحس الموجودة في الاضياء الهضمية حينئذ وحالة التهيج الموجود في المخ والنخاع الفقري والضاغائر العصبية وانما استفيد من خاصتها المنبهة نفع استعمالها في جميع الاحوال التي تنفع فيها المنبهات فستعمل مدرة للطمث ومضادة للشنج وتستعمل جرعة الفانيليا لهرسكان في احوال : منها جميع الحيات العصبية التي

لم تظهر فيها نتيجة لجذور الفانيليا . ومنها ابتداء الحى الضعفية المصاحبة لاعراض الهستيريا فان من المناسب في مثل تلك الاحوال بمد معالجة الالتهاب المعدني والاحتقان استعمال الفانيليا بمجموعة مع متادير بسيرة من الجندبادستر . ومنها الحى النازحة لقوي الشخص المسن الضعيف . ومنها الحيات الضعفية المصاحبة للاستفراغات المحللة للاخلاط أو أقله المفرطة وخصوصاً في حالة الضعف المشابهة للغشى غير المنقطع الذي يكون أحيانا نتيجة افساد غزيرة مفعولة بدون دلالة طبية

وبالجملة اعتبر هذا الجوهر من الجواهر الدوائية المنبهة ولكن استعماله نادر واكثر استعماله لتعطير الكحوليات والسوائل الروحية وبما انه معدود من المنبهات فيكون تأثيره مضرا للاشخاص الذين مراكزهم العصبية قوية الحس جدا بحيث تحدث فيهم المنبهات اضطرابا وانزعاجا . وينفع من استعماله أيضاً من كان نبضهم قوياً متواتراً وصدرهم شديد التأثر أو كانوا ستهدين للازفة أو كانت طرقهم الهضمية قابله للتسخين بسهولة او

(المادة الطبية)

﴿ فاوانيا ﴾ يقال لها عود الصليب
واسمها في بلاد المغرب ورد الخمر وهي
نبت يعلو دون ذراع للذكر منه ورق
كالجزر واللاتي كالكرفس وله زهر فري
واسود يخلف غلغا كاللوز يفتح عن حب
احمر الي قبض وسارة في حجم القرطم

(خواصها الطبية) قال عنها اطباء
العرب انها تحلل الرياح الغليظة وتقوي
الكبد والكلى وحبا يخرج الاخلاط
اللزجة وينفع من الفالج والنسا والرعدة
والكابوس والنزف . ويجلو آثار السود
طلاء . وهذه الشجرة بجملتها تنفع من
الصرع والجنون والوسواس كيف
استعملت

﴿ الفئه ﴾ الجماعة جمعها فئات

﴿ فَيْتِي ﴾ مافتي يفعل كذا اي
ما زال وهو من اخوات كان الناقصة . لا
يستعمل منه الا الماضي والمضارع

﴿ فَت ﴾ الشيء يفتته فتته . و (نفتت)
تكسر . و (الفتت) ما نفتت من الشيء
وهو الكسارة

﴿ فَتَح ﴾ الباب يفتحه فتحا

كان معهم ضخامة في القلب أو عسر في
الاندفاعات البولية أو نحو ذلك
تستعمل الفانيليا غالبا مع الشكولاتا
فتصيرها لذينة لطيفة مقبولة فتعدي على
هضمها وتعيد للقوي الهضمية التي كانت
ضعيفة شدتها فتؤثر كتأثير القهوة ولكن
بدون ان يكون لها تأثير قوي على المجموع
الدوري

وهناك نباتات كثيرة توجد فيها
رائحة الفانيليا بدرجة يختلف وضوحها مع
ان تلك الرائحة مسكية كندرية متميزة
تميزا تاما عن غيرها و يظهر انها ناشئة من
الحض الجاوي المنضم مع دهن طيار خاص
(المقدار وكيفية الاستعمال) يؤخذ

من مسحوق الفانيليا (المركب من غرام
واحد من الفانيليا وأربعة غرامات من
السكر) من غرام واحد الى اربعة غرامات
كمطر للشكولاتا او الاقراص أو الحبوب .
ومنقوع الفانيليا يصنع بمقدار منها من
أربعة غرامات الي ثمانية لاجل رطلين
من الماء

ومقدار النعاطي من صبغة الفانيليا
من ٤ غرامات الى ١٥ غراما في جرعة
وللفانيليا أيضا اقراص وشراب

يحضر داره فصحاء العرب وعلماء البصرة
والسكوفة .

قال ابو حنن ثلاثة لم أر قط ولا
سمعت بأكثر محبة للكتب والعلوم منهم:
الجاحظ والفتح بن خاقان واسماعيل بن
اسماعيل القاضي

وإن الفتح يجالس المتوكل فاذا اراد
القيام لحاجة اخرج الفتح كتابا من كفه
وقرأ فيه الى حين عودته

للفتح من التصانيف كتاب البستان
وكتاب الصيد والجوارح . وله شعر جيد
منه قوله :

لست مني ولست منك فدعني

وامض عني مصاحبا بسلام

واذا ما شكوت مابي قالت

قد رأينا خلاف ذا في المنام

لم تجد علة تجني بها الذن

ب فصارت تمتل بالاحلام

قال البحري قال لي المتوكل : قل

في شعرا وفي الفتح فاني احب ان يحيا

معي ولا افقدته فيذهب عني ولا يفقدني

فقل في هذا المعنى فقلت :

سيدي كيف انت اخلفت وعدي

وتناقلت عن وفائي بهدي

خلاف اغلقه . و (فتح الحام) حكم .
و (فتح) بمعنى فتح . و (نفاحا الكلام)

تحافتا قوله بينهما . و (انفتح) مطاوع فتح .
و (استفتح الشيء بكذا) بمعنى ابتداه .

و (فاتحة الشيء) أونه و (فاتحة الكتاب)
التي يفتتح بها القراءة في الصلاة . و

(الفتحاح) الحكم . و (الفتحاح) الحكم .
(المفتاح) و (المفتاح) آلة الفتح

الفتح بن خاقان بن احمد بن

غرطوخ وزير المتوكل كان شاعرا فصيحاً
منوها معروفا بالشجاعة والجلود والسؤدد
وكان المتوكل مشغوقا به لا يصير عنه ساعة .

استوزره وولاه علي الشام امره ان يستنيب
عنه .

للفتح بن خاقان اخبار كثيرة في

الجلود والوفاء والظرف

قال ابو العيزاء دخل المعتصم يوما

علي خاقان يعود فرأى ابنه الفتح صغيرا

لم ينفر فآزره وقال له ايما احسن دارنا ام

دارك ؟ فقال الفتح دارنا احسن اذا كان

امير المؤمنين . فقال المعتصم والله

لا أبرح حتى اثر عليه مائة الف درهم

كان لفتح بن خاقان خزانة كتب

لم يكن اعظم منها كثرة وحسنا . وكان

لا رأيتني الايام فقدك يافتة

بح ولا رفقتك ما عشت فقدني

أعظم الرزء ان تقدم قبلي

ومن الرزء ان تؤخر بعدي

حسدا ان تكون الفا لغيري

اذا انفردت بالهوي فيك وحدي

فقال احسنت يا بحتري جئت بما في

نفسى وامرلى بألف دينار قال البحتري

فقتلا معا وكنت حاضر اور بحت هذه

الضربة وأوما الى ضربة على ظهره

ومن شعر الفتح بن خاقان :

واني واياها لك الخ والفتي

متى يستطيع منها الزيادة يزدد

اذا ازددت منها ازددت وجد ابقربها

فكيف احتراسى من هوى متجدد

ومن شعره أيضاً :

أيها العاشق المذنب صبرا

فخطايا أخى الهوي مغفورة

زفرة في الهوي احط لذنب

من غزاة وحجة مبرورة

قتل مع للتوكل في ثورة سمنة

هـ (٢٤٧)

✽ الفتح بن خاقان ✽ هو أبو نصر

الفتح بن محمد بن عبد الله خاقان بن

عبد الله القيسي الاشبيلي

كان غزير المادة في لغة العرب كثير

التنقل في البلاد وكان خاليم العذار في دنياه

ولذلك كان بليغ العبارة وله فضائل العلمية

له عدة تصانيف منها كتاب مطمح

الانفس ومسرح التأنيس في ملح اهل

الاندلس وهو ثلاث نسخ كبيرى وصغرى

ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة

وله كتاب قلائد العقيان جمع فيه

تراجم جملة من الرؤساء والوزراء وجماعة من

أعيان القضاة والعلماء وجملة الشعراء وكله

سجع . وقد كتب اليه معاصره الاستاذ

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد

البطليوسى بشأن هذا الكتاب وقد اطلمه

عليه .

« تأمنت فسح الله لسيدي ووايي في

أمد بقائه ، كتابه الذي شرع في انشائه ،

فرايته كتابا سينجد ويغور ، ويبانم

حيث لا تبلغ البدور ، وتبين به الذي

والمناسم ، وتغدي له غور في أوجه ومناسم ،

فقد أسجد الله الكلام لكلامك ، وجعل

النيرات طوع أوقلامك ، فأنت هدي

بنجومها ، وتردي برجومها ، فالنثرة من

نثرك ، والشعري من شعرك ، والبلاء ملك

معترفون ، وبين بديك متصرفون ،
ونيس يباريك مبارك ، ولا يجاريك الى الغاية
بحار ، الا وقف حسيرا وسبقت ، ودعي
أخيرا وتقدمت ، لاعدمت شفوفا ، ولا برج
مكائك بالآمال محفوقا ، بمزة الله »

قلنا ان كتابه ذلك سجع كله ولا
يخفي ما فيه من لزوم القوافي فهو كاشع المنثور
صعب المرتقي لمن لم يضرب في العربية بسهم
وفر ، ولا يكن الفتح بن خاقان قد أجاد في
كتابه ذلك كل الاجادة فجاء سجعهم بعيدا
عن التكلف ، نزهها عن التصنع ، ونحن
نعطي القاري مثالا منه . قال في ترجمة
المتهمدين عباد :

« ملك قم المدي ، وجمع البأس
والندي ، وطلع علي الدنيا بدرهدي ، لم
يتمطل يوما كفه ولا بنانه ، آونة يراعه
وآونة سنانه ، وكانت أيامه مواسم ، وثغور
بره بواسم الخ

وقال في ترجمة المتوكل على الله :

« ملك جند الكتاب والجنود ،
وعقد الالوية والبنود ، وأمر الايام
فانتهرت ، وطافت بكميته الآمال
واعتمرت ، الى لسن وفصاحة ، ورحب
جناب اللوافد وساحة ، ونظم بزري بالدر

النظيم ، ونشر تسري رفته سري التسيم
الخ »

مات ابو الفتح قتيلا أمر بذبحه امير
المسلمين أبو الحسن علي بن يوسف بن
تاشفين الذي ألف له ابو نصر الفتح بن
خاقان كتابه هذا . كان ذلك سنة
(٥٢٩) هـ

﴿ الفتحاء ﴾ مؤنث الافتخ وهي
العقاب اللينة الجناح

﴿ فتر ﴾ الشيء يفتتر ويفتر فتورا
سكن بهد حدثه . وقصر . و (فتر الماء)
سكن حره . و (فتر الماء) جهله فانرا .
و (الفتررة) الهدنة وما بين كل رسولين

من زمان

﴿ فتنس ﴾ الشيء يفتنسه فتنسا
تصحفه ومثله فتنس

﴿ فتق ﴾ الشيء يفتنقه ويفتنقه
فتقا شقه و (تفتق الشيء) تشقق .

و (الفتق) الجذب والخلل جمه فتوق
﴿ الفتق ﴾ الماروف بالفتاق هو

زوغان الاحشاء عن محنها وخروجها من
فتحة تفتح في جدران البطن ، ويترص
له اصحاب المهن الذين يحملون على ظهورهم
أحمالا ثقيلة أو يشتغلون بأيديهم أشغالا

عفيفة تستدعي ضغط الجدران البطنية
على الامعاء فاذا ارتخت الفتحة الاربية
(وهي فتحة طبيعية صغيرة موجودة قرب
ثنية الفخذ) أو السرة نفذ منها جزء المعاء
الذي فوقها وكون الفتق الذي نحن بصدده
وهو يكون في مبدء أمره صغير الحجم
لا يتجاوز البيضة ثم يكبر وينحدر الى
الاسفل حتى مع الزمن الطويل يلا
الصفن (أي غلاف الخصية) ويبلغ حجام
عظيماً وهو يزداد كبراً بالسعال والزحير
وقد يصيب الاث

(علاجه) يقضي ارجاع المعاء المنبثق
الى التجويف البطني كما كان ويكون
ذلك بواسطة الدفع اللطيف بالاصابع بعد
ان يستلقي المصاب على ظهره ويكون رأسه
منحطاً وخذاه مشنبتين نحو البطن

فان لم يعد المعاء الى التجويف البطني
بهذه الوساطة فيجلس المصاب في مغطس
ساخن مدة حتى ترتخي العضلات البطنية
فيعود المعاء . أو يحاول المريض ارجاعه
بنفسه أو بواسطة احد الموجودين معه .
والا فيوضع كيس أو مثانة مملوءة ثلجاً على
محل الورم . ويعمل المصاب حقنة مذاب
فيها ملعقة كبيرة من ملح الطعام ويسقي

قهوة وبستدعي الطبيب وفي هذه الحالة
يجب الاسراع في استدعاء الطبيب حتى
لا يستعصى الفتق ويختنق فيصعب ارجاعه
أو يستحيل

ومن الضروري وضع حزام لمنع المعاء
من الانحدار وتوسيع الفتق وينبغي ان
يكون ذلك الحزام جيد الصنم لا يؤلم
المصاب اذا تحرك وعليه أن يرفعه كل ليلة
قبل النوم ويلبسه قبل النهوض من
السري

قد يصيب هذا الداء الاطفال فاذا لم
يتجاوزوا العشر سنين شفوا فان تجاوزوها
كان لا بد له من عمل جراحي وهو لا يشفي
عند الطفل الا بحزام خاص بصفه الطبيب
(الفتق السري) هذا الداء يصيب
أحياناً الحوامل والاطفال ويزداد بالبكاء
والصراخ ويشفي سريعاً اذا احكم ربطه .
واذا لم يوجد رباط خاص تؤخذ قطعة من
الورق المتوي على قدر الريال تطرى بالماء
ثم تلف بقماش ناعم ثم تثبت على السرة
بلفافة أو زنار مناسب

فتك فتك الرجل به فتك وفتك
فتكا بطش به . و (فتك الجارية)
مجننت أي صارت خالصة العذار ناقدة الحياء

تشتغل بالمجون

﴿ فَنَلَّ ﴾ الحبل يفتيله فنلا لواه .
 و (انفتل) مطاوع فتل . ويقال (انفتل)
 عن صلاته (اي انصرف . و (الفتيل)
 السحاة التي في شق النواة و (الفتيلة)
 خرقة المصباح

﴿ فَنَنَه ﴾ يفتنه فتونا أعجبه
 واستماله و (فُتِنَ الرجل في دينه) مال
 عنه . و (فَتَنَهُ غيره) أضله . و (افتنن
 فلانا) اوقعه في الفتنة فافتنن هو اي وقع
 فيها ، و (الفتنة) الامتحان والابتلاء
 والضلال والاثم والعذاب

﴿ الفَتْنَةُ ﴾ هو شجر يسمى باللسان
 النباتي (اكاسيا فارنير بانا) أصله من
 أوروبا الجنوبية وآسيا الصغرى وينجح
 بالتطر المصري أكثر من نجاحه في وطنه
 الاصل فيصير اشجاراً جميلة تحمل أزهاراً
 كثيرة ذات رائحة زكية . وقد ادخات
 زراعة هذا النبات في الصعيد لعمل
 السياجات منه مع السنط وهو يتكاثر
 بالبذور بسهولة والسنط اجود منه من جهة
 الاخشاب وهو يفضل علي السنط في عمل
 السياجات

﴿ فَنِي ﴾ يفتي فتى كان فتياً

والاسم (الفِتْوَةُ والفتَاء) . و (افتاه في
 المسألة) أبان له وجه الحكم فيها . و
 (الفتَيَان) الليل والنهار . و (الفتاة)
 مؤنث الفتى . و (الفتوي والفتيا) ما
 أفتي به العالم ويقال لها أيضاً الفتوي
 والفتيا بالضم . و (الفتى) الشاب من
 كل شيء جمه فتاء

﴿ فتيان الشاغوري ﴾ هو الشهاب
 فتيان بن علي بن فتيان بن نعال الاسدي
 الحنفي الدمشقي المعروف بالشاغوري المعلم
 كان أديباً فاضلاً وشاعراً مطبوعاً

خدم الملوك ومدحهم وأدب اولادهم . وله
 ديوان شعر فيه مقام طبع حسان أقام بالزبداني
 وله فيها اشعار متقنة فن ذلك قوله في جنة
 الزبداني وهي أرض فيحاء جميلة المنظر
 تترام عليها السلوج زمن الشتاء وتقتب
 أنواع الازهار في زمن الربيع:

قد أجد الخمر كانون بلا قدح

وأخذ الجمر في الكانون حين قدح

ياجنة الزبداني أنت مسفرة

بحسن وجه اذا وجه الزمان كاح

فالثلج قطن عليك السحب تندفه

والجو يحاجه والقوس قوس قزح

ظهر و (انفجر الكلام) اخترعه ولم يسمعه
من أحد . و (الفجر) ضوء الصباح وهو
حرة الشمس في سواد الليل
﴿ فَجْرَهُ ﴾ يَفْجُرُهُ فِجْماً أَوْجَعَهُ فِي
شيءٍ كَرِيمٍ عَلَيْهِ . و (نَفْجَع) تَوْجَع .
و (الفاجعة) الرزيلة جمعها فواجع
﴿ الفَجْلُ ﴾ من النباتات الكثيرة
الانتشار بالقطر المصري وغیره . يزرع
منه في بلادنا ثلاثة أنواع وهي الفجل
الرومي وهي الفجل العمادي ، والفجل
البلدي ، والفجل النمساوي المعروف
بالفجل الأسود (وهو الفجل الإسباني)
أشهر أنواع الفجل الرومي الفجل

الاحمر

أما الفجل البلدي فهو ذو الرأس
السمير قد يزيد طوله عن ٢٠ سم . تنبت
أوراقه مستقيمة ناعمة
أما النمساوي فهو اسود تعلوه راحة
من الخارج ولكن داخله ابيض صلب
حريف ويتأخر نضجه
(طرق زراعة الفجل) تبذر بذوره
نثراً باليد الا الفجل النمساوي ويجب
تجديد البذور للفجل الرومي والنمساوي
كل سنتين على الاقل . وللحصـول على

وله وقد دخل الى الحمام ولوثها شديد
الحرارة وكان قد شاخ :
أري ماء حمامكم كالحميم
نكابد منه عناء وبوسا
وعمدي بكم تسمطون الجدي
فما بالكم تسمطون التيموسا
ومن شعره :

علام تحمركي والحظـاكن

وما نهت في طلب ولكن

أري نذلا تقدمه المساوي

على حر تؤخره المحاسن

ولد فتیان المذكور بعد سنة (٥٣٠)

ببانياس وتوفي سنة (٦١٥)

﴿ فَنَأُ ﴾ الْقَدْرُ يَفْنَأُ فَنَشَأُ سَكَنَ

غليانها و (انفتأ الحر) سكن

﴿ فَجَاهُ ﴾ يَفْجَاهُ وَفَجِيئُهُ يَفْجَاهُ

هجم عليه وطرقة بنته . و (فاجأه) مثله

و (الفجاة) ما فاجأك

﴿ الفَجَاجُ ﴾ الطريق الواسع بين

جبلين . ومثله الفج جمع الاخير فججاج

﴿ فَجْرُ ﴾ الماء يَفْجُرُهُ فَعَجْرًا بَحْسَهُ

وفتح له طريقا فجري و (فجر الله الفجر)

أطهره . و (فجر الرجل فجورا) عصي .

و (تفجّر الماء) سال . و (انفجر الصبح)

بذور جيدة يجب ان تنقل النباتات
احسن وقت لزراعة الفجل هو
الخريف أو الشتاء وهو يزرع طول السنة
ولكنه في الصيف يسهل تحوله الي بذور
يحتاج الفجل الي تربة ناعمة خفيفة
غير خصبة للغاية ويجب ريه رايافياً بنمو
الفجل بسرعة ويحتاج رأسه للاستواء الي
مدة من ٣٠ الي ٧٥ يوماً

وينضج الفجل في شهر واحد تقريباً
والبليدي في نحو شهرين والنمساوي في مدة
تختلف من شهرين الي شهرين ونصف
(الخواص الطبية للفجل البستاني)
اعتبر علماء المادة الطبية الفجل الاسود متوياً
للهمضم مشدداً للمعدة مضاداً للحفر منها
ومدراً للبول

وقد اطنب اطباء العرب في مزايا
الفجل البستاني وقد قسموا الفجل الي بري
مستطيل لا يكبر كثيراً وهو كثير الوجود
بصعيد مصر ، والي بستاني وهو معروف
كثير الوجود . ومنه نوع يعرف بالفجل
الشامي وهو مركب القوى من الفجل
الوردي والسلجم اعني انه حاصل من وضع
بزر السلجم في الفجل
اطناب اطباء العرب في خواص الفجل

البستاني فقالوا فيه ما قاله الآخرون وزادوا
عليه قولهم انه يولد رياحاً واذا اكل قيل
الطعام دفعه الي فوق فيسهل التي وخصوصاً
مع ماء العسل واذا اكل ادر الطمث ويزره
بالشراب أو بالخل بقي ويدربول ويحلل
ورم الطحال واذا طبخ بالسكنجبين وتغرغر
به حاراً نفع الخناق . واذا شرب بالشراب
نفع من نهشة الحية المقرنة . واذا تضمد
به علي القرحة الغنغرينية أو القوباء ابرأها
وقالوا ان الفجل البري ملهب فلا
يستعمل واما الفجل الشامي فهو اضعف
من الفجل الوردي واسخن من السلجم
فيدربول ويحلل الرطوبات ولكن كثرة
مؤذية . والفجل الوردي انفع واصلاح وماؤه
يحلل جلاء الأثار تدايكا به . ويزره
وجرمه يحلل المدة الكامنة في العين كخلا
وقطورا من طبيخه او مائه فيزيل البياض
من العين . ويزر الفجل جيد لوجع المفاصل
ويدربول العين ويزيد فيه واذا طلى البدن بمائه
بمدت عنه الهوام .

قالوا اكل الفجل يحسن اللون وينبت
الشعر المتأثر ويحسنه ولكن اكله يكثر
القمل . وقالوا شرب اوقية من عصير
اغصانه بالأورق يقنت الحصى صفاره وكباره

في المثانة مجرب

وقالوا كيموسه ردي وينبغي ان لا
يتمتع في التأمم عليه ويدفع الخلل كثيراً
من ضرره ويجمعه دواء لاداء فيه . والتفرغ
بخله يزيل الخواثيق . واذا جعل بزره على
الغوبا مسحوقاً منخولاً أبرأها وكذا
طلاؤها بماء ورقه . واذا استعمل بزره
بمقدار كبير فانه يقي واذا طلى البهق الاسود
في الحمام بذلك البذر مع الكندس معجوناً
بالخل ازاله مجرب

الاكثار من اكل الفجل الطري
بمفص . والفجل يسرع اليه العفن وسيأتي
المعدة فيبخر تبخيراً نقياً

ومن تجربياتهم اذا قور رأس فجلة
وقطر فيها دهن ورد ثم قطرفي الاذن الوجة
أبرأها مجرب . واذا قورت قطعة من الفجل
ووضع في حفرة التقوير اربعة دراهم من بزر
السلمج وغطيت بقطعتها التي قورت منها
أولا وغلف الكل بمجبن ثم دفنت في حرارة
نارية الي ان ينضج المجبن ثم استخرجت
الفجلة وقد بردت ثم تطعم لصاحب الحفاصة
فانها تبرئه برأ لا يمد له غيره يفعل ذلك
ثلاثة ايام

الفجوة الفرجة بين الشئين

فخر افتح الكلام أني بهمن

عنده لم يقبله له احد ولم يتابعه فيه احد

فحش الامر يفحش فحشا

كان فاحشا . و (أفحش) قال الفحش

ومثله (تفحش) . و (تفاحش الامر)

تزايد . و (الفاحش) التقيح والسيئ

الخلق . و (الفاحشة) الزنا وما يشد

قبحه ومثلها الفحشاء

فحص عنه يفحص فحصاً

بحث . و (تفحص عنه) بحث عنه .

و (الأفوص) مجم القطاة

الفحل الذكر من كل حيوان .

و (الفحل) الراوي يقال (هم فحول) أي

رواة . و (استفحل الامر) تفاقم .

و (فحول الشعراء) الغالبون بالهجماء من

هجام

فحيم الصبي يفحيم فحما بكي

حتى انقطع صوته . ومثله (فحيم) ومنه

(الاحمام) الاسكات باقامة الحجمة . و

(فحم الشيء) يفحم فحوما اسود . و (الفحمة)

أسكته بالحجمة . و (الفاحم) الاسود

الفحم نوعان نباتي وحيواني

الاول هو فحم الخشب فيستخرج من

تفحم النباتات بحضر هذا الفحم بالغايات

بأن تقطع الفروع التي مضى عليها ثلاث سنين الى خمس قطعاً متساوية بعد جفافها وتوضع عمودية بعضها بجانب بعض مكونة لطبقة مستديرة ثم يوضع فوقها طبقة ثانية اقل اتساعاً ثم طبقة ثالثة حتى يكون المجموع شكلاً مخروطياً في وسطه خشب منصوب على شكل مدخنة موصلة بين قاعدة المخروط وقته . ثم يغطى هذا الكوم الخشبي بالحشائش والطين الاقته وهي المدخنة ثم يوضع في أسفل المدخنة قطع من الفحم المتقد تلهب منه قطع الخشب المركزيه والحرارة الناجمة من هذا الاحتراق تحلل ما وراء القطع الملتبته فيستحيل الى فحم

المائية ثم تفحمت بالحرارة المركزية للارض في امداد طويلة . ويشاهد الآن انطباع أوراق هذه الاشجار في الطفل الذي كان منطياً للفحم الحجري ويرى فيه الشكل الظاهر للفروع والجذور أيضاً يستعمل الفحم الحجري لادارة الآلات البخارية وللحصول على مواد لها دخل كبير في الصناعات فيحصل من تطهير الفحم الحجري على غاز الاستصباح (انظر غاز) وعلى البنزين والنفثالين والنوشادر والبرافين وكل هذه المواد لها دخل كبير في الصناعات المختلفة

هذا الفحم يوجد في ارض إنجلترا وفرنسا والمانيا وبلجيكا وأمريكا وغيرها وهو لا يوجد الا في طبقة من الارض قديمة جدا تسمى الارض الفحمية في الزمن الذي كانت فيه هذه الطبقة هي سطح الكرة الارضية أي السطح المائل للسطح الذي نحن عليه الآن

وأما الفحم الحيواني فيستخرج من تفخيم العظام ويحضر بقسـخين العظام النقية في أوان من الطين أو الحديد مسدودة (خواص الفحم) في الفحم خاصة الامتصاص بقوة أي انه يمتص مقادير

ومن الفحم النباتي الفحم المسمى بالحجري وهو جسم مكون من الكربون على هيئة حجارة سوداء لامعة داكنة لو أوقدت منه قطعة وغمست في الماء فجأة صارت مادة اسفنجية خشنة سنجابية هي السوك (انظر غاز)

أصل هذا الفحم غابات متسعة كانت على سطح الارض في ازمان بعيدة جدا وكانت تمر بجانبها النهار متسعة تقلم الاشجار الضخمة وترك بعضها على بعض في أودية ضيقة فتغطت على مرور الزمن بالرواسب

عظيمة من أجسام أخرى فيمتص الغازات والابخرة ويحبس المواد الملونة في مسامه . فإذا وضع مقدار من الخلل الاحمر في زجاجة مع قليل من الفحم الحيواني ثم وضع على مرشح فان الخلل يمر منه بلا لون ويستعمل الفحم مزبلا للمفونة وموقنا لتحليل المادة العضوية لان المفونة تنتشر في الهواء بواسطة غازات أجسام طيارة متصاعدة منها وقد قلنا ان في الفحم خاصة امتصاص الغازات فيمتصها فتزول المفونة

الماس هو ما كان منه عادم اللون . وهذه الالوان فيه بسبب وجود مواد غريبة فيه الماس اكثر الاجسام صلابة فيخطط الاجسام جميعها ولا يتخطط بواحد منها غير البور . ولا أجل صقله وتسطيحه بذلك بمسحوق نفسه وبسبب صلابته وشكله يقطع به الزجاج

يوجد الماس في الصخور القديمة الخارجة من جوف الارض فهذه الصخور تنبثق عادة بالمياه فتنجذب قطعها بتيارات الماء . ولذلك يوجد الماس في رمل بعض الأنهر ويوجد في الهند وفي جزائر بورنيو وسمرترا وفي البريزيل وفي جنوب أفريقيا والموجود منه في الجهة الاخيرة يكون اكبر حجما من ماس البريزيل ولكنه يكون ملونا بالصفرة ومنظره أقل جمالاً منه

في التجارة يقدر وزن الماس بالقيراط وهو يساوي ٢٠٥ ملي غرام

لا توجد بلورات الماس بحجم كبير ووزنها لا يتعدى قيراطاً واحداً غالباً ولكن قد يوجد منها ما يكون عظيم الحجم فتكون غالبية الثمن جداً

إذا كان الماس على حرارة مرتفعة يمزج عن الهواء استحال الى مادة سنجابية

(أواع الفحم) هي الماس والجرافيت والفحم الحجري والانترايسيت واللايبيث والثلاثية الاخيرة تسمى بالفحم الحفري فأما الماس فهو كربون نقي متمسك بلورات مخنفة ولكنها كلها مشتقة من المكعب أي انه يمكن الحصول على أشكالها بتدوير منتظم بفعل بزوايا المكعب وفي حروره ويكون الماس شفافاً صافياً ذا لمان وبصيص يكسر الضوء ويبدده بشدة . وهاتان الخاصتان هما سبب اقبال الناس على التحلي به . وهو اعماد اللون أو متلون باللون الوردي أو الاخضر أو الاصفر أو الاسمر وقد يكون أسود والمرغوب من

(١٧ - دائرة ج - ٧)

شبيهة بالسكوك . ولم تعرف طبخية الماس الا في مفتتح القرن التاسع عشر فان العلامة الكيماوي لافوازييه الفرنسي سخن الماس في جو من الاوكسيجين فشهد تكون الاندريد كرونيك فاستنتج انه لابد من ان يكون في الماس كربون

وقد احرق (دافي) في سنة ١٨١٤ وزنا معيناً من الماس في الاوكسيجين فأثبت ان ما يتكون من الاندريد كرونيك هو عين ما يتكون من احتراق وزن من الكربون مساو لوزن الماس المحرق فأثبت بذلك ان الماس كربون نقي

وقد امكن الحصول على قطع صغيرة من الماس بطريق التآليف

ومن أنواع الفحم الحجري (الجرافيت) ويسمى أيضاً بالبلومبا جينا وهو كربون يكاد يكون نقياً ولكن لا يشبه الماس . وهو يوجد على حالة كتل مندججة وصفائح متبلورة قشورية وليفيية لونها سنجابي صابي لطيفة المس دسمته تبعق الورق والاصابع باللون السنجابي ولذلك تتخذ منها أقلام الرصاص وهو صعب الاحتراق كالماس تقريبا ويكثر وجوده في سيبيريا وكاليفورنيا في صخور الجرانيت

ويعمل من معجونه مع الضفل بوادق تستعملها الصاغة لصهر الذهب والفضة لان مخلوط الجرافيت والطفل يقاوم تغيرات الحرارة . ونخاصته في توصيل الكهرباء يستعمل في الجوانو بلاستي أي ترسيب المعادن بالكهرباء لتصير سطوح القوالب المصنوعة من الجتا بركا أو الشمع أو الجص مرصلة للكهرباء . ومخلوطه بالشحم يستعمل لتلطيف احتكاك محاور العجل

واذا دلكت القطع التي من الحديد الزهر بالجرافيت صارت لماعة وحفظت من الصدأ

ومنها (الانتراسيت) وهو فحم طبيعي اسود لامع مندمج هش أصلب من الفحم الحجري يكثر في بيسر وأكثر وجوده في أمريكا الشمالية

الانتراسيت هو الفحم الحجري الذي عرض في باطن الارض لضغط قوي وحرارة شديدة فتبـأثير برودة الارض المستمرة تنقبض قشرتها فيتولد عن هذا الانقباض ضغط شديد يؤثر في اتجاه أفقي ليحدث تداخل الطبقات المختلفة بعضها في بعض فإذا لم تكن في القشرة مقاومة كافية تمزقت وارتفع في محل التمزق جبل . فإذا

وجدني المنظفة المضغوطة طبقة من الفحم الحجري فالضغط العظيم الواقع عليه والحرارة الشديدة الناتجة منه كافيان لتنويمه

(البيزيت) هو فحم حفري يوجد في أرض حديثة العهد مندماج اسودملاع ثقيل صلب يحترق فتشبه له رائحة كبريتية وبمضه يكون قابلا للصقل

(خواص الفحم الطيبة) كان الفحم الحجري يسحق مع الزيت فيصير محملا

مليئا للصوابات ومفتحا للخراجات وهو مستعمل علاجا عند الامامة في أوروبا للدوسنطاريا في جزيرة ايزيل حيث يستعمل مع العرقي جملة ملاعق في اليوم وقد اعلن الطيب لو كاس مشاهدات

في الزيت بيروكر بونيك أي النارى السكر بوني الذى يستخرج بالتقطير من هذا الفحم ويكون اولا اسود نثنا ثخيننا ثم يصبر بالترشيح بواسطة الرمل أصفى وأقل كثافة . وقال انه مسكن ومحال وغير ذلك . وبهذا يكون استعماله من

الباطن ومن الظاهر نافعا في علاج النقرس والمهستيريا والايبـوخوندار ياوالايقوريا ووجع الفؤاد والشلل والسمل ونحوه

ولكن بعض الاطباء اتهم البخار السميك الذي يتصاعد من هذا الفحم ولا سيما الخادم اذا احترق بأنه يحدث الداء المسمى (اسبليان) الذي يصاب به الانجليز اذ يكثرون من استعمال هذا الفحم وهذا المرض هو نوع من المالبخويا والايبوخونداريا قالوا وانه ينتج أحيانا اختناقات أشد هولاً من اختناقات فحم الخشب . ولكن العالم هو فنان وغيره عارضوا هذا الرأي

أما الماس فكان يستعمل قديما للتداوي وقد بطل ذلك الآن . وقد ذكر بعض الاطباء انه يقتل بالنفسيم الميكانيكي ولو حول الى مسحوق ناعم وضرربوا لذلك مثلا بقنصل ازرد ماسة كانت بأصبعه فمات

وذكر بعضهم ان الماس ينم السكر وانه مضاد للتسمم بل أمروا بزرق مسحوقه في المذانة لاجل تقويت حصاتها ونسب كثير من المتأخرين له خاصة مضادة للدوسنطاريا اذا تعوطى بمقدار درهم .

وقد ذكر قديما الاطباء عنه انه يقوي القاب تعليقا ويؤمن من الخوف

ويسهل الولادة ويفتت الاسنان بلاكافة
وقالوا ان حمل المسدس الشكل منه يمنع
الصرع

والفحم النباتي يدخل في صناعة
العلاج ولاجل تحضيره يغلى في ماء متحمل
لاثنين وثلاثين جزءاً من الحمض النثري ثم
يغسل ويجفف ويكلس بقوة وتستحق
الفضلة ثم يحفظ بعد ذلك في أوان جيدة
السد لانه يمتص بالسهولة الرطوبة والغازات
الجوية

وقد عرف لويت سنة (١٧٦١) في
الفحم خاصة ازالة الالوان وازالة فساد
كثير من السوائل لاتحاده اولاً بالمادة الملونة
ثم تشربه الغازات العفنة وتصلبها فيه .
ولخصوله على هاتين الزيتين يستعمل لتنقية
مياه الشرب ولحفظ المياه زمناً طويلاً في
دنان مفحمة من الباطن . وهو اذا خلط
بقليل من الحمض الكبريتي ازال فساد
اللحوم العفنة . وهو أيضاً يمتص التسممات
الاجامية الفاسدة ورطوبة العمارات العامة
والاماكن المبنية جديداً وغير ذلك

ونفعه في التحنيط كان معروفاً عند
قدماء المصريين فند كان فقراؤهم يستعملون
نلك الواسطة

استعماله من الباطن و يظهر ان فعل
الفحم المنبه الذي يفعله على الطرق الهضمية
يرتبط به النجاح الذي ناله الطبيب شيان
في احوال من عسر الهضم ووجع الفؤاد
وحرقة المعدة مع تنانة النفس وكذلك
الاستعمال العادي الذي تفعله البنات
المصابات بالخلوروز والنجاح الذي حصل
عليه (اودير) في علاج القولنج الربحي
وخصوصاً التأثير الذي شاهده منه (بالاس)
بازلنده في علاج الديدان تأكد ذلك
التأثير بتجربيات (اورش) ومثل ذلك
خاصة الاسهال الخفيف التي نسبها له
الطبيب (شيان) بمقدار ملعقة شوربة تكرر
مرتين أو ثلاث مرات في اليوم . ونفعه
في احوال الإمساك الاعيادي كما اكد
ذلك الطبيب (دانيل) ويعسر ايضاح
كيفية قطعه لاوجاع المعدة والغثيان والتي
الناسي من التهييج الشديد في هذا العضو
وكيف يمكن على رأي (اودير) ان
تداوي به الازفة الضمعية أي بمقدارة
ملاعق قهوة في اليوم . وكيف يكون عكس
ذلك في علاج الاسهالات المستعصية
والدوسنطاريا الواصلة لدورها الاخير حيث
استعمله (فوش وهيمان) في ذلك بمقدار

درهمين في اليوم لا بطل رائحة البراز العفنه
وحيث اعطاء (كفير) مع النجاح بمقدار
٢٠ قححه ثلاث أو أربع مرات في اليوم
وقد ذكر (براشيت) لنجاحه عدة أمثلة
ووجدته قوي الفعل في ذلك

ثم إذا كان مشكوكا في نفعه في الحمي
الذقيه وان شاهد نفعه فيها (ستيغنون)
يكون بحسب الظاهر اقل نفعا في الحمي
المتقطعه حيث اعطوه فيها بمقدار درهم في
كل ساعه مدة فتره الحمي حتى جملوه كالكيما
في الحيات ذوات النوب بمقدار من اوقيتين
ونصف الي ثلاث اوقيتات تؤخذ علي شكل
بلوعات في خبز غير مخمر . وظهر له ن
ذلك غالبا كان لقطع الحيات الاشد
استعصاء

أما في الحيات العفنه فقد شوهدت
نفعه فيها لدي الهرمي : ولكن الطيب
(جيه) مدحه في تلك الحيات والحيات
الصفراويه مجتمعا احيانا مع الصبر او
الكافور او غيرها ، وهذه كلها تناقضات
لم نقف علي وجه الصواب فيها

ومدح الفحم (برطوند) ووصفه
بأنه مضاد للتسمم بالسوم الزرنخييه
واملاح النحاس . واكد ذلك بمشاهدات

ثم قيل ان ذلك مشكوك فيه
اما استعماله من الظاهر فغير مشكوك
فيه وانما يظهر ان تأثيره في تلك الحالة يكون
ميكانيكيا أو كياويا اكثر من كونه
عضويا . وفي الواقع فان شدة فاعليته
تظهر بامتصاصه النسممات النتنه
والاخلاط العفنه وبتنبيهه تذبذب ميكانيكيا
الاسطحه المتقرحة التي ضعف فيها الفعل
الحيوي ويمكن ان يفسر بذلك استعماله
سنويا . والخاصة التي نسبها له (براشيت)
وهي قهقرته تسوس الاسنان والاستعمال
الحديد الذي فعله (دوي) علاجا لنتن
النفس الناشي من سبب موضعي ولا تي
من المدة . وما فعله (شيان) في احوال
من تقرح الحلق أو اللسان ، ومنافعه في
تقرح الرحم كما ذكر (لوروا) أو في
القروح المصاحبة للتسوس كما شاهد ذلك
(سيموزون) أو في القروح المشهورة بأبها غير
قابلة للشفاء أو المصحوبة برائحة نتنه كما
شاهد ذلك (براشيت) أو في القروح
الغنفرينية والا كالة كما ذكر ذلك كثيرون ،
أو في الغنفرينا الحقيقة كما قال (بلان)
أو غنفرينا المارستان كما جرب ذلك
(فوكير) باشارة جراح انجليزي وتتحقق

ذلك بمشاهدة (ماهوس)

وقد شاهد (سلازر) في تجاربه ان وضع مسحوق الفحم كثيرا ما يكون مؤلما فينبه الاسطح المتقرحة ويزيد في التقرح ويعجل سقوط الاجزاء الميتة ويوقف الغنفرينا

وقد مدح الفحم أيضاً في علاج مندفعات مختلفة جلدية بل وفي علاج الحمرة ويقال ان المولايين الذين يكثر عندهم هذا الداء يعالجونه مع النجاج بالفحم الناتج من حرق الشمير ويمزجونه بزيت شياطي

وذكر (براتيت) ان الامراض اليسيرة التي تصيب الفحاميين قل منها ما يكون ضررنا ويلزم ان يحمل ذلك على الآفات الجلدية لان (اسكراج) ذكر من الآفات الخاصة بهم الامتقاع والسعال والربو والسيل .

واكد بعض الفحاميين للطبيب (بايوث) انهم محفوظون دائماً من الجرب والقوابي . ومهما كان فقد جرب الفحم من الظاهر ومن الباطن (تومسون) ولكن مع ثمرة يسيرة . وكذا (دوغال وپوليت) الذي شاهد نجاحه في حالة من

الجرب المستعصي وا كنه قليل المنفعة في الجرب السهل الشفاء . ويكون أنعم وأنجم في علاج السمعة (مرض جلدي) فقد استعمل (طومان) مسحوقه مع الفضلات الصابونية الفاترة فنال بذلك شفاء ثلاثة أشخاص كانوا مصابين بالسمعة في مدة من خمسة أيام الي ثمانية . وقد وصل (براشيت) لهذه النتيجة ولكن بعد شهر . والتجربيات التي فعلت بمارستان سان لويز في علاج أنواع السمعة بالفحم المخلوط بالكبريت يظهر انها لا تخلو عن ثمرة

واعطي الفحم أحيانا علاجاً للقوابي وذكر (هولاند) انه شاهد استعماله في

هذا الداء بعد تحويله الى عجينة واستعمل (بلان) عجينه المصنوعة بالماء كدواء مسكن في أحوال من القرح والسرطان ونحو ذلك . ويضاف للحامات لاجل ارجاع اندفاع الحصبة وعرض الطمث ونحو ذلك . بل ظن انه يبريء التيتنوس والكممة ونحوها ومقدار ما يستعمل من مسحوقه من الباطن يختلف كما ذكرنا من درهم الى اوقية تقريباً في اليوم وقد شوهد وصول المقدار الى رطل في اليوم بدون أن يحصل من نتائجه شيء

﴿ الفَخِذُ ﴾ والفَخِذُ ما بين

الركبة والورك مؤنثة جمعها أَخْذَاذ

﴿ فَخَّرَ ﴾ يَفْخَرُ فَخْرًا وَفَخْرًا

وَفِخْرًا تَمْدَحُ بِالْمُنَاقِبِ مِنْ حَسَبِ وَنَسَبِ

وَ (فَاخِرُهُ مَفَاخِرُهُ وَفِخْرًا تَفْخِيرُهُ)

عَارِضُهُ بِالْفَخْرِ فَعَلْبُهُ . وَ (تَفْخَرُ) تَعْظُمُ

وَتَكْبَرُ . وَ (تَفَاخَرُوا) فَخَرُوا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

وَ (الْفَاخِرُ) الْجَيِّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَ

(الْفَخَّارُ) الْخَزْفُ وَالطَّيْنُ الْمَطْبُوعُ . وَ

(الْفَخُورُ) الْمَتَمَدِّحُ . وَ (الْمَفْخُورَةُ وَالْمَفْخُورَةُ)

الْمَاءُ

﴿ فخر الدين الطقطقي ﴾ مؤلف

كتاب في تاريخ الخلافة الي زمن سقوط

بغداد في يد هولاكو المغولي وسمى كتابه

الفخري . كان عاشاً في أوائل القرن الثامن

﴿ فُخِمَ ﴾ الشَّيْءُ يَفُخِمُ فُخَامَةً

ضَخْمًا وَكَبِيرَ قَدْرِهِ وَ (الْفُخْمُ) الْعَظِيمُ

القدر

﴿ فَدَحَهُ ﴾ الْأَمْرُ يَفْدَحُهُ فَدَحًا

أَثْقَلَهُ فَهُوَ (أَسْرَفَادِحُ)

﴿ الْفِدَادُ ﴾ الْفَلَاةُ

﴿ فَدَكَ ﴾ اسْمُ قَرْيَةٍ بِبَحْرٍ

﴿ فَدَمَ ﴾ فَدَمَ الْأَبْرِيْقُ بِالْفِدَامِ

يَفْدِمُ مَهَا فِدَامًا وَضَمَّ الْفِدَامَ عَلَيْهِ . (الْفِدَامُ)

سوي اللون الاسود للمادة الثقلية . واما

الشكل الذي يعطي به فأمر اتفاق فيمكن

استعماله اما محلولاً أي معلقاً في الماء او

ممزوجاً بالمسل أو محلولاً الى بلوغ أو

حبوب . وقد يجمع مع مثل وزنه ثلاث

مرات في الشكولاتا لاجل تحضير أقراص

كل قرص قححة ويستعمل منها من

٦ الى ٨ في اليوم وخصوصاً للعلاج نتن

النفس

ويستعمل من الظاهر ذروراً على

القروح أو يمزج مع ضماد ويوضع على

شكل قيرطي أو طلاء أو يستعمل لذلك

أو يحول فقط الى عجينة مع الماء أو يحل

أي يعلق في ماء حمام ولونه الاسود

والوساخة التي يستدعيها استعماله ربما كانا

هما السبب لقله استعماله الآن

واما من جهة كونه مزيلاً للعفونة

فربما كان الانغم ابداله بالكورور

والسكورات (المادة الطيبة)

﴿ فُجَا ﴾ الي كذا بكلامه يفتحو

ذهب اليه وقصده ومثله (فحسي) .

(و فحوى الكلام) مذهبه ومعناه

﴿ الْفَسْخَفَةُ ﴾ التَّفَاخُرُ بِالْبَاطِلِ

ومنه (فخفخ الرجل) فاخر يباطل

القمامة . و (الفدّم من الناس) العبي عن الكلام

﴿ الفدّان ﴾ مقياس الاراضي في مصر ومساحته ثلاثمائة وثلاث وثلاثون قصبية مربعة أو أربعة آلاف ومائتي متر مربع

﴿ فداء ﴾ من الامر يفديه فداء وفدي استغذ به مال . و (فاداه) أطلقه وأخذ فديته . و (تغادي القوم) فدي بعضهم بعضاً . و (افندي به) مثل فداء و (الفداء والفدي) ما يعطى من المال عوض المفدى ومثاهم الفيد ينجمها فدي ﴿ ابو الفداء ﴾ هو المؤيد صاحب

حمّة احماعيل بن علي الامام العالم السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن الافضل بن الظاهر بن المنصور صاحب حمّة

كان أميراً بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك وبالتم في الاخلاص له فوعده بحمّة ووفى له بذلك وأعطاه اياها وجملة سلطانا عليها ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير عليه حكم وأركبه في القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة ومشى الامراء والناس في

خدمته حتي الامير سيف الدين تنكز ارغون النائب . وقام له القاضي كريم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم من النشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح . ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد .

كان ابو الفداء الملك المؤيد يتوجه في كل سنة الي مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف الغريبة هذا الي ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والطرف وتقدم السلطان الملك الناصر الي نوابه بأن يكتبوا اليه (يقبل الارض)

وكان الامير سيف الدين شكر يكتب اليه (يقبل الارض بالمقام العالي الشريف المؤيدي السلطاني الملكي المولوي العمادي) وفي العنوان (صاحب حمّة) ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون (أعز الله أنصار المقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي) بلا مولوي

كان الملك المؤيد موصوفاً بالفضائل والمكارم والعلوم فكان يتقن الفقه والطب والحكمة وغيرها واجود ما كان يعرفه علم الهيئة لانه اتقنه وان كان قد شارك في

لو أمكن الشمس عند رؤيتها
 لم موطني أقدامها لثمت
 وله أيضاً :
 سرى نشر الصبا فمجت منه
 من المجران كيف صبا اليا
 وكيف ألم بي من غير وعد
 وفارقني ولم يعطف علينا
 وله موشح :
 أوقعتي المجرني لعل وهل
 يا ويح من عمره مضى لملل
 والشيب وافي وعنده زلا
 وفر منه الشباب وارتحلا
 ما أوقع الشيب الآتي
 إذا حل لآعن مرضاتي
 الشوق أضغفني ولازمي
 وخانني تقص قوة البدن
 لكن هوي القلب ايس ينتقص
 وفيه مدامن جرحه غصص
 يهوي جميع الذات
 كما له من عادات
 يا اذلي لا تطل ملامك لي
 فان سمي نأي عن المنزل
 وليس يجري الملام والفند
 فيمن صبا بات عشقه جدد

سائر العلوم مشاركة جيدة . وكان محبا
 لاهل العلم محقراً لهم . آوي اليه أثير الدين
 الابجري فأقام عنده ورتب له ما يكفيه :
 وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نباته
 كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير
 ما يتحفه به .

نظر كتاب الحاوي في الفقه وله تاريخ
 كبير مشهور وكتاب الكناش مجلدات
 كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله
 وأجاد فيه ما شاء . وله كتاب الموازين جوّده
 وهو صغير . وله فوق ذلك شعوب جيد منه :
 اقرأ على طيب الحيا

ة سلام صب مات حزنا
 واعلم بذاك احبسة

بخل الزمان بهم وضنا
 لو كلف بشري قريهم

بالمال والارواح جردنا
 متجرع كأس الفرا

ق بيتت للاشجان رهنا
 صب قضي وجدا ولم

يقضى له ما قد تنفي
 وله أيضاً :

كدم حالت وما ندمت
 تفعل ما تشتهي فلا عدت

بأن يعالجه . فكان يحيى اليه بكرة وعشية
 فيراه ويبحث معه في مرضه ويقدر الدواء
 ويطبخ الشراب بيده في دست فضة .
 فقال له ابن المغربي باخوند والله ما محتاج
 الي وما أحيى الامثال الامر السلطان (يريد
 ان في ابيه الملك المؤيد الكفاية فان له
 في الطب قدما راسخا) ولما عوفي اعطاه
 السلطان بغلة بسرج وكنبوش مزر كمش
 ونعمية قماش وعشرة آلاف درهم والدست
 الفضة . وقال له يا مولاي اعذرني فاني لما
 خرجت من حمة ما حسبت مرض هذا
 الابن

لما مات هذا السلطان فرق كتبه على
 اصحابه ووقف منها جملة
 توفي سنة (٧٣٢) ورثاه الشيخ جمال
 الدين بن نبانة بقصيدة اولها:
 ما لاندني لا يباي صوت داعيه
 أظن ان ابن شادي قام ناعيه
 ما للرجاء قد انسدت مذاهبه
 ما للزمان قد استودت نواحيه
 نعي المؤيد ناعيه فيا أسفي
 لفتيت كيف غدت عنا غواديه
 كان المديح له عرس بدولته
 فأحسن الله للشعر العزا فيه

يا آل ابوب صبران اركم
 من اسم ابوب صبر كان ينحبه
 هي المنايا على الاقوام دائرة
 كل سيأتيه منها دور ساقيه
 الفداء الفرد يقال : جاء افدين
 والجمع افذاذ
 فذلك حسابه فذلكت أي انهاه
 مأخوذ من قول الحاسب بعد فراغه فذلك
 كذا وكذا . (الفداء لكفة) برادها في كلام
 اهل العلم اجمال ما فصل أولا
 الفراء الفراء الوحش جمعه أفراء .
 و (الامر النسي) أي الخثاق
 الفراء النحوى الكوفي هو
 أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن
 منظور الاسلمى المعروف بالفراء الديلمي
 الكوفي مولى بني أسد وقيل مولى بني منقر
 كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو
 واللغة وفنون الادب
 روي عن ابي العباس ثعلب انه قال
 لولاء الفراء لما كانت عربية لانه خلاصها
 وضبطها ؟ ولولا الفراء لسقطت العربية
 لانها كانت تتنازع ويدعها كل من اراد
 ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم
 وقرايحهم فتذهب

أخذ الفراء النحو عن أبي الحسن الكسائي وكان قد ورد بغداد في أيام المأمون فبقي يتردد على بابه مدة فلا يصل إليه . فبينما هو ذات يوم على الباب اذا جاء أبو بشر ثمامة بن الأشرس النميري المعتزلي وكان خصيصاً بالمأمون . قال ثمامة فرأيت ابنة اديب جلست إليه ففانشته عن اللغة فوجدته بحراً وفانشته عن النحو فوجدته نسيجاً وحده . وعن الفقه فوجدته رجلاً فقيهاً عارفاً باختلاف القوم ، وبالنجوم ماهراً ، وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب وأشعارها جازقاً . ففقت له من تكون وما ظنك الالفراء ؟ فقال انا هو .

فدخلت فأدب أمير المؤمنين المأمون فأمر باحضاره لوقته ، وكان سبب اتصاله به وقال قطرب : دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات . فقال جعفر ابن يحيى البرمكي انه قد لحن يا أمير المؤمنين . فقال الرشيد للفراء ان لحن ؟ فقال الفراء يا أمير المؤمنين ان طباع اهل البدو الاعراب وطباع اهل الحضرة اللحن فاذا تحفظت لم الحن ، واذا رجعت الى الطباع لحن فاستحسن الرشيد قوله

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : ان

الفراء لما اتصل بالمأمون امره ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وأمر ان يفرد بحجرة من حجر الدار ووكل به جواري وخدماء يقرن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تشوق نفسه الى شيء . حتى انهم كانوا يؤذونه بأوقات الصلاة وصير له الوراقين وأزمره الامناء والمنفقين فسكان على الوراقون يكتبون حتى صنف الحدود في سنتين وأمر المأمون بكتبه بالخرائن فبعد أن فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدأ بكتابة المعاني

قال الراوي وأردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملأه كتاب المعاني فلم نضبهم فعدنا القضاة فكانوا ثمانين قاضياً فلم يزل يمليه حتى آتاه ولا فرغ من كتاب المعاني خزنة الوراقون عن الناس ليكتبوا به . وقالوا لانخرجه الا لمن أراد أن ننسخه له على خمس أوراق بدرهم فشكا الناس الى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك . فقالوا انما صحبتناك لتنتفع بك وكل ما صنعته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الي هذا الكتاب ، فدعنا نعيش به فقال فقار بهم تنتفموا وينتفموا فأبوا عليه . فقال سأرينكم . وقال للناس اني ممل كتاب

معان اتم شرحا وابسط قولاً من الذي
امليت . فجلس على فأملى الحمد في مئة
ورقة . فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبانم
الناس ما يحبون ففسخوا كل عشر اوراق
بدرهم
وكان سبب املانه كتاب المعاني ان
أحد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب
الحسن بن سهل فكتب الي الفراء ان الامير
الحسن لا يزال يسألني عن أشياء من القرآن
لا يحضرني عنها جواب ، فان رأيت ان
تجمع لي أصولاً وتبجل ذلك كتاباً يرجع اليه
فطت .

فلما قرأ الفراء الكتاب قال لاصحابه
اجتمعوا حتى املى عليكم كتاباً في القرآن
وجعل لهم يوماً فلما حضر واخرج اليهم وكان في
المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء فقال
له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر
في القرآن كله على ذلك . يقرأ الرجل والفراء
يفسره . وكتابه هذا نحو الف وورقة وهو
كتاب لم يؤف مثله ولا يمكن احد ان
يزيد عليه

وكان المأمون قد عين الفراء لتعليم
ولديه النحو . فلما كان يوماً اراد الفراء ان
ينهض الي بعض حوايجه فابتدروا الي نعل

الفراء بقدمائها له فتنازعا ايها يقدمها
فاصطاحا على أن يقدم كل واحد منهما
فردة ، فقدمها . وكان المأمون له على كل
شيء صاحب خير . فرفع ذلك الخبر اليه
فوجه الي الفراء فاستدعاه . فلما دخل عليه
قال من أعز الناس ؟ قال ما أعرف أعز
من امير المؤمنين . قال بلى ، من اذا
نهض يقاتل على تقديم نعليه وليسا عهد
المسلمين حتى رضي كل واحد منهما أن يقدم
له فرداً

فقال الفراء يا امير المؤمنين قد أردت
منهما عن ذلك واسكن خشيت أن أذفهما
عن مكرمة سبقا اليها أو أكسر نفوسهما
عن شريفة حرصا عليها . وقد روي عن
ابن عباس انه أمسك للحسن والحسين
ركابهما حين خرجا من عنده . فقال له
بعض من حضر أمسك لهذين الحدئين
ركابيهما وأنت أسن منهما ؟ فقال له
أسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل
الفضل الاذوو الفضل

فقال له المأمون لو منعتهما عن ذلك
لا وجمتك لوما وقتبا والزمتك ذنبا وما
وضع مفعلاً من شرفهما ، بل رفع من
قدرهما ، وبين عن جوهرهما ، ولقد ظهرت

عشرين سنة فما تعلم مني شيئاً ولا تعلمت منه شيئاً

وقال الجاحظ دخلت بغداد حين قدمها المأمون في سنة (٢٠٤) وكان الفراء يحبني وانا اشتقي ان يتعلم شيئاً من علم الكلام فلم يكن فيه طبع

وقال ابو العباس ثعلب كان الفراء يجلس للناس في مسجده الى جانب منزله، وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في الغاظة كلام الفلاسفة.

وقد سلم بن عاصم : اني لا اعجب من الفراء كيف كان يعظم الكسائي وهو اعلم بال نحو منه

وقال الفراء اموت وفي نفسي شيء من حتى لانها تحفض وترفع وتنصب لم ينقل من شعر الفراء غير هذه الايات :

يا امير علي جريب من الارض له تسعة من الحجاب جالس في الخراب يحجب فيه ما سمعنا بحاجب في خراب ان تراني لك العيون بيب

ليس مثلي يطبق رد الجواب ثم وجدت هذه الايات لابن موسى

لى مخيلة الفراسة بفعلهما ، فليس يكبر الرجل وان كان كبيراً عن ثلاث : عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العالم ، وقد عوضهما بما فعلاه عشرين الف دينار ولك عسرة آلاف درهم على حسن ادبك لهما

وقال الخطيب ايضاً : كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان الفراء يوماً جالساً عنده فقال الفراء : قل رجل انعم النظر في باب من العلم فأراد غيره الاسهل عليه فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر في العربية فأسألك عن باب من الفقه . فقال الفراء هات على بركة الله تعالى . قال ما تقول في رجل صلى فسها فسجد سجدتين للسهو فسها فيهما ؟

ففكر الفراء ساعة ثم قال لاشئ عليه فقال له محمد ولم ؟ قال لان التصغير عندنا لا تصغير له ، وانما السجدتان تمام الصلاة فليس لتمام عام

فقال محمد ما ظننت آدمياً بلام ملك . تقول قد رويت هذه الحكاية عن الكسائي ايضاً والله اعلم بمن وقعت له

كان الفراء يميل الي مذهب المعتزلة كسلسلة بن عاصم عن الفراء قال ر المر يسي في بيت واحد

المفوف

ولد الفراء بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها وكان شديد طلب المعاش لا يستريح في بيته وكان يحجم ما يكسبه طول السنة فاذا كان في آخرها خرج الى الكوفة فأقام بها أربعين يوماً في أهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم

(مؤلفاته) الحدود والمعاني وقد تقدم ذكرها ، وكتابه بان في المشكل أحدهما أكبر من الآخر وكتاب البها ، وهو صغير الحجم وفيه أكثر الالفاظ التي استعملها أبو العباس ثعلب في الفصح . وله كتاب اللغات وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الجرم والتنثية في القرآن ، وكتاب الوقف والابتداء ، وكتاب المغاخرة ، وكتاب آلة الكتاب ، وكتاب النوادر ، وكتاب الواو وغيرها

قال سلمة بن عاصم أملى الفراء كتبه كلها حفظاً لم يأخذ بيده نسخة الا في كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع ويفعه قال أبو بكر الانباري ومقدار الكتابين خمسون ورقة . ومقدار كتب الفراء ثلاثة

آلاف ورقة

توفي الفراء سنة (٢٠٧) في طريق

مكة وعمره ثلاث وستون سنة

الفراء البغوي هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر .

كان عالماً غزير المأدبة أخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد وصنف في تفسير الكتاب الكريم وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروي الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا على طهارة

(مؤلفاته) صنف الفراء البغوي كتباً كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ، وكتاب المصابيح ، وكتاب الجرم بين الصحيحين وغير ذلك .

من أخلاقه انه كان يأكل الخبز بدون ادم ففضل في ذلك فكان يأكل الخبز بالزيت زهداً وماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئاً

توفي سنة (٥١) هـ بمروزرذ وقيل سنة (٥١٦) هـ

الفراوي هو أبو عبد الله محمد ابن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد

ولد سنة (٤٤١) وقيل (٤٤٢) بنيسابور
وتوفي سنة (٥٣٠)

والفراوى منسوب الي فراوة وهي
بليدة مما يلي خوارزم ويقال لها رباط
فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة
المأمون وهو يومئذ أمير خراسان
فراسيون هو نبت له زهر الى
الزرقة أو الصفرة مر الطعم يوجد بالجبال
والاماكن الخربة

(خواصه الطبية) عصارته تذهب
السلاق والدممة والظلمة ونزول الماء والجشا
اذا قطرت وقد دهن الجفن بماء الرمان
ويفتح الصمم ويزيل أوجاع الاذن قطورا
والاسنان وامراض الفم مضغا . والربو
والسعال وأوجاع الصدر والمعدة والكبد
والطحال والحصي ويدبر الطمث وسائر
الفضلات ولو بنجورا . ويحل كل ريح غليظ
و بلغم لزج وهو أعظم ما ينقي به البدن
من الفضول الغليظة ويداوي به آلات
النفس ويجبر الكسر ويفجر كل صلابة
كالداخس والاورام وان سميت حنيفة
ورفعت نارها وطرح فيها ودفن فيها المزمن
ودثر برى مريضا ويقم في الثريات
والمعاجين الكبار ويحل عمر البول ويصالح

ابن أبي العباس الصاعدي الفراوي
النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه
المحدث

كان يختلف الي مجلس امام الحرمين
أبي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب
نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشأ بين
الصوفية وكان قبا محدثا مفتيا مناظرا
واعظا وكان يحمل الطعام الي المسافرين
الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر
سنه وخرج حاجا الي مكة وعقد مجلس
الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه
اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الي
نيسابور وقعد لتدريس بالمدرسة الناصحية
وقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح
مسلم من عبد القافر الفارسي وصحيح
البخاري من سعيد بن أبي سعيد وسمع
من الشيخ أبي اسحق الشيرازي والحافظ
أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي وابي
القاسم عبد الكريم بن هوزن القشيري
وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب
لحافظ البيهقي مثل دلائل النبوة والاسماء
والصفات والبهث والنشور والدعوات
الكبيرة والصغيرة

وكان يقال في حقه الفراوي راوي

الف درهم لغلماناه وخمسين بغلانة له وعشرين
خادماً وغير ذلك ولم ير في وزارته الى ان
قبض عليه سنة (٣٠٦) ثم اعيد الى
الوزارة سنة (٣٠١) وكان يوم خروجه
من الحبس مقتاخاً فصادر أموال الناس
واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن
العباس الوزير وسفك الدماء ولم ير الى
وزارته الى ان قبض عليه سنة (٣١٢)
وكان يملك نحو عشرة آلاف الف دينار
أي عشرة ملايين دينار وكان يستقل من
ضياعه في كل سنة ألفي ألف دينار (مليونين)
وينفقها

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي
مدحه بقصيدة فحصل لي في ذلك اليرم
سماة دينار وكان كاتباً بليغاً خبيراً

قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله
ابن سليمان قد دُفعت الي ملك مختل وبلاد
خراب ومال قليل وأريد ان اعرف ارتفاع
الدنيا لتجرى النفقات عليه

فطاب ذلك عبيد الله من جماعة
الكتتاب فاستعملوه أشهر وكان ابو الحسن
ابن الفرات واخوه العباس محبوسين
منكوبين فاعلما بذلك فعملاه في يومين
وانفذاه . فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى

الارحام والمقعدة وبنق القروح ويدرملها مع
العسل . ويزيل عضة الكلب . وهو يضر
الكلبي والمائة وتصلحه الكثيراء والسنبيل
والرازي باج يقوي أفعاله وشر به ثلاثة دراهم
الفرات هو نهر من اشهر انهار
آسيا ينبع من جبال ارمينية على بعد ٢٢٠
الي ٢٧٥٠ متراً منها . ويتصل نهر الدجلة
في جهة يقال لها القرنة . وهو يفيض سنوياً
من مارس الي سبتمبر واعلى ما يصل اليه
في شهر مايو ويصب في البحر في المتوسط
٢٠٦٥ . ترا مكعباً في الثانية الواحدة ويبلغ
طوله (٢٨٦٠) كيلومتراً ويصب عند

مدينة عبادان على الخليج الفارسي
(الفراتان) الدجلة والفرات

ابن الفرات هو ابو الحسن علي
ابن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات
كان وزيراً للخليفة المقتدر بالله بن
المعتضد بالله ووزر له ثلاث دفمات اولها سنة
٢٩٦ ولم يرل وزيره الى ان قبض عليه
سنة (٢٩٩) ونكبه ونهب داره وامواله
واستقل املاكه الى ان عاد الى الوزارة
الثانية سبعة آلاف دينار

عاد الى الوزارة سنة (٣٠٤) وخلق
عليه الخليفة سبع خلق وحمل اليه ثلاثمائة

عن المتضد فكلامه فيها ووصفها
فاصط: مهما . وكانت في دار ابي الحسن بن
الفرات حجرة شراب يوجه الناس على
اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم يأخذون
منها الاثربة والفقاع والجلاب الى دورهم
وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من
أهل العلم والدين والبيوت والفتراء فيعطى
بعضهم مائة دينار في الشهر وبعضهم اقل
من ذلك الي خمسة دراهم

قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق
اليها انه كان اذا رفعت اليه قصه فيها سماعه
خرج من عنده غلام فنادي أين فلان بن
فلان الساعي ؟ فلما عرف الناس ذلك من
عادته امتنعوا عن السعاية بأحد

واغتاض يوما من رجل فقال اضربوه
مائة سوط ثم أرسل رسولا فقال اضربوه
خمسين ثم أرسل آخر فقال لا تضربوه
واعطوه عشرين دينارا ، فكتماه ما سر به
المسكين من الخوف

وقال الصولي ابل ابن الفرات من
مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده
فنظر في الف كتاب ووقع على الفرقه .
فتلنا بالله لا يسمع بهذا احد خوفا من
العين عليه .

قال الصولي ورأيت من أدبه انه دعا
خاتم الخليفة ليختم به كتابا . فلما رآه قام
على رجليه تعظيما للخلافه

قال ورأيتنه جالسا للمظالم فتقدم اليه
خصمان في دكاكين بالـ كرخ . فقال
لا حدها رفعت الي قصه في سنه (٢٨٢)
في هذه الدكاكين . ثم قال سنك يقصر
عن هذا . فقال له ذلك كان أبي . قال
نعم وقعت له على قصه رفعا

كان ابن الفرات اذا مشى الناس بين
يديه غضب وقال أنا لا أكف هذا غلماي
فكيف أكف أحرار لا احسان لي عليهم
روي الرئيس أبو الحسن هلال بن
المحسن بن أبي اسحق ابراهيم الصابي
وحدث القاضي أبو الحسين عبد الله بن
عباس ان رجلا اتصلت عطلته واقطعت
مادته فزور كتابا من أبي الحسن بن
الفرات الي أبي زنبور المارداني عامل مصر
في معناه يتضمن الوصاية به والتأكيد في
الاقبال عليه والاحسان اليه . وخرج الي
مصر فقيه به فارتأب أبو زنبور في أمره
لتغير الخطاب علي ما جرت به العادة
وكون الدعاء اكثر بما يقتضيه عمله فراءاه
مرأاة قريبه ووصله بصلة قليلة واحتبه

عنده على وعد وعده به وكتب الى ابي الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه . وأنفذه بعينه اليه واستثبته فيه . فوقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما قد استوفى الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها وما قدم عليه الرجل . وقال لهم ما الرأي في أمر هذا الرجل عندكم؟ فقال بعضهم تأديبه او حبسه وقال آخر قطع ابهامه لئلا يماود مثل هذا ولئلا يقتدي به غيره فيما هو اكثر من هذا . وقال اجلهم محضرا يكشف لابي زبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه

فقال ابن الفرات ما أبعدم عن الحريه والخيريه وانقر طباعكم عنها ، رجل توسل بنا وتحمل المشقة الي مصر في تأميل الصلاح بجاهنا ، واستمداد صنع الله عز وجل بالانتساب اليها ، ويكون أحسن أحواله عند احسانكم محضرا تكذيب ظنه وتخيب سعيه؟ والله لا بان هذا أبدا .

ثم انه اخذ القلم من دواته ووقف

على الكتاب المزور هذا كتابي ولست أعلم لم أنكرت أمره واعترضتك شبهه فيه وليس كل من خدمنا وأوجب حقا علينا تعرفه . وهذا رجل خدمني في أيام نكبتني وما أعتقده في قضاء حقه أكثر مما كلفتك في أمره من القيام به ، فأحسن تقفده ورفر رفته وصرفته فيما يمود عليه نفعه ويصل اليها فيما تحقق ظنه وتبين موقعه .

فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابي الحسن بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة واقبل يداعه وله وبشي عليه ويبيكي ويقبل الارض

فقال له ابن الفرات من انت بارك الله فيك؟ وكانت هذه كائنه فقال صاحب الكتاب المزور الي ابي زبور الذي صححه كرم الوزير وتفضله قبل الله به وصنع

فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه؟ قال وصل الي من ماله ، وتوسط قسطه علي عمله ودماملية وعمل صرفتي فيه عشرون الف دينار

فقال ابن الفرات الحمد لله الزمانا فان نرضك لما يزداد به صلاح حالك . ثم اختبره فوجده كائنا سدا اذا استخدمه واكسبه

مالا جز بلا

من يده أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني واستتر عنده . ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب . ولم يقدر ابن الفرات علي رضا الكافورية والاششيدية والآراك والجنود ولم تحمل اليه أموال الضمانات وطلبوا منه ما لا يقدر عليه واضطرب أمره فاستتر مرتين ونهبت دوره ودور بعض أصحابه

ثم قدم الى مصر أبو محمد الحسين بن عبيد الله بن طلنج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادره وعذبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم اطلق الوزير ابن الفرات بوساطة الشريف أبي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسين أمر مصر وسار عنها الى الشام سنة (٣٥٨)

كان ابن الفرات عالما محبا للعلماء أخذ الحديث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجمي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن احمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصهاني وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده .

قتل نازوك صاحب الشرطه أبا الحسن ابن الفرات بأمر الخليفة سنة (٣١٢) وكان مولده سنة (٢٤١) وكان عمر ابنه المحسن ابن أبي الحسن بن الفرات يوم قتل ثلاثا وثلاثين سنة

ومن غريب الاخبار ان زوجة المحسن أرادت ان تختن ابنها بعد قتل أبيه فرأت المحسن في منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لي عند فلان عشرة آلاف دينار أردعته اياها فانتهت فأخبرت أهلها فسألوا الرجل فاعترف وحمل للمال عن آخره ﴿ ابن الفرات ﴾ هو أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسي بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابه

كان وزيرا لبني الاخشيد بمصر مدة اماره كافور ثم لما استقل كافور بملك مصر اجتمع على وزارته . ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدير المملكة لاحد بن علي بن الاخشيد بالديار المصرية والشامية .

قبض بعد موت كافور على جماعة من ارباب الدولة وصادرهم وقبض على يعقوب ابن كلس وزير العزيز العبيدي وصادره على أربعة آلاف وخمسمائة دينار . ثم اخذه

فكان يقول من جاءني به اغنيته

وكان يملئ الحديث بمصر وهو وزير
وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة .
وبسببه سار الحافظ ابو الحسن على المعروف
بالدارقطني من العراق الي مصر وكان
يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني
عنده حتي فرغ من تأليفه .

لابن الفرات تأليف في أمماء الرجال
والانساب وغير ذلك

وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي
في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد
مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابن الفرات
المذكور بقصيدته الرائية التي اولها (باد
هواك صبرت أدم نصبرا) وجعلها موسومة
باسمه فبكون احدي القوافي جمفرا . وكان
قد نظم قوله في هذه القصيدة :

صفت السوار لاي كف بشرت

بابن العميد واي عبد كبرا
بشرت بابن الفرات . فلما لم يرضه
صرفها عنه ولم يشده اياها . فلما توجه الي
عضد الدولة قصد ارجان وبها أبو الفضل
ابن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والذ
عضد الدولة فحول القصيدة اليه ومدحه
بها وبغيرها

وذكر الخطيب أيضاً في الشرح ان
قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي
يذكر فيها مسيره الي الكوفة ويصف منزلا
منزلا ويهجو كافورا :

وماذا بمصر من المضحكات

ولكنه ضحك كالبكا

بها نبطي من أهل السواد

يدرس أنساب أهل الفلا

واسود مشفره نصفه

يقال له أت بدر الدجا

وشمر مدحت به الكركدن

بين القريض وبين الرقي

فما كان ذلك مدحا له

ولكنه كان هجو الوري

ان المراد بالنبطي ابن الفرات

المذكور وبالاسود كافور

ذكر الوزير أبو القاسم المغربي في

كتاب ادب الخواص قال كنت احادث

الوزير أبا الفضل جعفر المذكور (هو

ابن الفرات) وأجابه شمر المتنبي فيظهر

من تفضيله زيادة نفسه على ماني نفسه

خوفا ان يري بصورة من ثناء الغضب

الخاص عن قول الصدق في الحكم العام

وذلك لاجل المهجاء الذي عرض له به

المتنبي

لابن الفرات شعر جيد منه قوله :
من أخل النفس أحياءها وروحها

ولم يبت طاوياً منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت هو اصفها

فليس رمى سوي العالى من الشجر
قال وكان كثير الاحسان الى اهل

الحرمين واشترى بالمدينة داراً بالقرب من
المسجد ليس بينها وبين الضربح النبوي

سوي جدار واحد وأوصى أن يدفن فيها
وقرر مع الاشراف ذلك . ولما مات حمل

تابوته من مصر الي الحرمين وخرجت
الاشراف الى لقائه وفاء بما احسن اليهم

فحجوا به وطافوا ووقفوا به رفة ثم ردوه الى
المدينة ودفنوه بالدار المذكورة

ولكن روي أيضاً انه دفن في مصر
ولد سنة (٣٠٨) وتوفي سنة (٣٩١)

هو أبو
فراس الحرث بن أبي العلاء سعيد بن

حمدان الحمداني ابن عم سيف الدولة
الحمداني صاحب الموصل

كان من أمراء الشعراء فارساً شجاعاً
وشمره يجمع بين الرقة والجزالة ، والسهولة

والفخامة ، عليه عبقة من جلال الملك وابهة

الامارة . ولم تجتمه هذه الصفات في شعر
أحد غير عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي
وقد اعتبر ابو فراس اشعر منه

كان الوزير الصاحب بن عباد يقول
« بدي الشعر بملك وختم بملك » يريد

امراً القيس بن حجر و ابا فراس الحمداني
وكان المتنبي معاصراً له فلم ينسب

لمعارضته ولم يمدحه . وكان أخوه سيف
الدولة يرفعه على جميع آله ويستصحبه في

حروبه

وقم سيف الدولة في احدى معاركه
مع الروم الذين كان يحاربهم أخوه سيف

الدولة أسيراً فحمل الى القسطنطينية جريحاً
ولبت بها أربع سنين ونظم وهو في الاسر

قصائد ذكر فيها حنينه الى الوطن تعرف
بالروميات وهي من أرق الشعر وأعذبه

ولما توفي سيف الدولة تطلع أبو
فراس الى حصن خال بينه وبينها ابن

أخيه ابو المالى بن سيف الدولة
فحدثت بينهما حرب قتل فيها أبو فراس

سنة (٣٥٧) وهو في شرح الشباب لم
يجاوز السابعة والثلاثين من عمره

من شعره في الفخر قوله :

ألم ترنا أعز الناس جارا

وأمنهم وأمرهم جنابا

لنا الجبل المطل على نزار

حللنا المجد منه والمضابا

بفضلنا الانام ولا نحاشي

ونوصف بالجليل ولا نحابي

وقد علمت ربيعة بل نزار

بأنا الرأس والناس الدنابي

ولما ان طفت سفهاء كعب

فتحننا بيننا للحرب بابا

منحنها الحرائب غيرانا

اذا جارت منحنها الحرابا

ولما ثار سيف الدين ترنا

كما هيجت آسادا غضابا

أسنته اذا لاقى طعانا

صوارمه اذا لاقى ضرابا

دعانا والاسنة نشرعات

فكنا عند دعوته الجوابا

صنائم فاق صانها ففاقت

وغرس طاب غارسه فطابا

وكنا كالسهام اذا أصابت

فرا مياها فرا مياها أصابا

ومن شعره أيضاً :

أيا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا

أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد

فيا ليت داني الرحم مني ومنكم

اذا لم يقرب بيننا لم يبعد

عداوة ذي القربى أشد مضاضة

على المرء من وقم الحسام المهند

ومن شعره أيضاً :

اذا كان فضلي لا اسوغ ففقه

فأفضل منه أن أرى غير فاضل

ومن أضمم الاشياء مهجة عاقل

يجوز على حو بانها حكم جاهل

ومن غزته قوله :

تبسم اذ تبسم عن اقباح

وأسفر حين أسفر عن صباح

وأحقني براح من رضاب

وراح من جنني خد وراح

فبن لألاء غرته صباحي

ومن صهبا ريقته اصطباحي

وله في الحرب :

فلا تصفن الحرب عندي فانها

طعامي مذبحت الصبا وشرابي

وقد عرفت وقع المسامير مهجتي

وشقق عن زرق النصول اهابي

للامير ابي فراس قصيدة مشهورة
 ينشدها المغنون الي يومنا هذا وهي:
 اراك عصي الدمع شيمتك الصبر
 اما للهوي هبي عليك ولا امر
 بلى انا مشتاق وعندى لوعة
 ولكن مثل لا يذاع له سر
 اذا الليل اضواني بسطت يد الهوي
 واذلت دمعاً من خلافة الكبر
 تكاد تنفي النار بين جوانحي
 اذ احي اذ كتها الصبا بة والفكر
 مملتي بالوصل والموت دونه
 اذ امت عطشا نانا فلانزل القطر
 بدوت واهلى حاضر ورن لاني
 اري ان داراً امت من اهلها اقر
 وحاربت اهل في هواك وانهم
 واياي لولا حبك الماء والخمر
 تسائلني من انت وهي عليمه
 وهل لفتي مثل على حاله نسكر
 فقات كاشامات وشاملى الهوي
 فتبلك قات ايهم فهم كثر
 فأيقت ان لا عز بمدى لما شق
 وان يدي مما عقلت به صفر
 وقلبت امري لا اري لي راحة
 اذا اللين انساني الح بي الحجر

فمدت الي حكم الزمان وحكمها
 لها الذنب لا تجزي بهولي العذر
 واني لنزال لى كل مخوفة
 كثير الى نزالها النظر الشرز
 فأصدأ حتى ترثوي البيض والقنا
 واسفب حتى يشبم الذئب والفسر
 ويارب دار لم تخفي منية
 طلعت عليها بالردي انا والفجر
 وحى رددت الخليل حتى ملكته
 هزيماً فردتني البراقم والخمر
 وما حاجتي بالمال ابني وفوره
 اذ لم يقصر عرضي فلا وفر الوفر
 هو الموت فاختر ما علاك ذكره
 ولم يمت الانسان ما حيي الذكر
 ولا خير في دفع الردي بمذلة
 كاردها يوماً بسوا ته عمرو
 فان هشت فالطن الذي تعرفونه
 وتلك القنا والبيض والضمير والشعر
 وان مت فلانسان لا بد ميت
 وان طالت الايام وانفسح العمر
 ستد كرني قومي اذا جد جدما
 وفي القيلة الظلماء يفتقد البدر
 ولوسد غيرى ما سددت اكتفوا به
 وما كان ينلو التبر لو فقد الصفر

ونحن أناس لا توسط بيننا

لنا الصدر دون المالمين أو القبر

تهم علينا في المعالي نفوسنا

ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

وهي طوييلة نكتفي منها بما مر وفيها

دلالة على مقام هذا الأمير من الشعر،

ومكانه من الاجادة

توفي سنة (٢٥٧) مقتولا في حربه

مع ابن اخيه ابي المعالي بن سيف الدولة

حين ناره على امتلاك حصص بعد وفاة

أخيه كما تقدم

هو علي بن محمد بن غالب أبو فراس العامري

المعروف بمجد العرب

كان شاعرا جال ما بين العراق والشام

ومدح الملوك والامراء . من شعره :

انتعب مارق من جسمه

يحمل انسيوف وتقل الرياح

علام تكلفت حملانها

وبين جفونك امضي السلاح

ومن شعره ايضا :

فارق تجد عوضا عن تفارقه

في الارض وانصب تلالق الرشدي في النصب

فالاسد لولا فراق الغاب ما اقتربت

والسهم لولا فراق القوس لم يصب

توفي سنة (٧٥٣) بالموصل

فريون هو اللبانة المغربية

أصلها شجر كالحسن لكن عليه شعر وله

شوك ومنه اسود حديد مشوك . يستخرج

منه لبنه بأن تبسط تحته نحر الكروش

والجلود وتفصد الشجرة من بعيد فيسيل

ويجمد واجوده ما ينحل في الماء سريريا

وينش بالصمغ والازروت ويعرف بما

ذكر . تبقى قوته الي اربع سنين

(خواصه الطيبة) يحلل الرياح

المزمنة ويكسر عاديته وينفع من

الاستسقاء والمفاصل والماء الاصفر والطحال

والذسا مطلقا والغالج سرخا باي دهن كان .

وكذا القوة ويصلح الرحم حولاً مع

استقاطه شرابا ويقاوم السموم ويمنع نزول

الماء كحلا . ويخرج البلغم اللزج من الوركين

والظهر . والسعوط به بماء السلق يقطع

أصول السبل والحرة والدمعة وينقي الدماغ

ومع الزعفران والافيون يسكن الضربان

مطلقا ضمادا . واذا جعل في القروح اكل

اللحم الزائد وقشور العظام

وهو يسدر ويحاط العقل وربما قتل

فلا يجوز استعماله الا بواسطة من له خبرة
بالمقاقير (المادة الطيبة)

﴿ فرنك ﴾ الشيء قطعه مثل الذر

﴿ الفرث ﴾ السرجين مادام في

الكرش

﴿ فرج ﴾ الله الغم عنه يفرجه فرجا

كشفه (فرج بين الشيتين) فتح بينهما

و (فرج الشيء) فتحه ووسعه . و (تفرج

الغم) تكشف . و (انفرج الشيء)

انفتح . و (الفرّج) العورة ويطاق علي

القبل والدبر . و (الفرّجة) كل منفرج

بين شيتين و (الفروج وقرّوج) فرخ

الذاجة جمعه فراريج

﴿ الفرّج ﴾ الفرج لغة يطلق علي

الجهاز التناسلي للرجل والمرأة على السواء ،

ولكنه غلب في الدلالة على عضو المرأة .

وهو الفتحة الظاهرة من المهبل ويتكون من

ثنيتين عموديتين احدهما ظاهرة متكونة

من الجلد والثانية باطنة في الغشاء المخاطي

ويوجد بين هذه الثنيات شق عمودي

متصل من أعلى بالفوهة المقدمة لمجري

البول ومن أسفل بفوهة المهبل . وتسمي

هذه الثنيات بالشفيرين العظيمين . وهناك

شفران صغيران يوجدان بداخل العظيمين .

ويبتدآن من الاعلي بعضو يسمى البظر
وهو عضو انتصابي يشبه القضيب ويختلف
عنه بدم وجود قناة مجري البول فيه .

ويوجد في الجهتين الجانبيتين لفتحة الفرج
غدتان مكونتان من اجربة كثيرة مخاطية

وبه أوعية واعصاب

هذا هو تركيب الفرج أي الفتحة

المقدمة لعضو تناسل المرأة اما بقية الاجزاء

التي يتألف منها هذا العضو فيجدها القاري

في كلة (عضو تناسل المرأة في مادة

نسل)

﴿ أبو الفرج ﴾ هو علي بن الحسين

ابن هند وأبو الفرج الكاتب الاديب

كان احد كتاب الانشاء في ديوان

عضد الدولة وكان متفلسفا قرأ كتب

الاوائل علي بن الحسن العامري بنيسابور

ثم علي بن ابي الخير بن الحمار . وكان يلبس

الدراعة علي رسم الكتاب

كان ابو الفرج يكره الشراب فانفق

انه كان يوما عند ابي الفتح بن احمد كاتب

قابوس فتأشردوا الاشعار وحضر الغداء

فأكلوا ثم انتقلوا الي مجلس الشراب فلم

يطلق أبو الفرج متابعتها علي ذلك فكتب

ورقة ودفعها اليه

قد كفاني من المدام شمير
 صالحتي النهى وثأب الفريم
 هي جهد العقول سمي راحا
 مثل ما قيل للدين سـليم
 ان تكن جنة النعيم ففيها
 من أذي السكر والخارجيم
 فلما قرأها ضحك واعفاه عن الشراب .
 ومن شعره :

أري الخمر ناراً والنفوس جواهر
 فان شربت أبدت طباع الجواهر
 فلا تفضحن النفس وما يشر بها
 اذا لم تثق منها بحسن السرائر
 ومن شعره أيضاً :
 لا يؤيسنك عن مجد تباعده
 فان للمجد تدريجاً وترتياً
 ان القناة التي شاهدت رفعتها
 تنمى وتنبت انبوا فأنبوا
 ومن شعره أيضاً :
 وساق تقلد لما أتى
 حائل زق ملاء شمولاً
 فله درك من فارس
 تقلد سـيفاً يقد العقولاً
 وله أيضاً :

قالوا اشتغل عنهم يوماً بغيرهم
 وخادع النفس ان النفس تنخدع
 قد صيغ قلبي على مقدار حبهم
 فما لب سواه فيه منسع
 لابي الفرج بن هندومن المصنفات كتاب
 مفتاح الطب . والمقالة المشوقة في المدخل الى
 علم الفلك وكتاب الهمم الروحانية من
 الحكم اليونانية

توفي بـرجان سنة (٤٢٠)
 أبو الفرج هو عبد الواحد بن
 نصر الشاعر المعروف بالبيضاء من أهل
 نصيبين
 قال الثعالي عنه في يتيمة الدهر هو:
 شامة الشام والعراق ، وظرف الظرف ،
 ويذوق الالطف ، واحد افراد الدهر ، في
 النظم والنثر ، له كلام بل مدام بل نظام
 من الياقوت بل حب الفهام ، فثره مستوف
 اقسام العذوبة ، وشروط الحلاوة والسهولة ،
 ونظمه كأنه روضة منورة تجمع طيباً ومنظراً
 حسناً . وقد أخرجت من شعره ، ما يشهد
 بالذي اخرجت من ذكره . وإنما لقب
 بالبيضاء للثغة فيه سيجري وصفها في ذكر
 مادار يذنه وبين أبي اسحق الصابي من
 ظرف الكتابات وملح المجاوبات :

من المنسر الاشفي ومن حزة المدي
 ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
 ومن صعدة فيها من الدبق لهضم
 لفرسانكم عند الطمان بها قصص
 فهذي دواهي الطير وقيت شرها
 اذا الدهر من احداثه جرع النقص
 فأجابه أبو الفرج في الحال مع رسوله:
 أيا ماجدا مذ يمجد المجد ما نكص
 وبدر تمام مذ تكامل ما نقص
 ستخلص من هذا السرار واما
 هلال توارى بالسرار فما خلص
 برأفة تاج الملة الملك الذي
 لسؤدده في خطة المشتري حصص
 تقنصت بالاطاف شكري ولم اكن
 علمت بأن الحر بالبر يقتنص
 وصادفت أدني فرصة فانتهرتها
 بلقياك اذ بالحزم تنهمر الفرض
 أنتني القوافي الباهرات تحمل ال
 بدائع من مستحسن الجدو الرخص
 فتابلت زهر الروض منه ولم ارع
 واحرزت در البحر منها ولم أنص
 فان كنت بالبيضاء قدما ملقبا
 فكم لقبوا بالجور لا العدل مخترص

كان في أول أمره متصلا بسيف
 الدولة فلما مات انتقل الي بغداد والموصل
 ونادم بها الملوك والامراء
 (ذكر ما دار بينه وبين أبي اسحق
 الصابي) قال الثعالي كان كل منهما يتحني
 لقاء صاحبه ويكتبه ويراسله فاتفق ان ابا
 الفرج قدم مرة بغداد وأبو اسحق معتقل
 منذ مدة بعيدة فلم يصبر عنه فزاره في محبسه
 ثم انصرف عنه ولم يعاوده فكتب اليه
 أبو اسحق :
 أبا الفرج أسلم وابق وانعم ولا تنزل
 يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص
 مضي زمن تستام وصلني غالبا
 فأرخصته والبيع غال ومترخص
 وآستني في محبسي بزيارة
 شفت كدما من صاحب لك قد خلص
 وليكنها كانت كحسوة طائر
 فواقا كما يستفرص السارق الفرض
 وأحسبك استوحشت من ضيق محبسي
 وأوجست خوفا من نذكرك الفرض
 كذا الكرز للاجاح ينجو بنفسه
 اذا عابن الاشراك تنهب للفتنص
 فحوشيت يا قس الطيور فصاحة
 اذا انشد المنظوم أو درس القصص

وبعد فما اخشي تقنص جارح

وقلبك لي وكرورأيك لي قفص

فانتهوي الابتداء والجواب الي عضد
الدولة فأعجب بهما واستظرفهما وكان ذلك

أحد أسباب اطلاق ابي اسحق الصابي
من اعتقاله ثم انصلت بينهما المكتابة والمودة

وكتب أبو اسحق الى ابي الفرج

ابيانا في صفة القميج والخطاطيف ثم كتب
اليه هذه الارجوزة في صفة البيغاء :

أنعتما صبيحة مليحة

ناطقة باللفة الفصيحة

غدت من الاطيار والاسان

يوهني بأها انسان

تنهي الى صاحبها الاخبارا

وتكشف الاسرار والامتارا

سكاه الا انها سميحة

تعيد ما تسمعه طبيعة

وربما لقت الغضية

فيغندي بديهة سفية

زادتك في بلادها البعيدة

واستوطنت عندك كالقميدة

ضيف قراه الجوز والارز

والضيف في آياتنا يعز

تراه في مقارها الخلوقي

كأواؤ يلقط بالعقيق

تنظر من عينين كالفضين

في النور والظلمة بصابين

تميس في حلتها الخضراء

مثل الفتاة الغادة العذراء

خريدة خدورها لا قفص

ليس لها من حبسها خلاص

تحبسها وما لها من ذنب

وانما تحبسها للحب

تلك التي قلبي بها مشغوف

كذبت عنها واسمها معروف

تشارك فيها شاعر الزمان

والكتاب المعروف بالبيان

وذاك عبد الواحد بن نصر

تقيه نفسي عاديات الدهر

فأجابه ابو الفرج بهذه الارجوزة :

من منصفي من حكم الكتاب

شمس العلوم قر الآداب

اضحي لاوصاف الكلام محرزا

وسام ان يلحق لما برزا

وهل يجاري السابق المقصر

ام هل يساوي المدرك المعذر

صيرها انفرادها في الحبس
 بنطقها من فصحاء الانس
 تميزت في الطير بالبيان
 عن كل مخلوق سوي الانسان
 تحكي الذي تسمعه بلا كذب
 من غير تغيير لجد أو لعب
 غذاؤها أغذي طعام رغدا
 لا تشرب الماء ولا تخشى الصدا
 ذات شفى تحسه يا قوتا
 لا ترضى غير الارزق وتنا
 كأنما الحبة في منقارها
 حباة تطفو على منارها
 أقدامها يأسها الشديد
 اسكنها في قنص الحديد
 فهي كخرد في لباس اخضر
 تأوي الى خراكة لم تستر
 ووصفها المعجز مالا يدرك
 ومثله في غيرها لا يملك
 لو لم تكن لى لقب لم اختصر
 لكن خشيت ان يقال مختصر
 وانما تمت باستحقاق
 لوصفها خلق ابي اسحق
 شرفها وزاد في تشريفها
 بحكم ابداع في تفويدها

مازال بي عن عرض معرضا
 ولي بما يصدره مستنهضا
 فتارة يعتمد الخطا فا
 يبدع مستغرق الاوصافا
 وتارة يعني بنت القبيح
 من منطق لفضله محتج
 يحول حول غرض معلوم
 ومقصود في شمره مفهوم
 حتى تحت وغوة الصريح
 وسلم التلويح للتصريح
 وضح ان البناء مقصده
 بكل ما كان قديما يورده
 فلم يدع لقائل مقالا
 فيها ولا غاظر مجالا
 أهدي لها من كل نعمت أحسنه
 وصاغ من حلي المعاني أزينه
 أحال بالريش الاشيب الاخضر
 وياحمرار طوقها والمنسر
 علي اختلاط الروض بالشقيق
 واخضر الميناء بالعقيق
 تزهي بدراج من الزمرد
 ومقلة كسبح في عسجد
 وحسن منقار اشم قاني
 كأنما صبغ من المرجان

فكيف اجزي بالثنا المنتخب

من صرف المدح الي اسمي واللقب

وكتب اليه ابواسحق بأحسن ما قيل

في مدح الاثغ :

ابا الفرج استحققت نعمت لاجله

تسميت من بين الخلائق بيضا

بيانا منيرا كالبحرين مضمنا

نضارا من المعنى اذيبا وافرغا

فلولا مرى القيس انتدبت بحاربا

كبا او لقس في فصاحته صفي

تقي ما برم ذا الاسم غيرك رأم

ليبلغ من غايات فضلك مبلغا

فاني اسميه به ثم انشني

فأسلبه باء من الاسم اذا بني

اذا انا سلمت البلاغة طائعا

اليك فأني الناس خالفني طغي

كفتك على رزم الحمود شهادتي

بأن كنت منه ثم مني ابلغا

وما هجنت منك المحاسن لثغفة

وليس سوي الانسان تلقاه الثغفا

انعرفها فيما تقدم خاليا

لعير اذا ما صاح او جهل رغا

فيا لك حرقا زدت فضلا بقصه

فأصبحت منه بالكمال سوغا

بقيت ولا تعدم بقاء مرفها

وعشت ولا تعدم معاشا مرفها

لابي الفرج شعر يتغني به منه قوله:

لقد عز العزاء علي لما

تصدي لي لتقتلني الصدود

اذا بعد الحبيب فكل شيء

من الدنيا ولذتها بعيد

وقوله :

يا سادتي هذه نفسي تودعكم

اذا كان لا الصبر يسليها ولا الجزع

قد كنت اطعم في روح الحياة لها

فالآن اذ بنت لم يبق لي طعم

لا عذب الله روعي بالبقا فما

اطنني بعدكم بالعيش انتفع

وقوله :

حصلت من الهوي بك في محل

يساوي بين قربك والفراق

فلو واصلت ما نقص اشياقي

كما لو بنت ما زاد اشياقي

وقوله :

يا مستمعي بجزون سقمها سبب

الي مواصلة الاسقام في جسدي

وحق جفنيك لا ستمفيت من كدي

دهري ولومت من م ومن كدي

عذرت من ظل في حبيك بحسدي
لانه فيك معذور على حسدي
وقوله :

يا من تشابه منه الخلق والخلق
فا تسافر الانحوى الحدق
تور يددمي من خديك محتاس
وسقم جسمي من جفنيك مسترق
لم يبق لي رفق أشكو هواك به
وانما يتشكي من به رفق
وقوله :

ومهفهف لما اكتمت وجناته
حلل الملاحة طرزت بهذاره
لما انتصرت علي عظيم جفاته
بالقلب كان القلب من أنصاره
كعات محاسن وجهه فكأنما
تبس لهلال النور من أنواره
واذا الخ التلب في هجرانه
قال الهوي لا بد منه فداره
ومن شعره في الغزل والحجر :
بنفسي ما يشكوه من راح طرفه
ونرجسه مما دمي حسنه ورد
ارقت دمي ظلما محاس وجهه
فأضحى وفي عينيه آثاره تبدو

غدت عينه كالخلد حتي كأنما
سقي عينه من ماء تور يده الخلد
لش اصبحت رمداً مقلقة الكي
لقد طالما استشفت بهامقل رمد
وله ايضاً :

غادني بالصباح قبل الصباح
واجري حلبة الصبا والمراح
واغتشم زار الغرام فقد بث
مر بالغيث من نسيم الرياح
عاطنيها كالجنار اذ ما
كالت من جباها بالاقاح
في اختصاصي التفاح بالطيب والحو
رة لا في كثافة التفاح
غير نكران تستمد شعاع الش
مس منها كواكب الاقداح
فهي أصل الانوار لطفها كما
سأها عنصر الزلال القواح
خدمتها الاجسام بالطبع لما
شاهدت قربها من الارواح
فتدرك بها حشاشة أنرا
حي وحرك بها سكون ارتياحي
بين وردين من بنان وخذ
وشرايين من رضاب وراح

ونشيد مستنبط من حديث
 وغناه يقني عن الاقتراح
 فألذ الحية ما خلط العا
 قل فيه فساده بصلاح
 وقال في الورد :
 زمن الورد اطرف الازمان
 وأوان الربيع خير أوان
 أدرك النرجس الجني وفزنا
 منهما بالتدود والاجفان
 أشرف الزهر زارفي اشرف الده
 ر فصل فيه أشرف الاخوان
 واجل شمس المقار في بدبدرا
 حسن بخدمك منها النيران
 ودرها عذراء وانتهم الأم
 كان من قبل هائق الامكان
 في كؤوس كأنها زهر الخشـ
 خاش ضمنت شقائق النعمان
 واختدعها عند البرال بألقا
 ظ المثاني ومطربات الاغانى
 فعى اولى من العرائس ان زفة
 ت بيزف النايات والعيدان
 وقال في النرجس :
 ونرجس لم يمد مبيضه الكا
 من ولا اصفره الراسا

تخل أفعاف لجين حوت
 من اصفر المسجد اقداحا
 كأنما تهدي التمايا به
 لطفنا الي الارواح ارواحا
 يلهي عن الورد اذا مارنا
 وبخلف المسك اذا فاحا
 أحبيب به من زائر ارحل
 عوض بالاحزان افراسا
 فانهز الفرصة في قربه
 وكن الي الذات مرتاحا
 وهاتها عذراء لم تفتزع
 في الليل الا عاد اصباحا
 كأنما كل بنان حوت
 كاساتها تحمل مصباحا
 واجن بالحاظك من وجنتي
 مدبرها وردا وتفاحا
 ومن غرد قصائده قوله :
 صحبت الدهر في سهل حزن
 وجربت الامور وجربتي
 فلم ارمذ عرفت محل نفسي
 بلوغ غني يساوي حلي من
 ولم تضمن الدنيا لحظي
 سئل عمرة الا لحن

جئت على السوابق نزل هي

وشاهدت العواقب صفو ذهني

وشمت بوارق الآمال دهرها

فلم اظفر على ظمأ بمزب

ولم ار كالجياذ اصح ردا

اذا عدل الودود الى التضني

نكافها عزائنا فتكفي

ونستدني الحظوظ به افتدني

وهبت للمثل قطع الايل منها

اغر كمثل ضوء الصبح مفي

وكنت بحيث ظن من اعترام

وكان من المضاء بحيث ظني

وقال لنا ابن جد لا يرى ان

يصاحب في تصرفه ابن وهن

حجبت لجنه الابصار عنه

ومن لي ان يكون الجفن جفني

سقيت ندي ما اسفي محلي

وارفع همتي واعز ركني

رسا في تربة العباب اصلي

واينع في بروج العزغصني

وليس على غير الجد فيما

سميت له الاستغني وأغني

فان احرم فلم احرم لمعجز

وان ابغ نفسي بلفتني

وله من قصيدة :

ما القل الا تحمل المنن

فكن هززال شمت أوفين

اذا اقتصرنا على اليسير فأا

ملة في عتبنا على الزمن

وله من قصيدة :

قاد الجياذ الى الجياذ عوا بسا

شعنا ولولا بأسه لم تنقد

في جهنل كالسيل أو كالليل أو

كالقصر صانح موج بحر مزبد

متوقد الجنبات يمتشق القنا

فيه اعتناق تواصل وتودد

مشعنجر بظبي الصوارم مبرق

تحت الغبار وبالصواهل مرعد

رد الظلام على الضحى فاسترجع اا

إظلام من ليل العجاج الأربد

وكأنا نقشت حوافر خيله

لناظرين أهلة في الجلد




وكان طرف الشمس مطروف رقد

جمل الغبار له مكان الأمد

وله من أخري :

في خميس كأنما السمور والأب

طال فيه غيل حته أسود

كأنه الليل لا قرب ولا بعد
 يخفي عليه ولا فجع ولا عذر
 يهدي الغبار إليه الشمس كاسفة
 كأنها فيه سر ليس ببنكتهم
 شق الغضنفر آجام الرياح به
 والموت يسفر أحيانا وبلثتم
 فراسل الدهر في الأعداء زمته
 وكتب النصر عنه السيف لا القلم
 وما سمعنا بليث قبل رؤيته
 إذا سرى صاحبته في السري الأجم
 الباذل العرف والأنواء باخلة
 والمانع الجار والاعمار تخترم
 حيث الدجى التقم والفجر الصوارم و
 أسد الفوارس والخطية لأجم
 توفي البيهق سنة (٣٩٨)
 فرح  يفرح فرحاً . انفرح
 صدره . و (فرّحه وافرّحه) سره . و
 (الفرّح) اسم بمعنى السرور و (الفرّحان)
 ذو الفرح
 الفرّخ  ولد الطائر وكل صغير
 من الحيوان والنبات جمعه أفرخ و (افرخت
 البيضة والطائر وفرّخت) بمعنى واحد
 فرد  الشيء يفرد فرداً كان
 فرداً ، و (أفرد فلان بالامر) تفرد به .

سكب الشمس ضوءها بشموس
 طالعات أفلاكهن حديد
 عارض كلما جلته بروق ال
 بيض حثته بالصهيل الرعود
 وله من أخرى :
 وموشية بالبيض والزغف والقنا
 محبرة الاعطاف بالضمير الثقب
 بميدة ما بين الجناحين في السري
 قريبة ما بين الكمين بالضرب
 من السالبات الشمس ثوب ضياها
 بثوب تولى نسجه عثر الترب
 يعاتب نشوان القنا صاح الظبي
 إذا التقياً فيها علي قلة الشرب
 أعادت علينا الليل بالنقم في الضحى
 ردت الينا الصبح في الليل بالشهب
 تبلج عن شمسي نزار و يعرب
 وتفتقر عن طودي إلى تغلب القلب
 موقرة يقنّاد ثني زمامها
 بصير بأدواء الكربة والحرب
 أصح اعتزام من خورن علي قلي
 وأنفذ حكماً من غرام علي صب
 وله من أخرى :
 في عارض ضاقت الأرض الفسيحة عن
 مهراه إذ سال فيها سميله العرم

و (استفرد فلانا) انفرد به ووجده ووجده
يقال: (جاؤا فرادي، فرادي) اي
واحدا بعد واحد

الفِرْدوس في اصل اللغة
النزل لذي قدم للضيف والحديقة التي
تثبت صنوف النباتات . وقد أطلق على
الجنة التي وعد بها الصالحون في الآخرة
فرز الشئ من غيره بفرزه فرزا
ميزه ونحاه

الفِرزدق فقات الخبز أو قطع
العجين

الفِرزدق هو همام بن غالب
ابن صعصعة التميمي أبو فراس صاحب
جربير . كان أبوه غالب من جلة قومه
وسراتهم ، وكنيته أبو الاخطل لولد كان
له اسمه الاخطل وهو شاعر أيضاً . وقد
وهم بعضهم فظنه الاخطل التميمي المعاصر
لفِرزدق وجمله أخاه له مع ان الاخطل
كان نيمرانيا . الفِرزدق مسالما ووجه صعصعة
صحابي وهو المشهور باحياء الوئيدة فافتخر
الفِرزدق به في قوله :

وجدي الذي منع الوائدات

فأحي الوئيد ولم يورث
قبل انه أحيا الف مروثة وحمل على

أنف فرس . وأم الفِرزدق ليلى بنت حابس
أخت الاقرع بن حابس الصحابي

روى الفِرزدق الحديث والعلم عن
علي بن ابي طالب وابي هريرة والحسين
وابن عمرو أبي سعيد الخدري

وفد الفِرزدق على الواييد وسليمان
ابني عبد الملك بن مروان ومدحهما . ولم
يروافدا علي عبد الملك

قال السكبي . وفد الفِرزدق على معاوية
ولكن لم يثبت ذلك

روي معاوية بن عبد الكريم قال
دخلت على الفِرزدق فمدحك فاذا في رجليه
قيد . قلت ما هذا يا ابا فراس قال حلفت
ان لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القرآن
قيل وكان كثير التظيم لقبر ابيه فما
جاءه احد واستجار به الا قام معه وساعده
على بلوغ غرضه

وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه
وفي جربير في المفاصلة بينهما والاكثر
على ان جربيرا شعر عنه . وقد انصف
الاصمغاني فقال : اما من كان يميل الي
جودة الشعر وخيامته ، وشدة اسره ، فيقدم
الفِرزدق . واما من كان يميل الي اشعار
المطبوعين والى الكلام السمع الغزل

فيقدم جريراً

لما كان جرير بالمدينة كان مما قاله

هذه الايات :

هما دلتاني من ثمانين قامة

كما نقص ازا قتم لريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالنا

احي برحي أم قتيل نحاذره

فقلت ارفقوا الاسباب لا يشعروا بنا

واقبات في اعجاز ال ابادره

احاذر برباين قد وكلا بنا

واسود من ساج تصر مساره

فلما سمع اهل المدينة هذه لايات

جاؤ الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة

من قبل معاوية . فقالوا ما يصلح هذا

الشعر بين ازواج رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقد اوجب على نفسه الحد . فقال

مروان لست احده وليكفي اكتب الى

من يحده . وامره بأن يخرج من المدينة

واجله ثلاثة ايام لذلك . فقال الفرزدق :

توعدني واجلني ثلاثا

كما وعدت اهلكها ثمود

ثم كذب مروان الي عامله كتابا يامر

ان يحده ويسجنه واومره انه كتب له

بجائزة . ثم ندم مروان علي ما فعل فوجه

سغيرا وقال للفرزدق اني قد قلت شعرا

فاسمعه :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها

ان كنت تاركه المرتك فاجلس

ودع المدينة انها مرهوبة

واقصد لمكة اوليت المقدس

وان اجنيت من الاور عظيمة

فخذن لنفسك بالعظيم الأ كيس

فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما

اراد مروان فرمي الصحيفة وقال :

يا مروان مطيقي محبوسة

ترجو الحباء وربها لم يياس

وحبوتني بصحيفة محتومة

بخشي على بها حباء النقرس

الصحيفة يا فرزدق لا تكن

نكداء مثل صحيفة المتلس

واني سعيد بن العاص الأموي

وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر

فأخبرهم الخبر . فأمر له كل واحد بمائة دينار

وراحلة . وتوجه الى البصرة . فقيل لمروان

ابن الحكم اخطأت فيما فعلت فانك

عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه

رسولا ومعه مئة دينار وراحلة خوفا من

هجمته

وروى عنه انه قال : قد علم الناس
اني اخلل الشعراء وربما انت على الساعة
وقلم ضرر من اضرارمي اهون علي من
قول بيت

لما حج هشام بن عبد الملك في ايام
ايه طاف بالبيت وجهد ان يصل الي
الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر علي ذلك
لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس
عليه لينظر الي الناس ومعه جماعة من اعيان
اهل الشام . فبينما هو كذلك اذ أقبل
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب وكان من اجمل الناس وجها
واطيبهم . ثم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى
الي الحجر تنحى له الناس حتي استلم
الحجر . فقال رجل من اهل الشام لهشام
من هذا الذي هابه الناس هذه الهية .
فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يفتتن به
اهل الشام . وكان الفرزدق حاضرا فقال
انا اعرفه . فقال الشامي من هو يا ابا
فراس ؟ فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عبد الله كلهم
هذا التي النقي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضاره
العرب تعرف من انكرت والمعجم

كلنا يديه غياث عم نعمهما
يستوكفان ولا يمرهما عدم
سهل الخليفة لا تخشى بواده
يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حال ائتمال اقوام اذا اقترحوا

حلوا الشائل بحلو عنده نعم
ما قال لاقط الا في تشهده
لولا القشهد كانت لاؤه نعم

عم البرية بالا حسان فاتشعت
عنها الغيابة والالاق والعدم
اذا رآته قريش قال قائلها
الي مكارم هذا ينتهي الكرم

ينفضي حياء وينفضي من مهابة
فما يكلم الي حين يتسم
بكفه خيزران ريحها عبق
من كف أروع في عرينه شمم
يكاد يمسه عرفان راحته

ركن الخطيم اذا ماجاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه
جري بذك له في لوحه القلم

أي الخلائق ليست في رقابهم

لاولية هذا أوله نعم

من يشكر الله يشكر أولية ذا

فالدین من بیت هذا ناله الام

ينهي الي خروة الدين التي قصرت

عنها الاكف وعن ادراكها القدم

من جده دان فضل الانبياء له

وقضل امته دانت له الامم

مشتقة من رسول الله نبوته

طابت مغارمه والخيم والشيم

ينشق ثوب الدجى عن نور غرته

كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم

من معشر حبهم دين و بفضهم

كفروقر بهم منجى ومعتصم

مقدم بعد ذكر الله ذكروم

في كل بدء ومختوم به الكلم

ان هذا هل التقي كانوا ائمتهم

أوقيل من خير اهل الارض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد جودهم

ولا يداينهم قوم وان كروا

هم الفيوث اذا ما أزمة أزمتم

والاسد أسد الشري والبأس محتدم

لا ينقض المسر بسط من اكتمهم

سيان ذلك ان أمر وواوان عدموا

يستدفع الشر والبه لوي بحبهم

ويسترب به الاحسان والنعم

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب

وأمر بحبس الفرزدق بين مكة والمدنفة

فقال :

أحبسني بين المدينة والتي

اليها قلوب الناس يهوي منيها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد

وعينا له حواء باد عيوبها

وخرج الفرزدق في نفر من الكوفة

يريد يزيد بن المهلب فلما عرسوا من آخر

الليل عند القريتين وعلى بعير لهم شاة

مسلوخة كان اجتزها ثم أعجله المسير

فسار بها فجاء الذئب فحركها وهي مربوطة

على البعير فذعرت الابل وجفل الركاب

منه ، وثار الفرزدق فأبصر الذئب ينمشها

فقطع رجل الشاة ورمى بها اليه فأخذها

وتنحى ثم عاد فقطع اليد . فلما أصبح القوم

خبرهم الفرزدق بما كان وأنشأ يقول فيه :

واطلس عسال وما كان صاحبا

دعوت بناري موهنا فأتاني

فلما دنا قلت ادن دونك اني

واياك في زادي اشتركتن

فبت اسوي الزاديني و بينه

على ضوء نار مرة ودخان

فقلت له لما تكسر ضاحكا

وقائم سيفي من بدى بمكان

تمش فان واثقتني لا تخواني

نكن مثل من ياذنب بصطحابان

وانت امرؤ ياذنب والفدر كنما

أخيين كانا أرضعا بلبان

ولو غير ذابيت تلتمس القري

أتاك بسهم أو شاة سنان

وكل رفبتي كل رحل وانها

تعاطا القنا يومهما أخوان

فول يرجعن الله نفسا تشعبت

علي أثر الفادين كل مكان

فأصبحت لا ادري أتبع ظاعنا

أم الشوق في للقيم دعاني

وما منها الا تولى بشقة

من القلب فالعينان تبهدران

ولو سألت عني نوار و قومها

اذالم توار الفاجذ الشفتان

لعمري لقد رقتني قبل رقتي

واشعلت في الشيب قبل زمانى

وامضحت ترضى في الحياة وشفتي

واوقدت لي نار ابكل مكان

فلولا عتاييل الفؤاد الذي به

لقد خرجت ثقتان زدهمان

ولكن نسيت لايزال بشاني

اليك كأني معلق برهان

سواء قرين السوء في سرع الي

على المرء والعصران مختلفان

تيمم اذا نمت عليك رأيتها

كابل وبحر حين يلتقيان

هم دون من اخشي واني لهونهم

اذ انج العاوي يدي واساني

فلا انا مختار الحياة عليهم

وهم ان يديموني لفضل رهان

متي يقدفوني في فم الشر يكفهم

اذ أسلم الحامى القمار مكاني

فلالامروء بي حين بسند قومه

الى ولا بالا اكثر من يدان

وانا لرعوي الوحش آنة بنا

وبرهيمانان تقضب الثقلان

فضلنا بدينين المعاشركم

بأعظم احلام لنا رجفان

جبال اذا شدوا الجبي من ورائهم

وجن اذا طاروا بكل عنان

وخرق كفرج الغول بخرس ركه

مخافة أعداء وهول جنان

عشية لم تستر - وازن عاصم
 ولا غطيمان عورة بن دخان
 رأوا جبلا دق الجبال اذا التقت
 رؤس كبيرهين ينتطحان
 رجالا على الاسلام اذا جاء بالدوا
 ذوو النكت حتى اودحوا بهوان
 وحتى سعى في سور كل مدينة
 مناد ينادي فوقها بأذان
 سيجري وكيفا بالجماعة اذا دعا
 اليها بسيف صارم وسنان
 خبير بأعمال الرجال كما جزى
 بيدر وبالسيروك في حنان
 لعمرى انعم اقوم قومي اذا دعا
 اخوم على جل من الحدثنان
 اذا رفا ولم يبلغ الامس رفدهم
 اضيف عبيط او اضيف طمان
 فان تبلمهم عني تجدني عليهم
 كفرة ابشاء لهم وينان
 وقال يمدح امير المؤمنين عمر بن
 عبد العزيز الاموي
 زارت سكينه اطلاقا اناخ بهم
 شفاعة النوم للعينين والسهر
 تحذبوا عن خفاف الوطء منهلة
 حيث اتقى الراكب المنكوب والقصر

قطانت بخرقاء اليدبن كأنها
 اذا اضطرب السمعان شاة اران
 وماء سدي من آخر الابل ارضت
 لعرقانه من آجن ودفان
 ودار حفاظ قد حلانا وغيرها
 احب الي الترعية الشفان
 نزلنا بها والثر يخشي انخرافه
 بسمث على شعث وكل حصان
 نهين بها الزيب السمان رضيفنا -
 بها مكرم في البيت غير مهان
 فعمن تهماي بمد كل مدجج
 كريم وغراء العجين حصان
 حرار احصن البنين واحصنت
 حجور لها ادت ليل كل هجان
 تصعدن في فرعي تميم الى العلى
 كبيض اداح عاتق وعوان
 ومنا الذي سل الديوف وشامها
 عشية باب القصر من فرغان
 عشية لم تمنع نبيها قبيلة
 بفر غراقي ولا بيان
 عشية ماود ابن غراء انه
 له من سوانا اذ دعا ابوان
 عشية ود الناس انهم لنا
 عبيد اذا الجمعان يضطربان

كأنما موتوا بالامس ان وقعوا
 وقد بدت جدد الوانها شهر
 فقد بهيج على الشوق الذي بعثت
 اقراؤه لأبحاث البرق والذكر
 وساقنا من قسا زجى ركائبنا
 اليه منتجع الحاجات والقدر
 وجائعات ثلاث ما تركن لنا
 مالا به بمدمن الغيث ينظر
 ثنتان لم يتركنا لحما وحاطمة
 بالمعظم همرا حتى اجتبعنا الفرر
 فقلت كيف باهلى حين عض بهم
 عام له كل مال منعق جزر
 عام اتى قبله عامان ما تركا
 مالا ولا بل عودا فيهما مطر
 تقول لما رأني وهي طيبة
 على الفراش ومنها الدل والخفر
 كأنني طـالب قوما بجائحة
 كضربة الذئك لانبقي ولا تذر
 اصدر همومك لا يفتلك واردها
 فكل واردة يوما لها صدر
 لما نهرق بي هي جمعت له
 صريمة لم يكن في عزمها خور
 فقلت ما هو الا الشام تركبه
 كأنما الموت في اجناده البقر

اوان تزور نتما في منازها
 بمرور وهي مخوف دونها الفرر
 لو تعطف العيس صعرا في ازمتهما
 الى ابن ليلي اذا بزوزي بك السفر
 فمجتها قبل الاخيار نزلة
 والطبي كل ما التائت به الازر
 قربت مخلقة الخفاذ اسمها
 وهن من نعم ابني داعر مرر
 مثل النعام زجينا تنقلها
 الى ابن ليلي بنا النهجير والبكر
 خوصاصرا جيح ما تدري امانت
 اشكي اليها اذا راحت ام الامر
 اذا تروح عنها البرد حل بها
 حيث التقي بأعلى الاسهب العكر
 بحيث مات هجر الحوض واختاطت
 بالاصاف حول صدي حسان والحفر
 اذارجا الورك تمر يسا ذكرت لهم
 غيثا يكون علي الايدي له درر
 وكيف ترجون تغميضا واهلكم
 بحيث قلحس عن اولادها البقر
 ملقون باللبب الاقصى مقابلهم
 عطنا قسا وبريق سهلة عفر
 واقرب الريف منهم سيل منجذب
 بالقوم سبع ليال ريفهم هجر

سهروا فان ابن ليل من امامكم
 وبادروه فان العرف مبتدر
 وبادروا بابن ليلي للوت ان له
 كفين ما فبهما بخل ولا حصر
 اليس مروان والفاروق قدرهما
 كفيه والعود ماء العرق تمتصر
 ما اهتز عود له عرقان مثلها
 اذا تروّح في جرثومه الشجر
 الفيت قومك لم يترك لأنهم
 ظل وعضها لهاء الساق يقتشر
 فأعقب الله طلا فوّه ورق
 منها بكفنيك فيه الريش والثمر
 وما اعيد لهم حتي اتيتهم
 ازمان مروان اذ في وحشها غرر
 فأصبحوا قد اعاد الله نعمتهم
 اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر
 وهم اذا حلفوا بالله مقسمهم
 يقول لا والذي من فضله عمر
 دلي قريش اذا اجملت وعض بها
 دهر وانياب ايام لها اثر
 وما اصاب من الايام جائحة
 للأصل الاوان جلت مستعبر
 وقد حدث بأخلاق خبرت بها
 وانما يا ابن ليلي بحمد الخبر

سخاوة من ندي مروان أعرفها
 والظمن للخيل في اكتافها رور
 ونائل لابن ليلي لو تضمنه
 سبل الفرات لأمسي وهو محتر
 وكان آل ابي العاصي اذا غضبوا
 لا ينقضون اذا ما استحصد المرء
 يأبي لهم طول ايديهم وان لهم
 مجد الرهان اذا ما اعظم الخطر
 ان اقبوا فالمنايا من عقوبتهم
 وان عفو اذنوا والاحلام ان قدروا
 لا يستثيبون نعمام اذا سلفت
 وليس في فضلهم من ولا كدر
 كم فرق الله من كيد وجهه
 بهم واطعاً من فار لها شر
 ولن يزال امام منهم ملك
 اليه يشخص فوق المنبر البصر
 كانت بين الفزدق وجرير صحبة
 مشوبة بالتهاجي كما يكون بين شاعرين
 متعاصرين كل منهما يردان بسبق صاحبه
 الي الغاية . واننا لانستطيع ان نثبت هنا شيئاً
 من تلك الالهاجي لما تضمنته من قبيح
 الكلام وشينه
 روي ان راكبا اقبل من الياصرة فر
 بالفرزدق وهو جالس فقال له من اين

أقبلت ؟ قال من اليامة فقال هل أ. حدث
ابن المراغة بعدي من شيء (يريد بابن
المراغة جريرا) قال نعم . قال هات .
فأنشد الرجل :

هاج الهوي بفؤادك الملهاج
فبدره الفرزدق بقوله :
فانظر بتوضح باكر الاحداج
فأنشد الرجل :
هذا هوي شغف الفؤاد . برج
فقال الفرزدق :

ونوى تقاذف غير ذات خداج
فأنشد الرجل :
ان الغراب بما كرهت لموله
فأكله الفرزدق بقوله :

بنوي الاحبة دائم التشجاج
فقال الرجل : هكذا والله ، أفسه متها
من غيري ؟ قال الفرزدق لا ولكن هكذا
يدعى أن يقال أو ما علمت ان شيطاننا
واحد ؟ ثم قال أمدح بها الحجاج ؟ قال
الرجل نعم . قال اياه اراد

ومن شعره قوله :

ان تنصفونا يال مروان نقرب

اليكم والا فأذنوا بيماد

فان لنا عنكم مزاحا ومذهبا
لعيس الي ربح الفلاة صوادي
مخيسة بزل تخـ ايل في الهري
سوار علي طول الفلاة غواد
وفي الارض عن ذي الجور . نأي ومذهب
وكل بلاد او طنت كبلادي
وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده
اذا نحن خلفنا حفير زياد
ومن شعره قوله :

قالت وكيف عميل مثلك للصبأ
وعليك من سمة الخليم وقار
والشيب ينهض في الشاب كأنه
ايـل يصيح بجانبه نهار
وقال اللغوي المشهور ابو عمرو بن العلاء
حضرت الفرزدق وهو مجرب . فسما رأيت
احسن ثقة ، منه بالله تعالى
توفي سنة (١١٠) او (١١٢) او
(١١٤) هـ

ورثاه جرير بأبيات منها قوله :

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل
ولا ذات بعل مر نفاس تعلمت
هو الوائد الميمون والرائق الذأى
اذا النعل يوما بالعشيرة زات

يقسب الروس والانجليز في بلاد
الفرس للحصول على النفوذ السيامي
والاقتصادي . وقد نجح الانجليز في مد
سلك تلغرافي من بوشير الى طهران ثم من
طهران الى تبريز وجوانا على حدود القوقاز
وهناك اتصل السلك بتلغرافات تفليس
الروسية

وفي سنة (١٩٠١) انفتحت انجلترا مع
الفرس على مد سلك تلغرافي آخر من
قاشان الى بالوشستان مارا بيزد وكرومان
وبام وبامبور

وقد انتهى النزاح بين الروس
والانجليز بانفاقهما على تقسيم الفرس الى
منطقتي نفوذ بحيث لا نزاح احدهما
الاخري في حصتها منها . فأخذت روسيا
المنطقة الشمالية والانجليز المنطقة الجنوبية
وبذلك عدت الفرس من البلاد التي اصبح
استقلالها اسما وقد جاءت الحرب العامة
سنة (١٩١٤ و ١٩١٥) فكنت الفرس
من الافلات من هذه السيطرة الاجنبية
ولا ندري ماذا يكون حالها بعد انتهاء
الحرب حين يلتئم مؤتمر الصلح ويتقرر
موقف الامم القوية بأزاء الامم الضعيفة
من أجل مدن الفرس اصفهان يسكنها

الفرس هي مملكة نياية
تنقسم الى احدى عشرة مقاطعة عاصمتها
طهران يسكنها نحو ٢٠٠٠٠٠٠ نسمة وهي
تبعد عن شيراز (٦٨٠) وعن اصفهان
(٣٤٦) وعن تبريز (٧٨٥) وعن بحر
قزوين (٨٥) وعن الخليج الفارسي
(٦٢٠) كيلومترا

مساحتها (١٥٠٠٠٠٠٠) كيلومتر
مربع أي نحو ثلاثة اضعاف مساحة فرنسا
يبلغ عدد اهلها نحو ٩٠٠٠٠٠٠
نسمة منهم نحو الربع قبائل رحالة

ديانة الفرس الاسلام على مذهب
الشيعية وفيهم عدد قليل من اهل السنة
محصولاتها الزراعية القمح والشعير
والرز والفواكه والصمغ ويستخرج بها
الحرير . و زرع بها أيضاً التبغ والقطن .
وبها صوف كثير وتنتج الشاي ومعمل بها
اجود السجاجيد

أما معادنها فكثيرة جداً ولكنها غير
مفترغ بها ابداً عن الثغور وعدم وجود
طرق صالحة للنقل وتعذر الحصول على المياه
والوقود

ثغورها على الخليج الفارسي بوشير
وبندر عباس وانفه

نحو ١٠٠٠٠٠ نسمة وهي حسنة البناء ذات محاسن كثيرة . ومن مدن الفرس أيضاً مشهد وهي مدينة مقدسة عندهم يقصدها الشيعة كل سنة ليجتمعوا فيها يذكر مقتل الحسين بن علي عليهما السلام تبلغ ماليتها نحو ٥٠ مليون فرنك اى مليوني جنيه مع ان الامم الاوربية الصغيرة التي لاتبلغ نصف الفرس تبلغ ماليتها أضعاف هذا والسبب في هذا الفرق جهل الفرس بطرق استقلال مملكتهم وهي من الثروة الطبيعية بحيث يصبح ان تكون ماليتها عشرة اضعاف ما هي عليه الآن ولعلها تصل الي هذا القدر مع الزمن فتصبح من الدول الاسلامية الثرية ، كما كانت من الدول القديمة ذات الحول والطول عدد جيشها وقت السلم (٥٤٠٠٠) جندي ولا نعلم بالضبط مقداره وقت الحرب ولكن الذي يفهم بالبداية ان نظام جنديها وحالة ماليتها لايسمحان لها بتجنيد مايلق بتمدادها ولعلها تتلافى هذا الخلل في المستقبل تجارتها الخارجية (١٣٠) مليون فرنك وهو قدر زهيد بالنسبة لاتساع بلادها وكثرة وسائلها ولا سيما اذا قيس

بتجارة الدول الاوربية الصغيرة كالجيكيا وسويسرة وهولاندة . اذ تفوق تجارة كل منها تجارة الفرس بنحو اربعين ضعفاً (تاريخ الفرس) كانت بلاد الفرس في عهدنا القديم عبارة عن الارض الكائنة بين الخليج الفارسي وبين أذربيجان والعراق العجمي من جهتي الشمال والجنوب وبين بلاد كرمان وابل مؤمن جهتي الشرق والغرب

وكان الميديون وهم سكان أذربيجان والعراق العجمي يدينون للفرس ثم استقلوا عنهم وأخضروهم اسطوتهم وكانت الحرب بينهم سجالات الي سنة ٥٦٠ قبل الميلاد حيث قهر الفارسيون الميديين واستقلوا منهم . فقام بالملك (كيروش) سنة (٥٥٩) قبل الميلاد فنشر سلطته على بلاد الميديين وعلى جميع القبائل المحيطة بمملكته وامتد في فتوحاته حتى بلغ بلاد العرب فأخضع قسماً منها وعبر نهرى الدجلة والفرات واستولى على مملكة ليديا . ثم وجه جيوشه شطر بلاد اليونان ففتح عدة مدن لهم علي سواحل آسيا سنة (٥٣٩) قبل الميلاد . وانشأ له اسطولا هناك للمحافظة علي تلك الثغور

ثم استولى على مدينة بابل سنة (٥٣٨) ق م وبهذه الفتوحات جعل جميع البلاد الكائنة بين نهر السند وبحر الارخبيل الرومي وبين صحارى بلاد العرب ونهر سيحون خاضعة لسلطانه وهو الذي سخر العبرانيين لاعادة بناء معبد اورشليم وأكثر من بناء السفن على سواحل سرورية ورتب فيها بحارة من الفينيقيين فصارت له في زنف قيليل اساطيل ذات شأن في البحر الابيض المتوسط

وفي سنة (٥٢٩) أعان الحرب على تومرسي ملكة السيتيين أي قبائل التتار الساكنين بجمعات بحر الخزر فتنازعت الملكة بجيوشها فحدثت بينهما وقائع عنيفة قتل في أثناءها ابنها وانتهت بهزيمة قيروش فأمرته وقتلته وقيل قتل هو نفسه

تولي بعده ابنه قبيز سنة (٥٢٩) ق م فافتتح اعماله باعلانه الحرب على مصر بجبجة ان فرعون مصر المدعو امازيس تعاهد مع كروزس ملك الليديين على معاكسة قبيز ووقفه عند حد من مطامعه في الفتوحات فاضطر قبيز الي محاربة امازيس المذكور. حدثت تلك الحرب

فانتصر قبيز على خصمه فأرسل له رسلا لسعد الصالح الى مدينة منف فأمسك الجنود المصريين هؤلاء السفراء وذبحهم عن آخرهم فاستاء قبيز من هذا الامر وعاد لمحاربة امازيس فوزم جيوشه وأمر ابنه أساميتيك وقتله ثم توغل بجيوشه في الديار المصرية فهدم معابدها وشوه آثارها وأباد خضرائها ومكث بمصر

ثم شرع في محاربة الحبشة فلم ينجح لبعده المسافة ووعرة الطرق فعاد بعد أن فقد معظم جيشه وكاد يهلك هو نفسه من العطش. وكان قد أرسل جيشا للاستيلاء على واحدة أمون التي هي واحدة سيويه فأهلكته الرمال

ثم ان قبيز جن وهو راجع من حرب الحبشة وكان قد قدم دعي في خلال اشتغال قبيز بمحاربة المصريين وادعي للفرس بأنه برديا بن قيروش وكان قبيز قد قتل برديا المذكور قبل قيامه الى مصر فامتلك الدعي المذكور بلاد الفرس بخديعة ثم انضج امره فتبض عليه وقتل سنة (٥٢١) وولوا مكانه دارا بن هستاناب

روي مؤرخو اليونان ان الامراء الذين كانوا يتنازحون مملكة الفرس بعد قبيز سنة

فيهم دارا فانفقوا أن يركبوا خيولهم عند الصباح ويقصدوا مكاناً معيناً فن وصل حصانه أولاً عينوه ملكا وكان لدارا خادم زكي فلما بلغه خبر هذا الاتفاق ركب حصان سيده وأخذ معه شيئا من الاعشاب والحبوب التي كان يجعل اليها الحصان وقصد المكان المهود والقاهها فيه ثم دار حولها بالحصان نحو نصف ساعة وكان تارة يأتي اليها من الامام وتارة من الخلف ثم نزل عن الحصان وأطلقه عليها فأكلها ثم عاد به الى دار سيده ولم يبطه أكلا الليل كله

فلما جاء الصباح ركب الاسراء الستة خيولهم حسب الاتفاق قاصدين المكان المهود فلما كادوا يصلونه حتى رفع حصان دارا أذنيه وصل فترجل أصحاب دارا الخمسة وخرؤا له ساجدين ثم ابعوه بالملك تولى دارا الملك فأخذ يقوي جهات الضعف من ملكه حارب بابلا وقتل من أهلها ثلاثة آلاف نسمة سنة (٥١٧) ق م ثم زحف على رأس جيش مؤلف من ٧٠٠٠٠٠ مقاتل سحق قبائل التتار (السيديين) الذين كانوا منتشرين حول شواطئ البحر الأسود الشمالية فاجتاز البسفور على جسر

من السفن وعبر نهر الطونة (أى الدانوب) فصادف هناك صمو بات عظيمة خسرت فيها أكثر رجاله . ثم عاد وائف جيشا آخر وغزا الهند وأنشأ الاساطيل في خليج فارس وجعل عليها سيلاكس اليوناني أميراً فأخضع له سواحل ذلك الخليج ثم كاده باكتشاف بحري نهر السند من أول بلاد كشمير الى مصبه فاكشف في تلك الرحلة الشواطئ الغربية والجنوبية من بلاد العرب لغاية الخليج العربي وقد لبثت هذه السياحة ثلاثين شهراً

ثم ان دارا جهز جيوشا لمقاتلة اليونانيين لنجدتهم يونان آسيا عليه وقد امتلأ قلبه حقدآ على اليونانيين حتى انه أمر خادماً له أن يذكروه على رأس كل طعام بالانعام منهم . فاخذ دارا يعد لذلك عدته فأخذ جملة قواعد بحرية على سواحل آسيا الصغرى أشهرها (هامينا اريترا) المقاتلة لجزيرة ساقز واكثر فيها من بناء السفن فصارت له اساطيل كثيرة في بحر الروم . وفي سنة (٥٠٠) ق م أرسل أسطولا مركبا من ٣٠٠ سفينة تحت قيادة صهره (مردونيوس) بعد أن قهر عصاة آسيا لاختضاع اليونانيين وفتح بعض جزر

الارخبيل فقاتلته قبائل السيبين في تراقية بهجمات شديدة واتفق ان ثارت على اسطوله الزوابع فاضطر للرجوع بعد ان ذهب معظم رجاله وسفنه . ولكن دارالم تثنى له عزيمة فأمر بسرعة تجديد سفن أخرى فأرسل في سنة (٤٩٠) قم سفنا اخري يبلغ عددها ٦٠٠ سفينة وجيشا قويا تحت قيادة (داتيس) و (ارتافرونوس) ففتح تكسوس وعفا عن جزيرة زيوس المقدسة . فخفضت له كل جزر سيمكلادة بدون مقاومة واخرب اربتريا الواقعة في جزيرة أوييه لخياتها له ثم ساق جيشه البري على قسم انيكامن بلاد اليونان وكانت عاصمته اتيثا فقاتله الملك (ملتياد) بجبهة مراتون وانتصر عليه سنة (٤٩٠) قم فلم تثنى عزيمة دارا عن متابعة اعماله في بلاد اليونان ولكن ظهور العصيان عليه بمصر اضطره لارجاء ساعيه فيها . ثم ادركه مرض شديد مات منه سنة (٤٨٨) قم خلفه ابنه (كسيرسيس) فأول عمل عمله ارساله جيشا الى مصر فأخضعها وأوغل في الثأرين قتلا . ثم تجهز لمقاتلة اليونانيين فأعد لذلك مليونين من الجنود كما روي اليونانيون ذلك انفسهم واعدم بأسطول

مؤلف من ١٢٠٠ سفينة معها ٣٠٠٠ سفينة لنقل الميرة والذخيرة فلما وصل الى الدردنيل أمر بالسفن فربط بعضها الى بعض لتكون جسرا تمر عليه جنوده من آسيا الى أوروبا فلم يكادوا يتجون هذا العمل حتى ثارت زوبعة شديدة قلبت بعض تلك السفن فاستشاط ملك الفرس غيظا وأمر جنوده بضرب البحر بالحديد ورشقه بالنبال ؟ ثم لما سكن النوء ربط السفن وأخذ جيشه في المرور واستغرق مروره سبعة أيام ولما تم نزول جيشه الى أوروبا بالانضم اليه أهل تراقية ومدونية فسارت جنوده محازبة البحر ثم شرع في مقاتلة اليونانيين فأخضع أكثر مدنها ماعدا اسبارطة وأتيثا فنهما قاومتاه على قلة جنودهما مقاومة تسجل لها الفخر في تاريخ الحروب . فلما وصل بجيوشه الي مضيق الترموبيل قاومه القائد ليونيداس الاسبارطي بنفر قليل وصدده مدة وقتل من جيوشه نحو عشرين الف مقاتل ثم انتهى أمره بالهلاك هو ورجاله أمام كثرة الفرس ولم ينج منهم الا رجل واحد

أما أساطيله فقاتلت الاسطول اليوناني بجوار جزيرة سلامين فحدث بينهم اقتال

شديد انتهى هزيمة الاساطيل الفارسية
سنة (٤٧٠) ق م وكان يقود الاسطول

اليوناني قائدان من أشهر قواد اليونانيين
وهما اوريبياد و تيموستوكل فاضطر
(اكسيريس) للرجوع الى بلاده على
سفينة صغيرة تاركاً في بلاد اليونان نحو
٣٠٠٠٠٠ مقاتل تحت قيادة مردونيوس
لقهر اليونان فلم يفلح

لقد تنقل
(ثابها) ان تمنع اساطيلها عن
التجول في بحر الارخبيل
(ثابها) ان تمنع سراكرها عن تجاوز
اكثر من ثلاثة اميال من حدود البلاد
النازلة فيها فاضطر ملك الفرس لقبول هذه
الشروط

اما اكسيريس فانه عند عودته الى
بلادته قتله (ارطبانيس رئيس حراسه
طعما في خلافته سنة (٣٧٠) ق م .
وبعد اخذت دولة الفرس في الانحطاط
ففي عهد (ارتخشيارش) الثاني ملك
الفرس قام الاسطول اليوناني وحاصره جزر
الارخبيل التي كان استولى الفرس عليها
فطردهم منها وهاجم سواحل آسيا
الصغرى وفتح معظم مدنها واخضع جزيرة
قبرص وفي هذه الاثناء ثار المصريون
وذبذوا نير الفرس

ثم اعلن اليونانيون الحرب على الفرس
وساعد ام جيسلاس ملك اسپارطة فخرض
ملك الفرس بلاد مورده على الاسبارطيين
فاضطر اجيسلاس ان يرجع باساطيله ورجله
للدفاع عن بلاده . وبعد حروب طويلة
انتصر الفرس على اليونانيين واستعادوا
قسم آسيا الصغرى وجزيرة قبرص وكان
ذلك سنة (٣٨٧) ق م

فلما رأى ملك الفرس ما حل ببجوشه
طلب الصلح من اليونانيين فأجابته رئيس
جمهورية اتينا سيهون الي طلبه مشترط عليه
ثلاثة شروط وكان ذلك سنة (٤٦٦)
(ارها) ان تجلود دولة الفرس عن

ولما كانت سنة (٣٣٦) تولى فارس
(دارا الثالث) وكان معاصراً لفيليس ملك
مقدونيا الذي كان يستعد لمقاتلة الفرس
الا انه مات قبيل ان يتم له غرضه وتولى
مكانه ابنه الاسكندر الاكبر

وكان دارا قد علم ما ينويه اليونانيون
فأرسل اساطيله وجوشه لمحاربة المقدونيين
فأسرع الاسكندر بالهجوم على آسيا

الصفري بأربعمائة الف مقاتل وحارب قائد الفرس هناك سنة (٢٣٤) ق م وقتله في وقعة سنة (٢٣٣) ق م

ثم سار الاسكندر في آسيا الصغرى فصادف جيشا عورما ارسله دارا لمقاتلته مكونا من خمسمائة الف مقاتل على ما يقال وكان تحت قيادته فاستظهر الاسكندر عليه وامر ام دارا وزوجته واخته فأحسن معاملتهن. فطلب دارا من الاسكندر ان يقبل الفداء عنهن وان يصالحه بتزويج ابنته وبهية الاراضي الواقعة على نهر الفرات وبحر الروم فقبل الاسكندر بشرط ان يحضر دارا نفسه فأبى الملك الفارسي هذا الشرط القاسي وثبت في مقاتلة الاسكندر

ثم تقدم ملك مقدونيا ففتح سورية وسواحل فينيقية. ثم فتح مصر واختط بها مدينة الاسكندرية سنة (٣٣٣) ق م بعد ان زار معبد امون بسبوة

ثم عاد الى آسيا الصغرى وحارب دارا فانصر عليه في وقعة اربل سنة (٣٣١) ق م ففر دارا فأخذ الاسكندر يطارده مخترقاً خلفه الجبال والواديان ولما ادركه وجده قتيلا قتله اكابر قواده

فأسف الاسكندر من ذلك وقم في طريقة عدة مسلات تحليدا لذكوره وانه انقضت بلاد الفرس وخانتها على بلادها دولة اليونان

ولامات الاسكندر ظلت مملكة الفرس خاضعة لليونان حتى قام البارثيون وطردوا اليونان من بلاد الفرس وحكموها بعدهم الي سنة (٢٣٠) ق م

البارثيون المذكورون هنا هم البرس الاولون اقاموا لهم دولة سنة (٢٣٨) ق م واتسع سلطانهم تحت قيادة تيريدات الاول اوراساس الساس الذي ازرع كثير من الاقاليم من يونان بكتريان (بلخ) واخضع قسما من بلاد الهند واسرع بلاد ميديا و بابل وآشور والجزيرة من السلوقيين وعين اخاه ملكا على ريميدية سنة

(١٤٩) ق م ثم قتل في حرب مع التتار. وقتل الارمن ابنه تيريدات الثاني ثم دخلت هذه البلاد في حوزة الدولة الرومانية (ظهـور دولة الاكاسرة) ظهر في

سنة (١٣٠) ميلادية في بلاد الفرس رجل يدعى ازديشير بابكان جنـدا جيشا وساقه ضد البارثيين ففهر ملكهم ارطبان الرابع واسس دولة الاكاسرة او دولة بني سامان

وامتدح الملك في اعقابه الي ان تولي كمري
 انو شروان سنة (٥٨٠) م وهو الذي شتهر
 بالعدل وانتصر على الرومان في حروبه
 راستولي على اكثر ولايات آسيا وتوفي
 سنة (٦٢٠) وكان لهذا الملك وزير حكيم
 يسمى بزرجهر اشتهر بالآراء السديدة
 والحكمة العالية . وقد عني العرب بنقل
 كثير من أقواله في كتب المواعظ
 وفي سنة (٦٢٠) م تولي يزيد جرد آخر
 ملوك الاكامرة وفي أيامه فتح العرب
 بلاده وقتل يزيد جرد سنة (١١) هـ في خلافة
 عثمان بن عفان واستولى المسلمون على بلاد
 المعجم وحكموها الى سنة (٦٥٦) ميلادية
 وفيها هاجم التتار بلاد الفرس وأزلوا عنها
 دولة اعراب وبقيت تابعة للتتار الي سنة
 (٩٠٦) م حيث تكونت دولة الفرس
 الحالية
 وانا نرى ان نهب هذا الاجال شيئا
 من التفصيل فنقول
 لما فتح العرب الفرس بعد حرب
 القادسية المشهورة دخلت تحت سلطانهم
 مباشرة فأخذوا يرسلون اليها الولاة من
 قبلهم وكانت حكومتهم على نظام حكوماتهم
 في جميع الولايات . فأخذ الاسلام ينتشر
 في تلك البلاد حتي عمها الاقطعة في
 الالهواز لا يزال فيها مجوس من عبادة النار
 الي يومنا هذا
 تحمل الفارسيون حكم العرب
 في خلافة الخلفاء الراشدين من أول عمر
 وخلافة الامويين ولم يبد منهم زرع شديد
 الى الاستقلال لشدة الصدمة التي كانوا
 منوا بها ولا تشار عوامل الفساد فيهم
 ولكن لما نبغ أبو مسلم الخراساني
 صاحب الدعوة للعباسيين وجعل اعتماده
 في انجاح هذه الدعوة علي الفرس تبعت
 فيهم روح العصبية وناقت نفوسهم للظهور
 بشخصيتهم بين الامم
 فلما حدثت الحرب بين الأمين
 والمأمون بشأن الخلافة وقتل طاهر بن الحسين
 قائد المأمون أخاه الأمين كره المأمون
 ان يرى بعينه قاتل أخيه ولم بشأن يجرمه
 من مرة اخلاصه له فعينه واليا على خراسان
 فذهب اليها ولبث بها نحو سنة ونصف
 وتوفي سنة (٢٠٩) هـ وخلفه ابن له يدعى
 طلحة . وخلف طلحة ابنه علي الذي قتل
 في وقعة حدثت بفسابور فتولى خراسان
 عبد الله بن طاهر . فتمهره على ملكه يعقوب
 ابن الليث الصفار

كان يعقوب هـ. ذا ابنا لاحد
 الصفارين عاملا بصناعة أبيه ثم أخذ
 يقطع اطرق على السابلة لئلا للغاب
 والثروة ورأي ان ذلك يؤديه الي تحقيق
 مطامعه البعيدة من تأسيس مملكة في
 تلك الارجاه أي جهة سجستان . فلما
 وقعت الحرب بين بني طاهر المتقدم
 ذكرهم و بين والي سجستان رأي هذا
 الاخير أن يستعين ببعقوب المذكور ليمده
 برجاله قطاع الطرق فأمدته وانتصر على
 بني طاهر ثم لم يأنف أخوه هذا للوالي
 حين أسند الامر اليه أن يمهده اليه بقيادة
 جيوشه . فكان هذا التعيين في مصلحة
 بعقوب بن الليث الصفار ومحققا لمطامعه .
 وما لبث أن تغلب على سجستان واضطر
 الخليفة المتوكل على الله ان يقره في ولايته
 فأخذ بعقوب يوسع بلاده بفتح
 كرمان وفارس وخراسان وهرات وأزال
 في طريقه مملكة بني طاهر وطهم في فتح
 بغداد نفسها . وقد حارب ذلك مرتين
 فقتل في ثانيهما . واولى مكانه أخوه عمرو
 فحدثت بينه وبين الخلافة منازعات كادت
 تفقده جميع ما في يديه

في هذا الحين نبغ رجل من أصل

تركي اسمه اسماعيل السامان استولى على
 الترانسيوكسجيان وحارب عمرو الصفار
 وأمره وقتله ولم يستطع حفيده طاهر أن
 يبقي في ملكه الا ست سنين ثم عزله قواده
 وأرسلوه الى بغداد

فاستولى السامانية اذ ذلك على
 خراسان وسجستان . وقد استوفينا
 الكلام على هذه الدلة في كلة سامان من
 حرف السين وقد استمر ملكهم الي سنة
 (١٠٠٤) م الموافقة لسنة (٣٩٥)
 هجرية

ثم خلفت هذه الدولة على الفرس
 الدولة الغزنوية . وأصل تكونها ان
 سبكتكين رأس هذه الدولة كان من
 غلمان أبي اسحق بن البكتين قائد جيش
 غزنة للسامانية . فلما توفي أبو اسحق أجتم أهل
 غزنة أسرعهم على توليته أمورهم فأحسن
 فيهم السياسة . فلما تلاشت الدرلة السامانية
 على ما سبق ابراده في تاريخها استقل
 سبكتكين بامارة غزنة وأبدا بتوسيع
 هذه الامارة بشن الغارات حتي وصل الي
 بلاد الهند . وكانت ولايته من سنة (٣٦٦)
 الي (٣٨٧) هـ

ثم خلفه ابنه اسماعيل بن سبكتكين

ولكنه كان اصغر سناً من أخيه محمود
فحدثت بينهما حروب انتهت بفوز محمود
فتولى الملك من سنة ٣٨٧ الى ٤٢١ هـ
فكان هذا الملك أعظم ملوك هذه الدولة
وله من الآثار ما لا يسعه المحصر
كان محمود هذا واليا على خراسان
مدة أبيه فلما توفي أبوه وتولى الملك أضاف
الى ملكه سجستان وخوارزم وكثيرا من
بلاد الهند وكان حبه لنشر الاسلام يبيته
كثيراً للاغارة على الاقطار الهندية
تولى الملك بعد السلطان محمود ابنه
محمد بوسية منه وهو اصغر من مسعود
اخيه الذي كان اذ ذاك واليا على العراق
وما يليه . فلما بلغ مسعود خبر موت أبيه
وجلس أخيه محمد مكانه قصد غزنة
وحارب أخاه وأخذ منه الملك غصبا فتولى
البلاد من سنة ٤٢٢ الى ٤٣٢ . وفي مدته
ظهرت الدولة السلجوقية وانتزعت منه
خراسان ونيسابور واصفهان وبلخ
ثم ان قواد مسعود عزله وولوا مكانه
أخاه محمد وكان مسعود قد سمل عينيه
وكان مسعود ابن اسمه مدعود ملك
بلخ وحارب عمه محمد وقتله وقتل جميع
اولاده الا واحداً اسمه عبد الرحمن الثبوت

رفقه بأبيه أيام حبسه
وفي أيامه اجتمع ثلاث ممالك من
الهند عن اجلاء المسلمين عما كانوا أخذوه
منهم فخار بهم مدعود وهزمهم وغنم منهم
غنائم كثيرة . توفي مدعود سنة ٤٤١
تولى بعده عمه عبد الرشيد بن محمود
فحدثت في مدته وقائع كثيرة بين الغزنوية
والسلجوقية . ثم خلفه فرخداد بن مسعود
وكانت أيامه كأيام سلفه حروبا مع
السلجوقية . توفي سنة ٤٥١ هـ
ثم تولى ارسلان شاه بن مسعود
وكانت أمه سلجوقية أخت السلطان الب
ارسلان السلجوقي فحدثت بينهما وبين
السلجوقيين حروب عظيمة تمكن بها
السلطان سنجر السلجوقي من دخول
غزنة وتولية بهرام شاه مكان ارسلان شاه
وهما اخوان
قتل ارسلان شاه سنة ٥١٢ وقام
بعده بهرام شاه وفي مسدته ظهرت الدولة
الغورية فتقدم الحسين بن الحسين ملك
الغور الى مدينة غزنة وملكها سنة (٥٤٧)
وهرب بهرام شاه . ثم ان الحسين
استخلف علي غزنة أخاه سيف الدين
ورجع هو الي الغور في كتاب أهل غزنة

ملكهم بهرام شاه فخر اليهم فقاموا بشورة
قتلوا بها بسيف الدين ورفعهوا على عرش
الملك بهرام شاه

توفي بهرام شاه سنة (٥٤٧) فتولي
بعده ابنه خسرو شاه بن بهرام شاه.
وكان الحسين بن الحسين أقسى المنتقمين
من قتل أخاه فدخل غزنة فاتحاً سنة
(٥٥٠) واستباحها ثلاثة أيام ثم قتل كل من
ثبت انه ممن أعان على قتل أخيه وتركها
وانصرف الى الغور. فعاد اذ ذاك خسرو شاه
الى غزنة وحكم فيها الى سنة (٥٥٥) هـ
ثم تولى بعده ملك شاه بن خسرو
شاه. وفي عهده كان غياث الدين الغوري
قد استفحل أمره فأرسل جيشاً بقيادة
أخيه شهاب الدين الى غزنة فاستولى عليها
وهرب خسرو شاه الى هاور واقام بها.
فأحسن شهاب الدين السيرة في غزنة وافتتح
جبال الهند مما يليه. ثم قصد هاورز بها
خسرو شاه فقاتله حتى انتصر عليه وامسكه
هو واهله وارساهم الى أخيه غياث الدين
فحبسهم. وبخسرو شاه افترضت الدولة
الغزنوية واستولى الغورية على أعمالها
(الدولة الخوارزمية) استولت هذه
الدولة على الفرس من سنة ٥٣٣ الى سنة

٦٢٨ أي سنة ١١٢٠ ميلادية
أصل هذه الدولة مملوك يقال له
انوشتكين كان لاحد امراء الدولة السلجوقية
فبيع له ولد اسمه محمد فولاه الامير حبشي
السلجوقي خوارزم فلما مات خلفه ابنه اقيس
وهذا حدثته نفسه بالاستقلال فخرج على
السلطان سنجر السلجوقي فأتاه هذا بجيحه
ورجله وقاتله ففر فلما عاد السلطان سنجر الى
مرو كاتب اهل خوارزم اقيس المذكور
لانهم كانوا يحبونه فخر اليهم وتولي امورهم
وكاتب قوما يقال لهم الخطاي من التتار
وحرصهم على محاربة السلطان سنجر فقصده
جميعاً سنة ٥٣٦ وحدثت بينهم وبين السلطان
المذكور وقائع انتهت بهزيمته فملك خوارزم
شاه خراسان ومرو وقطع الخطبة للسلطان
سنجر فثار عليه العامة فأعادوها

ثم ان السلطان سنجر قصد خوارزم
شاه بجنوده لفتح خوارزم فاستعصت عليه
فرجع عنها ولكن الشاه رأى ان الصلح خير
فكاتب سنجر وصالحه على ان يكون له
عليه الطاعة والالتاوة السنوية فقبل السلطان
سنجر بذلك. ومات خوارزم شاه سنة
(٥٥١) فخلفه ابنه ابل ارسلان وكتب
الى السلطان سنجر يبذل له الطاعة فآثره

علي خوارزم . وتوفي سنة ٥٦٨

ثم خلفه ابنه سلطان شاه فشار عليه
اخوه الاكبر علاء الدين تكش فملك البلاد
الى سنة ٥٩٦

كان الخطاي من التتار قد قوى امرهم
فأخضعوا لسلطانهم سلطان شاه ثم قامت
الدولة المغورية وقامت الخطاي سنة ٥٩٤
وهزمتهم

ثم تولي بعده علاء الدين محمد بن
تكش من سنة ٦٩٥ الى سنة ٦١٧ هـ وانفق
ان رجاله هربوا قاله لرجال جنكبير خان
ملك المغول المشهور فلم يسهه الا مقاتلة
علاء الدين فجاء وحاصر بخاري واستولى
عليها . ثم نزل على مدينة سمرقند واخذها
عنوة ثم تقدم الي خوارزم فهرب علاء
الدين صاحبها وتوفي سنة (٦١٧) هـ

وكان له ولديقال له جلال الدين يايعه
اصعباه علي الموت لتخليص بلادهم من
المغول وكانوا استولى على جميع ابران ثم
تصدوا لجلال الدين بقرنة فهرب منهم الي
الهند فطارده جنكبير خان حتى ادركه بالسند
فحاصره فأفلت منه ثم هرب الي كرمان
ووصل اصفهان ثم تقدم الي فارس وذهب
الي تلميس فلماها ثم انتهى الامر بأف

اسره المغول وقتلوه سنة ٦٢٨ وبعوته
انقضت الدولة الخوارزمية
في تلك الاثناء قام اسراء اذر بيجان
وفارس ولارستان بزعة اركان الدولة
السلجوقية التي كانت قد ضعفت وزعوا
الي الاستقلال

وتوصل مملوك تركي اسمه الدجيز
لاكتساب ثقة مولاة السلطان مسعود
السلجوقي فعينه (اتابك) اي مؤبا
لاولاده ثم استوزره وولاه ذر بيجان سنة
(٨٨٨) هـ ولما مات خلفه ابنه محمد ولكن
اخاه كيزل ارملان اراد ان يحصل من الخليفة
على مرسوم بولاية بال ابيه فلم ينجح فيما
رأه فقتل . فقام مقامه صهره وجعل مقره
مدينة تبريز ومات سنة (٩٢٦) هـ

وقد اسس القائد التركي سافور بمملكة
في فارس لم تستقل تماما الا تحت حكم
حفيدة سنة ثمان مئة (٨٦٤) هـ جريه وجاء صهره
سعد زنسكي فاستولى على اصفهان ولكن
وقفه عند حده جيش قدم عليه من
خوارزم

اما ابو بكر فانه امتلك جزيرة
البحرين وجزر اخرى من الخليج
الفارسي ثم وقع تحت سلطة المغوليين

سنة ١٢٥٦

ولما توفي جنكيز خان وقعت الفرس في حصة ابنه الرابع فأخذ في قمع الاسماعيلية واستولى على قلعتهم المسماة بوكر النسر وجعل عاصمته المراغة بأذربيجان وبني مرصدا فلما كيا للعالم ناصر الدين الطوسي الفلكي

ثم خلفه ابنه أبا نانا خان وكان ملكا عادلا مسالما اهتم بتنظيم ما افسدته الغازات من بلاده ولسكنه درهم بغارتين للتجارة اجداهما تحت قيادة ابن عمه بركة خان والثانية تحت زعامة براق أوغلان وهو من نسل جنكيز خان أيضاً

تزوج أباغا خان ابنة ميشيل بالبولوغ قيصر القسطنطينية وكانت مخطوبة ابيه هولوكو

خلفه على الملك أخوه تانكودار وكان نصرانياً ثم أسلم فأخذ في اضطهاد المسيحيين اضطهاداً عظيماً فغضب التتار لذلك وهم وإن كانوا وثنيين الا أنهم يحبون المسيحيين لانهم يرون فيهم حلفاء طبيعيين لهم على المسلمين اعدائهم فتاروا على تانكودار وقتلوه سنة (١٢٨٤)

تولى بعده ارغون وكان وزيره شمس

الدين وزيراً باعافاتهم بعضهم هذا الوزير بأنه هو الذي سم أباغا فمزله ارغون وعين بدله سعد الدولة وهو طبيب امرائي على فاضله المسلمين اضطهاداً شديداً حتى انه منهم من دخول القصر فلما مات ارغون قتل وزيره انتقاماً منه تولى بعده كيكاو فترك الاعمال العامة لرجالها وأكب هو على شهواته .

تولى بعده بايدوخان حفيد هولوكو فلم تطل مدته وقبلة غازان حفيد ارغون . استقر الامر لغازان فأخذ في اصلاح الامور العامة فأعاد النظمات المغولية الصالحة لترقية الامة ونشر العدل بالبلاد ووزع الارض توزيعاً عادلاً، وأحكم ادارة البريد ولم يدع باباً من ابواب اصلاح الاطرفة وكان متمتعاً بنظر ثاقب ورأي حصيف

أسلم هذا السلطان اسلاماً صريحاً فأطاعه جمهور كبير من جنوده . وتمكن من صد غارة وجهت الي بلاده من جهة خراسان بمهارة قائد محمك له يدعى نوروز ثم انه قتل هذا القائد لاشتهاره بين العامة وميل القلوب اليه

ولما حدثت الحروب بين سوردة

الى شوستر ثم اضطرت الي حمل نيرالتيه موزية
أمرة تيمورلنك

توفيت هذه الاميرة سنة (١٤١٥) م
خلفها اوفيس الثاني فنقد اصمته وحياته
سنة (١٤٣١) وملك حسين آخر سلطان
من هذه الاسرة في مدينة هيلابعد ان
دافع عنها دفاع الابطال ضد ابن قره
يوسف سنة (١٤٣٢) م

ثم ظهرت دولة المظفريه نسبة الي
مؤسسها مبرز الدين محمد بن المظفر الذي كان
تحصل من السلطان أبي سعيد على مقاطعة
يزد . فأخذ شيراز سنة (١٣٥٣) وأصفهان
وتبريز ثم ثار عليه اولاده فسلموا عينيه
وحبسوه ومات معقلا سنة (١٣٦٣) م

خلفه ابنة شاه خوجه وتوفي سنة
(١٣٨٠) م ثم عقبه محمود واحد ومنصور ثم
الشاه زاهياوزين الدين الذي قهره تيمورلنك
ثم ان ملوكا من الكرد حكوا هرات وهم
شمس الدين محمد وركن الدين زخر الدين
وغياث الدين وشمس الدين الثاني وحافظ
ومعز الدين وحسين وغياث الدين الثاني
ويبر على

ثم حدث ان السير بيدار يانين
تحكوا في خراسان وكان منهم مؤسس

وبين غازان وأصابه جرح منها مات من
شدة الحزن سنة (١٣٠٤) م

تولى مكانه أخوه أوجايتو وسمى
محمد خدا بنده وكان شجاعا فنقش على نقوده
أسماء الائمة الاثني عشر من اولاد علي
عليه السلام في اعتقاد الشيعة

صد غارة للتتار ولكن جيوشه دحرت
امام عصاة غيلان . وترك تبريز وأسس
مدينة سماها السلطانية وفيها قبره الي اليوم
خلفه ابنه ابو سعيد فثار عليه الاشراف
بسبب هواه لامرأة أحد الاعيان وأعمال
الحيلة في الحصول عليها . توفي سنة
(١٣٣٥) م وكان آخر الملوك ذوى السلطنة
الحقيقية من المغول

خلفه أوفيس وتوفي سنة (١٣٥٦)
ثم حسين ومات سنة (١٣٧٤) ثم احمد
الذي حارب تيمورلنك فهرب الي مصر
ثم الي بغداد ثم عاد الي ملكه بموت
تيمورلنك المذكور . ثم قتله قره يوسف
مؤسس امرة تركان الكيش الاسود

وأولاد صهره شاه ولد حاولوا الدفاع
عن بغداد ثم اضطروا للهرب منها بعد ان
حاصرتها الاميرة تندو بنت حسين سنة
ونصفا . ثم اضطرت هذه الاميرة للالتجاء

دواتهم عبد الرزاق ومحمود ومحمد تيمور
وشمس الدين علي وبسكافان حسن
والدامغاني

فافتتح تيمور الملقب بتيهورلنك
أقاليم الفرس ومات علي شواطئ نهر
سرداربا حين هم بفتح الصين فتنازع احفاد
تيمورلنك هذا الملك الشاسع الاطراف
الذي أسسه أبوه ولم يقفهم عند حدم
الا شاه روخ ثم أخذ في مقاتلة التركان الذين
أغاروا على أذربيجان فأخضعهم وهرب
قائدهم ثم أخذ في نشر العلوم وتشجيع
الهنائع واعد بناء عمارات وصرو بعدد عمارها
ولامات خلفه ابنه العالم أولوغ بيغ
الذي بني مرصدا فلما كبر ثم ثار عليه ابنه
عبدالطيف فقتله فلم يتمم بشمرات جريته
الاستة اشهر وبعدها هجم على مملكته
عدة من ذرية تيمورلنك ييشون عن
امارات يحكون عليها

تأسست في اردبيل طائفة دينية في
تلك الاثناء تمكنت رويدا رويدا من
التربيم في دست الملك مدة قرنين متواليين
وهي طائفة الصفوية نسبة الى مؤسسها
الشيخ صفي الدين . آثار دراووش هذه
الطائفة في مبدأ أمرهم ظنون التركان من

قبيلة السكبش الاسود فطر دوهم الي ديار
بكر والقيروان وهنالك وجدوا صدرارحبا
من تركان قبيلة السكبش الابيض حتى ان
رئيسهم أوزون حسن زوج ابنته لاحد
شيوخهم الشيخ الجنيد

ثم ثار اسماعيل بن السلطان حيدر
في القيروان ونجح في الاستلاء عليها وأخذ
تبريز بعد موقعة حثت بالقرب من
حمدان ثم استولى على بلاد الفرس كلها
واتب الشاه اسماعيل فكان لاستيلاءه
طائفة الصفوية علي الحكم في بلاد الفرس
وهم من اولاد علي عليه السلام أمية
عظمى لانها حققت آمالهم الشيعية
ووافقت مرامهم المذعية تمام الموافقة
ولا يخفي ان الفرس من اول ظهور الاسلام
كانوا يميلون لعلي وأولاده ميلا دينا ولا
يوجد الي يومنا هذا مذهب من المذاهب
التي كانت شائعة في اول الاسلام له دولة
غير المذهب الشيعي الموجود ببلاد الفرس.
نعم ان في افريقيا بقية من الاباضية وفي
الشام طوائف من الدرروز وغيرها الا انها
لم تبلغ مبلغ الشيعة في اقامة دولة والحفاظة
عليها ثابتة مكينة ومعترف بها دوليا
انك اسماعيل شاه هذا بن شداد

و بلخ ولم يقفه عند حده الا السلطان سليم
الاول اذ دحره في وقعة حدثت بينهما
سنة (١٥١٤) م ووقع سر بر الشاه امعايل
المرصع بالجواهر غنيمه للترك وهو محفوظ
لديهم الى الآن في دار الآثار
بالآستانه

مات الشاه امعايل سنة (١٥٢٤)
فخلفه ابنه طهماسب وكان سنة اذ ذلك
عشر سنين

انهزم هذا الشاه في حربه مع
الاوزبك ولكنه نجح في امتلاك بغداد
وفي سنة (١٥٣٢) ثارت الحرب بينه
و بين السلطان سليمان فأغار هذا الاخير
على أذربيجان وكرديستان واستولى على
نيريز وزحف على مدينته السلطانية ولم
يخلصها منه الا قدوم الشتاء ثم دخل بغداد
ولكن استيلاء العثمانيين على هذه البلاد
لم يكن الا وقتيا فان الفرس استردوها ثانية
منهم

ثم ان العثمانيين انتهزوا فرصة ظهور
اخطوهم اسب المدعو القاس طالبا
بالمالك فساعدهوا واستولوا على اذربيجان
ثم حدث بين القاس والترك سوء تفاهم
فهرب منهم والنجا الي زعيم كردي اسمه

سوركاب بك ولي فسلمه لاخيه نعماد
طهماسب الي تخريب جيورجيه التي أظهرت
ميلها الي الترك سنة (١٥٥٢) وفي سنة
(١٥٦٠) تقرر الصلح بين الفرس والعمانيين
فعادت السكينة والسلام لي ربوع بلاد
العجم ولم يكدرها الا غارة الاوزبك .

وفي مدة هذا الملك سمت الملكة ايزابت
ملكه الانجليز في احداث روابط ودية
بينها وبين الفرس فأرسلت اليه مندوبا
اسمه انثوني جنكفون سنة (١٦٥١)
فلم يصادف هذا المسمى نجاحا لذي الفارسيين
ثم حدثت ثورة كانت تقيجتها تولية
الابن الرابع لطهماسب المدعو امعايل
عرش الفرس فلم تطل مدته وقتل وهو وسط
لهوه وقصفه

فخلفه اخوه محمد مهزرا وكان يكاد
يكون أعشى مع ضعف فيه وسوء ظن قتل
وزيره المهزرا سليمان بينما كان جيشه يحاصر
هرات التي فيها ابنه عباس

في تلك الاثناء زحف قائد عماني اسمه
عثمان باشا على تبريز فامتلكها ونجح عباس
بن الشاه في الاستيلاء على قزو بن فاضطر ابوه
للاعتراف به سنة (١٥٨٥) م

لحل عمل محمد عباس ان قتل مساعده

وقد ازهرت البلاد الفارسية في مدته
أزهاراً جعل السواح الاوربيين على الاشادة
بذكرة في أوروبا . ولـكن كان من القسوة
بمحيث عكر صفاء ذكره في تاريخ الملوك
المصلحين

خلف هذا الشاه حفيده سام ميرزا
ابن صافي بيزا فلقب الشاه صافي سنة
(١٦٢٧) م فختم ١٤ سنة صرفها كلها في
الفساد واللاذخ حتى انه قتل اوسمل أعين
معظم أهله ونسائه . واضاع قندهار من
يده استولي عليها محافظها ثم هرب الي
ملك الهند . واستولي الترك علي بغداد
ولكنهم تركوها واكتفوا بتبريز

ولما مات خلفه ابنه عباس الثاني ولم
يك سنة يتجاوز العشر سنين وحدث في
ايامه اضطهاد عظيم لقبير الشيعة من سكان
المملكة واكب هو على شرب الخمر ومات
سنة (١٦٦٦) م

فأراد وزراؤه تولية حمزة ميرزا بدل
صافي فعرفهم عن هذا العزم رئيس
الخصيان المدعو أغا مبارك فولوا صافيا
وكان ضعيف الرأي غير مبارك النقيبة في
الحروب فأضاع خراسان وبعض الاقاليم
الاخرى

علي الاستيلاء على الملك مرشدكولي خان
ثم اخذ يقاتل الازبك الذين كانوا استولوا
على مشهد تحت قيادة زعيمهم عبد المؤمن
خان ولم ينتصر عليهم الا بقرب هرات حيث
جهلهم خسار فادحة فلم ينج من جيشهم الا
افراد وكان ذلك سنة (١٥٩٧) م

أما الشاه عباس فانه استولي على بلخ
وحزيرة البحرين ولارستان . وكان الشاه
عباس قد استخدم في جيشه انجليزيين
يدعي أهدما انتوني والآخر روبرت
شيرلي ليديرا جيشه علي اطلاق المدافع
ويملأه الاساليب الحربية . فكانت نتيجة
هذا النظام الجديد ان استولي شاه عباس
على أذربيجان وجيورجية وبغداد والموصل
وديار بكر

ثم انه عقد اتفاقا مع الشركة الهندية
لاجل الاستيلاء علي اورموزد التي كانت
بيد البورتغاليين سنة (١٦٢٢)

واختار الشاه عباس اصفهان عاصمة للملكة
وأوجد في جيشه طائفة سماها التفكشية اي
حملة البنادق مضاهيهم طائفة الانكشارية
في الجيش العثماني . وقد لوث تاريخه بقتل
ابنه صافي ميرزا خشية من ثورته عليه
لان الناس كانوا قد اجمعوا علي حبه

توفي هذا الشاه سنة (١٦٩٤) فخلفه
ابنه فكانت أيامه ملوثة بالاضطهادات
والفتن فانهز الافغانيون هذه الفرصة
واستولوا على بلاد الفرس وبه انقضت
الاسرة الصفوية التي اسمها الشاه اسماعيل
فشار ميرفايس رئيس قبيلة الفيلزاي
وقتل غورجين خان امير جيورجية الذي
كان قد اعتنق الاسلام واستولي ميرفايس
على قندهار

ومن جهة اخري استولي اسدالله
رئيس قبيلة العبدلية علي هرات سنة
(١٧١٩)^٤

فلما تولى محمود بعد ميرفايس اغار
على بلاد الفرس وهزم جيشها في جلنا باد
هزيمة تامة سنة (٧٢٢) فتم فتح الفرس
كلها

ارتكب الشاه محمود من القسوة ما لا
يوصف وفي عهده اغار بطرس الاكبر
علي الداغستان فاستولي عليها سنة (١٧٢٢)
فذعر محمود من ذلك واداه الدهر الي ذبح
جميع اهل اصفهان ثم جن فخلفه ابن عمه
الاشرف الذي انتخبه الافغانيون سنة
(١٧٢٥)

فانحد طهماسب بن حسين الشاه

المنتقل مع الروس بأن يعطيهم الاقاليم
الشالية من اول القوقاز الي مازندران علي
أن يعينوه علي طرد الافغان من البلاد

وكان الهمانيون اذ ذاك قد استولوا
علي اريقان واورمينية وجزء من اذربيجان
ولكن اوقفهم ثبات اهل تبريز عن مواصلة
الفتح فانهم قاو، وهم مقاومة عنيفة حتي
اضطروهم الي تجميد حملة ثانية عليهم ولما
عجزوا عن الدفاع عن حوزتهم رحلوا الي

اردبيل ورفض الترك مصالحة الافغان
وأمروا قائدهم احمد باشا بالزحف علي
اصفهان سنة (١٧٢٧) ولكنه اضطر
لارجوع وأمرع الاشراف الي عقد صلح
مع الترك كان من مقتضاه أن يكون
للسلطان العثماني السيادة الدينية علي المسلمين
ثم ان قائد طهماسب المسدعو نادر

شاه انتصر علي الافغانيين في جهة الدامغان
سنة (١٧٢٩) ثم انه زحف علي اصفهان
فجلا عنها الافغان وهرب الاشراف فقتله احد
زعماء بالوخستان سنة (١٧٣٠)

ثم احتج القائد نادر شاه بأن
طهماسب عقد صلحا مخجلا مع الترك
فعرله سنة (١٧٣٢) واجلس مكانه الشاه
عباس الثالث وكان لا يتجاوز سنه الثمانية

اشهر وحكم البلاد بالنيابة عنه . ورأي ان يجعل مقر ماكنه بغداد ولكن العثمانيين ضايقوه فيها فجمع نادر شاه جيوشه في همدان واضطر الثورة هبت في فارس ان يعقد الصلح مع الترك . ثم انتهز فرصة عدم توقيع الباب العالي على هذا الصلح فامتلك جيورجيه وارميدية سنة (١٧٣٤)م ولما مات الشاه عباس الثالث جلس نادرشاه مكانه على العرش سنة (١٧٣٦) وأعلن مذهب أهل السنة على رغم الشيعة واستولى على قندهار سنة (١٧٣٨)م وعلى كابل ودخل الي الهند وأخذ مدينة دلهي ثم زحف على بخاري واستولى عليها بعد أن انتصر على أميرها عبد الفاترخان وفتح خوارزم سنة (١٧٧٠) ولكنه لم ينجح في الاستيلاء على بغداد والبصرة والموصل .

وفي سنة (١٧٤٧) اتفق اربعة من الفرس على قتله وأجاسوا على العرش صهره على ولقبوه عادل شاه فلم يحكم الا مدة يسيرة وخلفه أخوه ابراهيم خان سنة (١٧٤٨) م فكان حكمه أقصر من حكم سلفه فمقبه شاه روح حفيد نادر شاه فلم تطل أيامه وعزله فقتل باسمه السيد محمد

ابن مجتهد مشهد وتسمى سلیمانا . ولكن يوسف علي قائد شاه روخ هزمه وولى مكانه مولاه المذكور ، غارب الكرد والعرب ولم يحتفظ بالعرش الا بمساعدة احمد خان العبدلي احد رؤساء الانان

وفي هذه الاثناء استولى علي مردان خان زعيم قبيلة البختارية علي اصفهان . ولما قتل نولي مكانه كريم خان سنة (١٧٥١)م فانتصر علي اسمه خان محافظ اذربيجان وعلي محمد حسين خان رئيس القبيلة التركية السماعة كاجار وحشي منها مدينة شيراز سنة (١٧٥٧) م

واحتج باضطراد الاتراك للفرس الذين يزورون قبوري علي والحسين عليهما السلام فأمر أخاه صادق خان بالزحف علي البصرة سنة (١٧٧٦) م وبقي فيها حتى مات سنة (١٧٧٩)

تنازع اولاده واقرباؤه الملك فانهزم الخصي اغما محمد فاستقل بمازندران واستولى علي اصفهان سنة (١٧٨٥) م وجعل عاصمته طهران وشيراز ثم علي كرامان وارنك فيهما من القساوات ما لم يسجل التاريخ اشد منه فلم يبق لافا محمد ضراحم في الملك فأراد فتح جيورجيه التي كانت

تحت حماية الروس فزحف على تفليس
 وتولى عليها سنة (١٧١٥) م واعان انه
 ملك الفرس سنة (١٧١٦) . وتأخر الروس
 عن انقاذ تفليس من يده لاتفاق موت
 الامبراطورة كاترين الثانية في تلك الاثناء
 وقتل محمد اغاس سنة (١٧١٧) سنة
 خادمان له كان حكم عليهما بالقتل فخافه
 على الملك ابن أخيه فتح علي شاه . فثارت
 عليه خراسان باغراء الشاه محمود أمير
 الافغان سنة (١٠١٣) فاستولى فتح علي
 على هرات وفي السنة ذاتها عقد صلحا
 جمع الروسياترك لها به جيورجية وارب
 الالمانيين وعقد معهم صلحا شريفا سنة
 (١٨٢٣) . ثم حارب الروس سنة (١٨٢٥)
 فهزمه الجنرال باسكيفتش واضطر لتترك
 ارمينية الى اراكس
 خلفه حفيده محمد شاه سنة (١٨٣٤)
 فثار عليه مزاحون كثيرة فساعده
 انجلترا على قهرهم . فاستولى على هرات
 وحارب حروبا انتصر فيها على الاكراد
 فخلفه ابنه ناصر الدين شاه سنة
 (١٨٤٨) فكان اول ماعمله ان اخذ بحارب
 الطائفة المعروفة بالبائية واضطهدها غاية
 الاضطهاد فثار عليه رجل منها فقتله سنة

١٨٩٦

كان هذا الشاه محبا للسياحات فطاف
 أورور باثلاث سرات وكتب ماشاهده فها
 في رحلة بلغته الفارسية وطاف في ممالكة
 أيضا . خلفه على الملك ابنه مظفر الدين شاه
 فاتبع خطة أبيه في السياحات وأكثر ما
 راقه منها ما يتمتع به الاوربيون من الحرية
 فالت نفسه لأن يهب أمته دستورا لترقي
 الرقي الذي ناله لاوربيون بهذا النظام
 الحكومي وكان ذلك في مجلس حافل
 حضره جميع وجوه المملكة وتناقلت الافواه
 هذه البشري وارتاح لها الشعب اي ارتياح
 وظوف مظفر الدين شاه علي هذا النظام
 من أن تعبت به أيدي الاستبداد احضر
 ولده محمد علي وريثه الوحيد وأخذ عليه
 العهود والمواثيق ان لا يمس الدستور بسوء
 حين تؤول ادارة امور المملكة اليه ولكنه
 لما تولى الملك سعي في ابطال الدستور
 واضطهد الاحرار اضطادا عظيما حتي انه
 لما وجد اصرار النواب الفرس علي الاجتماع
 انذرهم بالتمزيق فلم يخضعوا لامره وتحصنوا
 بالدار التي كانت مقرا لمجلسهم فامر الشاه
 محمد علي باحاطتها بالجنود وقتلهم جميعا
 فاثارت هذه الوحشية البلاد عليه وكان في

الميرزا وهي الطائفة المسلمة فكل قارى كانب
يدعي له بهم هذا لقب . وكل منهم يبدأ
حياته بأن يكون فراشا حاملا للترجمة
لاحد الكبراء حتى يسعده الحظ بأن يجد
له وسيطا من أولئك الكبراء فيرقيه في
خطط الحكومة وهم لاجل الحصول على
هذه الوساطة يعتادون على لين العريكة
والطاعة والانتقاد

وقد شوهد ان أسواقهم تنص بطائفة
أهل البطالة الذين يكثرون من شرب الخمر
فيطوفون الشوارع يتأيلون يمينا ويسارا
وأيدبهم على خناجرهم كثيرا ما يتطاعنون
بها وسط الطرق

ولهم في الالبسة نظام خاص فهم
على تقيض أهل أوروبا بدفتون رؤسهم
ويعرضون أرجلهم للبرد . وبدثرون ظهورهم
ويجملون صدورهم معرضة للجو

وهم يتزوجون صفارا ، الرجل من
الخامسة الى السادسة عشر والمرأة من العاشرة
الى الحادية عشر وهم يعطون الخطيب
شيئا من الحرية في زيارة بيت مخطوبته
قبل الدخول بها

والطلاق شائع عندهم وهم يستحلون
زواج المتعة فيتزوج أحدهم المرأة لمدة معينة

مقدمة المطالبين باعادة الدستور الزعيم
ستارخان وكان ذلك سنة ١٩٠٧ ومازال
الحال علي هذا الاضطراب حتى اتصر
الثوريون واضطروا الشاه للهرب فالتجأ الى
الروسيا وأعيد انتخاب مجلس النواب
وعين ابنه وهو طفل لم يبلغ العاشرة من
عمره ناهيا علي الفرس ولكن كانت
السياسة الروسية الانجليزية قد انفتحت علي
تقسيم الفرس الي مناطق نفوذ كما قدمنا
ولا يمكن الحكم علي ما يؤول اليه الفرس
الا بعد ان تضع هذه الحرب الماسة
أوزارها وتتقرر موقف الامم بعضها أزاء
بعض

(أخلاق الفرس) قد أثر الاسلام في
أخلاق الفرس تأثيرا كبيرا فصبغتها بصبغته
ولكن لانزال لهم مميزات تميزهم من بقية
اخوانهم في اقطار الارض من اخصها
نشاط الفكر وحركة العقل فهم روجيون
بطبيعتهم وكثيرو الشكوك وهذا الوصف
المميز يوجد علي أشد درجاته في طبقتهم
الوسطى . وهم معروفون بالصدق والامانة
في المعاملة وللدأب للحصول على الثروة بالعمل
والكد

أما الموظفون فيذخبون من طائفة

نحو سنة أو ستة أشهر أو ثلاثة أشهر ثم يتركها ولكن ليس لهذا النوع من الزواج اعتبار عندهم وإن كان معمولاً به. والعقود التي تحرم لهذا الزواج تنبئ امام القضاء ومدتها من ساعة واحدة إلى تسعة وتسعين سنة

المرأة الفارسية محجبة مصونة ولكن يسمح لها بحضور احتفالات الرجال وللفرس أو هام ككل الأمم فهم يعتد بهم في تأثير العين والحسد وإن كان ذلك في اعتقادنا صحيحاً إلا أنهم لا يعتدرون لابطال تأثيره بما قرره الشرع وإنما بوسائل وهمية مثلهم في ذلك مثل كل الأمم. فترام يعدون إلى تعليق مخالب الذئب أو النمر على المكتف لاتقاء شر العين

وإذا أرادت إحدى النساء أن تحمل عمدت إلى حبوب من القمح وضافت إليها قطعة من الذهب وخاطت الجسيم في طرف منديل وعلقتها على نفسها

فاذا اتاها المخاض وأرادت تسهيل ولادتها عصبت رأسها بمنديل أسود. ولا يجوز أن يكون في الحجرة التي اتاها المخاض أي شيء أصبوغ بالأحمر فإنه من اعتقاد عابثهم يوجب حضور اثني الشيطان

ويمكن طردها بتعليق ثلاث بصلات علي رأس المرأة وإذا مات لدي العامة هنالك ميت عمدوا إلى صب جميع المياه الموجودة بالبيت زحماً منهم أن من تعاطاها أصيب بالتهاب في المعدة

والعامة يعتقدون بأيام السعد وأيام الفحس ولذلك ترام في يومي الاحد والثلاثاء يمتنعون عن شراء الاقشة والوانى وزياره المرضى. أما في يوم الاربعاء فيمتنعون عن ايقاد المصابيح وعن كنس الدار

وفي يوم الجمعة لا يجوز لديهم غسل الفرش ولا الملابس

ولا يجوز لضيف أن يطرق صاحبها له في ليلة الاربعاء. وفي هذه الليلة يملأون وعاء بالماء ويضعونه على السلم الموجه جهة الشرق فإذا جاء الصباح رموا الماء والوعاء مما يعتقدون أن هذا العمل يحمي أهل البيت من شر ذلك اليوم

أما التمثيل لديهم فينحصر في مسألة مقتل الحسين بن علي عليهما السلام وأشهر قصة لديهم فيها هي ما ألفه الميرزا جعفر. فاذا حل اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم

الذي قتل فيه الامام الحسين في كربلاء
احتشد الناس لرؤية تمثيل هذه الرواية وقد
صبت في قالب محزن جداً يستدر العبرات
ويستوكف الدموع . ولهم في ذلك كلف
شديد يدل على عظم تمسكهم بمذهبهم
الديني

والفرس شجمان بطبيعتهم ميالون
للحرية الدينية حتى ان لديهم مجتمعات دين
يعتبرون من أركان العلم الي يومنا هذا
وقد نبغ منهم في الاسلام من العلماء
الاعلام والمؤلفون العظام عدد لا يحصي
في الحديث واللغة والفلسفة حتى زعم كثير
من الاوربيين ان الذي اوصل العلوم العربية
الي أوجها الاعلى الذي وصلت اليه هم
العجم

اما تجاراتهم في بلادهم فليست بذات
حركة نشيطة لرداة المواصلات والصنائع
لديهم لم تبلغ الارتقاء الذي تسمح به
قرائنهم الوفاة وقد اشتهروا بصنع السجاجيد
الجيدة والاقمشة الحريرية . فلو أدخلت
اليهم الوسائل الجديدة من الآلات
البخارية والكهربائية وروقوا حكومة تعني
بتسهيل المواصلات بلقوا أرقى ما يمكن
الوصول اليه من المدنية الصناعية في مدي

قريب

علم الفراسة هو علم تعرف به
أخلاق الانسان من النظر الى شكل
أعضائه أو هي كما يقول العرب الاستدلال
بالخلق الظاهر على الخلق الباطن

وهو علم قديم روي ان المصريين
القدماء كانوا يعرفونه وقد قرأ علماء الآثار
شيئاً عنه فيما وجد من آثار الاسرة الثانية
عشرة المصرية قبل الميلاد بألفي سنة
وأشار أبقراط اليه قبل الميلاد بنحو
أربعة قرون ونصف وكان يعتقد . وكتب
الطبيب اليوناني غالينوس فصولاً طويلة
فيه في القرن الثاني للميلاد

فلما جاء أرسطو أمير الفلاسفة اليونانيين
في القرن الرابع قبل المسيح أفردته بالتأليف
واعتبره علماً مستقلاً . فذكر ان في الاعضاء
الجسدية الظاهرة علامات تدل على القوة
والضعف والذكاء أو الغباوة . وجعل
الملامح والالوان وأشكال القامة والشعر
والصوت من المساعدات على الوصول الي
ذلك . فعول الناس على مادونه أرسطو
قروناً طويلة واشتغلوا به وجعلوا علمهم
عليه

وقد نقل العرب هذا العلم عن أرسطو

حق الحكم على مستقبل الانسان وما سينتابه
من خير أو شر كان ذلك منه . دخولا فيما
ليس من شأنه . فأبي مناسبة بين شكل
اليد والقدمين و بين المستقبل من نعيم وشقاء
ومن صحة أو مرض ؟

✽ ابن أبي الفوارس ✽ هو عمر بن
مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس
زين الدين بن الوردى . كان قاضيا جليلا
وقتها أديبا وشاعرا مجيدا . تفتن في العلوم
واجاد في المشور والمظوم . من شعره قوله:
مديح ساقه والردف منه

كفيان القصور على الثلوج
خذوا من خده تقاني نصيبا

فقد عزم الغريب على الخروج
وكتب الى القاضي فخر الدين بن
خطيب جبر بن قاضي حلب وقد عزله
وعزل أخاه :

جنبتي واخي تكاليف القضا

وشفيقتنا في الدهر من خطر ين
ياحى عالم دهرنا أحييتنا

فلك التحكم في دم الاخوين
ومن شعره في الشيب :

بالله يا معشر اصحابي

اغتنموا علمي وأداي

فيا تلوه من علوم اليونان وألف بعضهم
فيه كتباً مستقلة كالرازي وابن رشد
وغيرهم

وقد انتقل هذا العلم الى اوربا عن
العرب فترجموه الى لغتهم مع ما ترجموه من
سائر العلوم واشتغلوا به في القرون الوسطى
ولا يزالون يشغلون به الى اليوم

وقد توسع المتكلمون في هذا العلم
فجملوه دالاً على الامور النورية التي قدرت على
الانسان فاخناط بكثير من الاوهام وتواطاه
الذجالون لكسب الحطام فخرج عن موضعه
ولحق بالسهوذة . ولكن رجالا من اهل
النظر في اوربا مثل بيستابورتا الايطالى
والعالم جون كسبار لافاير الالمانى تداركوه
فخلصوه من الخرافات التي اضميت اليه
وجملوه علما مبذبا على اصول الفيزيولوجيا
والتشريح وقرروا ان غايته الاستدلال
بأشكال الاعضاء الظاهرة على اخلاق
الانسان الباطنة بدون نظر الى ما سيصيب
الانسان في مستقبل ايامه

وعندنا ان هذا العلم لو اقتصر على
الاستدلال على لاخلاق من شكل الاعضاء
أوشك ان يؤدي الى نتائج يمكن التعميل
عليها الى حد محدود . أما اذا حول لنفسه

فالشيب قد حل برأسي وقد

أقسم لا يرحل الا بي

وقال :

لا تقصد القاضي اذا أدبرت

ديالك واقصد من جواد كريم

كيف ترجي الرزق من عندهن

يفتى بأن الفلاس مال عظيم

وقال :

من كان مردودا بعيب فقد

رددني العيب بعيبين

الوأس والاحية شابا مما

عاقبني الدهر بشيبين

ومن شعره قوله :

دهرنا امسي ضئينا

بالقما حتي ضئينا

يالياي الوصل عودي

وأجمعينا أجمعينا

وقال :

أنتم أحبائي وقد

فعلمتم فصل العدا

حتى تركتم خبري

في المالين مبتدا

وقال :

سبعان من سخرلي حاسدي

يحدث لي في غيبتني ذكري

لا أكره الغيبة من حاسد

يفيد في الشهرة والأجر

وقال .

وتاجر شاعدت عشاقه

والحرب فيما بينهم سائر

قال علام اقتبلوا هكذا

قلت علي عينك يا تاجر

وقال :

اني عدمت صديقا

قد كان يعرف قدري

دعني نقاسي ودعني

عليه احرق وأذر

من مصنفاته البهجة الوردية في نظم

الحاوي . وفوائد فقهية منظومة . وشرح

الفية بن مالك . وضوء الدررة علي الفية

ابن معطي . وقصيدة الباب في علم

الاعراب . وشرحها اختصار ملحة الاعراب

نظما . ومذكرة الغريب نظما وشرحها

والمسائل المذهبية في المسائل الملقبة وابكار

الافكار تنمة تاريخ صاحب حماة وارجوزة

في تعبير المنامات وارجوزة في خواص

الاحجار ومنطق الطير نظما .

توفي سنة (٧٤٩) بالطاعون وهو في
عشرة السبعين

﴿ الفرسخ ﴾ مقياس طوله ثلاثة
أميال وبالمترا (٥٥٥٥) ان كان بحريا
و (٤٤٤٤) ان كان بريا

﴿ فرش ﴾ الشيء يفرشه ويفرشه
فرشا وفرشا وفرشا بسطه . (افترش الشيء)
وطئه . و (الفيراش) ما يفرش وينام عليه

و (الفراشة) حيوان ذو جناحين يتهافت
على السراج فيحترق جمعها فراش
و (الفرش) المفروش من متاع البيت .

و (الفرش) صغار الابل
﴿ فرشح ﴾ فتح ما بين رجليه

﴿ الفرصة ﴾ النوبة والنسرة جمعها
فرص . و (افترص فلان الفرصة) انتهزها .
و (الفريضة) اللحمة بين الجنب والكتف

التي لاتزال ترعد من الدابة وقيل بل هي
لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع
جمعها فريص وفرائص

﴿ الفيرصاد ﴾ التوت والشجر الذي
يحملة

﴿ فرض ﴾ الله حكيمه و (فرض
له فلان كذا) قدره وحكم به . و (فرضت
القرة تفرض فروضا) كبرت فهي

(فارض) أي مسنة و (افترض الله
الاحكام) سنها و (الفرضة) من النهر
ثلمة ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن
وهي من البحر محط السفن . و (الفريضة)
الحصة المفروضة في الساعة من الصدقة .
و (علم الفرائض) علم يعرف به كيفية قسمة
الموارث على مستحقيها ويقال لمن يملئه
فروضي

﴿ الفرضي ﴾ هو أبو الوليد عبد الله
ابن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي
الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن
الفرضي

كان فقيها عالما في فنون الحديث
وحال الرواة والادب البارع وغير ذلك
له من المؤلفات تاريخ علماء الاندلس
وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوك بكتابه
الذي سماه الصلاة . وله كتاب حسن في
المختلف والمؤتلف وفي مشبهه النسبة وكتاب
في أخبار شعراء الاندلس وغير ذلك

رجل من الاندلس الي المشرق سنة
(٣٨٤) هج وأخذ من العلماء وسهم
منهم وكتب أما اليهم ومن شعره :

أسير الخطايا عند بابك واقف
علي وجل بما به أنت عارف

مشهورة . منها في قوله:
 خفف السير واتثديا حادي
 انما انت سائق بفؤادي
 ما ترى العيس بين سوق وشوق
 لرقيم الربوع غربي صوادي
 لم تبق لها المهامه جما
 غير جلد علي عظام بوادي
 وتمحفت اخفافها نيس تمشي
 من جواها في مثل حجر الرماد
 وبراهها الوني فحل براها
 خلها ترتوي ثمام الوهاد
 شفها الوجدان هدمت رواها
 فاسقها الوخد من جفار المهاد
 واستبقها واستبقها فهي جما
 تقامى به الى خير واد
 همرك الله ان مررت بوادي
 يبيع فالدهنا قيدر غادي
 وسلكت النقا فادان ودا
 ف الى اربغ الروى الماد
 الي ازال في جواب الشرط
 وبلغت الخيام فأبلغ سلامي
 عن حفاظ محريب ذاك النادي
 وتاطف واذا ذكر لهم بعض ما بي
 من غرام ما ان لمن نفاذ

يخاف ذنو بالم يقب عنك غيها
 ويرجوك فيها فهو راج وخائف
 ومن ذا الذي برجوسالك ويتقي
 وما لك في فصل القضاء مخالف
 فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي
 اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
 وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما
 يصد ذوو القرني ويجفو المؤلف
 لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي
 ارجي لامراني فاني لتالف
 ومن شعره أيضاً:
 ان الذي اصبحت طوع يمينه
 ان لم يكن قسرا فليس بدونه
 ذلي له في الحب من سلطاناه
 وسقام جسمي من مقام جفونه
 ولد سنة (٣٤١) وتولي القضاء
 بمدينة النسيبة وقتله البربر يوم فتح قرطبة
 سنة (٤٠٣) هـ
 ابن الفارض هو ابو حفص
 وأبو القاسم عمر بن ابي الحسن الحموي
 الاصل المصري المولاه والدار والرفاة . له
 شعر نما فيه منحي الصرفية . وكان رجلا
 صالحا كثير الخير متجردا جاور بمكة وكان
 حسن الصحبة محمود العشرة . وأشعاره

يا اخلاي هل يعود التـداني
منكم بالحى يعود رقادي
ما امر الفراق يا جـيرة الحى
واحلى التلاق بعد انفراد
وقوله :

شر بنا على ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كأس وهي شمس يديرها
هلال وكـم يبدو اذا مزجت بنجم
ولولا سناها ما اهتديت لجانها
ولولا سناها ما تصـورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة
كأن حشاه في صدورنا نهى كتم
فان ذكرت في الحى اصبح اهله
نشاوي ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشاء الدنان تصاعدت
ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
وان خطرت يوما على خاطر امري
اقامت به الافراح واراحل الهم
ولو نظر الندمان ختم اقاتها
لا سكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها تري قبرميت
لما دت اليه الروح وانتعش الجسم

ولو طرحوا في في حائط كرمها
عليلا وقد أشفي لفارقه السقم
ولو قروا من حانها مقعدا مشي
وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو هبقت في الشرق انفا من طيبها
وفي الغرب مزكوم لماد له الشم
ولو خضبت من كأسها كف لا س
لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جلست سرا على اكمة غدا
بصيرا ومن رادوقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يموا ترب ارضها
وفي الركب ملسوع الماضره السم
الى ان قال :

يقولون لي صفها فانت بوصفها
خير اجل عندي بأوصافها علم
صفاء ولا ماء واطف ولا هوا
ونور ولا نار وروح ولا جسم
تقدم كل الكائنات حـدبها
قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشياء ثم الحكمة
بها احتجبت عن كل من لاله فهم
وهامت بهاروحى بحيث تـمازجاة
حادا ولا جـرم تخله جـرم

فخر ولا كرم وآدم لي اب
 وكرم ولا فخر ولي امها ام
 واطف الاواني في الحقيقة تايم
 لاطف المعاني والمعاني بها تنمو
 وقد وقم التزيق والكل واحد
 فأروا حنا فخر وأشباحنا كرم
 ولا قبها قبل ولا بعد بعدها
 وقبيلة الابداد فهي لها ختم
 وعهد المدي من قبله كان عصرها
 وعهد أيانا بعدها ولها اليم
 محاسن نهدي المادحين لوصفها
 فيحسن فيها منهم النثر والنظم
 ويطرب من لم يدرها عند ذكرها
 كشتاق نعم كلما ذكرت نعم
 وقالوا شربت الأثم كلا وانما
 شربت التي في تركها عندي الأثم
 هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها
 وما شربوا منها ولكنهم هموا
 وعندي منها نشوة قبل نشأني
 متى ابدأ تبقي وان يلي العظم
 عليك بها صر فاوان شئت مزجها
 فمدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
 فدونا كما في الحان واستجلبها بها
 على نعم الالحان فهي بها غنم

فاسكنت والهم يوما بموضع
 كذلك لم يسكن مع النغم النغم
 وفي سكرة منها ولو عمر ساعة
 تري الدهر عبد اطائه والوك الحكم
 فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحبيا
 ومن لم يمت سكر آياتها الخزم
 علي نفسه فليتك ان ضاع عمره
 وليس له فيها نصيب ولا سهم
 وقال وكل غزله موجه وجهه التصوف
 كما لا يخفي :
 أدر ذكر من اهوى ولو بعلام
 فان احاديث الحبيب مداامي
 لي شهد سمعي من احب وان نأي .
 بطيف ملام لا بطيف منام
 فلي ذكرها يجلو علي كل صيغة
 وان مزجوه عدلي بخصام
 كأن عدولي بالوصول مبشري
 وان كنت لم اطعم ردي سلام
 بروحي من ألفت روعي بحما
 فان حماي قبل يوم حماي
 ومن اجله اطاب افتضاحي ولذلي اط
 راحي وذل بعد عز مقامي
 وفيها حلالى بعد نسكي تهتكى
 وخام عذاري وار تكاب انامي

اصلی فأشدو حين انلو بذكرها

واطرب في المحراب وهي امامي

وبالحج ان احزمت لبيت باسمها

وعنها اري الامساك فطرصيادي

وشأني بشأني معرب وبماجري

جري وانتحاني معرب بهيامي

اروح بقلب باله بابة هام

واغدو بطرف بالكتابة هام

ومن شعره قوله :

نسخت بحبي آية العشق من قبلي

فأهل الهوى جندي وحكمي على الكل

وكل فتى يهوي فاني امامه

واني ري من فتى سامع العذل

ولي في الهوي علم نجمل صفاته

ومن لم يفتقه الهوي فهو في جبل

ومن لم يكن في عزة الحب تائها

بجب الذي يهوي فبشره بالذل

اذا جاد اقوام بمسال رأيتهم

يجودون بالارواح منهم بلا بخل

وان اودعوا امرأ رأيت صدورهم

قبورا لا سرار تنزه من نقل

وان هددوا بالمجرماتوا مخافة

وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل

لعمري هم العشق عندي حقيقة

على الجد والباقون منهم على الهزل

وقال :

أنتم فروضي ونفلي

أنتم حليتي وشغلي

يا قبلي في صلاتي

اذا وقفت اصلي

جمالكم نصب عيني

اليه وجهت كلي

وسرکم في ضميري

والقاب طور التجلي

آنست في الحلي نارا

ليلا فبشرت اهلي

قلت امكثوا فلملي

أجد هداي لعلي

دنوت منها فـ كانت

نار المكالم قبلي

نوديت منها كفاحا

ردوا لبيالي وصلی

حتى اذا ما نداني الـ

مبقات في جمع شملي

صارت جبالی دكا

من هيئة المنجلي

ولاح سر خفي

يدريه من كان مثلي

وصرت موسى زمانى

مذ صار بمعنى كلي

فاللوت فيه حياتى

وفي حياتي قتلى

انا الفقير المني

رقوا لحالى وذلي

وقال من قصيدته الثانية الكبرى

يذكر مجاهدته لنفسه ويشير الي بعض

الحقائق الالهية على مذهب الصوفية :

فنفسي كانت قبل لواصة متى

اطعمها عصت او اعص كانت مطيعتي

فلوردتها ما الموت ايسر بعضه

واتعبتها كما تكون مريحتي

فعدت ومهما حملته تحملي

ه مني وان خفت عنها تأذت

وكلفتها لا بل كلفت قيامها

بتكليفها حتى كلفت بكلفتي

وأذهبت في تهذيبها كل لذة

بأبعادها عن عادها فاطأنت

ولم يبق هول دونها ماركته

واشهد نفسي فيه غير زكية

وكل مقام عن سلوك قطعته

عبودية حقتنها بعبودية

وكنت بها صابفا فلما تركت ما

اريد ارادتني بها واحبت

فصرت حبيبا بل محبا لنفسه

وليس كقول مرفعى حبيبتى

خرجت بها عنى الي فلم اعد

الى ومثلى لا يقول برجمة

وافردت نفسي عن خروجي تكوما

فلم ارضها من بعد ذلك لصحبتى

وغيت عن افرد نفسي بحيث لا

يزاحني ابداء وصف كحضرتي

وما أنا أبدي في اتحادى مبدأى

وانهى انتهائي في تواضع رفعتي

جالت في تجليها الوجود لناظري

ففي كل صرني اراها برؤية

واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني

هنالك اياها بجلوة خلوتني

وطاح وجودي في شهودي و بنت عن

وجرد شهودي ما حيا غير مثبت

وعانت ما شاهدت في محو شأدى

بمشهده للصحو من بعد سكرتي

ففي الصحو بعد المحرولك غيرها

وذاتي بذاتي اذ تحلت تحت

فوصفي اذا لم تدع بائنين وصفها
وعينها اذ واحد نحن هيتي
فان دعيت كنت المحبوب وان اكن
مناري اجابت من دهاني ولبت
وازلن طقت كنت المناجي كانه كان
قصصت حديثا انما هي قصت
فقد رفعت ناء المحاطب بيننا
وفي رفها عن فرقة الفرق رفعتي
فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا
حجاك ولم يثبت لبعده تثبت
سأجلوا اشارات عليك خفية
بها كصارات الديق جليلة
واعرب عنهما مغر باحث لات حم
ن لبس بقياني سماع ورؤية
واثبت بالبرهان قولي ضاربا
مثال محق والحقيقة عمدي
بمتبوعة ينيك في الصرع غيرها
على فما في مسكها حين جنت
ومن لغة تبردو بغير لسانها
عليه راءين الادلة صحت
وفي العلم حقا ان مبدي غريبها
سمعت سواها وهي في الحسن ابدت
فلو احدا اسميت اصيحت واجدا
منازلة ما قلنا عن حقيقة

ولكن علي الشرك الخفي عكفت لو
عرفت بنفسى عن هدي الحق ضلت
وفي حبه من عز توحيد حبه
فبالشرك يصلي منه نار قطيعة
وما شان هذا الشان منك سوى السوي
ودعوا حقا عنك ان تمح تثبت
كذا كنت حينما قبل ان يكشف الغطا
من اللبس لا انفك عن ثنوية
اروح بقد بالشهود مؤلني
واغدو بوجد بالوجود مشنتي
يفرقني لي الزاما بضرري
وبجمعني سلي اصطلاما بيبتي
اخال حضيض الصحو والسكر معرجي
اليها ومحوى منتهى قاب مدوني
فلما جلوت الفين في اجتليتي
مفيعا ومني العين بالعين قرت
ومن فاقتي سكر غنيت افاعة
لدي فرق الثاني لجمعي كوحدي
فجاهد تشاهدا فيك منك وراه ما
وصفت سكونا عن وجود سكينتي
فن بلما جاهدت شاهدت مشهدي
وهادي لي اباي بل بي قدوني
وبي موقني لا بل الى توجهي
كذلك صلاني لي وفي كعبتي

ونظير لاشاق في كل مظهر
 من اللبس في اشكال حسن بديمة
 ففي مرة لبني وأخري بُيئة
 وآونة تدعي بعزة عزت
 ولسن سواها لاولكن غيرها
 وما ان لها في حسنهما من شريكة
 كذلك بحسن الاتحاد بحسنا
 كالى بدت في غيرها وتربت
 بدوت لها في كل صب متبم
 بأى بديم حسنه وبأية
 وليسوا بخيري في المهري لتقدم
 على لسبق في الليالى القديمة
 وما النوم خيري في هواها وانما
 ظهرت لهم ليس في كل هيئة
 ففي مرة قيسا وأخري كثيرا
 وآونة أبدر جميل بُيئة
 تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت با
 طنائهم فأعجب لكشف بستغنى
 وهن وهم لا وهن وهم مظاهر
 لنا بتجلينا لب ونضرة
 فكل فتى حب انا هو وهي حب
 مب كل فتى والكل أسماء لبسة
 أسماء بها كنت المسمى حقيقة
 وكنت لي البادي بنفس تخفت

فلا تك مفتونا بحسبك ممجبا
 بنفسك موقوفا على لبس غرة
 وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج
 هدى فرقة بالاتحاد تدت
 وصرح باطلاق الجمال ولا تقل
 بتقيده ميلا لزخرف زينة
 فكل ملبح حسنه من جاهها
 معار له بل حسن كل ملبحة
 بها قيس لبني هام بل كل عاشق
 كهجنون ليلى أو ككثير عزة
 فكل صبا منهم الى وصف لبسها
 بصورة حسن لاح في حسن صورة
 وما ذاك الا ان بدت بمظاهر
 فظنوا سواها وهي فيها تجلت
 بدت باحتجاب واخفت بمظاهر
 على صيغ اللون في كل برزة
 ففي النشأة الاولى رأت لآدم
 بمظهر حوا قبل حكم لامومة
 ففهمها كما يكون بها ابا
 ويظهر بالزوجين حكم البنوة
 وكان ابد احب المظاهر بعضها
 ابعض ولا ضد يصد ببغضة
 وما برحت تبدو وتختفي لهلة
 على حسب الاوقات في كل حقبة

وما زلت اياها واياي لم تزل
 ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
 وليس معي في الملك شيء سواي وا
 - معية لم يخطر على المعية
 وهذي يدي لان نفسي تخوفت
 سواي ولا غيري ظهير ترجت
 ولا ذل اِخمال لذكري توقعت
 ولا عز اقبال لشكري توخت
 ولكن لصد الضد عن طائفة على
 علا اولياء المنجدين بنجدي
 رجعت لاعمال العبادة عادة
 واعدت احوال الارادة عدني
 وعدت لنسكي بدمه تكي وعدت من
 خلاعة بسطى لانقباض بعفة
 وصمت نهاري رغبة في مشوبة
 واحييت ايلي رهبة من عقوبة
 وصمت اوقاتي بورد لوارد
 وصمت لصدت واهتكاف لحومة
 وبنت عن الاوطان هجران قاطع
 مواصلة الاخوان واخترت عزلي
 ودققت فكري في الحلال تورعا
 وراعت في اصلاح قوتي قوتي
 الي ان يقول :

ولست على غيب احيك لا ولا
 على مستحيل موجب سلب حيلة
 وكيف وباسم الحق ظل محققي
 تكون اراجيف الضلال مخيفتي
 وها دحية واقى الامين نبينا
 بص-ورته في بدء وحى النبوة
 اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا
 لمهدي المهدي في هيئة بشرية
 وفي علمه عن حاضره مزية
 بماهية المرئي من غير مرية
 يري ملكا يوحى اليه وغيره
 يري رجلا يدعى لديه بصحبة
 ولي من آثم الرؤيت-ين اشارة
 تنزه عن رأي الحلول عقيدتي
 وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر
 ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة
 منحتك علما ان ترد كشفه فرد
 سبيلي راشرع في اتباع شريعتي
 فنبه صدري من شراب تقيمه
 لدي قدعني من شراب يقية
 ودونك بحر اخضته وقف الادي
 بساحله صونا لموضم حرمتي
 ولا تقربوا مال اليتيم اشارة
 لكيف بدصت له اذ تصدت

وما نال شيئاً منه غيري سوى فتي

علي قديمي في القبض والبسط ما فتي
فلا تمش عن آثار سيرتي وأخش غي

ن ايثار غيري وأغش عين طريقي
فؤادي بلاها صاحح صاححي الفؤاد في

ولاية أمري داخل تحت امرتي
وملك معالي المشق ملكي وجندي

معماني وكل العاشقين رعيتي
ففي الحب ما قد بنت عنه بحكم من

براه حجاباً فالهوي دون رتبتي
وجاوزت حد المشق فالحب كالقلي

وعن شأو معراج اتحادي رحلتي
فطب بالهوي نفساً فقد سدت أنفسي

مباد من المباد في كل امة
الي أن قال :

وكل الوري أبناء آدم غير ان

في حزت صحوا لجمع من بين اخوتي
فسمي كلبعي وقابي منسباً

بأحمد رؤيا مقالة أحمدية
وروحي للارواح روح وكلا

تري حسنة في الكون من فيض طينتي
فذرلي ما قبل الظهور عرفته

خصوصاً وبني لم تدر في الدرر فتي

ولانسني فيها مر بذا فن دعي

مراد لها جذبا فقير لمصفتي
وأنغ الكني عني ولا تلغ ألكنا

بها فهي من آثار صبغة صنعتي
وعن لقبني بالمعارف ارجع فان ترال:

تتأبز بالالقباب في الذكركعت
فاصغر اتباعي علي عين قلبه

عرائس أبكار المعارف زفت
جني نمر العرفان من فرع فطنة

زكا باتباعي وهو من اصل فطرتي
فان سيل عن معني اتي بغرائب

من الفهم جلت بل عن الوهم دقت
ولا تدعني فيها بنعت مقرب

أراه بحكم الجمع فرق جريرتي
فوصل قطعي واقترابي تباعدي

رودي صدي وانتهائي بدائي
رفي من بها ورّيت عني ولم ارد

سوي أن خلعت اسمي وورسمي وكنيتي
فسرت الي مادونه وقف الاولي

روضات عقول بالعوائد ضلت
فلا وصف لي والوصف رسم كذا كذا لام

م ومنم فان نكيتي فكّن أو انعت
ومن أنا اياها الي حيث لا الي

عرجت وعطرت الوجود برجمتي

وعن أنا اباي لباطن حكمة

وظاهر احكام اقيمت لدعوي

فغاية مجذوبي اليها ومنتهي

مراديه ما أسلفته قبل توبتي

وطني أوج السابقين بزعمهم

حضيض ري آثار موضع وطائي

وآخر ما بعد الاشارة حيث لا

ترقي ارتفاع وضع اول خطوني

فما عالم الا بفضل علي عالم

ولا ناطق في الكون الا بعد حتى

ولا غزوان سدت الاولي سقوا وقد

تمسكت من طه بأوثق عررة

عليها مجازي سلامي فانما

حقيقته مني الي تحييتي

الي أن يقول :

ولم أله باللاهوت عن حكم مظهري

ولم انس بالناسرت ظهر حكمتي

فغني علي النفس العتود تحكمت

ومني علي الحسن الحدود اقيمت

وقد جاءني مني رسول عليا ما

عنيت عزيزي حر بصرف لرافة

فحكمتي في نفسي عليها قضيت

ولما تولت احرها ماتولت

ومن عهد مهدي قل عهد عناصري

الي دار بعث قبل انذار بهثة

الي رسولا كنت مني رسلا

وذاتي بأياتي علي استمدلت

ولما نقلت النفس من ملك ارضها

بحكم الشرأ منها الي حكم جنه

وقد جاءها تواسف شهدت في سبيلها

وفازت بيشري بيها حين أوفت

ولا فلك الا ومن نور باطي

به ملك مهدي الهدي بشيقتي

ولا قطار الاحل من قبض ظاهري

به قطرة عنهما السحاب سحت

ومن مطلق النور البسيط كاية

ومن مشرع البحر المحيط كقطرة

فكلي لسكلي طالب متوجه

وبعضي البعضى جاذب بالاعنة

ومن كان فوق التحت والمزوق تحت

الي وجهة الهادي سمت كل وجهة

فتحت الثري فوق الاثير لرق ما

فتقت وفتق الرتق ظاهر سبقي

ولاشبهة والجمع عين تقيمت

ولا جهة والان بين تشقتي

ولا عدة والمد كالحق قاطع

ولا مدة والحل شرك وقت

ولاند في الدارين يقضى بقض ما
 بنيت ويعضي أمره حكم امرني
 ولا ضد في الكونين والخلق ماري
 بهم في الق-اوي بن تفاوت خلقتي
 ومني بدالي ما على لبسته
 وعني البوادي بي الي اعيدت
 وفي شهدت الساجدين لظهوري
 فحنقت اني كنت آدم سجدني
 وعانيت روحانية الارضين في
 ملائك علي بن اكفاء رتبتي
 ومن أفقي الذي احندي رفق الهدي
 ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدني
 الى ان يقول موجها الكلام امامه
 الظاهر طالبا منهم ان لا يجمدوا علي
 ما يقرأونه في كتبهم:
 ولا نك ممن طيشته دروسه
 بحيث استقلت عقله واستقرت
 فثم وراء القفل علم يدق عن
 مدارك غايات العقول السليمة
 تلقينه مني وعني اخذته
 ونفسي كانت من عطائي ممدتي
 ولا نك باللاهي عن الهوجلة
 فهزل الملاهي جد نفس مجدة

واياك والاعراض عن كل صورة
 مبرهة أو حالة مستحيلة
 فطيف خيال الظل يهدي اليك في
 كروي اللهم ما عنه السائر شقت
 تري صورة الاشياء تجلي عليك من
 وراء حجاب اللبس في كل خلعة
 تجمعت الاضداد يوما لحكمة
 فأشكالها تبدو علي كل هيئة
 صوامت تبدي النطق وهي سواكن
 تحرك تهدي النور غير ضوية
 وتضحك اعجابا كأجدل فارح
 وتبكي انتحابا مثل تكلي حزينة
 وتندب ان أنت علي سلب نعمة
 وتطرب ان غنت علي طيب نعمة
 ثم قال مشيرا بأن الشكل واحد وما
 في السكون غير الله وما سواه الا مظاهر
 لصفاته وأسمائه :
 تري الطير في الاغصان يطرب سجمها
 بتقر يد ألحان لديك شجيرة
 وتعجب من اصواتها بلقائها
 وقد اعربت عن السن اعجمية
 وفي البر يسري العيس يخرق الغلا
 وفي البحر يجري الفلك في وسط لجة

ولاند في الدارين يقضى بقض ما
 بنيت ويعضي أمره حكم امرني
 ولا ضد في الكونين والخلق ماري
 بهم في الق-اوي بن تفاوت خلقتي
 ومني بدالي ما على لبسته
 وعني البوادي بي الي اعيدت
 وفي شهدت الساجدين لظهوري
 فحنقت اني كنت آدم سجدني
 وعانيت روحانية الارضين في
 ملائك علي بن اكفاء رتبتي
 ومن أفقي الذي احندي رفق الهدي
 ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدني
 الى ان يقول موجها الكلام امامه
 الظاهر طالبا منهم ان لا يجمدوا علي
 ما يقرأونه في كتبهم:
 ولا نك ممن طيشته دروسه
 بحيث استقلت عقله واستقرت
 فثم وراء القفل علم يدق عن
 مدارك غايات العقول السليمة
 تلقينه مني وعني اخذته
 ونفسي كانت من عطائي ممدتي
 ولا نك باللاهي عن الهوجلة
 فهزل الملاهي جد نفس مجدة


وتنظر للجيشين في السير مرة
وفي البحر اخري في جوع كثيرة
لبأسهم نسج الحديد لبأسهم
وهم في حى حدي نُظَيَّي وأسنة
فأجناد جيش البر ما بين فارس
على فرس او فارس رب رجلة
واكتاد جيش البحر ما بين رآب
مطارك أوصاعد مثل صعدة
فن ضارب بالبيض فتكاوطاعن
بسمر القنا المالة السهوية
ومن مفرق في النار رشقا بأسهم
ومن محرق بالماء زرقا شملة
تري ذا مغيراً بأذلا نفسه وذا
يولى كسيرا تحت ذل الهزيمة
وتشهدرى المنجنيق ونصبه
لهدم الصياحى والحصون المنبعة
وتلحظ اشباحا تراهى بأنفس
مجردة في ارضها مستجنة
تباين انس الانس صورة لبسها
لوحشتها والجن غير ايدسة
وتطرح في النهر الشباك فتخرج ال
سماك يد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالاشراك ناصبها على
وقوع خصاص الطير فيها بحجة


ويكسر سفن اليم ضارى دوابه
وتظفر آساد الشري بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بمضامن الفضا
ويقنص بعض الوحش بمضا بقفرة
وتلمح منها ما تخطيت ذكره
ولم اعتمد الاعلى خير ملحمة
وفي الزمن الفرد اعتبر تلقى كلا
بدالك لا في مدة مستطيلة
وكل الذي شاهدته فعل واحد
بمفرده لا يكن بحجب الاكنة
اذا ما ازال الستر لم تر غميره
ولم يبق بالاشكال اشكال دربية
الى ان يقول في هذا المعنى المتقدم
أيضاً :
وما عقد الزنار حكا سوي يدي
وان حل بالاقوار بي فمى حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد
فما بار بالانجيل هيكل بيعة
واسفار توراة السكليم لقومه
يفاجي بها الاحبار في كل ليلة
وان خر للاجبار في البدعا كف
فلا وجه بالانظار بالعصبة
فقد هبد الدينار معني منزه
عن العار بالاشراك بالوثنية

وقد بلغ الانذار عني من بني
 وقامت بي الاعذار في كل فرقة
 وما زافت الابصار عن كل ملة .
 وما راقت الافكار في كل نهلة
 وما احتار من الشمس من غرة صبا
 وأشراقها من نور أسفار غرتي
 وان عبد النار الجوس وما انظفت
 كما جاء في الاخبار في الف حجة
 فما قصدوا غيري وان كان قصدم
 سواي وان لم يظهروا عقد نية
 رأوا ضوءه نوري مرة فتوهموا
 ه نارا فضلوا في المهدي بالاشعة
 ولولا حجاب الكون قلت وانما
 قياي بأحكام المظاهر مسكتي
 فلا عبث وانطلق لم يخلقوا سدي
 وان لم تكن افهامهم بالسديدة
 على سمة الاسماء تجري أمورهم
 وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
 بصرفهم في التبييضتين ولا ولا
 قبيضة تعبير وقبيضة شقوة
 الا هكذا فلتعرف النفس او فلا
 ويتلي بها الفرقان كل صبيحة
 وعرفانها من نفسها وهي التي
 على الحس ما أملت متى هي أملت


وهي قصيدة طويلة تروى على خمسمائة
 وسبعين بيتا وانما اثنتا هذا لا يبا منها
 لنري القراء صورة موجزة من أشعار الصوفية
 في الامور اللاهوتية
 توفي ابن الفارض بمصر سنة (٦٣٢) هـ
 ﴿ فرط ﴾ الرجل يفرط فرطاً سبق
 وتقدم . و (فرط اليه قول) سبق اليه .
 و (فرط من فلان شيء) ذهب وقات
 و (فرط في الشيء) ضياع . و (فرط في
 الشيء) قصر فيه . و (أفرط عليه) حمله
 مالا يطيق . و (الافراط) هو تجاوز الحد
 في جانب الزيادة و (التفريط) هو تعدي
 الحد في جانب النقصان . و (افرط) انحل
 (الفارط) الذي يتقدم القوم الى اررد .
 و (الفرط) اسم من لافرط و (الفرط)
 الذي يتقدم القوم الى الماء . وما يتقدم
 الانسان من أجر وعمل
 ﴿ فرطح ﴾ الشيء فطاحه وعرضه
 ﴿ فرع ﴾ الجبل بقواعه فرعاً صعدة .
 و (فرع الوادي) نزه . و (تفرعت
 الاغصان) كثرت و (الفرع مر كل شيء)
 أعلاه وهو ما يفرع من أصله والشعر التام
 ﴿ فرعن ﴾ فرعنة كان ذا دهاء .
 و (تفرعن) تخلق بأخلاق الفرافنة . و


تأليف بطليموس القلوزي وكان ذلك سنة
(٢١٨) هـ

فرق  بينهما نفرق فرقا وفرقانا
فصل بينهما . و (فرق الرجل يفرق)
فرغ . و (فرقه) بدده . و (فارقه)
انفصل عنه . و (افترقوا) ضد اجتمعوا .
و (الفاروق) الذي يفرق بين الامور وقد
لقب به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
ثاني الخلفاء الراشدين لشدة تفرقته بين
الحق والباطل . و (الفيرق) القسم من
كل شيء و (الفرق) مكيال بالمدينة
يسم ثلاثة أصح أو ستة عشر رطلا
و (الفرقان) هو القرآن الكريم ويسمى
فرقانا لانه يفرق بين الحق والباطل .
و (يوم الفرقان) يوم وقعة بدر و (الفرقة)
اسم بمعنى الافتراق . و (فروق) عقبه
دون هجر ولقب القسطنطينية .
و (الفرقة) الجبان


فرق الاسلامية  ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستفرق
أمتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها
واحدة والباقيون هلكي . قيل ومن الناجية ؟
قال أهل السنة والجماعة . قيل ومن أهل
السنة والجماعة ؟ قال ما أنا عليه اليوم

(فرعون) لقب ملوك مصر السابقين
(انظر تاريخ الفراعنة في كلمة مصر)

فرغ  من العمل بفرغ فروغا
خلا منه فهو فارغ و (فرغ اليه) قصده
و (فرغ الاناء) أخلاه و (فرغ الماء)
صبه و (تفرغ لكذا) تخلى له و (استفرغ)
تفانياً . و (الفيرغ) الفراغ و (ذهب به
فرغاً) أي هرا

فرانة  قال ياقوت الحموي هي
مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة
لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هبطل
من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد
لبلاد الترك واسعة الرستاق يقال كان بها
أربعون منبراً . بينها وبين سمرقند خمسون
فرسخاً . ومن ولايتها خنجره . ويقال
فرغانة قرية من قري فارس

وقال ابن حوقل انها اقليم وعمل
عريض كثير المدن والقري وقصبتها
اخسيكت وهي على شط نهر الشاش .
وبعد أن ذكر الكثير من مدنها قال :
وليس بما وراء النهر أكبر قري من
فرغانة

الفرغاني  هو محمد بن كثير
مرب كتاب الجسطي في علم الملك

وأصحابي

وقال عليه الصلاة والسلام : لا تزال

طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة

وقد افترق المسلمون إلى ثلاث وسبعين

فرقة عني بعد هاو بيان أوجه الخلاف بينهما جلة العلماء في القرون المتقدمة فتري أن نفيض

الكلام في أمر هذه الفرق تقلاع العلامة

أبي النعمان محمد بن عبد الكريم الشهرستاني

المتوفى سنة (٥٤٨) فإنه وفي الكلام حقه

في كتابه (الملل والنحل) قال:

« اعلم أن لأصحاب المذاهب طرقا

في تعديد الفرق الاسلامية لا على قانون

مستند إلى نص ، ولا على قاعدة مخبرة عن

الوجود فما وجدت مصنفين منهم متفقين

على منهاج واحد في تعديد الفرق

« ومن المعلوم الذي لامرأ فيه ان

ليس كل من تميز عن غيره بمقالة تاما في

مسألة ما عد صاحب مقالة والا فلكاد

تخرج المقالات عن حد الحصر والعد .

ويكون من انفراد بمسألة في احكام الجواهر

مثلا محدودا في عدد اصحاب المقالات.

فلا بد اذن من ضابط في مسائل هي

أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافًا

يمتبر مقالة وبعد صاحبه صاحب مقالة ،

وما وجدت لاحد من ارباب المقالات

عناية بتقرير هذا الصابط الا أنهم استرسلوا

في ايراد مذاهب الامة كيف اتفق وعلى

الوجه الذي وجد لا على قانون مستقر وأصل

مستمر ، فاجتهدت على ما تيسر من التقدير ،

وتقدر من التيسير حتى حصرتها في اربعم

قواعد وهي الاصول الكبار

(القاعدة الأولى) الصفات والتوحيد

فيها . وهي تشمل على مسائل الصفات

اللازمية اثباتا عند جماعة ونفيًا عند جماعة .

وبيان صفات الذات وصفات الفعل . وما

يجب لله تعالى وما يجوز عليه وما يستحيل

وفيها الخلاف بين الاشعرية والسكرامية

والمجسمة والمعترلة

(القاعدة الثانية) القدر والعدل وهي

تشتمل على مسائل القضاء والقدر والجبر

والكسب في ارادة الخير والشر والمقدور

والمعلوم اثباتا عند جماعة ونفيًا عند جماعة

وفيها الخلاف بين القدوية والنجارية

والجبرية والاشعرية والسكرامية

(القاعدة الثالثة) الوعد والوعيد

والاسماء والاحكام وهي تشمل على مسائل

الايان والتوبة والوعيد والارجاء والتكفير

والتضليل ألبانا على وجهه عند جماعة
ونفيا عند جماعة ، وفيها الخلاف بين
المرجئة والوعيدية والمعتزلة والاشعرية
والسكرامية

(القاعدة الرابعة) السمع والعقل
والرسالة والامانة وهي تشمل على مسائل
التحسين او التقبيح والاصلاح والاصحاح
واللطف والمعصية في النبوة وشرائط الامامة
نصا عند جماعة واجماعا عند جماعة وكيفية
انتقالها على مذهب من قال بالنص وكيفية
اثباتها على مذهب من قال بالاجماع
والخلاف فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة
والسكرامية والاشعرية

فاذا وجدنا افراد واحد من اثمة
الامة بمقالة من هذه القواعد عددنا مقالته
مذهبا وجماعته فرقة بل نجعله مندرجا
تحت واحد ممن وافق سواها مقالته ووردنا
باقي مقالته الى الفروع التي لا تعد مذهبها
مفردا فلا تذهب المقالات الى غير النهاية
و اذا تعينت المسائل التي هي قواعد
الخلاف تبينت اقسام الفرق وانحصرت
كبارها في اربع بعد ان تداخل بعضها
في بعض

التدريية . الصفاتية . الخوارج . الشيعة .
ثم يتركب بعضها علي بعض وينشعب
عن كل فرقة اصناف فتصل الى ثلاث
وسبعين فرقة

ولا أصحاب كتب المقالات طريقان
في الترتيب . أحدهما أنهم وضعوا المسائل
أصولا ثم أوردوا في كل مسألة مذهب
طائفة طائفة وفرقة فرقة . والثاني أنهم
وضعوا الرجال وأصحاب المقالات اصولا
ثم أوردوا مذاهبهم في مسألة مسألة

و ترتب هذا المختصر علي الطريقة
الاخيرة . لاني وجدتها اضبط للاقسام
وأليق بأجواب الحساب وشرطي على نفسي
ان اورد مذهب كل فرقة على ما وجدته
في كتبهم من غير تعصب لهم ولا كسر
عليهم دون ان ابين صحبته من فاسده
واين حقه من باطله . وان كان لا يخفي
دلى الافهام الذكية في مدارج الدلائل
العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل

(المقدمة الثالثة) في بيان اول شبهة
وقعت في الخليفة ومن مصدرها في الاول
ومن مظهرها في الآخر
قال العلامة الشهرستاني تحت هذا

كبار الفرق الاسلامية اربع : العنوان :

التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر
بمعصية؟ (والثالث) اذ خلقتني وكلفني
فالنزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فعرفت
وأطعت فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له؟
وما الحكمة في هذا التكليف علي الخصوص
بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي؟
(والرابع) اذ خلقتني وكلفني على الاطلاق
وكلفني بهذا التكليف علي الخصوص فاذا
لم أسجد فلم لعنني واخرجني من الجنة؟
وما الحكمة في ذلك بعد ان لم ارتكب
تبيحا الاقولى لا اسجد الا لك؟
(والخامس) اذ خلقتني وكلفني مطلقا
وخصوصا فلم اطع وطردي فلم طرقتني الى
آدم حتي دخلت الجنة وغررتني بوسوتي
فأكل من الشجرة المنهي عنها واخرجه
من الجنة معي . وما الحكمة في ذلك بعد
ان لو منعني من الجنة لاستراح مني آدم
وبقي خالدا فيها؟ (والسادس) اذ خلقتني
وكلفني عموما وخصوصا ولعنتني ثم طرقتني
الى الجنة وكانت الخوصومة بيني وبين آدم
فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث
لا يرونني وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثرني
حولهم وقوتهم وقدرتهم واستطاعتهم وما
الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقتهم علي

اعلم ان اول شبهة وقعت في الخلية
شبهة ابليس لعنة الله عليه ومصدرها
استبداده بالرأى في مقابلة النص واختياره
المهوي في معارضة الامر واستكباره بالمادة
التي خلق منها وهي النزاع علي مادة آدم عليه
السلام وهي الطين . وانشعبت من هذه
الشبهة سبع شبهات وسارت في الخليقة
وسرت في اذهان الناس حتي صارت
مذاهب بدعة وضلال . وتلك الشبهات
مسطورة في شرح الاناجيل الازمنة انجيل
لوقا ومارقوس ويوحنا ومتي ومذكورة في
التوراة منفردة علي شكل مناظرة بينه وبين
الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع
منه . قال كما نقل عنه اني سلمت ان البارئ
تمالي الهى واله الخلاق عالم قادر ولا يسأل
عن قدرته ومشيتته فانه مهما اراد شيئا
فانه يقول له كن فيكون . وهو حكيم الا
انه يتوجه على مذاق حكمته اسئلة . قالت
الملائكة ما هي وكم هي؟ قال لعنه الله سبع
(الاول) منها انه علم قبل خلقي اى شي
يصدر عني ويحصل مني فلم خلقتني اولا
وما الحكمة في خلقه اياي؟ (والثاني)
اذ خلقتني على مقتضى مشيئته وارادته فلم
كلفني بمعرفته وطاعته . وما الحكمة في

الفترة دون من يحتملهم عنها فيعيشوا
 طاهرين سامعين مطيعين كان أحري بهم
 واليق بالحكمة . (والسابع) سلمت هذا
 كله ، خلقني مطلقا ومقيدا واذا لم أطلع
 لعنني وطردني ، واذا أردت دخول الجنة
 مكنتني وطرقني ، واذا علمت على أخرجني
 تم سلطني على بني آدم . فلم اذ استمهلته
 أمهلني فقلت أنظرنني الى يوم يبشون . قال
 اذك لمن المنظرين الي يوم الوقت المعلوم ؟
 وما الحكمة في ذلك بعد أن لو أهلكني
 في الخل استراح آدم وانظرتني وما في
 شر ما في العالم على نظام الخبير خيرا من
 امتزاجه بالشر ؟ قال فهذه حجتى على ما
 ادعيت في كل مسألة

التوراة ومسطور في الانجيل على الوجه
 الذي ذكرته وكنت برهة من الزمان
 أتفكر وأقول : ان من المعلوم الذي لامراه
 فيه ان كل شبهة وقعت لبني آدم فانما
 وقعت من اضلال الشيطان الرجيم ،
 ووساوسه نشأت من شبهاته . واذا كانت
 الشبهات محصورة في سبع عادت كبار البدع
 والضلالات الى سبع ولا يجوز أن تعدو
 شبهات فرق الزين والسفر هذه الشبهات
 من اختلاف العبارات وتباين الطرق
 فانها بالنسبة الى أنواع الضلالات كالبنور
 ويرجع جلته الى انكار الامر بعد الاعتراف
 بالحق والى الجنوح الى الهوي في مقابلة
 النص

« قال شارح الانجيل فأوحى الله
 تعالى الى الملائكة عليهم السلام وقالوا له :
 انك في تسليمك الاول اني الهك واله
 انخلق غير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت
 اني اله الصالحين ما احتسكت علي بلم
 فأنا الله الذي لا اله الا انا لا أسأل عما
 أفعل وانخلق مسؤولون
 قال العلامة الشبرستني بعد اراده
 هذا الكلام :
 « هذا الذي ذكرته مذكور في
 « هذا ومن جادل نوحا وهودا
 وصالحا وابراهيم ولوطا وشعبيا وموسى
 وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين
 كلهم نسجوا على منوال اللعين الاول في
 اظهار شبهاته . وحاصلها يرجع الى دفع
 التكليف عن أنفسهم ووجهه أصحاب
 الشرائع والتكالييف بأمرهم اذ لا فرق
 بين قولهم أبشر بهدوننا وبين قوله أسجد
 لمن خلقت طينا . وعن هذا صار مفصل
 الخلاف ومحز الافتراق كما هو في قوله تعالى :

« فان من قال انما يحسن منه ما يحسن منا وبقبح منه ما يقبح منا فقد شبه الخالق بالخلق . ومن قال يوصف البارئ تعالى بما يوصف به الخلق أو يوصف الخلق بما يوصف به البارئ تعالى عز اسمه فقد اهتزل عن الحق

« وسنخ القدرية (أي أصلهم) طالب العلة في كل شيء وذلك من سنخ الالهيين الأول اذا طالب العلة في الخلق أولا والحكمة في التكليف ثانيا ، والفائدة في تكليف السجود لآدم عليه السلام ثالثا وعنه نشأ مذهب الخوارج اذ لافرق بين قولهم : لا حكم الا لله ولا يحكم الرجال ، وبين قوله لأسجد الا لك أسجد لبشر خلقته من صلصال ؟ وبالجملة كلا طرفي قصد الامور ذميمة فالمعتزلة غالوا في التوحيد بزعمهم حتى وصلوا الى التمثيل بنفي الصفات والمشبهة قصروا حتى وصفوا الخالق بصفات الاجسام . والروافض غالوا في النبوة والامامة حتى وصلوا الى الحلول والخوارج قصروا حيث فنوا تحكيم الرجال

« وأنت ترى ان هذه الشبهات كلها ناشئة من شبهات الالهيين الأول . وتلك في الاول مصدرها وهذه في الآخر مظهرها

وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدي الا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا . فبين ان المانع من الايمان هو هذا المعنى كما قال في الاول ما منعك ان تسجد اذ أمرتك ؟ قال انا خير منه

« وقال المتأخر من ذريته كما قال المتقدم انا خير من هذا الذي هو مهين . وكذلك لو تعبتنا احوال المتقدمين منهم وجدناها مطابقة لا قول المتأخرين ، كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم . فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل . فالالهيين الاول لما ان حكم العقل على ما لا يحكم عليه العقل لزمه ان يجري حكم الخالق في الخلق او حكم الخلق في الخلق . ولاول غلو والثاني تنصير . فثار من الشبهة الاولى مذاهب الحلولية والناسخية والمشبهة والغلاة من الروافض حيث غالوا في حق شخص من الاشخاص حتى وصفوه بصفات الجلال . وثار من الشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية والمجسمة حيث قصروا في وصفه تعالى بصفات الخلقين فالمعتزلة مشبهة الافعال والمشبهة حلولية الصفات ، وكل واحد منهم أهور بأى عينيه شاء

وايه اشار التنزيل في قوله تعالى: ولا تقبوا
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين .
وشبه النبي صلى الله عليه وسلم كل فرقة ضالة
من هذه الامة بأمة ضالة من الامة السالمة
الى ان قال العلامة الشهرستاني :
« قال عليه الصلاة والسلام جملة :
لتسلكن سنن الاعمى قبلكم حذو القعدة
بالقعدة والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر
ضب لدخلتموه
(المقدمة الرابعة) في بيان اول شبهة
وقعت في الملة الاسلامية وكيف انشأها
ومن مصدرها ومن مظهرها . وكما قررنا ان
الشبهات التي في آخر الزمان هي بعينها
تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان
كذلك يمكن أن يتقرر في زمان كل نبي
وور كل صاحب ملة وشريعة ان شبهات
خصماء اول زمانه من الكفار والمنافقين
وان خفي عليه اذ ذلك في الامة السالفة لتنادي
الزمان فلم يخف في هذه الامة ان شبهاتها
نشأت كلها من شبهات منافقي زمن النبي
عليه السلام اذا لم يرضوا بحكمه فيما كان
يأمر وينهي وشرعوا فيما لا مسرح للفكر
فيه ولا مسري ، وسألوا عما منعهوا من
الخرض فيه والسؤال عنه، وجادلوا بالباطل

فيا لا يجوز الجدل فيه . اعتبر حديث ذى
الخطيصة التيمي اذ قول اعدل يا محمد .
فانك لم تعدل ، حتى قال عليه السلام ان لم
اعدل فن يعدل ؟ فعاود العين وقال هذه
قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى . وذلك
خروج صريح علي النبي عليه السلام ولو
صار من امراض علي الامام الحق خارجيا
فن اعترض علي الرسول الحق اولي ان
يكون خارجيا أو ليس ذلك قولاً بحسين
العقل وتقييده وحكما بالمعوي في مقابلة النص
واستكبار على الامر بقياس العقل حتى
قال عليه السلام سيخرج من ضيضي
هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية . الخبر بتمامه
« واعتبر حال طائفة من المنافقين يوم
احد اذ قالوا هل لنا من الامر من شيء
وقوله لو كان لنا من الامر شيء ماقتلنا
ها هنا . وقولهم لو كانوا عندنا ماماتوا وما
قولوا . فهل ذلك الا تصریح بالقدر ؟
وقول طائفة من المشركين لو شاء
الله ما عبدنا من دونه من شيء . وقول
طائفة : انطعم من لو يشاء الله اعنهم ؟ فهل
ذلك الا تصریح بالجبر
« واعتبر حال طائفة أخرى حيث

جادلوا في ذات الله تفكراني جلاله وتصرفا في افعاله حتى منهمم وخوفهم بقوله تعالى: ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال .

« فهذا كله في زمانه عليه السلام وهو على شوكته وقوته وصحة بدنه والمناقرن بخادعون فيظنون لاسلام ويبطنون النفاق وانما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على حركانه وسكنايه فصارت الاعتراضات كالبلذور وظهر منها الشبهات كالزروع .

« وأما الاختلافات الواقعة في حال مرضه وبعد وفاته بين الصحابة مرضى الله عنهم فهي اختلافات اجتهادية كما قيل كان غرضهم منها اقامة مراسم الشرع وادامة مناهج الدين

« فأول تذازع في مرضه عليه السلام فيما رواه محمد بن اسماعيل البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس قال لما اشتد بالنبي صلي الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه قال ائتموني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده . فقال عمران رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثير اللفظ فقال النبي عليه السلام قوموا هني

لا ينبغي عندي التنازع . قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله

« الخلاف الثاني في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه . فقال قوم يجب علينا امثال امره واسامة قد برز من المدينة . وقال قوم قد اشتد مرض النبي عليه السلام فلا تسع قلوبنا فارقته والحالة هذه فصبر حتى تبصر اي شيء يكون من امره . وانما أوردت هذين التنازعين لأن المخالفين ربما ادوا ذلك من المخالفات المؤثرة في أمر الدين وهو كذلك . ون كان الغرض كإقامة مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب وتسكين أثر الفتنة المؤثرة عند قلب لامور

« الخلاف الثالث في موته عليه السلام قال عمر بن الخطاب من قال ان محمداً مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما دفع هيمسي بن مريم عليه السلام وقل ابو بكر الصديق من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله محمداً فانه حي لا يموت وقرأ هذه الآية وما محمداً الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ؟ فرجع التوم

فقال ابو بكر مه يا عمر فحمد الله واثنى عليه
 وذكر ما كنت أقده في نفسي كأنه يخبر
 عن غيب فقبل ان يشتغل الانصار
 بالكلام مدت يدي اليه فبايعته وبايعه
 الناس وسكنت الدائرة الا ان بيعة ابي
 بكر كانت فلتة وفي الله شرها فمن عاد الى
 مثلها فاقتلوه فأبى رجل بايع رجلا من غير
 مشورة من المسلمين فانهما تفرقا ان يقتلا
 وانما سكنت الانصار عن دعواهم لرواية
 ابي بكر عن النبي عليه السلام الاثمة من
 قريش وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة
 ثم لما عاد الي المسجد انشأ الناس عليه
 وبايعوه عن رغبة سوي جماعة من بني
 هاشم وابي سفيان من بني امية وامير
 المؤمنين علي كرم الله وجهه كان مشغولا
 بما أمره النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه
 ودفنه وملازمة قبره من غير منازعة ولا
 مدافعة

« الخلف السادس في امر فدك
 والتوارث عن النبي عليه السلام ودعوي
 فاطمة عليها السلام وراثة تارة وتعليقها
 اخري حسني دفنت عن ذلك بالرواية
 المشهورة عن النبي عليه السلام نحن معاشر
 الانبياء لانورث ما تركناه صدقة

الي قوله . وقال عمر كأنني لم اسمع هذه
 الاية حتى قرأها أبو بكر

« الخلف الرابع في موضع دفنه عليه
 السلام أراد أهل مكة من المهاجرين رده
 الى مكة لانها مسقط رأسه ومأنس نفسه
 وموطيء قدمه وموطن عمله وموقع رجله .
 وأراد أهل المدينة من الانصار دفنه
 بالمدينة لانها دار هجرته ومدار
 نصرته . وأرادت جماعة نقله الي بيت
 المقدس لأنه موضع دفن الانبياء ومنه
 معراجهم الى السماء ثم انفقوا على دفنه
 بالمدينة لما روي عنه عليه السلام لانياء
 يدفنون حيث يموتون

« الخلف الخامس في الامامة وأهظم
 خلاف بين الامة خلاف الامامة اذ ماسل
 سيف في لاسلام على عدة دينية مثل ماسل
 علي الامامة في كل زمان . وقد سهل الله تعالى
 ذلك في الصدر الأول فاختلف المهاجرون
 والانصار فيها وقالت الانصار من لا مير ومنكم
 أمير وانفقوا علي رئيسهم سعد بن عبادة
 الانصاري ، فاستدركه أبو بكر وعمر في
 الحلال بأن حضرا سقيفة بني ساعدة . وقال
 عمر كنت ازور في نفسي كلاما في الطريق
 فلما وصلنا الي السقيفة لردت أن أتكم

« الخلف التاسع في امر الشوري
واختلاف الآراء فيها وانفقوا كلهم على بيعة
ثمان رضي الله عنه وانظم الملك واستقرت
الدعوة في زمانه وكثرت الفروع وامتدلاً
بيت المال وباشر الخلق على أحسن خلق
وعاملهم بأبسط يد غير ان أقاربه من بني
أمية قد ركبوا نهير فركبته وجاروا نخب
عليه ووقعت اختلافات كثيرة وأخذوا عليه
احداثاً كلها محولة على بني أمية .

« منها رده الحكم بن أمية الى المدينة
بعد أن طرده النبي عليه السلام وكان
يسمى طريد رسول الله وبعد أن تشفع
الى أبي بكر وعمر رضي عنهما أيام خلافتهما
فأجابا الى ذلك ونزاه عمر من مقامه
باليمن أربعين فرسخاً

« ومنها غيبه أبان الى الربرة .
وتزوج مروان بن الحكم بنته وتسلمه
خمس غنائم أفريقية له وقد بلغت مائتي
الف دينار

« ومنها إيواؤه عبد الله بن سعد بن
أبي سرح بعد ان أهدر النبي عليه السلام
دمه وتوليته إياه مصر بأمر الهل . وتوليته
عبد الله بن عامر البصرة حتى أحدث الى
غير ذلك مما اتفقوا عليه . وكان أمراء

« الخلف السابع في قتال مانعي
الزكاة فقال قوم لانقاتلهم قتال الكفرة
وقال قوم بل نقاتلهم حتى قال أبو بكر
لو ممنوني عقلاً مما أعطوا رسول الله
لقاتلهم عليه ومضي بنفسه الى قتالهم ووافته
الصحابه بأمرهم . وقد أدب اجتهاد عمر
في أيام خلافته الى رد السبايا والاموال
اليهم واطلاق المحبوسين منهم

« الخلف الثامن في تنصيب أبي
بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن
الناس من قال قد وابت علينا فظاً غليظاً
وارتفع الخلف بقول أبي بكر لو سألتني
ربي يوم القيامة لقات وليت عليهم خير
اهلهم

« وقد وقع في زمانهم اختلافات
كثيرة في مسائل ميراث الجسد والاخرة
والكفالة وفي عقل الاصابع وديات
الاسنان وحدود بعض الجرائم التي لم يرد
فيها نص . وانما اهم امورهم الاشتغال بقتال
الروم وغزو العجم وفتح الله الفتوح على
المسلمين وكثرت السبايا والغنائم وكاوا
كلهم يصدرون عن رأي عمر وانتشرت
الدعوة وظهرت الحكامة ودانت العرب
ولانت العجم

جنوده معاوية بن ابي سفيان عامل الشام وسعد بن ابي وقاص عامل الكوفة وبعده الوليد بن عقبة وعبد الله بن عامر عامل البصرة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه حتى اتى قدره عليه وقتل مظلوما في داره وثارَت الفتنة من الظلم الذي جري عليه ولم تسكن بعد

« اختلاف العاشر في زمان امير المؤمنين على كرم الله وجهه بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له . فأوله خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عائشة الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل . والحق انهما رجما وتابا اذ ذكرهما أمرا فذكرنا . فأما الزبير فقتله ابن جرهموز وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفة بالنار . وأما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الاعراض فخرميتا . وأما عائشة فكانت محمولة على ما فعلت ثم تابت بعد ذلك ورجعت

واختلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين ومخالفة الخوارج ومله على التحكيم ومخادرة عمر بن العاص بأباموسي الاشعري

وبقاء الخلافة الى وقت الوفاة مشهور « كذلك الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان عقدا وقولا ونصب القتال معه فعلا ظاهرا معروفا . وبالجملة كان على ميم الحق والحق معه وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسهود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم . وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم يهلك فيك اثنان يحب قال ومبعض قال

« وانقسمت الاختلافات بعدة الى قسمين احدهما الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول . والاختلاف في الامامة على وجهين احدهما القول بأن الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني القول بأن الامامة تثبت بالنص والتعيين « فمن قال ان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار قال بامامة كل من اتفقت عليه الامة او جماعة معتبرة من الامة ايا مطلقا واما بشرط ان يكون قرشياً على مذهب قوم وبشرط ان يكون هاشمياً

على مذهب قوم الى شرائط أخر كما سيأتي
 « ومن قال بالاول فقال بإمامة
 معاوية وأولاده والخوارج اجتمعوا في كل
 زمان على واحد منهم بشرط أن يبقى على
 مقتضى اعتقادهم ويجري على سنن العدل
 في معاملاتهم والا خذلوه وخاموه وربما
 قتلوه

« ومن قالوا ان الامامة تثبت بالنص
 اختلفوا بعد على عليه السلام فمنهم من
 قال انما نص على ابنه محمد بن الحنفية
 وهؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده فمنهم
 من قال انه لم يموت ويرجع فيملا الارض
 عدلا . ومنهم من قال انه مات وانتقلت
 الامامة بعده الى ابنه أبي هاشم وافترق
 هؤلاء . فمنهم من قال الامامة بقيت في
 عقبه وصية بعد وصية . ومنهم من قال
 انتقلت الى غيره واختلفوا في ذلك الغير
 فمنهم من قال ثوبان بن سمان النهدي
 ومنهم من قال هو علي بن عبد الله بن
 عباس . ومنهم من قال هو عبد الله بن
 حرب الكندي . ومنهم من قال هو عبد
 الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن
 أبي طالب . وهؤلاء كلهم يقولون ان الدين
 طاعة رجل . ويتأولون أحكام الشرع كلها

على شخص معين كما ستأتي مذاهبهم
 « وأما من لم يقل بالنص على محمد
 ابن الحنفية فقال بالنص على الحسن
 والحسين ثم هؤلاء اختلفوا . فمنهم من
 أجري الامامة في أولاد الحسن فقال بعده
 بإمامة ابنه الحسن ثم ابنه علي زين العابدين
 نصا عليه ثم اختلفوا بعده . فقالت الزيدية
 بإمامة ابنه زيد ومذهبهم ان كل فاطمي
 خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي كان
 اماماً واجب الاتباع . وجوزوا رجوع
 الامامة الى أولاد الحسن ومنهم من وقف
 وقال بالرجعة ، ومنهم من ساق وقال بإمامة
 كل من هذا حاله في كل زمان وسيأتي
 تفصيل مذاهبهم .

« وأما الامامية فقالوا بإمامة محمد بن
 علي الباقر نصاً عليه ثم بإمامة جعفر بن
 محمد وصية اليه . ثم اختلفوا بعده في أولاده
 من المنصوص عليه وهم خمسة محمد واما عيل
 وعبد الله وموسى وعلي . فمنهم من قال
 بإمامة محمد وهم العمارية ومنهم من قال
 بإمامة اما عيل وأنكر موته في حياة أبيه
 وهم المباركية . ومن هؤلاء من وقف عليه
 وقال برجسته ومنهم من ساق الامامة في
 أولاده نصاً بعد نص الي يومنا هذا وهم

« وأما الاختلافات في الاصول فحدث في آخر أيام الصحابة بدعة معبد الجهنبي وغيلان الدمشقي ويونس الاسواري في القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر الى القدر . ونسج على منوالهم واصل بن عطاء الغزال وكان تلميذ الحسن البصري وتلد له عمرو بن عبيد وزاد عليه في مسائل القدر وكان عمرو من دعاة يزيد الناقص أيام بني أمية ثم والى المنصور وقال بامامته ومداحه المنصور يوماً فقال نثر الحب لئلا يفسد فلقطوا غير عمرو

« والوعيدية من الخوارج والمرجئة من الجبرية والقدرية ابتدأت بدعتهم في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن أستاذه بالقول بالمتزلة بين المتزنتين وسمي هو وأصحابه معتزلة وقد تلذ له زيد بن علي وأخذ الاصول منه لذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة . ومن رفض زيد بن علي لانه خالف مذهب آبائه في الاصول وفي التبزي والنولي وهم من أهل الكوفة وكانوا جميعاً سميت راضية

« ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت أيام المأمون فخلطت منهاهجها بناهج الكلام وأفردها

الاسماعيلية . ومنهم من قال بامامة عبد الله الاطخ وقال برجمته بعد موته لانه مات ولم يعقب . ومنهم من قال بامامة موسى نصبا عليه اذ قال والده سابقكم قائمكم ألا وهو سمي صاحب التوراة ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اقتصر وقال برجمته اذا قال هو لم يموت ومنهم من توقف في موته وهم المطمورة ومنهم من قطع بموته وساق الامامة الى ابنه علي بن موسى الرضى وهم النطمية . ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده . فالاثني عشرية ساقوا الامامة من علي الرضى الى ابنه محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه الحسن ثم الى ابنه محمد القائم المنتظر الثاني عشر وقالوا هو حي لم يموت ويرجع فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا

« وغيرهم ساقوا الامامة الى الحسن العسكري ثم قالوا بامامة أخيه جعفر وقالوا بالتوقف عليه أو قالوا بالشك في حال محمد . ولهم خبط طويل في سوق الامامة والتوقف والقول بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة ثم بالرجعة بعد الغيبة

« فهذه جملة اختلافات في الامامة وسيأتي تفصل ذلك عند ذكر المذاهب

فأمن فنون العلم وسمتها باسم الكلام .
 اما لان أظهر مسألة تكلموا فيها
 وقتا تلوا لها هي مسألة الكلام فسمى
 النوع باسمها وأما لمقابلتهم الفلاسفة في
 تسميتهم فنا من فنون علمهم بالمنطق
 والمنطق والكلام مترادفان . فكان أبو
 الهذيل العلاف شيخهم الأكبر يوافق
 الفلاسفة في أن الباري تعالى عالم بهداه
 وعلمه ذاته ، وكذلك قادر بقدرته وقدرته
 ذاته ، وأبدع بدعا في الكلام والارادة
 وأفعال العباد والقول بالقدر والآجال
 والارزاق كما سياتي في حكاية مذهبه
 وجرت بينه وبين هشام بن الحكم
 مناظرات في أحكام التشبيه وأبو يعقوب
 الشحام والادمي صاحب ابني الهذيل واقفاه
 في ذلك كله ، ثم ابراهيم بن سيار النظام
 في أيام المعنصم كالأعلى في تقرير مذاهب
 الاسفة وانفرد عن السلف يبدع في
 الرفض والقدر عن اصحابه بمسائل نذكرها
 « وعن اصحابه محمد بن شبيب وابو
 شمر ودوسى بن عمران والفضل الحديثي
 واحمد بن حايط . واقفاه الاسواري في جميع
 ما ذهب اليه من البدع وكذلك الاسكافية
 اصحاب ابني جعفر الاسكافي والجمعونية

اصحاب الجعفر بن جعفر بن حرب
 ثم ظهرت بدع بشر بن المعتمر من
 القول بالتولد والافراط فيه والميل الي
 الطبيعيين من الفلاسفة والقول بأن لله
 تعالى قادر على تعذيب الطفل واذا فعل
 ذلك فهو ظالم الي غير ذلك مما انفرد به عن
 اصحابه وتلمذ له أبو موسى المزدار راهب
 المترلة وانفرد عنه باطل اعجاز القرآن
 من جهة الفصاحة والبلاغة . وفي أيامه
 جرت أكثر التشديدات على السلف
 انزلهم بقدم القرآن وتلمذ له الجعفران أبو
 زفر محمد بن سويد صاحب المزدار وأبو
 جعفر الاسكافي عيسى بن الهيثم صاحب
 جعفر بن حرب الاشج

« وعن بالغ في القول بالقدر هشام
 ابن عمرو النوطي والأصم من اصحابه
 وقدحا في امامة علي بقولها ان الامامة لا
 تنعقد الا باجماع الامة عن بكرة أبيهم .
 والنوطي والأصم اتفقا على ان الله تعالى
 يستحيل ان يكون عالماً بالاشياء قبل كونها
 ومنع كون المدوم شيئا . وأوالحسن الخياط
 واحمد بن علي الشطاوي صاحب عيسى الصوفي
 ثم لزم أبا خالد ولهذا الكبي لابني الحسن
 الخياط ومذهبه بعينه مذهبه

صفات الباري تعالى معاني قائمة بذاته ومن
 مشبه صفاته بصفات الخلق وكلامهم يتعلمون
 بظواهر الكتاب والسنة ويناضلون المعتزلة
 في قسم الكلام على قول ظاهر وكان عبد
 الله بن سعيد الكلابي وابو العباس اقلانسي
 والحارث الهاسبي اشبههم اتقانا واميتهم
 كلاما وجرت مناظرة بين ابي الحسن
 علي بن ابي ايل الاشعري وبين استاذه
 ابي علي الجبائي في بعض مسائل ولزمه
 اوورا لم يخرج عنها بجواب فأعرض عنه
 وانحاز الى طائفة السلف ونصر مذهبهم
 على قاعدة كلامية فصار ذلك مذهبا منفردا
 وقرر طريقته جماعة من المحققين مثل القاضي
 ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحق
 الاسفرايني والاستاذ ابي بكر بن فورك
 وليس بينهم كثير اختلاف

« ونبغ رجل متمسك بالزهد من
 سجستان يقال له ابو عبد الله بن الكرام
 قليل العلم قد قس من كل مذهب ضمنا
 واثبته في كتابه وروجه علي اغنام غرجه
 وغور وسواد بلاد خراسان فانظم ناموسه
 وصار ذلك مذهبا قد نصره محمود بن
 سبكتكين السلطان وصب البلاء على
 اصحاب الحديث والشيمة من جبهتهم

« واما معمر بن عباد السلمي وعمامة
 ابن اشرف النخيري وعمر بن بحر الجاحظ
 فكانوا في زمان واحد متقاربين في الرأي
 والاعتقاد منفردين عن اصحابهم بمسائل
 نذكرها . والمتأخرون منهم ابو علي الجبائي
 وابنه ابو هشام والقاضي عبد الجبار وابو
 الحسن البصري قد نخصوا طرق اصحابهم
 وانفردوا عنهم بمسائل كما سيأتي

واما رونق علم الكلام فاجده اوه
 من الخلفاء العباسية هرون والمأمون والمعتصم
 والواثق والمتوكل وانتهوا من صاحب
 ابن عباد وجماعة من الديلمة

« وظهرت جماعة من المعتزلة
 متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص
 الفرد والحسين النجار من المتأخرين خالفوا
 الشيوخ في مسائل

« ونبغ جهم بن صفوان في ايام نصر
 ابن سيار واظرب بدعته في الجبل بتره وقتله
 سالم بن احوز المازني في آخر ملك بني
 امية بمر

« وكان بين المعتزلة وبين السلف في
 كل زمان اختلافات في (صفات يناظرونهم
 عليها لا علي قانون كلامي بل علي قول
 اقناعي ويسمون الصغانية . فمن مثبت

وهو أقرب مذهب إلى مذهب الخوارج وهم مجسمة وحاشا غير محمد بن الميعم فإنه مقارب » انتهى

هذا ما نقلناه عن العلامة الشهرستاني مما فيه بيان للفرق الإسلامية وبدأ تكونها ومبلغ الأصول التي اختلفت عليها . وقد تكلمنا في هذا الكتاب على كل فرقة في الحرف الموافق لاسمها ويحسن بنا هنا أن نأتي على أسماء تلك الفرق ليسهل على الباحث الاطلاع عليها متى شاء .

أهل الفرق أقسام أولهم أهل الأصول المختلفين في التوحيد والوعد والوعيد وهم :

المتزلة . الواسلية . الهذيلية النظامية الحايطية . البشرية . العمورية . المزدارية . الثمائية . الهاشمية . الجاحظية الخياطية . الجبائية والهاشمية . الجبرية . الجهمية . النجارية . الضرارية . الصفائية . الأشعرية وثانيهم المشبهة الذين يجمعون لله أعضاء فيقولون انه جسد وله يدوعين الخ

وهم : الكرامية من الصفائية وثالثهم الخوارج والمرجئة والوعيدية وهم :

الحكمة الاولى . الازارقة . النجدات

الساخرية . العجاردة . الصلبة الحزبية (وطلقية والشعيبية) . الميمونية . الاطرافية (والهازمية) . الشمالية (والرشيديية) الشيبانية . المكومية . الملومية والمجبولية (ولا باضية) الحفصية الحارثية (واليزيدية والصفورية) ورابعهم رجال الخوارج وهم :

المرجئة البونزية (والبعبية) . الفالية . الثوبانية . التومنية . الصالحية ورجال المرجئة وخامسهم الشيعة وهم :

الكيسانية . المختارية . الهاشمية البناية . الرزامية . الزيدية . الجارودية السليمانية . الصاخبة . الامامية . الباقرية والجمفورية . النواسية . الافطحية والشمطية والموسوية . الاسماعيلية (الباطنية والاثني عشرية) . الفالية . السبائية والكاملية . المليانية المغيرية . المنصورية . خلطامة الكيالية . الهاشمية . النعمانية . البونسية والنصيرية والاسحاقية .

(زيادة بيان في الفرق الاسلامية)
لزيادة بيان ما أوردناه عن الشهرستاني تأتي هنا على ما قاله العلامة بن حزم الظاهري في كتابه (الفصيل) فان فيما

ذكره عن الفرق في الاسلام فوائده ولا هبة بالخلاف الذي يراه القاري ينسبه وبين الشهرستاني فان لكل منها قاعدة سلك في تأليفه عليهما . قال ابن حزم الظاهري :

« قال أبو محمد (يعني نفسه وكانت هذه عادته في تأليفه بروي عن نفسه) فرق المعتبرين بجملة الاسلام خمسة وهم أهل السنة والمعتزلة والمرجئية والشيعية والخوراج . ثم افتقرت كل فرقة من هذه علي فرق واكثر افتراق أهل السنة في الفتيا وبذيسيرة من الاعتقادات سنبه عليها ان شاء الله تعالى ثم سائر الفرق الاربعة التي ذكرنا ففيها ما يخالف أهل السنة الخلف البعيد وفيهم ما يخالفهم الخلف القريب .

« فأقرب فرق المرجئية الى أهل السنة من ذهب مذهب أبي حنيفة الفقيه الى ان الايمان هو التصديق باللسان والقلب معاً وان الاعمال انما هي شرائع الايمان وفرائضه فقط . وأبدهم أصحاب جهم ابن صفوان والاشعري ومحمد بن كرام السجستاني فان جهما والاشعري يقولان ان الايمان عقد بالقلب فقط (١) وان

(١) قوله وان اظهر الى الخ هذا لا يقول

أظهر الكفر والتلثيث بلسانه وعبد الصليب في دار الاسلام بلا تقيية . ومحمد بن كرام يقول هو القول باللسان وان اعتقد الكفر بقلبه

« وأقرب فرق المعتزلة الى أهل السنة أصحاب الحسين بن محمد التجار و بشر به الاشعري لانه يقول لا يحقق الايمان بدون الاسلام وكذا العكس . فمن توقف تحقق الايمان على وجود الاسلام الذي منه عدم المنافي لا يتأتى ان نقول لمن آمن بقلبه وأظهر الكفر بلسانه مؤمناً لانه افتقد منه الاسلام الذي هو شرط لتحقيق الايمان وعذر المؤلف انه اندلسي من اقصى المغرب والاشعري بصري من المشرق والازمنة متقاربة فلم تنقل تحقيق مذهب الاشعري الي تلك البلاد في هذا العهد بل نقل مذهبه اجمالاً مع نقل مذهب الفرق فتراه يقع في الاشعري ويورد عليه ماله المناص منه ولذلك قال ابن السبكي في الطبقات ما معناه ان ابن حزم لا يحقق مذهب الاشعري فلا يفتقر الواقف باعتراضه على الاشعري امام أهل السنة والجماعة .

هذا ما علقه مصحح كتاب ابن حزم

الظاهري

ابن غياث الرئيسى ثم اصحاب ضرار بن عمرو وابعدهم اصحاب ابى الهذيل واقرب مذاهب الشيعة الى اهل السنة المنتمون الى اصحاب الحسن بن صالح بن حى الهمداني الفقيه القائلون بأن الامامة في ولد على رضى الله عنه . والثابت عن الحسن ابن صالح رحمه هو قولنا ان الامامة في جميع قريش وتولى جميع الصحابة رضى الله عنهم الا انه كان يفضل عليا على جميعهم . وابعدهم الامامية

• وأقرب فرق الخوارج الى اهل السنة اصحاب عبد الله بن يزيد الاباضى الفزارى الكوفى وابعدهم الازارقة

• وأما اصحاب احمد بن حنبل واحمد بن مالور والفضل الحاراني والغالية من ائروافض والمتصوفة والبطيحية اصحاب ابى اسماعيل البطيحي ومن فارق الاجماع من المعجزة وغيرهم فليسوا من اهل الاسلام بل كفار باجماع الامة ونعوذ بالله من الخذلان

• قال ابو محمد (هو ابن حزم كما تقدم) أما المرجئية فمعدتهم التي يتمسكون بها الكلام في الايمان والكفر ماها والتسمية بهما والوعيد . واختلفوا فيما عدا ذلك

كما اختلفت غيرهم

• وأما المعتزلة فمعدتهم التي يتمسكون بها الكلام في التوحيد وما يوصف به الله تعالى ثم يزيد بعضهم الكلام في الفدر والقسمية بالنسق أو الايمان والوهد وقد يشارك المعتزلة في الكلام فيما يوصف الله تعالى به جهنم بن صفوان ومقاتل بن سليمان والاشعرية وغيرهم من المرجئية وهشام بن الحكم وشيطان الطاق واسمه محمد بن جعفر الكوفى وداود الحوارى وهؤلاء كلهم شيعة

• الا انا اخصنا المعتزلة بهذا الاصل لان كل من تكلم في هذا الاصل فهو غير خارج عن قول اهل السنة او قول المعتزلة . حاشا هؤلاء المذكورين من المرجئية والشيعة . فانهم انفردوا بأقوال خارجة عن قول اهل السنة والمعتزلة

• وأما الشيعة فمعدتهم كلامهم في الامامة والمفاضلة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم

• وأما الخوارج فمعدتهم مذهبهم الكلام في الايمان والكفر ماها والتسمية بهما والوعيد والامامة واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم . واما اخصصناهم

الطوائف بهذه المعاني لان من قال ان
 أعمال الجسد ايمان قات الايمان يزيد
 بالطاعة وينقص بالمعصية وان مؤمنا يكفر
 بشيء من أعمال الذنوب ، وان مؤمنا بقلبه
 وبلسانه يخلف في النار فليس مرجئا ومن
 واقفهم على أقوالهم هاهنا وخالفهم فيما عدا
 ذلك من كل ما اختلف المسلمون فيه فهو
 مرجئي . ومن خالف المعتزلة في خلق
 القرآن والرؤية والتشبيه والقدر وان صاحب
 الكبيرة لامؤمن ولا كافر لكن فاسق
 فليس منهم . ومن واقفهم فيما ذكرنا فهو
 منهم وان خالفهم فيما سوي ما ذكرنا مما
 اختلف فيه المسلمون

• ومن وافق الشيعة في أن عليا
 رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول
 الله صلي الله عليه وسلم وأحقهم بالامامة
 وولده من بعده فهو شيعي وان خالفهم
 فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون
 فان خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا

• ومن وافق الخوارج من انكار
 التحكيم وتكثير أصحاب الكبار والقول
 بالخروج على أئمة الجور وان أصحاب
 الكبار مخلصون في النار وان الامامة جائرة
 في غير قریش فهو خارجي . وان خالفهم

فما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فان
 خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا
 • قال أبو محمد وأهل السنة الذين
 نذكركم أهل الحق ومن عداهم ذاهل
 البدهة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل
 من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمة
 الله عليهم . ثم أصحاب الحديث ومن
 اتبعهم من الفقهاء جبالا فجبالا يومنا هذا
 ومن اتبدي بهم من العوام في شرق
 الارض وغربها رحمة الله عليهم

• قال أبو محمد وقد تسمي باسم
 الاسلام من أجمع جميع فرق الاسلام على
 انه ليس مسلما مثل طوائف من الخوارج
 لولا فقالوا ان الصلاة ركة بالهداة وركعة
 بالمشي فقط . وآخرون استحلوا نكاح
 بنات البنين وبنات البنات وبنات بني
 الاخوة وبنات بني لاخوات وقالوا ان
 سورة يوسف ليست من القرآن
 وآخرون منهم قالوا يحد الزاني والسارق ثم
 يستتابون من الكفر فان تابوا والاقتلوا .
 وطوائف كانوا من المعتزلة ثم غلبوا فقالوا
 بتناسخ الارواح . وآخرون منهم قالوا ان
 شحم الخنزير ودماغه حلال وطوائف
 من المرجئية قالوا ان ابليس لم يسأل الله

قط النظرة ولا أقرب بأنا خلق من نار وخلق آدم من تراب
 « وآخرون قالوا ان النبوة تكسب بالعمل الصالح . وآخرون كانوا بن أهل السنة ففعلوا تقالوا قد يكون في الصالحين من هو أفضل من الانبياء ومن الملائكة عليه السلام . وان من عرف الله حق معرفته فقد سقط عنهم الاعمال والشرائح » وقال بعضهم بحلول الباري تعالى في أجسام خلقه كالخلاج وغيره . وطوائف كانوا من الشيعة ثم غلوا فقال بعضهم بالهية على بن أبي طالب عليه السلام والائمة بعده . ومنهم من قالوا بنبوته وبقناسخ الارواح كاليد الخيري الشاعر وغيره . وقالت طائفة منهم بالهية أبي الخطاب محمد بن أبي زينب مولى بني اسد . وقالت طائفة بنبوة المغيرة بن أبي سعيد مولى بني بجلة ونبوة أبي منصور المجلى ويزيد الحايك وبيان بن معان النعمي وغيرهم » قال آخرون منهم برجمة علي الي الدنيا وابتعنوا من القول بظاهر القرآن وقالوا ان لظاهرة تأويلات . فمنهم من قالوا السماء محمد والارض أصحابه . وان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة انها هي فلانة يعني

أم المؤمنين رضي الله عنها . وقالوا العدل والاحسان هو علي ، والجبت والطاغوت فلان وفلان يعنون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما . وقالوا الصلاة هي دعاء الامام والذكاة هي ما يعطى الامام والحج التقصد الى الامام . وفيهم خناقون ورضاخون » وكل هذه الفرق لا تتعلق بحجة أصلا وليس بأيديهم الادعوى الاطام والتمجة والمجاهرة بالكذب ولا يلتفتون الى مناقرة . ويكفي في الرد عليهم أن يقال لهم ما الفرق بينكم وبين من ادعي انه الم بطالان قولكم ولا سبيل الى الانفكاك من هذا » وأيضاً فإن جميع فرق الاسلام متبرئة منهم مكفرة لهم مجمعون على أنهم على غير الاسلام نموذ بالله من الخطلان » قال أبو محمد والاكثر في خروج هذه الطوائف عن ديانة لاسلام ان الفرس كانوا من سمة الملك وعلو اليد على جميع الامم وجلالة الخطر في أنفسهم حتى أنهم كانوا يسمون أنفسهم الاحرار والابناء وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم . فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب وكانت العرب أقل الامم عند الفرس خطراً تعاضهم الارض وتضاضت ايديهم

المصيبة وراموا كيد الاسلام بالمحاربة في اوقات شتى . ففي كل وقت يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قائمتهم استفادة واستأسيس والمقنع وبابك وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب بخدش وابو سلم السراج فرأوا ان كيدهم على الخيلة انجح فأظهر قوم منهم الاسلام واستمالوا اهل التشيع باظهار محبة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشباع ظلم على رضي الله عنه ثم سلكوا بهم سالك شتى حتى اخرجوهم عن الاسلام . قوم منهم ادخلوهم الى القول بأن رجلا ينتظر يدعي المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز ان يؤخذ الدين من هؤلاء الكفار اذ نسبوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الي نبوة من ادعوا له النبوة وقوم سلكوا بهم المسلك الذي ذكرنا من القول بالحلول وسقوط الشرائع وآخرون تالعبوا فاقوا وجوابهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة قالوا بل هي سبع عشر صلاة بكل صلاة خمسة عشر ركعة وهذا قول عبد الله بن عمرو بن الحرث الكندي قبل ان يصير خارجيا صفر يار قد سلك هذا المسلك عبد الله بن سبا الحميري اليهودي فانه لعنه

الله اظهر الاسلام لكيدهم اهلهم فهو كان اصل اثاره الناس على عثمان رضي الله عنه وأحرق على بن أبي طالب رضي الله عنه منهم طوائف آمنوا بالالهية ومن هذه الاصول الملعونة حدثت الامم اهلية والفرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الاسلام جملة قائلتان بالمجوسية المهضبة ثم مذهب مزدك الموبذ الذي كان على عهد انوشروان ابن قياد ملك الفرس وكان يقول بوجود تأملي الناس في النساء والاموال

قال أبو محمد فاذا بلغ الناس الي هذين الشبهين أخرجه عن الاسلام كيف شاؤا اذ هذا هو غرضهم فقط فانه الله عباد الله اتقوا الله في أنفسكم ولا يفرنكم أهل الكفر والالحاد ومن مره كلاله بغير برهان لكن بتمويهات ووعد على خلاف ما أتاكم به كتاب ربكم وكلام نبيكم صلى الله عليه وسلم فلا خير فيما سواهما والتموا ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجهر لا سر تحته كله برهان لا مساحمة فيه وانهم وما كل من يدعو ان يتبعهم بلا برهان وكل من ادعى للديانة سرا وباطنا في دعواه مخارق واعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتم من الشريعة كلمة فما

مكان يعرف الى الآن بذيئب التمساح
فناه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال
كانت الروم تتخطف الحجاج من بلاد مصر
وجاء في كتاب جغرافية للروم
امين باشا فكري ان الفرما مدينة حقيقة
آثارها باقية في الجنوب الشرقي من
بور سعيد على نحو ثمان ساعات بسير الابل
وكانت قديما من اشهر المدن المصرية
واكثرها عمارة وكانت تعرف باسم بيلوزاي
الطينة وهي التي عاناها ابونواس بقوله:

طوالب بالركبان غزة هاشم

وبالفرما من حاجهن شعور
واليها ينسب فرع من فروع النيل القديمة
عرف بصيه بقر بها الى الغرب

وكانت عرضة لغارات الامم المتغلبة
لكونها في حدود مصر من جهة بلاد العرب
والشام واستولي عليها ملوك الرعاة المعبر
عنهم باسم الهيكسوس زمانا طويلا. ويقال
انها كانت كبرى الديار المصرية في زمن
ابراهيم الخليل ومن قراها ام العرب التي
منها هاجر ام ولده اسماعيل عليهم السلام
وان الابواب المذكورة في قوله تعالى: «ولا
تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة» هي ابواب الفرما وانها كانت

فوقها ولا اطلع اخص الناس من زوجة او
ابنة او عم او ابن عم او صاحب على شيء
من الشريعة كتمه عن الاحمر والاسود
ورعاة الغنم ولا كان عنده عليه السلام سر
ولا رمز ولا باطن غير مادي الناس كلهم
اليه ولو كتهم شيئا لم يبلغ كما امر ومن
قال هذا فهو كافر فاياكم وكل قول لم بين
سبيله ولا وضح دليله ولا توجوا عما مضى
عليه نبيكم صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم « انتهى

❦ الترتد ❦ نجم قريب من القطب

الشمالي وفي السماء فرقدان

❦ فرقع ❦ الاصابع تقضها

(تفرقع الرجل) انتقض

❦ فرك ❦ الثوب بفركه فركاه

دلكه و (فاركه) فارقه و (الفريك)

المفروك المنقي من الحب

❦ الفرما ❦ قال باقوت بلدة على

شاطيء بحر الروم خراب وهي بالمغرب من

قطية على بعض يوم قال ابن حوقل

وبها قبر جالينوس وعمر ابن سعيد وعند

الفرما يقرب بحر الروم من بحر النزم حتى

يبقي بينهما نحو سبعين ميلا قال وكان عمرو

ابن العاص تد أراد ان يخرق ما بينهما في

وطن بطليموس الفلكي الشهير وانه كان في شرقها قدير بميوس الذي أقام عمود السواري بالاسكندرية لانزال آثار الفرما نري شرقي قنال السويس

الفرمان ◀ عهد السلطان بالولاية وهي كلمة فارسية

الفرن ◀ معروف والفران صاحب الفرن

الفرند ◀ السيف ووشيه وجوهه

فرنسا ◀ هي جمهورية أوروبية واقعة في جنوبها الغربي على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الاطلانتيقي. جوارها رطب في شمالها ومعتدل في وسطها واكثر اعتدالا في جنوبها الغربي واري في جنوبها الشرقي وهي مملكة غنية من جهة النباتات والحيوانات والمعادن وصنائعها وعلومها في الطبقة العليا من الرقي والمدنية فيها بالغة حدها الاقصي

أصل الفرنسيين من اللاتنيين (انظر هذه الكلمة) ديانتهم المسيحية الكاثوليكية ولكنهم الآن ينادون هذا المذهب وينسأخون منها ولكن لا لدخول الي مذهب آخر بل الي حرية الاعتقاد

عرف الفرنسيون بالنشاط مع شيء من التهور والتقلب . فيهم البشاشة الطبيعية ولديهم نزوع للهو ويحبون وطنهم حباً جماً حكومتهم جمهورية تأسست في سنة (١٨٧١) وفيها مجلسان مجلس النواب وفيه (٥١٥) عضواً ينتخبون لمدة أربع سنين ومجلس الشيوخ ويسمي مجلس السناتور وفيه (٣٠٠) عضواً وينتخب ثلثهم كل سنة وللجمهورية رئيس ينتخب لمدة سبع سنين تقسم فرنسا الى (٨٧) مقاطعة كل منها تنقسم الى عدة أقسام أخرى أشبه بمراكز المديرية عندنا

عاصمتها باريس وهي اجمل مدن العالم يسكنها نحو ثلاثة ملايين نسمة مساحة فرنسا (٥٢٩) الف كيلو . وقد كان عدد أهلها في سنة ١٨٠١ (٢٧٣٤٩٠٠٣) وفي سنة ١٨٢١ (٣٠٤٦٢٠٠٠) وفي سنة ١٨٨١ (٣٧٦٧٢٠٠٠) وفي سنة ١٩٠١ (٣٨٩٦١٠٠٠) ومن هنا يري ان نمو عدد أهلها يسير ببطء عظيم بالنسبة لغيرها من الامم . وقد حسب انه يسكن كل (٧٢) شخصاً منها كيلومترًا واحداً

محصولات فرنسا القمح وهي تفتج

منه نحو ١٢٠ مليون هيكتولتر (الهكتولتر يساوي مائة لتر وهو الوردب المصطلح عليه في فرنسا) ومن البطاطس نحو ١٣٣ كاتال (وهو وزن فرنسي يساوي ٥٠ كيلو غراما أى ما يقرب من القنطار المصري). وفيها كثير من السكروم يبلغ مساحتها ١٨٧٥ هكتومتر (صناعة فرنسا) تستخرج فرنسا سنويا نحو ٣٢٣٢٥ طن من القمح الحجري، ومن الحديد نحو ٥٤٤٧ طنا وفيها معامل لتسج الصوف والكتان والقطن تضارع اكبر معامل إنجلترا و أمريكا. وهي فوق ذلك تصنع كل شئ من الحاجات الانسانية سواء كانت معدنية او نباتية. وزاحم بضائع جميع الامم في اسواق العالم كله. ولها شهرة فائقة في عمل اشيء الزينة والملبوسات (تجارها) في فرنسا نحو ٤٠ كيلومترا من الخطوط الحديدية وهد لها في سنة ١٩٠٠ ١٥٥٨٥ هكتومتر منها ١٢٧٢ تدار بالبخار حولها ٣٣٧٢٦٦ طنا وفيها من النوتية ٨٣٦٠٠ وجل ٥ مستمراتها في افريقيا الجزائر استولت عليها سنة ١٨٣٠ مساحتها ٦٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع عدد أهلها ٤٢٩٢ وتونس استولت عليها سنة ١٨٨١ مساحتها ١٣٠٠٠٠ كيلو متر مربع عدد أهلها ١٧٠٠٠٠٠ والصحراء الغربية استولت عليها بعد سنة ١٨٨١ مساحتها ٤ مليون كيلومتر وعدد أهلها مجهول والسنغال استولت عليها من سنة ١٨٢٧ الى ١٨٨٠ مساحتها ٨٨٧ الف كيلومتر وعدد أهلها ٩٥٠٠٠٠ نسمة وغينا الفرنسية استولت لها سنة ١٨٤٣ مساحتها ٢٢٥ الف كيلومتر مربع عدد أهلها ١١٥٠٠٠٠ وشاطي العاج استولت عليه سنة ١٨٤٣ مساحتها ٢١٠ آلاف كيلومتر مربع عدد أهلها ٢٣٧٠٠٠٠ وملايكة داهوميا استولت عليها سنة ١٨٩٣ مساحتها ١٨٥ الف كيلومتر مربع عدد أهلها ٧٠٠ الف نسمة والارض المسكرية السودانية استولت عليها سنة ١٨٩٣ مساحتها مليون كيلومتر مربع عدد أهلها ١ مليون وثمان مائة الف

٦٣٢٠٠٠٠ نسمة	والسكوتلو الفرنسي استولت عليه
وقام بوج استولت عليها سنة ١٨٦٢	سنة ١٨٨٤ مساحته ٢٢٥٠٠٠٠ كيلومتر
مساحتها ١٢٠ الف كيلومتر مربع عدد	مربع عدد أهله ٨ مليون
أهلها ١٥٠٠٠٠٠ نسمة	وجـ زائر مايرت وكومور استولت
وأقام استولت عليها سنة ١٨٨٤	عليها سنة ١٨٤٣ مساحتها ٢٠٧٧ كيلومترا
مساحتها ٢٢٠ الف كيلومتر مربع عدد	مربعا عدد أهلها ٨٥ الف
أهلها ٥ ملايين نسمة	ومد فشق استولت عليها من سنة
والتونكين استولت عليها من سنة	١٦٤٣ الى ١٨٩٦ مساحتها ٥٩٠ الف
١٨٨٤ الى ١٨٩٣ مساحتها ١٠٠ الف	كيلومتر مربع عدد أهلها ٣ مليون نسمة
كيلومتر مربع عدد أهلها ٧٠٤٠٠٠٠	وجزيرة ريونيون استولت عليها سنة
ولاوس استولت عليها من سنة	١٦٠٩ مساحتها ٢٥١٢ كيلومترا مربعا
١٨٨٤ الى ١٨٩٣ مساحتها ٢١٧٠٠٠	عدد أهلها ١٧٣١٩٢ نسمة
كيلومتر مربع عدد أهلها ٤٧٠٠٠٠٠ نسمة	بلاد الصومال استولت عليها سنة
فيكون مجموع مساح ما لها من	١٨٦٤ مساحتها ٢٠ الف كيلومتر مربع
الاراضي في آسيا ٧٦٦٩١٨ كيلومترا مربعا	عدد أهلها ٢٢ الف
يسكنها ١٦٦٠٧٠٠٠ نسمة	فيكون مساحة ما لها من المستعمرات
ولها في الاوقيانوسية ما يأتي :	الافريقية ١٠٥٥١٠٨٩ كيلومترا مربعا
خالدونييا الجديدة استولت عليها من	يسكنها ٢٥٤١٠١١٣ نسمة
سنة ١٨٥٤ الى ١٨٠٧ مساحتها ٢٣٩٥٢	ولها في آسيا ما يأتي :
كيلومتر مربعا يسكنها ٥٩ الف نسمة	الهند الفرنسية استولت عليها سنة
مملكة الاوقيانوسية استولت عليها	١٦٧٩ مساحتها ٥٨ كيلومترا عدد
من سنة ١٨٤١ الى ١٨٨١ مساحتها خمسة	عدد أهلها ٢٧٧ الف
آلاف كيلومتر عدد أهلها ٤٠٥٠٠٠ نسمة	السكوتلنديين استولت عليها سنة
فيكون مجموع مساح ما لها من	١٨٦١ مساحتها ٥٩٤٦٠ عدد أهلها

الاوقيانوسية من الاراضي ٢٨٩٥٢ كيلومترا وطراة
 مر بآيسكنها ٩٩٥٠٠ نسمة
 ولها في امريكا ما يأتي :
 جزيرتاسان بيير وميكولون استوت
 عليها سنة ١٦٣٥ مساحتها ٢٤١ كيلومترا
 مر بآيسكنها ٦٣٥٢ نسمة
 وجزيرة غوادولوب وتوابها استوت
 عليها سنة ١٦٣٤ مساحتها ١٧٨٠ كيلومترا
 مر بآيسكنها ١٧١٣٥٦ نسمة
 وجزيرة مارتينيك استوت عليها سنة
 ١٦٣٥ مساحتها ٩٨٥ كيلومتر مر بآيسكنها
 ٩١٣٧٢ نسمة
 وغيانا استوت عليها سنة ١٦٢٦
 مساحتها ١٥٠ الف كيلومتر بم عدد اهلها
 ٣٠٢٠٠ نسمة
 الية فرنسا (٤٣٠٠٠٠٠٠٠)
 فرنك ديونها (٣٠) مليار فرنك اي
 ١٢٠٠ مليون جنيه وبتقدر انها تبلغ بعد
 هذه الحرب الاوربية القائمة الي نحو ٣٠٠٠
 مليون جنيه
 جيشها زمن السلم ٦٠٠ الف جندي
 ويمكن ابلاغه زمن الحرب الي ٤ ملايين
 جندي
 لها نحو ١٥٠ سفينة بحرية بين مدرعة

وتبلغ تجارتها الخارجية نحو ٧ مليار
 و ٧٠٠ مليون فرنك . حركة موانئها تبلغ
 (٣٠) مليون طونولاته
 (تاريخ فرنسا) تاريخ فرنسا مختلط
 في اوله بتاريخ أوروبا ومتداخل في تاريخ
 الروانيين قالك مورجزه :
 الامبراطور الروماني تيودوز الذي
 حكم من سنة ٣٧٩ الي ٣٩٥ قسم
 الامبراطورية الرومانية الي قسمين : قسم
 شرقي عاصمته القسطنطينية وقسم غربي
 عاصمته رومية . فكان هذا التقسيم
 سبباً لاضمحلال تلك المملكة الفخمة
 فهاجها التوحشون من قبائل الوزيفر
 فهبوا المملكة الشرقية ثم داهوا الغربية
 فاحال عليهم الامبراطور هونوريوس
 واخذهم في خدمته وصار يرسل بهم الي
 محاربة الامم المتوحشة . وفي ذلك التاريخ
 اتحد الجرمانيون المولان من السوييفين
 ، الفنداليين والفرنسيين على ان يتسموا
 الممالك الاوربية . فلك الفرنسيون شمال
 فرنسا وذهب الفنداليون والسوييفيون الي
 اسبانيا ثم انحدروا الي افريقيا فلكوها
 وقوي فيها ملكهم . فاستعالت مملكة

الرومانين العظيمة في ذلك العهد الى ايطاليا وحدها.

وبعد قليل هجم السويبيون والفنديون الذين ملكوا افريقيا على رومية فملكوها ومن بعدها صارت مملكة رومية العروبة في ايديهم بولون الا براطرة ويعزونيهم كما يشاء هوام الى سنة (٤٧٦) حيث ملكوا رجلا منهم اسمه (هيرول) فاصبحت اوروبا تحت ايدي المتوحشين فكان الفرنكيون والالان في وادي نهر الران والفريزونيون والانجل بجوار البحر الشمالي والساكونيون بين نهري الران والالب والفنديون والومبارديون بجوار بحر البلطيق والبورغونيون والسويبيون في وسط اوروبا وكان في جنوب روسيا الغوطيون . وكان الوزيغونيون في غرب نهر الدنيبير وكان في شرقه الاستروغونيون

فالفرنكيون الذين كانوا نازلين في بلاد الغول وهي (فرنسا) هم اصل الفرنسيين الحاليين فتوصلوا الى اخضاع اكثر الجرمانيين لسلطانهم وطردهوا قبائل اليزيغونتي كانت تزاحمهم هنالك

كان ذلك في اوائل القرن السادس الميلاده ثم تولي السلاطه ملوك اندسرفوا

للنور والترف اهلكوا الحرث والنسل فتركوا الحكم للوزراء فنيح من هؤلاء الوزراء (بييان لويريف) الذي يسمى ابنته (شارل مارتل) وهو المشهور في تاريخ اوروبا بروقه هجوم العرب على فرنسا.

بعد موت بييان لويريف توصل ابنه المذكور الى الجلس على سرير الملك ثم خلفه (شارلان) المشهور فتوجه البابا بتاج امبراطرة الرومان سنة (٨٠٠)م وكان ملكه عبارة عن فرنسا وايطاليا وجرمانيا . ثم ورثه ابنه (لوبزدوبونير) وكان له اولاد ذرواطماع هاجوا البلاد وهموا بجزل ابيهم . فلما مات اقتسموا ملكه فوهمت فرنسا (شارل لوبراف) وايطاليا (لونير) وجرمانيا (للويز)

في هذه الاثناء انتشر في سائر ممالك اوروبا حكم الاعيان فكان كل محافظ ومدير وصاحب ارض ملكا مستقلا يحكم على ما تحت يده حكما استبداديا وما كان الملوك بازانهم الا اشباحا لاحياء لها . وما زالوا كذلك حتي توصل فيليب اجوست المتوفي سنة ١٢٢٣ لتقم هؤلاء الاعيان المستبدين

نرجع الي ذكر ملوك فرنسا بعد لوبراف

الملقب دوبروير ، تولى (شارل لوشوف)

السياسة وأعمال الحيلة
ولكن لما تولى الملك (لوي السادس)
تغير الحال فجأة فانه جاهر بمعارضة أوائك
الامراء المتغلبين وأعان عن نفسه انه ظهر
الضمفاء ضد الاقوياء وصدر أمر من
الكنيسة الى جميع الاساقفة بمساعدته
وانضم اليه الفقراء والمستضعفين وتصبحت
له أيضاً بعض المدن التي حفظت استقلالها
ضد تغلب الاهيان مثل مارسيليا وتولوز
ونيم وغيرها من المدن التي كانت شبيهة
بالجمهورية واستمر لوي السادس يجاهد
هؤلاء الامراء حتي جعل للملك شأننا

ثم خلفه الملك (لوي السابع) الملقب
لوجون يعني الشاب لانه عند توليه كان
لايزيد عمره عن سبع عشرة سنة وكان
من حضروا الحرب الصليبية
ثم تولى الملك (فيليب أجوست)
وكان سياسياً ماهراً حصل للملك حقوقاً
كانت مهضومة في عصور اسلافه . وكان
من حضروا الحرب الصليبية الثالثة

كان ملك الانجليز في ذلك العهد
(جان سان نسير) فخار به الملك فيليب
أجوست وأخذ منه نورماندي وجيين
وانجو وتورين وبيتو فأتحد ملك إنجلترا

وخلفه بعض أولاده وكانوا في حروب
مستمرة مع الاعيان الذين استقلوا بأملهم
فانتهى الامر بأن ولوا أميراً منهم يقال له
(أود) فحدث شقاق بينه وبين الملك المعزول
ولمات أود خلفه ملك من ذرية
الكارلوفنجيين وهم من أسره شرلمان فلم
تنش همة الاعيان عن محاولة استناده وتم
لم ذلك وأعادوا الملك الي اسرة « اود »
السالف ذكره

ثم رجع الملك بعد اضطرابات عظيمة
الي اسرة الكارلوفنجيين

ثم توج « هوج كابت » دوق فرنسا
ملكاً على فرنسا فكان مؤسساً لأمرة
جديدة فسلك هذا الملك سلك السياحة
فلم يحرك ساكناً ضد الامراء المتغلبين
على المملكة بل تركهم وشأنهم . واقتدى
به ابنه « روبر و خليفته »

ثم آل الملك « لفيليب الاول » من
هذه الاسرة فاشترك في الحرب الصليبية
الأولى وهو الذي افتتح نابولي وبلاد
البرتغال . وكان للملك هذه الاسرة علاقة
حسنة مع رجال الدين فتمكنوا بذلك
من توحيد ملكهم ضد الامراء من طريق

بالتقلاقل والفتن

ثم خلفه الملك فيليب الرابع الملقب
لوبيل « ١٢٨٥ » وكان محاطاً بقوم من
المشترعين درسوا القوانين الرومانية
فاستخدمهم لتثبيت سلطانه وشرع في اخذ
« جبين » من إنجلترا فلم ينجح
ثم حكم به « اولاده الثلاثة » وكانوا
آخر اسرة الكاثوليكين حيث ترك آخرهم
العرش بدون ان يخلف اولاداً ذكورا
فأقام المشترعون ملكاً من اسرة « فالوا »
ولم يقيموا ملكة من بيت الملك حتى لا
ينقل الحكم بواسطة الزوج لي ملك
اجنبي عن البلاد . وكان من قومه يدعى
فيليب السادس سنة ١٣٢٨ قاده
ادوارد الثاني ملك إنجلترا نحو الملك
علي فرنسا لانه كان ابن بنت فيليب الرابع
لوبيل . ولما كان لا يمكنه اذ ذاك شعال
نار الحرب على مقتضب حقه في نظره
ارجأ الامر لفرصة اخرى . فلما سنحت
تلك الفرصة اعلن الحرب على فيليب
السادس فابتدأت الحرب الهائلة التي تسمى
بحرب المئة عام قاست فرنسا فيها شدايد
عظيمة ولم تنجح في استعادة استقلالها الا
بعد جهاد عظيم

مع اوتون الرابع امبراطور المانيا وبعض
الفرنسيين الذين يريدون الايقاع بملوك
فرنسا فغلبهم الملك فيليب اجوسست جديماً
في بروفين . وكان لهذا الملك ايضاً اليد
الطولى في قمع الاعيان الذين كانوا يزعمون
الناس بحروبهم وغاراتهم بعضهم على
بعض . وقد نشط فوق هذا حركة الصناعة
والتجارة في بلاده

تولي بعده ابنه « لوبيز الثامن » الملقب
بالاسد وكان كثير المرض

خلفه ابنه « لوبيز التاسع » الملقب
سان لوبيز وكانت امه وصية عليه في اول
الامر لانه عند توليه كان حديث السن .
فكانت ملكة عاقلة مدبرة اطهات الفتن
التي ثارت من الاعيان اقاب الملكية
وارجاع الفوضى الي عهد السابق . فلما
بلغ لوبيز التاسع رشده أخذ الملك بقوة
وسار على سميت اسلافه

ثم رأس الحملة الصليبية السابعة ضد
مصر حيث هزم وأمر قصاد الحملة
الصليبية الثامنة ضد تونس حيث توفي
سنة « ١٢٧٠ » م

ثم خلفه الملك فيليب الثالث الملقب
« اوهاردي » اى الجري وكان حكمه مشوباً

بهذه الوساطة معظم البلاد الفرنسية . فلما مات شارل السادس أعلن ملك إنجلترا (هنري السادس) نفسه ملكاً على فرنسا أما (شارل السابع) الفرنسي فتحصن في مدينة بورغ

لما وصلت الحال الي هذه الدرجة من وقوع البلاد في يد الأجنب ظهرت امرأة ادعت ان بعض الارواح الطيبة ظهرت لها عياناً وأمرتها بالذهاب لتخليص فرنسا فرضت أمرها على الملك واخذت تقاتل مع الجيوش ولم تنزل على ذلك حتى توصلت الى تحرير بعض المملكة وتوجت شارل السابع ملكاً على فرنسا في مدينة (ريمس) ثم ساء حظها فأمرها الانجليز واحرقوها ولكن موتها لم يثبط من عزائم الفرنسيين فاستمروا يجالدون الانجليز ولم يتم لهم ما ارادوا الا سنة ١٤٥٣

ينسب الملك شارل السابع تأليف جيش دائم في البلاد ليكون دعامة يرتكز عليها استقلالها ومجدها ووجه نظره لضبط الاموال فهياً بذلك البلاد لمستقبل باسم الحيا

خلفه ابنه الملك (لويز الحادي عشر) سنة ١٤٦١ وهو الذي ذل احزاب الاعيان

لما تولى (جان لوبون أو لوبراف) ابن فيليب السادس كانت حالة فرنسا علي أسوأ ما يكون وذلك من جراء هجوم البرنس الاسود الانجليزى (لقب بذلك لسواد درعه) علي فرنسا، فكسر جيوشها بقرب بواتيه واسر جان لوبون واخذه الي لوندرة ثم عقدت معاهدة بين الامتين جعلت كاليه بمقتضاها ملكاً لانجلترا واطلق سراح الملك جان لوبون الفرنسي فعاد الي باريس

ثم تولى الملك شارل الخامس فأعمل فكره لمد اواة جراح فرنسا وبذل قصارى جهده في ارجاع سطوتها القديمة وقمع فتنة اثارها في البلاد احد الامراء . ثم حمل علي الانجليز ولم يبق بيدهم الا جزء اصغبر مما كان لهم في فرنسا . ثم عقدت بين الامتين معاهدة بقيت خمسة وثلاثين سنة

فلما تولى الملك في إنجلترا (ريشارد الثاني) جدد الحرب بينه وبين شارل السادس ملك فرنسا (١٣٨٠) فاستمرت الحرب اعواماً انتهكت البلاد وجعلتها مسرحاً للقتل والقلاقل

ومما زاد الامر شدة انحاد ملك إنجلترا مع (دوق برجوني) فامتلك ملك الانجليز

وجعلهم تحت سيطرته فانه حارب (شارل)
الملقب (لوتيرير) دوق برجوني ولم يتوصل
لقهره الا لما حرض علي كفاحه السو يسرين
قتلوه

ثم خلفه ابنه (شارل الثامن) سنة
١٤٨٣ وكان صغيراً فحكم تحت وصاية
والدته الملكة (بوجو)

بعد ذلك اراد فتح نابل شرع في
ذلك ثم اجبر علي ترك نواياه لتحزب
الدول عليه

خلفه الملك (لويز الثاني عشر) سنة
١٤٩٨ وشرع في امتلاك نابل فلم ينجح
وكان حسن السيرة مع رعاياه حتى لقبوه
ابا الشعب

ثم خلفه الملك (فرنسوا الاول)
سنة ١٥١٥ فكانت ايامه مصروفة لمحاربة
شارل كان امبراطور المانيا وامبانيا الذي
كان من مقاصده اخضاع اوربوا كلها
لسيطرته فقاومه ملك فرنسا مقاومة عنيفة
وساعده علي ذلك السلطان اليماني سليمان
الثاني فاضطر الامبراطور الالمانى لترك
امانيه

لم تقتصر همه الملك فرنسوا علي صد
شارل كان بل اعلي شأن الجندية ونشط

الزراعة والصناعة وصارت فرنسوا من عهده
روضة اوربوا الزاهرة بالحضارة والمدنية
ثم خلفه ابنه هنري الثاني وقتل سنة
١٥٥٩

فملك بعده ابنه (فرنسوا الثاني) وبلا
مات خلفه اخوه شارل التاسع تحت وصاية
والدته الملكة كاترين دومديسي المتوفاة
سنة ١٥٨٩ وكان بروتستانتيناً فم ترضه
الاهالي لان معظمهم كانوا من الكاتوليك
فتمذهب بالكتلكة وسار بالبلاد في طريق
الاصلاح والمدنية واطفاً القن ومنح
البروتستانت الحرية واساهم بالكاتوليك
في الحقوق

ثم قتل فخلفه (لويز الثالث عشر)
سنة ١٦١٠ فاتخذ وزراء غير جديرين
بمناصبهم ثم ولى اخيراً الكاردينال
ريشليو وهو وان كان من رجال الدين الا
انه كان ممن حنكته التجارب فاعتبر من
اكبر رجال السياسة في عصره فاتم مشروعات
هنري الرابع واربع البلاد في بجموحة الامن
والرفاهية . وقمع فتنة اثارها البروتستانت
واطفأ سواها من القن واتم اعمالاً خارجية
عظيمة الشأن

كانت سياسته ريشليو دائرة علي

محورين هما تقوية سلطة الملك في الداخل
وتعظيم شأن فرنسا في الخارج بكسر شوكة
النمسا وقد نجح في الامرين معاً . فكان
أول ما شرع فيه أن عقد معاهدتين احدهما
مع البروتستانت والاخرى مع الاسبانيين
ليتفرغ للاصطلاحات الداخلية ثم أخذ
يسجن الكثيرين من الكبراء ويقتل بعضهم
بأعدار ودعاو مختلفة وعزل جمّاً غفيراً منهم
من مناصبهم وكان غرضه من ذلك اسقاط
هيبتهم . ثم زوج هنرييت دو فرانس بملك
انجلترا شارل الاول لينعنه من مخالفة
البروتستانت الفرنسيين . ثم اقم في البحر
سدا جسيماً ليحول دون وصول اى مدد
من بلاد الانجليز اليهم في روشل وحاضرهم
فيها سنة (١٦٢٩) فلم تفتح لهم ابوابها الا
بعد ان أصبح عدد ساكنيها خمسة آلاف
من ثلاثين الفاً

واذ ذك عقد مع البروتستانت صلحا
فأعطاهم الضمانات المدنية والحربية الدينية
ولكنه هدم معاقلمهم التي كانوا يمتصمون
فيها فتمت بذلك وحدة الامة الفرنسية
لما فرغ ريشليو من اسقاط
البروتستانت وادماجهم في الامة التفت
بانبة للإشراف الذين كانوا يدسون

الدسائس للإيقاع به فأخذ يكشف
مؤامراتهم وينكل بهم حتى لم يبق لهم بعد
ذلك قائمة . وكان ممن قتل منهم المارشال
ماري ليلاك وكانت ماري دو مديسي قد
تواطأت معه علي عزل ريشليو فاضطرت
هذه الملكة أن تبتمد الي بروكسل

توفي هذا الرجل الحديدي سنة
(١٦٤٣) بعد أن قوى شأن فرنسا داخلا
وخارجاً وسلب من الاشراف سلطتهم
وايد الملكية تأييداً لا يجشي معه عليها عودة
ذلك الضعف السابق .

مات لويز الثالث عشر وخلفه ابنه
لويز الرابع عشر وكان عمره ست سنوات
فحكّم تحت وصاية والدته (آن دترويش)
فأخذت الكاردينال مازاران وزيرها
وكان من مهرة السياسيين في عصره
اصله ايطالي رقاہ البابا الي درجة كاردينال
بطلب ريشليو الذي عرفه حين كان مازاران
سفيرا البابا في فرنسا

أول ما عمله هذا الوزير أن تصدى
للأشراف الذين هبوا يطلبون لانفسهم
مناصب البلاد بعد أن عقدوا فيما بينهم
(مخالفة ذى المقامات) فاعتقل مازاران
اثنين منهم ومرق شمل جماعتهم

أشعل مازاران الحرب ضد اسبانيا تحت قيادة الجنرال لوترين قهر الجيش الاسباني في واقعة أراس ثم في واقعة الآكام توفي مازاران سنة (١٦٦١) بعد ان خدم فرنسا خدما جليلة باسقاط الاشراف واحسان السياسة الفرنسية خارجا وداخلا بعد وفاة مازاران أعلن لويز الرابع عشر انه سيحكم البلاد غير مستعين بوزير ولم يكن من ذوى المدارك الفائعة ولكنه عرف كيف يستخدم ذوى العقول الكبيرة وكيف يقودهم الي ما يريد من الاغراض البعيدة

كان من أعظم رجاله (كولبير) الذى نشط حركة التجارة والزراعة والصناعة ونظم المالية ووسع نطاق البحرية وفتح الطرق وأجرى الانهار وابتنى الموانى وأسس خمس شركات كبيرة للتجارة في الهند والشرق والسنغال وغيرها

(حروب لويز الرابع عشر) لما توفي فيليب الرابع ادعي لويز الرابع عشر أن له الحق في وراثة القسم الاسباني من هولاندة ففتح بلاد الفلمنك الجنوبية في ثلاثة أشهر والفراش كوتيه في ١٧ يوما فدعرت الدبل الاوروبية من ذلك

ثم أن مازاران استصدر أمرا بجمباية الاموال علي طرق شتى أغضبت الناس فطالبه البرلمان الفرنسي بأن يكون له من الشأن في تقرير الضرائب ما للبرلمان انجلترا ووضع لأئحة تشتمل علي ٢٧ شرطا وطلب انفاذاها فكان جواب هـ ذا الطلب أن قبض مازاران علي ثلاثة من النواب واعتقلهم فثار الشعب تحت قيادة الاشراف فاضطر مازاران لاجابتهم مخادعة فلما ثابوا الي السكون استدعي اليه الجنرال كونديه المشهور ووقع به تورهم وعقد معهم صلحا ثم أن كونديه نفر الملكة منه فقبض عليه مازاران وعلي عدة من الامراء الذين شاركوه في هذه اللديسة فثار شرفاء فرنسا انتصارا لهم ودخل القائد الفرنسي المشهور تورين بين العصاة فدحرتهم جنود الملكة غير انهم عادوا للثورة ثانية بايعاز بول دوغوندى رئيس أساقفة باريس ففر مازاران الي لياج سنة (١٦٥١) غير أن الجنرال تورين صبا الي حزب الملكية فحارب العصاة وكسرهم ففر الجنرال كونديه وبذلك أخذت هذه الفتنة التي كان يدعي أشيعاها بالفرنديين سنة (١٦٥٤) لما استتب الامن في داخل فرنسا

فعمدت هولانده وانجلترا والسويد لمحالفة
 لاهاي وحملت لوزير الرابع عشر علي التوقيع
 في معاهدة اكس لاشابل تاركة له
 بمقتضاها ١٢ مدينة وكان ذلك سنة
 (١٦٦٨)

وبعد ذلك باربع سنين عزم لوزير
 الرابع عشر علي فتح هولانده كلها فارسل
 اليها مائة الف جندي تحت قيادة الجنرالين
 كونديه وتورين فاجتازوا البلاد حتى
 كاتوا علي مقربة من امستردلم . فنار
 الهولانديون وقتلوا حاكمهم وولوا مكانه
 غليوم دورانج ففتح الهويسات التي تمنع
 ماء البحر عن هولانده لانها بلاد
 منخفضة فغمر البحر قسما كبيرا من البلاد
 فاضطر الفرنسيون أن يتراجعوا ثم عقد
 غليوم دورانج معاهدة مع اسبانيا و امبراطور
 المانيا وكثير من ملوكها ومع انجلترا أيضا
 فقاومت فرنسا الحلفاء في كل مكان . ثم
 اضطر لوزير الرابع عشر لاوقيع علي معاهدة
 نياج التي أخذ بمقتضاها رانش كونديه
 وأربعة عشر مركزا للمنيكا وخرجت فرنسا
 من هذه الحرب فائزة علي خصومها جميعا
 ازدهي هذا النصر لوزير الرابع عشر
 فحزم علي توحيد الاديان في مملكته وحمل

البروتستانت الفرنسيين علي ترك مذهبهم
 فارسل اليهم الدعاء لنشر المذهب
 الكاثوليكي بالترغيب والارهاب وزاد
 علي ذلك بان أصدر أمرا للنبي به منشور
 نانت الذي كان يقرر حرية الاعتقاد فلم
 يجد البروتستانت الفرنسيين بدا من الهجرة
 فبرحها نحو ثلاث مئة الف نسمة جاهم
 من أصنع الفرنسيين فحلوا أسرار الفنون
 الفرنسية الي الممالك الاوروبية ففسرت
 فرنسا مكانها من الصناعة وكان هذا من
 أكبر أغلاط لوزير الرابع عشر

ولما رأت أوروبا ان لوزير الرابع عشر
 أصبح لايطاق لكثرة مطامعه وبعد اغراضه
 تحلفت علي أدلاله في سنة (١٦٨٦)
 وانضمت انجلترا الي هذه المحالفة سنة
 (١٦٨٩) فوجه لوزير الرابع عشر حملة تاتلة
 الانجليز أولا فاحتل أرنلده ولكنه هزم في
 موقعة بورين ورجع الي فرنسا . ثم أمر
 أسطوله بمقاتلة الاسطول الانجليزي فكانت
 النتيجة أن تحطم الاسطول الفرنسي قرب
 هونغ سنة (١٦٩٢) ومن ذلك اليوم أصبحت
 السيادة البحرية لانجلترا

اما في البر فتغلبت جنود فرنسا علي
 الحلفاء في فلوروس وستينكوك ونهرولدن

حفيدة من اسبانيا فأبى وعبأ جيشاً جديداً
فأهزم في مالبلأكيه . غير أن قائده فاندوم
انتصر علي المتحالفين في فيلافيسوزا سنة
(١٧١٠) فتأيد بهذا الانتصار عرش حفيد
لويز الرابع عشر في اسبانيا

وفي سنة (١٧١١) توفي امبراطور
ألمانيا فخلفه اخوه الارشيدوق كارلوس
فخافت الدول أن يجتمع علي رأسه تاج
اسبانيا رتاجا الامبراطورية و نابولي
و فضلت أن يبق حفيد لويز الرابع عشر
ملكاً علي اسبانيا فأخذت إنجلترا تفاد
فرنسا في شأن الصلح وبعد ذلك بأشهر
انتصر الفرنسيون علي الالمانيين في دينان
فكان ذلك معجلاً في عقد الصلح
فكانت معاهدة أوتروخت ومقتضاها
تصديق لويز الرابع عشر علي النظام الوراثي
الجديد لملك إنجلترا علي اثر نورة سنة
(١٦٨٣) وترك الارض الجديدة للانجليز
وبها قبل أن يهدم حصون دنكرك وبان
لا يجتمع تاجا فرنسا واسبانيا علي رأس
ملك واحد وبأن يأذن لهولاندة بوضع
الحاميات في اكثر مراكز الولايات
الاسبانية منها الخ الخ

الا أن ملك اسبانيا انفرد عن خلفائه

فأضطر الحلفاء لعقد الصلح وعقد معاهدة
ريسيوك سنة (١٠٩٧) وفيها اعترف لويز
الرابع عشر بملك علي إنجلترا وارجع
الي المانيا الاملاك التي كان انتزعها منها ولم
يستبق الا سان دومنج ولا ندوسان لويز
ثم تحالفت عليه إنجلترا وهولاندة
وألمانيا والبرتغال وكان السبب في ذلك
أن لويز الرابع عشر أخذ يطالب بالمرأته
ماري تيريز من الحق في ملك اسبانيا
ونشب القتال سنة (١٧٠٢) ففاز
الفرنسيون في لوزارا وفريدلنجن
وهوشستد . ولكن الجنرال مارابوك
الانجليزى فاز علي الفرنسيين في هولاندة
ونار بروتستانت فرنسا فتفاد الخطر عليها
داخلا وخارجا وفي سنة (١٧٠٤) انكسر
الفرنسيون في هوشستد فأخرجوا من المانيا
ثم في موقعة رامبلي فأخرجوا من هولاندة
ثم في موقعة تورين فأخرجوا من ميلانو
ونابولي وكان ذلك سنة (١٧٠٦) دنا العدو
من طولون فجمع لويز الرابع عشر جيشا
جراراً ليقت أعداءه في هولاندة الاسبانية
فأهزم في اودنارد ثم حوصرت مدينة ليل
وسلحت بعد شهرين فطلب ملك فرنسا
الصلح فأجيب اليه علي شرط أن يطرد

صهر ملك فرنسا بعرش بولونيا وانتصرت له فرنسا فلم تتجج فأراد نلورى أن يمحو هذا العار فخالف سافواى واسبانيا لاجراج النمسا من ايطاليا فانتصرت جنود الحلاءء في بارما وغواستالا وأكرهت الامبراطور علي التوقيع علي معاهدة فيناسنة (١٧٣٣) التي أعطيت بمقتضاها دوقية لورينا استاينسلاس لكزنسكي صهر ملك فرنسا بشرط ان تأول بالارث عنه الي تاج فرنسا وأعطي دوق لورينا توسكانا وأعطى دون كارلوس ولي عهد اسبانيا صقلية ومملكة نابولي

وانتصرت فرنسا لتركيا في معاهدة بلغراد فأعطتها الصرب سنة (١٧٣٩). بعد هذا الفوز علي النمسا صارت فرنسا ذات المقام الاول في أوروبا فأسرعت الي تجديد عمارتها وتوسيع نطاق تجارتها فخشيت انجلترا شرها فقاتلتها بجرأ بدون اعلان حرب سنة (١٧٥٥) وأسرت سفنها وبذلت الاموال لمن يثوب عنها في قتالها برأ قبلت ذلك بروسيا. فتحالفت فرنسا والروسيا والنمسا عليها فأسرع ملك بروسيا بفتح بوهيميا واستمر يقاوم هذه الممالك بضع سنين حتى خارت قواه سنة (١٧٦١)

مطالباً بملك اسبانيا فانتصر الفرنسيون دلي جيوشه في لاندو وفربوع فوق علي معاهدة راستاد سنة (١٧١٤) وبمقتضاها اكتسب جزءاً من أملاك اسبانيا الخارجية

وكانت نتيجة هذه الحرب أن خسرت فرنسا خسارة عظيمة جداً

توفي لويز الرابع عشر سنة ١٧١٥

فخلفه ابنه لويز الخامس عشر وكان في

السنة الخامسة من عمره فأقام البرلمان دوق

أورليان وصيا علي الملك فاستوزر أستاذه

الكاردينال دويوا فأخذ يحالف انجلترا

ويهادى اسبانيا. فأخذ الكاردينال

البيرني وزير اسبانيا يمرض الاتراك علي

النمسا ويشير مؤامرة في فرنسا لاسقاط

الوصي ووزيره فلم يفلح في كل ذلك

وفي سنة ١٧٢٣ توفي الوصي ودويوا

فتولي الوزارة بوربون فزوج لويز الخامس

عشر لابنة ملك بولونيا. ثم جاء الوزير

فلورى اسقف فريجوس فبدل جهده

لاصلاح المالية وتوطيد اركان السلام

في اوروبا وكان ملك بولونيا صهر لويز

الخامس عشر قد خلع عن عرش بولونيا

وتولاها اغسطس الثاني فلما مات طالب

وانفق أن توفيت في ذلك السنة القيصرية
اليزابت وخلفها علي روسيا بطرس الثالث
فاستعاد الجنود الروسية فتحراً ملك بروسيا
علي أعدائه وقاز عليهم فخرت فرنسا
من مستعمراتها بوندشيري كوييك
وخسرت بحريتها فارتفع شأن بروسيا براً
وشأن إنجلترا بحراً وانحطت فرنسا والنمسا
وتسمي هذه الحرب بحرب السبع السنين
هذا كان حال فرنسا في عهد لويز
الخامس عشر في الخارج أما في الداخل
فانه أساء التصرف وأغضب الأمة بتحكم
عشيقاته في امورها وكان يسلب أموال
الاغنياء ويسجن أو يعدم من يعارضه بلا
محاكمة وحل البرلمان ونفي الجزويت من
البلاد

خلفه لويز السادس عشر وكان محباً
لبلاده عفيفاً الا انه كان ضعيف الرأي
فألغى السخرة والتعذيب وأخرج
البروتستانت من حكم السفهاء قانوناً
واستوزر تورغو فشرع في اصلاح الشؤون
ثم اضطره رجال القصر لعزله فاستوزر
نيكر ثم كالون فزاد دين المملكة فمقد
الملك مجلساً من الاعيان فلم يستطع حل
الاشكال وأخذ الشعب يجاهر بوجود

عقد البرلمان فوعده الملك بذلك واعاد نيكر
للوزارة فاستصدر قراراً بعقد البرلمان علي
شرط أن يكون عدد النواب عن العامة
مساوي بالعدد النواب عن الخاصة والاكليروس
اجتمع النواب في شهر مايو سنة
(١٧٨٩) في قصر فرنسا فقررت الاغلبية
تسمية مجلسهم بالجمعية الواضحة للدستور
وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور
تم انضمام بعضهم الي بعض وزادت جرأتهم
فحاول الملك اراهمم وتشتيتهم بالقوة فلم
يزدهم ذلك الاعناداً فجمع الملك ٣٠٠٠٠٠
مقاتل من جنود الاجانب حول باريس
وفرساي لارهاب الجمعية ونفي نيكر الوزير
لميل الشعب اليه فجدد النواب تعاليمهم علي
أن لا يفترقوا قبل أن يضعوا دستوراً
لفرنسا تسير عليه . فهجم المقاتلون علي
باريز فحمل سكانها السلاح فتهمرت
الجنود بهم قتال وذهب فريق من الاهالي
الي سجن الباستيل فهدموه واخرجوا من
فيه من المجرمين السياسيين

فلما علم الملك بما حدث قال . اذن
هذا عصيان . فأجابه الدوق لارشفوكو
بقوله : لا يامولاي انما هو ثورة وانقلاب
وفي ٣ أغسطس الفت الجمعية حقوق

الاقطاعية وبيع المناصب ثم قررت لأئحة حقوق الانسان المشهورة وأسست المجلس التشريعي وأبت علي الملك أن يكون له حق رفض القرارات النيابية ما شاء فاستدعي لويز جيشاً جديداً ليأمن علي نفسه ولارهاب الناشرين فلم يفلح. وكانت المجاعة قد ضربت أطنابها في باريز فاجتمع جمهور كبير من النساء وذمبن الي قصر فرساي لارجاع الملك زعما ان رجوعه يعيد الخصب والسعة للدنيا وكان القائد الثوري المشهور لافايت قد أرسل وراءه من قوة من الجنود لخطارتهم فلما وصلن الي القصر دافعن حراس الملك فقتلن عدداً منهم وعدن بالملك وجميع أهل البلاط الي باريز

وحدث في الاقاليم ان الفلاحين كانوا يهجمون علي قصور الشرفه فيهدمون استحكاماتها ففر كثير منهم الي البلاد الاجنبية بوعزوز الي الدول بدخول باريز لاعادة الامن فيها

في هذه الاثناء كانت الجمعية توالي اعمالها فقررت حرية المعتقدات، والصحافة والصناعة وأن يرث جميع الاولاد ابائهم علي السواء وأن تلغي الانقلاب وأن يقبل

جميع الفرنسيين في المناصب بلا تمييز وان تصدر أموال الا كليروس وأن لا يكون في القانون امتياز للرهبينات وأن تكون ارادة الامة هي السائدة

وفي ١٤ يوليوسنة ١٧٩٠ أقسم الملك بمشهد من جمهور الناس يمين الطاعة للدستور. فعرضت الجمعية عليه لأئحة لاصلاح رجال الدين فأبى الموافقة عليها فوقع شقاق نتج عنه اضطهادات وحروب عنيفة. وساء لويس السادس عشر ما كان يعرض عليه من القوانين الشديدة لمعاقبة أعوانه من الاشراف فرأى ان الافضل أن يهرب الي متز ليستنجد بالنمسا وبروسيا علي قومه ففعل ذلك سنة (١٧٩١) ولكنه قبض عليه فقررت الجمعية محاكته فسجن في قصر التويلري الي ١٤ سبتمبر ثم قبل دستور سنة (١٧٩١) الذي كان يقضي بالاكتفاء بمجلس نيابي واحد لا يجوز للملك أن يمنع انفاذ قراراته أكثر من أربع سنين

اجتمع هذا المجلس النيابي في أول اكتوبر سنة ١٧٩١ فسمي رجاله لاسقاط الملك واقامة الجمهورية

سرت روح الدستور الي أوروبا كلها

الى سجن يعرف باسم سجن الهيكل ومعه أسرته وأعلنت انه ممنوع من أداء وظيفته وقد استدعت هذه الحركة ازهاق أرواح أربعة آلاف نسمة

ثم بدأ للدستورين ابدال الدستور الموجود بأخر فانتخبت جمعية الاتفاق (لا كونفاسيون) وعمل حزب الكومون علي ذبح أعدائه فرشا جماعة من القتلة فأخذوا يستفتحون السجون ويندبحون المعتقلين فيها حتى بلغ عددهم من قتلهم ٩٦١ نسمة

التأمت جمعية الاتفاق فكان أول ماقرته الغاء الملكية واقامة الجمهورية وكان ذلك في ٢٠ سبتمبر سنة ١٧٩٢ وفي ٣ دسمبر قررت محاكمة لوز السادس عشر امامها خلافا للدستور الذي كان يقضي بأن يكون الملك فوق سلطة القضاء ولا يعاقب الا بالخلع. فحكمت عليه المحكمة بالقتل فتم ذلك في ٢١ يناير سنة (١٧٩٣)

لما انتشر خبر موت لوز السادس عشر هبت الدول الاوروبية لقمع الفتنة الفرنسية فأطبقت جيوشها علي فرنسا من كل مكان وشبت نيران الحرب الاهلية

فأغضب ذلك ملوكها وعزمو علي وضع حد لها بدخولهم فرنسا واعادة ملكها علي رغم أنف الامة. فالتقي ملك بروسيا وامبراطور النمسا في بلنيتس ورسما لدخولها الي فرنسا خطاة فنشبت الحرب بينهولوين فرنسا ودامت ٢٣ سنة كان الفوز في ختامها للفرنسيين

سنت الجمعية التشريعية قوانين صارمة خاصة بالمهاجرين والتقسس الذين ابوا ان يحملوا اليمين المدنية فتردد الملك في التوقيع علي هذه الاوامر ثم امضاها وشهر الحرب علي النمسا سنة (١٧١٢) غير ان الثائرين كانوا يظنون بأن للملك تواطؤا مع اعداء فرنسا ولذلك سعوا في اضعاف حزب الملكية الدستورية وتقوية حزب الجمهورية وفي ٢٠ يونيو دخل الشعب قصر التويلرى وأهان الملك وأكرهه علي لبس القبعة الحمراء علامة الرضي بالثورة فاحتج الجنرال لا فاييت علي ذلك فنقسم عليه الجمهور واضطره أن يخرج من فرنسا فماز حزب الجمهورية

وفي ١٠ اغسطس قتل الجمهوريون رجال الحرس الملكي ودخلوا القصر فاجأ الملك الي مندى الجمعية التشريعية فأرسلته

في بعض الاقاليم قاومت الجمعية اعداءها جميعاً ولكنها انت من الفظائع شيئاً كثيراً فكانت تمثل علي الكلمة الصغيرة والشبهة المظنونة

ثم انتخبت لجنة سمها حكومة الارهاب جعلت في يدها السلطة التنفيذية برئاسة دانتون المشهور بفصاحته ومارا المعروف بنفثات قلبه وروبسبير الخوف لصولته . وهؤلاء استصدروا حكماً بقتل ٣٢ من خصومهم فنفذ الحكم علي البعض وفر البعض الآخر يستنبرون الناس علي الجمعية فنارت بايعازهم اكثر مدن الجنوب فنال فرنسا من الشدة ما لم تكن تتوقه ولم يبق علي عهده معها الا ثلاثين مقاطعة من اكثر من ثمانين . قررت الجمعية ان يدخل الناس عامة في الجندية العزب للقتال، والمزوجون لصنع السلاح والنساء تهئية الملابس واغليام للجنود ، والاطفال لعمل اشربة من الثياب البالية للجراح ، والشيوخ لايقاد الحماسة في القلوب . فكان لفرنسا بعد هذا القرار مليون ومئتا الف جندي

فاسترجع الضابط (بونابرت) مدينة طولون من الانجليز وكان اذ ذلك بوزباشيا

وهو الذي سيصل الي منصب الامبراطورية وفي هذه الاثناء قتل من الاشراف والكهنة عدداً يحصي في جميع انحاء فرنسا وقتلت ماري انتوانت امرأة الملك واليزابت شقيقته

بعد ان احدث روبسبير جميع هذه المنكرات شعر منه اخوانه انه يريد الافراد بالسلطة فثاروا عليه وقتلوه وقتلوا اكثر من مئة شخص من انصاره

وكان عدد الاحكام التي اصدرتها المحكمة الثورية بالقتل ١٧٦٩ حكماً بباريز عدا الاحكام التي صدرت بمثل ذلك في المدن الاخرى مما لا يكاد يحصي

لما خرجت جمعية الاتفاق فائزة من هذه المحن الفت الدستور الموضوع سنة (١٧٩٣) وكان لم ينفذ بعد وجعلت السلطة التشريعية في يد مجلسين سمت احدهما مجلس الخمس مئة والآخر مجلس القدياء . وجعلت السلطة التنفيذية في يد لجنة مؤلفة من خمسة اعضاء باسم الدركتوار فلم يرض هذا النظام بعض الناس فثاروا فهدمت الجمعية الي القائد العام (بارس) قم هذا العصيان فكلف به (بونابرت) فأظهر براعة لم يسبق لها مثل

بارجة وأعطى الحرية لأهل شمال إيطاليا وظفر في ١٨ موقعة وصادم الاعداء ٦٧ مرة وفي ١٧ أكتوبر وقع بونابرت علي معاهدة كامبو فورميو التي أرجعت الرين حدا لفرنسا

وألقت النمسا السلاح أما إنجلترا فلم تعبأ بما حدث فرأى الديركتوار ان يهاجمها بفتح مصر وقطم الطريق علي تجارتها. فسير حملة اليها تحت قيادة نابليون فانصر في موقعة الاهرام وجبل الطور سنة (١٧٩٨) و(١٧٩٩) غير أن الانجليز أحرقوا أسطوله في أبي قير فذهبت المدافع التي كان أعدها للحصار فلم يستطع فتح عكا وانحصر في مصر فاضطر للرجوع الي فرنسا

واذ ذاك شرع الوزير (بيت) الانجليزى في تأليف تحالف نان علي فرنسا فدخلت فيه روسيا وبعض أمراء المانيا والنمسا وناپولي وبيامونتي وتركيا فعظم الخطر علي فرنسا . فاحتل جيش مؤلف من الروسيين والانجليز هولاندة وقهر الارشيدوق كارلوس القائد جوردان الفرنسي في ستوكاخ ودخل مائة الف روسي ونمساوى الي ايطاليا وماكدونالد في تريبييا: جوبير

وفي اليوم السادس والعشرون من أكتوبر سنة (١٧٩٣) أعلنت الجمعية انها أنحلت

كان ثلثا مجلس الخمسةة ومجلس القدماء من أعضاء الجمعية التي أنحلت ولذلك انتخبوا الاعضاء الخمسة للجنة التنفيذية من الذين قضوا بقتل الملك وهم (ليو وكارنو وروبل ولوتونرو وباراس) فلم تأت هذه الحكومة بما كان ينتظر منها فاختلت الاحوال ونضبت الاموال

في هذه الاثناء عهد الي (بونابرت) قيادة الجيش الزاحف علي ايطاليا وكان ذلك الجيش قبله لا يستطيع صد الايطاليين والنمساويين فلما تولى قيادته نكل بكل المتحالفين فأرسلت النمسا جيشين ضخمين قهرهما بونابرت وكانت ترسل لتقاومة بونابرت القائد ثلوا القائد فيقهرهم جميعا وما كان مع بونابرت اكثر من أربعين الف جندي وهو شاب لم يتجاوز الثامنة والعشرين . ومما أدهش العالم أن هذا الجيش الصغير أسر مائة وخمسين الف من الاعداء وسلبهم ٧٠ عملاً ومائة وخمسين مدفعاً للحصار و ٦٠٠ من مدافع اليبان وخمس شرادم من همال القناطر وتسعة مراكب و ٣٨

والدانمرك والسويد وجددوا عصاة أهل الحياذ لتقرير حرية البحار سنة (١٨٠٠) فصادرت إنجلترا سفن هذه الدول وأمرت أميرالها نلسون نهدي كوبنهاغن . ثم ان هذه العصاة انحلت بموت القيصر نيبيت فرنسا منفردة

وفي تلك اثناء انتمت إنجلترا مساها في اخراج الفرنسيين من مصر ومن فتح مالطة ولكنها رأيت ان حالتها المالية تقتضي الاصلاح فمقدت مع فرنسا مخالفة لونييفيل ثم وقعت علي صلح أميان سنة (١٨٠٣) وبهجها اعترفت بالجمهوريات التي أنشأها فرنسا وردت اليها جميع مستعمراتها وتهدت برد مالطة الى فرنساها

زاد هذا الصلح في مقام بونابرت وكان مع هذا قد أعاد الامن للبلاد وأقام المستشفيات وأحدث الاصلاحات المختلفة وأرجع المهاجرين والكهنة وعقد اتفاقا مع البابا فحمله كل ذلك علي أن يستصدر أمراً بمنحه القنصلية مدة حياته

ولما جاءت سنة ١٨٠٤ التمس مجلس الشيوخ من بونابرت أن يحكم الجمهورية الفرنسية حكماً وراثياً بلقب امبراطور

في نوني الا أن الجنرال ماسيبينه الفرنسي انتصر في زوريخ والجنرال برون في برجن فأخذنا فرنسا من غارة الاعداء نليها

فعاد النزاع السياسي الي فرنسا واستمد حزب الملكية لحيازة الاكثرية في الانتخابات غير ان الديركتوار استعد للامرفني كثيراً من النواب فنار الناس وأسقطوا حكومة الديركتوار بمساعدة نابليون الذي كان تميل اليه الناس . فألف حكومة القنصلية وهي مركبة من ثلاثة أعضاء بونابرت وسياس وروجيه ديكوس . فلم يلبث بونابرت ان أسقطها وجمل مكانها كامباسريس ولبرون وطلب لنفسه لقب القنصل الاول وسن دستوراً جديداً ملك بواسطته ذمام الاحكام

فلما رأى حزب الملكية ان آمالهم خابت رفعوا راية الثورة في غرب فرنسا فقمعها بونابرت ثم رأى ان فرنسا مهددة من جهة ايطاليا فسار اليها واجتاز جبال الالب رهبط علي مؤخر جيش ملاس النمساوي فسحقه في مارانغو فرجعت ايطاليا الي فرنسا سنة (١٨٠٠)

أما إنجلترا فأصرت علي عدائها فاجتمع قيصر الروس وملوك بروسيا

ويُدعى نابليون الاول وحضر البابا بنفسه
ليشهد تتويج الابراطور نابليون في باريس
وتم ذلك

وفي ١٥ مايو عاد الوزير (بيت)
الانجليزى الى منصة الاحكام فساد حزب
الحرب وصادرت انجلترا ١٢٠٠ سفينة
فرنسية بدون اعلان حرب فشن نابليون
الغارة عليها بالهجوم على مقاطعة هانوفر
وكانت لها ثم جمع جيوشه مستعداً لاجتياز
المانش. فأخذت انجلترا في عقد تحالف
اوروبي على نابليون دخلت فيه السويد
والروسيا والبروسيا وناپولي

فأقتض نابليون على الجنرال ماك
النساوى وحصره في اولم واخذه فيها .
وقام نلسون الاميرال الانجليزى بسحق
الاساطيل الفرنسية في ترافلغار (الطرف
الاعغر) فمزم نابليون على تمطيل التجارة
الانجليزية. وفي ١٩ نوفمبر من تلك السنة
دخل فينا . وفي ٢ ديسمبر انتصر على
امبراطورى النمسا والروسيا في أوستراتز
وكانت هذه الموقعة من اكبر ما ذكر في
التاريخ فتراجع الروس الى بلادهم وتعهد
ابراطور النمسا في معاهدة بروسبورغ بترك
ولايات البندقية ودلماسيا الى ايطاليا وترك

التيرول وسواب لتضما الي املاك دوق
ورتمبرج ودوق بافاريا ودهق بادن وجعل
نابليون الاولين ملكين والاخير ارشيدوقا
بعد هذه الموقعة شرع نابليون في
تغيير شكل اوربا فأنشأ محالفة اليرين
وأكره فرانسيس الثاني على ترك سرير
المانيا فاستبدل به سرير النمسا وأحلت
باستقالته امبراطورية المانيا بعد أن دامت
عشرة قرون ثم أخذ نابليون يضم بعض
الولايات الالمانية الي بعض حتى أنشأ منها
٣٠ او ٤٠ مملكة وامارة وكانت في الاصل
٣٧٠ وجعلها جميعاً مستقلة استقلالاً داخلياً
ومترا بلمة في الشؤون الخارجية . فعل ذلك
ليفصل النمسا وبروسيا وفرنسا بعضها عن
بعض فيتأيد بذلك السلام

بعد موقعة استراتز المتقدمة سقط
الوزير الانجليزى (ويليم بيت) اعدى
اعداء فرنسا وخلفته وزارة مسالمة فرد اليها
نابليون مقاطعة هانوفر ففضبت بروسيا
واستعدت للقتال وانفق ان تغلب حزب
الحرب نانية في انجلترا فأنجد بروسيا في
حربها مع نابليون فدحرم هذا في (يانا
واورستاد) سنة (١٨٠٦) ثم التقى
بالبروسيين فكسروهم في (ايلو) وفي (فريلمند)

تأديتها . وفي تلك الاثناء كان ولي عهد اسبانيا كارلوس الرابع نائراً علي أبيه يريد خلمه فاستعان الملك علي ابنه نابليون فقدم اسبانيا واقنع الملك باعتزال الملك بعد أن أبدعنه ابنه واتي باخيه يوسف ونصبه ملكاً علي اسبانيا فثار الاسبانيون فأخضعهم نابليون لحكمه بمد مواقع كثيرة واذاً ذلك كانت انجلترا عاملة علي تكوين محالفة خامسة ضد نابليون فلجأتها اليها فبرح نابليون اسبانيا قاصداً المانيا سنة ١٨٠٩ ودخل فينا ثانية وفاز علي خصومه في معركة (اوغرام) العظيمة فاضطرت النمسا لعقد معاهدة فينا . بهذه الحرب بلغ نابليون منتهى مجده . وفي هذه السنة طلق امرأته جوزفين وتزوج ماري لويز سليلة ملوك النمسا أقدم بيت ملكي في أوروبا وفي سنة ١٨١١ رزق منها غلاماً لقبه منذ ميلاده بملك رومية

(تألب الشعوب المتهورة علي نابليون) سلب نابليون كثيراً من الشعوب ملوكها وامراءها وأقام مكانهم اخوانه ورجال خاصته فشعرت تلك الالام بانحطاط كرامتها فخمدت علي نابليون واتفقت مع الدول المعادية له كما سياتي فتم لجميع

سنة (١٨٠٧) وختمت هذه الحرب بمعاهدة تيلست التي وقع عليها القيصر وبمقتضاها جعلت بروسيا نصف ما كانت عليه بل أقل واعطيت فنلاند لروسيا

هذا النصر جعل نابليون يتهدى في مطامه فحمل نصف اوروبا بحكومات تابعة لفرنسا وجمع علي رؤوس اهله من التيجان ما لم يجتمع علي رؤس اسرة قديمة فنح اخوته الثلاثة لويز وجيروم ويوسف ممالك هولاندة ووستفاليا وناپولي ونسيه اوجين بوهارني وكالة مملكة ايطاليا اذ كان هو نفسه ملكها واعطي صهره مرات غراندوقية برج ثم مملكة نابولي وقتل أخاه يوسف من نابولي وجعله ملكاً علي اسبانيا ووهب شقيقته اليزامار لوك ويومينو ثم غراندوقية توسكانا ، وشقيقته الاخرى بولينا دوقية غواستالا

واقطع عدداً كبيراً من قواده ورجال خاصته امارات وعمالات مما لم يحدث له نظير في تاريخ ملك من الملوك وبعد موقعة يانا المتقدمة أصدر نابليون امراً قضي باعتبار انجلترا في حالة حصار وحظر علي اروبا الانجبار معها . فابت البرتغال أن توافق علي ذلك فدوى

التغلب عليه

لما انتصر نابليون في أوغرام لم يستطع رجاله فتح البرتغال لان إنجلترا كانت تمدها بالمال والقواد وكانت مصره علي ان تقاتل نابليون حتى تقهره

بينما كان جيش نابليون يقا تل الانجليز في البرتغال أرسل ٤٥٠ الف مقاتل الي روسيا لمقاتلتها لعدم اشتراكها في الحصار البري الذي أعلنه علي إنجلترا وكان ذلك سنة ١٩١٢ فاجتاز نهر النيامن وكسر الروسيين في وتيسك وسومانسك وقالوتينا وموسكوف ثم دخل هذه المدينة فاحرقها الروس قبل مغادرتها فاضطر أن يتقهقر خشية من قضاء شتاء روسيا في بلاد خربة فقعد في تقهقره أكثر رجاله وأتقاله وكان في تلك الاثناء الشاعر أرنو في السويد والوزير البروسي السابق شتين ميلان يروسيا قسائد ورسائل يدعون بها الناس للثورة علي نابليون ويحثون البروسيين الذين كانوا معه علي الغدر به فنتج من ذلك ان جيشاً بروسياً كان يقا تل معه تركه وانضم الي لروسيا وان بعض لولايات البروسية ثارت وجهزت ٦٠ الف مقاتل فاضطر الملك فريدريك أن يحالف

روسيا علي نابليون

أما نابليون فعاد مسرعاً الي باريز وعبأ جيشاً جراراً وكان جميع حلفائه قد خذلوه ما عدا الدانمارك وكانت النمسا مع ماين امبراطورها ونابليون من العداة تنتظر الفرصة للانضمام الي الروسيين وكانت ألمانيا تتحفز للوثبة غير ان نابليون قابل الجميع وانتصر عليهم في لوتزن وبوزن وورشن سنة (١٨١٣) واذ ذاك انضمت النمسا الي أعدائه فبلغ عددهم ثلاث مئة الف ولم يكن مع نابليون الا مئة الف وثلاثين الفا فشدت بينهم الحرب ثلاثة أيام ثم انفصل الساكسونيون عن جيش نابليون ليحاربوه مع أعدائه فدارت الدائرة عليه فقتل راجعاً الي الرين

وفي السنة التالية ظهرت مقدره نابليون وواهبه علي حار لا يبلغه وصف الواصف فقد استطاع ببضعة آلاف من الجنود أن ينتصر علي جيوش أوروبا كلها في وقائع شامبوير ومو فيرايل ومونتروالا ان الشعوب الخاضعة لنابليون كانت تنضم تباعا الي أعدائه. وكان الانجليز قد دخلوا تحت قيادة قائدهم الكبير ولنجتون من جهة الجنوب غير ان المارشال الفرنسي

تصرف جنودها بمد واجتمع سفراؤها في فينا لعقد مؤتمر يحل مشاكل أوروبا فلما علمت بعودة نابليون أرسلت إليه ثمان مئة ألف جندي لقتاله وكان ذلك في يوبيو من سنة (١٨١٥) فقهروا نابليون البروسيين في ليني ثم تقدم بخمسة وستين ألف مقاتل فقاوم بهم خمسة وتسعين ألفاً من جيوش الحلفاء وقهرهم وهم تحت قيادة القائد الإنجليزي المشهور ولنجتون فانفق ان جيشاً للبروسيين وصل فاراً من وجه القائد الفرنسي غروشي فحمل علي جنود نابليون وهي متفرقة قد أنهكها التعب فهزمتها فاستقال نابليون علي أن يخلفه ابنه وكان ذلك في ٢٢ يونيو من سنة (١٨١٥) ولكن الحلفاء عادوا فدخلوا باريس وأعادوا لوزير الثامن عشر ملكا علي فرنسا أما نابليون فلجأ الي إنجلترا فعدته أسيراً وأرسلته معتقلاً الي جزيرة سانت هيلين في وسط المحيط الاطلانتيقي فقضي فيها ست سنين ثم مات سنة (١٨٢١) بعد أن أحدث في الدنيا دويماً لم يحدته سواه من رجال الحرب اجمعين دخل الحلفاء باريس فعدوا فيها معاهدة غير الاولى من مقتضاها أن تؤدي

سولت صادمه في تولوز فصدته عن التقدم حيناً ولكنه لم يستطع ارجاعه . ولما وصل جيش الحلفاء الي باريس كان في وسع نابليون ارجاعهم عنها بما جتمهم من الخلف الا انها سلمت في انقضى عشرة ساعة وقرر مجلس الشيوخ خلع نابليون وفي ١١ ابريل سنة (١٨١٣) وقع نابليون علي كتاب استقالته من الامبراطورية

عند ذاك اتفق المتحالفون علي تعيين لويز الثامن عشر ملكا علي فرنسا وأعيدت فرنسا الي نخومها التي كانت لها قبل نورمتها ورد الملك الي الاعداء بمقتضي معاهدة باريس ٥٨ من المعامل التي جلا الفرنسيون عنها و ١٢٠٠٠ مدفع و ٣٠ سفينة و ١٢ بارجة . ثم حاول أن يرضي الأمة بما منحها من الحكم الدستوري فلم يرض عنه أحد وعلم نابليون ذلك وهو في جزيرة الالب فقدم الي فرنسا في ثمان مئة جندي ونزل الي شواطئ بروفانس فأرسل الملك جنوداً للقبض عليه فانضمت اليه ، ودخل باريس فوطد دعائم الامن ، وأصدر دستوراً يسترضي باختلاف الاحزاب

هذا وقد كانت الدول المتحالفة لم

فرنسا غرامه حريسة قدرها ٧٠٠ مليون
فروك وان تدفع غرامات مختلفة للأفراد
تبلغ ٣٧٠ مليون وأن يحتلها الخلفاء
احتلالا عسكريا مدة خمس سنين وان
تخرج من حدودها بلاداً كثيرة عينوها لها
الي غير ذلك

أما مؤتمر فينا فقد كان أشبه بسوق
تباع فيه الامم وتشرى وحدثت اختلافات
عظيمة في الآراء ثم صار الاتفاق علي ان
تأخذ روسيا مملكة الساكس وتطلي بروسيا
ولايات الرين بدلا منها وأخذت روسيا
أيضاً غراندوقية فرسوفيا وكراكوفيا الغربية
وغاليسيا الغربية ودائرة زاموسك

أما النمسا فأعطيت ولايات البندقية
وارغوز وأودية فالتين وبورميو وشافينسا
وسالز بورغ وتيرول وفورارلبرج
وأعطيت بروسيادوقية برون وبوميرانيا
السويدية و٧٠٠ الف نسمة في الساكس
ووستفاليا وبروسيا الرينية

وأما إنجلترا فكتفت باسترجاع
هانوفر وما غنمته من المستعمرات في جميع
البحار وهي هليوغلاند والجزر اليونانية
ومالطة وسانت لوسي وتاباغو وجزائر سينشل
وجزيرة ايل دو فرانس والاملاك الهولندية

في رأس الرجاء وفي سيلان
وضمت الدول بلجيكا الي هولاندة
اتكون بمثابة مركز أممي لها في شمال
فرنسا وأعطت القسم الاكبر من البلاد
الرينية لبروسيا وقسمها صغيراً منها لفس
درامستاد وباريا بحيث تضبط بذلك فرنسا
من الشمال الشرقي وردت سافوا الملك
بيامونتي بحيث جعل مدينة ليون علي مسيرة
يومين من الجيوش المتحالفة

وقد طال الجدال في أمر ألمانيا ثم
تقرر أن لاتعاد اليها الامبراطورية بل تبقى
حكوماتها علي استقلالها الداخلي التام
ويكون لحكامها مجلسان ينظران في شؤونها
الخارجية أحدهما عادي وهو الذي يجتمع
فيه سبعة عشر من أمرائها الكبار والآخر
عام وهو الذي يجتمع فيه جميع الحكام
ويكون المجلسان تحت رئاسة النمسا بهذا
جعلت الوحدة الالمانية معادية لفرنسا

ثم ان سويسرة أعطيت قسما من
جكس وآخر من سافو فتمت بذلك وحدتها
وضمن استقلالها باتفاق الدول

وأعيدت للبابا والملك صقلية أملاكهما
في ايطاليا واسترجعت النمسا نفوذ كلمتها
فيها باخذها ميلانو والبندقية وتوابها

ووضعها الحاميات علي الضفة التيقي النهر
(البو) واقلمتها علي عرش توسكانا ملكا
من صناتها واشترطها رجوع ملكية بارمة
وبليزانس وغواستالا اليها بطريق الارث
عن الامبراطورة ماري التي اعطيت ربع
تلك الدوقيات مدة حياتها

ثم ضم المؤتمر بزويج الي السويد
تمويضا عن قد فنلاندة . واعطيت
الدانمرك لوينبورغ فأصبح ملك الدانمرك
بامتلاكه هذه الدوقية عضوا في الاتحاد
الجرماني اى عدوا لفرنسا بعد ان كان
حايقا لها زمانا طويلا

تم عمل هذا المؤتمر في ٩ يونيو سنة
١٨١٥ ثم اراد امبراطور روسيا والنمسا ان
يصبغوه بصبغة دينية فمقدوا في ١٤ سبتمبر
سنة ١٨١٦ معاهدة التحالف المقدس في
باريز ليجعلوا اساس سياستهم الدين
المسيحي الداعي الي العدل والمحبة والسلام
واقلموا انفسهم مقام المندوبين من قبل
الله ليحكموا النمسا وبروسيا وروسيا باعتبار
انها فروع لاسرة واحدة . فديست بذلك
حقوق الامم المستضعفة باسم الدين

في هذه الاثناء ظهر انقلاب في النزع
الفرنسية فال كثير من الناس الي ارجاع

العهد الاستبدادي القديم لسامهم من
الحروب والاضطرابات التي سببها الانقلاب
الجديد فلستاء لوزير الثامن عشر ملك فرنسا
من ذلك وانض مجلس النواب الذي كان
يكتر بين أعضائه النواب المائون لارجاع
الاستبداد بالسلطة . ثم اعتدل مزاج الامة
وتكون المجلس الجديد حاقلا بامثال لافيت
وبنجامين كونستان وغيرهما من زعماء
الدستور وساعدهم الملك علي ختمهم باعتداله
وجبه للاصلاح

وقد عرف هذا العصر بقيام فئة من
كبار الفرنسيين أمثال شاتوبريان
وبونالد ودومستر ثم هوجو ولامارتين
بتأييد الدين المطلق ومحاربة الاحاد الذي
كان انتشر بين جميع الطبقات

وفي سنة (١٨٣٠) اصدر ملك فرنسا
أمرين قاضيين بمصادرة حرية الجرائد
وبابحاد نظام انتخابي جديد فنارت باريز
لذلك وقهرت جنود الملك فاضطر للاستقالة
علي ان يخلفه حفيده الدوق دو بوربون ولكن
الامة اختارت الدوق دورليان رئيس الفرع
الثاني من اسرة بوربون باسم لويز فيليب وقد
بلغ عدد القتلي في هذه الثورة ٦٠٠٠ نسمة
وقبل ان يجلس هذا الملك علي

عرش الملك طلب اليه الفرنسيون ان يقسم لهم بأن يجرى علي ما يقضي به الدستور وما ادخل عليه من التحوير واوهمه كان اعادة حرية الجرائد ومنع توارث عضوية مجلس الشيوخ وان لا يكون الدين الكاثوليكي دين الحكومة الرسمي الخ فولي الملك الوزارة لزعيم حزب الجمهورية المدعو لافيت وعين الزعيم الثاني وهو لافيت قائدا عاما للحامية الوطنية . وكان رأى الملك أن يحفظ السلام داخلا وخارجا . ولكن لما تحركت ايطاليا طالبة الحرية من نير النمسا مال وزير فرنسا لمساعدتها فخالفه الملك في ذلك واستبدل به كازمير برييه

تولي هذا الوزير فصرح بأن سياسته ترمي الي غرضين أولهما احترام الدستور في الداخل وثانيهما تأييد السلام في الخارج الا اذا أهين شرف فرنسا

فثار الجمهوريون ولكنهم ضمهوا عن المقاومة وضعف حزبهم الا ان احد أولئك الثوريين التي علي الملك وهو يمرض الجيش سنة (١٨٣٥) آلة محشوة بالقذائف فأصابت ١٨ نفسا ممن كانوا حول الملك منهم خمسة قواد اكبرهم

مورتييه الذي اشتهر في مواقع نابليون (نورة سنة ١٨٤٨) كان قد تكون في فرنسا حزب يقال له حزب المعارضين تحت رئاسه السياسي الكبير تيريس وأوديون وغيرهما فأحمد هذان علي اسقاط الوزارة أو تمنح الفرنسيين الاصلاحات التي كانوا يطلبونها . فلما أبت الحكومة اطاعة اشارتهما اقام المعارضون سبعين مادة للاحتجاج عليها . ثم حدث عند افتتاح مجلس النواب بعد عطلته السنوية ان الوزير جيزو استصدر من الملك تصريحا في خطابه الافتتاحي بأن مئة من النواب أعداء للعرش وكان ذلك في ٢٨ ديسمبر سنة (١٨٤٧) فحدث من ذلك هياج في المجلس ومناوشات استمرت ستة اسابيع سقطت الوزارة وخلفنها اخرى برئاسة تيريس فجازا المعارضون ولكن حدث ان رجلا مجهولا اطلق عيارا ناريا علي مخفر قصر الخارجية فأجابت الجنود باطلاق النار علي المارة فقتلت خمسين منهم فحمل الناس جثثهم وطافوا المدينة وهم ينادون الانتقام الانتقام فدارت رحى القتال فاضطر الملك لوزير فيليب للاستقالة . وذهب الناثرون الي مجلس النواب واقاموا فيه حكومة

مؤقته

وفي ٢٤ فبراير سنة (١٨٤٨) نادى الحكومة المؤقتة بالجمهورية ولكن كانت البلاد في حالة يرثي لها من وقوف الاعمال والكساد وكل الشعب قد تشبع بالمبادئ الاشتراكية فحدثت من جراء ذلك ثورة في باريس استمرت أربعة أيام قتل فيها نحو خمسة آلاف نسمة وبلغ عدد الذين قبض عليهم ١٢٠٠٠ نسمة نفوا الى أفريقيا وخرجت الجمهورية من هذه الثورة مستضعفة فاسرعت الى توحيد السلطة التنفيذية والقضاء زمامها في يدرئيس منتخب وكان المرشحان للرئاسة كافينياك والبرنس لويز نابليون فانتخب الثاني بأكثرية عظيمة وكان ذلك من الشعب بمثابة الاحتجاج على الجمهورية اذ كان الفلاحون غير راضين عنها لما زادت عليهم من الضرائب وارباب الثروة والصنائع مستائين منها لما جرى في مهدها من الفتن الاشتراكية

في سنة (١٨٥١) طلب لويز نابليون الغاء قانون كان يقضي بمحو ثلاثة ملايين اسم من دفتر المنتخبين فابي النواب ذلك كما ابوا عليه حق استدعاء الجنود مباشرة للدفاع عن نفسه. ولكنه كان مستظهماً

عليهم بالجيش واكثرية الشعب ففض المجلس وعرض على الامتدادستوراً جديداً وافقت عليه وكان من مقتضاها ان تجمل له الرئاسة عشرين سنين

وفي ٢ ديسمبر سنة (١٨٥٢) نودي به امبراطوراً على فرنسا باكثرية تربو على خمسة ملايين صوتاً. فلقب بالامبراطور نابليون الثالث فحدثت اصلاحات جمة وملاً فرنسا بالسكك الحديدية وبالغ في ترقية العلوم ولم يكدر صفاء ايامه الا بضع حروب ورط فيها فرنسا منها حرب القريم لقطع طريق الآستانة على روسيا ومنها حرب ايطاليا لصد غارة النمساويين على وادي نهر البوسنة (١٨٥٩) ومنها حملات سورية والصين وكوشنشين والمكسيك ثم حرب السبعين الهائلة التي خرجت منها فرنسا خاسرة

وكان سبب تلك الحرب أن بروسيا أرادت أن تجمل لنفسها شأنًا كبيراً في أوروبا بقهر الفرنسيين أعداءها الطبيعيين ولتأييد الوحدة الألمانية عقب انتصارها على النمسا. وكان علي عرش بروسيا ملك حازم اسمه غليوم الاول وله وزير واسع الحيلة اسمه السكونت دو بهمارك

مقاتل معها ١٧٠٠٠٠ من الجنود
الاحتياطيين وكانت منظمة أحسن تنظيم
تحت قيادة ستينمتر والبرنس فريدريك
كارلوس والملك غليوم نفسه الذي كان
يساعده الكونت دومولتك . فتدمت
تلك الجيوش البروسية من كولنتس الى
تريفس وسارلويين من ماينس غربي
بافاريا الرينية ومن سبيرا طريق لاندو
وباقار الرينية

انتصر الفرنسيون في مناوشة علي
مرتفع بين فورباك وسار بروك في ٢
أغسطس فكار البروسيون عليهم في ٤ أغسطس
شرقي جبال الفوج فقتل القائد الفرنسي
أميل دواي ولتبدد شمل جنوده وكان نسبة
الفرنسيين في هذه الموقعة الي أهدأهم
كنسبة واحد الي ثمانية . قدم المارشال
ماكاهون لانجادهم كان البروسيون قد دخلوا
الازراس فقاتلهم وكان عددهم ١٦٠٠٠٠
باربعين الف فقط قابلي بلاء حسنا
ولكنه اضطر للهزيمة فضاعت الازراس
من فرنسا وفي اليوم نفسه باغت البروسيون
القائد فرسارعلي مرتفعات سبيكوين
فشتتوا جنوده وأرجعوه الي فورباك
أحدثت هذه الاخبار هرجا ومرجا

وقامد محنك اسمه الكونت دومولتك فلم
يدع الجميع وقتا لنا بليون يركز فيه قواه
الحربية .

وقد احتال بسمارك لتحريض
الفرنسيين علي إعلان الحرب علي بروسيا
فستفاد من ثورات اسبانيا وتظاهر بانه
يريد أن يجعل علي عرش مدريد أحد
أفراد اسرة هوهانزولين الذي ينتمى
اليها ملك بروسيا . فجعل الفرنسيين بذلك
يخشون من عودة الوحدة الاولي بين
اسبانيا والمانيا فغضبوا غضبا شديدا وأخذ
الناس يصيحون الي برلين فاضطرت
الحكومة الفرنسية لاعلان الحرب علي
بروسيا في ١٥ يوليو سنة (١٨٧٠) قبل أن
يجهش الزواد جنودهم

فكان الجيش الفرنسي مؤلفا من
ثمانية فيالق أي ٢٠٠٠٠٠٠ مقاتل تحت
قيادة المارشال ماكاهون وفرورساروبازين
ولادميروودوقايلي وكانو بروفليكس دواي
ولم تكن الجنود الاحتياطية لهذه الحرب
مهياة للحرب وكان الجيش يعوزه كل شيء
حتى الملابس . وكان القواد لا يعلمون شيئا
عن العدو وهو يعلم كل شيء عنهم اما قوة
البروسيين فكانت مكوثة من ٣٢٨٠٠٠

الامبراطور وقيام الجمهورية وتولي النواب
أراغو وجول فابر وجول فرى وغيتاور وشفور
وجول سيمون وأمانويل وكراميو وغارنيه
بلجيس وجلازيززان وأوجين بلتان
وارنت بيكار زمام الاحكام للدفاع عن
الوطن ثم أخذت تيريس يجول في أوروبا
مستنجداً بدولها فلم ينجد الفرنسيين
منها دولة فساد الي باريز لتأليف جيش
وطني للدفاع عنها قلباه خمسمائة ألف
جندي وأخذت المعامل تصنع النخيرة
ليل نهار

كان القائد العام في متز قطع
البروسيين عليه خط الرجعة فاضطر أن
يقاتلهم ليفتح نفرة يتمكن بها ما كاهون
من انجاده فانتصر علي البروسيين وبقي
عليه أن يستأنف الهجوم ليلبغ أمنيته ففعل
عكس ما كان يجب وعاد الي متز فحصره
البروسيون فسلم لهم في ٢٧ اكتوبر فأسروا
ثلاثة قواد برتبة مارشال و ٦٠٠٠ ضابط
و ١٧٣٠٠٠ جندي وغنموا ١٦٦٥ مدفئاً
و ٢٧٨٢٨٩ بندقية وقد حوكم بازان هذا
بند الحرب وحكم عليه بالقتل ففعا عنه
ما كاهون واعتقله ففر من ممتقله في ١٠
أغسطس سنة (١٨٧٤)

في باريز فاستقالت لوزارة وانسحب
الامبراطور نفسه من القيادة العامة لشدة
ما انتقد الناس تدابيريه واستخلف الجنرال
بازان علي القيادة العامة

في تلك الاثناء كانت ستراسبورغ
قد سقطت وكان مع الامبراطور وما كاهون
١٢٠ الف مقاتل في شالون فكان لا بد
لها من احد أمرين اما الانسحاب الي متز
لانجاذ بازان وأما الرجوع الي باريز للدفاع
عنها . فقرر السير الي متز

وفي ٣٠ اغسطس باغت الدوق
دوسا كس فيلق القائد دوقايلي فهزمه
وازدحمت الجنود الفرنسية حول سيدان
خاترة القوى

وأحرق البروسيون بالجيش الفرنسي
في أرض مطأنة حولها مرتفعات بالقرب
من سيدان فدافع الفرنسيون عن أنفسهم
دفاع الابطال وكان معهم نابليون الثالث
نفسه ولكنهم اضطروا الي التسليم فسلم
الامبراطور في ٢ سبتمبر سنة (١٨٧٠)
وأسر البروسيون قائداً برتبة مارشال و ٣٩
جنرالاً و ٨٦ الف مقاتل و ٦٥٠ مدفئاً
وصل الي باريز هذا النبأ فتحم الشعب
مجلس النواب في ٤ سبتمبر وأعلن خلع

حدث هذا كله في منزولكن القتال كان لم ينقطع في داخلية البلاد . وكانت ستراسبورغ قد حوصرت في ١١ اغسطس فسقطت في ٢٨ سبتمبر وسقطت مدن أخرى وجرت مواقع أخرى كثيرة لاجل ذلكها

فلما رأى غمبتا عدم كفاءة الذين تولوا الاحكام في مدينة تور بالنسيابة عن الاحكام المحصورين في باريز ركب المنطاد وذهب الي تور فجعل الامور الحربية في يد ضابط مقدم هو دوفر يسينييه ثم طاف ارجاء فرنسا يستنصض المهتم لتأليف جيوش جديدة لمياه مئات الالوف ولكن كانت تنقصهم الذخيرة

استؤنف القتال فغاز دهرليل دو بالادين قائد جيش الشمال واسترجع أورليان من البروسيين ثم تغلب عليهم مرة اخرى ولكنهم رجوا فتغلبوا عليه واستعادوا اورليان منه

جرت بعد ذلك عدة مواقع سقطت في خلالها امياز وميزيرورولوا وبيرون . وانتصر البروسيون ايضاً في موقعة سان كانتين

كان الجنرال كاهبريال - لي جيش

الفوج الصغير فلما جاء لنجدته غريبلدى الايطالي وأبناؤه أعطي غريبلدى قيادة المتطوعين من السين الي الفوج ، ابعده ابنه ريسوني البروسيين عن شانيليون سورسين . وظهر القائد كريم عليهم في شاتونوف وغاز غريبلدى في مواقع صغيرة ودفعمهم عن دييجون

وفي هذه الاثناء كانت باريز قد سلمت من شدة الجوع ولم يشعر بذلك جيش الشرق فتم ادم الامان لحصره ففر الى سويسرا فأكرمه اهلها كثيراً

أما تسليم باريز تم في ٢٩ يناير بعد ان اجهد الجوع اهلها

وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٧١ اجتمعت الجمعية الوطنية في بوردو فاخترت الميسو تيريس رئيساً لها . وفي اول مارس كان تيريس هذا قد أتم البحث في مقدمات الصلح وعرضها علي الجمعية فقبلتها . وفي هذه الجلسة عينها أعلنت الجمعية سقوط الامبراطورية . ثم انتقلت الجمعية الي باريز في ٢٠ مارس وفي ١٣ اغسطس عينت تيريس رئيساً للجمهورية

فكان من شروط الصلح أن تؤدي فرنسا لبروسيا غرامة حربية قدرها خمسة

فاضطر تييرس للاستقالة سنة (١٨٧٣)
خلفه المارشال ماكاهون الى سبع سنين
وفي ٢٥ فبراير سنة (١٨٧٥) تقرر
نبوت الجمهورية وتأسيس مجلس النواب
وآخر للشيوخ وهيئة للحكومة

لما انتهت مدة ماكاهون انتخب
الفرنسيون لرئاسة جمهوريتهم جول غريفي
من اعضاء مجلس الشيوخ فأحدث اصلاحات
كبيرة بهمة الوزير دوفر سينيه

وفي سنة (١٨٨٥) تولى جول فرى
رئاسة الجمهورية ثانية فطرد في هذه المرة
المطالبين باعادة الملكية والامبراطورية من
فرنسا . ثم اضطر جول فرى للاستقالة

تولى رئاسة الجمهورية المسيو كارنو
سنة (١٨٨٧) فقتله فوضى سنة (١٨٩٤)
فانتخب بدله كازيمير بريبه فحملت عليه
الجرائم وحدثت الامة منه وحدثت
مناقشات عنيفة اضطر بسببها ان يستقيل
سنة ١٨٩٥

فانتخب لمكانه فلكس فور وتوفي
سنة ١٨٩٩ فانتخب بعده للجمهورية
المسيو اميل لوبيه فظل رئيساً الى سنة
(١٩٠٦) ثم خلفه المسيو فاليار الى سنة

مليارات فرنك اى مائتا مليون من الجنيهات
وان تستمر بروسيا محتلة احدى الجهات
الفرنسية الي وفاء هذه الغرامة كلها . وان
تعطي لبروسيا ولايتسا الالزاس واللورين
وعدة قرى فكانت مساحة تلك الاراضي
١٤٨٧٣٧٤ هكتار يقطنها ١٦٢٨١٣٢
نسمة

لما اراد البروسيون اول مارس الدخول
الى باريز كان أهلها في تهيج شديد فتحالفت
فرق من الحرس الوطنى علي منعهم فرأت
الحكومة الفرنسية ان ذلك يؤدى الي
خراب المدينة فأرسلت الي اولئك الثأرين
جيشاً تحت قيادة ماكاهون فجرت في
طرق باريز مجازر فظيعة انتهت بانتصار
الجيش

وفي ٢١ يوليو سنة ١٨٧١ اذن
للحكومة بمقد قرض قدره ثلاثة مليارات
فرنك فاجتمع لديها اربعة مليارات في ست
ساعات . وفي ١٠ يولييه سنة ١٨٨٢ اذن
للحكومة بمقد قرض آخر قدره ثلاثة
مليارات فاكتب الناس بأربعين مليارا
بعد ان نجت فرنسا من احتلال
بروسيا بحسن سياسة تييرس كثرت
الاحزاب الفرنسية واشتد التنارع بينها

(١٩١٢) ثم خلفه ثم بوانكاره وجاء بعده
دوشانل ثم ملران ثم دومرغ

وفي عهد المسيو بوانكاره نشبت نار
الحرب العامة في يوليو سنة ١٩١٤ ودخلت
فيها فرنسا الي جانب روسيا وانجيترة
وصربيا وبلجيكيا واليابان وايطاليا
والجيل الاسود ضد المانيا والنمسا وتركيا
وبلغاريا فدارت رحاها الطاحنة علي
أشد وأقسى ما يتصوره العقل نحو خمس
سنين وانتصرت فيها فرنسا وحلفاؤها
وضربوا علي المكسور بن صلحا قاسيا لم تنتج
منه الا تركيا بدور من ادوار بطولتها المعهودة
﴿ الفرنك ﴾ قبائل جرمانية افتتحوا
فرنسا في القرن الخامس كانوا يسكنون
في الاراضي الواقعة بين نهر (المارن)
والبحر الشمالي وبين نهري الاستر والالب
أشهر بطونهم الروسكيون والسيكا. برون
والساليون

﴿ الفرنك ﴾ من السكة الفرنسية
يساوي اربعة قروش مصرية الالميين
ونصف مليم والفرنسيون يقسمونه الي مئة
جزء يسون كل جزء سنتيا

﴿ فره ﴾ الرجل يفره فرها أشر
وبطر . و (الفاره) الحاذق والنشيط

جمعه (فره) . و (الفراهة) الخدق
﴿ فرهد ﴾ انتفخ يقال جرى حتى
فرهد

﴿ الفرو والفروة ﴾ شيء نحو الجبة
يقال له الآن الكرك يبطن بجلود بعض
الحيوانات ذات الصوف

﴿ فرى ﴾ الشيء يفريه فرياً يقطعه
وشقه . و (فرى الكذب) اختلقه و (تفرى
عن الشيء) انشق و (افترى عليه الكذب)
اختلقه . و (الفيريه) الكذب

﴿ فزر ﴾ الثوب يفزره فزراً شقه
و (تفزر) الثوب انشق

﴿ فزارة ﴾ أبو قبيلة من غطفان
﴿ الفزاري ﴾ هو عبد الرحمن بن
ابراهيم بن سباع بن ضياء ، العلامة الامام
فقيه الشام تاج الدين الفزاري البدرى
المصرى الأصل الدمشقي الشافعي

سمع من ابن الزبيدي وابن النجار
وابن اللثي ومكرم بن أبي صقر وابن
الصلاح ومن السخاوى وتاج الدين بن
حمويه . وخرج له البزالي مشيخة عشرة
أجزاء صفار وعن مائة نفس . وسمع منه
ولده برهان الدين وابن تيمية والمزى
والتضاضي ابن صصرى وكال الدين بن

وإذا سافر إلى القدس يترامي أهل البر علي
ضياقته

وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يسميه الدويك لحسن بحثه وكان قليل
العلوم كثير البركة ولم يكن له الاتدريس
البرزارية مع ماله من الصالح

من تأليفه الاقليد في شرح التنبية
وهو جيد. وكشف القناع في حل السماع
من شعره وقد جعل الناس من بعض
الحوادث:

لله جيم ليالي الشمل ما برحت
بها الحوادث حتى أصبحت سمرا
ومبتدا الحزن من تاريخ مسألتي

عنكم قرم الق لاعينا ولا أنرا
ياراحاين فررم فالتجاء لكم
ونحن المعجز لانستجز القدر
وقال أيضا:

يا كريم الآله والاجداد
وسعيد الاصدار والاياد
كنت سعداً لنا بوعد كريم
لانكن في وفائه في كساد

ولد سنة (٦٢٤) وتوفي سنة (٦٩٠)
فزي عنه يفرزنا تنحي .
و (قر الطي) فرزع . و (قره) عن

الزملكاني وابن المطار كمال الدين بن
قاضي شبيه وعلاء الدين المقدسي وزكي
الدين بن زكري وغيرهم وخرج من
تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين
والمفتين

درس وناظر وضمن وانتهت اليه
رياسة المذهب كما انتهت اليه ولده برهان
الدين وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد. كان
يلتغ بالراء غينا وكان لطيف الجسم قصيراً
أسمر جميل الصورة ظاهر الدم يركب
البغلة ويحف به أصحابه فيخرج معهم إلى
أماكن الزهة ويبسطهم . وكان مفرطاً
في الكرم

له تصانيف تدل على مكانته من
العلم وتبحره فيه وله يد في النظم والنثر
تمقه في صفه علي الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن
الصالح وبع في المذهب وهو شاب
وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة
ودرس في سنة (١٤) وكتب في الفتاوى
وقد أكل الثلاثين . ولما قدم النواوي
من بلاد اضره لبشغل عليه بعث به
إلى الرواحية ليحصل له بها بيتاً ويرتفق
بمعلمها . وكانت الفتاوى تأتيه من الافطار

موضعه ازعجه وأزاله و (فزفلان يفيز) اضطرب . و (استفزه الخوف) استخفه ﴿ فِرْعَ ﴾ منه يفرع فرعا خاف و (فِرْعَ اليه) استغاث به . و (فرمه) أخافه

﴿ علم الفيزيولوجيا ﴾ الغرض منه درس خصائص المادة الحية أي البروتوبلازما ووظائف العضوية التي هي مظهر لتلك الحياة. الكائنات الحية تنقسم الى قسمين عظيمين أو كما يقول العلماء الي ممتكين مملكة النباتات ومملكة الحيوانات. وقد شوهد أن قوانين الفيزيولوجيا العامة تنطبق علي الخلايا النباتية والحيوانية علي السواء وقد زالت المميزات التي يعتقد علماء القرون السابقة وجودها بين هذين النوعين من الخلايا

ومن الصعب أيضا أن نجد حداً فاصلاً بين المادة الحية والمادة العضوية التي مانت فتمثيل الاغذية (وهي خاصة احالة المواد الميتة الي مادة حيه)، والتكاثر يمكن ان يعتبرا من الاوصاف المميزة للمادة الحية

ويمكن ان يقال أيضا أن خلاصة النوعية للمادة الحية هي قبولها للتبويض وبذلك

يستحيل الامر الي تعريف علم الفيزيولوجيا بأنه علم وضع لدرس هذا التبويض ، وهو من أعوص العلوم لان طبيعة رد الفعل الذي يبدو علي المادة الحية يتغير بتغير النسيج أو التركيب العام للجسم ، والعنصر العضلي ينقبض فيؤدى العصب ماحدث فيه من التبويض ، والخلية الفسدية تفرز فانظركم يقابل التبويض الواحد من الاعمال المختلفة ثم أن ظواهر التغذية مزدوجه فيوجد بجانب ظواهر التمثيل ظواهر أخرى تضاد التمثيل وهو احالة الجسم للاجسام الحية الي أجسام ميتة . فاذا حدث بين هذين العمليين توازن كمت الخلية . ولكن جميع الاعمال التي هي أجزاء متممة لوظيفة التغذية كالهضم والامتصاص والافراز الخ هل يمكن تفسيرها بواسطة القوانين الحالية المعروفة في علمي الطبيعة والكيمياء ، او يجب أن نفرض وجود قوة سرية في الجسم خارجة عن سلطان كل قانون معروف للان يطلق عليها اسم القوة الحيوية؟

كل تاريخ علم الفيزيولوجيا عبارة عن الحرب الدوان القائمة حول هذه المسألة بين الطبيعيين من جهة والحيويين من جهة أخرى

واسعف الفزيولوجيا بأسلا به المشهور .
فدرس العين والاذن وأدرك القوة النوعية
للاعصاب ولاعضاء الجراس

ثم جاء لوييهوكوما ليبني وسواميردان
فاستخدموا المنظار المعظم لدرس الفزيولوجيا
وجاء (مايان) فقال كلاما عن الوظيفة
التنفسية . واتي (هالر) فاكشف خاصة
التهبيج في المنسوج الحي . ثم نبغ (غالفاني
وفولتا) فاكتشفا علما جديدا وهو

الفزيولوجيا الكهربية

أما الالمان فينكرون تأثير لافوازييه
في هذا العلم ويجهرن مبدأ عصره الجديد
نبوغ (جوان مولر) في القرن التاسع
عشر (١٨٠١ ١٨٥٨) والحق يقال ان
هذا العلامة أقد الفزيولوجيا فوائد جليلة
جدا وهو مكتشف علم النفس المنطبق على
الفزيولوجيا أي (البيسيكولوجيا الفزيولوجية
وعلم المقابلة الفزيولوجية

ومها يكن الامر فان علم الفزيولوجيا
في القرن التاسع عشر قد امتاز بقلبة الاسلوب
التجريبي عليه . والآن اصبح يتنازع
تياران والكيمياء الفزيولوجية بعد لافوازييه
صار لها من الاشياح عدد عديد من كبار
العلماء مثل وهلر وليبيج وورترز وغيرهم

كان العلماء فيما مضي من الازمان
يينون نظرياتهم على التأمل ولكن علماء
العصر الحاضر يابون ذلك ولا يسمعون
ببناء الآراء العلمية الاعلى المشاهدة
ورغما عن كل المجهودات التي بذلت فان
تركب الظواهر الفزيولوجية أي الحيوية
وصعوبة تفسير الظواهر المشاهدة صارت
عظيمة لحد أن عدداً عظيماً من المسائل
لا يزال بلا حل للآن

ثم أن علم الفزيولوجيا رغما عن
مكتشفات (غاليان) و (هارفي) علي
الدورة الدموية لم يصل الي درجة علم الالما
ظهر الكيمياء (لافوازييه)

قال العلامة (ريشيه) أشهر
فزيولوجي فرنسا : يمكن تقسيم تاريخ
الفزيولوجيا الي دورين : الدور الاول ما
كان منه قبل لافوازييه . والثاني ما كان
بعده . فأما ما كان عليه قبل لافوازييه
فيجب علي الانسان أن يطوف به الآاد
من أول أرسطو وغاليان حتى يصل الي
(هارفي) سنة (١٦٠٠) ليجد أول
اكتشاف هام فيه وهو الدورة الدموية
وفي ذلك العصر تقريبا اكتشف الفيلسوف
الفرنسي (ديكارت) الفعسل المنعكس

في حالة الصحة فاذا أصابه مرض صار
شديد الحس

المفاصل العظيمة التي تتحرك في
أجسادنا يتفرز فيها سائل يسمى زلال
يغل فيها فعمل الشحم في المفاصل الحديدية
للآلات

ومن العظام الجسدية العمود الفقري
وهو يسمح للرأس بالحركة الي الوراها والى
الامام وبالحركة المحورية من جانب الي جانب
يتقي هذا العمود في داخله النخاع
المستطيل وهو مركز حياة الجسم كله لانه
اذا جرح أو ضغط حدث الموت فجأة

بعض المفاصل يتحرك الي جهة واحدة
كالرسغ والركبة وبعضها يتحرك الي جهات
مختلفة كالكرة في الحفة وذلك كفصل
الكتف والورك

(صحة العظام) الرياضة الجسدية
ضرورية لبقاء العظام صحيحة علي حالتها
الطبيعية فاتها بالاستعمال تزداد حجما وقوة
وتضعف بعدم الاستعمال والرياضة تعين
أيضا علي رسوب المواد التي تتكون منها فيها
ويجب أن تكون رياضة العظام
مناسبة لكل من فان عظام الاطفال تحتوي
علي مادة حيوانية أكثر من المادة الترابية

وهم يجدون في أن ينتجوا في معاملهم
اجساما حية كالتي ينتجها الجسم الحي
ثم أن تركيب الذرة الزلاية لا يزال
مجهولا وفي العلم اليوم منهد أدرك أن
معرفة تركيبها هو سر الكيمياء الفزيولوجية
فأشباعه يبدأ بون لاكتشافها وهم مثل كوهن
وهوك وسيلروهمارستن وغوتيهوايتاوكوسل
(علم وظائف الاعضاء) قلنا في
تحديد الفزيولوجيا انه علم يبحث عن
الحياة وعن وظائف الاعضاء التي هي مظهر
لتلك الحياة . ونريد في هذا الفصل أن
نعطي القارئ خلاصة لوظائف الاعضاء
الجسدية فنقول :

(وظيفة العظام) العظام دعامة الجسم
ترتكز عليها الاعضاء الرخوة كالمضلات
والاوعية وتندغم فيها الاربطة المحركة
لاجزائها المختلفة

وهي مختلفة الوظائف فبعضها جعل
لصيانة أعضاء رقيقة كعظام الجمجمة جعلت
لصيانة المخ . وعظام الصدر جعلت لصيانة
الرئتين والقلب وبعضها يعين علي الحركة
الاتقالية كعظام الاطراف والسلسلة الفقرية
ينطى العظام جميعها غشاء صلب
يسمي السمحاق وهو قليل الحس اذا كان

الخو يصاب المصيبة فتقبض وحين ينقطع هذا السيل ترنخي

لا يجوز أن تبقي العضلات منقبضة مدة طويلة فإنها إذا ارتخت طالت ولانت وإذا انقبضت قصرت وصلبت

(صحة العضلات) يجب على الانسان أن يستخدم عضلاته ثم يريحها فترداد بذلك حجا وقوة باردياد توارد الدم اليها ولكن لا يجوز الافراط في استخدامها ولا في اراحتها لان كليهما ضار بهما

وتظهر نتيجة استعمال العضلات واهمالها من حالي المشتغل بها والمهمل لها فتجد عضلات ذراع الحداد مثلا قوية صلبة ، وعضلات ذراع المشتغل بالعلم ضعيفة لينة. فاذا اشتغل الحداد بالدرس وترك صناعته ضعفت عضلاته واسترخت واذا اشتغل المعلم بالحداد قويت عضلات ذراعه وصلبت

رياضة العضلات يجب أن تكرر بترتيب لان الجسم يحتاج اليها كما يحتاج الي الطعام في أوقات محدودة . فلا يجوز أن نروض عضلاتنا أياماً معلومة ثم نصرف يوماً أو أياماً بدون حركة كما لا يجوز أن نأكل يوماً أو كلا مفرطاً ثم نمتنع عن

فتحتمل اللعب بخلاف عظام الشيوخ فان المادة الترابية فيها تكون أكثر من المادة الحيوانية ولذلك لا يناسبها العمل العنيف تفادياً من التكسر

أما في السن المتوسط فتكون المادتان الحيوانية والترابية متناسبتين فتحتمل العظام الاعمال الشاقة بدون خطر عليها من تكسر أو التواء

ولا يجوز اجلاس الاطفال بحيث تكون أرجلهم غير ملامسة للارض ومرتكزة عليها الثلاثينحنى الفخذ اللين عظمه وينحنى الظهر أيضاً

ويجب أن يعود الاولاد على الوقوف منتصبين لان هذا الموقف يمين على تقويم العمود الشوكي ويحفظه صحيحاً

(العضلات) العضلات خلقت لتحريك أجزاء الجسم بواسطة حركة الانتقباض التي متعها الخلاق بها فنسبة العضلات والاوراق الي العظام كنسبة الحبال الي شراع السفينة فالعضلات تمد عظام الجسم وتنشئها كما تنشر الحبال شراع السفينة وتطويها

كل ليفة من الالياف العضلية تستمد من الدماغ سيالا او تنبئها عصبيا بواسطة

الاكل يوماً آخر أو أياماً

أقع الرياضات العضلية هو ما اشتركت فيه عضلات كل عضو من أعضائنا . فان بعض الصنائع تستدعي حركة الاطراف السفلي والجدع . وليس كلا الأمرين بموافق للصحة لان بعض العضلات يقوى ويشند وبعضها يصف ويهزل فلا يقوى الجسم القوة المطلوبة

لا يجوز احداث رياضة جديدة لا قبل الاكل مباشرة ولا بعده لان الرياضة تستنفد القوة وهي ضرورية للهضم

يجب ترويض العضلات في النهار لأن الجسم كالكائنات يحتاج لتنبيه النور له .

ويجب أن تتحرك كل عضلة بحرية تامة ولذلك لا يجوز ايس الملابس الضيقة

طالة الفكر تأثير على قوة العضلات فالعامل الذي يتلذذ من عمله يؤدي من العمل أكثر مما يؤديه رقيقه الذي يكره عمله

ثم ان انتصاب الجسد يقلل من تعب العضلات فاذا وقفت منتصباً ومشيت منتصباً لا تشعر بالتعب الذي تشعره اذا وقفت منحنيًا ومشيت منحنيًا فيجب علي الآباء والمعلمين أن

يلاحظوا الاطفال وهم وقوف فان الغلام اذا تعود احناء رأسه أو منكبه ضاق صدره وضعفت عضلات ظهره

ويجب علي من يجلس للكتابة أو القراءة ولا سيما من الاطفال أن يجلس بحيث يكون جذعه منتصباً ورأسه غير مائل لان ذلك يضره ضرراً بليغاً ويؤدي الاطفال الي انحناء العمود النقي

بعد اراحة العضلات يجب تخرجها بالتدرج فاذا أراد أحدنا أن ينهض من قعدة أو ضجعة يجب أن تكون الحركات الاولى بطيئة ثم يزيد بها بالتدرج

ويجب كذلك أن يريح العضلات بعد الشغل العنيف تدريجياً فاذا اشتغل الانسان بكسر الحطب مثلاً ثم أراد الراحة يعد تمام عمله فعمله أزر . يتدرج لذلك بأن يتعاطى عملاً هيناً ، ولا ثم يعد للراحة اخيراً واذا كان الجسد عراً قامن تعب عضلي وجب اجتناب الجلوس في الهواء ومما ثبت نفعه في العضلات المتصلية بعد تعبها أن يترك جلداه بعد الاستحمام فيزول وجهاً وتيديها

ويجب أن ترخي العضلات في الشغل والترويض لانه اذا ارتخت العضلات

قليلا في المشي والكتابة قل التعب
واكتسبت الحركات ظرافة أكثر مما لو
كانت مشددة وقس على ذلك أكثر الأعمال
الميكانيكية

ويجب لأجل تربية العضلات
للحركة أن يتدبىء الانسان بالحركات
الصحيحة وإذا أهمل هذا القانون خسر
قوة عظيمة

اعتاد الفلاحون أن يشتغلوا أياماً
متوالية شغلا متواصلًا بحيث لا يرتاحون
الا أثناء الليل ثم يمشون بلا عمل أياما
عديدة أخرى . وهذا يعود عليهم بالضرر
فالولي أن يشتغروا كل يوم شغلا معتدلا
بدوام واستمرار

(الاسنان) جعلت الاسنان لسحق
الطعام واعدده ليكابد عمل الهضم في
المعدة . وهي كذلك تعين على النطق وتحسن
الوجه

(صحة الاسنان) يجب تنظيف
الاسنان بعد الاكل بمسواك من خشب
الاراك أو من الشعر أو بقطعة من نسيج
الصوف الناعم لمنع تجمع الاملاح عليها
وازالة قطع الطعام التي تتخللها
ويجب غسل الاسنان يوميا بالماء

الفاتر كل صباح ومساء ثم ذلك الاسنان
بالمسواك من فوق وتحت ومن أسطحها
الظاهرة والباطنة . وقد يفيد استعمال
الصابون مرة أو مرتين في الاسبوع لازالة
المواد الآكلة التي يمكن وجودها حول
الاسنان ولكن يجب التمضض جيدا
بعد استعماله

سبب تسويس الاسنان هو تشقق
ميناء الاسنان بفواعل مختلفة أهمها المداولة
في الاكل بين الساخن والبارد

يجب أن تعلم أسنان اللبن في الاطفال
حالما ترتخي لكي تنظم الاسنان الثابتة
علي هيئة جميلة فاذا ظهرت من قبل أن
تسقط أسنان اللبن وترتخي وجب أن تقلع
سن اللبن حالا وان لم ترتخ

إذا بيتت الاسنان مزاحة وجب
قلع واحد منها حتى لا تنكسر ميناء الاسنان
من التضاضط

إذا تألم السن فلا يجوز الاسراع في
قلعه لانه قد يكون مصابا في عصبه فيعالج
العصب فيشفي . واذا وجب حشوه سن
فلافضل حشوه بالذهب أو القصدير .
وأفضل من الحشوه أن يكسي بطبقة من
الذهب ليحفظ أمداً مديداً علي حالة

مرضية

(اعضاء الهضم) لا يمكن أن يستفيد الجسم من الطعام الا بعد هضمه . واول تغير يطرأ علي الطعام يكون في الفم بواسطة الاسنان واللغاب فالاسنان تقطعه واللغاب يبلاه حتى يصير عجينة سهلة الازدراد ثم يحصل تغير ثان في المعدة وذلك أن طبقات المعدة تنقبض ويدور الطعام فيها فيمتزج بالمصارة المدنية فيتحول الي كتلة رخوة لينة تسمي كيموسا ذات لون سنجابي . فذاتم عجزها اندفعت الي الامعاء الدقاق في القسم المسمي الاثنى عشرى وهناك تفرز عليها عصارة الكبد وهي الصفراء والمصارة البنكرياسية فتنفصل الي جزءين احدهما مادة شبيهة باللبن تسمي الكيلوس والآخر مادة فضلية تسمي الفرث فيمران من الاثنى عشرى الي بقية الامعاء الدقيقة ويندفعان بواسطة حركة دورية فيه فتفرز الاوعية اللبنية الناندة الي الامعاء الدقيقة الكيلوس من الكيموس ثم يتغير الكيلوس في هذه الاوعية وفي الغدد المساريقية تغيرا غير معروف معرفة تامة . ويحمل الفرث الي المعى الغليظ . ومن هنالك بطرد من

الجسم بواسطة التبرز

أما المادة اللبنية فتمحل الي الدم ومنها الي الرئين فيختلط بها او كسجين الهواء فتكتسب لونا احمر وتصير مايسرى في الجسم لتغذية الاعضاء

(صحة أعضاء الهضم) لا يجوز الاكل الا اذا كان للشخص قابلية له لان تلك القابلية دليل علي أن تلك الاعضاء سليمة نستطيع الهضم

لا يجوز الافراط من الاطعمة لانه ثبت ان الانسان قد اعتاد أن يأكل أكثر مما يكفيه ثلاث أو اربع مرات وانما يجب عليه أن يجيد المضع بحيث يكون الغذاء في فمه سائلا ليسهل علي المعدة اتمام هضمه

الجسد يحتاج في قيامه الي نوعين من الاغذية : اغذية تموض له مادثر من انسجته وأعضائه بأعمال الحياة ، واغذية توجد له الحرارة الغريزية الضرورية لحفظ قواه . فالاغذية الاولى هي الاغذية الازوتية أى المكونة من ايدروجين وواوكسجين وكربون وازوت . والثانية هي الاغذية الايدروكر بونية اى التي لا يكون فيها الازوت وقد فصلنا هذين النوعين

من الاغذية وما يجب تعاطيه منها و مقداره
في كلمات أكل وطعام وغذاء فليرجع اليها
القارىء

(أعضاء الدورة الدموية) هي القلب
والشريين والاوردة

فالقلب له تجاويف أربعة محلاة
بألياف عضلية قابلة للاقباض والارتخاء
كبقية الجهاز العضلي فاذا ارتخت تلك
المضلات اتسعت تجاويفه واذا تقلصت
ضاقت تلك التجاويف . فاذا انقبض
القلب دفع الدم الي الشريين لتغذيته
واذا اتسع قبل الدم الوارد من الاوردة
فيدفمه الي الرئين ليختلط فيه بأوكسيجين
الهواء ليتنقي مما فيه من الافئدة (أنظر
تفصيل هذا العمل الحيوى الجلم في كلمة
قلب)

(صحة أعضاء الدورة) يجب أن
تكون ملابس الانسان واسعة لكي يتمكن
الدم من السريان الي كل الاعضاء بحرية
تامة . ولذلك لا يصح ان تلبث أحزمة
تضغط علي الخصر أو أى عضو من أعضاء
الجسم لكي لا تضييق دورة الدم فيه

للرياضة البدنية تأثير صحي عظيم
علي الدورة الدموية . فانها بحركتها تسرع

بالدم الي الدخول في القلب والخروج منه
فيحدث له تجدد سريع . اللهم الا اذا
كان القلب مصابا بمرض فلا يجوز عمل
تلك الرياضة بل يجب ترك القلب هادئاً
حتى لا يكون اضطرابه الشديد سبباً في
تفاقم شر المرض

اذا جرح وعاء دموى كبير وجب
أن يوقف نزف الدم حالا تفادياً من تسرب
الدم كله . ويختلف النزف الشرياني عن
الوريدي بأن الشرياني ينزف منقطعاً
كتقطع النبض ولا يسيل سيلا منتظماً وان
الوريدي ينزف باستمرار وبغير تقطع .
وعلي أى حال يجب وقف النزف حتى يصل
الجرح وكيفية وقف النزف أن يضغط
علي الشريان بين الجرح والقلب أو علي
طرف الشريان المجروح ان أمكن

متى ضغط انسان بأصبعه علي
الشريان المجروح وجب علي غيره أن يأتي
بنحو منديل فيلقه ثم يثبته وسطه بعقدة
شديدة ثم يضع تلك العقدة علي الشريان
بين الجرح والقلب ثم يشد المنديل ويربطه
ربطاً قوياً بعد ان يدخل قطعة من
الخشب تحت العقدة لاحكام الضغط علي
الشريان المجروح ويجب ابقاء المصاب

المستخرج من الكيموس ولكن الاوعية الليمفاوية تنشأ في كل أجزاء البدن وتحمل أشياء مختلفة تكون قد انتهت حيويتها وأصبحت ضارة سواء كانت جامدة أو

سائلة

(صحة الاوعية الليمفاوية) تدخل الي الجسم بواسطة الاوعية الليمفاوية مواد ضارة كما تدخل اليه بواسطتها أيضاً مواد نافعة فيجب أن نعرف وجوه اتقاء ذلك

شاهد ان امتصاص الاوعية الليمفاوية يزداد بالرطوبة ويقل بالجفاف فالوجود في الاهوية الجافة يمنع سرعة امتصاص هذه الاوعية للمواد الضارة من الخارج

ويجب علي الذين يسهرون علي المرضي أن تكون جلودهم والبستهم تقية خالية من العرق وأن يكون هواء غرفة المريض جافاً ليعين ذلك علي منع امتصاص أوعيتهم الليمفاوية للمواد السامة من الامراض المعدية كالجدري والكوليرا

اذا عاد الانسان من عيادة مريض بداء معد يحسن به أن يغير ثيابه وأن يستحم وأن يهوى ثيابه الخارجية للتاليق

علي تلك الحالة حتى يأتي الطبيب . أما اذا ترك الدم يسيل فيوشك أن ينزف الدم كله وبوت المصاب قبل أن يحضر الطبيب

ومن الفوائد المقررة في هذا الباب ار الانسان اذا جرح أحد شرايينه وجب رفع العضل الموجود به ذلك الشريان الي الجهة العليا . فاذا جرح شريان في ذراعه وجب رفعه الي أعلي من رأسه واذا جرح شريان في ساقه وجب رفعها بحيث تكون أعلي من الورك . وقد شوهد ان هذه الوسيلة تقلل انصباب الدم وتوقفه

(الاوعية الليمفاوية) هي أوعية وظيفتها الوحيدة نزع جزئيات المواد التي في الانسجة لدفعها الي الخارج . وهي أناييب صغيرة جداً لا ترى الا بمنظاره عظم في أوائلها ومتى سارت قليلاً اتحدت بغيرها فظهرت وهي تصب في الاوردة . وهي تمر في مواضع من الجسم كالعنق فتتحد بالغدد الليمفاوية وتكبرها فتسمى اذذاك بالعقد

ويشبهها في الجسم الاوعية اللينية والفرق بينهما ان هذه تنشأ من المي الدقيق ولا تحمل الكيلوس وهو الجزء المفدى

فيها شيء من المادة السامة التي يفرزها المريض

(اعضاء الافراز) الافراز احدى الوظائف غير المدركة التي تحدث في الجسم كل سوائل الجسم مستمدة من الدم وكل السوائل التي توجد في الغدد والخراجات هي في حقيقتها دم ولكن تلك الغدد توجد اختلاف بينها فتجد الالعاب ادم الطعم والصفراء مرة والبول كاز الي غير ذلك

فاذا امتصت مادة غير ضرورية للجسم بواسطة الاوعية الليفافية وحملت الي الدم افرزت واخرجت من الجسم او بقيت فيه فاضرته ضرراً ليليفا

وقد شوهد ان سكران توفي في احد مستشفيات لندن فانتضح بالكشف الطبي عليه ان في احد تجاويف دماغه نصف اوقية من سائل فيه كثير من المسكر المسمي (الجن) وقد افرز هذا السائل في اوعية الدماغ فسبب الوفاة

(صحة أعضاء الافراز) اذا لم يتم الافراز في الجسم علي نظام طبيعي حدث فيه مرض لا محالة. فاذا الحبس افراز الجلد نتجت منه حمى او التهاب داخلي. واذا

تعطلت الصفراء تعمس الهضم وهلم جرا. واذا زاد افراز عضو من الاعضاء قلت قوته بعد ذلك فضعف عن تأدية وظيفته فننبه هنا علي النساء اللاتي اعتدن وضع اللبن بان ذلك الاسراف المفرط في لعابهن يفضي الي قلته بحيث ان الاغذية التي يتناولونها لا تجد الالعاب الكافي لهضمها فيسوء هضمهن وتكثر فيهن أمراض المعدة وما يستتبعها من شحوب اللون والضعف وغير ذلك

(أعضاء التنفس) التنفس هو ادخال الهواء الي الرئتين واخراجه منهما وغايته تنقية الدم مما علق به من المواد الدائرة او غير المفيدة للجسم

متى دخل الهواء الرئتين انقبض محيط الحجاب الحاجز الذي فيتنخفض مركزه ويدفع البطن الي الاسفل بينما ترتفع الاضلاع بالعضلات التي تحيط بها فيتسع الصدر في جميع الجهات فتنبم الرئتان الصدر فتتمددان باساعه وتنقبضان عند انقباضه. فاذا تمددت الرئتان حدث فراغ في خلاياهما الهوائية فيدخل اليها الهواء من طريقي الانف والفم فيملأ ذلك الفراغ ويحدث اختلاط الاوكسجين

الواجب علي كل منا عمله نهاراً فما ابدنا
عن ذلك. الا اذ النعود والاسمرار ينتهي
بنا الى التطيع به فنكفي انفسنا بذلك
التعرض لامراض كثيرة

ثم أن صحة أعضاء التنفس لا يتم
بمجرد استنشاق الهواء ببطء وتمعق ونظام
بل يجب النظر الى تركيب ذلك الهواء
فان كان هواء مشبعا بالروائح السكرية أو
بالدخان او بوجود ناس كثيرين فيه وهو
محبوس غير مطلق كان من اكبر الشرور
علي أعضاء التنفس

وقد شوهد ذلك بطريقة واضحة
في الهند قد حبس مئة وستة وأربعون
انجليزيا في غرفة صغيرة ليس بها الا
نافذتان صغيرتان في جهة واحدة فلما فتح
الحبس بعد عشر ساعات لم يوجد منهم
الا ثلاثة وعشرون أحياء ومات الباقون
بتنفسهم هواء فاسداً بالغازات التي
تصاعدت من رئاتهم وأجسادهم
وقد لا يشعر أكثر الناس بفساد
الهواء وهم جالسون فيه بسبب نقصان
حاسة الجهاز العصبي وتعود الأعضاء تدريجاً
وجود دم فاسد فيها
فيجب والحالة هذه أن تهوي الغرف

الدم فيتحد بما فيه من القندر ويخرج
مطروداً من الجسم بحركة الزفير (أنظر
تفصيل هذه الوظيفة في كلمة نفس)

(صحة أعضاء التنفس) خلق الله
الرئتين مقدرًا حجميهما علي ما يحتاج اليه
أجسم من عمل التنقية الدمويه. ولا يخفي
ان كل عضولا يستعمل استعمالاً كاملاً
يضمف ويضمحل. وقد اعتاد أكثر
الناس أن لا يتنفسوا الا بنحورهم رئاتهم
تنفساً متقطعا مضطربا فهذا النقص في
أداء وظيفة التنفس يصيب الرئتين
بالضمف ويجعل الخلايا التي لا يمسهما الهواء
عرضة للتأثر بليكروب والجراثيم القاتلة
من باشلس السل وغيره. فيجب علي
كل حي محب لصحته أن يتنفس تنفساً
عميقاً طويلاً بطيئاً مائلاً رتيه بالهواء الطلق
وأن يزن هذا الهواء ببطء ونظام علي شرط
ان لا يتعب نفسه وأن لا يشعر أحد من
الجالسين معه انه يتكلف التنفس

اذا أردت أن تعرف كيف يجب أن
تنفس تنفساً طبيعياً كما تتطلبه حاجة
الجسم فانظر الى تنفس النائم تجده يجذب
الهواء ببطء ونظام مائلاً جميع أغوار رتيه
ثم يفره ببطء ونظام أيضاً. فهذا هو

عبارة عن صمام يمنع مرور الطعام الي
القصبة الهوائية

عند التصويت يؤدي كل جزء من
هذه الاجزاء وظيفة هامة فحينما يطرد
الهواء بعنف من الرئتين في الزمار يحدث
ارتجاجا في الاوتار الصوتية ويحدث هذا
الارتجاج صوتا يتنوع بواسطة اللسان
والاسنان والشفتين والانف

والذى ينوع الصوت هو حجم
الخنجرة وسعة الرئتين وحالتها وحالة الحلق
والهجريين الانفيين وارتفاع الذقن واللسان
والمخفاضها

(صحة الاعضاء الصوتية) شوهدان
أصوات الذين يحتاجون لها في أعمالهم
تكون أقوى وأشد من أصوات الذين
لا يحتاجون لها وهذا دليل كاف على أن
استخدام أعضاء الصوت يقويها وأعمالها
بضمها

ولا مشاحة في أن قوة الصوت تنتج
من زيادة حجم الخنجرة وسعة الصدر
ومما يؤدي الي هذه النتيجة على طريق
نافع الترتيل والقراءة بصوت مرتفع

وقد شوهد أن حالة انتصاب القامة
واعتدال الرأس سواء كان الانسان جالسا

تهويه تامة بفتح نوافذها وتصريف
هواها . ويجب أن لا ينام الانسان في
حجرة مؤسدة النوافذ لثلا ينتهي
الاوكسيجين الموجود بها فيضطر النائم
لاستنشاق الهواء الفاسد وفي ذلك من
الضرر مافيه

(آلة الصوت) الآلة المولدة لاصواتنا
هي الخنجرة وهي أنبوبة غضروفية على
هيئة مخروطية قاعدتها متجهة الي الاعلي
نحو اللسان على شكل مثلث منفرج الزاوية
وهي تتألف من عدة قطع غضروفية متصل
بعضها ببعض فاللسان والفك السفلي
والقصبة الهوائية . ويقاطع التجويف
الحاصل من هذه التضاريف اربع ثنيات
غشائية ثنيتان على كل جانب وتسمي هذه
الثنيات بالاوتار الصوتية . الزوج العلوي
منهما يسميان الوتران الصوتيان الكاذبان
والزوج السفلي الوتران الصوتيان الحقيقيان
وتسمي الفتحة التي بين الوترين السفليين
على كل جانب فرجة الزمار . ويسمي
التجويف الذى بين الوترين العلويين
والسفليين بطين الخنجرة

ولسان الزمار قطعة غضروفية توجد
خلف اللسان تشبه ورقة المقدونس وهي

تتمنع أيضا امتصاص الابخرة السامة
الناجمة من الاعمال المتنوعة . فاذا جرحت
أو قشرت تعرض الجسم لضرر الغازات
السامة

تحت الجلد اجربة زيتية تفرز سائلا
زيتيا يرطب الجلد ويغطي هذا المفرز اجزاء
الجلد المعرضة بالاكثر الى تغيرات الحرارة
والرطوبة ووظيفة هذه الاجربة تزييت
الجلد وتطهير الدم مما يفرز بواسطتها
وفي الجلد مسام لافراز العرق من
غدد خاصة به وهوات من الدم وفي كل
قيراط مربع من الجلد اكثر من النبي
غدة مع قنواتها ويزيد عددها في الجسم
كله عن خمسة ملايين غدة

تفرز هذه الغدد العرق بدون انقطاع
فتربط الجلد . وقد يكون العرق سائلا
او غازيا . فاذا اردت ادراك العرق الغازي
فادخل يدك في اناء من الزجاج صاف
بارد ولف فم الاناء والرسغ ببطوة فبعد
دقائق قليلة يظهر باطن الاناء مندى من
عرق اليد فانه يتكاثف علي جدرانها
وظيفة الغدد العرقية هامة جدا لحفظ
الصحة لانها تفرز المواد الهالكة من
الجسم الي الخارج وقد حسب العلماء انه

أو قائما تؤثر علي صوته فتجمله أكثر قوة
وبوضوح
ومما يؤثر في الصوت تأثيراً سيئاً بس
الياقات الضيقة العالية

اذا دخلت الي الخنجر اجسام
غريبة كبرزة أو مسحوق أو غيره سبب
فيها تهيجا شديداً قد ينجم عنه الموت
فليحذر من ذلك
ولكن اذا حدث لاحد مثل ذلك
فللعالمه كما يأتي : توضع اليد الواحدة علي
مقدم صدر المصاب ويضرب بالاخري
ضربتان أو ثلاث ضربات علي قفاه بين
كل ضربتين مهلة عدة ثوان

(الجلد) الجلد غطاء غشائي يغطي
العظام والاعضاء الجسدية . وهو مؤلف
من طبقتين غشائيتين تسمي الخارجية
منها البشرة والداخلية الأدمة
يغلف الجلد جميع سطح الجسد
ويتبع كل نتوآته وانخفاضاته
البشرة عادمة الحس وهي كنعمد
لحفظ الأدمة التي هي مركز الحس لتقليل
فعل التأثيرات الخارجة عنها
وقائدة البشرة ايضا منع المرض بصد
تصاعد البخار من سوائل الجسد وهي

يخرج في كل ٢٤ ساعة من هذه الغدد العرقية من ١٠ الي ٤٠ درهماً. تلك المواد الدائرة

فاذا بطل عمل هذه الغدد واقطع العرق لسبب من الاسباب كمرض في الجلد أو برد دارت هذه المادة المؤذية في الجسم مع السم وازعجت الرئتين والمعدة وغيرها من الاضاء

(صحة الجلد) تتنوع حاسة الجلد وفعل الاجربة الزيتية والغدد العرقية بتنوع حالة البشرة وحرارة الهواء ونوع النور الذي يقع علي الجسم . فتجب العناية باللباس والاستحمام والنور والهواء لكي يبقى كل جزء من الجلد صحيحا

فائدة اللباس منع فقد الحرارة من الجسم وصونها من تأثير الحرارة الخارجية عليه

فيجب أن يكون النسيج الذي تتخذ منه الثياب رديء الايصال للحرارة وذلك لكي لايسحب حرارة الجسم . ولا تكون للثياب هذه الخاصة من رداثة ايصال الحرارة الا اذا كان فيها خلايا تحبس شيئاً من الهواء

ثم أن الرطوبة تجعل الاقشة جيدة

الايصال للحرارة فلا لقاء هذا الشريجب أن تكون الاقشة من نسيج لايمتص الرطوبة ويحبسها

أحسن الانسجة لاصطناع الملابس هي الانسجة الصوفية لانها تحبس مقداراً من الهواء في خلاياها أكثر مما تحبسه الانسجة الاخرى ولا تمتص الاقليلاً من الرطوبة

ويناسب أن تتخذ الثياب من القطن ايضاً لانه يحبس الهواء في خزيانه ايضاً ولكن بدرجة أقل من الصوف ولا يمتص الا قليلاً من الرطوبة . فهو أفضل من الكتان وغيره مما يجعل للامسة الجلد

ثم يجب أن يوسع اللباس لكي يحبس بينه وبين الجلد طبقة مدفأة من الهواء

يجب ابدال الثياب بغيرها كلما مضي عليها عدة ايام لان الجلد دائم الافراز للسواد الدائرة من الجسم وهي تبقى في خلايا الانسجة الغشاة للجسم ودوام ملامتها له ينتج له امراضاً مختلفة ولذلك تكثر الامراض بين الفقراء الذين لايعنون بهذا الامر

ولهذه الغاية عينها يجب غسل

وتهوية الفرش والالحفة وأغطية السرير
لأن النائم يفرز بالعرق مواد هالكة كثيرة
تؤثر عليه فيما بعد أن لم يزلها بالتمسل
والتهوية

يجب الاستحمام في الاسبوع مرتين
علي الأقل لابقاء مسام الجلد مفتوحة
تفرز المواد المذوبة في العرق من جميع
سطحه

ذكرت للماء البارد فوائد جزيلة في
تقوية الجسم والدم وتنشيط الدورة الدموية
ولكنه يجب أن يكون الاستحمام به بسرعة
بحيث لا يلبث المستحم في الحمام أكثر من
دقيقتين وأن يحدث بعده حركات رياضية
وأن لا يكون قبيل الطعام ولا بعده مباشرة
بل بعد الاكل بنحو خمس ساعات وأفضله
ما كان صباحاً ساعة الخروج من السرير
والماء الفاتر الذي لا يزيد عن حرارة الجسد
أو يزيد عنها قليلاً جداً نافع علي الإطلاق
ولا يجوز أن يكون الماء علي أي حال ساخناً
جداً فإن ذلك يرخي الاعضاء ويسبب
الاصابة بامراض كثيرة من التعرض للجو
بعده

والحمام المصطلح عليه في بلادنا وهو
المدفأ بالابخرة ، الحبوبس الهواء من أشد

أنواع الحمامات ضرراً
لا يجوز أن يستحم الانسان والجسد
تمب والعقل معي ولا بعد الاكل الا بنحو
أربع أو خمس ساعات
أنفع وأسهل انواع الاستحمام المسح
بأسفنجة ثم تجفيف محل المسح بقطعة .
وقد أشار الاطباء العصبيون بالاستحمام
علي هذا الاسلوب يوهيا لتقوية الاعصاب
وتنشيط الدورة

يفعل الهواء فعلا عظيماً في وظيفة
الجلد لأنه يغطي هذا الغشاء الأوكسيجين
ويأخذ منه حمض الكربون وينزع منه
جانباً كبيراً من العرق والاجزاء السائلة
والمواد الزيتية . فلا بد والحالة هذه من
وصول الهواء الي الجسد لكي يتم هذه
الوظائف وذلك سبب من الاسباب التي
تحمل الانسان علي امس الثياب الواسعة التي
في نسيجها خلايا لدخول الهواء
والنور يفيد الجلد كذلك فيحسن
اللون ويؤثر في الدم تأثيراً عظيماً فيؤثر علي
الصحة العامة تبعاً لذلك

إذا احترق جزء من الجلد وضع عليه
ثلج ثم يوضع عليه ماء بارد أو ييكربونات
الصودا مبلولاً بماء مادام الألم واللدغ

موجودين وبعد سكنون الالم ينطفي المحل
الحرق بخرقه من قطن او كتان مدهونة
بمهم من الشمع والشمع أو بمهم الكلس
فذا كانت البشرة منزوعة فيوضع
علي الحرق مزيج من أجزاء متساوية من
ماء الكلس وزيت او قشدة الحليب او
شحم مع شمع ولا يجوز نزع هذا المرهم الي
ان ينشف ويجمد

(الجوع العصبي) الجهاز العصبي
مؤلف من الدماغ والاعصاب والججمة
والنخاع الشوكي والعصب السببأوى
(انظر كلمة عصب)

الدماغ مجلس العقل وهو في الجسم
الانساني ممتدة من الجهة الي القسم
المؤخري. وينسب العلماء للمخ قوى الفكر
والذاكرة والارادة ، وللمخنيخ وهو الجزء
الخلقي الصفات الحيوانية الدنيا

بما ان الدماغ مجلس الحس ومنه
ينفزع الشعور الي جميع أجزاء الجسم فيجب
ان يكون سليما من الامراض بعيداً عن
الاعراض

لا يعرف اى جزء من الدماغ يقبل
التأثيرات الخارجية او ينتسب اشد
الانتساب الي القوى الذهنية غير ان جزء

منه أهم من اجزاء اخرى . وقد نزع
قطع من كلتا المادتين البيضاء والسنجابية
بسبب آفات بدون ان يقل الثقل او تفقد
الحياة

(صحة الاعصاب) فمل وظائف
اعضاء الجسم المختلفة يتعلق بالدماغ او
النخاع الشوكي

يجب ان يكون الدماغ سليما لكي
تجبي الاعمال العصبية علي ما ينبغي من
الضبط والصحة . وهو لذلك في حاجة
مستمرة الي مقدار كاف من دم نقي . وقد
حسب العلماء ان عشر الدم كله ينتجه
جهة الدماغ. واذ انزع جميع الدم الشرياني
من البدن او تنفس الانسان
الهواء المشحون بمحمض الكربون امتنع
الدماغ عن اداء وظيفته. يدل الحس وغشي
علي الشخص

ومما هو واجب لحفظ صحة الدماغ
ان يستعمل بالفكر والحركة ثم يريح من
الافكار الهامة لأن ادمان العمل العقلي
يضعفه ويختلف عدد الساعات المسموح
بها للعمل العقلي باختلاف الصحة العامة

يجب ان يكون الجهاد العقلي
الشديد صباحا وان يهرف المساء فيها

يشغل البال عن همومه حتى يكون للمخ وقت للرياضة

وتجيب العناية بأمر النوم لأن فيه الراحة التامة للمخ وينبغي ان لا يكون النوم عقب عمل عقلي شاق لئلا يكون النوم مضطرباً مشوشاً

(حاسة البصر) هي العين وهي من الاعضاء التي تجب العناية بها . فينبغي ان تستعمل تم تستريح حتى لا تتعب فتمرض

وينبغي تجنب تغيرات النور بفتة فان الفزحية تنسع وتقبض علي حسب شدة النور أو ضعفه ولكنه لا يتم هذا التغير في لحظة ولذلك يقل البصر عندما تنتقل من نور ساطع الي نور ضعيف ، ويهر اذا انتقلنا من ظلام الي نور

يجب ان يتجنب علي الدوام انحراف العينين عند النظر لأنه اذا انحرفت العين انقبضت العضلات انقباضاً غير طبيعي وربما بقيت العين حولاء

يجب ان تربى عيون الاطفال علي النظر الي ابعاد مختلفة لكي يكون البصر صحيحاً قادراً علي تمييز الاشباح البعيدة كالقريبة

اذا دخل غبار لي العين وجب ان يوقف الشخص امام نور ساطع ويفتح جفنيه وينزع الغبار بطرف منديل نظيف من حرير او كتان

(الاذن) الاذن -ضو السمع وهي من الاعضاء التي تزيد قوتها بالتربية . وقد شوهد ان العميان بالتمرن يستطيعون ان يميزوا بعد الاجسام المتحركة بمجرد الاصغاء . وهنود امره كما يربون هذه الحاسة حتى انهم ليسمعون اصواتنا لا يستطيع ان يسمعا غيرهم من ارقى النوع الانساني

اذا فقدت هذه الحاسة في اوائل العمر فلا يستطيع المصاب أن يلفظ الالفاظ صحيحة . واذا ولد اصم بقي اخص لانهم حدة السمع الا اذا كانت بنية الاذن والجزء الدماغى الناشيء منه عصب السمع علي حال طبيعية


اشهر اسباب ضعف حاسة السمع غاظ غشاء الطبله وتجمع الاقذار علي سطحها الخارجى وانسد ادبوق استاخينوس ومرض الدماغ والعصب السمعي وفساد بنية الاذن الوسطي والداخلية

كثيراً ما يضر بعض الناس آذانهم

وإدخال دبابيس أو قطع من أخشاب إليها
لاخراج أوساخها . فإذا أريد إخراج تلك
الأوساخ وجب صب عدة نقط من الزيت
إليها ثم حفظها بعد عدة ساعات بمقننة اذنية
صغيرة بماء الصابون الفاتر
إذا دخل برغوس أو أي حيوان إلى
الاذن وجب أن ينقط فيها قليل من
الزيت الفاتر

وهي لذينة الطعم
يألف هذا الشجر الاراضي الرملية
ويتكاثر بالبزور الترقيد والتنظيم والاحسن
تكاثره بالبزور ونباتاته الحديثة تفرس في
أرض الورش وما اكتسبت نموا كافيا
غرست في مكابها الذي أعد لها وهذا
الشجر يطعم بالازرار النائة على شجر
الفسق الترمينقي

هذه زبدة من علم الفزيولوجيا أننا
عليها مشفوعة بقوانين حفظ صحة الاعضاء
ليزدهم المطالع بها علمياً وعملياً ولا يعجب
من تنوع هذه القوانين فإن الجسم عبارة
عن آلة دقيقة كثيرة الاجهزة والآلات
وايس من المقول أن لا يكون لتلك
الآلات دستور صحي يجمع ما يضرها
وما يفيدها ويتحتم السير عليه حفظها
من المطب فانها لو كانت مخلوقة من
الحديد لكان من الواجب العناية بها فما
بالك وهي لحم دم قابلة للمطب لافل
مؤثر

الفسق  يسمى بالاسنان النباتي
يستاشيا ويرا وأصله من بلاد الشرق ، نقل
إلى رومية ثم توطن جميع البلاد الجنوبية
من أوروبا وخصوصا اسبانيا وإيطاليا

والترقيد يفعل بواسطة الشق لسهولة
نمو الجذور لكن الاشجار التي تحصل
بهذه الكيفية لا تعيش زمانا طويلا
شجر الفسق المتحصل من البزور
ومثله شجر الفسق المعد للتطعيم تزرع في
مكاتبها حتى نكتسب قوة كافية . ولا
يجب أن هذا الشجر تنائي المسكن كالنخيل
وحيث أنه ينبغي أن تترك بعض أشجار
ذكر منه بين الاشجار الاناث
وأما الاسمدة التي تخلط بالارض

والخدمة التي ينبغي اجزاؤها فهي كما قلنا في شجرة اللوز . والسقي الكبير يضر هذا الشجر والتقليم لا يوافقه فيترك ونفسه حينئذ بدون تقليم ومتى صار هذا الشجر ستما اعيد الى سن الشبوية بأن تقلم فروعه الاصلية علي ارتفاع ٢٠ سنتي متراً

من الساق

علم التفسير ❦ عنى المسلمون من لدن صدر الاسلام بتفهم معاني القرآن الكريم بالاستعانة بالاحاديث النبوية الشارحة له . وقد نبغ رجال في صدر الاسلام عرفوا بالاحاطة بمعناه كابن عباس فكان الناس يقصدونهم لبيان ما أشكل عليهم منه

لا ينبغي أن يجتنى الفستق الا بعد تمام نضجه أى متى اكتمب غلافه الثمرى صفرة دكناه وجوف عنقوده . ومتى فصل الفستق من عناقيده وضع في الظل علي مصبغات من البوص وقلب ليجف ومتى صار مجرداً عن الرطوبة لثلا يتخمر حفظ في مكان يابس (انظر حسن الصناعة في علم الزراعة)

أول تفسير وضع للناس هو المنسوب لابن عباس المتوفي سنة (٦٨) هـ . قد طبع في مصر سنة (١٢٩٠) ويده في التأليف كتاب جامع البيان في تأويل القرآن تأليف الامام أبي جعفر محمد الطبرى المتوفي سنة (٣١٠) وهو يقع في ثلاثة وعشرين جزءاً ثم تفسير غريب القرآن لابي بكر محمد السجستاني المتوفي سنة (٢٣٠) وتفسير الامام الحافظ أبي الليث نصر السمرقندى المتوفي سنة (٣٧٥) وغريب القرآن مرتب علي حروف المعجم تأليف الامام أبي عمير

❦ فسح ❦ له في المجلس يفسح فسحا ومع له . و(فسح المكان) يفسح فساحة وسع فهو فسيح . و(فسح له وأفسح) يمتنى فسح . و(تفسح المكان وانفسح) اتسع . و(الفسحة) السمة ❦ فيسخ الرأى ❦ يفسخ فسحاً ضعف وجهل . و(فسخ الرأى) ضعف و(فسخ فلان رأيه) أفسده وتقضه . و(فاسخه المقد) واقفه علي فسخه و(انفسخ

اسماعيل حتي من علماء القرن الثاني عشر
وروح المعاني تأليف أبي الفضل شهاب
الدين السيد محمود الأوسي من علماء القرن
الثالث عشر الهجري

وقد وضع مؤلف هذه الدائرة تفسيراً
سمياً (صقوة العرفان في تفسير القرآن)
عمد فيه الي تفسير الكتاب الكريم
بعبارات واضحة خالية من الاصطلاحات
الفنية، والاحتمالات الظنية، والاقاصيص
الاسرائيلية، وتصدى فيه لحل الشبه
المصرية التي تتوجه الي ظواهر بعض
آيات القرآن وجعل تفسير كل صحيفة
في أسفلها لئلا يكسح مفسر، وغرض من
ذلك أن يجعله صالحاً للتلاوة اليومية حتى
اذا احتاج التالي لمعرفة لظنة غريبة أو
سبب نزول آية أو تفصيل اجمال فيها او
معرفة محذوف في تركيب عمد الي النظر
فيما يقابل الرقم الموضوع خلفها من الشرح
الموجود في ذيل الصفحة فيجده بلا
كافة ولا كثير انقطاع عن التلاوة، وقد
حاز هذا التفسير شهرة عظيمة في الاقطار
الاسلامية كافة ووصلت بسببه اني
الكتاب الكريم الي قوم كانوا من ابد
الناس عنها. ووجد المشتغلون بدنيام

احمد الهروي المتوفي سنة (٤٠١) ومفرد
الفاظ القرآن تأليف الشيخ ابي القاسم
حسين المعروف بالرغب الاصبهاني كان
في اوائل المئة الخامسة. والكشاف الامام
ابي القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي
المتوفي سنة (٥٣٨) ومفاتيح الغيب المشهور
بالتفسير الكبير الامام أبي عبد الله محمد
الطبرستاني فخر الدين الرازي المتوفي سنة
(٦٠٦) وتفسير القاضي نصر الدين
البيضاوي المتوفي في القرن السابع ولباب
التأويل في معاني التنزيل تأليف علاء
الدين البغدادى المعروف بالخازن المتوفي
سنة (٧٤١) والغبة غريب الفاظ القرآن
تأليف زين الدين الكردى المتوفي
سنة (٨٠٦) وتفسير الفناى شمس الدين محمد
الرومي المتوفي سنة (٨٣٤) وتفسير الجلالين
جلال الدين المحلي المتوفي منه (٨٦٤) وجلال
الدين السيوطى المتوفي سنة (٩٠١) ومفحات
الأقران في مبهمات القرآن لجلال الدين
السيوطى المذكور والسراج المنير تأليف
الخطيب الشرنبلالى المتوفي سنة (٩٧٧)
وارشاد العقل السليم المعروف بتفسير ابي
السعود المتوفي في القرن العاشر الهجري
وروح البيان في تفسير القرآن تأليف الشيخ

المنقطعون لها من هذا التفسير ذخراً لهم
يؤنبهم بما يحتاجون اليه علي عجل وبلا
اضاعة اقل وقت. وقد فرغ من تأليفه سنة
(١٣٢٣) هجرية . هذا ولا سبيل الي
حصر جميع التفاسير المؤلفة
في الاراضي السبخة

﴿ فسق ﴾ الرجل يفسق وفسق
يفسق عصي وجار وخرج عن طريق
الهدى . و (فسقه) نسبة الي الفسق
و (الفسقية) الحوض جمعها فساق

﴿ الفسيلة ﴾ النخلة الصغيرة
﴿ فش ﴾ يفش فشاخرج الشيء
المنفوخ مافيه من الهواء . و (الفاشوش)
الضعيف الرأى . و (الفشوش) الرجل
يفتخر بالباطل

﴿ فشل ﴾ الرجل يفشل فشلاً لاكسل
وضعف وجبن فهو (فشيل)

﴿ فشا ﴾ خبره يفشو فشوفاً أنتشر
وذاع و (افشي الخبر) اذا هو (تفششت
القرحة) اتسعت

﴿ فصح ﴾ الرجل يفصح فصاحة
كان فصيحاً . و (افصح الرجل) تكلم
بانهصاحة وصار بليغاً و (تفاصح) تكلم
بالفصاحة . و (الفصاحة) سلامة الكلام

﴿ الفسقاط ﴾ بيت من شعر

﴿ الفوسفور ﴾ هو جسم صلب رخو
لا لون له ضارب الي الصفرة ذو هيئة شمعية
رائحة كرائحة الثوم يلتهب بسهولة علي
درجة ٦٠ ويصهر علي درجة ٤١ . ينتشر
منه ضوء اذا عرضت منه قطعة للهواء .
فاذا استمر تعرضه للضوء التهب بلهب
شديد البياض فهو لذلك لا يحفظ الا تحت
الماء . وهو سم شديد الفعل

اذا عرض هذا الفوسفور للأشعة
الشمسية مباشرة احمر فيسمي الفوسفور
الاحمر فتتغير صفاته فلا يلتهب بمجرد
ملامسه الهواء ولا بالاحتكاك

والاعوادالكبريتية تحضر بتغطية
رأس كل عود بطبقة من الكبريت ثم
غمس تلك الرأس في عجينة من الفسفور
المعتاد لا الاحمر مخلوطة بصمغ او نحوه
ليتم التماسك في الهواء من نفسه فبالاحتكاك
يلهب الفسفور الكبريت وهو يلهب الدود

من التعميد والحشو . و (الفصيح) ذو
 الفصاحة يوصف به الكلام ولاسان
 الفصيحي هو ابو الحسن علي
 ابن أبي زيد محمد بن علي النحوى المعروف
 بالفصيحي الاستراباذى . أخذ النحو عن
 عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى
 وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به
 وقدم بغداد واستوطنها ودرّس النحو
 بالمدرسة النظامية مدة . أخذ عنه ملك النحاة
 الحسن بن صافي وررى عنه الحافظ أبو طاهر
 السلفي الاصبهاني وقال جالسته ببغداد
 وسألته عن أحرف من العربية وقال
 أنشدني لبعض النحاة :

النحو شؤم كله فاعلموا

يذهب الخير من البيت

خبر من النحو وأصحابه

ثريدة تعمل بالزيت

الاستراباذى المذكور منسوب

إلى استراباذوهي بليدة من اعمال مازندران

بين سارية وجرجان

توفي سنة (٥١٦) ببغداد

فصد يفسد فصدًا وفسادًا

شق العرق و (تفسد الشيء و انفسد)

سال وجرى . تقول (جاء يتفصد عرقا)

(١) لا يحتمل الفصد الاطفال ولا

الشيخوكمايحتملهالشبانوالسكحول الاقوياء

(٢) لا يحتمله سكان المدن كسكان

الصحارى

(٣) لا يحتمله المشتغلون بمقولهم كما

يحتمله المشتغلون بأجسادهم

(٤) لا يحتمله المنهوكون بالامراض

المضاللة

(٥) لا يجوز له اللسان المعرضين

لعل القلب

(٦) يفيد الفصد في داء السكتة

والتهاب الدماغ الحاد والتهاب الاعشبية

بشريط يدار حولها مرتين و يشد بحيث يتوقف الدم الوريدي فقط دون الشرياني واذا كرر أكثر ينتفخ العضو كله فلا يظهر العرق المراد فصدته ثم يثنى الساعد علي الفصد . . وبعد تمدد الاوردة يمسك الطرف باليد اليسرى و يوضع ابهامها علي الوريد لكي لا يتحرك تحت الجلد ثم يأخذ الجراح المبضع ويمسك نصاله قريباً من رأسه و يفرزه عمودياً في الوريد بانحراف الي جهة سيره وبعد نفوذه الجلد والعرق ينكس نصابه وترفع ذبابته فيشق الجندر الظاهر منه وتعمل الفتحة المناسبة فلا تتجاوز الخط . وبعد استنزاف ما يراد استنزافه من الدم تسد الفوهة بالابهام ويرخي الرباط الضاغط وتوضع قطنة أو نسالة عليها تثبت بلفافة تدور حول المفصل بحيث تتصالب الادوار علي الجرح ثم تعلق الذراع علي العنق ويوعي المفصود براحته ساعات ولا يفك الرباط الا في اليوم التالي أو بعده اذا اغمي علي من اراد فصدته وجب أن يترك حتى ينتبه فيضجع علي ظهره ويرش علي وجهه ماء بارد ويشق خلا وتفرك أطرافه

المصلية وهي غلاف القلب وغلاف الرئتين والبريتون والتهاب الكلية والكبد وغيرها وفي التهاب الاغشية المخاطية كفساد الامعاء والشعب الرئوية

(٧) ويجوز الفصد للاعانة علي فعل بعض الادوية التي لا تؤثر الا اذا كانت المعدة والامعاء محتقنة ولا سيما اذا كان الدم مشحوناً بالميكروبات المرضية المختلفة (٨) ويجوز الفصد أيضاً لتخفيف حركات القلب اذا كانت مفرطة وخشي من عطب أحد الاعضاء الرئيسية من جراحها

ولا يحكم بجواز ذلك الا طبيب عارف والا تعرض المفصود للعطب (كيفية الفصد) لا يخصص بالفصد وريد دون آخر بل يجوز في أوردة كثيرة منها أوردة ظهر الكف أو القدم أو الساق أو غيرها

قبل البدء في الفصد تستحضر الاشياء الضرورية له كالاربطة والاشرطة ومنديل للعصب وقليل من القطن اسد فوهة الجرح ومبضع حاد لفتح الوريد. ويعمل كما يأتي : يجلس المريض حيال نافذة أو باب وتربط ذراعه أعلي ثنية المرفق بثلاثة أصابع

﴿فَصَل﴾ فلان من البلد يَفِصِل

فصولا خرج منه و (فَصِل الشيء)

يَفِصِلُه فصلا قطعهُ (وفَصِل الشيء)

جمله فصولا متميزة و (فاصل شريكه)

باينه . (وانفصل الشيء) اقطع .

و (الفاصلة) من السجع بمنزلة القافية من

الشعر . و (الفاصلة الصغرى) في العروض

ثلاث متحركات يليها ساكن نحو آسرت

و (الفاصلة الكبرى) أربع متحركات

نحو ضربنا

و (الفِصَال) فطم المولود . و

(الفَصَل) الحاجز بين الشيئين . و

(يوم الفَصَل) يوم القيامة . و (فصل

الخطاب) قول الخطيب أما بعد أو الفصل

بين الحق والباطل . و (الفَصِيل) ولد

الناقة . و (الفَصِيلَة) انثى الفصيل وطبقة

من طبقات انساب العرب وعشيرة الرجل

و (الفَصِيصَل) الحاكم . و (المِفْصَل) كل

ملتقي عظمين من الجسد جمعه مفاصل

و (المِفْصَل) اللسان . و (المِفْصَل)

من القرآن ما يلي المثاني من قصار السور

سمى بذلك لكثرة الفصول في سورة

﴿أمراض المفاصل﴾ المفاصل محل

اجتماع اطراف العظام واتصالها وهي تتصل

وان أعني عليه بعد العمل يوقف

الدم وتسد فوهة النافذة بالاصبع ويعمل

لافاقته ما ذكر

وتكرر التنبيه هنا أن هذا ليس من

وظيفة حلاق أو أى متطبب غير دارس

لعلم التشريح ولا يجوز قبل النظر في أمر

نفع الفصد في العلة التي بشكو منها

المريض

﴿الفَص﴾ من الخاتم ما يركب

فيه من المادن كالاماس وغيره . (الفص)

أصل الامر وحقيقته يقال . (هذا بنصه

وفصه

﴿الفَصْفِصَة﴾ تعرف في مصر

بالبرسيم وهو حب صغير طعمه يقارب

الاس ليس فيه مرارة يطول نباته نحو

ذراع يقرب في اللمس من فروع الفجل وفي

زهرة حلاوة كثير المائبة . تبقى قوته نحو

خمس سنين

(خواصه الطيبة) يولد حب دما

جيذا وان اديم سفه بالسكر خصب البدن

وغرز اللبن وادر الطمث . وهو يحسن

الالوان ويصلح جميع الحيونات . وان

دق وعجن بالعسل حلل الاورام الباردة

وان عجن بالخل حلل الاورام الحارة

بواسطة أربطة ليفية باطنها مغشي بغشاء
مصلي يفرز مادة مصلية لأجل تندية
سطحها وسهولة حركتها ولا يوجد حول
المفصل الياف لحمية الا نادرا. ولذلك
فالتهاب يعتري ذات المفصل لا اليافه
الحيطه به وهي معرضة للالتهاب الحاد
والمزمن وداء الملوك وهو النقرس

(الالتهاب المفصلي الحاد والمزمن)
من علاماته ألم حاد يحصل في المفصل
ويزيد من ادني حركة وقد يصحبه انتفاخ
وحرارة في ذات المفصل وحمي شديدة
وأسبابه كاسباب الروماتيزم

مق حصل هذا الداء تجب المبادرة
بعلاجه ومتى شفي المريض وجب عليه
شدة التحفظ لانه سريع العوده ومعالجته
تكون بعناية الطيب المذاق

(داء الملوك) هذا الداء نادر واكثر
من يصاب به المفردون في الماء كل
والمشارب الكحولية وهو يعتري الذاس
من سن الاربعين الي الستين. ويظهر
في المفاصل الصغيرة مثل مفاصل اصابع
الرجلين ولا يصيب الاطفال الا نادرا
من علاماته ألم حاد لا يطاق. ويكون
نوبا قد تكون منتظمة أو غير منتظمة

ويعالج بما يعالج به الروماتيزم

﴿فصسه﴾ يفصسه فصها كسره
من غير فصل فان فصل قطعة قال قصه
(بالقاف). و﴿فصم الشيء﴾ وانفصم
انكسر. و﴿انفصم﴾ انقطع. و﴿الفصيم﴾
المفصوم

﴿فصي﴾ يقال تفصّي الشيء
تفصياه استقصاه

﴿فضحه﴾ يفضحها فضحا كشف
مساوته والاسم الفضيحة. و﴿أفضح
الرجل﴾ انكشفت مساوته

﴿فض الشيء﴾ يفضه فضا كسره
متفقا و﴿أفض القوم﴾ فرقهم

يقال. (لا قرض الله فاك) أي لا نتر
أسنانك وهو دعاء يقال لمن انشد قصيدة
فأحسن أو قال كلاما فأجاد

و﴿فضض الشيء﴾ موهه بالفضة

﴿الفضضة﴾ هي معدن ابيض
يكنسب بالصلقل رواء جميلا. مسحوقها
يلع بالصلقل أيضا وهي أكثر صلابة من
الذهب وأقل من النحاس يمكن احالتها
الي صفائح سمكها ثلاثة ملايين مترات ويمكن
احالة خمسة سنتغرامات منها الي سلك
طوله (١٣٠) مترا

كثافة الفضة ١٠٥٩ ونصهر علي درجة الف تقريبا . وعلي درجة قريبة من الالف تتطاير فينتشر منها أبخرة مخضرة ولا تتغير الفضة في الهواء ولا في الماء ولا توجد منفردة الا نادراً . واكثر وجودها علي حالة كبريتور الفضة وتوجد أيضا مع معادن النحاس والرصاص . أكثر الفضة يأتي من بلاد المكسيك بامريكا

(نترات الفضة) هذا الملح يحضر باذابة الفضة في حمض الازوتيك الخفيف مع التسخين الخفيف . بعد أن يتم ذوبان الفضة يترك المحلول علي النار زما ليتركز ثم يترك للتبريد فتفصل منه بلورات نترات الفضة التي هي ازوتات الفضة

﴿ الفَضاض ﴾ الواسع . يقال (هذا ثوب فضاض)

﴿ فضِّل ﴾ الشيء يفضل فضلا بقي وزاد وتضَّلَّه علي غيره . و (فاضله به) فآخره في الفضل ففضَّله أي غلبه فيه . و (أفضل ليه) أحسن اليه . وتفضل عليه) أدعي الفضل . و (تفاضل الرجلان) أدعي كل منهما الفضل علي صاحبه . و (الفاضل) ذو الفضل . و (الفواضل) النعم الجسمية جمعها فاضلة . و (الفضَّالة)

البقية . و (الفضول) عمل الفضولي الذي يتكلم فيها لا يعنيه . و (فضول البدن) ما يخرج من منافذه خروجا طبيعيا . و (الفضلة) البقية جمعها فضلات . و (الفضيلة) لمزية وخلاف النقيصة . و (المفضال) الكثير الفضل

﴿ اسم التفضيل ﴾ في النحو هو اسم موضوع علي وزن (أفعل) للدلالة علي أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما علي الآخر فيها . كقولك محمد أفضل من علي

وهو يصاغ من كل فعل متصرف قابل للتفاوت بشرط أن يكون ثلاثيا مثبتا مبذيا للمعلوم لم يجيء الوصف منه علي أفعل ويتوصل الي التفضيل مما لم يستوف هذه الشروط بذكر المصدر منصوبا بعد نحو أشد كقولك هو أشد اعتناء بالأمور

ويجب افراده وتذكيره وتذكيره عند مقارنته بالمفضل عليه مجرورا بن أو نكرة مضافا اليها نحو : العلماء أفضل من المجاهدين . ومحمدون أفضل الرجال

وتجب مطابقتها لموصوفه اذا عرف بال أو أضيف الي معرفة ولم يقصد التفضيل نحو العلماء الافضلون وهند الفضلي

والزینبان فضلیا النساء

اما اذا قصد التفضیل فتجاوز المطابقة
وعدمها نحو الانبياء افضل الناس أو افضل
الناس وهم جرا

الفضل بن الربیع هو أبو العباس
الفضل بن الربیع بن یونس بن محمد بن
عبد الله بن أبي فروة راسه كيسان مولي
عثمان بن عفان

كان وزيراً للرشد بمد جعفر البرمكي
وسبب وصوله الي هذا المركز أنه لما آل
الامر الي الرشد واستوزر البرامكة كان
الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم
ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك
به غرضه من ذلك فكان يحقد عليهم
وينوي الايقاع بهم

قال عبد الله بن سليمان بن وهب
اذا أراد الله هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل
لذلك أسباباً فمن أسباب زوال أمر البرمكة
تصيرهم بالفضل بن الربيع وسعي الفضل
بهم وتمكن بالمجالسة من الرشد فاوغر قلبه
عليهم ومالاه علي ذلك كانتهم اسما عيل
ابن صبيح حتى كان ما كان

يحكي أن الفضل دخل يوماً علي يحيى
ابن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج

الناس و بين يديه ولده جعفر يوقع في
القصص. فرض الفضل عليه عشر وقائع
للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعملة ولم يوقع
في شي البتة. فجمع الفضل الرقاع وقال
ارجعن خائبات خاسرات. ثم خرج وهو
يقول :

متى وعسى يثنى الزمان عنانه

بتصرف حال ولزمان عنور

فتفضي لبايات وتشتفي حسائف

وتحدث من بعد الامور أمور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال

له عزمت عليك يا أبا العباس الا رجعت
فرجع. فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان
الا القليل حتى نكبوا علي يده وتولي بعدهم
وزارة الرشد وفي ذلك يقول ابو نواس:

مارعى الدهر آل برمك لما

أن رمي ملكهم بامر فظيع

أن دهرأ لم يرع عهداً ليحيى

غدير راع ذمام آل الربيع

تنازع يوماً جعفر بن يحيى والفضل

ابن الربيع بحضرة الرشد فقال جعفر

للفضل يا لقيط ، اشارة الى ما كان يقال

عن أبيه الربيع انه لا يعرف أبواه . فقال

الفضل أشهد يا امير المؤمنين . فقال جعفر

الامور مختلة استتر في رجب سنة (١٩٦) ثم ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدي الخلافة ببغداد واتصل به الفضل بن الربيع فلما اختل حال ابراهيم استتر الفضل ثانية . ثم ان ان طاهر بن الحسين سأل المأمون العفو عنه فأدخله عليه وقيل غير ذلك الا أنه لم يزل عاتلاً حتى مات ولم يكن له في دولة المأمون حظ

كتب اليه أبو نواس يعزيه في الرشيد ويهنئه بولاية ولده الامين :
تعزبا العباس عن غير هالك

بأكرم حي كان أو هو كأن
حوادث أيام تدور صروفها
لمن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى
فلا أنت مفنون ولا أنت غابن
وفيه أيضاً قال أبو نواس من جملة
أبيات :

وليس علي الله يستنكر
أن يجمع العالم في واحد
توفي الفضل ابن الربيع سنة (٢٠٨)
الفضل بن يحيى هو الفضل بن
يحيى بن خالد بن برك البرمكي كان من
أكثر البرامكة كراماً وأسماهم يدا وكان

تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهداً
يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكام؟
مات الرشيد والفضل مستمر علي
وزارته وكان في صحبة الرشيد فقرر الامور
للامين محمد بن الرشيد ولم يرج علي
المأمون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم
المأمون علي ارسال طائفة من عسكره لان
يمترضوه في طريقه لما انفصل عن موضع
وفاة الرشيد وهو طوس فأشار عليه وزيره
الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف
عاقبته

ثم ان الفضل بن الربيع خاف من
المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين
ان يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل
ولي عهده موسى بن الامين ، وحصلت
الوحشة بين الاخوين الي ان سير المأمون
جيشاً من خراسان مقدمه طاهر بن
الحسين باشارة وزيره الفضل بن سهل
وأخرج الأمين من بغداد جيشاً باشارة
وزيره الفضل بن الربيع مقدمه علي بن
عيسي بن ماهان فالتقيا وقتل علي بن
عيسي وذلك في سنة (١٩٤)

ثم اضطرت احوال الامين وقويت
شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع

يفوق في الجود اخاه جعفر . ولكن كان
جعفر أبلغ في الكتابة منه

كان هرون الرشيد قد ولاه وزارته
بعد أبيه وكان يقرب من سن اخيه جعفر

فلما أراد صرف الوزارة عنه الي اخيه جعفر
لم يستطع ان يفتح الفضل بذلك لشدة

كرامته عنده ولانه كان اخاه من الرضاعة
فقال لابي يحيى بن خالد (يا ابني وكان

الرشيد يدعوه بهذه الكلمة) ار يد ان
اجعل الخاتم الذي ل اخي الفضل لجعفر وقد

احتشمت من الكتاب في ذلك اليه فاكفنيه .
فكتب يحيى الي الفضل ابته : قد امر امير

المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الي
شمالك

فكتب الفضل الي ابيه: قد سمعت

مقالة امير المؤمنين في اخي وأطعت ، وما
انتقلت عنى نعمة صارت اليه ، وما

غربت عنى رتبة طلعت عليه
فقال جعفر : لله ما انفس نفسه ،

واين دلائل الفضل عليه ، واقوى منة
العقل فيه ، واوسع في البلاغة ذرعه

ثم ان الرشيد قلده الفضل بعمل
خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل

كتاب صاحب البريد بخراسان الي

الرشيد ويحيى بن خالد جالس بين يديه
ومضمون الكتاب أن الفضل بن يحيى
متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر
في أمور الرعية

فلما قرأه الرشيد رمي به الي يحيى
وقال له يا ابني اقرأ هذا الكتاب واكتب
اليه بما يردعه عن هذا

فكتب يحيى علي ظهر كتاب
صاحب البريد : حفظك الله يا بني وأمتع

بك . قد انتهى الي أمير المؤمنين بما انت
عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات

عن النظر في امور الرعية ما أنكره فعاود
ما هو أزين بك فانه من عاد الي ما يزينه

او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به
والسلام

وكتب في اسفله هذه الايات :

انصب نهارا في طلاب الي
واصبر علي فقد لقاء الحبيب

حتى اذا الليل أتى مقبلا
واستترت فيه وجوه الرقيب

فكابد الليل بما تشتهي
فانما الليل نهار الاريب

كم من فتى تحسبه ناكسا
يستقبل الليل بأمر عجيب

أرخي عليه الليل استاره

فبات في لهو وعيش خصب

ولذة الاحق مكشوفة

يسعي بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الي ما يكتب . فلما

فرغ قال بلغت يا أبتى

فلما وزد الكتاب علي الفضل لم يفارق

المسجد نهاراً الي أن انصرف من عمله

لما تولى الفضل خراسان دخل الي باخ

وهو وطنهم وبها التوبهار وهو بيت النار

التي كانت الجوس تعبدها وكان جدهم

برمك خادم ذلك البيت فلم يقدر عليه

لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبني فيها

مسجداً

وذكر الجهشيارى في أخبار الوزراء

أن الرشيد ولي جعفر بن يحيى الغرب كله

من الانبار الي أفريقية في سنة (١٧٩)

وقلد الفضل الشرق كله من شروان الي

أقصى بلاد الترك . فقام جعفر بمصر

واستخلف علي عمله وشخص الفضل الي

عمله في سنة (١٧٨) فلما وصل الي

خراسان أزال سيرة الجور وبني المساجد

والحياض والربط وأحرق دفاتر البغايا

وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب

في سنة (١٧٩) بعشرة آلاف درهم

واستخلف علي عمله وشخص في آخر هذه

السنة الي العراق فتلقاه الرشيد وجمع له

الناس واكرمه غاية الاكرام وأمر الشعراء

بمدحه والخطباء بذكره . فكثرت المادحون

له . وكان ممن مدحه اسحق بن ابراهيم

الموصلي بابيات منها :

لو كان بيني و بين الفضل معرفة

فضل بن يحيى لأعدائي علي الزمن

هو الفقى الماجد الميمون طائره

والمشترى الحمد بالغالي من الثمن

وكان أبو الهول الحميرى قد هجا

الفضل ثم أتاه راغباً اليه فقال له وبلك

بأى وجه تلقاني ؟ فقال بالوجه الذى التى

به الله عز وجل وذنوبي اليه اكثر من

ذنوبي اليك . فضحك ووصله

من كلام الفضل : ما سرور الموعود

بالفائدة ، كسروره بالانجاز

وقيل ما أحسن كرمك لولائيه فيك ؟

فقال تعلمت الكرم والنيه من عمارة بن

حمزة . فسئل وكيف ذلك ؟ قال كان أبى

عاملاً علي بعض كور بلاد فارس فانكسرت

عليه حملة مستكثرة فحمل الي بغداد وطولب

بالمال فدفع جميع ما يملكه و بقيت عليه

ثلاثة آلاف الف درهم (أى ثلاثة ملايين) لا يعرف لها وجهها والطلب عليه حديث فبقي حائراً في امره وكان بينه وبين عمارة ابن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم أنه لا يقدر علي مساعدته الا هو . فقال لى يوما واناصبى امض الى عمارة وسلم عليه عنى وعرفه الضرورة التى قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ علي سبيل القرض الى أن يسهل الله تعالى بالميسرة

قلت له انت تعلم ما بينكما فكيف امضي الي عدوك بهذه الرسالة وانا أعلم انه لو قدر علي اتلافك لاتلفك؟

قال لا بد أن تمضي اليه لعل الله ان يسخره ويوقع في قلبه الرحمة

قال الفضل فممكنى معاودته وخرجت وانا اقدم رجلا واؤخر أخرى حتى اتيت داره واستأذنت في الدخول عليه فاذن لى . فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه منكنما علي . فمارش وثيرة وقد غلغ شعر رأسه ولحيته المسك ووجهه الي الحائط من شدة تيبه لا يقعد الا كذلك

قال الفضل فوفقت أسفل الايوان وسلمت عليه فم برد السلام . فسلمت عليه عن أبي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة

ثم قال حتى ننظر . فخرجت من عنده نادما علي نقل خطاى اليه وموقنا بالخرمان عاتبا علي ابي كونه كلفنى أذلال نفسي بما لا فائدة فيه . ومزمت علي أن لأعود اليه غيظا منه فنبت عنه ساعة ثم جثته وقد سكن ما عندى . فلما وصلت الي الباب وجدت ابنا محملة قملت ما هذه؟ فقيل ان عمارة قد سير المال . فدخلت علي أبي ولم اخبره بشيء مما جرى لى معه كيلا أكدر احسانه عليه فمكننا قليلا وعاد ابي الى الولاية وحصلت له أموال كثيرة فدمغ الي ذلك المبلغ وقال تحمله اليه . فجئت به ودخلت عليه فوجدته علي الهيئة الاولي فسلمت عليه عن أبي وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال . فقال لى بمجرد (اى غضب) ويحك اقسطاراً (أى صرافاً) كنت لايبك؟ اخرج عنى لابارك الله فيك وهو لك فخرجت ورددت المال الى أبي وعجبنا من حاله . فقال لى أبي يا بنى والله ما تسمح نفسي لك بذلك ولكن خذ الف درهم وانترك لايبك لى الف درهم

عمارة المذكور من أولاد عكرمة مولي ابن عياس كان كاتباً لابي جعفر المنصور اشتهر بالمعجب والتهيه والكرم والبلاغة

الذي أعد فما فعلت أمك ؟

قال الشاب مانت

قال الفضل فما منعك من اللحاق

بنا متقدما ؟

قان الشاب لم أرض نفسي للقائك

لأنها كانت في عامية معها حدانة تقعد بي

عن لقاء الملوك ، وعلق هذا بقلي منذ

أعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى

رضيت نفسي

قال الفضل فما تصلح له ؟

قال الشاب: الكبير من الامر والصغير

قال الفضل يا غلام أعطه لكل عام

مضي من سنه الف درهم وأعطه عشرة

آلاف درهم يجمل بها نفسه الي وقت

استماله وأعطاه مراكوبا سريا

لما قتل الرشيد جعفر قبض علي أبيه

يحيي وأخيه الفضل وتوجه الي الرقة

وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير

يحيي فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الي يحيي

أن أقم بالرقة أو حيث شئت فوجه اليه اني

احب أن أكون مع ولدي . فوجه اليه

اترضي بالحليس ؟ فذكر أنه يرضي به

فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينما

يوسع عليهم وحينما يضيق عليهم حسبما

والفضاحة كان المنصور وولده المهدي

يقدمانه ويحتملان أخلاقه لفضله وبلاغته

ووجوب حقه وولي لها الاعمال الكبار وله

رسائل مجموعة

يحكي أن الفضل دخل عليه حاجبه

يوما فقال له أن بالباب رجلا زعم ان له

سببا يمت به اليك . فقال أدخله فأدخله

قذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم

فأوما اليه بالجلوس فجلس . فقال له بعد

ساعة ما حاجتك ؟ قال أعلمتك بها رثانة

ملبسي . قال الفضل نعم فما الذي تمت به

الي ؟ قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار

يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك

قال الفضل . أما الجوار فيمكن وقد

يوافق الاسم . الاسم ، ولكن من أعلمك

بالولادة

قال الشاب اخبرتنى أمي انها لما ولدتنى

قيل لها وقد ولد هذه الليلة ليحيي بن خالد

غلام وسمي الفضل فسمتنى فضيلا اكبارا

لا سمك ان تلحقني به وصغرتة التصور

قدرى عن قدرك

فتبسم الفضل وقال له كم أني عليك

من السنين ؟ قال خمسة وثلاثون سنة ؟

قال الفضل صدقت هذا المقدار

ينقل اليه عنهم

يقال أن الرشيد سير مسرور الخادم الي السجن فقال للفضل أن امير المؤمنين يقول لك اني أمرتك ان تصدقني عن أموالكم فرعمت انك قد فعلت وقد صح عندي انك قد ابقيت لك أموالا كثيرة وقد امرني ان لم تطلعني علي المال ان اضربك مئتي سوط . وارى لك أن لا تؤثر مالك علي نفسك

فرفع الفضل رأسه اليه وقال والله ما كذبت فيها اخبرت به . ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وان أضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وأمير المؤمنين يعلم ذلك . وانت تعلم انا كنا نصون أموالنا بأنفسنا ؟ فان كنت قد امرت بشيء فامض له . فأخرج مسرور اسواط كانت معه في منديل وضربه مئتي سوط وتولي ضربه الخدم فضربوه أشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا أن يتلفوه وتركوه

وكان هناك رجل بصير بالملاح فطلبوه لمعالجته فعالجه حتى شفي فاقترض له الفضل من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها له فردها عليه فاقترض له عشرة

آلاف أخرى ظنا انه استقل الاولي فردها الرجل ثانية وقال ماكنت آخذ علي معالجة فتى من الكرام أجرا . والله لو كانت عشرين الف دينار ماقبلتها . فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذي فعله هذا ابلغ من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم وكان قد بلغه أن ذلك الرجل كان في شدة وضائقة .

كان الفضل ينشد وهو في السجن أبيتا لصالح بن عبد القدوس :
الي الله فيما نالنا نرفع الشكوى
ففي يده كشف المصرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها
ولانحن في الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جاءنا السجن يوما لحاجة
عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
وقال مروان بن ابى حفصة وقيل
بل أبو الحناء في الفضل بن يحيى :

عند الملوك منافع ومصرة
وأرى البراءك لا تضروتنفع
ان كان شر كان غيرهم له
والخير منسوب اليهم أجمع
وإذا جهلت من امرى أعراقه
وقد به فانظر الي ما يصنع

ان العروق اذا استسمر بها الندى

اسد النبات بها وطاب المزرع

وغضب الرشيد علي العتابي الشاعر

فشفع له الفضل فوضي عنه فقال العتابي

للفضل :

مازلت في غمرات الموت مطرحة

يضيق مني وسيع الرأي والحيل

فلم تزل دائماً تسعي بلطفك لي

حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

ومدحه ابو نواس بقصائده منها :

سأشكو الي الفضل بن يحيى بن خالد

هواك لعل الفضل يجمع بيننا

فقيل له قد أسأت المقال في المخاطبة

بهذا القول . قد ال أردت جمع تفضل

لاجمع توصل

وعمل بعض الشعراء في الفضل يتنا

واحداً وهو :

ما قينا من جود فضل بن يحيى

ترك الناس كلهم شعراء

كان الفضل كثير البر بأبيه . قيل

كان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد في

الشتاء فيحكي انهما لما كانا في السجن لم

يقدرنا علي تسخين الماء فكان الفضل

يأخذ الابر يق النحاس وفيه الماء فيلصقه

الي بطنه زماناعساه تتكسر برودته لحرارة

بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك

ولد سنة (١٤٧) وتوفي بالسجن سنة

(١٩٢) رقييل ولد سنة (١٤٨) وتوفي سنة

(١٩٢)

القاضي الفاضل هو ابو علي

عبدالرحيم بن القاضي الاشرف بهاء الدين

أبي المجد علي بن القاضي السعيد أبي محمد

محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد بن

المفرج بن احمد اللخمي المسقلاني المولد

المصرى الدار المعروف بالقاضي الفاضل

الملقب بجير الدين

كان وزيراً للسلطان الملك الناصر

صلاح الدين وكان ذا مكانة عنده لعلمه

وأدبه وحسن تدبيره للامور وبعد نظره

في السياسة . وقد برز في صناعة الانشاء

وله فيها غرائب مع الاكثار

قال الهاد الكاتب في كتاب الخريدة

في حقه : رب القلم والبيان واللسن والقريحة

الوقادة، والبصيرة، والقادة ، والبديهة المعجزة

والبديهة المطرزة، والفضل الذي ماسمع في

الاوائل، ممن لوعاش في زمانه لتعلق بغباره

أو جرى في مضماره، فهو كالشريعة المحمدية

التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع

ضعيف ، ولطف الله بالخلق بوجود مولانا اللطيف والسلام

وله من جملة رسالة في صفة قلمة شاهقة ويقال انها قلمة كوكب :

وهذه القلمة عقاب في عقاب . ونجم في سحاب ، وهامة لها الغمامة حمامة ، وأتلة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة ومن كلامه في أثناء رسالة :

وقد كبر والمملوك قد وهت ركبته ، وضعفت اليتاه ، وكتبت لام الف عند قيامه رجلاه ، ولم يبق من نظره الا نقافة ، ومن حديثه الاخرافة

وله في النظم أيضاً لطائف منها ما أنشده عند وصوله الي الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين متشوقاً الي مصر :

بأنه قل للنيل عني انني لم أشف من ماء الفرات ذليلاً
وسل المؤاد فانه لي شاهد

ان كان جفني بالدموع بخيلاً
يا قلب كم خلفت نم ننية

وأعيد صبرك أن يكون جميلاً
وكان كثيراً ما ينشد لابن مكنسة

وهو ابن طاهر اسماعيل بن محمد بن الحسين القرشي الاسكندرري :

يخترع الافكار ، ويفترع الابكار ، ويطلع الانوار ، ويبدع الازهار ، وهو ضابط الملك بأرأته ، رابط السلك بلاأته . ان شاء أنشا في يوم واحد بل في ساعة واحدة مالودون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة ابن قس عند فصاحته ، وابن قيس في مقام حصافته . ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته . الخ الخ

من رسائله رسالة كتبها علي يد خطيب عيذاب ابن صلاح الدين يتشفع له في توليته خطابة الكرك وهي :

أدام الله السلطان الملك الناصر وثبته ، وتقبل عمله بقبول صالح وأنبته ، وأخذ عدوه قائلاً أو بيته ، وأرغم أنفه بسيفه واكتبه ، خدمة الملوكة هذه واردة علي يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها وقل عليه المرفق فيها ، وسمع هذه الفتوحات التي طبق الارض ذكراها ، ووجب علي أهلها شكرها ، هاجر من هجير عيذاب واملحها ، ساريا في ليلة أمل كاهلها نهار فلا يسأل عن صبحها ، وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب ونزع من مصر الي الشام ومن عيذاب الي الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل

واذ السعادة لاحظتكم عيونها

نم فالحاوف كاهن امان
واصطد بها المنقاء فهي حباثل

واقصد بها الجوزاء فهي عنان
ومن شعره قوله :

بتنا علي حال يسر الهوى

وربما لا يمكن الشرح

بوابنا الليل وقلنا له

ان غبت عنا دخل الصبح

ولد القاضي الفاضل سنة (٥٢٩)

بمدينة عسقلان وتولي ابوه القضاء بمدينةنة

بيسان . ثم أن القاضي الفاضل حضر الى

الاسكندرية وتعلق بالخدمة فيها . قال

الفيقيه عمارة اليميني في كتابه النكت

المصرية ، في أخبار الوزراء المصرية في

ترجمة العادل بن الصالح بن زريك :

ومن محاسن أيامه وما يؤرح عنها بل

هي المحسنة التي لاتوازي ، بل هي اليد

البيضاء التي لاتجازي حروج أمره الى والي

الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الي

الباب واستخداه بمحضرة وبين يديه

في ديوان الانشاء ، فانه غرس منه للدولة

بل لليلة شجرة مباركة متزايدة النماء ،

اصلها ثابت وفروعها في السماء . تؤتي اكلها

كل حين باذن ربها

قال القاضي بن خلكان :

وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من

وزارة السلطان صلاح الدين وترقي في منزلته

عنده وبعد وفاته أيضاً فانه استمر علي

ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في

المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي

العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير

عمه الملك الافضل نور الدين كان أيضاً

علي حاله ولم يزل كذلك الي أن وصل

الملك العادل وأخذ الديار المصرية . وعند

دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك

في ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر

سنة ست وتسعين وخمسمائة (٥٩٦)

بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من الغد في

سفنح المقطم في القرافة الصغرى وزرت

قبره مراراً وقرأت تاريخ وفاته علي الرخام

المحوط حول القبر كما هو هنا رحمه الله

تعالي وكان من محاسن الدهر وهيبات

أن يخلف الزمان مثله . وبني القاهرة

مدرسة بدرب اللوخية ورأيت بخطه انه

استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل

الحرم سنة ثمانين وخمس مئة (٥٨٥)

وأما لقبه فان أهله يقولون انه كان يلقب

بحيي الدين . ورأيت مكاتبة الشيخ
شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون
المقدم ذكره وهو يخاطبه بهجير الدين والله
اعلم

وكان ولده القاضي الاشرف بهاء
الدين أبو العباس احمد بن القاضي الفاضل
كبير المنزلة عند الملوك وكان مشابهاً علي
سبلح الحديث وتحصيل الكتب ومواده
في المحرم سنة (٥٧٣) بالقاهرة وتوفي
بها ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة
(٦٤٣) ودفن بسفح المقطم الي جانب قبر
أبيه وكان الملك الكامل بن الملك العادل
ابن أيوب قد سيره من مصر في رسالة الي
بغداد فأشدد الوزير من نظمه :
بأيها المولي الوزير ومن له

من حلل من الزمان وثاق
من شاكر عنى نذاك فاني
من عظم ما أوليت ضاق نطاقي
من تخف علي يدك وانما

تقلت مؤنتها علي الاعتناق
الفضل بن مروان هو ابو
العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس
وزير المعتصم
هو الذي أخذ البيعة ببغداد وكان

المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها
صحبة أخيه المأمون فاتفق موت المأمون
هناك وتولي المعتصم بعده واعتدله
المعتصم بها يداً عنده. ونوض اليه الوزارة
يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل
شهر رمضان سنة (٢١٨) وخلع عليه ورد
أمواله كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته
وتريبته اباه واستقل بالامور وكذلك كان
في آخر أيام المأمون فانه غلب عليه كثيراً
كان هذا الوزير نصراني الاصل قليل
المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء له
ديوان رسائل وكتاب يدعي المشاهدات
والاخبار ومن كلامه : مثل الكاتب
كالدولاب اذا تطل انكسر

وكان قد جلس يوماً لقضاء أشغال
الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى
في جملتها رقعة مكتوبا فيها :

تفرقت يا فضل بن مروان فاعتبر
فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم
أبادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد أصبحت في الناس ظالماً
ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

توبته انه عشق جارية فيينا هو ينسلق
الجدران اليها سمع تاليا يتلو : ألم بأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكرك الله . فقال
يارب لقد آن فرجع وآواه الليل الي خربة
فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرحل وقل
بعضهم حتى نصبح فان فضيلا علي الطريق
يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وصار
من كبار السادات

حدث سفيان بن عيينة قال :

دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه
ودخل الفضيل آخرنا مقنعا رأسه بردائه
فقال لي ياسفيان ايهم امير المؤمنين؟ فقلت
هذا وأومات الي الرشيد . فقال له يا حسن
الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك
وعندك؟ لقد تقلدت أمراً عظيماً . فبكي
الرشيد ثم أتى كل رجل منا ببدرية فكل
قبلها الا الفضيل

فقال الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل
اخذاها فأعطاها ذا دين او اشبع بها جائعا
او اكس بها عاريا . فاستمعاه منها

فلما خرجت قلت يا ابا علي اخطأت
ألا أخذتها وعرقتها في أبواب البر؟ فأخذ
بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد
والمناظر اليه وتغلط مثل هذا الغلط؟ لو

اراد بافضل الثلاثة الفضل بن يحيى
يحيى البركي والفضل بن الربيع والفضل
ابن سهل

ثم ان المعتصم تغير علي الفضل وقبض
عليه سنة (٢٢١) وقال المعتصم حين قبض
عليه عصي الله في طاعتى فسلطنى عليه
ثم خدم الفضل بعد ذلك جماعة من
الخلفاء وتوفي سنة (٢٥٠) وعمره ثمانون
سنة . وقال صاحب الفهرست انه عاش
ثلاثاً وتسعين

قال الصولي ان المعتصم لما نكبه اخذ
من داره الف الف دينار واخذ انا واناوية
بألف الف دينار وحبسه خمسة اشهر ثم
اطلقه والزمه بيته

من كلام الفضل بن مروان : لا
تعرض لمدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه
عليك ، ولا تعرض وهو مدبر فان ادباره
يكفيك امره

الفضيل بن عياض هو ابو علي
الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر
التميمي الطالقاني الاصل الفنديني الزاهد
المشهور احد رجال الطريقة

كان في اول امره شاطراً يقطع
الطريق بين ابورد وسرخس وكان سبب

طابت لأوثلك لطابت لي

ويحكى ان الرشيد قال له يوماً ما ازهدك!

فقال له الفضيل انت ازهد مني

قال الرشيد وكيف ذلك؟

قال له الفضيل لاني ازهد في الدنيا

وانت تزهد في الآخرة، والدنيا فانية

والآخرة باقية

وذكر الزمخشري في كتاب ربيع

الابرار في آخر باب الطعام ان الفضيل

قال لأصحابه يوماً ما تقولون في رجل في

كفة تمر ثم يقعد على رأس الكنيف

فيطرحة فيه تمر فتمرة؟

قالوا هو مجنون

قال الفضيل: قالذي يطرحة في بطنه

حتى يحشوه فهو اجن منه فان هذا الكنيف

يملاً من هذا الكنيف

ومن كلام الفضيل: اذا احب الله

عبدا اكثر غمه واذا ابض عبدا اوسع

عليه دنياه

وقال لوان الدنيا بمذاخيرها عرضت

عليّ عليّ ان لا احاسب عليها لكنت

اتقدرها كما يتقدر احدكم الجيفة اذا مر بها

ان تصيب ثوبه

وقال: ترك العمل لاجل الناس هو

الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك

وقال اني لاعصي الله تعالى فأعرف

ذلك في خلق حمارى وخادمي

وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم

اجعلها الا في امام لأنه اذا صلح الامام

امن العباد

وقال لأن يلاطف الرجل اهل مجلسه

ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله

وصيام نهاره

وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل

ثلاثين سنة مارأيتنه ضاحكا ولا متبسما الا

يوم مات ابنه عليّ قتلت له في ذلك فقال

لان الله احب امرأ فأحببت ذلك الأمر

وكان ولده المذكور شابا سريرا من

كبار الصالحين وهو معدود من الذين قتلتهم

حجة الله

وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا

مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا

ولد الفضيل ببايورد وقيل بسمرقند

ونشأ ببايورد وقدم الكوفة وسمع الحديث

بها ثم انتقل الي مكة وجاور بها الى ان

مات سنة (١٨٧)

﴿ فضل ﴾ هي جارية المتوكل الخليفة

العباسي كانت من مولدات اليمامة ولم يكن

في زمانها امرأة افصح ولا اشعر منها قال لها
يوماً علي بن الجهم في حضرة المتوكل :
الاذ بها يستظل فيها

فلم يجد عندها ملاذا
فقال المتوكل اجيزي فقالت :
ولم يزل ضارعا اليها

تطل اجفانه رذاذا
فماتبوه فزاد عشقا
فمات وجداً فكان ماذا

قال ابن المعتز كانت فضل تهاجي
الشعراء ويجتمع عندها الادباء ولها في
اخلافاء والملوك مدائح كثيرة وكانت تشيع
وتتعصب لاهل مذهبها وتقضي حوائجهم
بجاهها عند الملوك والاشراف

عشقت سعيد بن حميد وكان من
اشد الناس انحرافا عن اهل البيت وكانت
فضل نهاية في التشيع فانتقلت الي مذهبها
ولم تزل كذلك الى ان توفيت ومن قولها فيه
ياحسن الوجه سيء الادب

شبت وانت الغلام في الادب
ويحك ان الشباب كالشرك المذ

صوب بين الغرور والكذب
بيننا بشكي اليك اذ خرجت

من لحظات الشكوى الي الطلب

فلحظ هذا ولحظ ذاك وذا ال

لمحظ محب بعين مكنتب

قال ابو الفرج الاصبهاني حدثني

جعفر بن قدامة قال حدثني سعيد بن حميد

قال قلت لفضل الشاعرة اجيزي

من عجب احب في صغره

فقالت غير متوقفة :

فصار احدونه علي كبره

فقلت :

من نظر شفه فأرقه

فقالت :

وكان مبدا هواه من نظره

لولا الاماني لمات من كده

كما ليالي تزيدني فكره

ليس له مسعد يساعده

بالليل في طوله وفي قصره

ومن شعرها قولها :

قد بدا شبهك يا مو

لاي في جنح الظلام

فانتبه تقض لبانا

ت اعتناق والنشام

قبل ان تفضحناعو

دة ارواح النبيلم

سيله مذكرة وحفظا ويتصعب ويتدفق ،
 بجره بالجواهر كلاما ويتألق ، انشاؤه
 بالبورق المستعمرة نظاما ويقطر كلامه
 فصاحة وبلاغة ، وتندى عبارته انسجاما
 وصياغة ، وينظر الي غيب الماني من ستر
 رقيق ، ويفوص في لجة البيان فيظفر بكبار
 اللؤلؤ من البحر العميف ، قد استوت
 بديهته وارتياله ، وتأخر عن فروسينته من
 هذا الفن رجاله ، يكتب من رأس قلبه
 بديها ، ما يعجز تروى القاضي الفاضل ان
 يدانيه تشبيها ، وينظم من المقطوع
 والقصيدة جوهراً ، ينجعل الروض الذي
 باكره الحيا مزهرا ، صرف الزمان امرا
 ونهيا ، ودبر المالك تنفيذاً ورأيا ، ووصل
 الارزاق بقله ، ورويت تواقيعه وهي
 سجلات لحكمه وحكمه ، لا ارى ان اسم
 السكاتب يصدق علي غيره ولا يطاق علي
 سواه :

لا يهبل القول المكر
 رمنه والرأى المسدد
 ظن يصيب به القلو
 ب اذا توخي ارتعمه
 كالسيف يقطع وهو مسه
 لول وبرهب حين بغمه

لما اهديت الي المتوكل قال لها اشاعة
 انت ؟

قالت كذا يزعم من باعني واشتراني
 فضحك المتوكل وقال أنشدنا شيئاً
 فأنشدته :

استقبل الملك امام الهدى
 عام ثلاث وثلاثين
 خلافة افضت الي جعفر

وهو ابن سبع بعد عشرينا
 لا قدس الله امراً لم يقل

عند دعائي لك آمينا
 انا نرجو يا امام الهدى

ان تملك الدنيا ثمانينا
 ابن فضل الله العمري هو

شهاب الدين فضل الله احمد بن يحيى بن
 فضل الله ينتهي نسبه الي حمز بن الخطاب

كان يكنى أبا العباس
 قال صلاح الدين الصفدي في حقه :

هو الامام الفاضل البليغ المفوه الحافظ
 حجة الكتاب امام اهل الادب احد

رجال الزمان كتابه وترسلا ، وتوسلا
 الي غايات المعالي وتوصلا ، واقداما علي

الاسود في غاباتها ، وارغاماً لاعدائه بمنع
 رغائها يتوقد ذكاه ووطنه ويتلهب وينحدر

فيها امام وقته. وكذلك معرفة الاصطراب
وحل التقاويم وصور الكواكب وقد أذن
له العلامة شمس الدين الاصفهاني في الافتاء
علي مذهب الشافعي رضي الله عنه فهو حينئذ
أكمل السكلمة الذين رأيتهم. ولقد استطرد
الكلام يوماً في ذكر القضاة فسرد ذكر
القضاة الاربعة الذين عاصروهم شاماً ومصرأً
والقايهم وأسائهم وعلامة كل قاض منهم
حتى اني ما كتبت أقضي بالعجب بما
رأيت

ولد بدمشق ثالث شوال سنة سبع مائة
قرأ العربية أولاً علي الشيخ كمال الدين بن
قاضي شهبة ثم علي قاضي القضاة شهاب
الدين بن المجد عبد الله وعلي الشيخ برهان
الدين الغزالي. وقرأ الاحكام الصغرى
علي الشيخ تقي الدين بن تيمية والعروض
علي الشيخ شمس الدين بن الصائغ وعلاء
الدين الوداعي. وقرأ عليه جملة من دواوين
العرب، والاصول علي الشيخ شمس الدين
الاصفهاني وأخذ اللغة عن الشيخ انيرالدين
وصنف فواضل السمر في فضائل آل عمر
أربع مجلدات. وكتاب مسالك الابصار
في ممالك الامصار في عشرين مجلداً كبار
وهو كتاب خافلي ما أعلم أن لاحد مثله

الي ان يقول: هذا مع ما فيه من
لطف وسعة صدر و بشر محيا. رزقه الله
أربعة أشياء لم أرها اجتمعت في غيره وهي
الحافظة فما طالع شيئاً الا كان مستحضراً
لاكثره، والذاكرة التي اذا اراد ذكر
شي من زمن متقدم كان ذلك حاضرأً
كأنه انما مر به بالامس، ولذكاء الذي
يتسلط به علي ما أراد، وحسن القريحة في
جودة وسرعة. واما نظمه فلعله لا يلحقه
فيه الا الافراد. وأضافة الله تعالى له الي ذلك
كله حسن الذوق الذي هو العمدة في كل
فن وهو أحد الادباء السكلمة الذين رأيتهم
واعني بالسكلمة الذين يقومون بالادب علماً
وعملاً في النظم والنثر ومعرفة تراجم أهل
عصره ومن تقدمهم علي اختلاف طبقاتهم
وبخطوط الافاضل واشياخ الكتابة ثم أنه
شارك من رأيت من السكلمة في أشياء وانفرد
عنهم بأشياء وبلغ فيها الغاية لانه جود في
الانشاء والنثر وهو فيه آية، والنظم وسائر
فنونه والترسل البارع عن الملوك ولم أر من
يعرف تواريخ الملوك المغل من لدن
جنكيزخان وهم جراً معرفته وكذلك ملوك
الهند والانراك. ومعرفة الممالك والمسالك
وخطوط الاقاليم والبلدان وخواصها فانه

والدعوة المستجابة، وصباة المشتاق والمدائح النبوية مجلد، وسفرة السفرة ودمعة الباكي ويقظة الساهر وفتح الروض. ونظم كثيرا من القصائد والاراجير والمقطعات والدوييت والموشح والبليق وأنشأ كثيرا من التاليد والمناشير والتواقيع ومكائبات الملوك وغير ذلك ومن شعره :

سل شجياً عن فؤاد نزحا

وخلياً فيهم كيف صحا

ومحبا لم يندق بدمهم

غير تبرج بهم ما برحا

مزج اللمع بدكري لهم

مثل خدى من سقاء القدحا

زاره الطيف وهذا اعجب

شبح كيف يلاقي شبحا

وقال :

أحبابنا والعذر منا اليكم

إذا ماشغلنا بالنوى أن نودعا

أبشكم شوقا ابارى ببعضه

حمام العشا يارنة ونوجسا

أبيت سمير البرق قلبي مثله

أقضي به الليل التمام مروعا

وما هو شوق مدة ثم ينقضي

ولا انه يلقي محبا مفعجا

واكبه شوق على القرب والنوى
أغص الاماقي مدمعا ثم مدمعا
ومن فارق الاحباب في العمر ساعة
مكن فارق الاحباب في العمر اجما

المفضل الضبي هو المفضل بن محمد الضبي كان ثقة من اكابر الكوفيين اخذ عنه ابو زيد الانصارى من البصريين لثقتة . وقد أدرك المهدي العباسي قربه وأدناه فجمع له الاشعار المختارة التي سماها المفضليات كما جمع أبو تمام ديوان الحماسة . لكن هذا جمع الحماسة من كتب مدونة وأما المفضل فأخذ اكثرها عن الالسنه — وهو غير المفضل بن سلمة اللغوي الآتي ذكره . وهذه مؤلفاته الباقية :

١ المفضليات وتسمي الاختيارات :

وهي عبارة عن مائة وعشرين قصيدة وقد تزيد أو تنقص حسب الروايات . طبعت في ليبسك سنة ١٨٨٥ وفي مصر . ولها شرح خطي في المكتبة الخديوية لابن بكر ابن الانباري

٢ كتاب الامثال طبع في الآستانه

سنة ١٨٨٢ توفي سنة ١٦٨ هـ

(من تاريخ الادب لجوجي زبدان)

كتاب مجمع الامثال للميداني . منه نسخة في كتب الشنقيطي بالكتبة الملكية في ١٤٦ صحيفة كبيرة . ونسخة أخرى من جملة كتب زكي باشا في ١٣٥ ورقة

٢ كتاب العود والملاهي : في آلات الطرب وهل تماطياها يخالف التقوى . وهو يرى انه جائز وانما بالادلة دلي ذلك . منها نسخة من جملة كتب زكي باشا (من تاريخ الادب لجورجي زيدان)

﴿فضا﴾ المكان يقضو فضاء اتسع و﴿أفضي اليه سره﴾ اعلمه به (أفضي به الي كذا) بلغ به اليه و (الفضاء) الساحة ﴿فطر﴾ الشيء يفطره فطراً شقه . و (فطر الله الخلق) خلقهم وأنشأهم و (فطره) شقه واعطاه فطورا و (افطر الصائم هلي كذا) جعله فطوره و (افطر الشيء) انشق . و (الفاطر) المنشيء . و (الفطرة) الخلقة التي خلق عليها الانسان جمعها فطر . و (الفطور) ما يفطر عليه . و (الفطير) : اياك والرأى الفطير . اي الذي ياتي بدون ترو : و (خبز فطير) أى طرى

﴿زكاة الفطر﴾ زكاة الفطر واجبة اتفاقا وقال الاصم وابن كيسان بل هي

﴿المفضل بن سلمة﴾ هو ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الغوري وكثيراً ما يقع الالتباس بينه وبين المفضل بن محمد الضبي الاديب المتفهم ذكره ولعل الاسبب في ذلك ما تجدونه في ترجمة ابنه محمد في كتاب ابن خلكان اذ زاد في نسبه هناك لفظ (الضبي) ونظن ذلك سهواً من ابن خلكان او من النساخ . لان نسبه في الفهرست وفي طبقات الادباء ليس فيه لفظ (الضبي) ويؤيد ذلك ان ابن خلكان لم يترجم المفضل الضبي الاديب ووقع فيما نقله ابن خلكان من ترجمة للمفضل بن سلمة تشويش في اسماء مؤلفاته فجاء اسم كتاب الفاخر (الفاخر) وكتاب (البارع) التاريخ وهو خطأ في النسخ او الطبع . والمفضل بن سلمة من لغوي العصر العباسي الثاني علي مذهب أهل الكوفة وقد استدرك علي الخليل وخطاه في كتابه وذكر له صاحب الفهرست نحو عشرين مؤلفاً لم يصلنا منها الا :

١ كتاب الفاخر : في اللغة وموضوعه

معاني ما يجري علي السنة العامة في امثالهم ومحركاتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معناه . فيأتي بالمثل ويشرحه نحو ما في

مستحبة • وهي فرض عند مالك والشافعي
اذ كل فرض عندهم واجب وبالعكس
وقال أبو حنيفة هي واجبة وليس بفرض
اذ الفرض أكد من الواجب . وهي واجبة
علي الصغير والكبير . ولا يشترط أن
يكون مالكا لنصاب من المال • وقال أبو
حنيفة لا تجب الا علي من ملك نصابا (انظر
زكاة) فاضلا عن حاجاته

من لزمته زكاة الفطر عن نفسه لزمته
عن أولاده الصغار ومما يكره

اما وقت وجوبها فقال ابو حنيفة
تجب بطول الفجر أول يوم من شوال •
وقال أحمد يفروب الشمس ليلة العيد
واتفقوا علي انها لا تسقط بالتأخير بل
تصير ديننا حتى تؤدي

ويجوز اخراجها من خمسة اصناف :
القمح والشعير والتمر والزبيب والاقط
(وهو الجبن المتخذ من اللبن الحماض)
وقال الشافعي كل ما يجب فيه العشر
يجوز الاخراج منه كالارز والذرة وغيرهما
وجوز ابو حنيفة اخراج القيمة عن الفطر
واتفقوا ان قيمتها صاع • وقال ابو
حنيفة يجوز تقديمها علي شهر رمضان وقال
الشافعي يجوز التقديم عن وقت الوجوب

من أول الشهر : وقال مالك واحمد لا يجوز
التقديم

﴿ فطس ﴾ الرجل يفتس فطرسا
مات و (فطسه) أماته

﴿ فطم ﴾ الحبل يفتمه قطعه و
(فطم الرضيع) فصله عن الرضاع

﴿ فطام الطفل عن الرضاع ﴾ يفضل
فطام الاطفال عن الرضاع في فصل الشتاء
وأوائل الربيع والخريف لان الاغذية تختمر
صيفا وتصير غير صالحة للاطفال فتسبب
اسهالا وقينا واحيانا التهابات معوية فتتالة
ويجب في الشهر الثامن عشر الي الرابع
والعشرين من الولادة

وزعم بعض العلماء ان الاضل الفطام
الباكر أي من الشهر العاشر الي الخامس
عشر لأن المولود اذ ذلك يكون أقل عنادا
وأسهل مراسا ، ولان ابن الرضع يقل اذ
ذاك ويصير غير كاف لاشباع الطفل وهذا
خطأ كما قرره جمهور العلماء مقررین ان
اللبن يساعد الطفل علي هضم الاغذية
التي تقدم اليه فكل والدة تستعين علي
تنذية طفلها ببعض الاغذية اللطيفة من
الشهر السابع فصاعداً وعليه فلا يجوز
فطم الولد باكر الا في أحوال استثنائية

الاستمرار على الرضاعة الى الشهر الثامن عشر وما بعده كالحلب ورجوع الحيض ولا سيما اذا صاحبه نقصان في اللبن أو مرض ويشهد بفضل مد الارضاع الى سنتين حسن صحة أولاد الفلاحين فانهم يرضعون الى سنتين فما فوق

(كيفية الفطام) هو علي نوعين فجائي وتدرجي فالاول يكون بمنع الرضاع فجأة وهو غير جائز لأنه يعرض الطفل لأمراض كالاسهال والقيء والالتهاب المعوي والحجي

والثاني يكون بتقليل عدد لرضعات تدريجيا وزيادة مقدار الاغذية الغريبة مدة شهر أو شهرين . تنقل الرضعات أولا مرة في اليوم ثم مرتين حتى تصل الي رضعة واحدة في اليوم فيفطم الطفل بدون محذور . ومن فوائد هذا النوع امكان الرجوع الي الارضاع أن حدث ما يستدعيه . واذا لم يحصل ما يستدعيه تبعد الموضع عن الفطيم أو تدهن الحلمة بمادة مرة كالكيينا أو الصبر حتى اذا ذاق الطفل الثدي المرجح بعد الفطام يجب أن لا يقدم الي الطفل غير الاغذية الخفيفة مدة طويلة حتى تقوى معدته وتصبح قادرة علي

هضم الاغذية . فيعطي اللبن والدقيق اللبني المسمي (فارين لاكتيه) والفوسفاتين والارروت والكريما والبيض النيمرشت ثم يتدرج الي اعطائه الشوربة والنباتات الخضراء المطبوخة والفواكه الناضجة

ننبه هنا ان اكثر هلاك الاطفال في العالم سببه سوء انتخاب اغذيتهم فترى أمهاتهم يرمحن الي اعطائهم الاطعمة المختلفة ويزداد ارتياحهم كلما رأيهم يتناولونها بشرة عظيم ظانات أن ذلك يفيدهم ويسمنهم والحقيقة أنه يضرهم ويسمهم فلا تمضي مدة حتى تعثرهم التلبكات المعدية والمعوية وأنواع الاسهالات المتهاكة لاجسامهم وتصبح بطونهم منتفخة بأنواع الغازات فلا يقر لهم قرار لا بالليل ولا النهار من شدة ما هم فيه من هول الرياح البطنية والالتهابات الحادة والمرمنة وهم في أثناء ذلك لا يجتمعون عن طلب الاغذية بشراهة زائدة حتى يبلغ الضعف منهم حده فيموتون اوسط آلام لا تطاق ولا سبب لذلك الا اسراف امهاتهم في تغذيتهم وسوء انتخابهم للاغذية

فاطمة بنت رسول الله صلي

عليهم هذا النسب فيصلون نسبهم بأسرة
يهودية أو نصرانية وهذا تعصب ظاهر فلا
شك في نسبة هذه الأسرة الي علي عليه
السلام

كان بعض الناس بعد علي بن أبي
طالب لا يزالون يتشيعون لاولاده ويرون
أنهم أولي بالخلافة النبوية من الامويين
والعباسيين فكاتبوا يثرون حيناً بعد حين
مع بعض ذرية علي طلباً للخلافة فيتعقبهم
خلفاء بني أمية وبني العباس لذلك بالقتل
والتشريد حتى كادوا يفتنونهم

وكان والد عبید الله المهدي هذا ممن
تتوق نفسه للخلافة من ذرية علي
فكان ينشر دعوته سراً فلجتمع به
شخص يقال له رستم ابن الحسين فكانا
يقصدان المشاهد معا . وكان باليمن
رجل كثير المال والعشيرة اسمه محمد بن
الفضل من رؤوس الشيعة جاء الي مشهد
الحسين بن علي يزوره فرآه والد عبد الله
ورستم وهو يبكي بشدة فلما خرج اجتمع به
الاول وأفضي اليه بما يطمح اليه من ولاية
أمر المسلمين فقبل مذهبه وسار معه وورستم
الي اليمن وأخذ الاخير ينشر دعوته باليمن
واتصل خبره بشيعة العراق فساروا اليه

الله عليه وسلم كانت من أفضل النساء
حالا وأكلمن عقلا واكثرهن تدبيرا
قالت عائشة رضي الله عنها . « مارأيت
أحدأ قط أفضل من فاطمة غير أبيها »

تزوج بها علي رضي الله عنه في السنة
الثانية من الهجرة فولدت له الحسن والحسين
عليهما السلام وتوفيت في السنة الثالثة
عشرة للهجرة فكانت أول أهل بيت
رسول الله لحاقا به

الدولة الفاطمية ~~ص~~ قامت هذه
الدولة بالمغرب ومصر من سنة (٢٩٧)
الي (٥٦٨) أول القائمين بها عبید الله بن
المهدي . قال النسابون هو محمد بن عبد الله
ابن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب . وقال بعضهم هو عبید الله
ابن احمد بن اسماعيل الثاني محمد بن اسماعيل
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب وخالفهم ثالث فقال
هو عبید الله المهدي بن محمد الحبيب بن
جعفر الصادق بن محمد المكتوم بن جعفر
الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب
وينكر بعض أهواء الدولة الفاطمية

وكثر جموعه وصار لهم دولة وصوله
 هناك ثم أنفذوا الى المغرب رجلين أحدهما
 يقال له الحلواني والآخر يعرف بابي سفيان
 فاخذنا ييثان هنالك للدعوة لابي عبيد الله
 قالت اليها النفوس ولم يزالا علي دعوتهما
 حتى ماتا. وكان رسم لا يزال يث الدعوة
 باليمن فاتصل به شخص يدعى اباعبد الله
 الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا (وهو
 أبو عبد الله الشيعي المشهور) وكان من دهاة
 العلماء فارسله ليخلف الحلواني وأبا سفيان
 في دعوة أهل المغرب. فخرج ابو عبد الله
 الشيعي المذكور الي مكة فلقى رجالات
 كتامة من أهل المغرب وكان فيهم من اتى
 الحلواني وأبا سفيان فقبلوا دعوته وسألوه
 المضي معهم الي المغرب فوافقهم ثم رحلوا
 الي أرض كتامة سنة (٢٨٠) هـ فلجتمع
 به الناس هناك وأخذوا عنه. فبلغ خبره
 الي ابراهيم بن احمد بن الاغلب أمير
 أفرقية فبعث يهدده فساء الرد عليه فخاف
 رؤساء كتامة من ابن الاغلب ففرقوا عنه
 وأراد بعضهم قتل ابي عبد الله الشيعي تخلصا
 من شره فاختفى ووقع بين الناس بسببه
 قتال شديد. ثم أخذه رجل اسمه الحسن
 ابن هارون من أكابر كتامة ودافع عنه

ومضي به الي مدينة تارزوت فقصدته
 القبائل من كل مكان فقاتل البربر فظفر
 بهم ثم زحف بجموعه الي مدينة ملوسة
 فلكها. وبلغ الخبر ابراهيم بن احمد الاغلب
 فارسل اليه جنوداً فجزمته واجلته عن
 ملوسة. ففر ابو عبد الله الشيعي الي ايكجان
 وامتنع بها حتى توفي ابراهيم بن احمد
 الاغلب وقام بالامر بعده ابو مضر زيادة
 الله فارسل ابو عبد الله الشيعي سرايا الي
 كثير من الجهات. وفي هذه الاثناء توفي
 أبو عبيد الله المهدي المطالب بالخلافة وقام
 مقامه ابنه عبيد الله المهدي فانصل خبره
 بالعباسيين فطلبه المكتفي بالله ففر من
 الشام الي العراق ثم لحق بمصر ومعه ابنه
 أبو القاسم وخاصة مواليه ثم عزم علي اللحاق
 بابي عبد الله الشيعي بالمغرب فنزل الي
 الاسكندرية في زى التجار ثم جدد في
 المسير حتى انتهى الي طرابلس ومر بالقيروان
 وبلغ الخبر زيادة الله فتعقبه حتى قبض
 عليه عامه بسجلماسه واعتقله بها
 كان ابو عبد الله الشيعي قد قوى أمره
 فاغار علي مدينة سطيف وافتتحها فارسل
 اليه زيادة الله ابراهيم بن حشيش في أربعين
 الفار غير من انضم اليهم من البربر فجزمهم

ابو عبد الله الشيعي فطار صيته في الاقطار
 وهابته القادة ثم قصد مدينة طنبية وافتتحها
 ثم زحف الى يلزمة فلما . فارسل اليه
 زيادة الله جيشا بقيادة هرون الطنبى فهزمه
 ابو عبيد الله الشيعي . ثم فتح مدينة ينجبت
 فكبر الامر على زيادة الله فجمع له جيشا
 عمر ما بقيادة ابن عمه ابراهيم بن أبي
 الاغلب وبلغ ابا عبد الله الشيعي الخبر
 فزحف الي باغاية وملكها وبعث سرية
 الى قرطاجنة وافتتحها . ثم سار بمسكوه
 الى سكتانة وتبسة والقصرين وقحودة
 وسار يريد وقادة وبها زيادة الله فاعترضه
 ابراهيم بن ابي الاغلب ثم تحاجزوا ورجع
 الشيعي الي ايكجان و ابراهيم الي الاريس
 ثم سار الشيعي الي قسطنبة وافتتحها ثم الي
 قفصة ثم رجع الي باغاية ومنها عاد الي ايكجان
 وفي أول جمادى الآخرة سنة (٢٩٦)
 سار أبو عبد الله الي الاريس وبها جند
 زيادة الله بقيادة ابراهيم بن ابي الاغلب
 فهزم الاخير ففر الي القيروان وفرز زيادة الله
 الي المشرق ونهبت قصوره . فاراد ابراهيم
 ابن أبي الاغلب ان يصغر أمر الشيعي
 ويجمع الناس في القيروان فرجموه بالحجارة
 ففر منهم وقدم . أبو عبيد الله الشيعي

للقيروان ودخلها باحتفال عظيم ولكنه
 ظل على زهده وتقشفه لم تفتنه الدنيا
 ثم قصد سجنها لخراج عبيد الله
 المهدي من سجنه فقابله عاملها اليسع ثم
 فرو في الفد خرج اهل المدينة لاستقبال
 ابي عبد الله الشيعي ثم قصدوا جميعا عبيد
 الله المهدي وابنه واخرجوهما من السجن
 وباع للمهدي ومشي مع رؤساء القبائل بين
 ايديهما وهو يبكي فرحا ويقول : هذا
 مولاكم حتى انزله بالخيم فاقاموا بسجلماسة
 أربعين يوما ثم ارتحلوا الي أفريقيا ومروا
 بايكجان فسلم ابو عبد الله الشيعي ما كان
 بها من الاموال للمهدي نزلوا بقيادة في
 سنة (٢٩٧) وحضر أهل القيروان وبيع
 للمهدي البيعة العامة

(عبد الله المهدي) لما استتب له
 الامر بث دعائه في الناس فجابوه طائعين
 ثم دون الدواوين وبعث الولاة على البلاد
 وجازى ابا عبد الله الشيعي الذي مهده هذا
 الامر بان كفه عن العمل وعزل اخاه ابا
 العباس فعظم الامر على هذا الاخير فكان
 يقول لآخيه يصح أن نبذل ارواحنا في
 نشر دعوة عبيد الله المهدي ثم يقابل اخلاصنا
 له بما نرى من الاهانة والاذلال . فكان

نحت قيادة حباصة بن يوسف فلك
الاسكندرية وسارحتى قرب من القسطنطينية
فأرسل اليه المتصدر بالله العباسي قائده
مؤنس الخادم

وفي سنة (٣٠٧) جهز المهدي ابنه
أبا القاسم بالجيش مرة ثالثة فلك
الاسكندرية ثم قصد الجزيرة فملكها ثم أخذ
الاشمونين وكثيراً من مدن الصعيد وكتب
الي أهل مكة يطلب طاعتهم فلم يجيبوه
فأرسل المتصدر بالله العباسي مؤنس الخادم
لخارب أبا القاسم في عدة أماكن وهزمه
شرهزيمة وأرجعه الي افريقية

وكانت أساطيل المهدي قد وصلت
الي الاسكندرية تحمل المدد لابنه فأرسل
اليهم المقتدر أسطولا من طرسوس فالتقوا
عند رشيد فظفر به أسطول العباسيين وأمر
قواد أسطول المهدي

توفي المهدي سنة (٣٢٢) وعمره ثلاث
وستون سنة

ثم خلفه ابنه أبو القاسم نزار ولقب
القائم بأمر الله فكثرت عليه الفتن والثورات
رغما عن انه كتم موت أبيه سنة كاملة. ولم
يزل يقاتل المشاغبين ويقاقلونه حتى توفي
سنة (٣٣٤) هـ

أبو عبد الله يسكن نأرتة ويرجوه أن يلزم
الصمت . ولكن أبا العباس كان لا يفتأ
يردد علي أخيه كل يوم مثل هذا الكلام
حتى أثر فيه وغير قلبه علي عبيد الله المهدي
فأخذ يبت كراهته في نفوس الناس فاتبعه
في مذهبه جمهور كبير واستخلف الكثيرون
بعبيد الله الي حد أن دخل عليه شيخ مشايخ
كتامة وقال له ان كنت المهدي فأظهر لنا
آية فقد شككنا فيك . فأمر المهدي بضرب
عنقه . وبلغ المهدي ما يبش له أبو عبد الله
الشيبي وأخوه من الدسائس فأمر بعض
رجالهم بقتلها فقتلا سنة (٢٩٨) ففعل بهما
ما فعله الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي
بأبي مسلم الخراساني الذي مهد له أمر الخلافة
فنارت فتنة بسبب قتلها وجرت
الدماء غزيرة ولكن المهدي تمكن من
اطمئنها

وفي سنة (٣٠١) أرسل عبيد الله
المهدي ابنه أبا القاسم نزاراً ولي عهده لفتح
مصر فاستولي علي برقة وملك الاسكندرية
والقيوم وصار في يده أكثر البلاد فسير
المقتدر بالله الخليفة العباسي اليه قائده مؤنس
الخادم فهزمه وأجلاه عن مصر
وفي سنة (٣٠٢) بعث المهدي بأسطول

خضعنا

وفى سنة (٣٨٦) خلفه ابنه الحاكم بأمر الله بن العزيز فأصيب كما يقال بمرض في عقله وأني من الاعمال الجنونية بما لم يرو مثله التاريخ وظهر مذهب الدرزية فجاءه باتبا. فاحتقره الناس وكرهوه ومن أفعاله الغريبة المخالفة لاصول الاسلامية اضطهاده لليهود والنصارى والزمامم بحمل علامة تميزهم عن المسلمين وذلك بأن يحمل اليهودى اذ دخل الحمام جرساً والنصراني صليباً من الخشب طولاً ذراع في مثله ووزنه خمسة أرتال وأن يكون مكشوقاً ليراه الناس . ومنهم من ركوب الخليل وأباح ركوب البغال والحمير على سروج من الخشب والسيور السود وأن لا يستخدموا مسلماً وأن لا يشترى عبداً ولا أمة فأسلم منهم عدد عديد هربا من هذه البدع ثم امر مرة بترك صلاة التراويح وقتل كل من جاهر بها ثم عاد فأباحها ثم امر بهدم كنيسة القمامة ثم عاد فأمر ببنائها على نفقته الخاصة وفتح عدة مدارس ورتب فيها العلماء ثم قتلهم وأخربها وامر الناس بغلاق محلات نحرهم نهاراً وفتحها ليلاً ثم أبطل هذا الامر وامر

خلفه ابنه اسماعيل وتلقب بالنصور فكتم خبر موت أبيه مدة حتى لا تتفاقم الفتن وكان من بلغاء الخطباء يرتجل الخطب ارتجالاً ويهز بها القلوب هزاً. كان أشد الفتن عليه فتنة ابي يزيد الخارجي وما زال يقاتله حتى شرده الى بلاد السودان ثم مابرح بحمار به حتى قتله

تولى بعده ابنه المعز لدين الله من سنة (٣٤١) الى (٣٦٥) نأرسل في سنة (٣٥٨) قائداً دجوهرأ الى مصر وأمره بفتحها في اثناء استفحال خلاف بين أبي الحسن علي الاحشيد وبين كافور وكان القحط ضاراً باطنابه بمصر . قتم لجوهر فتح مصر واقلم الدعوة للمعز بالجامع العتيق ولم ترض مدة حتى خضعت له جميع بلاد مصر فاخطت القاهرة ليجمعها مقر الخلافة الفاطمية وبنى الجامع الازهر وحضر المعز لدين الله الى القاهرة سنة (٣٦١) واتخذها عاصمة ملكه

ولما توفي سنة (٣٦٥) كما تقدم خلفه ابنه العزيز الى سنة (٣٨٦) وكان أهل مكة خطبوا للمعز ابيه فلما مات امتنعوا عن الخطبة له فبعث جيوشه الى الحجاز فحاصرت مكة والمدينة وضيق عليهم ما حتى

النساء بعد الخروج من بيوتهن وامر بعدم
اكل اللوخية . ثم ادعي الالوهية وفتح
له سجلا يكتب فيه الذي يؤمن به اسمه
فكان عدد من كتبوا اسماءهم سبعة عشر
الفا
وفي سنة (٤١١) خرج يظوف ليلا
في جبل المقطم كما دته فلم يعد فخرج اهل
الدولة للبحث عنه فوجدوا حماره مقطوع
الايدى ثم وجدوا ثيابه مزررة ومطبونة
عدة طعنات بالسكاكين فأيقنوا بقتله .
قيل ان اخته ست الملك اوزت الى أحد
قواده ابن دواس بقتله فأرسل رجلين
قتلاه ثم أمرت رجالها بقتل ذلك القائد
قتلوه

من سنة (٤١١) الي (٤٣٧) وكان سنة
لايجاوز السبع سنين فقامت عمته ست
الملك بتدبير المملكة الى أن توفيت بعد
أربع سنين وكان يخطب باسمه في مصر
والشام وافريقية وكان حسن السيرة
عادلا الا انه كان منهمكا علي اللذات
خلفه ابنه المستنصر بالله من سنة
(٤٢٧) الي (٤٨٧)

في سنة (٤٣٤) ظهر بمصر رجل
كان يشبه الحاكم بأمر الله فادعي انه هو
قتبعه خلق كثير ممن يعتقدون برجوعه
فقاتلهم رجال المستنصر حتى ابادوهم

وفي سنة (٤٤٤) عمل محضر ببغداد
يتضمن القدح في نسب الفاطميين وانهم
كاذبون في دعواهم الانتساب الي علي
عليه السلام . ولكن هذا لم يمنع علي بن
محمد أمير البين من اقامة الخطبة للمستنصر
بتلك البلاد

وكانت والدة المستنصر قد استولت
علي السلطة بمصر فضعف أمر الدر
وانقسم جيشها الذي كان يتألف من العبيد
والترك الي حزين فاجتمع الاتراك تحت
قيادة ناصر الدين بن حمدان وقتلوا العبيد
قتلا عنيفا وهزموهم واستولوا علي الح

ولكن اصحابه الذين كانوا يتابعونه
في مذهبه انكروا ولا يزالون ينكرون
موته ويقولون انه اختفي في بستانه داخل
سرداب وانه سوف يخرج في آخر الزمان
وفي وادي التيم وجبل لبنان وغيرهما من
بلاد الشام قوم يقال لهم الدرروز لا يزالون
يمتقدون بخروجه في آخر الزمان ليلا
الارض عدلا بعد ان ملئت ظلما (انظر
دروز)

ثم تولى ابنه الظاهر لاعزاز دين الله

وقبض علي والدة المستنصر وعزم علي قطع الخطبة له والدعوة للعباسيين فلم القائد التركي الدكز بقصده فقتله سنة (٤٦٥) وبقي الامر مضطربا بمصر الى سنة (٤٦٧) فاضطر المستنصر لاستدعاء بدر الجمالي وكان متوليا سواحل الشام وطلب اليه ارغام المشاغبين علي الطاعة قتل الدكز والوزير ابن كنيده وغيرهما فمادت مصر الي احسن ما كانت عليه من الخفض والتماء وبقيت مصر بعد ذلك عشرين سنة لم يحدث فيها ما يوجب الذكر

وفي سنة (٤٧٧) توفي قائد الجيوش بمصر بدر الجمالي وتولي الوزارة بعده ابنه شاهين شاه وتلقب بالافضل

ثم توفي المستنصر سنة (٤٨٧) وكانت مدة خلافته ستين سنة

خلفه ابنه المستعلي بالله وكان المستنصر قد عهد الخلافة من بعده لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع ابنه الثاني احمد ولقبه بالمستعلي فهرب نزار الي الاسكندرية وتبعه اهلها وخطبوا له وامنوا الافضل فسار الافضل اليهم بالاسكندرية فهزموه ثم اعاد الكرة وتغلب عليهم واخذ المستعلي

اخاه وبنى عليه حائطا فمات علي اشنع حالة . وتوفي المستعلي سنة (٤٩٥)

خادمه ابنه الامر بأحكام الله وكان عمره لا يجاوز الست سنين فقام بتدبير الملك امير الجيوش الافضل وفي عهده خرجت الشام من حكمهم الي الصليبيين بعد حروب كثيرة ولم يبق لهم فيها الاعسقلان

وفي سنة (٥١١) خرج بدوان ملك الصليبيين لفتح مصر فبلغ تينس فأدركه مرض فعاد بعسكره الي اورشليم وعكف الافضل علي اصلاح البلاد واقام مرصدا بجوار المقطم ، فلما ثقلت وطأته علي الامر بأحكام الله امر بقتله فقتل سنة (٥١٥) فولي بدله عبد الله بن البطايحي ولقبه المأمون فصار اشد عليه من الافضل فقتله سنة (٥١٩) وسلبه

كان الامر بأحكام الله سيء السيرة مولعا باللهو لا يسمع بامرأة جميلة الا أحضرها وفي سنة (٥٢٤) خرج الي منزله له فمكث له عشرة من الباطنية فقتلوه وعمره اربع وثلاثون سنة

وكان له شعر من قوله .

اصبحت لا ارجو ولا اتقى

سوى الهي وله الفضل

جدي نبى وأمامى أبا

ومذهبي الترحيد والعدل

تولي بعده الحافظ لدين الله من سنة

(٥٢٤) الى (٥٤٤) وهو ابن عم الأمران

هذا لم يكن له ولد فاستوزر احمد بن الفضل

فاستقام أمر الحافظ

خلفه الظافر بأمر الله ابنه من سنة

(٥٤٤) الى (٥٤٩) وكان كثير اللهو واللعب

وكان نصير بن عباس الوزير من أخص

ندمائه فتقول للناس في علاقتهما أقوالاً

كثيرة فاستدعى الوزير عباس ابنه نصيراً

وأطمعه علي ما يقوله الناس وأغراه بقتل

الظافر ليحور منه ما يتحدث به الناس فقتله

سنة (٥٤٩) ولأجل أن يخفي الوزير جريمته

عزى قتله لآخر به الظافر جبريل ويوسف

وقتلها ظلماً

ثم أتى بابن الظافر وهو أبو القاسم

عيسى ولم يكن له إلا خمس سنين فأجلسه

علي سرير الملك وباعه الناس بالخلافة

ولقب بالفائز بالله

فانفرد الوزير عباس بإدارة الملك فلم

يرق ذلك في أعين نساء القصر فكتبن

الي طلائع بن زريك وكان والياً علي منية

خصيب وأعمالها (مديرية المنيا) وأرسلن

اليه بشعورهن طي الكتاب يستغثن به

من عباس ومظالمه ويطلبن اليه التمدوم

الي القاهرة ليسمن الامور اليه فسار طلائع

ابن زريك في جنوده قاصداً القاهرة فهرب

الوزير عباس بأمواله وأهله الي الشام فلقيه

الافرنج فقتلوه وغنمو امامه

أما زريك فتولي الوزارة في القاهرة

وتلقب بالملك الصالح

وفي سنة (٥٥٥) تولى الخليفة الفائز

بالله وكانت البلاد قد وصلت في أيامه الي

منتهى الضعف حتى انها كانت تدفع

للصليبيين شبه جزية ليمتنعوا عن غزو مصر

ثم ان الوزير طلائع بن زريك هم

باختيار أحد كبار الفاطميين للخلافة فهاه

أصحابه قائلين لا يمكن عباس احزم منك

اذ كان يولي الصغار ليخلوله الجو، فاختر

طلايع أبا محمد عبد الله بن يوسف بن

الحافظ وهو حينئذ غلام ولقبه العاضد

لدين الله وزوجه ابنته. واستبد الوزير

بالامر وشنت شمل الاعيان في البلاد

ليأمن شرهم فأغاظ ذلك كبار رجال الدولة

وسواهم وكان من الناقلين عليه عمة العاضد

فأغرت به بعض الرجال فوقفوا له في دهليز

القصر وأخذوا يطعنونه بالسكاكين حتى

بالمالك الصالح فعهد بالوزارة من بعده لابنه
 زريك الملقب بالملك العادل
 وكل الملك الصالح قد عين أحد
 رجاله واسمه شاور أعمال الصميد فأحسن
 السيرة وأخذ بالحزم في الامور حتي اجتمعت
 القلوب علي حبه فلما رأى الملك الصالح ذلك
 عزم علي عزله ولكنه خاف من عاقبة
 الاقدام علي هذا الامر فتركه علي عمله .
 فلما تولى الوزارة ابنه الملك العادل أغراه
 بعضهم بعزله فعزله فلما وصل اليه الرسول
 بكتابه قبض عليه وسار بجنوده الي القاهرة
 فهرب الملك العادل ولكن تمكن شاور من
 القبض عليه وقتله سنة (٥٥٨)
 ودخل شاور القاهرة فاستوزره الخليفة
 العاضد واقبه بأمر الجيوش
 وكان صاحب الباب شخص يقال له
 ضرغام طمع في الوزارة ونازع شاور فيها
 وساعده بعض مرديه فثار علي خصمه
 في شهر رمضان من السنة المذكورة
 واضطره لترك القاهرة والهرب الي الشام
 ملتجئاً الي السلطان نور الدين محمد بن
 زنكي . واستوزر العاضد ضرغاما ولقبه
 الملك المنصور
 أما شاور فانه اخذ يحسن للسلطان

جرحوه جراحا بالغة فحمل الي قصره وأرسل
 الي العاضد يعاتبه علي ما حدث ويلقي عليه
 تبعته مع ماله من اليد في توليته الخلالة .
 فأرسل اليه العاضد يؤكد له بأنه لم يكن
 الأمر بما حصل وليس له به علم وأظهر له
 شديد الاسف علي ما كان فأرسل اليه الوزير
 يقول ان كنت بريئاً مما جرى فأرسل الي
 حمتك لأنتم منها فأرسلها اليه فقتلها ثم
 مات هو أيضاً بعد أيام وذلك سنة (٥٦٦)
 وكان شجاعا جواداً كريماً فاضلاً ، شديد
 المغالاة في التشيع صنف كتابا سماه الاعتماد
 في الرد علي أهل العناد وهو يتضمن امامة
 علي بن أبي طالب والكلام علي الاحاديث
 الواردة في ذلك
 وله شعر كثير منه قوله يؤيد مذهبه:
 يا أمة سلكت ضلالا بينا
 حتي استوى اقرارها وجودها
 ملتم الي ان المعاصي لم يكن
 الا بتقدير الاله وجودها
 لو صح ذا كان الاله بزعمكم
 منع الشريعة أن تقام حدودها
 حاشا وكلا أن يكون الهنا
 ينهي عن الفحشاء ثم يريد
 مات الوزير طلائع بن زريك الملقب

نور الدين فتح مصر ويكشف له عن وجوه
ضعفها، ولكن السلطان كان يخشي بأس
الافرنج في طريقه الى البلاد فيقدم
رجلا ويؤخر أخرى، وما زال به شاور
حتى رضي بان يرسل الى مصر جيشا تحت
قيادة قائده أسد الدين شيركوه. وكان مع
هذا القائد يوسف بن أخيه نجم الدين (هو
يوسف صلاح الدين رأس الدولة الايوبية
ولكنه كان صغير السن. فسار هذا الجيش
حتى وصل الى مدينة بليس. فلما علم
الوزير درغام بقدوم جيش الشام أرسل
اخاه ناصر الدين بالجيش المصرية
فانهزم وعاد الى القاهرة واستمر أسد الدين
شيركوه في زحفه حتى بلغ القاهرة فخرج
الوزير درغام من باب زويلة هاربا فقتلته
الناس بالسب والشتم حتى قرب من
مسجد السيدة نقيسة فمكوه هناك
واحتزوار رأسه وبموته عادت الوزارة الى
شاور. وقام أسد الدين شيركوه بمعسكره
خارج القاهرة

فلما استتب الامر لشاور ولم يف بوعده
للسلطان نور الدين وأرسل يطلب الى
شيركوه العودة الى الشام فامتنع من أجابة
طلبه وأخذ يذكره بإيمانه لنور الدين فلم

يؤثر ذلك فيه. فلما رأى شيركوه هذه
الغيانة زحف على مديرة الشرقية فامتلكها
كلها. وعمد شاور الى الاتحاد مع الافرنج
على دفعه من مصر فلبى الافرنج هذه الدعوة
بكل ارتياح لتحقيق مطامعهم القديمة في
امتلاك مصر وحاصر الجميع شيركوه فلم
يستطيعوا أن ينالوا منه شيئا وكان السلطان
نور الدين في هذه الاثناء يقاتل الافرنج
بالشام وينتصر عليهم فاضطر الافرنج
المقاتلون بمصر أن يرجعوا عن شيركوه
وترك هو أيضا مصر ورجع لمولاه فوجده
منتصرا على الافرنج فانضم اليه وافتتح
معه عدة حصون

ثم أن شيركوه أخذ يبحث السلطان
تور الدين علي فتح مصر وما زال به حتى
عينه لذلك سنة (٥١٣) فلما علم شاور بقدومه
استمد الافرنج فامدوه. اما شيركوه فما
زال ينتصر علي كل من يقف في وجهه حتى
وصل الى أطفح منها عبر النيل الى البر
الغربي وامتولي علي الجزيرة وكثير من بلاد
الصعيد

ولما وصلت امداد الافرنج الي مصر
أتحدت مع جنود شاور وقصدها جميعا
الجزيرة فعاد شيركوه من الصعيد ولقيهم جميعا

وعزمهم ثم تقدم الى مصر السفلي منتصراً
حتى بلغ الاسكندرية وملكها وولاها
يوسف صلاح الدين

ولكن الافرنج جاؤا بامداد كثيرة
وقطعوا عليه خط الرجعة فاضطر شيركوه
لمصالحتهم فسلم البلاد الي شاور وعاد الي
الشام

فازدادت مطامع الافرنج في مصر
فطلبوا من شاور أن يكون لهم قنصل بمصر
وان تكون مفتوح أبواب القاهرة بأيديهم
وان يحمل اليهم جزية سنوية فقبل شاور
ذلك كله ولكن الافرنج كانوا قد استقدموا
جيشاً جراراً لامتلاك مصر نهائياً. تقدم
ذلك الجيش ودخل مديرية الشرقية
وحاصر بليس وافتتحها وذبح جميع من
فيها. وعزم جيش الافرنج علي التقدم
لفتح القاهرة. فكتب شاور يستنجد
بالسلطان نور الدين فأنجده بشيركوه فجاء
مصر ثالث مرة

ولكن شاور خاف من قدوم شيركوه
فالتحق مع الافرنج علي أن ينسحبوا في مقابل
دفع مليون دينار فانسحبوا فقابلهم شيركوه
وهو قادم من الشام في بليس فقاتلهم حتى
شردهم ودخل القاهرة وقابل الخليفة العاضد

فامر اليه قتل شاور فامر شيركوه ابن أخيه
صلاح يوسف بن أيوب وعز الدين حزدريك
بقتل شاور فترصد له بطريق لامام الشافعي
فقتله. فولى العاضد الوزارة لشيركوه ولقبه
بالمملك المنصور

لم يكده شيركوه يتم هذه الاعمال
حتى توفي سنة (٥٦٤) فولى العاضد الوزارة
لابن أخيه يوسف صلاح الدين ولقبه
بالمملك الناصر قابت الجيوش الشامية
اعتباره وزيراً أصغر سنه فراضاهم بالعطايا
الجزيلة

ثم ظهر اصلاح الدين خصم اسمه
مؤمن الخلافة جوهر الخصي حدثته نفسه
بخلع صلاح الدين فاتفق مع جماعة من
الاعيان والجنود المصرية وأرسلوا للافرنج
يستقدمونهم وجعلوا الكتب في نعل حتى
لا يضبط بالطريق وسار الرسول حتي وصل
الي قرب بليس فاشتبه في أمره أحد
رجال صلاح الدين فقتله فلم يجده غير
ذلك النعل الجديد فشقه فوجد فيه تلك
الكتب فارسلها هي والرسول الي صلاح
الدين فعلم من مقابلة خطوطها من كتبها
ووقف علي جليلة الامر فاغضي عن مؤمن
الخلافة مدة ثم أرسده من قتله

والدين فاتهمزوا شرهزيمة ثم طلبوا الامان
ولما استتب الأمر لصلاح الدين
كتب اليه السلطان نور الدين بقطع الخطبة
للفاطميين وجعلها باسم العباسيين فكتب
اليه صلاح الدين يرجوه ارجاء هذا الامر
الى حين . فكتب اليه نور الدين بوجود
الاسراع في ذلك فلم تسمه مخالفته وكان
قد قدم الي مصر عالم فارسي اسمه الامير
المالم الخبشاني فلما رأى احجامهم وعدم
تجاسرهم خوفاً من الفتنة قال لهم أنا ابتدىء
بقطعها وأخطب للمستضيء العباسي . فلما
كانت الجمعة الأولى من المحرم سنة (٥٦٧)
صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفة
المستضيء فلم ينكر عليه أحد . فأمر صلاح
الدين في الجمعة الثانية جميع الخطباء أن
يخطبوا باسم الخليفة العباسي . وكان الخليفة
الفاطمي مريراً فلم يعلمه بما حصل أحد وبقي
جاهلاً بهذا الامر الي أن توفي في تلك السنة
وبه انقرضت الدولة الفاطمية سنة (٥٦٤)
﴿ فطن ﴾ اليه وله وبه يفتن فطنا
وفطنة وفطنة حذت وفهم وادرك فهو
فاطن وفطين . و (فطنه بالامر) فهمه
﴿ فظ ﴾ الرجل يفظ فظاً كان
فظاً . و (الفظ) الغليظ السيء الخلق

وكان من ساعد مؤمن الدولة كثير من
زعهاء الشيعة منهم العوريس وقاضي القضاة
وعمارة اليمنى الشاعر الزبيدي وكان متولي
كبرها (أي انه كان اكبر زعماء هذه الفتنة)
فأراد صلاح الدين أن يفتك بهم ولكنه
ترقب الفرص الي أن اتاه أخوه طوران شاه
وحكي له ان عمارة امتدحه بقصيدة يعزبه
فيها بالمضي الي اليمن ويحمله علي الاستبداد
به وعرض في تلك القصيدة بالمقام النبوي
تعريضاً يؤخذ عليه وهو قوله .
فالخلق لنفسك ملكاً لانضاف به
الي سواك وأور النار في العلم
هذا ابن تومرت قد كانت ولايته
كما يقول الوري لحسا علي وضم
وكان أول هذا الدين من رجل
سعى الي أن يدعو سيد الامم
لجمعهم صلاح الدين وشنقهم في يوم
واحد واستعمل صلاح الدين علي القصر
خصياله ابيض يقال له قراقوش
غضبت الجنود المصرية وأكثرتهم
من السودان لقتل مؤمن الدولة الخصي
واجتمعوا خمسين الفا وقاتلوا جنود صلاح
الدين بين القصر وكادوا ينتصرون
عليهم لولا شجاعة طوران شاه اخي صلاح

أن يبدأ بحرف من أحرف (أنيت)

وعلامة الامر أن يقبل نون التوكيد

مع دلالة علي الطلب

(الفعل الجامد والمتصرف) ينقسم

الفعل الي جامد ومتصرف . فلجامد

ما يلزم صورة واحدة ، والمتصرف ما ليس

كذلك . الأول اما ان يكون ملازماً

للمضي نحو عسي وليس ، أو للأمرية نحو

هب وتعلم . والثاني اما أن يكون تام

التصرف وهو ما تأتي منه الافعال الثلاثة

مثل نصر ودحرج ، أو ناقص وهو ما لم

تأت منه الافعال الثلاثة كزال وبرح

فيقال مازال وما برح يفعل ، ولم يزل

ولم يبرح يفعل كذا ولكنك لاتستطيع

ان تصوغ منه الامر

(الفعل صحيح ومعتل) ينقسم الفعل

الي صحيح ومعتل فالصحيح ما خلصت

اصوله من حروف العلة وهي الواو والالف

والياء والمعتل ما كان أحد أصوله حرف

علة

والصحيح يكون :

(اولاً) سالماً وهو ما خلا من الهمز

والتضعيف كنصر وضرب

(ثانياً) مهموزاً وهو ما كان أحسن

﴿ فطع ﴾ بالامر يفتح فطعا هاله

وغلبه . و (فطع الامر يفتح فطاعة)

اشتدت شاعته . و (استفتح الامر)

وجده فظيماً

﴿ فتل ﴾ الرجل يفعل فعلا عمل

و (انفل) مطاوعه : و (افعله) زوره .

و (الفعال) الكرم . و (الفعل) لحدث

جمعه افعال وجمع الجمع افعال

﴿ الفعل في النحو ﴾ هو ما يدل علي

معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه نحو

قرأ . وهو ثلاثة اقسام ماض وهو ما دل

علي حدث ماضي نحو قرأ ، ومضارع وهو

ما دل علي حدوث شيء في زمن التكلم

أو بعده نحو يقرأ ، وأمر وهو ما يدل علي

الطلب نحو اقرأ

قلنا أن المضارع صالح للحال

والاستقبال . وتقول انه يعينه للحال لام

التوكيد وما النافية نحو : اتي ليحزنني ان

تذهبوا به . وما تدرى نفس ماذا تكسب

غدا . ويعينه للاستقبال السين وسوف

ون وان وإن . نحو سيصلي ناراً . سوف

يرى . لن تراني . وان تصوموا خير لكم

وان يتفرقا يفرق الله كلا من سعته . وعلامته

أن يصح وقوعه بعد لم كالم يقرأ ، ولا بد

اصوله همزة كأمن وسأل وقرأ

(ثالثاً) مضعفاً وهو ما كانت عينه
ولامه من جنس واحد كمدّ وفر
والمعتل يكون :

(اولاً) مثلاً وهو ما اعتلت فاؤه

كوعد ويسر

(ثانياً) أجوف وهو ما اعتلت عينه

كقام وباع

(ثالثاً) ناقصاً وهو ما اعتلت لامه

كدعا ورعي

(رابعاً) لفيماً مفروقاً وهو ما اعتلت

فاؤه ولامه كوفي

(خامساً) لفيماً مقروناً وهو ما اعتلت

عينه ولامه كطوى ونوى

(الفعل التام والناقص) ينقسم الفعل

الي تام وناقص . فالتام ما تم به وبمرفوعه

جملة (كقام صالح) والناقص ما لا تم الجملة

معه الا بمرفوع ومنصوب ككان الله غفوراً

رحيماً . ويسمى المرفوع اسماً له والمنصوب

خبراً له

والافعال الناقصة كان واخواتها

وهي :

اصبح واضحي وظل وامسي وبات

وهذه تنفيذ التوقيت بزمن مخصوص نحو

اصبح البرد شديداً

ودام وتفيد التوقيت بحالة مخصوصة

نحو : وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت

حياً

وصار وتفيد التحول نحو صار الماء

جليداً

وبرح وانفك وزال وقيء وتفيد

الاستمرار نحو : ما برحت الرياح عاصفة

وليس وتفيد النفي نحو : ليست السماء

مصحية

وكاد وكرب واوشك وتفيد المقاربة

نحو : كاد الشتاء ينقضي

وعسي وحرى واخولق وتفيد الرجاء

مثل : عسي الله أن يأتي بالفتح

وشرع وأنشأ وطلق وجعل وعلّق

واخذ وقام واقبل وهب . وتفيد الشروع

مثل : شرع الزراع يحصد

ومثل هذه الافعال ما تصرف منها

مثل كن مجتهداً

ويشترط في دام تقدم ما المصدرية

الظرفية وفي أفعال الاستمرار تقدم نفي

أو نهي . فتقول ما زال زيد مجتهداً أولاً زال

مجتهداً وفي أفعال المقاربة والرجاء والشروع

أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً مقروناً بأن

(ثانياً) يجوز حذف نون مضارعها
المجزوم بالسكون نحو: ولم أك بغياً، بشرط
أن لا يليها ساكن ولا ضمير متصل. فلا
يصح الحذف في نحو لم يكن الله ليغفر لهم،
ولا في نحو ان يكنه فلم تسلط عليه

(ثالثاً) ويجوز حذفها وحدها أو مع
أحد معدولها أو معهما معاً

فلاول نحو اما انت جالساً جلست
الاصل جلست لأن كنت جالساً
حذفت كان بعد أن المصدرية و عوض
عنها ما وانفصل الضمير. ونحو قوله:
أبا خراشة أما انت ذا نفر

فان قومي لم تأكلهم الضبع
والثاني مثل: الناس مجزون بأعمالهم
ان خيراً فخير وان شراً فشرأى ان كان
عملهم خيراً فجزاؤهم خير. وروى ان خير
فخيراً اى ان كان في عملهم خير فيجزون
خيراً

والثالث مثل: افضل هذا اما لا اى
ان كنت لا تفعل غيره حذفت كان بعد ان
الشرطية و عوض عنها ما

(الفعل اللازم والمتعدى) ينقسم
الفعل الى لازم ومتعدى فاللازم ما لا ينصب
المفعول به كخرج وفرح والمتعدى ما ينصبه

وجوبا في حرى واخولق ومجرداً منها في
أفعال الشروع وجائز الاقتران والتجرد فيها
عدا ذلك. لكن الكثير التجرد منها في كاد
و كرب والاقتران بها في عسي واوشك

لم يرد لدام وليس وكرب وحرى
واخولق وأنشأ وعلق وأخذ غير الماضي
ولا لأفعال الاستمرار وكاد وأوشك
وظفق وجعل غير الماضي والمضارع

ويكثر حذف ال في مع تي في القسم
نحو تالله تفناً تذكر يوسف

وقد تجيء هذه الافعال كان واصبح
واضحى وظل وامسي وبات ودام وصار

وبرح وانفك تامة فيكتفي برفعها عن
الظهور ويعرب فاعلاً نحو وان كان ذوعسرة
فظفرة الي ميسرة. فسبحان الله حين تمسون
و حين تصبحون. وكذا عسي واخولق

واوشك الا ان فاعلها لا يكون الا أن
والمضارع نحو: وعسي ان تكرهوا شيئاً وهو
خير لكم واخولق ان تفهموا وأوشك ان
تكافأوا

وتختص كان بخصائص وهي:
(اولاً) بورودها زائدة بين جزأى

الجملة فلا تعمل نحو ما كان اشجع علياً ونحو
لم يوجد كان اوضح منه

وهو أربعة أقسام

قسم ينصب مفعولاً واحداً وهو كثير

ككتب محمد الدرس

وقسم ينصب مفعولين ليس أصحهما

مبتدأ وخبراً كأعطي وسأل نحو: أعطيت

المعلم كتاباً

وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ

وخبر وهو وخال وحسب وزعم وجعل

وعد وحجواهب وتفيد الرجحان

ورأى وعلم ووجد والفي ودرى وتعلم

وتفيد اليقين

وصيرورد وترك وتمخذ واتخذ وجعل

ووهب وتفيد التحول نحو ظننت الخبر

صادقاً ورأيت الله أكبر كل شيء وصبرت

الدهن شهماً

وقد يرد علم بمعنى عرف: وظن

بمعنى اتهم، وحجاً بمعنى قصد، ورأى

بمعنى أبصر وبمعنى ذهب إلى الشيء

فتعدي لواحد نحو: والله وأخرجكم من

بيتون أمهاتهم لاتعلمون شيئاً. وما هو علي

الغيب بضمين وحجوت بيت الله ورأيت

الهلل. ورأى أبو حنيفة جواز الوضوء بماء

الورد

وقد يسد مسد المفعولين أن واسمها

وخبرها نحو: يحسبون أنهم يحسنون صنعا

ونحو:

وقد زعمت اني تغيرت بعد

ومن ذا الذي ياعز لا يتغير

واذا تأخر الفعل عن المفعولين أو توسط

بينهما جاز الأعمال والالغاء والالغاء هو ابطال

العمل لفظاً ومحللاً نحو محمد عالم أظن. ومحمد

تعلمون شجاع

واذا ولي الفعل استفهام أو لام ابتداء

أو ما أو ان أو الا النافيات وحب تعليقه

عن العمل والتعليق ابطال العمل لفظاً لا

محللاً نحو: وان أدري أقرب أم بعيد ما

توعدون. ولقد علموا آمن اشتراه ماله

في الآخرة من خلاق

ولقد علمت لتأتين مني

ان المنايا لاتطيش سهامها

لقد علمت ماهؤلاء ينطقون علمت

ان زيداً عالم. حسبت والله لازيد في الدار

ولا عمرو

والالغاء والتعليق لا يكونان في افعال

التحويل ولا في هب وتعلم. وقسم ينصب

ثلاثة مفاعيل وهو: أرى واعلم وانبا ونبا

واخبر وخبر وحدث نحو: يريهم الله

أعمالهم حسرات عليهم

والفعل يكون لازماً :

(١) اذا كان من باب كَرُم

كشرف وحسن وجمل

(٢) أو كان من باب فَرِح ودل علي

لون أو عيب أو حلية أو فرح أو حزن أو

خلو أو امتلاء كحمير وتمشيش وغيد

وطرب وحزن وصدى وشبعب

(٣) أو كان مطاوعا للمتعدي لواحد

ككسرت الحجر فانكسر. ودحرجته

فتدحرج. والمطاوعة قبول اثر الفعل

(٤) أو كان علي وزن افعلل

كاقشر أو افعلل كاحرجم

(٥) أو كان محمولا الي فعل في المدح

والذم كفتهم الرجل

ويكون متعدياً

(١) اذا دخلت عليه همزة التعدية

نحو: الله لا اله الا هو الحي القيوم. نزل

عليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه

وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى

للناس وانزل الفرقان

(٢) أو ضعف ثانيه نحو نزل عليك

الكتاب

(٣) او دل علي مفاعلة نحو جالست

العلماء

(٤) أو كان علي وزن استفعل نحو:

استخرجت المال

(٥) أو سقط معه الجار ولا يطرد

الامع أن وان نحو: شهد الله انه لا اله

الا هو. او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم

(الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول)

ينقسم الفعل الي مبني للمعلوم ومبني

للمجهول فلاول ما ذكر معه فاعله كقطع

محمود الغصن. والثاني ما حذف فاعله

واييب عنه غيره كقطع الغصن

ويجب عند البناء للمجهول تغيير

صورة الفعل فان كان ماضياً كسر ما قبل آخره

وضم كل متحرك قبله كحفظ الكتاب

وتعلم الحساب واستخرج المعدن

وان كان مضارعاً ضم اوله وفتح ما

قبل آخره كيقطع الغصن ويتعلم الحساب

ويستخرج المعدن

فان كان ما قبل آخر الماضي الفاعل كقال

واختار قلبت ياء وكسر ما قبلها فتقول قيل

واختير. وان كان ما قبل آخر المضارع مدياً

كيقول ويبيع قلب الفاعل كيقال ويبيع

يصح في نحو قال وباع قول وبوع

وورد في اللغة افعال ملازمة للبناء للمجهول

منها جن فلان وُبِيت الذي كفو وُطل

يذهب العرف ويجوز الامران في غير ذلك نحو ليصبرن علي الاذي . ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون . هل تنصرن اخاك اولي صبر . ولا تحسبن . وهل تنصرن الا ان التوكيد في الطلب اكثر

ويجب ان يحذف من الفعل المؤكد

علامة الرفع حركة كانت او حرفا

(١) ثم ان كان مسنداً للامم الظاهر

او ضمير الواحد فتتح ما قبل النون سواء

كان الفعل صحيحاً وناقصاً فتقول لينصرن

علي وليدعون وليبرمين وليسعين

(٢) وان كان مسنداً لالف الاثنين

كسرت نون التوكيد بمد الالف فتقول

ليقصران وليدعوان وليبرميان وليسعيمان

(٣) وان كان مسنداً لواو الجماعة ضم

ما قبل النون وحذف من الناقص آخره

مطلقاً ، وحذفت ايضاً واو الجماعة الا في

الممثل بالالف فتبقي محركة بحركة مجانسة

لها فتقول لينصرن وليدعن وليبرمن

وليسعون

(٤) وان كان مسنداً لياء المخاطبة

كسر ما قبل النون وحذف من الناقص

آخره مطلقاً وحذفت ايضاً ياء المخاطبة الا

في الممثل بالالف فتبقي محركة بحركة مجانسة

دمه اي اهدر واو لم باللهم وعنى بالامر اي اعتنى به ورزى علينا اي تكبر وصم زيد وزم ووعدك وقلج وسقط في يده اي ندم ورهصت الدابة اي اصاب حافرها ونفست المرأة وتجت الناقة ونغم الهلال واغني علي زيد

وان كان ما قبل المضارع مبدأً كيقول

ويبيع قلب في المبني للمجهول كيقال ويبيع

والفعل اللازم لا يبنى للمجهول الا

اذا كان نائب الفعل مصدرًا و ظرفاً او

جاراً ومجروراً كاحتفل احتفالاً عظيم

وذهب امام الامير وفرح به

(المؤكد من الفعل) ينقسم الفعل

الي مؤكد وغير مؤكد فالؤكد ما لحقته

نون التوكيد ثقيلة كانت او خفيفة نحو

ليسجنن وليكونن من الصاغرين . وغير

المؤكد ما لم تلحقه نحو يسجنن ويكون

والماضي لا يؤكد مطلقاً ، واما المضارع

فيجب توكيده اذا كان جواباً لقسم غير

مفصول من لامه بفاصل وكان مثبتاً

مستقبلاً نحو تالله لا كيدن اصنامكم ،

ويتنع تأكيده اذا كان جواباً لقسم ولم

تتوفر فيه الشروط المذكورة نحو: واسوف

يطيئك ربك ، لا مكث هنا ، تالله لا

غيرهما

فَقُولَ لَنْتَصِرَنَّ^٥ وَلْتَدْعُنَّ لِتَرْمِيَنَّ^٦
وَلْتَسْمِيَنَّ

(في المبني من الافعال) المبني من

الافعال هو الماضي والامر والمضارع المتصل

بنون التوكيد او نون الاناث

اما الماضي فبناؤه على الفتح نحو: كتب

وكتبت ويضم اذا اتصل بواو الجماعة نحو

كتبوا . ويسكن اذا اتصل بضمير رفع

متحرك نحو كتبت وكتبنا

وأما الامر فكضارعه المجزوم نحو

اسمع واسمع واسمعوا واسمعوا

واسمعي واسمعي

واما المضارع المتصلة به نون التوكيد

فبناؤه على الفتح نحو: ليسجتن وليكونن

من الصاغرين . واما المتصلة به نون الاناث

فبناؤه على السكون نحو والوالدات يرضعن

أولادهن

(المعرب من الافعال) هو المضارع

الخالى من النونين وانواع اعرابه ثلاثة رفع

ونصب ويجزم

(نصب الفعل) الأصل في نصب

الفعل ان يكون بالفتحة وينوب عنها حذف

النون في الأمثلة الخمسة وهي: كل مضارع

اتصلت به الف اثنين او و او جماعة او ياء

مخاطبة كيكتبان وتكتبان وتكتبون

(٥) وان كان مسنداً لنون النسوة

زيدت الف بين النونين وكسرت نون

التوكيد فنقول لَيْتَصِرَنَّانَ^٥ وَلْيَدْعُونَنَّ^٦وَلْيَرْمِيَنَّانَ^٧ وَلْيَسْمِيَنَّانَ^٨

وكالمضارع في ذلك الامر فنقول

انصرنن يا علي وادعونن وارمينن واسمعي

وهلم جرا . وكل موضع وقعت فيه نون

التوكيد الثقيلة جاز فيه وقوع الخفيفة الابد

الألف فلا تقع الا الثقيلة

(المبني والمعرب من الافعال) الفعل

عند ما يدخل في جملة مفيدة لا يكون علي

حالة واحدة في جميع أنواعه بل منه ما يكون

آخره ثابتاً لا يتغير بتغير العوامل ويسمي

مبنيًا وعدم التغير يسمي بناء . ومنه ما يتغير

آخره بتغير العوامل . يسمي معرباً . والتغير

يسمي اعراباً . والعامل ما اوجب كون آخر

الكلمة علي وجه مخصوص كأن ولم

وهذا العامل اما ان يكون لفظياً واما

ان يكون معنوياً فاللفظي كحروف الجر

والنواصب والجرارم والفعل والوصف .

والمعنوي كالابتدا في المبتدا ، والتجرد في

الفعل المضارع وليس في النحوعامل معنوي

وتكتبين نحو: لن يتكلم حتى تصفوا

وهو ينصب اذا سبقه أحد الاحرف

الناصبه وهى أن وان واذن وكى نحو وان

تصوموا خير لكم

لا تحسبن المجد تمراً أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبيرا

اذن تبلغ المجد لكي تأسوا علي

ما فاتكم

وأن حرف مصدرى لخلوها مع ما بعدها

عمل المصدر. ومثلها كى. ولن انفي الفعل

المستقبل. واذن للجواب والجزاء

وقد تنصب أن وهى محذوفة يجب

ذلك فى خمسة مواضع

الاول بعد لام الجود وهى المسبوقه

بكون منفي نحو: ما كنت لاخلف الوعد

ولم تكن لتنقض العهد

الثاني بعد او التى بمعنى الى أو الا

نحو

لا تسهلن الصعب أو ادرك المنى

فما انقادت الآمال الا لصابر

لا كافئته أو يهمل

الثالث بعد حتى التى بمعنى الى أو

لام التعليل نحو: كلوا واشربوا حتى

يتبين لكم المحيط الأبيض من المحيط

الاسود. واحترس حتى تنجو

الرابع بعد فاء السببية المسبوقه بنفي

نحو لم يجحد فيجحد. أو يطلب، والطلب

يشمل الامر والنهي والعرض والحض

والتننى والترجى والاستفهام نحو: جودوا

قد سودوا. لاتدن من الاسد قدسلم. ألا

تحل بنا دينا فتكرم. هل كتبت لاختيك

فيحضر

ليت الكواكب تدنولى فانظمها

عقود مدح فالارضى لكم كلعي

لعلى ابلغ الاسباب أسباب السوات

فاطلم. هل تصفي فاحدئك

فان حذفت الفاء بعد الطلب والسببية

مقصودة جزم الفعل نحو: جودوا تسودا

لاتدن من الاسد قدسلم، وهم اجرا

الخامس بعد واو المعية المسبوقه بنفي

أو طلب علي ما تقدم فى فاء السببية

نحو لم يأمروا بالخير وينسوا انفسهم.

لاتنه عن خلق وتأتى مثله

ويجوز حذف أن وانباتها بعد لام

التعليل نحو حضرت لأسمع او لأن

اسمع مالم يقترن الفعل بلا والا تعين

اظهارها نحو لئلا يعلم أهل الكتاب

(جزم الفعل ومواضعه) الاصل فى

الجزم ان يكون السبب وينوب عنه حذف
التون في الامثلة الخمسة وحذف حرف العلة
في الفعل المعتل الآخر نحو: لم يتكلم ولم
لم يصغوا ولم يرض. وهو يجزم اذا سبقه
أحد الادوات الجازمة وهي قسمان ، قسم
يجزم فعلا واحداً وهو هذه الاحرف : لم
ولما ولام الامر ولا الناهية نحو: ألم نشرح
لك صدرك

أشوقا ولما يعض لي غير ليلة

فكيف اذا خب المطي بنا عشرأ

لينفق ذو سعة من سمته . لا تقنطوا

من رحمة الله

ولم لتفي حصول الفعل في الزمن الماضي

ولما مثلها غير أن النصب بها ينسحب علي

زمن التكلم . ولام الامر نجعل المضارع

مفيداً للطلب . ولا للنهي عن مضمون

ما بعدها

وقسم يجزم فعلمين يسمي أولهما فعل

الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه وهما هذان

الحرفان ان واذا ، وهذه الاسماء : من

وما ومهما ومتى وأيان واين واني وحيثما

وكيفما وأي نحو: ان ترحم ترحم . اذا

ما اتقي تزلق . من بعمل سواء يجزبه وما

تفعلوا من خير يعلمه الله

ومهما يكن عند امرىء من خليقة

وأن خالها تخفي علي الناس تعلم

متى تتقن العمل تبلغ الامل

أيان تؤمنك تأمن غيرنا واذا

لم تدرك الامن منا لم تزل حذراً

اينا تكونوا يدرككم الموت . أي

تذهباً تحسماً ، وحيثما تنزلا تكربما ، كيفما

تكونوا يكن قرناؤكم . أي كتاب تقرأ

تستفد

وان واذا مجرد تعلق الجواب

بالشرط ، ومن للعاقل وما ومهما الفير ، ومتى

وايان الزمان ، واين واني وحيثما للمكان ،

وكيفما للحال واني تصلح لجميع ما ذكر

والشرط والجواب يكرران مضارعين

وماضيين ومختلفين . ويجوز رفع جواب

الشرط نحو ان قت أقوم

واذا عطف هي الجواب مضارع بالفاء

أو الواو نحو: وان تبدوا ماني أنفسكم أو

تخفوه بحاسبكم به الله فيغفر (او فيغفر

او فيغفر) لمن يشاء ويعذب من يشاء .

جاز فيه ثلاثة أوجه الجزم علي العطف

والنصب هي تقدير أن والرفع علي

الاستئناف

وإذا عطف على الشرط نحو ان تزرنى فتخبرني (أو فتخبرني) بالأمر أكافئك جاز فيه وجهان الجزم على العطف والنصب على تقدير أن

وإذا لم يصلح الجواب لأن يكون شرطاً بل كان جملة اسمية أو فعلاً دالاً على الطلب أو جامداً أو مقروناً بما أو لن أو قد أو السين أو سوف وجب اقترانه بالفاء نحو: وان يمسك الله بخير فهو علي كل شيء قدير. ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. ان ترن أنا أقل منك مالا وولداً فعسى ربي أن يؤتين خيراً. فان توليتم فما سألتكم من أجر. وما فعلوا من خير فلن نكفروه. ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل. ان ختمت عيالة فسوف يغنيكم الله من فضله

وإذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق نحو: ان قام علي والله أقم. والله ان قام علي أقوم. فان تقدم عليهما ما يحتاج الي خبر صح ان يكون الجواب للسابق أو اللاحق نحو: اخوانك والله ان يمدحوك يصدقوا أو ليصدقن وقد يحذف فعل الشرط بعد ان

المدغمة في لا نحو: تكلم بخير والا فاسكت ويحذف الجواب ان سبقه ما هو جواب في المعنى نحو: أنت مجازف ان اقدمت. ولا يحذف الجواب الا اذا كان الشرط ماضياً

وقد يجزم المضارع اذا كان جواباً للطلب نحو جودوا تسودوا. وان لا تدن من الاسد تسلم. وجزمه بشرط محذوف تقديره وان تجودوا تسودوا. وان لا تدن من الاسد تسلم. وشرط الجزم بعد النهي صحة المعنى بتقدير دخول ان قبل لا وبعد غير النهي أن يصح المعنى بحال ان محله. فلا جزم في نحو لا تدن من الاسد بأكلك. ونحو: أحسن الي لا أحسن اليك

(رفع الفعل ومواضعه) الاصل في رفع الفعل أن يكون بالضمه وينوب عنها النون في الامثلة الخمسة نحو: هو يتكلم وهم يسمعون

وهو يرفع اذا لم يسبقه ناصب ولا جازم نحو بالراعي تصلح الرعية. وبالعدل تملك البرية

(في الاعراب التقديرى للفعل) اذا كان الفعل معطلاً بالالف فلتعذر تحريكها

فَعْلٌ يُفَعِّلُ كدَحْرَجٍ يدَحْرِجُ
ووسوس يوسوس

والمزيد قسمان مزيد الثلاثي ومزيد
الرابعي. فزيد الثلاثي اما ان تكون زيادته
بجرف واحد وله ثلاثة اوزان:

أَفْعَلٌ يُفَعِّلُ كأكرم يكرم وأحسن
يحسن

وفَعَّلٌ يُفَعِّلُ كقدم يقدم وعظم
يعظم

وفاعل يفاعل كقاتل يقاتل وضارب
يضارب

واما ان تكون زيادته بجرفين وله
خمسة اوزان:

انفعل ينفعل كانطلق ينطلق وانكسر
ينكسر

وافنعل يفتعل كاجتمع يجتمع واقندر
يقندر

وافعل يفتعل كاحمر بحر وابيض
يبيض

وتفاعل يتفاعل كتشارك يتشارك
وتسابق يتسابق

وتفعل يفتعل كتعلم يتعلم وتبصر
يتبصر

واما ان تكون بثلاثة احرف وله اربعة

تقدر علي آخره الضمة عند الرفع والفتحة
عند النصب نحو يسعي ولن يسعي . واذا
كان معنلا بالواو او الياء فلاستنقال ضمه
تقدر علي آخره الضمة عند الرفع نحو نسعي
ويرتقي . وذلك طرداً لقواعد الاعراب
(الجرد والمزيد بن الفعل) الفعل

مجرد ومزيد فالجرد ما كانت جميع حروفه
اصلية . والمزيد ما زيد فيه حرف او اكثر
علي حروفه الاصلية

الجرد قسمان ثلاثي ورباعي . اما
الثلاثي فله ستة اوزان :

(الاول) فَعْلٌ يَفْعُلُ كنعصر ينصر
وقتل يقتل

و (الثاني) فَعَلٌ يَفْعِلُ كضرب
يضرب وجلس يجلس

و (الثالث) فَعَلٌ يَفْعَلُ كفتح
يفتح ومنع يمنع

و (الرابع) فَعِيلٌ يَفْعِلُ كفرح يفرح
وعليم يعلم

و (الخامس) فَعْلٌ يَفْعُلُ ككرم
يكرم وشرف يشرف

و (السادس) فَعِيلٌ يَفْعِيلُ كحسب
يحسب ونعم ينعم

وأما الرباعي فله وزن واحد وهو :

أوزان

استفعل يستفعل كاستغفر يستغفر

واستخرج يستخرج

وافعول بفعول كاخشوشن يخشوشن

واغروق يغروق

وافعول بفعول كاجرذ بجلوذ واعلوط

يعلوط (يقال اجلوذ فلان أسرع في السير

واعلوط البعير ركه)

وافعال بفعال كاحمار بحار واياض

يبياض (الفرق بين احمر واحمار ان في

الثاني نصا علي التدرج كأنه قال أحمر شيئاً

فشيئاً)

ومزبد الرباعي أما ان تكون زيادته

بحرف واحد وله وزن واحد وهو :

تفعل يتفعل كتدرج يتدرج

وتبعثر يتبعثر

وأما أن تكون زيادته بحرفين وله

وزنان :

افعال بفعال كاحرنجم بحرنجم وافرقع

يفرقع (احرنجمت الابل ازدحمت ،

وافرقت انصرفت)

وافعلل بفعالل كاطمان يظمن

واقشع يقشع

فالفعال باعتبار مادته اربعة انواع

ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي ، وباعتبار

صورته اثنان وعشرون

يلحق بباب دحرج ستة أبواب وهي

أبواب . حوصل وجهور وييطر وشريف

وجلبب وسلقي ، بباب تدحرج ستة أخرى

وهي أبواب : تجورب وترهوك وتشيطان

وتسكن وتجلبب وتسلقي . وباب احرنجم

اثنان وهما بابا اقمنس واسلنقي فالملحقات

أربعة عشر وأبواب الفعل بها ستة وثلاثون

واعتبرت هذه الاربعة عشر بابا ملحقة

يدحرج وتدحرج واحرنجم لمساواتها لها في

المصدر

(فعل التعجب) من الافعال الجامدة

الملازمة للمضي فعلا التعجب ونعم وبئس

للمدح وللنم

(التعجب) التعجب له صيغتان وهما

ما أفله وأفعل به نحو ما أحسن

الصدق وأحسبن به . وانما يصاغان من

فعل متصرف قابل للتفاوت بشرط أن

يكون ثلاثيا تاما مثبتا مبنيا للمعلوم لم يجيء

الوصف منه علي أفعل كما رأيت فلا يتعجب

من نحو عسي ومات . ويتوصل للتعجب

مالم يستوف الشروط بذكر مصدره

منصوبا بعد نحو ما أشد وبحرورا بعد نحو

حبذا نحو :

ألا حبذا عاذرى في الهوى

ولا حبذا العاذل الجاهل

ولك أن تنقل كل فعل ثلاثي قابل

للتعجب الي باب كرم للدلالة علي المدح

والنم مع التعجب نحو طاب الرجل أصلا

وكبرت كلمة تخرج من أفواههم

(اسماء الافعال) هي الالفاظ التي

تدل علي معاني الافعال ولا تقبل علامات

وهي علي ثلاثة أنواع: فعل ماض كيهيات

بمعنى بعد وشتان بمعنى افترق . واسم فعل

مضارع كوتى بمعنى اتعجب، وأف بمعنى

أنضجر . واسم فعل أمر كصه بمعنى

اسكت وآمين بمعنى استجب

وتتقسم الي مرتجلة وهي ما وضعت

من أول امرها أسماء افعال كما مثل ،

ومنقولة وهي ما استعملت في غير اسم الفعل

ثم نقلت اليه . والنقل اما عن جار ومجرور

كملكك نفسك أى الزمها . واليك عنى

أى تنح . أو عن ظرف كدونك الدرهم أى

خذه . ومكانك أى اثبت . أو عن مصدر

كرويد اخاك أى أمهله . وبتله الأكف

أى أتركها

واسماء الافعال تكون بحالة واحدة

أشد فتقول ماأشد احتراس العدو . وما

أقوى كونه خائفاً وما أكثر ان لا يضرب

وأعظم بأن يُغلب وأشد بسواد يومه

ولا يتقدم معمول فعل التعجب عليه

ولا يكون نكرة . فلا يقال زيدا ماأحسن

ولا ما أحسن رجلا

أجاز بعض النحاة بناء التعجب من

أفعل كأكرم ، ومن الملازم للنفي كما عاج

بالدواء أى ما انتقم به ، ومن الملازم للبناء

للمجهول كعنى بالامر أى اعتنى وبما

وصفه علي أفعل كسود

(نعم وبئس) نعم وبئس فعلان

يستعملان بمدح الجنس وذمه والمقصود

بالذات فرد من ذلك الجنس ويسمى

ذلك الفرد بالخصوص بالمدح أو اللوم

ويجب في فائدهما ان يكون مقترنا بأل أو

مضافا لمقترن بها أو ضميراً مميّزاً بنكرة أو

كلمة مانحو: نعم العبد . نعم فقبي الدار

بئس للظالمين بدلا . بئس ما اشتروا به

انفسهم

وقد ينكر المخصوص بالمدح أو اللوم

بعد الفاعلي أو قبل الجملة نحو: نعم العبد

صهيب . وهند بثست المرأة

ويستعمل كنعم وبئس حبذا ولا

لواحد والاثنين والجماعة سواء في التذكير

والتأنيث الا اذا كان فيها كاف الخطاب

كليك واليك . تصرف علي حسب هذه

الاحوال فتقول عليكِ وعليكِ وعليكما

وعليكم وعليكن

وكلم اسماعية الا ما كان علي وزن فَعَال

كتنزَال وقاتل فينقاس في كل فصل

ثلاثي متصرف

الفاعل هو اسم تقدمه فعل مبني

للمعلوم او شبهه (كاسم الفاعل والصفة

المشبهة والمصدر) ودل علي من فعل الفعل

نحو فاز السابق فرسه و يكون ظاهراً و ضميراً

مذكراً ومؤنثاً ، مفرداً ومثنى وجمعا

فاذا كان مؤنثاً أنت فعله بتاء ساكنة

في آخر الماضي وبتاء المضارعة في اول

المضارع نحو سافرت زينب و تسافر دعد

والشجرة اثمرت او ثمر

ويجوز ترك التأنيث ان كان منفصلاً

عن الفعل او ظاهراً مجازي التأنيث او جمع

تكسير مطلقاً نحو : سافرت او سافر اليوم

دعد و اثمرت او اثمر الشجرة وجاءت او

جاء الغلمان او الجوارى

واذا كان مثنى او جمعا يكون الفعل

فمه كما يكون مع المفرد نحو اقتلت طائفتان

وفاز الثابتون

(في نائب الفاعل) هو اسم تقدمه

فعل مبني للمجهول او شبهه (كاسم المفعول

والمنسوب نحو : أقرشي جده) وحل محل

الفاعل بعد حذفه نحو أكرم الرجل المحمود

فعله

وهو كالفاعل في أحكامه السابقة .

وهو في الاصل مفعول به . وقد يكون ظرفاً

او مصدراً او جاراً ومجروراً نحو سهرت

الليلة وكتبت كتاباً حسنة ونظر في

الامر

ويشترط في الظرف والمصدر ان يكونا

متصرفين مختصين فلا يصح نحو جلس

معك وعيد معاذ الله ولا جلس زمان

وسير سير

واذا تعدد المفعول به أديب الأول

نحو أعطي السائل درهماً ووجد الخبير صحيحاً

وأعلم السائل الامر واقعاً . وتسمي الجملة

المركبة من الفعل وفاعله أو نائب فاعله جملة

فعلية

(اسم الفاعل) هو اسم مصوغ لمن وقع

منه الفعل أو قام به وهو من الثلاثي علي وزن

فاعل كناصر وظافر ومن . غيره علي وزن

مضارعه

(١) فَعِيلٌ فِيهَا دَلُّ عَلِيٍّ حَزَنٌ أَوْ فَرَحٌ
كَفَرِحَ وَطَرِبَ وَأَشْرَ وَضَجِرَ وَوَثِنَتْهُ
فَعِيلَةٌ

(٢) وَأَفْعَلٌ فِيهَا دَلُّ عَلِيٍّ عَيْبٌ أَوْ حَلِيَّةٌ
كَأَحْدَبٌ وَأَعْرَجٌ وَأَحُورٌ وَوَثِنَتْهُ قَعْلَاءٌ

(٣) وَفَعْلَانٌ فِيهَا دَلُّ عَلِيٍّ خَلَاوٌ أَوْ امْتَلَاءٌ
كَهَدِيَّانٌ وَعِطْشَانٌ وَوَثِنَتْهُ فَعْلِيٌّ وَمَنْ
بَابُ كَرُمٍ عَلِيٌّ وَزَنُّ فَعِيلٌ كَشَرِيفٌ وَقَدْ
يَجِيءُ عَلِيٌّ غَيْرَهُ كَشَهْمٌ وَحَسَنٌ وَجَبَانٌ
وَشَجَاعٌ وَضُئِبٌ

وكل ما جاء من الثلاثي بمعنى فاعل
ولم يكن علي وزنه فهو صفة مشبهة كشيخ
واشيب وطيب وعفيف

وكل اسم فاعل أو مفعول لم يتصد
منه الحدوث يعطى حكم الصفة المشبهة
في العمل كطاهر القلب ومتدل القائمة
ومحمود المقاصد

(عمل الصفة المشبهة) تعمل الصفة
المشبهة باسم الفاعل عمل الفاعل المتعدى
لواحد . ولك في معمولها سواء كان معرفة
أو نكرة ان ترفعه علي الفاعلية أو تنصبه
علي شبه المفعولية ان كان معرفة وعلي
التمييز ان كان نكرة أو تجره علي الاضافة
سواء في كل ذلك كانت الصفة معرفة أو

مما مضمومة وكسر ما قبل آخره كمنطلق
وَمُنْتَقِمٌ . لَكِنْ تَقَلَّبَ عَيْنُهُ هَمْزَةٌ إِنْ كَانَتْ
فِي الْمَاضِي الْفَاعِلُ كَقَاتِمٌ وَبَاطِعٌ مِنْ قَامَ وَبَاعَ
وَيَجُولُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِي الْمَتَعَدِي
عِنْدَ قَصْدِ الْمُبَايَعَةِ إِلَى فَعْعَالٍ وَمِفْعَالٍ
وَفُعُولٍ وَفَعْمِيلٍ وَفَعْلٍ كَشَرَّابٌ وَمَقُولٍ
وَغَفُورٌ وَعَلِيمٌ وَحَدِيرٌ وَتَسْبِيحٌ صَيْغُ الْمُبَايَعَةِ
(عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ) يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ
عَمَلُ فَعْلِهِ مُضَافًا أَوْ مَجْرَدًا مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةُ
أَوْ مَحَلِّيٌّ بِأَلٍ نَحْوُ : هُوَ مَعْطِي كُلِّ ذِي حَقٍّ
حَقَّهُ . وَبَالِغٌ أَمْرَهُ . وَالْوَاهِبُ الْخَيْرِ . وَإِضَافَتُهُ
لِفَاعِلِهِ مَمْتَنَةٌ فَلَا يُقَالُ زَيْدٌ ضَارِبٌ الْغُلَامِ
عَمْرًا . عَلِيٌّ مَعْنَى ضَارِبٌ غُلَامَهُ عَمْرًا

وشرط عمله ان يكون صلة لال كما
رأيت أو ان يكون للحال أو الاستقبال
ومسبوقا بنفي أو استفهام أو مبتدأ أو موصوف
نحو : اعرف اخاك قدر الانصاف . ما
طالب صديقك رفع الخلاف . الحق قاطع
سيفه الباطل . اركن الى عمل زائن اثره
العامل

(الصفة المشبهة باسم الفاعل) هو
اسم مصوغ لمن قام به الفعل لا علي وجه
الحدوث . وهي من باب فرح اللازم علي
ثلاثة أوزان

ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لاجله
صورة الفعل نحو: يحب الله المتقين عمله .
ويكون ظاهراً كما مثل وضيراً متصلاً نحو
ارشدني العلم وارشده ، ومنفصلاً نحو ما
ارشد الا اياه واياك وايانا

واذا نصب الفعل ضميرين وجب
فصل ثانيهما نحو ملكتك اياك ، والثوب
البسته اياك . الا اذا كان الاول اعرف
أو كانا للغيبة واختلف نوعهما فيجوز
الوصل والفصل فتقول الدرهم اعطيتكه
واعطيتك اياه ، وبنيت الدار لابنائي
وأسكنتهموها أو أسكنتهم اياها كما يجوز
الامرآن في خبر كان نحو: الصديق كمنته
أو كنت اياه

ويجوز تقديم المفعول به علي الفاعل
وتأخيره عنه فتقول بنى البيت ابراهيم وبنى
ابراهيم البيت ما لم يكن احدهما ضميراً
متصلاً أو محصوراً بآتما فيجب تقديمه نحو
قرأت الكتاب واتمافهم حسن نصفه .
واكرمني الامير . وانما اخذ الكتاب بكر
ويجب تقديم الفاعل عند الالتباس
نحو: ضرب اخي فتاك ، والمفعول اذا
عاد عليه ضمير في الفاعل نحو: يمكن
الدار بانها

نكرة غير انه يمنع مع الجران تكون
الصفة بأل ومعموها خال من أل ومن
الاضافة الى المحلي بها نقول: زيد حسن
خلقه ، ورفيع قدر ابيه ، وهو الفصيح
لسانا ، العذب سحر بيان ، وهو القوى
القلب العظيم شدة البأس ولا تقول
الحسن خلقه ، والظيم شدة بأس ، بالجبر
فيها

(اسم المفعول) هو اسم مصوغ لمن
وقم عليه الفعل ، وهو من الثلاثي علي وزن
مفعول كصور ومهزوم ومن غيره علي وزن
اسم فاعله مع فتح ما قبل الآخر ككرم
ومستخرج لكن تحذف منه واو المفعول
ان كان اجوف بعد نقل حركة العين
الي ما قبلها كصون ومقول وتبدل الضمة
التي قبل الياء كسرة لمناسبة الياء كبيع
ومدين . ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم
الامع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر
(عمل اسم المفعول) يعمل اسم
المفعول عمل فعله المنى لهجهول نحو:
أمسي اخوك صالحا . ما معطي صاحبك
شيئاً . الارض محاط سطحها بالهواء
وهو اسم كالفاعل في شروطه السابقة
المفعول به هو اسم دل علي

العرب. وقد يكون مجرد الفخر أو المواضيع نحو عليّ أيها الكريم يُعتمد واني أيها العبد فقير الي عفوري . وأي واية هنا بينيان علي الضم ، وينبعان لفظا باسم مقرون بأل (الاشتغال) هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل مشتغل عنه بضمير بحيث لو تفرغ له لنصبه نحو : كتابك قرأته والدار سكنها وهو منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور أي قرأت كتابك وسكنا الدار

ويجب في الاسم المشتغل عنه النصب ان وقع بعد ما يختص بالفعل كادوات الشرط والتخصيض نحو: ان الدينار وجدته فخذته . وهلا كتاباً تقرأه

ويجب فيه أن وقع بعد ما يختص بالابتداء كاذا للفجائية نحو: خرجت فاذا العبد يضر به سيده . أو قبل ماله الصدارة نحو: رئيسك ان قابلته فعضمه . وأخوك هلا كلمته . والحديقة هل أصلحتها والائتات ما أحسنه

ويجوز الأمران فيما عدا ذلك نحو صديقك سامحه . أبشراً منا واحداً نتبعه سعيد كرمت ثمانئه والاحسان تحفته منه والمجاهد أحبه والاكسول انفضه

وتقديم المفعول به علي الفعل جائز بخلاف الفاعل وثابته

ومن المفعول به المنصوب في تراكيب الاغراء والتخدير والاختصاص والاشتغال (الاغراء والتخدير) الاغراء تنبيه المخاطب علي أمر محمود ليفعله نحو: الاجتهاد ، الغزال . المروءة . النجدة وهو منصوب بفعل محذوف أي الزم الاجتهاد واطلب الغزال وافعل المروءة

والتخدير تنبيه المخاطب علي أمر مكروه ليجتنبه نحو الكسل . الاسد . الاسد رأسك والسيف . اياك الكذب . اياك اياك التميمية : اياك والشر . وهو أيضاً منصوب بفعل محذوف أي احذر الكسل وخف الأسد وابعاد رأسك من السيف والسيف من رأسك وياك احذر وابعاد نفسك من الشر والشر منك

ولا يجوز في الاغراء والتخدير ذكر العامل مع التكرار أو العطف ولا اياك (الاختصاص) هو أن يذكّر اسم

ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود منه نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث ونحن العرب نكرم الضيف . وهو منصوب بفعل محذوف وجوباً أي اخص معاشر الانبياء واقصد

المفعول المطلق هو مصدر يذکر بعد فعل من لفظه لتأكيده أو لبيان نوعه أو عدده . نحو : كلم الله موسى تكليماً . فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر . فدكنا دكة واحدة .

وينوب عن المصدر مرادفه كفرح جذلاً . وصفته نحو اذكروا الله كثيراً ، والاشارة اليه كقال ذلك القول ، وضيره نحو : فاني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين . وما يدل علي نوعه كرجع القهقري . أو علي عدده كدقت الساعة مرتين ، أو علي آله كضربته سوطاً ولفظ كل أو بعض مضافين الى المصدر نحو : فلاميلوا كل للميل ، وتأثر بعض التأثر

وقد يحذف فصله نحو صبراً علي الشدائد . اتوانيا وقد جد قرناؤك . حمداً وشكراً لا كفرأ عجيباً لك . أنا ناصح لك صدقا

المفعول لأجله هو اسم يذکر لبيان سبب الفعل نحو لا تقتلوا اولادكم خشية املاق وهو اما مجرد من آل والاضافة أو مقرون بأل أو مضاف

فان كان الاول فلاكثر نصبه نحو زينب المدينة اكراما للقدام ويجر علي

قلة نحو :

من أمكم لرغبة فيكم جبر

ومن تكونوا ناصر به ينتصر

وان كان الثالث جاز فيه الأمران

علي السواء نحو : تصدقت ابتغاء مرضاة

الله أو لا ابتغاء مرضاته

ولا بد لجواز النصب أن يكون مصدراً

قليلاً متحداً مع الفعل في الوقت والفاعل

فان فقد شرط من هذه الشروط وجب

جره بحرف الجر نحو : ذهب للمال وجلس

للكتابه وسافر للعلم وحمدني لاشفاقي عليه

المفعول فيه هو اسم يذکر لبيان

زمن الفعل أو مكانه نحو : سافر ليلا

ومشي ميلا ويسمي الاول ظرف زمان

والثاني ظرف مكان

كل أسماء الزمان صالحة للنصب علي

الظرفية ولا يصلح من أسماء المكان الا

المبهمات كأسماء الجهات الست وهو فوق

وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف وكأسماء

المقادير نحو سار ميلا أو فرسعا أو بريداً

وككاسم المكان الذي سبق شرحه في

المشتقات نحو جلس مجلس الخطيب

بمخلاف المختص كالدار والمسجد فلا ينصب

علي الظرفية بل يجز بني تقول جلست في

الدار وصلت في المسجد

وما يستعمل ظرفاً وغير ظرف من
اسماء الزمان او المكان يسمى متصرفاً نحو
يوم ليلة وميل وفرسخ اذ يقال يومك يوم
مبارك والميل ثلث الفرسخ والفرسخ ربع
البريد. وما يلزم الظرفية فقط أو الظرفية
وشبهها وهو الجر بمن يسمي غير متصرف
نحو قط وعوض وبيننا وبيننا ونحو قبل
وبعد ولدن وعند

المفعول هو اسم مسبوق
بواو بمعنى مع ويذكر لبيان ما فعل الفعل
بمقارنته كاترك المفتر والدهر. وانما يتعين
نصب الاسم علي أنه مفعول معه ذا لم
يصح عطفه علي ما قبله كاذهب والشارع
الجديد فان صح العطف جاز الامران كسار
الامير والجند او والجند وبتعين المطف
بعدهما لا يتأتى وقوعه الا من متعدداً كمتخصص
زيد وعمرو (ماخوذ بتصرف في الترتيب
من الدروس النحوية للمدارس الاميرية)
فسم الاناء يفعمه فها ملاءة
وفعم الاناء يفعم امتلاء. و(فعم الاناء
وأفعمه) ملاءة. و(افعم و(افعم الاناء) امتلاء
ففي الافعي حية خبيثة جمعها
افاع. و(الافعوان) ذكر الافاعي

(أنظر افي حرف الالف وثعبان في

حرف الثاء)

ففر فاة يفغر ويفغره فغراً
ففتح. ففغر فوه

(الفغفور) لقب ملك الصين

كالنجاشي لقب ملك الحبشة

فغغمة الطيب يفغمه فغماسد

خياشمه. و(افغم مكانه) ملاءة بر يجه

فغغاً العين يفغغها قامها. و(فغغاً

الدمل) شقه

فغغه يفغغه فغغاً وققدانا

غاب عنه وندمه و(أفغغه اياه) أعدمه اياه

و(تفغغه الشيء) تمهده ومثله (افتغغه)

فغغراً يفغغ فقارة فقغرو (افغره)

جعله فقغراً. و(الفغغار) ما تنضد من

عظام الصلب من لدن الكاهل الي

العجب واحدها فقغارة (انظر العمود

الفقري في كلمة تشرح مادة شرح). و

(الفغغرة) من الشعر كالبيت من الشعر

و(الفغغار) جمع فقغره لي غير قياس

كحسن ومحاسن

مسألة الفقغرة الفقغرة من العلل

الاجتماعية الشديدة الانز علي كيان

الجماعات البشرية لانها تولد الجرائم

«وقد وضع المذكورون نظمات كثيرة أوجبتها الحكومات علي الشركات وهي أصحاب رؤوس الاموال لحماية العمال العاطلين من الوقوع في الفقر الخلل بحاجات الحياة اتقاء لما ينجم عنه من الحوادث الاجتماعية الخطيرة، ولا يزال الاشتراكيون ومن نحوهم من المشترعين يبحثون في بلوغ الغاية من هذه النظمات الحافظة للجمهور الاكبر من الامم من الوقوع في شُرور العوز

فتماسست لذلك المستشفيات المجانية لمعالجة الفقراء والجمعيات الخيرية التي تقدم بالعمونة عند الحاجة فيما لو حدث لبعضهم بطالة أو عجز عن العمل لأي سبب من الاسباب ولكن كل ذلك لم يبلغ ما يحسن السكوت عليه ولا تزال مسألة الفقر من المسائل العويصة الحل

وقد رأى بعض الفلاسفة ان علة الفقر ترجع الى قلة محاصيل الارض ومن أحسن من كتب في هذا الباب العالم الاجتماعي (نوفيكو) مؤلف كتاب الاكاذيب المصطلح عليها في المدنية الحاضرة ونحن نشترأ بهز زيادة في الفائدة قال :
«ان مسألة الفقر ككل المسائل

المختلفة والامراض المعدية وكل ما يشوه وجه المدنية الانسانية . وقد زادت مسألة الفقر شدة بتكامل النظام العملي في أوروبا وقيام الشركات الصناعية علي مبدأ توزيع الاعمال واشتداد المزاخمة فيما بينها فأصبح الفقر نتيجة لازمة لذلك النظام المتقن في مجالات العمل والتصريف في تلك المدنية فان العامل الذي لا يجد له محلا في احدى الشركات الكبرى أصبح لا يستطيع أن يحصل قوت يوفيه بمجهوداته الذاتية مها كانت براءته لانه لا يمكنه أن يجد المواد الاولية بالتمن الذي تجده به تلك الشركات الكبرى ، وان وجده فلا يستطيع تصريفه بالتمن الذي تصرفه هي به فتعم أعماله في الكساد ولا يحصل من وراء مجهوداته العظيمة ما يقيت به نفسه وأولاده هذه الحالة أ كثرت من عدد الفقراء العاطلين في تلك المدنية فاقنضت تلك المسألة الخطيرة ظهور المذاهب الاشتراكية المختلفة آخذة علي عهدتها البحث في تخفيف ويلات الفقراء وحدثت لذلك رجة عظيمة في أوروبا اشتغلت بها الاقلام والعقول عشرات من السنين ولا تزال تشغل بها الي اليوم

الاجتماعية شديدة الغموض . ويصعب
بسطها واضحة جلية

« من الناس من يعتبر الفقر امرًا طبيعيًا
منه كمثل فيضانات الانهار واضطرابات
الزلازل ويظنون ان التفكير في ملامسته
يعادل التفكير في المستحيلات من جريان
الانهار لبنا أو انقلاب اعمار الاشجار خبزاً
» ومن الناس من ينكر وجود نتائج الفقر

نفسها ، ولقد كتبت في كتاب من مؤلفاتي
بأن تسمة أعشار سكان هذه الارض لا
يجدون ما يأكلونه متى جاعوا وهو الأمر
الحقيق بالاحصاء فاستهزأت بي غازته فرنسا
وأكد البارون ستنجل في أول جلسة من
جلسات المؤتمر بالهاي سنة ١٨٩٩ بأن
بلادها تحتمل مصاريف السلم المسلح بلا
أقل صعوبة . فلما عارضوه بقولهم ان
الاحصاءات الرسمية اثبتت بأن متوسط
دخل الرجل الالماني في اليوم هو ٢٧ سنتيماً
صاح واضطرب وسقط في يده

« وقد قلم الماني آخر في مؤتمر السلام
بنيويورك فصرح بأن مواطنيه لم يرزحوا
نحت اقبال التكاليف الحربية فلما قيل له
ان رعايا غليوم الثاني تتألف بيوت نصف
اسرهم من غرفة واحدة وان في برلين

٣٠٠٠ مسكن يبيت في كل حجرة منها
سنة أفراد اعترف بأنه وهو أستاذ لم يكن
يعلم هذه التفصيلات الحزينة وان الرجال
الذين يعيشون في النعيم لا يكادون
يدركون مقدار ما فيه الفقراء من العذاب
المستديم

« ان الفقر شيء لا يمتثل وهو بعد
المرض أشد أعداء النوع البشري ومهما
كانت بشرى رجال الدين للفقراء بمنازل
الآخرة فلن يصلوا الى تحبيب الفقر للناس
وان يصلوا أبداً لكف الناس عن البحث
في إصلاح أحوالهم المعيشية . لاسبها وان
الكنيسة التي فتحت أبواب الجنة للفقراء
لم تقفلها في وجوه الاغنياء فان للملوك أمكنة
فيها أيضاً . اذا كان الامر كذلك فالاولي
بالانسان أن يعيش في هذه الحياة في راحة
وهناء ثم ينقلب في الأخرى الى النعيم المقيم
بدل ان يعيش هذه الحياة في شقاء وعذاب

﴿ الضلال الاشتراكي ﴾

(علي مسألة الفقر)

« اذا كان من الناس من لا يهتم بمسألة
الفقر ولا يعدها أمراً هاماً ويسعى في حلها
بالوعود الدينية فان من الناس من جعلها
نصب عينيه وأخذ يقتلها فحفا وتغذية

المواد الغذائية التي تنتجها الارض ليس كافيا . وبما ان هذه الازمة الغذائية ناشئة من الوسط فيمكن أن يقال ان الفقر موجود لان النوع البشرى لم يعد الارض للآن اعداداً يتفق مع مصلحته الحقيقية

« الفقر لا يندفع بواسطة تقسيم الثروة بين الناس لسببين بسيطين . (اولهما) ان المبلغ الذي يراد تقسيمه هو غير كاف لجميع الحاجات . وقد احصي ذلك الاحصائيون وذلك انه لو صودرت الارباح الفردية التي

تزيد عن ١٠٠٠٠ فرنك وقسمت علي الناس الذين يقل ايرادهم عن هذا المبلغ شوهد انه لا يخص الواحد اكثر من ١٢ في المائة من ايراده الحالي وبما أن الناس لا يصلون الى الدرجة المطلوبة لهم من الرفاهية وحسن الحال الا اذا كان للرجل منهم عشرة

اضعاف ايراده الحالي علمنا أن مسألة الفقر لا تندفع بتقسيم الثروة الموجودة تقسيماً عادلاً « يصيح المسيلوبريولاقائلا (احذفوا

الفقر ، اعطوا العامل ثمرة شغلته كله ولكن ماذا يكون بعد هذا ربح رأس المال ؟)

ليكن ماشاء ان يكون ، ذلك لا يعنيننا ولكن الذي علم بالاخصاء الرسمي انه لن يزيد من اجر العامل بعد هذا العمل الا

ولناس مذاهب شتى اكثرها غير وجيه

« لقد انتشر في العالم رأى كاد يعم الهيئة الاجتماعية رهو ان الفقر مانشأ هذه النشأة السيئة الامن توزيع الثروة علي الناس » يقول اشياح هذا المذهب انه متى

اخذت الثروة من ايدي المحتكرين لها وقسمت علي الناس تقسيماً عادلاً ذهب الفقر وحل محله الكفاف واصبح النوع الانساني علي احسن درجات الرفاهية الى ابد الآبدين

« ما احقنا بأن يهني بعضنا بعضاً بهذا الحل لو كان حقيقياً فان مصادرة املاك الاغنياء لا تعوز اكثر من بضعة دقائق يكتب فيها امر عال من الجمعيات التشريعية ويحصل بعد ذلك تنفيذها في شهور معدودة

« بعد هذا العمل لا يكون في الأرض قمر اصلا الي ابد الآبدين ، ويكون الناس في نعيم الأرض الي آخر ايامهم . ما اجل هذه البشرى

« ولكن الحال بغاية الأسف ليس علي ما يصفون ، فان الناس ليسوا بفقرء لأن بضعة رجال من اصحاب الملايين قد احتكروا الثروة ، ولكنهم فقراء لأن مقدار

١٢ في المائة من ربحه الحالي وليس في ذلك محور للفقر. فان العامل الذي يكسب الآن فرنكيين ويشكو أشد الشكوى من الفاقة والمعدم لن تتغير حاله اذا اعطي الأثنى عشر في المائة التي تخصه فأصبح يأخذ فرنكيين وربعا. فماذا عسي أن يحسن ربح الفرنك من حاله؟

« اذا اريد حل المسألة من هذه الجهة لزم ان يزيد ربح العامل ١٠٠٠ في المائة لا ١٢ في المائة فقط

« أما السبب البسيط الثاني في ان مبدأ تقسيم المال ليس بسبب لأزالة الفقر فهو ناشيء من طبيعة الثروة ذاتها. فما اشد وهم من يتخيل ان ايراد الأغنياء كبراميل الدانايد يستفي منها ولا تنفرغ

« مثال ذلك المسيو بيرمون. وورجان سيكون ايراده هذا العام ٨٣ مليوناً من الفرنكات فان صدر ايراده وقسم علي اخوانه الأمريكيين نال الواحد فرنكا واحداً في السنة. ماذا عسي ان يعمل الفرنك في تحسين حال الفةير الأمريكي؟
« ثم ان المسيو بيرمون. وورجان لن يكتسب في السنة التالية ٨٣ مليون فرنك أخرى لأن الأمة صادرت ايراده في العام

الأول ولم تبق له شيئاً وراه يكتفي باكتساب بضعة آلاف لحاجته الشخصية وما يصدق علي المسيو بيرمون مورجان يصدق علي جميع الأغنياء فان مصادرة أموالهم لا تنفيذ الامرة واحدة ولكن الحاجات الإنسانية متجددة كل يوم فمن لها بسد خلتها كل حين؟ ولو سلمنا جدلاً بهذه الفكرة الطفلية وهي فكرة ان مصادرة مال الأغنياء يعني البشرية فان ذلك لا يصدق الا علي زمان قصير ثم يرجع الحال لأصله وينشأ الفقر كما كان

« ولكن الغلظة السيئة التي تشين هذه النظرية هي خلط المتكلمين فيها بين الثروة والسكة (التقود) وليبان ذلك نقول: ماذا يعني قولهم للمسيو مورجان ٨٣ مليون فرنك من الايراد؟ معناه ان المسيو مورجان ينزل الي السوق كل سنة اصنافاً تجارية يبلغ ثمنها ٤٢٠ مليوناً من الفرنكات يكسب ٨٣ مليوناً منها

« فاذا صادرت هذه الاصناف يكون أحد أمرين. وهما ان مشروعاته امانتستمر علي حالها واما ان تقف فاذا وقفت خسر الأمريكيان تجارة بمبلغ ٤٢٠ مليون فرنك ونقص من ايرادهم ربحها. وان بقيت كان

الامر كما كان ولم يزد الامر يكان شيئا
جديداً فما اغنى الاثرا كيين في هذه
المسئلة

« يسأل المسيو لابرولا الذي نقلت
أقواله هنا قائلاً ماذا يكون حال أصحاب
رؤوس المال ان صودرت ارباحهم ؟ نقول
يكون حلهم أبسط حال . وهو انهم يقفلون
مصانعهم ومعاملهم ويتعون بذلك في أشد
حالات العدم والفرقة هم والعمال أيضاً المدم
وجداً انهم ما يعلمون

« أن المسيو لابرولا ككل اخوانه
الاشتراكيين يتخيل أن الثرية العامة كمنهر
يسيل بقوة طبيعية بدون عامل في ايجادها
ولكن باللاصف ايست الثروة كذلك
ولكنها نتيجة استحالات وسطية وأعمال
فكرية يقوم بها الانسان

« يتخيل أكثر الناس أن الثروة هي
عبارة عن قطع ذهبية متراكمة في صناديق
الاعنياء الحديدية ولما كانت ذات قيمة
معينة لا تزيد ولا تنقص يتوهمون أن
الثروة هي في هذه الحلة أيضاً لا تزيد ولا
تنقص

« ولكن الثروة مركبة من مجموع
المتحصلة الارضية المطروحة في الاسواق

العمومية وهذه المتحصلات يجب ان
تستخرج من الارض بدون انقطاع فاذا
فرضنا ونتج في هذا العام ١٢ ملياراً من
الكيلوغرامات من القطن وهو القدر
الكافي المطالب البشرية في العام الواحد
فيجب ان تنتج الارض في السنة المقبلة
١٢ مليوناً أخرى لان الحاجات تتجدد
كل عام فاذا قسمنا هذه المحصولات
بالتساوي علي الناس فلم نحصل المسألة تمام
الحل لانه يجب ان نتحصل علي مثل
هذا المقدار في السنة المقبلة أيضاً

« ولكن اذا كانت القسمة في السنة
الماضية لم تكن عادلة وعلي ما يرضي الناس
أرضاء تاماً ووزعت بدون أقل شدة او قوة
فان متحصلات السنة المقبلة تقل وتظهر
الفاقة بأنيابها ثانياً

« سوء استغلال البشر للارض »
« ثبت لنا من الفصل المتقدم ان حالة
النوع البشري سيئة جداً ، واننا فقراء
لان متحصلات الارض السنوية لا تنتج
لنا المقدار الكافي من الغذاء والملبس

« نمل هذا لأن الكثرة الارضية عاجزة
عن إعطائنا كل ما هو ضروري لحياتنا أو
لأننا نجهل كيفية استخراج ما يلزمنا منها

«دع الزراعة جانباً واعلم أن في الأرض ثروات طائلة من كل نوع وبمقادير لا تدخل تحت احصاء وليست هذه الثروات لم تمس بيد الانسان فقط لأن بل هي بمجولة لديه أيضاً، بل هو لم يحسن لأن أن يستعمل ما تحت يديه كما يجب وبطريقة فعالة

«ان في جبال الاورال وحدها معادن بمقادير كبيرة جداً لم يفكر أحد للآن في استغلالها. وقل مثل ذلك في أفريقيا وأمريكا حتى يمكن ان يقال بدون مجازفة بان الانسان من جهة المعادن والصناعات لم يزل بعيداً عن استغلال بعض ما يمكن استغلاله من خيرات الأرض

«لا: أننا لسنا قراء من هدم وجود الوسائل الحيوية لدينا، بل الانسانية تنش من الفاقة والعدم لعدم استغلالها الأرض علي الوجه الكافل لحاجتها او بعبارة أخرى لسوء ادارتها ما هو بين أيديها

«هذا هو سبب فقرها واقتنارها واولكن لماذا هي كذلك؟ هي كذلك جهلاً وضلالاً وانه ليلوح لنا أن سيرتنا الحالية هي مواهبة لمصالحنا والحقيقة انها ليست كذلك فلو سرتنا حقيقة علي الاسلوب الذي ينطبق

«فاذا كان الفرض الاول صحيحاً فلا دواء لفقرنا اذن، وعليه فيجب علينا ان نرضي بما قسم لنا وان نعتبر الفقر كما نعتبر الموت امراً لا محيص منه، فلا نمحرك ساكناً ولا نتورضه علي غير طائل

«ولكن من حسن حظ العاملين ان الحقيقة ليست في هذا الفرض فليس في قدره الأرض ان تعطينا ما يوازي ايراد ١٠٠٠٠٠ فرنك سنوياً لكل منا فقط بل في وسعها أن تعطينا عشرة أضعاف ذلك أيضاً فان ينابيع الثروة في الأرض كما قال الجغرافي الشهير البزبه ركوز لا حد لها علي الاطلاق

«فان الفصح والقطن والسكر) وهي المواد الثلاث التي ذكرتها آنفا) يمكن استخراج اضعاف ما ينتج منها لدينا لان في الأرض ملايين من الفدادين تستطيع اعطاءنا تلك المتحصلات ان زرعت بدلا من ان تبقي بوراً كما هي الآن

«لدينا الآن اراض نزرعها ونستغل منها محصولات نافهة يمكن ان نستغل ثلاثة أو اربعة أصناف ذلك المحصول منها اذا عاملناها بالسداد الكيماوي وسرنا في زراعتها علي طريقة أكثر انطباقاً علي العلم والفنون الزراعية

والحوادث الفجائية . ولكنه يستطيع أن يكافح كل هذه الجوائح بالمتحصلات الارضية بمعنى ان الانسانية لو اتبعت في أوقات صحتها الطرق القانونية فأدخرت من متحصلاتها قدرأ يزيد عن حاجتها تستطيع بذلك أن تتجنب نتائج هذه المصائب الشخصية والاجتماعية فالمسألة والحالة هذه مسألة حسابية

« وان هذه المصائب مهما كانت فلاحه فيمكن أن تتقي بادخار ٥ أو ١٠ في المائة مما يزيد عن حاجة النوع البشري »
 « وعليه فيجب علينا أن ندخر نحو ٢٠ في المائة أو عشرة فقط مما نستغله من الارض لمساعدة المنكوبين ممن يصابون بمصائب اجتماعية أو شخصية او بمعنى آخر نستغل من الارض ٢٠ او ١٠ في المائة زيادة عما يلزمنا لمقابلة طوارئ الطبيعة بها عند الحاجة »
 « اما بالنسبة للرزائل فيمكننا أن نسلك عين هذا المسلك

« فلنفرض ان رجاله أسرة فجد واجتهد حتى جلب لها كل أسباب الهناء والرفاهية ثم قضي عليه نكد الحظ فتعاطى المسكر واتبع طريق اهوائه قضي علي أسرته بالفاقة والعدم فالنتيجة هي كما انه لو حدث مرض

عن مصلحتنا الحقيقية ولم يفرنا خيال او فهم سيء زال الفقر من سطح الكرة الارضية
 « ونحن اذا تأملنا في حقائق حالتنا الحاضرة رأينا ان الفاقة آتية اليانا من طرق ثلاثة اصلية :

(اولا) المصائب الدنيوية

(ثانياً) الرذائل الخلقية

(ثالثاً) الاحوال الاجتماعية

« اما المصائب فهي اما شخصية او اجتماعية كالزلزل وثوران البراكين ونضوب المياه وحوادث الفيضانات تعتبر من الجوائح الاجتماعية التي تصيب الجماعات بفاقات غير منتظرة

« وأما المصائب للشخصية فهي الامراض او الحوادث الفجائية التي تختطف من وسط الاسرة الممتعة عائلتها الذي هو عماد سعادتها بعلمه وكده فتقع الاسرة بهتده في الفاقة

« والانسان عادة عاجز عن مكافحة المصائب الطبيعية فهو لا يستطيع أن يأمر الارض فلا تنزل ولا الرياح ان لا تحمل السحب الخصبية الي أمكنة بعيدة عنه . ولا يستطيع أيضاً أن يمنع الامراض

منعه علي العمل فتسبب عنه فقر أسرته بل الرذيلة في ذاتها مرض حقيقي يجب أن تعد في باب الامراض بحق

« وعليه فكافة نتائج الرذيلة هي عين مكافحة نتائج الامراض اي بادخار ذخيرة للمستقبل فلذا فرضنا ان عدد أهل الرذيلة في العالم لا يمكن ان يكون اقل من ١٠ في المائة فيكفي للسمع الباقين من المائة ان يكسبوا زيادة عما يكسبون لا بنفسهم عشراً زائداً ويكفي الرجل ان يكسب في عامة ١١٠٠٠ بدل ١٠٠٠٠ ليكافح نتائج الضيق في نوعه البشري

« اذا تقرر هذا فان الفقر لا يمكن ان ينشب في الناس بوجه من الوجوه مادامنا نعمل بمجدد وعنا علي ازالته ولكنه يأتي كما قلنا وكررتة مراراً من عدم احساننا السير في استغلال الارض

(دائرة معارف القرن العشرين) ان هذه النقطة الاخيرة من المنقط الضعيفة في مقال الفيلسوف فان تكليف أهل الفضيلة بتفدية أسر أهل الرذيلة مع وجود هذه الحرية الشخصية في الارض يزيد أهل الرذيلة جراءة ويقويهم علي ارتكاب كل المنكرات ويزيد عددهم الي مالا

نهاية وعليه فكان الواجب علي الفيلسوف ان ينصح اولاً بتحريم ام الخبائث والتمار والفسق وجميع ما نبت انه مفسد للجسم والقلب ، فان حدث به ذلك أمر كان العذر فيه واضحاً ما دام خارجاً عن طرق المراقبة

اذا ثبت هذا اقلنا ان الفيلسوف كاد يقع علي النظام الاسلامي بجملته ولو علمه لكان مسلماً حقاً . فان الاسلام يحتم علي الاغنياء تدارك مصائب الفقر والجوائح الطبيعية في الامة حتى ان المسلم ليسأل ان بات شبمان وجاره جائنا وقد قال عليه الصلاة والسلام « ان اربعين داراً جار » وقد اوجب الاسلام الزكاة ايجاباً لارخصة فيه وحث علي الصدقة واوجد للامة تضامناً اخوياً مناسباً . ولكنه من جهة اخرى حرم جميع الخبائث والموبقات . كان في تشريعه الاجتماعي والاقتصادي احكم وايدل من الاستاذ نوفيكو

فلينظر المسلم الي حكمة دينه ومحاوله فلاسفة الارض وتهذيب مدينتهم هذه المادية بما لا يبعد بجانبه اصوله الاخيالا ولعمل جهده في نشر اصوله في الناس فانه الحياة الانسانية الصحيحة والكمال البشري

الذى ليس وراءه مرعى « ولتعلمن نبأه بعد حين » ثم قال الفيلسوف:

مسألة الفقر لا تحل اذن كما رأينا بواسطة تقسيم الاموال كما يراه الاشتراكيون والذى نراه ان المسألة يجب أن تعرض على الطريقة العلمية وهي:

«هل الكرة الارضية تعطينا من المواد ما يكفي اغذائنا وكسوتنا وسكنانا بطريقة موافقة لنا اعنى بابعاد كل اسباب الآلام؟

تقول بغاية الاسف ان ماتهطيناه لا يكفيها: يدلنا على ذلك انه مامن صنف من اصناف المنحاصلات الارضية الا وهو لا يكفي لحاجتنا ويمكن ان يحكم الانسان بذلك لاول وهلة بدون برهان لان المنحاصلات الارضية لو كانت تكفي اهلها لأصبحت بلائمن كماء البحر وحبصاء الصحراء

«ولكن مسألة الفقر لم تحل لدينا للآن بطريقة تقيه مدعمة على اساس صحيح ولاجل ان تكون حائزة هذا الشرط يجب أن يحسب هذا المقدار المطلوب من القمح والرز واللحم والقطن الخ الخ لحاجة جميع سكان الكرة الارضية ثم يجب ان يحسب ما ينتج منه ويؤسس على ذلك علم صحيح

على مقدار ما لدى الانسان من الموارد ، ونرجو ان ذلك سيكون في يوم من الايام حيث تخرج الانسان من هذا الدور الطفلي الفوضوى الذى نعيش فيه ، وسيكون لهذه المسائل حسابات مضبوطة تنشر في تواريخ دورية منتظمة . اما هنا فانا نكتفي باعطاء مملومات أولية في هذا الشأن ولكنها كافية في الدلالة بطريقة واضحة على المركز العام للحالة الحاضرة

«دلت الاحصآت الاخيرة بأن محصول القمح صعد في سنة ١٩٠٦ الى ١٠٨٦ مليون هكتوليتري في مجموع الكرة الارضية . وهذا القدر يساوى ٨٧ الف مليون كيلو غرام

«فان فرضنا أن ما يكفي الرجل من الغذاء في سنته هو ٢٠٠ كيلو غرام من القمح من كل اصناف الخبز فيكون المطلوب لنا ٣٠ الف مليون كيلو غرام . وعليه فان محصول القمح في الارض ينقص منه ثلث المطلوب للناس

«والمثل قائلا يقول ان من الناس من يقتدى بالجويدار والذرة والرز والموز الخ ونحن نوافق القائل على ذلك ولكن لا يشك أحد من الناس في ان سكان الارض لم

يفتنوا بالرز والذرة الخ عن القمح فإن الفلاح الايطالي يكون سعيداً جداً ان لم يقصر غذاءه علي البطاطس ومع ذلك فلنخضع لهذا الاعتراض ولنعتبر فقط المجتمع الاوروبي وحده الذي يعتبر القمح غذاءه الرئيسي . هذا المجتمع مكون من ٦٠٠ مليون نسمة تقريباً يلزمهم وحدهم ١٢٠ الف مليون من الكيلوغرامات من القمح وانت تعلم ان مجموع القمح الذي يتحصل من الارض كلها هو ٨٦ الف مليون كيلو غرام فقط

وهناك مادة غذائية أخرى لنا تليها احصاءات مضبوطة وهي السكر

« هذه المادة ينتج منها سنويا ١٢ الف مليون من الكيلوغرامات فالرجل الذي تسمح له ثروته بأن يتعاطي من هذا الصنف القدر الذي يريده لا يستهلك أقل من ٥٠ كيلو غراما في العام وعليه فيكون المطلوب لمجموع الانسانية ٧٥ الف مليون من الكيلو غرامات ولاجل المجتمع الاوروبي ٣٠ الف مليون كيلو غرام فاذا اعتبرنا حاجة النوع البشري بأكله كان الذي عندنا من السكر هو سدس المطلوب منه

« وقد دل الاحصاء ان مجموع متحصلات القطن علي سطح الكرة الارضية كلها بلغ

٤ آلاف مليون كيلو غرام . فن سكان الكرة الارضية ٥٠٠ مليون نسمة يلبسون البسة كاملة و ٧٥٠ مليون لا يلبسون الا نصف البسة و ٥٠٠ مليون عراة الاجساد فيكون مجموع المطلوب للنوع البشري كله من القطن هو ٩ آلاف و ٥٠٠ مليون كيلو غرام « واذا أضفنا الي ذلك أن القطن ليس مقصوراً فقط علي عمل الالبسة بل يدخل في أشياء أخرى كثيرة العدد علمنا مقدار ما ينقص النوع الانساني منه بما يفوق هذه النسبة . والذي يتحصل لنا منه لا يبلغ الثلث مما هو مطلوب

« فاذا عرضنا جميع المواد الاولية التي يحتاج اليها النوع البشري لوجدنا هذا النقص بعينه فيها جميعاً . وعليه فقد قال بعضهم بحق ان الناس في روسيا يعيشون الآن كما كان يعيش آباؤهم في عصر الحجر لان استهلاك الحديد عند هؤلاء القوم لم يصل بعد الا الي مقادير ذئبة

« فقد دل الاحصاء في سنة ١٨٩٩ علي ان كل المائي يستهلك سنوياً من الحديد ١٢٨ كيلو غراما بينما الروسي لا يستهلك في سنته الا ٢٩ كيلو غراما منه « واذا اعتبرنا الاشياء التي تستعمل في

٣٤٨٦ فرنكا و ١٣ في المائة من الاستراليين
يكسب الواحد منهم أقل من ١٢٦٦ فرنكا
في العام ويكسب الفلاح الممتع الروسي
من الروسية الوسطى ١١٥٠ فرنكا

«فاذا فرضنا أن عدد الاسرة خمسة
افراد (مع أن الاسرة الروسية يكثر فيها
الاولاد) نرى أنه يصيب الواحد منهم
٢٧٥ فرنكا في العام أو ٧٥ سنتيا في اليوم
هذا مع علمك أن الامم الاوروبية أغنى من
الامم الاخرى فاذا تقول في الاسيويين
فقد حسب أن متوسط أيراد الهندي في
اليوم ٧ سنتيات أعنى أن الرجل الذي
يحتاج لمبلغ سنوي لا يقل عن ٢٠٠ فرنك
لحفظ شخصه لا يكسب الا ٢٣١ فرنكا
فقط والحالة ليست أحسن من هذه في
الصين

«فاذا لم يصل ايراد الشخص الى عشرة
امثال ايراده الحالي فلا يمكن أن ينال
الانسان قوته الضروري علي حالة ترضيه
«ولقد تمسر الحال علي الفقير في
استنشاق الهواء وهو العنصر العام الذي
لا يباع بثمن، وذلك أنه يوجد هواء
وهواء، والفقراء مجبرون علي استنشاق أفسد
الهواء بداعي فقرهم وفاقهم. وأما الهواء

الزينة والزخرف وقسمناها علي حاحه النوع
البشرى وجدنا النقص الذي شاهدناه في
الاشياء الاولية

«نعم أنه من الصعب جداً أن نحصي
كل المواد الاولية وكل اشياء الزينة وأن
تقسمها علي الافراد ترى هذا النقص الظاهر
فإن الاحصاءات ليست تامة في هذه
الابواب ولكن لدينا معلومات تثبت لنا
مقدار سوء الحالة الاقتصادية في النوع
البشرى وهي الارقام التي أمكن الحصول
عليها من ايراد ثروات الامم مقدره بالنقود
«وهنا يجب أن نعرف معنى الاجرة
فإن قيل لنا أن العامل يأخذ في اليوم خمسة
فرنكات أجرة علي عمله فيجب أن
نستورد الي ذهننا ما يوجد له ذلك المبلغ
من الخبز واللحم الخ وعليه فيجب أن
نعتبر مقدار المنافع الحقيقية التي يمكن
الحصول عليها من مبلغ معين

«إذا تقرر ذلك فلنعمد الي أرقامنا
الاحصائية فنقول أن في الالف الماني مثلا
٤٠١ يكسب الواحد منهم في المتوسط ٢٦٤
فرنكا في العام و ٤٨ يكسب الواحد ٣٤٥
فرنكا في العام و ٤٨ يكسب الواحد منهم
١١٢٠ فرنكا و ١٣ يكسب الواحد

الطلق التي فهو من حظ بعض الاغنياء
المترفين

« والماء هو من المواد الغذائية التي
يتحصل عليها بسهولة في كثير من البلاد
فان في أوروبا التي يبلغ مساحتها ٨٣ مليون
كيلومتراً مربعاً فيها ١٢ مليوناً محرومة
منه بالمرّة وزجاجة الماء في كوجارى من
أستراليا التريبة تباع بسبعين سنياً وفي
باكوعلي شاطيء بحر قزوين الماء العذب
من صنوف الترف

« والحال علي هذا المنوال بالنسبة
للمسكن أيضاً فان الشعب الروسي يسكن
للآن في منازل ضيقة جداً ومسقفة بالخلفاء
فلاجل أن يستبدل بهذه المنازل منازل
أخرى مبنية من الآجر ومسقفة بالحديد
يحتاج الي ١٦ الف مليون فربك وهذا
التحول يعتبر حلالاً يمكن تحقيقه في الاحوال
الحاضرة ويجب علي الروس أن يكتبوا
بهذه البيوت القبيحة أجيالاً عديدة أخرى
﴿ فقس ﴾ الرجل يفقس قفوساً
مات. (وقفس الطائر بيضه) كسرهما
وأخرج ما فيها

﴿ فقط ﴾ كلمة مركبة من الفاء
وقط (نظر قط)

﴿ فقع ﴾ لونه يفقع ويققع قفوعاً
اشدت صفته أو صفت . و (الفاقم)
الخالص الصفرة . و (الفقع) هو
الشراب المعروف اليوم بالبيرة و (الفقعاءة)
واحدة الفقاقيع وهي نفاخت الماء

﴿ فقس ﴾ الامر يفقس فقامة عظم
ومثله تفاقم

﴿ فقه ﴾ الرجل يفقهه . وفقه يفقه
فقهاً وقفاة علم وكان قفيها فهو فقهه وقفيه
و (فقهه) علمه . و (الفقه) العلم
بالشيء وغلب علم الدين لشرفه

﴿ تاريخ الفقه الاسلامي ﴾ الفقه
في الاصطلاح الاسلامي هو علم يشمل
العبادات والمعاملات وهو بقسميه
مشمول في الكتاب الكريم والسنة النبوية
ولكنه فيها غير مرتب بحيث يأخذ الواحد
منه حاجته باقل تأمل بل كان يحتاج الي
معرفة أحكام الناسخ والمنسوخ والمطلق
والمقيد والعام والخاص وغير ذلك من
القيود التي لا بد منها للوقوف علي الباب منه
فكان النبي صلي الله عليه وسلم
يستخرج أقومه أحكام الفقه من القرآن
ويشرحها فيتلقها الناس ويحفظونها
ويعملون بها ويعلمونها العامة . فلما توفي

صلي الله عليه وسلم وخلفه أبو بكر كان
يعمل بما رآه وسمعه منه ويسأل عما يصل
اليه عنه من حلول المسائل ممن يكون قد
سمع عنها شيئاً عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم فإذا لم يوجد عن النبي شيء عمل برأيه
وسار هذه السنة عمر وعثمان وعلي . وكان
رجال من المسلمين في أثناء ذلك يعملون
علي جمع علم الفقه والالمام بأطرافه فمن
اشتهر بالفقه بعد الخلفاء الراشدين عبيد
الرحمن بن عوف وابي بن كعب وعبد الله
ابن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر
وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وسلمان
الفارسي وابو الدرداء وابو موسى الأشعري
كلهم من الصحابة
ثم انتقل الفقه الى التابعين واشتهر
منهم في المدينة سعيد بن المسيب وسلمان بن
يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله
ابن عمر وعبيد الله بن عتبة وابو سلمة بن
عبد الرحمن وعروة بن الزبير وابان بن
عثمان وابن شهاب وابو الزناد وزبيدة ومالك
ابن انس واصحابه وعبد العزيز بن ابي
سلمة وابن ابي ذئيب
ومن أهل مكة واليمن : علقمة
والاسود وعبيدة وشرح ومسروق والشعبي

وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير والحارث
العكلي والحكم بن عتيبة وحماد ابن ابي
سليمان وأبو حنيفة وأصحابه والثوري والحسن
ابن صالح وابن المبارك
ومن أهل البصرة الحسن وابن سيرين
وجابر بن زيد وأبو الشعثاء واياس بن
معاوية وعثمان البقي وعبيد الله بن الحسن
وسوار القاضي
ومن أهل الشام : مكحول وسليمان
ابن موسى والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز
وزيد بن جابر
ومن أهل مصر : يزيد بن أبي حبيب
وعمر بن الحارث والايث بن سعد وعبد الله
ابن وهب وابي القاسم واشهب وابن عبد
الحكم واصبغ والمزني والبويطي وحرملة
والريبع ومن أهل بغداد وغيرهم أبو نور
واسحق راهويه وابو عبيد القاسم بن سلام
وأبو جعفر الطبري
هؤلاء الأئمة المجتهدون الذين ملأوا
الصدر الاول علما ونورا فخذ الناس عنهم
ما احتاجوا اليه في العادات والمعاملات ولا
يزال لهم القدح المعلي في المسائل الفقهية
الي اليوم
(أهل الرأي وأهل الحديث) اتقسم

المتكلمون في الفقه الي قسنيين : أهل الحديث وأهل الرأي فصرف الاولون ببناء الاحكام علي الاحاديث النبوية والعمل بها بشير أعمال الرأي في أمور الدين والشريعة وُعرف الاخيرون بأعمال الرأي في الاحكام وقياس بعضها علي بعض والتوقف عن قبول الحديث الا اذا كان متواتراً أي في درجة القرآن من جهة السند . وكان زعيم هذه الطائفة أبو حنيفة النعمان في الكوفة فاستقدمه المنصور الي بغداد واكرمه وعزز مذهبه فاضطر مالك بن أنس وهو زعيم أهل الحديث الي زيادة التمسك بمذهبه وانضم اليه انصاره من اهل الحجاز ومنهم الشافعي وسفيان الثوري واحمد بن حنبل وغيرهم نبع فقهاء العراق علي مذهب أبي حنيفة ومنهم محمد والحسن وأبو يوسف وزفر بن هذيل والحسن بن زياد وابن سماعة وابو مطيع البلخي وعافية القاضي وغيرهم وسماوا بأهل الرأي والقياس لأن عنايتهم كانت مبدولة في تحصيل وجه القياس والمعنى المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث عليها وهم يقدمون القياس الجلي علي الاحاديث التي رواها آحاد اي التي لم يروها الا واحد عن واحد

ونبع بعد مالك من أهل مذهبه محمد ابن ادريس الشافعي فرحل الي العراق وخالط أصحاب ابن حنيفة وأخذ عنهم ومزج طريقتهم بطريقة أمامه فاختص بمذهب خالف فيه مالكا

ثم جاء بعده احمد بن حنبل من كبار المحدثين وقرأ اصحابه علي اصحاب الامام ابي حنيفة مع وفور بضاعتهم من الحديث فاختصوا بمذهب آخر فوقف التقليد بالامصار عند هؤلاء الاربعة ولا يزالون هم أمة المسلمين الي اليوم

﴿فَكَرَّ﴾ في الشيء يفكر فكراً تأمل فيه ومثله (فَكَرَّ فِيهِ) . و (الفِكرَى) الفكرة وهي اجتهاد الخاطر في الشيء ﴿فَكَ﴾ الشيء يفككه فكافصله وأبان بعضه عن بعض ومثله (فَكَكَّهُ) و (افتكك الرهن) خلاصه . و (الفكك) اللّحّي وهما فكان (فَكَكَّ الشّيءَ وِفَكَكَّهُ) مايفكك به

﴿فِيكَ﴾ الرجل يفككه فككها وفككها كان مراخاضحوكا . و (فككته) أكل الفاكهة . و (فككوا) تمازحوا و (الفككياتي) بائع الفاكهة وهي التمازح كلها جمع فواكك . و (الفككاهة) المزاح

والدُّعابة . (والفِسْكَةُ) الضحوك . و
 (الفكيهة) الفكاهة .

الفواكه ← الفواكه من الاغذية
 اللطيفة ذات الخصائص الجلييلة علي البنية
 ناهيك انها الغذاء الوحيد للقرود المعروفة
 بشدة البأس وفرط القوة الجسدية . فهي
 تحتوي علي جميع الاصول المغذية التي
 تحتاج اليها البنية . وقد نبغ جماعة في
 أوروبا وأمريكا سمو انفسهم الفاكهانيين
 لايتناولون في اغذيتهم غير الفاكهة وهم
 يزعمون انهم علي جانب عظيم من الصحة
 الجسدية والقوة

وقد قسم العالم الفرنسي فونساغريف
 الفواكه الي سبع رتب وهي :

(١) الفواكه الحمضية كالبرتقال
 والليمون والتمر هندي والاناناس والمان
 (٢) والفواكه المزهرة كالشليك
 والتوت الشوكي (الفرامبواز) والوخ
 (٣) والفواكه السكرية أي التي
 تغلب فيها المواد السكرية (الجلوكوز)
 وهي مثل البرقوق والعنب والبلح والتين
 والقراصيا الخ

(٤) والفواكه الزيتية أي التي
 تحتوي علي مواد دهنية كثيرة وهي مثل

الزيتون والجوز واللوز وجوز الكوكوا الخ
 (٥) والفواكه المائية كالشمام

والبطيخ
 (٦) والفواكه العطرية كالمانجو
 والوخ

(٧) والفواكه النشوية والفواكه
 القابضة كالزعرور والسفرجل والخبز
 قالت دائرة معارف القرن العشرين
 الفرنسية عقب ايرادها هذا التقسيم :
 « جميع الفواكه يصنع منها اغذية غاية
 في اللذة يحسن بكل انسان ان يتناولها
 ولكن لايجوز الافراط فيها »

وقال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب
 الطبيعي

« والفواكه من أصح الاغذية لانها
 تظهر لنا الدم ولها خواص جلييلة أخرى
 وهي أصح ما تكون أن تنولت نيئة

ويجب أن يعتبر التفاح . والايريل
 (فاكهة مائية حمراء توجد بالبلاد الجلييلة)
 أفضل جميع الفواكه وقد يجهل الكثيرون
 أن الفواكه تطفي العطش وتبرد الدم
 المنهيج وتهديء افضعالات الاعصاب
 وتنشط حركة التبرز الكسلانة . ويجهل
 الاكثرون أيضاً ان الفواكه مغذية للاطفال

والاينوفيت والسفرجل والكمثرى والكركز
البرى والزعرور والسبوماك فهي قابضة
ومعدنة للامساك

« وأما العنب والخوخ والشليك
والمرتيل والفروارى والاسود وبزر الشام
فهي مدرة للبول
« وأما الليمون والتفاح فهما مرطبان
ومهدئان للمعدة

« وإذا أخذت برتقالة صباحاً أحدثت
ارخاء نافماً لحد أنها تحدث اللين فيجب
اعتياد اخذ البرتقان لهذه الغاية والارمان
فعل قابض ويمكن اخذه في ارتخاء الحلق .
وقشره وجذره نافع جداً لطرد الديدان اذا
أخذ علي شكل شاي وهو يفيد أيضاً في
الدودة الوحيدة

« وإذا شق التين كان من احسن
الضهادات في الحروق والدمامل الصغيرة
« وعصير الشليك والليمون يفيد في
حفر الاسنان . والتفاح يزيل الغثيان والقيء
ولا سيما غثيان الحمل عند النساء . وهو
يزيل في الحال الغثيان الذي يعترى
الانسان من دخان التبغ

« وأما زيت جوز الكاكو فيقوم
مقام زيت كبد الحوت وينفع المسلولين

فيجب علي الذين لا يحبون الفواكه أن
يتعلموا اكلها فلا يجوز ان تغلوا منها اكلة
من اكلات النهار

« الفواكه ترخي المريض بخفة .
وجميع الذين يعتبرون أنفسهم أصحاء في
الظاهر يحملون في اجسادهم مواد مرضية
والفواكه تذيب هذه المواد المرضية ،
وتخرجها من اجسادهم . فهي أفضل
الاغذية للانسان فننصح الناس اجمعين
بتعاطيها »

الأفضل أن تؤكل الفواكه نيئة لأن
الطبخ يضيع روائحها الشذية ومع ذلك فان
المرضي يستفيدون منها وهي مطبوخة ما
لا يستفيدونه وهي نيئة

(الخواص الدوائية للفواكه) جاء في
كتاب الطب الطبيعي للدكتور
(تيودور هاهن) ما ملخصه :

« يجب العناية الشديدة بتعاطي الفواكه
لطارد الامراض الجنسية . فهي تنشط
الوظائف الطبيعية للجسم وتشفى امراضه
« ويمكن اعتبار البرتقال والتين والتمر
الهندي من المطهرات للقناة الهضمية . أما
البرقوق والقراصيا والتوت والبلح والنكتنا
رهن والارمان والتوت الشوكي والفرامبواز

وأما العنب والزبيب فهما مغديان ولا يجوز ان يهملها مريض . والعلاج بالعنب مفيد جداً في احتقان الكبد والمعدة وتضخم الطحال والداء الخنازيري، والسل الرئوي (العلاج بالفواكه) عرف الأقدمون خصائص الفواكه في شفاء الامراض فأشاروا بتعاطيها في العلل المختلفة وقد كتب في ذلك الطبيب الروماني المشهور (غاليان) . وقال الطبيب الطبيعي (غريبل)

« قد اعترف الكيمائيون الفيزيولوجيون وأصحاب نظرية الأزوت بأن العلاج بالفواكه نافع جداً لتنشيط الوظائف الحيوية للإنسان . فهي كافية كل الكفاية لبنائها وتكاملها وقد حصلنا على الدليل العملي على ذلك لاعلى الدليل النظري وحده من مشاهدة حالة أكلمة الفواكه

ونحن هنا نلخص ماورد في كتاب الأستاذ (باز) الطب الطبيعي من أسماء الامراض ، والفواكه التي تناسب كلامها في العلاج فنقول :

(الربو) وضيق النفس ولاسيما الربو الرطب يشفي احيانا بالعلاج بالعنب

(انظر طريقة ذلك في كلمة عنب)

(التهاب الخنجرة) والشعب وكثرة البصق تشفي بعلاج العنب وشرب مغلي التفاح والبلح والتين وشراب التوت والكرز والشليك وعصير الخيار (فساد الدم أو الخلوروز) اكل الكرز

(الكوليرة) عصير الليمون يوضع في الماء الحار أو القهوة

(بحة الصوت) تعالج بالعنب والتفاح المشوي المخلوط بالسكر

(الصرع) يشرب له عصير الحصرم قدر فنجان في كوبة من الماء

(الحمي والامراض الالتهابية) مغلي التفاح البارد، والخل المخلوط بالتوت الشوكي (الفراميهاز) مع الماء والليمونادة ولبن اللوز كل يومين

(الحمي الصفراوية) والمنص الصفراوى يشفيه عصير الليمون، يشرب في الماء الحار مع السكر أى الليمونادة الحارة والحفنة بالزيت

(ورم الرحم وتصلب المبيضين) يعالج بأكل العنب

(النقطة) كان العالم لينيه المشهور

متى شعر بنوبة النقطة أكل صفحة من الشليك فشفي في يومه التالي . وقد عالج نفسه بذلك في كل نوبة عدة سنين حتى شفي تماما

(البواسير) واضطرابات الهضم والتهاب الاغشية المخاطية للامعاء يعالج بأكل العنب والتفاح

(الهيبوخونداريا) وهو الوهم الذي يخيف الانسان من الامراض ويجعله دائم الاشتغال بنفسه يشفي بأكل رطل من الكرز صباحا وعشية عدة أسابيع

(المستريا) يعالج بشرب عصير الليمون في الماء والسكر علي هيئة ليمونادة

(اليرقان) يعالج بالليمونادة وعصير الخيار والفواكه المشوية وخصوصا التفاح والعنب والبرتقال

(الامراض الجلدية) تشفي بتعاطي مغلي التفاح بكثرة واذا كان عند المريض حكة ينفعه العلاج بالعنب

(أمراض المخ) ينفعها العلاج بالعنب والتفاح

(أمراض القلب) يفيدها العلاج بالعنب واذا شعر الانسان بمخفقان فيفنده أن يتعاطى معلقة من عصير الليمون وتنفعه

الليمونادة أيضاً

(أمراض العين) ينفعها العلاج بالعنب

(الضخامة) ينفعها أكل السليك والكرز وشرب الليمون وتتجنب الاغذية الدسمة والجبن والاسماك واللبن والاعذية الدقيقة والاشربة الكحولية . ويفيدها كثرة الزياضة العضلية والمشروبات الباردة وقلة النوم

(قرص الحشرات) يفيدها أن يقطر عليها قطرات من عصير الليمون ويشرب الماء المعصور عليه الليمون بكثرة

(الحصبة) يفيدها العلاج بالشليك

(السعال العصبي) والسعال الديكي ينفعه العلاج بالعنب والاعذية الجافة والعسل

(السعال) الخانق ينفعه البرتقال

(السعال المصحوب بالبصاق الدموي)

ينفعه تعاطي عصير الليمون

(زراة الفواكه) تعتبر زراعة الفواكه أحسن انواع الزراعات بعد الحبوب وقد أهملها المصريون علي كثرة أرباحها ولذلك تجلب الى مصر من الخارج مقادير كبيرة من الفاكهة مع أن

أرض مصر من أخصب أراضي العالم وهي
صالحة لإنتاج احسن انواع الفواكه
فأينا ان نأتي هنا علي ما كتبه
السلامة النبائي احمد بك ندى في كتابه
(حسن الصناعة في علم الزراعة) فانه وفي
هذا الموضوع حقه، وانما نأتي بما كتبه علي
طوله لوجوب العناية بهذا الفن ولقلة المؤلفات
فيه تشييطا للناس علي استعمال هذا
النوع من خيرات الارض قال :

﴿ في أشجار الفاكه ﴾

لا ينبغي ان أشجار الفاكه هي التي
تتحصل منها الفاكه التي يستعملها الانسان
غذائه، وقبل شرح هذه الأشجار ينبغي
لنا أن نتكلم علي أرض الورش وعلي بستان
الفاكهة فنقول وبالله التوفيق :

﴿ الكلام علي أرض الورش ﴾

هي أرض تربي فيها أشجار الفاكه
حتى تصير صالحة لان تفرس في مكانها
الذي أعد لها

رلاجل انشاء ورش من أشجار الفاكه
ينبغي أن تنتخب له أرض خصبة غورها
في الاقل سبعون سنتيمتراً مكررة علي أرض
سفلي تبسح نفوذ الماء ليرشح منها بسهولة
وأيا كانت خصوبة الارض ينبغي

حرفها الي غور ٣ أو ٤ سنتيمتراً وأن يوضع
فيها مقدار كاف من السبلة المتخمرة ثم تقسم
الي مربعات لسهولة الخدمة

وإذا كانت أرض الورش مشتملة علي
بعض قطع رملية أو جيرية فلا ينبغي أن
تزرع فيها الأشجار التي ثمارها ذوات عجم
كالخوخ والشمس والبرقوق فانها تجود فيها
أكثر من الأشجار التي ثمارها تحتوي علي
بزر صغيرة كالنفاح والكمثرى والسفرجل
التي تطعم تتحصل اما بالبزر الصغيرة واما
بالسلطانات فتتضد بزورها الصغيرة في فصل
الربيع علي مقتضي ما ذكرناه في أشجار
الفاكهة ثم بعد مضي سنة تنقل النباتات
الحديثة في مربع التطعيم ولا ضرر في قطع
جزء من الساق الحديثة اذا كانت حالة
الجذور تستدعي علي هذا العمل لان هذه
النباتات معدة كلها لان تطعم نحو قاعدتها
أو تهرط لتطعم نحو قوتها

وينبغي أن تنتخب النباتات الحديثة
القوية النمو للأشجار التي يلزم أن تكون
سوقها طويلة ومنفرسة في مربعات منسعة
شبيهة بمربعات النقل

والأشجار التي يلزم أن تطعم نحو قوتها
تقطع رؤوسها بعد ثقلها سنة أو سنتين

يطعم في سنة تكاثره بالبرز ويبقى سنتين في مكانه فإذا لم يجز الاهتمام الذي ذكرناه تستطيل الجذور كثيراً بدون أن تتفرع فلا يتحقق من نجاح هذه الاشجار الحديثة

وبعد بذر البرز بسنة ينبغي أن تزرع النباتات الحديثة المتولدة منها في حوض الورش ثم تطعم متى اكتسبت نمواً كافياً ويجب علي المورش أن يجعل لكل مربع نمرة أو اسما مخصوصاً بكتبه في دفتره وأن يكتب كل سنة في الدفتر المذكور عدد الصفوف التي طعمت ونوعها

وأشجار الفاكه عديدة وبنيه ثمارها مختلفة وهاك ترتيبها

(القسم الاول)

(الاشجار التي ثمارها ذات برز صغيرة)

شجر الكهنري ، شجر النفاح ، شجر السفرجل ، شجر البرتقان وغيره من الجنس البرتقاني ، شجر ايجل يصنع منه مربى
شجر الرمان ، شجر الجوافا ، شجر الخوخ ، شجر البرقوق ، شجر الكرز ، شجر المشمش ، شجر الامبه ، شجر اللوز

(القسم الثاني)

(الفاكه التي ثمارها ذات عجم)

شجر العناب ، شجر النبق ، شجر

ومني غرست النباتات الحديثة في الارض وكانت معرضة لليبوسة استعملت لها الاغطية واذا كانت مندجحة عزقت في فصل الصيف ومتى بلغت السوق الارتفاع والغلظ الموافق ينبغي تقليصها ثم تطعيمها واذا كانت أرض الورش مندجحة طينية وأجرى التطعيم بالشق علي الاشجار ذوات الساق المرتفعة فان قطع رأسها يكون سبباً في تولد قروح عديدة علي الساق وذلك لان عصارة الجذور الوافرة لا نجد لها منفذاً في رأس الشجرة فتترشح من خلال القشرة ولاجل ازالة هذا العارض تنقل الاشجار في الارض قبل تطعيمها بسنة

وتتكاثر الاشجار ذوات العجم بواسطة التقليم أيضاً والبرز ذوات العجم تمضد ثم تزرع في فوسل الربيع علي مقنضي ماذ كرهناه في اشجار الغابات ما عدا برز اللوز فانه يترك منضداً حتي يبلغ جذيره ٣ أو ٤ سنتيمترات وحينئذ يبذر خطوطاً في مربع العظم متباعداً بمضه عن بعض نصف متر وعند زرع هذا البرز يقطع نصف جذيره فيتفرع محوره فينجح نقل النباتات الحديثة التي تتولد منه ولما كان جذر هذا الشجر لا ينفع الا قليلاً وكان الكثير منه

يستأن العلف والفاكهة واما أرض
خالية السور تزرع فيها الحبوب وغيرها
فتسمى ببستان الحبوب والفاكهة

فالبستان الذي تزرع فيه الخضروات
والفاكهة معاً لا فائدة فيه فان أشجار
الفاكهة تضر بالخضروات بسبب ظلها
وكذا الخضروات تضر أشجار الفاكهة
لانها تنهك الأرض وتستدعي حرثها كثيراً
فلاحسن أن تفصل هاتان الزراعتان وان
تجعل أشجار الفاكهة في أرض خاصة بها
أو في أرض العلف وأن يجعل بستان خاص
بالخضروات ولتتكم هنا علي ببستان
الفاكهة فنقول :

﴿الكلام لبستان الفاكهة﴾

هذا البستان معد لان تتحصل منه
أحسن الفواكه وأن يكون مشتملاً علي
أنواع واصناف منتخبة بتعاقب زمن نضجها
علي وجه بحيث يتيسر الاكل منها طول السنة
ولاجل الحصول علي هذه النتائج يلزم
أن يكون البستان جامعاً لهذه الشروط
الخمس أولها انتخاب أرض مواتقة ، وثانيها
احاطتها بسور ، وثالثها تقسيم الأرض ورابعها
تهيئتها ، وخامسها انتخاب أنواع الأشجار
وأصنافه ولذلك ذكرها واحداً بعد واحد فنقول :

الخطيط ، شجر الفستق ، شجر الاهليلج ،

﴿القسم الثالث﴾

(أشجار الفاكهة ذات الثمار اللحمية)

(المحتوية علي النوى)

الزخيل ، الدوم ، شجر العنب ،
شجر التوت الشوكي ، شجر التين
البرشومي ، شجر الجوز ، شجر التين الشوكي
شجر الباباز شجر الموز

﴿القسم الخامس﴾

(اشجار الفاكهة ذات الثمار الجوزية)

شجر الجوز وشجر البندق

﴿القسم السادس﴾

(أشجار الفاكهة ذات الثمار المحتوية)

(علي بزور صغيرة غلظاً صلبة)

شجرة المشملة ، شجر الجوزا ، شجر

القشطة ، شجر التبليدي

﴿القسم السابع﴾

(أشجار الفاكهة ذات الثمار القرنية)

شجر الخروب شجر التمر هندي

وهذه الأشجار اما ان تزرع في أرض

الخضروات فيسمى ببستان الخضروات

والفاكهة واما ان تزرع في أرض مخصوصة

فيسمى ببستان الفاكهة واما في الأرض

ذات سور معدة لزراعة العلف فيسمى

واحداً ووقتها الجنوبي والمشرق للبلاد
الباردة والمعرض الغربي لا يوافقها نظراً
للرياح القوية التي تهب من تلك الجهة
فتمزق الأزهار وتحدث سقوط الثمار قبل
نضجها والامطار الغزيرة التي تسقط على
الأزهار فتمنع حصول التلقيح

والمعرض الشمالي غير موافق في البلاد
الباردة ايضاً في فصل الشتاء تتأثر الأشجار
ذوات العجم من شدة برد الشتاء فتتلف
أزهارها

ومع ذلك فبواسطة الدورات المكولة
من اشجار كثيرة الارتفاع ذات أوراق
خللدة يمنع تأثير الرياح المضرّة

(في الوضع) للوضع تأثير في انتخاب
الارض فالودية الرطبة التي بها مياه كثيرة
تكون عرضة لضباب بارد يمنع تلقيح
أزهارها والاماكن المرتفعة لا يوجد فيها
هذا العيب لكن درجة حرارتها تكون
منخفضة والرياح قوية فالاحسن أن تجعل
بساتين الفاكهة في الاودية الجافة

(في اتساع أرض البستان) الاعمال
التي تستدعيها أشجار بستان الفاكهة
تقتضي اتقاناً عظيماً بحيث لا يتأثر اجراؤها
الابيدي اشخاص متدرين يحبون نجاح

(في انتخاب الارض الموافقة لغرس
أشجار الفاكهة فيها) ينبغي عند انتخاب
بستان الفاكهة أن تلاحظ طبيعة ارضه
ومعرضها ووضعها

(في طبيعة الارض) قد ذكرنا تأثير
الانواع المختلفة من الاراضي في الازهار
فمن المعلوم ان الاراضي الطينية تنبت فيها
كمية زائدة من الرطوبة وان أشجار الفاكهة
تتبت فيها بقوة لكنها تحصل منها ثمار
قليلة لا تكون ذات رائحة عطرية لا يتأثر
حفظها زمناً طويلاً ومن المعلوم ايضاً ان
هذه الاشجار تنمو ببطء في الاراضي
الرملية وتحمل كثيراً من ثمار لذيذة الطعم
لكنها تكون صغيرة فتنتهك الاشجار من
هذه الثمار الكثيرة فتصير سقيمة ثم تموت
بعد زمن يسير

ولاجلي تدارك هذين الضررين
ينبغي ان تنتخب لاشجار الفاكهة أرض
متوسطة الاندماج أي طينية رملية وأن يكون
غورها متراً ونصفاً ثلاثاً استتالة الجذور
أدنى عرضة لرطوبة وافرة ناشئة عن ماء
مضبوط في الطبقات السفلى من الارض
(في المعرض) اعلم أن جميع الاشجار
التي في بستان الفاكهة لا تستدعي معرضاً

أن يحاط بما يمنع الدخول فيه والاسوار هي التي التي تفضل علي غيرها نظراً للأشجار التي تزرع بقر بها

ومن أراد ان يبني سوراً فليلاحظ وضعه وارتفاعه ورفرفه واللون الذي يعطي له والمواد التي يبني بها

(في وضع جدر السور) ينبغي ان يكون بستان الفاكه علي شكل مستطيل قائم الزوايا اذا لم تمنع المجاورة ذلك وان تكون الجدر متجهة علي وجه بحيث يكون أطولها متجها من الجنوب الي الشمال

(في ارتفاع الجدر) ينبغي ان يكون ارتفاع تلك الجدر من ٢.٥٠ الى ٣ أمتار

(في وضع الرفرف) تغطي الجدر برفرف يكون مقدار بروزه ١٠ سنتيمترات وهو يمنع مياه المطر من أن تسقط علي الجدر فتتلفها

(في لون الجدر) من المعلوم أن اللون الابيض يعكس الحرارة لكنها لا تنفذ نيه فينتج من ذلك أن الشمس متى فارقت جدار أبيض صار بارداً بعد زمن يسير واللون الاسود يمتص الحرارة نهارةً ثم يرسلها ليلا علي شكل حرارة متشعة فينتج من ذلك ان الجدر التي تجعل علي دائر

هذه الزراعة والاشغال المعتادة كالحرارة والعزق هي الوحيدة التي يمكن تكليف العملة بها فاذا كان اتساع أرض البستان عظيماً بحيث لا يتأتى للبستاني أن يجرى جميع أعمال التقليم بنفسه فاما أن يتعاون بأشخاص غير متدر بين فلا يكون العمل جيداً واما ان يجد عملة متدر بين لكنه لا يتحصل علي شغلهم الا اذا دفع لهم اجرة كافية فهذه الكيفية لا يربح كثيراً فينتج من ذلك ان اتساع بستان الفاكه يلزم أن يكون مناسباً بحيث يتأتى لمن يدير اشغاله أن يجرى اعماله المهمة بنفسه وقد افادت التجربة أن الشخص المتدرب يكفي لاجراء تلك الاعمال في بستان مساحته ايكثار واحد ونصف

وجميع ما قلناه في شأن انتخاب المكان ينطبق علي الحالة التي يراد فيها الحصول علي فواكه للابتياح فاذا لم يقصد ابتياحها يلزم أن يكون البستان موضعاً في احدى الجهات التي يملكها من يريد انشاءها وفي هذه الحالة ينبغي ان ينتخب أرض جيدة وينبغي الاجتهاد في الحصول علي ثمار جيدة وعدم الالتفات للعصاريف

(في الاسوار) متى عين المكان ينبغي

أسباب عدم النجاح في زراعة اشجار الفاكهة ان لا يتخلل الهواء الطبقات السفلي من الارض التي تضبط الماء علي سطحها فتكون محتوية علي رطوبة مفرطة بجوار الجذور فتتلف بتأثير الماء فيها وتموت الاشجار بعد زمن يسير وحينئذ اذا وجدت هذه الحالة يذنبني قبل كل شيء أن يزال الماء من الارض بعملية الدرنفة وقد تقدم ذكرها تفصيلا فراجعها ان شئت

(في تخلخل اجزاء الارض) المقصود من تخلخل أجزاء الارض المدة لفرس أشجار الفاكهة فيها أن ينفذ فيها الهواء والجذور الي غور كاف ليتأني لها ان تتعمق فيها بدون عائق الي الغور الاوفق لنموها بالنظر لطبيعة الارض والاقليم

وهذا العمل الذي هو من أهم الاعمال لنجاح هذه الزراعة لم يجر الا بكيفية غير تامة ولذا أن غو الاشجار ومكثها يتأثران من ذلك لان نموها وعمرها يكونان بحسب الامتداد الذي تكتسبه جذورها أي بحسب الخدمة التي أجريت لتجهيز الارض

والشرط الاصيلي ان يكون تخلخل

البستان يلزم ان تكون بيضاء في بلادنا (في المواد اللازمة في بناء الجدر) ينبغي ان تبنى الجدر بما يمكن الحصول عليه من مواد العمارة وان تلاحظ قلة المصاريف وان تخصص جيدا وذلك لمنع الحيوانات القراضة والحشرات من ان تسكن في تجاويها

(في تقسيم الارض) ينبغي ان يقسم سطح البستان الي اربعة اجزاء متساوية بواسطة سكتين عرض كل منها متران تتقاطعان علي زاوية قائمة نحو مركز البستان ثم يقسم كل جزء الي بيوت متجهة من الشمال الي الجنوب عرض كل منها متران ومنفصلة بعضها عن بعض بطريق عرضه نحو نصف متر

(في تجهيز الارض) بعد تعيين ارض البستان وتقسيمها وبناء سورها ينبغي الشروع في تجهيزها والمقصود من هذا العمل نمو اشجار الفاكهة بسرعة ولاجل ذلك ينبغي تجهيزتها اذا اقتضت الحاجة ذلك وخلخلتها اجزائها واصلاحها وتسميدها والتذكر هذه الكيفيات واحدة بعد واحدة علي هذا الترتيب فنقول :

(في تجهيز الارض) اعلم ان من

الاشجار فيها

(في اصلاح الارض) اذا كان تركيب الارض موافقاً فلا حاجة لاصلاحها واذا كانت زائدة الاندماج طينية أو كانت خفيفة رملية أو كانت طبقاتها السفلي غير جيدة أصلحت فلذا كانت زائدة الاندماج أضيف إليها رمل جيري واذا كانت خفيفة أضيف اليها طين سليلسي أو جيري وان كانت طبقاتها السفلي غير جيدة ينبغي أن تستبدل بمثلها من طين جيد يؤخذ من الطمي ثم تعرق الارض ليختلط الطين بعنه ببعض وبدون ذلك لانصير الارض خصبة

(في تسميد الارض) ينبغي ان تسمد الارض التي تزرع فيها أشجار الفاكهة تسميداً مناسباً لان الأشجار تنمو فيها بقوة ويتكون هيكلها في أقرب وقت ولاجل أن يكون تأثير السماد جيداً ينبغي ان يوضع في غور مناسب فاذا وضع علي وجه الارض فلا يصل الي الجذور الا متأخراً مع انها محتاجة لتأثيره ليساعده علي نجاح نبتها واذا وضع في غور كبير كأن يكون ٦٠ أو ٨٠ سنتيمتراً من وجه الارض جذبه المياه الي غوراً أكثر من ذلك وحينئذ ينبغي وضعه

أجزاء الأرض الي غور مناسب بحسب طبيعة الارض والاقليم فينبغي أن تفوض الجذور في الارض علي وجه بحيث أنها لا تتأثر باليبوسة مع تأثيرها بالهواء الجوى فينتج من ذلك أن تخلخل أجزاء الارض يلزم أن يكون في الاراضي الخفيفة الرملية أكثر غوراً منه في الاراضي المندجة الطينية وذلك ان الجذور تحتاج للنور كثيراً في الاراضي الرملية لتجد فيها ما يلزم لها من الرطوبة مع انها لا تنزل متأثرة بالهواء الجوى الذي يصل الي غور عظيم من الاراضي المذكورة

وفي الاراضي الطينية لا ينفذ الهواء الا قليلا فتكون الجذور محتاجة لان تكون قريبة من وجه الارض فتجد فيه الكمية الكافية من الرطوبة وهذه الكيفية تتحمل أشجار الفاكهة تأثير اليبوسة والحرارة الشديدة ولا يحتاج الي سقيها المتكرر فانه يضرها وخصوصاً أشجار الفواكه ذوات المعجم

وينبغي أن تتخلخل أجزاء الارض في فصل الربيع قائماً فيه تكون قليلة الرطوبة فتتجزأ بسهولة وتصير صالحة لنمو

في الطبقات التي بين وجه الارض وبين
٤٠ سنتيمترا من الغور ولاجل ذلك يوزع
علي جميع البيوت بعد العزق وقبل الغرس
ثم يدفن بواسطة حرث غائر قليلا

وأما طبيعة الاسمدة التي تستعمل في
مثل هذه الحالة فينبغي ان يستعمل منها
ما يمكن الحصول عليه بسهولة وذلك كسبلة
المواشي والطمي الذي استخرج من تطهير
الترع وتركه سنة معرضاً للهواء مع تقلبيه
ومن المعلوم أن تأخير سبلة المواشي لا يبقى
زمناً طويلاً ولذا ينبغي خلطها بالارض
حيناً بعد حين والاسمدة التي تتحلل ببطء
تفضل علي غيرها وذلك كالمظام الجروشة
والوبر والشعر وبقايا القرون والاطلاف
فهذه هي الاهتمامات التي يستدعيها
تجهيز الارض لانشاء بستان الفاكة نعم
ان هذا العمل يستدعي مصاريف لكنه
ضروري لنجاح الاشجار

(في تجهيز الارض بالاستبدال) ما
ذكرناه في تجهيز الارض ينطبق علي
الاراضي التي لم تكن مشغولة بأشجار فاكة
لكن اذا اريد غرس اشجار مكان اشجار
اخرى ينبغي ان يجري العمل بكيفية تخالف
التي ذكرناها فلا ينبغي ان الاشجار العتيقة

نهكت الارض من الاسمدة ومن المواد
المضوية القابلة للذوبان في الماء فاذا قلت
أشجار الفاكة فان جذورها تستطيل قليلا
وتتفرع كثيراً فتمتص جميع المواد المغذية
التي في ارض البيوت وحينئذ ينبغي تجديد
الارض ولو جزئياً متى اريد غرس أشجار
الفاكة فيها ولاجل ذلك ينزع نصف
طبقة الارض المراد حرثها ثم يستبدل بطين
آخر لم تغرس به أشجار ثم يخلط الطين
القديم بالحديث بواسطة الحرثة أو العزق
وينبغي اجراء هذا العمل متى اريد غرس
اشجار في ارض عاشت فيها اشجار اخرى
من ١٥ الي ٢٠ سنة

(في انتخاب انواع الاشجار واصنافها)
حيث ان بستان الفاكة يلزم ان يتحصل
منه مالاً كما أحسن الفواكه طول السنة
يكون من المهم لأجل الحصول علي هذه
النتيجة انتخاب انواع واصناف الاشجار
المراد غرسها

ولاجل الوصول الي ذلك ينبغي ان
يفرس مقدار من الاشجار التي تنضج
ثمارها في أغلب فصول السنة وينبغي
تنويع الانواع والاصناف التي تنتخب
ليتكون منها العدد المطلوب لكل اوان

نضج

(في غرس بستان الفاكة) بفرس
بستان الناكهة اما بأن تشتري من أرض
الورش أشجار حديثة مطعمة سنها سنة
واحدة واما بانشاء أرض ورش صغيرة
تفرس فيها السلطانات والأشجار الحديثة
المتحصلة من البزور ثم تطعم في أرض
الورش ثم بعد سنة تنقل الي مكانها الذي
أعد لها وهاتان الطريقتان تستعملان بحسب
الاحوال ولنتكلم علي كل منهما علي وجه
الانفراد فنقول :

(في اشتراء الأشجار المطعمة من
أرض الورش) المنفعة الوحيدة التي نتحصل
عليها من اشتراء أشجار حديثة مطعمة في
أرض الورش سنها سنة واحدة هي اننا
نتحصل علي فاكهة مقدمة سنة أو سنتين
بالنسبة لما اذا اشتريت نباتات متحصلة
من البزور وزرعت في أرض الورش ثم
طعمت فيها وهذه المنفعة مصحوية
بضررين

الضرر الاول ان شراء الأشجار
المطعمة يقتضي مصاريف كثيرة بالنسبة
لما اذا اشتريت نباتات متحصلة من البزور
والضرر الثاني ان هذه الأشجار الحديثة

كثيراً ما تملع بدون انبياه فجدورها التي
صارت قصيرة تكون مغطاة بجروح وهذا
اذا أضيف الي ماتكايده الأشجار من
مشاق الاسفار ينشأ عنه انبات سقيم في
السنين الأولى التي تعقب نقلها وبهذه
الكيفية يضع الزمن المظنون اكنسابه
باستراء الأشجار المطعمة وزيادة علي ذلك
فلاشغال العديدة التي تستدعيها أرض
الورش تمنع المورش من أن يجري جميع
الاعمال بنفسه فينتج من ذلك غلط فاحش
في الاصناف التي تباع ولا يخفي ما يحصل
من الكدر لما لك الأرض الذي بذل مالا
كثيراً واستعمل زماناً طويلاً في بناء الجدر
وتجهيز الأرض متى رأى انه لم يتحصل
علي الاصناف التي طلبها بعد غرس الأشجار
التي اشتراها بثلاث سنين أو أربع

(في اشتراء الأشجار الحديثة المتحصلة
من البزور) اعلم ان شراء هذه الأشجار
الحديثة التي يطعمها البستاني بنفسه في
أرض ورش صغيرة يبيح تدارك هذه المضار
فأولا ان المصاريف تكون قليلة جداً وثانياً
انه يتأتى نقلها مع الاهتمام بحيث لا يحصل
لها سقم من هذا النقل وثالثاً يتدارك الغلط
الذي ذكرناه

انشاؤه فانها تكون منسأة علي الاقليم
وزيادة علي ذلك يتأني انتخابها ومباشرة
نقلها فلا تتحمل مشاق السفر الا قليلا
ومن المهم ان تكون أرض الورش
أقل خصوبة من ارض البستان التي تفرس
فيها الاشجار كما تقدم ذلك

وهناك اهتمام آخر وهو انتخاب
الاشجار في سن موافق فكثير من الناس
من يؤمل الحصول علي محصولات سريعة
اذا اشترى من ارض الورش اشجارا
متقدمة في السن علي ان الغالب حصول
العكس فان الاشجار الحديثة التي تربي
في أرض الورث تكون مرتبة فيها بجانب
بعضها ومنفصلا بعضها عن بعض بمسافة
نحو ٤٠ سنتيمتراً فاذا أخذت أشجار
مطعمة سنها سنة واحدة ووقع الاختيار
علي شجرة يمكن المشتري ان يطلب من
المورث انه لاجل تعلق هذه الشجرة يلزم
أن يصنع حفرة تشغل نصف المسافة التي
تفصلها عن الاشجار المجاورة لها فاذا جرى
العمل كما ذكرنا يحفظ هذه الشجرة المطعمة
نحو ثلثي طول جذورها ولكن اذا كانت
الاشجار المنتخبة سنها من سنتين الي ثلاثة
فان جذورها تستطيل كثيراً بحسب تقدم

لكن هذه الكيفية ليست خالية عن
العيوب فانه يلزم الانتظار سنتين لاجتناء
أول فاكهة من البستان وخلاف ذلك
تحصل مشاق في الحصول علي الاصناف
التي تطعم علي الاشجار البلدية التي تفرس
في ارض الورش

فينتج مما ذكر ان انشاء البستاني
ارض الورش بنفسه انفع له من اشتراء
الاشجار متي أمكنه الحصول علي
الاصناف التي يريد تطعيمها علي لاشجار
المتحصلة من البرور أو من السلطانات
والا فينبغي ان يشتري الاشجار المطعمة
من المورثين

(في انتخاب الاشجار المطعمة من
ارض الورش) ينبغي ان يهبر انتخاب
الاشجار من ارض الورش بانظر لاربعة
وجوه اولها الاقليم الذي ربيت فيه وثانيها
طبيعة ارض الورش بالنسبة لطبيعة لارض
المراد غرسها وثالثها سن هذه الاشجار
المطعمة ورابعها الاهتمامات والخدمة التي
اجريت لهطم عليه لأجل تكوين
الشجرة ابتداء

فالوفق ان تؤخذ الاشجار من
ارض ورش بجوار البستان المراد

هو السابق مع أن المسافة التي تفصل هذه الأشجار بعضها عن بعض في أرض الورش لم تتغير والمورث لا يصنع حفرة أكبر من المتقدمة لقلع الأشجار المذكورة فينتج من ذلك أن هذه الأشجار تبقى لها جذور قليلة بالنظر لنموها وسنها ونجاحها يكون ابداً كلما كانت أكثر تقدماً في السن فهذه الكيفية يضع الزمن للظنون اكتسابه بانتخاب الأشجار متقدمة في السن

وانصف إلى ذلك أن المورثين لا يشتغلون باكتساب الأشجار أجماعاً موافقاً بيبح الانتفاع بهذا النمو الأولي فينتج من ذلك أننا إذا اشترينا شجرة مطعمة سنها ستان أو ثلاثة فلتجنيء إلى قطع معظم الساق لتنمو فروع جديدة في النقط المناسبة لذلك وكثيراً ما يتعذر الحصول على هذه النتيجة من هذه الأشجار العتيقة التي صارت قشورها يابسة فينتج من ذلك أن الأوفى بانتخاب جميع أشجار الفاكهة في سنة واحدة فإن الأشجار الحديثة تكون أسرع نمواً ويكون هيكلا أسهل تكوناً

(في غرس الأشجار) يعتبر في غرس

الأشجار فصل السنة الموافق لذلك وتجهيز الأرض وتقليم الأشجار ثم غرسها في الأرض

فمن المعلوم أن غرس الأشجار ذوات الأوراق القابلة للسقوط يلزم إجراؤه من ابتداء الوقت الذي يتبدى فيه هذه الأشجار أن تقدم أوراقها إلى الوقت الذي يتبدى فيه في الانبات وهذه القاعدة تنطبق على أشجار الفاكهة أيضاً لكنه ينتخب ابتداء هذا الوقت وانتهائه وذلك بحسب طبيعة أرض بستان الفاكهة فكلما كانت تلك الأرض خفيفة رملية ينبغي الإسراع في غرسها لتحمل الأشجار متى تمت جذورها في فصل الشتاء تأثير اليبوسة الممرضة لها هذه الأرض في فصل الربيع وكلما كانت الأرض طينية مندبجة ينبغي تأخير أو أن الغرس ثلاثتغفن الجذور (التي كثيراً ما تكون مغطاة بجروح) بالرطوبة التي في الأرض في فصل الشتاء

وقبل غرس الأشجار في الأرض ينبغي تجهيزها بأن تحرت قبل غرسها فيها وإذا أمكن الحصول على الطين الذي استخرج من تطهير الترع ومكث معرضاً للهواء طبقات رقيقة حولاً كاملاً في الأقل

صنعت في الارض حفر ذوات اتساع
كاف لقبول جذور الاشجار فيها ثم يشرع
في توضيب الاشجار المذكورة اى تزال
منها أجزاء الجذور التي تلفت اثناء تقليمها
ثم يزال جزء من الفروع متناسب مع
ما أزيل من الجذور

واذا سفرت الاشجار بعض ايام
وجفت جذورها قليلا ينبغي غرسها
يوما قبل غرسها في الارض في ماء اضيف
اليه مقدار كاف من السبلة ولأجل اتمام
هذا العمل ينبغي ان تجهز حريرة ثخينة
مكونة من الماء والطين وكية كافية من
روث البقر او الخيل ثم يغمر جذر كل
شجرة في هذا المحلول ثم يدر عليه قليل
من التراب فيعلق به وهذا الغلاف متى
مرت فيه الالياف الشعرية التي تتولد
تجد فيه الاصول المحصبة وهذا العمل
يوافق جميع الاشجار ايا كانت جذورها
اتناء غرسها

ثم توضع جذور الاشجار في الحفرة
المصنوعة لقبولها ثم تبسط في الحفرة ثم
تملأ بالتراب وتحرك الجذور فيها ليدخل
التراب في جميع الاخلية التي بينها ثم
بضبط التراب عليها ضغطا خفيفا والاحسن

او أمكن الحصول علي نباتات حشيشية
متحللة او علي مقدار كاف من الدبال نشر
من ذلك علي وجه الارض طبقة ثخينها نحو
١٠ سنتيمترات قبل حرثها وتستعمل هذه
المواد المختلفة فيما اذا لم يتأت الحصول علي
الاسدة التي اسلفنا ذكرها

والتقليع الموافق الذي هو ضروري
لنجاح غرس جميع الاشجار يكون ضروريا
لأشجار الفاكة من باب اولي لانها
اكثر تأثرا

وغرس الاشجار في الارض يستدعي
التأمل في الغور الذي يلزم أن تدفن فيه
الجذور وفي كيفية الغرس اما الغور فليراجع
في باب غرس الأشجار صفوفا ولننبه علي
أن في الاشجار اذا كانت مطعمة نحو قاعدتها
يلزم أن تغرس في الارض علي وجه بحيث
أن المطعم عليه يكون موضوعا هلي بعد
سنتيمترين أو ثلاثة من وجه الارض والا
يتولد له جذور فتتلف الشجرة هذه يحصل
خصوصا في اشجار الفاكة الحلوة وهي
التفاح والكمثرى والمشمش والخوخ واما
اصناف البرتقال فانها اذا غرست المطاعم
عليها في الارض لاتتغير

ومتى لوحظت الشروط التي ذكرناها

ان يصب علي كل جذر ملء رشاشة من الماء

(الكلام علي تقليم أشجار الفاكة)
(ومنفعته)

اعلم ان أشجار الفاكة لاتنمو الا نمواً مناسباً ولا تتحصل منها الا فواكه متوسطة الجودة اذا تركت ونفسها بعد الغرس لكن فروعها تكون كثيرة فاذا قلم بعضها كان ذلك لها أوفق

كلاشجار المغروسة في الهواء المطلق تكون ساقها مزينة بفروع من قمها الي قاعدتها وكما تقدمت تلك في السن زالت تلك الفروع من قاعدة الشجرة فتنتهي الساق بأن لاتحمل فروعها الا نحو قمها فيتكون عن ذلك رأس مترام عرضه اكثر من ارتفاعه فهذه الاشجار تغطي مسافة كبيرة من الارض بظلها فلا يتأني أن يفرس منها الا القليل في قطعة معلومة من الارض وكية الثمار المتحصلة تكون قليلة بالنظر لسطح الارض المشغول بالاشجار المذكورة

فذا اكتسبت ساق هذه الاشجار الشكل المخروطي المبرع عنه بالهرمي فان كلا منها يكون سطحه كسطح الاشجار ذوات

الرأس لكن شكلها يبيع تقريبا من بعضها كثيراً والحصول علي ثمار كثيرة من اتساع واحد من الارض

ولنصف الي ذلك ان الاشجار ذوات الفاكة وخصوصاً الخوخ اذ لم تقلم فان فروعها تزول تدريجاً من الاجزاء المركزية للشجرة فلا يتكون الثمر الا علي اطراف الفرع ومعظم المكان الذي تشغله الشجرة يصير مشغولاً بلا فائدة

وبواسطة التقليم الذي يفعل في الاشجار ذوات الفاكة تكتسب شكلاً مخصوصاً بحيث انها لا يتحصل منها اكبر محصول من الفاكة بالنسبة للمكان الذي تشغله

وخلاف هذه المنفعة توجد منافع أخرى مهمه أيضاً فبواسطة التقليم يصير محصول الاشجار ذوات الفاكة المحتوية علي بزور صغيرة كالنفاح والكمثري والسفرجل متساوي الكمية كل سنة تقريباً وهذا ناشيء عن كون التقليم يزول به بعض ازرار زهرية وفروع كانت تتغذى بالعصارة اللينفاوية الآتية من الجنود فهذه العصارة تستعمل لتكوين ازرار زهرية جديدة في السنة القابلة

والتقليم يكون سبباً في الحصول علي ثمار اكبر حجماً والذمذاق وهذا ناشيء عن السبب الذي ذكرناه فن جزءاً من العصارة اللينفاوية التي كانت تغذي الاجزاء التي ازيلت تكتسب فيها الثمار الباقية نمواً عظيماً. وحينئذ فالقصد من تقليم أشجار الفاكهة ان تكتسب شكلاً متناسباً مع المكان الذي تشغله وان تحصل منها كل سنة كمية متساوية من ثمار اكبر حجماً وقد ذكرنا عيباً في عملية التقليم قالوا انها تقصر حياة الأشجار نعم ان التقليم الذي يفعل كل سنة تكون نتيجته احداث مقيم في الاعضاء المدة لبقاء الحياة في الأشجار فبواسطة التقليم لا تتكون الطبقات الخشبية والطبقة الكتانية الا تكونا غير تام والجذور الحديثة تستطل قليلاً وهذا السقم يأخذ في التزايد كل سنة وتوضح علامات التقدم في السن قبل ظهورها في الأشجار التي تترك ونفسها اي بدون تقليم فشعر الكهترى اذا قلم علي شكل مخروطي لا يعيش الا اربعين سنة مع ان ما يزرع منه في الارض عينا ولم يقلم تساني معيشته سبعين سنة

فان قال قائل: اذا معناه انه لا ينبغي

تقليم شجر الفاكهة؟ قلنا لان هذا العمل يبيح لنا الحصول علي محصولات الشجر في زمن يسير وعلي كثير من ثمار وافرة غالية الثمن من ارض ليست متسمة ولواقع ان سطح الارض الممد للأشجار المخروطية تكون فروع أشجاره اكثر طولاً بالنسبة لفروع الأشجار التي لم تقلم فتتحصل منها ثماراً اكثر من التي تحصل من الثانية ثلاث مرات وزيادة علي ذلك فلاشجار اني لم تقلم لا يتحصل منها اكثر محصولها الا بعد تمام نمو هيكلها أي نحو سن الثلاثين سنة علي ا. هذه النتيجة تتحصل من الأشجار المخروطية في سن العشر سنوات فينتج من ذلك ان الأشجار التي لم تقلم تتحصل منها ثمار قليلة مدة السبعين سنة بالنسبة للأشجار المخروطية التي لم يبلغ سنها الا ثلاثين سنة ولندكر الطرق المواقفة لاجراء هذه العملية فنقول:

المنافع التي ذكرناها في شأن التقليم لا يتأتي الحصول عليها الا اذا أجرى هذا العمل بطريقة مواقفة فاذا أجرى علي غير الاصول قديتأتي منه عائق في اثمار الشجرة فلاحسن عدم اجراء التقليم ولنذكر القواعد التي ينبغي اتباعها وهي اولاً الآلات

ذلك ضغط متى قطع الخشب فضل منه القشرة أسفل الجرح يبضع مالم يسترار فيجف طرف الفرع المقطوع بدل أن يلتحم فيموت بهذه الكيفية ولاجل تدارك هذا العيب ينبغي أن يذمل القطع فوق هذا الزر بسنتيمتر واحد لكنه يتكون نحو هذه النقطة استطالة صغيرة جافة ينبغي إزالتها في السنة القابلة بواسطة سكين التقليم فينتج من ذلك ان مقص التقليم لا يمكن أن يستعمل بنجاح لتقليم الأشجار الا في الكرم لان هذا النبات يقلم بعيداً عن الزر الذي يبقى في قمة كل فرع

وخلاف سكين التقليم ومقص التقليم ينبغي الحصول علي منشار صغير وهو

يستعمل لتقليم الفروع الغليظة التي لا يمكن قطعها بسكين التقليم

(في كيفية تقليم الفروع والفريجات)

كيفية تقليم الفروع والفريجات ليست واحدة فني اريد اجراء هذا العمل علي شجرة ذات خشب صلب ينبغي ان يكون التقليم قريباً من زرع الاحتراس من اصابته واتلافه ولاجل ذلك يوضع نصل السكين علي جزء القشرة المقابل للزر في ارتفاع النقطة المتولد منها الزر ثم يقطع

الموافقة لاجراء هذه العملية وثانياً كيفية تقليم الفروع وثالثاً القواعد العامة التي تدبني عليها عملية التقليم ورابعاً العمليات المختلفة للتقليم فنقول :

(في الآلات الموافقة للتقليم) سكين التقليم أقدم الآلات التي تستعمل لتقليم الأشجار ولم تزل احسن من غيرها وينبغي ان يكون طول نصابها من ١١ الى ١٣ سنتيمتراً وان يكون متوسط الغلظ بحيث انه يملأ اليد وان يكون من قرن الابل بحيث ان الخشونة التي علي سطحه تكون سبباً في تثبيتته في اليد ونصلها الذي طوله من ٧ الى ٨ سنتيمترات ينبغي أن يكون منعنيا نحو ذبابتها

وقد ارادوا مهندسين استبدال سكين التقليم بمقص التقليم ذي الزنبك وفيه مزية وهي أن التقليم بواسطته يفعل بسرعة لكن فيه عيب وهو انما متي اريد استعماله يتكأ بأحد فرعيه علي احدى جهتي الفرع المراد تقليمه ومتي ضغط علي فرعيه تقايبا من بعضها فينقطع الفرع الموضوع بينهما قطعاً غير منتظم لكنه ينتج من هذا العمل ان الخشب تكون اليافه عمودية علي فرعي المقص فتكون مقاومته عظيمة فينشأ عن

الفرع علي وجه بحيث يتكون من ذلك جرح منحرف طرفه العلوي ينتهي عند مستوى قمة الزر وفي هذا العمل مزيتان الاولى ان الزر لا يصاب والثانية ان الجرح يلتئم في محل القطع فلذا قطع الفرع فوق النقطة التي ذكرناها فلن الخشب الذي فوق الزر يجف فينتج من ذلك جزء جاف في قمة الفرع ينبغي ازالته في السنة القابلة وفي الانواع ذوات الخشب اللين وخصوصاً التي نخاعها كثير لا ينبغي أن يكون التقليم بالكيفية التي ذكرناها وذلك لان الجرح مما كان مستويا لا يلتئم في محل التقليم فيجف الخشب ويسرى موت الفرع الى اسفل التقليم فلذا وصل الي الزر الاثنائي أماته وما قلناه بشاهد خصوصاً في الكرم وهذا ناشيء عن كون مسامية الخشب الكثيرة ووفور النخاع في النبات لذكور يديحان للهواء ورطوبة المطر ان بدخلاف المنسوجات الي بعض غورنيسبيان فيها تخمراً يتلف طرف الفرع فلذا أريد تقليم الاشجار التي من هذا القبيل يكون من الضروري تقليم فروعها بانحراف كالمقدمة وانما يكون فوق الزر الذي يراد ابقاؤه في قمة الفرع بسنتيمتر

واحد فيتكون من ذلك جزء صغير جاف في قلة الفرع يزال في السنة القابلة واذا أريد قطع فرع بالكلية ينبغي أن يكون ذلك من قاعدته مع ابقاء عقبه فهذه الكيفية تنطوي الجرح بسهولة بتقارب أجزاء القشرة فلذا كان الفرع المراد قطعه بحيث لا يتأني قطعه بسكين التقليم يستعمل له المذار الصغير وحينئذ يكون من الضروري صيرورة الجرح مستويا بعد القطع بواسطة آلة قاطعة تزيل ما بقي بعد النشر ومن النافع تغطية الجروح المتسعة بطلاء التقليم (في القواعد العامة للتقليم) هذه القواعد قليلة العدد لكنها ذات أهمية عظيمة ويجب علي الزراع أن يستحضرها في عقله فلذا أجريت كانت نتيجهما أكيدة محققة وقد يحصل النجاح بدونها لكنه يكون من باب الصدفة ولنسردها هنا فنقول : القاعدة الاولى يلزم أن يكون هيكل الاشجار منتظماً فهذا الانتظام ليس المقصود منه اكتساب الاشجار هيئة لطيفة فقط بل المقصود منه أيضاً أن تشغل المكان الذي أعد لها في البيوت بانتظام بدون ان تفقد مسافة من الارض وهو سهل موازنة

الانبات في جميع اجزاء الشجرة ايضا عنمه
العصارة من أن تنجذب الي جهة من
النبات أكثر من انجذابها الي جهة اخرى
القاعدة الثانية ان مكث شكل
الشجرة التي تقلم فروعها يتعلق بتوزيع
العصارة اللينفاوية علي جميع فروعها بنسبة
واحدة ففي أشجار الفاكهة التي تترك ونفسها
تتوزع العصارة اللينفاوية علي السوية وذلك
لان الشجرة تكتسب من ذاتها الشكل
المناسب مع الميل الطبيعي لهذه العصارة
وفي الاشجار التي تقلم يستدعي الشكل
الذي تكتسبه الشجرة نمو فروع مختلفة
العدد والحجم نحو قاعدة الساق وهي تموق
الانجاء الطبيعي للعصارة اللينفاوية وحيث
انها تميل الي الانجاء نحو قمة الساق
بالافضلية ينتج من ذلك انه اذا لم تفعل
الاحتراسات اللازمة للعملية المذكورة تصير
فروع قاعدة الشجره سقيمة بعد زمن يسير
وتنتهي بأن تجف فيزول الشكل الذي
أمكن الحصول عليه بالتقليم ويستبدل
بالشكل الطبيعي للشجرة أي بساق عارية
تحمل رأساً مختلف الحجم وحينئذ يكون
من الضروري استعمال بعض وسايط لتغير
الانجاء الطبيعي للعصارة اللينفاوية وحفظ

هذا الانجاء نحو كل من الاجزاء التي
يحتاج فيها الي حفظ الفروع
ولنفرض أن موازنة الانبات مفقودة
من شجرة فلاجل تعويق انبات الاجزاء
التي تتجه نحوها كمية كثيرة من العصارة
وأسرع انبات الاجزاء التي لاتصل اليها
كمية عظيمة منها تستعمل هذه الطرق
الطريقة الأولى ان تقلم فروع الجرز.
القوى حتى تصير قصيرة جدا وان تقلم فروع
الجزء الضعيف بحيث تكون طويلة وبيان
ذلك أن الأوراق تجلب العصارة اللينفاوية
وحيث متى أزيل معظم الازرار بتقليم
الفروع من الاجزاء القوية تجردت تلك
الاجزاء عن الاوراق التي كانت تنمو
لوتركت أزرارها فتصل كمية قليلة من العصارة
اللينفاوية الي الفروع التي صار تقليمها
فتتناقص قوة الانبات وبالعكس اذا ترك
علي الجزء الضعيف من الشجرة كثير من
أزرار فانه يصير مزينا بكمية عظيمة من
أوراق فيصير الانبات فيه قويا

الطريقة الثانية أن يحنى الجزء القوي
ويحمل الجزء الضعيف رأسيا وبيان ذلك
أن العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور
تحدث استطالة في الازرار كلما كانت فروعها

من ذلك حينئذ أن جميع العصارة اللينفاوية التي تصل الي الجزء القوي تصلحها النار وأن هذا الجزء القوي يكتسب نمواً اقل مما يكتسبه الجزء الضعيف

الطريقة السادسة ان ينزع بعض أوراق من الجزء القوي وبيان ذلك ان عدد الاوراق متي تنقص من الجزء المذكور امتنم وضول كمية كثيرة من العصارة اللينفاوية اليه لكن لا ينبغي ان ينزع الا مقدار من الاوراق متناسب مع فرق قوة الجزء المذكور والافوق ان تنزع الاوراق من الازرار ذوات القوه المفرطة ولا تنزع من الفروع لكن ينبغي أن تقطع علي وجه بحيث تبقى ذنبياتها

الطريقة السابعة أن تندى جميع الاجزاء الخضراء من الجزء الضعيف بمحلول كبيريتات الحديد وبيان ذلك ان هذا المحلول المكون من جرام ونصف من كبيريتات الحديد ولتر من الماء اذانديت به الاجزاء الخضراء قبيل غروب الشمس امتصته الاوراق فيقوى ذلك تأخيرها في العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور الطريقة الثامنة ان يظل الجزء القوي من الشجرة ليصير مجرداً من تأثير الضوء

رأسيا وحينئذ تنمو الازرار بقوة علي الجزء الضعيف الرأسي والاوراق المدببة التي تتولد عليه تجذب العصارة اللينفاوية اليه اكثر من انجذابها الي الجزء القوي المنحفي الطريقة الثالثة أن تزل الازرار غير النافعة من الجزء القوي معجلا وان تزال من الجزء الضعيف مؤجلا وبيان ذلك ان الازرار كلما كانت قليلة علي فرع كانت الاوراق قليلة ايضا وعلي مقتضي ذلك يكون انجذاب العصارة اليه قليلا فاذا تركت الازرار غير النافعة زمنا علي الجزء الضعيف وصلت اليه كمية كثيرة من العصارة ثم متى اريلت فان العصارة اللينفاوية متى صعدت في الجزء المذكور استمرت علي الصعود فيه بأكثر سهولة

الطريقة الرابعة أن يزال الطرف الحشيشي للفروع من الجزء القوي معجلا ولا يجري هذا العمل علي الجزء الضعيف منها الا مؤجلا وبيان ذلك ان هذه الازالة تعوق نمو الجزء القوي

الطريقة الخامسة ان يترك كثير من النار علي الجزء الضعيف وبيان ذلك ان خاصية النار جذب العصارة اللينفاوية من الجذور نحوها فتستعمل تمامها لنموها فينتج

تقلها قليلا وبيان ذلك ان العصاره اللينفاوية اذا لم تؤثر الا في زرين فاتها تنميتها بقوة اكثر مما اذا وقع تأثيرها علي خمسة عشر الي عشرين زرا وحينئذ اذا اريد الحصول علي فروع خشبية ينبغي ان تقلم الفروع بحيث تصير قصيرة جدا وذلك لان الفروع الغوية لا يتولد عليها الا قليل جدا من الازرار الزهرية . وبالعكس اذا اريد الحصول علي فروع ثمرية ينبغي ان تقلم الفروع علي وجه بحيث تصير طويلة وذلك لان الفروع ذوات القوة القليلة تحمل كثيرا من ازرار زهرية ولهذا القاعدة استعمال آخر وهو انه اذا انتهكت شجرة من تولد كثير من الثمار عليها واريدها اعادة قوتها الاصلية اليها ينبغي ان تقلم فروعها بحيث تكون طويلة .

القاعدة الرابعة حيث ان العصاره اللينفاوية تميل دائما الي الانجاء نحو اطراف الفروع فيلزم ان تحدث في الزر الا نهائي اكثر من نمو الازرار الجانبية وعلي متمضي هذه القاعدة اذا اريد الحصول علي استطالة الفروع ينبغي ان لا تترك عليها ازرار جانبية لأنها تعوق تأثير العصاره اللينفاوية في الزر الا نهائي

وبيان ذلك ان الضوء هو المؤثر الذي به تم وظائف الاوراق وبه يتم تأثيرها في العصاره اللينفاوية الآتية من الجذور فيكون نمو الجزء القوي من الشجرة قليلا حينئذ لا ينبغي ان يكون التظليل تاما لانه قد يتفق ان جزء الشجرة المظلل يعقد جميع اوراقه ولاجل تدارك هذا المارض لا يجيب الجزء القوي عن تأثير الضوء الا ثمانية ايام الي عشره ثم يزال التظليل في وقت تكون فيه السماء مغطاة بسحب

الطريقة التاسعة ان يزرع اسفل الفرع الضعيف نبات حديث متولد من البزور ثم متى نشبت جذوره في الارض طعمت قمته في الجزء السفلي من الفرع الضعيف وبيان ذلك ان هذا النبات الحديث يعطي الفرع الضعيف ما يلزم له من العصاره المحتاج اليها وهذه الطريقة يتأني استعمالها لازدياد قوة الفروع السفلي من الاشجار والطرق المختلعة التي ذكرناها يتأني استعمالها واحدة بعد اخرى علي هذا الترتيب حتي يتوصل الي النتيجة المطلوبة

القاعدة الثالثة ان العصاره اللينفاوية تتولد منها علي الفرع الذي قلم حتي صار قصيرا ازرار اقوى منها علي الفرع الذي قلم

علي الاشجار

العملية الاولى أن تقلم فروع الشجرة علي وجه بحيث انها تكون طويلة فبذلك يتوزع تأثير العصارة الليفناوية في جملة أزرار زهرية غير منقسمة فلا زرار التي تنشأ عن ذلك تنمو بقوة قليلة وتتحصل منها فروع تتولد عليها ثمار بسهولة

العملية الثانية ان تقلم في الأزرار التي تتولد علي الفروع وفي الفريعات التي تتولد منها عمليات معدة لتقليل قوتها وهذه العمليات هي القرطولي الأزرار والمقصود من هذه الاعمال تقليل قوة هذه الأزرار والفروع فتنتجنيء العصارة الى ان توجه تأثيرها في نمو الزر الا نهائي اندي في قمة الفرع فينتج من ذلك تولد الثمار علي الشجرة

العملية الثالثة أن يكون تقليم الشتاء متأخراً و ينتج من هذا التقليم المتأخر ان معظم العصارة الليفناوية تتغذى به قمة الفروع ومتي قلمت فان أزرار قاعدتها تنمو بأقل قوة فتتولد عليها أزرار زهرية تختلفها ثمار بسهولة

العملية الرابعة أن يطعم بعض فروع علي فروع الشجرة فهذه الفروع متي أمرت

القاعدة الخامسة كلما حصل بطء في دوران العصارة الليفناوية قل تأثيرها في نمو الأزرار الورقية وكثير تكون الأزرار الزهرية وبيان ذلك ان الأشجار لا يبتدىء أن تتكون أزرارها الزهرية الا بعد أن تكسب بعض نمو ولاجل ظهور هذه الأزرار يلزم أن تدور العصارة الليفناوية ببطء وان يحصل فيها انصلاح تام في الاوراق وبدونه لا تتولد منها الا ازرار ورقية ومتي اكتسبت الأشجار بعض نموها فان سرعة دوران العصارة الليفناوية تبطيء بسبب كثرة الفروع التي تدور هي فيها وحينئذ تبتدىء الأزرار الزهرية في التكون وظهور هذه الأزرار ناشيء عن التأثير القليل للعصارة الليفناوية في الأزرار بدليل أن الأشجار لا تتولد عليها أزرار زهرية اذا كانت سقيمة

وظهور هذه الأزرار انما نشأ عن التأثير القليل للعصارة الليفناوية في الأزرار المذكورة بدليل أن الأشجار لا تتولد عليها أزرار زهرية الا اذا كان نموها قليلا

وهذا بيان العمليات التي ينبغي اجراؤها علي هذا الترتيب لنقل شدة تأثير العصارة الليفناوية فتكون سبباً في تولد الثمار

امتصت ثمارها جزءاً عظيماً مما زاد من
 العصارة اللينفاوية التي في الشجرة وحينئذ
 تتولد عدة أزرار زهرية علي الشجرة
 المذكورة وهذه الطريقة لا توافق الاشجار
 الفاكية التي ثمارها تحتوي علي بزور صغيرة
 كالفتحاح والكمثرى والسفرجل
 العملية الخامسة أن تحنى جميع فروع
 الشجرة بحيث أن جزءاً من طولها يكون
 متجها نحو الارض وبيان ذلك ان العصارة
 اللينفاية تؤثر بقوة عظيمة في نمو الازرار
 كلما كانت مندغمة علي فرع أكثر قربا
 من الخط الرأسي فينتج من ذلك ان حنى
 الفروع أو الغريعات أى امالتها يترتب ان
 يقلل قوة الازرار كثيراً فتتولد عليها الثمار
 ومتي تحصلت هذه النتيجة ينبغي أن تجعل
 الفروع علي وضعها الأولي والا تنهك
 الشجرة من تولد كثير من الثمار عليها
 العملية السادسة أن يصنع في قاعدة
 الساق في شهر (امشير) شق حلقي ذو غور
 كاف بواسطة المنشار الصغير بحيث انه
 يقطع طبقات الخشب الظاهرة وبيان ذلك
 ان العصارة اللينفاوية تصعد من الجذور
 الي الادران بمروها في الاوعية الموضوعة
 في طبقات الخشب الظاهرة والمقصود من

الشق الحلقي الذي ذكرناه أن يعوق صعود
 العصارة اللينفاوية فتكتسب الازرار نمواً
 قليلاً فتثمر الشجرة حينئذ
 العملية السابعة أن تكشف قاعدة
 الشجرة في فصل الربيع بحيث ان معظم
 طول الجذور الاصلية يصير مجرداً عن الطين
 ثم تترك علي هذه الحالة مدة فصل الصيف
 فهذه الكيفية يصير جزء عظيم من الجذور
 معرضاً لتأثير الهواء والضوء وتكون نتيجة
 ذلك تعطيل وظيفتها واضعاف قوة الشجرة
 فتثمر حينئذ
 العملية الثامنة أن تنقل الاشجار
 في فصل الخريف مع قلمها بقاية الاهتمام
 والتحفظ علي جميع جنورها وهذا العمل
 تحصل منه نتائج مشابهة للمتقدمة بالاسباب
 التي ذكرنا فان هذا التحويل يمكن في
 لاضعاف الشجرة فتحمل أزراراً زهرية
 كثيرة في السنة القابلة
 القاعدة السادسة كل سبب أضعف
 قوة الازرار ووجه العصارة نحو الثمار يساعد
 علي ازدياد حجم الثمار المذكورة وبيان
 ذلك ان الثمار والازرار خاصيتها أن تجذب
 نحوها العصارة اللينفاوية من الجذور فاذا
 كانت الازرار عديدة قويه ينتج من ذلك

بدون تقليم تحصلت منها دائماً ثمار أقل حجماً من ثمار الأشجار التي تقلم تقليماً موافقاً فلذا أجرى العمل كما ذكرنا فإن الثمار يقيم عليها تأثير العصارة اللينفاوية مباشرة وتكتسب نمواً عظيماً

العملية الثالثة أن تقلم الفروع بحيث تصير قصيرة جداً حتى تكون الأزهار الزهرية وبيان ذلك أن هذا التقليم يكون سبباً في اتجاه العصارة اللينفاوية نحو جزء يسير من الشجرة فتقبل منها الثمار كمية عظيمة وبذلك تزداد حجماً

العملية الرابعة أن تزال الأزهار التي ليست ضرورية لنمو الشجرة وبيان ذلك أن هذه الأزالة التي ينال عليها بالقرط المتكرر يمنع الأزهار من أن تمص كثيراً من العصارة اللينفاوية فتبقى منها كمية وافرة للثمار حينئذ

العملية الخامسة أن توضع الثمار تحت ظل الأوراق أثناء نموها وبيان ذلك أن تأثير كل من الضوء الشديد والحرارة تكون نتيجة تقليل نمو الثمار وقبول العصارة في باطنها وحينئذ إذا تأثر ثمر بالشمس من ابتداء سنة صار أقل حجماً من الثمر الذي ظلل بالأوراق وذلك لأن

أنها تمتص معظم تلك العصارة مع قلة نمو الثمار فتبقى صغيرة من حينئذ وهذه علة كون الثمار تكون على الأشجار القوية أقل غلظاً مما تكون على الأشجار ذوات القوة المتوسطة ويفهم منها أيضاً أن نمو الثمار ناشيء عن وفور العصارة اللينفاوية فتصير أكبر حجماً كلما أمكنها التفرد فيها بما يترسوه

وهذه العمليات المذكورة على الأثر نتيجة ازدياد حجم الثمار

العملية الأولى أن تطعم الأشجار على أشجار آخر قليلة القوة وبيان ذلك أن الأشجار المطعمة إذا كانت قوية جداً فإن أزهارها تمتص معظم العصارة مع قلة نمو الثمار فشجرة الكثرى إذا طعمت على شجرة السفرجل تحصلت معه ثمار أكبر من ثمار شجرة الكثرى الذي يطعم على شجرة كثرى متحصل من البزور وذلك لأن شجرة الكثرى أقوى من شجرة السفرجل

العملية الثانية أن تقلم الأشجار تقليماً مناسباً في فصل الشتاء أي لا يترك على الشجرة إلا الفروع الضرورية لنمو الشجرة والمقصود من هذا التقليم اتجاه جزء عظيم من العصارة اللينفاوية نحو الأجزاء الباقية والثمار فإن الأشجار إذا تركت ونفسها أي

الاقرار : بجاح هذه العملية والثمار ذوات العجم ومثلها الذنب هي التي يوافق فيها اجراء هذه العملية

العملية الثامنة : ان تطعم فروع ذوات ازهار علي شجرة قوية ويكون التطعيم بالطريقة المجنبة وهذا التطعيم ينشأ عنه تأثير مماثل لتأثير الشق الحلقى والثمار المتحصلة بهذه الكيفية تكون أكبر حجماً من الثمار التي تنمو علي فروع غير مطعمة

العملية التاسعة : ان يوضع أسفل الثمار أثناء نموها حامل معد لمنع ذنبها من أن يمتد فالعصارة اللينفاوية تنفذ في الثمار من الاوعية المارة في ذنبها فاذا تركت بدون حامل فالغالب أن يحصل نموها نحو محيطها بكيفية غير متساوية فيحصل في الذنب حركة التواء تحدث اختناقاً في أوعيته اللينفاوية فيعوق نفوذ العصارة اللينفاوية حينئذ وزيادة علي ذلك فنقل الثمار يحدث امتداداً في ذنبها فتستطيل أوعيته ويضيق قطرها وحينئذ متى كانت الثمار محمولة علي حوامل نفذت فيها العصارة اللينفاوية بأكثر سهولة فتصير أكبر حجماً

العملية العاشرة : أن نجعل الثمار علي وضعها الطبيعي أثناء نموها أي يكون ذنبها

قشرته تتصلب بسرعة فلا تطيع تأثير العصارة اللينفاوية التي من خاصيتها أن تمددها لو أثرت فيها وحينئذ ينبغي أن تنمو الثمار مظلة قبل تعريضها للشمس التي تكسبها الالوان البهية والروائح العطرية الذكية

العملية السادسة : أن لا يترك علي الشجرة الا القليل من الثمار ويزال منها ما يلزم ازالته متى انتسب خمس نموه وحينئذ فالثمار الباقية تنغذي بكمية كافية من العصارة اللينفاوية فتكتسب حجماً كبيراً فهذه الكيفية تتحصل ثمار قليلة العدد لكن ما يجني منها يكون وزنه عين وزن الثمار الكثيرة العدد القليلة النمو ولذا تفضل عليها

العملية السابعة : أن يصنع شق حلقى علي الفرع الذي يحمل ثماراً أسفل نقطة اندغام الازهار وقت ابتسامها بحيث لا يكون عرض هذا الشق اكثر من ٥ ملميمترات وقد أفادت التجارب ان بهذا الشق تصير الثمار أكبر حجماً وتنضج قبل الثمار التي لم تعرض الي هذه العملية وقد علاوا هذه الظاهرة بكيفيات مختلفة ولم تكن هذه التعميلات شافية ولتقتصر علي

حتى ان هذا النمو المشوه كثيراً ما يضر
بجودتها

العملية الثانية عشرة أن يطعم
بالتقريب زر علي ذئيب الثمار متى
اكتسبت ثلث نموها وقد شوهد أن بهذه
الكيفية يصير حجم الثمار كبيراً جداً لأن
الزر الذي طعم علي ذئيبه يجذب كمية
كثيرة من العصارة اللينفاوية فتنفذ في
باطن الثمر فتغذيه وتنميه وانما يشترط
أن يكون ذئيب الثمار المذكورة نخبنا

القاعدة السابعة أن الاوراق تستخدم
لاصلاح العصارة اللينفاوية الآتية من
الجذور فتكون نافعة لتكوين الازرار
الزهرية علي الفروع وكل شجرة جردت
عن اوراقها تكون عرضة للموت وحينئذ
فلا ينبغي تجريد الاشجار من معظم
اوراقها بقصد تمرير ثمارها الي تأثير
الشمس لانها متى جردت عن جزء من
أعضائها المغذية فانها لا تنمو وثمارها لا
تنمو أيضاً وزيادة علي ذلك فالفروع المجردة
من اوراقها لا تتولد عليها ازرار واذ اتولت
فلا تكون قوية وتتولد عنها أعضاء سقيمة
فيشاهد ذلك في الكرم الذي جرد عن
معظم ورقه فان قطوفه تكون صغيرة الحجم

الي الاسفل وذلك أن العصارة اللينفاوية
تؤثر بأكثر قوة كلما اتبعت أنجاسها نزلاً
أكثر قرباً من الخط الرأسي فينتج من
هذا الوضع حينئذ ان العصارة اللينفاوية
تنفذ في الثمار بأكثر سهولة وتكون أكثر
كمية متى نفذت في الذئيب المتجه الي
الأسفل فتصير أكبر حجماً

العملية الحادية عشرة ان تطلي الثمار
الحديثة بمحلول كبريتات الحديد وبيان
ذلك ان هذا الملح اذا وضع محلولاً في الماء
علي الاوراق نبه وظائفها الماصة كثيراً
فنجذب كمية كثيرة من العصارة اللينفاوية
الآتية من الجذور وقد خطر ببال بعضهم
تندية سطح الثمار الحديثة بهذا المحلول
فاكتسبت نمواً خارقاً للعادة وكيفية العمل
أن يستعمل محلول مكون من جرام ونصف
من هذا الملح ولتر من الماء تندى به الثمار
قط بعد غروب الشمس ويكرر هذا العمل
ثلاث مرات احداها متى بلغت الثمار ربع
نموها وثانيتها متى بلغت نصف حجمها
وثالثتها متى بلغت ثلاثة ارباع حجمها
فهذا المحلول يوقى وظائفها الماصة فتجذب
نحوها كثيراً من العصارة اللينفاوية مع قلة
نمو الاوراق فتكتسب حجماً كبيراً جداً

علي ازرار قمته بقوة قليلة لكنها تنسى كثيراً
من الأزرار الجانبية ولا يبقى الا الثلث
السفلي خالياً من ازرار وحينئذ ينبغي
لحفظ ازرار قاعدة الفرع ان يقلم ثلثه العلوي
وبالجملة اذا كان الفرع موضوعاً وضماً اقبياً
ينبغي ان يترك بتمامه لان المصارة اللينفاوية
في هذا الوضع تسمى ازرار قاعدة الفرع كما
تسمى ازرار قمته

القاعدة العاشرة ايا كان الشكل
الذي يعطي الي هيكل الشجرة التي تقلم ينبغي
الاهتمام بتربية زرقوى كل سنة في طرف
الفروع بعد تكونها التام ولما كان كل فرع
من هذه الفروع لا يلزم أن يحمل الا
فريعات ذوات ثمار ينبغي ان تقلم جميع
الازرار الجانبية القوية التي تظهر عليها كل
سنة وذلك لنجاح الامار

القاعدة الحادية عشرة لا ينبغي
ان تقلم اشجار الفاكه الحديثة الا بعد
ان ينجح نبتها في الارض اى بعد
غرسها بسنة علي وجه العموم وبيان ذلك
انه لا يتأني تكوين هيكل الاشجار الا
متى نمت نمواً قويا والاشجار الحديثة
المفروسة جديداً لا توجد فيها هذه القوة الا
بعد أن تنمو لها الياف شعرية تقوم مقام

قليلة النمو بخلاف الكرم الذي لم يجمع
اوراقه فان قطوفه تكون كبيرة الحجم جيدة
النمو

القاعدة الثامنة متى بلغت الفروع سن
الستين فان ازرارها لا تنمو الا بتأثير تقليم
قصير جداً

وحينئذ ينبغي في جميع الاشجار ايا
كان شكلها ان تقلم لتنمو ازرارها وبدون
ذلك تبقى الفروع الباطنة من الشجرة
خالية عن الازرار ولا تتولد عليها ثمار وقد
يمكن تدارك هذا العارض لانه لا يتأني نمو
الازرار التي بقيت بدون نمو ويتحصل
علي نمو هذه الازرار كلها بان يقلم بعض
فروع الشجرة كل سنة

القاعدة التاسعة ينبغي أن تقلم
الاستطالة السنوية تقليماً قصيراً كلما كانت
الفروع اكثر قرباً من انخط الراسي وبيان
ذلك أن المصارة اللينفاوية تؤثر خصوصاً
من أعلي الي أسفل فاذا كان فرع صغير
موضوعاً وضماً رأسياً فان الازرار تبقى قائمة
علي النصف السفلي من طوله ولاجل تدارك
هذا العارض ينبغي تقليم نصف الفرع في
الاقبل فاذا كان مائلاً وكانت درجة ميله
٢٥ فان المصارة اللينفاوية تؤثر

الالياف الشعرية التي مانت بسبب ثقل الاشجار المذكورة وحينئذ يتأني لهذه الاشجار أن تمتص من الارض عناصر مغذية ضرورية لنموها وهذه الجذور الحديثة لا يتأني أن تتولد الا اذا تمت الاوراق اذ هي الواسطة في تولد الجذور فينتج من ذلك أن الشجرة الحديثة كما تولدت لها اوراق كثيرة كانت جذورها عديدة وقوتها عظيمة

ومن المعلوم أن الغرض من أول تقليم في الاشجار الحديثة نمو الفروع الضرورية لتكوين هيكلها نحو قاعدة الساق ولا يتأني الحصول علي هذه النتيجة الا اذا قرطت الساق قريبا من سطح الارض فينتج من ذلك أن الشجرة تنجرد من معظم الازرار والاوراق التي كانت تنمو عليها فاستبان مما ذكر أن ازالة الازرار تمنع تكون الجذور التي هي الاعضاء المعده لتعويض الفقد الماشيء عن ثقل الشجرة وأن الانبات الذي يعقب ذلك يكون ضعيفا سقيما ولا يتأني أن تتولد منه الازرار القوية التي يحتاج اليها لتكوين هيكل الشجرة

ومع ذلك فنمو ازرار هذه الاشجار الحديثة لا يتأني حصوله الا بتأثير العصاره

اللينفاوية الصاعدة وفي الاشجار التي لم تنهل يكون تأثير العصاره اللينفاوية كافيا لنمو كثير من الازرار وذلك لان كتلة الجذور التي تمتص هذه العصاره من الارض تكون متناسبة مع عدم الازرار التي تحملها الساق ولا يكون الامر كذلك في الاشجار التي نقت فجزء عظيم من الجذور وخصوصا الاجزاء الماصة اي الافهام الاسفنجية يزال او يتلف من ثقل الاشجار فلا توجد نسبة بين كتلة الجذور والساق التي يلزم أن تغذيها فاذا لم تقلم ساق هذه الاشجار بمد غرسها فان القليل من العصاره اللينفاوية التي تصعد من الجذور ويتوزع تأثيره علي جميع الازرار فلا يقع عليها الا تأثير غير كاف ولا يتحصل منها الا البعض فروع طولها بهض ملائمترا فقط وتتولد منها بعض اوراق سقيمة ولما كان التأثير الماص للجذور ضعيفا جدا لا يعوض فقد الرطوبة الذي يحصل من تأثير الهواء والشمس يموت كثير من تلك الاشجار في فصل الصيف القابل ومن المعلوم أن هذا التأثير يحصل بقوة كلما كانت جذور الاشجار ضعيفة والارض جافة وحصل الغرس في فصل الربيع وكان الفصل

المدكور قليل الرطوبة

فينتجج من ذلك حينئذ انه من الضروري تقليم الاشجار الحديثة أثناء غرسها لتحصل الموازنة بين الساق والجذور التي يلزم أن تغذيها ومن ذلك يعلم ان هذا التقليم يلزم أن يكون مساويا لما تقدم من الجذور فاذا اعمل هذا العمل فان نمو الازرار والاوراق لا يحصل الا قليلا

وبالعكس اذا قلت بعض فروع الاشجار الحديثة بعد غرسها حالا فان الازرار التي تبقى يقع عليها تأثير كاف من العصارة اللينفاوية فتولد منها في فصل الصيف ازرار ذوات أوراق عديدة وتتكون منها جذور حديثة فاذا قرطت الاشجار المدكورة في فصل الربيع القابل فان العصارة اللينفاوية الوافرة الصاعدة من الجذور العديدة يقع تأثيرها على بعض ازرار فقط فتتولد ازرار قوية بواسطةها يتكون هيكل الشجر بسهولة

وما قلناه من المضار التي تنشأ عن التقليم الاولي الممجل يتطابق مع ما فعله أكثر البساتين فيقومون أشجارهم عند غرسها فلا تتحصل منها الا فروع سقيمة تقلم نائبا في السنة القابلة فتغطي تلك

الاشجار السقيمة بازرار زهرية ثم يثار بها يتم انها كما فهذه الكيفية تصير تلك الاشجار متقدمة في السن بعد مضي سنين قلائل ولا يتأني تكون هيكلها

نعم انهم ذكروا نتائج تنافي النتائج التي ذكرناها ولكن بعد ان عرفنا الاحوال التي نشأت عنها هذه النتائج تحققتنا أن ذلك ليس الا ظاهريا مثال ذلك انهم تحصلوا احيانا على انبات قوى من اشجار حديثة قلمت فروعها في السنة التي نقلت فيها ولننبه على أن هذه الاشجار نقلت في فصل الخريف وكان قلمها من مكانها بصلايتها مع الاهتمام التام فكانت اليافها الشعرية محفوظة كلها ولما كانت حافظة لجميع اعضاءها المغذية حصل لها في فصل الربيع القابل انبات قوى فكانها لم تنقل من مكانها

فان قال قائل اهنا حاصل في الشغل الاعتيادي للزراع لما ان معظم الاشجار الحديثة يشتري من اراضي الورش التي كثيرا ما تكون بعيدة عن الارض التي تزرع فيها والغالب ان تقلع منها بدون صلاحيتها فتجف الجذور ولا سيما الالياف الشعرية من تأثير الشمس والهواء فيها حتى

يصير شحنها في الصناديق التي لا تقيها من هذا التأثير المتلف الا قليلا بحيث انها عند وصولها الي المكان الذي تزرع فيه تنقد أكثر من نصف جذورها فاذا قلمت هذه الاشجار حصل فيها ما ذكرنا وحينئذ لا ينبغي تقليمها الا بعد ان تثبت جيدا فاستبان مما ذكر انه لا ينبغي تقليم أشجار الفاكة الحديثة الا بعد ثقلها بسنة ومن المناسب هند غرسها ان تزال منها فروع متناسبة مع ما قد من جذورها واذا أزيل مقدار غير كاف من الفروع كان الضرر اكبر مما أزيل منها أكثر مما يلزم بقليل وتتضح ازالة الفروع غير الكافية في انتهاء الانبات بغيوبة الفروع الحديثة التوية علي الساق وفي هذه الحالة لا ينبغي ان يقلم الشجر في فصل الربيع القابل لانه لم تتكون له جذور كافية وانما يزال بعض الفروع ويؤخر التقليم الي السنة القابلة وفي جميع الاحوال ينبغي الاحتراس من ان تحمل الاشجار الحديثة فواكه قبل فصل الصيف الذي يعقب التقليم الثالث وذلك لانها تمنص العصارة اللينفاوية المحتاجة اليها تلك الاشجار لتكوين هيكلها وأما الاشجار الحديثة التي تظهر

سقيمة بسبب تقليمها بعد غرسها فلم تكن هناك طريقة لا كئسابها قوة الا قرطها ثانيا اسفل النقطة التي قرطت منها أولا ثم تزال جميع الفروع الجانبية فاذا لم تنجح هذه العملة القوية ينبغي استبدال الاشجار بشيها

والقواعد التي ذكرناها تطبق علي جميع أنواع أشجار الفاكة أيا كان الشكل الذي يعطى لهيكلها ماعدا شجر الخوخ فان فيه ظاهرة مخصوصة وهي أن الازرار التي لا تنمو في فصل الصيف الذي يعقب الصيف الذي تولدت فيه تموت في السنة القابلة فينتج من ذلك أن هذه الاشجار اذا لم تقلم عقب غرسها جالا فان الازرار الزهرية الموضوعه نحو قاعدة الساق وهي الضرورية لتكوين هيكلها لا تنمو

﴿ الكلام علي العمليات المختلفة ﴾

(التي تستعمل لتقليم أشجار الفاكة)
عمليات التقليم علي قسمين أولها العمليات التي تجرى اثناء استراحة الانبات وهي التقليم الشتوي وثانيها العمليات التي تفصل اثناء الانبات وهي التقليم الخريفي

وزهرية تقدمت في النمو قليلا فتنفصل من الشجرة بأدني مصادمة وبالجملة متى أنجبت عصارة الجذور من قاعدة الشجرة نحو قمتها قد تمرق الاوعية وترشح منها فيحصل من ذلك جروح يرشح منها

الصمغ

والتقليم في شهر امشير مهم جداً في البلاد الاجنبية خصوصاً لشجر الخوخ الذي ازرار فروعه الثرية كثيراً ما يتأخر ابتسامها لعدم تأثير عصارة لينفاوية قوية فيها

وإذا أجرى التقليم بدرية أثرت المصارة اللينفاوية بقوة على الازرار الزهرية واحدنت ابتسامها كما تنمي الازرار الكامنة الموضوعة على الفروع العتيقة

ومع ذلك فيمكن تأخير التقليم بل وانظار ابتداء استطالة الازرار متى كان العمل واقعاً على أشجار مفرطة القوة لا يتأني اثمارها بسهولة فحيث ان جزءاً من العصارة اللينفاوية قد استعمل لنمو أطراف الفروع التي ازيلت يكون تأثيرها في الازرار الباقية اقل قوة فتكتسب الفروع الباقية صفات الفروع الثرية فتثمر الشجرة حينئذ

(في التقليم الشتوي) يلزم ان يفعل هذا التقليم اثناء استراحة الانبات اى من اوائل شهر (كيهك) الي اوائل شهر (امشير) ووافق الاشهر للتقليم شهر (امشير)

فإذا قلت الاشجار قبل فصل الشتاء صار محل قطع الفروع عرضة لتأثير الهواء والرطوبة والبرد الشديد زمناً طويلاً قبل ان تبتدى حركة العناصر اللينفاوية الاولى التي بها يحصل التثام الجرح فينتج من ذلك ان الزر الانتهائي الذي ابقى في قمة هذه الفروع يموت في الغالب

وتكون الاخطار عظيمة ايضاً اذا اجريت عملية التقليم اثناء البرد الشديد الا بعسر فيحصل في الجروح رض ولا تلتئم ويسرى الموت الى اسفل الزر المجاور للقطع فيموت الزر المذكور

وإذا انتظر ابتداء ظهور الازهار صارت الاخطار ثقيلة جداً ايضاً فان المصارة الصاعدة من الجذور قد توزعت على جميع اجزاء الشجرة فاذا ازيلت قمة بعض الفروع فان المصارة التي انصلحت فيها تفقد وخلاف ذلك اذا قلت الاشجار متأخرة حصل اتلاف في عدة ازرار ورقية

وهي التي لا يمكن ان تنالها الايدي فقد
اخترعوا لها جملة آلات لاجتنائها والاحسن
ان يستعمل لاجتنائها السلم

وكما فصلت الثمار من الشجرة توضع
في نحو سبت مبطن قاعه ببعض اوراق
ومتي امتلاء السبت امتلاء كفاً فيحمل الى
مكان مخصوص متجدد الهواء توضع فيه
الثمار علي طرايزة مغطاة بأوراق الموز او
نحوه

(في حفظ الثمار) حفظ الثمار مسألة
متعلقة ببستان الفاكهة والمقصود من
حفظها نضجها ببطء بحيث تستطبل مدة
بعضها وذلك لأن النضج الزام يعقبه تلفها
وتحللها ويتعلق نجاح الحفظ بكيفية بناء
المكان الذي توضع فيه الفواكه وهو المسمى
بمخزن الفاكهة كما يتعلق أيضاً بالخدمة التي
تجرى فيه من أجلها

(في مخزن الفاكهة) قد أفادت
التجربة ان مخزن الفاكهة تتمحصل منه
نتائج جيدة اذا كان جامعاً لهذه الشروط
الستة

الشرط الاول ان تكون درجة حرارته
واحدة علي الدوام وذلك انه بسبب تغير
درجة الحرارة التي تمدد السوائل الموجودة

واذا كان المقصود تقليم عدد كثير
من الاشجار بحيث يخشي عدم امكان
تقليمها كلها في شهر امشير تقلم الفروع
الثرية فقط قبل فصل الشتاء ثم تقلم فروع
الهيكل في شهر امشير

وفي جميع الاحوال ينبغي ان يكون
التقليم تاباً لا وان انبات الانواع المختلفة
الاشجار فيقلم شجر اللوز ابتداءً ثم شجر
الشمس ثم شجر الخوخ ثم شجر البرقوق
ثم شجر الكرز ثم شجر الكهثرى ثم شجر
التفاح ثم الكرم

(في التقليم الخريفي) هذا التقليم
يفعل اثناء الانبات واما الزمن الموافق
لاجرائه في كل من اجزاء الشجرة فهو
تابع لحالة نمو الاجزاء المذكورة وهذا
التقليم يفضل علي التقليم الشتوي في
بلادنا

(كيفية اجتناء الفواكه) احسن طريقة
لاجتنائها ان تفصل من شجرتها باليد
واحدة فواحدة ولا ينبغي ان يضغط عليها
بالاصابع اثناء اجتنائها لان كل ضغط وقع
عليها تنشأ عنه بقعة سمراء تكون سبباً في
تعفنها

واما الثمار الموضوعة في قمة الشجرة

في التمار يحصل فيها تخمر ويتغير باطنها بالكلية

الشرط الثاني ان تكون حرارته من ٨ الي ١٠ درجات فوق الصفر وذلك لان درجة الحرارة المرتفعة تعين علي التخمر واذا انخفضت فصار تحت الصفر فلا يحصل تقدم في النضج

الشرط الثالث ان يكون مخزن الفاكة مجرداً عن تأثير الضوء بالكلية وذلك لان الضوء يسرع نضج التمار ويسهل التفاعلات الكيميائية

الشرط الرابع ان لا يحتوي هواء مخزن الفاكة الا علي كمية الاوكسيجين اللازم لامكان الدخول فيه بلا ضرر وأن يحفظ فيه جميع حمض الكرونيك المتصاعد من التمار اذ من المعروف ان وجود الاوكسيجين ضروري لحصول النضج فاذا قلت كميته صار النضج غير تام واما حمض الكرونيك فانه يساعد علي حفظ التمار

الشرط الخامس ان يكون هواء مخزن الفاكة جافاً وذلك لأن الرطوبة احد الشروط الضرورية لتخمر التمار وهي تقلل مقاومة المنسوجات وتعين علي اندفاع السوائل الي الخارج فيكون من الضروري

حينئذ مع تراكمها في مخزن الفاكة ومع ذلك فلا ينبغي ان يكون زائد اليبوسة لان التمار تفقد من سطحها بتأثير اليبوسة كمية عظيمة من السوائل المائية فتتكرش وتجف ولا تنضج

الشرط السادس ان تكون التمار موضوعة في مخزن الفاكة علي وجه بحيث لا يضغط بعضها علي بعض وذلك لان هذا الضغط اذا كان مستمراً يحدث تمزقاً في الارعية والخلايا فتختلط السوائل بعضها ببعض وهذا الاختلاط يعين علي تلف التمار وهذه كيفية بناء مخزن الفاكة

ليكون جامعاً لهذه الشروط فتنتخب لبنائه ارض جافة جداً مرتفعة موضوعة في المعرض الشمالي واتساعه يكون بحسب كمية التمار التي تحفظ فيه فالذي طوله الباطن خمسة امتار وعرضه اربعة امتار وارتفاعه ثلاثة امتار يتأني ان تحفظ فيه ٨٠٠٠ ثمرة وارضيته يلزم ان تكون انزل من الارض المجاورة له ٧٠ سنتيمتراً واذا كانت الارض جافة جداً يمكن أن تخفض ارضيته الي متر والمقصود من ذلك منع هواء المخزن من ان يتأثر بدرجة الحرارة الخارجية ولأجل منع ماء المطر من ان يتراكم علي الارض

الموضوعة بجوار جذر الخزن مئرشح في باطنه
تجعل منحدره بحيث يكون هذا الانحدار
مبتدئاً نحو الجدر ومنتهياً بعيداً عنها وتبنى
الجدر المذكورة بالحجارة والمونة المعروفة
الي مستوى سطح الارض

وينبغي ان يحاط مخزن الفواكه
بجدارين توجد بينهما مسافة خالية عرضها
نحو ٥٠ سنتيمترا وهذه الطبقة الهوائية
الموضوعة بين الجدارين واسطة قوية تقي
باطن الخزن من تأثير درجة الحرارة
الخارجية فيه وهذا الجداران يكون سمك
كل منهما ٣٣ سنتيمترا بينيان بطين
ابليزي وقش التين وما يلزم من الحجارة
ويوجد في محيط كل من الجدارين
ثلاث فتحات يجعل الباب في واحدة منها
ويكون السقف من شوحيات من الخشب
توضع عليها نباتات جافة ثم يطلي بطبقة
من الطين الابليزي وهذه الكيفية ضرورية
لمنع تأثير الضوء ودرجة الحرارة الخارجية
في باطن الخزن

وتحقق ارضية الخزن بطبقة من القفر
وينبغي ان يكون جدار الخزن مبطناً بالواح
من الخشب وهذا الاحتراس يدين علي
بقاء درجة حرارته واحدة خالية عن

الرطوبة

ويوجد في داخل الخزن جملة رفوف
من الخشب موضوعة بعضها فوق بعض
تبسط عليها الفواكه وهي موضوعة بعيدة
عن بعضها بمسافة مقدارها ٢٥ سنتيمتراً
وعرضها ٥٠ سنتيمتراً ولاجل سهوله مرور
الهواء بينها يلزم ان تجعل متباعدة عن بعضها
ويوجد في وسط مخزن الفواكه طرايزة
طولها متران وعرضها متر وهي منعزلة عن
الالواح المبطنة بها الجدر

❖ الاهتمامات التي ينبغي اجراؤها ❖

(في الفواكه الموضوعة في مخزن الفاكهة)
نجاح حفظ الفواكه يتعلق ايضا
بالاهتمامات التي تفعل فيها بمخزن الفاكهة
فتي ادخلت فيه وضعت علي الطرايزة
بعد تغطيتها بطبقة خفيفة من الحشيش
اليابس ثم تفصل جميع الفواكه المبقعة
التي لا يمكن حفظها ثم تترك الفواكه
السليمة علي الطرايزة المذكورة يومين او
ثلاثة لتفقد جزءاً من رطوبتها

وبعد ايام قلائل تبسط طبقة خفيفة
من الحشيش اليابس او من القطن علي
الرفوف ثم تمسح الفواكه بلطف بواسطة
خرقة من الصوف بأن يترك بين كل منها

مساحة خالية مقدارها نحو سنتيمتر واحد مع وضع الاصناف المتشابهة سواء ومتى هيئت الثمار بالكيفية التي ذكرناها يترك الباب والفتحات مفتوحة مدة النهار ما لم يكن الوقت رطباً ويكفي لازالة الرطوبة الزائدة من تلك الثمار تعريضها للهواء في المخزن المذكور ثمانية أيام ثم يغلاق الباب والفتحات ولا تفتح للتنظيف المخزن

والي الآن لم تستعمل لازالة الرطوبة المتوزعة في الفواكه الا تيارات من الهواء وفي هذه الطريقة عيوب اولها أن درجة حرارة المخزن تتوازن مع درجة حرارة الهواء الخارجي وهذا ينشأ عنه في الغالب تغير في درجة الحرارة يكون سبباً في اتلاف الفواكه ونائياً أن لا يدخل في باطن المخزن هواء أقل انشعاباً بمحض الكربونيك وهذا متلف للثمار أيضاً وثالثها ان الثمار تكون متأثرة بالضوء وهذا يسرع نضجها أيضاً ورابعها ان هذه الطريقة لا يمكن استعمالها الا اذا كانت درجة الحرارة الخارجية ليست تحت الصفر وكان الوقت يابساً وحيث ان عكس ذلك يحصل في فصل الشتاء ينتج من ذلك ان الثمار

تكون معرضة لتأثير الرطوبة المضرة ولاجل تدارك هذه العيوب ينبغي أن يستعمل كلورور الكالسيوم الجاف فان خاصيته أن يمتص كثيراً من الرطوبة أي نحو زنته مرتين بحيث أنه يصير مائلاً بعد أن يعرض لتأثير هواء رطب زمناً وحينئذ يسهل امتصاص الرطوبة المتصاعدة من هذه الثمار اذ دخل في المخزن مقدار كاف من هذا الملح فيصير هواؤه في حالة جفاف تام والجير الحي توجد فيه هذه الخاصية أيضاً لكن استعماله لا يكون نافعا ككلور الكالسيوم لانه يتحد بسرعة مع حمض الكربونيك فيمتصه كما مع ان وجوده ضروري لحفظ الفواكه وخلاف ذلك لا يمتص مقداراً كافياً من الرطوبة

ولاجل استعمال كلورور الكالسيوم يصنع له صندوق من الخشب مبطن بالرصاص سطحه ٥٠ سنتيمتراً مربعاً وعمقه ١٠ سنتيمترات وينبغي أن يكون مرتفعاً عن أرضية المخزن ٤٠ سنتيمتراً علي طرايزة صغيرة ذات انحدار وهذا الجهاز متى وضع في مخزن الفاكهة يوضع فيه كلورور الكالسيوم الجاف قطعاً مسامية بحيث يكون طبقة نخبها ٨ سنتيمترات فتحت انماح مسال من

توجد علي غير النظام الطبيعي المقرر وأعجب ما فيها ماشوهد من تلك الفلنات في الخلطة الانسانية وانا نورد هنا بعض تلك الفلنات التي حفظها تاريخ العلم

من الفلنات ماشوهد في هنكاريا فقد ولدت فيها ابنتان سميتا باسم استير ويهوديت ملتصقتين من عجزيهما اشتراهما كاهن روسي ووضعهما في أحد ديار عاصمة بلاده حيث بقينا الى سن العشرين

كانت جميع اجزاء جسمي هذين الفئتين مستقلة بعضها عن بعض الا لخرج فقد كان واحداً ويؤدى رظيفنه بارادة واحدة

أما اعضاء تناسلها فكانت منفصلة بعضها عن بعض تمام الانفصال فتعضي كل منها الحاجات الطبيعية علي حدة فكان ذلك داعياً لتنافرهما وحدث الشقاق بينها فكانت احدهما اذا أرادت البول اثنازت الاخرى . وقد أصاب يهوديت مرض في السنة السادسة من عمرها شلت بسببه أعضاؤها وظلت علي هذه الحالة مدة حياتها

أما اخنها استير فكانت قوية

منقار الصندوق ونزل في اناه من فخار جريس موضوع أسفله فاذا انماع كلورور الكالسيوم كله قبل أن تستعمل الفواكه بوضع منه مقدار آخر في الصندوق ويكفي استعمال ٢٠ كيلو جراما من هذا الملح علي ثلاث مرات لازالة جميع الرطوبة المضرة من مخزن الفاكه والسائل الذي ينشأ عن هذه العملية يلزم أن يحفظ في أوان من فخار جريس محكمة السد الي السنة القابلة فتمت وضعت الفواكه في المخزن في الزمن المذكور يصب هذا السائل في اناه من حديد زهر ثم يصعد علي النار حتى يجف فما بقي منه فهو كلورور الكالسيوم الجاف الذي يستعمل كل سنة بالطريقة التي ذكرنا وينبغي ان يكشف علي مخزن الفواكه كل ثمانية أيام مرة تنزع ايبتدى منها في التلف ويؤخذ الناضج ويجدد وضع كلورور الكالسيوم عند الاحتياح

فلته ﴿ يفته فلتنا اطلقه ففكت أي نخلص فهو لازم ومتعد . و (اقلته) اطلقه . و (تفلت) نخلص . و (اقلته) المرة . و (الفلنات) الهفوات

﴿ الفلنات الطبيعية ﴾ يطلق الطبيعون هذه الكلمة علي الكائنات التي

التركيب شديدة العضلات وقد ظهرت علامات البلوغ علي الاختين في وقت واحد

ثم ان يهوديت أصابتها حمى شديد في سن الثانية والعشرين فقضت عليها فلم تلبث اختها كستير بعدها الا ثلاث ساعات فدفتنا معا

وولدت ابنتان في مدينة ورمس المانيا ملتصقتين من الجبهة . ولما ماتت احداهما اجتهد الجراحون في فصلها عن أختها ولكنها لم تلبث الا قليلا حتى اصابتها هزال فلحقت بشقيقتها

وولد في سيام اخوان متصلان من جهة البطن وكانا متفقين في ارادتهما حتى يخيل للرأي ان لها ارادة واحدة . فرض عليهما احد الجراحين ان يفصل احداهما عن الآخر فلم يقبل فماشيا معا متفقين حتى بلغنا سن الشيخوخة

وولد توّمان في كورية متصلان من جهة القص وماعداهذا كانت جميع أعضائها مستقلة وكانا يستطيعان ان يتخاصرا ان يتقابلا وجها لوجه ويضع كل منهما يده علي كتف الآخر وكانا يمشيان معا ويلعبان ويتحدثان علي الارض ثم

ينمضان بكل خفة ونشاط . وكان الغشاء المشترك بينهما يبلغ محيطه ٢٢ سنتيمتراً فيكون قطره نحو سبعة سنتيمترات ولكنه كان عند نحرهما يتمطط

وكان ايمنهما أيسر وأيسرها اعسر الا أنه كان يستعمل اليمنى أيضا . وكان الاول أطول من أخيه قليلا وأشد عضلا وضربات قلبه أسرع وصدرة اوسع . وكان الثاني أضعف احتمالا لتغيرات الجو وأقل صبرا علي الجوع ولكنه صحيح البنية فخصهما الدكتور ماكدونالد فوجد الايسر اللطف حسا وأدق تصورا وكانا يتكلمان بالكورية والانجليزية

وكان يوجد غلام صيني يبلغ من العمر اثني عشر حولا يحمل فوق صدره جنينا رأسه مخبوء في صدر حامله . وكان كامل التركيب يتدلي من أعلي صدره الي ركبتيه وكان له شعور كبير حتى أن جسمه كان يتأثر ويتشنج لاقبل لمس وكان الذي يحمله يتأثر بالاثرا ذاته ويشعر بنفس الألم اذا قرص الجنين المتدلي من صدره

وشوهدت فتاة أشبه هذا الغلام الصيني من حيث انها تحمل غلاما في صدرها تحت الثديين بلا رأس

ورؤيت ابنة تناهز الثانية عشرة من
عمرها تحمل علي جنبها ابنة اخرى اصغر
منها حجبا متداخلة فيها من تحت كتفها
وكانت اليتا الصغيرتين ممثلتين حتى كان
ثقلها كافيا لان يتعب حاملتها

وكانت الفتاة المحمولة تبول وتغوط
يدون ارادة حاملتها فكانت حاملتها
تضطر الي تنظيفها متى احدثت . وكان
للقتاتين شعور واحد فاذا لمست الصغيرة
تألمت الكبيرة معها . وقد عاشت هذه
الفتاة الى الثالثة عشرة ثم ماتت

وشوهدت سنة ١٧٧٥ فتاة مزدوجة
الرأس . وكان كل من ثغريها يرضع علي
جدة من نديي امها . وكان يسمع صراخها
وبكائها في آن واحد

وولد في ايكوسيا في عهد الملك جاك
الرابع غلام برأسين وصدرين وأربع أيدي
وبطن واحدة وساقين فامر هذا الملك
بان يمتنوا بتعليمه فنظم عدة لغات وكان
يحسن التكلم بها بطلاقة

أما رأساه فكانت ارادتها
متخالفتين حتى كان ذلك سببا لوجود
الشقاق بينها ومانا بعد أن عاشا ثمانيا
وعشرين سنة

وشوهدت فتاة ولدت برأسين أيضا
في أول القرن التاسع عشر بمدينة سردينيا
وكان لها صدران وأربعة أيدي وساقان فقط
توفيت سنة (١٨٢٨) فشرح جنبها
الاستاذ جرفوري سان هيلير فوجد لها
قلبين في شفاف واحد وكبد واحد وامعاء
مزدوجة الا المعوي المعروف بالأعور ورحمان
فتحتاهما في ذات الفرج وسلسلتان فقاريتان
متحدتان عند المصعص

ورلد انسان يسمى بورغيبي في
مارسيليا وتوفي في سن الحسين ولم تكن
فامته تتجاوز اربع أقدام الا أنه كان كبير
الرأس حتى أن محيطها يبلغ ثلاث أقدام
وملؤها قدما واحداً . فاضطر وهو في سن
الثانية والعشرين أن يضع علي كتفيه
وسادتين كبيرتين ليسند بهما رأسه فقد
كان لا يستطيع حملها

وشوهدت نساء لها ثلاثة اثناء
موضوعة وضعا أفقيا
وشوهدت امرأة لها أربعة اثناء
وموضوعة صفيين

وشوهدت امرأة لها خمسة اثناء
ومن العجب أن هذه المرأة المتعددة الاثناء
تزوجت في الرابعة عشرة من عمرها فكانت

تلد في كل بطن ثلاثة او اربعة مواليد
وقد شوهدت امرأة طويلة القامة لها
اربعة ابناء عريضة وكان لها في صلبها في
آخر العمود الفقري عدة ذات شعر طويل
هذا وقد ولدت مواليد ناقصة الخلفة
بعين واحدة او يد واحدة او ساق واحدة
او بغير ساقين وبدون ذراعين

ذوو العين الواحدة او ذوو الساق الواحدة
يختلط فيهم غالبا احد هذين العضوين
بالآخر وقد عاش من هؤلاء قليلون جداً
وقد يولد من الناس مواليد علي
شكل ذوات الاربع . فمنهم من يكون علي
شكل الاسد ومنهم من يكون علي شكل
القرد

ومن الفلئات الطبيعية وجود عضو
في الانسان مكان عضو آخر فقد جاء في
احد مجموعات المجمع العلمي الفرنسي ان
احد الرجال توفي في سن الثانية والسبعين
فلما شرحت جثته وجد ان جميع الاعضاء
التي يجب ان تكون في شقه الايمن موجودة
في شقه الايسر وكذلك الشريانات
والعروق والامعاء شوهد فيها هذا التبدل
بعينه

ويروي بعض العلماء انه يوجد اشخاص

فيهم آثار اجنحة وقرون او اذنان
وقد ذكر العالم شكاير في مجموعة
المجمع العلمي الفرنسي انه وجد سنة ١٦٨٩
في النهر الذي يجيط بأسوار مدينة سيرا
كأن رأسه رأس انسان وجسمه جسم نور
وفي وسط جبهته المتسعة التي تمثل جبهة الثور
كانت تشاهد عين مطبوقه وعلي جانبي
هذه العين كانت توجد عينا نور كبيرتان
لما اذناه فكانتا صغيرتين تشبه اذني الهر
وتحت ذقنه شعر طويل يشبه لحية الوعل
ورجله كانتا اشبه برجلي ثور وذنبه ذنب
خنزير وكان هذا الكائن انثى

وبوجد في تلك المجموعة انه كان
يوجد عند الاستاد تانيونيت مولود بعين
واحدة له من العمر عشرة اشهر وكانت
عينه مثلثة الزوايا حادة البصر وهي تشغل
قما كبيرا من جبهته وكان بيديه ورجليه
ست اصابع . وكان يشاهد في مؤخر سلسلته
الفقرية اثر للذنب

هذا ويوجد في كتب عجائب
الطبيعة رسوم أشخاص لهم قرون ومنهم
غلام له قرن وعل في يده اليمنى ومثله في
رجله اليمنى وله ايضا ذنب طويل يتدلى
بين ساقيه

وقد شوهدت نساء ملتحيات فكان يرى في مدينة اكسبورغ في سنة (١٦٥٥) امرأة كان جسمها مغطى بالشعر من مفرق رأسها حتى انخفض قدميها . وقد عرضت في سن الثانية والعشرين فكان الناس يشاهدونها في مقابل دربهات معدودة وقد جيء في سنة (١٧٧٤) الي باريز بامرأة لحيتها تسمى طويلة الشعر شبيهة بلحي النساء والمتعبدين . فقد كان وجهها جمعية مغطى بشعر كثيف

امان جهة الفلتات في الطول فكثيرة جدا فقد روى دلريو انه شاهد رجلا في روان كان يتجاوز طول قامته ثمان اقدام

رأى سكاليجر في مدينة ميلانو رجلا طويلا ينام على سر برين يلتصق رأس الواحد منهما بالآخر يبلغ طوله ثمان اقدام وأربع عقد

اما قصار القامة فلا يكادون يعدون وقد رووا أن أحدهم لوك المنول الف لنفسه فرقة من الحرم تبلغ ثلاثة آلاف من هؤلاء الاقزام

روى ان انقرم فيلياس الذي كان معاصراً لبقراط كان ضئيلا خفيف الجسم

لدرجة انه كان اذا سار ينتعل خفأ رصاصيا لان أقل هبوب من الريح كان يفقده الموازنة ذكر بلانز دو فيجينير انه في سنة ١٥٦٦ بينما كان يتناول الغداء في مدينة رومية عند الكرديال فيتلي كان يقوم بخدمة المائدة اربعة وثلاثون قزما يتراوح طول الواحد منهم من ٢٥ الي ٣٦ عقدة. العقدة سنتيمتران ونصف

وقد ذكر بعض السواح انه رأى في جزيرة مدغشقر اقزاما لا يتجاوز طولهم اكثر من قدمين . ولكن الرحلات المءامرون ذكروا ان هذ القصر مبالغ فيه فانهم لم يروا اناسا اقصر من ثلاث اقدام ونصف قدم

واما الفلتات الطبيعية في السن المفرط فكثيرة جداً منها انه شوهد ولد عمره اربع سنوات كان يزن ١٠٦ لبيرات وقد توفي في سن العاشرة وهو يزن ٣٥١ لبيرة . واللبيرة نحو رطل مصري

وقد بلغت زنة رجل انجليزي من كونتات مدينة لينكوكن ٥٨٣ رطلا وكان محيط وسعه عشر اقدام اي اكثر من ثلاثة أمتار وكان يأكل في اليوم ١٨ رطلا من اللحم البقري ويتعاطى عشرة

أرطال من الجعة (البيرة)

وتوفي سونر الانجليزي في سن السابعة والخسين وكان جسمه يزن ٦٢٥ رطلا ونصف رطل . وكان رجلا بنظونه تسعان ثلاث مئة رطل من القمح أي أردبين وروي انه تشاجر يوما مع رجل قطعنه ذلك الرجل بمديفة في بطنه فغارت في صفاقه نحو خمسة عقد ولم تصبه بضرر لانهم وجدوا بطنه مضفحة بنسيج دهني قطره ست عند

وكان ارتفاع رجل يقال له سامويل سوغار أربع أقدام وثمان عقد وبلغ قطر كرشه خمسة أقدام وعقدة واحدة . وقد مات مختنقا بالنسيج الدهني الذي تجاوز فيه المسالك الرئوية فحجب عنها الهواء . فصنع له تابوت يليق بجثته فكان مر بها له من العمق ست أقدام ومن العرض خمس أقدام ونصف قدم وقد اضطر الحال أهله لأن يهدموا الحائط الحاجز للفرقة ليخرجوا منها تابوته

واشتهر الجنرال الاسباني شيا بينوس فيتل بسمنه المفرط حتى قيل انه كان يزن ٧٢٠ رطلا فكان ثقله يضني الخيول التي تحمله فاضطروا ان لا يجلبوا له ثلاثة من

الايال العربية لتتناوب على حمله

ووجدوا اشخاصا توفي في سن الاربعين كان يبلغ من الثقل ٧٢٩ رطلا وقد قيس محيط بطنه فبلغ عشر أقدام . وكانت تتدلي من صدره كتلتان من الدهن أشبه بشديين ضخمين . وقدمات مختنقا بالنسيج الدهني

ان أغلظ جسم شوهد في البشر جسم رجل انجليزي اسمه أوبكانس من ولاية غال وقد أرادوا وزنه فلم يهيا لهم ميزان متين فوضوه على أرجوحة ذات عجل توصلوا بها الى تقدير ثقله فبلغت زنته ٩٩٠ ليرة . وقد تجول به بعضهم في مدينة لوندرة محمولا على مركبة من مركبات البضاعة تقطرها أربعة ثيران

ولما توفي عمل تابوته من عشرين لوحا من الخشب . وبعد أضجموه فيه حملوه في مركبة يجرها رأسان من أشد الخيول

أما الفلتات في المزال المفرط فكثيرة أيضا . وذكروا ان فلتياس دوكو كان من النحافة بحيث كان يضطر للبس خفين رصاصيين لكيلا تمبل به الريح وتقلبه على الارض

يراها يخيل اليه انها هيكل عظمي وكانت
 لا تستطيع الحركة على انها كانت شديدة
 النهم لا تشبع ولما ماتت وزنها قبلت
 زنها اثنتين وثلاثين ليبرة وثلاث أوقيات
 وزعم بعض لرحالات انهم وجدوا
 في جزائر فرموز أصناف من الرجال وذوي
 الأذنان قال العالم (ديمايه) انه شاهد
 زنجيا بطرابلس الغرب اسمه محمد كانت
 قوته فائقة التصور بحيث انه كان يسير
 بمقدافين كبيرين وورقا ضخما بسرعة لا
 يستطيعها خمسة رجال . وشاهده قد قاوم
 ثلاثة رجال يده واحدة وورماهم على الارض
 قال وكان جسمه مغطى بشعر كالقردة وكان
 له ذنب يبلغ طوله نصف قدم أراني اياه
 ولمسته بيدي واكد ان والده كان له ذنب
 مثله وان كثيرين من أهل كورته لهم
 أذنان مثله
 وزاد هذا العالم علي ما تقدم قوله انه
 لا يجوز ان يمد الذنب من خصائص أهل
 فرموزا وورنو فقط بل يوجد من تلك
 الفئات في جميع البلدان
 وذكر العالم روينيه في كتابه
 الاعتبارات الفلسفية ان احدي بائعات
 الشراب في باريس كان لها عند عصمها

وكان الشاعر ميلثيوس أشهر بهزال
 جسمه منه برقة شعرة ولما وقع المسمى
 ارشترالاس أسيرا في احدي الحروب وزنوه
 فلم يكن ثقله أكثر من اثنتي وعشرين ليبرة
 وكان كلود سورات أهزل جسم في
 العالم . ولد سنة ١٧٩٨ في بلدة نريس
 من اعمال شمبانيا ولما بلغ من العمر أربع
 سنوات ابتلي بهزال شديد فأصبح جلده
 ملتصقا بمظامه . وكان يخجل لمن ينظر اليه
 ان المضل مفعودة من جسمه بته نصار
 يلقب بالهيكل العظمي
 ووجد بعض الباحثين هز يلا عمره
 ٣٤ سنة ارتفاع قامته خمس أقدام وثلاث
 عقد وقيل جسمه ٤٣ ليبرة ولم يكن بهداء
 وكان نبضه ٥٠ في الدقيقة . فكان النسيج
 الخلوي مفعود منه وليس على جسمه الا
 الجلد ملتصقا على العظم . فكان اذا أراد
 أن يرفع ذراعيه اللتين يكاد يكون محيطهما
 عقدتين ونصف عقدة كان يتكلف لذلك
 عناء جسيما . وكان اذا مشى ربع ساعة
 اضطر ان يستريح مدة طويلة . وكانت
 أعضاؤه التناسلية خامدة
 وكانت فتاة تسمى روزين مصابة
 بالهزال للدرجة عظيمة

ذنب يبلغ طوله خمس عشرة عقدة وكان جسمها أزب أى عليه شعر كالقردة. وقال هذا العالم انه لمس بيده في مدينة أورليان ذنب غلام كان شديد البنية وذا قوة قائمة فلما كبر هذا الغلام أحب أن يتطعم ذنبه ارضاء لخليلة كان يهواها فلم يلبث الا قليلا بقد قطعه حتى توفي من جراحه

ثمنها و (أفلح الرجل) فاز، و (الفلاح) الفوز و (الفلاحة) الحراثة. و (الفلاح) الحراث

﴿ فلذ ﴾ يفلذ فلذا قطع و (فلذ) قطعه. و (الفلذ) كبد البعير جمعه أنلاذ و (الفاوذ والفلواذ) ذكره الحديد (أنظر حديد)

ومن الفلوات الطبيعية ما شوهد من الاشخاص الذين يجترون كالحبوانات فقد كان يوجد في بلاد السويد رجل متي أكل اعتزل الناس وأخذ يتعشى فتقدم الاغذية اليه فيمضها ثانية ويزدرها. وقد آل هذا الأمر الي الرجل وراثته عن أبيه وأورثه هو ابنه أيضاً الا ان هذا الأخير توصل لما بلغ الرابعة والعشرين الي ابطال هذه العادة (انظر تاريخ الانسان الطبيعي)

﴿ الفلز ﴾ والفلز هو اسم جامع لجواهر الارض

﴿ فلس ﴾ أفلس الرجل لم يبق له مال فهو فلس. و (الفلس) قطعة مفرقة من النحاس يتعامل بها جمعها فلوس

﴿ فلج ﴾ يفلج ويفلج فلجاظفر و (فلج) يفلج فلجا كان أفلح وأصيب بالفلج و (الأفلج) المتباعد ما بين التمددين وما بين اليدين وما بين الاسنان و (الفلج) داء يحدث في أحد شقي البدن (أنظر شلل) و (تفلج) تشقق و (الفلج) الفوز

﴿ فلسطين ﴾ هي اقليم من أقاليم سورية يحد شمالا فينسيا وجنوبا البحر الميت وغربا البحر الابيض وشرقا صحراء سورية يرويها الاردن. هذا الاقليم سمي أيضاً أرض كنعان. وهي ولاية عثمانية يحكمها وال مقره بيت المقدس وعدد أهلها نحو ثلاث مئة ألف نسمة، وهي الارض المقدسة عند المسيحيين تبلغ مساحتها ٢٥١٢٤ كيلو متراً مربعاً

قال الجغرافي العربي ياقوت الحموي عن فلسطين: هي آخر كور الشام من ناحية

﴿ فلح ﴾ أرض يفلحها فلحاً

علي الحكمة فقال : قال فيثاغورس : ان الحكيم الحق هو الله سبحانه وتعالى وليس للانسان أن يزعم بأنه يملك الحكمة وكل ما يسمح له به أن يحبها وأن يتطلبها

ومهما يكن من الامر فان الاقدمين كانوا يطلقون لفظ الفلسفة بأعم معانيها على مجموع ثمرات العقل ، وقد بقيت هذه التسمية تدل على ذلك مدة طويلة

وكلمة (فلسفي) لم تكتسب معناها

الصحيح الا في المذهب الذي قام بنشره سقراط . فلما جاء افلاطون حصر ذلك المعنى في مجال أضيق . فكان الفيلسوف في عهده هو الذي يستطيع أن يدرك الموجود الذي لا يتغير بمجال من الاحوال .

وهذا الموجود الذي لا يتغير كان عنده يقابل الكائن الذي يتغير وليس له من الوجود الاظاهرة فقط . فلم تكرر الفلسفة علماً خاصاً ولكنها كانت اذ ذاك مجموع العلوم كلها ويؤخذ من فلسفة ارسطو انه كان

يعتبر هذه الكلمة دالة على العلم بوجه عام أو على أشكال خاصة من العلم . وبهذا الاعتبار طبقها على الثلاثة العلوم النظرية وهي الرياضة والطبيعة واللاهوت

ولكن كلمة الفلسفة كانت في مذهب

مصر قصبته بيت المقدس ومن مشهور مدنها عسقلان والرملة وغزة وارسوف وقيساريا وثابلس وأريحا وعمان وياقو وبيت جبرين وهي أول اجناد الشام من ناحية الغرب . أولها رفح وآخرها اللجون من ناحية الغور . وعرضها من ياقا الى أريحا ثلاثة أيام . وزعز ديار قوم لوط وجبال الشراه الي ايلة كلهم مضموم الى جند فلسطين وأكثرها جبال والسهل فيها قليل وفلسطين أيضاً قرية بالعراق

﴿ فلسفة ﴾ تفلسف تعاطي الفلسفة و (الفيلسوف) العلم بالفلسفة جمعه فلاسفة

﴿ الفلسفة ﴾ أصلها كلمة يونانية مركبة من كلمتين هما (فيلوس) أي محب و (سوفيا) أي الحكمة فيكون معناه محبة الحكمة . وقد ذكر الفلاسفة سبسون وكاتيليان ودوجين لاكريث من فلاسفة القدماء بأن أول من أطلق هذه الكلمة على الحكمة هو فيثاغورس الفيلسوف اليوناني الذي كان موجوداً في القرن السادس قبل عيسى عليه السلام . وقد أسندت هذه الرواية الي هيراقليد دوجون أحد تلاميذ افلاطون وقد بين العلة التي حذب بفيثاغورس الي اطلاق لفظ الفلسفة

أرسطو تعني ما كان يدعو به بالفلسفة
الاولية أي علم الكون لاجل محدود وبحد خاص
ولكن الكون مطلقاً من كل قيد . وعلى
هذا فالفلسفة التي غرضها الوجود الاول
تتميز بوضوح عن العلوم الخاصة

ثم حدث ان مني الفلاسفة لدي
الفلاسفة لتالين لارسطو صار أكثر ايهاماً
وغرضاً فتعدت حدود التأملات التي بين
غرضها وطبيعتها افلاطون وارسطو، فصارت
تعني في مذهب أبيقور القوة التي تحصل
الحياة السعيدة بتأثير الخطب والبراهين

وكان تلاميذ ذينون يقولون بأن
الحكمة هي علم الاشياء الالهية والانسانية
وان الفلسفة هي السير على مقتضى الفضيلة
وكان هؤلاء لا يقفون عند حد ادخال جميع
المعلومات معها كانت في مدلول الفلاسفة
حتى ما يختص منها بالصناعة كالوسيقى
ولكنهم كانوا يرون ان العقائد الدينية
وشرح رموزها قسم من الفلسفة ولما كانوا
هم يعتبرون الفضيلة غاية للحياة الانسانية
فكانوا يعدون ان ممارسة هذه الفضيلة
أصل لتفسيرها

ومن هنا صار للفلسفة معنيان مختلفان
ما برحا يتعدان عن مركز المباحث النظرية

التي حدثت بالفلسفة الاولى . ثم تقمصت
الفلسفة بعد ذلك على عهد مدرسة
الاسكندرية وروحاً جديدة فصارت تعني
فوق مدلولها من المدركات النظرية كل
خيال شعري أو روحي نبوي لاهل المصور
الخالية وكل خرافة روحانية

لما جاءت المسيحية ارتدت الفلسفة
الي معناها المبهم الذي كان لها قبل ان يبذل
اليونانيون مجهوداتهم لبيان حدودها

فلما كانت الترون الوسطى عمل العاملون
للتوفيق بين الفلسفة والدين لما كانوا يرون
من ضرورة ذلك لتلك الازمان . فكانت
الفلسفة اذ ذاك عبارة عن دائرة معارف
المعلوم البشرية التي حصها العقل الانساني
هذا النظر القديم الذي أوجب على
الفلسفة ان تطلق على مجموع المعارف سواء
كانت علوم الأصول الاولى أو الاسباب
الأساسية لا يزال موجوداً في عصرنا
الحاضر في الوقت الذي تغير فيه علم الطبيعة
ووسائل المعارف كل التغير

فلما نبغ الفيلسوف باكون في القرن
السابع عشر للميلاد كان من رأيه ان يحفظ
للفلسفة أسماءها الاولى مع اعطائها معاني
جديدة على مقتضى الترقى الذي بلغته العقول

أفكار مستعارة من علم اللاهوت الطبيعي والمنطق وبعض أجزاء علم الطبيعة ، بل ان يكون موضوعها درس العلاقات الموجودة بين العلوم الخاصة والوسائل المشتركة التي تستخدمها للوصول الى اغراضها

أما الفيلسوف الأنجليزي هو بس (١٥٨٤ - ١٦٧٩) فعنده ان الفلسفة هي المعارف التي يحصل عليها الانسان من رؤية نتائج الحوادث الطبيعية بادراكه لعلها أو أسباب تولدها ، وبالعكس هي المحصولات العقلية التي تنتج من علمه بتلك النتائج

وعلى هذا فتحديد هو بس للفلسفة مبني على ان الكون كله مادة وان ماعداها فضلال بحث وخيال صرف . فاذا كان هو بس يعين للفلسفة أغراضاً عملية فهو على شاكلة باكون اكثر اعتباراً للاغراض السياسية منه لسألة التسلط على الطبيعة واذا كان يتابع باكون في وجوب تأليف فلسفة أولية فذلك لأجل ان يكلفها تحديد المدركات الأساسية كسألة الفضاء والزمان والشئ والصفة والعلة والمعلول

ولكن الفلاسفة المحدثين الذين يزعمون انهم حلوا مسائل علم ما بعد الطبيعة القديمة (أي علم العلل والأصول الأولية) فانهم

وهو الامر الذي حدث فان مدلول كلمة الفلسفة قد كابد تغيرات ذريعة على قدر الترقبات التي حصلها العقل في مدي القرون المتأخرة

وقد ظلت الفلسفة في العصور الاخيرة مدة طويلة ليست مميزة عن العلم . ولقد كان من رأي افلاطون وارسطو ان الفلسفة إما ان تختلط بالعلم في أوسع معانيها ، واما ان تمثل المعلومات العقل من طريق أعم مداركها وأعلى اصولها ان اعتبرت بأضيق معانيها . ولكن هذا التشابه الظاهر بين العلم والفلسفة أو العلاقة الملحوظة بينهما لا تنبيء بوحدة معناها لانه قد بُدلت جميع قواعد العلم وحولات مباحثه الى وجهات جديدة فقد يحدث ان جريتنا على اعتبار وحدة العلم والفلسفة على ما كان يقول به فلاسفة اليونان ، أن الفلسفة قد تعني احدث ما هدى اليه العلم في مكتشفاته ، وكل ما اوجده من الاساليب والنتائج للمعارف الحاضرة ولذلك كان باكون يستخدم دائماً لفظ الفلسفة للدلالة على العلم كما يفهمه هو مناقضاً للعلم الوهمي لارسطو . فاذا كان قد رأى وجوب تكوين فلسفة أولية فذلك كان على شرط ان لا يتكون عبارة عن مجموع

يطبقون لفظة فلسفة علي كل مسألة علمية ولو لم تحدد تمام التحديد . واذا كان الفيلسوف ديكارت الفرنسي خصص كتابه (التأملات) للبرهنة على وجود الخالق وخلود الروح فانه يبحث أيضاً في مسائل من الفلسفة الأولية . ويحتوي كتابه (اصول الفلسفة) على بحث القوانين العامة للمادة والحياة غير ما يحويه من المسائل التي تتكلم عنها في كتابه التأملات . وقال في كتابه اصول الفلسفة : « الفلسفة كشجرة اصولها علم ما بعد الطبيعة (اي علم العلل والاصول الأولية) وجذعها علم الطبيعة وغصونها التي تتفرع من ذلك الجذع هي مجموع العلوم الاخرى التي يجمعها ثلاثة علوم رئيسية وهي علوم الطب والمكانيك والاخلاق »

اما الفيلسوفان مالبرانش (١٦٣٨ - ١٧١٥) وسبينوزا (١٦٢٢ - ١٦٧٧) فقد اطلقا اسم الفلسفة علي الفلسفة الطبيعية وعلم ما بعد الطبيعة (اي علم العلل والاصول الأولية) وعلم الاخلاق وقال لبيز (١٦٤٦ - ١٧١٦) : « ان مؤسسى الفلسفة المصرية هم با كول وغاليليه وكبلر وغسندي

وديكارت . فالوزير با كون رأي آراء سديدة علي كل انواع المذاهب واجتهد بنوع خاص في تسهيل التجارب . وبدأ غاليليه في تكوين علم الفلك وعلى الخصوص باعماد علي نظرية كوبرنيك . ويمكن أن يضاف اليه كبلر الذي استفاد منه خلفاؤه كل الاستفادة . أما غسندي فقد أحيا نظريات ديموكرت وأبيقور التي صححها ديكارت باضافته آراء ارسطو اليها وأخلاق الاستويسيين (أتباع الفيلسوف زينون »

فالفلسفة تمثل اذن قبل كل شيء الادراك العام للكون وهذا الادراك ينتهي في علم ما بعد الطبيعة (اي علم العلل والاصول الأولية) الذي يؤلف موضوعه العلم المعترف به من الكافة

ومع هذا فان معنى الفلسفة نحو تحول عند بعضهم من اعتبار مجموع الاشياء الكونية الي ما هو الاصل والمحل لكل علم الا وهي الطبيعة الانسانية . ولذلك رأي الفيلسوف لوك ان الفلسفة الطبيعية تشمل بجانب علم خواص واصول الاجسام علم خواص احوال العقل وقد بين هوم (١٧١١ - ١٧٧٦)

وُلّف (١٦٦٩-١٧٥٤) يميز بين المعارف التاريخية أي الخاصة بمعرفة الأشياء ذاتها وبين المعارف الفلسفية التي موضوعها علاقة تلك الأشياء

إذا اعتبرت الفلسفة بهذا الاعتبار قربت من الفلسفة على ما كان يفهمها افلاطون وارسطو من جهة ان غرضها كان تفسير الاشياء تفسيراً معقولاً يجعلها ممكنة حقيقية باعتبار انها علم للمدرجات الصرفة. ولكنها بهذا الاعتبار لا تفتقر بوضوح عن بعض العلوم (الراسيونالية) أي العقلية كالرياضيات ولكن التحديد الذي يعطيه افيلسوف (كانت) للفلسفة المصرية (١٧٢٤ - ١٨٠٤) الغرض منه ايجاد ذلك التمييز

فان أمكن على حسب فلسفة (كانت) تقسيم المعلومات الى معارف تاريخية ومعارف عقلية (أي على مقتضى الفلسفة الراسيونالية التي تحكم العقل في الحكم على المعلومات) وجب ان نلاحظ ان المعارف العقلية هي فلسفية أو ميتافيزيكية (أي تتعلق بعلم العلل والاصول الأولية) على حسب ما اذا كانت آتية من جهة القوة التصورية مباشرة. أو من

مركز علم الانسان من الفلسفة فقال في كتابه (الطبيعة الانسانية): «من الامور الواضحة ان لكل العلوم علاقة صغيرة او كبيرة بالطبيعة الانسانية. ولو ان بعضهم ابتعد عنها بطريقة غريبة ولكنهم اضطروا لان يعودوا اليها من طريق او من آخر. حتى ان العلوم الرياضية والفلسفة الطبيعية تتعلّق على قدر ما يعلم الانسان لانها تقع تحت سلطان المعارف البشرية ولان المواهب العقلية الانسانية هي التي تحكم عليها. وكان علم الانسان هو الأساس الذي تحكم الوحيد للعلوم الاخرى، كذلك الأساس الذي نستطيع ان ندعم عليه ذلك العلم نفسه هو التجربة والنظر» هذا التحول. الجديد للمباحث

الفلسفية يقابل الرأي القائل بأن التجربة مصدر للعلم وان المشاهدات يمكن ان تدرس خارجة عن مدرجات الفلسفة الراسيونالية (الفلسفة الراسيونالية هي الفلسفة التي لا تعتبر الوحي ولا تعول الا على احكام العقل) ثم ان التناقض بين الحقائق المسئلة يزداد استعصاء على الحل ويساعد على فهم الوحدة الموجودة بين العلم والفلسفة. ولذلك كان الفيلسوف

جهة القوة التصورية مع الاستعانة بالنظر العقلي . فتنقسم الفلسفة علي مقتضي هذا الاسلوب الي فلسفة ترانساندانتال أي مسندة علي المسلمات العقلية المحضة، والى ميتافيزيكا (أي علم العلال والاصول الاولية . فالفلسفة الترانساندانتال هي تحدد الامكان والشروط وحدود المعلومات بواسطة العقل المجرد . فهي تخدم كقائمة الميتافيزيكا (أي لعلم العلال والاصول الاولية) . أما الميتافيزيكا في نظر (كانت) فهي العلم الذي يبحث في الموجودات من طريق المسلمات العقلية السابقة علي كل تجربة مادية . وهي تشمل ميتافيزيكة الطبيعة وميتافيزيكة الاخلاق

أما الفيلسوف (فيشت) الالماني (١٧١٣ - ١٨١٤) فحدد الفلسفة بأنها مذهب العلم لاعلاقة له بالتجربة ، فهو في نظره حق حتى ولو لم تكن التجربة موجودة

أما الفيلسوف (شيلنج) الالماني (١٧٧٥ - ١٨٥٤) فقد قال بأن الفلسفة شرط لجميع العلوم ، ولا علم من العلوم شرط لها فهي التي تكتشف الحقيقة الاولية التي تؤلف صورة الواقع ومحتواه

أما الفيلسوف (هيغل) الالماني (١٧٧٠ - ١٨٣١) فقال بأن الفلسفة هي العلم بالطلق ، وهذا العلم في ذاته نظام خاص لان الحق باعتباره حقا ذاتيا لا يكون كذلك الا اذا وضح بذاته وحفظ وحدته في ذلك الوضوح « وكان هذا الفيلسوف يقسم الفلسفة الي ثلاثة أقسام : المنطق وفلسفة الطبيعة وفلسفة العقل

ولكن حدث رد فعل ضد هذه المذاهب التي جردت الفلسفة من التجربة ونبغ فلاسفة جعلوا للتجارب من الفلسفة مكانا عليا . فقال (سكو بنو هور) الفيلسوف الالماني (١٧٨٨ - ١٧٦٠) : « وليس من وظيفة الفلسفة ان تصل من تمايل العالم الي أصوله الاولية ، بل هي تقف عند حدود مشاهدات التجربة الداخلية والخارجية علي قدر ما يصل الالكان الي كل منها ، وتبين تسلسلها البعيد الحقيقي بدون ان تعدها أو أن تشتغل بالبحث عن الاشياء الخارجة عن العالم وعن العلاقات التي تربطها به فهي تكتفي بأن تدرك العالم في الترابط الصميم بعضه ببعض »

وقال (لوتز) الالماني (١٨١٧ - ١٨٨١)

الفلسفة مرتبطة بالعالم ارتباطاً صميمياً باعتبار أن مبدأها الحوادث الوجودية المقررة ولكن بما أن تلك الحوادث الوجودية المقررة قد ردها العلم إلى نوااميس خاصة بها ، فالفلسفة أو بعبارة أخرى الميتافيزيكا من وظيفتها أن تكتشف فيما وراء التجربة السبب الداخلي الذي يفسر إمكان وقوع الحوادث وضرورة تسلسلها .

هذا الارتباط بين العلم والفلسفة يظهر بأكثر وضوح في تحديد الفيلسوف الألماني (وندت) فقد قال : الفلاسفة هي مجموع معلوماتنا الخاصة ممثلة في ادراكنا للعالم والحياة علي ما يرضي مطالب عقولنا و حاجات أرواحنا . أو هي : العلم العام الذي يرمى إلى احالة المعلومات العامة المتحصلة من العلوم الخاصة إلى نظام خال من التناقض »

ولكن مهما كان من أمر التقريب الذي تحدثه هذه المذاهب بين العلم والفلسفة فإنها تستهين بالتصورات العقلية لتتجيم بناء الأعمال العلمية وأما الفلسفة العصرية المسماة بالفلسفة الوضعية (positivisme) فإنها حاولت بناء فلسفة خالية من التصورات العقلية ، وميئنة علي الأمور الحسية بدون الاستعانة بالروايات اللاهوتية

والميتافيزيكية (أي الخاصة بعلم الملل والاصول الأولية) التي كان يتخيلها الفلاسفة المتقدمون فقال (اجوست كونت) الفرنسي (١٧٩٨ - ١٨٥٧) واضعاً الفلسفة الوضعية الحسية : أنا استخدم كلمة الفلسفة بمعناها الذي كان يفهمه منها القدماء وعلى الخصوص أرسطو ، وهي أنها النظام العام للتصورات الانسانية ، وباضاقتي كلمة (وضعية) Positive أعلن اني أعتبر هذه الطريق الخاصة من الفلسفة التي ترمى إلى مواجهة النظريات مهما كان نظامها الفكري كأنها وضعت لترتب الحوادث المشاهدة . وهذا الوضع الجديد يحدث التطور الثالث والاخير من تطورات الفلسفة التي كانت أولاً لاهوتية ثم صارت ميتافيزيكية (أي بأحده عن الملل والاصول الأولية بالعقل) ، وانى أقصد من اطلاقى كلمة فلسفة وضعيه بجانب العلوم الوضعية أو الحسية درس عموميات العلوم المختصة خاضعه لاسلوب مشترك ومكونة للاجزاء المختلفة لنظام عام للبحث والنظر

أما الفيلسوف هوبرت سبنسر الإنجليزي فقد قال في كتابه الاصول الأولية . ان المعارف الانسانية نسبية

ونسبها نضطرنا للبحث في المطلق، وهذا المطلق يبقى مجهولاً منادماً، وغرض الفلاسفة والعلم واحد. واختلاف بينهما ينحصر في اختلاف في درجة ترتيبهما للمعارف المختلفة. وقال بالحرف الواحد ان معارف أخط أجناس النوع البشري هو العلم غير الموحّد، والعلم هو المعارف الموحدة بمض التوحيد، وأما الفلسفة فهي المعارف الموحدة توحداً كاملاً»

(المسائل الفلسفية الهامة) رأي القاري من الفضل المتقدم الاختلاف الشديد بين الفلاسفة في تحديد معنى الفلسفة وحدودها فيصعب والحالة هذه تحديد غرضها تحديداً موافقاً للأسلوب العلمي الحالي. ومع هذا فينتج من استقراء مباحث الفلاسفة ان غرض الفلسفة ينحصر في ثلاثة أشياء، وهي معرفة طبيعة حقيقة الأشياء، وشكل المعرفة، وغايات الاعمال الانسانية. وهذه الاعراض الثلاثة يقابلها عند الفلاسفة القدماء علم الطبيعة والمنطق والاخلاق

(١) فأما معرفة طبيعة الحقيقة فكانت الغاية الاولية لكل المجهودات الفلسفية وهذه المجهودات الاولية اقتضت

وجود، عداعن فمسأله عام تولدت عنه جميع المسائل الفلسفية، عدد معين من المسلمات الخاصة ولدت مسائل تفرز الحل. فكان المسلم العام ان الحقيقة يمكن تفسيرها كما هي بطرق ممكنة للعقل البشري. أما المسلمات الخاصة فكانت أولاً ان جميع مسلمات الحقيقة غير متساوية في وجوه تفسيرها وان منها مسلماً واحداً أو عدة مسلمات يمكن أن تعتبر أصولاً اولية، وانه يجب أن يوجد علاقة محدودة بين ذلك المسلم المختار والمسلمات الاخرى. فما هو ذلك الاصل الاصل الاول الذي تشق منه جميع المسلمات وكيف يحدث ذلك الاشتقاق؟ ان جواب هذا السؤال الثاني يتعلق بطبيعته بالحل الذي يطبي للسؤال

وعليه فذلك الحل يختلف باختلاف عدد الأصول التي يعتمد عليها الباحث فيمكن ان يفترض بأن الحقيقة يمكن الاستدلال عليها بأصل واحد، أو انها لا تدرك على ما فيها من الخلافات والمتناقضات الا بأصلين أو عدة أصول مسألته. من هنا نشأت الفلسفة الموحدة للأصول (المونيسم) monisme والفلسفة المددة للأصول (البولوراليسم) pluralisme

للحاسة المحسوسة . فالجهود الذي يبذله المذهب المادي لادراك المادة في ذاتها يرقمه في فرض تجريدي لا يمكن تطبيقه على الواقع ولا ادراكه بجلاء تام . ويضطره لتفسير الظواهر المحسوسة للمادة بفرض اشتراك عمل نفسي مع العنصر الحسي

ثم ان استحالة اشتقاق كل شيء من الاصل المادي الهم الفكر الانساني إما برفض وحدة الاصل المادي أو بالبحث عنه في غير المادة . ومن هنا نشأت الفلسفة الممددة للاصول (البلوراليسم) والفلسفة الموحدة الروحانية

فأما الفلسفة الممددة للاصول فقد فرضت دائماً وجود مادة وروح لكل منهما وجود مستقل ولا يمكن احالة احدهما للآخر . وأول من حدد هذه الفلسفة وجعلها مذهباً مدعماً على أصول ثابتة وهو الفيلسوف اليوناني القديم أنغراغور (١٤٢٨ ق م) فكان من مذهبه ان الروح المجرد المستقبل بذاته يأمر المادة الخارجة عنه ويكفيها على ما يريد . وقد ظهر مذهب تمدد الاصول بأوضح المظاهر في فلسفة ديكرت الفرنسي المتقدم ذكره

فالشكالات التي ظهرت بها المونيسم كانت مادية محضة أي ان أصلها الاول المسلم به كان مستمداً من الاشياء المحسوسة أو مُدرّكاً على صورة بعض صفات تلك الاشياء المحسوسة . وقد اختلفت المذاهب المادية في اختيار صفات هذه الاصول ولكنها مع هذا الاختلاف قد أظهرت ميلاً لفرض وجود أصل مادي عال لا تدركه الحواس . فكان الفيلسوف اليوناني ديموكريت (في القرن الخامس قبل الميلاد) أول من فرض ان للمادة صفات أولية وصفات ثانوية ومنح الذرة المادية خواص لا تدركها فيها المشاعر الانسانية وبناء على هذا فعلى قدر الميل من الماديين لفرض علو أصل المادة لي مطابقاً لمتضمينات الفكر بعمت حقيقة المادة عن المسلمات التي فرضت لادراكها وصارت ارفع منها وأبعد عن تناولها . فالفرض المادي للمذهب المادي الذي يقدمه لتفسير الحقيقة المشتقة من الحقيقة الأولية يتم في قيامه على نظرية التحول . ولكن مما ظهر ان هذا الفرض غير محدود فهو يهجز عن تصوير مرض للعلاقات الموجودة بين الخواص الفرضية للذرة والخواص المعروفة

فتمد ذهب الى انه يوجد في الكون مادتان
 مادة ذات امتداد ومادة مفكرة أحدها
 مستقلة عن الاخرى تمام الاستقلال.
 ولكن كيف يمكن تفسير اتحاد احدى هاتين
 المادتين بالآخري لتكوين الكائنات المختلفة
 ان شكل هذا الاتصال لا يمكن ان ينتج
 من صفات المادة ذات الامتداد ولا من
 صفات المادة المفكرة . وقد قيل ان ليس
 لاحد هاتين المادتين سلطان على الآخر
 ولكن بينهما وفاقا واتحاداً في الوجهة
 ولكن تصور وجود هذا الاتفاق بينهما
 يقتضى فرض وحدتهما في الاصل . ومن
 هنا يجبر مذهب تعدد الاصول الي مذهب
 وحدة الاصول لاحالة

ولكن مذهب وحدة الاصول يمكن
 أن يكون غير مادي . فيفرض ان اصل
 الوجود روح غير متناهية نشأت منها جميع
 الكائنات . ولكن الصعوبة هي تصدر
 كيفية نشوء الكائنات منها

كان الفلاسفة القدماء يعتبرون نظرية
 المعرفة مضمرة في الميتافيزيكا (أي علم
 الاصول والمثل الأولية) وفي المنطق
 فالميتافيزيكا تحدد ماهية الحقيقة والمنطق
 يهدي الي الوسائل المنتظمة لادراكها .

(٢) وأما مسألة شكل المعرفة فلم
 تتولد فجأة بل نتجت من ادراك التناقضات
 الموجودة في مذهب أصل الحقيقة وخواصها
 الأساسية فذُ علم ان حقيقة الاشياء لا تنظم
 شكل المعرفة لادراكها فظهر ان اسلوب

تصور صحيح ولكنها توجد لحذف العطل
الغريبة عن العلم وعن الفكر أو النصوص
الباطلة التي يتكلفها الفكر والعلم . فهي
والحالة هذه أسلوب انتقادي تستخدمها
الفلسفة المصرية للوصول الى الحقيقة

(٢) أما مسألة غايات الاعمال

الانسانية فقد اكتسبت مدلولاً خاصاً
وهي مع ذلك لا تزال تابعة لمسألة شكل
المعرفة وهي تؤثر بمقتضى غرضها على الوجه
الذي ندرك عليه الطبيعة وعلى وظيفة العلم
وكما ان نظرية المعرفة نتجت في الوقت
الذي كانت فيه المذاهب على طبيعة الحقيقة
تبدي استشكالاتها التي لا تقبل الحل ،
ظهرت نظرية الحركة الخلقية في الوقت
الذي قام فيه مذهب كبار الفلاسفة في
قوانين الحياة الانسانية . ولما قام سقراط
بمحاولة تحديد وجهة الطبيعة الانسانية
وحالات العلم كان ذلك لاستخدام العلم
في الحاجات البشرية . ولما ظهرت النظرية
القائلة بوحدة العلم والفضيلة لم ير الناظرون
في ذلك أقل اثر للتناقض . ولم ير الناس
تناقضاً الا لما نسب للطبيعة الانسانية
وظيفة قيادة وتنظيم الحياة نفسها

وبالجملة فان مسألة الاخلاق والسياسة

ولكن يري الفلاسفة المحدثون على عكس
ذلك بأن نظرية المعرفة قد حازت بدون
الاستعانة بالمنطق والميتافيزيكا مكاناً
مستقلاً وذلك بفضل الوسائل الجديدة
التي استخدمها . فقد كان القديما يحكمون
جملة على ما اذا كان الحصول على الحقيقة
ممكناً او مستحيلًا وعلى أي خصيصة من
الخصائص يمكن الاعتماد لادراك العلم
الصحيح . ولكن الفلاسفة المحدثين يعنون
بالبحث عن كيف تكون الحقيقة ممكنة
أكثر مما يعنون بالجدل في هل هي ممكنة ،
فهم لا يهتمون فقط بمعرفة الخصيصة التي
يتطلبها ادراكها بل أي نوع من أنواع تضامن
الخصائص يقتضيها هذا الادراك ، وبالتالي
الى أي حد تمتد ايضاً . لان العقل لاجل
أن يحل هذه المسائل لا يتوجه اليها معتمداً
على فرض من الفروض على الحقيقة بل الذي
يجده امامه هو الحقيقة ذاتها مفسرة بالعلم
نفسه ومحدودة به تحديداً صحيحاً وقد
حُذف منها الحل الذي رضيه لها القديما
وهو اللادورية . فاللاأدرية وهو التشكك
لا يعتبر الاعمال عقلياً لقيمة له في هذا
الباب . واذا وجدت اللاأدرية في الفلسفة
المصرية فهي لا توجد فيها باعتبار انها

البشرى مكملاً لتلك المباحث ومعتبراً
الاجتماع الانساني نفسه عاملاً قويا في
تكوين الاخلاق الشخصية

(الخلاصة) ان الفلسفة كلها قديمة
أو حديثة تنحصر في حل هذه المسائل وهي
ما هو الشيء في ذاته ، ما هو العلم ، ما هي
الاعمال الانسانية ؟ وقد تولدت هذه
المسائل بعضها من بعض فتولدت مسألة
العلم من مسألة البحث عن حقيقة الشيء ،
وتولدت مسألة البحث في الاعمال الانسانية
من مسألة البحث عن ماهية العلم . وقد
أثر بعض هذه المسائل في البعض الآخر
وتشعبت مباحثها فأفضت الي مذاهب
فلسفية متخالفة أصولا وفروعا كتبت
فيها كتابات لاحد لها اشتغل بها النوع
الانساني أوقا من السنين ولا يزال يشتغل
بها الي اليوم

(الفلسفة العربية) اشتهرت العرب
بالفلسفة اخذوها عن اليونان وصبنوها
بصبغة خالصة العربية وذهبوا الي ابدشأو
يبلغه العقل في عصورهم . ولا نرى مناصراً
من عرض تلك الفلسفة علي قاري هذا
الكتاب في صورة مصفرة لاشتمالها علي
جميع المصطلحات اللفظية التي يجب ان

علي ما كان يفهمها القدماء عُرضت لديهم
لتفسير الحياة الشخصية والاجتماعية وهم
مقتنعون بأن هنالك وفاقاً بين الشروط
الخارجية والشروط الداخلية للحياة ، مثل
الوافق الموجود بين الخصائص الانسانية
المختلفة

فكان اكبر الفضائل عند القدماء ،
تنحصر في هذه الصفات وهي الاتفاق
والاحتياط والسطوة علي الذات . وقد
اطال الفلاسفة البحث في هذا القسم
فتكلموا علي الخير والشر وعلاقتهم بالحياة
وعلي النفس وخصائصها وقواها وما يصلح
لها من الاساليب الاديبه وما لا يصلح .
ولكن الذي اهم جميع الفلاسفة قديماً
وحديثاً هو ادراك السائق للانسان الي
التكامل بالاخلاق الفاضلة فنشأت مذاهب
جعلت اساس ذلك السائق شروطاً نفسانية
بل وبيولوجية (اي خاصه بعلم الحياة)
ومنها ما جعل السائق الوحيد طلب المنفعة
الشخصية والاجتماعية فظهرت مباحث
تبحث في هذه المسئلة لامن وجهة التأثير
النفساني علي تكوين الاخلاق ولكن
من وجهة تأثير الانسان علي الانسان وتأثير
المجتمع علي الانسان فولد علم الاجتماع

تكون هي أساس لغتنا الفلسفية .

قاعدة الفلسفة عند العرب المنطق

وقد كتبنا عنه جملة صالحة في كلة منطق.

مادة (نطق) فأرجع اليه هناك وإنما تأتي

هنا على الفلسفة العربية في الطبيعة والمادة

والنفس والخالق وجميع ما يتعلق بهذه

المباحث وهو ما يعبر عنه بقسم الالهيات

منقولاً عن أشهر الفلاسفة الاسلاميين

أبو علي بن سينا قال :

الالهيات

يجب ان نحصر المسائل التي تختص

بهذا العلم في عشر مسائل: الاولى منها

في موضوع هذا العلم وجملة ما ينظر فيه

والتنبيه على الوجود

ان لكل علم موضوعاً ينظر فيه

فيبحث عن أحواله وموضوع العلم الالهي

الوجود المطلق ولو افاقه التي له لذاته ومباده

ويتهي في التفصيل الي حيث يبتدي منه

سائر العلوم وفيه بيان مبادئها . وجملة ما

ينظر فيه هذا العلم هو اقسام الوجود وهو

الواحد والكثير ولو افاقهما والعلة والمعلول

والقديم والحادث والتام والناقص والفعل والقوة

والقوة وتحقيق المقولات العشر . ويشبه

أن يكون اتقسام الوجود الي المقولات

انقساماً بالفصول واتقسامه الي الوحدة
والكثرة واخواتهما انقساماً بالاعراض

الوجود

الوجود يشمل الكل شمولاً بالشكيك

لا بالتواطي . ولهذا لا يصلح أن يكون

جنساً . فانه في بعضها أولى وأول ، وفي

بعضها لا أولى ولا أول ، وهو أشهر من

ان يحد أو يرسم ولا يمكن ان يشرح بغير

الاسم لانه مبدأ وأول لكل شئ . فلا

شرح له بل صورته تقوم في النفس بلا

توسط شئ

وينقسم نوعاً من القسمة الي واجب

بذاته ، ويمكن بذاته . والواجب بذاته ما اذا

اعتبر ذاته لم يجب وجوده والممكن بذاته

ما اذا اعتبر ذاته فقط وجب وجوده . واذا

فرض غير موجود لم يلزم منه محال . ثم اذا

عرض علي القسمين عرضاً حلياً الواحد

والكثير كان الواحد أولى بالواجب والكثير

أولى بالجائز وكذلك العلة والمعلول والقديم

والحادث والتام والناقص والفعل والقوة

والفناء والفقر كان أحسن الامماء أولى

بالواجب بذاته وان لم يتطرق اليه الكثرة

بوجه فلم يتطرق اليه التقسيم بل يتوجه الي

الممكن بذاته

﴿ الجوهر والعرض ﴾

فانقسم الي جوهر وعرض . وقد عرفناها برسميهما وأما نسبة أحدهما الى الآخر فهو ان الجوهر محل مستغن في قوامه عن الحال فيه . والعرض حال فيه غير مستغن في قوامه عنه . فكل ذات لم يكن في موضوع ولا قوامه به فهو جوهر وكل ذات قوامه في موضوع فهو عرض وقد يكون الشيء في المحل ويكون مع ذلك جوهر الأني موضوع اذا كان المحل القريب الذي هو فيه متقوما به ليس متقوما بذاته ثم مقوما له ونسبته صورة وهو الفرق بينهما وبين العرض . وكل جوهر ليس في موضوع فلا يتخلوا ما أن لا يكون في محل أصلا أو يكون في محل لا يستغني في التوام عنه ذلك المحل . فان كان في محل بهذه الصفة فانا نسميه صورة مادية ، وان لم يكن في محل أصلا فاما أن يكون محلا لنفسه فانا نسميه الهيولى المطلقة وان لم يكن ، فاما ان يكون مركبا مثل أجسامنا المركبة من عادة وصورة جسمية واما أن لا يكون ، وما ليس بمركب فلا يتخلوا ما ان يكون له تعلق فإله تعلق نسميه نفسا ، وما ليس له تعلق فنسميه عقلا . وأما اقسام العرض فقد ذكرناها ، وحصرها بالقسم

الضرورة متعذر

﴿ المسئلة الثانية المادة والصورة ﴾

في تحقيق الجوهر الجسماني وما يتركب منه وان المادة الجسمانية لا تعمرى عن الصورة وان الصورة متقدمة على المادة في مرتبة الوجود

اعلم ان الجسم الموجود ليس جسما بأن فيه ابعاداً ثلاثة بالفعل فانه ليس يجب أن يكون في كل جسم فقط أو خطوط بالفعل وأنت تعلم ان الكرة لا قطع فيها بالفعل والنقط والخطوط قطوع بل الجسم انما هو جسم لانه بحيث يصلح ان يعرض فيه ابعاد ثلاثة كل واحد منها قائم على الآخر ولا يمكن أن يكون فوق ثلاثة فالذى يعرض فيه أولا هو البطول والقائم عليه العرض والقائم عليهما في الحد المشترك هو العمق وهذا المعنى منه صورة الجسمية . وأما الابعاد المحدودة التي تقع فيه فليست صورة له بل هي من باب السكم وهي لواحق لامقدمات ، ولا يجب ان يثبت شئ منها له بل مع كل تشكيل يتجدد عليه يطل كل بعد متجدد كان فيه وربما انفق في بعض الاجسام ان تكون لازمة له لاتفارق ملازمة أشكالها وكما ان

وتحرك اليها المقدار والاتصال علي تدرج فان حل فيها دفعة واحدة مع قبول المقدار لان المقدار يوافيه في حيز مخصوص . وان حل فيها المقدار والاتصال علي انبساط وتدرج وكل مامن شأنه ان ينسبط فله جهات كل ماله جهات فهو ذو وضع وقد فرض غير ذي وضع البتة وهذا خلف فتعين أن المادة لاتتذري عن الصورة فقط وان الفصل بينهما فصل بالمقتل

والدليل الثاني انا لو قدرنا للمادة وجوداً خاصاً متقوماً غير ذي كم ولا جزء باعتبار نفسه ثم يمرض عليه الكم فيكون ما هو متقوماً بأنه لا جزء له ولا كم يمرض أن يبطل عنه ما يتقوم به بالفعل لورود عارض عليه فيكون حينئذ للمادة صورة عارضة بها تكون واحدة بالقوة والفعل ، وصورة أخرى بها تكون غير واحدة بالفعل ، فيكون بين الأمرين شئ مشترك هو القابل للأمرين من شأنه ان يصير مرة ليس في قوته ان ينقسم ومرة في قوته ان ينقسم ويفرض الآن هذا الجوهر قد صار بالفعل شيئاً ثم صار شيئاً واحداً بأن خلاصه صورة الاثنتينية فلا يخلو اما ان أحداً وكل واحد منهما موجودهما اثنان لا واحداً وان أحداً

الشكل لاحق فكذلك ما يتجدد بالشكل وكما ان الشكل لا يدخل في تحديد جسميته كذلك الابعاد المتجددة فالصورة الجسمية موضوعة لصناعة الطبيعيين أو داخلية فيها . والابعاد المتجددة موضوعة لصناعة التاميين أو داخلية فيها . ثم الصورة الجسمية طبيعية وراء الاتصال وهي بعينها قابلة للانفصال . ومن المعام ان قابل الاتصال والانفصال أمر وراء الاتصال والانفصال فان القابل يبقى بطريقتان أحدهما . والاتصال لا يبقى بعد طريقتان الانفصال وظاهر ان هنا جوهرًا غير الصورة الجسمية هي الهولي التي يمرض لها الانفصال والاتصال معا . وهي تتأرن الصورة الجسمية فهي التي تقبل الاتحاد بالصورة الجسمية فتصير جمما واحداً بما يقومها . وذلك هو الهولي والمادة . ولا يجوز أن تفارق الصورة الجسمية وتقوم موجودة بالفعل . والدليل عليه من وجهين أحدهما انالو قدرناها مجردة لاوضع لها ولا حيز ولا انها تقبل الانقسام فان هذه كلها صورة . ثم قدرنا أن الصورة صادفتها فاما ان يكون صادفتها دفعة ، أعني المقدار المحصل يحل فيها دفعة لا على تدرج

كانت سبباً للجسم فانها ليست بسبب يعطي الوجود بل سبب يتقبل الوجود بأنه محل لنيل الوجود وللجسم وجودها وزيادة وجود الصورة فيه التي هي اكمل منها ثم العرض أولى بالوجود فان اولى الاشياء بالوجود هو الجوهر ثم الاعراض وفي الاعراض ترتيب في الوجود أيضاً

﴿ المسئلة الثالثة ﴾

في اقسام العلل واحوالها وفي القوة والفعل والنبات الكيفيات في الكمية وان الكيفيات اعراض لاجواهر قد بينا في المنطق ان العال اربع فتحقيق وجودها هاهنا ان تقول المبدء والعلة يقال لكل ما يكون قد استمر له وجوده في نفسه ثم حصل منه وجود شيء آخر يقوم به . ثم لا يخلو ذلك اما ان يكون كالجزم لما هو معلول له . وهذا على وجهين : اما ان يكون جزءه ليس يجب عن حصوله بالفعل ان يكون ما هو معلول له موجودا بالفعل ، وهذا هو المنصر ومثاله للخشب للسرير فذلك تنوهم الخشب موجوداً ولا يلزم من وجوده وحده ان يحصل السرير بالفعل بل الملول . وجود فيه بالقوة . واما ان يكون جزءه يجب عن

واحدهما معدوم والآخر موجود فالمعدوم كيف يتحد بالموجود ؟ وان عدما جميعاً بالاتحاد وحدث شيء واحد ثالث فهما غير متحدين بل فاسدين وبينهما وبين الثالث مادة مشتركة ، وكلامنا في نفس المادة لا في شيء ذي مادة ، فالمادة الجسمية لا توجد مقارفة للصورة وانها انما تقوم بالفعل بالصورة

ولا يجوز ان يقال ان الصورة بنفسها موجودة بالقوة وانما تصير بالفعل بالمادة لان جوهر الصورة هو الفعل وما بالقوة محله . والصورة وان كانت لا تنارق الهيولى فليست تنتم بالهيولى بل بالعلة المفيدة لها الهيولى . وكيف يتصور ان تقوم الصورة بالهيولى وقد اثبت انها عليها ، والعلة لا تنتم بالمعلول ، وفرق بين الذي يتقوم به الشيء وبين الذي لا يفارقه ، فان المعلول لا يفارق العلة وليس علة لها فما يقرم الصورة أمر مابين لها مفيد وما يةوم الهيولى أمر ملاق لها وهي الصورة

فأول الموجودات في استحقاق الوجود الجوهر المفارق غير الجسم الذي يعطي صورة الجسم وصورة كل موجود ، ثم الصورة ثم الجسم ثم الهيولى ، وهي وان

والشرف لأن القابل أبداً مستفيد
والفاعل مفيد

وقد تكون العلة علة الشيء بالذات
وقد تكون بالعرض وقد تكون علة قريبة
وقد تكون علة بعيدة وقد تكون لوجود
الشيء فقط وقد تكون علة لوجوده ولدوام
وجوده فإنه إنما احتاج الى الفاعل
لوجوده وفي حال وجوده لا اقدمه السابق
وفي حال عدمه فيكون الموجد إنما يكون
موجد للموجود والموجود هو الذي يوصف
بأنه موجد. وكما انه في حال ما هو
موجود يوصف بأنه موجد كذلك الحال
في كل حال. فكل موجد محتاج الي موجد
مقيم لوجوده لولاه لعدم

وأما القوة والفعل القوة تقال لمبدأ
التغيير في آخر من حيث انه آخر. وهو
اما في المنفصل وهي القوة الانفعالية. وإما
في الفاعل وهي القوة الفعلية. وقوة المنفصل
قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة
الماء على قبول الشكل دون قوة الحنظ
وفي الشمع قوة تليهما جميعاً وفي الهولي
قوة الجميع. ولكن بتوسط شيء دون
شيء. وقوة الفاعل قد تكون محدودة نحو
شيء واحد كقوة النار على الاحراق

حصوله بالفعل وجود المعلول له بالفعل ،
وهذا هو الصورة وبمثاله الشكل والتأليف
للسرير وان لم يكن كالجزم لما هو معلول
له فاما ان يكون مبايناً أو ملاقياً لذات
المعلول . والملاقي فاما ان ينتمت به المعلول
واما ان ينتمت بالمعلول ومندان هما في حكم
الصورة والهولي . وان كان مبايناً فاما ان
يكون الذي منه الوجود وليس الوجود لاجله
وهو الفاعل . وأما أن لا يكون منه
الوجود بل لاجله الوجود وهو الغاية .
والغاية تتأخر في حصول الموجود وتتقدم
سائر العلل في الشئية . والغاية بما هو شيء
فإنها تتقدم وهي علة العلل في أنها علل ،
وبما هي موجودة في الاعيان وقد تتأخر
واذا لم تكن العلة هي بعينها الغاية كان الفاعل
متأخراً في الشئية عن الغاية ويشبه ان
يكون الحاصل عند التمييز هو ان الفاعل
الاول والمحرك الاول في كل شيء هو
الغاية . وان كانت العلة الفاعلية هي الغاية
بدينها استغني عن تحريك الغاية فكان
نفس ما هو فاعل نفس ما هو محرك من
غير توسط . وأما سائر العلل فان الفاعل
والقابل قد يتقدمان المعلول بالزمان . وأما
الصورة فلا تتقدم بالزمان البتة بل بالرتبة

فقط وقد يكون على أشباه كثيرة كقوة المختارين . وقد يكون في الشيء قوة علي شيء ولكن بتوسط شيء دون شيء . والقوة فعلية المحدودة اذا لاقت القوة المنفصلة حصل منها الفعل ضرورة وليس كذلك في غير مائما يستوي فيه الاضداد وهذه القوة ليست هي القوة التي يقابلها بها الفعل فان هذه تبقى موجودة عند ما يفعل والثانية انما تكون موجودة مع عدم الفعل . وكل جسم صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالقسر فانه يفعل بقوة تاما فيه . أما الذي بالارادة والاختيار فظاهر وأما الذي ليس بالاختيار فلا يخلو لما ان يصدر عن ذاته بما هو ذاته أو عن قوة في ذاته أو عن شيء مابين ، فان صدر عن ذاته بما هو جسم فيجب أن يشاركه سائر الاجسام ، واذا تميز عنها بصور ذلك الفعل عنه فلعني في ذاته زائد على الجسمية وان صدر عن شيء مابين فلا يخلو اما أن يكون جسما أو غير جسم ، فان كان جسما فالفعل منه بقسر لاحالة وقد فرض بلا قسر هذا خلف ، وان لم يكن جسما فتأثر الجسم عن ذلك المفارق اما ان يكون يكونه جسما فتمين أن يكون لقوة فيه هي

مبدأ صدور ذلك الفعل عنه وذلك هو الذي نسميه القوة الطبيعية وهي التي يصدر عنها الافاعيل الجسمانية من التحيزات الي امكانها والتشكيلات الطبيعية . واذا خليت وطباعتها لم يحز أن يحدث منها زوايا مختلفة بل لازاوية فيجب ان تسكون كرة واذا صح وجود الكرة صح وجود الدائرة

﴿ المسئلة الرابعة ﴾

في المتقدم والمتأخر والتقديم والحادث واثبات المادة لكل متكون
التقدم قد يقال بالطبع وهو ان يوجد الشيء وليس الآخر بوجوده ، ولا يوجد الآخر الا وهو موجود ، كالواحد والاثنتين ويقال في الزمان كتقدم الأب على الابن ويقال في المرتبة وهو الاقرب الى المبدأ الذي عين كالتقدم في الصف الاول ان يكون أقرب الى الامام ويقال في الكمال والشرف كتقدم العالم علي الجاهل ، ويقال بالعملية لان للعملية استحقاتا لوجود قبل المعلول وهما بماها ذاتان ليس يلزم فيها خاصية التقدم والتأخر ولا خاصية المعني . ولكن بما هما متضايقان وعلة ومعلول وان أحدهما لم يستفد الوجود من الآخر

موجوداً ، ومحال ان يكون معدوماً فإن المدوم قبل والمدوم مع واحد وهو قد سبقه الامكان والقيل المدوم موجود مع وجوده ، فهو اذا معني موجود وكل معني موجود فاما قائم لاني موضوع أو قائم في موضوع ، وكل ماهو قائم لاني موضوع فله وجود خاص لا يجب ان يكون به مضافا . وامكان الوجود انما هو ماهو بالاضافة الى ماهو امكان وجود له فهو اذا معني في موضوع وعارض الموضوع ونحن نسميه قوة الوجود ويسمى حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء موضوعاً وهيدولي ومادة وغير ذلك . فاذا كل حادث فقد تقدمته المادة كما تقدمه الزمان

المسئلة الخامسة

(في الكلي والواحد ولواحقها)

قال: المعني الكلي بما هو طبيعة ومعني كالانسان بما هو انسان شئ ، وبما هو واحداً واكثر خاص أوعام شئ ، بل هذه المعاني عوارض تلزمه لامن حيث هو انسان بل من حيث هو في الذهن أو في الخارج واذا قد عرفت ذلك فقد يقال كلي الانسان بلا شرط وهو بهذا الاعتبار موجود بالفعل

والآخر استفاد الوجود منه فلا محالة كان المفيد متقدما والمستفيد متأخراً بالذات . واذا رفعت العلة ارتفع المعلول لا محالة وليس اذا ارتفع المعلول ارتفع بارتفاعه العلة بل ان صح فقد كانت العلة ارتفعت أولاً لعلة اخري حتي اذا ارتفع المعلول واعلم ان الشيء كما يكون محدثاً بحسب الزمان كذلك قد يكون محدثاً بحسب الذات . فان الشيء اذا كان له في ذاته ان لايجب له وجوده بل هو باعتبار ذاته ممكن الوجود مستحق العدم لولا علته والذي بالذات يجب وجوده قبل الذي من غير الذات فيكون لكل معلول في ذاته اولاً انه ليس ثم عن العلة . وثانياً انه ليس فيكون كل معلول محدثاً أي مستفيد الوجود من غيره وان كان مثلاً في جميع الزمان موجوداً مستفيداً لذلك الوجود عن موجد فهو محدث لان وجوده من بعد لا وجوده بمدينة بالذات ، وليس حدوثه انما هو في آن من الزمان فقط بل هو محدث في الدهر كله ، ولا يمكن ان يكون حادثاً بعدما لم يكن في زمان الا وقد تقدمته المادة ، فانه قبل وجوده ممكن الوجود اما ان يكون معني معدوماً أو معني

والكثير بالاضافة هو الذي يترتب بأزائه
القليل. فأقل العدد اثنان وأما لواحق الواحد
فالمشابهة هو اتحاد في الكيفية والمساواة هو
اتحاد في الكمية والمجانسة اتحاد في الجنس
والمشاكاة اتحاد في النوع والموازاة اتحاد في
الاجزاء والمطابقة اتحاد في الاطراف والهوية
هو حال بين اثنين جملا اثنين في الوضع
يصير بها بينهما اتحاد بنوع ما وتقابل كل
منها من باب الكثير متقابل

﴿ المسئلة السادسة ﴾

تعريف واجب الوجود بذاته وانه
لا يكون بذاته وبغيره معاً ، وأنه لا كثرة في
ذاته بوجهه، وأنه خير محض وحق وانه واحد
من وجوه شتى ولا يجوز أن يكون اثنان
واجبي الوجود، وفي اثبات واجب الوجود
بذاته

قال : واجب الوجود معناه انه ضروري
الوجود ، ويمكن الوجود معناه انه ليس فيه
ضرورة لاني وجوده ولا في عدمه . ثم ان
واجب الوجود قد يكون بذاته وقد لا يكون
بذاته ، والقسم الاول هو الذي وجوده لذاته
لا شيء آخر. والثاني هو الذي وجوده لشيء
آخر أى شئ ، كان. ولو وضع ذلك الشيء
صار واجب الوجود مثل الاربعة واجبة

في أشياء وهو المحمول على كل واحد لا على
انه واحد بالذات ولا على انه كثير وقد
يقال كلي للانسانية بشرط انها مقولة على
كثير بزوهو بهذا الاعتبار ليس موجوداً
بالفعل في الاشياء فبين ظاهر أن الانسان
الذي اكتنفته الاعراض المشخصة لم يكتنفه
أعراض شخص آخر متى يكون ذلك بعينه
في شخص زيد وعمر ولا كلي عام في الوجود
بل الكلي العام بالفعل انما هو في العقل
وهي الصورة التي في العقل كتنقش واحد
ينطبق عليه صورة وصورة ثم الواحد يقال
لما هو غير منقسم من الجهة التي قيل انه
واحد . ومنه ما لا ينقسم في الجنس ومنه
ينقسم في النوع ومنه ما لا ينقسم بالعرض
العام كالغراب والقيصر في السواد ومنه ما لا
ينقسم بالمناسبة كنسبة العقل الي النفس
ومنه ما لا ينقسم في العدد ومنه ما لا ينقسم
في الحد

والواحد بالعدد اما ان يكون فيه كثرة
بالفعل فيكون واحد بالتركيب والاجتماع
واما أن لا يكون ولكن فيه كثرة بالقوة
فيكون واحداً بالاتصال . وان لم يكن فيه
ذلك فهو الواحد بالعدد على الاطلاق
وهو العدد الذي بأزاء الواحد كما ذكرنا

هو في الوجود غير الآخر بذاته . وذلك لان كل ما هذا صفته فذات كل جزء منه ليس هو ذات الآخر ولا ذات المجتمع . وقد وضح ان الاجزاء بالذات أقدم من الكل فتكون العلة الموجبة للوجود علة للاجزاء ثم للكل ولا يكون شيء منها بواجب الوجود

وليس يمكننا أن نقول ان الكل أقدم بالذات من الاجزاء فهو اما متأخر واما معاً فقد أتضح ان واجب الوجود ليس بجسم ولا مادة في جسم ولا صورة في جسم ولا مادة معقولة لقبول صورة معقولة في مادة معقولة ولا قسمة له لا في الكم ولا في المبادئ ولا في القول فهو واجب الوجود من جميع جهاته اله هو واحد من كل وجهه فلا جهة وجهة

وأيضاً فان قدر بأن يكون واجبا من جهة ممكناً من جهة ، كان امكانه متعلقاً بواجب فلم يكن واجب الوجود بذاته مطلقاً فينبغي أن يتفطن من هذا أن واجب الوجود لا يتأخر عن وجوده ووجود له منتظر بل كل ما هو ممكن له فهو واجب له فلا له ارادة منتظرة ولا علم منتظر ولا طبيعة ولا صفة من الصفات التي تكون

الوجود لا بذاتها ولكن عند وضع اثنين اثنين . ولا يجوز أن يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته وبغيره معاً فانه ان رفع ذلك الغير لم يخل اما أن يبقى وجوب وجوده أو لم يبق ، فان بقي فلا يكون واجبا وبغيره وان لم يبق فلا يكون واجباً بذاته ، فكل ما هو واجب الوجود بغيره فهو ممكن الوجود بذاته ، فإذ وجوب وجوده تابع لنسبة ما وهي اعتبار غير اعتبار نفس ذات الشيء فاعتبار الذات وحدها اما أن يكون مقتضياً لوجود الوجود وقد أبطلناه ، واما أن يكون مقتضياً لامتناع الوجود وما امتنع بذاته لم يوجد بغيره ، واما أن يكون مقتضياً لامكان الوجود وهو الباقي ، وذلك انما يجب وجوده بغيره لأنه ان لم يجب كان بعدم ممكن الوجود لم يرجح وجوده على عدمه ولا يكون بين هذه الحالة الأولي فرق وان قيل تجددت حالة فالسؤال عنها كذلك ثم واجب الوجود بذاته لا يجوز أن يكون لذاته مبادئ مجتمع فيقوم منها واجب الوجود لا أجزاء كمية ولا أجزاء حدسواء كانت كالساده والصورة أو كانت علي وجه آخر ، بأن تكون أجزاء القول الشارح لمعني اسمه يدل كل واحد منها على شيء

لذاته متظرة . وهو خير محض وكال محض
والخير بالجملة هو ما تشوقه كل شيء ويتم
به وجود كل شيء . والشئ لا لذات له بل
هو اما عدم جوهر أو عدم صلاح حال
الجوهر . فالوجود خيرية وكال الوجود كال
الخيرية . والوجود الذي لا يقارنه عدم جوهر
ولا عدم حال للجوهر بل هو دائماً بالفعل
فهو خير محض والممكن بذاته ليس خيراً
محضاً لان ذاته يحتمل العدم . وواجب
الوجود هو حق محض لان حقيقة كل شيء
خصوصية وجوده الذي يثبت له . فلا حق
إذاً من واجب الوجود وقد يقال حق أيضاً
فما يكون الاعتقاد به لوجوده صادقا . فلا
أحق بهذه الصفة مما يكون الاعتقاد بوجوده
صادقا ومع صدقه دائماً ومع دوامه لذاته
لاغيره .

وهو واحد محض لانه لا يجوز أن
يكون نوع واجب الوجود لغير ذاته ، لأن
وجود نوع له بعينه أما أن يقتضيه ذات
نوعه أو لا يقتضيه ذات نوعه بل يقتضيه
علة فان كان وجود نوعه مقتضى ذات نوعه
لم يوجد الاله ، وان كان لعلة فهو معلول فهو
إذاً تام في وحدانيته وواحد من جهة تمامية
وجوده وواحد من جهة ان حده له وواحد

من جهة انه لا ينقسم بالكم ولا بالمبادي
المقومة ولا بأجزاء الحد . وواحد من
جهة ان مرتبته من الوجود وهو واجب
الوجود ليس الا له فلا يجوز اذاً ان يكون
اثنان كل واحد منهما . واجب الوجود
مشتركا فيه على أن يكون جنساً أو عارضاً
ويقع الفصل بشئ آخر اذ يلزم التركيب
في ذات كل واحد منهما . بل ولا نظن انه
موجود وله ماهية وراء الوجود كطبيعة
الحيوان واللون مثلاً الجفسين اللذين يحتاجان
الي فصل وفصل حتى يتفرا في وجودهما
لأن تلك الطبائع معلومة وانما يحتاجان لاني
نفس الحيوانية واللونية المشتركة بل في
الوجود وهما هنا فوجوب الوجود هو الماهية
وهو مكان الحيوانية التي لا يحتاج الى
فصل في أن يكون حيوانا بل في أن يكون
موجوداً ولا يظن ان واجبي الوجود لا
يشتركان في شئ . كما كيف وهما مشتركان
في وجوب الوجود ومشتركان في البراءة عن
الموضوع . فان كان واجب الوجود يقال
عليهما بالاشتراك فكلامنا ليس في منع
كثرة اللفظ والاسم بل في معني واحد
هي معاني ذلك الاسم وان كان بالتواطئ
فتد حل معني عام عموم لازم أو عموم

جنس وقد بينا استحالة هذا وكيف يكون
عموم وجوب الوجود لشيئين علي سبيل
اللوازم التي تعرض من خارج واللوازم
معلومة

وأما اثبات واجب الوجود فليس يمكن
الالبرهان إن ، وهو الاستدلال بالممكن
علي الوجوب . فنقول كل جملة من حيث أنها
جملة سواء كانت متناهية أو غير متناهية
إذا كانت مركبة من ممكنات فإنها لا تخلو إما
أنها واجبة بذاتها أو ممكنة بذاتها فإن كانت
واجبة الوجود بذاتها وكل واحد منها ممكن
الوجود يكون واجب الوجود يقوم بممكنات
الوجود هذا خلف . وإن كانت ممكنة الوجود
بذاتها فالجملة محتاجة في الوجود إلى مفيد
للوجود فأما أن يكون المفيد خارجاً عنها أو
داخلاً فيها . فلن كان داخلاً فيها ويكون واحد
منها واجب الوجود وكان كل واحد منها
ممكن الوجود . هذا خلف . فتعين أن المفيد
يجب أن يكون خارجاً عنها وذلك هو المطلوب

﴿ المسألة السابعة ﴾

في أن واجب الوجود عقل وعقل
ومعقول وأنه يعقل ذاته والأشياء وصفاته
الاجمالية والسلبية لا وجب كثرة في ذاته
وكيفية صدور الأفعال عنه

قال : العقل يقال علي كل مجرد من
المادة وإذا كان مجرداً بذاته فهو عقل لذاته
وواجب الوجود مجرد بذاته عن المادة فهو
عقل لذاته وبما يعتبر له أن هويته المجردة
لذاته فهو معقول لذاته وبما يعتبر له أن
ذاته له هوية مجردة فهو عاقل لذاته وكونه
عاقلاً ومعقولاً لا يوجب أن يكون اثنين
في لذات ولا اثنين في الاعتبار . فانه
ليس تحصيل الأمرين إلا أنه له ماهية
مجردة ذاته له . وها هنا تقديم وتأخير في
ترتيب المعاني في عقولنا والفرض المحصل
هو شيء واحد وكذلك عقلنا لذاتنا هو
نفس الذات ، وإذا عقلنا شيئاً فليس نقل
أن نقل بعقل آخر لأن ذلك يؤدي إلى
السلسل . ثم لما لم يكن جمال وبها فوق
أن يكون الماهية عقلية صرفة وخيرية محضنة
برية عن المواد وأنحاء النقص ، واحدة من
كل جهة ولم يسلم لذلك بكنهها إلا واجب
الوجود فهو الجمال المحض والبهاء المحض .
وكل جمال وبهاء وملائم وخير فهو محبوب
ممشوق . وكل ما كان الإدراك أشد
اكتناها والمدرک اجمل ذاتا فحب القوة
المدركة له وعشقه به والتذاه به كان أشد
وأكثر فهو أفضل مدرک لأفضل مدرک

وهو عاشق لذاته وممشوق لذاته مُعشَق من غيره أو لم يُعشَق وأنت تعلم ان ادراك العقل للمعقول أقوى من ادراك الحس للمحسوس ، لأن العقل إنما يدرك الامر الباقي ويتحد به وبصير هو ، ويدركه بكنهه لا بظاهره . ولا كذلك الحس واللذة التي لنا بأن نعقل فوق الذي بأن نحس ، لكنه قد يعرض أن يكون القوة الداركة لا تستلذ بالملامح لعوارض كالمرور يستمر العسل لعارض

واعلم ان واجب الوجود ليس يجوز ان يعقل الاشياء من الاشياء ، والافئذانه اما منقرمة بما يعقل أو عارض لها أن يعقل وذلك محال بل كما انه مبدء كل وجود فيعقل من ذاته ما هو مبدء له ، وهو مبدء للموجودات التامة بأعيانها والموجودات الكائنة الفاسدة بأنواعها أولاً وبتوسط ذلك أشخاصها ، ولا يجوز ان يكون عاقلاً لهذه المتغيرات مع تغيرها حتي يكون تارة يعقل منها انها موجودة غير معدومة وتارة لا ، أي معدومة غير موجودة ولكل واحد من الامرين صورة قلبية على حدة ولا واحد من الصورتين يبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود بتغير الذات بل واجب الوجود

أما يعقل كل شيء على نحو فملي كلي ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي فلا يعزب عنه مثقال ذرة ذرة في السموات ولا في الارض وأما كيفية ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل انه مبدء كل موجود ، عقل أوائل الموجودات وما يتولد عنها ولا شيء من الاشياء يوجد لا وقد صار من جهة ما يكون واجبا بسببه فتكون الاسباب بمصادمتها تتأدي الي ان يوجد عنها الامور الجزئية فالاول يعلم الاسباب ومطابقتها فيعلم ضرورة ما يتأدي اليه وما بينها من الازمنة وما لها من العودات فيكون مدركا للامور الجزئية من حيث هي كلية ، أعني من حيث لها صفات وان تشخصت بها تشخصا في الاضافة الى زمان متشخص أو حال متشخص . ويعقل ذاته ونظام الخير الموجود في الكل ونسب مدركة من الكل هو سبب لوجود الكل ومبدأ أو ابداع وابداع ولا يستبعد هذا . فان الصورة المعقولة التي تحدث فينا تصير سبباً للصورة الموجودة الصناعية ، ولو كانت نفس وجودها كافية لان يتكون منها الصورة الصناعية دون آلات وأسباب لكان المعقول عندنا هو بعينه الارادة والقدرة وهو العقل المقضي

لوجوده. فواجب الوجود ليس ارادته وقدرته
مغايرة لعلمه لكن القدرة التي له هي كون
ذاته عاقلة لكل شيء عقلا هو مبدأ الكل
لأما أخذ عن الكل ومبدأ بذاته لا متوقفا
علي غرض. وذلك هو ارادته. وجود
بذاته وذلك هو بعينه قدرته و ارادته و علمه
فالصفات منها ما هو بهذا الصفة انه منه
وجود مع هذه الاضافة ومنها هذا الوجود
مع سلب. كمن لم يتحاش عن الإطلاق لفظ
الجوهر لم يعن به الا هذا الوجود مع سلب
الكون في موضوع وهو واحد أي مسلوب
عنه القسمة بالسك أو القول والمسلوب عنه
الشريك وهو عقل وعاقل ومعقول أي
مسلوب عنه جواز مخالفة المادة وعلاقتها
مع اعتبار اضافة ما
وهو أول أي مسلوب عنه الحدوث

وانه مبدأ لكل موجود فما يجوز أن يوجد
عنه يجب أن يوجد، وذلك لأن الجاز أن
يوجد وأن لا يوجد اذا تخصص بالوجود
احتاج الى مرجح لجانب الوجود.
والمرجح اذا كان على الحال الذي كان
قبل الترجيح ولم يكن يمرض البتة شيء فيه
ولا مباين عنه يقتضى الترجيح في هذا
الوقت دون وقت قبله أو بعده وكان الامر
علي ما كان لم يكن مرجحا اذا كان التمثل
عن الفعل، والفعل عنده بمثابة واحدة
فلا بد وأن يعرض له شيء. وذلك لا يتخو
اما أن يمرض في ذاته وذلك يجب التغير
وقد قدمنا أن واجب الوجود لا يتغير ولا
يتكثر. وأما يمرض مبايناً عن ذاته،
والكلام في ذلك المباين كالكلام في

سائر الافعال

قال والعقل الصريح الذي لم يكذب
يشهد ان الذات الواحدة اذا كانت من
جميع جهاتها واحدة وهي كما كانت، وكان
لا يوجد عنها شيء فيما قبل، وهي الآن
كذلك فالآن لا يوجد عنها شيء، فاذا
صار الآن يوجد منها شيء، فقد حدث
أمر لا محالة عن قصد أو ارادة أو طبع أو
قدرة أو تمكن أو غرض. ولان للممكن

مع اضافة وجوده الي الكل وهو مرید
أي واجب الوجود مع عقلية أي سلب
المادة عنه مبدأ لنظام الخير كله وجواد أي
هو بهذه الصفة بزيادة سلب أي لا يتجو
عرضاً لذاته. فصفاة ما اضافة محضة،
واما مؤلفة من اضافة وسلب، واما سلبية
محضة وذلك لا يوجب تكثيراً في ذاته
قال واذا عرفت انه واجب الوجود

ان يوجد وأن لا يوجد لا يخرج الى الفعل ولا يترجح له أن يوجد الا بسبب. واذا كانت هذه الذات موجودة ولا ترجيح ولا يجب عنها الترجيح ثم رجح فلا بد من حادث موجب للترجيح في هذه الذات والا كانت نسبتها الى ذلك الممكن على ما كان قبل ولم تحدث لها نسبة أخرى. فيكون الامر بحاله ويكون الممكن امكانا صرفا بحاله واذا حدثت لها نسبة فقد حدث امر ولا بد من أن يحدث في ذاته أو مبين عن ذاته وقد بينا استحالة ذلك

وبالجملة فانا نطلب النسبة الموقمة لوجود كل احادث في ذاته أو مبين عن ذاته، ولا يسببه أصلا فليلزم أن لا يحدث شيء أصلا وقد حدث فيعلم انه انما حدث بايجاب من ذاته وانه سبقه لاي زمان ووقت ولا تقدير زمان بل سبقا ذاتيا من حيث انه هو الراجب لذاته. وكل ممكن بذاته فهو محتاج الي الواجب لذاته فالممكن مسبوق بالواجب فقط والمبدع مسبوق بالمبدع فقط لا بالزمان

المسئلة الثامنة

في ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد وفي ترتيب وجود العاقل والنفوس والاجرام

العلوية وان المحرك القريب للسويات نفس والمبدأ الأبعد عقل وحال تكون الاستقصات عن العقل

اذا صح ان واجب الوجود بذاته واحد ولو لزم عنه شيئا ان متباينان بالذات والحقيقة لزوما معاً فانما يلزمان عن جهتين مختلفتين في ذاته ولو كانت الجهتان لازمتين لذاته فالسؤال في لوازمها ثابت حتي يكونا من ذاته فيكون ذاته منقسما بالمعني وقدمناه وبيننا فساده فتبين ان أول الموجودات عن الاول واحد بالعدد وذاته وماهية واحدة لافي مادة. وقد بينا ان كل ذات لافي مادة فهو عقل. وأنت تعلم ان في الموجودات اجساما وكل جسم ممكن الوجود في حين نفسه وانه يجب بغيره وعلمت انه لا سبيل الي أن يكون عن الأول بغير واسطة وعلمت ان الواسطة واحدة فبالحرري أن يكون عنها المبدعات الثانية والثالثة وغيرها بسبب اثنية فيهما ضرورة. فالما لول الاول ممكن الوجود بذاته وواجب الوجود بالاول ووجوب وجوده بأنه عقل وهو يعقل ذاته ويمقل الاول ضرورة وليست هذه الكثرة له من الأول فان امكان وجوده بذاته لا بسبب الاول بل له من الاول وجوب

وجوده ثم كثرة انه يعقل الاول ويعقل ذاته كثرة لازمة لوجوب وجوده عن الاول . وهذه كثرة اضافية ليست في اول وجوده وداخلة في مبدأ قوامه . ولولا هذه الكثرة لكان لا يمكن أن يوجد منها الا واحدة ولكان يتسلسل الوجود من وحدات فقط فما كان يوجد جسم فالعقل الاول يلزم عنه بما يعقل الاول عقل محتته وبما يعقل ذاته وجود صورة الفلك وكاله وهي النفس وبطبيعة امكان الوجود الخاصية له المندرجة فيما يعقله لذاته وجود جسمية الفلك الاعلى المندرجة في جملة ذات الفلك الاعلى بنوعه وهو الامر المشارك للقوة فيما يعقل الاول يلزم عنه عقل وبما يختص بذاته على جهتيه الكرة الاولى بجزأيا أعني المادة والصورة والمادة بتوسط الصورة أو مشاركتها كما ان امكان الوجود يخرج الي الفعل -بالفعل الذي يحاذي صورة الفلك وكذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك الي أن ينتهي الي العقل الفعال الذي يدبر أنفسنا وليس يجب ان يذهب هذا المعنى الي غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارقا، فانه ان لزم كثرة عن العقول فنسبت الي المعاني التي فيها من الكثرة وقولنا هذا ليس انعكاس حتى يكون

كل عقل فيه الكثرة فنلزم كثرة هذه المعلومات ولا هذه العقول منفعلة الانواع حتى يكون مقتضى معانيها متفقا . ومن المعلوم ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي في المعلول الاول فليس يجوز ان يكون مبدأها واحداً هو المعلول الاول . ولا أيضاً يجوز ان يكون كل جرم متقدم منها علة للتأخر لان الجرم بما هو جرم مركب من مادة وصورة فلو كان علة لجرم لكان بمشاركة المادة ، والمادة لها طبيعة عدمية . والمدم ليس مبدأ للوجود فلا يجوز أن يكون جرم مبدأ لجرم ، ولا يجوز أن يكون مبدأها قوة نفسانية هي صورة الجرم وكاله ، اذ كل نفس لكل فلك فهو كاله وصورته ليس جوهرًا مفارقا والا كان عقلا ، وأنفس الافلاك انما يصدو عنها فما لها في اجسام اخري بواسطة اجسامها في مشاركتها

وقدينا ان الجسم من حيث هو جسم لا يكون مبدأ الجسم ولا يكون متوسطا بين نفس ونفس ، ولو ان نفسا مبدأ النفس بغير توسط الجسم فلها انفراد قوام من دون الجسم وليست النفس الملكية كذلك فلا تفضل شيئا ولا تفضل جسما فان النفس متقدمة على الجسم في المرتبة والكمال فتعين

ان يكون اختلاف صورها مما تعين فيه
 اختلاف في أحوال الافلاك واما داهو مادتها
 مما تعين فيه اتفاق في أحوال الافلاك
 فالافلاك لما اتفقت في طبيعة اقتضى الحركة
 المستديرة كما تبين كان مقتضاها وجود المادة
 ولما اختلفت في أنواع الحركات كان مقتضاها
 تهيي المادة للصور المختلفة. ثم العقول المتفارقة
 بل آخرها الذي يليها هو الذي يفيض عنه
 بمشاركة الحركات السماوية شي في رسم
 صور العالم الاسفل من جهة الانفعال. كما
 ان في ذلك العقل رسم الصور على جهة
 الفعل ثم يفيض منه الصور فيها بالتخصيص
 بمشاركة الأجرام السماوية. فيكون اذا
 خصص هذا الشي تأثير من التأثيرات
 السماوية بلا واسطة جسم عنصري أو
 بواسطة يجعله على استعداد خاص به بعد
 العام الذي كان في جوهره فاض عن هذا
 المفارق صورة خاصة وارتسمت في المادة
 وأنت تعلم ان الواحد لا ينحصر
 الواحد من حيث كل واحد منهما واحد
 بأمر دون أمر يكون له الا أن يكون هناك
 مخصصات مختلفة وهي ممدات المادة والمعد
 هو الذي يحدث عنه في المستعد أمر ما يصير
 مناسبته لشي آخر ويكون هذا الاعداد

ان الافلاك مبادي غير جرمانية وغير صور
 للأجرام والجميع يشترك في مبدأ واحد وهو
 الذي نسميه المعلول الاول والعقل المجرد
 ويختص كل فلك بمبدأ خاص فيه فيلزم
 دائماً عقل عن عقل حتى يتكون الافلاك
 بأجرامها ونفوسها وعقولها وينتهي بالفلك
 الاخير ويقف حيث يمكن ان تحدث
 الجواهر المتلية منقسمة متكثرة بالعدد
 تكثر الاسباب. فكل عقل هو أعلى في
 المرتبة فانه بمعنى فيه هو انه بما يعقل الاول
 يجب عنه وجود عقل آخر دونه وبما يعقل
 ذاته يجب عنه فلك بنفسه

فأما جرم الفلك فمن حيث انه يعقل
 بذاته الممكن لذاته وانما نفس الفلك فمن
 حيث ان يعقل ذاته الواجب بغيره ويتبقى
 الجرم بتوسط النفس الفلكية فان كل صورة
 هي علة لتكون مادتها بالفعل والمادة بنفسها
 لا تقوم لها كما ان الامكان نفسه لا وجود
 له واذا استوفت الكرات السماوية تعددها
 لزم بعدها وجود الاستقصات ولما كانت
 الاجرام الاستقصية كائنة ناسدة وجب
 ان تكون مباديها متغيرة فلا يكون ما هو
 عقل محض وحده سبباً لوجودها ولما كانت
 لها مادة مشتركة وصور مختلفة فيها وجب

معاني مختلفة الحقائق يقتضى كل معنى شيئاً غير ما يقتضيه الآخر في النوع فلم يلزم كل واحد منهما ما يلزم الآخر .

فالنفوس الارضية كائنة عن العلول الاول بتوسط علة أو علل أخرى وأسباب من الامزجة والمواد وهي غاية ما ينتهي اليها الابداع

﴿ الحركات وأسبابها ﴾

نبتدى القول في الحركات واسبابها ولوازمها

اعلم ان الحركة لا تكون طبيعة للجسم والجسم على حالته الطبيعية . وكل حالة بالطبع فالحالة مفارقة للطبع غير طبيعية ، اذ لو كان شيء من الحركات مقتضى طبيعة الشيء لما كان باطل الذات مع بقاء الطبيعة بل الحركة انما يقتضيهما الطبيعة لوجود حال غير طبيعية أما في الكيف وأما في الكم وأما في المسكان وأما في الوضع وأما مقولة أخرى

والعلة في تجدد حركة بعد حركة تجدد الحال الغير الطبيعية وتقدير البدن الغاية فاذا كان الامر كذلك لم يكن حركة مستديرة عن طبيعة والا كانت بن حال غير طبيعة اذا وصلت اليها سكنت . ولم

مرجعاً لوجود ما هو أولي منه من الاوائل الواهية للصور ولو كانت المادة على التهي الاول تشابهت نسبتها الى الضدين فلا يجب أن يختص بصورة دون صورة

قال : والاشبه ان يقال ان المادة التي تحدث بالشركة يفيض اليها من الاجرام السماوية أما عن أربعة اجرام أو عدة منحصرة في اربع ، فتحدث منها العناصر الاربعة . وانقسمت بالخفة والثقل فما هو الخفيف المطلق فيميل الى الاسفل وما هو الخفيف والثقيل بالاضافة فيبينها

واما وجود المركبات من العناصر فتب توسط الحركات السماوية وسنذكر اقسامها وتوابعها

﴿ النفس الانسانية ﴾

واما وجود النفس الانسانية التي تحدث مع حدوث الابدان ولا تفسد فانها كثيرة مع وحدة النوع والمعلول الاول الواحد بالذات فيه معاني متكثرة بها تصدر عنه العقول والنفوس كما ذكرنا . ولا يجوز ان تكون المعاني متكثرة متفقة النوع والحقائق حتي يصدر عنها كثرة متفقة النوع . فانه يلزم ان تكون فيه مادة تشترك فيها صورة تخالف وتتكرر بل فيه

يجوز أن يكون فيها بعينها قصد الى تلك الحالة الغير الطبيعية لان الطبيعة ليست تعمل باختيار بل على سبيل تسخير . وان كانت الطبيعة تحرك على الاستدارة فهي تحرك لا محالة إما عن أين غير طبيعي أو وضع غير طبيعي هربا طبيعيا عنه . وكل هرب طبيعي عن شئ فمحال أن يكون هو بعينه قصداً طبيعياً اليه . والحركة المستديرة ليست تهرب عن شئ الا وتقصده فليست اذاً طبيعية الا انها قد تكون بالطبع وان لم تكن قوة طبيعية كان شيئاً بالطبع وانما تحرك بتوسط الميل الذي فيه

ونقول ان الحركة معني متجدد النسب وكل شطر منه مختص بنسبة وانه لا ثبات له ولا يجوز ان يكون عن معني ثابت البتة وحده . ولو كان فيجب أن يلحظه ضرب من مثل من تبدل الاحوال والثابت من جهة ماهو ثابت لا يكون عنه الا ثابت . فان الارادة العقلية الواحدة لا يوجب البتة حركة فانها مجردة عن جميع أصناف التغير والقوة العقلية حاصرة المعقول دائماً ولا يفرض فيها الانتقال من معقول الي معقول الا مشاركا الى التخيل والحس .

فلا بد للحركة من مبدء قريب . والحركة المستديرة مبدؤها القريب نفس في الفلك يتجدد تصوراتها واراقتها وهي كال جسم الفلك وصورته ولو كانت قائمة بنفسها من كل وجه لكانت عقلا محضا لا يتغير ولا ينتقل ولا يخالطها بالقوة . بل نسبتها الي الفلك نسبة النفس الحيوانية التي لنا الينا الا ان لها أن تعقل بوجه ما تعقل مشوبا بالمادة . وبالجملة أوهاما أو ما يشابه الاوهام صادقة ، وتخيلاها حقيقية ، كالعقل العلي فينا والمحرك الاول لها غير مادية أصلا وانما تحركت عن قوة غير متناهية ، لكنها بما يعقل الاول فيسيح عليه نوره دائماً صارت قوتها غير متناهية وكانت الحركات المستديرة أيضاً غير متناهية والابرار السماوية لما لم يبق في جواها أمر بالقوة ، أعني في كنها وكيفية تركيب صورتها في مادتها على وجه ولا يقبل التحليل ولكن عرض لها في وضعها وأينها أما بالقوة اذ ليس شئ من أجزاء مدار الفلك أو كوكب أولي بأن يكون ملاقيا له أو لجزئه من جزء آخر فتي كان في جزء آخر بالقوة والتشبه بالحيز الاقصى يوجب البقاء على أكل كمال ولم يكن هذا ممكناً للجرم السماوي بالعدد

فحفظ بالنوع والتعاقب ، فصارت الحركة
حافضة لما يكون من هذا الكمال ومبدؤها
الشوق الى التشبه بالحيز الاقصى في البقاء
على الكمال ومبدء الشوق الى التشبه بالاول
من حيث هو بالفعل تصد عنه الحركة
الفلكية صدور الشيء عن التصور الموجب
له ، وان كان غير مقصود في ذاته بالقصد
الاول لان ذلك تصور لما بالفعل فيحدث
عنه طلب لما بالفعل ولا يمكن لما بالشخص
فيكون بالتعاقب . ثم يتبع ذلك التصور
تصورات جزئية على سبيل الانبعاث لا
المتصود الاول ، وتتبع تلك التصورات
الحركات المنتقلة بها في الاوضاع وهي
كانها عبادة ملكية او فلكية . وليس من
شرط الحركة الارادية ان تكون مقصودة
في نفسها بل اذا كانت القوة الشوقية يتشاق
نحو امر يسمح منها تأثير تحريك الاعضاء
فتارة يتحرك على النحو الذي به يوصل
الى الغرض وتارة على نحو آخر متشابه .
واذا بلغ الالتذاذ بتعقل المبدء الاول ربما
يدرك منه على نحو عقلي او نفساني شغل
ذلك عن كل شيء ولكن يابث منه ما هو
ادون منه في المرتبة وهو الشوق الى الاشياء
به بقدر الامكان

فقد عرفت ان الفلك متحرك بطبعه
ومتحرك بالنفس ومتحرك بقوة عقلية
غير متناهية ، وتميز عندك كل حركة عن
صاحبها . وعرفت ان المحرك الاول بجعله
السماء واحد ولكل كرة من كرات السماء
محرك قريب يخصه ومقشوق . مقشوق
يخصه فأول المفارقات الخاصة بمحرك
الكرة الاولى وهي على قول من تقدم
بطليموس كرة الثوابت . وعلي قول
بطليموس كرة خارجة عنها محيطة بها غير
مكوكبة ، وبعد ذلك محرك الكرة التي يلي
الاولي ، ولكل واحد مبدء خاص ولكل
مبدءاً فلذلك تشترك الافلاك في دوام الحركة
وفي الاستدارة . ولا يجوز ان يكون شيء
منها لاجل الكائنات السالفة لا قصد حركة
ولا قصد جهة حركة ولا تقدير سرعة
وتطويل ولا قصد فعل العلة لاجلها وذلك
ان كل قصد فيجوز ان يكون انتص وجوداً
من المقصود ، لان كل ما لاجله شيء آخر
فهو اتم وجوداً من الآخر ولا يجوز ان
يستفاد لوجود الاكل من الشيء الاخر
فلا يجوز ان يكون البتة الى معلول قصد
صادق والا كان القصد معطياً مفيد الوجود
ما هو اكل . ونما يقصد بالواجب شيء

تصور الجزئيات وارادة لها . ثم يلزمها
حركات مادونها لزوما بالتصد الاول حتي
ينتهي الي حركة الفلك الذي يلينا ومدبرها
المقل الفعال

ويلازم الحركات السماوية حركات
العناصر على مثال تنامب حركات الافلاك
وتعد تلك الحركات موادها تبول الفيض
من اقل الفعال ، فيعطيها صورة على قدر
استعداداتها كما قررنا . فقد تبين لك اسباب
الحركات ولوازمها وستعلم بواقبها في
الطبيعيات

المسئلة التاسعة

في العناية الازلية وبيان دخول الشر
في القضاء

قال : العناية هي كون الاول عالما
لذاته بما عليه الوجود ونظام الخير وعلته
لذاته بالخير والسكال بحسب الامكان
وراضيا به على النحو المذكور . فيعقل
نظام الخير على لوجه الابلغ في الامكان
فيفيض منه ما يعقله نظاما وخيرا على الوجه
الابلغ الذي يعقله فيضانا على اتم تأدية
الى النظام بحسب الامكان فهذا هو معنى
العناية

والخير يدخل في القضاء الالهى دخولا

يكون الصد مبيها له ومفيد وجوده شي
آخر . وكل قصد ليس عشا فانه يفيد كالا
ما لنا صد لو لم يقصد لم يكن ذلك السكال
ومحال ان يكون المستكمل وجوده . باللة
يفيد العلة كالا لم يكن . فالعالي اذا لا يريد
امرا لأجل السافل وانما هو يريد لما هو
أعلى منه وهو التشبه بالاول بقدر الامكان
ولا يجوز ان يكون الفرض تشبه الجسم
من الاجسام السماوية وان كان تشبه السافل
بالعالي . اذ لو كان كذلك لكانت الحركة
من نوع حركة ذلك الجسم ولم يكن مخايفا
له واسرع في كثير من المواضع ولا يجوز
ان يكون الفرض شيئا وصله اليه بالحركة
بل شيئا مباينا غير جواهر الافلاك من
موادها وانفسها . وبقى ان يكون لكل
واحد من الافلاك شوق تشبه بجوهر عقلى
مفارق بخصه . ويختلف الحركات وانما لها
واحوالها اختلافها الذي لها لاجل ذلك .
وان كنا لانعرف كيفيتها وكميتها وتكون
العلة الاولى متشوق الجميع بالاشترك وهذا
معنى قول القدماء ان لكل محركا واحدا
مشوقا ، ولكل كرة محركا ينجصها ومشوقا
ينجصها . فيكون اذن لكل فلك نفس محرقة
نعقل الخير ولها بسبب الجسم تخيل اى

بالتدات لا بالعرض والشر بالعكس منه وهو علي وجوه : فيقال شر لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلق ويقال شر لمثل الآلام والغم ويقال شر لمثل الشرك والظلم والزنا . وبالجملة الشر بالتدات هو العدم ولا كل عدم بل عدم مقتضى طباع الشئ من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته . والشر بالعرض هو العدم والحابس للكمال عن مستحقه . والشر بالتدات ليس بأمر حاصل الا أن يخبر عن لفظه ولو كان له حصول كما لكان الشر العام . وهذا الشر يقابله الوجود على كاله الاقضي أن يكون بالفعل . وليس فيه ما بالقوة أصلاً فلا يلحقه شر

أما مانع للكمال وأما مضاد ماحق للكمال مثال الاول وقوع سحب كثير وتراكمها واطلال جبال شاهقة يمنع تأثير الشمس في الثمار على الكمال . ومثال الثاني حس البرد للنبات المصيب لكماله وفي وقته حتى يفسد الاستعداد الخاص

ويقال شر للافعال المذمومة ويقال شر لمبادئها من الاخلاق . مثال الاول الظلم والزني . ومثال الثاني الحقد والحسد ويقال شر للآلام والغموم . ويقال شر لبقصان كل شئ عن كماله والضابط لكماله أما عدم وجوده وأما عدم كماله . فيقول الامور اذا توهمت موجودة فأما ان تمنع أن يكون الا خيراً على الاطلاق أو شراً على الاطلاق أو خيراً من وجه . وهذا القسم اما أن يتساوي فيه الخير والشر أو الغالب فيه أحدهما أو الخير المطلق الذي لا شر فيه . فقد وجد في الطباع والخلقة وأما الشر المطلق الذي لا خير فيه أو الغالب فيه أو المساوي فلا وجود له أصلاً فبقى ما في الغالب وجوده الخير وليس يخلو عن شر فالأحرى به أن يوجد فإن لا كونه أعظم شراً من كونه فواجب أن يفيض وجوده من حيث يفيض منه

وأما الشر بالعرض فله وجود كما وإنما يلحق ما في طباعه أمر بالقوة وذلك لاجل المادة فيلحقها الامر يمرض لها في نفسها . وأول وجودها هيئة من الهيئات المانعة لاستعدادها الخاص للكمال الذي توجهت اليه فتجمله أردي مزاجاً وأعمى جوهرًا لقبول التخطيط والتشكيل والتنويع فتشوهت الخلقة وانتقضت البنية . لا لأن الفاعل قد حرم بل لان المنفعل لا يقبل . وأما الامر الطاري من خارج فأحد شيئين

الوجود لثلاث يفتوت الخير الكلبي لوجود الشر الجزئي وأيضاً لو امتنع وجود ذلك الخير من الشر امتنع وجود أسبابه التي تؤدي الى الشر بالعرض ، فكان فيه أظم خلل في نظام الخير الكلبي . بل وان لم يثبت الى ذلك وصيرنا التفاتنا الي ما يسم اليه الامكان في الوجود من اصناف الموجهات المختلفة في أحوالها وكان الوجود المبرأ من الشر من كل وجه قد حصل وبقي نمط من الوجود انما تكون على سبيل أن لا يوجد الا ويتبعه ضرر وشر مثل النار فان الكون انما يتم بأن يكون فيه نار ولن يتصور حصولها الا على وجه يحرق ويسخن ولم يكن بدمن المصادمات الحادثة ان تصادف النار ثوب تغير ناسك فيحترق

الامر الدائم الا كثري حصول الخير من النار . فاما الدائم فلان أنواعا كثيرة لا يستحفظ على الدوام الا بوجود النار . وأما الاكثر فلان أكثر اشخاص الأنواع في كنف السلامة من الاحراق فما كان يحسن ان يترك المنافع الاكثرية والدائمة لاعراض شرية أقلية فأريدت الخيرات الكائنة عن مثل هذه الاشياء ارادة أولية

على الوجه الذي يصلح ان يقال ان الله تعالى تعالى يريد الاشياء ويريد الشر أيضاً على الوجه الذي بالعرض ، فالخير مقتضي بالذات والشر مقتضي بالعرض . وكل يقدر فالحاصل ان الكل انما رتبت فيه القوي الفعالة والمنفعة السبوية والارضية الطبيعية والنفسانية بحيث يؤدي الى النظام الكلبي مع استحالته ان تكون هي على ماهي ولا يؤدي الى شرور . فيلم من أحوال العالم بعضها بالقياس الى بعض ان يحدث في نفس صورة اعنة دردي أو كفر أو شر آخر ويحدث في بدن صورة قبيحة مشوهة لو لم يكن ذلك لم يكن النظام الكلبي يثبت فلم يعبا ولم يلتفت الي اللوازم الفاسدة التي تمرض بالضرورة . وقيل خلقت هؤلاء للجنة ولا أبالي وخلقت هؤلاء للنار ولا أبالي وكل ميسر لما خلق له

﴿ المسئلة العاشرة ﴾

في المعاد واثبات سمادات دائمة للنفس واثبات اشارات الى النبوة وكيفية الوحي والالهام ، ولتقدم على الخوض فيها أصولا ثلاثة :

﴿ الأصل الأول ﴾

ان لكل قوة نفسانية لذة وخيراً

يخصها وحيث ما كان المدرك اشد ادراكا وافضل ذاتا ، والمدرك اكمل موجوداً واشرف ذاتا وادوم ثباتا فاللذة ابلغ واوفر

﴿ الأصل الثاني ﴾

انه قد يكون الخروج الي الفعل في كمال ما بحيث يعلم ان المدرك لذيد ولكن لا يتصور كيفيته ولا يشعر به فلم يشتق اليه ولم يفزع نحوه فيكون حال المدرك حال الاصم والاعمى المتيقنين برطوبة اللحم وملاحظة الوجه من غير شعور وتصور وادراك

﴿ الأصل الثالث ﴾

ان الكمال والامر الملائم قد تيسر للقوة الداركة وهناك مانع اوشاغل للنفس فتكرهه وتؤثر ضده وتكون القوة المميزة بضد ما هو كمالها فلا يحس به ، كالمريض والممرور ، فاذا زال العائق عاد الى واجبه في طبعه فصدقت شهرته واشتهت طبيعته وحصل له كمال اللذة

فتقول بعد تمهيد الاصول: ان النفس الناطقة كالمال الخاص بها ان يصير عالما عقليا مرتسا فيها صورة السكل والنظام المقول في السكل والخير الفاضل من واهب الصور على السكل مبتدأ من المبدأ او سال كالي الجواهر الشريفة الروحانية المطلقة ، ثم

الروحانية المتعلقة نوعا ما بالابدان ثم الاجسام العلوية بهيئاتها وقواها ، ثم كذلك حتي يستوفي نفسها هيئة الوجود كله فيصير عالما معقولا مواز بالالم الموجود كله مشاهدا لما هو الحس المطلق والخير والبهاء الحق ، ومتحدا به ومتنشأ في سلكه ومنخرطا بمثاله وصاراً من جوهره . فهذا الكمال لا يقاس بسائر الكمالات وجوداً ودواماً ولذة وسعادة بل هذه اللذة اعلي من اللذات الحسية واعلي من الكمالات الجسمانية . بل لامناسبة بينهما في الشرف والكمال وهذه السعادة لانتم له الا باصلاح الخير والعمل من النفس وتهذيب الاخلاق . واخلق ملكة يصدر بها عن النفس أفعالاً مابسهولة من غير تقدم رؤية وذلك باستعمال المتوسط بين الخلقين المتضادين ، لا بأن يفعل أفعال المتوسط بل بأن يحصل ملكة المتوسط فيحصل في القوة الحيوانية هيئة الازعان وفي القوة الناطقة هيئة الاستعلام

ومعلوم ان ملكة الافراط والتفريط مقتضية للقوي الحيوانية اذا قويت حدثت في النفس الناطقة هيئة اذعانية قد رسمت فيها من شأنها ان تجعلها قوية العلاقة مع البدن والانصراف اليه . واما ملكة المتوسط

وكيفيتها ويتحقق ان الذات المتقدمة للكل
اي وجود يخصها وأية وحدة تخصها . وانه
كيف يعرف حتى لا يلحقها تكثر وتغير
وجهه ، وكيف ترتيب نسبة الموجودات
اليها وكلما ازداد استبصارا ازداد للسعادة
استعدادا وكانه ليس يتبرأ الانسان عن هذا
العالم وعلاقته الا ان يكون كد العلاقة مع
ذلك العالم فصار له شوق وعشق الى ما هناك
يصده عن الالتفات الى ما خلفه جملة

ثم ان النفوس والقوي الساذجة التي
لم تكتسب هذا الشوق ولا تصورت هذه
التصورات فان كانت بقيت على ساذجيتها
واستقرت فيها هيئات صحيحة اقناعية
وملكات حسنة خلقية سمعت بحسب
ما اكتسبت . اما اذا كان الامر بالضد
من ذلك أو حصلت اوائل الملكة العملية
وحصل لها شوق قد تبع رأياً مكتسباً الي
كل حالها فصدها عن ذلك عائق مضاد
فقد شقي الشقاء الابدي

وهؤلاء اما مقصرون في السعي
لتحصيل الكمال الانساني واما معاندون
متمصبون لآراء فاسدة مضادة للآراء
الحقيقية . والجاهلون اسوأ حالا والنفوس
البله ادني من الخلاص في فطانة تبرأ

فهي من مقتضيات الناطقة . واذ اقويت
قطعت العلاقة من البدن فسهلت السعادة
الكبرى

ثم للنفوس مراتب في اكتساب ما
بين هاتين القوتين اعني العملية والعملية
والتقصير فيهما فلم ينبغي ان يحصل عند
نفس الانسان من تصور المعولات والتخلق
بالاخلاق الحسنة حتى يتجاوز الحد الذي في
مثله يقع في الشقاوة الابدية وأي تصور
وخلق يوجب له بالشقاء المؤبد واي تصور
وخلق يوجب له الشقاء الموقت ؟ قال فليس
يمكنني ان انص عليه الا بالتقريب وايته
سكت منه وقيل

فدع عنك الكتابة لست منها

ولو سوت وجهك بالمداد

قال : واظن ذلك ان يتصور نفس
الانسان المبادئ المفارقة تصورا حقيقياً
وتصدق بها تصديقاً يقينياً لوجودها عند
البرهان . ويعرف العلل الغائية للأمر
الواقعة في الحركات الكلية دون الجزئية
التي لا تنتهي ، ويتقرر عنده هيئة الكل
ونسب اجزائه بعضها الى بعض والنظام
الآخر من المبدأ الاول الى اقصى
الموجودات الواقعة في ترتيبه . ويتصور العناية

لكن النفوس اذا فارقت وقدرسخ فيها نحو من الاعتقاد في العاقبة على مثل ما يخاطب به العامة ولم يكن لهم معني جاذب الي الجهة التي فوقهم لا كمال فقسعد تلك السعادة ، ولا عدم كمال فتشقى تلك الشقاوة . بل جميع هيئاتهم النفسانية متوجهة نحو الاسفل منجذبة الي الاجسام ولا بد لها من تخيل ، ولا بد للتخيل من اجسام ، قال : فلا بد لها اجرام سماوية تقوم بها القوة المتخيلة فتشاهد ما قبل لها في الدنيا من احوال التبر والبعث والخيرات الاخروية وتكون الانفس الوديئة أيضاً تشاهد العقاب المصور في الدنيا وتقاسيه فان الصورة الخيالية ليست تضاف عن الحسية بل تزداد تأثيرا كما تشاهد في المنام وهذه السعادة والشقاوة بالقياس الي الانفس الحسية . وأما الانفس المقدسة فانها تبعد عن مثل هذه الاحوال وتتصل عن كمالها بالذات وتنغمس في اللذة الحقيقية ولو كان بقي فيها أثر من ذلك اعتقادي أو خلقي تأذت به وتختلفت عن درجة عليين الي أن يفسخ

قال والدرجة الاعلى فيما ذكرناه لمن له النبوة اذ في قواه النفسانية خصائص

ثلاث نذكرها في الطبيعيات فيها يسمع كلام الله ويرى ملائكته المقربين وقد تحولت على صورة اراها وكما ان الكائنات ابتدأت من الاشراف فالاشرف حتي ترقى في الصعود الي العقل الاول ونزلت في الانحطاط الي المادة وهي الاخس ، وكذلك ابتدأت من الأخص حتي بلغت النفس الناطقة وترقت الي درجة النبوة

(ضرورة النبوة)

(للنوع الانساني)

ومن المعلوم ان نوع الانسان محتاج الي اجتماع ومشاركة في ضروريات حاجاته مكفيا في آخر من نوعه يكون ذلك الآخر أيضاً مكفياً به . ولا يتم تلك الشركة الا بمعاملة ومعاوضة يجري بينهما يفرع كل واحد منهما صاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه لاذحم علي الواحد كثير ولا بد في المعاملة من سنة وعدل ، ولا بد من سان معدل ، ولا بد من أن يكون بحيث يخاطب الناس ويلزمهم السنة فلا بد من أن يكون اسانوا ولا يجوز ان يترك الناس وآراءهم ذلك فيختلفون . ويرى كل واحد منهم ماله عدلا وما عليه جورا وظلماً فالحاجة في هذا

الانسان في أن يبقى نوع الانسان أشد من الحاجة الى انبات الشعر على الاشعار والحاجبين فلا يجوز أن تكون العناية الاولى تقتضي أمثال تلك المنافع ولا تقتضي هذه التي هي أثبتها ولا أن يكون المبدأ الاول والملائكة بعده تعلم تلك ولا تعلم هذا. ولا أن يكون ما يعمل في نظام الامر الممكن وجوده الضروري حصـوله لتمهيد نظام الخير لا يوجد . بل كيف يجوز أن لا يوجد وما هو متعلق بوجوده مبني على وجوده ؟ فلا بد اذاً من نبي هو انسان متميز من بين سائر الناس بآيات تدل على انها من عند ربه يدعوهم الى التوحيد ويمنعهم من الشرك ويسن لهم الشرائع والاحكام ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن التباغض والتحاسد ويرغبهم في الآخرة وثوابها ويضرب لهم للسعادة والشقاوة أمثالا تسكن اليها نفوسهم

وأما الحق فلا يلوح لهم الاًمراً مجملاً وهو ان ذلك شيء لاعين وأتة ولا أذن سمعته ثم يكرر عليهم العبادات ليحصل لهم بعده تذكرة المعبود بالتكريم . والمذكرات اما حركات واما اعدام حركات ينفي الي حركات . فالحركات

كاصولوات وما في معناها واعداد الحركات كالصيام ونحوه . وان لم يكن لهم هذه المذكرات تناسوا جميع ادعاهم اليه مع افتراض قرن . وينفهم ذلك أيضاً في المعاد منفعة عظيمة . فان السعادة في الآخرة بتبوية النفس عن الاخلاق الرديئة والملذات القاسدة فتقرر لها بذلك هيئة الاتزاعاج عن البدن ، وتحصل لها ملكة التسلط عليه فلا يفعل عنه ويستفيد به ملكة الالتفات الى جهة الحق والاعراض عن الباطل ، ويصير شديد الاستعداد ليتخلص الى السعادة بعد المغارقة البدنية وهذه الافعال لو فعلها فاعل ولم يتمقد أنها فريضة من عند الله تعالى وكان مع اعتقاده ذلك يلزمه في كل فعل أن يتذكر الله ويمرض عن غيره لسكان جديراً أن يفوز من هذه الدنيا بحظ فكيف اذا استعملها من يعلم ان النبي من عند الله وبارسال الله وواجب الحكمة الالهية ارساله ، وأن جميع ماسنه فانما هو واجب من عند الله ان سنه فانه متميز عن سائر الناس بخصائص تأله واجب الطاعة بآيات ومجزات دلت على صدقه وسيأتي شرح ذلك في الطبيعيات لكنك تحسد مما سلف

مركبة من اجسام ، إما متشابهة الصورة كالسيرير ، وأما مختلفتها كبدن الانسان ومنها اجسام مفردة . والاجسام المركبة لها اجزاء موجودة بالفعل متناهية وهي تلك

الاجسام المفردة التي منها تركبت

وأما الاجسام المفردة فليس لها في الحال جزء بالفعل وفي قوتها ان تتجزأ اجزاء غير متناهية كل واحد منها اصغر من الآخر والتجزئي اما بتفريق الاتصال وأما باختصاص العرض ببعض منه وإما بالثبوت واذا لم يكن أحد هذه الثلاثة فالجسم المفرد لاجزئه له بالفعل

قال ومن أثبت الجسم مركباً من اجزاء لا تتجزأ بالفعل فبطلانه بأن كل جزء مس جزءاً فمقد شغله بالمس وكل ما شغل شيئاً بالمس قائم ان يدع فراغاً من شغله بجهة أولاً يدع ، فان ترك فراغاً فقد تجزأ المسوس ، وان لم يترك فراغاً فلا يتأني ان يماسه آخر غير مما س الاول ، وقدماسه آخر هذا خلف . وكذلك في جزء موضوع على جزء متصل وغيره من تركيب المربعات منها المساواة الاقطار والاضلاع . ومن جهة مسامات الظل والشمس دلائل على ان الجزء الذي لا يجزأ محال وجوده

إذا ان الله كيف رتب النظام في الموجودات وكيف سخر الهوى مطيعة للنفس الفلكية بل والمقل الضال باز الصورة واثبات صورة وحيثما كانت النفس الانسانية أشد مناسبة للنفس الفلكية بل والمقل الفعال كان تأثيرها في الهوى أشد وأغرب وقد تصفوا النفوس صفاء شديد الاستعداد للاتصال بالمقول المفارقة فيفيض عليها من العلوم ما لا يصل اليه من هو في نوعه بالفكر والقياس فبالقوة الاولى يتصرف في الاجرام بالتقليب والاحالة من حال الى حال وبالقوة الثانية يخبر عن غيب ويكلمه ملك فيكون أشبه بالانبياء ووحياً وبالاولياء الهاما

﴿ العلم الطبيعي ﴾

قال أبو علي بن سينا: ان العلم الطبيعي موضوعاً ينظر فيه وفي لواحقه كسائر العلوم وموضوعه الاجسام الموجودة بما هي واقعة في التغير وبما هي موصوفة بانحاء الحركات والسكونات . وأما مبادي هذا العلم فثل تركيب الاجسام من المادة والصورة والقول في حقيقتها ونسبة كل واحد منهما الى الثاني فقد ذكرناها في العلم الالهي والذي يختص من ذلك التركيب بالعلم الطبيعي هو ان تعلم ان الاجسام الطبيعية منها اجسام

فتكلم بعد هذه المقدمة في مسائل
هذا العلم ونحصرها في مقالات :
(المقالة الاولى)

في لواحق الاجسام الطبيعية مثل
الحركة والسكون والزمان والمكان والحلاء
والتناهي والجهات والتماس والاتحام
والاتصال والتتالي

أما الحركة فيقال علي تبدل حال قارة
في الجسم يسيرا يسيرا على سبيل الاتجاه
نحو شيء والوصول اليه . وهو القوة بالفعل
فيجب من هذا أن تكون الحركة مفارقة
الحال ويجب ان يقبل الحال التنقص والتزايد
ويكون باقيا غير متشابه الحال في نفسه
وذلك مثل السواد والبياض والحرارة
والبرودة والطول والتقصر والقرب والبعد
وكبر الحجم وصغره . فالجسم اذا كان في
مكان فتحرك فقد حصل فيه كمال وفعل
أول به يتوصل به الي كمال وفعل ثان هو
الوصول ، فهو في المكان الاول بالفعل وفي
المكان الثاني بالقوة . فالحركة كمال اول
لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة ولا يكون
وجودها الا في زمان بين القوة المحضة
والفعل المحض وليست من الامور التي
يحصل بالفعل حصولا قاررا مستكملا وقد

ظهر انها في كل أمر تقبل التنقص والتزايد .
وليس شيء من الجوهر كذلك فاذا لاشيء
من الحركات في الجوهر وكون الجوهر
وقساده ليس بحركة بل هو أمر يكون
دفعة

وأما الكمية فانها تقبل التزايد
والتنقص فخلق أن يكون فيها حركة كالنور
والذبول والتخلخل والتكاثف

وأما الكيفية فما يقبل منها التنقص
والتزايد والاشتداد كالتيبيض والقسود
فوجد فيه الحركة

وأما المضاف فأبدأ عارض لمقولة
من البواقي في قبول التنقص والتزايد ، فاذا
أضيف اليه حركة فذلك بالحقيقة لتلك
المقولة

وأما الابن فان وجود الحركة فيه
ظاهر وهو النقلة

وأما متى فان وجوده للجسم بتوسط
الحركة فكيف يكون فيه الحركة ولو كان
كذلك لكان لمتى ومتى

وأما الوضع فان فيه حركة على رأينا
خاصة كحركة الجسم المستدير على نفسه
اذ لو توهم المكان المطيف به معدوما لما
امتنع كونه متحركا . ولو قدر ذلك في

الحركة المكانية لا تمتنع ومثاله في الموجودات
الجرم الاقصي الذي ليس ورائه جسم .
والوضع يقبل التقص والاشتداد فيقال
انصب وانكسر

وأما الكم فان ما تبدل الحال فيه
تبدل أولا في الاين فاذا الحركة فيه
بالعرض . وأما ان يفعل فتبدل الحال فيه
بالتوة او العزيمة أو الآلة فكانت الحركة
في قوة الفاعل أو عزيمة أو آتته أولا وفي
الفعل بالعرض علي ان الحركة ان كانت
خروجا عن هيئة فهي عن هيئة قارة
وليس شي من الانفعال كذلك . فاذا
لاحركة بالذات الا في السكم والكيف
والاين والوضع وهو كون الشيء ، بحيث
لا يجوز أن يكون على ما هو عليه من أينهركة
وكيفه ووضعه قبل ذلك ولا بعده

والسكون هو عدم هذه الصورة في
ما من شأنه أن توجد فيه . وهذا العدم
له معني تما ويمكن أن يرسم . وفرق بين
عدم القرنين في الانسان وهو السلب
المطلق عقداً وقولا ، وبين عدم المشي له
فهو حالة متابلة للمشي عند ارتفاع علة
المشي ، وله وجود تما بنحو من الانحاء
وله علة بنحو والمشي علة بالعرض لذلك

العدم فالمعديم معاول بالعرض فوجود
بالعرض

ثم اعلم ان كل حركة توجد في الجسم
فانما توجد لعلة محركة اذ لو تحرك بذاته
وبما هو جسم لكان كل جسم متحركا
فيجب أن يكون المحرك معني زائدا على
هيولى الجسمية وصورتها . ولا يتخلو اما
أن يكون ذلك المعني في الجسم وأما أن لا
يكون فان كان المحرك مفارقا فلا بد
لتحريكه من معني في الاسم قابل لجهة
التحريك والتغير . ثم المتحرك لمعني في
ذاته يسمى متحركا لذاته وذلك اما أن
تكون العلة الموجودة فيه يصح عنها ان
تحرك تارة ولا تحرك أخرى فيسمى
متحركا بالاختيار . او ان لا يصح فيسمى
متحركا بالطبع لا يجوز أن يتحرك وهو
علي حالته الطبيعية لان كل ما اقتضاه
طبيعة الشيء لذاته ليس يمكن ان يفارقه
الا والطبيعة قد فسدت ، وكل حركة تتمين
في الجسم فانما يمكن أن تفارق والطبيعة
لم تبطل لكن الطبيعة انما تقضى الحركة
للمود الى حالتها الطبيعية فاذا عادت ارتفع
الموجب للحركة وامتتم ان يتحرك فيكون
مقدار الحركة على مقدار البعد من الحالة

والحركات المتفقة في النوع لا تتضاد
وأما تطابق الحركات فيعني بها التي
لا يجوز أن يقال لبعضها أسرع من بعض
أو أبطأ. والمساوي معلوم وقد يكون التطابق
في القوة وقد يكون بالفعل وقد يكون
بالتحليل

وأما تضاد الحركات فإن الضدين هما
الذات موضوعهما وواحدوهما إذا تان يستحيل
أن يجتمعا فيه وبينهما غاية لخلاف فتضاد
الحركات ليس لتضاد المتحركين ولا
بالزمان ولا لتضاد ما يتحرك فيه. بل
تضادها هو بتضاد لأطراف الجهات
فبلى هذا لتضاد بين الحركة المستقيمة
والحركة المستديرة المكانية لانهما لا
يتضادان في الجهات المستديرة لاجهة
فيها بالفعل لانه متصل واحد، فالتضاد
في الحركة المكانية مستقيمة يتصور فالها بطة
ضد الصاعدة والتميامنة ضد التيامرة

وأما التقابل بين الحركة والسكون فهو
كالتقابل العدم والسكون وقد بينا ان ليس
كل عدم هو السكون بل هو عدم مامن
شأنه ان يتحرك ويختص ذلك بالمكان
الذي يتأني فيه الحركة والسكون في المكان
المقابل انما يقابل الحركة عنه لا الحركة

الطبيعية. وهذه الحركة ينبغي أن تكون
مستقيمة ان كانت في المكان لانها لا تكون
الاميل طبيعي، وكل ميل طبيعي فعلى أقرب
المسافة، وكل ماهو على أقرب المسافة فهو
على خط مستقيم. فالحركة المكانية المستديرة
ليست طبيعية ولا الحركة الوضعية فان كل
حركة طبيعية فانها تهرب عن حالة غير
طبيعية. ولا يجوز أن يكون فيه قصد طبيعي
بالعود الى ما فارقه بالهرب اذ لا اختيار
لها وقد تحقق العود فهي اذاً عن اختيار
وارادة. ولو كانت عن قسر فلا بد أن
ترجع الى الطبع أو الاختيار

وأما الحركات في أنفسها فيتطرق اليها
الشدّة والضعف فيتطرق اليها السرعة
والبطء لا يتخلل سكنات. وهي قد تكون
واحدة بالجنس اذا وقعت في متولة واحدة
أو في جنس واحد من الاجناس التي تحت
تلك المتولة. وقد تكون واحدة بالنوع
وذلك اذا كانت ذات جهة مفروضة عن
جهة واحدة الى جهة واحدة في نوع واحد
وفي زمن مساو مثل أن تبيض بالبيض.
وقد تكون واحدة بالشخص وذلك اذا
كانت عن متحرك واحد بالشخص في زمان
واحد ووحدها بوجود الاتصال فيها.

اليه بل انما كان هذا السكون استكمالاً لها
واذا عرفت ماذا كرهناه سهل عليك
معرفة الزمان بأن تقول كل حركة تفرض
في مسافة على مقدار من السرعة وأخري
معها على مقدارها وابتدأتها معها فانهما
يقطعان المسافة معاً. وان ابتداً أحدهما ولم
يبتدي الآخر ولكن تركا الحركة معاً فان
أحدهما يقطع دون ما يقطعه الاول. وان
ابتداً معاً بطيء واتفقا في الاخذ والترك
وجد البطيء قد قطع أقل والسريرع أكثر
وكان بين أخذ السريرع الاول وتركه امكان
أقل من ذلك بتلك السرعة المعينة يكون
ذلك الامكان طابق جزءاً من الاول ولم
يطابق جزءاً مقتضياً وكان من شأن هذا
الامكان التقضي. لأنه لو ثبتت الجركات
بحال واحدة لكان يقطع المتفقات في
السرعة أي وقت ابتدأت وتركت مسافة
واحدة بعينها. ولما كان قبل امكان أقل من
امكان فوجد في هذا الامكان زيادة
وتقصان يتعنيان وكان ذا مقدار مطابق
للحركة. فاذأها هنا مقداراً للحركات مطابق
لها وكل مطابق للحركات فهو متصل
ويقتضى الاتصال بتجدده وهو الذي
نسميه الزمان. ثم هو لا يلد وأن يكون في

مادة ، ومادته الحركة فهو مقدار الحركة
واذا قدرت وقوع حركتين مختلفتين في
العدم وكان هناك امكان مختلفان بل
مقداران مختلفان وقد سبق ان الامكان
والمقدار لا يتصور الا في موضع ، فليس
الزمان مجدداً حدثاً زمانياً بحيث يسبقه
زمان لان كلامنا في ذلك الزمان بعينه
وانما حدوثه حدوث ابداع لا يسبقه الا
مبدعه وكذلك ما ياتق به الزمان ويطابقه
فالزمان متصل يتبها أن ينقسم بالتوهم .
فاذا قسم ثبت منه آتات وانقسم الي الماضي
والمستقبل وكونهما فيه ككون اقسام العدد
في العدد وكون المتحركات فيه ككون
المدودات في العدد والدهر هو المحيط
بالزمان وأقسام الزمان ، افضل منه بالتوهم
كالساعات والايام والشهور والاعوام
وأما المكان فيقال مكان الشيء يكون
محيطاً بالجسم ويقال لشيء يتمد عليه
الجسم الاول هو الذي يتكلم فيه الطبيعي
وهو حاو للتمكن مفارق له عند الحركة
ومساو له وليس في التمكن . وكل هيولي
وصورة فهما في التمكن فليس في المكان
اذأ هيولي وصورة والابعاد التي يدعي انها
مجردة عن المادة قلدة بمكان الجسم

والانفصال . وكل شئ يقبل الاتصال والانفصال فهو ذومادة . وتقول ان التمانع في محسوس بين الجسمين وليس التمانع هو من حيث المادة . فان المادة من حيث انها مادة لا انحياز لها عن الآخر وانما ينحاز الجسم عن الجسم لاجل صورة البعد . فطباع الابعاد ياتي التداخل ويوجب المقاومة أو التنحي . وأيضاً فان بعداً لو دخل بعداً فأما أن يكون جميعاً موجودين أو معدومين أو احدهما موجودا والآخر معدوماً فان وجدا جميعاً فهما أزيد من الواحد وكل ما هو عظيم وهو أزيد فهو اعظم وان عدما جميعاً أو وجد احدهما وعدم الآخر فليس مداخلة فاذا قيل جسم في خلاء فيكون بعداً في بعد وذلك محال

ويقول في نفي النهاية عن الجسم : ان كل موجود الذات اذا وضع وترتيب فهو متناه . اذ لو كان غير متناه فأما ان يكون غير متناه من الاطراف كلها او غير متناه من طرف فان كان غير متناه من طرف امكن ان يفصل منه من الطرف المتناهي جزء بالتوهم فيوجد ذلك المقدار مع ذلك الجزء شيئاً على حدة ثم يطبق بين الطرفين

المتمكن لامع امتناع خلوها كما يراه قوم ولا مع جواز خلوها كما يظن: مثبتو الخلاء وتقول في نفي الخلاء ان فرض خلاء خال فليس هو لاشئ . محضاً بل هو ذات ماله كم لان كل خلاء يفرض فقد يوجد خلاء آخر أقل منه او أكثر و يتبطل التجزيء في ذاته . والمعدوم واللاشيء ليس يوجد هكذا فليس الخلاء لاشئ فهو ذو كم وكل كم اما متصل او منفصل . والمنفصل لذاته عديم الحد المشترك بين اجزائه . وقد تقرر في الخلاء حد مشترك فهو اذا متصل الاجزاء متحازها في جهات فهو اذا كم ذو وضع قابل للابعاد الثلاثة كالجسم الذي يطابقه . وكأنه جسم تلميحي مقارن للمادة . فتقول الخلاء المقدار اما ان يكون موضوعاً لذلك المقدار او يكون الوضع والمقدار جزئين من الخلاء . والاول باطل فانه اذا رفع المقدار في التوهم كان الخلاء وحده بلا مقدار وقد فرض انه ذو مقدار فهو خلف . وان بقي مقدراً بنفسه فهو مقدر بنفسه لا للمقدار حله . وان كان بالخلاء مجموع مادة ومقدار فالخلاء اذا جسم فهو ملاء

وايضاً فان الخلاء يقبل الاتصال

وئفي النناهي عن القوي الغير الجسمانية
قال : الاشياء التي يمتنع فيها وجود الغير
المتناهي بالفعل فليس يمتنع فيها من جميع
الوجوه فان العدد لا يتناهي اي بالقوة .
وكذلك الحركات لا تتناهي بالقوة لا
القوة التي تخرج الى الفعل بل بمعنى ان
الاعداد يتأني ان تزايد فلا يقف عند
نهاية اخيرة

واعلم ان القوي تختلف في الزيادة
والنقصان بالاضافة الى شدة ظهور الفعل
عنها او الى عدة ما يظهر عنها او الى مدة
بقاء الفعل . وبينهما فرقان بعيد ، فان كل
ما يكون زائدا بنوع الشدة يكون ناقصا
بنوع المدة . وكل قوة حركتها اشد فمدة
حركتها اقصر وعدة حركتها اقصر ولا
يجوز ان يكون قوة غير متناهية بحسب
اعتبار الشدة لان ما يظهر من الاحوال
القابلة لها لا يتخلو اما ان يقبل الزيادة على
ما ظهر فيكون متناهية عليه زيادة فيما اخذه
واما ان لا يقبل فهو النهاية في الشدة فتلك
قوة جسمانية متجزئة ومتناهية

واما الكلام في الجهات فمن المعلوم
انا لو فرضنا خلاه فقط او ابادا او جسما
غير متناه فلا يمكن ان يكون للجهات المختلفة

المتناهيين في التوهم فلا يتخلو اما ان يكون
بحيث يمتدان معا متطابقين في الامتداد
فيكون الزائد والناقص متساويين وهذا
محال . واما ان لا يمتدبل يتصر عنه فيكون
متناهيا . والفضل ايضا كان متناهيا فيكون
المجموع متناهيا فالاصل متناه واما اذا
كان غير متناه من جميع الاطراف فلا يعد
ان يفرض ذا مقطع يتلاقى عليه الاجزاء
ويكون طرفا نهية . ويكون الكلام في
الكلام في الاجزاء والجزئين كالكلام
في الاول . وبهذا يتأني البرهان علي ان
العدد المترتب لذات الموجود بالفعل متناه
وان مالا يتناهي بهذا الوجه هو الذي اذا
وجد وفرض انه يحتمل زيادة ونقصانا
وجب ان يلزم ذلك محال

واما اذا كانت اجزاء لا تتناهي
وليست معا وكانت في الماضي والمستقبل
فغير ممتنع وجوده واحدا قبل آخر او بعده
لامعاً . او كانت ذات عدد غير مترتب
في الوضع ولا في الطبع فلا مانع عن وجوده
معاً . وذلك ان مالا ترتب له في الوضع
أو الطبع قلن يحتمل الانطباع . ومالا
وجود له مما ففيه ابعده

ويقول في اثبات القوي الجسمانية

جهة القدام الذي اليه الحركة الاختيارية
واليمين الذي منه مبدأ القوة . والفوق عاماً
بقياس فوق العالم . وأما الذي اليه أول
حركة التشور مقابلاتها الخلف واليسار
والسفل . والفوق والسفل محدودان
بطرف البعد الذي الأولى أن يسمى طولاً ،
واليمين واليسار بما الأولى أن يسمى عرضاً
والقدام والخلف بما الأولى أن يسمى عمقاً
(المقالة الثانية)

في الأمور الطبيعية للأجسام وغير
الطبيعية

من المعلوم ان الاجسام تنقسم الى
بسيطة ومركبة وان لكل جسم حيزاً
ضرورة ، فلا يخلوا ما أن يكون كل حيز له
طبيعياً أو منافياً للطبيعية ، أولاً طبيعياً ولا
منافياً ، أو بعضه طبيعياً وبعضه منافياً ،
ويبطل أن يكون كل حيز له طبيعياً . لانه
يلزم منه أن يكون مفارقة كل مكان له
خارجاً عن طبعه أو التوجه الي كل مكان
له ملائماً لطبعه ، وليس الامر كذلك فهو
خلف . وبطل أن يكون كل حيز منافياً
لطبعه ، لانه يلزم منه ان لا يسكن جسم
البتة بالطبع ولا يتحرك أيضاً وكيف
يسكن أو يتحرك بالطبع وكل مكان

بالنوع وجود البتة ، فلا يكون فوق وسفل
ويمين ويسار وقدام وخلف . فالجهات انما
هي تصور في أجسام متناهية ولذلك
يتحقق اليها اشارة ، ولذاتها اختصاص
وانفراد عن جهة أخرى . واذا كانت
الاجسام كرية فيكون تحدد الجهات علي
سبيل المحيط والمحاط والتضاد فيها على
سبيل المركز والمحيط واذا كان الجسم المحدد
محيطاً كفي لتحديد الطرفين لان الاحاطة
ثبتت المركز فثبتت غاية القرب منه وغاية
البعد منه من غير حاجة الى جسم آخر .
وأما ان فرض محاط لم يتحدد وحده
الجهات لان القرب يتحدد به والبعد منه
يتحدد بجسم آخر لا خلاه ، وذلك لا ينتهي
لإحاطة الي محيط . ويجب أن يكون الاجسام
المستقيمة الحركة لا يتوخر عنها وجود
الجهات لا مكنتها وحرركاتها ، بل الجهات
تحصل بمركاتهما . فيجب أن يكون الجسم
الذي يتحدد الجهات اليه جسماً متقدماً
عليها ، ويكون احدي الجهات بالطبع
غاية القرب منه وهو الفوق ويقابله غاية
البعد منه وهو السفل ، وهذان بالطبع وسائر
الجهات لا تكون واجبة في الاجسام بما هي
أجسام بل بما هي حيوانات . فيتميز فيها

قد ثبت ان العالم بأسره كروي الشكل
لو قدرنا كرويان أحدهما بجنب الآخر
كان بينهما خلاء ولا يتصلان الا بجزء واحد
لا يتقسم وقد تقدم استحالة الخلاء

وأما الحركة فمن المعلوم ان كل جسم
اعتبر ذاته من غير عارض بل من حيث
هو جسم في حيز فهو ان يكون متحر كالأما
أن يكون ساكنا وذلك ما نفيه بالحركة
الطبيعية والسكون الطبيعي فيقول ان كان
الجسم بسيطا كانت أجزاؤه متشابهة وأجزاء
ما يلاقيه وأجزاء مكانه كذلك فلم يكن
بعض الاجزاء اولى بأف يختص ببعض
أجزاء المكان من بعض، فلم يجب ان يكون
شيء منها له طبيعياً فلا يمنع ان يكون على
غير ذلك الطبع . بل في طباعه ان يزول
عن ذلك الوضع أو الاين بالقوة . وكل
جسم لا ميل له في طبعه فلا يقبل الحركة
عن سبب خارج فبالضرورة في طباعه
حركة تامة لكاه واما لأجزائه حتى يكون
متحر كما في الوضع بحركة الاجزاء

وإذا صح ان كل قابل تحريك فنية
مبدأ ميل ثم لا يخلو اما ان يكون على
الاستقامة أو على الاستدارة والايسام
الساوية لا تقبل الحركة المستقيمة كما سبق

مناف لطبعه ؟ وبطل ان يكون كل مكان
لا طبيعياً ولا منافياً لانا اذا اعتبرنا الجسم
على حالته وقد ارتفع عنه العوارض فيثبت
لابد له من حيز يختص به ويتميز اليه
وذلك هو حيزه الطبيعي فلا يزول عنه الا
بتمر قاصر . ويتعين القسم الرابع ان
بعض الاحياز له طبيعي وبعضه غير
طبيعي

وكذلك يقول في الشكل ان لكل
جسم شكلاً ما بالضرورة لتناهي حدوده،
وكل شكل فأما طبيعي له أو بقسر قاصر
وإذا رفعت القوامر في التوهم واعتبرت
الجسم من حيث هو جسم وكان في نفسه
متشابه الاجزاء فلا بد ان يكون شكله
كروياً لان فعل الطبيعة في المادة واحد
متشابه ، فلا يمكن ان ينهل في جزء زاوية
وفي جزء خطاً مستقيماً او منحنيماً . فينبغي
ان يتشابه بالاجزاء فيجب ان يكون الشكل
كروياً . واما المركبات فقد يكون اشكالها
غير كروية لاختلاف اجزائها فالاجسام
الساوية كلها كروية وذا تشابهت اجزائها
وقوامها كان حيزها الطبيعي وجهاً واحدة
فلا يتصور ارضان في وسطين تالين . ولا
ناران في اقليمين . بل لا يتصور عالمان لانه

فهي متحركة على الاستدارة وقد بينا
استناد حركاتها الى بياتها

ولما الكيف فيقول اولاً : ان

الاجسام السماوية ليست موادها مشتركة

بل هي مختلفة بالطبع كما ان صورها مختلفة

ومادة الواحدة منها لا يصلح ان يتصور

بصورة الاخرى ولو امكن ذلك كذلك

لتبليت الحركة المستقيمة، وهو محال فانها

طبيعة خامسة مختلفة بانواع بخلاف طبائع

الاناصر فان مادتها مشتركة وصورها مختلفة

وهي تنقسم الى حار يابس كالنار والى حار

وطب كالماء والى بارد يابس كالارض وهذه

اراض فيها لاصور، ويقبل الاستحالة

بعضها الي بعض، ويقبل النمو والذبول

ويقبل الآثار من الاجسام السماوية

اما الكيفيات فالحرارة والبرودة

فاعلتان فالخار هو الذي يغير جسماً آخر

بالتطليل والتلخلة بحيث يؤلم الحاس منه،

والبارد هو الذي يغير جسماً بالتعقيد والتكثير

بحيث يؤلم الحاس منه

وأما الرطوبة واليبوسة منفعلتان

فالرطب هو سهل التبول للثبور والجمع

والتشكيل والدفع. واليابس هو عسير القبول

لذلك فهسائط الاجسام المركبة تختلف

وتمايز بهذه القوي الاربع ولا يوجد شيء

منها عديماً لواحدة من هذه وليست هذه

صوراً مقومة للاجسام لكنها اذا تركت

وطباعها ولم يمتنها مانع من خارج ظهر منها

اما سكون او ميل او حركة . فلذلك قيل

قوة طبيعية، وقيل النار حارة بالطبع،

والماء متحركة بالطبع فعرفت الاحياز

الطبيعية والاشكال الطبيعية والحركات

الطبيعية والكيفيات الطبيعية، وعرفت

ان اطلاق الطبيعية عليها بأى وجه

ويقول بعد ذلك : ان العناصر قابلة

للاستحالة والتغير وبينها مادة مشتركة

والاعتبار في ذلك بالمشاهدة فان انري الماء

العذب انعمد حجراً جليداً، والحجر

يكاس فيعود راداً وتدام الحيلة حتى تصير

ماء . فملادة مشتركة بين الماء والارض

ونشاهد هواء صحوا يعظ ذففة فيستحيل

اكثره أو كاله ماء وبردآ وتلجآ . وتضع

الجدي كوز صغير وتجد من الماء المجتمع

على سطحه كالتطر ولا يمكن ان يكون

ذلك بالرشح لانه ربما كان ذلك حيث

لا يماسه الجمد وكان فوق مكانه ثم لا نجد

مثله اذا كان حاراً والكوز مملوآ ويجتمع

مثل ذلك داخل الكوز حيث لا يماسه

الجدد . وقد يدفن الدح في جدد محفور
حفرآ مهندما ويسد رأسه عليه فيجتمع فيه
ماء كثير . وان وضع في الماء الحار الذي
يفلى مدة واستد رأسه لم يجتمع شي .
وليس ذلك الا لأن الهواء الخارج أو
الداخل قد استحال ماء فبين الماء
والهواء مادة مشتركة . وقد يستحيل الهواء
نارآ وهو ما شاهد من آلات حاقتة مع
تحرريك شديد على صورة المنافخ فيكون
ذلك الهواء بحيث يشتعل في الخشب وغيره
وليس ذلك على طريق الانجذاب لان
النار لا تتحرك الا على الاستقامة الى العلو
ولا على عن طريق الكون اذ من المستحيل
أن يكون ذلك في الخشب من النار
الكامنة ماله ذلك القدر الذي في الجرة
ولا يحرق ، والكون أجمع لها والمنتشر
أضعف تأثيرآ من المشتعل فتعين انه هواء
اشتعل نارآ فبين النار والهواء مادة مشتركة
ويقول : ان العناصر ماثلة للكبير
والصغر فلها مادة مشتركة اذ قد تحقق ان
المقدار عرض في الهبولي والكبير والصغر
أعراض في الكميات . وقد شاهد ذلك
اذا أغلي الماء انتفخ وتخلخل ، والخر ينفتح
في الدن حتي يتصد عند الغليان وكذلك

القممة الصياحة وهي اذا كانت مسدودة
الرأس مملوءة بالماء فأوقدت النار تحتها
انكسرت وتصعدت . ولا سبب له الا ان
الماء صار أ كبير مما كان ولا جائز أن يقال
ان النار طلبت جهة الفوق بطبها فانه كان
يذخي أن ترفع الاناء وتطيره لا ان تنكسره
واذا كان الاناء صلبآ خفيفآ كان رفعه أسهل
من كسره فتعين ان السبب انبساط الماء
في جميع الجوانب ودفعه سطح الاناء الى
الجوانب فينس الموضع الذي كان أضعف
وله أمثلة أخرى تدل على ان المقدار
يزيد وينقص

ويقول ان العناصر قابلة للتأثيرات
الساوية إما آثارآ محسوسة مثل نضج
الفواكه وما البحار وأظورها الضوء والحرارة
بواسطة الضوء والتحرريك الى فوق بتوسط
الحرارة والشمس ليست بحارة ولا متحركة
الي فوق وانما تأثيراتها معدت للمادة في قبول
الصورة من واهب الصور . وقد يكون
للتوي الفلكية تأثيرات خارجة من
العنصرينات والا فكيف يبرد الايون
أقوي مما يبرد الماء والجزء البارد فيه مغلوب
بالتركيب مع الاضداد ؟ وكيف يفعل
ضوء الشمس في عيون الغشي والنباتات

وحرارة لان الارض تقبل الضوء من الشمس فيحتمي فيتعدي الحرارة الي ما يجاورها . وطبقة لا يخالو عن رطوبة بخارية ولكن أقل حرارة . وطبقة هي هواء صرف صافٍ . وطبقة دخانية لان الادخنة ترتفع الي الهواء وتصد مركز النار فيكون كالمنتشر في السطح الاعلي من الهواء الي ان يتعصد فيحترق . وأما النار فانها طبقة واحدة ولا ضوء لها بل هي كالهواء المشف الذي لالون له . وان رؤى لون النار فهي بما يخالطها من الدخان صارت ذات لون . ثم فوق النار الاجرام العالية الفلكية والعناصر بطبقاتها طولها ، والكائنات الفاسدات تتولد من : ثيراتها . والفلك وان لم يكن حاراً ولا بارداً فانه ينبعث منه في الاجرام السفلية حرارة وبرودة بقوي تفيض منها اليها ونشاهد هذا من احراق شماعه المنعكس عن المرئي ولو كان سبب الاحراق حرارة الشمس دون شماعه لكان كل ما هو أقرب الي العلو أسخن بل سبب الاحراق النقات شماع الشمس المسخن لما يلتفت به فيسخن الهواء فالنلك اذا هيج باسخانه للحرارة بخر من الاجسام المائية ودخل من الاجسام الارضية وأثار شيئاً من القهار والدخان من الاجسام

بأذني تسخين ما لتفعله النار بالتسخين يكون فوقه ؟ فتبين ان العناصر كيف قببات الاستحالة والتغير والتأثير وتبين ما لها بالعنصر والجوهر

﴿ المقالة الثالثة ﴾

(في المركبات والآثار العلوية)

قال ابن سينا : ان العناصر الاربعة عساها لا توجد كلياً صرفة بل يكون فيها اختلاط ويشبه أن يكون النار أبسطها في موضعها ثم الارض . أما النار فلأن ما يخالطها يستحيل اليها القوتها . واما الارض فلان نفوذ قوي ما يحيط بها في كليتها بأمرها كالتليل . وعسى أن يكون باطنها القريب من المركز يقرب من البساطة ثم الارض ثلث طبقات : الطبقة القريبة من المركز والثانية الطين والثالثة بعضه ماء وبعضه طين جفنه الشمس وهو البر والسبب في أن الماء غير محيط بالارض ان الارض ينقلب ماء فتحصل وهدة . والماء يستحيل أرضاً فتحصل ربة ، والارض صلب وليس بسيال كالماء والهواء حتي ينصب بعض أجزائه الي بعض ويتشكل بالاستدارة وأما الهواء فهو أربع طبقات : طبقة يلي الارض فيها مائة من البخارات

المائية ودخن من الاجسام الارضية واثار
شيئاً بين القبار والدخان من الاجسام المائية
والارضية. والبخار أقل مسافة صغرد من
الدخان لان الماء اذا سخن صار حاراً رطباً
والاجزاء الارضية اذا سخنت ولطفت
كانت حارة يابسة. والحر الرطب أقرب
الى طبيعة الهواء والحر اليابس أقرب الى
طبيعة النار. والبخار لا يجاوز مركز الهواء
بل اذا وافي منتظم تأثير الشعاع برد وكشف
والدخان فانه يتعدي حيز الهواء حتي
يرافي نخوم النار. واذا احتسب فيها حدثت
كائنات آخر. فالدخان اذا وافي حيز النار
اشتعل واذا اشتعل فربما سعي فيه الاشتعال
فرأي انه كوكب يتدف فيه وربما احترق
وثبت فيه الاحتراق فزويت العلامات الهائلة
الحر والسود. وربما كان غليظاً امتد أو ثبت
فيه الاشمال ووقف تحت كوكب ودارت
به النار بدوران الفلك وكان دنبا له وربما
كان عريضا فرئي كانه لحيه كوكب وربما
حجبت الادخنة في برد الهواء للمعاقب
المذكور فأنضغطت مشتملة وان بقي شيء
من الدخان في تضاعيف الغيم وبرد صار
وسط الغيم فتحرك عنه بشدة يحصل منه
صوت يسمى الرعد. وان قويت حركته

وتحريكه اشتعل من حرارة الحركة والهواء
والدخان فصار ناراً مضيئة يسمى البرق .
وان كان المشتمل كثيفاً ثميلاً محرقاً اندفع
بمصادمات الغيم الى جهة الارض فيسمى
صاعقة . ولكنها نار لطيفة تنفذ في الثياب
والاشياء الرخوة وتنصم بالاشياء الصلبة
كالذهب والحديد فتذيبه حتي يذوب
الذهب في الكيس ولا يحرق الكيس .
ويذيب ذهب المراكب ولا يحرق السير
ولا يخلو برق عن رعد لانهما جميعا عن
الحركة ولكن البصر أحد فتد يري البرق
ولا ينتهي الصوت الى السمع . وقد يري
متقدماً ويسمع متأخراً

وأما البخار الصاعد فنه ما يطف
ويرتفع جدا ويتراكم ويكثر مادته في
أقصي الهواء عند منقطع الشعاع فيبرد
فيكتشف فيقطر فيكون المتكاثف منه
سحاباً والقاطر مطراً. ومنه يقدر لثقله
عن الارتفاع بل يبرد سريعاً وينزل كما
يوافيه برد الليلة سريعاً قبل أن يتراكم في
الاعالي أعني السحاب فنزل وكان ثلجاً.
وربما جد البخار الغير المتراكم في الاعالي
أعني مادة الطل فنزل وكان صقيماً وربما
جد البخار بعد ما استحال قطرات ماء

وكان برداً . وإنما يكون جوده في الشتاء
وقد فارق السحاب وفي الربيع وهو داخل
السحاب . وذلك اذا سخن خارجه فبطنت
البرودة الي داخله فتكاثف داخله
واستحال ماء . وأجمده شدة البرودة . وربما
تكاثف الهواء نفسه اشدة البرد فاستحال
مطراً . ثم ربما وقع على صقيع السحاب
صور الذيرات واضواؤها كما يقع في المرايا
والجدران الصقيلة فيري ذلك على أحوال
مختلفة بحسب اختلاف بعدها من النير
وقربها وبعدها من الرائي وصناتها
وكدورتها واستوائها ورعشها وكثرتها
وقلتها . فيرى هالة وقوس قزح وشمس
وشهب . فأهالة تحدث عن انعكاس البصر
عن الرش المطيف بالنير الي النير حيث
يكون الغمام المتوسط لا يخفى النير ، فيري
دائرة كأنه منقطة محورها الخط الواصل
بين الناظر وبين النير وما في داخلها ينفذ عنه
البصر الي النير ويريه بالبأعلى أجزاء الرش
يجعلها كأنها غير موجودة . وكان الغالب
هناك هواء شفاف

الي النير منه الي المرآة فتقع الدائرة التي هي
كالمنطقة أبعد من الناظر الي النير . فان
كانت الشمس على الافق كان الحظ المار
بالناظر علي بسيط الافق وهو المحور .
فيجب أن يكون سطح الافق يقسم المنطقة
بنصفين فترى القوس نصف دائرة ، فان
ارتفعت الشمس انخفض الخط المذكور
فصار الظاهر من المنطقة الموهومة نقل
من نصف دائرة

وأما تحصيل الاوان على الجهة الشامية
فانه لم يستتب لي بمد والسحب ربما
تفوقت وذابت وصارت ضبابا وربما
اندفعت بمد التاطف الي أسفل فصارت
رياحا . وربما هاجت الرياح لاندفاع
فيضا من جانب الي جهة . وربما هاج
الانبساط الهواء بالتخلخل عند جهة
واندفاعه الي أخرى . وأكثر ما يهب لبرد
الدخان المتصاعد المجتمع الكثير وتزوله فان
مبادي الرياح فوقانية . وربما عطفها
مقاومة الحركة الدورية التي تدب الهواء
العالى فانعطفت رياحا . والسوم ما كان

منها محترقا

وأما الابخرة داخل الارض فتتميل
الي جهة فتبرد فتستحيل ماء فيصعد بالماء

وأما القوس فان الغمام يكون في
خلاف جهة النير فينعكس الزوايا عن الرش
الي النير لا بين الناظر والنير بل الناظر أقرب

الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد
ويروبو ويتغذي . والغذاء جسم من شأنه
أن يشتهه بطبيعة الجسم الذي قبل انه
غذاؤه ويزيد فيه مقدار ما يتحلل أو أكثر
أو أقل

والثاني النفس الحيوانية وهي الكمال
الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك
الجزئيات ويتحرك بالارادة

والثالث النفس الانسانية وهي الكمال
الاول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل
الافعال الكائنة بالاختيار الفكري
والاستقبات بالوعي من جهة ما يدرك
الامور الكلية

والنفس النباتية قوي ثلاث وهي :
القوة الغذائية التي تحمّل جسماً آخر الى
مشاكله الجسم الذي فيه فيلصقه به بدل
ما يتحلل عنه

والقوة المنمية وهي قوة تزيد في
الجسم الذي هي فيه بالجسم المشبه زيادة
في أقطار طولاً وعرضاً وعمقاً بقدر ليلنغ
به كماله في النشوء

والقوة المولدة وهي التي تأخذ من
الجسم الذي هي فيه جزؤاً وهو شبيه الواجب
له بالقوة فيفعل فيه باستمداد أجسام آخر

فيخرج عيوننا وان لم يدعها السخونة تبرد
وكثرت وغلظت فلم يتغذى في مجارى
مستحصفة فاجتمعت واندمجت بميرة
فزلزلت الارض فخشفت . وقد تحدث
الزلزلة من تساقط أعالي وهدة في باطن
الارض فيموج بها الهواء المحتمن . واذا
احتسبت للابخرة في باطن الجبال والكهوف
فيتولد منها الجواهر اذا وصل اليها سخونة
الشمس ولتأثير السكواكب حظ وذلك
بحسب اختلاف المواضع والازمان والمواد
فن الجواهر ما هو قابل للاذابة
والطرق كالذهب والفضة ويكون قبل
أن يصلب زئبقاً ونفطاً وانطراقها حياة
رطوبتها ولعصيانها الجمود التام . ومنها ما لا
يقبل ذلك وقد يتكون من العناصر
أ كوان أيضاً بسبب القوى الفلكية اذا
امتزجت العناصر امتزاجاً أكثر اعتدالا
من المعادن فيحصل في المركب قوة غذائية
وقوة نامية وقوة مولدة وهذه القوى متميزة
بخصائصها

﴿ المقالة الرابعة ﴾

(في النفوس وقواها)

اعلم ان النفس كجسد واحد ينقسم
ثلاثة اقسام . أحدها النباتية وهي الكمال

في العصبية المحيطة بتدرك صورة ما ينطبع في
الرطوبة الجلدية من أشباح الاجسام ذوات
اللون المتأدبة في الاجسام الشفافة بالفعل
الى سطوح الاجسام الصقلية ومنها السمع
وهي قوة مترتبة في العصب المتفرق في سطح
الصماخ تدرك صورة ما يتأدي اليه تجوج
الهواء المنضغط بين قارع ومقروع مقاومه
انضغاطا بعنف يحصل منه تموج فاعل
للصوت يتأدي الى الهواء المحصور الراكد
في تجويف الصماخ ويمرجه بشكل نفسه
وتحس أمواج تلك الحركة العصبية فيسمع
ومنها الشم وهي مترتبة في زائدي مقدم
الدماغ الشبيهتين بحلقتي الثدي تدرك ما
يؤدي اليه من الهواء المنتشق من الرائحة
المخالطة لبخار الريح والمنطبع فيه بالاستحالة
من جرم ذي رائحة . ومنها الذوق . وهي
قوة مترتبة في العصب المفروش على جرم
اللسان تدرك الطعم المنحلل من الاجسام
المماسه المخالطة للرطوبة العذبة التي فسيه
فتحيله . ومنها اللمس وهي قوة منبئة في
جلد البدن كله ولحمه فاشية فيه والاعصاب
تدرك ماتامسه وتؤثر فيه بالمضادة ويغيره
في المزاج أو الهيئة . ويشبه أن تكون هذه
القوة لانوعا بل جنساً لاربع قوي منبئة

نسيبه به من التخليق والتزويق ما بصير
شديهاً به بالفعل

فالنفس النباتية ثلاث قوي والنفس
الحيوانية قوتان : محرقة ومدركة والحركة
دلي قسمين اما محرقة بأنها باعثة ، واما
محرقة بأنها فاعلة والباعثة هي القوة النزوعية
الشوقية وهي القوة التي اذا ارتسمت في
التخيل بعد صورة مطلوبة أو مهروب عنها
حملت القوة التي تدركها على التحريك
ولها شعبتان شعبة تسمى شهوانية وهي قوة
تبعث على تحريك يقرب به من الاشياء
المنخيلة ضرورية أو نافعة طلباً للذة وشعبة
تسمى غضبية وهي قوة تبعث على تحريك
تدفع به الشيء المنخيل ضاراً أو مفسداً طلباً
للغلبة

وأما القوة على انها فاعلة فهي قوة
تبعث في الاعصاب والعضلات من شأنها
ان تشج العضلات فتجذب الاوتار
والرباطات الى جهة المبدأ أو ترخيها أو
تمدها طولاً فتصير الاوتار والرباطات الى
خلاف المبدأ

وأما القوة المدركة فنقسم قسمين :
احدها قوة تدرك من خارج وهي الحواس
الخمس أو الثمانية فمنها البصر وهي قوة مترتبة

معاً في الجلد كله الواحدة حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد ، والثانية حاكمة في التضاد الذي بين الصلب واللين ، والثالثة حاكمة في التضاد الذي بين الرطب واليابس والرابعة حاكمة في التضاد الذي بين الخشن والاملس ، الا ان اجتماعهما في آلة واحدة توهم اتحادها في الذات . والمحسوسات كلها تتأدي الي آلات الحس فتطبع فيها فتدركها القوة الحاسة . والقسم الثاني قوى تدرك من باطن فهم ما يدرك صور المحسوسات ومنها ما يدرك معاني المحسوسات ، والفرق بين التسمين هو ان الصورة هو الشيء الذي تدركه النفس الناطقة والحس الظاهر معاً . ولكن الحس يدركه أولاً ويؤديه الي النفس مثل ادراك الشاة صررة الذئب . وأما المعني فهو الذي تدركه من المحسوس من غير ان يدركه الحس أولاً مثل ادراك الشاة المعني المضاد في الذئب الموجب لخوفها اياه وهربها عنه .

فما أدرك والادراك لامع الفعل هو أن تكون الصورة أو المعني ترتسم في القوة فقط من غير أن يكون لها فعل وتصرف فيه ومن المدركات الباطنة ما يدرك أولاً ومنها ما يدرك ثانياً . والفرق بين التسمين أن الادراك الأول هو أن يكون حصول الصورة على نحو ما من الحصول قد وقع للشيء من نفسه والادراك الثاني هو أن يكون حصولها من جهة شيء آخر أدي اليها ثم من القوة الباطنة المدركة الحيوانية قوة بنطاسيا وهو الحس المشترك . وهي قوة مترتبة في التجويف الاول من مقدم الدماغ تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس متأدية اليه ثم الخيال والصورة وهي قوة مترتبة في التجويف المقدم من الدماغ يحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس ويبقي فيها بمدغمية المحسوسات والقوة التي هي متخيلة بالقياس الي النفس الحيوانية وتسمى مفكرة بالقياس الي النفس الانسانية فهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها ان تتركب بمض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار

ومن المدركات الباطنة ما يدرك ويفعل ومنها ما لا يدرك ولا يفعل ، والفرق بين التسمين أن الفعل فيها هو ان تتركب الصور والمعاني المدركة بعضها مع بعض ويفصل بعضها عن بعض فيكون ادراكه وفعل أيضا

ثم القوة الوهمية وهي قوة مرتبة في نهاية التجويف الاوسط من الدماغ ندرك المعاني الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية كالقوة الحاكمة بأن الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه

ثم القوة الحافظة الذاكرة وهي قوة مرتبة في التجويف المؤخر من الدماغ تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني الغير المحسوسة في المحسوسات . ونسبة الحافظة الى الوهمية كنسبة الخيال الى الحس المشترك الا ان ذلك في المعاني وهذا في الصور فهذه خمس قوي الحيوانية واما النفس الناطقة للانسان فتقسم قواها ايضا الى قوة عالمة وقوة عاملة وكل واحد من القوتين يسمى عقلا باشتراك الاسم . فاما ملة قوة هي مبدأ محرك لبدن الانسان الى الافاعيل الجزئية الخاصة بالرؤية على مقتضى آراء تخصصها اصطلاحية . ولها اعتبار بالقياس الى القوة الحيوانية النزوعية واعتبار بالقياس الى نفسها وقياسها الى النزوعية ان يحدث عنها فيها هيئات تخص الانسان بتهيأ بها لسرعة فعل وانفعال مثل الخجل والحياء.

والضحك والبكاء . وقياسها الى التخيلة والتموهمة هو أن يستعملها في استنباط التدابير في الامور الكائنة الفاسدة واستنباط الصناعات الانسانية وقياسها الى نفسها ان فيما بينها وبين الفعل النظري بنولد الآراء الدائمة المشهورة مثل ان الكذب قبيح والصدق حسن . وهي هذه القوي التي يجب ان تتسلط على سائر قوي البدن على حسب ما توجه أحكام القوة العاقلة حتى لا ينفعل عنها البتة بل تنفعل عنه فلا يحدث فيها عن البدن هيئات اتقيادية مستفادة من الأمرار الطبيعية وهي التي تسمى اخلاقا رفيعة بل تحدث في القوي البدنية هيئات اتقيادية لها وتكون مقسطة عليها

واما القوة العالمة النظرية فهي قوة من شأنها ان تنطبع بالصور السكلية المجردة من المادة فان كانت مجردة بذاتها فذلك وان لم تكن فانها تصيرها مجردة بتجزئتها اياها حتى لا يبقى فيها من علائق المادة شيء . ثم لما الى هذه الصورة نسب وذلك ان الشيء الذي من شأنه ان يقبل شيئا قد يكون بالقوة قابلا له وقد يكون بالفعل والقوة على ثلاثة اوجه : قوة مطلقة

هيولانية ، وهو الاستعداد المطلق من غير فعل ما كقوة الطفل على الكتابة ، وقوة ممكنة وهو استعداد مع فعل ما كقوة الطفل بعد ما تعلم بسائط الحروف ، وقوة تسمى ملكة وهي قوة لهذا الاستعداد اذا تم بالآلة ويكون له أن يفعل متى شاء بلا حاجة الى اكتساب . فالقوة النظرية قد تكون نسبتها الى الصور نسبة الاستعداد المطلق وتسمى عقلا هيولانيا . واذا حصل فيها من المقولات الاولى التي يتوصل بها الى المقولات الثانية التي تسمى عقلا بالفعل واذا حصلت فيها المقولات الثانية المكتسبة وصارت مخزونة له بالفعل متى شاء طالعها . فان كانت حاضرة عنده بالفعل تسمى عقلا بالملكة وهاهنا ينتهي النوع الانسانية ويشبهه بالمبادي الاولى بالوجود كله

شتي وهو القوة القدسية التي تنسب روح القدس فيفيض عليها من جميع العقولات أو ما يحتاج اليه في تكميل القوة العملية . فالدرجة العليا منها النبوة وربما يفيض على المتخيلة من روح القدس معقول تحاكيه المتخيلة بأمثلة محسوسة أو كلمات مسهوعة فيعبر عن هذه الصورة بملك في صورة رجل وعن الكلام بوحى في صورة عبارة

(المقالة الخامسة)

(خلود الروح)

في ان النفس الانسانية جوهر ليس بجسم ولا قائم بجسم وان ادراكها قد يكون بالآلات وقد يكون بذاتها بالآلات وانها واحدة وقواها كثيرة وانها حادثة مع حدوث البدن وباقية بعد فناء البدن أما البرهان علي ان النفس ليست بجسم هو انا نحس من ذاتنا ادراكا معة ولا مجرداً عن المواد وعوارضها أعني الحكم والابن والوضع إما لان المدرك لذاته كذلك كالعالم بالوحدة والعلم بالوجود مطلقا وإما لان العقل جرد عن العوارض كالانسان مطلقا فيجب ان ينظر في ذات هذه الصورة المجردة كيف هي في تجردها

وللناس مراتب في هذا الاستعداد فقد يكون عقلا شديد الاستعداد حتي لا يحتاج في أن يتصل بالعقل الفعال الى كثير شيء من تجريب وتعليم حتى كأنه لمعرف كل شيء من نفسه لا تقليداً بل بترتيب يشتمل علي حدود وسطى فيه اما دفعة في زمان واحد واما دفعات في أزمنة

إما بالقياس الى الشيء المأخوذ عنه، وإما بالقياس الى مجرد الأخذ. ولا يشك انها بالقياس الى المأخوذ عنه ليست مجردة عن الوضع والأيّن عند وجودها في العقل والجسم ذو وضع وأيّن. ومالا وضع له لا يحل ماله وضع وأيّن، وهذه الطريقة أقوى الطرق، فإن الشيء المعقول الواحد الذات المتجرد عن المادة لا يخلو إما أن يكون له نسبة الى بعض الاجزاء دون بعض فيحل في جهة دون جهة حتى يكون متيامنا أو متياسراً بالنسبة الى المحل أو تكون نسبته الى الكل نسبة واحدة، أو لا يكون لها نسبة اليه ولا له الى جميع الاجزاء. فإن ارتفعت النسبة من كل وجه ارتفع الحلول في جملة الجسم أو في جزءه من أجزائه. وإن تحققت النسبة صار الشيء المعقول ذا وضع وقد وضع غير ذي وضع. هذا خلف وبه تبين ان الصور المنطبقة في المادة لا تكون الا أشباحاً لأموار جزئية منقسمة، ولا كل جزء منها نسبة بالفعل أو بالقوة الى جزء منها.

وأيضاً فإن الشيء المتكثّر في أجزاء الحد له من جهة التام وحدة هوها لا ينقسم فنلك الوحدة بما هي وحدة كيف ترسم

في منقسم

وأيضاً من شأن القوة الناطقة ان تعقل بالفعل واحداً واحداً من المعقولات غير متناهية بالقوة ليس واحد أولي من الآخر وقد صح لنا أن الشيء الذي يقوى على أمور غير متناهية بالقوة لا يجوز أن يكون محله جسماً ولا قوة في جسم. ومن الدليل القاطع على محل المعقولات ليس بجسم ان الجسم ينقسم بالقوة بالضرورة. وما لا ينقسم لا يحل المنقسم، والمعقول غير منقسم فلا يحل المنقسم أما ان الجسم منقسم فقد دللنا عليه، وأما أن المعقول المجرد لا منقسم، فقد فرغنا عنه، وأما ان مالا ينقسم لا يحل منقسماً فانا لو قسمنا المحل فلا يخلو إما أن يبطل الحال فيه وهذا كذب، أو لا يبطل ولا يخلو إما أن يبقى حالاً في بعضه كما كان حالاً في كله وهذا محال، فإنه يجب أن يكون حكم البعض حكم الكل وإما أن ينقسم بانقسامه وقد فرض غير منقسم

ثم لو فرض انقسام الحال فيه فلا يخلو إما أن يكون أجزاؤه متشابهة كالشكل المعقول أو الممدد، وليس كل صورة معقولة بشكل وتكون الصورة المعقولة خيالية لا

العقلية صرفة . وظهر من ذلك انه ليس
 يمكن ان يقال ان كل واحد من الجزئين
 هو بعينه الكل في المعنى وان كانا غير
 متشابهين . مثل اجزاء الحد من الجنس
 والفصل فيلزم منه محالات
 منها ان كل جزء من الجسم يقبل
 القسمة ايضاً فيجب ان يكون الاجناس
 والفصول غير متناهية . وهذا باطل .
 وايضا فانه ان وقع الجذس في جانب ثم
 لو قسمنا الجسم لكان يجب ان يقع نصف
 الجذس في جانب ونصف الفصل في جانب
 وهو محال . ثم ليس احد الجزئين اول
 لقبول الفصل
 وايضا ليس كل معقول يمكن ان
 يقسم الي معقولات ايسر فان ههنا
 معقولات هي ايسر المعقولات ومبادي
 التركيبات في سائر المعقولات ليس لها
 اجناس ولا فصول ولا اتقسام في الكم ولا
 في المعنى ، فلا يتوهم فيها اجزاء متشابهة
 فتبين بهذه الجملة ان محل المعقولات ليس
 بجسم ولا قوه في جسم ، وهو اذاً جوهر
 معقول علاقته مع البدن لاعلاقة حلال
 ولا علاقة انطباع بل علاقة التدبير
 والتصرف . وعلاقته من جهة العلم الحواس

الباطنة المذكورة ، وعلاقته من جهة العمل
 التوى الحيوانية المذكورة ، فيتصرف
 في البدن وله فعل خاص يستغني به عن
 البدن وقوة . فان من شأن هذا الجوهر
 ان يعقل ذاته ويعقل انه يعقل ذاته .
 وليس بينه وبين ذاته علاقة ولا بينه وبين
 آله آله . فان ادرك الشيء لا يكون الا
 بمحصول صورته فيه وما يقدر آله من قلب
 أو دماغ لا يخلو إما ان تكون صورته بعينها
 حاصلة للعقل حاضرة ، واما ان صورة
 غيرها بالعدد حاصلة ، وباطل أن يكون
 صورة الآله حاضرة بعينها فانها في نفسها
 حاصلة ابدأ فيجب ان يكون ادراك العقل
 لها حاصل ابدأ وليس الامر كذلك فانه تارة
 يعقل وتارة يعرض عن الادراك والاعراض
 عن الحاضر محال ويجب ان يكون الصورة
 غير الآله بالعدد فانها إما ان تحل في نفس
 القوه من غير مشا ركة لجسم فيدل ذلك على
 انها قائمة بنفسها وليس في الجسم وانما بمشاركة
 الجسم حتى لا تكون هذه الصورة المغايرة
 في نفس القوه العقلية وفي الجسم الذي هو
 الآله ، فيؤدى الي اجتماع صورتين متماثلتين
 في جسم واحد وهو محال . والمغايرة بين
 اشياء تدخل في حد واحد اما الاختلاف

لمعانيتها عن المادة وعلاقتها ولو احتملها ومراعاة
المشترك فيها والمتباين به ، والبذاتي وجوده
والعرضي ، فيحدث للنفس من ذلك
مبادئ التصور وذلك بمعاونة استعمال
الخيال والوهم

الثاني ايقاع النفس مناسبات بين
هذه الكليات المفردة علي مثل سلب
وايجاب . فما كان التأليف منها بسلب
وايجاب ذاتيا بينما بنفسه أخذه ، وما كان
ليس كذلك تركه الي أن يصادف
الواسطة

والثالث تحصيل المقدمات التجريبية
بأن يوجد بالحس محمول لازم الحكم
لموضوع أو تالي لازم تقدم فيحصل له اعتقاد
مستفاد من حيس وقياس ما

والرابع الاخبار التي يقع فيها التصديق
لشدة التواتر . فالنفس الانسانية تستعين
بالبدن لتحصيل هذه المبادئ للتصور
والتصديق . وأما اذا استكملت النفس
وقويت فانها تنفرد بفاعليتها علي الاطلاق
وتكون القوي الحسية والخيالية وغيرها
صارفة لها عن فعلها ، وبما يصير الوسائط
والاسباب عوائق

المواد أو لاختلاف ما بين الكلبي والجزئي
وليس هذان الوجهان . فثبت انه لا يجوز
أن يدرك المدرك آلة هي آله في الادراك
ولا يختص ذلك بالمثل ، فان الحس انما
يحس شيئاً خارجاً ولا يحس ذاته ولا آله
ولا احساسه ، وكذلك الخيال لا يتخيل
ذاته ولا فعله ولا آله . ولهذا ان القوي
الداركة بانطباع الصور في الآلات يمرض
ها الكلال من ادامة العمل والامور القوية
الشاقة والادراك توهنها وربما تفسدها
كالضوء الشديد للبصر والوعد القوي للسمع
وكذلك عند ادراك القوي لا يقوي علي
ادراك الضعيف والامر بالقوة العقلية
بالمعكس فان ادامتها لا عمل وتصورها الامور
الاقوي بكسبها قوة وسهولة قبول . وان
عرض لها كلال وملال فلاستعانة العقل
بالخيال

علي أن القوي الحيوانية ربما تعين
النفس الناطقة في أشياء منها أن يورد عليها
الحس جزئيات الامور فيحدث لها أمور
أربعة :

أحدها انتزاع النفس الكليات
المفردة عن الجزئيات علي سبيل تجريد

﴿ النفس الانسانية ﴾

(تحاق مع البدن)

قال : والدليل على ان النفس الانسانية حادثة مع حدوث البدن انها متفقة في النوع والمعني فان وجدت قبل البدن فأما ان تكون متكثرة الذوات او تكون ذاتا واحده . ومحال ان يكون متكثرة الذوات فان تكثرها اما ان يكون من جهة الماهية والصورة واما ان يكون من جهة النسبة الى العنصر والمادة . وبطل الاول لأن صورتها واحده وهي متفقة في النوع والماهية لا تقبل اختلافا ذاتيا . وبطل الثاني لان البدن والعنصر فرض عين موجود

قال : ومحال ان تكون واحدة الذات لانه اذا حصل بدنان حصلت فيهما نفسان فأما ان يكونا قسمي تلك النفس الواحدة وهو محال ، لان ما ليس له عظم وحجم لا يكون متقسما . واما ان تكون النفس الواحدة بالمدد في بدنين . وهذا لا يحتاج الي كثير تكلف في ابطاله . فقد صح ان النفس تحدث كما حدث البدن الصالح لاسمه اياه ويكون البدن الحادث مملكته لأنه ، و يكون في هيئة جوهر النفس الحادثة

مع بدن ماذلك البدن استحققه نزاع طبيعي الي الاشتغال به واستعماله والاهتمام بأحواله والانجذاب اليه يخصه ويصرفه عن كل الاجسام غيره بالطبع ، اما بواسطة واما بمفارقة البدن فان النفس قد وجد كل واحد منها ذاتا مفردة باختلاف موادها التي كانت وباختلاف ازمية حدوثها واختلاف هيئاتها التي هي بحسب ابدانها المختلفة لا محالة بأحوالها ولا نها لاتموت بموت البدن لان كل شيء يفسد بفساد شيء آخر فهو متعلق به نوعا من التعلق فأما ان يكون تعلقه به تعلق المكاني في الوجود في فساد أحدهما بفساد الثاني لانه امر اضافي وفساد احدهما يبطل الاضافة لا الذات واما ان تعلقه به تعلق المتأخر في الوجود فالبدن علة للنفس والعقل اربع فلا يجوز ان يكون علة فاعلية فان الجسم بما هو جسم لا يفعل شيئا الا بقواه والقوى الجسمانية اما اعراض او صور مادية فمحال ان يفيد امر قائم بالمادة وجود ذات قائمة بنفسها لافي مادة ولا يجوز ان يكون علة قابلة لقد بينا ان النفس ليست منطبقة في البدن . ولا يجوز ان يكون علة صورية او كالية فان الاولي ان يكون الامر بالعكس

فإذا تعلق النفس بالبدن ليس تعلقاً على
 انه علة ذاتية لها . نعم البدن والمزاج علة
 بالعرض للنفس فانه اذا حدث بدن يصلح
 أن يكون آلة للنفس ومملكة لها أحدثت
 العمل المفارقة للنفس الجزئية فان احداثها
 بلا سبب يخصص احداث واحد دون
 واحد يمنع عن وقوع الكثرة فيها بالعدد
 ولان كل كايين بهد مالم يكن يستدعي أن
 يتقدمه مادة يكون فيها تهيو قبوله أو تهيو
 نسبتها اليه كما تبين . ولانه لو كان يجوز أن
 يكون النفس الجزئية تحدث ولم تحدث لها
 آلة تستكمل وتعمل لسكانت معطلة الوجود
 ولا شيء معطل في الطبيعة ولكن اذا حدث
 التهيو والاستعداد في الآلة تحدث من
 العمل المفارقة شيء هو النفس وليس اذا
 وجب حدوث شيء من حدوث شيء موجب
 أن يبطل مع بطلانه . واما القسم الثالث مما
 ذكرنا وهو ان تعلق النفس بالجسم تعلق
 التقدم فالمتقدم ان كان بالزمان فيستحيل
 أن يتعلق وجوده به وقد تقدمه في الزمان
 وان كان بالذات فليس فرض عدم التأخر
 يوجب عدم المتقدم . على ان فساد البدن
 بأمر يخصه من تغير المزاج والتركيب ليس
 ذلك مما يتعلق بالنفس فبطلان البدن لا

يقضي بطلان النفس وتقول ان شيئاً آخر
 لا يفسد النفس ايضاً بل هي في ذاتها لا
 تقبل الفساد لان كل شيء من شأنه أن
 يفسد بأمر ما فيه قوة بأن يفسد وقبل الفساد
 فيه فعل ان يبقى فان تهيوه لافساد شيء ونعمه
 للبقاء شيء آخر . فالاشياء المركبة بجوزان
 يجتمع فيها الامران لوجهين : أما البسيطة
 فلا يجوز ان يجتمع فيها . ومن الدليل على
 ذلك ايضاً ان كل شيء يبقى وله قوة ان
 يفسد فله قوة أن يبقى ايضاً لان بقاءه ليس
 بواجب ضروري واذا لم يكن واجبا كان
 ممكناً والامكان هو طبيعة القوة فاذا يكون
 له في جوهره قوة ان يبقى وفعل ان يبقى ،
 فيكون فعل ان يبقى منه امراً يعرض للشيء
 الذي له قوة ان يبقى فذلك الشيء الذي له
 قوة على البقاء وفعل البقاء أمر مشترك له
 فعل البقاء كالضرورة وقوة البقاء كما المادة فيكون
 مركباً من مادة وصورة وقد رضنا واحداً
 فرداً فهو خلف . فقد بان ان كل امر بسيط
 تغير مركب فيه قوة ان يعدم باعتبار ذاته
 والفساد لا يتطرق الا الي المركبات ، واذا
 تقرر ان البدن اذا تهياً واستعداد استحق من
 واهب الصور نفساً مدبرة ولا يختص هذا
 ببدن دون بدن بل كل بدن حكمه كذلك

الالهيات من وجه آخر، وليس يخص فعله
بالتقول والنوم بل وكل صورة في العالم
فإنما هي من فيضه العام، فيعطي كل قابل
ما استعد له من الصور

واعلم ان الجسم وقوة في جسم لا يوجد
شيأ فان الجسم مركب من مادة وصورة
والمادة طبيعتها عدمية فلو أثر الجسم لأثر
بمشاركة المادة وهي عدم والعدم لا يؤثر في
الوجود فالعقل الفعّال هو المجرد عن المادة
وعن كل قوة فهو بالفعل من كل وجه

وأما الثاني من الاحوال الخاصة
بالنفس النوم والرؤيا فالنوم غور القوة
الظاهرة في أعماق البدن وأنحباس الارواح
من الظاهر الى الباطن . ونعني بالارواح
هنا أجساماً لطيفة مركبة من بخار
الاخلاق التي منبعها القلب وهي مراكب
القوي النفسانية والحيوانية ولهذا اذا وقعت
سدة في مجاريها من الاعصاب المؤدية
للحس بطل الحس وحصل الصرع والسكنة
فاذا ركبت الحواس وركدت بسبب من
الاسباب بقيت النفس فارغة عن شغل
الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما
يورد الحواس عليها . فاذا وجدت فرصة
الفراع ورفع عنها المانع واستمدت الابصار

فاذا استحق النفس وقارنته في الوجود فلا
يجوز ان يتعلق به نفس أخرى لانه يؤدي
الى أن يكون لبدن واحد نفسان وهو محال
فالتناسخ اذاً باطل

المقالة السادسة

في وجه خروج العقل النظري من
القوة الى الفعل واحوال خاصة بالنفس
الانسانية من الرؤيا الصادقة والكاذبة
وادراكها علم الغيب ومشاهدتها صوراً لا
وجود لها من خارج من تلك الوجوه ومعنى
النبوة والمعجزات من خصائصها التي تتميز
بها عن الخاريق . أما الاول فديننا ان النفس
الانسانية لها قوة هيولانية اي استعداد
لقبول المقولات بالفعل وكل ما خرج من
القوة الى الفعل لا بد له من سبب يخرجها
الى الفعل وذلك السبب يجب أن يكون
موجوداً بالفعل فانه لو كان موجوداً بالقوة
لاحتاج الى مخرج آخر فاما ان يتسلسل أو
ينتهي الى مخرج هو موجود بالفعل لا قوة
فيه فلا يجوز أن يكون ذلك جسماً لأن
الجسم مركب من مادة وصورة والمادة أمر
بالقوة فهو اذا جوهر مجرد عن المادة وهو
العقل الفعال وانما سمي فعلاً لان كل العقول
الهيولانية منفصلة وقد سبق اثباته في

و يبق التصور المدرك في الحافظة بعينه وكان ذلك حياً صريحاً . وان وقع في التخيلة واشتغلت بطبيعة المحاكاة كان ذلك مفترقاً الي التأويل

وأما الرابع في مشاهدة النفس تدرك الامور الغائبة ادراكاً قوياً فيبقى عين ما أدركته في الحفظ وقد يقبله قبولاً ضعيفاً فيستولى عليها التخيلة ويحاكيه بصورة محسوسة واستتبعته الحس المشترك وانطبعت الصورة في الحس المشترك سراية اليه من المصورة والتخيلة . والابصار هو وقوع صورة في الحس المشترك فسواء وقع فيه أمر من خارج بواسطة البصر أو وقع فيه أمر من داخل بواسطة الخيال كان ذلك محسوساً ، فمنه يكون من قوة النفس وقوة آلات الادراك ومنه ما يكون من ضعف النفس والآلات

وأما الخامس فالمعجزات والكرامات قال : خصائص المعجزات والكرامات ثلاث خاصة في قوة النفس وجوهرها ليؤثر في هبولى العالم بأزالة صورة واليجاد صورة . وذلك ان الهبولى من مادة لتأثير النفس الشريفة المراقبة مطبوعة لتقواما المارية في العالم وقد تبلغ نفس انسانية

الجواهر الروحانية الشريفة العقلية التي فيها نقش الموجودات كلها . فانطبع في النفس ما في تلك الجواهر من صور الاشياء لاسيما ما ينسب أغراض الرأى ، ويكون انطباع تلك الصورة في النفس كأنطباع صورة في مرآة فان كانت الصور جزئية ووقعت من النفس في المصورة وحفظها الحافظة على وجهها من غير تصرف الخيلة ، صدقت الرؤيا ولا يحتاج الى تعبير وان وقعت في التخيلة حاك ما يناسبها من الصور المحسوسة وهذه تحتاج الى تعبير وتأويل . ولما لم تكن تصرفات الخيال مضبوطة واختلفت باختلاف الاشخاص والاحوال اختلف التعبير . واذا تحركت التخيلة منصرفة عن عالم العقل الى عالم الحس واختلطت تصرفاتها كانت الرؤيا أضغاث أحلام لا تعبير لها . وكذلك لو غلبت على المزاج احدي الكيفيات الاربع رأى في المنام أحوالا مختلطة

وأما الثالث في ادراك علم الغيب في اليقظة ان بعض النفوس يقوي قوة لا تشغله الحواس ، ولا يتسع بالقوة لا ينظر الى عالم العقل والحس جميعاً ، فيطلع الى عالم الغيب فيظهر له بعض الأمور كالبرق الخاطف

تقوي النفس وتتصل في اليقظة بعالم الغيب كما سبق وتحاكي التخيلة ما أدرك النفس بصورة جميلة وأصوات منظومة فيري في اليقظة ويسمع ، فتكون الصورة المحاكية للجواهر الشريف صورة عجيبة في غاية الحسن ، وهو الملك الذي يراه النبي وتكون المعارف التي تتصل بالنفس من اتصالها بالجواهر الشريفة تتمثل بالكلام الحسن المنظوم الواقع في الحس المشترك فيكون مسموعاً

قال : والنفس وان اتفقت في النوع الا انها تمتاز بخواص وتختلف أفاعيلها اختلافات عجيبة وفي الطبيعة أسرار ولاتصالات العلويات بالسفليات عجائب وجل جناب الحق عن أن يكون شريفة لكل وارد ، وأن يرد عليه الا واحد بعد واحد . وبعد فما يشتمل عليه هذا الفن ضحكة للمغفل عبرة المحصل فمن سمعه فاشمأز منه فليتهم نسسه فانها لاتناسبه . وكل ميسر لما خلق له . تمت الطبيعيات بحمد الله

هذه خلاصة من الفلسفة العربية الاسلامية أتينا عليها من كتب الفيلاصوف

في الشرف الي حد يناسب تلك النفوس فيفعل فعلها وتقوي الي ما قويت هي فنزيل جلا عن مكانه ، وتذيب جوهرأ فيستحيل ماء ويجمد جسماسائلا فيستحيل حجراً . ونسبة هذه النفس الي تلك النفوس كذسبة السراج الي الشمس وكما ان الشمس تؤثر في الاشياء تسخيناً بالاضاءة كذلك السراج يؤثر بقدره وأنت تعلم ان للنفس تأثيرات جزئية في البدن فانه اذا حدث في النفس صورة الغلبة والغضب حمي المزاج واحمر الوجه ، واذا حدثت صورة مشتهة فيها حدثت في أوعية المني حرارة مبخرة مهبجة للريح حتى يمتلي به عروق آلة الوقاع فتستعمله ، والمؤثر هاهنا مجرد التصور لاغير

والخاصية الثانية أن تصفو النفس صفاء يكون شديد الاستعداد للاتصال بالعقل النعال حتى يفيض عليها العلوم فاننا قد ذكرنا حال القوة القدسية التي تحصل لبعض النفوس حتى تستغني في أكثر أحواله دن التفكير والتعلم والشريف البالغ منه يكاد زيتها يضي ولو لم تمسه نار ، نور على نور

والخاصية الثالثة للقوة التخيلة بأن

العربي الشهير أبي علي بن سينا . وقد
بلاحظ القاري . معنا انهم كانوا يطلقون
اسم الفلسفة على مجموع المعارف السكونية كما
كان ذلك مذهب فلاسفة اليونان
ولذلك خلطوا بين الطبيعات والالهيات
وعلم النفس والهئية الي غير ذلك ، ولاحظ
القاري . معنا أيضا ان تعليلاهم للحوادث
الطبيعية كالبرق والرعد وقوس قزح وغير
ذلك من قوانين النقل والتبخر والتجسد
والحركة اكثره خطأ أوقعهم فيه قصور العلم
في زمانهم عن تحليل أمثال هذه الظواهر
تعليلاً قريبا من الواقع

واننا بعد هذا كله تأتي علي تاريخ
الفلسفة من أول نشوءها الي اليوم لاعلى
سبيل التوسع بل علي سبيل الايجاز لان
المقام لا يحتمل التبسط في هذا الموضوع
الذي افرد بالكتابة ورب اشارة تغني عن
عبارة فنقول :

تاريخ المذاهب الفلسفية كالفلسفة
ذاتها ليس الكلام فيه من الامور السهلة
لان لاهاء اختلافات كبيرة بشأنه حتى
يصعب استخلاص رأى متفق عليه علي
مسئلة من مسائله . وانا لن نمول هنا الا
علي الآراء الناضجة مطرحين هذه

الخلافيات جانباً لانها تضيع علي القراء
لباب الموضوع

يخيل للناس ان البلاد اليونانية
كانت مشرق الفلسفة بمحتدها الاول وهو
غير الواقع فان الفلسفة ولدت في الشرق
أولا كمصر والهند والصين وفارس ثم
انتقلت منها الي البلاد اليونانية وهي لم
تصطبغ بتلك الصبغة الشرقية كما
اصطبغت بالصبغة اليونانية الي عصرنا
الحاضر لان أولئك الشرقيين كانوا
لا يلقنون الفلسفة الا تلاميذ لهم
يستخلصونهم من صميم الامرات الدينية
لديهم فكانت تعلمهم فيها محجوبة عن
العامة فلم تنفذ الي خارج بلادهم بل ولم
تنشر في تلك البلاد نفسها فظلت كأنها
لم تكن حتى نجح بعض اليونانيين في التفتي
عن المصريين والهنديين والاشوريين
فمقب ذلك انتشار الفلسفة في البلاد
اليونانية فذمت شجراتها ، وأيزمت ثمراتها
وخيل لمن يطلع علي تاريخ العتل البشري
ان اليونانيين وضعوا أساس الفلسفة قبل
غيرهم من الامم

أما كيفية وصول الفلسفة الي
اليونانيين من الشرق فقد حدثت حولها

بمثله اكينوفان وبارمينيد ودينون .
وكذلك كان أس مذهب فيثاغورس وكلا
المذهبين عدا المنصر الاولي الذي خلق
منه الكون عقليا

وفي الوقت ذاته تألفت فرقة من
الفلاسفة اليونانيين كان مذهبهم ان
العناصر المركبة للاشياء هي ذات كيات
مقررة وانما تختلف الكائنات في درجات
استعدادها منها .

فزعم (امبيدكل) ان عدد هذه
العناصر أربعة والسبب في تأليفها أو تفريقها
انما هو العشق أو البغض . ومركبات هذه
العناصر الاربعة لاتتقاهي في العدد . وأما
الروح فهي في نظر اشياخ هذا المذهب قوة
ميكانيكية .

هذا ما أجاب به أنا كز أغور بمض
سائليه وعده سقراط غير كاف

ثم نبغ الفيلسوفان لوسيب وديموكريت
قبل ظهور المذهب السقراطي فذهب هذا
الاخير الي أن الاصل الاول الذي نشأت
منه جميع الكائنات واحدهو الذرة المادية
ولذته غير متناه وهو متشابه الاجزاء أيضا
كان ولا يتنوع الاتوعا هندسيا . وهذه
الذرات يتمحركها من الازل الذي لاحدله

اختلافات عظيمة بين الفلاسفة لاجل لها
هنا وليس فيها من فائدة للقراء

أولي من هذه المسئلة بعناية القراء
معرفة العصر الرسمي للفلسفة اليونانية .

قد أجمع المؤرخون ان ذلك العصر الرسمي
افتتحه الفيلسوف طاليس من مدينة

ميليت (Thales bémiét) ثم تبعه
الفلاسفة أنا كزيماندر وهيراقليت
وانا كزيمين ودوجين . فكان أبدهؤلاء

الفلاسفة مدى في النظر والتأمل هو
هيراقليت صاحب نظرية تشابه الاضداد

الذي تعتبره اليه كتمهيد لفلسفة (هيجيل
الالمانى المتوفى سنة ١٨٣١ فأسس هيراقليت

المذهب الذي يدعي بالمذهب اليوناني
Ionièn ولم يكن بين المفكرين في هذا

المذهب ما بين الاساتفة والتلاميذ من
الروابط على ماجرت به العادة ولكنهم

اتفقوا جميعا في طرق بحث المسائل وحلها
فقرروا جميعهم ان أصل الكون عنصر سائل

قابل للانتشار قبولاً لاحد له وهو صالح
لجميع الاستحالات قد نشأت منه الكائنات

الارضية والسماوية
ويمكن القول بأن هذا الرأى عينه كان

أس المذهب الالياتي EIEATE الذي كان

كوت مجموعات منها لاعدد لها . وكات تلك الحركة لها اضطرار به وطبيعية لادخل للارادة فيها فنشأ العالم كله من ذلك

هذا المذهب يدعى بالمذهب الذري نسبة الي الذرة المادية وهو مادي صرف بلغت المادية منه اقصى درجاتها

ثم عقب ظهور هذه المذاهب نبوغ رجال عديدين من ذوي القرائح العالية . اشتهروا بالجدل والخطابة والتربية ولكن كانوا من الملحددين النفيين فلم يعطف عليهم قومهم بل شهروا بهم وشنعوا عليهم وكان هؤلاء يدعون بالسوفيست أو السوفسطائية

ثم ظهر بعدهم فيلسوف ملاً الآفاق شهرة وطبق ذكره الخائفين بما اعطى للفلسفة اليونانية من الجلال والكمال وهو سقراط الذي لم يكتب كتاباً قط ، ولكنه اکتفي بآرائه في محاضراته ومحاطباته فتوصل بذلك الي اصلاح المنطق وتقوم الاخلاق فأعطي لمن بعده الاصول القويمة الذي يجب ان يعتمد عليها كل فيلسوف في النظر والتفكر

وقد تولدت من آراء سقراط مذاهب صغيرة مثل المذاهب الميجارية والسيريانية

والسيريانية ولكن هذه المذاهب التي يدعونها بالسقراطية الصغرى كسها مذهب ظهر تحت رعاية سقراط جامعا بين الجدل والميثولوجيا والشعر وأصل الفلسفة اليونانية الي أوج لم تبلغه فيما مضى يدعي بالمذهب الخيالي نهض باعبائه أخص تلاميذ سقراط وهو (افلاطون) ثم تلاه تلميذ له جمع بين علم الطبيعة والمنطق والسياسة يدعي ارسطو فأني بمذهب يناقض مذهب استاذه من جميع الوجوه حتي انه كأنه لم ينبغ الا لما رضته فانه رفض الخيال كل الرفض وجعل أس مذهبه الحقائق المشاهدة والامور المحسوسة فنشأ في بلاد اليونان تياران

فلسفيان عظيمان أحدهما يدعى المذهب الاقازيمي وهو مستمد من تعاليم افلاطون ومعتمد على أصوله . وقد كابد خمسين انقلابات تجديدية تحت زعامة فلاسفة من الطبقة الاولى منهم أرسيز بلامس وكرنباو . وثانيهما المذهب البيريپاتييسي الذي كان يستمد وجوده من أصول ارسطو وكان مثله الا كبر الفيلسوف تيوفراست ثم المادي ستراتون . والعرب يدعون المذهب الاول بالاشراق ويسمون اتباعه الاشراقيين ، ويدعون المذهب الثاني

بمذهب المشائين

بعد هذين المذهبين نشأ مذهب أخذ من هذا وذلك تحت زعامة الفيلسوف اللأدرى (بيرهون)

ثم عتبه مذهب نفعي بحث جعل أساسه النضيلة الصرفة قام بنشره أبيقور ثم تلاها المذهب الاستيوسيانى بزعامة زينون أقامه على أصول خلقية صارمة واحتقار شديد للألام والتقلبات الدنيوية فكان له أكبر تأثير في العالم وفي الرومانيين بنوع خاص

أما الرومانيون فلم تكن لهم فلسفة خاصة بل اقتبس كتابهم المذاهب اليونانية فشرروها بين الناس على ضروب شتى . فقام لوكريس بنشر المذهب الابيقورى ، وقام سيمرون ببث كثير من الآراء اليونانية عن أفلاطون وغيره ولكن لم يصل مذهب من المذاهب اليونانية لما وصل اليه المذهب الاستيوسيانى الذي دعا اليه زينون فكانت تعاليمه ذات تأثير لاحد له على الرومانيين حتى انها جلست على العرش في شخص الامبراطور مارك أدريل ثم انتقلت الفلسفة بعد خراب البلاد

اليونانية الى مدرسة الاسكندرية التي كان قد أسسها بطليموس ملك مصر (انظر كتي بطليموس والاسكندرية) فتامت الفلسفة على أصول مستعارة من فلسفتى أفلاطون وذيونون ونهجت للفنر والفكر منهاج جديدة تتفق مع قوداد أصولها فكان مثل هذه الفلسفة في القرن الثاني قبل المسيح هو اريستوبول ولكن المشمل الاكبر لها كان فيلون الاسرائيلى الذي ولد قبل المسيح ببضع سنين

فلما جاءت المسيحية تداخل آباؤها في أمر الفلسفة فأخذ بعضهم ينتصر لها وبعضهم يحاربها وافر يق يوافق بين تعاليمها والتعاليم المسيحية ، فنشأت من ذلك مجادلات عنيفة لاحد لها ثم سكنت كل هذه الزماجر بتأثير التحذيرات التي كان ينشرها الزعماء الديفون على اتباعهم بالابتعاد عن الفلسفة فذهب ريجها ذهاباً تاماً في سنة (٥٢٩) حين أمر الامبراطور جوستينيان باغلاق جميع المدارس

(الفلسفة في القرون الوسطى) كانت صبغة الفلسفة في القرون الوسطى سكولاستية أي مدرسية . وهذه الكلمات كانت تشير الى مذهب جامع بين التعاليم الدينية

الكنيسة أميل الى هذا الاخير لانه أقرب الى الروحانية

وكثير أيضا أشياخ مذهب افلاطون لانه كان يقول ان الكائنات وان تعددت في الصور والاشكال فهي تحجب وراءها الوحدة الاولى التي لا تتغير ولا تتحول واعتبرت الفلسفة أحيانا، ظهوراً لعلم الطبيعة ثم اعتبرت انها العلم نفسه وهكذا كانت الفلسفة في عصر النهضة ليست على شيء من التحقيق ولم يكن لها ممثلون كبار كما كان لها في عصرها الاسكولاسي المتقدم

فكان نيتولا دكوزا على مذهب فيثاغورس فأعلن ان العقل الانساني لا يصلح لادراك الحقيقة في جلالها . فانتهى مذهبه الى مذهب وحدة الاصول (المونيسم) ولكن على قاعدة خيالية وكان على ضده الفيلسوف (بومبوناس) متمسكا بتعاليم أرسطو

وكان من فلاسفة عصر النهضة أيضاً (تيليزيو) مؤسس أفاذيمية كوزنزا ومذهبه يعتبر اسما للفلسفة الطبيعية . من تلاميذه كامبانيللا قام بنشر مذهبه وغلافيه وكان لمذهب افلاطون اشياخ كثيرين

وفلسفه أرسطو . نشأت في عهد الامبراطور شارلمان وكان ممثلهم الاول (الكوان) الذي نشبت أفكاره من آراء سان اجوستان وبويس ولكن كان مذهب ارسطو لدى الاوربيين ناقصاً مشوباً ولم يقفهم على حقيقته ويظهر لهم خوافيه الا العرب بعد احتلالهم لاسبانيا . فهم الذين اشركوا الاوربيين في معلوماتهم وصنائعهم فكان مما أخذوه عنهم حقيقة فلسفة أرسطو

طلت الفلسفة الاسكولاسية أي المدرسية فلسفة الاوربيين المختارة حتى بلغت أوجها في القرن الثالث تحت تأثير التبادل الفكري العظيم الذي حدث بين عرب الاندلس والاوربيين

فداجاء عصر النهضة الاوروبية كانت الفلسفة الاسكولاسية قد سقطت فلم يمثليها أحد من كبار العقول ومال الناس لما يشبه التصوف وساد القول بأن الله يتجلى للقلب تجلياً لا يمكن التعبير عنه بالالفاظ وفي الوقت الذي لا تتساقط فيه على القلب التعاليم المنطقية

وكان هنالك مذهباً يتنازعان الناس مذهب ابن رشد الفيلسوف العربي ومذهب الاسكندر دافروديز فكانت

شديدو الاجاب به وكان له ممثلون
عديديون أشهرهم فرنسوا باتريزي

أما أبيقور فكان له أنصار أيضا، من
مثلى فلسفته كان توماس موريس الذي
زعم ان الايقورية مذهب المملكة

ومن المفكرين الذين تعرضوا للاسخط
الكنيسى بجرأتهم وتحملوا آلام التعذيب
بالتار لنصرة مذهبهم جبوردانو برونوفند
دحض تعاليم الديانة المسيحية وقام بنشر
مذهب وحدة الوجود فقبض عليه واحرق
جزاء حرته .

ولكن مما المشاحة فيه ان اكبر عقل
ظلم في تلك الترون كان العلامة (غاليليه)
فهو الذي حرر الفلاسفة من رق الآراء
الدينية اذ كان لا يقبل تأثير أي مؤثر على العلم
والفلسفة . وهو الذي بين اصول الاسلوب
التجريبي وسار عليه فاكشف المكتشفات
الجليلة في علم الطبيعة والفلك . ولكن
كان نصيبه ان التى في النار جزاء له
علي مناقضته للدين في ابحاثه

(الفلسفة في العصور المتأخرة) قد
بدأت الفلسفة في فرنسا وانجلترا في القرن
فاسام عشر بنوع من اعلان الحقوق .
الاذا كان الاصل اللذي بني عليه با كون

فلسفته وجمل يذكرك به في كل كتاباته ؟
كان هذا ، وهو وجوب تخليص العلم من
سلطة الآراء لدينية وعدم تقليد ارسطو
في أساليبه الجدلية

وماذا كان الاصل الذي بني عليه
ديكارت فلسفته ثم أخذتلاميذه ينشرونه
في كل فرصة ؟ هو ان الكنيسة وان كانت
جدبرة باحترام ذويها في الامور الاعتقادية
الا انه لا يجوز أن يكون لها أدنى سلطة على
المقول في الامور العالمية والفلسفية

هذان الرجلان اتفق المؤرخون
على اعتبارهما مهدين للدور الجديد الذي
دخلت فيه الفلسفة المعصرية لم يكونا شديدي
التخالف في مواهبهما

ابتدأ الاثنان أعمالهما من وجهتين
متخالفتين ان لم تتل متناقضتين ، فبا كون
وله قريحة خطاوية وشعرية أعلن وجوب
السير على الاسلوب التجريبي ونهي عن
العالم المجرد عن الدليل

ولكونه كان حاصلا على موهبة تحليلية
واستنتاجية من الدرجة العالما مال الى
المسائل الاجتماعية والسياسية فحلها بحلول
توافق الحكم المطلق

أما ديكارت فلكونه كان حسن التصور

فكان القرن السابع عشر رغباً عن
 بما كونه عصر الميتافيزيكا (أى علم العلل
 والأصول الأولية والفلسفة العقلية
 وهي الراسيونالية) أي الفلسفة التي تقترح
 الوحي ولا تعتمد الأعلى العقل) أما القرن
 الثامن عشر فكان عصر الفلسفة
 التجريبية (وهي الامبيريسم أي الفلسفة التي
 لا تجمل للمعلومات من مصدر غير التجارب
 الحسية) وغماعن لينيوز وظهر كتاب جليل
 القدر في ذلك عنوانه بحث أولى علي
 الإدراك الانساني للفيلسوف لوك الانجليزي
 فاعتبر هذا الكتاب غاية في موضوعه
 واعتمده عليه اصحاب المذهب الحرادي
 وهو المذهب الذي يعتبر الحواس مصدراً
 لجميع المعلومات وسعي السانسو اليهم هذا
 الكتاب يعتبر ايضا عمدة الفلسفة الاتقادية
 العصرية

فكان لسانسو اليهم اعتبار عظيم في
 فرنسا وعول عليه جميع المفكرين في القرن
 الثامن عشر حتى أن ديديرو وفولتير كانا من
 اكبر انصاره واعتمده عليه الفيلسوف
 الفرنسي (كونديياك) فجعله عماد مذهبه
 فلما ظهر الفيلسوف الانجليزي
 (بيركلي) خلط بينه وبين نظريات

استقوائيا فلم يفصل الفلسفة عن العلم
 بل أعطي كليهما ضمنا مشتركا وهو معرفة
 حقيقة الوجود الكامل المثبوت رياضياً.
 وأعطى للعلم والفلسفة ادوار واحدة من
 التسلسل وربطهما برباط واحد

هذا المذهب الديكارتي الذي قام
 بنقضه رجال عديدون لم يزد في زمانه الا
 رسوخا فاكسب هوي الجامعات في شمال
 اوروبا بسرعة وتأثرت منه انجلترا نفسها
 ونشأ بمدد ديكارت مفكرون استمدوا
 منه اصولهم ولكنهم تخالفوا في فروع
 المسائل منهم (مالبرنش) فانه جمع بين
 اصول مذهب ديكارت واخري من
 من عذهب سان اجوستان فأسس فلسفته
 المعروفة التي لولا ان فيها أثراً من الامور
 الاعتقادية لمدت فكرية محضة (الفلسفة
 الفكرية التي تسمى Idealism هي الفلسفة
 التي تنكر شخصية الاشياء المتميزة عن
 الذات الانسانية ولا تعتبر الا ما وجدته من
 الفكر عنها)

وقد استفاد من تعاليم ديكارت
 فيلسوف منزعلي عالي الاخلاق اسمه
 سبينوزا فكوتن مذهبه المشهور في وحدة
 الوجود

مالبرنش فكان فلسفة فكرية (ايدىالية) لاهوتية ابتدأت تجريبية أي (متمهدة على الابنير يسم) وانتهت بأن صارت افلاطونية

ثم نبغ الفيلسوف الانجليزي (داود هوم) فأسس مذهبا على اصول (بيركلي) ولكن بشحويلها عن الوجهة الفكرية اللاهوتية الى الوجهة الظاهرية اي المعتمدة على الظواهر الطبيعية. اما الاخلاق فقد اساسها دافيد هوم هو وجهور من تلاميذه امثال آدم سميث و بنتام وجس ميل على محض المنفعة. فكانت فلسفة دافيد هوم هذه اكبر صدمة صدمت بها الفلسفة الروحانية السمة (سبير يتواليسم)

واكن السانسوا ليسم اي الفلسفة التي تعتبر الحواس مصدرا للمعرفة فقد صادفت في المانيا صدمات قوية من امثال لينتز فقد اثبت بمباحث جلية ومناقشات طويلة ان الحس وحده لا يكفي ان يكون مصدرا للمعلومات دون القوي العقلية ولكنه لم يكافح (لوك) ليشاب ديكارت اوسبينوزا فلم يكن مهتدا للاصول اي لم يقل بأن الكون مؤلف من مادة وزوج فكان الوجود في نظره عبارة عن سلسلة متصلة

الحلقات من عوالم كل منها يمثل ما بعده وجميعها تتخالف فيما بينها في الدرجة حتى تنتهي الى اكلاما وهو الله تعالى

فنبغ بعده الفيلسوف (كرسقيان وولف) فخور في اصوله وبني فلسفة جديدة كان لها تأثير عظيم في المانيا

ثم نشأ (كانت) فصادم فلسفة (هوم) مصادمات عنيفة وأثبت انه اذا صحت نظرياته فقد اعتمدت الميتافيزيكا أي علم العلل والاصول الاولية على الفراغ وبجرد العلم نفسه عن القواعد فوضع كتابه المسمى (نقد الادراك الخالص) وأثبت حق الفكر في الوصول بذاته الى المعارف وذهب الى انه أولي وأجدر من الظواهر الطبيعية في الايصال الى الرباط الذي يربط مدركات الحواس ، وأرى كيف يجب أن يعتمد على المدركات والافكار الخاصة وان يتحقق من وجود الاشياء في ذاتها ، ذلك الوجود الذي بين في كتابه (نقد الادراك العملي) انه حق لامرية فيه فكانت فلسفة (كانت) هذه من أكبر الانقلابات الفلسفية التي حدثت في القرون المتأخرة

أما في القرن التاسع عشر فيمكن

الخارجة عنه. والذات لا جل ان تدرك نفسها
تحتاج الى ادراك ما يصادها، أي الى شئ*
لا يكون ذاتها ، وهذا الشئ* هو الطبيعة
ولكن شلنج (١٧٧٥-١٨٥٤) سأل
نفسه في كتابه الفلسفة الاولى قائلا بأي
حق تعتبر الذات أنها الشئ* المطلق الوحيد
فالمطلق هو الذي تجلي بحركة مزدوجة
من الانتاج في الطبيعة والعقل ولكنه ليس
هو العقل ولا هو الطبيعة ولا الذات ولا
غير الذات ، فهو المصدر الغامض الذي
تصدر عنه جميع الاشياء ولا ينضب

اما هيجيل (١٧٧٠-١٨٢١) فعنده
المطلق ليس له أي طبيعة غامضة فهو العقل
الموجود المدير للعالم، يدل عليه الوجود الحق
للأشياء طبيعة وعقلا ، فهو يدرك لا يحجب
شئ* . فساد مذهب هيجيل هذا الى نحو
سنة ١٨٣٠

اما إنجلترا في هذه المدة فكانت
فلسفتها مشتباين بتأسيس الاخلاق علي
المذهب النفعي ، أي الذي يدعي ان السائق
الوحيد للانسان الى الخير هو طلب المفعة
ليس الا . وكان على رأس هؤلاء الفلاسفة
بذنام والاقتصاديون

ولكن هبت الفلسفة الاينكروبية

تقسيم الفلسفة في دورين . وانما ظهر
هذان الدوران بين سنة ١٨٣٠ و ١٨٤٨
في الوقت الذي كانت فيه الفلسفة الوضعية
(positivisme) تسقط الفلسفة الميتا
فيزيكية حيث ثقفتها

الدور الاول كان في المانيا ، وذلك ان
المذهب النقدي الذي اتى به (كانت) اثار
ضده اصحاب مذهب وولف من جهة ،
وفلاسفة من انصار الحواس والادراك
العقلي امثال هرديجوا كوبي وخلير ماخر
من جهة اخري . ولكن مع هذه المصادمات
كان تأثيره عظيما سائداً علي كل تأثير آخر
فقام الفلاسفة فيشت وشلنج وهيجيل
بتأسيس الفلسفة الفكرية المطلقة عليها .

ولقد كان (كانت) يري انه بجانب
الظواهر التي تخضع للعلم يوجد شئ* قائم
بذاته لا يمكن ادراكه فرأى خلفاؤه
حذف الكلام علي هذا الشئ* لان اثباته
لا يفيد العلم بل ان القول بوجوده يناقض
العلم لان محض القول به يشمر بأنه معلوم
فالانسان علي حسب فلسفة فيشت
(١٧٦٢-١٨١٤) يدرك بعقله العملي وجود
ذاته الحرة المريدة ، وهذا الادراك الحق
بعالمه الداخلي ، هو الذي ينشئ الاشياء

ولكن في الوقت ذاته ظهرت حركة لارجاع سلطة العقائد ثارت ضد الاحاد الذي نتج من تمايم الفلسفة في القرن الثامن عشر وكان مشيرو هذه الحركة شآ توبريان ودوستر وبونالد . ونجح هذا الاخير في تكوين فلسفة مؤسسة على علم الطبيعة وما اتفق عليه جميع الفلاسفة من الاصول كان القصد منها تكوين علم العلل والاصول الاولية يتفق مع العقائد الدينية ويؤيدها والمراد بالعقائد الدينية هنا الاصول الاولية المرتكزة عليها الاديان كافة كالعقائد بوجود الخالق والروح وخالودها لادين تما من الاديان المعروفة . ثم تولى هذه الفلسفة بعنايته العالية الفيلسوف كوزان وتلاميذه جوفروا ، وب . جانيه ، وجول سيمون بدون ان يتمكن فلاسفة من اولى العزم امثال مين هو بيران ولا منيه ورافيسون وفاشرو ان يخلعوا نير اصولها الروحانية عن عواتقهم اما الدور الثاني للفلسفة في القرن التاسع عشر فيبتدي من سنة ١٨٣٠ وينتهي في سنة ١٨٤٩ وفيه ظهرت الفلسفة الوضعية (positivisme) وتغلبت على جميع الفلسفات الاخرى

بدأ هذا الدور في المانيا بحركة ضد

نسبة الي ايكوسيا وهي قسم من البلاد الانجليزية) لما قضت هذه الفلسفة فادعت انها تؤسس بالنظر الي صميم النفس والذوق العام حقائق ما بعد الطبيعة والاخلاق الضرورية للحياة العملية . اشتغل بذلك ريد ودوجالد استوارت وهلمتون الذي انكر على العقل تظاوله الي ادراك المطلق ومع هذا فان فلسفة هيغيل دخلت الي انجلترا ووجدت فيها صدورا رحبة من امثال وورد سورث وكاوريدج وشبلي وكاريلي اما الفلسفة في فرنسا فقد اتبعت سيرا مشابها لسيرها في انجلترا فان الفلسفة الحواسية) مذهب اعتبار الحواس مصدرا للمعلومات (التي نشرها كورندياك استمرت زاهرة في عصر الامبراطورية الاولي ممثلة في كابانيس وديستوت دوتراسي وغيرهما . ثم ان الاصول الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي ظهرت وقت الثورة ازهرت في عهد الملكية وافضت الي مذهب من الحرية السكاهة والتجديد الاخلاقي والاجتماعي والديني وجدت اشكالها في الاشتراكية . وكان حملة هذه الفلسفة فوربيه وسان سيمون وبييرلورو وپرودون وقد ظهرت آثارها سنة ١٨٤٨

المنهجية المتقدمة ذكره كان التصدي منها هدم ما بناه هذا الفيلسوف من إمكان ادراك الطبيعة بمحض قومي علم المنطق. ونيغ هير بارت (١٧٧٦ - ١٨٤١) فماد الى مركز (كانت) وادعى انه باستناده على العلم يجد الحقائق المستقلة عن الفكر بدون الاعتداد بالايدياليسم (أي المذهب الفكري) فرفض المذهب القائل بأن أصل الوجود الذرة المادية أو العوالم المستقلة. وظهر سكو بنهور (١٧٨٨ - ١٧٨٦) فأكد ان أصل الاشياء ميل أسمى واردة للبناء، ليس الفكر نفسه بقوانينه وأشكاله وآرائه الا صورة ثانوية له. وقرر ان الآلام هي السائدة في الكون وانها أزلية لانقطع ونيغ بجانبه تلميذه هارتمان فصار لهما مذهب خاص يصح أن يكون نتج منه مذهب الارسطوقراسية الفلاسفة الذي أتى به نيتزش القائل بأن الدهماء تذهب ضحايا لطائفة من المختارين واعتبر أن آلام الناس ضرورية لانتاج الرجل الذي يفوق الطبيعة ويمالوها أما في فرنسا فان الفلسفة الوضعية التي كانت ملحوظة من لندن القرن الثامن عشر في جميع تعاليم الفلاسفة ظهرت بمظهر جليل في القرن التاسع عشر وكسفت مسأراً

الفلسفات الاخرى فأعلن أجوست كونت (١٧٨٩ - ١٨٥٧) ان العقل الانساني يقصر عن ادراك العطل والاصول الأولية. فان الانسان لجهله بقوام وحدودها يحاول ان يفرض وجهه الموجودات بارادات تشبه ارادته ثم ينتهي به الامر من الترتي الفكري حتى يكتفي من التعليل بأن يعرف الحوادث وخواصها أو ناموسها. وقرر أن جميع العلوم تنتهي الى هذه النهاية. وقال انه قد آن الاوان لأرجاع علم الاجتماع الى هذه النتيجة أيضاً.

فكان ممن خلف أوجست كونت في فرنسا ليتريه، ويعتبر من خلفائه أيضاً شير من الخلاف بين ورينان. فنقلت فلسفة أجوست كونت وظهرت على كل فلسفة قديمة أو حديثة. ومقتضاه هو ملاحظة الحوادث وتحديد زواياها وتطبيق الاساليب العلمية على الحوادث الانسانية والاخلاقية

وقد وجد مذهب أجوست كونت أنصاره الحقيقيين في إنجلترا فكان من أشياعه ستوارت ميل (١٨٠٦ - ١٨٧٥) والفيلسوف (بين) فلهما أسسا على هذا المذهب إجماعهما الدقيقة في الروح والفكر

وفي هذه الاثناء ظهر مذهب شارل دارون (١٨٠٩ - ١٨٨٢) على اصل الانواع واختلافها واستحالاتها تحت تأثير البيئة والوراثة والانتخاب الطبيعي فأتسع المجال لتعامل الاشياء الانسانية والاجتماعية تعليلاً منطقياً على المشاهدات

وهربرت سبنسر مع اعتقاده بوجود اصل غير ممكن ادراكه في الوجود لم يقصر في قصر العلم على عالم الحوادث المشاهدة وهو معتقد بأنه قد وجد ناموسه الاعلى وهو ناموس التحول الازلي الضروري الذي يحول بلا انتطاع المواد المختلطة الى مواد منتظمة والاشياء المتحددة في النوع الى اشياء متخالفة فيه ، فخلقت على هذا النحو الكواكب والاجسام الجامدة والكائنات والمجتمعات الانسانية

وقد سادت البوزية فيم اي الفلسفة الوضعية في المانيا ايضاً لما آتس الناس ان ميثافيزيكة سكو بنهور مغالية - بدأ فظهور اول المذهب المادي البحت الذي قام فويرباش بخلطه بشئ من فلسفة هييجل وزعم هيكيل انه قد فسّر بنلسفته الموحدة للاصول (المونيسم) مذهب دارون . وممثل هذه الفلسفة هما الفيلسوفان مولشوت وبوختر

وظهر في المانيا بجانب هذه الفلسفة المادية فلسفة حاولت دراسة الروح ومظاهرها بأسلحة العلم التجريبي فأنف علم يدعي علم النفس الطبيعي وذلك بمجهودات ويبروفيشنر . وتأنف هنالك علم آخر دعوه علم النفس النزيولوجي بمساعي (وندت) فتجدد بهؤلاء الفلاسفة علم النفس التديم . فصار علم النفس يدرس في معامل العلماء بعد ان كان يدرسه القدماء بمحض قواهم العقلية . وكان من الجادين في هذا السبيل وليم جمس بأمر يكا ورييو بفرنسا ودرست العلوم الاجتماعية في المانيا مستمدة من تعاليم هييجل وطبعت بطابع مادي وضعي

والذي يجب ملاحظته ان الفلاسفة الآن صارت أوربية عامة بعد ان كانت محلية خاصة في كل أمة ، وذلك بفضل انتشار العلوم ووحدة أصولها وسهولة التفاهم بين العلماء وتشابه الآلات المستعملة لدراستها واصبح الاسلوب الوضعي الحسي الذي وضعه اجوست كوت مقوداً بمقررات المذهب الداروني

ولكن نشأ بعد سنة ١٨٧٠ نوع من رد الفعل ضد تطور الفلسفة المادية فتصدى

قوم لبيان ضيق مجال الفلسفة الحسية وقصورها عن الاطاعة بجميع المحاولات العقلية الي احياء علم الميتافيزيكا (علم الملل والاصول الاولية) ولكن باعتدال وتبصر

وتصدى جمهور آخر من كبار العلماء امثال روسل ولاس الفزيولوجى الكبير ووليم كروكس السكهاوى الشهير وباركس الجيولوجى وأوليفرلودج الرياضى الطبيعى ودومورغان العالم السكهرائى وكاهم من الانجليز وكاميل فلامريون الفلكى وشارل ريشيه الفزيولوجى والدكتوران اوليفيه وجيبه من الفرنسين وزولتر الفلكى وويبر ويشتر من الالمان ولومبروزوكياياوكيا بارلى من الايطالين واليوت وهيزلوب من الامريكين ومئات وغيرهم تصدوا لدرس الروح الانسانية بالطريقة التجريبية بواسطة التنويم واستحضار ارواح الموني فوصلوا الي نتائج غاية في الخطورة قلبوا بها وجه الفلسفة من حال الي حال ودحضوا بها المذهب المادى دحضاً نهائياً لن تقوم له بعدها قائمة بما اثبتوا من أن الروح موجودة وانها تقوم مستقلة عن المادة الي غير ذلك من النتائج البعيدة المدى وقد بسطناها هنا

المذهب في كلمة روح فطالعه هناك ﴿فأطحه﴾ فبرطحه ﴿فلق﴾ الشيء بفلقه فلقاشقه. و(فلق الله الصبح) شقه بكشف ظلامه. و(ألق الشاعر) اتى باللق اي بالامر العجيب. و(فلق الشيء) تشقق. و(انلق) انشق. و(اللق) الشق و(اللق) الصبح والخلق كله. و(اللق) الكسرة والقطعة

﴿الفلق﴾ الجيش العظيم. وفي الاصطلاح العسكرية المصرى ما عده من اربعين الي خمسين الفا من الجنود

﴿فلك﴾ أملاك الرجل في الامر لج فيه. و(الفلك) السفينة يذكر ويؤث علم الفلك هو علم مداره الاجرام العلوية اي الشمس والسيارات والثوابت وتوابعها وذرات الاذئاب، وهو قسمان نظرى وعملي، فالاول يصف تلك الاجرام ويعين لنا ابعادها عن الشمس وحركاتها وفصولها السنوية وهيئاتها والثاني يبحث عن كيفية رصد تلك الاجرام

يعتبر علم الفلك من أقدم العلوم فقد قيل أن الانسان رصد الكواكب من يوم وجوده لاحتياجه للاهتمام بها وهناك روايات

وان نور القمر حاصل من انعكاس أشعة الشمس عليه

وهو أول من قسم سطح الارض الى مناطق وأول من نبه الاذهان الكميل دائرة فلك البروج على خط الاستواء

ثم نبغ فيثاغورس قبل المسيح بخمس مئة سنة تأسس المدرسة الفلكية الثانية في كرتونا من ايطاليا وهو أول من اكتشف ناموس حركات الاجرام العلوية

ورأى افذكوس الذي كان عائشا قبل المسيح بربع مئة سنة أن الاجرام السموية مرصعة كالجواهر في كرة مجوفة شفافة يخترقها النور بسهولة فاذا توسط جرم منها بيننا وبين جرم آخر فلا يجب منظره منا

وزعم أيضا ان السيارات كلها في كرة واحدة لكل منها قوة على تحريك نفسها ثم نبغ بعده بمتى سنة هيرخوس فكان أشهر فلكي اليونانيين حسب طول مدة السنة ولم يخطيء في أكثر من ست دقائق وكشف مبادرة الاعتداليين والف قائمة النجوم الاولي فذكر فيها ١٠٨٠ نجما بعد فيثاغورس بمتى سنة تأسست مدرسة الاسكندرية أسسها بطليموس

تدل على أن القدماء اشتغلوا بهذا العلم شغلا أداهم الي بعض اصوله. فاهل الصين يزعمون أن لديهم ارسادا عملت قبل الطوفان بمئة سنة. وهم علي ما يقال اول من قيد كسوف الشمس الذي حدث بعد الطوفان بنحو ميتين وعشرين سنة

وقيل أن احدهم لوك الصين قتل واحداً من وزرائه قبل الميلاد المسيحي بالفي سنة لانه اخطأ في رصد كسوف الشمس

واشتغل الكلدانيون بع الفلك من منذ نحو خمسة آلاف سنة متكلموا عن الكواكب كلاما فيه كثير من الحقائق . أن الاسكندر لما فتح بابل قبل الميلاد بمتى سنة وجد في تلك المدينة رصود الكلدانيين وتاريخها معرق في القدم. وقيل انهم اول من قسم النهار الى اثنتي عشرة ساعة وأول من وضع المزاويل للشمس

وقد بحث المصريون القدماء في علم الفلك فرصدوا الكواكب وعرفوا امورا كثيرة من شؤونها. وقد أخذ اليونانيون هذا العلم عنهم. فاسس طاليس أحد العلماء السبعة المشهورين عند اليونانيين لعلم الفلك مدرسة في بلاده في القرن السادس قبل المسيح. وعلم فيها بان الارض كروية

الاول والثاني فاشتهر فيها العالم اليوناني
الاشهر بطليموس فجمع اكثر ما كان
يعلمه القدماء في هذا الفن وأطلق علي
ماجمعه ورآه من المسائل الفلكية الرأي
البطليموسي . وؤذاه أن الارض مركز
الخليقة وأنها سهل متسع ثابت بدون
حركة وقد ظن العلماء الذين كانوا يقولون
بهذا الرأي أن الارض عائمة علي الماء .
وزعم آخرون أنها مرتكزة علي رأس
تتين عظيم ، والتنين علي رأس سلحفاة ولم
يجرأوا علي الذهاب لأبعد من ذلك فلم
يجبرونا علي أي شيء كانت ترتكز السلحفاة
لم يبرع لدى الرومانيين في عصر
مدينتهم الفخمة فلكيون فلم يكن لهم حظوا
من هذا العلم . أما العرب فنعلموا كل ما كان
يوجد من علم الفلك لدى الامم التي دوحوا
وزادوا عليه شيئا كثيرا

أول من عني بهذا العلم منهم أبو جعفر
المنصور اخليفة العباسي المشهور قاهر بان
يترجم له كتاب السند هند فقه له محمد
الغزاري

واقندى به اخلافه فصار لهذا العلم
شان كبير عند العرب حتى أن علماء الملوك
كانوا قديما من موظفي الدولة كالاطباء

والكتاب وكان لهم مرتبات من بيت المال
ونبع في أيام المأمون محمد بن موسى
الخوارزمي وكان من المنقطعين الي بيت
الحكمة وله علم واسع في النجوم فصنع زججا
أي جداول لحركات الكواكب يؤخذ منها
التقويم جمع فيه بين مذاهب الهند والفرس
والروم فجعل أساسه كتاب السند هند وخالنه
في التعاديل والميل فجعل تعاديله علي
مذاهب الفرس وجعل ميل الشمس فيه
علي مذهب بطليموس . ولكنه كان قد
جعل تاريخه علي الحساب الفارسي فحوله
مسلمة بن احمد الجريطي الاندلسي المتوفي
سنة ٣٩٨ هـ الي الحساب العربي ووضع
أواسط الكواكب لاول تاريخ الهجرة

واشتهر في علم الفلك عند العرب بنو
شاكر الثلاثة ففاسوا للأمنون درجة خط
نصف النهار واستعملوا فيها محيط الارض
وألفوا كتبا جليلة في الفلك والهندسة
ونبع في عصرهم أبو مشر الباخري
المتوفي سنة ٢٧٢ هـ قاف فيه كثيرا

ومنهم حنين بن اسحق العبادي
وثابت بن قرة الحراني المتوفي سنة ٢٨٨
واحمد بن كثير الزرغاني وسهل بن بشر
ومحمد بن عيسى الماهاني ومحمد بن جابر

اهتموا بآلة المراصد للكواكب في بغداد
ودمشق ومصر والاندلس ومراغة وسمرقند
وكان المشير الاول لحركة الرصد
بالآلات هو المأمون فانه لما نقل له كتاب
المجسطي تأليف بطليموس تأقت نفسه
الي احتذاء مثاله في رصد الكواكب
بالآلات فامر بأنحاز الآلات. ففعلوا
وتولى الرصد بها في بغداد وجبل قيسون
بدمشق سنة (٢٦٤) وتلك الآلات
كانت اذذاك عبارة عن (البنية) وهي
جسم مربع مستوي يعلم به الميل الكلي وابعاد
الكواكب وعرض البلد

(الحلقة الاعتدالية) وهي حلقة
تنصب في سطح دائرة المعدل ليعلم بها
التحويل الاعتدالي
(ذات الاوتار) وهي اربع
اسطوانات مربعة تقف عن الحلقة
الاعتدالية ويعلم منها تحويل الميل
(ذات الخلق) وهي تتركب من
حلقة تقوم مقام منطقة فلك البروج وحلقة
تقوم مقام المارة بالاقطاب تتركب أحدهما
في الاخرى بالتنصيف والتقطيع. وحلقة
الطول الكبرى وحلقة الطول الصغرى
تركب الاولى في محذب المنطقة والثانية في

الخراني المعروف بالبتاني وكان صابئيا
أصطنع زيجاً يعرف بزيج الصابي. ابتداءً
بالرصد سنة (٢٦٤) الي (٣٠٦) وأثبت
الكواكب في زيجه سنة (٢٩٩) وكان اوحده
عصره في فنونه توفي سنة (٣٦٧)

تلاه هؤلاء في القرن الرابع والخامس
أبو الوفاء البوزجاني والبيروني وكثيرون من
معاصريه اما امام فلكى القرن السابع
للهمجرة فكان مير الدين الطوسي ونبغ
في عصره المؤيد العرضي وابنه محمد بن
المؤيد والفخر الرازي بالموصل والفخر
الخللاطي بتفليس ونجم الدين القزويني
وغيرهم

اهم المسلمون بعلم الفلك اهتماماً عظيماً
وخلصوه من الخرافات التي كانت تلتصقها
به العماة وبعدا عن استخدامه في معرفة
المستقبل لان ذلك كان محرماً في شريعتهم
فان وجد من تكلم في هذا الشأن منهم
فهم قوم من الدجالين الذين لا تخلو الامم
من امثالهم وان راجت كتب هؤلاء
الدجالين في هذه الايام فهو من الانحطاط
الذي أصاب المسلمين في أخلاقهم وأصولهم
أما علماءهم الارلون فكانوا لا يستخدمون
الفلك الا لمنفعة الطبيعية الحقة. ولذلك

مقرها وحلقة نصف النهار وقطر مقرها مساو لقطر محذب حلقة الطول الكبرى ومن حلقة الارض قطر محذبها قدر قطر مقر حلقة الطول الصغرى وهي توضع علي نحو كروي

و (ذات السميت والارتفاع) وهي نصف حلقة قطرها سطح من سطوح اسطوانة متوازية السطوح يعلم بها السميت وارتفاعه وهي من مخترعات الرصاد الاسلاميين

و (ذات الشعبتين) وهي ثلاث مساطر علي كروي يعلم بها الارتفاع و (ذات الجيب) وهي مسطرتان منتظمتان انتظام ذات الشعبتين

و (المشتبهة بالنطاق) لمعرفة ما بين الكوكبين من البعد وهي ثلاث مساطر و (الاضطراب) وهي انواع كثيرة منها التمام المسطح والطومارى والهلالى والزورقي والقربى والآسي والقوسى والجنوبى والشمالى والمبطح والمسرطق وحق القمر والمغنى والجامعة وعصا موسى

هذاعد الارباع واشكالها وتنوعات كل شكل منها وقد جمع المأمون علماء الفلك وطلب

اليهم الاعمال علي تشييد المرصد لرصد الكواكب ففعلوا وتولوا الرصد بالآلات في الشامية ببغداد وجعل قيسون بدمشق سنة (٢١٤)

ولما توفي المأمون ونفوا عن العمل وسجلوا ما كانوا وصلوا اليه وسموه الرصد المأمونى . وكان الذين تولوا ذلك يحيى بن أبى منصور كبير علماء النلك اذذاك وخالد المروزى وسند بن علي والعباس بن سفيد الجرهرى ذأف كل منهم زيجاً منسوباً اليه ثم بنى بنوشاكر مرصداً في بغداد علي طرف الجسر عند اتصاله بالطاق فرصدوا الكواكب فيه واستخرجوا حساب العروض الاكبر من عرض القمر

وبنى شرف الدولة بن عضد الدولة رصداً في طرف بستان دار المملكة في أواسط القرن الرابع للهجرة . فرصد فيه الكواكب السبعة أبو سهل الكوهي

وأشياء في مصر في عهد الفاطميين مرصد علي جبل المقطم عرف بالمرصد الحاكم نسبة الي الحاكم بأمر الله المتوفى سنة (٤١١) هـ وفيه استخرج ابن يونس الزيج الحاكمي . ثم أعيد بناء هذا المرصد في أيام الافضل بن امير الجيوش المتوفى

سنة (٥١٥) هـ

وأنشأ بنو الأعمى ببغداد سنة (٤٢٥) هـ
 رصداً عرف باسمهم

ولما نبغ نصر الدين الطوسي بنى
 مرصدآفي المراغة بالترکستان سنة (٦٥٧) هـ
 اتفق عليه الاموال الطائفة

ثم بنى تيمورلنك مرصدآفي سمرقند
 وبنى ذخيره مرصدآخرى في مصر والاندلس
 واصبهان

اشتغل المسلمون في هذه المراصد
 فوضعوا الازياج المضبوطة ما بين مختصرة
 ومطولة وكان أطولها ازياج الحاكي فوضعه
 ابن يونس في اربعة مجلدات وكان عليه
 التعويل مدة مديدة

ومن اشهر الازياج زيج النزارى
 صاحب المنصور وازياج الخوارزمي وابي
 حنيفة الدينورى وابي معشر البلخي وابي
 السمع الفرناطى وابي حماد الاندلسي ونصير
 الدين الطوسي وابن الشاطر الانصارى
 وغيرهم

أخذ العرب الفلك عن الهند والفرس
 والكلدانيين واليونانيين وزادوا عليها طرقاً
 لم تكن معروفة في الرصد واخترعوا لها آلات
 كذات السمات والارتفاع وذات الاوتار

والمشبهة بالناطق فانها من اختراع
 تقي الدين. والبديع الاسطرلابي البغدادى
 المتوفى في أوائل القرن السادس للهجرة راد
 في الكرة ذات الكرسي ما كمل عملها. وكل
 الآلة الشاملة التي اخترعها الخجندى
 وجعلها بعرض واحد وبرهن انها لا تكون
 لعروض متعددة. ينظر فيها البديع المذكور
 وحولها لعروض متعددة. هذا غير ما اخترعه
 من المساطر والبراكيز وغيرها

وحسن الشيخ شرف الدين
 الاسطرلاب فاستنبط ان يقع المقصود من
 الكرة والاسطرلاب في خط فوضعه وسماه
 المصا. فصارت الهيئة توجد في الكرة وفي
 السطح وفي الخطم

وبين البتاني تقطة الذنب للارض
 وأصلح قيمة مبادرة الاعتدالين وقيمة ميل
 دائرة البروج علي دائرة خط الاستواء وهو
 اول من استخدم الجيوب والاوتار لقياس
 المثلثات والزوايا

واستنبط البيروني تسطيح الكرة
 وفصل ذلك في كتابه الآثار الباقية.
 وله استنباطات جليلة اخرى في الفلك
 والرياضيات

كان المسلمون عمد العالم الفلكية في

عصرهم وكان يعتمد عليهم الاوربيون في
تحقيقاتهم الفلكية فيعرضون عليهم المشكلات
حلها لهم ليس من الاندلس وحدها ولكن
من سائر البلاد الاسلامية. اذ كانوا يوفدون
الوفود لهذه الغاية

ذكر ابن أبي أصيبعة في طبقات الاطباء
ان الانبرور ملك الافرنج أنفذ الى بدر
الدين لؤلؤ صاحب الموصل رسولا ومعه
مسائل في علم الفلك وغيره فبعث بدر الدين
الى كمال الدين بن يونس في حلها

وقد أخذ الاوربيون الرقص من
العرب وهو البندول ولا يخفى ما بنى عليه
من الآلات الفلكية وغيرها

وما يسجل للعرب الفضل في العلوم
الفلكية علي العالم كله انهم نقلوا الكتب
الفلكية عن اليونانية فضاغت اصول تلك
الترجمات وبقيت ترجماتها فاضطر الاوربيون
لاخذ هذا العلم عن العرب مباشرة فكانوا
أساندة العالم فيه كما كانوا أساندةهم في جميع
العلوم الكونية

كان له لم الفلك في القرون الوسطي
بأوربا شأن كبير ولكن في أخذ الطوالم
ومعرفة طبائع الاوقات من نجوم وسعود
في كل هذه القرون كان مذهب

بطليموس هو العول عليه وهو المذهب
الذي يعتبر الارض مركز الكون فلما نشأ
(كوبرنيك) البروسي في منتصف القرن
السادس عشر أختار مذهب فيثاغورس
الذي يفرض ان الشمس مركز المجموعة
الشمسية وان الارض وبقية السيارات
تدور حولها وان لكل منها مع دورتها العامة
حول الشمس دورة ثانوية تدورها حول
محورها

وتوصل (تيجوبراهي) الدانباركي
الي اختراع عدة آلات للرصد توصل بها
الي اكتشافات عظيمة

ثم ظهر (كبلر) الملكي الأشهر
فأحدث انقلابا عظيما في علم الفلك وهو
تلميذ تيجوبراهي فاستخرج شكل افلاك
السيارات بالضبط وأعتمد علي نظرية
كوبرنيك من أن الشمس مركز النظام
الشمسي

كان الرأي الشائم الي عصر كوبرنيك
هو ان مدارات الكواكب دوأر تامة
وكان كوبرنيك يقول بهذا الرأي أيضاً
ولكنه بعد تدقيقات عظيمة تبين له ان
تلك المدارات أشكال اهليلجية أي بيضية
لادوآر

عليها بالسقوط فسلم ان كل جسم علي الارض مقتضي عليه بالسقوط ان ارتفع الى الجو . فأخذ يفكر فيما اذا كان هذا القانون يمتد الي الكواكب أيضاً أى فيما اذا كان بعضها مجذوبا الي بعض بهذا الامر عينه . فكان هذا سبباً في اكتشاف نيوتن لناموس الجاذبة العامة الذى اوجد في العلوم نظريات جلية وفسرت ظواهر الكون بسببه تفسيراً قريباً من العقل

ثم ان نيوتن أخذ يدرس نواميس الحركة فقل ان كل جرم متحرك يستمر متحركاً علي خط مستقيم مالم تصادفه قوة اخرى ، وبما انه لا عقبات في الفضاء فان الكواكب تستمر علي سرعتها التي اكتسبتها في ابان خلقها من خالقها جل شأنه فتسير في طرق مستقيمة لا في دوائر ولا بد من قوة ثانية تحولها من الاستقامة الي الانحناء . مثال ذلك اذا رمى حجر في الجو فلا يتحرك علي خط مستقيم بل علي خط منحني لأن الارض تجذبه اليها وهكذا يدور القمر حول الارض في خط منحني فهل ذلك من فل الارض فيه كفعلها في الحجر ؟

وكان معاصراً لكبار عالم كبير اسمه غاليليه فاكشف قواعد خطر ان الرقص وقواعد الاجرام السائطة الا انه كان علي رأى بطليموس في ان الأرض مركز المجموعة الشمسية ثم عاد عنه الي رأى كوبرنيك . وهو الذى اخترع المنظار الفلكي فرصد بها القمر أولاً فرأى فيه الجبال والودية والظلال الكثيفة الممتدة علي هوله

وفي سنة ١٦١٠ رصد المشتري فرأى ثلاثة نجوم غير ظاهرة للعين . وفي الليلة التالية لاحظ تغيراً في مواقع تلك النجوم ثم تبين نجماً رابعاً ورأى ان هذه النجوم يتغير وضعها ليلة بعد ليلة . ثم اتضح له بعد امان الرصد انها تدور حول المشتري في أفلاك اهليلجية وترافقه في سيره حول الشمس فأدرك صحة نظرية كوبرنيك بالحس ونشرها قبلها العلماء وهجروا نظرية بطليموس

وفي سنة ١٦٦٦ هاجر الشاب اسحق نيوتن الانجليزي من بلده كمبردج خوفاً من الطاعون وأمضي الصيف في الخلاء وبينما هو جالس في حديقة وقت تفاحة امامه فأخذ يتأمل في السبب الذى قضي

الصغيرة التي بحدها نظرنا وتتغير على حسب
تغير مكان الناظر
سمت الرأس هو النقطة التي فوق
رؤسنا

ونظير السمت هو النقطة التي تحت
أقدامنا

والدوائر المتسامية هي المارة بقطبي
الافق أى ان السمت والنظير عموديان
عليه

المتسامية الاولى هي الدائرة العمودية
على الافق المارة بنقطتي الشمال والجنوب
السموت هو البعد بين خط نصف
النهار ودائرة متسامية مارة في الجرم مقبسا
على الافق

السمة هي البعد بين المتسامية الاولى
ومتسامية أخرى مارة بالجرم وهو متم
السموات ابداء

البعد السمتي هو بعد جرم من سمت
الرأس وقيمة ارتفاع الجرم عن الافق

خط الاستواء هو خط سماوي مقابل
خط الاستواء الارضي ويسمي خط
الاعتدال

الدوائر السويبية هي الدوائر العظيمة
المارة بقطبي خط الاستواء وهي التي تقابل

وأخيراً اهتدى ان قوة الجاذبة عامة
في جميع الكواكب وان كرة الشمس
العظيمة تلزم جميع السيارات أن تدور حولها
في أفلاك اهليلجية وتضبطها بقوة لا تتغير
ثم صرح بقانون الجاذبة العامة وهو:

ان كل جوهر في الكون يجذب كل
جوهراً آخر بقوة تناسب مقدار المادة الجاذبة
فكان هذا الناموس خاتمة المكتشفات التي
رفعت علم الفلك الي أوجه الحالي وحلت
من معاضله ما كان يعتبر عادم الحل من زمان
بعيد

(موجز في علم الفلك) الفضاء الذي
نراه فوقنا يسمي الكرة الفلكية وهذه الكرة
محيطة بالارض التي نحن عليها. هذه الارض
لا تعتبر الا كندرة في مركز تلك الكرة
العظيمة

والنجوم الثابتة التي نحكم عليها بالنبات
ماهي الا ثابتة في الظاهر وهي في الحقيقة
متحركة

(في الدوائر الوهمية) الافق الحقيقي
هو دائرة عظيمة في مركز الارض وهي
فاصلة بين نصف الفلك المنظور والنصف
غير المنظور

والافق الظاهر هو تلك الدائرة

خطوط الطول علي الكرة الارضية

دوائر الميل هي دوائر صغيرة علي موازاة خط الاستواء وهي تقابل خطوط

العرض علي الكرة الارضية

الدوائر السويبية هي الدوائر العظيمة

المارة بقطبي خط الاستواء وهي التي تقابل

خطوط الطول علي الكرة الارضية

دوائر الميل هي دوائر صغيرة علي

موازاة خط الاستواء وهي تقابل خطوط

العرض علي الكرة الارضية

القطبان السماويان هما طرفا محور

الكرة السموية

دائرة فلك البروج هي دائرة عظيمة

ترسمها الارض بدورانها السنوي حول

الشمس سطحها يمر في مركز الارض ومركز

الشمس وهي مائلة علي خط الاستواء ٢٣

درجة و ٢٨ دقيقة

الاعتدالان هما نقطتا تقاطع خط

الاستواء ودائرة فلك البروج ويسمي الواحد

الاعتدال الربيعي والثاني الاعتدال الخريفي

المتسامتة الاعتدالية هي الدائرة المارة

بالاعتدالين

المتسامتة المدارية هي الدائرة المارة

بالمدارين

الصعود المستقيم أو المطلع هو بعد جرم

سماوي من الاعتدال الربيعي مقيساً علي

خط الاستواء شرقاً فقط

الميل هو بعد جرم عن خط الاستواء

شمالاً أو جنوباً

البعد القطبي هو بعد جرم عن القطب

الاقرب وهو متم الميل

العرض السماوي هو بعد جرم عن دائرة

فلك البروج شمالاً أو جنوباً

الطول السماوي هو بعد جرم عن

الاعتدال الربيعي مقيساً علي دائرة فلك

البروج شرقاً

منطقة فلك البروج هي منطقة واقعة

علي جانبي دائرة البروج عرضها ١٦ درجة

وتقسم الي اثني عشر قسمًا متساويًا تسمي

أبراجاً وقد جعل لكل منها علامة وهي

هذه : الحمل والثور والجوزاء والسرطان

والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس

أو الرامي والجدي والدلو والحوت

النظام الشمسي واقع في منطقة فلك

البروج وهو يتضمن ما يأتي : الشمس مركز

المجموعة الشمسية

ثم السيارات العظيمة وهي عطارد

والزهرة والارض والمريخ والمشتري وزحل

واورانوس ونبتون

ثم السيارات الصغيرة ومعروف منها الآن نحو ١٤١ وأفلاك البعض منها تخرج عن المنطقة قليلا

ثم الاقمار وهي عشرون قمرا واحدا للارض واثنان للمريخ وخمسة للمشتري وعمانية لزحل واربعة لاورانوس وواحد لنبتون ثم الشهب

ثم نجوم مذنبية يعرف منها الآن أكثر من ٢٠٠ لا تعرف أفلاك غير تسعة منها ثم النور البرجي

المجموعة الشمسية عامة في الفضاء الذي لانهاية له بين مجموعات شمسية أخرى لا يحصيها الا الله وهي ممسوكة بقانون الجاذبة العامة التي تجذب جميع الاجرام السماوية بعضها الي بعض علي ما بينه نيوتن ففي مجموعتنا الشمسي تعتبر الشمس مركزا لجميع الكواكب الدائرة حولها فهي تجذبها اليها وتحفظها من الانفراط وهي دائرة حولها

والسيارات تدور في أفلاك اهليلجية الشكل حول الشمس مع دوراتها علي محاورها الخاصة بها

ثم الاقمار كل واحد منها يدور حول

سياره الخاص كما بينا. والجميع تدور بسرعة عجيبة. ثم ذات الاذنان وهي تقطع سرعة غريبة أفلاك السيارات في أوقات مختلفة وأخيراً الشهب وهي التي تلمع وتنقض في الجوف في أوقات وأماكن مختلفة

(الشمس) يقدر بعد الشمس الاوسط عن الارض بنحو واحد وتسعين مليون واربعمئة وثلاثين ألف ميل. وبما أن فلك الارض اهليلجي والشمس في احدى بورتيه فتكون عند وصول الارض الى نقطة الرأس اقرب اليها مما هي والارض في نقطة الذنب بثلاثة ملايين ميل

البعد الذي بيننا وبين الشمس شاسع جداً كما ترى فلو فرضنا أن قطارا يتجه نحو الارض من الشمس يسير بمعدل ثلاثين ميلا في الساعة لاقتضي ان يقطع تلك المسافة في ثلاثمئة واحدى وأربعين سنة هذا اذا أدمن السير ليلا ونهارا

وقد قدر ان نور الشمس يعدل خمسة آلاف وخمسة مئة وثلاث وستين شمعة موضوعة علي بعد قدم واحد من العين ونور النهار الصافي يعدل نور ثمان مائة الف بدر وقد حسب أن الحرارة التي تصل اليها من الشمس سنويا تكفي لاذابة طبقة

ثلج تغطي كل سطح الارض علي معدل خمسين ذراعا سمكا. غير ان حرارة شعاع الشمس الواصلة الينا لا تعد الا جزءا من ثلاث مئة الف جزء من حرارة الشمس مع ان نور الشمس وحرارتها ينتشر ان بالتساري الي كل جهة ولذلك لا يصل الينا اكثر من جزء من ثلاث وعشرين مئة مايون جزء من دائرة الحرارة الخارجة عن الشمس

تظهر الشمس اكبر حجما في فصل الشتاء منها في فصل الصيف وذلك لانها تكون اذ ذاك اقرب الينا بنحو ثلاثة ملايين ميل

قطر الشمس ثمان مئة وخمسون الف ميل وهي تساري مليون ومئتان وخمسة وأربعون الف كرة مثل الارض . ومادة الشمس تعادل مادة جميع الاجرام التي تتبعها ٦٧٤ مرة

كثافة الشمس تساوي ربع كثافة الارض فاذا نقل جرم من الارض الي الشمس فلا يزداد ثقلا بالنسبة الي مقدار جرمها . بل بسبب بعد سطحها من مركزها نقل القوة الجاذبية كثيرا . فاذا فرض ان رجلا يزن علي خط الاستواء

الارض خمسين اوقية فوزنه علي خط الاستواء الشمسي يكون ستة قناطير وثلاثة ارباع القنطار أي بقدر وزن أربعة خيول اذا نظرنا الي الشمس بالعين المجردة صباحا أو مساء أو في نصف النهار بواسطة زجاجة مدخنة نشاهد جرما مستديرا منيرا واذا نظر اليها بالنظارة ترى علي سطحها كلف غير منتظمة قلما تخلو منها . وقد رصدت الشمس في مدى عشر سنين ١٩٨٢ يوما فرؤيت هذه الكلف في كل هذه المرات الا في ٣٧٢ مرة فقط

وقد عد علي وجها متناكبا معا وهي ترى علي جانبي خط الاستواء في منطقة واقفة بين عرض ٧ درجات وعرض ٣٥ درجة . وليس بالنادر ان ترى كلف سطحها يفوق سطح الارض فقد شوهدت واحدة عرضها ١٤٨١٦ ميلا واستمرت اسبوعا كاملا ظاهرة للعين المجردة

لكل كلفة نقطة مركزية سوداء مظلمة للغاية تسمى النواة وجزء يحيط بها أقل سوادا من النواة يسمى الظليل وكل من هذه الكلف يتغير موقعها من يوم الي يوم غير ان لها جميعا حركة مشتركة من جانب الشمس الشرقي الي جانبها الغربي

وطورا تقرب الى خط الشمس الاستوائي
ومرة تبعد عنه وقد شوهد كلفة تنفجر
الى قطع شتى مثل قطعة زجاج اذا رميت
علي بلاط . ولما تشاهد هذه الكلف في
جوار قطبي الشمس

للسيارات تأثير في هذه الكلف كما
يشاهد من اقتراب الزهرة أو المشتري أو
أو كليهما معا اليها فانه عند ما تتوسط الشمس
بين الارض والزهرة تكثر وتتعاظم تلك
الكلف بخلاف ما هي اذا كانتا على جانب
واحد منها . وهذا يقال من جهة المشتري
أى تتضعف مساحة هذه الكلف اذا كانت
الزهرة والمشتري معا من الشمس في الجهة
المقابلة لجهة الارض منها

فيترجح ان ذلك ناتج عن تفسير في
اندفاع نور الشمس من ذلك القسم من
سطحها المنعجه نحوها

وكان الافدمون يظنون ان لهذه
الكلف تأثيرا في الفصول من جهة الخصب
والجذب كما نص علي ذلك العلامة وليم
هرشل الفلكي الانجليزي والذي علم الآن
تحقيقا هو ان مدة زيادة الكلف توافق
زيادة وقوع الامطار في الاقاليم الاستوائية
أما المشاعل فتري بقرب حافة الشمس

ويقتضي لها أربعة عشر يوما لكي تمر علي
وجه الشمس من ظهورها علي الجانب
الشرقي الي غيابها علي الجانب الغربي .
وفي تلك المدة قد تتغير هيئة الكلفة كثيرا
وقد تبقى علي هيئة واحدة حتى تكمل دورة
كاملة . وقد شوهدت كلف دارت عدة
دورات كاملة بدون تغير

وأحيانا تقطع الشمس علي خطوط
مستقيمة وأحيانا علي خطوط منحنية
وسبب ذلك ميل محور الشمس علي دائرة
البروج ٧ درجات و ١٥ دقيقة

مدة دوران الشمس علي محورها أي
بين ظهور كلفة علي جانب الشمس الشرقي
وغيابها علي جانبها الغربي نحو ١٤ يوما
فلو كانت الارض ثابتة لاستدل من ذلك
أن الشمس تدور علي محورها كل ٢٨ يوما
ولكن في تلك المدة تكون الارض تقدمت
في دائرة البروج فتكون المدة المذكورة
أطول من الحقيقة

للكلف حركة مستقلة غير المذكورة
آنفا تحدث من دوران الشمس علي
محورها وذلك من جهة مجار في كرة الشمس
غازية . تلك المجارى توافق تارة دوران
الشمس فتسرع الكلف وأخرى تتقهقر

كثيف يحتوي علي مواد مختلفة متصاعدة بالحرارة الشديدة وبسبب تغيرات درجة حرارتها تحدث زواج وعواصف شديدة والمجاري تحدث فتحات مملوءة غيما وهي التي تظهر لنا كنقطة مركزية سوداء أي النواة . وتلك النجوم كحجاب يحفظ في الطبقات الخارجية قوة حرارة الشمس الصادرة منها . ثم تتولد غيمة ثانية بسبب نقصان الحرارة تكون أخف من الأولى ونحيط بها

أما من جهة ماهية الحرارة فلم يتفق العلماء علي حقيقتها

(في السيارات) تسير السيارات جميعا الي جهة واحدة من الشرق الي الغرب علي عكس دوران عقربي الساعة فترسم أفلاكا اهليلجية أي بيضية الشكل حول الشمس غير ان تلك الافلاك قلما تفترق عن دوائر تامة

أفلاك السيارات مائلة علي دائرة فلك البروج فتقطعها في نقطتين متقابلتين تسمي احدهما العقدة الصاعدة والاخرى العقدة النازلة . فيقع نصف دائرتها الي جهة الشمال من دائرة فلك البروج والنصف الي جنوبها

وهي في وسطها علة تبقيع وجهه وهو رؤوس لهب فلا ترى الا اذا نظر اليها من جنب ولذلك ترى علي حافة الشهب ولا ترى في أواسطها

ويرى الهب حول الكلف علي هيئة وريقات مثل ورق الصفصاف مطقة علي الظليل وعلي النواة

لم يعرف للآن ماهية الشمس أي تركيبها ولا علة وجود الكلف عليها وتنحصر الآراء التي رويت فيما يلي :

ظن بعضهم أن الشمس كرة جامدة مظلمة تحيط بها ثلاث طبقات تعد من الباطن الي الظاهر الاولي طبقة كثيفة مظلمة ذات قوه عظيمة لعكس النور . والثانية غازية مشتعلة وهي مصدر نور الشمس وحرارته وانثائه تشبه الهواء الذي يحيط بالأرض . وقالوا ان الكلف كفتحات واقعة في تلك الطبقات وهي حاصلة من مجار مندفعة بقوه من الطبقة المركزية وبواسطتها يحصل خلاء منه تشاهد كرة الشمس الجامدة المظلمة

وقال غيرهم وهو أحدث الآراء ان الشمس كرة اما جامدة واما سائلة وهي من الحرارة في درجة البياض محاطة بلمب

دلما الفلك اليوم أن السيارات مسكونة
 لانهم تبينوا برصدها أن بها جميع مقومات
 الحياة من ماء وهواء وأرض ومعادن وغير
 ذلك ويبعد عن القتل أن يكون سكان
 الكرة الارضية وعددهم لا يجاوز الفأور أربع
 مئة مليون نسمة هم وحدهم الكائنات الحية
 المدركة في هذا الكون العظيم الذي لا نهاية
 له. قالوا فلا بد من أن تكون السيارات
 ماهولة وكذلك جميع سيارات الشمس
 التي لاعدادها المنبثقة في الكرة السماوية
 فتكون هذه النقط اللامعة التي نراها بالليل
 في القبة الزرقاء مشحونة بكائنات عاقلة
 لا يحصيها الا الله

قالوا ولا شك في أن تلك الكائنات
 الحية العاقلة تتخالف في كثير من الشؤون
 الجسدية علي حسب تخالفها في مقومات
 حياتها وأحوال الطبيعة المحيطة بها. فان
 تلك السيارات تتخالف في كمية النور
 والحرارة فمنها ما لها من ذلك سبعة أمثال
 مالنا منها. ومنها ما لا يناله الاجزاء من
 الف جزء مما لنا منها. وكذلك تختلف
 في قوة الجذب فمنها ما يزيد عليه في تلك
 القوة نحو ضعفين ونصف ومنها ما ليس
 له منها الا نحو جزء من عشرين جزءاً

السيارات أجرام مظلمة وهي تستنبر
 بواسطة انعكاس نور الشمس عليها
 وهي تدرر علي محاورها بحركة ذاتية
 فينتج لها من تلك الحركة نهار وليل ولكن
 طول النهار في كل منها يختلف باختلاف
 مدة دوران السيارة علي محوره

تنقسم السيارات العظام الى طائفتين
 داخلية وخارجية. فالاولى عطارد والزهرة
 والارض والمريخ. والثانية المشتري وزحل
 واورانوس ونبتون. وتختلف أحدى هاتين
 الطائفتين عن الاخرى في ثلاثة امور وهي:
 (اولا) ان السيارات لداخلية

ليست لها اقطار ماعدا الارض. واما
 الخارجية فلكل واحد منها قراوا اكثر
 لتستعيب بنورها عن قلة النور الذي
 تستمده من الشمس لبعدها الشاسع عنها
 (ثانيا) الطائفة الاولى اكتف مادة من

الثانية بنسبة ٥ الى ١

(ثالثا) مدة دوران السيارات
 الداخلية علي محاورها أطول من مدة
 الخارجية فتوسط يوم الطائفة الاولى ٢٤
 ساعة ومتوسط يوم الطائفة الثانية ١٠
 ساعات فقط

(هل السيارات مسكونة) يرجح

بما لنا نحن

ثم هي تتخالف في الكثافة أيضا
فمنها ما يزيد عنا كثافة بنحو الربع .
ومنهما ما لا يزيد كثافة عن كثافة خشب
الفلين

ويتخالف في الحرارة وقد حسب
العلماء الفرق بين حرارة عطارد وأورانوس
فوجدوها ٢٠٠٠ درجة فلا يستطيع واحد
من البشر أن يسكن الاول ولا يقوى
واحد من سكان انقطب الشمالى عندنا
أن يحتمل برد الثاني

وإذا وزن رطل من أرطالنا على
الشمس بلغ ٢٧ رطلا . والواقية على
الارض لاتزن أكثر من درهين على القمر
قال العلماء ولو انتقل احدنا الى احدى
السيارات السبابة ومنا لقفزنا بسهولة الى
علو ٦٠ قدما . فلا مشاحة والحالة هذه في
ان الحياة في تلك السيارات يجب ان
تتخالف كل التخالف

(أقسام السيارات) قسم العلماء
السيارات الى قسمين: السيارات السفلى
أى التى افلاكها داخل ملك الارض وهي
فواكان وعطارد والزهرة، والثانية السيارات
المايا أى التى افلاكها خارج فلك الارض

رهي المريخ والمشتري وزحل وأورانوس
ونبتون

اما فولكان فاكشف سنة ١٨٦٢
وهو يبعد عن الشمس ١٣ مليون ميل ومدة
دورانه عشرون يوما الا أن العلماء لم يتفقوا
للآن على حقيقة وجوده

اما عطارد فهو أقرب السيارات
لمعروفة الى الشمس ويرى أحيانا بعد
الغروب يقرب من الافق الغربى على هيئة نجم
لماع فيزداد ارتفاعا ليلة بعد أخرى ولا
يزيد عن ٣٠ درجة بعداً عن الشمس فإذا
رصد وجد أنه يرجع على ذات الطريق
التى صعد منها الى أن يخفي في نور الشمس
عند اقترابه منها. ثم يظهر في الشرق بعد
مدة قبل طلوع الشمس وهكذا يأخذ في
الارتفاع يوما فيوما حتى يبلغ ٣٠ درجة
أى الى مثل ما وصل اليه غربا وهكذا
كرقص الساعة ينحدر من إحدى جانبي
الشمس الى جانبها الآخر

والمنجمون حسبوه سيارة تحس وخطفة
حركته أطلق السكبار يون اسمه على الزئبق
وهو تسر ووثيقته تقربه من الشمس

متوسط بعده عن الشمس ٣٥ مليون
ميل وفلكه اكثر اهلياجية من أفلاك

أن يكونوا متعودى الانتقال من الحر الشديد الى البرد القارس وبالعكس بسرعة أى في مدة ربع سنة أرضية وتتغير أربع مرات ونصف في سنة أرضية

النسبة بين النهار والليل تختلف في عطارد عما هي على الأرض . وزى الشمس هناك بقدر سبعة أضعاف الجرم الذى يظهر لنا وبعمان ساطع حتى لا يمكن للمين المجردة احتمال شدة النور من النظر الى الاشباح . اما ليلهم فقير مقمر

يظن علماء الفلك ان عطارد محاط بكرة هوائية وغيوم تنخفض بواسطتها حرارة الشمس حتى يمكن أهله أن يعيشوا عليه . ولكن الملكي هرشل انكر هذا الرأى وقال ان الكرة الهوائية المحيطة به اصغر من ان تقاس

ويشاهد على عطارد جبال شاهجة وأودية عميقة وقد حسب علو أحد جباله فبلغ عشرة اميال

(في الزهرة) ان هذا السيار هو الثاني من الشمس وهو اسطخ السيارات سماه القدماء نجم الصباح لظهوره قبل شروق الشمس ونجم المساء لظهوره بعد غياها . وهو يخطر على جانبي الشمس مثل عطارد

جميع السيارات وبسبب قربه من الشمس يدور بسرعة مدهشة فية قطع ثلاثين ميلا في كل ثانية . فن تحركت باخرة بحركته قطعت الاوقيانوس الاطلانتيكي في دقيقة بين وسنة هذا السيار أى المدة التى يقطعها في دورانه حول الشمس هي ثلاثة اشهر من أشهرنا وبالتدقيق ٨٨ يوما . وطول نهاره كطول نهار الأرض

يبلغ قطره ٣٠٠٠ ميل وجرمه كجزء من عشرين جزءاً من جرم الأرض غير انه اكنف من الأرض بنحو الربع ووزنه جزء من ١٦ جزءاً من وزن الأرض

ولفرط ميل محور هذا السيار على سطح فلكه فله فصول خاصة وليست له مناطق متجمدة محدودة بل له حول القطبين منطقة متسعة يستمر فيها النهار مدة ستة اسابيع وهو بجمارة تعدل حرارة خط الاستواء الأرضي . ثم يعقب هذا ليل يستمر بقدر تلك المدة أى ستة اسابيع ايضا وبرده يعدل ما في الدائرة المتجمدة الأرضية

أشعة الشمس لا تقع عمودية على سطح عطارد الا عند الاعتدالين . واذا فرض وجود سكان على عطارد فيجب

علي سطح البرقالة

للأماكن المختلفة علي سطح الارض
سرعة تخالف بها اماكن اخرى منها فانها
تتناقص تدريجياً وتزداد كلما اقتربنا من خط
الاستواء حيث هي ١٠٠٠ ميل في كل ساعة.
واننا لانحس بهذه الحركة لان الهواء يدور
معها ولو وقفت الارض فجأة لهلك جميع من
عليها من شدة الصدمة ولطرنا نحن وبيوتنا
والاشجار الصخور والاقیانوسات في الجو.
وحركتها في غاية الضبط حتى ان الارض
في مدى ٢٠٠٠ سنة لم تتغير في دورانها
جزءاً من مائة جزء من الثانية

الارض تدور في فلك اهليلجي حول
الشمس علي بعد ٩١ مليون وخمس مائة
الف ميل في الدائرة المسماة دائرة فلك
البروج . ومحور الارض يكون مع فلكها
زاوية تقدر بـ ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة وهذه
الزاوية تسمى ميل دائرة فلك البروج علي
خط الاستواء

ان طول فصول السنة والنسبة بين
طول النهار والليل تختلف في كل من
المنطقتين الجنوبية والشمالية الا في
الاعتدالين حيث يكون النهار والليل
متساويين

وفلكه اقرب الي دائرة تامة من افلاك
بقية السيارات الكبار ومتوسط بعده عن
الشمس ٦٦٠٠٠٠٠٠٠ ميل . وهو يتم
دورته حول الشمس في ٢٢٥ يوماً اي
نحو سبعة اشهر ونصف ويسرى بمعدل ٢٢
ميلا في الثانية الواحدة
وأما دورانه علي محوره فيتم في ٢٤
ساعة فيومه كيوم الارض

قطر الزهرة ٧٥٠٠ ميل وجرمها يبلغ
أربعة احماس جرم الارض وكثافتها نحو
كثافة الارض والرطل علي الارض يساوي
اربعة احماس الرطل علي الزهرة . وليلها
يختلف عن ليل الارض اختلافا عظيماً
ومقدار النور والحرارة عليها هو ضعف
مقدارهما علي الارض وبسبب استدارة
فلكها ترى فصولها يشبه بعضها بعضاً تقريباً
(في الارض) هي السيارة الثالثة بعداً
عن الشمس وهي شبيهة بالكرة مسطحة
نحو القطبين وقطرها القطبي ٧٨٩٩ ميلا
وقطرها عند خط الاستواء ٩٧٢٥ ميلا
وحيطها ٢٥٠٠٠ ميل وكثافتها اكثر من
كثافة الماء خمس مرات ونصف مرة .
وارتفاع جبالها وعمق وهاذا لا تؤثر علي
سطحها الا كما تؤثر البروزات والانخفاضات

يكشف كلما قرب الى الارض ويلطف كلما
بعد عنها . وأشعة نور الشمس في مرورها
علي هذه الطبقات المختلفة الكثافة تميل
أكثر فأكثر الي الخط العمودي كلما
ازدادت الكثافة فنظير الكواكب السماوية
لنا في مواضعها الحقيقية علي حسب انحراف
الشعاع الواصل منها الينا

شفق الغروب والفجر هما نتيجة
انكسار وانعكاس شعاع الشمس بواسطة
الهواء حيث تصل الي الارض منكسرة
بعد غروب الشمس . وبعد انتهائه يشاهد
نور الشمس منعكسا عن الغيوم في الطبقات
العليا ثم يتناقص ذلك النور أيضا رويدا
رويدا حتى ابتداء الظلام الحالك وكذلك
الامر صباحا غير أنه علي ترتيب معاكس
لما يصير اليه مساء ويبقي الشفق غالبا حتى
تنزل الشمس ١٨ درجة تحت الافق عموديا
وذلك يختلف باختلاف العرض والفصول
وأحوال الهواء

أن نور الشمس المنفرد نتيجة
الانعكاس والانكسار بالشفق ولولا هذا
الشفق لساب عن النظر كل شيء الا
ما وقعت عليه تماما أشعة الشمس ولكن
خيال الغيوم وهي تمرفي سيرها مظلما كالليل

عندما تصل الارض الي المدار الصيفي
تكون الشمس عمودية في الاماكن الواقعة
في عرض ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة شمالا ولو
رسمت اشعتها خطا لامعالي وجه الارض
مدة دوراتها لرسمت خط السرطان حيث
تصل الشمس الي معظم ميلها شمالا
ومعظم ارتفاعها فوق افقنا ومكان شروقها
وغروبها علي بعد ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة
الي شمال نقطتي الشروق والغروب وتتراى
الشمس كلها ثابتة في المدار مدة يوم أو
يومين أي فصل الصيف عندنا والنهار
أطول من الليل

وأما في المنطقة الممتدة الجنوبية حيث
يكون فصل الشتاء يكون النهار أقصر ما
يكون والدائرة التي تفصل النهار عن الليل
تقوت علي القطب الشمالي ٢٣ درجة و ٢٨
دقيقة

الارض في فصل الشتاء أقرب الي
الشمس مما هي في فصل الصيف بـ
٣٠٠٠٠٠٠٠ ميل ولكن لا يحصل منه
تأثير في المنطقة الشمالية بسبب كثرة ميل
أشعة الشمس

الهواء الكروي يحيط بالارض من
كل الجهات الي ارتفاع ٥٠٠ ميل وهو

والظهرت النجوم كل النهار ولما دخل النور
الى البيوت الا من الشبايك الواقعة الي
جهة الشمس قط ولا تزم الناس ان يحملوا
السرّج في بيوتهم في نصف النهار
تبعد الارض عن الشمس بنحو
٩١٥٠٠٠٠٠ ميل وبما أن النور يسرى
في الفضاء بسرّدة ١٨٣٠٠٠ ميل في الثانية
فلا نرى الشمس بعد شروقها الا بنحو ثمان
دقائق ونصف ولا نراها الا كما كانت في
موضعها قبل ثمان دقائق ونصف لان موقع
الاجرام السموية يتغير بواسطة الانكسار
ويحدث ايضا تغير فيه بواسطة سير النور
وسير الارض في فلكها

دائرة فلك البروج
قطر القمر ٢١٦٠ ميلا أى انه أصغر
من الارض بنحو خمسين ضعفا وهو بسبب
لمعانه يظهر دائما أكبر مما هو في الحقيقة
وهذا نتيجة اشعاع نوره

لا يتجه نحو الارض الا وجه واحد
من القمر غير اننا نرى غالباً ٥٧٦ جزءاً
من ألف جزء من سطحه وذلك لثلاثة
أسباب (أولاً) ميل محور القمر قليلاً على
فلكه وميل فلكه على فلك الارض .
وينتج من ذلك انه عند اتجاه قطبه الشمالي
بالتداول مرة نحو الارض ومرة عنها يقع
نظرنا ثارة على القطب الشمالي واخرى على
القطب الجنوبي . وهذا يسمى التمايل
عرضاً

(ثانياً) دورانه على محوره وهو يتم
في مدة واحدة وحركته في فلكه متغيرة

(في القمر) فلك القمر اهليلجي
والارض في أحد بورتى ذلك الفلك
الاهليلجي الذى يسير القمر فيه حتى أن
بعده عن الارض يتغير دائماً وهو أقرب
الى الارض بست وعشرين ألف ميل في
الوج عما هو في الحضيض وبعده الاوسط
٢٣٨٠٠٠ ميل بحيث يقتضي سلسلة
مرتبة من ٣٩ كرة مثل الارض لكي تصل
الى القمر . وهو يتم دورانه النجمي في ٢٧
يوماً وثلاث يوم واثم دورانه القانوني يزيد
على ذلك بأكثر من يومين بسبب تقدم

هلال كما كان اذ يتجه الجزء المنور شيئاً فشيئاً
الى الجهة الخلفية عنا حتى يقيب الجزء المنور
تماماً ويتم هذا الدوران في ٢٩ يوماً ونصف
يوم وذلك هو الشهر القمري

ان فلك القمر مائل علي دائرة فلك
البروج والنقطتان اللتان فيهما يقاطعاها
تسميان المقدمتين احدهما هي العقدة
الصاعدة وهي النقطة التي يقطع فيها القمر
دائرة فلك البروج وهو سائر من الجنوب
الى الشمال والعقدة الثانية هي نقطة تقاطعه
وهو نازل من الشمال الى الجنوب والخط
الوهي الذي يوصل بين هاتين النقطتين
يسمي خط المقدمتين

ليس للقمر اختلاف فصول وذلك
لكون نصف محوره يكاد يكون عمودياً علي
فلكه ففي مدة خمسة عشر يوماً من ايامنا
يستمر القمر معرضاً لاشعة الشمس الحارة
المحرقة بدون هواء كروي يلفظها. ويعقب
هذا النهار ليل مثله طويل وشديد الزهرير
تظهر للعين المجردة نقط منيرة علي
وجه القمر وهي رؤس الجبال اللامعة في
اشعة الشمس واما كن مظلمة وهي سهول
واقعة في ظل الجبال التي فيه. ولكن يظهر
وجه القمر بالمنظار في حالة انقلاب وعدم

فتارة تسرع وتارة تبطيء فينتج من ذلك
اننا نرى احياناً من كلا جانبيه مالا نراه
في اوقات أخرى وهذا يسمى التمايل طولاً
(ثالثاً) لكون الارض اكبر كثيراً

من القمر فبواسطة دوران الارض علي
محورها او انتقال الناظر شمالاً او جنوباً
يتمد النظر الي اكثر من نصف كرتة قليلاً
لو اكتسب الفضاء اقراراً لكان نورها
يوشك ان يساوي نور النهار لان نور القمر
لا يزيد عن جزء من ٣٠٠٠٠٠٠ جزء من نور
الشمس واشعة القمر قليلة الحرارة حتى
ان بعض الطبيعيين يقول انها اشعة باردة
ولا يزال العلماء يبحثون في امر وجود
كرة هوائية محيطة بالقمر ويقولون اذا
كان عليه هواء فهو غاية في اللطافة

اذا كان القمر مأهولاً رأى سكانه
ارضنا في حجم البدرار بعشرة مرة
القمر يستمد نوره من الشمس وهو
انما يظهر هلالاً لان جزءاً صغيراً من الجزء
المنور منه يتجه اليينا ويكون باقية محتجبا
بظل الارض ثم يتزايد ذلك الجزء يوماً بعد
يوم حتى يستقبل الشمس بجميع جرمه في
اليوم الخامس عشر بعد مولده ويسمي
حينئذ بدرراً ثم يأخذ في التناقص حتى يعود

وتظهر ايضا خطوط لامعة طويلة غير مظلمة تشع من رؤس بعض الجبال مثل تيخو وكبلر وغيرها وسواق تشبهها غير انها منخفضة لها جوانب متسلطة واما هيئتها فغير محققة غير انه قد ظن قديما بان النوع الثاني مجارى أنهر قديمة

ومن أغرب مناظر القمر فوهات براكينه تظهر كأنها كؤوس في مركزه مخروطية الشكل مرتفعة وقطر بعض تلك الكؤوس ١٠٠ ميل ومنها سهول منخفضة محاطة بأسوار شامخة بر كانية وواسعة بحيث ان تلك الجدران تتجاوز افق الناظر في مركز السهل وكؤوس أخر عميقة وضيقة حتى لا تشاهد منها الشمس او الارض البتة مثال ذلك فوهة سميت نوتون عمقها ينيف عن ٢٢٠٠٠ قدم

(الكسوف والخسوف) اذ امر القمر على المقدة عند الاقتران اى وقت ميلاده فلا بد من توسط بين الارض والشمس لأن الثلاثة الاجرام تقع على خط مستقيم وهذا يسبب كسوف الشمس ولو كان فلك القمر بدائرة تلك البروج لحدث كسوف كل شهر وقت القمر الجديد ولكن بسبب ميل الواحد عن الثاني لا يحدث الا عند المقدة

نظام بسبب هيجان البراكين الخيفة غير ان تلك البراكين الآن في حالة سكون ويرى على كل وجه القمر فوهات منتظمة تشهد بان القمر كان مراراً كثيرة في حالة اضطراب من هيجان تلك البراكين في الازمان الغابرة

قيس اكثر من ألف جبل في القمر فوجد ان علو بعضها ينيف على ٢٠٠٠٠ قدم وتبين ظلال هذه الجبال عند ما تقع أشعة الشمس غير عمودية عليها كظل عصا موضوعة مقابل الشمس . والبعض منها رؤس منفردة في وسط سهول مستديرة والبعض الآخر سلاسل جبال تمتد مئات من الاميال واكثرها قد سميت باسماء علماء هذا الفن منها افلاطون وكوبرنيكوس وارسنارخس وكبلر وغيرهم وبعض سلاسل الجبال سميت باسماء جبال الارض مثل ابنان وكربات وغيرها

في القمر سهول تشبه المروج وقد ظنوها بحوراً ولكنها في الحقيقة سهول غير مستوية بخلاف سطح الماء المحذب . على ان الاسماء التي سميت بها اولا باقية الي الآن مثل قولهم بحر الهدوء و بحر الرحيق و بحر الصفا الي غير ذلك

أو بقربها

كسوف الشمس يكون كلياً أو جزئياً
أو حلقتياً علي قدر جرم الشمس المحتفي عن
الناظر فيرى ظل القمر علي الارض
فيحجب الشمس كلها عن هم داخل
حدوده . فيكون الكسوف كلياً ومعدل
عرضه ١٤٠ ميلا ويكون خارج حدوده
ظل أخف يسمي الظليل ويحجب بعض
الشمس فقط داخل حدوده وهناك يكون
الكسوف جزئياً

والناظر عن شمال خط الاستواء
والظل يرى كسوف جانب الشمس
الاسفل، والناظر من الجنوب يرى كسوف
الجانب الاعلي. واذا حدث الكسوف عند
العقدة تماماً فيكون مركزياً

واذا حدث الكسوف والقمر في
الحضيض فيما ان قطر القمر الظاهر أقصر
من قطر الشمس الظاهر فجرم القمر لا يحجب
عنا كل قرص الشمس بل تبقى حلقة منيرة
علي محيطها ويظهر كسوف حلقي للامان
الواقعة تحت الظل

والذي ضبطه العلماء من أحوال
الكسوف هو انه :

(١) يحدث الكسوف عند ما يكون

القمر في الحاق

(٢) لا بد من أن يكون القمر في

العقدة أو بقربها

(٣) عند ما يكون بعد القمر عن

الارض أقل من طول مخروط الظل يكون

الكسوف كلياً أو جزئياً

(٤) لا يمكن حدوث كسوف في

الامكنة التي لا تظهر فيها الشمس في وقت

الكسوف

(٥) لا يشاهد الكسوف علي كل

الجزء المنور من وجه الارض لأن قطر القمر

أصغر من قطر الارض حتي ان مخروط

الظل لا يغطي كل الكرة والمساحة . والنواحي

التي يغطيها لا تزيد عن ١٨٠ ميلا ولكن

بما ان الارض دائرة أبداً علي محورها من

الغرب الي الشرق فينتقل ظل القمر من

الشرق الي الغرب حتي انه يرى علي مساحة

عظيمة من الكرة

(٦) اذا وقع ظل القمر علي الارض

وهو مقترب الي العقدة يمس نواحي القطب

الجنوبي وبالعكس اذا وقع عليها وهو قريب

للعقدة النارية فيمس نواحي القطب الشمالي

وكما اقترب القمر الي العقدة وقت الكسوف

قرب الظل نحو خط الاستواء

لاتزيد مدة الكسوف الكلي في
خط الاستواء عن ثمان دقائق ولا مدة
الكسوف الحلقي عن اثني عشرة دقيقة
وسبب زيادة مدة الثاني عن الاول هو
كون القمر حينئذ في الحضيض حيث تكون
حركته أبطأ مما هي والقمر في الاوج واطول
مدة الظلام الكامل هي عند ما يكون القمر
في الاوج والشمس في نقطة الذنب لأن
جرم القمر الظاهر حيث تكون علي معظمه
وجرم الشمس علي اصغره . ومن ذلك
يستنتج ان نوع ومدة الكسوف يتوقفان
علي موقف القمر بالنسبة الي الشمس

(٧) عدد الكسوفات كل سنة لا يزيد
عن خمسة ولا يكون أقل من كسوفين .
والكسوف الكلي أو الحلقي نادر فانه لم
يشاهد كسوف كلي في مدينة لوندرة منذ
سنة ١٧١٥ وذلك بعد مضي خمسة أجيال
ونصف من ظهور مثله

(٨) الكسوف يبتدىء من طرف
الشمس الغربي وينتهي من الشرقي

(٩) ان وجه الشمس ووجه القمر
ينقسمان الي اثني عشر قيراطا ومقدار
الكسوف هو بالنسبة الي عدد القيراط
المتحجبة مثلا كسوف ست قيراط هو

الذي فيه يجتنب لصف قرص الشمس
وهلم جرا

(ظواهر غريبة في الكسوف) قد
ترافق الكسوف الكلي ظواهر غريبة مختلفة
فتظهر أحيانا حول الشمس هالة جميلة .
وأحيانا أخرى لهب احمر يلعب حول قرص
القمر وعند ما يبق من الشمس هلال فقط
يتقطع الي نقط لامعة ومظلمة مثل خرز
المسبحة تسمى خرزات بيبي . وتحدث
وقت الكسوف الكلي ظلمة كالليل حتي
تظهر السيارات والنجوم وتذهب الطيور
الي أوكارها ، وتنقبض الزهور ويطرب
الهواء وتختل الاعشاب وتظهر جميع الاشياء
بلون أصفر نحاسي

ويعتقد الهنود أن نعبانا كبيرا ابتلع
الشمس في وقت الكسوف فيطرقون
الادوات النحاسية وغيرها لئلا يترك
فريسته

(خسوف القمر) يحدث خسوف
القمر من مروره في ظل الارض وهذا لا
يمكن حدوثه الا عند الاستقبال في نصف
طريقه يمر فوق ظل الارض وفي النصف
الثاني تحته . فالخسوف يحدث والقمر في
احدى المقدين او يقرب احدهما

أيام المريخ اي ٦٨٧ يوما من الايام
الارضية

أن قطر المريخ أقل ٥٠٠٠ ميل
وجرمه يعادل ربع جرم الارض . ولكن
بما ان كثافته نصف كثافة الارض فمادته
تبلغ ثمن مادتها وهو مسطح من ناحيتي
القطبين وينفخ عند خط الاستواء مثل
كرة الارض

ان حرارة الشمس ونورها علي المريخ
تبلغ نصف ما هما علي الارض . وميل محوره
هلي فلكه يساوي ٢٨ درجة و ٧ دقائق
ولا اختلاف يذكر بين مناطقه وفصوله
وبين مناطق الارض وفصولها . وأيامه
مثل ايام الارض تقريبا كما رأيت ولكن
بما ان سنته تساوي نحو سنتين أرضيتين
فتطول فصوله بالنسبة لذلك . ولا ريب
ان حرارة نصف الكرة الشمالي تختلف عن
حرارة النصف الجنوبي كثيراً لأنه في
صيف النصف الشمالي السيار يزيد بعده
عن الشمس ٢٦ مليون ميل عما هو في
صيف النصف الثاني غير أن هذا الصيف
الاخير اطول بستة وسبعين يوماً من الصيف
الاول

أن للمريخ هواء كرويا محتويا علي

الخشوفات الكلية للقمر أندر من
الخشوفات الجزئية واكثرها تظهر لاكثر
سكان الكرة الارضية . ويحدث ان
يشاهد الخسوف كل مدة وفي البعض
الآخر تشاهد بداءته تقطو في غير هاتمائه
غير أن القمر لا يخفي تماما عن النظر حتى
في الخسوف الكلي وذلك بسبب انكسار
شعاع الشمس بمرورها في طبقات الهواء
السفلي حيث ينحل النور ويظهر القمر علي
لون السماء وقت الغياب . ودرجة الانكسار
واللون متوقفان علي كثافة الهواء وفي ذلك
الوقت

(في المريخ) كان اليونانيون
الاقدمون يسمونه اله الحرب وهو اول
السيارات العليا وهو اكبر السيارات شبيها
بالارض يظهر للعين المجردة نجما احمر لامعا
ممتازاً عن الثوابت بلعمانه وثبوت نوره

بعد المريخ المتوسط عن الشمس ١٤٠
مليون ميل ولزيادة اهليلجية فلكه يبلغ
الفرق بين بعد نقطة الراس وبعد نقطة
الذنب ٣٦ مليون ميل وحركته تختلف في
اجزاء مختلفة عن فلكه غير ان المتوسط ١٥
ميلا في كل ثانية ونهاره يزيد عن طول النهار
الارضي ٤٠ دقيقة وسنته ٦٦٨ يوما .

عند رجوع الشتاء

(في النجيات) يوجد خارج فلك المريح فسحة ممتدة زعم بعضهم أنها فارغة الي أول القرن الماضي الا ان العالم كبلر المشهور تخيل وجود سيار في تلك الفسحة وثبت رأيه بواسطة اكتشاف الناموس الآتي المسي قاعده بود وهي:

افرض متوالية هندسية المضروب المشترك فيها ٢ وانها ٣ و ٦ و ١٢ و ٢٤ و ٤٨ و ٩٦ و ١٩٢ و ٣٨٤ وأضف الي كل حد من حدودها ٤ فنتج متوالية جديدة وهي ٤ عطار ٧ الزهرة ١٠ الارض ١٦ المريح ٢٨ فراغ ٥٢ المشترى ١٠٠ زحل ١٩٦ أورانوس ٣٨٨ نبتون

فلما اكتشف هذا الناموس دلت هذه الاعداد علي ابعاد السيارات النسبية عن الشمس علي افتراض أن بعد الارض يساوي ١٠ غير انه وجدت فسحة فارغة عند الحلقة الخامسة من المتوالية الهندسية المتقدمة أي عند ٢٨ وهذا ما أوقع العلماء في ارتباك عظيم وأدام لتعقيب كبير. وفي سنة ١٤٠١ اكتشف بيازي النجم سيرس علي ذات البعد الذي اقتضته متوالية بود تقريبا وتبعته اكتشافات كبيرة حتى صار

غيوم كثيرة كهواء الارض وليس له قمر مكون النتيجة أن الليالي هنالك مظلمة جدا اذا نظر الي المريح بالانظار يظهر وجهه متغيراً قليلاً ولكن ليس بمقدار احدى السيارات السفلي ويرى علي وجهه بقع مظلمة لونها أحمر قاتم يظن أنها قارات وكذلك تظهر أجزاء خضراء اللون قيل أنها بحور وفيه نسبة الارض الي الماء تماكس نسبتها علي الارض لان كل قارة علي الارض تعتبر كجزيرة ولكن كل بحر علي المريح يعتبر كبحيرة. ولكن هذه تختص بنصف الكرة مثل القارات علي الأرض وربما كان الجزء المسكون علي الكرتين لا يختلف الا قليلاً. وبالنسبة للون هذا السيار ظن هرشل انه اكتسبه من لون تربته، والبعض نسبه الي أحوال الهواء والغيوم، وآخرون قالوا بأنه لون النباتات التي ربما كانت حمراء علي المريح بسبب اختلاف الغيوم والابخرة في هوائه

لم نكتشف للآن جبال علي هذا السيار. وقد وجدوا في نواحي قطبيه بقع بيضاء ظنوا انها قطع من الثلوج ومناطق هذه الثلوج تدوب وتتناقص عند اقتراب فصل الصيف في كل نصف كرة وتزايد

أرضية وسنته تساوي ١٢ سنة تقريبا من سنواتنا أي ١٠٠٠٠٠ من أيامه

قطر المشتري ٨٨٠٠٠ ميل أي عشر

قطر الشمس وجرمه أكبر من جرم الأرض

١٤٠٠ مرة ويزيد عن مجموع أجرام جميع

السيارات ما عدا الأرض . ولو كان بعده

عن الأرض يساوي بعد القمر اظهرت

هذه الكرة المنظمة مائة لفسحة تساوي

الفسحة التي يشغلها البدر ١٢٠٠ مرة .

كثافته خمس كثافة الأرض وهو يدور

على نفسه بسرعة ٤٠٧ ميلا في الدقيقة

وهي سرعة عظيمة فان الأرض لا تدور

على نفسها أكثر من ٦٧ ميلا في تلك

المدة والفرق بين قطره الاستوائي وقطره

القطبي ٥٠٠٠ ميل

لقلة ميل محور المشتري على سطح

فلكه لا يكاد يوجد اختلاف بين اطوال

النهارات والليالي فيه . وجهه قطبيه يستمر

بزوغ الشمس عليها نحو ست سنين أخرى

ولا يكاد يوجد تغير في فصوله . بل الصيف

يكاد يكون مستمرا في جهة خط استوائه

والربيع في جهته المعتدلة ومقدار النور

والحرارة فيه هو جزء من ٢٧ جزءا مما

يصل اليها غير أنه يمكن الاستعاضة عنها

بهد النجيات أكثر من مئتين وظن بعضهم أنه ربما بلغ عددها ١٥٠٠٠٠٠ وكلها تدور

حول الشمس في منطقة عرضها ١٠٠ مليون

ميل وتختلف في ميلها من ٤١ دقيقة الي

٣٤ درجة

وقد رأى بعضهم ان أصل تلك

النجيات سيار اصطدم بفيره فتفتت

فصارت كل قطعة منه نجما من تلك

النجيات

(في المشتري) كان يعتبر هذا السيار

أبو الآلهة عند اليونانيين القدماء وهو

أعظم الأجرام التابعة للمجموعة الشمسية

وهو يمتاز عن الثوابت بلعانه الذي يضاها

لمعان الزهرة وهو أحد السيارات الخمسة

التي كانت معروفة في القرون القديمة اذ

اعتبر علة الانواء والعواصف

بعده المنوسط عن الشمس ٤٧٥ مليوناً

وأهليلجية ولكنه أقل من أهليلجية جميع

أفلاك السيارات وهو يسير ببطء بأقماره

الأربعة فينتقدم على دائرة ذلك البروج برجا

واحدا في كل سنة ومع أن حركته في

السماء بطيئة بالنسبة لسهمتها إلا أنها عظيمة

جدا بالنسبة اليها فانه ينقل بمعدل ٥٠٠

ميل في الدقيقة ويومه يساوي عشر ساعات

تظهر منطقتان أو ثلاث مناطق عرضية وطورا تظهر عدة مناطق قليلة العرض وقد ظن البعض أن هذا السيار مكتنف بغيوم كثيفة وهذه المناطق انما هي شقوق في تلك البغيم منها يبين وجه السيار نفسه وتوازيتها نتيجة مجار من الهواء قوية جدا في نواحي خطه الاستوائي تشبه ريج البحار

(في زحل) كان يعتبره اليونانيون القدماء الها للوقت هو أبعد السيارات عن الشمس نوره أصفر ثابت غير أنه ضعيف بسبب بعده عنا وملكه من السعة بحيث انه يموزنا ثلاثون سنة لتراقب دورته بين البروج ويقضي له مدة سنتين ونصفا ليقطع برجا واحد ولذلك يسهل على الراصد معرفة مكانه بعد أن يراه مرة . سنة زحل تسارى ٣٠ سنة من سنينا وهو أصغر من المشتري ولكن أقاره يبلغ عددها ثمانية وفضلا عن ذلك فهو محاط بنظام من الحلقات بعضها شفافة وبعضها منيرة ذات نور أصفر وهي تجعل منظر السماء لسكانه جميلا جدا

يدور زحل حول الشمس على بعد ٨٧٣ مليون ميل وقطره ٧٢٠٠٠ ميل

بأحوال الهواء وخصائص الانربة فيه . والسكان فيه يرى السماء في اجمل حلة اذ يرى فيها فضلا عن النجوم اللامعة أقاره الاربعة التي لكل منها وجه خاص

يظهر المشتري بالنظار كنظام شمسي مختصر فان أقاره الاربعة ترافقه في دورانه وتغير مواقعها بنسبة بعضها الى بعض في كل ساعة مكانها تخطر من جانبه الى الجانب الآخر . وأحيانا يظهر قران على كل من جانبه وأحيانا أخرى يظهر ثلاثة في الجهة الواحدة وقر منفرد عنها في الجهة المقابلة . ومرة يغيب قر أو قران أو ثلاثة أقار مما ويندر أن يغيب الجميع جملة

احدى هذه الاقار الاربعة يظهر لسكان المشتري في حجم قرنا . تقريبا والثلاثة الباقية في مثل نصف حجم وهي تختلف بألوانها فانان مزرقان وواحد أصفر وواحد محمر

على وجه المشتري خطوط تختلف عرضا وعددا على موازاة خطه الاستوائي تنتهي قبل وصولها الى حوافي قرصه وبينها فسحات وردية اللون تدل على نواحي خطه الاستوائي وهذه الخطوط غير ثابتة وقد تتغير كثيرا في بضع دقائق . وتارة

حلقات مختلفة العرض محيطه بالسيار حول خطه الاستوائي ورؤيت الخارجية منفصلة عن المتوسطة الى هي متصلة بالداخلية ما وهذه الحلقات متفاوتة في الارتفاع فالخارجية سنجابية اللون والوسطى أكثر لمعاناً من الجميع حتى انه يزيد نورها على نور زحل نفسه والداخلية معتمة ومائلة للبنفسجي والخارجية والوسطى مادتان مظلمتان زمران ظلا على السيار بخلاف الداخلية التي هي من الشفافية بحيث تظهر على جرم زحل منطقة مظلمة ترى من ورائها السيار بكل سهولة

هذه الحلقات تدور حول زحل في عشر ساعات ونصف الى جهة دوران السيار على محوره وكرة زحل ليست في مركز الحلقات تماما. وهذا مع دوران ضروري لحفظ الحلقات من الهبوط على جرم السيار

يظهر على وجه زحل مناطق معتمة أقل وضوحاً من مناطق المشتري ونواحي خطه الاستوائي أكثر لمعاناً من بقية قرصه والقطبان خاصة أقل لمعاناً

لزحل كما قدمنا ثمانية أقمار أكبرها أكبر من المريخ ومنهاتان صغيران جداً

ويبلغ جرمه مثل جرم الأرض ٧٥٠ مرة وكثافته أقل من كثافة الماء أي نحو كثافة خشب الصنوبر فلا تزيد جاذبيته عن جاذبية الأرض الا قليلا

حرارة الشمس ونورها الواصلان الى زحل يبلغان جزءاً من مئة من مقدارهما على الأرض ومحور زحل مائل على فلكه ٣١ درجة ففصوله تشبه فصول سنة الأرض غير انها أطول منها فان كلاً منها يبقى سبع سنين من سنينا والمدة بين الاعتدال الربيعي والخريفي خمس عشرة سنة وكذلك بين المدارين وفي كل هذه المدة يبقى القطب الشمالي معرضاً لنور الشمس ويستمر الليل عند القطب الجنوبي والمناطق على سطحه مما يدل على كثافة هوائه

اول من لاحظ منظاراً خاصاً في هيئة زحل غليليه الفلكي فترأى له سياران عن يمينه ويساره ، فكتب الي صديقه الفلكي كبلر يخبره بذلك . ولكنه رأى انه لما اقترب السيار من اعتداليه اختفي ذلك الكوكبان فارتبك غليليه وعند ظهور الحلقات لم يتحقق هيئتها على ما يرام

وقد عرف بعد ذلك ان لزحل ثلاث

يريان بعسر . ولا شك ان منظر السماء من
زحل جميل للغاية

(في أورانوس) أعلن الفلكي هرشل
في سنة ١٧٨١ بأنه قد اكتشف مذنباً
جديداً وبعد عدة ظهر له خطأه وعلم انه
سيار من النظام الشمسي . وهو يرى بالنظر
الجردلن يكون قوى البصر في ليل حالك
الظلام وسبب ضعف نوره بعده عنا . وهو
يدور حول الشمس علي بعد ١٧٥٤ مليون
ميل وسنته أكثر من ٨٤ سنة من سني
الارض

قطره ٢٣ الف ميل وكثافته نصف
كثافة الجليد . ولا تعرف فصوله جيداً .
ويبلغ قدر نوره ثلاثة أجزاء من الف جزء
من نور الارض . ولا تعلم مدة دورانه علي
محوره ولا أهور أخرى مما نعرفه عن بقية
السيارات

لاورانوس أربعة أقمار تدور في أملاكه
عمودية علي سطح فلكه بحركة منتهقرة
بعكس حركة دوران بقية السيارات أي الى
جهة دوران عقارب الساعة

(في نبتون) كان اليونانيون القدماء
يعتبرونه الها لا جروه ولا يظهر للعين الجردة
اكتشف سنة ١٨٤٦ وهو يدور حول

الشمس علي بعد ٢٧٥٠ مليون ميل من
الشمس وسنته تساوي ١٦٥ سنة من سني
الارض تقريبا . وسرعته أقل من سرعة
بقية السيارات وهو أبعد الكل

قطره ٢٧ الف ميل وتساوي مادته
مادة الارض مئة مرة وكثافته ككثافة
أورانوس تقريبا أو أقل من كثافة الماء
بقليل . ويبلغ قدر النور والحرارة التي
يأخذها من الشمس جزءاً من الف جزء
مما تأخذه نحن منها . وهو يبعد عنا ٢٦٥٠
مليون ميل . وهو وزحل وحده يمكن رؤيتها
بالعين الجردة ولا ترى السيارات الاخرى
بسبب قربها النسبي الي الشمس . ولا يعرف
شيء عن أورانوس من جهة دورانه وصفاته
الطبيعية بسبب حداثة اكتشافه وبعده
الشاسع عنا

لنبتون قمر واحد يدور حوله علي بعد
قرنا منا تقريبا

(الشهب والنيازك) يرى أحدنا أحياناً
نقطة لامعة في القبة الزرقاء تنساقط ثم
تفنى وهي في الجو فيماها بعضهم بحجارة
الجو وبعضهم بالشهب أو النيازك . وهي
تظهر كنقط لامعة نهوى في الجو تاركة
وراءها ذنباً منسجماً . وعدها بعض العلماء

أجراما منيرة مستديرة الشكل ذات قطر محسوس وهيئة كروية . ورؤيت أحيانا تر علي مسافة عظيمة فتبقى ظاهرة عدة ثوان وكثيراً منها تترك وراءها ذباً من شرارات ملتهبة تتفرع كطلق المدافع وتستمر قطعها في سبيلها أو تسقط الى الارض علي هيئة أحجار جوية وبعضها يتحول الى بخار وبعضها يمحترق في الجو ويقع علي الارض رماداً أو قطما

وقد تسقط الى الارض قطع من تلك الشهب فترج ماحولها أو تحطم ما تنزل عليه . يقول الصينيون ان حجراً منها سقط في سنة ٦١٦ قبل الميلاد فخطم عدة مركبات وقتل عشرة رجال . وسقط في سنة ٤٦٥ قبل الميلاد حجر منها في مضيق الدردنيل ثقله حمل مركبة . وقيل ان حجراً منها سقط في سنة ١٦٢٠ فالتخذ منه أحد ملوك المقول المدعو جهنجير سيفاً . وفي سنة ١٧٩٥ رأى أحد الفلاحين حجراً أنزل من الجوف شق الارض ودخل في الصخر الصلب نحت الارض

وفي سنة ١٨٠٧ نزلت في مدينة وستون من امريكا حجارة كالطر فوزنوا واحداً منها فبلغ ٣٣ رطلا . وهذه الاحجار

تنزل في غاية الحرارة . فقد سقط منها واحد في امريكا وزنه ٤٩٠٠ رطل فلم يستطع أحد أن يقترب منه لشدة حرارته . ولما برد لم يستطع بعض السياح أن يكسره قطعة لشدة صلابته

حجارة الجومؤلفة من عناصر هي ذاب العناصر المؤلفة منها الاجسام الارضية منها اوكسجين وكبريت وفوسفور وقصدير ونحاس الي غير ذلك من العناصر التي بلغت تسعة عشر عنصراً ولكن الحديد النيزكي لم يوجد له نظير بين جميع المعادن الارضية الشهب أغرب من حجارة الجو وقد يشاهدها الناس بدهش عظيم عند حدوثها فقد حدث في القرن الخامس في مدينة كريمة من ايطاليا ان اظلم الجو في نصف النهار وجاءت سحابة ممتدة فغطت السماء وظهر في هذا الظلام شبه طاووس نارى عظيم طائر فوق المدينة ثم تحول بسرعة الي هرم عظيم يقطع الجو بسرعة واذ ذاك حدثت بروق وعود وفي أنثائها سقطت علي وجه السهل صخور يبلغ وزن بعضها أكثر من

١٦ رطلا

وفي سنة ١٨٠٣ شوهدت كرة نارية قاطعة نور مندى بسرعة و بعد بضع دقائق

سمع صوت مخيف كدوى المدافع آت من
سحابة مظلمة في وسط الجو الصافي وبقي
ذلك مدة خمس أو ست دقائق وتبعه سقوط
حجارة كثيرة وزن بعضها أكثر من ٤
أرطال

وفي سنة ١٨١٩ شوهد شهاب في ولاية
مساوشوزيت بأمر يكاورم بلاندا بلغ قطره
نصف ميل وارتفاعه نحو ٢٥ ميلا
وفي سنة ١٨٦٠ مرت كرة نارية
فوق مقاطعة نيويورك من الغرب الى
الشرق ورؤى في البحر علي بعد شاسع
من البر
أما النيازك فقد سجل التاريخ انه في
سنة ٤٧٢ ظهر الجو في القسطنطينية مملوما
بالنجوم المتساقطة والشهب

وفي سنة ١٢٠٢ ظهرت النجوم
كالامواج وتطايرت كالجراد وكانت تندفع
يميناً ويساراً
وسقطت نيازك كالطر في عهد الملك
وليم الثاني

وفي سنة ١٧٩٩ تنطلي الجو بأذئاب
نارية لا تحصى قطعت الجو من الشمال الى
الجنوب

وفي سنة ١٨٢٣ شوهد من البحيرات

الشمالية في أمريكا الى خط الاستواء نيازك
في السما بدأ قرب نصف الليل وكان معظمها
في الساعة الخامسة فظن الناس ان القيامة
قد قامت ودخاهم رعب عظيم
وتد شاهد الناس في مصر سنة ١٨٨٢

سقوط شهب كثيرة حتى خيل لبعضهم
ان النجوم تتقاتل وكان المنظر علي ما يقال
غاية في الغرابة . وقد أخبرني والدي رحمه
الله انه كان في أحد شهور تلك السنة في
ابعدية له في قرية سنجد التابعة للدقهلية
فرأى منظرًا في السماء من أعجب المناظر،
رأى شهباً لا يحصي لها عدد في حركة
شديدة واضطراب عظيم حتى خيل له ان
النجوم تتقاتل قتالا عنيفاً ثم سكنت السماء
وعادت الي ما كانت عليه من الصفاء

حسب العلماء عدد الشهب التي تقاطع
الجو يومياً مما يرى بالعين المجردة فبلغ نحو
٧٥٠٠٠٠٠٠ وإذا أضيف الي هذا العدد
ما يظهر بواسطة النظارة صار العدد ٤٠٠
مليون . وفي الفسحات التي تمر فيها الارض
يحتوي كل جزء مساو لجرم الارض منها
علي ١٣٠٠٠ جرم صغير كل واحد منها
يصير شهاباً يظهر للعين المجردة في الظروف
المناسبة

مجتمعة في عدة مجاميع فتدور كذلك مجتمعة حول الشمس وعند ما تحترق الارض في سيرها واحدة من هذه المجاميع تسقط الشهب عليها كالطار . وهذا يفسر ظهورها في بعض فصول السنة وكثرة حدوثها في شهرى اغسطس ونوفمبر

(ذوات الاذنان) قد يرى الناس فجأة في السماء نجما يتلوه ذنب طويل مضي ينشاهم من رؤيته هلع عظيم لما رسخ في اذهانهم عن قدماء الفلكيين من ان ظهور هذه النجوم المذنبة تنبئ المجاعات والطواعين والحروب حتى ذكر ذلك ابو تمام في شعره واظهر انه افك وبطلان فقال :

ابن الرواية بل ابن النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
نخرصا واحاديشا ملفقة
ليست بنبيم اذا عدت لا غرب
عجائبا زعموا الايام مجفلة
عنهن في صفر الاصفار او رجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة
اذا بد الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الارج العلي مرتبة
ما كان منقلبا أو غير منقلب

اصل الشهب والنيازك اجرام صغيرة دائرة حول الشمس واولاها تتقاطع مع فلك الارض مرتين فاذا وصلت تلك الاجرام الي نقطة تقاطعها حينما تصل الارض اليها تجذبها اليها لدخولها في دائرة جذبها فتسقط على هيئة شهب ونيازك ويحدث احيانا انها تفلت من اثر جذب الارض فتبعد عنها ، وحيانا تنجذب اليها ولكنها لا تقع عليها بل تدور حولها كالقمر . حتى قال بعض العلماء ان شهابا من الشهب دأر حول الارض علي بعد خمسة آلاف ميل بسرعة ٣٦ ميلا في الثانية

تساقط تلك الاجرام الصغيرة فتتصادم بالهواء فتحترق وتستحيل الي نور وحرارة ولذلك تترك ذنبا منيرا ورائها . فاذا كانت صغيرة الحجم فنيث وهي ساقطة في الجو بالاحترق فتلاشت . ولكنها اذا كانت كبيرة لا تنفى كلها بالاحترق فتستمر علي حرارتها فتتجدد كثيرا ويتضي عليها هذا التمدد بالترق فتتساقط علي الارض علي هيئة حجارة جوية او تستمر علي هيئة شهب ورماد الاجزاء المحترقة يهطل علينا علي هيئة غبار دقيق

قال الفلكيون ان هذه الاجرام الصغيرة

أما عددها فكما قال العلامة كبلر
 كالسمك في البحر كثرة . وقد حسب
 اراغو ما يوجد منها داخل النظام الشمسي
 فبلغ ١٧٥٠٠٠٠٠٠٠ وكثير منها يمر بناهاراً
 بسرعة تفوق التصور فلنراه . وقد كسفت
 الشمس مرة فرؤى بقربها مذنب عظيم
 جميل المنظر كان غير مرئي قبل الكسوف
 المذنبات جزء من النظام الشمسي
 تخضع لناموس الجاذبة العامة وهي تدور
 حول الشمس كالسيارات الا ان أفلاكها
 تختلف أفلاك السيارات . فهذه فكاد تكون
 دوار ولا تبعد السيارات عن الشمس بما
 يكفي لاخفائها عن نظرنا ، ولكن تلك
 الأفلاك بعضها على شكل أهليجي طويل
 جداً فلا تعود الينا بعد ظهورها الا بعد
 عشرات من السنين ، وأفلاك البعض
 الآخر شلجمية أو هذلولية يأخذ جانبي
 فلكه في الانعراج فلا يعود المذنب الينا
 بعد ظهوره الي الابد
 قلنا ان أفلاك المذنبات طويلة جداً
 فقد يظهر لنا واحد ثم لا يعود الينا الا
 بعد عشرات الالوف من السنين . وقال
 الفلكيون ان المذنب الذي ظهر سنة ١٨٤٤
 يحتمل أن يعود الينا في سنة ١٨٤٤ ١٠

يقضون بالامر عنها وهي خافلة
 مدار في فلك منها وفي قطب
 والحقيقة انها من الاجرام السماوية
 مثلها كمثل بقية السيارات لا دخل لها
 في تدبير أمور العالم الارضي . والذي
 كشفه لنا علم الفلك ان المذنب مؤلف
 غالباً من ثلاثة أجزاء هي : (١) النواة وهي
 النقطة المنيرة في مركز الرأس (٢) واللحية
 وهي كغيوم اطيفة محيطة بالنواة من كل
 الجهات (٣) والذنب وهو الجزء المنير الممتد
 الي خلاف جهة الشمس

بعض المذنبات له عدة أذنان وغيره
 عدم الذنب والنواة أيضاً . وهي ليست
 الا كغيم خفيف جداً ولا دليل علي انها
 من هذا النوع الا من املاكها وسرعة
 حركتها

هذه النجوم بخلاف السيارات لا
 تنحصر في منطقة فلك البروج بل تظهر
 في كل من جهات الجوز وتسير في جميع
 الاتجاهات

عند ظهور المذنب يظهر كمنطقة من
 نور ضئيل علي سواد الجوز يأخذ في اللعان
 كلما اقترب من الشمس ويظهر ذنبه ويطول
 رويداً رويداً

وقالوا ان مدة دورة المذنب الذى ظهر سنة ١٧٤٤ قد ثبت انها ١٢٢٦٨٣ سنة

وبسبب طول أفلاكها يتعذر علي الفلكيين تعيين مدة دورتها ولكنهم مع ذلك توصلوا في عدة اجيال الي معرفة أفلاك نحو تسعة منها ومنها مذنب هالي الذى يزورنا في كل ٧٥ سنة مرة وقد ظهر في جو الارض سنة ١٩١٠ وأكد الفلكيون بأن الارض ستمر من خلال ذنبه تقترب المذنبات الي الشمس كثيراً في نقطة الرأس ،نجم سنة ١٦٨٠ وصل في اقترابه اليها حيث كانت درجة حرارته مثل درجة حرارة الحديد الواصل الي درجة الحجر ٣٠٠٠ مرة

وفي سنة ١٨٤٣ اقترب مذنب من الشمس حتى لم يكن بينهما اكثر من ٣٠ الف ميل فدار حولها في ساعتين

وظهر مذنب سنة ١٨٨٠ وكان معدل سرعته رأسه ٢٧٧ ميلا في الثانية

المذنبات قليلة الكثافة جداً حتى ان النجوم لترى من خلالها. وقد وقع مذنب بين أقمار المشتري سنة ١٧٧٠ وبقي هنالك اربعة اشهر فلم يؤثر في حركتها بشيء ولكن المشتري غير من حركة المذنب حتى انه لم

يرجع اليها الآن مع ان مدة دررانه كانت خمس سنين ونصف سنة

وقد وصل هذا المذنب مرة الي بعد ١٤٠٠٠٠٠٠ ميل فقط فلم يؤثر فيها بشيء ويرجع ان الارض مرت في سنة ١٨٦١ في ذنب أحد المذنبات فم يشعر به الامن وجود أبخرة فوسفورية في الجو

وعلي هذا فلو صدم مذنب الارض فقد لا يشعر به، الا ان بعض تلك المذنبات كثير الكثافة فتجم دوناتي تبلغ مائة جزءاً من ٧٠٠ جزء من مادة الارض فلو سقط عليها لشعرنا به

لم يتحقق العلماء للآن هل نور تلك المذنبات ذاتي أو منعكس عليها من الشمس

يظهر ان المذنبات عرضة لتغيرات مستديمة ويرجع الفلكيون الآن ان نورها ينشأ في كل دورة منها حول الشمس . وقد يظهر لنا نجم منها مرة بذنب واخرى بدونه. وقد يكون الذنب ضئيل النور فاذا قرب الي الشمس ازداد لمعانه وامتد . والاذناب الفرعية اقصر وافل وضوحا من الذنب الاصلي تظهر نجمة ثم تختفي بسرعة كأن ذلك للاثني مادتها . فذنب نجم

سنة ١٨٤٣ بعد مروره بنقطة الرأس ازداد طولها ٥٠٠٠٠٠٠٠ ميل كل يوم وبينما كان الذنب يطول علي هذه النسبة كانت نواته تصغر وتتضاءل حتى تلاشت وبقي الذنب وحده

لا يذكر العلم من المذنبات المشهورة الا ما ظهر منها في القرن التاسع عشر. وكان من اعظمتها واعجبها مذنب سنة ١٨١١ فقد كان قطر رأسه ١٢٥٠ ميلا وقطر نواته ٤٠٠ ميل وامتد ذنبه الى ١١٢ مليون ميل و كان بعده عن الشمس في نقطة الذنب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل وقد أنبا العلماء بضروره رجوعه بعد ٣٠ قرنا

واما مذنب سنة ١٨٣٥ المسمى مذنب هالي فهو مشهور بكونه اول مذنب عرفت مدة دورانه فقد قابل العالم هالي بين أرصاد المذنبات التي ظهرت سنة ١٥٣١ و ١٦٠٧ و ١٦٨٢ فادعي انها نجم واحد رجع مرات متتامة وحسب مدته ٧٥ سنة وأنبا رجوعه سنة ١٧٥٨ او اول سنة ١٧٥٩ فرؤى كما أنبا سنة ١٧٥٨

لهذا النجم تاريخ مملوء بالخرافات فانه ظهر سنة ١٠٦٦ فهلم الناس لرؤيته اذ كان رأسه يضاهي البدر واعتبر انه جاء مبشرا

بانتصار وايم ملك الانجليز

وفي سنة ١٤٥٨ ظهر فامتد ذنبه من الافق الي سمت الرأس واعتبر دليلا علي نصره السلطان محمد الثاني العثماني فامح القسطنطينية ومبيد المملكة الرومانية فيها وامر البابا كليكيوس الثالث ان تقيم الكنائس صلوات خاصة وأن تفرع الاجراس وأن يقول الناس اللهم نجنا من الشياطين والكفار والمذنب

ولما ظهر في سنة ١٢٢٣ زعموا انه جاء ينبيء الناس بموت الملك فيلبس اغسطس

وكان اول ما سجل ظهور هذا المذنب سنة ١٣٠٠ قبل المسيح فاعتبر مبشرا بميلاد الملك ميتريدات

وقد أنبا الفلكيون سنة ١٩١٠ فاعتبره العامة نذيرا بحروب طاحنة واوبئة مجتاحة وقوارع لا تبقي ولا تندر وقد سمعنا بعضهم يقول انه ما كاد يأفل هذا النجم حتى نارت الحرب بين تركيا وإيطاليا ثم بين تركيا أيضاً والامم البلقانية ثم وقعت هذه الحرب العامة الاوربية التي لم برزاً العالم بمثلها في مدى التاريخ

ومن اشهر المذنبات مذنب انكي

ومدة دوراته ثلاث سنين ونصف سنة
ومنها مذهب درناتي الذي ظهر سنة
١٨٥٨ وكان بعده عن الارض ٢٤٠
مليون ميل وامتد ذنبه الى نحو ٥٠ مليون
ميل طولا . وهو وان كان صغيراً جداً
الا انه جميل بلعانه وهيئة ذنبه وسيرجع
بعد ٢٠٠ سنة

(في النور البرجي) اذا لاحظنا الافق
الغربي بعد غياب الشمس في مارس وابريل
نرى أن الشفق القصير حينئذ يكون منوراً
بنور سديمي ضعيف مخروطي الشكل رأسه
في الثريا أحيانا . وفي سبتمبر عند الفجر
يظهر ذلك المنظر في الافق الشرقي وهو
يرى في أكثر الايام غير القمرية وربما
اشتبه بيننا وبين المجرة والشفق الشمالي ولكن
هذا الاخير نادر الوقوع في بلادنا . وهو
مائل الى الاحمرار عند قاعدته ولعانه كاف
لاخفاء النجوم الصغيرة ويرى النور البرجي
دائماً في الجهات الاستوائية ويضيء بلعانه
كاف لاطهار انعكاس اشعته في الجهة
المتقابلة من السماء

رجح العلماء أن النور البرجي ينتج
عن حلقة نيزكية تحيط بالشمس ولا تظهر
لنا الا عندما تنزل الشمس تحت الافق

وقال بعض العلماء بما ان هذا النور
يرى دائماً في الجهات الاستوائية في الشرق
والغرب في وقت واحد فلا يعمل الا بانه
حادث عن حلقة سحابية تحيط بالارض
داخل فلك القمر وقد ثبت أن نوره مقطب
وهو يدل علي انه ينعكس عن جوامد

هذا موجز من علم الفلك اعتمدنا في
تلخيصه علي أحدث المؤلفات وخصوصاً
كتاب مبادئ علم الفلك ونرى ان فيه
الكفاية لقراء هذه الدائرة . فمن أراد
التوسع فعليه بالمطولات وأحسنها كتب
العلامة الفلكي الفرنسي كاميل فلاميريون
فانه من أبلغ فلكي هذا العصر وأنجبهم
وقد سلك في تسهيل معوصات هذا العلم
مسلكاً لم يبق عليه غيره حتى ان من كتبه
فيه ما طبع عشرات الطبعات

(هل الافلاك تعقل) كان فلاسفة
العرب يزعمون مشايعة لفلكي اليونان ان
للافلاك نفوساً وعقولاً وانها تدبر الحياة
الارضية كما يظهر لك من مطالعة ما كتبناه
تحت عنوان الفلسفة العربية في كلمة فلسفة .

قال العلامة ابن حزم الظاهري المتوفي سنة
(٤٥٦) في كتابه (الفِصَل) :

(زعم قوم ان الفلك والنجوم تعقل

وانها ترى وتسمع ولا تذوق ولا تشم .
وهذه دعوى بلا برهان ، وما كان هكذا
فهو باطل مردود عند كل طائفة بأول
العقل . اذ ليست أصح من دعوى أخرى
تضادها وتعارضها

« وبرهان صحة الحكم ان الفلك
والنجوم لا تمقل أصلاً هو ان حركتها
أبداً علي رتبة واحدة لا تبدل عنها وهذه
صفة الجداد المدبر الذي لا اختيار له

« فقالوا للدليل علي هذا ان الأفضل
لا يختار الا أفضل العمل

« قلنا لهم ومن أين لكم بأن الحركة
أفضل من السكون الاختياري؟ لا ننا وجدنا
الحركة حركتين ، اختيارية واضطرابية ،
ووجدنا السكون سكونين اختياريين
واضطرابياً ، فلا دليل علي ان الحركة
الاختيارية أفضل من السكون الاختياري .

ثم من لكم بأن الحركة الدورية أفضل
سائر الحركات ، بينما أو يساراً أو أماماً أو وراء
ثم من لكم بأن الحركة من غرب الي شرق
كما تحرك سائر الافلاك وجميع الكواكب
فلاح ان قولهم محركة فاسدة ودعوى كاذبة
موهبة

« وقال بعضهم لما كنا نحن نعقل وكانت

الكواكب تدبرنا كانت اولي بالعقل والحياة
منا . قلنا هاتان دعويان مجموعتان في نسق
أحدهما القول بأنها تدبرنا هي دعوى كاذبة
بلا برهان علي ما نذكره بعد هذا ان شاء
الله تعالى . والثاني الحكم بأن من يدبرنا أحق
بالعقل والحياة منا فقد وجدنا للتدبير يكون
طبيعياً ويكون اختيارياً فلو صح انها تدبرنا
لكان تدبيراً طبيعياً كتدبير الغذاء لنا
وكتدبير الماء والهواء لنا . وكل ذلك ليس
حياً ولا عاقلاً بالمشاهدة وقد أبطلنا الآن
أن يكون تدبير الكواكب لنا اختيارياً بما
ذكرنا من جريها علي حركة واحدة ورتبة
واحدة لا تنتقل عنها أصلاً . وأما القول بقضايا
النجوم فانا نقول من ذلك قولاً لأموحاً ظاهراً
ان شاء الله تعالى

« أما معرفة قطعها في أفلاكها وآناء ذلك
ومطالعها وابعادها وارتفاعاتها واختلاف
مراكز أفلاكها فعلم حسن صحيح رفيع يشرف
به الناظر فيه علي عظيم قدره : الله عز وجل
وعلي يقين تأثيره وصنمته واختراعه تعالى
للعالم بما فيه ، وفيه يضطر كل ذلك الي الانرار
بالخلاق ولا يستغنى عن ذلك في معرفة
القلة وأوقات الصلاة وينتج من هذا معرفة
رؤية الأهله لفرض الصوم والفضل ومعرفة

الكسوفين . برهان قول الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وقال تعالى والسماوات البروج . وقال تعالى لتعلموا عدد السنين والحساب . وهذا هو نفس ما قلنا وبالله تعالى التوفيق

« واما القفاء بها فاطمعه به خطأ لما نذكره ان شاء الله تعالى . وأهل القضاء ينقسمون قسمين : أحدهما الزائلون بانها والفلك عاقلة مبرزة فاعلة ومدبرة دون الله تعالى او معه وانها لم تزل . فهذه الطائفة كفار مشركون

الى ان يقول : « وهؤلاء عنى رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ يقول ان الله تعالى قال : أصبح من عبادى كافر بي مؤمن بالكواكب وفسره رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه القائل مطرنا بنوء كذا وكذا . واما من قال بانها مخلوقة وانها غير عاقلة لكن الله عز وجل خلقها وجعلها دلائل دلي الكواكب فهذا ليس كافراً ولا مبتدعاً وهذا هو الذى قلنا فيه أنه خطأ لان قائل هذا انما يميل على التجارب فما كان من تلك التجارب ظاهراً الى الحس

كالمذ والجنذر الحاديين عند طلوع القمر واستوائه وانوله وامتلأه ونقصانه ، وكتأثير القمر في قنل الدابة الدبرة اذا لاقى الدبرة ضوئه ، وكتأثيره في القرع والقناء المسموع لثوفا مع القمر صوت قوى ، وكتأثيره في الدماغ والدم والشعر ، وكتأثير الشمس في فكس الحر وتصعيد الرطوبات ، وكتأثيرها في اعين السنائير غدوة ونصف النهار وبالعشي ونصف الليل وسائر ما يوجد حسا فهو حق لا يدفعه ذو حس سليم ، وكل ذلك خلق الله عز وجل ، فهو خلق القوى وما يتولد عنها ويوجد بها كما قال تعالى فاحيينا به بلدة ميتا . فاحيينا به الارض بمد موتها . واخرجنا به من كل الثمرات .

فانبتنا به جنات وحب الحصيد

واما ما كان من تلك التجارب خارجا عما ذكرنا فهو دعوا لا تصح لوجوده : احدها ان التجربة لا تصح الا بتكرير كثير موقوف بدوامه تضطر الناس الى الاقرار به كاضطرارنا الى الاقرار بان الانسان ان بقي ثلاث ساعات تحت الماء مات ، وان ادخل يده في النار احترق ، ولا يمكن هذا بالنجوم ، لان النصب الدالة عندهم على الكائنات لا تعود الا في

التي رتبها الله فيها

«وبرهان خامس وهو ظهور كذبهم في قسمتهم الارض علي البروج والدراري واسنا نقول في المدن التي يمكنهم فيها دعوى ان بناءها كان في طالع كذا ونصه كذا ولكن في الاقاليم والقطع من الارض التي لم يتقدم كون بعضها كون بعض كذبهم فيما عليه بنوا قضاياهم في النجوم وكذا قسمتهم اعضاء الجسم

والفلزات علي الدراري ايضا

«وبرهان سادس اتنا نجد نوعا وأنواعا من أنواع الحيوان قد فشا فيها الذبح فلا تكاد يموت منها شي الا مذبوحا كاللجاج والحمام والضأن والمز والبقر التي لا يموت منها حتف انفة الا في غايه الشذوذ ونوعا وأنواعا لا تكاد تموت الا حتف انوفها كالخير والبعال وكثير من السباع، وبالضرورة يدري كل أحد انها قد تستوي اوقت ولادتها فبطل قضاؤه بما يوجب الموت الطبيعي وبما يوجب الكرهى لاستواء جميعها في الولادات واختلافها في أنواع المنايا

«و برهان سابع وهو اتنا نرى الخالصا فاشيا في سكان الاقليم الاول وسكان

عشرات آلاف من المنين لأسبيل الي أن يصح منها تجربة ولا الي ان تبقى دورة راعي تكرار تلك الادارة ، وهذا برهان مقطوع به علي بطلان دعواهم وصحة القضايا بالنجوم

«و برهان آخر وهو ان شروطهم في القضاء لا يمكنهم الاحاطة بها أصلا من معرفة مواقع السهام ومطارح الشعاعات وتحقيق الدرج النذيرة والغنية والمظلمة والآثار والكواكب البنائية وسائر شروطهم التي يقرون انه لا يصح القضاء الا بتحقيقها

«و برهان ثالث وهو انه مادام يشتغل المدل في تمديد كوكب زل عنه سائر الكواكب لو دقيقة ولا بد ، وفي هذا أقسام القضاء باقرارهم

«و برهان رابع وهو ظهور اليقين بالباطل في دعواهم اذ جعلوا طبع زحل البرد واليبس وطبع المريخ الحرو واليبس وطبع القمر البرد والرطوبة . وهذه الصفات اتما هي للمناصر التي دون تلك القمر وليس شيء منها في الاجرام العلوية لانها خارجة عن محل حوامل هذه الصفات والاعراض لا تتعدى حواملها والحوامل لا تتعدى مواضعها

«وكذلك قولهم في القرانات أيضا ولو امكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها ولم يكن ذلك علم غيب لان كل ما قام عليه دليل من خط او كف او زجر او تطير فليس غيبا لوصح وجهه كل ذلك وانما الغيب وعلمه أن يخبر المرء بكائنه من الكائنات دون صناعة أصلا من شيء مما ذكرنا ولا من غيره فيصيب الجزئي والكلي وهذا لا يكون الا لنبى وهو مهجزة حينئذ»

«واما الكهانة فقد بطلت بعجبيء النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا من اعلامه وآية به والله تعالى التوفيق»

﴿فل﴾ السيف يذله فلا تلمه •
«تفأل السيف» تنلم و (رجل قل وقوم فلي) أى منهزمون و (الفلل) الانثلام

﴿شجر الفل﴾ يسمى بالاسنان النباتي (باسمينوم سيق) وهو ذوزهر زكي الرائحة أصله من الهند الشرقية وهو شجيرة شعشاعية أوراقها بيضارية قلبية وأزهارها كبيرة ذات رائحة عطرية جداً عنقودية انتهائية تتكاثر بالعقل وبالترقيد ﴿فلل﴾ فلل الطعام جعل فيه

الاقليم السابع ولا سبيل الى وجوده البتة في سكان سائر الاقاليم ولا شك ولا مرية في استوائهم في أوقات الولادة فبطل بقينا قضاؤهم بما يوجب الخصاص وما لا يوجبه مما ذكرنا من تساويهم في أوقات التكون والولادة واختلافهم في الحكم ويكفي من هذا كلامهم في ذاك دعوى بلا برهان وما كان هكذا فهو باطل مع اختلافهم فيما يوجه الحكم عندهم والحق لا يكون في قولين مختلفين

«وايضا فان المشاهدة توجب اننا قادرون علي مخالفة احكامهم متى اخبروا بها فلو كانت حقا وحتم ما قدر أحد علي خلافها واذا أمكن خلافها فليست حقا فصح انها تخرص كالطرق بالحصا والضرب بالحب والنظر في الكف والزجر و الطيرة وسائر ما يدعي أهله فيه تقديم المعرفة بلا شك وما يخص ما شاهدناه وما صح عندنا فما حقه حذاقهم من التعديل في الموالدو المناجاة وتحاول السنين ثم قضاوا فيه فاخطأوا وما تقع اصابهم من خطاهم الا في جزء يسير فصح انه تخرص لاحقية فيه لاسباب دعواهم في اخراج الضمير فهو كانه كذب لمن نأهله والله تعالى التوفيق

الفلفل

الفلفل الفلفل انواع منه اخضر واحمر واسود وصغير الحجم وكبيره وحريف الطعم وحلوه حتى عدم انواعه اكثر من اربع مئة نوع وهي تنبت بالاقسام التي بين المدارين من العالم القديم والجديد . وهذه الانواع متسلقة غالبا وحشيشية او خشبية او شجرية او شجيرية

أوراقها متعاقبة او متقابلة او احاطية وهي دائما بسيطة كاملة وأعصابها متفرعة لا بانتظام وكل زهرة تتركب اولاً من جزء مندمع حامله غالبا في وسط قرص وهي مهيأة بهيئة اذنان هريفة دقيقة طولها أربعة قراريط او خمسة وهي تنشأ من خارج ابط الاوراق

وعاها كرية حمضية عادمة الحامل محمرة لحية قليلا من الخارج وحيدة البزرة لا تتفتح وهي المستعملة في الطب

وهذا النوع ينبت بالهند الشرقية وقد استنبت في سومترا وجاوة وملقة وبورنيو وجزيرة فرنسا ولاسيا بالهند الانجليزية وشجرة الفلفل تحتاج الى حامل يحملها لتسلق عليه

ثمار الفلفل مستديرة في حجم الخوص تحتوى علي مخزن واحد فيه بزره واحدة وهي تكون في مبدأها خضراء ثم تحمر اذا نضجت ويلزم ان يعرف الزمن بين اخضرارها ونضجها وهي بعد نضجها اسود وتكرش

طعمها حار واخزلذاع ورائحتها عطرية واخزة

تبدأ الشجرة في الاثمار بعد ثلاث سنين من غرسها وهي تمكث الى نحو ١٢ سنة ونجى في السنة الى ١٥ رطلا وتكتسب نحن سنة قراريط ونجى الثمار حالاً عند تمام نضجها الذي يستدعي من اربعة الى خمسة أشهر ثم تمددلي -صير لاجل تجفيفها وتداس لاجل نصل حبوبها من عناقيدها فتصير حينئذ سودا مكرشة كثيرا او قليلا يعرف في اوروبا عدة اصناف للفلفل فلفل هولندية وانجلترا والهند وغير ذلك كما يعرف للفلفل ايضا صنفان فلفل ثقيل وفلفل خفيف ومن المؤكد ان التجار يندونه بماء البحر في مروره الى اوروبا والفلفل الابيض هو الاسود معرى عن غلالة الخارج بواسطة تمضير خاص (صفات الفلفل السكياوى) وجد فيه

الحبوب مادة خاصة قابلة للتبلور عادمة اللون والطعم سموها ببيرين أي فلفين ولكنها غير قلبية وتوجد وادها متجمداً قليل التصاعد شديد الحرارة ومنه تنشأ خواص الفلفل ، ودهنا فلفيا طياراً يقرب أن يكون عادم اللون وهو أخف من الماء ومادة صمغية ملونة وقاعدة خلاصية تشبه مافي النباتات البقلية وحمضاتها حيا وحمضات طيريا ونشا وباصورين وجما خشبيا واملاحا أرضية قلبية

(النتائج الفزيولوجية للفلفل)
يؤثر تأثيراً قويا في الاجزاء الحية التي تلامسه مباشرة فاذا وضع على الجلد حرره والهله . وكما يؤثر على الجلد يؤثر أيضا على الاغشية المخاطية فيهيجه ويسبب فيها حس احتراق غير مطاق بل قد يشتد حتى يضير التهابا شديداً وتنفذ قواعد الفلفل في الكتلة الدموية فتصل للمنسوجات العضوية وتحدث في أليافها انفعالا منها يمرض بالوخز اتباضاتها فتسرع حرارتها الطبيعية . فاذا استعمل بمقدار كبير كان النذبه العام الحاصل منه قويا يدوم زمنا طويلا فيكون ذلك الجرهر . نيبها قوى الفعل جدا

وشاهد بعض العلماء عروض حي

من ازدراد مقدار كبير منه . وانفق الاطباء علي ان استعماله يحرك الدم (نتائجه الدوائية) المقدار اليسير منه واسطة في تقوية الدبول الحاصل من تقص التغذية وخرود المعدة اذا كان الهضم بطيئا شاقا وهو يعين علي تحويل الاغذية الي كيلوس فيكون نفا لمن معهم ضعف في اعضاء الهضم وساذجل من كانت اعضاءهم المذكورة في حالة جيدة ومضر دائما لمن معهم تهيج او التهاب في منسوجات المعدة والامعاء والافراط في استعماله يوجب ظهور آفات ثقيلة

من الامور العظيمة الاعتبار استعمال الفلفل في الحيات المتطعة وذلك معروف قديما فقد ذكر ديسقوريدس الطبيب اليرناني ان الفلفل جيد في الحيات غير الدائمة وشايه اطباء آخرون ولكن بعض المناخرين عارضوا ذلك ونزروا ان استعماله فيها يوجب حدوث عوارض التهابية ثقيلة وعلي كل حال فلا يصح استعماله دراء للحمي اذا كانت معها عوارض التهابية في المعدة والامعاء لانه يضر المريض ضررا بليغا

وذكر ميريه انه عالج ١٧٠ مجموعا

بالفلن فنجح نجاحا تاما وكان الداء فيهم
أقل ميلا للعود منه مع الذين عولجوا
بالكيننا

واكد ريدهم ليرجح ذلك في أكثر
من ٥٠٠ مريض

وقد رأى ميريه ان المقدار اللازم
منه للحمي من ٦ الى ١٠ حبات مرة او
مرتين بل أحيانا ٤ مرات في اليوم بدون
التفات للنوبة . والغالب انه يلزم من ١٨
الي ٨٠ من هذه الحبوب لشفاء الحمي وقد
لزم أحيانا لبعض الحيات الربعية المستعصية
من ٣٠٠ الي ٤٠٠ حبة

وننبه هنا ان جميع هذه الحبوب لا
تؤخذ مرة واحدة بل علي أيام عديدة
بمقدار ست أو عشر حبات مرتين في اليوم
وذكر ابرستيد نفع قاعدة الفلنل المسماة
بيبرين في تلك الحيات بمقدار من ٦ قححات
الي ٨ من مسحوقه فكفي ذلك لقطع الحمي
المتقطعة وأكد ذلك كثيرون

وقال بريير شوهده شفاء حميات
منقطعة باستعمال الفلنل فيعطي منه قبل

النوبة ٨ قححات أو تسع قححات من
الحبوب المجروشة أو من مسحوقها الناعم
في الكحول الضعيف فيؤثر تأثيرا انزاجيا

شديداً ويسبب احتراقاً باطنياً قويا ينشأ
عنه عرق كثير فيكون الانزعاج الذي
يخوضه في البنية مانعا لتولد الشكدر الحمي
فذا لم تمنع هذه القوة الدوائية حصول
الشعورية ولا ظهور الحمي شوهده ان النوبة
تكون أقوى . وبالجملة كثيراً ما تكون هذه
الواسطة المضادة للحمي الخبيثة لان تأثير
هذا الجوهر المستعمل بمقدار كبير علي
المعدة يحصل منه التهابات معدية هائلة
وافق موت أشخاص في مدة تأثير هذا
الدواء حيث يستعمل لذلك في ارياف
اروبا بدون احتراس وبمقادير كبيرة علي
ظن حصول نتيجة شمانية منه . وهناك
أشخاص يستعملونه بدون ان تحصل لهم
عوارض والذي يوضح اختلاف هذه
النتائج هو الحالة الراهنة المعدة فان كانت
أغشيتها سليمة سهل عليها مقاومة تأثير
المقدار الكبير من الفلنل فاذا كانت
متهيجة كان استعماله خطراً عليها ويكون
اشد خطراً اذا كانت المعدة فريسة لعمل
التهابي

ينفع مسحوق الفلنل لتسكين ألم
الاسنان المنسوسة فيوضع عليها مقدار منه
فيسكن الألم

وينشر مسحوقه علي منسوج الصوف
فيمنع تسلط الحشرات عليه

وقد نسب له الاقـمـون منافع كثيرة
فقالوا بانه يحلل الرياح الغليظة من المعدة
ويقطع الاخلاط الزججة ويخرج ما في
صدر أصحاب الربو والسعال الرطب
ويذهب الجشاء الحامض

والتمسح بمغلي مسحوقه في الزيت
ينفع من الفالج والحدرد ويسخن الاعضاء
التي غلبت عليها البرودة . واستعمله مع
ورق الغار الطرى ينفع من المغص وخطه
بالزيت والزيت يحلل الخنازير ويفجر
الداحس وطلاء داء الثعلب بمسحوقه
المخلوط بالملح ينبت الشعر . واذا حشيت
به الاسنان المتأكاة سكن المما ولا سببا
مم الخلل (انظر المادة الطبية)

نقول بمد هذا كاه ان هذا العقار ضره
اكبر من نفعه ويجب حذفه من الاطعمة بتاتا
فقد اثبت متأخر والاطباء انه شديد الفعل
علي المعدة وان الادمان عليه يفسد الدم
ويضعف المعدة ويهيج الاعصاب ويصيدها
بآفات ثقيلة . وقد اعتاد الناس في بلادنا
ان يكثروا منه في ما كاهم علي شدة ضرره
فالواجب عليهم التعمد علي حذفه من

الاطعمة بتاتا ذلك خير لهم
الفلفلين هو أحد القواعد القريبة
للذئبل الاسود منضمنا فيه مع دهن ثابت
حريف متجمد ودهن طيار بلسمي . وقد
اكتشف هذا الجوهر البلورى ايرسنيـد
سنة ١٨١١

(تأثيره الدوائي)
من الادوية القوية ضد الحي بمد الكينا
وجربه الطيب مبلي فقال ان تأثيره أسرع
وأقوى وأطـف من سلفات الكينا
والسكنونين

وقال بر بيير ان تأثير هذا الجوهر في
المعدة والامعاء شديد فيتسلط بقوة علي
منسوجات الاعضاء المضمية ولذا يصل
لمن يستعمله احتراق شاق في القسم المعدي
فيكون كأن في جوفه ناراً محرقة تمكث
مدة طويلة ثم تعرض له قوائج شديدة
وانتفاخ في البطن وتراقر ريمية وتكرر
في لامعاء ويدوم ذلك من ٦ ساعات
الي ٨ وبعضهم يتبرز منه مادة صلبة
وبعضهم مادة سائلة جملة مرات مع حس
حراقة ووخز في الشرج بمد خروج المواد
وبعضهم يبقى معه انتفاخ في الخثلة مدة
أيام . ومن المعلوم ان تلك النتائج تنوع

شدتها علي حسب الاستعداد الذي في المعدة والامعاء عند استعماله . بل قد تظهر في بعض الاشخاص نتائج لا تظهر في أشخاص آخرين . وقد تم القواعد الحريفة التي بهذا الجوهر في الكتلة الدموية فتصيب جميع المنسوجات وقد اتفق ان شابا استعمل ٦ قحاحات منه وداوم علي ذلك ١٥ يوما لاجل علاج حمي يومية فحصل له اندفاع ازرار جلدية صغيرة مع تقشر في البشرة وأكلان كثير واخبران ذلك الاكلان اشتد جداً مدة ساعتين بعد استعمال الدواء . وقد يحصل لبعض الناس ضيق في النفس وتعب ونحو ذلك وقال بريير : كثيراً ما اعطيته في الحيات المتقطعة لأجل ان اناكد من نفعه في الحيات فرأيت أن نتيجة غير دائمة وحصولها انما ينشأ من مادة غريبة عنه . وزيادة علي ذلك فانه يسبب ضرراً لمن كانت اعضاؤهم الهضمية حارة أو قوية الحساسية ولذا كان استعماله مستدعي الانباه واحتراس زائدين حتى يلزم حسابان عواقبه والتحرس من النقل الذي يتبعه مع أن استعماله لا يخلو عن شيء من نتائج السكي وعندنا أدوية مضادة للحمي أوثق منه

والطلف في ملامسة لاعضاء (المادة الطبية) تقول الاولي اذ اراح مثل هذه العقاقير جانباً فاتها قد تسبب الهلاك وكثيراً ما تكون العلة أخف منها ويلا . ولا يجوز لاحد أن يتناول من العلاجات الا ما كان سليم العاقبة غير مشكوك في نفعه

الفلفل الاحمر هو ثمرة نبات أصله بامريكا الجنوبية تملو سائمه من قدم الي قدم ونصف وتتفرع من الاعلي بأورانه تتقارب تنميز ثنتين وهي بيضاوية من طرفيها سهمية كاملة لامعة محمولة علي ذنيب طويل . وأزهاره صغيرة مبيضة وحيدة خارجة من أبط الاوراق والكاس وحيد القطعة وأقسامه خمسة قليلة العمق والتوبج قصير الانبوبة وحافتا منفرشة مع التسطيح لهذا النوع أصناف كثيرة بالنظر لان ثماره وشكلها متارة تكون خضراء وتارة حمراء جيدة الحمره كالرجال وتكون كرية أو مستطيلة والغالب أن يكون الثمر بهيئة كم مستطيل مخر وطى لامع شديد الاحمرار وفيه مخازن من ٢ الي ٥ تحتوي علي بزور كلوية الشكل مفرطحة مصفرة . وهذا النبات سهل الاستنبات تبذر بدوره في الارض فيكثر فيها . ويوجد في الاقاليم

ويستعمل قطوراً في ارماد مصاحبة
لاسترخاء منسوجات العين فتؤخذ لذلك
عصارته وتمد بالماء وتوضع علي العين .
ويستعمل كالحردل علي ظاهر الجلد

قال مورناران الفلفل الاحمر طارد
للرياح وزيل لبحه الصوت ومع هذا فهو
من التوابل التي تستدعي معارف طيب
نبيه فقد يكون شديد الضرر من يد جاهل
غير محرب

يستعمل بمقدار من ٦ قمحات الي ١٠
حبوبا (المادة الطبية)

دار فلفل هو من جنس الفلفل
ينبت بالهند وجزاير فيليبين وبيرومن أمريكا
الشمالية ونماه تشبه التوت لونها من الخارج
سنجابي معتم ومن الباطن ابيض وطعمها
اكثر حرافة وحرقة من طعم الفلفل الاعتيادي
وأما رائحتها فأقل عطرية

حله دولنج فوجد فيه مادة راتنجية
قابلة للنبور وهي الفلفلين ومادة شحمية
متجمدة حرافة محرقة ومنها ينشأ طعمه ،
ومقداراً قليلاً من دهن طيار ومادة
خلاصية شبيهة بالمادة التي وجدها وكين
في الكبابة الصينية ونشا ومقداراً كبيراً من
الباصورين ومالات وجواهر اخر ملحية ،

الاهندالية من العالم القديم والعالم الجديد
ولكن أصوله من الهند الشرقية والغربية
وقد نقل الي جميع الجهات حتى وجد عند
المتوحشين في باطن افريقيا

(صفاته الكيماوية) قال فركامير يحتوي
الفلفل الاحمر علي جوهر قووي ابيض لامع
كأنه صدف شديد الحرافة يذوب في الماء
ويسمي قبسين وعلي مادة ملونة حمراء
وقليل من مادة حيوانية ولعاب وبعض
املاح من جملتها نترات البوتاس وقواعده
الفعالة تذوب في الماء والكحول والاتير

(استعماله) يقال انه اقدم استعمالاً
من الفلفل الحقيقي ويمزى اليه انه يقوي
الهضم بشدة فيخلطه سكان المدارين
بأغذيتهم لاجل حفظ قووي معداتهم
وتعويض الخسارات الجلدية التي تتحلل
منها أجسادهم . ولكن الاوربيين لا
يتحملون طعمه الحار

وهو معتبر في الطب منبها قووي الفاعلية
ويستعمل في عسر الهضم الذي سببه ضعف
المعدة بتقادير يسيرة . ويصح استعماله في
الملل المصحوبة بحالة ضعف في الجسم
كالشلل والنقرس الضعفي وفي كل مرض
مصاحب لعدم القوة

أ كلا وطلاء بدهنه

وقال بوشرداه ان خواص دار الفلفل
كخواص الفلفل وتركيبه مثل تركيبه فارجم
اليها (المادة الطبية)

ونحن نقول هنا ايضا ان الاولى عدم
الاعتماد علي مثل هذه العقاقير فانها تضر
اكثر مما تنفع

﴿ فليفلة ﴾ هو شجر ينبت بجزائر

انديلة ولذلك سمي المليفلة جماييك جذعه
مستقيم يعلو الي ٣٠ قدما واوراقه بيضاوية
كاملة لامعة صفراء قائمة وازهاره تخرج
كلها من محور مشترك وتعلو الي علو واحد
ولونها اصفر منتمتع وثمرها عنبى اسود لامع
ثنائي الخزن . والمستعمل منه الثمر

هذه الثمر في حجم الحصى مسودة
مستديرة جافة مكرشة السطح سهلة التفتت
ولها في قمتها ثقب هو اثر الكأس وهي
عطرة الرائحة فراحتها نلفية قرنفلية او كأنها
مخلوط من قرنفل وقرفة وجوز طيب وطعمها
فيه حرارة ولذع محرق وتحتوى علي بزره
او لوزة مسودة منمغظة

(استعماله) يحنى هذا الثمر قبل نضجه
ويخفف فيستعمل تابلا من التوابل صحيحا
او مدقوقا ويستعمل في الطب كنبه قوى

وجميع هذه المواد متوافقة مع المواد التي
توجد تقريبا في الكعباءة وفي الفلفل
الاعتيادي فتكون خواص هذا الفلفل
مثلها


وقال سو بيران انه شاهد ان تركيبه
مشابه تماما لتركيب الفلفل الاسود فيما
عدا حمض المالكى أى التفاحيك
والطرطيريك

وهو يستعمل في الهند كالفلفل
الاسود ويشرب منقوعه في آلام المعدة
ويستعمل في بعض الجهات مع قليل من
العسل في الآفات النزلية التي يمتليء فيها
الصدر من المواد المخاطية . وبالجملة
فاستعمال الدار فلفل هو كاستعمال الفلفل

وتد ذكره أطباء الدرب وأطنبوا في
خواصه وأدخلوه في المعاجين الكبيرة وقالوا
انه مسخن يجلل الرياح ويفتح الشهية
وينفع من برد المعدة والكبد أى ضعفها
وسددهما ويسخن الاحشاء ويهضم الطعام
ويطيب النكهة ويجبس القيء ويدرب البول
ويطيب الرائحة اذا وقع في الطيوب . واذا
أغلي في الدهن ردهن به سكن الفالج
والكزاز والاختلاج وفتح الصوم .
وذكروا انه ينفع من نهش العقرب والزبيل


الفعل عطري اللف من الفلفل الاعتيادي مسهل للهضم مخرج للرياح • ولذا يضم في انجاشرة الي جواهر مرة ويعطي في عسر الهضم المصحوب بتجمع ريجي وفي الاستسقاء وفي الآفات الروماتيزمية القديمة والمفصلية • ويستعمل هناك ايضا في احوال الجدرى والحصبية القرمزية الخبيثة اذا كان الاندفاع ضعيفا وكان من اللازم ايقاظ قوى المريض ويستعمل في الاكثر غراغر في الذبجات المزمنة والخبيثة وكضاد للحصى ومحرر في الحمى الصفراء ويصح ان يكون بدلا عن الجواهر الاخر العطرية الغالية الثمن


وهو يستعمل بمقدار ٣٠ سنتي غرام من مسحوقه في جرعة • ويؤخذ من مائه ٣٠ غراما في جرعة ويستعمل من شرابه ١٠ غرامات في جرعة (المادة الطبية)

فلفل السودان  هي بزور لامعة محمرة اذا كانت رطبة ثم تكون مسودة مستديرة أكبر من حب الدخن وأصغر من حبوب الاصناف السابقة للمال وهي خشنة ليس فيها الرائحة الواضحة التي توجد في الحمامات وتشبه احيانا بالمال الكبير هذه الثمار بيضية لونها سنجابي فيه

سواء واذا كانت رطبة كانت محمرة وحجمها كالتينة المتوسطة وهي تساوي قوة الفلفل ويمكن أن تقوم مقامه وهي تدخل في مركبات وتستعمل في أفريقيا كالتوابل قال أطباء العرب ان فلفل السودان أو فلفل السودان حب مستدير أملس يشبه الجلبان في غلاف ذي ألياف علي نحو نظم الصنوبر لكنه متناسب وهو حار حريف الطعم حاد الي مرارة يسيرة كثيرا ما يكون ببلاد الحبش والبربر. وهو حار يابس يجمل الرياح الغليظة والبلغم اللزج والسدد والايلاوس واه فعل عظيم في تسكين ألم الاسنان ويتناول اولاً بمقدار يسير ثم يترقي الي نحو نصف درهم (المادة الطبية)

ولكننا نقول هنا ايضا انه لا يجوز الاعتماد علي مثل هذه العقاقير اشده فعلها وخطرها في كثير من الاحيان

فلفل وفلانة  يكنى بهما عن العلم العاقل فان أردت أن تسكني عن الحيوانات قلت (الفلان والفلانة) فتجنيء بالالف واللام

فلفل الفلانة  الجخش والمهر فلانا او بلغا الحول جمعه أفلاء . و (الفلاة)

القفر

﴿ الفلور ﴾ جسم يوجد في الكون متحداً مع الكالسيوم وغيره . ويوجد في طلاء الاسنان

وهو غاز يؤثر في الزجاج وجميع المعادن ولذلك لا يحضر الا في اوان من فلورور الكالسيوم الشفاف

وحض الفلورايدريك مركب من الايدروجين والفلور وهو غاز عادم اللون رائحته وطعمه كلاويان ويؤثر في الزجاج فيأكله ولذلك لا يحفظ محلوله الا في اوان من الجتايركا ويستفاد من هذه الخاصية في النقش علي الزجاج فيغطي سطح الزجاج بطبقة من الشمع ويرسم عليها بقلم حديدي ما يراد اظهاره عليه بحيث ترتفع طبقة الشمع عن مجرى القلم حتي يظهر الزجاج ثم يصب في تلك المجارى التي مر فيها القلم محلول حمض الفلورايدريك فيأكل السطح الزجاجي في النقطة التي مر فيها القلم واما النقطة التي يمر بها فلا تتأثر لوجود الشمع عليها . ثم يرفع الشمع الذي عليه النقش علي سطح الزجاج

﴿ الفلورين ﴾ اسم لكثير من النقود الاجنبية تختلف قيمتها باختلاف بلادها

﴿ فلي ﴾ رأسه يثليه فلياً اي قشته . و (فلي الكلام) تدبره واستخرج معانيه . و (فلي رأسه) فلاه

﴿ الفلين ﴾ المستعمل للسدادات هو قشر خشب البلوط الفليني (انظر بلوط)

﴿ فم ﴾ فم الانسان معروف جمه افواه ولا جمع له من لفظه

الفم عرضة لنمو انواع من الميكروبات فيه، تنمو علي الاغذية المتخلفة علي الاسنان وفي خلاها وهذه الميكروبات تنزل الي المدة مع الاغذية المضغوغة فيجب العناية بلزالتها بواسطة تنظيف الاسنان بالمياه المطهرة واحسن ما وقفنا عليه من ذلك هو الماء الاوكسيجينى وقد توصل الطيب الفرنسي ديشيان *Deschien* الى عمل مسحوق اسمه البورزال اذا ذيب منه مقدار ملقعة او ملقعتان في لتر من الماء تكون منه ماء اوكسيجينى مطهر قوى الفعل وليس به ادنى سمية فتتظف الاسنان اولا بالفرشة بعد تطهيرها بذلك الماء او بالاصبع كما يفعله اليابانيون ثم يؤخذ قليل من ذلك الماء الاوكسيجينى ويتمضمض به مدة دقيقتين . يفعل هذا العمل مرتين او ثلاثا في اليوم بعد الاكل

فيطهر الفم من الميكروبات ولا ينزل الى المعدة منها شيء

هذه الوسيلة تحمي الناس من أنواع كثيرة من الامراض المعدية فان تلك الميكروبات أ كثرها ضار فاذا نزلت الى المعدة علي الاغذية تكاثرت فيها وسببت تخمراً في الاغذية ومع توالي عملها تحدث التهابات وأمراضاً مختلفة، فيكثر المصاب التردد علي الاطباء فيعالجون له الاعراض التي يشكو منها ويكون أصل الداء موجوداً وهو تلك الميكروبات فتصبح معدته أسوأ حالا بتوالي العقاقير عليها. فليتنبه القراء لهذا الامر كل التنبه

الفم عرضة لكثير من الامراض نسردها هنا واحدة واحدة فنقول:

منها التهاب وسببه عوامل كثيرة منها التسنين عند الاطفال والنخر في الاضراس وتناول الاطعمة ساخنة او باردة او حرافة ومضغ التبغ وتدخينه وتماطي المستحضرات الزئبقية. وهو يكون بسيطاً وتقرحياً

فالبسيط يعرف بالاحمرار الذي يصيب باطن اللغدين والشفتين واللسان واللاهة وسيلان اللعاب والبخر والغثيان (أي القرف) مع الالم أحياناً. ويعرف

أيضاً بورم اللسان ويكون علي غشاء الفم مخاط لزج يلتصق أكثره علي اللسان ومنه الفروة التي تمتد عليه

من أعراض هذا الالتهاب في الاطفال القلق والغثيان (أي القرف) وإذا رافق التسنين فربما صحبته تشنجات ليست بخطيرة. وعلامته اذا أمسك الطفل حمة الثدي تركها بسرعة وهو يبكي. وقد يصاحب هذه الاعراض اسهال خفيف وتطبل في البطن وارتفاع في درجة الحرارة وإذا أصاب البالغين فيكثر منهم البصق لغزارة افراز اللعاب وفساد الذوق (العلاج) يجب أولاً ازالة الاسباب

التي أوجبتة فاذا كان سببه للتسنين تشق اللثة. وإذا كان المصاب طفلاً فيعطي مسهلاً من زيت الخروع او من مسحوق الراوند ويفسل الفم مراراً بمخرقة مبلولة بماء فاتر مذوب فيه قليل من بيكر بونات الصودا وأما اذا كان المصاب بالغاً فيعطي مشروبات مرطبة مصممة وغراغر محلاة ومسكنة مثل مغلي الخيطمية وكلورات البوتاس. ومسهلات خفيفة وحقن ملينة ويمنع المصاب من أنواع الطعام عدا اللبن الحليب. ويجب عند تماطيه أن يجيله

و يعطى كلورات البوتاس للفرغرة وتمسح
القروح بمحلول كلورات البوتاس في العسل
أو الغليسرين من ٥ الي ١٥ غراما . أو
بشراب التوت أو كلورور الكلس في
العسل أو الغليسرين من ٣ الي ١٥
غراما

وإذا كان الالتهاب شديداً فلا بأس
من إرسال بعض العلق تحت الفك و يداوم
علي الفراغر المحللة والمسكنة

ومن أمراض الفم (الالتهاب
الغنغريني) وهو تورم باطن الخد الواحد
أو الخدين حيث تظهر قرحة مسودة صفراء
دائمة تمتد الي اللثة المجاورة ويكون عليها
قشرة سمكية من الانسجة الميتة تنبعث
عنها رائحة كريهة جداً ويسيل بسببها
اللعاب بغزارة ويحدث عنها ورم لماع
صلب أحمر في وسط بقعة قرمزية يزول
لونها شيئاً فشيئاً وورم في الغدد التي تحت
الفك وتراقها حي شديدة أو ضعيفة
ويحدث عنها انحطاط كبير في القوة

وقد يحدث أن تنقب القرحة الخد
و يمتد التقرح الي ما يحيط به فتأكل الشفتان
واللسان فتشوه المريض

(العلاج) يسقي المصاب مغلي

بفمه لكي يختلط باللعاب حتى لا ينزل الي
معدته خالياً من اللعاب فيتجمد فيها . ويجب
تنظيف الاسنان بمواد مطهرة علي ما تقدمنا
ولاجل تخفيف سيلان اللعاب يوضع
قليل من الراوند قبيل النوم أو الشمير الهندي
وأما التهاب الفم التقرحي فيعرف
بزيادة حمرة الفم والورم وينقرح سطح الفم
واللسان في نقط عديدة وتورم الغدد التي
تحت الفك وتلتهب اللثة وتصير اسفنجية
القوام وتتقرح وتدمي كثيراً ويزداد بخز الفم
و يكتسي اللسان بفروة صفراء . وقد تحدث
أعراض حمية خفيفة

من أسبابه ما ذكرناه آنفاً ومنها المزاج
الخناسزيري والضعف المتولد من رداءة
الاطعمة والهواء والازدحام في أماكن
رطبة

(العلاج) ينبغي أولاً ازالة الاسباب
التي أحدثته ثم يعمد الي إصلاح المزاج
بالتدبير الصحي الجيد وتناول الاطعمة
الجيدة وتجرى الاسباب المقوية كاستنشاق
الاهوية وترويض الجسم بالحركات
المناسبة و نمضية عدة ساعات من اليوم في
الخلاء وبين المناظر الطبيعية المروضة للنفس
و يعطى الملبيل مسهلاً من زيت الخروع

القنطريون أو خشب الكينا . ويعطى شراب كورات البوتاس الي أربعة غرامات ويعطى منه مضغصة أيضا أو من كلورور الكلس . وتمس القرحة بعصير الليون الحامض أو بصبغة اليود ويندر عليها مسحوق الفحم الناعم مع مسحوق خشب الكينا أو مسحوق اليودوفورم مع مسحوق الكافور الذي من فوائده اخفاء رائحته . وفي هذه العلة يجب الاعتماد علي عناية طبيب ماهر وأن يبادر الي ذلك لان العلة تستدعي غاية اليقظة

ومنها (الالتهاب الحاصل من استعمال الزئبقيات) فيحدث للمصاب ألم شديد في اللثة وورم فيها وفي اللوزتين ويسيل اللعاب بفزارة ويحدث في الفم روائح كريهة وتتخلخل الاسنان وترم القعد وتحدث حمى خفيفة وألم في الازدراد

(العلاج) ينفي الشعير مع المسل وينذاب فيه كلورات البوتاسا و يشرب . ويعطى المصاب غراغر من مغلي الخبازي والخشخاش ومسهل ملحى اوزيت الخروع وتمس اللثة بعصير الليون بواسطة قطنة وتستعمل أيضا غرغرة من الشب الابيض . وتوضع ضمادات من بزر الكنان أو لب

الخبز علي العنق

ومنها (القلاع) وهي قطع بيضاء متفرقة أو متصلة تتكون علي اللسان والشفتين والشدقين والحلق من اختار اللبن والماء كل السكرية والنشائية بسبب مفرزات الفم الحامضة ، كما يكون ذلك بعد الولادة في الاسابيع الاولى ولا سيما اذا لم يستن بنظيف فم الطفل

أعراض هذا المرض حمى خفيفة وقلق وعثيان واسهال خفيف وحرارة في الفم وجفاف فيه وقلة في افراز اللعاب . واذا كان المصاب رضيعا تحس المرضعة بسخونة فيه . هذا المرض في بداه لا يمتاز عن الالتهاب البسيط المذكور آنفا . ولكن بعد يومين أو ثلاثة تظهر المادة الفطرية التي هي سبب القلاع . واذا نزعتم تلك الاغشية البيضاء دمي الجلد تحمها ثم تجددت . وقد يتغير لونهما من البياض الي الصفرة أو الي اللون البنى وتلك علامة رديئة . وهذا المرض ليس بخطر الا اذا رافق علة عضالة كالاسهال المزمن والسل الرئوى أو غيرهما

هذا المرض لا يمتكث أكثر من أربعة أيام علي انه قد يبق أسابيع وهو كثير

الانتكاس

(العلاج) يس الفم بشراب التوت او بالبورق مع العسل . فيؤخذ ثلاثة غرامات من مسحوق البورق و٣٠ غراما من العسل و يخلطان معا ثم تس بهما القروح القلاعية

ومنها (الضفدع) وهو ورم رخو يعترى الانسان تحت اللسان . يرى بالفحص مصفر اللون بارزا متموجا تحت الضغط او صلبا وقد يعظم حجمه حتى يرفع اللسان من مكانه ويعيق حركاته

(العلاج) ينزل بالة خاصة او يشق او يحقن بعد تفريره بصبغة اليود ويجب اسناد هذه الامور الي طبيب ماهر فان هذه العلة تستدعي العناية

ومنها (التهاب اللسان) فقد يلتهب اللسان بنير سبب ظاهر فيرم وربما خفيفا ويحمر واذا عولج بمضمضات محلاة من مغلي الخطمية وكورات البوتاسامع اللودانوم زال الالتهاب وشفي

ولكن اذا كان الالتهاب شديدا كما لو حدث من لسع بعض الحشرات او بعض الكاويات فيزداد ورمه حتى لا يعود يسهه الفم فيعيق التنفس والمضغ والازدراد

وتحدث حمي قوية وعطش شديد وتورم في

الغدد التي تحت الفك

(العلاج) يمالج بوضع ١٠ او ٢٠ دودة علي المنق او علي اللسان ويتمضض بمواد محلاة كالخطمية وكورات البوتاسا واللودانوم او بوضع قطع نلج في الفم او بمضمضات حامضة مع عسل الورد وغيرها من المواد مع استعمال مسهل مناسب . وتوضع خراذل علي الاطراف ويعطي مشروبا حامضا كالليمونادة لتلطيف العطش والحفي

ومنها (امراض اللثة) كتقرح اللثة والتهابها او صبروتها اسفنجية . هذه الامراض كثيرا ما تصاحب تراكم المواد الصفراء علي الاسنان فتتم اللثة وتنفتح وتدمي لادني سبب وانما تتقرح حافتها حتى تنكسر مغارس الاسنان ثم تزعزع وتسقط (العلاج) يستعمل لتخفيف الالتهاب مضمضة مسكنة محلاة فيؤخذ ٢٠٠ غرام من مغلي الشعير و ٤٠ غراما من الماء المسلي و ٥٠ غرامات من صبغة الافيون ويتمضمض بها . او يتمضمض بمادة بورقية وتعمل بأخذ ثلاثة غرامات من مسحوق البورق و ٣٠ غراما من العسل او يتمضمض بمحلول كورات البوتاسا وبعد زواله تس اللثة بصبغة اليود او بصبغة

بها . وتعالج القرحة بمرهم الزنك أو مرهم
حمض البوريك أو بيكها بحجر جهنم
وإذا كان السبب هو الداء الخنازيري
فترم اللثة وتنقلب الي الخارج وتفرج
كثيرا أو قليلا

(الملاج) نهنن بمرهم الزنك أو
مرهم حمض البوريك أو بنازلين أو مرهم
الراسب الابيض مع تعاطي شراب الحديد
أو زيت السمك وورق الجوز وغيرها من
المقويات والافضل أن يعمد المصاب الي
التعالج بالوسائل الطبيعية باستنشاق الهواء
الطلق والرياضة الجسدية وغيرها مما
ذكرناه في كلمة (قوة)

وان كان السبب الزهري فتعرفه
بمقدمات المرض وتعالج بما يعالج به الزهري
وإذا كان السبب كثرة استعمال
الزئبقيات فيراقها التهاب الفم المذكور آنفا
فتمنع وتستعمل غرغرة ن كلورات البوتاس
ومنها (تشق الشفة) هذا المارض
لا يحصل غالبا الا في ايام البرد ويعالج
بدهنه بالتليسرين أو بمرهم الخييار أو
بنازلين أو زبدة الكاكاو وأفضل من هذا
كله اللانولين

ومنها (أمراض الاسنان) أمراض

المر . ويعمل لتخفيف القروح والالتهاب
مضمضة من مغلي الشعير مع معلقة من
الشب الابيض أو عصيرا اليبون الحامض
او انخل العطر أو مغلي خشب الكينا أو
عود القرح وهو يعمل بأخذ ٣٠ غراما من
جذر عود القرح و ٦٠ سنتي غراما من
الافيون و ٣٧٦ غراما من انخل الجيد
وقد تمس اللثة بحجر جهنم أو بصبغة
اليود

ومنها (خراج اللثة) يتسبب في
الغالب عن ضرس مسوس فيحدث ورم
صلب اولا مركزه بقرب الضرس المصاب
ثم يرتخي ويلين

(الملاج) تتخذ المضمضات المحللة
والمسكنة المذكورة آنفا مع ضمادات من
بزر الكتان علي الخلد والدهن تحتها بمرهم
الزئبق مع خلاصة البلاودنا ثم يفتح الخراج
لاخراج ما فيه

ومنها (امراض الشفتين) قد تتقرح
الشفة أو الشفتان بسبب تسوس الاسنان
واحتكاكها بها او لاسباب اخرى كالمرض
الخننازيري والزهري فيجب علي المصاب
ان يستشير طبيبا اسنانيا ماهرا اذا كان
السبب تسوس الاسنان أو احتكاكها

الاسنان كثيرة نذكر منها مالا بد من مدرفته مثل :

(الحفر) وهو تراكم مواد صفراء وسخة علي الاسنان ناتجة عن مفرزات الفم وأعمال النظافة وهو يؤثر فيها كثيراً فيزعزعها ويكسب الفم رائحة كريهة ويضعف اللثة ويعربها ويجعل فيها التهاباً مزمناً

(تسوس الاسنان) ويقال له القند وهو يعرف بنقطة سوداء محفورة في السن وسائرة نحو العصب وسببه ميكروب خاص يحفر النسيج المظهي حتى ينكشف العصب ويلامس الهواء فيحدث منه ألم شديد

الطريقة المثلي للوقاية من هذا العارض هو ان يغسل الفم كل صباح بماء فاتر فيه قليل من ماء الكلونيا أو ماء البوريك وتفرك الاسنان بفرشة ذائعة مطهرة او بخرقة ثم يتفرغ بمحلول ماء مطهر مثل البوروزال وهو مسحوق يذاب منه قدر ملعقة او معلقة بن في نحو لتر من الماء ويحفظ ليمضمض به . ويجب العناية التامة بهذه الوسائل حتى لا يحدث ذلك التسوس أو يقف ان كان حدث

العادة ان الاسنان المتسوسة تنظف بواسطة الطبيب الاسناني ونحشي بمواد

معدنية او جيرية والافضل كسوها بطبقة رقيقة من الذهب

فاذا حدث ألم في السن المتسوس فيسكن بوضع نقطة من زيت اللودانوم أو زيت النعنع أو زيت العستر أو زيت القرنفل أو غيرها من الزيوت المطرية علي قطنه ووضعها في تجويف السن . وتتخذ

أيضاً مضمضة من مغلي الخشخاش

وكيفية عمل مغلي الخشخاش أن يغلي قشر الخشخاش وحده أو مع بزر الكنان بنسبة ٢٠ غراماً من القشر الى لتر من الماء . وتوضع قطنه علي الخلد لوقاية السن من البرد ويجب الاسراع في حشو السن المتسوس أو كسوته بالذهب لئلا يتولد خراج في اللثة

(التسنين) أعراض التسنين في الاطفال كثيرة فبعضهم لا يتأثرون الا تأثراً خفيفاً فتظهر أسنانهم بدون اعراض مزعجة . وبعضهم يصاب بأعراض ثقيله فترم اللثة وتحمّر وتصير لامة وتآلم من الضغط ويصير الطفل ضيق الاخلاق كثير البكاء ساخن الفم كثير اللعاب وتتكون علي حوافي اسانه قروح صغيرة أو قلاع وقد يصناب بأعراض حمية

ونفطات جلدية وسعال واسهال وفيه
وتشنجات وشلل وحول الي غير ذلك
من الاعراض

(العلاج) يعالج التهاب الفم كما ذكر
في فصله السابق وينع الطفل عن تعاطي
الاطعمة ان كان مفظوما ويعطي لبنا مخففا
بنحو ثلثه ماء. وان كان رضيعا فيقصر علي
لبن مرضعة. ويقلل من ارضاعه علي قدر
الامكان لتلا تمنيء المعدة فيصاب بنزب
ومغص وفيه. ويلطف العطش بالماء البارد
اولعاب السفرجل البارد. ويخفف الاسهال
بواسطة مغلي الرز او الشعير او الخبز المحمص
الحلي بشراب الصمغ. ويستعمل له حقنا
من مغلي الرز صباحا و مساء او يعطي الطباشير
المخضر مع ماء الصمغ ولا يقطع تماما،
ويحمم الولد بماء ساخن من ١٥ الي ٢٠
دقيقة كل يوم لاجل تسكين التشنجات
والاعراض العصبية الاخرى. وكيفية
ذلك ان يغمس الي عنقه في حمام من الزنك
فيه ماء ساخن سخونة مناسبة اي نوق الفاتر
بقليل. وتفرك حافة لثاته بسبابة اليد بعد
تلوئها بقليل من العسل أو شراب الزعفران
وهو يعمل علي هذه الصورة :

زعفران ٣ غرامات

نمر هندي ٣٠

غراما

عسل ٢٠٠

غراما

ماء ١٠٠

غرام

يؤخذ من هذه الجرعة نحو ٣٠ غراما
ويعطى الطفل حلقة من العظم او قطعة
من جوز الخيطية او عرق السوس ويفرك
بها اللثة

واذا اشتدت الاعراض العصبية
وكانت اللثة متورمة فالطيبب يشقها شقا
يبلغ السن

واما التسنين الثاني فقلنا تراقفه أمراض
مزعجة

من امراض الفم ايضا (حموضة)
الفم) فيحس بعض الناس بحموضة في
فمه و يميل للتجشبي وسبب ذلك كثرة الطعام
أوالاكثر من الاطعمة المملحة أو الحريفة
وقد يكون سببه انحراف في المعدة وفي جميع
هذه الحالات يعالج بالحمية وتغيير شكل
الاطعمة

(حبوب الشفة) وقد تظهر حبوب
علي الشفة تكون ممثلة بمواد مختلفة الطبيعية
وتكون مصحوبة بحكة فتتمزق ويتكون
عليها قشور

فان كانت قاعدتها صلبة فلا يجوز

اهمالها لانها قد تستحيل الي داء صعب فيلزم معالجتها بمجرد ظهورها بوضع لبخة مليئة عليها وان لا يعاملها بجواهر مهيجة وبما ان هذه الحالة تشبه الوجود انحراف في البنية فيجب الانتباه له ومعالجته

﴿ فنجان ﴾ الفنجان اناه صغير يتعاطى فيه القهوة او الشاي

﴿ فنخ ﴾ فلانا يفنخه غلبه

﴿ فنيد ﴾ يفنيد فنداً خرف من هرم او مرض وكذب و(فنده) كذبه وجهله و(الفند) العجز والكفر

﴿ الفنندق ﴾ هو البندق والخنان وهو يطلق الآن علي اللوكاندة

﴿ فنزيا ﴾ هي مدينة بحرية في الشمال الشرقي من ايطاليا علي بعد ٣٠٥ كيلومترات من رومية و ٢٤٠ كيلومترا من ميلان يسكنها ١٥١٨٠٠ نسمة مبنية علي بحر الادرياتيكي علي ١٢٧ جزيرة صغيرة يدخلها سنويا نحو ٣٢٠٠ سفينة تجارية تقدر تجارتها ٥٨٠ مليون فرنك في العالم وهي من اعجب مدن العالم وأجملها تتصل طرقها بواسطة القناطر والزوارق وليس يوجد علي الارض ما يشبهها من حيث قيامها ٥- لي ١٢٢ جزيرة

صغيرة ،وتخلل الماء جميع شوارعها

﴿ فنس ﴾ الفانوس معروف

﴿ الفنتاس ﴾ حوض السفينة تجتمع فيه نشافة مائها ويطلق هذا اللفظ ايضا علي ساقية من الواح يحمل فيها الماء العذب

﴿ الفنيك ﴾ حمض الفنيك يستخرج من الزيوت الثقيلة للفحم الحجري (انظر فحم) بان تعامل هذه الزيوت بحلول الصودا الكاوية فيتكون فينات الصوديوم ويرسب منه حمض الفنيك وهو صلب لالون له اذا كان ملي حالة النقاء ويكون سائلا وضاربا للسمرة اذا كان فيه شيء من القدر . وقطران الفحم الحجري يحتوي علي نحو ٢٠ في المئة منه وهو من المطهرات الشديدة الفع

﴿ فنن ﴾ النامن جعلهم ننونا أي اصنافا و(فنن الكلام) اشتق منه فنا بعد فن و(فنن الشيء) تنوعت فنونه . و(فنن في كلامه) اخذ في فنون من الكلام كثيرة . و(افانين الكلام) أساليبه و(الفنن) الفصن جمعه افنان وافانين و(الأفنون) النوع من الشيء جمعه افانين

﴿ فني ﴾ يفنني فناء هرم . و

ومن خلقه الغضب. واذا وثب علي فريسة لا يتنفس حتى ينالها فيحتمي لذلك وتمتليء رثته من الهواء الذي حبسه . فاذا أخطأ صيده رجع مضطرباً وربما قتل سائسه

قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصحرة الحسن. قال واذا وثب علي الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب. ومن خلقه انه يأنس لمن يحسن اليه ، وكبار الفهود اقبل للتأديب من صغارها . واول من اصطاد به كليب بن وائل واول من حمله علي الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب به ابو مسلم الخراساني

ضربت العرب لامثال بالفهد فقالت: انقل رأساً من الفهد وأنوم من فهد ، واكسب من فهد

الفهرست الصحف التي تضم الي الكتاب فيذكر فيها الابواب والفصول الواردة فيه

الفهري هو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد بن تولو الاديب معين الدين الفهري المصري

تخرج عليه الحكيم شمس الدين بن دانيال وبه تأديب وله معه حكايات . كان

(أفناه) اعدمه و (تنافي القوم) افنى بعضهم بعضاً . و (الفاني) الهرم و (الفناء) خلاف البقاء . و (الفيناء) ساحة الدار

الفهد حيوان من ذوات الثدي زعم أرسطو انه يتولد بين نمرة وأسد وهو الذي يسميه علماء الحيوان من الفرج جيبار ويقولون انه قريب الي الكلب والقط وانه يشبهها بصوفه وشكله . وان فهد السنغال يعيث الفساد في ماشيتها وحيواناتها . واما فهد آسيا فهو أقل حجماً فلا يبلغ طوله أكثر من ٦٦ سنتي متراً وهو يعيش في السهوب ويصطاد المجترات بمهارة فائقة . وهر يستأنس ويمرن علي الصيد علي ما ينبغي وهذا ما يجعله اقرب شبيهاً بالكلب

وقال الدميري . مزاج الفهد كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة لطبع الكلب في أدوائه ودوائه . ويقال ان الفهدة اذا أنقلت بالحل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا أدت الولادة هربت الي محن قد اعدته لذلك

ويضرب بالفهد المتل في كثرة النوم وهو تهيل الجنة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه

يسخر منه الناس .

من شعره قوله :

جمعك بين الكئيب والغصن

فوق بين الجفون والوسن

يافتنة ما وقيت صرعتها

مع حذرى دائماً من الفتن

باللفظ والاحظ كم ترى ابدأ

تسخر بي دائماً وتسحرني

ومن شعره يشكو اهل عصره :

اما النوال فقد اقوت معالمة

فما على الارض من ترجي مكارمه

فلا يفرنك من يلقاك مبتسماً

فطالما غر برق انت شامه

لا تتعب النفس في استخلاص راحتها

من باخل لؤمه في الجود لآئمه

آخي المذلة اعزاً لدرمه

و يصحب الذل من عزت دراهمه

ماذا اقول لدهر عاش جاهله

غنى ومات بسيف الفقر عالمه

قد سالم النقص حتى ما يجاربه

وحارب الفضل حتى ما يسالنه

ولد الفهرى بن تيس سنة (٦٠٥) هـ

وتوفي سنة (٦٩٥) هـ

فُهق ﴿ فُهق فُهقاً امتلاً حتى

صار ينصب و (أفوق الاناء) ملاء .

و (فُهق الاناء) امتلاً . و (فُهق البرق

وغيره) اتسع . و (انفوق البرق وغيره)

اتسع . و (انفوق الحوض بلقاء) تصبب

و (الفاهقة) الطعنة التي تفوق بالدم اى

تتصبب و (الفُهقة) المرة . وعظم عند

مركب العنق وهو اول الفقار . و قيل

عظم عند الرأس مشرف على اللهاة جمه

فُهق و (بتر مفهق) اى كثيرة الماء . و

(المُفُهق) الواسع

﴿ فُهق ﴾ تفسهق في كلامه توسع

وتقطع . و (تفسيق على بكذا) تفخم

وتفتح . يقال : (يتفسيق علينا بما لغيره)

و (تفسيق في مشيته) تبختر . و (التفسيق)

الواسع من كل شيء يقال مفازة فسيق اى

واسعة و (التفسيق) البلد الواسع

﴿ فهلل ﴾ يقال (الضلال بن فهلل)

الفهلل اسم للباطل وهو غير منصرف للعلمية

ووزن الفعل لانه على وزن جلبب

﴿ فهمه ﴾ يفهمه فهماً وفهياً

وفهامة وفهامة علمه وعرفه بقلبه . وهو انما

يتعلق بالمعاني لا بالذوات . فيقال فهمت

الدرس وعرفت الرجل و (فهمه الامر

وأفهمه اياه) جعله يفهمه . و (تفهم

الفوات) موت الفجأة

(الفوت) مصدر والفرجة بين كل اصبعين جمه افوات. و(الفويت) المنفرد برأيه لا يشاور احداً. يقال (رجل فويت) (وامرأة فويت) و(الرجل المفتات) الذي يعمل برأيه ولا يشاور احداً

الفوتوغرافيا هي التصوير الشمسي وهي عدة اعمال القصد منها تكوين صور المرئيات وتمثيلها بواسطة مواد كيميائية تتحلل بالضوء

الآلة المستعملة لتكوين صور المرئيات هي الخزانة المظلمة وهي آلة كانت مستعملة قديماً في فن الرسم وهي تتركب من صندوق مستطيل جدره الجانبية من جلد اسود مثني كجلد المنفاح بحيث يمكن قبضه وبسطه بالارادة لاعطائه اطوالاً مختلفة الجزء المقدم من هذا الصندوق مصنوع من الخشب وفيه فتحة مستديرة مثبت فيها انبوبة من النحاس الاصفر حاملة لعدسة لامة تكون صوراً حقيقية للمرئيات التي توضع امامها علي حجاب من الزجاج غير كامل الشفافية موضوع في الجزء الخلفي للصندوق وبما ان المرئيات تكون علي ابعاد مختلفة من العدسة فيغير وضع الحجاب

الكلام) فهمه شيئاً بعد شيء ولا يقال انهم الامرو ((فاهم القوم) فهم بعضهم بعضاً) استفهمه الامر) استخبره عنه وطلب منه ان يفهمه اياه و(الفهم) المصدر وهو تصور الشيء من لفظ المخاطب و(الفهم) السريع الفهم

قوله الرجل وقه يفهمه قهاة عي فهو "فه" و"فهميه" و(فهمه الله واقفه) جملة عيباً (فهمه الشيء) انساه اياً و(الفهاة) العي

الاقهفارة الحسن القيام علي المال و(الفهمية) العي يقال به فهمية اي عي

فات الامر يفوت فتواتر قواتا مضي وذهب وقت فعله و(فات الامر فلانا) اعوزه وذهب عنه و(فات فلان فلانا) سبقه و(افاته الامر) جملة يفوته و(فوات الشيطان فتواتا) بضم الواو وفتحها وكسرهما تباعد ما بينهما واختلفا والضم هو القياس والفتح والاكسر شذوذ و(افأت الكلام) ابتدعه و(افأت الامر فلانا) فاته. و(افأت عليه الامر) حكم عليه و(افأت برأيه) استبد به. يقال: (فلان لا يفات عليه) اي لا يفعل شيئاً دون امره و(موت

بتغيير طول الصندوق لتتكون صور المرئيات
بالضبط عليه

فنفرض ان المراد أخذ صورة قطعة
من الخشب سوداء في وسطها دائرة بيضاء
فنضع هذه الخشبة أمام عدسة الخزانة المظلمة
ونغير طول صندوق هذه الآلة ويدار ويبدأ
حتى نرى الصورة المتكونة واضحة على اللوح
الزجاج المكون لجدار الخزانة الخلفي وحينئذ
نحفظ الخزانة على حالتها في موضعها ثم
نرفع اللوح الزجاج الغير الكامل الشفافية
ونضع بدله اطاراً (بروازاً) محتوي على
لوحة من زجاج أحد وجهيه مغطى بطبقة
تتأثر بالضوء تكون عادة من كلورور أو
برومور أو يودور الفضة . والاطار السابق
له بابان أحدهما أمامي ويفتح بالانزلاق
من أسفل الى أعلى والثاني خلفي ويفتح الى
الخارج فنضع فيه اللوح الزجاج في غرفة الظلماء
لا تدخل اليها غير أشعة حمراء بحيث يكون
وجهه الذي يتأثر بالضوء تجاه الباب الاول
ففى رفقنا هذا الباب بعد وضعنا الاطار
في الخزانة المظلمة يكون الوجه الحساس
من اللوح أمام عدسة الآلة نترسم عليه
الصورة وتنطبع عليه شيئاً فشيئاً الا أن
الاجزاء البيضاء من الخشبة تنبعث منها

أشعة تؤثر على الاجزاء المقابلة لها من اللوح
فتصيرها سوداء . وأما الاجزاء السوداء
من الخشبة فلا تنبعث منها أشعة ولذلك
تبقى الاجزاء المقابلة لها من اللوح كما هي
وفي العادة لا يترك الشيء الذي ترسم
صورته أمام الآلة حتى تنطبع هذه الصورة
على اللوح الزجاج بل يؤخذ اللوح المذكور
بعد ان يؤثر عليه الضوء لحظة صغيرة
ويصب عليه مخلوط مكون من حمض البير و
عصيصك والنوشادر أو مخلوط مكون من
ثلاثة أحجام من محلول أو كسالات
البوتاسيوم فيه ٢٥٠ غراماً من الاوكسالات
ولتر من الماء مع حجم من محلول آخر فيه
لتر من الماء و ٢٥٠ غراماً من كبريتات
اول او كسيد الحديد واربعة غرامات من
حمض الطرطريك فيرى عند ذلك ان
الصورة تظهر شيئاً فشيئاً الى ان تصير كما
سبق . وهذا ما يبرهنه بظهور الصورة
واذا عرض اللوح بعد أخذه من
الخزانة المظلمة للضوء يتحمل ما بقي من
كلورور الفضة وتزول الصورة لان اللوح
يسود جميعه ولذا يجب ان يحمل اللوح محفوظاً
في الاطار من الضوء الى الغرفة الظلماء .
وهناك ينزع منه ويعامل أولاً باحد المحالط

التي سبق الكلام عليها الاظهار الصورة ثم يحلول تحت كبريتيت الصوديوم فيذيب ذلك المحلول ما بقي من كلورور الفضة في الاجزاء التي لم تتأثر بالضوء وهي المقابلة للاجزاء السوداء من الخشبة . وهذا ما يعبر عنه بتثبيت الصورة فلا يجثي عليها بعد ذلك من الضوء

الصورة المنحصل عليها بعد هذه الاعمال تسمى بالصورة السالبة لان الاجزاء السوداء التي في المرثي تظهر عليها بيضاء وبالعكس . والصورة السالبة هي التي تسمح بعمل الصورة الموجبة أي الحقيقية فيكفي لاجل ذلك أن يوضع خلفها قطعة من الورق مغطاة بطبقة من كلورور الفضة في مكبس ثم تعرض للاشعة الشمسية فهذه الاشعة تحترق اللوحة في الاجزاء الشفافة منها التي تحيط بالدائرة المركزية السوداء وتؤثر على كلورور الفضة في الجزء المقابل لها من الورقة فتسود حينئذ . أما الدائرة المركزية الموجودة في اللوحة فلا ترم منها الاشعة وبذلك لا يحصل في الدائرة المقابلة لها من الورقة أدنى تأثير ويبقى فيها كلورور الفضة كما هو . ومن ذلك يرى ان تلك الورقة تصير بعد مدة من الزمن

كالكشبة التي أخذت في باديء الامر ووضعت أمام عدسة الخزانة المظلمة فتؤخذ حينئذ وتفعمر في محلول تحت كبريتيت الصوديوم ليذوب فيه من سطحها ما بقي من كلورور الفضة لأنه بدون ذلك يسود جميع سطحها عند ما تعرض للضوء . وبما أن اللون المنحصل عليه بهذه الكيفية يكون غير مقبول فتفعمر الصورة عادة قبل تثبيتها في محلول مكون من الف غرام من الماء وعشرين غراما من خلات الرصاص وغرام واحد من كلورور الذهب وتترك فيه الي أن يصير لونها بنفسجيا فتؤخذ عند ذلك وتثبت بغيرها في محلول تحت كبريتيت الصوديوم

(كيفية عمل الاالواح المعدة لأخذ الصور السالبة) الاالواح الحساسة المستعملة الآن مغطاة عادة بطبقة من الغراء محتوية على مقدار من برومور الفضة وتوجد اللوحات المذكورة مصنوعة في المنجر ولذا يفضل شراؤها على صنعها

كيفية صنع هذه اللوحات هي أن يذاب مقدار من الغراء في الماء المسخن الي درجة ٦٠ ثم يضاف اليه مقدار من برومور النوشادر ثم مقدار آخر من نترات

الفضة فيتكون حينئذ برومور الفضة
وأزوتات النوشادر فيغسل ذلك المحلول
لتخليصه من أزوتات النوشادر القابل
للذوبان في الماء ثم يسخن الي درجة ۳۰
أو نحو ذلك ويصب منه علي الألواح
المراد تحضيرها وهي موضوعة وضما أفقياً
فيتجمد حينئذ علي سطحها

و يجب أن يصنع هذا العمل في غرفة
لا تدخل اليها غير الأشعة الحمراء لان هذه
الأشعة ليس لها تأثير كيميائي وبعد عمل
هذه اللوحات بال كيفية المقدمة توضع في
علب تسد عليها سدا محكماً ولا تخرج منها
الا وقت الاستعمال

(في كيفية عمل الورق المعد لاخذ
الصورة الموجبة) لأجل ذلك يحضر داخل
الغرفة المظلمة محلولان أحدهما مكون من
أربعة غرامات من برومور النوشادر ولتر
من الماء ثم توضع الأوراق المراد تحضيرها
خمس دقائق علي سطح المحلول الاول
وخمس دقائق علي سطح المحلول الثاني ثم
تجفف وتحفظ في الظلمة الي وقت استعمالها
هذه الأوراق توجد كالألواح الحساسة
مجهزة في المتجر فلاولي الحصول عليها
مجهزة (كتاب الطبيعة لاسماعيل باشا

(حسنيين)

(تاريخ الفوتوغرافيا) لم تخترع
الفوتوغرافيا طفرة ولكنها نشأت نشوءاً
تدريجياً من لندن القرن السادس عشري الي
القرن التاسع عشر متبعة ترقى علم الكيمياء
خطوة خطوة

فقد نشر (ج فابر يسوس) في القرن
السادس عشر بان كلورور الفضة يتغير لونه
بتأثير الضوء عليه . ولا حظ (شيلن)
الكيمائي السويدي سنة (۱۷۷۷) بأن
كلورور الفضة الذي يسود بتأثير الضوء
يستحيل الي حالة فضة معدنية . وقال بأن
هذه الاستحالة ليست علي درجة واحدة
نحت تأثير جميع ألوان الطيف الشمسي وأن
أسرع الأشعة تأثيراً عليه هي الأشعة
البنفسجية

وفي سنة (۱۷۸۲) بين (سنبييه)
انه لأجل الحصول علي أكبر درجة من
تلون كلورور الفضة يجب تعريضه ۱۵ ثانية
للأشعة البنفسجية و ۲۳۰ ثانية للأشعة
الصفراء و ۱۲۰۰ للأشعة الحمراء

واكتشف (ريتز) في سنة (۱۸۰۱)
الأشعة التي هي فوق الأشعة البنفسجية
ولا ترى لاعيننا وانبت انها أشد فعلا علي

كلورور الفضة من سواها

وفي سنة ١٨١٢ توصل «بيرار» لي فصل اشعة الطيف الشمسي الي قسمين قسم حاو للاشعة الزرقاء والنيبية والبنفسجية وفوق البنفسجية وهي الاشعة التي تؤثر غاية التأثير علي كلورور الفضة، وقسم شامل للاشعة الصفراء والبرتقالية والحمرات وهي التي لا تؤثر الا بضعف علي هذا الملح الفضي

اول محاولة اريد بها الحصول علي صور بواسطة الضوء كانت سنة ١٧٨٠ فان الطبيعي الفرنسي «شارل» حصل علي ظلال صور علي اوراق مدهونة ببعض املاح الفضة

وفي سنة ١٨٠٢ توصل البجائة «ويدجود» الي نقل صور مرسومة علي الزجاج بهذه الطريقة ووصل الي تصوير ظلال اشياء مسطحة ذات دليل من الشفافية وقد فشلت اذ ذاك محاولات شارل وويدجود التي احداثها لاخذ الصور في الغرفة المظلمة بسبب عدم تأثر كلورور الفضة الذي استعمله

ثم توصل «دافي» للحصول علي شيء من النجاح في الضوء الحاد للميكروسكوب

الشمسي ومع كل هذا بقيت محاولات المجريين عقوبة لان الصور التي كان يتحصل عليها كانت صوراً سالبة • ولانهم كانوا يجهلون تثبيت الصور باذابة كلورور الفضة الذي يكون لا يزال علي الصورة وتجنب زواله بعد عودة وقوع الاشعة عليها

وفي سنة ١٨٣٩ اعلن اراغو المجموع العلمي الفرنسي بأن الباحثين نيبيس وداغير توصلوا الي نتائج جلييلة في فن التصوير الشمسي • فتوصل نيبيس بالاشتراك مع داغير في سنة ١٨٠٤ الي احداث صور في غرفة مظلمة وعرف شيئاً من اسرار التصوير بالاشعة ولما مات نيبيس استمر داغير يتم الاعمال التي كانا قد شرعافيا فتوصل سنة ١٨٣٤ الي اكتشاف عمل الصور البطيئة

وفي سنة ١٨٣٩ عم الانجليزي فوكس تالبوت اعمال شارل وويدجود وداني واثبت ان يودور البوتاسيوم يمكن الاعتماد عليه في تثبيت الصور • ولكن العالم الفلكي هرشل استعاض عن هذا الملح بالملح المسمي هيبوكبر يتيت الصودا

وفي سنة (١٨٤٠) بين فوكس تالبوت ان الاجسام المذيلة للتأكسد غير

الابخرة الزئبقية تستطيع ان تكمل الصورة البطيئة على طبقة من يودور الفضة. فاستخدم لذلك مخلوطا من حمض الخليك ونترات الفضة. فكان الوصول الي عمل الصور السالبة ونشيت ونقن الصورة الموجبة عنها موجداً لن التصوير الشمسي بحالته الراهنة

﴿فاج﴾ المسك يفُوج فوجاً انتشرت رائحته مثل فاح و (فاج النهار) برد. و (فاج الرجل) اسرع. يقال. (مر بنا فاجٌ وليمة فلان) اي فوج بمن كان في طعامه. و (الفانجة) الجماعة. و (الفوج) الجماعة من الناس او الجماعة المارة السريعة جمه فُوج وأفواج وأفواج وأفواج

﴿فح﴾ المسك يفُوح فوحاً و فُوحاً و فوحانا انتشرت رائحته. ولا يقال فاح الا في الريح الطيبة خاصة واما اذا كانت الريح خبيثة فيقال هبت. وقيل هو عام في الروائح الطيبة والخبيثة. و (فحت القدر) غلت. و (فاحت الشجة) نحت باللم. و (افاح القدر) اغلاها. و (افاح اللم) اراقه. و (تمأوح الزهر) فاحت روائحه. و (فوح الحر) شدة سطوعه

﴿فاخت﴾ الريح تفُوح فوحانا سطعت. و (فاح الرجل) خرجت منه ريح. و (افاح الرجل افاحه) بمعنى فاح ﴿فاد الرجل﴾ يفُود فوداً مات. و (فاد الشيء بالشيء) خلطه. و (فاد المال لفلان) ثبت له والاسم (الفائدة) و (أفاد فلانا افادة) اهلكه واماته. و (أفاد فلان مالا) اقتناه. و (أفاد فلان فلانا المال) أعطاه اياه

يقال: (هما يتفايدان العلم) اي يفيد كل صاحبه. و (استفاده) اقتناه. و (الفواد لغتي الفؤاد وهو القلب. و (الفؤد) معظم شعر الرأس مما يلي الاذن. و ناحية الرأس و (الفؤد) ايضا الناحية. يقال: (ارفع فؤد الخباء) اي جانبه وناحيته. و (الفؤد) الفوج جمه أفواد. يقال: (استلمت فؤد البيت) أي ركنه. ويقال: (نزلوا بين فؤدى الوادى) اي جانبه. ويقال: (رجل متلاف وفؤاد) اي متلف مفيد

﴿فودج﴾ الفؤدج المودج. و مركب العروس ﴿فودنج﴾ ويقال ايضا فونتج ويقال له ايضا حبق وربما قيل له حبق التمساح

قال اطباء العرب انواع الفودنج كثيرة
 منها البرى والبستاني وكل منهما اما جبلي
 اى لا يحتاج الي سقي ، ونهرى لا ينبت
 بدون الماء . وهو يختلف في الطول ودقة
 الورق والزغب والخشونة ونظا زها
 النهري هو الفودنج المطلق وهو يقارب
 السعتر البستاني وفيه طراوة وهو عطرى
 حاد الرائحة ، والبستاني منه النعمم
 وقال ابن البيطار اجناسه ثلاثة برى
 وجبلي ونهرى . فاما البرى فهو نبات
 معروف وهو الابلادية بمجبة الاندلس
 وعامة مصر تسميه فُلَيْيَّة . قال وهو
 ينبت بالصحارى ورقه مدور يشبه ورق
 السعتر ورائحته وطعمه يشبهان رائحة
 الفودنج النهري وأهل الشام يسمونه سعتر
 ساقه خشيشية متفرعة قائمة مر بعة
 الزوايا زغبية وأوراقه قلبية الشكل مستديرة
 ذنبية رخوة زغبية وأزهاره حمر فرفرية
 مهيأة بهيئة باقه صغيرة وذوات حوامل في
 ابط الاوراق العليا والكأس انبوبي
 مضلم زغبى عليه وبر من الباطن وهو ذو
 شفتين

قال ميريه هونبات مر الطعم عطرى
 ولكنه أقل درجة من المليسا وايس فيه

رائحة الليمون ولذا كان أقل قوة منه وأقل
 استعمالا في الطب وربما قرب بصفاته
 الطبيعية من النعمم واشتبه به
 وقال عطرية هذا النبات تجمله منها
 ومقويا ونافعا للقلب كأغلب النبات
 الشفوية

وقال ليمرى انه يطرد الافقي والثماين
 السامة ويحرض الطمث

وذكر اطباء العرب له خواص كثيرة
 فقالوا حيث كان فيه حدة ومرارة يسيرة
 كان ملطفا تلطيفا قويا ودليل ذلك انه اذا
 وضع من خارج كالضماد فانه يحمر الموضع .
 وان ترك موضعا مدة طويلة احدث قرحة
 وبما يثبت تلطيفه اخراجه بالنفث من
 الصدر والرئة الاخلاط الغليظة المزجة وانه
 يدر الطمث اذا وضع في المحل صوفة مبتلة
 من عصيره واذا شرب بالملح والمسل
 اخرج الفضول السقى في المعدة ونفع من
 الكزاز واذا شرب بالخل الممزوج بالماء
 سكن الغثيان والحرقة العارضة في المدة
 واذا استحم بطبيخه سكن الحكمة .

واذا جلس النساء في طبيخه كان موافقا
 للريح العارضة في الرحم والصلابة

وطبيخ الفودنج البرى يدر البول وينفم

من رض العضل وعسر البول والنفس
الاتصاني والمفصي والمهينة والنافض وهو
ينقي صفرة اليرقان اذا استحم بمائه •
والتدخين بورقه يخرج الهوام ويطردها •
وفرشه في البيوت يفعل ذلك (المادة
الطبية)

(عيد الفُوريم) عيد لليهود يوافق
الرابع عشر والخامس عشر من اذاره
و(الفُوراة) منبع الماء. و(الفُيور)
السريع الغضب

﴿فاز﴾ الرجل يفوز فوزاً مات
وهلك. و(فاز من مكروه) نجأ. و(فاز
بخبير) ظفر به. و(فوز الرجل) مات.
و(فوز الطريق) بدا وظهر. و(فوز الراعي)
بأبله) ركب بها المفازة. و(أفازه به)
اظفره به. و(تفوز الرجل) خرج من
أرض الى أرض. و(الفازة) مظلمة
بعمودين. و(المفازة) المنجاة. والمهلكة
والفلاة لاما فيها جمعها مفازات ومفاوز
﴿الفسفور﴾ هو جسم صلب رخو
عادم اللون أو ضارب الي الصفرة ذو هيئة
شمعية رائحته كرائحة الثوم ياتهب بسهولة
علي درجة ٦٠ و يصهر علي درجة ٤٤. ينتشر
منه ضوء اذا عرضت قطعة منه للهواء فاذا
استمر تعريضه للضوء التهب بلهب شديد

﴿فارت﴾ القدرُ تفُورُ فوراً وُفُورا
وُفواراً وُفُوراً نالجاشت وغلّت وارنعم مافيها
و(فار الماء) نبع من الارض وخرج
وجرى و(فار العرق) هاج وضرب
و(فار السمك) انتشر • و(فار الرجل)
القدر) جعلها تفور فهو يتمدى ويلزم •
و(أفار القدر) جعلها تفور و(فار فائره)
أى نار نائره • و(الفُوراة) ما يفور من
حر القدر • و(الفار) الفأر وعضل الانسان
و(الفُور) مصدر • يقال: (أعمل هذا علي
الفُور) أى بلا ابطاء • و(يقال رجع من
فُور) أى من حركته التي وصل فيها ولم
يمكث بعدها وحقيقته أن يصل ما بعد
الحمي بما قبله من غير ابطاء و(فُور كل
شيء) أوله

(الفُور) الظباء جمعها فائرو (الفُورة)
المرّة (فُورة الجبل) سراته • و(فُورة
الحر) شدته ويقال (أينته في فُورة النهار)

البياض فهو لذلك لا يحفظ الا تحت الماء وهو سم شديد

اذا عرض هذا الفوسفور للأشعة الشمسية مباشرة أحمر فيسمي بالفوسفور الأحمر فتتميز صفاته فلا يلهب بمجرد ملامسة الهواء ولا بالاحتكاك

الاعواد الكبريتية تحضر بتغطية رأس كل عود بطبقة من الكبريت ثم غمس تلك الرأس في عجينة من الفوسفور المعتاد لأحر مخلوطة بصمغ أونحوه ليستمتع التهابه في الهواء من نفسه فبالاحتكاك يلهب الفوسفور الكبريت

الفوسفور كثير الانتشار في الكون متحداً علي هيئة فوسفات . ويوجد في المظالم من ٥٠ الي ٦٠ في المئة ويوجد في الاسنان وبزور النباتات ويدخل في تركيب المادة النخاعية للحيوانات . ويوجد في الاراضي السبخة

اكتشفه في البول (برند) الكيمارى الانجليزى سنة ١٦٦٩ وباع اكتشافه سرا فكانوا يستخرجونه من بول البشر الي سنة ١٧٧٤ . ثم لما وقفوا علي تركيب المظالم استخرجوه منها بأسهل طريقة وأكبر قدر . وهذه الطريقة هي المستعملة

الآن وانما تنوعت واتقنت وهو يجمع في درجة ٣٥ في اناه مسدود ولكن يتيسر بالتحريك ولا يكون له الميعان الحقيقي الا في درجة ٤٣ وينبغي في درجة ٢٩٠ وهو لا يحترق في الاوكسيجين علي أقل من ٢٧ درجة

(تأثيره الدوائى) الفوسفور أحد المنبهات القوية الفعل والانتشار وفعله سريع قوى قصير المدة . وأول فعله هو انارة حساسية المجموع العصبى ويظهر ان فعله ينتشر في المجامع الرئيسية للبنية فيسرع الدورة ويزيد في الحرارة ويقوى القابلية التهيجية العضلية . وكثيراً ما يؤثر أيضاً علي الاعوية المبخرة والافراز البولي وناجحهما يكون فسفور يا ويمكن ان تظهر فيه رائحة الكبريت أو البنفسج . وهو ينبه الجهاز التناسلي بشده

والفوسفور سام وقد جربت تجارب عديدة علي بعض الحيوانات فظهر ان تأثيره كتأثير السموم الاكالة وان العوارض موقظت فلا يمكن وقفها الا بعسر . وقد شوهد مع ذلك ان كلبا اعطي من الفوسفور الي ١٤ قمحة فلم يتأثر بشيء . ولكن يظن ان قطعة الفوسفور اتقذفت بالتي ولم تنحل

في معدته

(استعماله الدوائي) مدح المجربون
الفوسفور في علاج كثير من الآفات
وأول من استعمله الطبيب كونكيل . فلما
جاء الطبيب (لوروا) أدخل استعماله الى
فرنسا . واستعمله لوبستين بنجاح لتنبية
القوى الضعيفة ، وإيقاظ الحيوية القربية
للانطفاء ومقاومة عدم الانتظام في المجموع
العصبي : وظنوا انه في ذلك أقوى فعلا
من غيره

واعتبروه أيضا مضادا للحمي
والاوجاع الروماتيزمية والنقرس والخلوروز
كما نفع أيضا في علاج أكثر الامراض
العصبية الزمنة والشلل والصرع والميلوخوليا
وفي الدور الاخير من الحميات الضعفية
وغير المنتظمة

ثم أن أكثر اطباء الذين جربوا
هذا الجوهر ذكروا انه أقوى الادوية التي
استخرجت من صناعة الكيمياء وأسسوا
ذلك على أمور واقعية عجيبة . فذكروا
إيقاظه لحياة المرضى الذين كان موتهم
قريب الوقوع

وذكر ميريه وغيره نفعه في بعض
الحميات الخبيثة وفي حالة الارتشاح المصلي

والضعف اللذين يعرضان عقب هذا النوع
الاخير من الحميات
واستعمله لوروا في الحمي المفنة الخبيثة
الناجمة من أسباب مختلفة من الامتزاج
للقوى

واستعمله لوبستين في أحوال من
الحميات العصبية وغير المنتظمة والتهيفوس
المرتقي لأعلي درجة واستعمله أيضا علاجا
لتوابع الثقيلة التي للبثرة الخبيثة

وثانيا في الالتهابات مثل الالتهاب
الرئوي غير المنتظم وكذا استعمل في حالة
من الذبحة النزلية المشابهة للداء المسمى
بالذبحة الغلافية وفي أحوال من الاسهال
المزمن وفي التسمم المزمن الناشيء من
الرصاص والزرنيخ وفي الروماتيزم الحاد
والروماتيزم النقرسي من تيبس الركبتين
وانتفاخهما المؤلم . وفي النقرس الحصى
والضفني والالتهاب البلورادي والنزلة المزمنة
وعولج به أيضا انقطاع الطمث فشي به
واستعمل في الهيمضة البوائية ولكن
زعم جنديران انه سبب موت ثلاثة كانوا
يعالجون بهذا الدواء

ويستعمل لازالة الاوجاع العصبية
وفي جميع العلال العصبية وتشنجات الاطفال

والمشارب الحمضية والسلطات والبصل
والكرنب والفجل والحصى والفواكه والالبان
وأن يجترس من البرد

﴿ فَوْضٌ ﴾ اليه الامر فهو ايضا صيره
اليه وجمله الحاكم فيه . و (فَوْضُ الْمَرْأَةِ)
زوجها بلا مهر . و (فَاوَضَهُ فِي الْأَمْرِ) مفاوضة
ساواه وجاراه فيه . و (تَفَاوَضَ الشَّرِيكَانِ
فِي الْمَالِ) اشتركا فيه اجمع وتساويا . و
(تَفَاوَضَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ) فَاوَضَ فِيهِ
بعضهم بعضا . و (تَفَاوَضُوا فِي الْحَدِيثِ)
أخذوا فيه

(قَوْمٌ فَوْضِيٌّ) متساوون لا رئيس
لهم . وقيل متفرقون . وقيل مختلط بعضهم
ببعض

يقال : (أَمْرُهُمْ فَوْضِيٌّ بَيْنَهُمْ)
و (فَوْضُؤُهُمْ) أي هم مختلطون يتصرف
كل منهم في مال الآخر . وكذا يقال (أَمْوَالُهُمْ
فَوْضِيٌّ بَيْنَهُمْ) و (فَوْضُؤُهُمْ)
أي هم شركاء فيها متساوون لا تباين بينهم
ولا يستأثر بعضهم علي بعض فيها من أراد
منهم شيئا أخذه

(شَرِكَةٌ مَفَاوِضَةٌ) و (شَرِكَةٌ
مَفَاوِضَةٌ) أي شركة متساويين مالا
وتصرفا ودينا يقابلها شركة العنان

والصرع والماليخوليا . ومدحه بمضهم في
داء الكتاب لسيا وشوهد نفعه أيضاً في
أحوال السكتة السمباتوية وكما شوهد
نفعه في السكتة شوهد اضاراه احيانا
وعرف نفعه أيضاً للشلل والتننوس وفي
حالة اقباض الاطراف السفلي التابع
للتشنجات واحوال من الصداع الدوري
ووجع الفؤاد وفي اسفكسيا المولودين
جديداً وفي حالة الهبوط العام الناشي من
الافراط في الباه

وعرف نفعه أيضاً في الاستسقاءات
وفي شلل الالياف وضعفها مع ترشح
واعطي أيضاً في حالة الاستسقاءات
الحخية المرضية أي التي هي عرض لمرض
ووصلت لدرجة متقدمة . ولكن انتج في
بعضها عوارض محزنة

ووجده لوروا نافعاً في الامراض
الباغمية واستعمله هرتمان في السل وشاهد ان
الفوسفور ارجع القوى للمساولين بدرجة
محسوسة . ولكن شاهد أوفلند أن أشخاصا
ماتوا بسبب افراطهم في تعاطيه

وقد ذكر المجربون شروطا لاستعمال
الفوسفور نقالوا لا يجوز اعطاؤه علي الخوا
وان يجترس مدة تعاطيه من تناول الما كل

كان يقول بالفوضوية فقد روى عنه قوله :
« الطبيعة لم تجعل سادة وعبيدا ، فلا أريد
ان أعطي ولا ان آخذ قوانين »

وادعوا أيضا ان عددا من الثور بين
الفرنسيين من لدن سنة (١٧٩٣) و

(١٧٩٤) كانوا علي المذهب الفوضوي
المذهب الفوضوي محدود الانتشار

في اوروبا لعدم قبول النقل العصري امكان
قيام الامم بدون وازع حكومي يرد الباغي
عن بغيه والعاذي عن عدوانه . ومن الذي
يستطيع ان يتصور اليوم تمكن الضعيف
من اخذ حقه من القوى ان لم تكن هناك
هيئة قوية تكبح جماح الاقوياء المعتدين
وترد عاديهم عن المستضعفين ؟ لهذا لم
ينتشر هذا المذهب الا بين بعض غلاة
الحرية ولا تعقل انه يأتي عليه يوم يكون
فيه حائزا لميل الناس كافة كما يدعي اشياعه
الذين يقومون عليه

واننا مهما بحثنا في هذا الامر خالين
من الهوى فلا نستطيع ان نهتدي الى حال
نقوم فيه الانسانية بنفسها بدون هيئة وازعة
الا اذا فرض ان العالم كله يصل الي درجة
من الكمال النفساني بحيث لا يصدر من
افراده ما يعتبر عدوانا علي الحقوق ، وهذه

(المفوضة) هي التي زوجت بعد ذكر
مهر أو علي أن لا امر لها

(المفوضية) قوم قالوا فوض خلق
الدنيا الي النبي صلي الله عليه وسلم وهم
من الفرق الاسلامية الضالة

المفوضوية في أوروبا وأمريكا
مذهب اجتماعي يدعي بالمذهب الفوضوي
وؤداه حذف السلطات بجميع أشكالها
سواء كانت سياسية أو روحية أو اقتصادية
وحل الحكومات وترك الناس وشأنهم
يتعاملون علي مقتضي مصالحهم وحاجاتهم
الطبيعية فيتكلمون ويترقون علي ما توجبه
السنن الطبيعية بدون تدخل أي ساطة
خارجة تدعي لنفسها حق الاشراف علي
المجتمع

فالفوضوية مذهب فلسفي وليس هو
مجرد مذهب تدميري تخريبي كما يتبادر
الي الذهن من ارتكاب بعض أفراده
لجريمة سكب الدماء وله اشياخ في كل أمة
من الامم المتمدنة

أول من اوجد هذا المذهب في أوروبا
هو العالم الاجتماعي (برودون) ولكنه
الفوضويين يزعمون أن العالم (ديدرو) جاء
في بعض أشماره بما يستدل منه علي انه

وهل يمكنهم تنفيذ الحكم عليه بغير قوة مسلحة في حالة ما اذا امتنع ذلك المعتدى عن تنفيذ حكمها عليه طوعاً؟ اذن وجب اتخاذ القوة المسلحة أيضاً

وبناء على هذه البداهة فلا يعقل امكان قيام جماعة علي حالة فوضوية الا اذا بلغوا من النزاهة والانصاف الى درجة لم يتوافر شرطها الآن في أمة من أمة المعمور

ثم ان الحاجة كثيراً ما تضطر الفقراء لقبول شروط الاغنياء في العمل فتسوء حالتهم ويلجأون لبندل مافوق طاقتهم من قواهم الجسدية . وقد شوهد ان أصحاب رؤوس الاموال في الامم المتقدمة لما وصلوا الى حد جائر في معاملة عمالهم لم ينقذ أولئك العمال من جورهم الا الحكومات فهي التي سنت للضعفاء النظمات الضامنة لبعض حقوقهم والرائفة للأيدي الحديدية عن عواتقهم . فما اذا تكون حالة أولئك العمال لو لم تكن الحكومة والحاجة تضطرهم لاطاعة أولئك الممولين حرصاً على نيل أوقاتهم؟

ان قال الفرضيون ان الطبيعة تضطر أولئك العمال لاستخلاص حقوقهم بأنفسهم

حال يصعب تصورها الا اذا بلغ النوع البشري اوج الكمال المطلق ولا يدري الا الله في كم الف من السنين يبلغ هذا العالم الناقص هذه الدرجة التي تقصر عنها الالهة فماذا كان يرى الفرضيون ان الامر اسهل من ذلك وانه يمكن للناس أن يكونوا علي حالة فوضوية في حالتهم الراهنة لو انفقوا علي ذلك سألناهم قائلين : الى من يلتجئ الرجل المستضعف الذي يعدو عليه جاره فيتلف مزروعاته نكايه فية، كما يحصل كل يوم بين المزارعين لاحقاد تافهة؟ أيترك حقه يضيع ويستهدف بعد ذلك لأمثال هذه التعديات ، أم يدخل تحت حماية ذلك القوي فيدفع له اناوة كما يحصل في بعض القبائل التي ليس فيها سلطة وازعة لعل الفوضويين يقولون اذا حصل ما تقوله وجب علي ذلك المستضعف ان يرفع أمره الي الكبراء من أهل قريته لينصفوه من خصمه . اذا قالوا ذلك قلنا رجع الامر الى ضرورة القوة الوازنة ، فان أولئك الكبراء يكونون بمنزلة حكومة علي أحسن الاشكال تحكم بمقتضي العرف والعادة وقضائها مع ذلك يحتاجون لقوة تنفيذية لنجبر ذلك المعتدى علي غرم ما اتلفه

قلنا لاسبيل لهم الي ذلك الا باللجأ الي
الاعتصاب وأنت ترى الله الاعتصاب
كثيرا ما يؤدى الي الثورات الدموية التي
لولا تدخل القوة الوازنة فيها لآلت الي
ارتكاب افظع الفظائع . فلولا ان الحكومات
تتدخل بين أصحاب رؤس الاموال
وأولئك الملايين من العمال قرضي الطرفين
بشروط معقولة لتأدى أولئك العمال الي
الثورة ضد اصحاب الاموال ، ثورة قد
لا تقف عند حد فيتفاني الطرفان وتسوء
الاحوال ولا يبقى علي الارض موسر
يعرض ماله للاعمال العامة لعدم تقته
باستثمارها

ولو تطرف الفوضيون فذهبوا الي
ان الامرلي بالناس تقسيم رؤوس الاموال
علي انفسهم وابطال الفنى والفقر . قلنا لو
فرض حصول هذا الامر للجلل فان أموال
الاغنياء لو قسمت علي افراد الامم فلا
ينال كل فرد منها قرشين او ثلاثة. ومثل
هذا القدر لا يسمن ولا يفنى من جوع ،
فتكون النتيجة ايقاع العالم في فقر مدقع
وتداعي اركان العمران في الارض لعدم
وجود من يحفظه وارثد البشر الي وحشية
لا خلاص لهم منها الا بالعود الي النظمات

الحالية

نم لانفس ان للطبيعة بدا قوية في
تعديل الاحوال الانسانية وردھا الي حدها
العادل . فلو كانت الحالة الموجودة من
قيام الحكومات بشؤون البلاد والامم، ووجود
القوانين حافظة لكيانها من الامور المخالفة
للطبيعة أو المجافية لسنن العمران لبطلت
من نفسها ولم تجند ما تعتمد عليه من ميول
البشر وحاجاتهم. ولكن الامر علي العكس
فان الامم تحرص كل الحرص علي وجود
الحكومات ، بل ان الطبيعة نفسها تدارتنا
ببرهان محسوس ان الحكومة ضرورية
مقى وصل الانسان الي حاله الاجتماع حتى
علي أبسط أحواله . فن القوى الوازنة
تشاهد حتى في أخس المجتمعات البشرية
نعم يوجد أقوام لا يعرفون لتلك
القوى وجودا ولكنهم ليسوا علي شيء من
الاجتماع ولا من آداب الحياة الانسانية
فهم كالهجمات من الانعام يهيون علي
وجوههم في الفلوات دون العجاوات حالا
ونحت القرده نظاما

أنا لا أريد أن اقول بهذا القول ان
نظام الحكومات علي حالتها الراهنة قد
بلغ من الكمال غاية ما يتناق اليه ، بل

﴿ فَوْع ﴾ فَوْعَة الطيب رَأْمَحْنَه وفوحته . و (فَوْعَة السَم) حدته ؛ (فَوْعَة النهار أو الليل) أولها . يقال : (كان ذلك في فَوْعَة الشباب) أى أوله

﴿ فَاغْت ﴾ الرأحة تَفُوعُ فَوْغَاغْت و (الفَوْع) الضخم في الفم . و (فَوْعَة الطيب) فوحته . و (فَمُ فَوْعُغ) ضخم

﴿ الفُوف ﴾ والفُوف مثانة البقر والبياض الذى في أظفار الاحداث الواحدة (فُوفَة) جمه أفواف و (الفُوف) القشرة التى تكون على حبة القلب . والنواة درن لحمة النمر وهي الحبة البيضاء في باطن النواة التى تنبت منها النخلة . وكل قشر فُوف و فُوفَة و (الفُوف) نوع من برود البين . وقطم القطن و (بُرد أفوان) أى رقيق و (بُرد مُفوف) رقيق وقيل فيه خطوط بيض على الطول

﴿ الفُوفل ﴾ هو نوع من النخل الهندى يعرف ثمره بجوز الفوف بضم الفائين قال صاحب كتاب الايسم الطيب جهله :

هو ثمر بقدر جوزة بوا وفي طعمه شيء من حرارة وبرودة شديد القبض وقال في منهاج البيان : هو ثمرة فوته

أريد أن أقول ان الحكومات ضرورية للمجتمعات وانها تنرفق وتهرّب من الكمال وويدأ رويدأ على مر الاحقاب والاجيال وانها ستصل لان تكون في يوم من الايام على أكل ما يكون من التركيب . ومن يتأمل في اشكال الحكومات التى قامت في التاريخ والقائمة الآن يجد الفرق واضحا كالشمس في رابعة النهار ، وير ان تكلمها تابع لناموس الارتقاء العام مثلها في ذلك كمثل كل نظام بشرى

فالذى نراه ان الفوضوية لا يصح أن تكون حالا من أحوال المجتمعات وان أردنا أن نتحل لوجودها عذراً، فلنا انها نافعة باعتبارها من القوى التى تصلح لحل الحكومات على بلوغ غاية كمالها بتكاتفها . اظهار تقائصها، مثلها في ذلك مثل كل تطرف يقوم ضد شأن من الشؤون البشرية

﴿ فُوفَة ﴾ الفوفة ثوب كان يجلب من السند غليظ قصير يتخذ مثزرا . وقيل هو مثزر مخطط كان يكتسي به الخدم والجمالون والاعراب وسفلة الناس بالكونة جمه (فُوط) و (فُوطه) البسه الفوفة

﴿ فُظ ﴾ يَفُوطُ فُوظامات . و (قد حان فُوظه) أى موته

قريبة من قوة الصندل وشجرتها نخلة مثل نخلة النارحيل . انهي

كلمة فوفل معرفة عن الكوبل الهندي وهو من الفصيلة النخلية تملو شجرته الي نحو ٤٠ قدما واكثر وقطره قدم واحد . وتطول اوراقه الي ١٥ قدما . براعم قته تؤكل كالبقول وهو ما يسمي في النخل بلجار وله ثمار في حجم البيضة تؤكل ، لونها اصفر برتقالي ولكن أكثر ما فيه استعمالا هو لوزته التي هي في حجم جزرة الطيب وتختلف بالبياض والحمر مع حرارة فيها ونسب جوز الفوفل

تزعم أهل الهند أن وضع هذا الجوز يساعد علي الهضم ويحفظ القوى التي ضهفت من العرق المفرط وحرارة المنطقة المحرقة وتجعل الالباحر وتصير الاجزاء الباطنة من الفم حمراء كذلك . وينسب عنها لي المرات الاولى نوع من السكر

نوى هذه الثمار هو البندق الهندي ويسميه الهنديون افيلون وشوفول ذلك النوى مخروطي صلب محاط بألياف أوبر وهي بقايا نفس الثمار المجففة التي كانت صفراء . وتختلط مع جواهر أخر تنبت هناك ليتركب منها نوع معجون مائع يستعمل

منه نصف كوب يكرر مرتين في اليوم لمعالجة الامساك الذي يحصل لبعض الاشخاص المصابين بعسر الهضم

ونار الفوفل قابضة جدا وثبت من التحليل ان بها حمضا عفصيا وقساراً كبيراً من المادة النيتينية وقاعدة شبيهة بقاعدة النباتات البيلية وصمغا ودهنا طيارا ومادة حمراء غير قابلة للذوبان ومادة شحمية وأملاعا وغير ذلك

وذكر أطباء العرب ان الفوفل يطيب السمكة ويقوى اللثة والاسنان مضغا وينفع من أمراض الفم المزمنة ويقم في الطيوب . وهو مع العفص ينفع من الترهل ويقم في الاحمال اشد الجنين وقطع الدمعة وأما البندق الهندي فيظن انه نوى هذا الثمر والهنادي يعظمون شأن هذا الثمر وهي كالبندق الصغيرة غير تامة الاستدارة لونها اخضر داكن ولون ما هو في الداخل ابيض مائل للصفرة والثمرة المذكورة رتيقة ومصقولة واذا عتق الثمر تخشخش الحب داخله عند التحريك

وقالوا انه لحرارته وبيوسته يوافق المعسدة الباردة ويهين علي الهضم . واذا طابت به الاعضاء الرخوة شدها وقواها

أى مسم ماء الورد اومع ضماد . وينفع
ايضا من حمي الربع واستطلاق البطن
من الرطوبة والهيمضة و ببرىء الشقيقة
والصداع والسدد والدوار والصرع وريح
الخشيم وهي التي تذهب بالشم
والقشر الملتصق بحبه الذي في جوفه
يبخر به لريح الصبيان والجنون و يطلي به
علي الخنازير ليحل فيبرئها ويسقي منه قدر
الحصة أيا ما فينفع في الريح الظهور والحاضرة
ويحل القولنج
ويخلط عصيره ارجمه او ماء طبيخه
بالايمد و يكتحل به نين بل الحول وعصارته
اقوى وهو جيد للفالج شرابا وسعوطا
فوق الشيء يفوقه فوقا وفوقانا
علاه نقول (هو يبرق سطحا) اى يعاوه
(فاق فلان اصحابه) علاهم بالشرف
ورجح عليهم وقيل غلبهم و فوق السهم
فوقا كسر فوقه و (فوق) الشيء كسره
(فاق الرجل فورا وفوقا) اشرفت نفسه
علي الخروج او مات أو جاد بها و (فاق
فوقا) شخصت الريح من صدره
وفاق السهم يفاق وفوق يفوق
فوقا كان به فوق وهو ميل
وانكسار في الفوق والفوق هذا هو مشق

رأس السهم حيث يقع الوتر
(فوق السهم) جعل له فوقا . و
(فوق الراعي الفصيل) سقاه اللبن فوقا
(فوق زيدا علي قومه) فضله عليهم
(افاق فلان من مرضه) رجعت الصحة
اليه و (افاق السكران) صحا من سكره
(افاق النائم) استيقظ
(تفوق) علي قومه ترفع عليهم
(تفوق شرابه) شر به شيأ بعد شيء
(تفوق ماله) انفقه - لي مهل و (افتاق
الرجل) افتقر وقيل مات بكثرة التفواق
(وهي ما يقال له عندنا اليوم الزنطة)
(استفانق الناقة) حلبها فوقا و
(استفانق) المريض والسكران والنائم والغافل
بمعنى افاق
(الفائق) الجيد الخالص في نوعه
وموصل العنق من الرأس فاذا طال الفائق
طال العنق و (الفواق) مصدر وما بين
الحلبتين من الوقت وهي بضم الفاء ايضا
(الفائق) الجفنة المملوءة طعاما والصحراء
والمشط والبان والزيت المطبوخ و (الفوق
تقيض التحت وهو علي الاصل ظرف
للمكان نحو صعدت فوق الجبل وقد يستعمل
للزمان نحو لبنا فوق شهر أى زمانا اكثر

(الافاويق) ما اجتمع من الماء في السحاب فهو يطر ساعة بعد ساعة . تقول (خرجوا بعد آفاويق من الليل) اى بعد ماضى عامة الليل وهو كقولك بعدا قطع من الليل

(الفيتقة من الليل) اكثره . و (الافوق) السهم الذى كسر فوقه يقال : (رجع فلان بافوق ناصل) اى بهم منكسر الفوق لانصل فيه يعنى رجع بحظ ناقص والعبارة مثل . يقال (رددتها ففوق ناصل) اى اخسست حظها و (الافاق) الراحة و (شاعر مفتيق) (الفوق) و (رجل مفتيق) اى كثير النوم

﴿الفواق﴾ هي السمة بافقتنا العامية بلزغة وهي تكثر لدى اصحاب المزاج العصبي ويزن النساء اللوانى يصبن بالهستيريا عقيب انتقال نفساني وكثيرا ما يحدث لهن بدون سبب ظاهر . وقد يكون الفواق عرضا لبعض الامراض وهو ينتج من تشنج الحجاب الحاجز وهو عضلة عريضة تفصل بين البطن والصدر وعليها تمديد البطن والصدر للتنفس

(علاج الفواق) قد يزول الفواق حالا بعد خوف أو دهش . ويزال بقطع

من شهر . وهو معرب الا اذا حذف ما اضيف اليه ونوى معناه دون لفظه فانه يبنى على الضم نحو عندي منه فما فوق . واذا نوى لفظه دون معناه أعرب غير ممنون وقد يستعمل اسم كقوله (فاذا ذكرت فكل فوق دون) وقد يستعمل للاستعلاء الحكيم ومعناه الزيادة والفضل . فيقال العشرة فوق التسعة اى تزيد عليها . و يقال (هذا فوق ذاك) اى أفضل منه والاستعلاء المعنوى ومنه قوله تعالى (وفوق كل ذى علم علم) (الفوق) الطريق الاول . وطائر

والفن من الكلام . وطرف اللسان وقيل مفرج الفم جمعه فواق وافواق الفوقانى تقيض التحتاني وهو نسبة شاذة الى فوق

(المؤوق) موضع الوتر من السهم جمعه فوق

(الفاقة) الفقر والحاجة ولا فعل لها فيقال (افتاق) اذا احتاج ولا يقال فاق (الفوقة) الادياء والخطباء جمع فائق والفيتقة اسم اللبن الذى يجتمع في الضرع بين الحلبتين جمعه فيق وفديق وفيقات وفواق وافاويق

النفس برهة أو يوضع ماء بارد في الفم وبلعه ببطء أو بتوجيه الفكر الي أمر كما لو وضعت مرآة لمائة علي الانف ووجهت النظر اليها أو بشرب معلقة من الخل مدوبا فيها قليل من السكر

وقد جرب أيضا انه يزول بضبط أنه الابهام بأتملة الخنصر من كلتا اليدين أو بامسك النفس قدر الطاقة

وقد يكون الفواق داء عصبيا فيعالج باعطاء المريض بعض نقط من الاثير أو قليل من الحلتيت

الفول هو حب صغير أكبر من الحمص يقال له الباقلا أصله من جهات بحر الخزر وهو نوعان الفول الكبير والصغير سوقه مستقيمة غير متفرعة وأزهاره شهيرة بالبقعة السوداء التي توجد علي كل من جناحيها وغماره قرنية تؤكل نيئة ومطبوخة والفول ينبت في جميع البلاد المستدلة .

وهو يزرع وقت الخنطة فيصاح الارض ويمكن زرعه جملة سنوات متعاقبة بدون أن ينقص محصوله لانه يمتص معظم غذائه من الهواء . وهو يهوى الاراضي الطينية التي لاتصاح لزراعة أكثر النباتات لاندماجها ولا ينجب في الارض الرملية

وتحترث له الارض مرتين حرثا غائرا . وبالنسبة لكون الفول يمتص معظم غذائه من الهواء بلودفن في الارض بعد ازهاره كان سمادا جيدا

وهو يزرع في أول زراعة القمح ويكفي الفدان ثلث أردب وهو يزرع بندرا باليد أو خطوطا دهب الاحسن . ويتحصل من الفدان ستة أرداب الي ثمانية

حلل الباقلا ينوف فوجد فيها ٣٥٤ ر ٣٥٤ من جوهر مر حمضي و ٤٦١ من الصمغ و ٤٧ ر ٣٤ من النشا و ٢٣٥٤ من ليف نشائي غشائي و ١٠٨٦ ر ١٠ من جوهر نباتي حيواني و ١٠٨١ من الزلال و ٩٨ ر ٠ من فوسفات الكالس والمغنيسيا و ١٥٦٣ من الماء و ٣٤٦ ر ٣ من أجزاء اخرى

ويحتوي عشاء الباقلا خلاف ما ذكر علي مادة تينينية . والفول أغذى من اللحم لانه يوجد منه ٢٤٤٠ من المادة الازوتية في كل مئة جزء منه

كان الاقدمون يظنون في الفول ظنوننا وهمية فكان (فيثاغورس) لا يأكله لزعمة انه مأوى لنفوس الموتى . وذكر (وارون) ان رهبان معابد الكوكب بمدينة رومية كانوا لا يأكلونه بسبب الأثار الجهنمية التي

ضربة أو ابن متجبين وخصوصا اذا طبخ مع النعنع

واذا طبخ بالماء والخل نفع من الاسهال المزمن الذي لاقرحة معه واذا اريد تقليل نفخه طبخ أولا واريق عنه الماء ثم صب عليه ماء آخر وطبخ ثانيا وكما كرر ذلك قل نفخه

والتضمد به مع سويق الشعير ينفع الاورام الحارة نفعا بليغا واذا خالط بدقيق الحلبة والمسل حلل الدماميل والاورام العارضة في أصول الاذنين

واذا قشر ومضع ووضع علي الجبين نفع من سيلان المواد الي العين وهو ضماد جيد لورم الاثنيين وخصوصا اذا طبخ بشراب

وهو يجلي البق والكلف والنش غسولا ولطوخا. وهو نافع في تحليل الخنازير وخصوصا مع سويق الشعير والشب. ليماني والزيت العتيق

وماء طبيخ الباقلا يصبغ الصوف بالسواد ويلين الحلق ويجلو مابه وينفع من تولد الحصي

واذا اكل طريا مع خل عقل البطن، واليابس ابلغ. وبجلاته يفتح الصدر يمنع

تشاهد علي ازهاره (وهي النقطة السوداء التي فيها) وكانوا يظنون ان ارواح الموتي تختفي فيها

وذكر المؤرخ (هيروdot) ان المصريين القدماء كانوا لا يأكلون الباقلا لانيثة ولا مطبوخة . ولكن يظهر ان الذين كانوا يمتنعون عن اكلها الرهبان دون سواهم

الفول ثقيل علي المعدة ولذلك لا يصح ان يتناوله الذين تمهم صحتهم ثم انه مولد للغازات والانتفاخات وعلاوة علي هذا فانه لكثرة احتوائه علي المواد الاروتية يولد حمض البوليك بكثرة وهذا الحمض اعدى اعداء الانسانية فانه يسبب من الامراض في البنية مالا يحصي كثرة وقد اطنب اطباء العرب في بيان فوائده فقالوا ان اكله طريا رديء لانه يحدث نفخا وتقيدا واختلاجا لكنه غير بعليء الانحدار ويولد فضولا في الاعضاء، والطبخ يقلل نفخه ولا يزيله

يعين استعماله علي نفث رطوبة الصدر والرثة تغذية ومداواة . واذا عجن بالخل ووضع علي منسوب العصب وقرحه او اورامه ابرأها . وكذا يضمده بالثدي التورم من

فدان نحو ستة قناطير من البزور المجردة من غلافها وقد انتشرت أثماره بمصر فصار الناس يتنقلون به فيبيع لهم محمصاً مع الملح وهو من الفصيلة البقلية كالنول وفيه ما في الفول من الثقل علي المعدة والنفخ وتوليد حمض البوليك الضار بالصحة فيجب الاقلال من أكله ما أمكن

وهو يستعمل لاستخراج زيته فانه غزير المادة الزيتية. وزيته حلو يشبه زيت الزيتون

ويستعمل في أوروبا أيضاً لوضعه في الحلوى الرخيصة الثمن بدل اللوز

الفُوم هو الشوم (انظر كلمة نوم)

الفونوغراف هو آلة صنعت لاعادة الاصوات ومحاكاتها كما هي وهي مؤسسة علي هذه النظرية : الصوت الذي يخرج من فم الانسان أو من أى جسم رنان آخر هو نتيجة حركة اهتزازية في الهواء فتنتقل هذه الحركة الى طبلة أذن السامع فتحدث فيها عين الذبذبات التي كانت متأثرة بها فيشعر بها العصب السمعي وينقلها الي المخ فيحصل ادراكها فيه

عن آكله تزول المواد الرقيقة من الرأس فيسكن السعال الملق. وقشره الاعلي يثير الدم ويخشن الحلق وربما هيج الخوانيق ونسب بعض أطباء العرب لآكله عروض الهموم والاحزان عليه بسبب تأثير أبحرته في الروح النفساني

وذكروا أيضاً ان الحسو من دقيقه بدهن اللوز ينفع من السعال وذات الجنب. وورقه وقشره الاخضر ينفعان من حرق النار في الحلال اذا وضع ذلك عليه طريا بهيئة ضمام

الفول السوداني هذا النبات ينبت وحده في مديرة سنار من السودان ودارفور وكردفان وآسيا وأمريكا الجنوبية وينجح في القطر المصري في مديرة الشرقية بنوع خاص

(كيفية زراعته) يعطن في الماء قبل بذره بيومين أو ثلاثة ليثبت من يزرع في الارض ويسقي وفي زمن الفيضان تكفيه الرطوبة الارضية

نمار هذا النبات قرنية تختفي من نفسها في الارض وينضج فيها ولذلك يجب أن تمرق أرضه مراراً لتتخلخل قبل أزهاره وهو يزرع في أوائل الربيع ويتحصل من كل

شدة الصوت وضعفه ، وهي مضطرة لأن نفوس هكذا لأنه لما تكلم أمام القمع تذبذبت الصفيحة المشية له فذبذبت الابرّة المتكئة عليها، وهذه أخذت نفوس فوق القصدير لان جسمه سهل التأثر وبهذه الصورة ارتسمت الاهتزازات الصوتية كما حدثت علي القصدير، وبذلك أمكنه اعادة تلك الذبذبات الى الهواء كما حدثت فيه اولا بإدارة اسطوانة القصدير من أولها مع استعمال ابرة غير مديبة ، لأن الابرّة ترتفع بدورها وتنخفض في أثناء سيرها فتذبذب صفيحة القمع وهو يذبذب الهواء فيحدث الصوت كما كان أولاً وقد حدثت تحسينات كبيرة في هذه الآلة يشاهدها كل منا في كل حين

﴿ فوه ﴾ هو عروق كالكرفس في النعومة والورق وأصله كالآس وبه ينفش والفرق صلابته وزهره الي الزرقة منابته الجبال والمياه

(خواصه الطبية) يقول أطباء العرب عنه انه يفتح السدد ويزيل برد الاحشاء والقراقرق والنفخ والمنص وأوجاع الجنب والطحال والنساوه يضر الكلي ويصلحه الرازيانج والمسل وبدله الكبابة

اعتمد العلامة أديسون مخترع الفونوغراف، وهو لا يزال حياً بأمرىكا، علي هذه النظرية فاخترع آلة لتنتطب عليها الاهتزازات الصوتية كما نحدث من النغم أو غيره ثم اخترع ما يبيدها للهواء كما هي كأنها خارجة من فم المتكلم أو الجسم الرنان . فلم لا يحصل الصوت بعينه ، والذبذبات التي حدثت في الهواء ثانياً هي نفس الذبذبات التي حدثت اولا

أول ما ارتآه هذا العالم لاجل طبع الاصوات حين صدورهما ان أخذ قمماً من المعدن جعل في قاعة صفيحة رقيقة مشدودة وهذه الصفيحة جعلها متكئة علي انبوبة من الصنغ المرن وهذه متكئة علي صفيحة مرنة من القصدير تنتهي بسن مخروطي من الصلب في مقابلة مهزاب القمع الذي جعله محمولا علي حامل أمام اسطوانة يديرها بيده أو بالآلة علي هيئة الفونوغراف أو الاسطوانة

ولاجل طبع اهتزازات الهواء غطي الاسطوانة بطبقة من القصدير وركز عليها ابرة القمع . ثم أدارها وهو يتكلم أمام فتحة القمع فحدث ان الابرّة أخذت نفوس في القصدير غوصات مختلفة علي حسب

﴿فوة﴾ وتسمى عروق الصباغين

هو نبت احمر طيب الرائحة تفهمنه بستالي وبرى والاول اجود وله ثمرة نضيجة تسود اذا بلغ

(خواصه الطبية) يقول اطباء العرب انه يفتح السدد ويدير الفضلات كلها ويسقط الديدان وينفع من اليرقان والفالج المحكم واوجاع الظهر والورك والنسا والمفاصل والاسترخاء شربا بالسل ويقلع البهق طلاء

بالخل ويحسن اللون ويصلح المعدة وهو يضر المثانة ويبول الدم وتصلحه الكثيرا ويضر بالرأس أيضا ويصلحه الاينسون

﴿فوة﴾ هي مدينة مصرية تابعة لمديرية الغربية واقعة على الشاطئ الايمن لفرع رشيد امام العطف يسكنها نحو ١٦ الف نسمة. كانت لهذه المدينة شهرة بصناعة الاقشة والطرايش الجيدة في زمن المرحوم محمد علي باشا والي مصر

بينها وبين طنطا ٦٦ كيلومتراً فوة قاعدة لمركز يطلق عليه اسمها يبلغ عدد أهله نحو ٥٥ الف نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و٤٦ عزبة وغيرها من بلاده الشهيرة سنديون ومطوبس والجزيرة الخضراء وعزب الوقف (انظر الغربية)

في حرف الدين)

﴿فوه﴾ فاه الرجل يفوه بكذا فوها نطق به. (الفاه والفوه والفيه والغم) بمعنى الغم جمعه أفواه وأفام. و(فوه الرجل) يفوه كان أفوه أى واسع الغم. و(فوهه الله) جعله أفوه و(فارهه) مفاوهة. و(فاهاه، فهاهة) ناطقه وفاخره. و(نفوة المكان) دخل في فوهته. و(نفوة بكلامه) نطق بها

يقال: (شد ما فوهت في هذا الطعام وفوهت وفوت) أى شد ما اكات منه

و(نفاوه القوم بكذا) تكلموا فيه يقال: (هوفاهٌ بجوعه) أى مظهره وبأخ به والاصل فاهه بجوعه. و(الرجل الفأوهة) هو الذى يبوح بكل ما في نفسه و(الغم) معروف منناه فمان وفمان وقمان والاخير ان نادران ويصغر على فو به برده الى أصله

يقال: (مات لفيه) أى لوجهه. ويقال: (جرا به علي أفواهما) أى تركها ترعي وتسير. ويقال: (كلامته فاه الى في) أى مشافها

(الفوة) سعة الغم وخروج الاسنان

تعالى: «غلبت الروم في أدنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيفعلون في بعض
سنين» او الظرفية مجازاً نحو قوله تعالى:
«اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس
يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد
ربك واستغفره انه كان تواباً»

(ثانيتها) المصاحبة نحو جاء الامير
في موكبته اي مع موكبته

(ثالثها) التعميل كقول النبي صلي
الله عليه وسلم: «دخلت امرأة في هرة
حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي تركتها
تأكل من خشاش الارض» أي لاجل
هرة

(رابعها) الاستعلاء نحو قوله تعالى:
«ولأصلبنيكم في جزوع النخل» اي عليها
(خامسها) مرادفة الباء نحو: ملان
بصير في صناعته اي بها
(سادسها) مرادفة لألى نحو:

«فردوا أيديهم في انوهم» اي اليها
(سابعها) مرادفة لمن كقول امرئ
القيس: «ثلاثين شهراً في ثلاثة احوال»
اي من ثلاثة احوال

(ثانيتها) المقايسة وذلك مثل في
الداخلية علي مفضول سابق وفاضل لاحق

من الشفتين وطولها وخروج الثنايا العليا
وطولها

(الطعنة الفوهاء) الواسمة . و
(الفوهة) بفتح الفاء المرمة والفم (الفوهة)
بضم الفاء من السكة والطريقة والوادي
وجبل النار فها جمعها فوهات و (الفوهة)
بضم الفاء وتشديد الواو من السكة والوادي
وجبل النار فه وهي تعني ايضا القذلة، اي ما
يقول الناس بعضهم عن بعض تقول: هو
يخاف فوهة الناس ج فوهات وافواه فواته
و (القيية) علي وزن سيد المنطيق
والنهم ويقال: (انه لذوفوهة) اي شديد
الكلام بسيط اللسان

و (الافواه) التوابل ونوافج الطيب
قال الجوهري: (الافواه ما يعالج به الطيب كما
ان التوابل ما تعالج به الاطعمة) تقول عنده
افواه الطيب وافواه الطيب الواحد فوه
جمعه افوايه

و (المفوهة) المنطيق والنهم
ويقال (شراب مفوهة) اي مطيب
بالأفوايه

حرف جر يدل علي معان
عشرة

(اولها) الظرفية حقيقة نحو قوله

و (فِيَّاتُ الْمِرَاةِ شَعْرَهَا) حركته من الخيلاء
 و (فِيَّاتُ الرِّيحِ الْغُصُونِ) حركتها
 و (أَفَاءُ الظِّلِّ إِفَاءَةٌ) رجع . و (أَفَاءُ
 فَلَانًا إِلَى كَذَا) أَرْجَعَهُ و (أَفَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 أَمْوَالُ الْحَارِبِينَ) جَعَلَهَا فَيْئًا لَهُ أَيْ غَنِيمَةً
 و (تَفْيِئَاتُ الظَّلَالِ تَفْيِئًا) تَقَلَّبَتْ .
 و (تَفْيِئَاتُ الْإِخْبَارِ) تَنَسَّمَهَا . و (تَفْيِئَاتُ
 الشَّجَرَةِ) دَخَلَ فِي أَفْيَاءِهَا وَاسْتَظَلَّ و (تَفْيِئَاتُ
 بَفْيِئَتِكَ) التَّجَاتُ إِلَيْكَ

و (اسْتَفَاءُ اسْتَفَاءَةٌ) رَجَعُ و (اسْتَفَاءُ
 الْمَالِ) أَخَذَهُ فَيْئًا و (اسْتَفَاءُ الْإِخْبَارِ) تَنَسَّمَهَا
 و (الْفَيْئَةُ) الطَّائِفَةُ

و (الْفَيْئَةُ) مَا انْصَرَفَتْ عَنْهُ الشَّمْسُ
 جَمْعُهُ أَفْيَاءٌ وَفَيْئَةٌ . وَالْفَيْئَةُ الْغَنِيمَةُ وَالْخِرَاجُ
 وَجَاءَ فِي التَّعْرِيفَاتِ : الْفَيْئَةُ مَا رَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى
 عَلَى أَهْلِ دِينِهِ مِنْ أَمْوَالٍ مَنْ خَانَهُمْ فِي الدِّهْنِ
 بِإِقْتَالِهَا أَوْ بِالْجَلَاءِ أَوْ بِالْمَصَالِحَةِ عَلَى جَزِيَّةٍ أَوْ
 غَيْرِهَا وَالْغَنِيمَةُ أَخْصُ مِنْهُ وَالنَّفِئَةُ أَخْصُ
 مِنْهَا . وَالْفَيْئَةُ مَا يَنْسَخُ الشَّمْسُ وَهُوَ مِنْ
 الزَّوَالِ أَيْ النُّزُولِ كَمَا أَنَّ الظِّلَّ مَا نَسَخَتْهُ
 الشَّمْسُ وَهُوَ مِنْ الطَّلُوعِ إِلَى الزَّوَالِ «

و (الْفَيْئَةُ) أَيْضًا الْقِطْعَةُ مِنَ الطَّيْرِ
 و (الْفَيْئَةُ) الْمِرَّةُ وَالرَّجُوعُ وَطَائِرُ كَالْعَقَابِ

نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَا مَتَاعُ الدُّنْيَا
 فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ » أَيْ بِالْقِيَاسِ إِلَى
 الْآخِرَةِ

(تَنَسَّمَهَا) التَّعْوِيضُ وَذَلِكَ يَكُونُ فِي
 الزَّائِدَةِ الْمُعْوَضُ بِهَا عَنْ أُخْرَى مُحْدُوقة
 كَقَوْلِكَ : (ضَرَبْتُ فِي مَنْ رَغِبْتُ) أَصْلُهُ
 (ضَرَبْتُ مَنْ رَغِبْتُ فِيهِ) فَحْدَفْتُ فِي
 الْوَاقِعَةِ بَعْدَ رَغِبْتُ وَعَوَّضْتُ عَنْهَا بِالزَّائِدَةِ بَعْدَ
 ضَرَبْتُ

(عَاشِرُهَا) التَّوَكُّيدُ وَهُوَ فِي الزَّائِدَةِ
 لِمَعْرِ تَعْوِيضُ أَجَازَهُ بَعْضُهُمْ فِي الشَّعْرِ «تَحَالٌ
 فِي سَوَادِهِ بَرَنْدَجًا» أَيْ تَحَالٌ سَوَادُهُ بَرَنْدَجًا
 وَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ فِي النَّثْرِ نَحْوُ : قَالَ
 «ارْكَبُوا فِيهَا» أَيْ ارْكَبُوا

فَاءُ ~~فَاءُ~~ بَنِيءُ فَيْئًا رَجَعُ . يُقَالُ : هُوَ
 سَرِيعُ الْفَيْئَةِ عَنْ غَضَبِهِ . أَيْ سَرِيعُ الرَّجُوعِ
 عَنْهُ

و يُقَالُ : (فَاءُ الْمُؤَالِي إِلَى أَمْرَاتِهِ) أَيْ
 كَفَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَرَجَعَ إِلَيْهَا . وَالْمُؤَالِي الْحَافِلُ
 بِالطَّلَاقِ

(فَاءُ الظِّلِّ) تَحْوِيلٌ . و (فَاءُ فَلَانٍ
 بِالْغَنِيمَةِ) أَخَذَهَا وَأَغْنَمَهَا و (فَاءُ الْحَدِيدَةِ)
 كَاتَ بَعْدَ حِدَّتِهَا

و (فِيَّاتُ الشَّجَرَةِ) تَفْيِئَةٌ ظَلَّتْ .

(الفَيْسِحَاء) الواسعة من الدور. و(الفَيْسِيَّاح) الفياض تقول هو رجل فَيْسِيَّاح أى فياض بالمطاء الواسع الكثير. وهي (فَيْسِيَّاحَة) و(بحر فَيْسِيَّاح) أى واسع. و(نانة فَيْسِيَّاحَة) أى واسعة الضرع غزيرة اللبن وجمع الفيحاء

فَيْسِح

﴿فاحت﴾ الريح تَفَيْسِحُ فَيْسِحًا وَفَيْسِحَانَا سَطَعَتْ . و(فاح الشيء) انشتر

﴿فاد﴾ الرجل يَفِيدُ فَيْدًا تَبْخَتِرُ . و(فَاد فلان) مات . و(فاد المالُ لفلان) ثبت وقيل ذهب . و(فاد الزعفران) دافه . و(فادت لفلان فائدة) حصلت

و(فَيْد الرجل تَفِيدًا) تبختر . و(أفاد علماء أو مالا) أخذه . قال الجوهري : « وقلوا استفاد مالا استفادة وكرهوا أن يقال أفاد الرجل مالا إفادة » أى استفاده . قال وبعض العرب يقوله كقوله (مُهلِك مال ومفيد مال) أى مستفيد مال . و(أفاد الرجل) أماته . ومنه (أفاد الجزور) نحرها

و(تَفَيْد) تبختر . و(الفائدة) الزيادة تحصل للانسان وما استفاده من علم أو مال وهي اسم فاعل من فادت

والحين . و(الفَيْسِيَّة) النوع يقال (انه حسن الفَيْسِيَّة) أى حسن الرجوع . يقال : (دخل على تَفَيْسِيَّة فلان) أى على أنزه أو على القرب من وقته

﴿فاجت﴾ الناقة برجلها تَفَيْجُ فَيْجًا فَجَتْ بهما من خلفها و(أفاج القوم في الارض) ذهبوا وانتشروا

﴿أفحق﴾ الشيء ملاءه وقيل حاؤه بدل من هاء أفهق .

﴿فإنحق﴾ بين رجليه باعد . و(تَفَيْحُ في كلامه) تَفَيْحُ فيه وتوسع فهو مُتَفَيْحٌ . و(الفَيْسِحُ) الارض الواسعة

﴿فاح﴾ الحريف يَفَيْحُ فَيْحًا وَفَيْحَانَا سَطَعُ وَهَاجُ وَكَفَاحُ يَفُوحُ مِنَ الْوَارِي وَ(فاح الريح فَيْحًا وَفَيْحًا) أَخْصَبَ فِي سَمَةِ مِنَ الْبِلَادِ . و(فاحت الشجة) فاضت بالدم الكثير . و(فاح الدم) انصب . و(فاحت الغارة) اتسعت

و(فَيْسِحُ الشيء) فرقه بسعة وكثرة و(فاح يَفَاحُ يَفَاحًا) انسم فهو فَيْسِحٌ وَفَيْسِيَّاحٌ و(أفاح إفاحة) أبرد يقال أِفْجَحُ عَذْكَ مِنَ الظَّهْرَةِ أى أبرد . و(أفاح الدماء) سفكها . و(الفَيْسِحُ وَالفَيْسِيَّاحُ) السعة . و(الفَيْسِحَاء) مؤنث الأَفَيْسِحِ أى الواسعة . و

لفلان فائدة جمعها فوائد

و (القَيْد) الزعفران المدوف وورق
الزعفران . والشعر علي جحفلة الفرس .
ومنزل بطريق مكة

و(القَيْد والقَيْدَة) المتبختر والماء
المبالغة في الصفة . تقول : (هو يمشي
علي الارض قَيْدًا مَيْدًا). و(القَيْدَة)
ذكر البوم
القَيْرُوزَج حجر كريم وهو
المعروف بالقميروز

يقول عنه العرب أنه معدن تكون
من كبريت جيد منقذ بالبرد ومال الي
الاحتراق من اليبس وزئبق قليل نحو خمس
الكبريت ينقذ بنظر زحل والشمس
في نحو سبع سنين فيتركب من خضرة
وزرقة وأجوده الازرق الصافي المتغير بنغير
السماء ويجلب من خراسان وجبال فارس
«خواصه الطبية» ينفع من خفقان
القلب والسوموم وضعف المعدة شربا .
ويقع في الاكحال فيقطع الدمعة ويحمد
الظفر ويزيل الظفرة والبياض وقيل أنه
ينفع من الصرع والطحال ويفنت الحصي
شربا بالعسل
هذا ما كان يقوله علماء العرب وقد

ثبت خطأهم في تركيبه فان علم الكيمياء
الحديث اثبت انه مركب من فوسفات
هيدراتي والومين وبرتوكسيد النحاس
وقالوا أن كثافته تختلف بين ٦ ر ٢
و٢٨٣ وصلابته تساوي ٦ وهو يوجد
علي هيئة كتل مخلوطة بالطين في بلاد
الفرس بقرب نيسابور ومشهد ويوجد منه
ألوان كثيرة بين أزرق وأزرق ضارب
للخضرة وأخضر تفاحي ومن الاحجار
الكريمة المرغوب فيها

ويستخرج أيضا من سليزيا والسالكس
واريزونا ولكنه يكون في هذه البلاد أقل
نقاء وهو يدوب في حمض الكلور ايدريك
يسميه الاوروبيون (توركواز) لأن
الترك هم الذين أدخلوه الي أوروبا
أما الخواص الطبية التي عزاها اليه
العرب فلم يذكر الاوروبيون عنها شيئا
والله أعلم

كان لمؤاني العرب نزوع الي الفلوفي
اعتقاد الخواص الغريبة في الاحجار فقد
ذكروا للفيرزوج خواص لا تعقل . فقالوا
أن صاحبه لا يموت غريقا ولا تصعقه
الصاعقة وأن حملة يقوى القلب ويمنع
الخوف وهو أمرع الاحجار فسادا بل اعراق

تولي قضاء اليمن سنة (٧٨٥) وما
زال قاضيا حتى مات سنة (٨٢٠) هـ
﴿ فاض ﴾ في الارض يفيض فينصا
قطر وذهب و (فاض منه) حاد عنه
يقال : (ما فاضت افعل كذا) أى
ما برحت

يقال: ما يفيض به لسانه أى ما يفتح
و (أفاض الكلام) أبانه. ويقال . (مالك
عنه مفيض) أى محيد

﴿ فيصر ﴾ اليمصور الحمار النشيط
﴿ فاض ﴾ السيل يفيض فينصا
و فيوضا بضم الفاء وكسرهما وفيوضانا
و فيوضوة كثر وسار من الوادى و (فاض
الوادى) أى فاض الماء منه . و (فاض
الاناء) امتلأ و (فاض صدره بالسر) باح
به . و (فاض الرجل فينصا و فيوضا)
مات

و (فاضت نفسه) خرجت روحه .
وبعضهم يقول فاظت نفسه . و (فاض
الخبر) شاع و (فاض الشيء) كثر . و
(فاض الماء والدم) قطرو (فاض كل
سائل) جرى

و (أفاض الماء علي جسده) أفرغه .
و (أفاض دمه) سبكه . و (أفاض الناس

والادهان والاراييج الطيبة . وقالوا انه متى
كاس تكليس المعادن وذرع علي النفوس
الهاربة أوقفها . وان حل عقد كل ما أريد
عقده . وان قطر منه علي الاجساد اللينة
صلبها وهو يضر الكلي وتصلحه الكثيرا .
تقول أى علاقة بين الموت غرقا أو

صعقا أو قوة القلب ودفع الخوف وبين
الفيروز زوج ؟ لاشك أن هذا وأمثاله من
الخرافات التي دست الي العلم وليست منه .
والافن الذي أدرى من كتب هذه الافوال
ان الفيروزج يمنع الموت غرقا ؟ هل أغرق
من يحمله عمدا وغمس في الماء فلم يفرق ؟ أم
هل ورد ذلك وحيا من عند الله وليس
فيما بين أيدينا ما يدل عليه ؟

﴿ الفيروزبادى ﴾ هو محمد الدين
أبو الطاهر محمد بن يعقوب مؤلف « القاموس
المحيط والقابوس الوسيط للجامع لما ذهب
من كلام العرب شمايط »

ولد سنة (٧٣٠) في فارس بقرب
شيراز وكان يسافر الي بلاد ما بين النهرين
والي الهند وجزيرة العرب لاكتساب العلم
وأنشأ عدة مدارس في مكة والمدينة
واجتمع بتيهورلنك الملك المغربي المشهور
بفتوحاته وقساواته فأكرم مثواه

من عرفات) اندفوا ورجعوا وتفرقوا أو
اسرعوا منها الي مكان آخر ومنه طواف
الافاضة ، وكل دفعة اناضت . و(افاض
القوم في الحديث) اندفوا وأسرعوا .
و(افاض فلان الاناء) ملأه حتى فاض
و(افاض بالشيء) دفع به ورمي و(افاض
القوم علي الرجل) غلبوه

يقال : (ما أفاض بكلمة) أي ما
أفصح بها . و(تَفَيْضُ الجفن) سال
بالدمع . و(استفاض الوادي شجراً)
انسم وكثر شجره . و(استفاض الخبير)
ذاع وانتشر . و(استفاض القوم في
الحديث) أخذوا فيه . و(استفاض فلان)
أي سأله افاضة الماء . و(العَيْضُ) الموت .
يقال (ذهبنا في فَيْضِ فلان) أي في جنازته
و(الفَيْضُ) الكثير الجرى من الخليل
جمعه فَيوضُ وافياض . و(الفَيْضُ) نيل
. مصر ونهر البصرة . و(ماء فَيْضُ) أي
كثير

تقول : (اعطاه غَيْضاً من فَيْضِ)
أي قليلاً من كثير

و(أرض ذات فَيوض) أي فيها
مياه تفيض . و(يقال :) امرهم فَوْضِي
بينهم وفَيْضُوضِي وفَيْضِيضِي وفَيْضِيضِيَاءُ)

أي فَوْضِي
(الفَيْضُ) الكثير الفيض
و(رجل مُفَاض) أي مستوي البطن مع
الصدر . و(درعٌ مُفَاضٌ) أي واسعة .
ويقال (درع فَاَضٌ) بحذف الميم كقوله
(لامة مُاضة أضاة دِلاص) أي انها درع
واسعة براءة لينة

(امرأة مُفَاضة) أي ضخمة البطن
و(حديث مستفيض ومستفاض فيه)
أي منتشر

﴿ فَاظ ﴾ الرجل بَفَيْظٍ فَيْظًا وفَيْوِظَةً
وَفَيْظَانًا وفَيْوِظَاتٍ . و(فَاظَ نَفْسَهُ)
أي قذفها من جوفه . و(أفاظه الله) امانه
يقال . (ضرب به حتى أفاظ نفسه)
أي حتى قتله . ويقال : (حان فَيْظُهُ)
أي موته

﴿ فَيْف ﴾ الفَيْفُ المكان المستوي
وقيل المغارة لاماء فيها . و(الفَيْفُ من
الارض) مختلف الرياح جمعه أَفْيَافُ
وَفَيْوُفُ . و(فَيْفُ الرِّيحِ) مكان يبلاذ
العرب

و(الفَيْفَةُ والفَيْفَاءُ والفَيْفَاءُ) المكان
المستوي وأميل المغارة لاماء فيها جمعه أَفْيَافُ
﴿ فَاق ﴾ الرجل يَفْبِقِي فَيْقًا جاد

بنفسه عند الموت . وأفتق الشاعر إنيافا
 افلق و(الفَيْتَق) صوت اللجاج
 ﴿قال﴾ رأيه يَفَيْلُ فَيَالَةً وَفَيْوَلَةً
 وَفَيَاوَلَةً اِخْطَاؤَ وَضَعْفٍ . وَ(فَيْلٌ) رَأْيُهُ تَفْيِيلًا
 قَبِيحُهُ وَضَعْفُهُ وَخَطَاؤُهُ وَ(تَفْيِيلٌ رَأْيُهُ)
 ضَعْفٌ وَ(تَفْيِيلُ النَّبَاتِ) أَكْثَلُ وَتَفْيِيلٌ
 فُلَانٌ سَمْنٌ وَ(اسْتَفْيَلُ الْجَلَّ) أَشْبَهُ
 الْفَيْلَ فِي عَظْمِهِ

و (رجل فائل الرأي) اى ضعيفه
 و(الفائلتان) مضغتان من لحم اسفلهما علي
 الصلوي من لدن ادني الحجبين الي العجب
 مكتنفا المصعص منحدرتان في جانبي
 الفخذين وهما من الفرس كذلك . وقيل
 هما عرقان مستبطنان حاذي الفخذ

و(الفَيْيَال) لعبة كان يلعبها صبيان
 العرب فيأتون بشيء يضعونه في التراب ثم
 يفرقونه نصفين فمن اصاب الدفين في
 ايهما فرأى كسب

و(التَفْيِيلَة) ضعف الرأي . يقال:
 «هذا رجل فلُ الرأي» اى ضعيف . و
 يقال ايضا «هذا رجل فل» و(الغفال)
 اللحم الذي علي خرب الورك وقيل عرق
 في الفخذ وهو لثة في الغائلة والفييل
 النميل الخسيس . ورجل فييل الرأي

أى ضعيفه . و(أصحاب اللفيل) جنود
 ابرهة (انظر ابرهة في حرف الالف) .
 و(فَيْلَة الحلقوم) غدة فيه . و(الفَيْوَلَة
 و(الفَيْيَالَة) ضعف الرأي . ورجل فَيْيَل
 اللحم اى كثيره ورجل فَيْيَل الرأي
 اى ضعيفه جمه أفيال و(الفَيْيَال صاحب
 الفيل جمه فَيْيَالَة . و(المفَايِلَة هي الفَيْيَال
 أى اللعبة التي ذكرناها آنفا . و(المفْيَيْوَلَة
 أولاد الفيل

﴿الفيل﴾ حيوان مشهور من
 ذوات الثدي معروف بكبر جنته وطول
 خرطومه الذي يتحرك بارادته ، وبنايه
 العظيمين . وهو من اكلة النباتات . وما
 خرطومه الا أنفه قد طال طولاً غير عادي
 وفي نهايته فتحتا المنخرين

يوجد منه نوعان عائشان الآن وهما
 فيل الهند وفيل أفريقيا . والفيل بعد الهائشة
 اكبر الحيوانات الثديية فقد يصل فييل
 اتريقا الي ارتفاع خمسة امتار ويصل طول
 خرطومه الي مترين ونصف يختلف ثقله
 من ٤ الى ٨ طن ويبلغ وزن ناييه طنا
 ونصف طن

أما فيل الهند فاقل حجما بكثير من
 فيل أفريقيا في حالته الوحشية يسكن

للغابات ذات المياه فيطوف بكل نشاط في جميع اتجاهاتها ويمتاز الانهار سابحا. وهو مشهورة بالذكاه والهدوء والرقه وبيش أسرابا كثيرة العدد طائعا لرئيس واذ أراد الشرب ملأ خرطوميه وصبه في فيه

أثناء نمحله سنتين ونمحل دغفلا يبلغ أشده في ٢٥ سنة وهو يعيش نحو ٢٥ سنة وهو حيوان نافع جدا ولكنه آخذ في الاقراض مثل جميع ذوات الثدي الكبيرة الجثة البطيئة التكاثر وهو يصاد لاستخدامه كالجمل أو لاخذ العاج من أسنانه. وأناته أسهل انقياداً من ذكره والفيل يخدم صاحبه في كل أعماله حتى في الحرب. وذكاؤه المفرط يسمح له بأن يقتن في خدمته للانسان أكثر من غيره. ويمكن تعليمه الصيد أيضاً

وقد أكثر علماء العرب من ذكر صفات الفيل وهو عندهم يكنى أبو الحجاج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كلثوم وأبو زاحم وكنوا القبيلة أم شبل وقد الغز بعضهم في امم فيل فقال:

ما سم شيء تركيبه من ثلاث

وهو ذو أربع تعالي الاله

قبل تصحيحه ولكن اذا ما

عكسوه بصير لي نلشاه

قال مؤلفو العرب: الفيالة ضربان

فيل وزندبيل وهما كالبخاني والعراب والجواميس والبقر والخيل والبراذين والجرذ والفأر والنمل والذرة وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى. وهذا النوع لا يلافح الا في بلاده ومعادنه ومعارس أعراقه وانه صار أهليا. وهو ان اغتم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ولم يكن لوساوسه الا الهرب منه وربما جهل جهلا شديداً

والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع. والانثى نمحل سنتين واذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسه ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين

وقال عبد اللطيف البغدادي انها نمحل سبع سنين ولا ينزو الا على فيالة واحدة وله عليها غيره شديدة فاذا تم حملها وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد الا وهي قائمة ولا فواصل لقوامها فتلد والذكر عند ذلك يجرسها وولدها من الحيات

يهرب من الديك الابيض وكان المقرب
مقياً بصرت الوزعة بانت انتهى عن الدميرى
وقال القزوينى ان فرج الفيل تحت
ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز
للفحل حتى يتمكن من اتيانها . وهذا وهم
ظاهر لان المشاهد غير ذلك

وقد ضربت العرب الامثال بالفيل
فقالوا : آكل من فيل وأشد من فيل
وأعجب من خلق فيل وأثقل من فيل
❦ داء الفيل ❦ هذا الداء يكثر
وجوده عند سكان الاماكن الرطبة المالحة
كدمياط والاسكندرية وما ماثلها
وأكثر ما تصاب به الساق لاسيما أسفلها
وهو داء خاص بالنسيج اللخوي ومقى حل
بالساق عظمها حتى تصير كساق الفيل وهذا
سبب تسميته بداء الفيل وأحياناً يصيب
الاصفن أى الكيس فيعظم حتى يصير
كالقدر الكبيرة وهو ما يسمي بالفليطة
والادرة

وهو يأتي علي نوب بحمي فينزل في
الكيس ثم تزول الاعراض ويبقى بعدها
ورم ثم يعود ثانياً وتزول أعراضه ويبقى
بعدها ورم وهكذا يزيد الورم شيئاً فشيئاً
حتى يكبر جداً ومقياً زمن فلا تفيد فيه

ويقال ان الفيل يحمق كالجلل فربما
قتل سائسه حتماً عليه . وتزعم الهند ان
لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لانسكلم
ويعظم ناباه وربما بلغ الواحد منها مئة من .
وخرطومه من غضروف وهو أنفه ويده
التي يوصل بها الطعام والشراب الي فيه ،
ويقاقل بها ويصبح وليس صياحه علي
مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه
من القوة بحيث يقلم به الشجرة من
منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب
ويفعل ما يأمره به سائسه من السجود
المسلوك وغير ذلك من الخير والشر في
حالتى السلم والحرب . وفيه من الاخلاق
أن يقاقل بعضه بعضاً والمقهور منها يخضع
للقاهر . والهند تعظمه لما اشتمل عليه من
الاخلاق المحمودة من علو سمكه وعظم
صوته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة
أذنيه ونقل حملته وخفة وطأه فانه ربما
مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطره
واستقامته . ويطول عمره فقد حكى ارسطو
ان فيلا ظهر ان عمره أربع مئة سنة واعتبر
ذلك بالاعم
وبينه وبين السنور عداوة طبيعية
حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع

المعالجة

وما جرت فائدته في أثناء المعالجة
نقل المريض الى بلد اخرى واجتنب
تعاطي المنبهات والاقصرار علي الاغذية
النباتية

واما الذي يحصل في الكيس فلا
علاج له الا القطع

الدولة الفيلاية هي
دولة الاشراف العلوية بمراكش تنسب
الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام
وتدعي بالفيلاية لقيامها بتايفيلات وهي
الاسرة المانكة هنالك اليوم

اول من دخل من هذه الاسرة الي
بلاد مراكش حسن الداخيل بن القاسم
في اواخر المئة السابعة من الهجرة فأقام
بسلمجاسة وتماقب بهانسه الي ان تضعضت
دولة السعديين وانحصر ملكهم في مقاطعة
مراكش وبقي باقي المغرب في أيدي
الثغر بن من اهل

وفي عهد السلطان زيدان بن المنصور
السعدي ظهر شخص يدعي ابو حسون
السملاي فاستولي علي القطر السومري ثم
أخذ درعة وكان محمد الشريف بن علي
بسلمجاسة وكان له اعداء يقال لهم بنو

الزبير اهل حصن تابو عصامت نضايقوه ولم
يقدر عليهم فاستدعي ابو حسن السملاي
صاحب السوس ودرعة ونزل له عن سلمجاسة
علي أن يدفع عنه اعداءه وكان ذلك سنة
(١٠٤١) فاستولي ابو حسون علي سلمجاسة
وصارت بينه وبين المولي محمد الشريف
ابن علي صداقة متينة فاغتاظ بنو الزبير اهل
حصن تابو عصامت وسهوا جهدهم في الوشاية
لدى السملاي حتى وقعت بينه وبين
الشريف عداوة عظيمة. وكان للشريف
ابن يدعي محمد فلما رأى سمي أهل تابو
عصامت بالفساد علي ابيه جمع جمعا وهاجمهم
حتى اوقع بهم فلما بلغ ذلك ابا حسون
السملاي أرسل الي عامله بسلمجاسة ان
يحتمل في القبض علي الشريف فقبض عليه
وارسله الي السوس فاعتقله ابو حسون الي
ان افتكه ولده المولى محمد بمال جزيل
وكان ذلك سنة (١٠٤٧) هـ

كان محمد بن محمد الشريف مجمعا علي اهلك
اهل حصن تابو عصامت فجمع جيشا ، وكان
اصحاب ابي حسون السملاي قد اسأوا
السيرة بسلمجاسة حتى ملتهم النفوس ، فلما
قام المولي محمد دعا أهل سلمجاسة لمساعدته
فلبوه وتألّبوا جميعا علي ابي حسون السملاي

سنة (١٠٧٥)

فتولى بعده اخوه الثالث المولي الرشيد
ابن الشريف فقدم الي تازا وافتتحها بعد
قتال شديد ثم قصد سلجاسة واستولى
عليها . وبعد ان استولى علي جميع اطراف
المغرب قصد فاسا سنة (١٠٧٦) فحاصرها
ثم اقتحمها وتبع الدلائين واقناعهم وفر من
بقي منهم

ثم قصد زاوية الدلائي واستولى عليها
بعد حرب شديدة . ثم قصد مراکش
سنة (١٠٧٩) هـ فاستولى عليها وقتل رئيسها
أبا بكر الشباني وخلصت له الاقطار المغربية
واقام بمراكش . ولما كانت سنة (١٠٨٢)
ركب ثاني يوم النحر فرسا فجمع به في
بستان المسرة ولم يملك عنانه فأصابه فرع
شجرة نارنج نهشم رأسه ومات لوقته

خلفه أخوه المولي اسماعيل بن الشريف
ولقب المظفر بالله أبو النصر . أما أهل
مراكش فبايعوا ابا العباس بن محرز بن
الشريف فقاتله المظفر بالله فقرأ أبو العباس
ابن محرز

ثم انتقض أهل فاس عليه وبايعوا
لأبي العباس احمد بن محرز المذكور
فحاصروهم وقهرهم ثم عفا عنهم ثم عاد الي

فأخرجوه من ملكه وبايعوا المولي محمد بن
الشريف سنة (١٠٥٠) هـ في حياة أبيه
ثم سمت همته للاستيلاء علي المغرب
كله وكان الرئيس ابو عبد الله محمد الحاج
الدلائي مستوليا علي فاس ومكناسة فحصلت
بينه وبين الشريف حروب انهزم فيها
الشريف واستولى الدلائي علي سلجاسة
ثم تصالحا الي سنة (١٠٥٩) حيث وقع
اختلف بين أهل فاس والدلائي فراسل
أهل فاس المولي محمد بن الشريف فأمرع
اليهم بجيشه ودخل فاسا فلما بلغ ذلك
الدلائي أتى بجيشه فأخرجه منها فلحق
الشريف بساجاسة

فلما ينس الشريف من فاس وجه
همته لعمائر الصحراء فامتلك وجدة وشن
الغارات علي بلاد المغرب الاوسط وأصاب
غنائم كثيرة

وفي سنة (١٠٦٩) توفي والد الشريف
فتجددت البيعة المولي محمد واكن أخاه
المولي الرشيد خرج ظليه واخذ ينتقل الي
ان انتهى الي قصبه اليهودي ابن مشعل
وكانت له أموال طائلة فاحتال عليه حتى قتله
واستولى علي أمواله فكثرت جموعه فاستولى
علي وجدة . فنهض أخوه الشريف لقتاله

مكناسة وكان أخذها دار الملك

ثم دخل ابو العباس بن محرز الي
مراكش فبايعه أهلها فنهض اليها المظفر
بالله وحاصرهما ففر ابو العباس بنفسه

وفي سنة (١٠٨٩) نار علي اخوته
المولي وابن اخيه ابو العباس بن محرز
علي قصبه نار و دانت ققاتهم قتل ابو العباس
وفر أخو المظفر بالله

وفي سنة (١١٠٠) استولى علي
العراش من يد الاسبانيين . ثم زحفت
جيوشه علي آصيلا وكان الفرنج مستولين
عليها فأخذها منهم وذلك سنة (١٩٠٢)
ثم حاول ان يستولي علي سبتة فلم ينجح
بني هذا السلطان حصونا عديدة في

بلاد البربر واتسع ملكه واشتدت شوكته
وفي سنة (١١١١) فرق اعمال
المغرب علي اولاده الخمسة فكان هذا
داعيا للثورات الداخلية ولم يقتصر الامر
علي قتال بعضهم بعضا بل نار المولى محمد

علي ابيه ببلاد السوس ودعا لنفسه واقترح
مراكش قتل ونهب فأرسل اليه والده
اخاه المولى زيدان فقبض علي اخيه الثائر
وبعث به الي ابيه قتلته

وفي سنة (١١١٣) نار عليه ابنه

ابو النصر ببلاد السوس فأرسل اليه جنوداً
فقاتلته وقتلته

فلا رأى المظفر بالله ذلك عزل بقية
أولاده عن اعمالهم ولم يترك الاولي العهد
المولي احمد بتادلا فاستقامت الامور
وساد الرخاء واستمرت الحال علي ذلك الي
ان توفي السلطان سنة (١١٣٩) وهو من
اشهر سلاطين هذه الدولة جمع تحت حكمه
بلاد المغرب والسودان . وكانت مدة
ملكه نحو من ٥٨ سنة

خلفه ابنه المولي ابو العباس احمد
الذهبي لقب بالذهبي لكثرة عطائه ، كان
لعبيده دولة في حكمه فامتدت ايديهم
بالجور والمظالم

وفي سنة (١١٤٠) نار اهل فاس
علي عمال ابي العباس لظلمه واتفقوا علي
مبايعة المولي عبد الملك اخيه . ولما رأى
اهل مكناسة ذلك ناروا علي المولي ابي
العباس واعتقلوه

فتقدم اخوه عبد الملك المذكور
ودخل مكناسة وبعث باخيه المولى احمد
الي سلجاسة ليسجن بها . ثم طلب اليه
الجنود اعطياتهم فأعطاهم شيئاً لم يرضهم
فتمقوا عليه واتفقوا علي اعادة احمد الذهبي

أخيه المعتقل ففر عبد الملك الى فاس وامتنع بها . أما الثائرون فبايعوا المولى احمد ثانية وأنته الوفود لمبايعته من أقاصي المملكة الا أهل فاس فآتهم بايعوا لعبد الملك فزحف اليهم المولى احمد وضرب مدينتهم بالمدافع ثم فتحها بعد حصار خمسة أشهر وقبض علي أخيه واعتقله ولما عاد الي مكناسة أحس بمرض الموت فأمر بنحني أخيه المولى عبد الملك في أول شعبان سنة (١١٤١) وتوفي هو يوم ٤ شعبان من تلك السنة

خلفه أخوه المولى عبد الله بن اسماعيل

ولم يتخلف عن بيعته أحد ولكنه ظلم ونسف وأسرف في القتل والسلب حتى نار عليه أهل فاس فسار اليهم وحاصرهم مدة حتى ضاق عليهم الخناق فصالحوه واستمر علي بغية وغيه حتى أجمعت الرعية علي الايقاع به فهرب الي اللوسوس وكان ذلك سنة (١١٤٧)

ويويع بالملك للمولى أبي الحسن علي ابن اسماعيل المعروف بالاعرج وحدث انه غزا أهل جبل فازاز من البربر بالعبيد فآتهم فقويت شوكة المولى عبد الله الذي كان فر الي اللوسوس وعاد الي الملك ثانية أجمعت كلمة العبيد وأهل الدولة علي

اعادة المولى عبد الله فكابوه فأقبل الي مكناسة فلقية جمهور العلماء والوجهاء فلما مشوا بين يديه أخذوا ياتهم ويعدو مسلف منهم ثم أمر بقتل أمائلهم تقتلوا وفعل مثل ذلك بأعيان مكناسة

فاجتمع أهل فاس وتحالفوا علي خلعه ومبايعه أخيه المولى محمد المعروف بابن عربية وكتب أهل فاس الي العبيد يعرفونهم ما صنعوا ويطلبون منهم الموافقة فأجابوهم وهرب المولى عبد الله الي جبال البربر وذلك سنة (١١٥٠)

حضر المولى محمد الي مكناسة فبايعه العبيد البيمة العامة وكانت لهم الكلمة العليا ثم طالبوه بأعطياتهم فأعطاهم ما كان معه فلم يكفهم فشرع يسلب أموال الناس فعم المهرج والمرج ولم يزل الامر كذلك حتى نار عليه العبيد واعتقلوه بوادي ويسلن سنة (١١٥١)

ثم أعلنوا بيمة المولى المستضيء بن اسماعيل ولكنه لم يكن أقل من أخيه ظلما وعدوانا فتأمر العبيد علي عزله واعادة المولى عبد الله بن اسماعيل ثلاث مرة . فهرب المستضيء الي مراکش وذلك سنة (١١٥٤)

الالغام فقتل منهم اكثر من خمسة آلاف نسمة

وفي سنة (١١٨٤) هاجم الاسبانيين في مليلة فلم يستطع طردهم منها

وفي سنة (١١٨٩) نار العبيد علي السلطان وبايعوا ابنه يزيد ولكن أهل فاس قاتلوه وقبضوا عليه واوصلوه الى ابيه

فعفا عنه ولكنه شدد الوطأة علي العبيد لما علم من تحكهم في الأمور ففرق جمعهم

ثم انتقض المولي يزيد علي ابيه ثانية واكنه لما علم انه عاجز عن مناوأة هرب الي الحجاز الي ان كانت سنة (١٢٠٣)

فقدم ونزل بضرخ الشيخ عبد السلام بن مشيش فأرسل اليه والده لينزل علي طاعته فأبي قهض اليه بنفسه لينهب ماله من

الوحشة وكان به مرض خفيف فاشتدت وطأته عليه وتوفي بالطريق وذلك سنة (١٢٠٤)

لما بلغ الناس خبر موت السلطان بايعوا لابنه المولي يزيد المذكور ولكن

قبائل الحوز وجدوا عليه من سوء استقباله لهم فأتوا مروا علي مبايعة المولي هشام اخيه

فاستتب امره بمدينة مراکش فنهض اليه المولي يزيد وقتله وهزمه ولكن اصابته

فولي العبيد المولي زين العابدين بن اسماعيل وكان فيه حلم وورائة الا انه لقله عطاءه انحرف العبيد عنه وآمروا عليه فلما علم المولي عبد الله بن اسماعيل بذلك حضر الي فاس فاستقبلها عليها بسرور عظيم وبايعوه رابع مرة وفر المولي زين العابدين وذلك سنة (١١٥٤)

اتفق العبيد علي مبايعة عبد الله بن اسماعيل رابع مرة فخرج عليه اخوه المستضيء وحدنت بينهما حروب انتهت بانتصار المولي عبد الله وما زال ساطانا حتى مات سنة (١١٧١)

ثم خلفه المولي محمد بن عبد الله وكان عاقلا حازما فساد الامن في ايامه وعم العدل واحب الناس

في سنة (١١٧٨) غنم قرصان المغرب سفينة فرنسية فهجم الاسطول الفرنسي علي العرائش ورمها بقنابله فجاءت به بالمثل فنهبت هذه الحادثة السلطان الي وجوب تحصين العرائش فحصنها

وفي سنة (١١٨٢) هاجم مدينة الجديدة وكانت بيد البرتغاليين فلم ضاق عليهم الخناق لغموا الارض وهربوا الي اسطولهم ودخل المغاربة المدينة فنسفت

رصاصه قضت عليه سنة (١٢٠٦)

فانتق أهل فاس علي تولية اخيه
المولي سليمان فانتقل الى فاس وأنته وفود
المبايعين الا اهل الثغور الهبطية قاتم
بايعوا لاختيه المولى مسلمة فنهض المولى
سليمان وأوقع بأهل الثغور وفر أخوه مسلمة
الي تلمسان

أما المولى هشام الذي كان قد خرج
علي اخيه المولى يزيد فقد اطاعته قبائل
الحوز كلها ثم انشق بعضها عنه وبايعوا
لاخيه المولى حسين بن محمد فحدث بينهما
حروب فني فيها خلق كثير

ثم اقبلت قبائل من الحوز مقدمة
الطاعة للمولي سليمان وطلبت اليه الانتقال
معهم الي بلادهم لتجتمع كلمتهم عليه
فاجابهم لما طالبوا فلما وصل الي بلادهم قدم
عليه اخوه هشام مستأمناً فأكرمه. وفي عهد
هذا السلطان حدث وباء عام مات فيه
اخوته الاربعة

وفي ايام هذا السلطان عمت الفتنة
سائر البلدان وتعب هو جداً في اخادها
وانتقض عليه أهل فاس فبايعوا لابن أخيه
المولي ابراهيم بن يزيد بن محمد سنة
(١٢٣٦) وخرجوا من فاس بسطانهم

الجديد قاصدين المرادي بقصد الفتح فاستولوا
علي تطاوين

ثم توفي المولي ابراهيم بن يزيد بعد
٤٧ يوماً من دخولهم تطاوين فبايع رؤساء
الثورة لاختيه المولى السعيد بن يزيد وورد
الخبر بمجيء السلطان سليمان الي كتامة
فهربوا الي فاس. فأسرع السلطان يؤم فاسا
وسبق المولي السعيد اليها ثم هجم علي
معسكر السعيد وقتل منه خلقاً كثيراً وافتت
المولى السعيد مع شيعته ودخل فاسا واغلقها
عليه فحاصروهم المولى سليمان عشرة اشهر
وبلغه خروج اهل تطاوين عليه فأرسل
لهم بعضاً من جيوشه الحاضرة فهلك بين
الفريقين خلق كثير

وكان اهل فاس قد ملوا الحصار
فانتهز المولي سليمان هذه الفرصة واتجه
فاسا واستولي عليها عنوة فعفا عن المولي
السعيد وعن اهل فاس وفتح تطاوين ايضاً
وعفا عن اهلها

توفي هذا السلطان سنة (١٢٣٨)
وكان حازماً مقداماً فتولي الملك بعده ابن
اختيه عبد الرحمن بن هشام بوصية منه
فاستبشر به الناس. فلما تمت له البيعة خرج
سائحاً في بلاده متفقداً أحوال الرعية ثم

تولي بعده ابنه المولي الحسن بن محمد
فثار عليه أهل فاس وأهل آزمور وكادت
الفتنة تمتد إلا أنه تمكن من اخماد نارها .
ونازعه أخوه المولي عثمان فحصلت بينهما
حروب دموية كانت نهايتها فشل عثمان
فيما حارله . وكانت مدة هذا السلطان كلها
حروبا أهلية بينه وبين القبائل النائرة لي
أن توفي سنة ١٢١١

تولي بعده ابنه المولي عبد العزيز بن
الحسن فنزع الي الأخذ بالمدنية الجديدة
في شؤونه الخاصة وكان لا يتحاشي من ركوب
السيكيات واتخاذ الخدامات الفرنسية
فثار عليه زعيم يقال له أبو حمارة وآخر يقال
له الريسولي فتدخلت فرنسا في الامر
لخشيتهما علي حدودها الجزائرية فببت الدول
لعمد ؤر الجزيرة لذي اعترف فيه لفرنسا
بمقوق كبيرة علي مراكش بمساعدة إنجلترا
فأغضب ذلك المانيا ولكنها لم تأت عملا
حاسما ودخل الفرنسيون الدار البيضاء .
ثم اشتد نفودهم في البلاد فثار المولي عبد
الحفيظ بن الحسن أخو السلطان واشتدت
شوكته فرأت فرنسا أن المصلحة تقضي
بعزل المولي عبد العزيز وتولية عبد الحفيظ
ولو مؤقتا فاضطر هذا القبول الحماية الفرنسية

عاد فاستقر بمراكش وساد الأمن في
ايامه وعم العدل
استولت فرنسا في ايامه علي الجزائر
سنة (١٢٤٦) الموافقة لسنة (١٨٣٠)
فارسل جيشا لاغاثة أهل تلمسان فحقد
الفرنسيون عليه ذلك وحصلت بينه وبينهم
حروب انتهت بهزيمة هزيمة شنعاء توفي
سنة (١٢٧٦)

تولي بعده ابنه المولى محمد بن عبد
الرحمن فاشتعلت الحرب في أيامه بين
مراكش وأسبانيا فانهزم المراكشيون
بوادي الرأس واستولي الاسبانيون علي
مدينة تطاوين سنة (١٢٦٧) ولم يبرحوها
الآ بعد أخذ غرامة قدرها مائة مليون فرنك
وفي أيامه نار الجيلاني الروكي وأصله
من الرعيان نار ببلاد كورت وأتمب جيش
السلطان مدة ثم انتهى الحال بقتله
في أيام هذا السلطان كثر توارد
التجار الفرنسيين علي مراكش فمنحهم
امتيازات وتودد اليه نابليون الثالث وكان
اليهوده النصراري في بلاد المغرب مضطهدين
فمنحهم هذا السلطان الحرية الدينية . توفي
سنة (١٢٩٠) وكان عاقلا خيرا حسن
النسياسة

استخلاص هذا العلم على الآثار الباقية
عن تلك الأمم كالانصاب والنمايل وغيرها
والمخطوطات القديمة المحفوظة وكل ما يؤدي
الي الامام بسر حياتها الذاتية في تلك
العصور النائية

الوطن الحقيقي لعلم الفيلولوجيا هو
ايطاليا فان مفكريها عنوا بدرس حياة
الشعوب القديمة والنفوذ الى سرار أحوالها
وساعدهم على ذلك هجرة علماء اليونان
من القسطنطينية بعد فتح الاتراك لها
ففسروا فيها اللغة اليونانية القديمة مع
ما فيها من الدلائل على حياة الشعوب
اليونانية القديمة فظهرت تلك الروح بأجلى
مظهر وأنجبت رجالا عديدين . ثم سرت
تلك الروح الي فرنسا وسواها

ولكن لم يباغ علم الفيلولوجيا اشده الا
في القرن الثامن عشر الذي نبغ فيه العالم
الانجيزي (بنلي) ويمكن أن نعد بجانبه
من قومه (ماركلاند) و (ساجراف)
و (بورسون) و (المسلي) .

واشتغل الهولانديون بهذا العلم أيضا
ونبغ فيه (غرونوفوس) و (همسترويس)
و (فالكنبير) و (روهنكن)

ونبغ منهم في فرنسا (لينان دوتيلون

فأرسلت الجنرال ليوتي ليخضع القبائل
الثائرة عليه وتمكنت جيوشها من فتح كثير
من البلاد وسحق المعارضين له ولكنه
وجد نفسه لا يقوى على حكم البلاد الثائرة
فاضطر للاستقالة فأسندت فرنسا الملك
للولي يوسف وهو سلطان مراكش الحالي
يحكمها بمساعدة وكلاء فرنسا له

الفيلولوجيا هو علم يبحث عن
أصول الكلمات واشتقاقها وهي كلمة يونانية
كان أول من استعملها افلاطون وهي تعني
(الذي يجب الكلام) أو (الذي يجب
الجدل) ولكن اتسع مدلول هذه الكلمة
في عصرنا الخضر فصارت تعني مجموع
المباحث التي تؤدي الي معرفة حياة الشعوب
حتى قبل دخولها في دائرة التاريخ . ولكن
هذه المعرفة أهم أغراضها المعارف الادبية
لتلك الشعوب . فالعلوم الفلكية والرياضية
والطبيعية لا تدخل في دائرة المباحث
الفيلولوجية لأن نظام الاعداد ودوران
الافلاك وسريان النواميس ليست بمخافة
لشرب من الشعوب بل هي عامة لجميع البشر
ولكن تواريخ هذه العلوم عند الشعوب
المختلفة تدخل في المباحث الفيلولوجية
وقد اعتمد العلماء أن يعتمدوا في

و(الكونت كيلوس) و(با. تلي) و(دانس و دوفيلوازون) واشتهر في ايطاليا منهم (برانديني) و(سوارتوري) وظهر منهم في المانيا (فابر بيسيوس) و(ارنستي) و(ريسك) و(هين) و(ايكل) ولكن لما جاء (وواف) جدد هذا العلم وأوجد له مستندات غاية في الافادة لا يزال هذا العلم يطرد خطئه في الترتي وقد زادت موارده بدرس الرحلات لجغرافية الشعوب القديمة

﴿ فينا ﴾ هي عاصمة النمسا تقع على بعد (٩٨٠) كيلومتراً من باريس و(٥٣٠) من برلين و(٨٠٥) من رومية وهي ملتقى سكك حديدية كثيرة فان فيها سبع محطات عامة مساحتها ٧٢ كيلومتراً مربعاً منها (١٢) خطاة بالابنية واما مساحتها مع ضواحيها فتبلغ (١٧٨) كيلومتراً مربعاً عدد اهلها نحو (١٧٠٠٠٠٠) نسمة وهي من مراكز اورو بالصناعية العظيمة فان فيها معامل عظيمة لصنع الملابس وأشياء الزينة ومصانع للآلات والاجهزة والعدد نما عمران فينا نحو اسريعا فقد كان عدد اهلها في سنة (١٧٥٤) (١٧٥٠٠٠)

نسمة فبلغ في سنة (١٨٠٠) (٣١٦٠٠٠) وفي سنة (١٨٤٠) (١٠٥٨٠٠٠) وفي سنة (١٨٩٠) (٨١٧٠٠٠) وقد ضم اليها بعض الضواحي في تلك السنة فبلغ عدد اهلها ١٢٦٤٥٤٨ نسمة وقد دل الاحصاء في سنة (١٩٠٠) ان اهلها بلغوا ١٦١٢٢٩٩ فصارت بذلك رابع عاصمة في العالم بعد لوندرة وباريس وبرلين

فقدت فينا شيئاً من عظمتها بقيام بودابست عاصمة ثانية بازائها للمجر بعد ثورتهم المشهورة ولكنها كانت لا تزال حافظة لمجدها الاول لوجود الامبراطور والوزارات المشتركة بين النمسا والمجر والسفارات فيها ولكنها بعد تجزئ الامبراطورية عقب حرب سنة ١٩١٤ نزلت الى عواصم الدرجة الثانية اما من الوجهة الادبية فان فينا مشهورة بما هدها العلمية وجامعاتها ودور فنونها فقد تأسست فيها اول جامعة سنة ١٣٦٥ اسسها رودولف الرابع وقد بلغ عدد اساتذتها سنة (١٨٩٥) ٤٢٩ استاذاً وعدد تلاميذها ٦٧١٤ فهي في الطبقة الاولى من الجامعات الالمانية وفيها كلية طبية من ارقى الكليات الاوربية اشتهرت بالفنون الجراحية شهرة فائقة في جميع اوروبا

ويوجد بمكتبتها ٣٤٠٠٠٠٠ مجلد وتحتوى مدرسة الهندسة فيها علي ١٢٠٠ طالب وفيها أقدميا للفنون الجميلة تأسست سنة (١٦٩٢) فيها ٢٤ استاذاً و ٣٠٠ طالب . وفيها ايضا كلية لاهوتية للبروتستانت والاسرائيليين وفيها عدا هذه المعاهد العلمية مدارس للبنين والبنات من جميع الطبقات تدرس العلم للألوف من الطالبين والطالبات

اما الجمعيات العلمية فهي في فينا كثيرة العدد أشهرها الاقديما الامبراطورية للعلوم وهي ذات شهرة عظيمة في اوروبا كلها اما داركتبتها العامة فتحتوى علي ٥٠٠٠٠٠ مجلد منها ٢٠٠٠٠٠ كتاب خطي و ٣٠٠٠٠٠٠٠ صورة . وفيها دار الآثار تحتوى علي ١٨٠٠٠ اثراً من آثارا كبر اساتذة الفنون الايطاليين والالمانيين والهولانديين وامامها توجد دار الآثار التاريخ الطبيعي

اما تجارة فينا فقد نشطت نشاطا لا مثيل له بانشاء السبع المحطات التي تحمل اليها وتمر منها تجارة العالم الي الارحاء المختلفة

اما منظر المدينة فمن الخضم المناظر

ولكنها تتخالف في اجزائها علي حسب تخالفها في سنى تأسسها فالمدينة القديمة وهي التي تسمى بالمدينة الداخلية شوارعها ضيقة متعرجة وعلي غير نظام ولكن فيها آثار ثمينة القيمة مثل كنيسة سان اتين وغيرها واما الاجزاء التي بنيت حديثا فهي من الخضم ما يعرف عن المباني في اوروبا

(تاريخ فينا) يعزى بناء هذه المدينة الي قبائل السلتيين والمحقق انها كانت موجودة علي عهد الدوله الرومانية وبها توفي الامبراطور الروماني المشهور مارك اوريل سنة (١٨٠) ثم ملكها قبائل الاوستروغوت. فلما جاء سالمان ونظم خط الدفاع بين (انس) و(ويينروالد) اعطيت امرة من الكونتات الفرنكيين فينا بصفة اقطاع

وفي سنة (١٠٣٠) ظهر للوجود اسم فينا كما هو اليوم ولكنها لم تزهر الا في عهد الامبراطور فريديريك الأول . فلما تولى هنرى جازومير غوت جعلها مقراً له باعتبارها ذوق النمسا . ثم صارت مقراً لامبراطرة الالمان . وفي سنة (١٥٢٩) حاصرها الاتراك بمئة وعشرين الف نسمة ولم ينقذها الا بنات اهلها . ثم هددها السويديون سنة (١٦٤٠) ثم اجتاحتها

في القرن الخامس عشر قري يسكنها أهل البلاد قسموها فينيزوبلاى فينيزيا بالصغرى ولكن ما بقى من السواحل فعلية جبال شاهقة وهي سلسلة جبال كارايبب وكوردبير دوميريدا. أكثر من نصف أهل فينيزوبلا يسكنون الجهات الساحلية ما بين ٥٥٠ و ٢٢٠٠ متر من الارتفاع على سطح البحر أما في مادون ٥٥٠ متر من سطح البحر فالهواء ضار بالصحة.

في جنوب المنطقة توجد منطقة اللانوس وهي منطقة الاعشاب والادغال والمواشي. وبعد هذه المنطقة تأتي منطقة الغابات

عاصمة هذه المملكة مبنية في الجهة الساحلية على ارتفاع ٧٠٠ متر من سطح البحر وهي متصلة بشفر (غيرا) بسكة حديدية

هذه البلاد زراعية فيزرع فيها قصب السكر والبن والكاكو والحبوب . وفيها من البقر نحو ٢٠٠٤٠٠٠ رأس ومن الغنم نحو ١٧٦٧٠٠٠ ومن الخيل نحو ١٩١٠٠٠ ومن المعزى نحو ١٧٦٧٠٠٠

وفيها غابات عظيمة ذات أخشاب ثمينة يستخرج منها الكاوتشوك وفول تونسكا

الوباء سنة (١٥٤١) و (١٥٦٤) و (١٥٧٩) ثم عاد الاتراك لحصارها في ١٤ يولييه و٢١ سبتمبر سنة ١٦٨٣ ولم ينقذها منهم الا الذوق دولورين وملك بولونيا حناسو بيسكي وفي سنة (١٧٠٤) هددها الثوار المجرين. وقد احتلها الفرنسيون مرتين في اثناء ثورتهم وامراطوريتهم

فينيزوبلاى المملك المتحدة لفينيزوبلاهي جمهورية من امريكا الجنوبية مساحتها ٩٤٣٣٠٠ كيلو متر مربع وهي تنقسم اداريا الي مركز اتجادى و ٢٠ ولاية واربعة اقاليم ومستعمرتين . عدد اهلها ٢٤٤٤٨٠٠ نسمة منهم ٤٤١٠٠٠ اجانب واكثر من ٣٢٦٠٠٠ من اهل البلاد الاصليين منهم ٦٦٠٠٠ مستوطنون و ٢٠٠٠٠٠ خاضعون لحكومة البلاد و ٢٤٠٠٠٠٠ تمدنوا على اسلوب قاهرهم . عاصمتها (كاراكاس)

يمكن ان تنقسم البلاد بطبيعتها الي ثلاث مناطق وهي :

(١) المنطقة الساحلية (٢) ومنطقة لانوس (٣) ومنطقة الغابات . والاقاليم الغربية الساحلية منخفضة كثيرا ما نغمرها المياه وقد وجد الاسبانيون لما وصلوا اليها

والكوبا هو

ونبها من المعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس الخ ويستخرج من سواحل مارجرينا والجزائر المجاورة لؤلؤ صغير يتخذ للزينة

أما صناعتها فلا تذكر . من مدنها المشهورة فلانسا وماركيو

(جغرافية فينيزويلا السياسية)
الدستور الحكومي لهذه المملكة يصعد تاريخه الى سنة (١٨٧٤) ثم تم سنة (١٨٨١)
وقد نسج علي منوال دستور الولايات

المتحدة الامريكية ولكن مع وجود ضمانات قوية لاستقلال ولاياتها المختلفة . فهي جمهورية علي رأسها رئيس ينتخب لمدة سنتين وهو يحكم بالاشتراك مع مجلس وزراء مكون من ستة أعضاء ومجلس اتحادي

مؤلف من ١٩ عضواً . وهذا المجلس ينتخبه المؤتمر كل سنتين مرة . ولا يجوز اعادة انتخاب رئيس الجمهورية ولا أعضاء هذا المجلس بعد انتهاء مدتهم مرة ثانية

مباشرة وليس لرئيس الجمهورية حق المعارضة وأما السلطة التشريعية فودعة للمؤتمر

المكون من مجلس الاعيان ومجلس النواب فمجلس الاعيان يتألف من ثلاثة أعضاء

عن كل من الثمان الولايات والمركز الاتحادي وأما مجلس النواب فيتألف من أعضاء تنتخبهم البلاد بنسبة عضو لكل ٣٥٠٠٠ نسمة

ينتخب أعضاء مجلس الاعيان لمدة أربع سنين بواسطة السلطة التشريعية لكل ولاية . وأما أعضاء مجلس النواب فينتخبه السكان بالتصويت العام المباشر . وكذلك مجالس الولايات الموحدة والغرض العام لهذه الوحدة هو الدفاع الوطني عن مصلحة البلاد

كانت مملكة فينيزويلا الي سنة (١٨٨١) منقسمة الي ٢١ ولاية ولكن بعد هذا التاريخ اختصرت هذه الولايات الي ثمان ولايات كبرى ومركز ومستعمرتين وثمانية أقاليم

الديانة الرسمية لهذه الولايات هي الكاثوليكية الرومانية وبقية الاديان فيها حرة علي شرط أن لا تأتي بمظاهرات خارجية

في سنة (١٨٩٤) كان يوجد بها (٣٥٧٥) بروتستانديا و ٤١١ اسرائيلياو

٥٩١٦ من مذاهب أخرى

ومن سنة (١٨٧٠) جعل التعليم

وكان أشهر تلك الصادرات البن وتنحصر
بقية صادراتها في السكر والكوباهو والريش
والأخشاب وهي تصدر من الذهب سنويا
نحو ١٢٠٠ كيلو غرام
أهم وارداتها المأكولات والفحم
الحجري والسمنت والآلات الحديدية
كان بنينزويلا سنة (١٨٩٨) ١١
سفينة بخارية حمولتها (٢١٨٣) طنا و ١٧
سفينة شراعية حمولتها (٢٧٦٠) طنا وبلغ
طول خطوطها الحديدية سنة (١٨٩٩)
٨٥٠ كيلومتراً . وكان يوجد بها الي سنة
(١٨٩٨) ٢١٤ مكتبا للبريد و ٦٢١٠
كيلو مترات من الاسلاك التلفزيونية لها ١١٣
مكتبا وكان فيها شركتان للتلفون
(تاريخ فينزويلا) اكتشف
كريستوف كولومب هذه البلاد في رحلته
الثالثة في ٣١ يولييه سنة ١٤٩٨ وفي السنة
التالية دخل الونزودوا وجيدا ، وجوان
ديلا كوزا . وأمير يغو فيسبوكسي الي بحيرة
ماركايبو فاكشفوا قرية صغيرة هناك
سموها قينزويلا أي (فينيز الصغيرة)
فأطلق هذا الاسم علي المملكة برمتها . ولم
يتوسع الاسبانيون بعد ذلك في اكتشاف
داخلية البلاد ولكن لما تولى الامبراطور

اجباريا . ففيها اليوم ٤٥٠ مدرسة اتحادية
و ١٥٠ مدرسة حكومية و ٤ مدارس لاجباد
المعلمين ومدرسة للتجارة والصناعة . وفيها
للتعليم العالي جامعتان و ٢٢ كلية اتحادية
و ١٠ كلييات أهلية لتعليم البنات ومدرسة
للفنون الجميلة ومدرسة أخرى للموسيقى
ومدرسة للهندسة ومدرسة لتعليم العلوم
البحرية

وفي عاصمتها دار كتب تحتوي علي
٣٢٠٠٠ مجلد وبها دار للآثار

في سنة (١٨٩٨) كان عدد جيشها
العامل ٣٦٠٠ رجل مؤلفين لعشرة أوط
ويوجد في كل ولاية غير هذا الجيش قوة
مسلحة مؤلفة من جميع الرجال من سن ١٨
سنة الي ٤٥ سنة . فبلغ عدد رجالها الذين
يستطيعون حمل السلاح في سنة ١٨٨٩
الي ٢٥٠٠٠٠ رجل

ولها أسطول مكون من ثلاث بواج
وطرادين وعدة مدفعات

(تجارتها الداخلية والخارجية)
أصدرت فينزويلا في سنة (١٨٨٩ - ٩٠)
محصولات يبلغ قيمتها ١٠٠٩٠٠٠٠٠
فرنك . وأصدرت في سنة (١٨٩٥ - ٩٦)
محصولات يبلغ قيمتها ١١١٥٠٠٠٠٠ .

المستعمرات الاسبانية الي المملكة الرئيسية
 أموالا طائلة لمكافحة نابليون فتنازلت لها
 اسبانيا عن حقوق كثيرة وعدتها جزءا من
 المملكة لها حقوق كحقوق اسبانيا ذاتها
 وفي سنة (١٨١٠) هبت ثورة في
 فينزويلا فاستولي المجلس البلدي لكاراكاس
 علي حكومتها . وفي ٥ بوليه سنة (١٨١١)
 قرر المؤتمر الوطني في كاراكاس الاستقلال
 التام لفينزويلا وأعلن فيها الحكم الجمهوري
 فندم الشبان بحماسة في هذا التيار
 فندخ منهم البطل المغوار سيمون بوليفار
 ولد هذا البطل في كاراكاس سنة
 (١٧٨٣) و صار يتيا وهو في السادسة من
 عمره . ولكونه كان ذا مال أمكنه أن يتلقى
 علومه في مدريد ثم ساح في باريز والممالك
 المتحدة الاميريكية الشمالية ثم رجع الي
 فينزويلا سنة (١٨٠٩) فقدم نفسه
 لحكومتها الثورية في عينته مندوبا عنها لطلب
 حماية إنجلترا ففشل في مهمته وعاد الي بلاده
 مستصعبا معه (ميراندا) الذي كان حاول
 منذ زمان تخليص بلاده من نير الاستبداد
 وكان اذذاك من رجال الجيش فعينت
 الحكومة الثورية ميراندا قائدا عاما لجيش
 الثورة . واتفق انه في يوم الاحتفال بعيد

شارل كان سنة (١٥١٧) أرسل اليها
 دو كورو مع رجال آخرين فبدأت الفتوحات
 في داخلينها من ذلك الحين بكل قساوة
 وشدة كما حدث في جميع اصقاع امريكا.
 فاشتهر الفينينجر بقساوته العظيمة في فينزويلا
 كما اشتهر من قبله بذلك كورتس في مكسيكا
 و بيزار في البيرو. وكان الغرض من التوغل
 في فينزويلا أولا البحث عن اللدورادو
 (غبانا) فلما عثروا في فينزويلا علي مناجم
 النحاس أقام الفاتحون فيها ولم يبرحوها
 وفي سنة (١٥٧٨) صارت (كاراكاس)
 مقر القبطان العام الحما كم لتلك الانظار
 من قبل الحكومة صاحبة السيادة . وفي
 هذه الاثناء أخذت دعاة المسيحية تترى
 علي فينزويلا بين جيزويت ودومينيكان
 وكابوسان وأجوستان وشرعوا يتنازعون
 الاهالي بشدة متناهية
 وفي سنة ١٧٤٩ نار جوان فرنيسكو
 علي الحكومة الاسبانية. وفي سنة ١٧٧٨
 أخذت الملك المصاح شارل الثالث
 اصلاحات جمة في فينزويلا ولكن حدوث
 الثورة في أمريكا الشمالية أثر أكبر تأخير
 في أهل هذه المستعمرة الاسبانية
 وفي سنة ١٨٠٨ الي ١٨١٠ أرسلت

استقلال فينزويلا حدث زلزال هدم كاراكاس وكان ذلك في يوم الاحد المقدس لسنة (١٨١٢) فانهزت الكنيسة هذه الفرصة لأن حظها من السطورة مرتبط بحظ الملكية الاسبانية فأعلنت أن هذه الحادثة الطبيعية علامة لي غضب الله على الثوريين فتطوع أحد القبودانات واسمه (مونتفرد) وثار على رأس جماعة مشايخا للملكية وقاتل (ميراندا) وأجبره على التسليم واعد اياه بالمفوتم نكث بوعده ونفاه الي قانس باسبانيا

وكان الثورى (بوليفار) اذ ذاك ملتجئا في كوراسا ومع ابن أخيه (فيلكس ريباس) فجمع رجاله وقادهم الي كارتاجين حيث ضم اليه الثوريون (مانوبل كاستيلو) وطالب علم شاب يدعي (مارينو) فهجم بوليفار مع رجاله علي فينزويلا وكان مونتفرد ورجاله قد أساؤا السيرة فكرهم الناس أشد الكراهة فاتبع بوليفار من كان يتردد في اتباعه الي ذلك الحين . فانهزم مونتفرد في كل مكان ودخل بوليفار كاراكاس في أغسطس سنة (١٨١٣) في مركبة تجرها اثنتى عشرة عذراء فنحه الناس لقب محرر فينزويلا . ولكن هذا

الانتصار الذى ناله بوليفار لم يدم طويلا فتألفت عصبا باسمتها العصابة الجمهورية تحت قيادة بوف ووكيله الاسود (بوى) وكانت هذة العصابة مؤلفة من الرعيان وهم من أمهر الناس في ركوب الخيل فانهزم بوليفار ومورينو والتجأ الي كارتاجين ثم عادا فكرا علي فينزويلا ولكنهما اضطرا أن يهربا الي جزيرة جمايك . ثم نزل بوف ولكن اسبانيا أرسلت الي فينزويلا رجلا ماهرا يدعي موريلورمه ١٠٦٠٠ رجل فافتتح جميع المملكة . وعاد بوليفار من جمايك في سنة ١٨١٦ ونزل الي جزيرة مارجريرت في ٣ مارس وفي ٧ منه أعلن هو والثائرون الجمهورية . وانقلب النصر اليهم في هذه المرة علي حال مستمرة وانضم اليهم بوف وشيعته . نعم ان بوليفار اضطر للهرب مرة اخرى ولكنه عاد ادراجه ودخل بارسلونا وهنالك عين رئيسا للجمهورية . وجاء هموريلوا لمحاصرة فيها ولكنه لم ينجح فضم بوليفار غرناطة الجديدة الي فينزويلا وجعلها جمهورية واحدة تحت اسم جمهورية كولومبيا وذلك في ١٧ ديسمبر سنة (١٨١٩)

فاضطر فردنناد السابع ملك اسبانيا

لارسال حملة لقمع الثائرين سنة (١٨٢٧) ولكن رجالها انضموا الي الثائرين وبذلك تخلصت فينيز ويلا من الحكم الاسباني نهائيا

ثم حدثت فتنة اخرى قعها بوليفار واجتمعت جمعية في كوكوتافدونوا دستوراً للمملكة في ٢٤ يونيه سنة (١٨٢٢) فجعل لها مجلسان نيابيان وعين بوليفار رئيساً للجمهورية واعترفت الولايات المتحدة الامريكية بالجمهورية الجديدة . وفي سنة (١٨٢٣) اقلت الحامية الاسبانية السلاح وابطالت المقاومة

دام الدستور الذى سنه بوليفار في كوكوتان سنين ثم تشأ حزب كان غرضه فصل فينيز ويلا عن مساواها من ممالك أمريكا التى اضيفت اليها فحضر بوليفار من بيرو وكان يشغل هنالك وظيفة ديكتاتور أى حاكم مطلق في سنة (١٨٢١) فوجد جمهوريه كولومبيا التى هى جمهوريتنا فينيز ويلا وغرناطة الجديدة في حالة اضطراب تام فتولي فيها وظيفة ديكتاتور ورمي الي تكوين وحدة امريكية عامة تكون ضد الاتحاد المقدس الذى اقامه خصومه وضد سياسة التدخل الاوربية

فالتأم هذا المؤتمر في بناما سنة (١٨٢٦) ثم انفرط علي غير نتيجة حاسمة واخذ ساعد حزب الانفصال يشتد شيئاً فشيئاً حتى تم له ما اراد سنة (١٨٣٠) حيث مات بوليفار

تولي جمهورية فينيز ويلا الثورى (بايز) فأصلح الادارة وأبطل الاسترقاق ثم خلفه الدكتور فارجاس وكان مجيئه علامة علي فوز الحزب السلمي فنار الجيش اذا حس بضمف نفوذه وتبص علي فارجاس ونفاه الي جزيرة سان توما . فهب الرئيس السابق (بايز) ودخل كاراكاس واستدعي فارجاس من منفاه . وعين بايز نائبة للجمهورية الي سنة (١٨٤٦) حيث خلفه بوليفار

وفي سنة (١٨٤٦) هبت ثورة بين السود والاوربيين البولودين بهنيزيلا فتولي (بايز) وظيفة ديكتاتور اى حاكم مطلق ، وهذه الوظيفة تسند لكبار الرجال في الاحوال المرتبكة التى يقتضي لها الحكم المطلق لقمع المتطرفين ، وتولي الجمهورية (تادير موناجاس) سنة (١٨٤٧)

تكون حزب جديد في فينيز ويلا كان قصده اخذ اعداء اتحاد جمهورى بين الجمهوريات

الامريكية الجنوبية علي نسق الولايات المتحدة الشمالية ، فعارضه (بايز) وتمسك بوجوب اتباع سياسة التفرّد وعمل علي خلع تاديوموناجاس رئيس الجمهورية بالقوة . ولكنه فشل وقبض عليه وسجن ثم أطلق سبيله فسافر الي نيويورك وذلك سنة (١٨٥٠)

وفي اكتوبر من تلك السنة حدثت الانتخابات للجمهورية فلم ينل كل من المرشحين الثلاثة غريغور يوموناجاس ورائدون وغوزمان ثلثي الاصوات وهو القدر الضروري للحصول علي مركز رئاسة الجمهورية . فما كان من تاديوموناجاس الا أن فرق الجمعية العمومية والمؤتمر بالقوة المسلحة وعين لرئاسة الجمهورية أخاه غريغور موناغاس فاستمرت السلطة في أسرته الي سنة (١٨٥٨) حيث ثار الجنرال جوليان كاسترو وأسقطها . ففاز بفوزة الحزب المحافظ فاستدعي الجنرال جوليان كاسترو المنفيين ورجع (بايز) الرئيس السابق معهم . فعلم الحزب الحر والديمقراطيون انهم من أنصار مذهب وحدة الجمهوريات الامريكية وأنار معهم بضعة اقاليم فرأى جوليان كاسترو ان يتنازل عن رئاسة

الجمهورية ثم يعود اليها ببرنامج اوسع يتمذهب فيه بمذهب الحزب الحر والديمقراطي من قبول وحدة الجمهوريات الامريكية . ولكنه وجد نفسه منعزلا فهرب . فانتخب المحافظون بيدروغوال ثم خلفه فيليب دوتوفار . ولكن انصار مذهب الوحدة لم يكونوا سحقة واشحقا تاما وأخذوا يفكرون في اعادة بايز رئيسا وكان اذذاك سفيرا عن فيننزويلا لدى الولايات المتحدة من أمريكا الشمالية . ولكنه عاد الي كاراكاس سنة (١٨٦١) فعهده اليه (توفار) زعامة الجيش فاستقال فاضطر توفار الي الاستقالة هو أيضا وتولي رئاسة الجمهورية غوال فاعاد لبايز وظائفه في الجيش ولكنه رجع فنارعه ساطنه . فحدثت ثورة أقامها الكولونل اشيزو ريارفوت بايز الي وظيفه الديكتاتور أي الحاكم المطلق . ولكنه كان قد طعن في السن وكان امره اذذاك بيدروجاس الذي أتى أعمال استبدادية كرهت فيه الناس . فساد حزب الاتحاد الجمهوري تحت زعامة جوان جورديه قال كون فاضطر بايز للتحكيم فاجتمع مجلس مكون من أعضاء نصفهم منتخبين يبايزون نصفهم بفالكون فانتخب الاخير لرئاسة الجمهورية

وصدر دستور في سنة (١٨٦٤) ينص علي وجوب العمل لتأييد فكرة الوحدة الجمهورية تولى فالكون الاحكام فوجد الامور المالية مختلة فعمل علي اقتراض ٧٥ مليون فرنك من اوروبا وأرسل بلانكو لمحاربة الماليين . فثار المحافظون وحصر بلانكو خائباً من اوروبا وسقط فالكون سنة (١٨٦٨) فساد حزب التفرد . وثار غوزمان فلانكو وقاتل حتى دخل كاراكاس وانتخب رئيساً مؤقتاً فثار ضده الجنرال سالازار فقبض عليه بعد قتال ورماه بالرصاص وفي سنة (١٨٧٢) عين رئيساً نهائياً للجمهورية فحدث اصلاحات جمة في الادارة والمالية وفي الدلوم والصنائع ثم خلفه الجنرال اليناريس سنة (١٨٧٧) مات في السنة التالية فحدث ثورة وقلد بلانكو الرئاسة الموقته فبقي فيها الى سنة (١٨٨٢) ثم خلفه الجنرال كريسبو . وفي سنة (١٨٨٦) اعيد انتخاب بلانكو للرئاسة ولكنه اضطر في السنة التالية للاستقالة واقام مكانه الجنرال لويز ولا تزال الاحوال هنالك علي هذا المثال من القلق

جمع المؤرخون أن أصل فينيقيا

الفينيقيين لا يعلم تحقيقاً الا أنه من منذ ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد أخذت سواحل البحر الابيض في آسيا تاهل بقوم نزحوا اليها من الشرق وقالوا انهم من الكنعانيين وكانت مدائن الكنعانيين علي سواحل الخليج الفارسي في اقليم بلاد العرب المعروف الآن باسم البحرين او القطيف فانتشروا بين جبل لبنان والبحر الابيض المتوسط فصارت بلادهم ممتدة بين جزيرة أرواد الواقعة في الجنوب الغربي من طرطوس علي نحو ثلاثة اميال وبين مدينة عكافينو في تلك السواحل مدائن وحصونا منها مدينة صيدا وصور وزيبوليس أي طرابلس وعكا . واما لفظه فينيقيين فقد لصقت بهم من كلمة فينيكس اليونانية وهي تدل علي سمرة اللون لان لونهم كان أسمر مائلاً الى الاحمر و فينيكس يطلقه اليونان أيضاً علي رداء ارجواني كان الفينيقيون يلبسونه ولا يبعد أنهم أطلقوا عليهم اسم ذلك الرداء الذي عُرفوا به

ينقسم تاريخ الفينيقيين الى قسمين الأول تاريخ فينيقيا في عصر الصيد او بين اعني منذ كانت مدينة صيداً أعمار بلدانهم ومقر مملكتهم والثاني تاريخ الصور بين أي

في البلاد القاصية ياوون اليها عند الحاجة
فجملوا لهم مركزاً في جزيرة قبرص ثم أسسوا
لهم مدينة دهوها ابطانوس في جزيرة كريد
وانخذوا لهم عدة محطات استعمارية بسواحل
كيليكية تسعت متاجرهم وامتدت رحلاتهم
ووصلوا الي درجة من الغنى والثروة لم تكن
لأمة من الأمم التي كانت معاصرة لهم
ثم مدوا أسفارهم الي أن بلغوا البحر
الاسود وهناك أخذوا مراكز لتجارهم
ومحطات لتنجيء اليها سفنهم ونقل منها
واليها تجارهم . ثم قصدوا بمد ذلك شمال
افريقية ووصلوا الي إقليم زوجيتان الذي
بنيت فيه قرطاجنة وعرف الآن بساحل

تونس

بعد ما تمكن المصريون القدماء من
طرد الملوك الرعاة من العرب الذين حكمهم
خمس قرون وذلك في عهد الملك احمس
مؤسس الاسرة الثامنة عشرة الفرعونية في
القرن الثامن عشر قبل الميلاد وجه ملوك
هذه الاسرة أنظارهم الي آسيا بقصد فتحها
فكان ممن هاجمها تحوتس الاول . ولما
تولي تحوتس الثاني أرسل جيوشه الي
البلاد السورية وفتحها بلا حرب فصارت
فنيقيا تابعة لمصر من سنة (١٧٥٠) قبل

بعد سقوط صيدا واتخاذهم مدينة صور
مركزاً لهم

(تاريخ صيدا) لما تقدم الفنيقيون
في عمارة تلك السواحل وجعلوا مدينة صيدا
مقر ملكهم اتخذوا صناعة الصيد طعمة لهم
ولذلك قال بعض المؤرخين ان اسم مدينتهم
مشتق من مهنتهم

ثم دفعتهم الحاجة لاختراع الزوارق
للتوغل في البحر : ليها والتمكن من صيد
الاسماك بها فأدتهم تلك الحاجة الي اتقان فن
بناء السفن ودفعهم ذلك الاتقان الي الايغال
في البحر والاقدم علي الاسفار البعيدة
فصاروا يبعدون عن سواحلهم شيئاً فشيئاً
حتى وصلوا الي البلاد المصرية سنة (٢٢١٢)

قبل الميلاد . وفي أثناء تلك القرون كانت
قبائل الهكسوس أي قبائل العرب الرعاة
مالكة لمصر وكان أهل مصر اذ ذاك في
ثورة ضد آخر ملك من هذه الاسرة وهي
الاسرة الرابعة عشر السخاوية

وقد أجمع المؤرخون أو أكثرهم علي
ان الفنيقيين هم أول أمة اخترعت صناعة
السفن ونحرت بها في لجج البحار وتميزت
بها اذ ذاك عن جميع امم المعمور . وقد
اضطرتهم اسفارهم الي تأسيس مراكز لهم

الميلاد الي سنة (١٦٧٠) قبل الميلاد حيث خلمت نبرها علي عهد الاسرة العشرين وبعد فخلصها من العبودية مدت أسفارها الي البحر الاحمر فاحتكرت تجارته وبلغت من الاتجار مع بلاد العرب وسواحل المعجم الي مستوى من الثروة لم تحلم ببلوغه أمة من الامم التي كانت معاصرة لها

أما صنائع الفنيقيين فكانت في الطبقة العليا اتقاناً وجودة فكانوا يزبنون مصنوعاتهم الخشبية بالمادن والعاج وينسجون الاقشة المتنوعة وكان لتلك المنسوجات شهرة عامة في تلك الاجيال استمر الفنيقيون محتكرين لتجارة البحار الي سنة (١٥٠) قبل الميلاد حيث وجد لهم منافسون فيها . وذلك ان اقواما من البيلاجيين وهم اليونانيون القدماء أو الهلينيون قاموا فانشأوا لهم سفنوا اتقنوها بحيث جعلوها تقطع المسارف الشاسعة في الازمان القليلة ونوعوا أشكال الشراع لثلاثة ومربعة كما هي عند المصريين تسلموا الشراع والمجاذيف في آن واحد تتدوا مع أهالي كريدوصقلية وسردينيا مخالفة بحرية اشترط بعضهم فيها علي بعض

أن يكونوا بدا واحدة يتساعدون علي السفر في البحار فصاره يجولون في أكثر سواحل البحر الابيض المتوسط . وبعد أن مضي قرنان ونصف صارت لهم اليد العليا علي جميع البلدان البحرية فأثر ذلك علي تجارة الفنيقيين أسوأ تأثير فاضطروا المناوأة اليونانيين ومكافحتهم أيما تقفهوم في بحر الروم والبحر الاسود فكثر التقاتل في البحر بين الطرفين وكان ذلك مبدأ التلاصص البحري الذي يدعونه بالقرصنة وانتهى أمر هذ المكائحات بسقوط المحطات البحرية الفنيقية

(سقوط مدينة صيدا) لما حارب بنو اسرائيل الملوك المتألبين عليهم بحجة صور بفلسطين كان جيشهم تحت قيادة يوشع عليه السلام سنة (١٢١٥) قبل الميلاد فاقترضت دولة الكنعانيين في تلك الحروب وهاجر كثير منهم الي اراضي مملكة صيدا . فلما كثر أهل هذه المملكة نزع قوم منهم الي بيوتيا ببلاد اليونان ونزل آخرون بفريقية وانشأوا الاقليدبين المعروفين قديما باسم بيزاسين شمالي خليج سوتة الصغير وزوجيتان وكانت تقع بين البحر الابيض شمالا وشرقا وبلاد بيزاسين

جنوبا وبلاد نوميديا غربا وكان شهر
مدن هذا الاقليم قرطاجنة التي صار لها شهرة
قائمة في التاريخ . ونزلت جموع منهم ببلاد
اسبانيا وبسواحل بلاد مورتانيا المسماة
الآن مراكش وامتدوا الي رأس نون
جنوب مراكش وانشأوا في جميع تلك
السواحل مستعمرات واما كن بحرية

كان قد استوطن قوم من جزيرة
كريد بالسواحل الشامية بين غزة وعسقلان
وأتخذوا لهم سفنا سنة (١٢٩٠) قبل الميلاد
فهاجوا صيدا وأخربوها فسقطت وقامت
مقامها صور

(فنيقية مدة مدينة صور) لما هاجر
الفنيقيون بعد خراب مدينة صيدا الي صور
أخذوا يقوونها ويحصنونها وكانت لذلك
الحين من مدنها ذات الدرجة الثانية
فارتقت طفرة وصارت مركز الفنيقيين
الاول وتماهد جالية الكنعانيين مع
الفنيقيين وأصبحوا يداؤا واحدة لدفع عوادي
المغربين عليهم مع محافظة كل من سميرة
وجبيل وبيروت وصيدا علي استقلالها
تحت سلطة ملوكها ويكون مرجع الجميع
لملك صور فكان هو الملك الاكبر لجميع
مدن فنيقية

فأجهت همة الصوريين لاعادة مجد
فنيقية ونحوا بمتاجرهم نحو الجهات الغربية
من البحر الابيض المتوسط وكانوا يستدلون
في أسفارهم بالنجمة القطبية لأن البوصلة
لم تكن معروفة لذلك العهد . وانشأوا مدينة
بنزرت واوتيككة في سواحل زوجيتانة . ثم
مدوا أسفارهم الي ابعدهم ذلك حتى وصلوا
الي سواحل نوميديا ومورتانيا وكلاهما
بشمال افريقيا . واكتشفوا سواحل
اسبانيا واسسوا فيها مدينة قابس ومدنا
اخرى لتكون لهم مراكز بحرية واستولوا
علي جزيرة مالطة وجعلوها مرسي لسفنهم
وأخذوا ايضا ما قرب منها من الجزائر وفي
خلال ذلك اي في سنة (١٠١٩) قبل
الميلاد توفي داود عليه السلام وخلفه ولده
سليمان عليه السلام فبعث اليه ملك صور
رسلا تهنئته بالملك وكان داود قد عهد الي
ابنه ببناء هيكل بيت المقدس فطلب سليمان
مساعدة الملك حيرام ملك الفنيقيين
وقيل ان الفنيقيين أتحدوا مع الاسرائيليين
علي انشاء سفن للتجار في البحر الاحمر
وفي زمن الاسرة الحادية والعشرين
المصرية هجم شيشنق فرعون مصر علي
بلاد يهوذا بعد وفاة سليمان بخمس سنين

ودخل بيت المقدس سنة (٩٧٠) قبل
الميلا واستولي علي جميع خزائن سليمان
ولم يستطع ملك فينيقيا مساعدة
الاسرائيليين في تلك الحنة . وفي هذه
الانثناء امتدت أسفار أهل صور الي
سواحل الخليج الفارسي والهند

وبعد زمن قليل خرجت سفن
الفنيقيين من مضيق جبل طارق الي
الشمال ودخلوا تنور البرتقال ووصلوا الي
جزيرة بريطانيا وسوها بأراضي كستريد
أى التصدير لانهم كانوا يجلبون منها ذلك
المعدن ولم تكن تلك الاراضي معلومة الا
لاهالي صور فقط . ويروى أن سفينة
فينيقية رأت سفينة أخرى رومانية ترود
هذا الطريق وراها فرأى ربان السفينة
الفينيقية أن يدفع بسفينته في الصخور
ارتطم فيها وترطم وراها السفينة الرومانية
تهلكا معا ، وذلك تفاديا من أن يعرف
الرومانيون طريق بريطانيا فيشاركوا
الفنيقيين في استخراج معادنها . فهلكت
السفينة كما أراد ثم اجتهد فنجي أحد رجاء
ليذهب الي صور ويخبر حكومتها بما صنع
فلما أخبرهم الملاح بذلك أعجبوا بجرته
واكبروا اسمه

ولم تقف سفن صور عند هذا الحد
بل واسلوا سياحاتهم حتى وصلوا الي بحر
البلطيق وسوه ببحر الكهر باء لانهم كانوا
ينقلون منه كثيراً من صنف الكهر باء
ويتجرون فيه

وحدث في سنة (٨٤٠) قبل الميلاد
ان بغمليون ملك صور قتل رئيس الكهنة
المدعو سرباس زوج شقيقته المسماة ديدون
طمعا في ماله هربت ديدون المذكورة بعد
مقتل زوجها مع عدد كبير من اكابر بيت
أيها واعيان مملكته وشحنت عدة سفن
بالذخائر وأقلعت ليلاحي رست في شمال
أفريقية بالجهة المقابلة لجزيرة صقلية
فابتاعت هنالك من أهلها أرضا واسعة
وأسست مدينة كبيرة سميت بعد ذلك
بقرطاجنة كان لها شأن عظيم في تاريخ
العالم

وفي عهد الملك بغمليون استولى ملوك
أشور علي بلاد فنيقيا واستمرت بعدها
الغزاة مدة طويلة نارف خلالها الفينيقيون
يستردوا استقلالهم . وراياهم في ذلك
صور عدة هجمات قام بها سربون ملك
الاشوريين ولم يستطع الاشوريون مع
ما بذلوه من الجهود الاستيلاء علي هذه

المدينة الحصينة

وفي سنة (٦١٠) قبل الميلاد كلف
نيخو فرعون مصر جماعة من الفنيقيين أن
يكشفوا له حدود أفريقيا فسافروا من
البحر الاحمر وأمعنوا في السير ثلاث سنين
ثم عادوا من طريق البحر الابيض المتوسط
ودخلوا مصر من مصب النيل الشرقي ففروا
في سياحتهم هذه علي رأس الرجاء في زمن
كان فيه سير السفن في تلك اللجج محفوقا
بكل ضروب المخاطر فمد عملهم هذا من
الجرأة البالغة حد التطرف

ولما تولى بختنصر ملك الكلدانيين
غزا مدينة صور فقاومته ثلاث هشرة سنة
ثم انتهى الامر باستيلائه عليها وذلك سنة
(٤٧٤) قبل الميلاد فخضعت للكلدانيين
ثم لهبيدين. ولما ظهر قيروش ملك الفرس
نهض فاستولي علي بابل وادخل جميع
الثغور الفنيقية تحت سلطانه الامدينة
قرطاجنة

استمر الفنيقيون علي شهرتهم البحرية
الي سنة (٣٣١) قبل الميلاد حيث تصدى
الاسكندر الاكبر ملك مقدونيا لفتح
مدينة صور بمئتين وخمسين سفينة فتم له
فتحها بعد حصار دام ستة اشهر واذاق

أهلها الون الغذاء فاصاب الفنيقيين
الاضمحلال بعد هذه الضربة وأخذ نجم
سعودهم يأفل. وبعد موت الاسكندر
دخلت فينيقيا في حرزة البطالسة

ولما تم للرومانيين فتح جميع بلاد
ايطاليا لم يجدوا امامهم الا جمهورية
قرطاجنة. وقد سبق لنا ان قلنا ان اخت
ملك صورة الفنيقي المدعو بغاليون هاجرت
من صور مغاضبة لاختها قتله زوجها اريثيس
الكهنة آخذة معها من النفائس والذخائر
ما قدرت عليه وتبعها جمهور كبير من أعيان
الفينيقيين الذين ابوا ان يدوموا حاملين
لنير بغاليون وأسسوا مدينة دعوه قرطاجنة
كبرت قرطاجنة هذه ونمت بالمهاجرات
حتى اصبحت جمهورية عظيمة الحول
والطول، بعيدة الشأوفي العمران، لها سفن
تجارية وأساطيل حربية تمخر البحار فرأى
الرومانيون ان يقضوا عليها حتى لا يكون
لها في الارض منازع فخاربوها حروبا
تشيب الودان حتى ابادوها وأحرقوها وقد
استوعبنا آثار نخها في كلمة قرطاجنة نعمد اليه
وانما المما بذكرها هنا لان لها علاقة
بالفينيقيين من حيث أنهم اصل وجودها
في العالم

ببلادها المركز المشهورة طامية يسكنها نحو ٦٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعتان والروضة يسكنها نحو ٤٥٠٠ وبين المركز ساعتان ونصف. والروبيات يسكنها نحو ٤٢٠٠ نسمة وبينها وبين المركز ساعتان ونصف والزراحي يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وبنى عثمان يسكنها نحو ٧٢٥٠ نسمة بينها وبين المركز ٥٠ دقيقة وترسا يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وسنهور يسكنها نحو ١٤٠٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وثلثا الساعة. ونفالقة يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وأبو كساه يسكنها نحو ٨٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعتان ونصف وبينها وبين الفيوم ٢٤ كيلومتر وهي مشهورة بنسيج الصوف وكثرة أشجار الفاكهة. وفديمين يسكنها نحو ٩٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وثلثا ساعة

(٢) ومركز اطسا يسكنه نحو ١٣٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣١ ناحية و٣٤٠٠٠ عزبة وغيرها

مقره اطسا عدد أهلها نحو ٣٢٠٠ ينسج بها الصوف بينها وبين الفيوم تسعة كيلومترات تقر بيا

الفيوم هي مديرية مصرية مجدها شمالا الجبل وبعض بلاد مديرية الجيزة وشرقا مديوية بنى سويف والجبل وغربا جزء من بحيرة قارون والجبل وجنوبا الجبل وبعض من بلاد مديريتي بنى سويف والمنيا. مساحه اراضيها الزراعية تبلغ (٣٠٩٤٥٤) فداناً و يبلغ عدد سكانها نحو (٤٢٠٠٠٠) نسمة مقرها بندر الفيوم. يسكنها نحو (٤٠٠٠) نسمة وهي مدينة كبيرة يخترقها بحر يوسف قيل انه نسبة الي يوسف عليه السلام الذي كان عزيزاً لمصر مدة حكم الفرعنة. بينها وبين مصر ١٢٩ كيلومتراً. وهي مدينة مشهورة بجذائرها الغناء وفواكهها من العنب والتين وينسج بها الصوف والسكتان والخيش وتعمل بها حصر جيدة

تنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز وهي :

(١) مركز سنورس يسكنه نحو (١٤٥٩٢٨) نسمة ويتبعه ٢٩ ناحية و (٣٠٢) نجما وغيره مقره سنورس التي يداغ عدد أهلها نحو (١٦ الف) نسمة وهي شهيرة بنسيج الصوف والقطن وعمل الحصر والهداد. بينها وبين الفيوم نحو ١٢ كيلومتراً

انه نسبة الي الريان احد فراعنة مصر
 (٣) ومركز الفيوم عدد أهله
 ١٤٠٠٠٠٠ تقريبا ويتبعه ٢٥ ناحية و
 ٣٧٩ عزبة وغيرها . مقره مدينة الفيوم
 من بلاده الشهيرة : سيلة عدد أهلها
 ٨٥٠٠٠ تقريبا ومسافتها ١٢ كيلومترا ونصف
 الكيلومتر . و اباشواي الرمان عدد أهلها
 ١٢٠٠٠٠ تقريبا ومسافتها ٢٠ كيلومترا
 وسينرو عدد أهلها ٧٠٠٠٠ تقريبا ومسافتها
 ١١ كيلومتر ونصف الكيلومتر تقريبا .
 وبنى مجنون أو بنى صالح عدد أهلها ٤٩٠٠
 تقريبا ومسافتها ساعتان . والعدوة عدد أهلها
 ٤١٠٠ تقريبا ومسافتها ٨ كيلومترات
 و ابو جنشو عدد أهلها ٤٢٠٠٠ تقريبا ومسافتها
 ساعتان و ٥٠ دقيقة . والعجمين عدد أهلها
 ١٣٠٠٠٠ تقريبا ومسافتها ساعتان وبها
 عنب ونخل جيد

أشهر بلاده النزلة يسكنها نحو ٣٨٠٠٠
 بينها وبين المركز ثلاث ساعات . وطهار
 يسكنها ٦٨٠٠٠ تقريبا . بينها وبين المركز
 ساعتان وهي مشهورة بنسج الصوف وكثرة
 الفاكة . وجرديو يسكنها ٥٩٠٠٠ تقريبا .
 بينها وبين المركز ساعة و ٥٠ دقيقة .
 ودفنو يسكنها ٤٩٠٠٠ تقريبا بينها وبين
 المركز كيلو متر ونصف الكيلومتر تقريبا .
 واللاهون يسكنها ٣٥٠٠٠ تقريبا بينها
 وبين المركز ٣ ساعات ونصف الساعة
 تقريبا . و ابو جندير يسكنها ٥٢٠٠٠ تقريبا
 ومسافتها ساعتان وقلمشاه أهلها ٦٣٠٠٠
 تقريبا ومسافتها ساعتان . واطون عدد
 أهلها ٦٩٠٠٠ تقريبا ومسافتها ساعتان .
 والفرق عدد أهلها ١٣٠٠٠٠ تقريبا ومسافتها
 ساعتان ونصف . تحيط بأطيان هذه القرية
 الجبال وفيها سهل يدعي وادي الريان يقال

حرف القاف

كان الامير المذكور صاحب جرجان
 وكانت من قبله لآبيه التوفي سنة (٣٨٧)
 بجرجان . ملكها قابوس المذكور سنة
 (٣٨٨) وكانت تلك الملكة قد انتقلت

قابوس هو لامير شمس المعالي
 ابو الحسن قابوس بن ابي طاهر وشمكير
 ابن زياد بن وردان شاد الجيلي امير
 جرجان وبلاد الجبل وطبرستان

الي ابيه من اخيه مرداو بيج . وكان ملكا
جليل القدر بعيد الهمه

كان قابوس من محاسن الدنيا
وبهجتها الا انه كان لا تؤمن سطواته ،
ولا تساغ بطشاته ، يقابل زلة القدم ، باراقة
الدم ، ولا يذكر الهمو عند الغضب ، فازال
علي هذه الاخلاق حتى استوحشت النفوس

منه فأجمع أعيان جنوده علي خله فوافق
هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان في
بعض القلاع فلم يشعر الا وقد احاطوا به
ليقبضوا عليه فدافع عنه من كان بصحبته
ورجع المتآمرون الي جرجان وكتبوا لولده
ابي منصور منو جهر وهو بطبرستان
يستحثونه علي المجي لتوليته الملك فحضر
مسرعا وقبل الملك كارها ولكنه رأى
المدارة أفضل . اما قابوس فذهب الي
ناحية بسطام بمن معه من الخواص منتظراً
ما يستقر عليه الامر . فلما علم المتآمرون
انحيازهم الي تلك الجهة حملوا ولده علي تعقبه
فيها وازعاجه بها فسار معهم مضطراً فلما
وصل اليه اجتمع به وتبا كيا ونشا كيا
وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه
وبين اعدائه ورأى الوالد ان ذلك لا يجديه
فسلم اليه خاتم المملكة واستوصاه خيرا

واتقنا ان يكون في بعض القلاع الي ان
يأتيه أجله . فانتقل الي تلك القلعة وشرع
ولده في الاحسان الي الجيش وهم لا يبطأون
خشية قيام الوالد ولم يزالوا كذلك حتى
قتل سنة (٤٠٣) وقيل انه لما حبس بالقلعة
منع من الغطاء والذئار وكان البرد شديداً
فأثر فيه فمات

قال عنه الثعالبي في اليتيمة :

انا اختم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك
وغرة الزمان ، وينبوع العدل والاحسان ،
ومن جمع الله سبحانه له عزة الملك ، وبسطة
العزوالي فضل الحكمة ، فضل الحكم . ثم قال
ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله :

قل للذي بصروف الدهر غيرنا

هل حارب الدهر الا من له خطر

اما ترى البحر يعلو فوقه جيف

وتستقر بأنصي قعره الدرر

فان تكن عبثت أيدي الزمان بنا

ومسنا من تهادى بؤسه ضرر

ففي السماء نجوم لا عداد لها

وليس يكسف الا الشمس والقمر

ونسب اليه قوله :

خطرات ذكرك تستنير مودتي

فأحسن منها في الفؤاد ديبها

لاعضولي الا وفيه صباة

فكان أعضائي خلقن قلوبا
وذكره جملة من النثر أيضاً . وكان
خطه في نهاية الحسن . وكان الصحاب
ابن عباد اذا رأى خطه قل هذا خط قابوس
ام جناح طاوس ، وينشد قول المتنبي :
في خطه من كل قلب شهوة

حتى كأن مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قره

حتى كأن مغيبه الاقضاء
﴿ قابس ﴾ مدينة بافريقية (أى

تونس) بالقرب من المهديّة . فتحها الامير
تيم بن المعز بن باديس قال ابن محمد خطيب
سوسة قصيدة طويلة اولها :

ضحك الزمان وكان يدعي عابسا

لما فتحت بحد عزمك قابسا
انكحتم عذراء ما أصدقتها

الا قنا وبواترا وفوارسا
الله يعلم ما جنت ثمارها

الا وكان أبوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبا

أضحت له بيض الحصون عرائسا
﴿ ابن القابسي ﴾ هو أبو الحسن بن

محمد بن خلف المافري القروي المعروف

بإبن القابسي

كان اماما في علم الحديث ومتونه
وأسانيده وجميع ما يتعلق به . وكان للناس
فيه اعتقاد عظيم

صنف في الحديث كتاب المنخص
جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك
ابن أنس في كتاب الموطأ رواية أبي عبد
الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو
علي صغر حجمه جيد في بابه

سمع القابسي كتاب البخاري بمكة
من أبي زيد ورجع الي القيروان . روى ان
رجلا قال في مجلسه وهو بالقيروان ما أنصر
المتنبي في معنى قوله :

يراد من القلب نسيانك

وتأبي الطباع علي الناقل

فقال له يامسكين أين أنت من قوله
تعالى : « لا تبدل خلق الله ذلك الدين

القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون »
لما طعن القابسي في السن كان كثيراً

ما ينشد :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش

ثمانين حولاً لا أبالك يسأم
ولد القابسي سنة (٣٢٤) وتوفي

سنة (٤٠٣) اهتم الناس بتشييع جنازته

وضربوا الاخبية عند قبره وبات حوله
خلق كثير وورثاه الشعراء المشهورون
﴿ ابن القاسم ﴾ هو أبو عبد الله عبد
الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي
بالولاء الفقيه المالكي

كان من زهاد العلماء، تفقه على الامام
مالك بن انس وامثاله. صاحب مالكا عشرين
سنة وانتفع به أصحاب هذا الامام بعد موته
وهو صاحب المدونة في مذهبهم وعنه أخذ
سحنون

ولد سنة (١٢٢) أو (١٣٣) وقيل
سنة (١٢٨) وتوفي سنة (١٩١) بمصر
ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة
قبر أشهب الفقيه المالكي . قال القاضي
ابن خلكان الذي نقل عنه هذه الترجمة:
« زرت قبريهما وهما بالقرب من السور
رحمهما الله تعالى »

﴿ القارى ﴾ هو أبو محمد جعفر بن
احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج
المرروف باقمارى البغدادى

كان حافظ عصره وعلامة زمانه . له
تصانيف ممتعة منها كتاب مصارع العشاق
وغيره

حدث عن أبي علي بن شادان وابي

القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي
والقزويني وابن غيلان وغيرهم ، وأخذ عنه
خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو طاهر
السلفي وكان يفنخر بروايته مع انه لقي أعيان
ذلك الزمان وأخذ عنهم

وله شعر حسن فمنه قوله :

بان الخليط فأدمعي

وجداً عليه تسهل

وحدا بهم حادى الفرا

ق عن المنازل فاستقلوا

قل للذين ترحلوا

عن ناظرى والقلب حلوا

ودمي بلا جرم أئيد

ات عداه بينهم استحلوا

ما ضرهم لو انهلوا

من ماء وصلهم وعلاوا

ومن شعره أيضاً :

وعدت بأر تزورى كل شهر

فزورى قد تقضي الشهر زورى

وشقة بيننا نهر المعلي

الي البلد المسمى شهر زور

وأشهر هجرتك المحتوم حق

ولكن شهر وصالك شهر زور

وروى له الهادي الكاتب الاصبهاني

في الخريدة قوله :

ومدع شرح شباب وقد

عمه الشيب علي وفرته

ينحضب بالوشمة عشونه

يكفيه أن يكذب في لحينه

ولد سنة (٦١٤) وتوفي سنة (٥٠٠)

ببغداد

قاشان هي قرية بهراة وهراة

مدينة بحراسان

القاشاني هو أبو محمد بن أحمد

المرزى القاشاني الفقيه الشافعي . كان من

أجلاء الفقهاء مشهورا بالزهد له في المذهب

وجوه غريبة

دخل بغداد وحدث بها ثم خرج الي

مكة فجاور بها سبع سنين

توفي سنة (٢٧١)

القاضي هو أبو طالب محمود

ابن علي بن أبي طالب بن عبد الله بن

أبي الرجاء التميمي الاصبهاني المعروف

بالقاضي

كان صاحب الطريقة في عم الخلاف

تفقه علي الشهيد محمد بن يحيى وبرع في علم

الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت

بفضله وتحقيقه وتبريزه علي نظرائه وكانت

عمدة المدرسين في القاء الدروس عليها

اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به

وصاروا علماء مشهورين . وكان له في الوعظ

اليد الطولي وكان متفننا في العلوم خطيبا

بأصبهان مدة طويلة

توفي سنة (٥٨٥)

قايهباي لقب عدة ملوك من

الجزا كسة الذين حكموا مصر (انظر ممالك)

قب حكاية صوت وقع السيف

قبا الطعام يقبأه قبا اكله

قب النبات يقب ويقب قبا

يس . و (قب يدلان يقبها قبا) قطعها .

و (قب القوم قبا وقبوا) صخبوا في

الخصومة . و (قب الاسد) سمعت ققعة

أنيابه . و (قب طي الثوب) أدبجه و (قب

خصره) يقب دق وضمر

و (قبب الرجل) بنى قبة . و (قبب

البيت) بنى فوقه قبة . و (تقبب الرجل

القبة) دخلها . و (اقتب يده) قطعها

و (القاب) اسم للسنة الثالثة بعد

الحاضرة يقال : (انك لن تحج العام ولا

القابل ولا القاب) أي ولا في السنة الثالثة

و (القابة) الرعد وقيل القطرة من

المطر . يقال : (مارقت العام قابه)

و (القُبَيْبِيّ) الذي يسرد الصوم حتى يضر بطنه ويقال له (المقَبَّب) أيضا .
و (القَبِيب) الاقط خلط رطبه يباسبه .
و (الاقَب) من الخليل الدقيق الخصر الضامر البطن والاثنى قَبَاءَ جمعه قُب .
ويقال : (سرة مقَبَّيْبة ومقبوبة) أي ضامرة

﴿ قَبَب ﴾ الاسد والفعل صوت

ومدر . و (قَبَب الرجل) حَق
و (القُبَاب) الكثير الكلام والعام القابل والرجل الجافي . و اسم لعام الذي بعد العام القادم والقَبَاب الحذاء من خشب
﴿ قَبَب ﴾ القَبَب والقَبَاب القصير جمعه قَبَاب

﴿ قَبَب ﴾ به قَبَب قَبَا قَبَب عليه

﴿ قَبَب ﴾ القَبَب والقَبَاب الخسيس

الظامل

﴿ قَبَب ﴾ القَبَب الجبل . والكروان

وجبل بعينه

﴿ قَبَب ﴾ الله عن الخير يقبحه

قَبَبًا نَحَاهُ عَنَّا فَهُوَ (مقبوح) و (قَبَب البثرة)

فَضَحَهَا حَتَّى يَخْرُجَ قَبَبًا و (قَبَب البيضة)

كسرها . و (قَبَب الشيء) يَقَبَّبُ قَبَبًا

وَقَبَبًا وَقَبَبًا وَقَبَبًا وَقَبَبًا وَقَبَبًا

و (القُبَاب) حصن للمدينة . و (القَاب من السيوف) القاطع . ومن الانوف الضخم العظيم
و (القَب) الفحل من الناس والابل والخرق وسط البكرة . ورئيس القوم وسيدهم وقيل الملك وقيل الخليفة تقول :
(عياك بالقَب الاكبر) أي بالرأس الاكبر

و (القَب) العظم الثاني من الظهر بين الاليتين وشيخ القوم الذي عليه مدار أمرهم . و (القَبَب) شجر . والاسم من دقة الخصر وضور البطن

و (القَبَاب) الاسد . و (القَبَان) القسطاس وآلة يوزن بها جمعها قَبَابين .

و (قَبَب) بناء سقفه مستدير القعر معقود بالحجارة على هيئة الخيمة جمعها قَبَاب وَقَبَب

و (قَبَب نجران) قبة عظيمة مشهورة كانت العرب تسميها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة

و (قَبَب الشهادة) هي عند اليهود خيمة من كتان كان يغطى بها تابوت العهد ويقال لها قَبَب الزمان أيضا .

ضد حسن و (قَبَّحَهُ) بمعنى قَبَّحَهُ شدد
للكثرة . و (قَبَّحَ عَلِيَّ فُلَانٍ فَعَلَهُ) بين له
قَبَّحَهُ . و (قَابَحَهُ) سابه . و (أَقْبَحَ الرَّجُلُ)
أَنِّي بِقَبِيحٍ . و (اسْتَقْبَحَهُ) ضد استحسنه
ورآه قبيحاً . و (الْقَبَّحُ) طرف عظيم
المضد مما يلي المرفق أو ملتقى الساق والفخذ
و (الْقُبَّاحُ) الدب الهرم . و (الْقُبَّاحُ)
ضد الحسن يكون في القول والفعل والصورة .
و (الْقَبِيحُ) ذو القبيح وقيل ما ينم من الدنيا
و يعاقب في الآخرة جمعه قَبَاحٌ وَقَبَّاحِي
و قَبَّاحِي

﴿ قَبْدٌ ﴾ حنطة قَبْدَانِيَّةٌ أَى عَنِيْقَةٌ
رديئة

﴿ قَبْرٌ ﴾ الميت يقبرُهُ و يقبره قبرا
و مقبرا دفنه و (أَقْبَرَهُ) جعل له قبرا
و (الْقَبْرِ) نوع من العصافير الواحدة قَبْرَةٌ
و يقال له أيضاً الْمُنْبُرُ و الْقُنْبُرَةُ جمعا قُذَابِرُ
و (القبر) مدفن الانسان جمعه قبور . و
(الْقَبْرِىُّ) العظيم الانف و قيل الانف
نفسه . و (القبراة) طرف الانف . و
(المقبر) موضع القبر . يقال : (هذا مقبر
فلان) و (المقبرة و المقبرة و المقبرة و المقبرة)
موضع القبور

﴿ قَبْرُسٌ ﴾ القَبْرُسُ أجود النحاس

﴿ قَبْرُسٌ ﴾ هي جزيرة كبيرة
من جزر شرق البحر الابيض المتوسط
وهي تعد الثالثة في الكبر والثانية في القيمة
التاريخية والاقتصادية . لعبت هذه
الجزيرة دوراً في التاريخ يشبه دور صقلية
وهي واقعة في الزاوية الشمالية الشرقية
للبحر الابيض المتوسط المكونة من تلاقي
آسيا الصغرى بشاطيء سورية . أطول
جهة فيها تبلغ ١٣٠ كيلومتراً وأعرض جهة
فيها تبلغ ٩٦ كيلومتراً . أما متوسط
عرضها فهو بين ٦٠ و ٨٠ كيلومتراً .
مجموع مساحتها يبلغ ٩٦٠٠ كيلومتر مربع
وعدد أهلها (١٨٦١٧٣) نسمة بمعدل ١٦
في كل كيلومتر مربع وهي واقعة على
مسافة واحدة من شاطيء آسيا الصغرى
وسورية أى على بعد ٧٥ كيلو متراً من
كل منها وبناتها وحيواناتها هي كنباتات
وحيوانات سورية . وتاريخها متنازع بين
تواريخ آسيا الصغرى وسورية ومصر وبلاد
اليونان

يمكن أن يميز في قبرس ثلاثة أقاليم
وهي سهل منسق في وسطها اسمه مكاريا
يرويهانهر البيدياس وطوله ١٠٠ كيلومتر
هذا السهل يبلغ طوله ١٠٠ كيلومتر وعرضه

(جغرافيتها الاقتصادية) الزراعة مهملة في قبرس كل الاهمال . وبعد ان كانت أرضها تزدى نحواً من مليون نسمة من أهلها الاولين أصبحت لا تكفي لاقانة خمسمم ممن بقي فيها . كانت شهرة قبرس من وجهة النفي آتية من غاباتها العظيمة التي كانت تمد الملاحه بأحسن أنواع الاخشاب ولذلك كانت تنافس في امتلاكها الامم الغاتحة كالنقيسين واليونان والمصريين القدماء . ولأجل هذه الغابات بذل الملك بطليموس المصري مجهودات عظيمة لامتلاك وحفظ هذه الجزيرة في حوزته . ولا يستخرج منها لأن مثل هذا الخشب لسوء قطعه طول مدى الفرون الوسطي وكان في ذلك الضربة القاضية علي هذه الجزيرة لانها زادت التناقض بين كثرة مياها وقلتها في بعض فصول السنة ظهوراً وخطراً فلم يبق فيها الآن الا عدد قليل من الماشية وهجرت صناعة تربية ديدان القز التي كان لها لسيهم مصالغ عظيمة . ولم يبق لتربية النحل مثل ما كان لها في العهد الأول من الأهمية ومع هذا فانها لاتزال تنتج من العسل نحو ٨٠٠٠٠٠٠ كيلو غرام ومن الشمع نحو ٢٠٠٠٠٠ كيلو

من ٢٠ الي ٢٥ وهو في غاية الخصوبة لأن طمي نهر البيدياس جعل عليه طميا يبلغ ارتفاعه سبعة أمتار . هذا السهل يكتنفه من جهتيه جبلان مختلفا الارتفاع وهما مكونان للاقليمين الباقيين من الثلاثة الاقليم التي لقبرس . ارفع قمة في هذه الجبال تبلغ ٢٠١٠ مترات

سواحل قبرس مأهولة ببلدان ليس فيها شيء من أثر الرقي فأهلها صيادون معتادون علي الحياة البحرية الساذجة جو قبرس يشبه جو آسيا الصغرى فليشتاءها قارس وربيها قصير فهو من ١٥ فبراير الي ١٥ ابريل . وصيفها أشد من مصر حرارة والمطر يهطل فيها من ١٥ اكتوبر الي ١٠ فبراير وقد تستمر دفعات المطر أحياناً من ثلاثين الي خمسة واربعين يوماً بدون انقطاع ولا ينزل شيء صيفا وهذا التعاقب بين الجفاف الشديد والفيضان يعتبر من مصائب هذه الجزيرة فقد حدث في عهد الامبراطور كونستنتان الروماني ان اعترى هذه الجزيرة جفاف استمر سنا وثلاثين سنة نهجها أكثر أهلها والمستنقعات الداخلية في هذه الجزيرة تنشر في أهلها حي الملايا

غرام سنويا . وأما صناعتها ففي حكم
المعدوم وهذا منها علي خلاف ما كانت عليه
في زمانها القديم اذ كانت تصدر الزيوت
الزكية والسجاجيد الوثيرة والمنسوجات
الفاخرة والحلل الثمينة . وكان خزفها مشهوراً
في جميع بلاد البحر الابيض المتوسط

اما معادنها فمجمورة وفيها ماس لا
يستخرجه أحد . وقد كانت قبرس تخرج
في قديم عهدا الفضة والنحاس بكثرة .
وهي لاتزال تورد املاحا جيدة

وقد انحطت تجارتها علي هذا القياس
ومع هذا فهي لاتزال تصدر الزبيب والنبيد
وقليلا من القطن وشيئا من المنسوجات
والسكر والتبغ الخ

(جغرافيتها السياسية) قبرس كانت ملحدة
بالامبراطورية التركية اسما ولكنها تابعة
لانجلترا فعلا ولا ندرى الي أي حال يؤول
أمرها بعد الحرب العامة المتأججة نارها
الآن باوروبا (ونحن الآن في مارس سنة
١٩١٦) وادارتها منوطه بمنسوب عال
وحاكم تعيينه لوندرة يساعده مجلس تشريعي
ينتخب من أهل الجزيرة ولها سلطة
تنفيذية مؤلفة من رؤساء مصالح الاشغال
المعمومية والغابات والجمارك والامارف الخ

لقناها الرسميتان الانجليزية واليونانية
والمندوب الانجليزي العام يقيم في بلدة
نيكوزي ولوكوزيا وهي اعم مدن الجزيرة
فان فيها نحو ١١٦٠٠ نسمة . ولكن ليس
لهذه المدينة القيمة التجارية التي لمدينة
لارناكا التي يسكنها نحو ٧٩٠٠ نسمة

الجزيرة منقسمة الي ست ولايات
قواعدها هذه المدن لوكوزيا ولارناكا
وليماسول وفاما جوست وبافو وكيرينيا

عدد أهل الجزيرة كما ورد في الاحصاء
الذي عمل سنة (١٨٨١ الى ١٨٨٤)
١٠٦١٧٣ نسمة منهم ٩٥٠١٥ رجلا
و٩١١٥٧ امرأة . وفيها ١٤٠٧٩٣ شخصا
يتكلمون اليونانية و٤٢٦٣٨ تركيا
وأفراد من العرب و٨٠٠ انجليزي

أما الديانات التي بها فلاسلام
والمسيحية وفيها قوم يقال لهم اللينوبلماكي
وديانتهم بين المسيحية والاسلامية ولقهم
اليونانية . وفيها جماعة من المارونيين

ايراد قبرس سنة (١٨٨٤) الي
١٨٨٥) بلغ ١٧٢٠٦٣ جنيتها ونفقاتها
بلغت ١١٢٠٣٧ جنيتها والجزنة التي كانت
تدفع لتركيا هي ٩٢٧٤٦ جنيتها فبقي عليها
عجز في تلك السنة يبلغ ٢٢٧٢٠ جنيتها

(تاريخ قبرس) أول عهد الناس بقبرس جزيرة مملوكة للفينيقيين فكان أهلها ينزعون دائماً للاستقلال فكان علي قاهر بهم فلما ضعف الفينيقيون بمجربهم مع الآشوريين والكلدانيين استقل أمراء قبرس و ضربوا سكة خاصة باسمائهم وكان أهلها اذذاك من اليونانيين وزاد عددهم بهجرة الايوليين اليهم . وقد عد في القرن السادس في هذه الجزيرة تسع ممالك كانت أقواها سالمين وكانت مكونة من اليونانيين . قد عهد العالم في أخلاق أهلها الدعوة وحب السلام وقد حفظوا هذا الخلق الي اليوم وقد خضعوا بدون مقاومة لكل متغلب عليهم مدة ٢٥ قرناً فخضعوا للآشوريين ثم للبريين ثم للفرس بدون مقاومة ولكن في سنة (٥٠٢) انضموا الي ثوربي ايرنا من بلاد اليونان ولكن الفينيقيين تمكنوا من اخراج تلك الثورة والانتصارات التي حازها سيمون علي سواحل قبرس لم تكف في الاستيلاء عليها واتزاعها من يد البرس الذين بقوا فيها الي سنة (٤٤٩) قبل الميلاد وفي سنة (٤١٠) ضم فلك سلامين قبرس الي ملكه وثار ضد الفرس . وبعد وقعة ايسوس التي انتصر فيها الاسكندر الاكبر

علي دارا وقعت قبرس تحت سلطته . ولما مات الاسكندرو اقسّم قواده ملكه اجتمه بطليموس في جعل قبرس من حصته . فبقيت تحت حكم البطالسة تارة كولاية تابعة واخرى كملكه لهم عليها السيادة وفي سنة (٥٩) صارت قبرس ولاية رومانية ثم ردها أنتوان الروماني لمصر فلما تولى أغسطس رومية أعادها ولاية رومانية

لما اقسّم ملك الرومانيين سنة (٣٢٥) الي امبراطوريتين وقعت قبرس في قسم الامبراطورية الشرقية فساد فيها السلام الي القرن السابع أي الي وقت اغارة العرب علي الامبراطورية اليونانية فلما كوها بعد امتلاكهم لسورية وفلسطين . فنزل اليها معاربية سنة (٦٤٨) بالف وسبع مئة زورق وبعد احتلال العرب لها بسنتين أخرجهم منها القائد اليوناني كلركوريزس ممااد العرب في سنة ٦٥٤ فامتلكوا قديماًها واستمرت الحرب بينهم وبين اليونانيين نحواً من ثلاثين سنة الي أن اتفق الامبراطور جوستنيان الروماني مع الخليفة عبد الملك ابن مروان علي أن تكون للدوليين مما وأن يكون ايرادها مشاعاً بينهما . فلما تولى المملكة الرومانية ليون ايزور بان عارت

له بقية المبلغ وهو ٦٠٠٠٠٠ دينار ويدفع لهم ما: فوه له وهو ٤٠٠٠٠٠ دينار وكان ذلك في سنة (١١٩٢) فصارت قبرص من ذلك الحين مملكة وبقيت على تلك الحال الى سنة (١٤٨٩) في يد اسره دولوزنيان فللكم منهم ثمانية عشر أميراً أزهرت البلاد في مدنهم ونبي عمرتها وزاد عدد أهلها حتى بلغوا في القرن الثالث والرابع عشر من ٥٠٠٠٠٠ الى ٦٠٠٠٠٠

يمكن تقسيم تاريخ قبرص في أواخر القرن الخامس عشر الى ثلاثة أدوار:

الدور الاول ينتد به من سنة الي (١٢٩١) تاريخ سقوط عكا بيد المسلمين فارتبط من ذلك الحين حال قبرص بأحوال مملكة اورشليم

والدور الثاني يمتد من سنة ١٢٩١ الي تاريخ استيلاء أهل جنوى على قماجوست سنة ١٣٧٦. تكثرت العلاقات أهل قبرص بأهل جنوى ونيوز وسارت جزيرتهم ممر المتاجر بين أوروبا وآسيا ولكنها صارت معرضة لهجمات سلاطين مصر في ذلك الحين

والدور الثالث ابتداء من تاريخ الاستيلاء على قماجوست الي سنة

قبرص الي حكم اليونانيين. فلما تولى هرون الرشيد أراد أن ينتقم من أميراطور الرومان لخيانته عهده فهاجم قبرص بأسطوله وهدم كنائسها وأحرق دورها وسبي نساءها وأبناءها وأنفل عاتق من بقي من أهلها بالضرائب الفادحة وأدخل اليها الاسلام. ثم تمكن الامبراطور بازيل من احتلالها ولكن لم تلبث بيد الرومانيين بعده الا قليلا حتى وقعت تحت سطاوة الامبراطور اليوناني سيسيفور الثاني فوكس سنة ٩٥٠ فبقيت لليونانيين الي آخر القرن الثاني عشر فكثر في هذا العهد سكانها ونمت تجارتها وأزهر عمراتها ولم يكر صفاءها في بعض الاحيان الا حكم من ذوى الاطماع كانوا يحلون فيها فيسبون في الاستقلال بها وفي سنة ١١٩١ امتلكها الملك ريشارد الانجليزي الملقب بقلب الاسد عند محاولته محاربة المسلمين في الحروب المعروفة بالصلبية. ولكنه لم يستطع حمله فباعها لفرسان الهيكل بمئة الف دينار بيزانسي نسبة الي بيزانس أي القسطنطينية، فلما لم يستطع أولئك الفرسان أن يدفعوا الا ٤٠٠٠٠٠ دينار اتفق معه جبي دولوزنيان ملك اورشليم الممزول الي أن يجل محل أولئك الفرسان فيدفع

اذ ذاك لا يتجار زعددهم ٣٠٠٠٠٠٠ نسمة
 اظلت هذه الجزيرة في قبضة
 الفنزيين من سنة ١٣٨٩ الى سنة ١٥٧١
 فاهتموا بتجارة الجزيرة وأهملوا ادارتها .
 وكانت الجزيرة لا تزال تدنم الجزية للملوك
 مصر فلما استولى الاتراك علي مصر
 تحولت الجزية اليهم فكان الفينيزيون
 يهظون عائق الاهالي بالضرائب ليسدوا
 هذه النفقات بدون أن يعملوا شيئاً لتحسين
 أحوالهم المادية . حتى دنت ساعة الخطر
 النهائي علي الجزيرة بايوأها بعض القرصان
 الذين عبثوا ببعض السفن العثمانية فطلب
 العثمانيون أولاً تمويضا عن خسائرهم من
 جمهورية فينيزيا فلم تنلهم ما طلبوا فعمدوا
 الي مهاجمة الجزيرة فوجه اليها السلطان
 سليم الثاني مئتي سفينة تحت قيادة مصطفى
 باشا والاميرال علي باشا فما كان من الجنرال
 انتونيو براغادينو الفينيزي الا أن لجأ الي
 فلجاء وست وتحصن بها بينما صدم قائدها
 داندولورو وكو علي الدفاع عن نيكوزيا .
 فلما جاءها العثمانيون لم تقو علي حصارهم ١٤
 يوما فدخلوها في ٩ سبتمبر سنة ١٥٧٠
 فأخذوا فيها مجزرة كبيرة وأخذوا منها
 غنائم عظيمة وقد ادعي الفينيزيون أنهم

١٤٧٩ وفيه أخذت هذه الجزيرة
 تحت وطئ قدمها شيئاً فشيئاً . فقد كانت
 تأسست فيها شركة تجارية جنوبية احتكرت
 جميع متاجرها فافتقر أهل الجزيرة
 وساءت حالهم . وفي سنة ١٤٢٦
 استولي منها المصريون علي نيكوزيا
 وأسروا ملكها جاتوس واعتقلوه عندهم
 الي سنة ١٤٣٢ ولم يتركوه الا بعد أن
 اشترطوا عليه دفع جزية سنوية قدرها
 ٥٠٠٠ دوكا وسكة قبرسية ، ثم رفعوها
 الي ٨٠٠٠ علي عهد ملكها جاك الثاني
 ١٤٦٤ — ١٤٧٤ وقد توصل هذا
 الملك الي انتزاع فلما جوست من الجنويين
 بواسطة المصريين سنة ١٤٦٤ وقتل
 سنة ١٤٧٣ خلفه ابنه جاك الثالث
 من يوم ميلاده ولكنه مات بعد سنتين
 فثارت الفتن اذ ذاك بين الملكة شارلوت
 بنت جاك الثالث والملكة كاترين كورنارو
 زوجة جاك الثاني فأيد الجنويون هذه
 الاخيرة ورفضوها علي العرش وتنازلت
 الاولي عن حقوقها لدوق سافوا . فلما رأت
 الملكة شارلوت انه لا قبل لها بردهجات
 الاتراك تنازلت عن الجزيرة الي جمهورية
 فينيزيا سنة ١٤٨٩ فكان أهل قبرص

هذا الصلح بين محمد علي باشا والسلطان لم يدم فان الدول الاوربية نقضته في سنة ١٨٤٠ وأعدت قبرس الى الاتراك كما كانت فسقط عدد أهالي الجزيرة من توالي الحروب والغارات الي نحو ١١٠٠٠٠ نسمة

وفي سنة (١٨٧٨) تنازلت الدولة العثمانية عن هذه الجزيرة لانجلترا في مقابل دفاعها عن شواطئ تركيا الاسيوية حتى اذا أخلت الدولة الروسية القرم والبلاد التي استولت عليها من ارمينية العثمانية انجلت انجلترا عن تلك الجزيرة

﴿ القَبْرُ ﴾ القَصِيرُ البَخِيلُ

﴿ قَبَسٌ ﴾ منه النار يَقبَسُها قَبَسًا أَخَذَهَا شَعْلَةً فهُوَ قَابَسٌ . و (قَبَسَ النارَ) أَوْقَدَهَا . (قَبَسَ العِلْمَ) تَعَلَّمَهُ . و (قَبَسَ فلانًا علما) علَّمَهُ إِيَّاهُ و (اقْبَسَهُ نارًا) طَلَبَهَا لَهُ . و (اقْبَسَ من النورِ) اتَّخَذَ ضَوْوًا .

و (اقْتَبَسَ العِلْمَ و من العِلْمِ) اسْتَفَادَهُ . و (اقْتَبَسَ الشاعِرُ أَوْ النَّاتِرُ) ضَمِنَ كَلَامَهُ آيَةً من القرآنِ أَوْ عِبَارَةً من الحديثِ أَوْ قَاعِدَةً من بعضِ العِلْمِ

و (القَابُوسُ) الرَّجُلُ الجَمِيلُ . و (القَبَسُ) الأَصْلُ يُقالُ هُوَ (كَرِيمٌ) . و (القَبَسُ) شَعْلَةٌ نارٌ تُؤخَذُ

ذبحوا فيها خمسة عشر الفا وطلبوا من الدول العتونة علي اجلائهم من الجزيرة فلي البابا واسبانيا طلبهم وأرسلوا الي الجزيرة أساطيلهم وعددها مجتمعة ١٩٢ سفينة عليها ١٣٥٠٠ من الجنود فلم يكف هذا الاسطول يصل الي كريد حتى بلغه ان العثمانيين استولوا علي نيكوزيا فأدركه اللعبر فانسحب زاعما ان القتال أصبح عادم الجدوى . أما الاتراك فاتهم بعد أخذهم نيكوزيا حاصروا فاجاموست فدافعت حاميتها عنها دفاعا لم يسمع بمثله من قبل ولكنها اضطرت بعد احد عشر شهرا الي التسليم علي شرط أن لا تمس في حياتها بسوء فدخلها الاتراك في اول اغسطس سنة (١٥٧١) ولكن القائد التركي لم يبق بوعده ان تلك الحامية قد يجمها علي بكرة أيها وكان عددها ٥٠٠٠ رجل

دخلت الجزيرة من ذلك العهد في حوزة الدولة التركية وصارت ولاية من ولاياتها . ولكنها نارت سنة (١٧٦٤) فأطفت نارتها بمجرد ظهورها

وفي سنة (١٨٣٢) دخلتها جيوش محمد علي باشا لما كان في حرب مع الاتراك وفي السنة التالية عينه السلطان والياً عليها ولكن

(القبص) مجتمع النمل الكثير أيضا
والعدد الكثير من الناس تقول: (هم في
قبص الحصى) أي في كثيره. و(القبص)
الأصل. و(القبص) الخفيف النشط
و(القبص) وجع الكبد من التريق
بالترو وشرب الماء عليه وضخم الهامة
وارتفاعها. و(القبصة) المرة. والجرادة
الكبيرة. وما تناولته بأطراف أصابعك.
ومن الطعام ما حملت كفاك. ويضم في
الاخيرين وجمعها قبص

(القبصي) العدو الشديد. و
(القبوص) الفرس الشديد الخلق الذي
لا يمس الأرض الا بأطراف سناكه اذا
عدا. و. (القبيص) التراب المجموع.
والحصي وما تناولته بأطراف أصابعك
و (القوايص) الطوائف والجماعات الواحدة
قابصة

و (الاقبص) الذي يمشي فيحثو
التراب بصد رقدميه فيقع علي موضع القب
جمعه قبص

و (القبص) الحبل الذي يمد بين
أيدي الخيل في الحلقة اذا سوبق بينها
قبص قبص الشيء بيده يقبضه
قبضا تناوله بيده ملامسة و(قبص علي الشيء

من معظلم النار. يقال: (هذه حي قبص
لاحمي عرض) أي اقتبسها من غيره ولم
تعرض له من تلقاء نفسه

و (أبو قبيس) جبل مشرف علي
حرم مكة من جهة الشرق

يقال: (ما زاره الا كقبصة العجلان)
هو مثل يضرب للسرعة فاتهم يشبهون
المستعجل بالقبص لانه اذا دخل الدار لا
يكت فيها الا ريثما يقبص

(القوايس) الذين يقبسون الناس
الخير أي يملونهم اياه. و (اقتباس)
القبص أي شملة النار. والمرأة التي تحمل
بسرعة

قبص الشيء يقبضه قبضا
تناوله بأطراف أصابعه و (قبص الرجل)
قطع عليه شر به نبل أن يروي. و(قبص
الفرس) عدا ونزا فلم يصب الأرض الا
بأطراف أنامله و(قبص الرجل) عدا عدوا
شديدا كأنه ينزو فيه

و (قبص الرجل يقبص قبصا)
ضخمت هامته فهو (أقبص). و(قبص
الرجل) خف ونشط. و(اقتبص من
أثره قبصة) أخذها. و(القبص) جمع
الرملي الكثير ومجتمع النمل الكثير. و

وبالشيء) أمسكه وضم عليه أصابعه (و
 قَبِضَ اللهُ فلانا) أماته. (و قَبِضَ فلان)
 بالبناء للمجهول مات (و قَبِضَ اللهُ الرزق)
 خلاف بسطه. (و قَبِضَ الطائر) أسرع
 في الطيران والشيء (و قَبِضَ الحادى الابل)
 ساقها سر يماً. (و قَبِضَ بطن فلان)
 أمسك.

قال : تعالى (أولم يروا الى الطير
 فوقهم صافات و يقبضن) اى و يضممن
 أجنحتهن اذا ضربن بهن وقتاً بعد وقت
 للاستظهار بهاعلى التحرك

(و قَبِضَ المَال اعطاه اياه في قبضته
 و قَبِضَ الشيء) خلاف بسطه

(و قابضه مُقابضة) وضعت يدى
 في يده. (و أقبضه السيف ونحوه) جمل
 له مقبضاً (و تَقَبَّضَ الجلد في النار) انزوى
 (و تَقَبَّضَ) تجمع. (و تَقَابَضَ المتبايعان
 اى قبض البائع الثمن والمشتري المبيع .

(و اقبض الشيء) انضم (و اقبض
 فلان في حاجته) أسرع وشمر (و اقبض
 الشيء) خلاف انبسط. (و اقبض منه
 المَال) اخذه لنفسه. (و اقبض من تمره
 قبضة) أخذها

(القباض من الطعام) ما يتقبض منه



السان وهو دون العنق (و القباض من
 الادوية) ما يجبس الفضلات
 (و القَبَاضُ) السرعة. (و القَبَاضَةُ)
 الانكماش والسرعة. (و القَبِضُ) السوق
 تشبه السلحفاة. (و القَبِضُ) السوق
 السريع. (و القَبِضُ) حذف خامس
 الجزء ساكناً كحذف الياء من مفاعيلن
 عند اهل العروض وذلك الجزء يسمى
 مقبوضاً

(صار المَال في قَبِضِهِ) اى في ملكه
 (و القَبِضُ) المقبوض من المَال يقال :
 (أدخل مال فلان في القَبِضِ) اى في
 المقبوض من أموال الناس. (و القَبِضُ)
 أيضاً ما جعم من اموال الغنيمة قبل ان
 يقسم. (و الانكماش والسرعة

(صار الشيء في قَبِضَتِهِ) اى في ملكه
 (و القَبِضَةُ والقَبِضَةُ) ما قبضت عليه
 من شيء اوله الكف

(و القَبِضَةُ) في حساب عقد
 الاصابع علامة ثلاثة وتسعين. يقال :
 (هذا الرجل قد ناهز القَبِضَةَ) اى قارب
 أن يكون عمره ثلاثاً وتسعين. ويحتمل أن
 يكون المراد انه ناهز أن تقبض روحه
 (و قَبِضَةُ السيف) مقبضه. و



(القُبْضَة) الراعي الحسن التدبير في غنمه
يقال: (هو راع قُبْضَة رَفْضَة) أى حسن
التدبير الماشية يجمعها فإذا وجد مرعي
نشرها

و(رجل قُبْضَة رَفْضَة) يتمسك
بالشيء ولا يلبث أن يدهه • و(القَبِضِي) 
نوع من العدو • و(القَبِض) المنكش
السرير • و(فوس قَبِض الشد) أى
سرير نعل القوائم • و(القَبِض) اللبيب
المنكب على صنعته • و(الطلق) يقال: ملك
فلان القَبِض • وما أدري أى القَبِض
هو القَبِض والقَبِض والقَبِض
وبالماء فهين ما يقبض عليه من السيف
وغيره بجمع الكف جمعه مقابض (المتقبض
والمتقبض) الاسد المجتمع المستعد للوثب
 قَبِط الشيء يقبُطه قَبِطاً جمعه
بيده • و(قَبِط الشيء) خلطه • و(قَبِط
وجهه) قطبه • و(القَبِط والقَبِيط
القَبِيط على والقَبِيط طاء نوع من الحلويات
و(القَبِيط) طائر

و(القَبِطية والقَبِطية) بضم التاف
وكسرها ثياب من كتان تنسج بمصر
منسوبة إلى القبط جمعها قَبِاطِي وقَبِاطِي
بتشديد الباء وتخفيفها تقول: (هو يلبس

القَبِاطِي

و(القَبِط) جبل من النصارى بمصر
الواحد قَبِطِي وهي قبطية جمعها أقباط. انظر
تاريخ الأقباط فيما يلي • والقَبِطِي أيضاً
لسان الأقباط يكتبونه من الشمال لي
اليمين كالفرنجة

 القَبِط  يطلق هذا الاسم على
مسيحي مصر وهم ذرية المصريين القدماء
فهم جزء من الأصل الطامي الذي تولد منه
العرب وبربر المغرب وغيرهم
جاء في أحصاء الحكومة المصرية
لسنة ١٩١٢ ما يأتي .

«الامة المصرية علي الأرجح هي
جزء من الأصل الحامي (نسبة إلى حام
ابن نوح) الذي تولد منه أيضاً البربر
والعرب والانيو بيون • لكن هذه السلالة
التي هي من جنس واحد تغيرت في مصر
عملياً في جهة الشمال بدخول الاجانب
وخصوصاً من سوريا، وفي الجنوب بامتزاج
ضعيف من الجنس الاسود وقد حافظ
المصريون بصفة عجيبة في مدى الستين
قرناً الاخيرة علي الصفات الظاهرة الآن
علي الفلاحين وهذا النبات منسوب
لانزال القطر وعدم تغير جوار أهله

الطبيعى . وأما النوبيون « البرابرة » هم سلالة جنس نشأ من اختلاط النوع المصرى والنوع الاسود » انتهى

أما كلمة قبط فلم تطلق على أهلها الا لما دخلوا في الديانة المسيحية وتغلبت عليهم هذه التسمية يوم اعتبر في مصر سنة ٣٨١ الدين المسيحي ديناً رسمياً للأمة المصرية كان عدد القبط عند دخول العرب اليها سنة (٦٤٠) بضعة ملايين فأخذ عددهم يتناقص بدخول قومهم في الاسلام حتى لم يبق منهم اليوم لا أقل من المليون

اللغة القبطية هي اللغة المصرية القديمة بعينها في اللفظ دون الخط . وذلك ان اللغة المصرية كانت تكتب بثلاثة أنواع من الخطوط وهي : الخط الهير وغلبي و هو خاص بالآثار والهياكل والمسلات والبرابي وخط يدعى هيرانيكي وكان يستعمله الكهان ليكتبوا به على ورق البردى لتحرير العقود والامور الملكية العالية ، وخط يسمى ديوتيكى وكان يستعمله العامة في كتاباتهم المختلفة . والخطان الاخيران صدرتان من الخط الاول والفرق بين الجميع كما بين الثلث والنسخ والرقمة في الخط العربي يرجح ان المصرى بين القدماء هم اول

من اخترع الخط منذ نحو خمسة آلاف سنة ثم تعلم منهم العرب الذين ملكوا مصر باسم الهكسوس أو ملوك العرب الرعاة فلما تمكن المصريون من خلع نيرهم سنة (١٧٠٣) قبل الميلاد نقل العرب هذا الخط الى فينيقية وعنه أخذ الكنعانيون والآشوريون والبرانيون والعرب ثم انتقل الى اليونانيين وعنه أخذ الرومانيون ولما دخل اليونان مصر سنة (٣٣٢) في عهد البطالسة حدث تحويل في الخط المصرى الديوتيكى فوضعوا حروفها على أشكال جديدة بعضها مقتبس من أشكال الحروف اليونانية وبعضها من أشكال الحروف المصرية وكان ذلك في القرن الثاني للميلاد

فاللغة القبطية الحالية هي اللغة المصرية القديمة مكتوبة بالخط القبطى الجديد جاء في كتاب مختصر تاريخ الأمة القبطية نقلا عن مريت باشا مؤسس دار الآثار المصرية قواه :

« اما اللغة المصرية فهى اللغة القبطية المعروفة الآن المتداولة في كتب القبط مكتوبة بقلم غير ناهى الاصلى » وقد ذهب الاثرى المصرى الفاضل

خلفاء الدولة لاموية »

تقول هذا كلام يومي ظاهره الي ان العرب أكرهوا القبط علي هجر لغتهم والتكلم بالعربية دون سواها بقصد امانة جامعتهم وفصم عرى وجودهم . وهو خطأ تاريخي محض فان العرب لم يكرهوا امة من الأمم الخاضعة لهم علي ذلك ولو حصل لذكره التاريخ وذكروا له المختلفة لأن عملا كهذا من الاكراه يقتضي احدانا كبيرة وسفك دماء غزيرة . ثم ان هذا الاكراه في ذاته يعتبر من الامور المستحيلة في ذلك الزمان . فاننا نعلم اليوم ان الدولة المستعمرة تسمي في امانة لغات الامم المقهورة بواسطة المدارس التي تبثها في المدن والقرى فتعلم العلوم وتدون المعارف بانماها فلا تخفي بضعة قرون حتى تكون لغاتها قد سادت تلك اللغات الوطنية . ومن أين للعرب هذه الوسيلة ولم يكن نشر المدارس في المدن والقرى من وسائلهم الاستعمارية ولم يرد في التاريخ انهم أمرروا الناس بعدم استعمال لغاتهم في التخاطب والتكاتب . كل ماورد انهم جعلوا اللغة الرسمية للحكومة اللغة العربية فهل هذا العمل وحده يكفي لحل الفلاح في قريته والمرأة في عقر دارها ان تتكلم

احمد بك كمال الي ان اللغة العربية مأخوذة من اللغة المصرية أو القبطية وهذا في نظرنا خطأ عظيم لان التخالف كبير بين مباني اللغتين والبعد شاسع بين الامتين . ولكن المحقق أن اللغة العربية بنت اللغة البابلية وشقيقة العبرية والسريانية والحبشية

كانت اللغة القبطية هي لغة الامة المصرية الي حين احتلال العرب لمصر فاتهم نقلوا الدواوين الي اللغة العربية وأول من نقلها هو واليها عبد الله بن عبد الملك وكانت قبله بالقبطية . قال المقرئ : ونسخ عبد الله الدواوين (أي سجلات الحكومة) بالعربية وصرف اتناس (أو اثناثيوس) عن الديوان وجعل عليه ابن يربوع الفزاري من أهلي حمص »

جاء في مختصر تاريخ الامة القبطية تأليف سليم أفندي سليمان قوله :

« ولما كانت ميول الامم الفاتحة متجهة دائما الي أضعاف لغة الامة المغلوبة حتى تفصم عرى اتحادها وتميت جامعتها القومية أكره القبط علي تعلم اللغة العربية في أيام عبد الله بن عبد الملك والي مصر (٨٥٠ — ٩٠٤) (٧١٠ — ٧١٠)

من قبل أبيه عبد الملك بن مروان من

باللغة العربية دون لغتها الاصلية ؟ وهل لو أصدر حاكم ظالم من حكام العرب أمراً للناس بعدم استعمال لغتهم كان يكفي ذلك في ضياع اللغة ونسخها بلغة أخرى كما حدث للغة القبطية ؟

لا . لا يكفي ذلك ولم يرد في تاريخ مشايخ للأمة العربية أو معارض لها أن العرب أصدروا مثل هذا الأمر . بقي علينا أن نبين السبب في ضياع اللغة القبطية وحلول العربية محلها . السبب هو أن العرب لما دخلوا مصر ورفضوا عن عائق الاقباط نير الحكم الروماني القاسي ونشروا في ربوع البلاد روح الحرية والعدل والمساواة ، تلك الروح التي ساوت بين العربي الفاتح والقبطي المغلوب على أمره ، انبسطت القلوب لاستشراق هذا النور المنبعث في سماء مصر فاندفع ألوف مؤلفة من الاقباط لاعتناق الاسلام حبا فيه وفي أهله ، لا هربا من اضطهاد أو خوفا من عذاب ، فان العرب لم يضطهدوا الامم لاجل دينها وكأوا يكتبون بأخذ الجزية السنوية وهي لا تبلغ عشر ما كان يؤخذ منهم قبل دخول الاسلام الي بلادهم ، ولم يكن للاسلام دعاة كدعاة المسيحية لنشر الدعوة خلف

الجيوش الفاتحة ، بل كان أكثر الولاة يكرهون دخول الناس في الاسلام لما يستتبعه من نقص الايرد بقلة الجزية . وهذا الاندفاع من الناس في الاسلام حدث في كل أمة من الامم التي فتحها العرب وكان العامل الاكبر فيه شدة الضغط الذي كان واقعا عليهم من السلطتين المدنية والدينية لحكوماتهم الوطنية ، فكانوا يتنسمون نسيم الخلاص يهب عليهم من أية وجهة ، حتى اذا هب عليهم من قبل العرب أسرعوا اليه وقابلوه بأرواحهم ، فكان هذا سبب دخول عشرات الملايين من الناس في الاسلام في عشرات من السنين بدون دعوة ولا اكراه . ومن أنكر هذه الحقيقة فعليه أن يأتينا بأثارة من علم التاريخ يعزز بها مدعاه والا أصبح قوله لا قيمة له في نظر القارئ البصير

ولما كانت اللغة تابعة في تلك الأعصر للعقائد فقد اختراها الضعف بكثره دخول المصريين في الاسلام ، وميل الباقين من أهلها على ملتهم للتقرب من العرب مصدر طمأننتهم وراحتهم ، وما زالت تضعف حتى زالت . وقس على ذلك ضياع لغات البربر من شمال افريقيا وهم المغاربة ولغات أهل

سورية ومالطة وغيرهما

أما الاضطهاد فهو أعجز من أن يطمس معالم لغة حية في أمة حية . ولو كان يكفي لازال الديانة القبطية وقد أتى الرومانيون في مصر بمآل يأتيه فأنح في الارض فانهم كانوا يقتلون مئات الالوف منهم ولا سبب لذلك الا حملهم علي تغيير دينهم قال صاحب مختصر تاريخ الامة القبطية عند ذكره اضطهاد الرومانيين للاقباط :

« لم ينزع اعتقادهم لحظة مع ديام الاضطهادات مدة تسع سنين استشهد فيها ماينيف علي الثمانمائة الف شهيد (أي قريب من المليون) ورد ذكر اشهرهم في السنكسار القبطي وسنذكر بعضهم في حوادث القرن الثالث » انتهى

تقول اذا كان قتل نحو المليون من الاقباط تمديبا لم يكف في زعزعتهم عن اعتقادهم فهاهي انواع الاضطهاد التي استعملها العرب لنسخ اللغة القبطية وادخال مئات الالوف من الاقباط في الديانة الاسلامية ؟

فالحقيقة التاريخية ان المسلمين احتلوا مصر فعاملوا أهلها بالعدل والمساواة اللذين كانا من أخص صفات حكومتهم فحدث

بين اللغتين العربية والقبطية ما يحدث بين كائنين حيين من تنازع البقاء فبقيت أقواهما وأصلحها للبقاء ، وضعفت الثانية كما هي السنة بين الاحياء

(نهضة اللغة القبطية) قام بعض أذكيا القبط في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي منهم أولاد العسال وآخر يدعي كاتب قيصر وابن كمبر وغيرهم فوضوا لغة القبطية المعاجم والاجروميات منها كتاب (السلم المقني والذهب المصفي) لابن العسال . وكتاب (السلم الكبير) لابن كمبر . وظل أهل الصعيد يتكلمون بها حتى أفل نجمها في أواخر القرن الثامن عشر

ولكن لم ينتصف القرن التاسع عشر حتى انتدب لها رجال من الفيورين منهم عريان افندي جرجس مفتاح المتوفي سنة ١٨٨٨ والايفومانس فلوتاوس الطنطاوي المتوفي سنة ١٩٠٤ والقمص تكللا والمعلم قزمان وبرسوم افندي ابراهيم الراهب فوضعوا لها كتباً مستمدة من الاصول التي وضعت في القرن الثالث عشر وعموا ونشروها في المدارس القبطية ولكن لم يبد من الاقباط نشاط لتعلمها بحجة انها لا

الثاني والثالث. وأكثر هذه الاضطهادات ايلاما للنفوس وأشدها وقتاً علي قلب المسيحي الاضطهاد العاشر المعروف بعصر الشهداء

« عصر الشهداء — لما تولى ديقلاد يانوس الطاغية قيصر الرومان (٢٨٤ — ٣٠٣ م) استشر خشية من الدين المسيحي فظن — والامر من فوق طور ادراكه — انه قادر علي محوه من الوجود فاضطهد المسيحيين في اور وبا والشرق وأمر معتمده في مصر ان يجبر القبط وأمرأهم علي عبادة الاصنام والأشهر فيهم سوط عذابا وسيف انتقامه. ولما كان القبط في معتقدهم لا يؤزر فيهم تهديد ولا يرجعهم عن الحق وعيد أبوا بالاجماع رجالا ونساء الانقياد لاوامر ديقلاد يانوس وقد أطاعوا في ذلك ضمائر حرة سكنت بين جنوبهم بل قلوبا ملئت ايمانا ونفوسا زادت بالمسيح اطمنانا ولا سيف بيدهم يدافعون به عن انفسهم الا ذلك الصليب العظيم والابجيل المقدس الكريم

« هذا ما كان من أمر أجدادنا ازاء ديقلاد يانوس بعكس أوروبا التي أطاعته ورجعت الي عبادة الاصنام ولذلك

تفيدهم في معاشهم ونرى كثيرا من متعلمهم يقتصر في بيته وبين أهله وذويه علي استعمال الانجليزية أو الفرنسية (متى دخلت النصرانية مصر) وقد

مرقس الي مصر في منتصف القرن لاول للميلاد فأخذ ينشر فيها الديانة المسيحية فاتبعه أولا اسكاف يدعي انيانو ونفر قليلون نشيدت لهم كنيسة في ٣٠ برودة سنة ٩٨ للميلاد

هنا يجدر بنا أن ندع الكلام قبطي صميم فانه أدري بما عانته الكنيسة القبطية قال سليم أفندي سليمان مؤلف كتاب مختصر تاريخ الامة القبطية :

« قاست الكنيسة القبطية اضطهادات كثيرة لم ترها كنيسة مسيحية في العالم ، وذلك من قياصرة الرومان ونوابهم في مصر الذين صبوا عليها صنوف العذاب فاسترحمت من غير راحم واشتكت الي غير مشك . غير ان المسيح رأس الكنيسة أعطي أجدادنا الابرار قوة وبأمام جلالهم يستخفون بأعدائهم ويسخرون منهم ويدافعون عن كنيستهم حتى الموت . أما حوادث الاضطهادات فعديدة أشهرها عشر سياني ذكرها ضمن حوادث القرنين

جعل القبط تلك الحادثة مبدأ تاريخ سنينهم
لينذكروا أبداً في معاملاتهم اليومية
ويحولوا أفكار الخلف الي مافله الساف
في سبيل المحافظة علي دينه الارثوذكسي
القويم . ويبتدىء هذا التاريخ المسمى
تاريخ الشهداء من سنة ٢٨٤ وسنته الحالية
هي ١٦٥٠ للشهداء الاطهار (المؤلف ذكر
التاريخ الذي صدر فيه كتابه أما السنة
الحالية فهي ١٦٤١) انتهى

ذكر المؤلف المذهب الانوذوكسي
ثم بين ماهية هذا المذهب فقال :

« الانوذوكسية — لفظه يونانية
مركبة من ارنوس « مستقيم » وُرُكسا
« رأى » ومعناها استقامة الرأي أى اتباع
العقيدة المسيحية الصحيحة وهي الصفة
التي امتازت بها كنيسة الله الواحدة
المقدسة الجامعة الرسولية . والقبط
الارثوذكس هم الذين حافظوا الي اليوم
علي التعاليم الصحيحة التي تسلمتها كنيستهم
القبطية الارثوذكسية من مؤسسها مرقس
الرسول ومن خلفائه الاطهار باباوات
الاسكندرية الذين تربعوا علي كرسي
كاروز الديار المصرية بالتعاقب الي قداسة
البابا الجالس سميد كيرلس الخامس الثاني

كبر عليه أن يعصيا القبط فازد ادخونه منهم
واشتد حنقه عليهم ومن ثم حضر بنفسه
الي مصر بعد أن سبقته اليها مراكبه
الحربية ومقدوفاته الجهنمية وسيوفه المشرفية
فخصد من القبط مئآت وألوفاً وأذاقهم من
كؤوس العذاب ألواناً وصنوفاً . فمن جلد
وتمذيب ، الي ذبح وقتل الي شتق وحرق الي
غير ذلك مما يذيب العزود ويفتب قلب
الجماد . أما القبط فكانوا لفرط اخلاصهم
يستعذبون العذاب ويهزأون بملوت حبا
في الدم الذي أراقه الفادي الحبيب
هذا ما أوحى به الدين الارثوذكسي الي
خلاصة أبنائه وخير شهدائه الذين لم يتزعزع
اعتقادهم لحظة مع دوام الاضطهادات مدة
تسع سنين استشهد فيها ما ينيف عن الثمانمائة
الف شهيد ورد ذكر أشهرهم في السنكار
القبطي وسنذكر بعضهم في حوادث القرن
الثالث »

ثم قل :

« هذه أهم حادثة وقعت في تاريخ
القبط حيث اشترى استقلالهم الديني
بأموالهم التي سلبت وأرواحهم البريئة التي
أزهقت وكان ذلك ثمناً باهظاً اقتضت
ارادة الظالمين ان تقاضاه منهم . ومن ثم

عشر بعد المئة بطريك الكرازة المرقسية
أى بطريك الاسكندرية وكل كورة مصر
وأفريقية (الجزائر ومراكش والنوبة
والحبشة وليبيا والحس من الغربية)
«والنتيجة أن لفظة ارثوذوكسي وهي
شمار الاخلاص للمقيدة المسيحية الصحيحة
وكان الجندي يفتخر بحمل شارته العسكرية
كذلك يجب أن يفتخر القبطي
بارثوذوكسيته القويمة . فلا يجتني اذا
مادعته الظروف الي الظهور ولا يخشي أن
يقدم متى كان في اقدمه رفاة امته

«وهنا يحسن بنا ان نذكر الذين هالمهم
تأخر طائفتهم فهجروها وغرهم ظواهر
الارساليات الافرنجية فاحتضنوها، أنهم
بذلك يأتون وزراً فلاحا ويصيرون اكبر
جناية في قومهم . اذ ليس من الشهامة أن
يترك الابناء اما لم نجح ذنبا سوى ما جناه
عليها الدم ايرفعوا اجنبية تجرعهم سموم
البدع والاضاليل ففرقهم شتات شتات
فن قوة الي ضعف الي فناء»

ثم تعرض مؤلف هذا الكتاب
لبيان خطأ الذين يظنون أن الأقباط هم من
اليماقبة وهو الخطأ الذي شاع بين كثيرين من
المؤلفين فقال :

«اليماقبة - يزعم بعض المؤرخين
أن القبط هم اليماقية ادهم من اليماقبة وهو
خطأ محض لان اليماقبة هم جماعة السريان
سكان ما بين النهرين الذين حافظوا علي
تعالم الآباء الاولين كاثنا بوس وكيرلس
ودسقورس الارثوذكسين القائلين بان
الكلمة المنجدة طبيعة واحدة . وتفصيل
ذلك أنه عند ما قام بوسقوب أس المنطوري
ملك القطنطيقية (١٧ - ٥٦٥ م) راضطهد
سويرس بطريك انطاكية الذي تمسك
بالمقيدة الارثوذوكسية ضد الجمع
الخليكوني فرسويرس هذا الي مصر كما
سيأتي ذلك في سيرة تيموثارس الثالث
الابا الاسكندري (٢٢) في هذا الوقت
قام في انطاكية يعقوب السريان تلميذ
سويرس ينشر تعاليم معلمه في تلك البلاد
فن اتبعه في ابناء كرمي انطاكية سمي
يعقوبيا ولما كان يعقوب هذا يلبس خرق
البرادع تزيماً لقب البرادعي وهو غير
يعقوب السروجي أسقف سروج

«هذه هي حقيقة مسألة اليماقبة التي
ذكرها فتبخوس بطريك الملكيين ولا
يجني أنه هو أول من أطلق اسم اليماقبة
علي جماعة السريان الذين اتبعوا تعالم

بموب البرادعي . ولما نشرت كتابات
 افتيخيريس بين الافرنج ورأى بعض
 مؤرخيه ان تعاليم اليعاقبة لا تخالف تعاليم
 الكنيسة القبطية خرج هؤلاء المؤرخون
 من هذا الرأي الى تسمية القبط باليعاقبة
 أيضا وهما استنتاج خطأ ربما وقع فيه رواته
 عن غير ند وتد كان سبب لوقوع كثيرين
 في هذا الخط حتى أنه تسرب الي فئة
 من ورخي القبط بنقلوا هذا الاستنتاج
 من غير تمييز كابن العسال في كتابه
 أصول الدين ثم جاء المقرزي العربي
 فردد هذا القول وتبعه أبو دقن القبطي
 المنوفي الذي باش في منتصف الجليل
 السابع عشر . غير ان الفاتلين بذلك لم
 يتفقوا في روايتهم علي نسبة هذ التسمية .
 نقل المقرزي : « وقد اختلف في تسمية
 اليعاقبة (يريد القبط) بهذا الاسم فقيل :
 أن ديسقورس كان يسمى قبل تمييزه
 بطويركا يعقوب وقيل أن ديسقورس كان
 له تليذ اسمه يعقوب وكان يرسله وهو
 منفي الي أصحابه فسموا اليه . وقبل أن
 يعقوب تليذ سويرس بطيرك انطاكية
 كان علي وادي ديسقورس فكان سويرس
 يبعث بيعقوب هذا الي النصارى و يثبتهم علي

أمانه ديسقورس فنسب النصارى الي يعقوب
 المذكور ثم قال أبو دقن في كتابه الموجود
 بمكتبة اكسفورد : « أن اسم يعاقبة مشتق
 من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم » وزعم
 صاحب مجلة صهيون وهوسر ياني في العدد
 ١٣ من السنة السادسة من مجلته : « ان
 هذه التسمية اتصلت بالكنيسة نسبة الي
 يعقوب الرسول » وقد قاده هذا الزعم الي وضع
 كتاب سماه البراهين الثابتة في معتقدات
 اليعاقبة وكل هذه أقوال رددت لتبس علي
 أصحابها وجهه الصواب لاسيما وأن البابا
 ديسقورس لم يعرف باسم يعقوب ولم يكن له
 تليذ بهذا الاسم ولا يوجد في كتب تاريخ
 الكنيسة القبطية أن بين باباواتها من سعى
 بهذا الاسم ولم يبشر يعقوب الرسول القبط
 لم يعرف القبط من أول عهدهم بالمسيحية
 ا. اليوم الا بالقبط الأرثوذكس »

علم القارىء مما مر من كلام حضرة
 سم أفندي سابان ان الاقباط علي المذهب
 الاوذكسي ولكن في القبط عدد أقنيلا
 عدو المذهب الكاتوليكي فلم به المؤلف
 المذكور وقال في تاريخهم

في عهد محمد علي ظهر رجل يدعي
 المعلم ث كان هو واتباعه أول من اعتنق

لاستقلاله الديني »

ثم قال المؤلف ان في مصر طائفة قليلة من الاقباط مالوا الى البروتستانتية وافاض في تفضيل الارثوذكسية عليهما مما لا يرى له مجالا هنا ونحيل قارئنا لمعرفة الفرق بين هذه المذاهب الي كلمة بروتستانتية ومسيحية من هذا الكتاب

وجاء في التاريخ المذكور عند ذكر

كلمة تقويم :

« التقويم القبطي - ويقال له النذيجة

القبطية وهو اقدم تقويم في العالم استعمله

القبط في فجر تدميرهم قبل المسيح بنحو

سبعة آلاف سنة كما شهدت بذلك الآثار

وهيردوت أبو التاريخ . وسنيه شمسية

ويبتدىء اليوم فيها بشروق الشمس وينتهي

بالشروق التالي ، واما السنة القمرية او

المجرية عند المسلمين فيبتدىء يومها من

غروب الشمس وينتهي بالغروب التالي

« واول شهور السنة القبطية توت وهو

اسم معبود من عبودات القبط كانوا

يبتدرونه اله العلم والحكمة وفي اول هذا الشهر

الذي هو وقت الفيضان يظهر كوكب الشعرى

البيانية وهو أسطع الثوابت نورا حيث

يشرق ويغرب محاذيا للشمس ويخفى في

الكنيسة . ويان ذلك ان المعلم غالي لما

ادرك ميل محمد علي (والي مصر) الي

الفرنسيين الكاثوليك أرسل قبطيا من قبله

الي بابا رومية ليعينه بطريركا في مصر

يكون هو وأتباعه تابعين له بكل ذلك ارضاء

للفرنسيين وتقربا منهم ليحفظوا له مركزه

في الحكومة المصرية فلما علم محمد علي بهذا

الامر عده خيانة لتصر وثبتنا تقدم الاجانب

فيها فكان ذلك من جملة الاسباب التي

دعت الي قتل المعلم غالي بزقفي في اوائل

مايو سنة ١٨٢٢ م

« ويرف اشباع المعلم غالي التابعون

المذهب الكاثوليكي « بالاقباط النجع »

وقد اطلقوا علي انفسهم اسم اقباط كاثوليك

والحقيقة ان لفظه كاثوليكية معناها جامعة

وهي احدي العلامات الاربع لكنيسة الله

الارثوذكسية : الواحدة . المقدسة .

الجامعة . الرسولية . وسميت الكنيسة

جامعة لانها لا تنضم الي احضانها امة معينة

بل تدعو جميع الامم للانضمام تحت لوائها

المقدس « كو ٣ : ١١ ومر ١٦ : ١٥ » اما

الكنيسة اصطلاحا فهي النجع المذهب

اللاتيني وعاليه القبطي الكاثوليكي هو

التابع لكنيسة اللاتين الرومانية الفاقد

آخر الفيضان لذلك جعل القبط اول توت
 مبدأ السنة الزراعية . وكانوا يحتفلون به
 احتفالا عظيما يسمونه (سِدْ هِب) ذكر
 كثيرا على آثار رمسيس الثاني بجبل السلسلة
 في مديرية اسوان ويسمي هذا العيد الآن
 (نيروز) وهي كلمة فارسية معناها اول
 السنة او العام الجديد واستعملت في مصر
 بعد دخول العرب . وأما شم النسيم فهو
 عيد وطني قديم اتخذ القبط في اول فصل
 الربيع ليكون رأساً لسنينهم المدنية (غير
 الزراعية) ويسميه الفلكيون (شم نسيم
 العلماء) ولما جاءت المسيحية وجد القبط
 ان هذا العيد يقع دائما في وسط الصوم
 الكبير فعملوا الاحتفال به في ثاني يوم عيد
 القيامة المجيد الذي يقع في يوم الاثنين دائما
 « وفي السنة القبطية اثني عشر شهرا
 كل منها ثلاثون يوما ويضاف بعد نهاية
 الشهر الثاني عشر خمسة ايام لكل سنة
 بسيطة وستة ايام لكل سنة كبيسة تسمي
 ايام النسيء . وتعرف في القبطية بالشهر
 الصغير وتكون السنة كبيسة اي ٣٦٦ يوما
 اذا قبلت القسمة علي ٤ بعد طرح ٣ منها
 ولا ببسيطة يعقها سنة رابعة كبيسة »
 الي ان يقول :

« وكان اجدادنا يحملون مبدأ
 توار يخهم من حكم ملك او حادثة مشهورة
 ولما تولى دغلاديانوس قيصر الرومان الذي
 اضطهد المسيحيين في العالم وخصوصا في
 مصر وارغم القبط علي عبادة الاوثان
 فأبوا واستشهد منهم ما يزيد عن الثمانمائة
 الف نسمة حبا في المسيح وآخرهم بطرس
 البابا ال (١٧) خاتمة الشهداء جعل القبط
 عصره المعروف بعصر الشهداء الذي يتدلى
 في ٢٩ اغسطس سنة (٢٨٤) م مبدأ التاريخ
 سنيهم ليكون عبرة لظلمهم وهو التساريخ
 المتبع الآن وسننه الحالية ١٦٣٠ (سنة
 طبع الكتاب) ويوضع بجانبها حرف (ش)
 اي للشهداء او حرف (ق) اي قبطية
 « تزيهان — (١) يوجد للسنة
 الميلادية (مولد المسيح) حسابان حساب
 ميلادي قبطي وسننه الآن ١٩٠٦ ميلادية
 قبطية وشهوره هي ذات الشهور القبطية
 ولكنه قليل الاستعمال وهو خلاف تاريخ
 الشهداء الموافق لسنة ١٦٣٠ قبطية .
 وحساب ميلادي عربي وهو الافرنجي وهو
 المستعمل الآن في مصر واغلب اوربا وسننه
 الآن ١٩٠٤ (اي ميلادية) ويزيد علي
 الحساب القبطي بنان سنوات

« (٢) از الفرق بين التاريخ القبطي (الشهداء) والفرنجي هو (٢٨٤) سنة و١٦٣٠ ق مع ملاحظة ان السنة القبطية تبتدىء قبل الافرنجية بنحو أربعة اشهر الى أن قال :

« الاعياد القبطية الثابتة الشهيرة -

عيد النيروز في أول توت . عيد الصليب في ١٧ توت (وهو اليوم الذي فيه كرس ت أول كنيسة باسم الصليب باورشليم واما يوم ظهور الصليب في ١٠ برمها ت) . ظهور رأس القديس مرقس باسكندرية في ٣٠ بابة (سنة ٣٦٠ ق) في رئاسة بنيامين البابا ال (٣٨) . أول صوم الميلاد في ٢٦ هاتور - عيد الميلاد المجيد في ٢٩ كيهك . عيد اختان في ٦ طوبة - عيد الفطاس في ١١ طوبة عيد القديسة دميانة في ١٣ طوبة - (وهو تذكار شهادتها واما تكريس كنيستها بوادي الزعفران في ١٢ بشنس) - عيد البشارة المجيد في ٢٩ برمها ت - عيد شهادة القديس مرقس الرسول في ٣٠ برمودة (سنة ٦٨) - تذكاري السيد المسيح لأرض مصر في ٢٤ بشنس - شهادة الامير تادرس

ابن يوحنا الشطبي في ٢٠ ايبب في القرن الأول للشهداء ونقل جسده الي (شطب بلده بمركز اسبوء في • هاتور) - عيد الرسل وفطر صومهم في • ايبب - صوم العذراء في أول مسرى - عيد العذراء وفطر صومها في ١٦ مسرى

« الاعياد المتنقلة - أما الاعياد

المتنقلة فان علاقتها بعيد نصيح اليهود جعلها دائماً متوقفة علي حسابها فيكون عيد القمامة دائماً الاحد الذي يلي فصح اليهود - وبعده بأربعين يوماً خميس الصعود وبخمسين يوماً عيد العنصرة (تذكار حلول الروح القدس علي النلاميذ) وقبله بخمسة وخمسين يوماً عيد الصوم الكبير وهذا الحساب عرف بحساب الاقبطي وبعضهم بسميه حساب الكرمة وينسبه الي البابا ديمتر يوس الكرام ال (١٢) « هذا طرف من تاريخ الاقباط وديانتهم نقلناه عن قبطي صميم وفاه بحق التاريخ

القبطية ❦ ثياب بيض من

كتان

❦ قبط ❦ القنفذ يتبع فبوعا

أدخل رأسه في جلده وتوارى و (مبع فلان عن أصحابه) تخلف عنهم . و (قبط

طرف مقبضه من فضة أو حديدو (قبیعة الخنزیر) نخرة انفه و (القوابع) قبیعة السیف وطائر أحمر الرجلین. و (القوابعة دریبة

﴿ القَبَعَنْثَرُ ﴾ العظیم الخلق . و (القَبَعَنْثَرَى) الجمل العظیم والفصیل المهزول ودابة بحرية . والعظیم الشدید ﴿ القَبَعَنْثَى ﴾ الانسان العظیم القدم . والجمل الضخم الفرسن والانی قَبَعَمَة

﴿ القَبَعَرور ﴾ ردى النمر ﴿ القَبَعَمَلَة والقَبَعَمَبَلَة ﴾ اقبال القدم كلها على الاخرى . وقيل تباعد ما بين الكعبین . وقيل مشي ضعيف وقيل مشي ن كأنه يفرف التراب بقدمیه

﴿ قَبَل ﴾ به يقبل ويقبل قبالة ضمن وكفل به . و (قَبَلت القَبول) تقبل قبالة هبت . و (قَبَل فلان على الشيء قبلا) لزمه وأخذ فيه . و (قَبَل المكان) استقبله تقول : (قَبَلت الماشية الوادى) . و (قَبَلت الليلة) صارت قابلة

و (قَبِل الشيء) يقبله قبولاً وقبولاً أخذه . و (قَبِل القول) صدقه . (قَبِلت المرأة قبالة) كانت قابلة . و (قَبِلت)

في الارض) ذهب فيها . و (قَبَع الخنزیر قَبَعاً وقَبَاعاً) نخرو (قَبَع الرجل نَبَعاً) أعيانها ونهر يقال : (عدا فلان حتى قَبَع) و (قَبَعت المرأة) استترت . و (قَبَع فلان) صاح و (نَبَع الفیل) صوت . و (قَبَع المصلي في الركوع) طأطأ رأسه شديداً . و (قَبَع النجم) ظهر ثم اختفى . و (قَبَع الرجل) غطي رأسه في الليل لريبة و (انقبع الطائر في وكرة) دخل فيه كان يقول العرب (يا ابن قابعاء) أى يا أحمق . و (الخليل القوابع) هي التي بقيت مسبوقة بعد السوابق . و (القَبَاع) الرجل الاحق والقنفذ ومكيل ضخم و (القَبَاعي) الرجل العظیم الرأس و (القَبَاع) الخنزیر الجبان . و (القَبَعَة) خرقه نخاط كالبرانس يلبسها الصبيان . و (قَبَعِيعة الخنزیر و قَبَعِيعة) نخرة انفه . و (القَبِيم) البوق . و «القَبِيم» القنفذ و دوية بحرية و «القَبِيمَة» طائر صغير أبقم مثل المصفور يكون عند حجرة الجرذان فاذا افزع أورمي بحجر اتبع فيها أى دخل و (امرأة بُبَعَة حُلَمَة) أى تختبئ مرة وتظهر أخرى

كان العرب يقولون : يا ابن قبعه ، أى يا أحمق و «بُبيعة السيف» ماعلي

القابلة المرأة قبالة) قبيل الولد عند الولادة
(وقبيل الشاة) قبلا صار قرناها مقبلين
علي وجهها. و(قبيل الشيء قبالة) كفل
به وضمن

و(قبيل الرجل يقبل قبلا)
و(قبيل يقبل قبلا) كان بعينه قبيل
وهو في العين اقبال السواد علي الانف
والقبيل هو مثل الحول. وقيل احسن منه
وقيل اقبال احدى الحدقتين علي الاخرى
او اقبالها لى عرض الانف او علي الحجر
وعلي الحاجب. وقيل اقبال نظر كل من
العينين علي صاحبها

و(قبيل القوم) اصابتهم ريح القبول
و(قبيله) لثمه والاسم القبيلة.
و(قابله) واجهه و(قابل النعل) جعل
لها قبالين وقيل ثني ذؤابة الشراك الي
المقده

و(اقبل فلانا الشيء) جعله يلي قبالته
و(اقبل الاناء مجرى الماء) استقبل به
جريته

و(اقبلت الليلة والعام والشهر) مثل
قبلت. و(اقبل عين ملان) جعلها قبلاء.
و(اقبل عليه) تقيض ادبر عنه. و(اقبل
الي) اي. و(اقبل الرجل) عقل بعد

حماقة و(اقبل علي الشيء) لزمه وأخذ
فيه و(اقبل القوم) دخلوا في ريح القبول
و(اقبلت زيدا مرة وأدبرته أخرى) أي
جعلته مرة أمامي ومرة خلفي في المشي

تقول: (أنا أقبل قبيلك) أي
أقصد قصدك وأنحو نحوك و(تقبل العامل
العمل تقبلا) التزمه بعقد و(تقبل الشيء)
أخذه. و(تقبل الله الدعاء) استجاب به.
و(تقبل الرجل إياه) أشبهه. و(تقابل
الرجلان) تواجها

و(اقبيل أمره) استأنفه. و(اقبيل
الخطبة) ارتجلها و(اقبيل الرجل) كاس
بعد حماقة

و(استقبله) حاذاه بوجهه. و
أقبلت عينه اقبلا و(اقبالت اقبلا)
كان بها قبيل وقد تقدم معنى القبيل
و(القابل) الذي يأخذ الدلو من

الساقى جمعه قبيلة. واسم للعام بعد العام
الحاضر. و(القابلة) ايضاً الليلة القادمة.
وللرأة التي تأخذ الولد عند الولادة جمعها
قوابل. و(قوابل الامر) أوائله. يقال:
(أخذت الامر من قوابله) أي من أوائله
وحدثانه. و(القابلية) حالة يكون بها
الشيء مهيأ لقبول

و (قِبَال النعل) زمامها وقيل الزمام بين الاصبع الوسطي والتي تليها و (قَصِيرَى قِبَال) حية خبيثة و (القِبَالَة) اسم من تقبل العمل لما يلتزمه الانسان من عمل ودين وغير ذلك . و (جلس قِبَالته) أى نجاهه و (قَبِل) تقيض بمدوهي ظرف زمان واذا حذف المضاف اليه ونوى معناه فقط دون لفظه بنى علي الضم نحو : أتيت قبل أى قبل الصبح . واذا نوى لفظه ومعناه اجرى بلامتين كأن المضاف اليه مذكور وتعرب منونة اذا لم تضاف كقوله : فساغ لى الشراب وكنت قبلا . وتجري هذا الجرى بمد و فوق وتحت وخلف . وقدام ونظائرهن

و القَبْل والقَبْل (تقيض الدُّبُر جمه أقبال . وتقول : (رأيتُه قِبْلاً) أى عيانا ومقابلة و (القَبِيل) الطاقة . تقول (ما لي به قِبَل) أى طاقة و (لي قِبَل فلان دين) أى عنده . وتقول : أنتنى من قِبَله رسالة) أى من عنده : وتقول (رأيتُه قِبْلاً) أى عيانا وتقول : (رأيتُه قِبْلاً) أى عيانا ومقابلة

و (القَبِيل) نشز من الارض يستقبلك أو رأس كل اكمة او جبل او مجتمع

رمل . والمحجة الواضحة . والقَبَل في العين تقدم بيانه . و (القَبَل) أن تشرب الابل الماء وهو يصب علي رؤسها . وضرب من الخرز يؤخذ به ، وقيل شي من العاج مستدير يتلأأ يملق في صدر المرأة وعلي الخيل وتقول : (رأيتُه قِبْلاً) أى عيانا ومقابلة . و (شاة قِبْلاء) أى أقبل قرناها علي وجهها

و (القَبْلَة) المرة . وضرب من الخرز يؤخذ به

ويقال : (اجعلوا بيوتكم قبلة أى متقابلة و (القَبْلَة) اللثمة . والكفالة جمعها قَبَل

وتقول (رأيتُه قِبْلياً) أى عيانا ومقابلة و (القَبُول) ربح الصبا لانها تقابل الديور . جمعها قبائل و (القَبُول) أيضاً أن تقبل العفو والعافية . و (القَبُول) بفتح القاف وضما الحسن والشارة . و (القَبِيل) المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة والكفيل والعريف والضامن والزوج والجماعة من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى وقد يكونون من أصل واحد وربما كانوا بنى أب واحد جمه قَبَل وقِبْلاء

و (القَبِيل) أيضاً طاعة الله . والديبر

معصيته . وفوز القدح في القمار . وخيبتة الديبر .
 تقول : (فلان ما يعرف قبيل من دبير) أى
 ما يعرف الشاة المقاتلة من المدابرة . وقيل ما
 يعرف من يقبل عليه ممن يدبر عنه . وقيل
 ما يعرف نسب امه من نسب ابيه . ومثله
 (ما يعرف قبالاً من دبار)
 وتقول : (رأيت قبيلاً) أى عياناً
 ومقابلة . و (من قبيل ذلك) أى من جهته .
 و (قبيل) تصغير قبل للدلالة على قرب
 الزمان السابق . تقول : (جاء فلان قبيل
 العصر) أى قبله بزمن يسير
 و (القبيلة) واحدة قبائل الرأس للقطيع
 المشعوب بعضها الى بعض ومنه قبائل العرب
 والقبيلة منهم بنو اب واحد (انظر عرب)
 والقبيلة سير اللجام تقول (لجام حسن القبائل)
 ويقال (أنى فى نوب قبائل) أى رفاع و
 (الأقبل) ذوالقبيل ومؤنثه قبلاء . و (رجل
 اقبل) ينظر الى طرف أنفه جمعه قبيل .
 و (الاستقبال) من الزمان هو الآتى بعد
 الحال . و (رجل مقابيل) أى كريم النسب
 من قبل أبويه . يقال : هو (رجل مقابيل
 مدابر) أى كريم الطرفين و (الشاة المقاتلة)
 هى التى قطعت من اذنها قطعة لم تبين
 وتركت معلقة من قدم فان كانت من أخضر

فهي مدابرة

يقال : (رجل مقتبيل الشباب) أى لم
 يظهر فيه كبر

القبيلة لذة الجهل يقال : (ما لهذا
 الامر قبلة) أى جهة وهي فى الاصطلاح
 الكعبة التى نستقبلها فى صلاتنا

أجمع الأئمة ان استقبال القبلة شرط
 فى صحة الصلاة الا من عذر بالحرب ،
 أو فى النفل للمسافر على الراحة للضرورة
 مع كونه مأموراً باستقبال القبلة حال التوجه
 فى تكبيرة الاحرام . ولو اجتهد فى تحرى
 القبلة ثم تبين له انه صلى الى غيرها فلا
 اعادة عليه الا فى قول الشافى

قبا . يقبوه قبواً جمه بأصابعه
 و (قبا البناء) رمه . و (قبا الشىء قباً)
 قوسه . و (قبى الحرف) ضمه

و (قبى المتاع) عباد . و (قبى على
 فلان) عدا عليه فى أمره . و (تقبى
 الشىء) صار كالقبة أصله تقبب فأبدلت
 الباء الفاء . و (اتقبى عنا اتقباء) استخفى
 و (اتقبى المتاع اتقباء) عبا . و (اتقبايا)
 اللثيم . و (بنو قبايا) المجتمعون لشرب
 الخمر . و (القبايا) ثوب يلبس فوق الثياب
 وقيل يلبس فوق القميص ويتمنطق عليه

ابن أبي صفرة وهو الذي افتتح خوارزم
وسمرقند وبخارى وقد كانوا كفروا . وكان
شهماً مقداماً نجيباً . كان أبوه مسلم مقرباً
من يزين معاوية وهو صاحب الحرون ،
وكان الحرون هذا من الفحول المشهورة
ويضرب به المثل

ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة (٩٥)
في اواخر أيام الوليد بن عبد الملك . قال
المؤرخون بانغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك
والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع
واسباحة البلاد وأخذ الاموال وقتل الفتاك
مالم يبلغه المهلب ابن أبي صفرة ولا غيره
حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام
واحد . ولما تم له فتح هاتين المدينتين
العظيمتين عادت السند وحملت الاناوة
لما تمت لقتيبة هذه الاحوال دعائها
ابن توسعة شاعر المهلب بن أبي صفرة وبنيه
وقال له أين قولك في المهلب لما مات :

ألا ذهب الغزو المقرب للغنى

ومات الندى والجود بعد المهلب

أفنزو هذا ياتهار؟ قال لا بل احسن

ثم قال نهار وأنا القاتل :

وما كان مذكنا ولا كان قبلنا

ولا هو فيها بعدنا كابن مسلم

جمعه أقسية . و (القباء) المقدار يقال:
(بينه قباء قوسين) أي مقدار قوسين
و (القبوة) نبرة مقبوة أي مضمومة
و (القنبي) المقدار يقال: بينهما (قنبي
قوسين) أي مقدار قوسين

﴿ قنّب ﴾ يقتبأ قنّباً أطعمه الاقناب
أي الامعاء المشوية و (أقتب البعير)
شد عليه القنّب و (أقتب الدين فلانا)
فدحه .

و (القنّب) المعني مذكرو قد يؤنث
وما استدار من البطن . والأكف . ج ٤
اقناب

و (القنّب) الاكاف وهو أكثر
استعمالاً من القنّب وقيل اكاف صغير علي
قدر سنام البعير جمعه اقناب . و (القنّب)
الضيق الخلق السريع التضب

﴿ قتيبة بن مسلم ﴾ هو الامير قتيبة
ابن أبي صالح مسـ لم بن عمر بن الحصين
ابن ربيعة بن خالد بن اسيد الخيزر

كان أميراً علي خراسان زمن عبد
الملك بن مروان من قبل الحجاج بن
يوسف الثقفي أمير العرافين أقام بها ثلاث
عشرة سنة وكان من قبلها علي الرى

تولي خراسان بعد يزيد بن المهلب

أم لأهل الترك قتلا بسيفه
 وأكثر فينا مقسما بعد مقسم
 ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من
 الفتوحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة
 فتى غزا فما زدت ذراعا الا زادني باعا
 فلما مات الوليد في سنة (٩٦) وتولي
 الامر أخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره
 قتيبة ، خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان
 وخرج عليه وأظهر الخلاف فلم يوافق علي
 ذلك اكثر الناس

وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان
 ابن قيس عن رئاسة بني تميم فحمد وكيع
 عليه وسعي في تأليب الجند سرا وتقاعد
 عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة
 وقتله مع احد عشر من أهله رذك سنة
 (٩٦) وقيل سنة (٩٧) وكان مولده سنة
 (٤٩) وفي قتله يقول جرير :

نهتم علي قتل الاغر بن مسلم
 وانتم اذا لاقيتم الله أندم
 لقد كنتم من غزوه في غنيمة
 وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
 علي انه افضي الي حورجنة

وتطبق بالبلوى عليكم جهنم
 وقتل أبوه مسلم بن عمرو مع مصعب

ابن الزبير في سنة (٧٢) . وقتيبة المذكور
 جد أبي عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة وكان
 سعيد المذكور سيدا كبيرا مدوحا وفيه يقول
 عبد الصمد بن المعدل ويرثيه :

كم يتيم نعشته بعد تيم
 وتمير أغنيته بعد عدم
 كما عضت النواذب نادى

رضي الله عن سعيد بن سلم
 وتولي سعيد هذا ارمينية والموصل
 والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة .
 وتوفي سنة (٢١٧)

ومن أخبار سعيد هذا ما رواه عن
 نفسه قال : لما كنت واليا علي ارمينية
 اناني أبو دهمان العلابي فقمع علي بابي
 اياما فلما وصل الي جلس قدامي بين
 السماطين وقال : والله اني لأعرف اقواما
 لو علموا ان سف التراب يقيم أود أصلابهم
 لجملوه مسكة لارما قهم ايثارا للفرار عن
 عيش رقيق الحواشي . أما والله اني لبعيد
 الوثبة ، بطيء العفة ، انه والله ما يثنيني
 عنك الا مثل ما يصرفك عنى ، ولأن
 أكون مقلا مقربا أحب الي من أن أكون
 مكثرأ مبعدا . والله ما نسأل عملا الا
 لضبطه ، ولا مالا الا ونحن اكثر منه .

كان قتيبة بن مسلم من باهلة وهي
قبيلة كانت تحتقرها العرب حتى قال
الشاعر:

وما ينغم الاصل من هاشم
اذا كانت النفس من باهلة
وقال الآخر:

ولو قيل للكلب يا باهلي

دوى الكلب من اثم هذا النسب
وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي
ادعي في نسبه الي باهلة فقال هذا ما يمكن
فقيل ولم؟ فقال لان الناس اذا كانوا من
باهلة تبراوا منها فكيف يجيء من ليس
منها وينسب اليها

وقال الاشعث بن قيس الكندي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائت كافأ
دماؤنا؟ فقال رسول الله نعم ولو قتلت
رجلا من باهلة لقتلتك به

وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة
ابن مسروح اى رجل انت لو كان اخوالك
من غير سلول فلو بادات بهم . فقال الرجل
أصلح الله الامير بادل بهم من شئت من
العرب وجنبتى باهلة

ويحكى ان اعرابيا لقي شخصا في
الطريق فسأله من انت؟ فقال من باهلة

ان هذا الامر الذى صار في يدك قد
كان في يد غيرك فأمسوا والله حديثا ان
خيرا خيرا وان شرأ فشر، فتحجب الي
عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان
حب عباد الله موصول بحب الله وهم
شهداء الله علي خلقه ، ورقبائه علي من
اعوج عن سبيله والسلام

ولما مات ولده عمرو بن سعيد رثاه
ابو عمرو وأشجع بن عمرو السلمي الشاعر
المشهور بقوله:

مضي ابن سعيد حين لم يبق مشرق
ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادري ما فواضل كفه

علي الناس حتى غيبته الصفايح
واصبح في لخدمن الارض ضيق
وكانت به حيا تضيق الصحاح

سأبكيك ما فاقت دموعي فالتفض
فحسبك منى ما تجن الجوائح
فما انا من رزه وان جل جازع

ولا بسرور بعد موتك فارح
كأن لم يميت حي سواك ولم يقم
علي احد الا عيك التوائح

لئن حسنت بيك المرائي وذكرها
لقد حسنت من قبل فيك المداح

فروني له الاعرابي . فقال ذلك الشخص
وأزيدك اني لست من صميمهم ولكن من
مواليهم . فأقبل الاعرابي عليه ، يقبل يديه
ورجليه . فقال له الرجل ولم هذا ؟ فقال
الاعرابي لأن الله تبارك وتعالى ما ابتلاك
بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة
في الآخرة

وقيل لبعضهم أيسرك أن تدخل الجنة
وأنت باهلي ؟ فقال نعم بشرط ان لا يعلم
اهل الجنة

سئل حسين بن بكر الكلابي النسابة
عن السبب في انضاع غنى وباهلة عند
العرب . فقال لقد كان فيهما غنى وشرف ولم
يضعهما الا اشراف أخويهما فزاره وذيان
عليهما بالمآثر فدنا بالاضافة اليهما

❦ ان قتيبة ❦ هو أبو محمد عبدالله
ابن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي
النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف
وادب الكاتب

كان من ثقات العلماء سكن بغداد
وحدث بها عن اسحق بن راهويه وأبي
اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن
أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه
الزيادي وأبي حاتم السجستاني وتلك

الطبقة . وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه
الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما ذكرناه
من كتاب المعارف وادب الكاتب ومنها
غريب القرآن وغريب الحديث وعيون
الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث
وطبقات الشعراء والاشربة واسلاح الغلط
وكتاب النغية وكتاب الخليل وكتاب
اعراب القراءت وكتاب الانواء وكتاب
المسائل والجوابات وكتاب الميسر والتداح
وغير ذلك . واقرأ كتبه ببغداد الى حين
وفاته

قيل أن والد عبد الله بن مسلم
مروزي وأما هو فولده ببغداد وقيل بالكوفة
وأقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها
كان لعبد الله بن مسلم ولد يدعي أبا
جعفر أحمد بن عبد الله وكان قتها روى
كتب ابيه المصنفة كلها وتولي القضاء
بمصر ومات وهو علي القضاء

ولد عبد الله بن مسلم سنة (٢١٣)
وتوفي سنة (٢٧٠) وقيل (٢٧١) وقيل
(٢٧٦) والاخير أصح

❦ قت ❦ الحديث يقته فتانهُ أياً
أبانه مريدا به الافساد . و (قت فلان)
كذب . و (قت الثوب) قدّه . و (وقت ❦

﴿قنادة﴾ هو ابو الخطاب قنادة بن دعامة بن عرنين بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرس بن سدرس السدوسي البصرى الاكبه

كان من كبار علماء التابعين. قال ابو عبيدة ما كنا نغرق في كل يوم راكبا من ناحية بنى امية ينيخ علي باب قنادة يسأله عن خبر او نسب او شعر. وكان قنادة أجمع الناس

قال معمر سألت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى: « وما كنا له مقرنين » فلم يجبنى فقلت اني سمعت قنادة يقول «مطيقين» فسكت. فقلت له ما تقول يا ابا عمرو؟ فقال حسبك قنادة ، فلولا كلامه في القدر وقد قال صلي الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به أحداً من اهل دهره

قال ابو عمرو وكان قنادة من انساب الناس كان قد ادرك دغفلان وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعرو بن عبيد ونفر معه قد اعزولوا من حلقة الحسن البصرى وحلقوا وارتفعت اصواتهم فأمهم وهو يظن انها حلقة الحسن . فلما صار معهم عرف انها

الشيء) فله . وهياه . وجمعه قليلا قليلا وتبعه . و(قَنَّتْ الاحاديث) بمعنى قتها و(اقْتَبَّتْ الشيء) استأصله . و(القنات) نبات . و(القنت) الكذب المهبأ . والفنصفصة وحب برى يأكله أهل البادية و(القنات) النمام . و(القنيتي) النسيمة . و(رجل قنيتي) اى نمام . و(القول المقنوت) اى المكذب

﴿ققت﴾ الاحاديث منها . و(القنقوت) نوع من السمك وليس برربي

﴿قيدت﴾ الابل تقند قنئداً اشتكت بطونها من اكل القناد . و(القنئاد) شجر صلب له شوك كالابر وهو الاعظم . واما القناد الاصغر فهو الذى ثمرته نفاخة الواحدة منها (قنادة) و(القنئد) و(القنئد) خشب الرجل وقيل جميع ادواته . ج اقناد وقنود اقنئد ﴿قنناد﴾ هو شوك حديد معوج الي مايلي الارض فارغ الاصل كالتقصب له زهر فيه شعر الي الحمرة

(خواصه الطبية) قال اطباء العرب أن عصارته تبرئ السعال وضيق النفس شربا وبالهبق والآ نار طلاء بالمسل واخلل

ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام
عنهم فمد يومئذ سموا معتزلة

ولد قتاد سنة (٦٠) وتوفي سنة
(١١٠) وقيل سنة (١١٩) بواسطة

﴿ قَتْر ﴾ علي عياله يفتنر ويقتر قتراً
وقتوراً ضيق عليهم في النفقة فهو (قَتر
وقنور وأقتر) و (قَتر اللحم) ارتفع قناره
وسطعت رائحته و (قَتر الشيء) ضم بعضه
الي بعض . و (قَتر ما بين الامرين) قدره
وخنه

و (قَتر الرجل) ضيق عليه في النفقة
فهو مقتور عليه و (نَيتِر البخور واللحم
وغيره يفتنر قتراً) سطعت رائحته و (قَتر
علي عياله) ضيق عليهم و (قَتر اللحم)
سطعت رائحته و (قَتر فلانا) صرعه
علي قتره وهي الغيرة . و (نَيتِر بين الاشياء)
قارب . و (قَتر ما بين الامرين) قدره
و (أقتر علي عياله) قتر عليهم . و (أقتر
الرجل) افتقر . و (أقتر الله رزقه) ضيقه
و (نَقَتر الرجل) غضب ونهياً للقتال
و (تَقَتر للامر) تهياً له (وتقاتر القوم)
تخاتلوا

ولحم قاتر اذا كان له قنار لدسه
والقتار هو الدخان المطبوخ وقيل وهو

ريح البخور والقدر والشواء والمظم . و
(القَتر) المتكبر . و (القَتر) الغيرة و
(القَتر) الغيرة ايضاً جمعها قَتر بفتحين
و (القَتر) المضيق علي عياله . و
(القَتر) رؤس المسامير في الدرع . وأول
ما يظهر من الشيب و (ابو قَتر) كنية
ابليس

﴿ ابن قَتر ﴾ ضرب من الحيات
لا يسلم من لدغته وقيل وهو ذكر الافسي وهو
نحو من الشبر

﴿ قَتَعَ ﴾ الرجل يفتع قَتوعاً انقع
وذل . و (قاتمته) قائله . و (القَتعة)
الذليل

﴿ القَتَعَ ﴾ دود يكون من الخشب
ياكاه الواحدة قَتعة وقيل هو الارضة

﴿ قَتَلَهُ ﴾ يقتله فنلا اماماته بضرب
او حجر او سم او علة و (قَتَلَ الشيء خبراً)
أى احاط به علماً . و (قَتَلَ القوم) أى
أكثر القتل فيهم و (قائله) أى خاربه .
و (قائله الله) أى لعنه . و يقال : (قائله
الله ما اشعره) المراد مدحه لا الدعاء عليه
بالتقتل . كأنه باغ مبلغاً يحق معه ان يحسد

ويدعو عليه حاسده بسبب ذلك
و (أقتله) عرضه للقتل . و (تَقَتَّل)

الرجل لحاجته) تأتي لها . و (تَمَتَّلَتْ
 المرأة في مشيها) تقلبت وتذنت وتكسرت
 و (تقاتل القوم) تماربوا . (اقتُتِلَ
 الرجل قتله العشق . أو جن . و) استقتل
 أي استمات وعرض نفسه للقتل مروءة
 و (القتال) النفس وبقية الجسم والقوة
 و (القتل) العدو والمقاتل والصدوق
 وهو ضد والشجاع والجمع أقتال و (القتيل)
 المقتول و (المقاتلة) الذين يأخذون في
 القتال واحده مقاتل و (المقتل) العضو
 الذي اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم جمعه
 مقاتل و (الدابة المقتتاة) المذلة

﴿القتل﴾ اتفق الأئمة الأربعة علي
 أن المقاتل لا يخلد في النار وتصح توبته.
 وحكي عن ابن عباس وزيد بن ثابت
 والضحاك انه لا تقبل توبته

المقاتل يقتل شرعا . واذا قتل المسلم
 ذميا او معاهدا قال الشافعي وأحمد لا يقتل
 به وقال مالك مثلهما ولكنه استثنى فقال
 ان كان قتله غيلة قتل به حتما
 وقل ابو حنيفة يقتل المقاتل بالذمي
 لا بالمستأمن

واذا قتل الرجل عبده لا يقتل به
 وكذلك اذا قتل ابنه . ولكن مالك قال

يقتل بهما . واذا قتل عبد غيره قتل به
 واذا قتل الرجل امرأته قتل بها اجماعا
 واذا قتل جماعة واحداً قتل الأئمة
 الثلاثة يقتلون به واستثنى مالك القسامة
 فقل لا يقتل بالقسامة الا واحد

وعن احمد روايتان احدهما كقول
 الثلاثة والاخرى قوله لا تقتل الجماعة بواحد
 (عقوبة القتل في أوروبا) المقاتل
 في اكثر الشرائع الاوربية يقتل ولكن
 ظهر رأى جديد يقول بعدم قتل المقاتل
 والاكتفاء بحسبه وقد اتبعت بعض الامم
 هذا الرأى كسويسرة وايطاليا فالمقاتل
 بحسب شرائع تلك البلاد لا يقتل وانما
 يحبس في سجن انفرادى لا يسمع فيه حسا
 بضم سنين ثم يرجع به الي السجن العام
 ويشغل في الاعمال الشاقة حتى يموت ولا
 يعني عنه ويزعم أهل ذلك الرأى ان هذه
 العقوبة أشد علي الجناة الاشرار من
 القتل لانهم يقعون بها في حياة مرة ثديدة
 التكاليف يفضلها القتل من وجوه كثيرة
 علي حد قول المقاتل:

المره لا يموت الا مرة

والموت خير من حياه مرة

حتى ان كثيرا من المحكوم عليهم بهذه العقوبة ينتحرون متى وجدوا أداة توصلهم الى ذلك وما ذلك الا هربا من هول هذه الحياة النعسة

ويقول أصحاب هذا الرأي انه فضلا عن ان عقوبة القتل لا تنفق مع ما يجب أن تتحلى به الحكومات من الانسانية والمرحة فانها لم تردع الجناة عن جنائياتهم في زمن من الازمان فان نسبة هذه الجريمة الكبرى ثابتة في كل ادوار الامم ، ولما أبدلت بالسجن لم يزد المجرمون جرأة بل يشاهد ان هذه الجريمة قد قلت في بعض البلدان

ثم ان هذا الابدال قد أفاد المجتمع من الوجهة الاحصائية فلم تنقص الامة المقتول والقاتل معا ، بل ظل القاتل يماني نتاج ما كسبت يدها ويعمل مع ذلك أعمالا تعود على المجموع بالنفع. وكان هذا أكثر ضمانا للعدل فانه قد حدث كثيرا أن توفرت أدلة القتل على من هم قتل ثم بدأت براءته بظهور المناهل الحقيقي . فقد حصل مرة ان رجلا قتل في غابة بيد مجرم أنيم فر صياد فعثر به وسقط عليه فتلوث ثيابه بدمه فخاف فآقبة هذا الامر فأخذ يمدو هاربا ، وكان

الحراس في ذلك الوقت يجدون في اقتفاء أثر القاتل فعثروا بهذا الصياد خارجا من الغابة يمدر فاستنبهوا فيه وألقوا القبض عليه وزادهم شبهة تلوث ثيابه بالدم فلما مثل بين يدي القضاء لم يستطع تبرئة نفسه لأن ما حدث كله يصلح أن يجمله كقاتل متلبس بجنايته وأثبت التحليل ان الدم الذي تلوثت به ثيابه هو دم المقتول. فبدل الصياد غاية اجتهاده في اثبات براءته فلم يفلح فحكمت عليه المحكمة بالقتل ونفذ عليه الحكم . ثم تبين بعد ذلك انه كان بريئا وظاهر القاتل والنجلات أسرار القضية تمام الانجلاء . ولكن هيهات نفذ الحكم في البرى ولم يعد في الامكان انصافه قال أصحاب هذا الرأي وأمثال هذه الحادثة لا تحصى وقد حدثت في كل زمان ومكان فالاولي ابدال القاتل بالسجن لا سيما وقد دل الاحصاء على ان هذا الابدال لم يوجب زيادة الجرائم بل أوجب نقصها في بعض البلاد

مقاتل بن سليمان هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر الازدي باولاء الخراساني المروزي

كان من العلماء الاجلاء المكثرين من الرواية ، أصله من بلخ وانتقل الي البصرة

ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهوراً
بجادة التفسير وله التفسير المشهور فيه
أخذ الحديث عن مجاهد بن جبير

وعطاء بن ابي رباح وابي اسحق السبيعي
والضحاك بن مزاحم ومحسن بن مسلم
الزهري وغيرهم . وروى عنه بقية بن ابي
الوايد الحمصي وعبد الرزاق بن همام
الصنعاني وحرمي بن عماره وعلي بن الجعد
 وغيرهم

روى عن الامام الشافعي انه قال :
الناس كلهم عيال علي ثلاثة : علي مقاتل
ابن سليمان في التفسير ، وعلي زهير بن
ابي سلمي في الشعر ، وعلي ابي حنيفة في
الكلام

وروى ان ابا جعفر المنصور كان جالسا
فسقط عليه الذباب فطيره فنادى اليه والح
عليه وجعل يقع علي وجهه حتي اضجره ،
فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل له
مقاتل بن سليمان ، فقال علي به ، فأذن له
فلما دخل عليه قال له : هل تعلم لماذا خلق الله
الذباب ؟

قال نعم ليدل الله عز وجل به الجبارة
فسكت المنصور
وقال ابراهيم بن الحربي قعد مقاتل

بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش .
فقاله رجل : آدم صلي الله عليه وسلم حين
حج من حلق رأسه ؟

قال مقاتل ليس هذا من علمك
ولكن الله تعالى أراد أن يبليني لما أعجبني
نفسي

وقال سفيان بن عيينة : قال مقاتل بن
سليمان يوما سلوني عما دَرِن العرش . فقال
له انسان يا أبا الحسن أرايت الذرة والنملة
معاها في مقدمها ام مؤخرها

قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له .
قال سفيان فظننت انها عقوبة عوقب بها
وقد اختلف العلماء في أمره فمنهم من
وثقه في الرواية ومنهم من نسب اليه الكذب
قال بقية بن الوليد كنت كثيراً أسمع شعبة
ابن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته
قط ذكره الا بغير

وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال :
رحمه الله لقد ذكر لنا عند عبادة
وروى عن عبد الله بن المبارك انه ترك
حديثه

وسئل ابراهيم الحربي عن مقاتل هل
هو سمع من الضحاك بن مزاحم . فقال
لامات الضحاك قبل ان يولد مقاتل بأربع

سنين

وقال مقاتل أغلق عليّ وعلي الضحاك
باب أربع سنين . قال ابراهيم أراد بقوله
باب المدينة وذلك في المقابر

وقال ابراهيم أيضاً لم يسمع مقاتل عن
مجاهد شيئاً ولم يلمه

وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمان
كان من أهل بلخ ونحول الي امرؤ وخرج
الي العراق وهو منهم متروك الحديث مهجور
القول . وكان يتكلم في الصفات بما لم تحل
الرواية عنه

وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني
مقاتل بن سليمان كان دجالاً جسوراً

وقال أبو عبد الرحمن النسائي الكندي
المعروفون بوضع الحديث علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم أربعة ابن ابي يحيى بالمدينة
والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان
ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام
وذكر وكيع يوماً مقاتل بن سليمان
فقال كان كذاباً

وقال أبو بكر الأجرى سألت أبا داود

سليمان بن الأشعث عن مقاتل بن سليمان
فقال أتركوا حديثه

وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن

سليمان كذاب متروك الحديث

وقال البخاري مقاتل بن سليمان سكنوا

عنه . وقال في موضع آخر لاشيء البتة

وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان

ليس حديثه بشيء

وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان

صاحب التفسير ما يمجبن أن أروى عنه

شيئاً

وقال أبو حاتم الرازي هو متروك

الحديث

وقال زكريا بن يحيى الساجي مقاتل

ابن سليمان من أهل خراسان قالوا كان

كذاباً متروك الحديث

وقال أبو حاتم محمد بن حيان البستي

مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود

والنصارى علم القرآن العزيز الذي يوافق

كتبهم وكان مشبهاً يشبه الرب بالخالقين

وكان يكذب مع ذلك في الحديث

الخلاصة ان اختلاف العلماء في شأنه

كثير ففهم من يعتد بروايته ومنهم من

لا يعتبرها

توفي بالبصرة سنة (١٥٠) هـ

مقاتل بن عطية هو أبو الهيثم

مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي

الملقب شبل الدولة

كان من اولاد أمراء العرب فوقعت
بينه وبين اخوته وحشة او حبت رحلته عنهم
فهجرهم الي بغداد ثم خرج الي خراسان
وانتهى الي غزنة وعاد الي خراسان فاخص
بالوزير نظام الملك وصاهره . ولما قتل هذا
الوزير رثاه ابو الهيجاء المذكور ثم عاد الي بغداد
واقام بها مدة وعزم علي قصد كرمان مسترفداً
وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلاء وكان
من الاجواد المشهورين . فكتب الي الامام
المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام
عليه بكتاب الي الوزير المذكور مضمونه
الاحسان اليه . فوقع المستظهر علي رأس
قصته : يا أبا الهيجاء ابعدت النجمة ،
اسرع الله بك الرحمة ، وفي ابن العلاء
مقنع ، وطريقه في الخير مبيع ، وما يسديه
اليك يستحلي ثمره شكره ، ويستعذب به
يره . والسلام »

فاكتفي ابو الهيجاء بهنذه الاسطر
واستغنى عن الكتاب وتوجه الي كرمان
فلما وصلها قصد حاضرة الوزير واستأذن في
الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض علي
رأيه القصة فلما رآها قام وخرج عن دستانه
احلالا لها واتظما لكتابها واطلق لابي

الهيجاء الف دينار في ساعته ثم عاد الي
دستانه فعرفه ابو الهيجاء ان معه قصيدة يمدحه
بها فاستنشده فانشده .

دع العيس تدرع عرض الفلا

الي ابن العلاء والا فلا

فلما سمع الوزير هذا البيت أطلق

له الف دينار اخرى . ولما اكل انشاد

القصيدة اطلق له الف دينار اخرى وخلع

عليه وقاد اليه جواداً يركبه . وقال له :

دعاء امير المؤمنين مسموع مرفوع .

وقد دعا لك بسرعة الرجوع . وجهره بجميع

ما يحتاج اليه فرجع الي بغداد واقام بها

قليلاً ثم سافر الي ماوراء النهر وعاد الي

خراسان ونزل الي مدينة هراة ، وهوى

بها امرأة واكثر من التشبب فيها ثم

رحل الي مرو واستوطنها ومرض في آخر

عمره وتسودن (ان واصابه وسواس) وحمل

الي اليبهارستان وتوفي به في حدود سنة

٥٠٠٠ هـ

كان مقاتل من جملة الادباء اظرفاء

وله النظم الجيد وبينه وبين الاستاذ ابي

القاسم الزنجشري مكاتبات ومداعبات

وكتب اليه قبل الاجتماع به :

هذا أديب كامل

مثل الدراري درره

زخمشرى فاضل * أنجبه زخمشره

كالبجران لم أره * فقد أتاني خبره

فأجابه الزخمشرى بقوله :

شعره اعطر شعرى شرقا

فاعتلي منه بباب الحسد

كيف لا يستأسد الثبت اذا

بات مسقيا بنوء الاسد

وفي مناسبة ذكر الوزى برأبى الملاء تقول

انه هو الذى مدحه أبو اسحق ابراهيم الغزوى

الشاعر المشهور بقصيدة بائية تعتبر غاية من

غايات الاجادة قال في أولها :

ورود ركابا الدمع تكفى الركائبا

وشم تراب الربع يشفى الترائبا

اذا شمت من برق العميق عقيقه

فلان تنجمع دون الجفون السحابيا

ومنها عند الخروج الى المدح :

وعيس لها برهان عيسى بن مريم

اذا أقبل الفجر العميق المطالبا

ترقصهن الآل اءا طوافيا

تراهن فى أودية أو رواسبا

سوانح كالبنيان تحسب انى

مسحت المطايا اذ مسحت السبابيا

تسمن من كرم ان عرفا عرفته

فهن يلاعبن النشاط لواعبا

يرين وراء الخلاقين من المنى

مشارك لم يؤبه لها ومغاربا

الى ماجد لم يقبل المجد وارنا

ولكن سعى حتى حوى المجد كاسبيا

تبسم نعر الدهر منه بصاحب

اذا جدم يصحب سوى العزم صاحبا

ومنها أيضا :

تصيح له الاسماع ما دام قائلا

وتقول له الابصار ما دام كاتبا

ولم أر ليشا خادرا قبل مكرم

ينافس فى العلياء يعطى الرغائبا

ولو لم يكن ليثامع الجود لم يكن

اذا صال بالاقلام صارت مخالبا

ومنها أيضا :

اذا زان قوما بالمناقب واصف

ذكرنا له فضلا يزين المناقبا

له الشيم الشم التي لو تجسمت

لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا

ننى نحو شطاء الوزارة طرفه

فصارت بأدنى لحظة منه كاعيا

تناول أولها وما مد ساعدا

وأحرز آخرها وما قام وانبا

﴿ قَتَمٌ ﴾ الغبار يَتَمُّمُ . و (قَتَمٌ يَفْتَمُ قَتْمًا) ارتفع و (اَقْتَمَ الشَّيْءُ اِقْتَامًا) اسود وكان اَقْتَمًا . و (القَاتِمُ) الاسود جمعه قَوَاتِمٌ

تقول : (هو اسود قائم) وقائم مبالغة و (القَتَمَامُ) الغبار الاسود والاسود والظلام و (القَتَمَةُ) لون فيه غبرة وحمرة . و (القَتَمَةُ) السواد والغبار ورائحة كريهة . و (القَتَمِيمُ) تصغير القَتَمِ . تقول (أوردته حياض قَتَمِيمٍ) أى أورد حياض الموت و (الاَقْتَمُ) الذى يبلوه لون القتمة

﴿ قَتْنٌ ﴾ المسك يفتن قَتْنًا ونايبس وزالت ندوته . و (قَتْنُ الرجل) يفتن قَتْنًا صار قليل الطعام واللحم فهو (قَتْنِيْنٌ) و (المرأة قَتْنِيْنٌ) أيضاً و (أفنن زيدا) نحل جسمه . و (القاتن) الاسود و (اسود قاتن) مبانة و (القَتَانُ) القَتَامُ و (القَتْنِيْنُ) الحفير الضئيل والرمح والدقيق من الاسنة

﴿ قَنَا ﴾ الملك يفتنهم قَنَا و قَنَا و قَنِي و قَنِي و قَنِي . أحسن لهم الخدمة فهو قات . تقول : (اني لا أحسن قَنُوَ الملك) أى خدمتهم و (اَقْتَنَاهُ) استخدمه و (القَنَوَةُ) المرة والنميمة و (المُقْتَنُوونَ) الخدام وقيل الذين يخدمون بطعام بطرهم

وغلب على خدام الملك الواحدة مَقْتَوِي و ﴿ قَنَا ﴾ أقنأ المكان كثير به القناء و (اَقْتَنَأَ القَوْمُ) كثير ذلك عندهم . و (القِنَاءُ) يضم القاف وكسرهما نوع من الخيار . و (المَقْتَنَاءَةُ) موضع القناء جمعها مَقْتَنَاءَةٌ . تقول : (هذه مَقْتَنَاءَةُ فلان ومبطنه وهذه مَقْتَنَائِيهِ ومبطنه) . وتقول : (وهذه أرض مَقْتَنَاءَةٌ) أى ذات قناء

﴿ القنأء ﴾ الفاكه المعروفة أجودها الطوال الاملس الكثير الشحم الربيعي (أى المجنى في الربيع) وأرداه الخلط الخشن

(خواصه الطيبة) يسكن العطش والهبوب وحرارة المعدة والكبد ويحل الحصي ورمل الكلي ويحلل الاورام وبزره مفتوح جلاء أجود من بزر الخيار . والقناء أسرع هضما من الخيار ولكنه يولد القراقر والرياح الغليظة ووجع الخاصرة سريع العفن ردىء الكيموس لاخير فيه بحال . والخيار آمن غائلة منه . وينبغي أن يتبع بالسكنجبين (أى الليمونادة) في ذوى الامزجة الحارة وبالعسل والزبيب في ذوى الامزجة الباردة

أكل

﴿قثاء الخمار﴾ نبات يمد على الارض

خشن الاوراق يحمل حبا مستطيلا كالخيار
الصغار منه ماله عنق وفيه خطوط ومنه
أملس صغير كالبنامية وهو مر الطعم كريبه
الرائحة

خواصه الطبية يقول أطباء العرب
أنه ينقي الدماغ من الاخلاط الفاسدة
والصرع والصداع المزمن كالمشيمة والانف
من التوتونة والاذن من سائرها واضها قطورا
والصدر ما يلحج فيه من نحو البلغم الزج
والسعال والربو وضيق النفس والرياح
الغليظة والاستسقاء والطحال واليرقان
والحمي والبواسير والمفاصل والنقرس والنسا
والفالج والقوة والخدر وانكراز شربا وطلاء
وسعوطا ودهنا اذا طبخ في أى دهن كان
ويدهل القىء اذا طبخ به أصل اللسان ويبقي
الكلف والآثار السود كالبهق والتآيل
والقوابي طلاء بالخل وينقى البدن من سائر
الفضول والاخلط الدفنة وفيه تثبيت
وتبييض وتنقية وأجود ما فيه لصارة وهو
يكرب ويفشى ولا يجتهد له البدن الضعيف
وتصاحبه الصمغ والادهان

﴿قثاء الحية﴾ هو الزراوند الطويل

انظر كلمة زراوند

﴿قثب﴾ القثاب المطايا قيل لا

مفرد لها وقيل مفردا مقثب

﴿قث﴾ الشيء يقثه قثا جره

تقول: (جاء فلان يقث الدنيا) أى يجرها

و(قث الشيء) اختطفه كما يقث اللاعب

السكره بالطبطاب أى يجتذفه و(قث

الشجر) قلمه و(قث المال) جمعه بكثرة

و(اقثت الشجر) اقتلمه و(اقثت

القوم) استأصلهم

(القثانة) الجماعة من الناس و

(القثات) المتاع تقول: «جاؤا بقثانهم

وقثانهم» أى لم يدعوا وراءهم شيئا

و(القث) نبات وهو الفصفصة

و(القثات) التمام و(القثينة) الجماعة

و(المقثنة) السكرنة تقول: (بنو فلان

ذوو مقثنة)

﴿قثمت﴾ الميزان وقاه و(قثمت

الوتد) حركه لينزعه من محله

﴿القثد﴾ نبات قيل هو الخيار

الواحدة قثدة

﴿قحب﴾ الرجل يقحب قحبا

وقحبا سعل و(قحب) الرجل بمعنى

قحب و(قحبت المرأة) تحببت) كانت

بنيا و(سعال قحب) أى شديد و

و (الِقْحَف) العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان اى انه ميل ولا يدعي قحفا حتى ينفصل او تكسر منه شيء. جمعه اقحاف وقحُوف

و (قِحْف الرمانه) قشرها

﴿ قَحْل ﴾ الشيء يقَحَلُ يقحولا

وقحُل يقحُل ويقحَل ويقحَل يبس فهو

(قاحل وقحَل وقحِل) و (أقحله الصوم)

أي يس جلده . و (تَقَحَّل الشيخ) يبس

جلده وعظمه و (القَحُولَة) اليبوسة

﴿ قَحَم ﴾ في لامر يقحُم قحوما

رمى بنفسه فيه فجأة بدون روية فهو (قاحم)

و (قَحَمَه) ادخله في الامر من غير روية

و (اقحه) بمعنى تحمه

و (الكلمة ألقحمة) هي الداخلة

بين المتلازمين كما في قولك (قطع الله يد

ورجل من قلها) فحذف الضمير المضاف

اليه واقحمت رجل بين يد ومن الموصولة

و (أقحَم اهل البادية) اجذبوا

فلوا الريف . و (تَقَحَّم الفرس النهر)

دخل فيه و (تَقَحَّم الفرس براكبه)

القاه علي وجهه و (اقحَم الشيء واقحَم)

مطابعا أقحَم . و (اتحَم الرجل) احتقره

و (اتحَم المتزل) هجمه . و (اتحَم

فلان عقبة) رمى بنفسه فيها بشدة ومشقة

و (القَحَم) الكبير السن جدا

والانثى قَحْمَة . و (القَحْمَة) الامر

الشاق لا يكاد يركبه أحد. والسنة الشديدة

والقحط جمه قَحَم . تقول : (اصابهم

القَحْمَة) اى اصابهم الجذب

و (قَحَم الطريق) مصاعبه. يقال:

(ركب فلان قَحْمَة الطريق) و (القَحُوم)

الكبير السن و (المَقَام) الذى يخوض معظم

الشدائد جمه مَقَامِم

و (المَقَحَم الضميف) و (المَقَام)

المهالك

﴿ قَد ﴾ تكون اسما وحرفا . فان

كانت الاولي فتستعمل علي وجهين :

الاول ان تكون اسما مرادفا لحسب

واكثر نيه البناء علي الكون نحو : (قد

زيد درهم) ويقل استعماله معربا فيقال :

(قد زيدا درهم) بالرفع علي الابتداء كما

يقال : (حَسَبه درهم) و (قَدِي درهم)

بغير نون كما يقال حسبي

الثاني ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي

او كفي ويقع الاسم بعد ما منصوبا علي

المنعولية نحو (قد زيدا درهم) اى يكفيه

و (قَدْتِي درهم) اى يكفيني وقد يقال :

(قَدِي) بدون النون ضرورة

واما (قَد) الحرفية فانها تختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء منه ولذلك لا تعمل فيه مع اختصاصها به ولا تفصل عنه الا بالقسم لانه يؤكد مضمونها فليس بأجنبي عنها كقوله . (ققد والله يتبين لي عنائي) ولها ستة معان احدها التوقع مع المضارع كقولك قدركب الامير، تقوم ينتظرون ركو به. ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة . لان الجماعة ينتظرون قيامها

الثاني تقرب الماضي من الحال تقول : قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت (قد قام) اختص بالقریب . ويبنى علي افادتها التقرب اولا وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش علي الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو قوله تعالى: « وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا » او مقدره نحو قوله تعالى: « هذه بضاعتنا ردت اليينا » ثانيًا أن القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد جيبها نحو قوله تعالى:

« :الله اقم آترك الله علينا» وثالثا دخول لام الابتداء عليها في نحو: « ان زيدا لقد قام » فان الاصل دخولها علي الاسم نحو ان زيدا لقام. وهي تدخل علي المضارع ايضا لانه يشبهه الاسم نحو قوله: « ان ربك ليحكم بينهم » فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيهه بالاسم فجاز دخولها عليه

الثالث من معاني قد التقليل وهو ضربان تقليل وتويع الفعل نحو قد يصدق الكذوب، وقد يجود البخيل. وتقليل متعلقه نحو: قد يعلم ما انتم عليه . فانها تفيد في المثالين الاولين تقليل صدق الكذوب وجود البخيل وفي الكلام تقليل ما هم عليه الرابع التكثير قال سيديويه في قول ابي كبير الهذلي: « قد اشهد الفارة الشعواء تحملني » يريد انه يشهد الفارة كثيرا لان كلامه في مقام الحفاصة الخامس التحقيق نحو قوله: « قد افلح من زكاه »

السادس النبي حكى ابن سيده عن بعض العرب قوله: « قد كنت في خير فتعرفه » بنصب تعرف علي معنى ما كنت في خير

اقتداح الأمر كما مر و(القدحة) النوع
و(القدحة من المرق) الفرفة منه .
و(القدح) متخذ الاقداح وصناعته
القداحة والحجر الذي يقدح به النار . و
(القداحة) حجر القدح وقيل الحديدية
التي يقدح بها . و(القدوح) الباب و
(قدوح الرجل) عيدانه لا واحد لها .
و(المقدح والمقداح) حديدة القدح .
و(المقدح والمقدحة) المرفة
قدح الشيء يقده قدا قطعه .
مستأصلا وقيل مستطيلا . وقيل ثقبه طولاً
ويزاد في مفعوله الثاني البناء فيقال : قددته
بنصفين)

وتقول : قد القلم قطعه وشقه . و(قدح
المسافر الفلاة) قطعها . و(قدح الرجل)
أصابه القدادوه ووجع البطن . و(قدح
الشيء تقديداً) مثل قدحه . و(قدح اللحم)
جهله قطعاً ورضعه في الهواء ليجف وذلك
للحم قديد ومقدد
و(تقدد القوم) صاروا فرقا مختلطة
الاهواء و(تقدد الشيء) يبس . و(تقدد
الثوب) تقطع وبلي و(تقدد عليه) كان علي
قدره وطوله . و(تقددت الناقة) هزلت
بعض الهزال وقيل كانت مهزولة فابتدأت

قدح في عرضه يقدح قدحا
طنن فيه وعابه وتنقصه . و(قدح بالزبد)
رام الايراء به . و(قدحت العين) غارت
و(عود قدح نيه) اذا وقع فيه
القداح وهو التسوس الذي يقع في الخشب
والأسنان . و(قادحه) ناظره . و
(المقادحة) المناظرة . و(اقتدح بالزند)
بمعنى قدح . و(امتدح الأمر) دبره .
و(استمدح زناده) استوراها . و(القادحة)
الدودة التي تنخر الشجر والاسنان جمعها
قوادح . و(القداحة) صناعة القداح
و(القدح) السهم قبل أن ينصل
ويراش . وسهم الميسر جمعه قداح وأقداح
وجم الجمل أقاديج
يقول العرب في أمثالهم « أبصر
وسم قدحك » أي اعرف نفسك
ويقولون : « صدقهم وسم قدحه »
أي قال لهم الحق
و(القدح) اناء يشرب فيه بروى
الرجلين أو اسم للكبير والصغير منه . قيل
ولا يقال قدح الا اذا كان فارغا فإذا كان
فيه شراب قيل له كأس وعلي ذلك يقال
شربت كأسا لا قدحا . جمعه أقداح .
و(القدح) اسم اقتداح النار ومن

في السمن، و(اقتد الشيء واقتد) انشق
 و(اقتد الشيء) بمعنى قدره و(اقتد الامور)
 دبرها وميزها . و(القداد) القنفذ واليربوع
 والققد قدر الشيء وتقطيعه يقال :

(هذا علي قد ذاك) أي علي مقداره .

وقامة الرجل والسوط جمعه أقدو وقداد
 وأقدة و(الققد) اناء من جلد السوط

والسير يقد من جلد غير مدبوغ يخصف به
 النعل ويقيد به الاسير . و(الققة) الققد

للسير المذكور وهي أخص منه . والفرقة
 من الناس هوى كل واحد علي حدته جمه

قَدَدَ وأقدة ومنه قوله تعالى: «كنا طرائق
 قدا» أي فرقا مختلفة الأهواء . و

الاقديديون تباع العسكر من الصناعات
 كالبيطار والحلاق ونحوهما . و(المقد)

حديدة يقد بها . والمقدة الحديدة
 التي يقد بها و(المقد) الطريق . تقول:

هو مستقيم المقد . والمكان المستوي
 و(المتداد بن الأسود) صحابي

جليل حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم
 مشاهد كثيرة وأبلي فيها بلاء حسنا وكان

يعد من أشجع الناس وأعلمهم بالحرب
 الناقة القيدود الطويلة الظهر

﴿ قَدَرَ ﴾ الله عليه الأمر يقدره

ويقدره تدرا وتدرا قضي به عليه . و
 (قدر الرزق) قسمه . وضيقه . (قدر

اللحم) طبخه . و(قدر علي عياله) ضيق .
 وقدر علي الشيء اقتدر عليه وجمعه

وأمسكه

وما قدره الله حق قدره أي ما
 عظموه حق تعظيمه

وقدر عليه يقدر ويقدر ويقدر
 عليه يقدر قدرا وأقدره ويقدره مثلثة الدال

ومقدارا وقدارا وقدرورا وقديرة وقديرا
 وتدارا وقديرا قويا عليه فهو قادر وقدير

وقدر الأمر يقدره دبره . و
 قدر الشيء بالشيء قاسه به وجمله علي

مقداره . وقدر علي عياله بمعنى قدر
 أي نهر ، وقدر بلان روي وفكر في

نسوية أمره ، وقدر الله عليه الأمر
 قضي به عليه ، وأقدره الله عليه جمله

يقدر عليه وتقدر له كذا تهيأ
 وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم

كان يتقدر في مرضه أين أنا اليوم أي
 يقدر أزواجه في الدور عليهن

واقندر عليه قوى عليه واقندر
 القوم طبخوا في القدر ، واستقدر الله

خيبر أسأله أن يقدر بخير . والقدر

القدرة . و (القَدَار) ربة من الناس .
والغلام الخفيف الروح الثقف اللقف .
والطباخ وقيل الجزار

و (القَدْر) مبلغ الشيء . وكون
الشيء مساوياً لغيره بلا زيادة ولا نقصان
يقال : (هذا قَدْر هذا) وهو عند المولدين
بمعنى الشأن نحو (انه أرفع من فلان قَدْرًا)
جمعه أقدار . والقَدْر أيضاً الطائفة والغنى
والقوة والوسط من الرجال والسروج .

فقول هذا سرج قَدْر أى وسط
تقول : (أقت عنده قَدْر أن يفعل
كذا) أى الوقت الذى يلزم لعمله

و (القِيدْر) اناء يطبخ فيه مؤنث
وقيل يذكر ويؤنث جمعها قَدُور . و
(القَدَر) ما يقدره الله من القضاء وهو
تعلق الارادة بالاشياء في أوقاتها . ومبلغ
الشيء كالقدر . والطاقة جمعها أقدار

و (بنو قَدْرَاء) المياسير الاغنياء
و (القُدْرَة) القوة على الشيء والتمكن
منه . وجاء في التعريفات « القُدْرَة هي
الصفة التى يتمكن بها الحي من الفعل وتركه
بالارادة »

و (القَدْرَة) القارورة الصغيرة وحد
معلوم بين كل نخلتين . يقال : « كم قَدْرَة

نخلك »

و (القَدَار) الحجر ينصب على
مصعب الماء

و (القَدِير) من أسماء الله الحسنى
أى ذو القدرة

و (القَدِير) اللحم المطبوخ في القدر
و (الأقدِر) القصير العنق . وفرس اذا
سار وقمت رجلاه مواقع يديه . و (المقدار)
القدرة ومبلغ الشيء . وما يعرف به قدر
الشيء من معدود أو مكيل أو موزون جمعه
مقادير

و (المُقْتَدِر) الطابخ في القدر .
والرفيق في العمل يقال : (صانع مُقْتَدِر)
والوسط من كل شيء يقال : (رجل مُقْتَدِر)
الطول و (المَقْدُور) الامر المحتوم جمعه
المقادير

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ قال الله تبارك وتعالى :
« انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما
ليلة القدر ؟ ليلة القدر خير من الف شهر ،
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من
كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر »
الضمير في انا أنزلناه للقرآن . وقد بدأ

نزوله في تلك الليلة وكان ذلك في رمضان
وقيل انا أنزلناه القرآن يعنى هذه السورة

في فضل ليلة القدر . والقدر بمعنى التقدير
قال عطاء عن ابن عباس ان الله
تعالى قدر كل ما يكون في تلك السنة من مطر
ورزق واحياء وامانة الي مثل هذه الليلة
من السنة الآتية نظيره قوله فيها يفرق
كل أمر حكيم . والمراد اظهار تلك المقادير
للملائكة في تلك الليلة . فان المقادير من
الارل الى الابد ثابتة في اللوح المحفوظ .
هذا قول اكثر العلماء

وقيل عن الزهري انه قال ليلة القدر
يعني ليلة الشرف والعظمة ، من قولهم
لفلان ندر عند فلان أى منزلة وخطر .
ويؤيد هذا التأويل قوله ليلة القدر خير
من الف شهر

وعن أبي بكر الوراق قال من شرفها
انه انزل فيها كتاب ذو قدر علي لسان ملك
ذو قدر الي أم ذات قدر واعل الله انه اذكر
ذلك القدر في هذه السورة ثلاثة مرات
لهذا السبب

وقال الخليل بن قال ان فضلها لنزول
القرآن فيها يقول انقطعت وكان مرة ، والجمهور
علي انها باقية

نم انه روى عن ابن مسعود ان ليلة
القدر في جميع السنة فمن حافظ علي الليالي

كها ادركها

وعن عكرمة انها ليلة البراءة
والا كثرون علي انها في رمضان لقوله
تعالى « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن »
وقوله تعالى « انا أنزلناه في ليلة القدر »
فيجب من الآيتين أن تكون ليلة القدر في
رمضان

نم ان في تعيين تلك الليلة خلاف .
فقال ابن رزبن هي الليلة الاولى من رمضان
لما روى عن وهب ان كتب الانبياء كلهم
انما نزلت في رمضان وكانت الليلة الاولى
منه في غاية الشرف

وعن الحسن البصري انها الليلة السابعة
عشرة لان وقعة بدر كانت في صبيحتها
وعن أنس بن مالك مرفوعا انها الليلة
التاسعة عشرة

وقال محمد بن اسحق هي الحادية
والعشرون

ومعظم الافوال انها السابعة والعشرون
ومعنى كونها خير من الف شهر ان
العبادة فيها خير من عبادة الف شهر وذلك
لما فيها من الخيرات والبركات وتقدير الارزاق
والمنافع الدينية والدنيوية

وقال مجاهد كان في بني اسرائيل

الانس وقيل هم كرام الكاتبين
ومعنى « سلام هي » أى ان هذه
الليلة ما هي الا سلامة وخير ، فاما سائر
الليالي فيكون فيها بلاء وسلامة او ماهي
الاسلام لكثرة سلام الملائكة على المؤمنين
وقال ابو مسلم يعنى أن هذه الليلة ما
هي الا سلام من الرياح المزعجة والصواعق
وتحوها . أو هي سلامة عن تسلط الشيطان
وجنسه او سالمة عن تفارت العبادة في
شيء من اجزائها بخلاف سائر الليالي فان
الغرض فيها يستحب في الثلث الأول
والنفل في الوسط والدعاء في السحر

هذا ماورد في كتب التفسير عن
ليلة القدر اماما يرويه العامة عنها من أن
السماء تشق فيها ويظهر فيها نور فيستجيب
الله دعاء من دعاه في تلك اللحظة كائنا ما
كان فما لا يعززه دليل ، ولا تنهض به حجة
وكل ما في الامر أن الله تعالى شرف هذه
الليلة لبدء نزول القرآن بها فجعلها خيراً من
الف شهر لما شمل العالم بسببه من
الترنيمات الصورية والمعنوية

فالمعنى عندى أن هذه الليلة كانت في
عمر العالم خيراً من الف شهر أى اكثر بركة
عليه من الف شهر وهو امر معقول فان

رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى
يمسي فعل ذلك الف شهر . فتمجّب رسول
الله والمؤمنين من ذلك بأنزل الله تعالى
السورة فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك
الغازى . ويؤيده ماروى عن مالك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى أعمار
الناس فاستصرها وخاف أن لا يبلغوا من
الاعمال مثل ما بلغه سائر الامم فاعطاه
الله ليلة هي خير من الف شهر لسائر الامم
وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان
يستحق اسم العابد حتى يعبد الله الف شهر
أما قوله تعالى في تلك السورة « تنزل
الملائكة والروح فيها » فظاهره يقتضي
نزيل كل الملائكة إما الى سماء الدنيا
وأما الى الارض وهو قول الاكثرين
وعلى التقديرين فان المكان لا يسممهم الا
على سبيل التنارب والنزول فوجا فوجا
كاهل الحج فانهم على كثرتهم يدخلون
الكمة أفوجا

أما الروح فالظاهر انه جبريل عليه
السلام خص بالذكر لشرفه . وقيل طائفة
من الملائكة لا يراهم غيرهم الا في هذه
الليلة . وقيل هم خلق من خلق الله لا يأكلون
ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من

ظهور القرآن بما فيه من الاصول المرقية
للاخلاق وبقواعده المهدبة للنفوس وما
استنبهه ذلك من الرقي المادى والمعنوى للنوع
البشرى كان ولا شك خيراً من ألف شهر
يقضيها بغير هذا القرآن فلاغرو اذا كانت
اليسلة التي بدى فيها بانزاله خيراً من
تلك المسدة، ولاعجب أن ينال من يحبها
بالعبادة بهذه النية وثوبة مضاعفة

﴿التقديرية﴾ هم من المعتزلة وقد
كان المعتزلة نحو عشرين مذهباً يجمعها
كلها أمور منها نفيها عن الله صفاته الازلية
وقولها بأنه ليس له علم ولا قدرة ولا حياة
ولا سمع ولا بصر ولا صفة ازلية. وزادوا
على هذا قولهم ان الله تعالى لم يكن له في
الازل اسم الا لصفة

ومنها قولهم باستحالة رؤية الله
بالابصار. وقالوا أنه لا يرى نفسه ولا يراه
غيره واختلوا فيه هل هو راء لذيره ام لا
فلجازه قوم منهم وأباه قوم آخرون منهم
ومنهم اتفقهم على القول بحدوث
كلام الله وحديث أمره ونهيه وخبره •
وكلمهم يزعمون أن كلام الله حادث
وأكثرهم يسمون كلامه مخلوقاً
ومنها قولهم جميعاً بأن الله تعالى غير

خاق لاعمال الناس ولا شيء من أعمال
الحيوانات . وقالوا أن الناس هم الذين
يقدرون أعمالهم وأنه ليس لله في أعمالهم ولا
في أعمار سائر الحيوانات صنع ولا تقدير •
ولاجل هذا القول سبهم أهل السنة قدرية
ومنها اتفقهم على دعواهم في الفاسق
من أمة الاسلام بالمعتزلة بين المعتزلة وهي
انه فاسق لا يؤمن ولا كافر ولا أجل هذا
سبهم المسلمون معتزلة لا اعترافهم بول الامة
ومنها قولهم ان كل مالم يأمر به الله
تعالى أو نهي عنه من أعمال الابدالم يشأ
الله شيئاً منها

قل العلامة ابو منصور عبد القاهر
ابن طاهر المتوفى سنة (٤٢٩) في كتاب
الفرق بين الفرق

«وزعم الكعبى في مقالاته أن المعتزلة
اجتمعت على أن الله عز وجل شيء لا
كلاشياء وانه خالق الاجسام والاعراض
وانه خالق كل ما خلقه لامن شيء • وعلى
أن الابدالم يفعلون أعمالهم بالقدرة التي خلقها
الله سبحانه وتعالى فيهم • قال وأجمعوا على
انه يغفر لارتكبي الكبائر بلا توبة • وفي
هذا الفصل من كلام الكعبى غلط منه على
أصحابه من وجوه : منها قوله أن المعتزلة

اجتمعت علي ان الله تعالى شي لا كالأشياء
وليست هذه الخاصة لله تعالى وحده عند
جميع المعتزلة فان الجبائي وابنه اياه شم قد
قالا ان كل قدرة محدثة شيء لا كالأشياء
ولم يخصصوا ربهم بهذا المدح

ومنها حكايته عن جميع المعتزلة قولها
بأن الله عز وجل خلق الاجسام
والاعراض وقد علم ان الأصم من المعتزلة
ينفي الاعراض كلها وان المعروف منهم
بمعمر يزعم ان الله تعالى لم يخلق شيئاً من
الاعراض . وان ثمامة يزعم ان الاعراض
المتولدة لفاعل لها . فكيف يصح دعواه
اجماع المعتزلة علي ان الله سبحانه وتعالى
خالق الاجسام والاعراض . وفيهم من
ينكر وجود الاعراض . وفيهم من يثبت
الاعراض ويزعم ان الله تعالى لم يخلق
شيئاً منها

« وفيهم من يزعم ان المتولدات
اعراض لا فاعل لها . والكبي مع سائر
المعتزلة زعموا ان الله تعالى لم يخلق اعمال
العباد وهي اعراض عند من اثبت الاعراض
فبان غلط الكبي في هذا الفصل علي
اصحابه

« ومنها دعوى اجماع المعتزلة علي

ان الله خلق ما خلق لا من شيء وكيف
يصلح اجماعه علي ذلك، والكبي مع سائر
المعتزلة سوى الصلح يزعمون ان الحوادث
كلها كانت قبل حدوثها الأشياء والعصريون
منهم يزعمون ان الجواهر والاعراض كانت
في حال عدمها جواهر واعراضا وأشياء .
والواجب علي هذا الفصل ان يكون الله
خلق الشيء من شيء وانما يصح القول بانه
خلق الشيء لا من شيء علي اصول اصحابنا
الصفائية الذين انكروا كون المعدم شيئاً
« واما دعوى اجماع المعتزلة علي
ان العباد يفعلون افعالهم بالقدرة التي
خلق الله تعالى فيهم فغلط منه عليهم .
لان معمرأ منهم يزعم ان القدرة فعل
الجسم القادر بها وليست من فعل الله تعالى
والاصم ينفي وجود القدرة لانه ينفي
الاعراض كلها وكذلك دعوى اجماع
المعتزلة علي ان الله سبحانه لا يفر لمركبي
الكبائر من توبة منهم غلط منه عليهم
لان محمد بن شبيب البصري والصالحي
والخالدي هؤلاء الثلاثة من شيوخ المعتزلة
وهم واقفيه في عيد مركبي الكبائر وتد
اجازوا من الله تعالى مغفرة ذنوبهم من غير
توبة و بان ما ذكرناه غلط الكبي فيما حكاه

عن المعتزلة وصح ان المعتزلة يجمعها ما حكيناها
 عنهم بما أجمعوا عليه . فأما الذين اختلفوا
 فيه فيما بينهم فعلي ما نذكره في تفصيل
 فرقم ان شاء الله عز وجل « انتهى كلام
 ابن منصور عبد القاهر بن طاهر

ونحن نقول تبين مما مر ان مذهب
 القدرية يشمل جميع المعتزلة وهو القول بأن الله
 لا يخلق أفعال الناس ولكن الناس انما يعملون
 أعمالهم بالقدر التي خلقها الله فيهم فهم
 أحرار فيما يعملون أي ان الله لم يقض علي
 أحد أن يندم الي أي عمل من الأعمال
 بل وكاه الي نفسه وعقله يتصرف في أموره
 علي ما يقتضيه ميله فان عمل صالحا أئيب
 عليه وان أساء لتي جزاء ما جنته يداه

﴿ قدس ﴾ يقدس ندمسا وقدسا
 طهر وتبارك و (قدسه الله) طهره وبارك
 عليه . و (قدس الرجل) نزاهه ووصفه
 بكونه قدوسا و (قدس الرجل) أي بيت
 المقدس . و (تقدس) نظهر

و (القادوس) السفينة . والبيت الحرام
 و (القادوس) ما يجعل فيه الحب عند الطعن
 ووعاء الماء جمعه قواديس

و (القداسي) حب يعمل من الفضة
 والشرف المنيع الضخم قول : (هذا شرف

قداس) و (القداسة) الطهارة

و (القداس) عند النصارى صلاحهم
 علي الخبز والخمر مع تلاوة الكلام الذي
 نطق به عليهما عيسى عليه السلام في
 العشاء السرى

و (القدوس) من أسماء الله وفتح
 القاف أيضاً أي الطاهر المنزه عن العيوب
 و (القديس) المؤمن الذي لم يندس ايمانه
 كفر جمعه قديسون و (القدوس) الطهر
 والبركة

و (قدس الاقداس) عند اليهود
 مكان من الهيكل كان يدخله عظيم من
 الاحبار عندهم مرة في السنة

و (حظيرة القدس) الجنة . و
 (القدوس) الطهر و (روح القدس)
 جبريل عليه السلام

و (القدوس) الشديد الاقدام .
 و (بيت المقدس) و (البيت المقدس)
 حرم القدس الشريف

و (لارض المقدسة) الشام
 ﴿ القدس ﴾ هي مدينة بسورية
 يسكنها نحو ٤٠ الف نسمة وهي قائمة بين
 الجبال . فيها من الآثار الاسلامية المسجد
 الاقصي . وفيها أيضاً قبر عيسى عليه السلام

من الطين نفخ فيه من روحه فاستوى
بشراً سوياً ثم سحب روحه منه فعاد طينا
كما كان أولاً . ولكن الله أعاد اليه روحه
ثانية . ومن نفخة الله أو روحه نشأت
جميع الكائنات الارضية

« وجاء في مواطن أخرى من التوراة
ما يدل على ان روح الله كانت تهتن في
معرض آخر أصل حكمة الله وتنزعه . ولم
يرد في كتب اليهود ما يؤخذ منه انهم
يعتقدون بأن لروح القدس شخصية متميزة
أو انه أقنوم من الأقانيم المركبة لله كما هو
عند النصارى

« وقد جاء في الانجيل ذكر الأب
والابن والروح والقدس ولكن لا يوجد فيها
إشارة ما الى التثليث ولا الى ما يشير اليه العلم
اللاهوتي اليوم . فلإله الذي كان يتكلم عنه
عيسى عليه السلام وحواريه هو الله الواحد
رب الانبياء والاولياء الذي تجب له العبادة
وحده وكان عيسى عليه السلام يدعو هذا
الاله بالأب ولا يدعو ربا سواه

« وقد ورد في اكثر النصوص المسيحية
حتى في كتابات يوحنا ما يدل على ان
الروح القدس هبة يهبها الله لمن يدعونه
باخلاص فيعمل في الانسان كقوة أو فضيلة

هذه المدينة مقدسة عند اليهود والنصارى
يحج اليها منهم سنويا عدد عظيم لزيارة
اماكنها المقدسة . ويقصدها المسلمون أيضاً
لزيارة المسجد الاقصي

مدينة القدس عاصمة لمنصرفية
القدس ومن مدنها الشهيرة غزة علي شاطيء
البحر الابيض قرب العريش وعسقلان
علي شاطيء البحر ايضاً وبها آثار قديمة
ويافا علي ساحل البحر ايضاً وفيها آبار
وبساتين كثيرة ولها تجارة واسعة في البطيخ
والجليل وهي جنوب القدس وكانت محل
اقامة ابراهيم واسحق ويعقوب وبها دفنوا
مع بعض نسائهم . ولهذا يعظمها اليهود
جداً وفيها خفي كثير

« الروح القدس » هو احد الاقانيم
الثلاثة التي افاض الله تعالى في اعتقاد النصارى
(تاريخه) قالت دائرة معارف القرن
العشرين الفرنسية مملخصه :

« جاء لفظ روح الله ونفخة الله في
التوراة ولم يقصد بها الاصل القدرة الالهية
او طريقة تأثير تلك القوة . فجاء في التوراة
ان الارض في مبدأ تكونها حين كانت
خالية خاوية مجلحة بالظلمات كان روح الله
يتحرك علي مياها . فلما سوى الله الانسان

معطاة من الله

« ولكن جاء في مواطن اخرى من الاناجيل ما يسوغ هبة الروح القدس شخصية مستقلة كما ورد في تعميده المسيح فقد ذكر فيه الاب والابن والروح القدس كثلاث شخصيات متميزة . وخص الروح القدس بالذكر فليل انها نزلت علي عيسي في شكل حمامة

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية : « الكلام علي الروح القدس ظل مدة طويلة كثير التخالف ومرتبكا فقال هرّمس الجزء الالهي في عيسي هو الروح القدس يعني الابن المخلوق قبل ان يخلق شيء في العالم

« وكان جوستان (١٠٠-١٦٧؟) وتيوفيل (١٢٠-١٨٠؟) يعتبران الروح القدس تارة كشكل خاص لمظهر الكلمة وتارة كصفة من صفات الله ولكنها لم يعتبرها قط شخصا الهيا

« وقال ايندراغورا (١١٠-١٨٠؟) بأن روح القدس «و قوة من الله تخرج منه وتمود اليه كشماع الشمس

« وكان ابرينيا (١٣٠-٢٠٢؟) يعلم الناس بأن اسم السيد لا ينطبق الا علي

الله الاب وعلي ابنه الذي تسلم من ابيه كل سلطان . ولم يأت بشيء يذكر عن الروح القدس . ولكن يؤخذ من كلامه انه كان يعتبره كأقوم له وجود خاص ولكنه خاضع للابن

« وكان نيرتوليان (١٦٠-٢٤٥؟) يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة . فكان يقول الاب شيء ، والابن شيء ، وروح القدس شيء ولكنه كان يضعه في المرتبة الثالثة . وكان يقول ان الله انتج الكلمة كما ينتج الجندر الساق والروح القدس نشأ من الكلمة كالثمرة تنشأ من الساق

« وقال سان جيروم ان لا كتانس (٢٥٠-٣٠٠؟) ما كان يهب للروح القدسية شخصية متميزة

« وكان كليمان الاسكندري (١٥٠-٢٢٠؟) يقول ان ليس للروح القدس تحديد مضبوط

« وكان اوريجين (١٧٥-٢٥٤) يعتبر روح القدس شخصا متميزا ولكنه كان يعتبره أحط من الابن ومخلوقاته . وكان يقول ان الاب يعمل في جميع المخلوقات ولكن الابن لا يعمل الا في الكائنات العاقلة . ولا يعمل روح القدس الا في القديسين

دون غيرهم فقدره الاب اكبر من قدرة الابن وقدره الابن اكبر من قدرة الروح القدس ، وقدره الروح القدس اكبر من قدرة القديسين

« ولما اجتمع مجمع (نيسيه) سنة ٣٢٥ وجدد وحدة ازلية الاب والابن ترك للناس الحرية في الاختلاف علي الروح القدس

« وقال غريغور دوناز يانس (٣٠٠-٣٨٩) بأنه وان كان هو نفسه يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة الا ان جماعة من معاصريه اللاهوتيين كانوا يعتبرونه قوة او فضيلة ، وكان آخرون يتخرجون من الحكم بشيء في حقه مقلدين في ذلك الكتاب المقدس فانه لم يبت فيه بحكم ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية :

« ومع كل هذا فان فكرة تشخيص الروح القدس غلبت علي المسيحيين. وما بقي الا الجدل في تحديد طبيعة هذه الذات وعلاقتها مع الاب والابن
« فالآريون يقولون ان الروح القدس كأن خلقه الابن

« والسبباريون يقولون بهذا الرأي ايضا

« ومن النيسيين كثيرون من تبعه الكنائس الشرقية يعلنون بأن الروح القدس ماهو الا مخلوقا وعبداً لله لا يمتاز عن الملائكة الا في الرتبة

« وفي سنة (٣١٥) جاء أناناز فأناز حربا علي هؤلاء القائلين بعدم شخصية الروح القدس وساعده غريغور دوناز يانس وبازيل الاكبر وديديم وانفق الجميع علي اثبات ان الروح القدس يؤلف بأحماده مع الآب والابن الثالث لاهي وانه يساريها في الطبيعة. ولكن الاكثربن اعتبروه لاحت منهما في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٢) اجتمع مجمع بالاسكندرية قرر بأن روح القدس ليس بمخلوق ولا هو بغريب عن طبيعة الآب والابن

« وجاء مجمع القسطنطينية سنة (٢٨١) فأيد مذهب المجمع الاسكندري وزاد في رمز نيسيه فصلا هذا نصه : انا اعتقد بالروح القدس الذي هو ايضا رب ويعطي الحياة ويعمل بالآب ويعبد ويعظم مع الاب والابن. وانه هو الذي تكلم بواسطة الانبياء. انتهى ما نقلناه عن دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية ملخصا

﴿ وقمة القادسية ﴾ وقمة القادسية

من أشهر الوقائم التي حدثت بين الصدر
الاول من المسلمين وبين الفرس. وكان قائم
المسلمين فيها سعد بن أبي وقاص المشهور.
وكان قائم الفرس رستم المعروف ببسالته
وعلمه بأساليب الكر والفر

بدأ سعد منازلة خصمه بدعوته
للاسلام فأرسل اليه ثلاثة من ذوى رأى
يدعونه وقومة الى الحق. فقالوا له ان أميرنا
يدعوك الى ما هو خير لنا ولك ، والعافية
أن تقبل مادعاك اليه ورجع الي أرضنا ورجع
الي أرضك ، وداركم لكم وأمركم فيكم ،
وما أصبنا كان زيادة لكم دوننا وكناعونا
لكم علي أحد ان أرادكم . فائق الله ولا
يكون هلاك قومك علي يدك وليس بيننا
وبين أن نعبط بهذا الامر الا ان ندخل
فيه

فأبي رستم أن يصغي الي هذه
النصيحة فأمر سعد بناواة القوم القتال
وكان به مرض عرق النساء اذ ذاك فلم
يستطع الركوب فبقي دلي سطح القصر
مكباً دلي وجهه في صدره وسادة يشرف
علي الناس والصف في أصل حائطه فعابه
بعض جنوده وقال شعرا :

تقاتل حتى أنزل الله نصره

وسعد بياب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة

ونسوة سعد ليس فيهن ايم

فبانت أبياته سعداً فقال اللهم ان

كان هذا كاذبا وقال الذي قال رياء وسمة

فاقطع عني لسانه ثم انه نزل الي الناس وأراهم

ما به من القروح فعذروه . واستخلف خالد

ابن عرفة ودعا بناس من ذوى رأى

منهم المغيرة بن شعبة وطليحة الأسد

ومعرو بن معديكرب وأمشاهم وأمرهم

بتحريض الناس علي القتال وأمر سعد

الناس بقراءة سورة الانفال . فلما قرئت

هشت قلوب الناس وعيونهم ونزلت عليهم

السكينة عند قراءتها . ثم قال سعد :

الزموا موافكم حتى تصلوا الظهر فاذا

صليتم فاني مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا

فاذا سمعتم الثانية فكبروا والبسوا عدتكم

ثم اذا كبرت الثالثة فكبروا وايمينشط فرسانكم

الناس ، فاذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعا حتى

تخالطوا عدوكم

فلما كبر الثالثة خرج أهل النجدات

فأنشبو القتال ودارت رحى الحرب .

فتصدت الفرس بمض جهات الجيش

بسبعة عشر فيلا فنفرت خيولها وكادت تهلك فرسانها وكانت في تلك الجهة بنو بجيلة . فأرسل سعد الي بنى أسد وعليهم طليحة أن ادفخوا عن بجيلة فخرج طليحة ابن خويلد في كتائب فباشروا الفيلة رقام الاشعث بن قيس في بنى كندة فخرضهم علي القتال فلدارأى الفرس مايكفي الناس والفيلة من بنى أسد رموهم بجدهم وحملوا عليهم وفيهم ذو الحاجب والجالبينوس والمسلمون ينتظرون التكبيرة الرابعة من سعد . واجتمعت جلبة فارس علي اسد فقتلوا لهم . وكبر سعد الرابعة وزحف اليهم المسلمون ورحي الحرب تدور علي أسد . وحملت الفيلة علي اليمنة والميسرة فكانت الخيول تحيد عنها

فلما أصبح القوم وهو يوم أغوات وكل سعد بالقتلي والجرحى من ينقلهم فيبيناهم يدفنون القتلي اذ طلعت نواصي الخيل من جهة الشام ومعها القمعاق بن عمرو الذي قال فيه أمير المؤمنين أبو بكر : لا يهزم جيش فيهم مثل هذا . وكانت هذه الطليعة جيش أرسله عمر لنجدة سعد من العراق تحت قيادة هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص ابن أخي سعد ويعرف بالمرقال وكان القمعاق هذا علي مقدمته وكانت تلك المقدمة الفا فأمرهم القمعاق أن ينقطعوا أعشاراً كل ما بلغ عشرة مدي البصر سرحوا عشرة أخرى

فخرج القمعاق الي الميدان ونادى هل من مبارز فيبرز اليه ذو الحاجب من كبار قادة الفرس فقتله القمعاق ثم خرج البندران والفرزان فانضم الي القمعاق الحارث بن طيبان فقتل كل منهما واحداً وما زال الناس يتبارزون الي الظهر ثم تزاحف الفريقان واقتتلوا حتى انتصف الليل

فأرسل سعد الي عاصم بن عمرو التميمي أن يكفيه وتومه شر الفيلة . فتقدم عاصم بجماعة من شجعان قومه ورواهم فقطعوا ورضن الفيلة فوت وزت برجالها ونفس عن أسد زدوا جنود الفرس عنهم الي مواقعهم . واقتتلوا حتى غربت الشمس ثم حتى ذهبت هداة من الليل . ثم رجع الفريقان وقد أبلي بنو أسد بلاء في ذلك اليوم وهو يوم ارمات

فلما أصبحوا وهو اليوم الثالث المسني بيوم عماس فكان من مكاييد القمعاق أن بات تلك الليلة يسرب أصحابه الي

ليلا وكانت ليلة الهريز ، وكان الفرس لا يريدون غير الزحف تقدموا صفوفهم وزاحفهم الناس بغير اذن سعد، وكان اول من زاحفهم القمقاع فقال سعد : اللهم اغفرها له وانصره فقد اذنت له وان لم يستأذني . ثم ان سعداً واعد المسلمين ثلاث تكبيرات ليزحفوا جميعهم فلما كبر الاولى تقدمت أسد ، ثم حملت النخع ثم بجيلة ثم زحف الرؤساء ورحي الحرب تدور علي القمقاع وتقدم حنظلة بن الربيع وأراء الاعشار وغيرهم . ولما كبر سعد الثالثة تلاحق الناس بعضهم ببعض وخالطوا جنود الفرس واستقبلوا الليل بعد ما صلوا العشاء وكان صليل الحديد فيها كهصوت القيون (اى الحدادين) وداموا يقاثلون الي الصباح وبات سعد بليلة لم يبت مثلها ورأى العرب والعجم امراً لم يروا مثله قط فما ظهر الصبح الا والمسلمون هم الاعلون . وكان أول شيء سمعه نصف الليل صوت القمقاع بن عمرو وهو يقول :

نحن قلنا معشراً وزائدا
اربعة وخمسة وواحددا
تحتسب فوق اللبد الاسودا
حتى اذا ماتوا دعوت جاهدنا

بالمكان الذي فارقه فيه وقال لهم اذا طلعت الشمس فاقبلوا مئة مئة . فان أقبل هاشم بن عتبة القائد العام للنجدة فدالك والا جددتم للناس رجاء وجدا . واصبحوا علي مواقعهم فلما طلعت الشمس اقبل اصحاب القمقاع فحين رآهم كبر وكبر المسلمون وتقدموا وتكثرت الكتابب فجاء اصحاب القمقاع حتى انتهى اليهم هاشم ابن عتبة فأخبر بما صنع القمقاع فجعل اصحابه سبعين سبعين وكان فيهم قيس بن هبيرة بن عبد يثوث المعروف بقيس بن مكشوح فانتدب مع هاشم حتى اذا خالط الناس كبر وكبر المسلمون ثم حمل علي اشركين حتى خرج صفهم الي العتيق وكان الفرس باتوا يعملون توابيتهم وبعدون فيلتهم وأقبلت الرجاله تحميها حتى لا يقطع المسلمون وضنها فلم تنفر الخيل منهم لانها استأنست بالرجال المطيفين بها وكان هذا اليوم شديداً علي العرب والفرس وقاثل فيه القمقاع وعمرو بن معدى كرب وهاشم بن عتبة وقيس بن مكشوح وءصم بن عمرو وأضرابهم قتالا شديدا وانتدب عمرو والقمقاع للفيلة فشردها وما زال القتال حاميا حتى امسوا واشتد القتال

الله ربي واحترزت عامداً

هلال

وأصبح الناس وهم حسري لم يغمضوا
أجفانهم فسار القمعاق في الناس فقال ان
الدائرة بمد ساعة لمن بدأ القوم فاصبر واساعة
واعملوا فان النصر مع الصبر فاجتمع اليه
جماعة من الرؤساء وصمد والرستم حتى خالطوا
الذين دونه فلما رأته ذلك القبائل قام
فيهم رؤساؤهم وقالوا لا يكون هؤلاء جداً
في امر الله منكم ولا هؤلاء (يعنون الفرس)
اجراً علي الموت منكم فحملوا فيما يليهم
واقتلوا حتى قام قائم الظهيرة فكان أول من
زال الفيرزان والهرمزان فناخرا وبت حتى
انتهيا وانفجر القلب وركب عليهم النقع
وهبت ريح عاصف فقلعت طيارة رستم
فموت في العنق وانتهى القمعاق ومن معه
الي السرير وقد قام عنه رستم وجاء هلال
ابن علقمة فضرب رستم قتلته ونادى الي
قتلت رستم فاطاف به الناس وانهمز
قلب الفرس فقام الجالينوس علي الروم
ونادى الفرس الي العبور واما المقرنون في
السلاسل فهانتوا كلهم في العتيق وأخذ
ضرار بن الخطاب (دردشن كايان) وهو
العالم الاكبر الذي كان للفرس فعوض منه
ثلاثين الفا وأعطى سعد سلب رستم لقاتله

كانت وقائع القادسية هذه من اعظم
الوقائع الاسلامية قتل فيها من المسلمون نحو
من سبعة آلاف وخمس مئة وقد بالغ
المؤرخون في عدد من قتل من الفرس .
وانتهت هذه الوقائع بكسر شرة الفرس
وتشتت جيوشهم . مع أن الفرس كانوا
يهزأون بجيش سعد لقدمته ويشبهون سهامه
بالمنازل . روى ابو رجاء الفارسي عن أبيه
عن جده قال : حضرت وقعة القادسية لما
رمتنا العرب بالنبل جعلنا نقول (دركدوك)
نعني منازل فما زالت بنا تلك المنازل حتى
أزالت أمرنا

غنم المسلمون في هذه الوقعة من الفرس
شيئاً لا يحصي ولم يغموا من قبل مثله .
وقد بالغ ذعر الفرس من المسلمين في هذه
الوقعة ما لم يبلغه في وقعة سواها حتى لقد
رؤى شخص من النخع يسوق ثمانين أسيراً
من الفرس ، واستأمن فريق من جنود
الفرس وطلبوا أن يضموا الي الجيوش
الاسلامي ليقاتلوا معه . وكان مع رستم
أربعة آلاف يسمون جنده شاهانشاه
فاستأمنوا علي أن ينزلوا حيث أحبوا
ويجالفوا من أحبوا ويفرض لهم في العطاء

ابو موسى الجردلي صاحب المقدمة في النحو

كان المقدسي عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان موكولا اليه التصفح في ديوان الانشاء فلا يصدر كتاب عن الدولة الي ملك من ملوك النواحي الي بعد ان يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من الخلل وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ

يحكي أنه كانت فيه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيفما اتفق حتى قال يوما لبعض تلاميذه ممن يشتغل عليه بالنحو: (اشتر لي قليل هندبا بمروقه) فقال له التلميذ: هندبا بمروقه. فمز عليه كلامه وقال: (لا تأخذه الا بمروقه وأن لم يكن بمروقه فما أریده)

وله حواش علي درة الغواص في أوهام الخواص للحريري. وله جزء لطيف في أغايط الفقهاء وله رد علي ابي محمد بن الخشاب في الكتاب الذي بين فيه غلط الحريري في المقامات وانصر للحريري وما قصر في عمله

ولد بمصر سنة (٤٩٩) وتوفي سنة

(٥٨٢) بمصر

فاعطوا الذي سألوه وحالفوا زهرة بن حوية السعدي التميمي فأنزلهم سعد حيث اختاروا وفرض لهم الف الف درهم (أي مليون)

بعد وقعة القادسية لم يجد المسلمون من الفرس مقاومة تذكر فان سعداً بعد الفتح بنحو شهر بن كاتب عمر أمير المؤمنين فيما يفعل فكتب اليه يأمره بالسير الي المدائن فسار اليها وفتحها وقوض درلة الفرس تقو ايضا

المقدسي هو ابو محمد عبد الله ابن الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسي الاصل المصري ، الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية

كان علامة عصره وحافظ رفته ونادرة زمانه. أخذ علم العربية عن أبي بكر محمد ابن عبد الملك بن علي المعارفي القرطبي وغيرهما. وسمع الحديث عن أبي صادق المديني وأبي عبد الله الرازي وغيرهما وأطلم علي اكثر كلام العرب. وله علي كتاب الصلح للجوهري حواشي جليلة استدرك عليه فيها مواضع كثيرة زهي تدل علي سعة علمه وغزارة مادته صحبه خلق كثير فانتفعوا به ومن جملة من أخذ عنه

المقدمي هو عبد الرحمن أبو شامة بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الاصل دمشقي الشافعي المذري النحوي كان اماما في نون كثيرة قرأ القرآن وهو دون العشر وجم القراءات كلها علي الشيخ علم الدين السخاري وسمم بالاسكندرية من الشيخ أبي القاسم عيسى ابن عبد العزيز وغيره. وعنى بالحديث وقرأ فيه شيئا كثير واتقن الفقه ودرس وافق . وبرع في العربية وصنف شرحا للشاطبية واختصر تاريخ دمشق مرتين الاولي في عشرين مجلداً . وله كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية . وكتاب الذيل عليه كتاب شرح الحديث المتني في مبحث المصطفي . وكتاب ضوء القمر الساري الي معرفة الباري . والمحقق في علم الاصول فيما يتعلق بأفعال الرسول . وكتاب البسمة الاكبر في مجلد . وكتاب الاصغر وكتاب الباعث علي انكار البدع والحوادث . والاصول . ومفردات القراء ومقدمة نحو . ونظم المفضل للزخشمري وشيوخ البيهقي وغير ذلك

وذكر انه حصل له الشيب وعمره

خمس وعشرون سنة وولي مشيخة القراء بقرية الاشرفية ومشيخة دار الحديث الاشرفية وكان متواضعا مطرحا للتكلف اخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين الكفوي والشهاب احمد الابان والمري وغيرهم

مما جرى له من المحن ان دخل عليه وهو في بيته جليلان نضرباه ضربا مبرحا كاد يتلف منه ولم يدبر به احد ولا أغانه وقال في ذلك :

قلت لمن قال اما تشكي

ما قد جرى فهو عظيم جليل

يقبض الله العلي لنا

من يأخذ الحق ويشفي الغليل

اذا توكلنا عليه كفي

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن نظمه في السبعة الذين يظلمهم الله

يوم لا ظل الا ظله :

امام محب ناشيء متصدق

وباك مصل خائف سطوة الباس

يظلمهم الله الجليل بظله

اذا كان يوم العرض لا ظل للناس

أشرت بألفاظ تدل عليهم

فيذكرهم في النظم من بعضهم نامي

وقال أيضاً في هذا المعنى :

وقال النبي المصطفى ان سبعة

يظلمهم الله العظيم بظلمه

حسب عفيف ناشيء متصدق

وباك مصمل والامام بعدله

ولد سنة (٥٩٦) بدمشق وتوفي

سنة (٦٦٥)

المقدسي هوشاب الدين احمد

ابن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة

ابن ساطان بن سرور المقدسي الحنبلي

كان من كبار المعبرين للرؤيا اشتهر

في ذلك شهرة بعيدة المدى وله في ذلك

عجائب وغرائب حتى ان بعض الناس

كان يعتقد فيه الكشف والكرامات

وبعضهم يزوره للكهانة

قال الشيخ شمس الدين الذهبي حدثني

الشيخ تقي الدين بن تيمية ان شهاب

الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره

بالمعيبات، وكان صاحب أوراد وتعبد وما

برح كذلك حتى مات

صنف في التعبير مقدمة سماها البدر

المنير وكان عارفا بالذهب ودرس بالجوزية

وكان شيخا حسن البشر وافر الحرمة معظما

في الناس أقام بمصر مدة وكانت وفاته

بدمشق سنة (٦٩٧) وحضر جنازته ملك

الامراء والقضاة والكبراء

﴿ قَدَعَه ﴾ عنه يقدعه قَدَعَا كَفَهُ

عنه بيده أو لسانه و (قَدَعَ الامر) أمضاه

و (قَدَعَ الشراب) شربه قطعا قطعا . و

(قَدَعَ الحسين) جاورها

و (قَدِعت عينُه تَدَعُ قَدَعَا)

ضعفت من طول النظر الى الشيء . و (قَدِيع

الرجل) انكف . و (أقدعه) كفه . و

(أَدَعَ الرجل) شتمه . و (تَقَدَّعَ له

بالشر) استعد . و (تَقَادَعَ القوم) تدافعوا

وتكاثروا و (مَدَعَه فاندع) كفه فانكف

و (القَدَع) انسلاق العين من كثرة

البكاء والجبن والانكسار . و (المَقْدَعَة)

عصا يقدع بها

﴿ يَدَف ﴾ الماء يقدفه يَدَفًا نَزَحَ

وصبه وغرفته من الحوض أو من شيء أصابه

بكفك

﴿ قَدَم ﴾ القوم يقدّمهم قَدَمًا وقُدوما

سبقهم . و (قَدِيم علي العيب) يقدّم

رضي به . و (قَدِيم من سفره) قُدوما

وَأَدَمَانَا وَمَقْدَمَا عاد فهو قادم و (قَدِيم

البلد) أتاها . و (قَدِمُ الشيء يقدّم قَدَمًا

وقَدَامَةً) رضي علي وجوده زمن طويل

والسيد ومن يتقدم الناس بالشرف .
و(القُدَّام) تقبض الخلف وهي مؤنثة
وقد تذكر

و(الْقِدِيم) اسم من القديم يقال :
(كان ذلك قِدْماً) و(القُدْمُ والقُدْمُ)
الشجاع . و(القُدْمُ) المضي امام يقال
(مضي قُدْماً) أى لم يبرج ولم ينثن
يوصف به الذكر والائى . و(الْقِدِيم)
ضد الحدوث . و(القُدْم) الرجل مؤنثة
وقد تذكر جمعها أقدام . والسابقة
في الامر خيراً كان ام شراً يقال : فلان
في كذا قدم صدق أو قدم سوء . و
(القُدْمَة) السابقة في الامر والجرأة .
و(القُدْمِيَة) التبخر يقال : (هو يمشي
القُدْمِيَة) اذ مضي الى الحرب و(القُدْمُوم)
الشجاع جمعهُ قُدْمُوم . وآت للنحو والنحت
مؤنثة . وقيل قُدْمُوم بتشديد الدال جمعهُ
قُدْمُومُ وقُدْمُومُ

و(الْقِدِيم) خلاف الحديث . و
(القَيْنْدُوم) والقَيْنْدَام) خلاف الوراة تقول
(جلست قَيْنْدُومَه) أى قدامه . و(قَيْنْدُومُوم)
الشيء وقَيْنْدَامُه أيضاً مقدمه وصدوره . و
(التَقْدِيمَة) الهدية جمعها تَقْدِيمُوم . و
(الْمَقْدَامُ) الجريء

فهو (قَدِيمٌ وقُدَامٌ)
و(قَدَمُ القوم) سبقهم . و(قَدَمٌ
فلانا) جمعه مقدماً . و(قَدَمٌ بين يديه)
تقدم

و(أقدم علي الامر) شجع . و
(تَقَدَّمَ الرجل) كان قدوماً . و(تَقَدَّمَ
القوم) سبقهم . و(تَقَدَّم الي فلان بكذا)
أمره به . و(تَقَدَّم الشيء) قدم . و
(استقدمه) طلب قدومه . و(استقدم
القوم) تقدمهم

و(قَادِمُ الانسان) رأسه جمعه قوادِم
و(القَادِم) من الاطباء والضروع الخلفان
للمتقدمان من البقرة والناقة . و(العام
القَادِم) الذي يأتي بعد العام الحاضر .
و(القَادِمَة) واحدة القوادِم والقُدَامِي
وهي عشرة ريشات في مقدمة الجناح وهي
كبار الريش، والخوافي صغاره وهي تحت
القوادِم . و(قَادِمَة الرجل) خلاف آخرته
جمعها قوادِم

و(القُدَامِي) جمع القديم . ومنتقدمو
الجيش والريشات المذكورة في مقدم
الجناح الواحدة قَادِمَة . و(قُدَامَة) رجل
يضرب به المثل في البلاغة
و(القُدَّام والقُدَّام والقُدَّام) الملك

تفرقوا. (الفدَاذَة) ما قطع من أطراف الذهب وغيره. أو ما سقط من قد الريش ونحوه جمعه فُدَاذَات

تقول. (تبعوا آثارهم حذو الفُدَّة بالفُدَّة) يضرب مثلاً للشيثيين يستويان ولا يتفاوتان

(الاقْد) سهم عليه ريش وسهم لاريش عليه وهو ضد. (المَقْدُوا) المَقْدَة ما قد به والسكينة. (المَقْدَة) ما بين الاذنين من خلف ومنتهي منبت الشمر من مؤخر الرأس ومن مقدمه

﴿قَدَر﴾ الشيء يقْدُرُ وقْدُرُ يقْدُرُ وقْدَرٍ يقْدُرُ فهو قَدْرٌ وقْدِرٌ وقْدِرٌ أى وسخ . و(قَدَرُ الشيء يقْدُرُهُ) و(قَدْرُهُ يقْدُرُهُ قَدْرًا) جعله قَدْرًا

(أَقْدَرُ الشيء) وجدته ذرأً . و(تَقْدَرُهُ وتَقْدَرْمُهُ واستَقْدَرُهُ) كرهه لوسخه . و(رجل قَادِرٌ وقَادِرَةٌ) لا يَخْلُطُ الناس لسوء خلقه . و(القَادِرَةُ) الفاحشة السيئة الخلق . والمأحشة جمعها قَادِرَاتُ و(القَدْر) الوسخ جمعة أقدار وهو جمع قدر علي غير قياس

﴿مَدَعَا﴾ يقْدَعُهُ قَدْعًا رماه

تقول : (أُنَيْتَ مَقْدَمَ الحَاجِ) أى وقت قدومهم و(مُقَدِّمُ العَيْنِ وَمُقَدِّمُهَا) ما يلي الأنف جمعه مَقَادِيمُ و(مُقَدِّمُ المَرْكَبِ) ضد مؤخره و(مُقَدِّمَةُ الجَيْشِ) بكسر الدال وفتحها طائفة متقدمة منه . و(مُقَدِّمَةُ الكِتَابِ) فصل يقف في أوله ﴿قَدَمَس﴾ القُدْمُوسُ القَدِيمُ يقال : (مجد قُدْمُوس) أى نديم . والمَلِكُ الضَخْمُ وقيل السيد . والعَظِيمُ مِنَ الأَبْلِ . والشَدِيدُ والصَخْرَةُ العَظِيمَةُ . ومَقْدَمُ العَسْكَرِ . جمعه قَدَامِيسُ .

و (مجد قَدَمَاس) أى نديم

﴿قَدَن﴾ القَدَنُ الكَفَايَةُ تقول : (قَدَنٌ زُيْدٌ دَرْهَمٌ) أى كفايته

﴿قَدَا﴾ الطَعَامُ يَقْدُو قَدًا واطَاب طعمه وريحه ومثله قَدِي يَقْدِي . و(تَقْدَى الرَّاكِبُ عَلَي الدَّابَّةِ) لزم سنن الطريق و(انْتَدَى بِهِ) تسنن به و(القُدْوَةُ) مثلثة القاف ما تسننت به واقديت اسم من اقتدى به

﴿قَذَح﴾ قَذَحَهُ مُقَاذَحَةٌ شَاتَمَهُ

﴿قَذَّ﴾ السَّهْمُ يَقْذُو قَذًا الصَّقُ بِهِ القُدَّةُ زُهْيُ رِيَشِ السَّهْمِ . و(نَدَّ الشَّعْرُ) قصه وسواه . و(تَقْدَذُ القَوْمُ)

الأذن وقيل هو جماع مؤخر الرأس . وقيل
القَدَّ الآن ما اكتنف فأس القفا عن الخمين
والشمال . و (القَدَل) العيب

﴿ قَدَّت ﴾ عينه تَقْدِي قَدِيًا وقَدِيَانَا
وقَدِي قَدَفَت بالغمص والرمص فهي قَدِيَّة .
و (القَدَى) ما يقع في العين والشراب من
تبنة أو غيرها ومثله (القَدَاة)

﴿ قَرَأ ﴾ الكتاب يقرأه ويقرؤه
قرأ وقرأة وقرآنًا نطق بالكتوب فيه أو
ألقى النظر عليه ولم يجهر بالكلام وربما
عدى بالباء قعيل (قرأ بالكتاب)

و (قرأ عليه السلام قراءة) أبلغه
السلام فإذا أمرت منه قلت اقرأ عليه
السلام لأنه بمعنى أنزل عليه

و (قرأ الشيء يقرأه قرأه وقرآنًا)
جمعه وضم بعضه الي بعض . (قرأت
الناقة) حملت . و (قرأت الحامل) ولدت
و (قرأت المرأة قرءاً) طهرت و (قرئت
الجارية تقرأه) حبست للاستبراء حتى
انقضت عدها

و (قرأه سُخْرَانُهُ) دارسه . و (أقرأه)
جمله يقرأ . و (أقرأه السلام) يُبلغه آياه
ولا يقال ذلك الا اذا كان السلام مكتوباً
و (أقرأت المرأة) طهرت

بالفحش وشمته و (قَدَّعه بالعصا) ضربه
بها . و (قاذعه) شامته و (أقذعه) بمعنى
قذعه . و (تَقَدَّع له بالثبر) استعدله و
(القَدَّع) اغلنا والفحش . و (القَدِيمة)
الفحش والشتمية

﴿ القَدَّ عَمَل ﴾ الضخم من الأبل
و (القَدَّ عَمَلَة) المرأة القصيرة الخسيسة

﴿ قَذَف ﴾ الحجر وبالبحر يقذفه
قذفارمي به . و (قَذَف الحصنة) رامها

بريبة . و (قَذَف الملاح) ساق القارب
بالمقذف . و (قاذفه) راماه و (تقاذف
الماء) جرى بسرعة . و (انقذف)

مطاوع قذف . و (القِذَاف) سرعة السير
و (نافة قِذَاف) متقدمة من سرعتها .
و (القُذُف) الجانب والناحية و (القُذُف
والقُدُف) الموضع الذي زُل عنه وهوى .

يقال : (نوى قُذُف وقُذُف) أى تتقاذف
بين يسلكها . و (القُدُوف) البعيد يقال :
(فلاة قُدُوف) و (القَدِيفة) كل ما يرمي
به جمعه قذائف و (القِذَاف والمِقذَاف)

ما تساق به السفينة كالجذائف جمعه مقاذف
ومقاذيف

﴿ قَدَلَه ﴾ يقذله قذلاً لضرب قذاله
أى مؤخر رأسه وهو ما بين نقرة القفا الى

و (تقرأ فلان) تنسك وتفقه . و

(أقرأ الكتاب) تلاه . و (استقرأه الكتاب) طلب ليهان يقرأه . و (استقرأ الأمور) طلب إقراءها لمعرفة أحوالها وخواصها . و (القارئ) الناسك المتعبد جمعه قرأة وقرّاء و (القرّاء) الحسن للقرّاءة . و (القرّاء) الناسك المتعبد ﴿ القرآن ﴾ هو علم للكتاب للنزل علي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلي الله عليه وسلم وهو آخر الكتب السماوية نزولا . نزل نجومها علي حسب الحوادث الطارئة ثم جمع فكان هو ذلك الكتاب الذي جمعه الله آية خالدة يهتدى بسناه المالمون ، ويشوالي ضوئه الناهون ، ويرجع اليه الغالون والمقصرون . وقد وعد الله بحفظه من التحريف التبديل فقال : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)

بدأ نزول القرآن علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو بمكة ثم توالي حتى تم في ثلاث وعشرين سنة وقيل في عشرين سنة . ولول ما نزل منه عند ما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يتمتد وحده في غار حراء : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق

الانسان من علق) ثم توالي نزوله علي حسب الحوادث وكان رسول الله قد اتخذ كتابا يكتبون ما ينزل منه أولا بأولا ، منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير بن العوام وخالدوا بن ابنا سعيد بن العاص وعلاء بن الحضرمي وأبي بن كعب وغيرهم وهم كثيرين وكان جبريل يعلم رسول الله أن يضع آية كذا في موضع كذا علي الترتيب الذي عليه آيات السور الآن

أما ترتيب السور فقد قال أ كثر المسلمين انه امر اجتهادي من الصحابة ولا ضير عليك لو قرأته بأي ترتيب شئت وكان من الصحابة من جمع القرآن كله علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم منهم ابي بن كعب وماذا بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد بن سعيد وعبد الله ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعمر بن العاص وعائشة وحفصة ولم سلمة وغيرهم كثيرين . ولكن بعض هؤلاء الاخيرين اكلوا جمعه بعد وفاته صلي الله عليه وسلم

لما ظهر في اليمامة بعد وفاة رسول الله

صلي الله عليه وسلم مسيلة الذي ادفي النبوة رقتن كثيراً من العرب أرسل أبو بكر اليه جيشاً فقاتله ودحره ومات في تلك الوقمة سبعون من قراء القرآن فقال عمر لابي بكر أخشي أن يستحر القتل في القراء فيذهب كثير من القرآن واني أرى ان يجمع القرآن وكان أبو بكر قبل موت هؤلاء السبعين يتردد في قبول مشورة عمر بذلك فلما قُتل هؤلاء القراء ورجع اليه عمر شرح الله صدره لذلك فأرسل لزيد بن ثابت وعهد اليه بجمع القرآن . فجمع زيد جميع الحفظات وكل ما كتب من القرآن وأدعي كل ذلك بين دفتي كتاب واحد فحفظه أبو بكر عنده ثم عند عمر في حياة أبي بكر ثم أودعه عمر عند حفصة ابنته

فلما انتشر المسلمون في الآفاق اختلف الناس في القراءة علي قدر اختلاف لغاتهم مثل التابوت كان يقرأها بعضهم بالتاء وبعضهم بالها . فأخبر عثمان بذلك وكان أميراً للمؤمنين فاستعار مصحف أبي بكر من عند حفصة وكتب منه أربع نسخ وضبطها بلغة قريش التي نزل بها القرآن فأرسل الي كل مصر بمصحف وأمر الناس بأن ينسخوا مصاحفهم منها وأوعز بأحراق

كل ما خالفها وكان ذلك سنة (٤٠) من الهجرة

(سلامة القرآن من التحريف) لفظ بعض المشاعبين بأن القرآن قد لا يسلم من التحريف فان اختلاف الناس في قراءته قد تكون سبباً لزيادة بعض كلمات فيه أو نقصها منه ، وهذا ظن لا يجوز الا في خيال من يريد انكار الحس

فقد قلنا ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يستكتب القرآن عشرات من القراء وكان قد حفظه هو نفسه عن ظهر قلب وحفظه معه عشرات من الناس وكانوا يتعبدون بتلاوته في صلواتهم ويفسلون آياته في أفضيتهم فكيف يقل أن يقع فيه التحريف مع هذه العناية كلها ؟

لم يكن القرآن كغيره من الكتب التي سبقته محتملاً في يد طائفة من العوائف حتى يسبق الي الذهن ظن في احتمال طرؤه للتحريف اليه قصداً أو عنفواً بل كان عاماً شائعاً بين أيدي المسلمين أمروا أن يتعبدوا بتلاوته وأن يحكوا به فكيف يتصور أن يقع فيه تحريف ولا يدري به جمهورهم وهم إذ ذلك جاعلوه دستورهم في كل

محاولاتهم الدينية والدينية والاجتماعية وهل يعقل أن يقع فيه تحريف أو تبديل ولم يأتنا خبر ذلك مع علمك بأن الصحابة كانوا يتنافسون في ألفاظ الاحاديث وصفريات الامور المتعلقة بالدين ؟ هل ينصور أن يقع مثل هذا الأمر الجليل ولا يرفعون به رأسا وكانوا علي ما علمت من العناية به والاهتمام بشأنه ؟

ثم ان القرآن جمع علي عهد رسول الله وعلي عهد أبي بكر وكان الكثير من من جامعيه في مصاحف يتلونها في بيوتهم ولما جمعه عثمان أخيراً كان كتابه وحفاظه لا يزالون علي قيد الحياة فكيف يعقل ان يتطرق اليه التحريف والحال كما رأيت ؟ ان شأن المسلمين في الاحاديث وتحريمهم للصادق منها ، ونبتهم ما لم يبلغ سنده غاية القوة أمر معلوم مشهور. لم تقم علي منله أمة من أمم المعمور . وقد كذب علي رسول الله في حياته حتي اضطر لأن يخطب الناس ويقول : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ولكنه لم يقل في يوم من الايام : من كذب علي الله متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . لأن ذلك كان مستحيلاً لحفظ القرآن بالكتابة كما قدمنا

ثم ان الاسلام قد طالب كل آخذ به الدليل علي مايقوله وما يعتقده وبث فيهم من روح النقد مالا يسمح لهم بأخذ شيء قبل أن يزوهه بقسطاس العقل ، ويمتنحونه بمحك النقد . وقد سلكوا في جمع الأحاديث مسلكا يضرب به المثل في التحقيق والتمحيص حتى ان الرجل كان يضرب آباط الابل من المدينة الي أقصي الشام أو ماوراء النهر ليسمعه حديثا عن راو يقال انه صادق الرواية، وربما عاد من رحلته بخفي حنين لأنه لما طبق عليه أسلوبه الصارم في النقد لم يقو علي الامتحان فنص علي انه ضعيف أو موضوع

ومن شاء أن يطلم علي الغرائب في هذا الباب فليطلع علي أساليب جامعي الحديث من أمثال مالك وأحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وغيرهم ليتحقق ان هؤلاء القادة كانوا من النقد والتمحيص في مستوى لم يبلغه أحد الا في القرن العشرين حتى انه لم يصح لدى مجموع المحدثين من الاحاديث المتواترة الا نحو سبعة عشر حديثا من عدة ملايين وما بقي فقد قسموه الي صحيح وحسن ومشهور وضعيف وموضوع الي غير ذلك مما لم يسطر مثله

يعتقده ويلقي عليه عهدة كل عمل يعمله
حتى خطرات الخواطر وجيشان السرائر
« ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم
به الله »

(اعجاز القرآن) قال الله تعالى: « وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون
الله ان كنتم صادقين . فان لم تعملوا ولن
تعملوا فانقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة أعدت للكافرين »

وقال تعالى في موضع آخر: « قل لئن
اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتيون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيراً »

هذه الآيات تنص على ان القرآن
معجز فإما هو وجه اعجازه ؟ نذكر في ذلك
أولاً رأى المفسرين ثم نتبعه برأينا الخاص
فنقول:

قال الملامة نظام الدين الحسن بن
محمد النيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن
ورغائب الفرقان) في تفسير الآية الاولى
ما يأتي :

« وقد ذكر في كون القرآن معجزاً
طريقان الاول انه اما أن يكون مساوياً

في تاريخ الاديان لامة من الامم
وقد اضطروا لاجل زيادة تمحيص
الاحاديث النظر في حال الرواة فأنشأوا
لذلك علم التراجم فكانوا ينتقدون تاريخ
كل راو نقداً صارماً حتى ان من ثبت عليه
انه اكل في الطريق مرة أو تسامح في بعض
الامور التي اعتيد التسامح فيها كانوا يصفون
روايته ولا يروونها الا بحذر مع التنبيه على
جهات الضعف في ذلك

وتد جمع البخاري مئات الالوف من
الاحاديث لم يرض منها الا نحو ستة آلاف
واربع مئة ورفض بقيتها فلم يدونها في كتابه
وقد نبه النقاد على احاديث ضعيفة في كتابه
على شدة ما تحرى في اختياره لها رغلي في
تسرية أصرم ضروب النقد عليها

قوم بلغوا هذا المبلغ من النقد بالنسبة
لاحاديث نديهم هل يعقل أن يتسامحوا في
أمر كتاب ربهم فيقبلوا فيه الروايات
الضعيفة ويفضوا أبصارهم على ما فيه من
الآيات المحرفة فلا يندبوا في أمرها يندت شفة
اللهم لا ، ليس ذلك من روح النقد
الذي أفاضه الاسلام على أهله في شيء ،
وليس هو مما يتفق مع روح الاسلام الذي
يطالب الآخذ بالدليل على ما يقوله وما

لكلام سائر الفصحاء او زائداً عليه بما لم

ينقض العادة او بما ينقضها . والاولان باطلان لأنهم وهم زعماء وملوك الكلام تحدوا بسورة منه مجتمعين او منفردين ثم لم يأتوا بها مع انهم كانوا متهاككين في ابطال امره حتي بذلوا النفوس والاموال وارتكبوا المخاوف والمحن وكانوا في الحمية والانفة الي حد لا يقبلون الحق كيف الباطل . فتعين القسم الثالث

« الطريق الثاني ان يقال انه ان بلغت السورة المتحدى بها في الفصاحة الي حد الاعجاز فقد حصل المقصود والا فامتناعهم من المعارضة هم شدة ودواعيهم الي توهين امره معجز . فعلي التقديرين يحصل الاعجاز » فان قيل وما يدريك انه لم يعارض في مستأثر الزمان ان لم يعارض الي الآن؟ قلت لأنه لا احتياج الي المعارضة أشد مما في وقت التحدي والا لزم تقرير المبطل المشبه للحق . وحيث لم تقع المعارضة وقتئذ علم ان لا معارضة والي هذا أشار سبحانه بقوله تعالى : وان تفعلوا . كما يجيء

« واعلم ان شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحه فدرك الاعجاز

هو الذوق

«ومن قال الاعجاز بأنه صرف الله تعالي البشر عن ممارسته أو بأنه هو كون أسلوبه مخاضاً لاساليب الكلام ، أو بأنه هو كونه مبرأ عن التناقض أو بكونه مشتملاً علي الاخبار بالغيوب ؛ بما يخطر في سلك هذه الآراء فقد كذب ابن اخت خالته قانا تقطع ان الاستغراب من سماع القرآن انما هو من أسلوب ؛ ونظمه المؤثر في القلوب تأثيراً لا يمكن انكاره لمن كان له قلب أو التي السمع وهو شهيد لا من صرف الله تعالي البشر عن لان ان كان مثله كما لو قال احد معجزتي ان اضح الساعة يندى علي رأسي ويتعذر ذلك عليكم وكان كما قال جاء الاستغراب من التعذر لا من نفس الفعل

« وأيضاً تسمية كل أسلوب غريب معجز باطل . وكذا تسمية كل كلام مبرأ عن التناقض أو مشتمل علي الغيب ككلام الكهان ونحوهم فان قيل كيف نعمتد اعجاز القرآن بحيث يعجز عنه الثقلان فقط والزعم غير معلوم لحل او بحيث يعجز عنه الخوقات بأمرها ؟ قلنا لا ريب ان الحق هو القسم الثاني الا ان التحدي لم يقع الا بالتعذر الاول وبه يثبت صحة النبوة . لكن النبي

كثيرة تقتضي قصان الفصاحة ، ومع ذلك فانه بلغ في الفصاحة النهاية التي لا غاية ورامها ، فدل ذلك علي كونه منجراً منها :

« فصاحة العرب اكثر في وصف المشاهدات كبعير أو فرس أو جارية أو ملك أو ضربة أو طعنة أو وصف حرب أو وصف غارة وليس في القرآن من هذه الاشياء مقدار كثير

« ومنها انه تعالى راعي طريق الصدق وتبرأ من الكذب وقد قيل أحسن الشعر أكذبه ولهذا كان لبيد بن ربيعة وحسان بن ثابت لما اسلما وتركوا سلوك سبيل الكذب والتخيل نزل شعرها

« ومنها ان الكلام للصحيح والشعر الفصيح انما يتفق في بيت او بيتين من قصيدة . والقرآن كله صحيح ككل جزئ منه » ومنها أن الشاعر الفصيح انما اذا كرر كلامه لم يكن الثاني في الفصاحة بمنزلة الاول وكل مكرر في القرآن نهوي نهاية الفصاحة وغاية الملاحظة شعر :

أعد ذكر نعمان لنا أن ذكره

هو المسك ما كررته يتضوع

« ومنها انه اقتصر علي ايجاب

صادق وقد اخبر بانه كلام الله تعالى ونحن نعلم ان كلامه صفته وصفته يجب ان تكون في غاية الكمال ونهاية الجلال فالقرآن اذن في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة والبلاغة هي بلوغ المتكلم حداله اختصاص بتوفية خواص التركيب حقها وايراد أنواع التشبيه والمجاز والكتابة علي وجهها وهي فينا كأنها هيئة اجتماعية حاصلة من معرفة قوانين علي المعاني والبيان . والفصاحة أم معنوية وهي خلوص الكلام عن التعقيد والتعقيد أن يعثر صاحبه فكرك في متصرفه ويشك طريقك الي المعنى ويعر مذهبك نحوه حتى يقسم فكرك ويشعب ظنك فلا تدرى من أين توصل وبأي طريق معناه يتحصل . واما لفظية وهي أن تكون الكلمة عربية أصلية وعلازمة ذلك ان تكون علي السنة الفصحى من العرب الموثوق بعربيتهم أدرب واستعمالهم لها اكثر ، وأن تكون أجرى علي قوانين اللغة العربية ، وان تكون سايمة عن التنافر عذبة علي العذبات ، سلسلة علي الاسلات ، والحاكم في ذلك هو النطق السليم والطبع المستقيم فقلما ينجع هنالك الا ذلك

« ومنها انه قد اجتمع في القرآن وجوه

«ومنها أن القرآن أصل العلوم كلها
كعلم الكلام وعلم أصول الفقه وعلم الفقه
واللغة والنحو والصرف والنجوم والمعاني
والبيان وعلم الاحوال وعلم الاخلاق وما
شئت . ومن يطبق وصف القرآن وبلاغته
فانه كما ان الاينان بقصر سورة منه فوق
حد البشر فوصفه كما هو فوق طائفة البشر.
شر

فدع عنك بجرأ ضل فيه السواج
«وانما قيل: (وان كستم) دون
(واذا كنتم) لما عرفت في تفسير لاريب
فيه . وانما اختير نزلنا علي لفظ النزول
دون الانزال لان المراد النزول علي سبيل
التدرج والالتجيم وهو من محازة لمكان
التحدي . وذلك أنهم كانوا يقولون لو أنزله
الله لانزله جملة واحدة «وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة» أي
علي خلاف ما نرى عليه أهل الخطابة
والشعر من مجرد ما يوجد منهم مفرقا شيئاً
فشيئاً وحيناً فحيناً حسب ما يعين لهم من
الاحول المتبددة والطاجات السابحة .
فقبل لهم ان ارتبتم في هذا الذي وقع انزله
هكذا علي مهل وتدرج فها أتوا انتم نوبة
واحدة من نوبه وهلموا بحجاً من نجومه أصفر

العبادات وتحرير المنكرات والحث علي
مكارم الاخلاق والزهد في الدنيا والاقبال
علي الآخرة ولا يخفي ضيق عطن البلاغة
في هذا المواد

«ومنها أنهم قالوا أن شعر امرئ
القيس يحدن في النساء وصفة الخليل ،
وشعر النابغة عند الحرب، وشعر الاشبي
عند الطرب ووصف الخمر، وشعر زهير
عند الرغبة والرجاء، والقرآن جاء فصيحاً
في كل فن من فنون الكلام فانظروا
في الترغيب الي قوله: «ما تعلم نفس ما
أخني لهم من قرّة أعين» وفي التهريب:
«وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم
ويسقي ما ماء صديد، يتجرعه ولا يكاد
يسيفه ويأنيه الموت من كل مكان وما هو
بميت» وفي لزجر: «مكلاً أخذنا بدنبيه
فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من
أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض
ومنهم من أغرقنا» وفي الوعظ: «أفرايت
بطن من تنام سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون» وفي الالهيات
«الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تفيض الارحام
وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار، عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال»

سورة وهي الكوثر ومعنى السورة المذكور في
المقدمة الخامسة

« أما قيل (علي عبدنا) دون
أن يقال علي (محمد) كقوله : (والذين
آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل علي
محمد) تشر يفاله صلي الله عليه وسلم واعلاما
بأنه صلي الله عليه وسلم من صحح نسبة
العبودية المأور بها في قوله: (يا أيها الناس
اعبدوا) وازافة المبد الي الضمير أيضاً
تؤيد ذلك كقوله : (ان عبادى ليس لك
عليهم سلطان) وفيه ان السعادة كل السعادة
في نسبة المبدية فهي التي توصل الي المندية
في مقعد صدق عند مليك مقتدر. وانا عند
المنكسرة قلوبهم لاجلي . وكال المندية في
كال الحرية عما سوى الله

« وأما فائدة تفصيل القرآن وتقطيعه
سوراً فمن ذلك ان الجنس اذا انطوت تحته
انواع واشتمل الانواع علي الاصناف كان
افراز كل من صاحبه أحسن ولهذا وضع
المصنفون كتبهم علي الابواب والفصول
ونحوها

« ومنها ان القارىء اذا ختم سورة أو
باباً من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط
له كالمسافر اذا قطع ميلاً أو طوى فرسخاً

ومن ثم جزأوا القرآن أسباعاً وأجزاء
وعشوراً وأخماساً

« ومنها الخاذق اذا حذق السورة
اعتقد انه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة
بنفسها فيجمل في نفسه. ومنه حديث أنس
كان الرجل اذ قرأ البقرة وآل عمران جد
فينا . ولهذا كانت القراءة في الصلاة
بسورة تامة أفضل » انتهى

(جهة اعجاز القرآن) كتب الاستاذ
الجليل العلامة الشيخ محمد عبده في رسالة
التوحيد فصلا في اعجاز القرآن تأتي عليه
هنا ثم تتبعه برأينا في هذا الموضوع . قال
رحمه الله:

« جاءنا الخبر المتواتر الذي لا يتطرق
اليه الريبة ان النبي صلي الله عليه وسلم كان
في نشأته واميته علي الحال التي ذكرنا .
وتواترت أخبار الامم كافة علي انه جاء
بكتاب قال انه انزل عليه . وان ذلك
هو القرآن المكتوب في المصاحف المحفوظ
في صدور من عنى بحفظه من المسلمين الي
اليوم

« كتاب حوى من أخبار الامم
الماضية ما فيه معتبر للاجيال الحاضرة
والمستقبله. تقب علي الصحيح منها وغادر

ما كانت العرب تتنافس فيه من ثمار العقل
وتنتأج الفطنة والقكاء هو الغلب في القول
والسبق في اصابة مكان الوجدان من
القلوب ، ومقر الاذعان من العقول ،
وتغانيهم في المغاخرة بذلك مما لا يحتاج الي
الاطاله في بيانه

«تواتر الخبر كذلك بما كان منهم من
الحرص علي مارضة النبي صلي الله عليه
وسلم والتاسم الوسائل قريبا وببيدها
لابطال دعواه ، وتكذيبه في الاخبار عن
الله وايتائهم في ذلك علي مبالغ استطاعتهم
وكان منهم الملوك الذين تحملهم عزة الملك
علي معانده ، والامراء الذين يدعوهم
السلطان الي مناوآته ، والخطباء والشعراء
والكتاب الذين يشمخون بأونفهم عن
متابعته ، وقد اشدت جميع أولئك في مقاومته
وانهالوا بقواهم عليه استكبارا عن الخضوع
له وتمسكا بما كانوا عليه من اديان آباؤهم ،
وحمية لعقائدهم وعقائد أسلافهم وهو مع
ذلك يخطيء آراءهم ويسفه أحلامهم
ويحتقر أصنامهم ويدعوهم الي مالم تعده
أيامهم ، ولم تخفق لمنله أعلامهم ، ولا حجة
بين يدي ذلك كله الا تحديهم بالانيان
يمثل أقصر سورة من ذلك الكتاب أو

الاباطيل التي ألحقها الأوهام بها ونبه علي
وجوه الدبرة فيها . حكي عن الانبياء ماشاء
الله أن يقص علينا من سيرهم وما كان بينهم
و بين أممهم ، وبرأهم مما رامهم به من اهل
دينهم المعتقدون برسالاتهم . أخذ العلماء من
الملل المختلفة علي ما انسدوا من عقائدهم
وما خلطوا في احكامهم ، وما حرفوا
بالتأويل في كتبهم ، وشرع للناس احكاما
تنطبق علي مصالحهم ، وظهرت الفائدة
في العمل بها والحفاظة عليها ، وقام بها
العدل وانتظم بها شمل الجماعة ما كانت
عند حد ماقرره ثم عظمت المضرة في
اهمالها والانحراف عنها أو البعد عن
الروح الذي اودعته ففاقت بذلك جميع
الشرائع الوضعية كاي تبين للناظر في شرائع
الامم ثم جاء بعد ذلك بحكم ومواعظ
وآداب تخشع لها القلوب ، وتمش لاستقبالها
العقول ، وتصرف وراها المهم انصرفها
في السبيل الامم

« نزل القرآن في عصر اتفق الرواة
وتواترت الاخبار علي انه ارق في الاعصار
عند العرب . وأغزرها مادة في الفصاحة
وانه الممتاز بين جميع ما تقدمه بوفرة
رجال البلاغة وفرسان الخطاب . وأنفس

سور من مثله وكان في استطاعتهم ان يجمعوا اليه من العلماء والنصحاء والبلغاء ماشاؤا ليأتوا بشيء من مثل ما أتى به لسيطلا الحجة ويفضحوا صاحب الدعوة « جاءنا الخبر المتواتر انه مع طول زمن التحدى ولجاج القوم في التحدى اصيبوا بالمجز ورجعوا بالخيبة وحققت للكتاب العزيز الكلمة العليا علي كل كلام ، وقضي حكمه العلي علي جميع الاحكام

« آليس في ظهور مثل هذا الكتاب علي لسان امي العظم معجزة وادل برهان علي انه ليس من صنع البشر وانما هو النور المنبعث عن شمس العلم الالهي ، والحكم الصادر عن المقام الرباني علي لسان الرسول الامي صلوات الله عليه

« هذا رقد جاء في الكتاب من اخبار الغيب ما صدقته حوادث الكون كالخبر في قوله (غلبت الروم في أدني الارض وهم من بعد غلبهم سيفعلون في بضع سنين) وكالوعد الصريح في قوله (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم) الآية وقد تحقق جميع ذلك

وفي القرآن كثير من هذا بحيث به من يتلوه حق تلاوته . ومن الكلام عن الغيب فيه ملجاء في تحدى العرب به واكتفائه في الرجوع عن دعواه بأن يأتوا بسورة من مثله مع سعة البلاد العربية ووفرة سكانها ، وتباعد اطرافها ، وانتشار دعوته علي لسان الوافدين الي مكة من جميع ارجائها . ومع انه لم يسبق له صلي الله عليه وسلم السياحة في نواحيها والتعرف برجالها وقصور العلم البشري عادة عن الاحاطة بما اودع في قوى امة عظيمة كالامة العربية . فهذا القضاء الحاسم منه بأنهم لن يستطيعوا ان يأتوا بشيء من مثل ما تحدىهم به ليس قضاء بشريا . ومن الصواب بل من المتعذر أن يصدر عن عاقل التزام كالذي التزمه وشرط كالذي شرطه علي نفسه ، اذ لبة الظن عند من له شيء من العقل ان الارض لا تخلو من صاحب قوة مثل قوته . وانما ذلك هو الله المتكلم والعليم الخبير هو الناطق علي لسانه وقد احاط علمه بقصور جميع القوى عن تناول ما استنهمهم له وبلوغ ما حتمهم عليه « يقول وام ان العجز حجة علي من عجز ، فان العجز هو حجة الإلحام والزام

سور من مثله وكان في استطاعتهم ان يجمعوا اليه من العلماء والنصحاء والبلغاء ماشاؤا ليأتوا بشيء من مثل ما أتى به لسيطلا الحجة ويفضحوا صاحب الدعوة « جاءنا الخبر المتواتر انه مع طول زمن التحدى ولجاج القوم في التحدى اصيبوا بالمجز ورجعوا بالخيبة وحققت للكتاب العزيز الكلمة العليا علي كل كلام ، وقضي حكمه العلي علي جميع الاحكام

« آليس في ظهور مثل هذا الكتاب علي لسان امي العظم معجزة وادل برهان علي انه ليس من صنع البشر وانما هو النور المنبعث عن شمس العلم الالهي ، والحكم الصادر عن المقام الرباني علي لسان الرسول الامي صلوات الله عليه

« هذا رقد جاء في الكتاب من اخبار الغيب ما صدقته حوادث الكون كالخبر في قوله (غلبت الروم في أدني الارض وهم من بعد غلبهم سيفعلون في بضع سنين) وكالوعد الصريح في قوله (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم) الآية وقد تحقق جميع ذلك

الخصم وقد يلتزم الخصم ببعض المسلمات عنده فيفهم ويعجز عن الجواب فتلزمه الحجة ولكن ليس ذلك بما لزم لغيره فمن الممكن ان يسلم غيره بما سلمه فلا يفحده الدليل ، بل يجد الي ابطاله أقرب سبيل « وهو وهم بضحل بما قدمه نامن البيان اذ لا يوجد من المشابهة بين اعجاز القرآن والحام الدليل الا انه يوجد عن كل منها عجز وشتان بين المعجزين . وبعد ما بين وجهتي الاستدلال فيهما فان اعجاز القرآن برهن علي أمر واقعي وهو تقاصر القوى البشرية دون مكانته من البلاغة . وقلنا القوى البشرية لانه جاء بلسان عربي وقد عرف الكتاب عند جميع العرب في عهد النبوة وكان حال العصر من البلاغة كما ذكرنا وحال القوم في العناد كما بينا . ومع ذلك لم يمكن للعرب أن يعارضوه بشيء من مبلغ عقولهم ، فلا ينقل ان فارسيا او هنديا اورومانيا يبلغ من قوة البلاغة في العربية أن يأتي بما عجز عنه العرب أنفسهم وتقاصر القوى جميعها عن ذلك مع التماثل بين النبي وبينهم في النشأة والترية وامتياز الكثير منهم بالعلم والدراسة دليل قاطع علي ان الكلام ليس مما اعتيد صدوره عن

البشر فهو اختصاص من الله سبحانه لمن جاء علي لسانه . ثم ماورد في القرآن من تسجيل المعجز عليهم والتعرض للاصطدام بجميع ما أوثروا من قوة مما يدل علي الثقة من أمره مع ماسبق من تمداده من الامور التي لا يمكن معها لعاقل أن يقف ذلك الموقف طول الزمن وانفساح الأجل كل ذلك يدل علي ان الناطق هو عالم الغيب والشهادة ، لارجل يعظ وينصح علي العادة « فثبت بهذه المعجزة العظمى وقام الدليل بهذا الكتاب الباقي الذي لا يعرض عليه التغير ولا يتناوله التبديل ان نبينا محمداً صلي الله عليه وسلم رسول الله الي خلقه فيجب التصديق برسالته والاعتقاد بجميع ماورد في الكتاب المنزل عليه والاخذ بكل ما ثبت عنه من هدى وسنة متبعة وقد جاء في الكتاب انه خاتم الانبياء فوجب علينا الايمان بذلك كذلك

« بقي هلينا أن نشير الي رظيفة الدين الاسلامي وما دعا اليه علي وجه الاجمال وكيف انتشرت دعوته بالسرعة المعروفة والسر في كون النبي صلي الله عليه وسلم خاتم المسلمين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين » انتهى كلام الاستاذ رحمه الله

(جبهه أعجاز القرآن في نظرنا)

حصر المتكلمون في اعجاز القرآن كل عنايتهم في بيان ذلك الاعجاز من جهة بلاغته فكتبوا في ذلك فصولاً ضافية الذبول وبعضهم خصها بالتأليف وابتدأوا ان كنا نعتقد ان القرآن قد بلغ الغاية من هذه الوجهة الا اننا نرى انها ليست هي الجهة الوحيدة لاعجازه بل ولا هي اكثر جهات اعجازه سلطاناً على النفس فان البلاغة على الشعور الانساني تسلطاً محدوداً لا يتعدى حد الاعجاب بالكلام والاقبال عليه ، ثم يأخذ هذا الاعجاب والاقبال في الضعف شيئاً فشيئاً بتكرار سماعه حتى تستأنس به النفس فلا يعود يحدث فيها ما كان يحدثه في مبدأ توارده عليها . وليس هذا شأن القرآن فانه قد ثبت ان تكرار تلاوته تزيد تأثيراً ، واكثرت تسلط على النفس والمدارك فوجب على الناظر في ذلك ان يبحث عن وجه اعجازه في مجال آخر يكفي لتعميل ذلك السلطان البعيد المدى الذي كان للقرآن على عقول الاخذين به

الملة في نظرنا واضحة لا تحتاج لكثير

تأمل وهي ان القرآن روح من امر الله تعالى

تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) فهو يؤثر بهذا الاعتبار تأثير الروح في الاجساد فيحركها ويتسلط على اهوائها ، واما تأثير الكلام في الشعور فلا يتعدى سلطانه حد أطرافها ، والحصول على أعجابها

فقوله تعالى (وكذلك أوحينا اليك

روحاً من امرنا) يكفي وحده في ارشادنا الي جهة أعجاز القرآن وقصور الانس والجن عن الاتيان بمثله ، وبقائه الى اليوم معجزة خالدة تتلألاً في نورها الالهي ، وتتألق في جمالها القدسي . ذلك لما كان القرآن روح من امر الله فلا جرم كانت له (روحانية) خاصة هي عندنا جهة اعجازه والسبب الاكبر في انقطاع الانس والجن عن محاكاة اقصر سورة من سورته ، وارتعاد فرائض الصناديد والجبابة عند سماعه ، وناهيك بروحانية الكلام الالهي نعم ان جهة اعجاز هذا الكتاب الالهي الاقدس هي تلك (الروحانية العالية) التي قلبت شكل العالم واكسبت تلك الطائفة القليلة المدد خلافة الله في أرضه ، وارغمت لهم معاطس الجبابة

هذه الروحانية تنفذ الى سر سريرة
الانسان وسو يداء ضميره وتستولي منها علي
أصل حياته ، ومهب عواطفه واحساساته
وتخلقه خلقا جديداً وتصوره بصورة لا
يتخيلها ولو قيلت له لما ادركها . الا ترى
كيف فملت باوائك العرب الذين لبثوا
ألوفاً من السنين علي حالة واحدة لا يتحولون
عنها ولا يسأمون منها فنفتحهم بروح
عالية قاموا بواسطتها يحملون الملوكة
سلطتهم ، ويطوقون القياصرة بطوق
سطوتهم ولم يتموا جواتهم هذه حتى دانت
لهم المعمورة من انصاها الي انصاها
أى برهان علي تبدل ارواحهم اكبر
من هذا ؟ قوم كانوا بالامس مزمقين
مشتتين لا لجمهم رابطة سياسية ولا قومية
بل ولا دينية في احشن مواقع الارض
واجديها وابعدها عن النظام والحكمة
والآمال العظيمة والفتوحات ية ومون
بعد سنين قليلة من بعثة نبيهم ينشرون
الفضل والفضيلة والكمال في ارجاء هذا
العالم المضطرب ووسط هذه الفتن المزعجة
اي حجة اكبر من هذه الحجة علي أن
القران روح الهي وامر مهادى واي وجه
من وجوه اعجازه بعد مشاهدته هذا الاثر

والقياصرة ووطأت لهم عروش الاكثرة
والقياصرة حتى صاروا ملوك الملوك واخوان
الملائكة في مدة لا يصعب عد سنيها علي
الاصابع (بلقي الروح من امره علي من
يشاء من عباده)
لامشاحة في ان القرآن فصيح قد
أخرس بفصاحته فرسان البلاغة وقادة
الخطابة وسادات القوافي وملوك البيان .
وهو حكيم بهر مهادرة الحكمة والفلسفة
وادهش اساطين القانون والشريعة وحير
اراكين النظام والدستور وهو حق الزم
كل غال الحجة ودل كل باحث علي
الحجة ولم يفادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها وهو هدى ورحمة ونور وشفاء
لما في الصدور
كل هذه صفات جلييلة تؤثر علي
العقل والشعور والعواطف والميول فتتحكم
فيها تحكم الملك في ملكه ولكنه فوق
ذلك كله (روح من امر الله) تعمل من
روح الانسان الي حيث لانصل اليه أشعة
البلاغة والبيان ولا سيالات الحكمة
والعرفان ، وتسرى من صميم معناه الي
حيث لا يحوم حوله فذكر ولا خاطر ، ولا
يتخيله خيال شاعر

الفخم أوقع في النفس ، وانفي للشك ، وأولى بالقبول من وجه (روحانيته) ؟

ان للقرآن فرق البلاغة والعدوبة والحكمة والبيان (روحانية) يدركها من لاحظ له في فهم الكلام وتقدير الحكمة وادراك البلاغة . ألا ترى ان الطفل والعامي كيف يترهبهما تهيب عند تلاوته ولو بغير صوت حسن . حتى انهما ليكادان يفرقان بين ماهو قرآن وما ليس بقرآن فيما لو أراد التالي أن يغشهما

هذه الروحانية تظهر ظهوراً جليلاً عند ما تكون آية من آياته جاءت علي سبيل الاستشهاد والاقتراب في صفحة كبيرة ، فانك ترى تلك الآية تتجلي لك من بين السطور وخلال التراكيب كأنها الشمس في رابعة النهار مهما كانت درجة تلك الصفحة من البيان ومرتبتها من جمال الاسلوب وجزالة الالفاظ

هذه الروحانية تظهر للعارف باللغة وللجاهل بها . أما ظهورها للعارف فبين لا يحتاج لبيان وأما ظهورها للجاهل بها من الامم الأعجمية فبناثيرها ونتيجتها أي انسان يرى ان العربي الذي كان بالامس جزاراً أو تاجراً أو راعياً وهو من

الجاهلية وعدم احترام الدستور علي ما كان يعلم الناس منه ، جاء اليوم يقود جيشاً يرغم به معاطس أكبر قواد العالم من غطارفة الحرب ، ثم يدخل الي احشاء تلك الأمة المغلوبة فيؤمنها علي دينها وشريعتها وأموالها واعراضها ويكون عليها أشفق من رؤسائها وأخني من حكومتها فينشر بينهما العدل والاحسان ، ويعمرها بالافضال والانعام ، قلنا من ينظر الي هذا الأمر المدهش ولا يقر بأن العربي قد اكتسب (روحاً جديدة) لم تكن فيه من قبل وليست من جنس الارواح الموجودة في اعلياء النفوس وأصحاب الفضيلة من الافراد ؟ كيف لا يستدل هذا الانسان بالحس علي تلك (الروحانية) وقد أصبح يرجو من كان يخافه ، ويتعلم ممن كان لا يرى أجمل منه ، ويتخلق بأخلاق من كان لا يعبه الا وحشياً كاسراً

هذا رأينا في جهة اعجاز القرآن وهو فيما نعلم يحمل مشاكل هذا البحث ويمكن الاستدلال عليه بالحس والواقع . أما ما ولع به الناس من ان القرآن معجز لبلاغته وتجاوزه حدود الامكان حتى وقف ذلك الاعجاز ببلاغته دون وجوه اعجازه

الآخرى فلم تقف له علي اثر في ذات القرآن مع انه قد ورد ذكر القرآن في القرآن في آيات عدة فلم ير في واحدة منها ما يوافق ما يذهب اليه الآن الكثيرون فقد وصف الله تعالى كتابه في كتابه فقال (ولقد انزلنا اليك آيات بينات) (هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين) (وانزلنا اليك الكتاب بالحق) (بالحق انزلناه وبالحق نزل) (ولقد جاءكم بصائر من ربكم وموعظة للمتقين) (ولقد جئناكم بكتاب فصلناه علي علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون) (ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم) (ولقد انزلنا اليك آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين) (وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) (ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك) (ويرى الذين اتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدى الي صراط العزيز الحميد) (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا)

وصف الله كتابه في هذه الآيات الكريمة بأوصاف كثيرة وليس من بينها واحد يشير الي بلاغته اللفظية ذلك لان البلاغة من الصفات الثانوية التي لا يصح

ان يتمدح بها الله في كتابه . ولو كانت البلاغة في أساس تصديده للكفار بالانيان بسورة من سوره أما كان يشير الي تلك البلاغة ولو في آية واحدة وقد اتى بعشرات منها في التنويه بحقيقته وحكمته وروحانيته أليس في هذا اشارة الي أن وجه اعجازه غير البلاغة اللفظية ؟

(الاصول التي قررها القرآن لسعادة الأمم)

أحدث القرآن انقلابا اجتماعيا في الامة العربية لم يكن متوقفا في جميع أدوار حياتها فبعد ان كانت قبائل جاهلية بعيدة من مظان التطورات الاجتماعية التي تأخذ بالشعوب الي منصات الرفعة والسؤدد ، أصبحت أمة متوحدة الوجهة تنشده غاية من اسمي الغايات الاجتماعية أهلها لأن تكون صاحبة الخلافة علي الارض لا يشاركها فيها مناظر من الامم المناظرة لها . هذا الانقلاب الخطير الذي طرأ في حال القبائل العربية فرفها من وهدة الانحلال والحوال الي ذروة الاجتماع والظهور يقضي اصولا ادبية يقوم عليه ، لان الامم كلابنية لا يقوم امرها الا علي أساس من اصول وقواعد من اخلاق ليس في قيام الامة العربية شيء مما

عرفوا الملك والدولة منذ زمان بعيد اقلنا الامر ليس يسدع، ولكن البدع أن يقوم عرب الحجاز الذين لا عهد لهم بمثل هذه الاحلام بمثل هذه الحركة الاجتماعية فجأة فيطالبون أمم المعور أن تدبى لسلطانهم ، وان تهتدى بأخلاقهم . والغريب ان يكون العرب الذين جارروا الريمان والفرس ووقعوا تحت نيرهم واقتبسوا شبا كثيرا من مدينياتهم ضد اخوانهم الحجاز بين سرا وعلانية يعملون مع اعدائهم علي ابطال دعوتهم ، وتقويض دولتهم الناشئة

هذه النهضة حادث من اعجب حوادث التاريخ ولكن مما لا مشاحة فيه انها قامت علي اصول اجتماعية ككل بناء اجتماعي من نوعه. وما كنا لنعمدها من العجب لو استوفت ادوار نشؤها في اجيال ولكنها احدثت مفاجأة فادهشت العالم كله ولا تزال تدهشه الي اليوم لسنا في حاجة لبيان تلك الاصول الاجتماعية في هذا الفصل اكتفاء بأثرها في الاممة ولكن مما يجب ان ننوه به هي الاصول التي سبق القران بها كل اممة من الامم التي عاصرها العرب فجات جماعتهم قائمة علي اصول من العدل والاخاء والمساواة

يخالف النظام الطبيعي لأن تكون الامم من القبائل تحت تعليم مصلح اجتماعي لا يعد من الشذوذ في الامور الاجتماعية ولكن وجه العجب فيه انه اني طفرة فلم يكسد يشيع المشيعون في المدن الرومانية والفرسية واليونانية بأن رسولا ظهر في انصي بلاد العرب يدعو قومه الي دين الاوطلائم جيوش اولئك القوم تحيط بأسوار تلك المدن تدعو اهلها لواحدة من ثلاث : الاسلام او الجزية او الحرب

تطور سريع مدهش، وتحول غريب عجيب. امة كانت بالامس متفرقة الكامة بعيدة عن النظام والتطلع الي الملك تنهض بهذه السرعة فتوحد كائمتها، وجمع شتاتها وتستجم قواها فتتألف دولة متمينة القواعد في داخليتها، سلبية من هوامل التفرق في جثمانها، ثم تندفع الي خارج بلادها بمثل هذه السرعة لتطالب الامم بالخضوع الي سلطانها، والالتقياد لاصولها ؟

لو كان الذين نهضوا من العرب فاشرا ابوا بأعناقهم الي هذه المكانة هم عرب غسان المجاورين للشام والواقعين تحت حكم الرومان ، او عرب الحيرة المجاورين للفرس والحاملين لنيرهم ، او عرب اليمن الذين

من طباءها ، ولكنها لم توح قط قبل
الاسلام لتكوين أمة جديدة

جاء القرآن فشرع في تكوين أمة
جديدة من القبائل العربية علي أصول
مجردة عن الحاجات الطبيعية الدنيا ، فلم
يدع العرب ليجتمعوا لتكوين دولة تفتح
البلدان وتدوخ الشعوب لتغني باقارها ،
وتحميا باهلاكاها . بل دعاهم لتكوين أمة
تقوم علي تأييد الحق ، وازهاق الباطل ،
ورفع منار الاخلاق ، واعلاء كلمة الله .
فكان الرجل يبايع النبي صلي الله عليه
وسلم علي الاسلام فلا يقبل منه حتى يتعهد
بأنه يعتقد بالله الحق ربا وبمحمد عبده
رسولا ، وينزل روحه وماله في سبيل تأييد
كلمة الله في الارض . وماذا له علي كل هذه
التضحيات ؟ له الأجر في الدار الآخرة
(ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بآن
لهم الجنة)

هذا الأصل قد في جميع الاصول
الاجتماعية المعروفة بين البشر لم تقم عليه طائفة
من الطوائف في مبدأ تكونها الي اليوم
فالقرآن لم يدع القبائل لتتحد علي أي
مطلب من المطالب الدنيوية بل هو يدعو
الناس من أي جنس كانوا (تأمل) ليتحدوا

والحرية لم تقم عليه أمة قبلهم من أمم
المعمور . هذه الاصول هي التي يجب علينا
أن نذكر طرفا منها لأنها من الأدلة علي
أن القرآن وحي الهي ، لا كتاب وضعي
وهي تنحصر في أنواع :

منها الاصول التي قام عليها بناء المجتمع
الاسلامي . المعروف ان الانسان لا يستطيع
أن يحيا الاجتماع ، يشاركه في هذه الحاجة
طائفة من الحيوانات كالقردة والفرلان
وغيرها . ففرضي الحال أن تقوم كل جماعة
من الناس علي هيئة قبيلة والاصل الذي
يقوم عليه بناء هذه القبيلة هي الحاجة
الطبيعية في أدني مظاهرها مجردة عن كل
غرض أدبي عال

ثم ان الامم تكونت من القبائل في
آماد طويلة مدفوعة بعوامل كثيرة
كالاجتماع علي دفع مغير أو الترابط لنيل
مغتم لا ينال الا بالكثرة والعصبية . وهذه
العوامل كلها ترجع الي الحاجة الطبيعية
الدنيئة مجردة عن كل غرض شريف
كقائمة حق عام أو الدعوة لفضيحة جديدة
فان قبل فبالالاديان الاولى ؛ قلنا جاءت
الاديان الاولى أما الي قبائل فساعدت
علي ترقيتها أو الي أمم قائمة من قبل فهذبت

علي رفع كلمة الله في العالم وهو اصل كان ولم يزل غريباً في حياة الامم. وليس نجاح القرآن في انماض امة عليه بأقل غرابة من ذلك الاصل نفسه. والامر في جلته يدل علي ان تلك الحركة كانت مرادة الله تعالى وانه هو الذي دبرها وهياها لاحداث حدث ير يده في العالم. والا فكيف يعقل ان يقوم رجل من وسط الدهماء يدعو الناس في امة بدوية مشهورة بحب الكسب، ومتعوده السلب والنهب، الى اصل يديعون له حياتهم لالشيء من حظام الدنيا بل لتشييد صرح ادبي عام لم يشعروا بالحاجة اليه، وليس في طبيعتهم ما يهجم بهم عليه؟ ولما كان هذا الاصل السامي بطبيعته ينافي اعتبار الجنسيات واللغات والمصبيات فقد هدم القرآن كل تلك الحوائل الوهمية امامه فقرر بأن لا فضل لعربي علي اعجمي ولا لا يبيض علي اسود الا بالتقوى او بعمل صالح لان الكل من آدم وادم من التراب فقال تعالى :

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير »

بهذا الاعلان لم يعد للعربية عصبيتها ولا للرابطة اللغوية الوطنية سلطتها، وهذا أمر لم يسبق له مثيل في أصول الاجتماع فقد كان للجنسيات والمصبيات للتأثير الاكبر علي اذهان الشعوب حتى كان للتريب عن القبيلة يعتبر عدواً يجوز قتله وسلبه أينا وجد لا لسبب غير كونه أجنبياً

علي هنيئاً الاصلين الكريهين تألفت الهيئة الاجتماعية الاسلامية الاولي وبها قامت زماناً طويلاً

فهل يعقل أن تصادف مثل هذه الدعوة هوى في أفئدة قوم كانوا يقصدون جنسيتهم ويعدونها أكرم ما قامت عليه جماعتهم؟ بل هل يعقل أن ينجم داع معاصر لنا مهاياج من سعة الاطلاع والقدرة الكلامية فيؤلف، من مختلف الشعوب أمة تجعل غرضها من الاجتماع اقامة كاهن الله في العالم مجردة رجبها من كل مطع دنياوي أيا كان نوعه؟ أليس في نجاح القرآن في بناء مجتمعه علي هذين الاصلين دليل علي انه روح من أمر الله كما قال هو نفسه : « وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهيي به من لشاء »

والمسلمون كانوا خليطاً من عرب وفرنس
وديلم وزيج الخ وفرق بين تقديس الجنسية
وتقديس الهيئة الاجتماعية علي اختلاف
عناصرها . (والثاني) ان القرآن نرر بأن
المسلمين كانوا خير امة وعلل تلك الخيرية
بمبدأ شريف كانوا عليه فقال : « كنتم
خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

ذلك المبدأ الشريف الذي جعلهم
خير أمة أخرجت للناس هو انهم كانوا
يأمرون الناس بالخير وينهونهم عن الشر
ويؤمنون بالله ايماناً ينعهم عن الفئ ،
ويكفهم عن البغي . فالقرآن لم يحكم بتفضيل
العرب علي المعجم بل بتفضيل رجال ذوى
مبادئ اجتمعوا عليها من امم مختلفة علي
كل من عداهم ممن لامبادئ لهم

من هذا الاصل تنزلت سائر الاصول
التي تأسست عليها العلاقات بين المسلمين
وغيرهم من الامم فكانوا اذا دعهم
الطبيعة البشرية الي الاحتكاك ببعض
الامم لفتحها دعوها الي احدى ثلاث
خصال ، قبل ان يبدأوها القتال (اولها)
الاسلام فان اسلمت كان لها ما لهم وعليها
ما عليهم لافرق بينها وبينهم . وهذا امر

ومن الاصول التي جاء بها القرآن
وسبق اليها كل الاوضاع السابقة عليه
الاصول التي اسس عليها العلاقات بين
المسلمين وبقية الامم . فقد صرح اولاً ان
لافضل لمربي علي اعجمي الا بالتقوى
وعمل صالح كما تقدم فأسقط بهذا الاصل
وهما كثير التسلط علي عقول الامم الراقية
في تلك الازمان ولا يزال منسلطاً علي نظارها
الي اليوم وهو ان ائمتهم خير الامم وانها
خلقت للسيادة علي العالم وتسخير شعوبه
لارادتها لا بسبب اصل ادبي عال تقوم
عليه ، او غرض كريم تميل اليه ، بل لعير
سبب الا انهم مفترضون ذلك تحكما
فكانت الامة اذا جاورت الاخرى شنت
عليها الغارة فاذا فازت عليها سبت نساءها
واجتاحت ثمارها وامرن رجالها واحرقت
مدنها وجعلتها انرا نار بجيسا ، كما فصل
الرومانيون بمالك كثيرة

نعم ان القرآن قد نص علي ان
المسلمين الاولين كانوا خير الامم ولكن
تنبيه معي الي هذين الامرين وهما : (اولاً)
انه لم يقل انتم ايها العرب خير الامم بل
قال : « كنتم (المخطوبون المسلمون) خير
امة اخرجت للناس » فهو يخاطب المسلمين

في أرضها وديارها ، وما كانت ترضي منها بالجزية الزهيدة في مقابلة هذه الحقوق الكبيرة . وكانت تحملها العصبية الدينية علي هدم معايدها وهياكلها وقتل قادة أديانها . ووجه كونه غريباً في العصر الحاضر ان الاستعمار المصري لا يكتفي من الأمم بعشرة أمثال هذه الجزية في مقابل تركها وشأنها ترفي من شؤونها وتسير حرة في أمورها وقد رأيت ان أمماً بادت برمتها في أمريكا تحت تأثير الاستعمار فأصبحت أتراباً بمدعين (ثالثها) فإذا أبت الأمة دفع الجزية أعلنت الحرب حتى تدين . وماذا كانت شروط الحرب عند المسلمين ؟ كانت قائمة علي أعدل الاصول تفوق في عدالتها الاصول المصرية فضلاً عن الاصول التي كانت شائعة في زمانها . فقد نص القرآن علي ان الحرب مشروعة بين الأمم لانتضاء الاحوال الاجتماعية لها فقال « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » ولكنه عاد فأمر المسلمين بالتخلق بالعدل في حروبهم فقال . (ولا يجرمكم شأن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتمازوا علي البر والتقوى ولا تعاونوا علي الاثم والعدوان »

لا يكتفي فيه العجب فقد صدر في وقت كانت فيه المساواة بين الغالب والمغلوب من الامور التي لا تخطر علي بال أرقى المفكرين ولا تنزل لأُم المصرية نفوق بين الامتين الغالبة والمغلوبة فلا تعطي الاخيرة من الحقوق بهض ما للأولى حتى لا تقبل منها عضواً واحداً في مجالسها النيابية . فبهية القرآن حقوق الأمم الغالبة الأمم المغلوبة جملة واحدة أمر عظيم لا يعقل صدوره من البشر اذا تركوا وأهواءهم

(ثانيها) فإذا أبت تلك الأمة الاسلام دعوها لدفع الجزية وهو مبلغ زهيد لا يساوي بعض ما كانت تدفعه لحكومتها الوطنية ثم يتركون لها أرضها ومدانها وأديانها وعاداتها ومعايدها وهياكلها لا تضار في شيء من ذلك ويدافع المسلمون عن اعراضها وأهوالها ووجودها كما يدافعون عن أنفسهم

وهذا أمر وان كان أشد من الأول فانه غريب في ذلك الزمان وفي العصر الحاضر أيضاً ، فترابته في ذلك الزمان ان الامم ما كانت تعتبر للشعوب المقهورة وجرودا يحسن الدفاع عنه فكانت لا تبالي هلكت أم بقيت بل كان يهونها اهلاكلها لتحل محلها

قال تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله »

ومن الاصول التي جاء بها الاسلام ولم يعرفها الاقدمون وأدركوها ولكن علي وجه ناقص تقريره الحكم الدستوري « وشاورهم في الأمر » « وأمرهم شورى بينهم » فإذا لم ينجح المسلمون الأولون في اقامة الدستور فعذرهم في ذلك قصورهم العلمي ولكن القرآن صريح في ان الحكم يجب أن يكون شوريا

ومن الاصول التي أتى بها القرآن ولم يمتدح بها الناس الا في هذا القرن تقريره ان العدل يجب أن يكون واحدا بالنسبة للاقوياء والضعفاء قال . « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الي أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » أما الامم الماضية فكانت لاتحاكم الاقوياء بما تحاكم به الضعفاء واستمر فيها ذلك الحال الى القرن التاسع عشر . أما القرآن فقد نص علي وجوب سريان العدل علي الكافة علي السواء لافرق بين عربي وعجمي ولا أبيض ولا أسود

ومن تلك الاصول المساواة . وهي نتيجة العدل كما لا يخفي . فمن يجول بخيالها

أمرهم بعدم العدوان في الحرب ومن العدوان الاسراف في القتل والاجهاز علي الجرحي وقتل الشيوخ والولدان فقال « ولا تعمدوا ان الله لا يحب المعتدين » أما الأمرى فقد أمر القرآن بالاحسان اليهم وعدم التضيق عليهم ، ومداواتهم ان كان بهم جراح

كل هذه الاصول ما كان يعرفها العالم القديم ولم تستقر في العالم الحديث علي حال يرضي به الغيورون علي النوع الانساني يتهم القرآن أعداؤه بأنه جاء بأصول حربية ، وقد رأيت انه عال تقريره لتلك الاصول بمسئلة عمرانية فقال : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض افسدت الارض » وهذه حقيقة لا ينكرها من لديه مسكة من علم الاجتماع البشري . ثم انه حاط الحرب من الاصول بما رأيت مما لم يدون التاريخ بمضه لأمة من الامم السابقة ، ويصلح أن يكون نموذجا للامم المعاصرة . ومن العجب انه لم يسد الطريق في وجه الداعين لاسلام العام مشيرا بذلك الي انه لو توصل الناس الي التقاء السلاح علي قاعدة عادلة كان المسلمون أول من يضعون أيديهم في أيدي الامم المتحابة

« أسكنوهن من حيث سكنتم » « ولا تضاروهن لتضيضوا عليهن » « عاشروهن بالمعروف » ثم قرن الآيات الواردة في الامر والنهي وفضائل الاعمال ونوابها الرجل بالمرأة ادلالا علي انهما عضوان عاملان في الهيئة الاجتماعية ، وشخصان كل منهما ركن في عالمه يجب التنويه به علي حدة. وذلك في مثل قوله تعالى : « من عمل صالحا من ذكر او أنثى » وقوله « المؤمنين والمؤمنات » الي غير ذلك مما لا يحصي كثرة أين هذا من الاحتقار الذي كانت تقابل به المرأة في تلك الازمان بل الي القرن الثامن عشر في أوروبا المتقدمة . ليست اوربا هي التي كانت حكمت بان المرأة لا روح لها ولا ترث الحياة الآخرة؟

وقد ارتكزت سائر حقوق المرأة علي ما قدمنا من الآيات فتقرر لها حق الاشتراط علي زوجها في العقد بان لا يتزوج عليها بل وأن يكون لها حق تطليقه متى شاءت الي غير ذلك مما يتراضي عليه الطرفان وتقرر أيضا ان يكون لها حق حتى ادارة أملاكها وحق التصرف فيها وهو الامر الذي لم تسمح به شرائع أوربا للنساء. فقد قضت تلك الشرائع ان تكون اموال المرأة في

أن امة من الامم تسوي بين العبد الاسود وبين سيده امام القضاء فتقتل الثاني بالاول جزاء وفقا؟ أين هذا من القوانين التي كان يعمل بها الي اوائل القرن التاسع عشر بالنسبة للزنجيين وكان فيهم الظلم متجليا في اشنع مظاهره؟ زعيم علي أية أممراقية اليوم أن تحكم علي أبيض بالقتل جزاء قتله عبداً اسود

وقد سارى القرآن بآية العدل بين المسلم وغير المسلم أيضا فقررانه اذا تعدى مسلم علي نصراني أو اسرائيلي أو غيرهما قتل به وقد حكم بهذه العقوبات في اكثر عصور الاسلام سلطانا حين كانت كاملة أهله نابذة علي امم الارض كلها، فهل لا يتبر هذا الامر من المدهشات، ويدل علي أن القرآن وحي من الملك العدل نفسه؟

ومنها تقريره حقوق المرأة علي حال يكفل لها السعادة الكاملة

فقرر أولا بان المرأة والرجل شريكان أو هما عضوان متكاملان لا غنى لاحدهما عن الآخر في الحياة فقال: « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » ثم نص علي أن هن الحق في كل رعاية وعناية فقال:

عهدة الزوج فلا تلك هي لما يبعاولهارهنا
الا بتصديقه ولا يخفي ما في هذا من روح
التحامل علي المرأة

ولا يمنع الاسلام أن تكون المرأة
مفتية تفتي في أمور المسلمين وشؤونهم وقاضية
تقضي في دماهم وأعراضهم حتى بلغت
من العلم الدرجة التي تؤهلها لذلك

اين هذا كله من روح الازدراء والسخرية
التي كانت المرأة موضوعا له في الشرائع
السابقة علي أن الشرائع المصرية لا
تميزه للمرأة ان تتولى وظيفة الافناء ولا
وظيفة القضاء

هذا بعض ما جاء به القرآن من الجهة
الاجتماعية من الاصول التي تكون مبهودة
بين العالم ولم تعهد علي وجهها الكامل حتى
اليوم وأما ما جاء به من الاصول العقيدية
فشيء لا يكفي فيه التعجب أيضا لمحبيته في
الحين الذي كانت فيه الامم لا تقول ولا
تطلب شيئا منه

مثال ذلك نقر به أن الله يتعالي عن
المقول فلا يدرك كنهه، وأن غاية ما كتب
لها من ادراكه والمعجز عن ادراكه فقال
مالي «ليس كمثل شيء» «يلم ما بين أيديهم

وما خلفهم لا يحيطون به علما» لا تدرکه
الابصار «هو الاول والآخر والظاهر
والباطن» ولا يخفي ان هذا هو نهاية ما وصلت
اليه الفلسفة فقد نصت علي ان الله موجود
ولسكن لا يمكن العقل أن يدرك له كنهها ولا
صورة، فهو روح الوجود وقيومه وقال كبار
الماديين بانه قوة الوجود تظهر فيه بظهور
نواميسه وقواه العاملة الخ

هذه الصدمة القوية التي صدها
القرآن للخيال ما عهدها البشر في عهد من
عهود أدوارهم العقلية • فبينما الامم تخوض
في تحديده الله وتعريفه، وتركيبه وتأليفه،
اذا بالقرآن يهيب بذلك الخيال أن قف
حيث انت، هذا مقام ليس لك عليه
سلطان ولا لك في الجولان فيه يدان، واذا
بالمسلمين من هذه العقيدة علي آخر ما وصلت
اليه قوى الفلسفة في القرن العشرين

ومن تلك الاصول التي لم يعهد لها
البشر من قبل محوه الوساطة بين الناس وبين
خالقهم • فقد كانت لجميع الملل والنحل قادة
يتحكمون في أمر العقائد وشؤون الآخذين
بها، بأيديهم كتبها، وتحت تصرفهم
شرحها وبيانها لا يفتات عليهم من ليس
منهم ولا يتطال الي تعديل عوجهم كأن من

علي ان أولئك المتبعين يتبرأون من تابعيهم يوم القيامة تخلصاً من نقل هذه المهدة يقال. « واذا تبرأ الذين أتبعا من الذين أتبعا ورأوا العذاب وتقطعت به الأسباب » ثم بين ان كل جيل مسؤول عن نفسه لا يجدي به أن يتابع سابقه شيئاً فقل تعالى : « تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون »

ومن تلك الاصول الغريبة عن الامم السابقة وارجدها القرآن ابطاله للأمامي الفارغة التي كان يعنى اصحاب الأديان أنفسهم بها اذ يدعون أن رحمة الله وقف عليهم ، وعفوه وغفرانه خاصان بهم يقال تعالى . (ليس بأمانيك ولا أماني اهل الكتاب من يعمل سوء يجز به) وقال النبي صلي الله عليه وسلم لابنته (اعلمي يا فاطمة قبي لأغنى عنك من الله شيئاً) ومن تلك الاصول التي اوجدها القرآن ولم يكن لها أثر في العالم مطالبته لكل معتقد بالدليل على عقيدته ، ونصه علي ان مجرد التسليم لا يجدي به نعماً فقال : (ومن يدع مع الله الها آخر لا يبرهان له به فانما حسابه عند ربه) (قل هاتوا برهانكم ان

كان في قوامهم فهم الحفظة الاوصياء ، وهم السادة الاعلياء يتسلطون علي النفوس والعقول ويسيطرون على الاهواء والميول . وبينها الامم علي تلك الحال واذا بالقرآن يخاطب العقل بصوت جهوري وهو يقول واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان) (كل نفس بما كسبت رهينة) (وان ليس للانسان الا ماسعي وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفي) (وقالوا اننا اطعنا اجدتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، ربنا آتتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً)

فقرر القرآن بهذه النصوص ان لا سيد في الدين ولا مسود ، ولا متبوع ولا تابع حتى قرر ان الرسول نفسه ليس عليهم بوكيل فقال (لست عليكم بمسيطر) (وما أنت عليهم بجبار) (ولست عليهم بوكيل) ومن تلك الاصول ان اصحاب الاديان كانوا يدينون باتباع من سبقهم ويعقدون كل آمالهم علي احتذاء شاكتهم . فقرر بأن ذلك لا يعني عن أولئك المتبعين شيئاً . قال تعالى : (انا وجدنا آباءنا علي أمة وانا علي آئناهم مقتدون) (أولو كان آباؤكم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) ونص

شيثاً »

ومن تلك الاصول ابلاغه للناس بأن ما اوتوه هم وآبؤهم من العلم نزر قليل قال تعالي : (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) وقد كان الناس يعتقدون ان متقدميهم كانوا محيطين بكل شيء ، وان رؤسائهم الدينيين لانصيب عنهم متقال ذرة في الارض ولا في السماء فوقوا من العلم القاصر حيث كانوا فيه ، وسدوا علي انفسهم ابواب رحمة الله فحمدوا مئات من السنين علي ما هم عليه لا يعرفون رأساً بعلم عالم ، ولا يهبون لحكمة حكيم فهلكوا واهلكوا من تاهبهم اجيالا متواليه . ثم نص القرآن علي ناموس الترتي في العلم ولبي وجوب تلقيه بصدر رحب فقال تعالي : (وقل رب زدني علما) لذلك لم يدع المسلمون باباً من ابواب العلم الا طرقوه ، ولا فناً من الفنون التي تنفيذي المعاد والمعاش الا اقتبسوه حتى جمعوا من مدينيات العالم القديم مدينية لم تشرق علي مثلها الشمس

ومما زادهم رسوخاً في هذا المجال ، ومضياً علي هذه السنة ان القرآن قد نص لهم علي ان الله قد سخر للانسان الكون وقواه ، وحلاه من المواهب بما يحقق

كنتم صادقين) وضمب جمهور من علماء هذه الملة الي ان ايمان المتلدين غير مقبول . كل هذا ليرجم للعقل سلطانه المسلوب ، وحقه المنصوب . وقد اكثر من ذكر العقل وضرورة الرجوع الي احكامه فقال (افلا تعلمون) (افلا تفكرون) (افلا تذكرون) اين هذا بما كان قبل الاسلام من خضوع الناس المطلق لرؤساء الدين ، ومتابعتهم لاهوائهم مما يناقض العقل ، ويجاني الطبع ، وينبو عن الذوق السليم ؟ ومن تلك الاصول التي لم يكن يمهدها البشر قبل القرآن حكمه بأن المقصود من الدين منفعة للبشر لا تعذيبهم ، وفائدتهم لا تسخيرهم فقال : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم)

ومن تلك الاصول التي لم يكن يعرفها البشر قبل القرآن ابطاله لتلك الامال التي كان يملقها المتدينون علي شفاة الشافعين في الآخرة فقال (يوم لانفتي نفس عن نفس شيئاً) (كل بما كسب رهين) (فما تنفعهم شفاة الشافعين) (وكم من ملك في السموات لانفتي شفاعتهم

التي تنشأ بسبب اختلاف الناس في الاديان وقد أسس ذلك علي أصول اجتماعية جليلة فقرر أولاً ان الخلاف بين الامم أمر لا بد منه لنظام الوجود وأن تخالف الشعوب في المعتقدات من مقتضيات الطبايع البشرية فقال تعالى: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم»

فلما تقرر ذلك لدى المسلم زال من نفسه ذلك الحقد الذي يشعر به كل ذي دين علي من يخالفه نيه فانه مادام ذلك أمراً مراداً لله فمن الجهل أن يثور عليه أو يحدث نفسه بملاشاته ثم قرر له القرآن عقب ذلك أن التخالف في العقائد لا يجوز أن يحمل المسلمين علي عدم العدل وإبطال البر فقال تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين» أي العادلين

فكان المسلمون باتباعهم هذه التعاليم الزرانية آية في الاحسان الي مخالفينهم ومساواتهم بأنفسهم في المعاملات الدنيوية وقد رويت عنهم في ذلك من الامور ما يصح أن يعتبر مثلاً يجب علي العالمين

خلافته في الأرض فقال تعالى: «وسخر لكم مافي السموات وما في الأرض جميعاً» لذلك انهمك المسلمون الاولون في تحقيق معنى هذه الخلافة فلم يدعوا مظنة من مظان التغلب علي قوى الكون. لا حاولوها حتى اكتشفوا في سنين معدودة في عالم العلوم الكونية ما لم يكنشفه سواهم في قرون

ومن تلك الاصول نصه الصريح علي ان السعادة الروحية في الآخرة لا تنافي السعادة للمادية في الدنيا وان المدنية اذا قصد بها خير البشرية، وتسهيل المنافع الحيوية، واظهار البدائم الوجودية فهي مما ندب الشرع اليه فقال تعالى: «وقبل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين» «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق» «ولا تنس نصيبك من الدنيا» أين هذا من حال الامم السابقة الذين كانوا يعتقدون ان الغرض من الدين اذلال نفوسهم، وتعذيب جسامهم وتسخير ارواحهم، والجلود علي حال من الضعف والذلة حتى ياتيهم الموت

ومن تلك الأصول ابطاله للاحتقاد

احتداؤه في مدينتهم الكاملة

ورب قائل يقول ان في هذا التسامح ابطالا لنشر الحقيقة ، ومنافاً لأوامرك الخالفين عن الاهتداء بنور الاسلام .
ويجاب عليه بأن القرآن أمر بدعوتهم الى الدين باحسان، وبما يحتمله حسن المعاشرة من التلطف فقال تعالى « وادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » ثم شدد التنكير علي من بتغالي في سبيل الدعوة فقال زاريا علي ذلك التغالي : (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا اذ أنت تكره الناس حتي يكونوا مؤمنين) (لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي)

ومن تلك الاصول التي لم تكن معروفة عند أهل الاديان السالفة حثه علي النظر في الكوز والتأمل في مخلوقات الله ، ودرس بدائهم وتعرف أسرارها فقال تعالى : (قل انظروا ماذا في السموات والارض) (وكأين من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون) (أنظروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمي

الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور)

وأمر باستعراض أحوال الامم وتعرف أسباب نهوضها وسقوطها، والاعتبار بما أصابها من خيدها عن الصراط السوي وهو نظر يوصل الي علم الاجتماع البشري لاحالة فقال : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الجرمين » « قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل »

وقرر ان الامم كالأحاد نهض ثم تسقط وتموت فقال (ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ثم بين ان هلاك الامم لا يكون الا باستحقاقها لذلك بما تكون قد تقمصته من روح الظلم وفساد السرار فقال تعالى : (وتلك القرى أهلكتناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا) (كم نصممنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بها قوما آخرين) (أو لم يسيره في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأناروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

بالعلم فقال: (هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون) (هل يستوى الاعمي
والبصير)

ثم قرر ان ما يوحيه الله الي الناس في
هذا القرآن من اصول السعادة وقوانين
الخير لا يفقهها الا العالمون فقال: (وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون) (الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها
وغرايب سود ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه كذلك ، انما يخشى
الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور)
ومن تلك الاصول التي لم تهدها
الامم السابقة ان القرآن شدد علي الناس
في حماية أنفسهم من اعتقاد الاباطيل ،
والمضي من الادهام والاضاليل ونبد
كل ما لم يقيم عليه الدليل فشنع ماشاء ان
يشنع علي الآخذين بكل ما يقال بدون
تقد ولا تحييص فقال: (ما يتبع اكثرهم
الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان
الله علم بما يفعلون) ثم قرر لمتبعيه ان اكثر
الناس يستخدمون للادهام ويحنون رؤوسهم
امام الاباطيل فلا يجوز لهم ان يأخذوا عنهم

ثم قرر ان مناط بقاء الامم هو
الصلاحية للبقاء بالعلم والعمل لا بتمنى
الاماني الباطلة فقال تعالي: (واقدم كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادى الصالحون)

ومن تلك الاصول دلالة علي ان
لكل شيء في عالم الطبيعة قدراً معيناً
وناموساً ضابطاً له وان الامور الوجودية
لا تسير بالاهواء والاتفاق بل علي سنن
مدبرة فقال (انا كل شيء خلقناه بقدر) (وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عيين.
لو اردنا ان نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا
ان كنا فاعلين • بل نقدف بالحق علي
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل
مما تصفون) (وخلق كل شيء فقدره تقديراً
(فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد
لسنة الله تحويلاً ولن تجد لسنة الله تبديلاً)
ومن تلك الاصول هداية الناس الي
طلب العلم من مظانه اى من كتاب الوجود
لامن الاهواء والظنون فقال (وقل رب
زدني علماً) (قل انظروا ماذا في السموات
والارض) (ويبتكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً)
ثم قرر ان السعادة كل السعادة مرتبطة

الا بدليل ناصع ، وحجة ناهضة فقال تعالى : (وان تطمأ أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ، ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرسون) (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) ثم قروله أصلا يريه انه ان اتبع ما ليس له عليه دليل قاطع وبرهان دامغ كان هو مستولاعا كاف نفسه به فان كل عضو فيه يؤخذ هلي خروجه عن حده في وظيفته الخاصة فقال تعالى : (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) هذا غيبض من فيض من الأصول القرآنية التي أتى القرآن بها وسبق بها كل الاوضاع البشرية التي من نوعها والتي يؤلف مجموعها الصرح الأدبي الفخيم لهذه المدنية ، فكل ما أوجده علماء القرن السابع والثامن والتاسع عشر من الاصول العقلية والقواعد النظرية مما صححوا به النظر في الوجود والوجودات وتوصلوا به الي بواهر الاكتشافات ، وما أوجدهت العلوم الطبيعية من القوانين الحافظة للعقل عن تمدى حدود قواه في تناول المعارف ، والسلوك في احشاء المجاهيل كل هذا المحصول الأدبي العظيم الذي بنى عليه الرقي المادى الذي نراه بأعيننا في

الصناعات ، وقام عليه هذا الكمال العقلي في العصر الحاضر ، كل هذا مشمول بالنص لا بالتأويل في الاصول التي جاء القرآن بها في القرن السابع الميلادى أى في الحين الذى كانت فيه الانسانية ترسف في قيود الجهالة ، وتهيم في وديان الاضاليل أقول هذا الكلام لا من باب الادعاء المجرد عن الدليل ولكنى أقوله وأقدم الآيات القرآنية التي تدل عليه ، وفيما أتيت عليه هنا مقنع لمن كان له قلب . ومن شاء أن ينظر الى مبلغ ما في القرآن من ذلك فليتله حق تلاوته ير العجب العجاب . فهل بعد هذا كله يستطيع العقل أن يسلم بأن عربيا بعيدا عن مظان العلم والحكمة ، غريبيا عن معاهد الشرائع والقوانين ، في وسط أمة جاهلية لاعهد لها بكتاب سماوى ولا بنظام وضعي ، يأتي بمثل هذه الاصول التي تفوق في جلالها وفخامتها ما يفتخر به العلم والعلماء وتثبه به الحكمة والحكام من محصول العقل والنظر والتأملات والعلوم في القرن العشرين ؟ أى دليل أبلغ من هذا علي ان هذا الكتاب وحى الهى ، وأى حجة يريدها من يريد الحجة أقطع من علي صمدور

هذا الكتاب من علام الغيوب ؟

ان القرآن معجزة ولا شك خالدة تشهد بصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وبأنه واحد من أولئك الذين يرسلهم الله للامم بالهدى ودين الحق، بل بأنه أكبرهم شأنًا، وأجلهم قدرًا، صلوات الله عليهم اجمعين (قراءات القرآن) يعرف المسلمون

ان القرآن يقرأ علي ضروب شتى مختلفة علي حسب اختلاف لغات العرب فعدد القراءات أربع عشرة منها سبع متواترة وثلاث رواها الآحاد وأربعة شاذة . ومعنى متواترة أي رواها قوم يؤمن تواطؤهم علي الكذب ورواها عنهم مثلهم الي أن وصلت اليها . وأما رواية الآحاد فهي التي رواها أفراد. والشاذة هي التي شذت عن القيود والحدود التي وضعت للقراءة . ولكل من هذه الانواع حكم خاص

قال العلامة نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)

(القراءات السبع متواترة لا بمعنى ان سبب تواترها اطباق القراء السبع عليها بل بمعنى ان ثبوت التواتر بالنسبة الي المتفق علي قراءته كثبوته بالنسبة الي كل

من المختلف في قراءته ولا مدخل للقارىء في ذلك الا من حيث ان مباشرته لقراءته أكثر من مباشرته لغيرها حتى نسبت اليه . وانما قلنا ان القراءات متواترة لأنه لو لم تكن كذلك لكان بعض القراءات غير متواترة كملك ومالك ونحوهما اذ لا سبيل الي كون كليهما غير متواتر فان أحدهما قرآن بالاتفاق وتخصيص احدهما انه متواتر دون الآخر تحكم باطل لاستوائهما في الثقل فلا أولية فكلاهما متواتر. وانما يثبت التواتر فيما ليس من قبيل الاداء كالد والامالة وتخفيف الهمزة ونحوها

(الثانية) اتفقوا علي انه لا يجوز القراءة في الصلاة بالوجوه الشاذة لان الدليل ينفي جواز القراءة بها مطلقا لانها لو كانت من القرآن لبلغت في الشهرة الي حد المتواتر عدلنا هن الدليل في جواز القراءة خارج الصلاة للاحتمال فوجب أن تبقى قراءتها في الصلاة علي أصل المنع

(الثالثة) السبعة الاحرف التي نزل بها القرآن في قوله صلي الله عليه وسلم : «ان هذا القرآن نزل علي سبعة أحرف لكل آية منه ظهر وبعثن ولكل حد مطم» عنه أكثر العلماء انها سبع لغات من لغات قريش

لا يختلف ولا تضاد بل هي متفقة المعنى وغير جائز عندهم أن يكون في القرآن لغة لا تعرفها قریش لقوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) وذلك ان قریشا تجاور البيت وكان احياء العرب تأتي اليهم للحج ويستمعون لغاتهم ويختارون من كل لغة أحسنها فصفا كلامهم واجتمع لهم مع ذلك العلم بلغة غيرهم. ومما يدل علي ان سبعة الاحرف هي سبع لغات متفقة المعنى ماروي عن ابن سيرين ان ابن مسعود قال اقرأوا القرآن علي سبعة أحرف وهو كقول احدكم هلم وتعال واقبل

« وقال بعضهم انها سبع قبائل من العرب قریش وقيس وتيم وهذيل وأسد وخراعة وكنانة لجاورتهم قریشا وقيل سبع لغات من أى لغة كانت من لغات العرب مختلفة الالفاظ متفقة المعاني لقوله انه قد وسع لي ان اقرىء كل قوم بلغتهم

« وقيل معناه أن يقول في صفات الرب تبارك وتعالى مكان قوله غفوراً رحيماً ، عزيزاً حكيماً ، سميعاً بصيراً . لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن علي سبعة أحرف مالم تختموا مغفرة بمذاب أو

عذابا بمغفرة أو جنة بنار أو ناراً بجنة » وقيل ان لفظ السبعة في الخبر جاءت علي وجه التمثيل لانه لو جاء في كلمة أكثر من سبع قراءات جاز أن يقرأ بها « وعن مالك بن أنس انه كان يذهب في معنى السبعة الاحرف الي انه كالجمع والتوحيد في مثل وتمت كلمة ربك وكلمات ربك . وكالتذكير والتأنيث في مثل لا يقبل ولا تقبل . وكوجوه الاعراب في مثل هل من خالق غير الله وغير الله وكوجوه التصريف في مثل يعرشون ويعرشون وكاختلاف الادوات في مثل قوله ولكن الشياطين بالتشديد وانصب ما بعدها ، وبالتخفيف والرفع . وكاختلاف الالفاظ في الحروف نحو تعلمون بالناء والياء وننشرها بالراء والزاي . وكالتخفيف والتفخيم والامالة والمد والقصر والهمز وتركه والاظهار ولادغام ونحوها

« وذهب جماعة الي حملها علي المعاني والاحكام التي ينظمها القرآن دون الالفاظ من حلال وحرام ووعده ووعيد وأمر ونهي ومواعظ وأمثال واحتجاج وغير ذلك واستبمده المحققون من قبل ان الاخبار الواردة في مخاصمة الصحابة في القراءة تبدل

« فهذه الوجوه السبعة التي بها اختلفت لغات العرب قد أنزل الله باختلافها القرآن متفرقا فيه ليعلم بذلك ان من زل عن ظاهر التلاوة بمثله أو من تعذر عليه ترك عادته فخرج الي نحو مما نزل به فليس يعلم ولا معاتب عليه . وكل هذا فيما اذا لم يختلف فيه المعاني . فان قيل فما قولك في القراءات التي تختلف بها المعاني ؟ قلنا انها صحيحة منزلة من عند الله ولكنها خارجة من هذه السبعة الاحرف . وليس يجوز أن يكون فيما أنزل الله من الألفاظ التي تختلف معانيها الجري اختلافها مجرى التضاد والتناقض لكن مجرى التباين الذي لا تضاد فيه . ثم انها تتجه علي وجوه : فمنها أن يختلف بها الحكم الشرعي علي المبادلة بمنزلة قوله وأرجلكم بالجر والنصب جميعا واحدى القراءتين تقتضي فرض المسح والاخرى فرض الغسل وقد بينها رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعل المسح للابس الخلف في وقته والغسل لحامس الرجل وهذا الضرب هو الذي لا تجوز القراءة به الا اذا تواتر نقله وثبت من الشارع بيانه . وليس يعذر من زل في مثله عما هو المنزل حتى يراجع الصواب ويفرغ من الاستغفار

علي ان اختلف فهم كان في اللفظ دون المعنى « قال بعض العلماء اني تدبرت الوجوه التي تتخالف بها لغات العرب فوجدتها علي سبعة أنحاء لا تزيد ولا تنقص بجميع ذلك نزل القرآن .

« الوجه الاول ابدال لفظ بلفظ كالحوت بالسماك وبالعكس ، وكالمهن المنفوش قرأها ابن مسعود كالصوف المنفوش « الثاني ابدال حرف بحرف كالتابوت والتابوه

« والثالث تقديم وتأخير اما في الكلمة نحو سلب زيد ثوبه وسلب ثوب زيد . واما في الحروف نحو : أو لم يأس الذين وألم يأس

« الرابع زيادة حرف أو نقصانه نحو ماليه وسلطانيه ، لانك في مرية

« الخامس اختلاف حركات البناء نحو تمسبن بفتح السين وكسرها

« السادس اختلاف الاعراب نحو ما هذا بشرا وقرأ ابن مسعود بلرفع

« والسابع التفعيم والامالة وهذا اختلاف في اللحن والتزيين لا

في نفس اللغة . والتفعيم أعلي وأشهر عند فصحاء العرب

« وقد يكون ما يختلف الحكم فيه على غير المبادلة لكن على الجمع بين الامرين بنزلة ولا تقر بوهن حتي يطهرتن مشددة الطاء من التطهر فان القراءتين ههنا تقتضيان حكيمين مختلفين يلزم الجمع بينهما وذلك ان الحائض لا يقربها زوجها حتي تطهر باقطاع حيضها وحتى تطهر بالاغتسال . ولا يجوز القراءة في أمثال هذه الا بالنقل الظاهر . ومن زل في مثله الي ما لا يقتضي أمراً وقد علم نبوته ولم يقرأ به لم يلزمه فيه حرج كقوله تعالى ولا تقربوا الزنا لو صفحه أحد فقرأه الربا بالراء والباء من الربا في المال فانه منهي عنه كالزنا فان كان عدوله عن ظاهر التلاوة على سبيل التعمد فهو ملوم على ذلك . وأما التضاد والتنافي فغير موجود في كتاب الله والنسخ من هذا القبيل لان أمجاد الزمان شرط التنافي وعند ورود الناسخ ينتهي المنسوخ وتبين ان في علم الله حكم المنسوخ كان مؤجلا الي ورود الناسخ والله أعلم » وقوله لكل آية ظهر وبعان أي ظاهر وباطن فالظاهر ما يعرفه العلماء والباطن ما يخفي عليهم فنقول في ذلك كما أمرنا وكل علمه الي الله تعالى وهو أن يؤمن به باطنا كما يؤمن به ظاهرا

« وقوله ولكل حد مطلع أي لكل طرف من حدود الله التي يوقف هنالك ولا يتجاوز عنه من أمور أو منهي أو مباح مصعد ومأني يؤتي منه ويفهم كما هو أو مقدار من الثواب والمقاب يعاينه في الآخرة ويطلع عليه كما قال عمر لو ان لي ما في الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع يعني ما يشرف عليه من أمر الله بعد الموت »

وقل الجلال السيوطي في الاتقان : اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال : القراءة تنقسم الي متواتر وآحاد وشاذ . فالمتواتر القراءات السبع المشهورة . والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة . والشاذ قراءة التابعين كالأعشى ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم . وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره وأحسن من تكلم في هذا الموضوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا أبو الخليل بن الجزري قال في أول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية (أي التي كتبها عثمان ووزعها في الامصار) ولو احتمالا وصح مندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز

ردها ولا يحمل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الأئمة المنبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عن هو اكبر منهم . هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف واختلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدى وابوشامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافا

«قال ابوشامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يفتى بكل قراءة ترمى الي أحد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذ دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مضاف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل أن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لاعلي من تنسب اليه . فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة وغيرهم منسومة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن في النفس الي

ما نقل عنهم فباق ما ينقل عن غيرهم » ثم قال ابن الجزري : قولنا في الضابط ولو بوجهه نريد به وحمان وجوه النحو سواء كان افسح ام فصيحاجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الافوم . ولم من قراءة انكرها بعض أهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزى قوم والفصل بين المصنفين في نقل اولادهم شركائهم وغير ذلك

«قال الداني وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن علي الانشاء في اللغة والأقيس في العربية بل علي الانبت في الاثر والأصح في النقل واذا ثبت الرواية لم يردّها قياس عربية ولا فشواعة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها » قلت اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة . قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجزى مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وان كان غير

ذلك سائغا في اللغة او اظهر منها
 «ثم قال ابن الجزري ونفى بموافقة
 احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها
 دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا انخذ
 الله ولدا في البقرة بغير واو وبالزبر
 وبالكتاب باثبات الباء فيها فان ذلك
 ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن
 كثير تجرى من تحتها الانهار في آخر براءة
 بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي
 ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من
 المصاحف العثمانية فشاذا لمخالفتها الرسم
 المجمع عليه . وقولنا ولو احتمالا نعتى به
 ما اوقفه ولو تقديراً كملك يوم الدين فانه
 كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف
 توافقه بتحقيقا وقراء الالف توافقه تقديراً
 الحذفها في الخط اختصاراً كما كتب ملك
 الملك وقد يوافق اختلاف الفرات الرسم
 تحقيقاً نحو تملون بالناء والياء ويفرلكنم
 بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن
 النقط والشكل في حذفه واثباته علي فضل
 عظيم للصحابة رضي الله عنهم في علم الهجاء
 خاصة ، وفهم ناقب في تحقيق كل علم .
 وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبذلة
 من السين وعدلوا عن السين التي هي

الأصل لتكون قراءة السين ران خالفت
 الرسم من وجه تد انت علي الأصل
 فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو
 كتب ذلك بالسين علي الاصل لغات ذلك
 وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم
 والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف
 دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب
 بالسين والاعراف بالصاد . علي ان مخالف
 صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او
 ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفاً
 اذا ثبتت القراءة به ووودت مشورة
 مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوائد
 وحذف ياء تسلني في الكف وواو او كون
 من الصالحين والطاء من بطنين ونحوه من
 مخالفة الرسم المرذودة فان اختلف في ذلك
 مغتفر اذ هو تريب يرجع الي معنى واحد
 وتمشية صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول
 بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها
 وتأخيرها حتى ولو كانت حرفاً من حروف
 المعالي فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ
 مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل
 في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته
 «قال : وقولنا وصح اسنادها نعتى
 به ان يروى تلك القراءة العدل الضابط

« وقال الجهمي الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخر فن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية وأتمن الرسم انحلت له هذه الشبهة »

« وقال مكي ماروي في القرآن علي ثلاثة أقسام قسم بقرأ به ويكفر به جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف . وقسم صح نقله عن الآحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لا مريم : مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبئس ماضع اذا جحده . وقسم نقله ثقة ولا حجة له في العربية أو نقله غير ثقة فلا يقبل ول وافق الخط »

وقال ابن الجزري مثال الاول كثير كالك ومك ويخدعون ويخادعون. ومثال الذي قراءة ابن مسعود وغيره والذي ذكره والاثني وقراءة ابن عباس (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) ونحو ذلك قال : واختلف العلماء في القراءة بذلك والأكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ينسب بالنقل فهي منسوخة بالعرضة لاخيرة أو باجماع الصحابة علي المصحف العثماني ومثال

عن مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذبهضهم « قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتب بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان ماجاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن . قال : وهذا فيه مما لا يخفي ما به فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الي الركنين الأخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي صلي الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآناً سواء وافق الرسم أم لا . واذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفي كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة »

وقال أبو شامة : شاع علي السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة أي كل فرد فرد فيما روي عنهم قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت علي نقله عنهم الطرق وافقت عليه الفرق من غير تكبير له بلا أقل من اشتراط ذلك اذ لم يتفق التواتر في بعضها

هذا الفصل جداً وقد تحور لي منه أن
القراآت أنواع :

(الأول) المتواتر وهو ما نقله جمع لا
يمكن تواطؤهم علي الكذب عن مثلهم الي
منتهاه وغالب القراآت كذلك

(الثاني) المشهور وهو ما صح سنده
ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم
واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا
من الشذوذ ويقرأ به علي ما ذكره ابن
الجزري، ويفهمه كلام أبي شامة السابق
ومثاله ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة
فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وأمثلة
ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب
القراآت كالذي قبله ومن أشهر ما صنف
في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي
وأوعية النشر في القراآت الشري وتقریب
النشر كلاهما لابن الجزري

(الثالث) الآحاد وهو ما صح
سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر
الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد
الترمذي في جامعه والحاكم في مستدرکه
لذلك باباً أخرجا فيه شيئاً كثيراً صحيح
الاسناد ومن ذلك ما أخرجه الحاكم عن
عاصم الجحدري عن أبي بكر أن النبي صلى

ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما
غالب اسناده ضعيف . وكالقراءة المنسوبة
الي الامام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل
محمد بن جعفر الخزامي ونقلها عنه أبو القاسم
الهندى . ومنها انما يخشى الله من عباده
المعلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب
الدارقطنى وجماعة بأن هذا الكتاب موضوع
لأصل له . ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له
في العربية نمليل لا يكاد يوجد . وجمل
بعضهم رواية خارجة عن نافع معاش بالهمز
قال وبقي قسم رابع مردود أيضاً وهو ما
وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا
رده أحق ومنه أشد ومرتكبه مرتكب
لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك
عن أبي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك
مجلس واجموا علي منعه . ومن ثم امتنعت
القراءة بالقياس المطلق الذي لأصل له
يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه
قال : أما ماله أصل كذلك فانه
نما يصار الي قبول القياس عليه كقياس
ادغام قال رجلان علي قال رب ونحوه
مما لا يخالف نصاً ولا يرد اجماعاً مع انه
قليل جداً

قلت أتقن الامام ابن الجزري

الله عليه وسلم قرأ متكئين علي رقارف خضر
وعباقرى حسان

« وأخرج من حديث أبي هريرة انه
صلي الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما
أخفي لهم من قرة أعين

« وأخرج عن ابن عباس انه صلي
الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من
أنفسيكم بفتح الفاء

« وأخرى عن عائشة انه صلي الله
عليه وسلم قرأ فروح وربحان بضم الراء

« والرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده
وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة مَلَك
يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم. واياك
يُعبَد بينائه علي المفعول

« الخامس الموضوع كقراءات

الجزاعي. وظهر لي سادس يشبه من أنواع

الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات

علي وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي

وقاص (وله أخ أو أخت من أم) أخرجها

سعيد بن منصور. وقراءة ابن عباس (ليس

عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في

وإسم الحج) أخرجها البخاري. وقراءة

ابن الزبير (ولكن منكم أمة يدعون الي

الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر ويستعينون بالله علي ما أصابهم)
قال عمر فما أدري أكانت قراءته أم فسر.

أخرجه سعيد بن منصور وأخرجه الانباري

وجزم بأنه تفسير. وأخرج عن الحسن انه

كان يقرأ (وان منكم الا واردها) الورود

للخول قال الانباري قوله الورود اللخول

تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه

بعض الرواة فأدخله في القرآن

« قال ابن الجزري في آخر كلامه

وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءات

ايضاها وبيانا لأنهم محققون لما تلقوه عن

النبي صلي الله عليه وسلم قرأنا فهم آمنون

من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه

وأما من يقول ان بعض الصحابة كان يميز

القراءة بالمعنى فقد كذب وسأفرد في هذا

النوع أى المدرج تأليفا مستقلا

(تنبيهات) الأول. لا خلاف ان

كل ما هو من القرآن يجب أن يكون

متواتراً في أصله وأجزائه وأما في محله

ووضعه وترتيبه فكذلك عند محقق أهل

السنة للقطع بأن العادة تقضي بالتواتر في

تفاصيل مثله لأن هذا المعجز العظيم الذي

هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم

بما تتوفر الدرعي علي نقل جملته وتفصيله

صواباً في العربية وان لم يثبت ان النبي
صلي الله عليه وسلم قرأ بها وأبي ذلك
أهل الحق وأنكروه وخطأوا من قال به
انتهي

« وقد بنى المالكية وغيرهم من قال
بانكار البسمة قولهم علي هذا الأصل
وكرروه بأنهما لم تتواتر في أول السور وما
لم يتواتر فليس بقرآن . وأجيب من قبلنا
بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم
دون آخرين وفي وقت آخر دون آخر ويكني
في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة
فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم أن
يكتب في المصاحف ما ليس منه كاسماء السور
وأميز والاعشار فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا
اثباتها بخطه من غير تمييز لأن ذلك محمل
علي اعتقادها قرآنا فيكونوا مغررين
بالمسلمين حاملين لهم علي اعتقاد ما ليس
بقرآن قرآنا وهـ هذا مما لا يجوز اعتقاده في
الصحابة

« فان قيل لعلها أثبتت للفصل بين
السور أجيب بأن هذا فيه تقرير ولا يجوز
ارتكابه مجرد الفصل ولو كانت له لكتبت
بين براءة والانتقال

« ويدل كونها قرآنا منزلا ما أخرجه

فما نقل أحاداً ولم يتواتر يقطع بأنه ليس من
القرآن قطعا . وذهب كثير من الأصوليين
الي ان التواتر شرط في نبوت ما هو من
القرآن بحسب أصله وليس بشرط في محله
ورضه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الأحاد
قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في
اثبات البسمة من كل سورة . ورد هذا
المذهب بأن الدليل السابق يقتضي التواتر
في الجميع ولا نلوا لم يشترط لجازة سقوط كثير
من القرآن المكرر ونبوت كثير مما ليس
بقرآن . أما الأول فلا نالوا لم نشترط التواتر
في المحل جاز أن لا يتواتر كثير من المكررات
الواقعة في القرآن مثل فبأى آلاء ربكما
تتكلمين . وأما الثاني فلا نه ان لم يتواتر
بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك
البعض في الموضع بنقل الأحاد

« وقال القاضي أبو بكر في الاقتصار
ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الي اثبات
قرآن حكما لا دلما ، بخبر الواحد دون
الاستفاضة وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا
منه .

« وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ
أعمال الرأى والاجتهاد في اثبات قراءة
وأوجه وأحرف اذا كانت تلك الواجهة

القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام علي ظنه
ولا قول أنه اصاب في ذلك وأخطأ
المهاجرون والانصار . قال وأما اسقاطه
الفاتحة من مصحفه فليس لظنه أنها ليست
من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الي أن
القرآن انما كتب وجم بين الاوحين مخافة
الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى
أن ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها
ووجوب تعلمها علي كل أحد

الي أن يقول:

«وقال أبو عبيدة في فضائل القرآن
المقصود من القراءة الشاذة تفسير القراءة
المشهوره وتبين معانيها كقراءة عائشة
وحفصة: (الصلاة الوسطي صلاة المصير)
وقراءة ابن مسعود: (فاقطعوا ايمانها)
وقراءة جابر: (فان الله من بعد اكرامهن
لهن غفور رحيم). قال فهذه الحروف وما
شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان
يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير
فتستحسن فكيف اذا روى عن كبار
الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر
من التفسير وأقوى فادني ما يستنبط من
هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى

أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن أم
سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الحديث . وفيه: وعد بسم الله الرحمن الرحيم
آية ولم يعد عليهم»

هذا وقال أن الفاتحة والمعوذتين
ليست من القرآن ولكن الاجماع علي انها
منه ونحن نقول في ذلك ما جاء في الاتقان
للجلال السيوطي قال:

«قال النووي في شرح المذهب أجمع
المسلمون علي أن المعوذتين والفاتحة من
القرآن وأن من جحد بها شيئا كفر وما
نقل عن ابن عباس باطل ليس بصحيح
«وقال ابن حزم في كتاب التمدح
المعلي تسيم الجلي: هذا كذب علي ابن
مسعود وموضوع وانما صح عنه قراءة
عاصم عن زرعة وفيها المعوذتان والفاتحة
«وقال ابن حجر في شرح البخاري
صح عن ابن مسعود انكار ذلك فلخرج
أحمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب
المعوذتين في مصحفه
الي أن يقول:

«وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن

ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من

ثم قال الجلال السيوطي:

«اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله علي أنه قرآن ولم يثبت . وذكر القاضيان ابو الطيب والحسن والرويانى والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خير الآحاد وصححه ابن السبكي في جم الجوامع وشرح المختصر وقد احتج لاصحاب علي قطع بين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج علي وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها»

تقول هذا جملة ما ذكر في مسألة القراءات المختلفة ومنها يتبين للقارىء حقيقة الخلاف فيها

(علم القراءات) افرد المسلمون قراءات القرآن بالتأليف وعدوها علما من امهات العلوم لوقاية الناس من الذهاب فيها مذاهب لا تتفق مع الحقيقة

وكيفية نشوء هذا العلم ان المسلمين كانوا يقرأون القرآن علي سبعة احرف اي علي سبع لغات من لغات العرب كما هو

نص الحديث فكان أهل البصرة يقرأونه بقراءة واليهم ابي موسى الأشعري واهل الكوفة بقراءة عبد الله بن مسعود، وأهل دمشق بقراءة ابن بن كعب، واهل حمص بقراءة المقداد فكان كل قطر يدعي انه اهدى سبيلا في قراءته فخشى عثمان هذا الخلاف فجعل القراءة بلغة قریش دون غيرها. ولكن لم يرض علي هذا الامر غير زمن قصير حتى عاد الناس الي ما كانوا عليه من الاختلاف في القراءة يتبع كل قطر قارئاً ويشق به ثم استمر امر الناس علي سبع قراءات معينة تواترتقلها عن ائمة القراء وهم: (نافع بن رويم) و (يزيد بن القعقاع) في المدينة و (عبد الله بن كثير) في مكة و (ابو عمرو بن العلاء) و (يعقوب الحضرمي) في البصرة و (عاصم بن ابي النجود) و (حمزة بن حبيب الزيات) و (علي الكسائي) و (خلف البنزاز) في الكوفة

وكان يوجد غير هؤلاء من يقرأ قراءات كثيرة المخالفة سميت القراءات الشاذة. علي ان القراءات السبع قد اصعدت الي عشر واعدت كلها اصولا للقراءة وهي جائزة يصلي بها علي السواء بخلاف الشاذة

اختلاف القراءات العشر منحصرة

في اختلافها في بعض الحروف كما بين نشرها ونشرها وفي تشديد بعض الحروف أو تخفيفها كما في قوله تعالى : (فاستقيا ولا تبمنا سبيل الذين لا يعلمون) قرأها ابن ذكوان بتشديد النون علي أنها للتوكيد ولا ناهية . وقرأ غيره بتخفيفها علي أنها للرفع ولا نافية . وليس في هذا وأمثاله ضرر في جوهر المعاني ولا يقدح في سلامة القرآن من التحريف لأن هذا الخلاف من مقتضيات اللغة العربية وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأوجه وهي معنى قوله (نزل القرآن علي سبعة أحرف)

أما القراءات الشاذة فهي التي رويت بتغيير ذات اللفاظ في بعض المواطن كمن قرأ (يعلمون) بدل (يظنون) و(العمرة للبيت) بدل (العمرة لله) وكزيادة بعض اللفاظ كالقراءة المنسوبة لعائشة وحفصة و(الصلاة الوسطي صلاة العصر) فنفظنا صلاة العصر زائدتان والقراءة المنسوبة لجابر (فان الله من بعد اكرههن لمن غفور رحيم) بزيادة لمن وعلم جرا

فان قل قائل بعد هذا ألا يستطيع متعنت أن يحاجنا بهذه الزيادات فيقول

ان القرآن قد وقع فيه التحريف كما وقع في سائر الكتب التي تقدمته ؟

نقول : لا لأن القراءات السبع وصلتنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق التواتر أي تلقاها عنه قوم كثيرون يؤمن نواظهم علي الكذب ورواها عنهم غيرهم جيلا بعد جيل . فلا وجه لمتعنت بعد ثبوت هذا التواتر العمل أن يحاجنا بما ورد من غير هذا الطريق كالطريق التي وصلتنا منها القراءات الشاذة لأنه لا يمكن أن يقدح بالامر المشكوك فيه في الأمر الثابت الذي لا غبار عليه

ثم نقول . قد ثبت ان عثمان أمير المؤمنين ما نسخ مصاحفه من مصحف أبي بكر الا لما بلغه ان الناس اختلفوا في قراءة القرآن فزاد بعضهم فيه ألفاظا تفسيرية وصحف الآخرون ألفاظا أخرى حتى أخرجوها عن معناها فهل يستغرب أن يصل إلينا بعض تلك القراءات المحرفة باسم قراءات شاذة أو قراءات موضوعة ؟

نحن لم نقل ان القرآن لم يقرأ محرفا بزيادة حروف وكلمات تخرج بعض آياته عن معانيها بل قلنا قد وقع ذلك وقرأه علي تلك الصورة ناس كثيرون . ولكن

في اثناء تلك الحال كان المصحف الذي كتبه ابو بكر الصديق محفوظا وجمهور من الحفظة الأولين لا يزالون احياء فاضطر عثمان ابن عفان الى ابراز ذلك المصحف ونقل عدة صور منه وتوزيمه في الأفاق واحراق ما سواه . هذا ما نقله بأفواهنا وكتبه بأقلامنا فكيف يتخذ الخصم شبهة علي احتمال تحريف القرآن

لو كان عثمان ابن عفان ناشر مصحف أبي بكر من اهل القرن الثاني أو الثالث قلنا يمتثل أن يكون تطاول العهد قد طمس بعض معالم الحقيقة ويد هؤلاء قد عبثت بشيء مما لا يجوز العبث به . ولكن لم يكن الامر كذلك فان القراءات الشاذة ظهرت في الصدر الاول وعثمان بن عفان كان من اهل ذلك الصدر وكان حفظة لقرآن عن ظهر قلب لا يزالون احياء ومصحف أبي بكر لا يزال محفوظا ، فكيف يتطرق ادني ظن في التحريف الي ذهن المتأمل في كل هذه الاحوال ؟

لا نقول بعد هذا ان القرآن قد سلم من التحريف فقط بل نقول أيضاً انه لا يقل ان يكون قد حرف واذا ساغ لنا أن نشك في سلامة القرآن من التحريف وقد

أنا بالتواتر العملي جيلا بعد جيل وحفظ في عهد نزوله في الصدور والسطور وجمع في المصاحف في حياة حفظة المشتغلين بتلاوته تمبداً آناه الليل وأطراف النهار، فأى كتاب به . . . يمتثل أن يكون قد سلم من التحريف وخصوصاً من الكتب الدينية وكلها مقطوع السند ، غير متواتر النقل ، وموجود من أصولها نسخ فيها من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل ما لوجه للتوفيق بينها وليس من بينها نسخة يمكن الاعتماد عليها في انها الأصل وما عداها محرف عنها، ولم يحفظها أحد عن ظهر قلب في اثناء نزولها الى غير ذلك من مرجحات التحريف بل موجباته

(عود الى الأصول التي أتى بها القرآن ولم تكن معروفة عند الناس) كتبنا هذا الفصل وختمناه في الكراسة المتقدمة فلما تم طبعها ظهر لنا أننا أغفلنا عدة أصول كانت أولى بالذكر واجدر بالتقديم لمساسها بالمقائد فأحببنا أن نلم بها هنا في نهاية هذه المادة زيادة في بيان اعجاز القرآن

من تلك الاصول تصريح القرآن بأن الدين القويم فطرة في كل نفس تنساق اليه مدفوعة بقواها الدامية ولو لم يلقها اليه

استعمال القوة العقلية والعلم والصناعة ،
ولكن يستحيل أن ينمحي التدين أو
يتلاشي بل سيبقى أبد الأباد حجة ناطقة
علي بطلان المذهب المادى الذى يود أن
يحصر الفكر الانسانى في المضايق الدينية
للحياة الطينية»

وقال الفيلسوف (اجوست سبائيه)
في كتابه فلسفة الأديان :

« لماذا أنا متدين ؟ انى لم أحرك
شفتى بهذا السؤال مرة الا رأيتنى مسوقا
للإجابة عليه بهذا الجواب وهو : أنا متدين
لأنى لا أستطيع خلاف ذلك ، لأن التدين
لازم معنوى من لوازم ذاتي . يقولون لي
ذلك أتر من آثار الوراثة أو التربية أو
الزواج ، فأقول لهم قد اعترضت علي نفسى
كثيراً بهذا الاعتراض نفسه ولكنى
وجدته يقهر المسألة ولا يحلها . وان ضرورة
التدين التى أشاهدها في حياتي الشخصية
أشاهدها بأكثر قوة في الحياة الاجتماعية
البشرية فهي ليست أقل تشبهاً بأهداب
الدين (يريد الدين المطلق)
الى أن قال .

« اذن فالدين باق وغير قابل للزوال
وهو فضلا عن عدم انضوب ينبوعه بتأدى

لافت وان الاسلام هو نفس تلك الفطرة
فقال تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفا
فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل
نخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس
لا يعلمون »

لا مشاحة في ان قصارى أكبر
فيلسوف عصرى ان أراد أن يدعو الى
الدين لا يستطيع أن يدعو اليه الا من هذه
الوجهة ، ولا يلتفت اليه الا من هذا الطريق
واليك في ذلك ما يقوله أقطاب الفلسفة
العصرية قل (جيزلر) الفيلسوف الالماني
في كتابه تاريخ العقائد :

« الدين مغلد مثل خلود الاحساس
الذى ينتجه ولكن علم الدين هي مثل سائر
المعلوم الأخرى يجب أن تكون قابلة للرقى علي
قدر الرقى العقلي وذلك مثل الملاحة الموجودة
دائماً بين الحقوق وبين علم التشريع فالخقوق
لا تتغير ولكن علم التشريع يجب أن يتغير
ويتهدب علي الدوام »

وقال الفيلسوف (ارنست رينان)
الفرنسي في كتابه المسمى تاريخ الأديان
« من الممكن أن يضمحل ويتلاشي
كل شيء نحبه وكل شيء نعده من ملاذ
الحياة ونعيمها . ومن الممكن أن تبطل حرية

الزمان نرى ذلك ينبوع يتزايد اتساعا وعمقاً تحت المؤثر المزوج من الفكر الفلسفي والتجارب الحوية المؤلمة « انتهى

تقول أليست هذه التحقيقات الفلسفية كلها محصورة في قوله تعالى: « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون »

ومراد القرآن من ان الاسلام هو الدين الفطرى انه لا يكلف الانسان من الاعتقادات والتكاليف الا بما هو مفروض في فطرته ويشعر هو نفسه بالاندفاع اليه ، واتما وظيفة القرآن أن يرشده في سلوك سبيل هذه الفطرة حتى لا يرتطم بالقواطع الحسية والمعنوية فيضل عن سبيلها، ويتوه في مناهاتها

جاء القرآن الي الأمم وهم فرق متباينة ، وشيع متحاكمة كل منها تكفر الاخرى فأخذ يبين لها ان الناس كانوا أمة واحدة فاختلغوا وما أوجب عليهم هذا الاختلاف الا قادة أديانهم بغياً بينهم . وطلب اليهم الرجوع الي وحدتهم الاصلية فقال : « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم

الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الي صراط مستقيم »

ثم نص لهم علي ان ذلك الدين الفطرى الذى يجمع الناس هو الاسلام أى الاستسلام لاحكام الله بالقيام علي صراط الفطرة المجردة عن الأهام والافكار البشرية التى هي داعية الخلاف ، بخلاف الفطرة فانها واحدة في النوع البشرى ولا يعقل أن يتنازع عليها اثنان فقال تعالى :

« ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فان حاجوك الله فان الله سريع الحساب . فان حاجوك (أى جادلوك) فنقل أسلمت وجنني لله ومن اتبعن ، وقل للذين أوتوا الكتاب والاميين أسلمتم ، فان أسلموا فقد اهتدوا (أى فان قاموا علي طريق الفطرة بالاسلام) وان تولوا فاما عليك البلاغ والله بصير بالعباد »

ثم نص علي ان الذى يمنع أصحاب

« وقالوا اننا اطعنا ساداتنا وكبراءنا
فأضلونا السبيلا »

« وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل
ما كنا في أصحاب السعير، فاعترفوا
بذنوبهم فسحقاً لأصحاب السعير »

بعد أن بين القرآن للناس بأنهم
كانوا أمة واحدة قائمين على صراط الفطرة
الانسانية، وانه مافرق بينهم الا قادة
السوء، وكبراء الضلال، شرع يقيم
اتباعه على صراط الدين العام، ليصلحوا
أن يكونوا به أمة وسطا يرجع اليهم الغلاة
والمقصرون، ويهتدى بسناهم المستهدون،
فقال:

« قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما
انزل الي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسي وما اوتي
النبيون من ربهم لان فرق بين احد منهم
ونحن له مسلمون، فان آمنوا بمثل ما
آمنتم به فقد هتدوا وان تولوا فآمنا هم في
شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم.
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن
له عابدون »

أمر المسلمون بهذه الآية ان يؤمنوا
بكل ما نزل على المرسلين والنبيين كافة بما نانا

الملل عن اتباع طريق الفطرة هو تحكيم
الاهواء فيهم وسلطة الاضاليل عليهم فقال:

« بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير
علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من
ناصرين، فانم وجهك للدين حنيفا فطرة
الله التي فطر الناس عايبها لا تبدل خلق
الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون. منيبين اليه واتقوه واقموا الصلاة
ولا تكونوا من المشركين. من الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما
لديهم فرحون »

بعد ان قرر القرآن هذه الأصول
اخذ يهدم الآساس التي بنوا عليها عقائدهم
واسسوا بها مذاهبهم. وحصر ذلك كله
في مضيقهم مع اوهاهم. وخضوعهم لكرهاهم
وعدم استهدائهم بقولهم فقال:

« ان هي الا اسماء سميتنوها انتم
وآبائكم ما نزل الله بها من سلطان ان
يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس ولقد
جاءهم من ربهم الهدى »

« هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟
ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرون »

« هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين »
« افلا تمقلون »

اجاليا وأمروا أن لا يفرقوا بينهم . ثم قال لهم ان آمن الناس كما يمانكم هذا فقد اهتدوا وان اغرضوا فانما هم في شقاق . لاشك في ان الذي ينعم نظره في هذه الآية يجزم بأن صاحب هذا الكلام هو الحق سبحانه وتعالى ، لأنه لا يعقل ان عربياً امياً في أمة مشهورة بالمصيبة وبالاغراق في الجاهلية يشعر بحاجة البشر الى دين عام فيأتي بهذا الاصل المعجيب الذي يصلح أن يكون أصلاً تتفاهم عليه الامم ، وتجتمع اليه الشعوب وقد زاد القرآن علي هذا قوله ان هذا الاسلام ليس بدين جديد وانما هو دين البشرية الأول كان الله يرسل به كل رسول ولكن الناس كانوا لا يهابون به ويجرفونه ويرتكسون الى ضلالهم القديمة ، وقد أنزله الله علي محمد كما أنزله علي من قبله ليرشد الناس اليه فقال :

« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك ، وما وصينا به ابراهيم وموسى ويسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر علي المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتني اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك

الي اجل مسمى لتضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير »
لامشاحة في ان هذا النظر البعيد ، والحققة الفلسفية العظيمة ، والأصل الاجتماعي الخطير ، لا يعقل ان يصدر عن امي في امة متعصبة جاهلة كان يكفيها ان يرشدها مرشد المودين ساذح مملوء بالمصيبة والحمية واحتقار الحياة البشرية كالأديان التي تدمن اليها القبائل البدوية في كل قارة من قارات الارض أما مثل هذه الاصول الفلسفية العالية ، والمبادئ الاجتماعية الجليلة التي لا يكا: يفقه الناس حكمتها الا في هذا القرن مما يملو عن متناول أكبر فياسوف في تلك الازمنة فلا يعقل أن تصدر عن عربي أمي في وسط أمة جاهلية متعصبة الا اذا كانت وحيأ من عند الله . ومن كان في ريب من هذا فأماننا فلسفات اليونانيين وهم الذين اشتروا من بين الامم بانفوس علي استخراج الحقائق فليس في واحدة

منها ما في القرآن من الاصول البعيدة عن روح العصبية ، المتزعة عن نقص الطبيعة البشرية فانه ما من فلسفة منها الا فضلت اليونانيين علي سواهم من شعوب الارض لان وجهه قيامهم عن اصول زعموها عالية وانما لكونهم يونانيون ليس الا . وما من فلسفة من تلك الفلسفات الا فرقت بين الحر والرقيق وسنت لكل منهما حقوقا متميزة ، وما منها واحدة ولم تحكم بانحطاط المرأة وبانها قاصرة لا تستحق كرامة ، وما منها واحدة لم تمد الصنائع اليدوية من المهن السانطة واصحابها ممن لا يصاحون للحقوق المدنية فسمو القرآن علي كل الاصول التي كانت مقررة في عهده وعلي الاصول المقررة اليوم أيضاً امر ظاهر بالنص لا بالتأويل فكيف لا يدل دلالة فصيحة صريحة علي ان ذلك لا يعقل الا اذا كان صادراً من الحق نفسه لان رجل امي لا عهد له بكتاب ولا فلسفة ولا دستور ؟

﴿ لقاريء ﴾ هو ابو محمد جعفر بن احمد كان علامة عصره في الحديث وغيره زوى عن المحافظ ابو طاهر السلفي وكان يفخر بروايته مع انه أخذ من اعيان

دصره توفي سنة (٥٠٠هـ)

﴿ المقرئ ﴾ هو احمد بن محمد المقرئ . وؤلف كتاب (نفع الطيب) وفيه تاريخ الأداب الاندلسية توفي سنة (١٠٤١) ﴿ القرايين ﴾ اليهود القرايين هم طائفة من طوائف اليهود يبلغ عددها في العالم كاه نحو خمسة آلاف . طوائف اليهود اربع الربانيون والقرايين والمانانية والسمرية

اما طائفة القرايين التي نحن بصددھا فتمتاز بمحافظتها علي التقاليد القديمة وتبذ كل ما سوى التوراة من التأويلات والتوسعات فهم غير مقلدين لسواهم ولا ذاهبين بالنصوص مذاهب التأويل بل وافقون مع النص الصريح علي تمام الاستقلال في الرأي وهم واليهود الربانيون علي طرفي تقيض لا يجب بعضهم بعضا ولا يدخل بعضهم الي كنيسة بعض ولا يتصاهرون كأنهم اصحاب دينين مختلفين ﴿ القرامطة ﴾ هم فرقة من الباطنية نسبوا الي حمدان قرمط . ولا بد لنا من ذكر طرف من تاريخ الباطنة وقد كتبنا عنهم شيئاً في كامة باطنية مادة بطن وزيريد هنا أن نستوفي الكلام في هذه الفرقة نقلاً

رجل يقال له (حمدان قرمط) لقب
بذلك لقرمطته في خطه او في خطوه وكان
في ابتداء امره اكارا من اكرة سواد
الكوفة واليه تنسب (القرامط)

ثم ظهر بعده في الدعوة الى البدعة
ابوسعيد الجنابي وكان من مستجيبة حمدان
(قرمط) وتغلب علي ناحية البحرين
ودخل في دعوته بنوسنير. ثم لما تبادت
الايام بهم ظهر المعروف منهم بسعد بن
الحسين بن احمد بن عبد الله بن ميمون
ابن ديصان القداح فغير اسم نفسه ونسبه
وقال لاتباعه أنا عبيد الله بن الحسن بن
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق. ثم
ظهرت فتنه بالمغرب وأولاده اليوم مستولون
علي أعمال مصر (يريد الخلفاء الفاطميين)
وظهر منهم المعروف بابن كرويه بن مهرويه
الدنداني وكان من تلامذة حمدان قرمط
وظهر مأمون اخو حمدان قرمط بارض
فارس. وقرامطة فارس يقال لهم المأمونية
من أجل ذلك ودخل ارض الديلم رجل
من الباطنية يعرف بابي حاتم فاستجاب له
جماعة من الديلم منهم أسفار بن شرويه
وظهر بنيسابور داعية لهم يعرف بالشعراني
قتل بها في ولاية أبي بكر بن محتاج عليها.

عن كتاب الفرق بين الفرق لابن منصور
عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي
المتوفي سنة (٤٢٩) قال: « فضائح
الباطنية أكثر من عدد الزبل والقطر وقد
حكى أصحاب المقالات أن الذين أسوا
دعوة الباطنية جماعة، منهم ميمون بن
ديصان المعروف بالقداح وكان مولى لجعفر
ابن محمد الصادق وكان من الاهواز منهم
محمد بن الحسين الملقب بنديان وميمون
ابن ديصان في سجن والي العراق أسوا
في ذلك السجن مذاهب الباطنية ثم ظهرت
دعوتهم بعد خلاصهم من السجن من جهة
المعروف بنديان وابتدأ بالدعوة من ناحية
فدخل في دينه جماعة من اكراد الجبل
من أهل الجبل المعروف بالبدين ثم رحل
ميمون بن ديصان الي ناحية المغرب
وانتسب في تلك الناحية الي عقيل بن أبي
طالب وزعم أنه من نسله. فلما دخل في
دعوته قوم من غلاة الرض والحلوية منهم
ادعي انه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق فقبل الاغبياء ذلك منه علي
خلاف قول أصحاب الانتساب بابن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب
« ثم ظهر في دعوته الي دين الباطنية

وكان الشعراني قد دعا الحسين بن علي المروردي . قام بدعوته بده محمد بن أحمد النسفي داعية اهل ماوراءالنهر وأبو يعقوب السجزي المعروف ببندانه وصنف النسفي لهم كتاب المحصول . وصنف لهم أبو يعقوب كتاب أساس الدعوة وكتاب تأويل الشرائع وكتاب كشف الاسرار . وقتل النسفي والمعروف ببندانه علي ضلاتهما . « وذكر أصحاب التواريخ ان دعوة الباطنية ظهرت أولاً في زمان المأمون وانتشرت في زمان المعتصم وذكر انه دخل في دعوتهم الافشين صاحب جيش المأمون وكان مرافقاً لبابك الخرمي وكان الخرمي مستعصماً بناحية البدين وكان جبله الخرمية علي طريقة المزدكية فصارت الخرمية مع الباطنية يداً واحدة واجتمع مع بابك من أهل البدين ومن انضم اليهم من الديلم مقدار ثلاثمائة الف رجل . وأخرج الخليفة لقتالهم الافشين فظنه ناصحاً للمسلمين وكان في سره مع بابك وتواني في القتال معه ودله علي عورات عساكر المسلمين وقتل الكثير منهم ثم لحقت الامداد بالافشين ولحق به محمد بن يوسف الثغري وابو دلف القاسم بن عيسى الدجلي ولحق

به بعد ذلك قواد عبد الله بن طاهر واشتدت شوكة البابكية والقرامطة علي عسكر المسلمين حتى بنوا لأنفسهم البلدة المعروفة ببيرزند خوفاً من بيات البابكية ودامت الحرب بين الفريقين سنين كثيرة الي أن أظفر الله المسلمين بالبابكية فأمر بابك وصلب بسر من رأى سنة (٢٢٣) ثم أخذ أخوه اسحق وصلب ويفداد مع المازيار صاحب المحكرة بطبرستان وجرجان ولما قتل بابك ظهر الخليفة غدر الافشين وخيانتا للمسلمين في حروبه مع بابك فأمر بقتله وصلبه فصلب لذلك

« وذكر أصحاب التواريخ ان الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من اولاد المجوس وكانوا مائلين الي دين اسلافهم ولم يجسروا علي اظهاره خوفاً من سيوف المسلمين فوضع الاعمصار منهم أساساً من قبلها منهم صار في الباطن الي تفضيل أديان المجوس وتأولوا آيات القرآن وسنن النبي عليه السلام علي موافقة أساسهم » وبيان ذلك ان الثنوية زعمت ان النور والظلمة صانعا قديمان والنور منهما فاعل الخيرات والمنافع والظلام فاعل الشرور والمضار . وان الاجسام متمزجة من النور

في جوف الكعبة حجرة ينبخر عليها العود
أبدا فلم الرشيد أنهم ارادوا من ذلك
عبادة النار في الكعبة وأن تصير الكعبة
بيت نار فكان ذلك أحد اسباب قبض
الرشيد علي البرامكة

ثم ان الباطنية لما تأولت أصول
الدين علي الشرك احتالت أيضاً لتأويل
أحكام الشريعة علي وجوه تؤدي الي رفع
الشريعة أو الي مثل أحكام المجوس. والذي
يدل علي ان هذا مرادهم بتأويل الشريعة
قد أباحوا الانباعهم نكاح البنات والاخوات
وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات

« ويؤكد ذلك ان الغلام الذي ظهر
منهم بالبحرين والاحساء بعد سليمان بن
الحسين القرمطى سن لاتباعه اللواط وأوجب
قتل الغلام الذي يمتنع علي من يريه الفجور
به وأمر بقطع يد من أطفأ نارا بيده
وبقطع لسان من أطفأها بنفخه . وهذا
الغلام هو المعروف بابن أبي زكريا الطامي
وكان ظهوره في سنة (٣١٩) وطالت
فتنته الي أن سلط الله تعالى عليه من ذبحه
علي فراشه

« ويؤكد ماقلناه من ميل للباطنية
الي دين المجوس انا لانجد علي ظهر الارض

والظلمة وكل واحد منهما مشتمل علي أربع
طبائع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة . والاصلان الأولان من الطبائع
الاربع مدبرات هذا العالم . وشاركهم
المجوس في اعتقاد صانعين غير أنهم زعموا
ان أحد الصانعين قديم وهو الاله الفاعل
للخيرات والآخر شيطان محدث فاعل
للشرور . وذكر زعماء الباطنية في كتبهم
ان الاله خلق النفس فالآله هو الاول
والنفس هو الثاني وهما مدبرا هذا العالم
وسموها الأول والثاني ور بما سموها العقل
والنفس . ثم قالوا انهما يدبران هذا العالم
بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الاول
وقولهم ان الاول والثاني يدبران العالم هو بعينه
قول المجوس باضافة الحوادث الي صانعين
أحدهما قديم والآخر محدث الان الباطنية
عبرت عن الصانعين بالاول والثاني وعبر
المجوس عنهم ايزدان واهرمن . فهذا هو الذي
يدور في قلوب الباطنية ووضعوا أساساً يؤدي
الي ولم يمكنهم اظهار عبادة النيران فاحتالوا
بأن قالوا للمسلمين ينبغي تجمير المساجد
كلها وأن تكون في كل مسجد حجرة
يوضع عليها الند والعود في كل حل .
وكانت البرامكة قد زبنوا للرشيد أن يتخذ

لتمام المدة التي ذكرها جاماسب. وقد وافق
علي الديار يظنون ان الملك يعود اليهم بذلك
« وربما استدبل انصارهم علي ذلك
بما يرويه الجوس عن زرادشت انه قال

« وكانت القرامطة قبل هذا الميقات
يتواعدون فيما بينهم ظهور المنتظر في القرن
السابع في الثلاثة النارية وخرج منهم سليمان
ابن الحسن من الاحساء علي هذه الدعوى
وتعرض للحجيج وأسرف في القتل منهم ثم
دخل مكة وقتل من كان في الطواف وأغار
علي أسنار الكعبة رطح القنلي في بئر زمزم
وكسر عساكر كثيرة من عساكر المسلمين
واتهمزم في بعض حروبه لي هجر فكتب
للمسلمين قصيدة يقول فيها :

أغرکم مني رجوعي الي هجر
عما قليل سوف يأتيكم الخبر

اذا طلع المريح في أرض بابل
وقارنه النجمان فلخدر الخدر

ألست أنا المذكور في الكتب كلها
ألست أنا المبعوث في سورة الزمر

سأملك أهل الأرض شرقاً ومغرباً
الي قبروان الروم والترك والخزر

« وأراد بالنجمين زحل والمشتري
وقد وجد هذا القران في سني ظهوره ولم

مجوسيا الا وهو مواد لم منتظر لظهورهم
علي الديار يظنون ان الملك يعود اليهم بذلك
« وربما استدبل انصارهم علي ذلك
بما يرويه الجوس عن زرادشت انه قال
لكتناسب ان الملك يزول عن الفرس الي
الروم واليونانية ثم يعود الي الفرس ثم
يزول عن الفرس الي العرب ثم يعود الي
الفرس . وساعده جاماسب المنجم علي
ذلك وزعم ان الملك يعود الي المعجم
لتمام الف وخمسةائة سنة من وقت ظهور
زرادشت

« وكان في الباطنية رجل يعرف بأبي
عبدالله العردى يدعى علم النجوم ويتعصب ب
للجوس وصنف كتابا وذكر فيه ان
القرن الثامن عشر من مولد محمد صلي الله
عليه وسلم يوافق الالف العاشر وهو نوبة
المشتري والقوس وقال عند ذلك يخرج
انسان يعيد الدولة الجوسية ويستولي علي
الارض كلها . وزعم أنه يمك مدة سبع
قرانات . وقالوا قد تحقق حكم زرادشت
وجاماسب في زوال ملك المعجم الي الروم
واليونانية في أيام الاسكندر ثم عاد الي
المعجم بعد ثلاثمائة سنة ثم زال بعد ذلك
ملك المعجم الي العرب وسيعود الي المعجم

يملك من الارض شيئاً غير بلدته التي خرج منها . وطمع في أن يملك سبعة قرانات وما ملك سبع سنين بل قتل بهيت رمته امرأة من سطحها بلبنة علي رأسه فدمغته وقتيل النساء أخس قتيل وأهون قيد

وفي آخر سنة (١٢٤٠) للاسكندر ثم من تاريخ زرادشت الف وخمسةائة سنة وما عاد فيها ملك الارض الى المجوس بل اتسم بعدها نطاق الاسلام في الارض وفتح الله تعالى للسلدين بعدها بلاساعون وأرض التيب وأكثر نواحي الصين ثم فتح لهم بعدها جميع أرض الهند من لمفات الي قنوح وصارت أرض الهند الى سيطرسيها بجزها من رقعة الاسلام في أيام بين الدولة . بين الملة محمود بن سيكتكين رحمه الله

ثم قال : « ثم ان الباطنية خرج منهم عبيد الله بن الحسن بناحية الفيروان وخذع قوما من كتامة وقوما من المصادمة وشرذمة من اغنام بربر بجبل ونيرنجيات أظهر لهم كروية الخيالات بالليل من خلف الرداء والازرار وظن الاغيار انها معجزة له فتبعوه لاجلها علي بدعته فاستولي بهم علي بلاد المغرب ثم خرج المعروف منهم

بأبي سعيد الحسن بن بهرام علي أهل الاحساء والقطيف والبحرين فأتي باتباعه علي اعدائه وسبى نساءهم وذرارهم وأحرق المصاحف والمساجد ثم استولي علي هجر وقتل رجالها واستعبد ذرارهم ونساءهم » ثم ظهر المعروف منهم بالصناديقي باليمن وقتل الكثير من أهلها حتى قتل الاطفال والنساء وانضم اليه المعروف منهم بابن الفضل في اتباعه . ثم ان الله تعالى سلط عليها وعلي أبناعهم الأكلة والطاعون فأتوا بهما

« ثم خرج بالشام حفيد لميمون بن الصبان يقال له ابو القاسم بن مهرويه وقال لمن تبعها هذا وقت ملكنا وكان ذلك سنة (٢٨٩) قصدهم سبك صاحب المعتضد قتلوا سبكا في الحرب ودخلوا مدينة الرصافة وأحرقوا مسجدتها الجامع وقصدوا بمد ذلك دمشق فاستقبلهم الحامي غلام بن طيون وهزمهم الي الرية فخرج اليهم محمد بن سليمان كاتب المكتفي في جند من أجناد المكتفي فهزمهم وقتل منهم الالوف فانهزم الحسن بن زكريا ابن مهرويه الي الرملة فبعث به وبجماعة من أتباعه الي المكتفي قتلهم ببغداد في

قتل سليمان بن الحسن مبدقين للحجيج من الكوفة والبصرة الي مكة فحضاة ومال مضمون لهم الي أن غلبهم الاصر العقيلي علي بعض ديارهم . وكانت ولاية مصر وأعمالها للأخشادية (كذا ، وهو يريد الأخشيدية) وانصم بعضهم الي ابن عبيد الله الباطني الذي كان قد استولى علي قيروان (يريد بابن عبدالله الباطني رئيس أسرة دوله الفاطميين التي ملكت مصر) ودخلوا مصر في سنة (٣٦٣) وابتنوا بها مدينة سموها القاهرة بسكنها أهل بدعته وأهل مصر ثابتون علي السنة الي يومناوان أطاعوا صاحب القراءه في أداء خراجهم اليه (في الكلام شيء من التحامل علي الفاطميين والسبب في ذلك ان المؤلف بفه ادى تابع خلافة العباسيين والفاطميون متغلبون علي مصر باسم خلافة جديدة علوية)

« وكان فناخسرو بن بويه قد تأهب لقصد مصر وانزاعها من أيدي الباطنية وكتب علي اء لامة بالسواد : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي محمد خاتم النبيين الطامع لله أمير المؤمنين ادخلوا مصر ان شاء الله آمين .

وقال قصيدة

الشارع بأشد عذاب . ثم انقطعت بقتلهم شوكة القرامطة الي سنة (٣١٥)

« وظهر بعدها فتنة سليمان بن الحسن في سنة (٣١١) فانه كبس فيها البصرة وقتل أميرها سبكا الملقبي وقتل أموال البصرة الي البحرين

« وفي سنة (٣١٢) وقع علي الحجيج في المنهيب لعشريقين من الحرم وقتل أكثر الحجيج وسبي الحرم والذراري ثم دخل الكوفة في سنة (٣١٣) فقتل الناس وانتهب الاموال وفي سنة (٣١٥) حارب ابن أبي الساج وأسرته وهزم أصحابه

« وفي سنة (٣١٧) دخل مكة وقتل من وجده في الطواف . وقيل انه قتل بها ثلاثة آلاف وأخرج منها سبعمائة بكر واقتلع الحجر الأسود وحمله الي البحرين ثم رد الي الكوفة ورد بعد ذلك من الكوفة الي مكة علي يد أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى مزيكي نيسابور في سنة (٣٢٩) وقصد سليمان بن الحسن بغداد في سنة (٣١٨) فلما ورد هيت رمته امرأة من سطحها بلبنة فقتلته وانقطعت بعد ذلك شوكة القرامطة . وصاروا بعد

سيمجور الي مذهب الباطنية وظهر به
بكنوزن صاحب جيش السامانية
بنيسابور قتله ودفن في مكان لا يعرف .
وكان أميرك الطوسي والى ناحية نارد به قد
دخل في دعوة الباطنية بأمر وحمل الي
غزنة وقتل بها في الليلة التي قتل فيها أبو علي
ابن سيمجور وكان أهل مولتان من أرض
الهند داخلين في دعوة الباطنية فقدمهم
محمود رحمه الله في عسكره وقتل منهم
الالوف وقطع أيدي الف منهم . وبذلك
نصرأ الباطنية من تلك الناحية . وهذا
بيان شؤم الباطنية علي منتحلها فليعتبر
بذلك المستبرون

« وقد اختلف المتكلمون في بيان
أغراض الباطنية في دعوتها الي بدعتها
فذهب أكثرهم الي ان غرض الباطنية
الدعوة الي دين المجوس بالتأويلات التي
يتأولون عليها القرآن والسنة واستدلوا
علي ذلك بأن زعيمهم الأول ميمون بن
ديصان كان مجوسياً من سبي الالهواز . ودعا
ابنه عبد الله بن ميمون الناس الي دين أبيه
واستدلوا أيضاً بأدعيتهم المعروف بالبزدي
قال في كتابه المعروف بالحصول ان المبدع
الأول أبدع النفس . ثم ان الاول والثاني

الي أن يقول : « فلما أخرج مضاربه
للخروج الي مصر عامضه الأجل فضي
لسبيله . فلما نهي فناخسرو نخبه طمع
زعيم مصر في ملوك نواحي الشرق فكاتبهم
بدعاهم الي البيعة له فأجاب قابوس بن
وشمكين عن كتابه بقوله : اني لا أذكرك
الا علي المستراح . وأجابه ناصر الدولة أبو
الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور بأن
كتب علي ظهر كتابه اليه : « يا أيها
الكافرون لأعبد ما تمبدون » الي آخر
السورة . وأجابه نوح بن منصور والى
خراسان بقتل دعائه الي بدعته . ودخل
في دعوته بعض ولاة الجرجانية من أرض
خوارزم مكان دخوله في دينه شؤماً عليه
في ذهاب ملته وقتله أصحابه

« ثم استولي بين الدولة وأمين الملة
محمود بن سبكتكين علي أرضهم وقتل
من كان بها من دعاة الباطنية . وكان أبو
علي بن سيمجور قد واقفهم في السرفذاق
وبال أمره في ذلك وقبض عليه والى
خراسان نوح بن منصور وبعث به الي
سبكتكين فقتل بناحية غزنة

« وكان أبو الفاسم حسن بن علي
الملقب بدالشمند داعية أبي علي بن

فمن آنت منه رشدا فاكشف له الغطاء
واذا ظفرت بالفلسفي فاحتفظ به فعلي
الفلاسفة معولنا وانا واياهم مجمون علي
نواميس الانبياء وعلي القول بقدم العالم
لومايخالفنا فيه بعضهم من أن للعالم مدبرا
لا يعرفه

وذكر في هذا الكتاب ابطال القول
بالمعاد والعقاب وذكر فيها ان الجنة نعيم
الدنيا وان العذاب انما هو اشتغال أصحاب
الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد
وقال أيضا في هذه الرسالة : ان أهل
الشرائع يعبدون الهالا يعرفونه ولا يحصلون
منه الا علي اسم بلا جسم

وقال فيها أيضا : أكرم الدهرية فانهم
منا ونحن منهم . وفي هذا تحقيق نسبة
الباطنية الي الدهرية . والذي يؤكد هذا
ان المجوس (١١٠ ب) يدعون نبوة
زرادشت ونزول الوحي من الله تعالى
والصابئين يدعون نبوة هرمس واليس
ودوروتوس وافلاطن وجماعة من الفلاسفة
وسائر اصحاب الشرائع . كل صنف منهم
مقرون بنزول الوحي من السماء علي الذين
أقروا بنبوتهم ويقولون ان ذلك الوحي
شامل للأمر والنهي والخبر عن عاقبة بعد

مدبرا للعالم بتدبير الكواكب السبعة
والطبايع الاربع وهذا في التحقيق معنى
قول المجوس ان اليزدان خلق أهرمن وانه
مع أهرمن مديران للعالم غير ان اليزدان
فاعل الخيرات وأهرمن فاعل الشر

ومنهم من نسب الباطنية الي
الصابئين الذين هم بحر أن واستدل علي
ذلك بان حمدان قرهط داعية الباطنية بعد
ميمون بن ديسان كان من الصابئة الحرائية
واستدل أيضا بأن صابئة حران يكتبون
أديانهم ولا يظهرونها الا بن كان منهم
بعد احلافهم اياه علي أن لا يذكر أسرارهم
لغيرهم

« قال عبد القاهر : الذي يصح عندي
من دين الباطنية انهم دهرية زنادقة يقولون
بقدم العالم وينكرون الرسل والشرائع كلها
لميائهم الي استباحة كل ما يميل اليه الطبع
والدليل علي أنهم كما ذكرناه ما قرأته في
كتابهم المترجم بالسياسة والبلاغ الأكد
والثاموس الاعظم وهي رسالة عبيد الله بن
الحسن القيرواني الي سليمان بن الحسن بن
سعيد الجنائي أوصاه فيها بأن قال له :

« ادع الناس بأن تتقرب اليهم بما
يميلون اليه وأوهم كل واحد منهم بأنك منهم

الموت ومن ثواب وعقاب وجنته ونار يكون فيها الجزاء عن الاعمال السالفة

والباطنية يرفضون المعجزات وينكرون

نزول الملائكة من السماء بالوحي والامر

والنهي بل ينكرون ان يكون في السماء

ملك وانما يتأولون الملائكة علي دعائهم

الي يدعوتهم ويتأولون الشياطين علي تنافيتهم

والابليس علي مخالفيتهم . ويزعمون ان

الانبياء قوم احبوا الزعامة فساسوا العامة

بالتواميس والحيل طلبا للزعامة بدعوى

النبوة والامامة . وكل واحد منهم صاحب

دور مسيع اذا اقتضي دوره سبعة تبعهم في

دور آخر . واذا ذكروا النبي والوحي قالوا

ان النبي هو الناطق والوحي اساسه الفاتق

والى الفاتق تأويل نطق الناطق علي ماتراه

يميل اليه هواه فن صار الي تأويله الباطن

فهو من الملائكة البررة ومن عمل بالظاهر

فهو من الشياطين الكفرة . ثم تأولوا كل

ركن من اركان الشريعة تأويلاً يورث

تضليلاً فزعموا ان معنى الصلاة مولاة

امامهم والملج زيارته وامان خدمته .

والمراد بالصوم الامساك عن اثناء سرهم

بغير عهد وميثاق

وزعموا ان من عرف معنى العبادة

سقط عنه فرضها وتأولوا في ذلك (واعبد

ربك حتى ياتيك اليقين) (الحجر ٩٩)

وحلوا اليقين علي معرفة التأويل . وقد قال

القيرواني في رسالته الي سليمان بن الحسن:

اني اوصيك بتشكيك الناس في القرآن

والتوراة والزبور والانجيل وبدعوتهم الي

ابطال الشرائع والى ابطال المعاد والنشور

من القبور وابطال الملائكة في السماء

وابطال الجن في الارض واوصيك (١١١)

بان تدعوهم الي القول بانه قد كان قبل

آدم بشر كثير فان ذلك عون لك علي

القول بقدم العالم

وفي هذا تحقيق دعوانا علي الباطنية

انهم دهرية يقولون بقدم العالم ويجحدون

الصانع . ويدل علي دعوانا عليهم القول

باطال الشرائع ان القيرواني قال ايضا في

رسالته الي سليمان بن الحسن : وينبغي

ان تحيط علماً بخاريق الانبياء ومناقضاتهم

في اذوالهم كعيسى بن مريم قال لليهود :

لا ارفع شريعة موسي ، ثم رفعها بتحريم

الاحد بدلا من السبت وابع العمل في

السبت وابدل قبة موسي بخلاف جهتها

ولهذا قتلته البلاد لما اختلفت كلمته

ثم قال له : ولا تكن كصاحب الامة

المنكوسة حين سألوه عن الروح فقال :
(الروح من امر ربي) لما لم يحضره جواب
المسألة . ولا تكن ككومي في دعواه التي
لم يكن له عليها برهان سوى الخرقه بحسن
الحيلة والشعبذة ولما لم يجد الحق في زمانه
عنده برهانا قال له لئن اتخذت الهاغيري
وقال لقومه أنا ربكم الاعلى لانه كان صاحب
الزمان في وقته

ثم قال في آخر رسالته : وما للعجب
من شيء كالعجب من رجل يدعي المقال
ثم يكون له اخت او بنت حسناء وليست
له زوجة في حسنها فيحرمها في علي نفسه
وينكحها من اجنبي . ولو عقل الجاهل
لعلم انه احق بأخته وبنته من الاجنبي .
ما وجه ذلك الا ان صاحبهم حرم عليهم
الطيبات وخوفهم بغائب لا يعقل وهو
الاله الذي يزعمونه واخبرهم بكنز مالا
يرونه ابدا من البعث من القبور والحساب
والجنة والنار حتى استعبدهم بذلك عاجلا
وجاهلهم له في حياته ولذريته بعد وفاته
خولا واستباح بذلك اموالهم بقوله :
(لا أنساكم عليه أجراً الا المودة في القربي)
(الشورى ٢٣) فكان أمره معهم تقدا
وامرهم معه نسيئة . وقد استعجل منهم

بدل ارواحهم واموالهم علي انتظار موعود
لا يكون وهل الجنة الا هذه الدنيا ونعيمها
وهل النار وعذابها الا ما فيه اصحاب الشرائع
من النصب والنصب من الصلاة والصيام
والجهاد والحج

ثم قال (١١١ ب) لسليمان بن
الحسن في هذه الرسالة . وانت واخوانك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس في هذه
الدنيا ورثتم نعيمها ولذاتها المحرمة
علي الجاهلين المتمسكين بشرائع اصحاب
النواميس فهيننا لكم ما نتم من الراحة عن
امرهم

وفي هذا الذي ذكرناه دلالة علي
ان غرض الباطنية القول بنهاية الدهرية
واستباحة المحرمات وترك العبادات . ثم ان
الباطنية لهم في اصطباذ الاغنام ودعوتهم
الي بدعتهم حيل علي مراتب سهوها
التفرس والتأنيس والتشكيك والتعليق
والربط والتدليس والتأسيس والموائيق
بالايمان والمهود وآخرها الخلع والسلخ .
فأما التفرس فانهم قالوا من شرط الداعي
الي بدعتهم ان يكون قريبا علي التبليس
وعارفا بوجوب تأويل الظواهر ليردها الي
الباطن ويكون مع ذلك مخفياً بين من

عما يفعل وهم يسألون) (الانبياء ٢٣)
 وقالوا ايضاً من شرط الداعي الي مذهبهم
 ان يكون عارفاً بالوجه التي تدعي بها
 الاصناف فايث دعوة الاصناف من وجه
 واحد بل لكل صنف من الناس وجه يدعي
 منه الي مذهب الباطن فمن رآه الداعي ماثلاً
 الي العبادات حمله علي الزهد والعبادة ثم سأله
 عن معاني العبادات وعلل الفرائض وشككته
 فيها. ومن رآه ذمجون وخلاعة قال له العبادة
 بله وحماقة وإنما الفطنة في نيل اللذات وتمثل
 له بقول الشاعر :

من راقب الناس مات همًا

وفز باللذة والجسور
 ومن رآه شكفا في دينه ار في المعاد
 والثواب والمقاب صرح له بنفي ذلك وحمله
 علي استباحة المحرمات واستروح معه الي
 قول الشاعر الماجن :

أأترك لذة الصبء صرفا

لما وعدتوك من لحم وخمر
 حياة ثم موت ثم نشر

حديث خرافة يا ام عمرو
 ومن رآه من غلاة الرانضة كالسبائية
 والبيانية والمغيرية والمنصورية والخطابية لم
 بحتج معه الي تأويل الآيات والاخبار

يجوز ان يطمع فيه وفي اغوائه وبين من
 لا منتمع فيه. ولهذا قالوا في وصاياهم للدعوة
 الي بدعتهم لا تتكلموا في بيت فيه مرجح
 بمنون بالسراج من يعرف علم الكلام
 ووجه النظر والمقاييس

وقالوا ايضاً لدعاتهم لا تطرحوا
 بذركم في ارض سبخة. وارادوا بذلك
 منع دعائهم عن اظهار بدعتهم عند من لا
 لا يؤثر فيهم بدعتهم كما لا يؤثر البذر في
 الارض السبخة شيئاً. وسموا قلوب
 اتباعهم الاغنام ارضاً زاكية لانها تقبل
 بدعتهم. وهذا المثل بالمكس اولي وذلك
 ان القلوب الزاكية هي النابذة للدين
 القويم والصرط المستقيم، هي التي لا تصدأ
 يشبه اهل الضلال كالذهب الابريز الذي
 لا يصدأ في الماء ولا يبلي في التراب ولا
 ينقص في النار والارض السبخة كقلوب
 الباطنية وسائر الزنادقة الذين لا يزجرهم
 عقل ولا يردعهم شرع، فهم ارجاس
 انجاس اموات غير احياء (ان هم الا
 كالانعام بل هم اضل سبيلاً) (الفرقان ٤٤)
 وافل حويلاً (١١٢) قد قسم لهم الحظ
 من الرزق من قسم رزق الخنازير في مراعيها
 وأباح طعمة الغنم في براريها (لايسأل

لانهم يتأولونها معهم علي وفق ضلالهم .
ومن رآه من الرافضة زيدا او اماميا مائلا
الى الطعن في اخبار الصحابة دخل عليه
من جهة شتم الصحابة وزين له بغض بني
نيم لان ابا بكر منهم ، بغض بني عدى
لان عمر بن الخطاب كان منهم . وحنه
علي بغض بني أمية لانه كان منهم
عثمان ومعاوية وربما استروح الباطني في
عصرنا هذا الي قول اسماعيل بن
عباد :

دخول النار في حب الوصي

وفي تفضيل أولاد النبي

أحب الي من جنات عدن

أخذها بئيم أو عدى

قال عبد القاهر قد اجبنا هذا القول

بقولنا فيه :

أتطمع في دخول جنان عدن

وانت عدو تيم او عدى

وهم تركوك اشقي من ثمود

وهم تركوك افصح من دعي

وفي نار الجحيم غداً ستصلي

اذا عادك صديق النبي

ومن رآه الدعي مائلا الي ابي بكر

وعمر مدحها عنده وقال لهما حظ في تأويل

الشريعة . ولهذا استنصح النبي ابا بكر
الي الغار ثم الي المدينة وأفضي اليه في الغار
تأويل شريعته فاذا سأله الموالى لابي بكر
وعمر أخذ عليه اليهود والموانيق في كتمان
ما يظنه له . ثم ذكر له علي التدرج بعض
التأويلات فان قبلها امنه أظهر له الباقي وان
لم يقبل منه التأويل الاول ربطه في الباقي
وكتمه عنه وشك الغر من أجل ذلك في
أركان الشريعة . والذي بروج عليهم مذهب
الباطنية أصناف . أحدهما العامة الذين قتلت
بصائرهم بأصول العلم والنظر كالنبيط
والاكراد واولاد الجوس

والصنف الثاني الشعوبية الذين يرون

تفضيل المعجم علي العرب ويتمنون عود

الملك الي المعجم . والصنف الثالث أغنام

بني ربيعة من أجل غيظهم علي مضر

لخروج النبي منهم . ولهذا قال عبد الله بن

حازم السلمي في خطبته بخراسان اذ ربيعة

لم تزل غضابا علي الله مذ بمت نبيّه من

مضر . ومن أجل حسد ربيعة لمضربايعت

بنو حنيفة مسيلة الكذاب طمعا في أن

يكرن من بني ربيعة نبي كما كان من بني

مضر نبي

فاذا استأسس الاعجمي الغر أو

ودرجة التسديس منهم قولهم للفر
الجاهل بأصول النظر والاستدلال ان
الظواهر عذاب وباطنها فيه الرحمة . وذكر
له قوله في القرآن (فضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
المداب) (الحديد ١٣)

فاذا سأهلم الغر عن تأويل باطن
الباب قالوا جرت سنة الله تعالي في أخذ
العهد والميثاق علي رسله . ولذلك قل :
« واخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وابراهيم وموسي وعيسي بن
مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا »
(الاحزاب ٧) وذكروا له قوله « ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا » (النحل ٩١) فاذا
حلف الغر لهم بالايمان المغلظة وبالطلاق
والعتق وبسبيل الاموال فقد ربطوه بها .
وذكروا له من تأويل الظواهر ما يؤدي
الي رفعها بزعمهم فان قبل الاحق ذلك
منهم دخل في دين الزنادقة باطنا واستتر
بالاسلام ظاهرا

وان نفر الخالف عن اعتقاد
تأويلات الباطنية الزنادقة كتبها عليهم
لانه قد حلف لهم علي كتمان ما أظهره

الربيعي الخلسد البطر ، بقول الباطني له
قومك أحق بالملك من مضر سألته عن
السبب في عود الملك الي قومهم فاذا سألته
عن ذلك قال له ان الشريعة المضرية لها
نهاية وقد دنا اقتضاؤها وبعد اقتضائها
يعود الملك اليكم ثم ذكر له تأويل انكار
شريعة الاسلام علي التدرج

فاذا قبل ذلك منه صار ملحدآ خرسآ
واستنقل العبادات واستطاب استحلال
الحرمات . فهذا بيان درجة التفرس منهم
ودرجة التأنيس قريبة من درجة التفرس
عندهم وهي تزيين ما عليه الانسان من
مذهبه في عينه ثم سؤاله بعد ذلك عن
تأويل ما هو عليه وتشكيكه اياه (١١٣)
في اصول دينه فاذا سألته المدعو عن ذلك
قال : علم ذلك عند الامام ووصل بذلك
منه الي درجة التشكيك حتى صار المدعو
الي اعتقاد ان المراد بالظواهر والسنن غير
مقتضاها في اللغة وهان عليه بذلك ارتكاب
المحظورات وترك العبادات . والربط عندهم
تعليق نفس المدعو بطلب تأويل اركان
الشريعة فاما ان يقبل منهم تأويلها علي
وجه يؤول الي رفعها واما ان يفتي علي الشك
والحيرة فيها

فقال لي انك لا تفلح ابداً ونسب علي
 افشاء امراره الي وتبت من بدعتهم
 فهذا بيان وجه حيلهم علي اتباعهم
 وأما ايمانهم فان داعيهم يقول
 لحالف جعلت علي نفسك عهد الله وميثاقه
 وذمته وذمة رسله وما أخذ الله تعالى من
 النبيين من عهد وميثاق انك تستر ما تسمعه
 متى وما تعلمه من أمرى ومن أمر الامام
 الذى هو صاحب زمانك وأمر اشياعه
 واتباعه في هذا البلد وفي سائر البلدان
 وأمر المطيعين له من الذكور والاناث فلا
 تظهر من ذلك قليلاً ولا كثيراً ولا تظهر
 شيئاً يدل عليه من كتابة وإشارة الا
 ما أذن لك فيه الامام صاحب الزمان أو
 أذن لك في اظهار المأذون له في دعوته
 فتعمل في ذلك حينئذ بمقدار ما يؤذن لك
 فيه . وقد جعلت علي نفسك الوفاء بذلك
 والزمته نفسك في حالتى الرضاء والغضب
 والرغبة والرغبة قل نعم فاذا قال نعم .
 قال له : وجعلت علي نفسك ان تمنعني
 وجميع من اسميه لك مما تمنع منه نفسك
 يمهده الله تعالى وميثاقه عليك « ١١٤ ا »
 وذمته وذمة رسله وتنصحهم نصحاً ظاهراً
 وباطناً والانتحون الامام وأولياؤه وأهل

لهم من أمرارهم . واذا قبلها منهم فقد
 حلفوه وساخوه عن دين الاسلام وقلوا
 له حينئذ . ان الظاهر كالفشر والباطن
 كاللب واللب خير من الفشر

قال عبد القاهر : حكى له بعض من
 كان دخل في دعوة الباطنية . ثم وقفه
 الله تعالى (١١٣ ب) لرشده وهداه الي
 حل ايمانهم انهم لما وقفوا منه بايمانه قالوا
 له ان المسلمين بالانبياء كنوح وابراهيم
 وموسى وعيسى ومحمد وكل من ادعى النبوة
 كانوا أصحاب نوايس ومخاريق أحبوا
 الزعامة علي العامة فخدعهم بنيران
 واستعبدهم بشرائعهم . قل هذا الحياكي
 لي ثم ناقض الذى كشف لي هذا السر
 بأن قال : ينبغي أن تعلم ان محمد ابن
 اسماعيل بن جعفر هو الذى نادى موسى
 ابن عمران من الشجرة فقال له « اني أنا
 ربك فالخلع نملك » (طه ١٢)

قال قلت سخرت عينك تدعوني
 الي الكفر برب قديم خالق للعالم ثم
 تدعوني مع ذلك الي الاقرار برؤية
 انسان مخلوق وتزعم أنه كان قبل ولادته
 الها مرسلًا لموسى ؟ فن كان موسى عندهم
 رزاقاً فلذى زعمت أنه ارسله اكذب .

دعوتهم في أنفسهم ولا في أموالهم وأنت لا تتأول في هذه الايمان تاو يلاولا تعتقد ما يجلها وانك ان فعلت شيئا من ذلك فأنت برىء من الله ورسله وملائكته ومن جميع ما أنزل الله تعالى من كتبه وانك ان خالفت في شيء مما ذكرناه لك فإله عليك ان تصحج الى بيته مائة حجة ماشيا نذراً واجبا وكل ما تملكه في الوقت الذي انت فيه صدقة على الفقراء والمساكين وكل مملوك يكون في ملكك يوم تخالف فيه أو بعده يكون حراً وكل امرأة لك الآن أو يوم مخالفتك أو تزوجها بعد ذلك تكون طالقا منك ثلاث طلاقات والله تعالى الشاهد علي نيتك وعقد ضميرك فيما حلفت به فاذا قل نم • قال له كني بالله شهيداً بيننا وبينك فاذا حلف الغر بهذه الايمان ظن انه لا يمكن حلها • وان يعلم الغر انه ليس لايمانهم عندهم مقدار ولا حرمة واتهم لا يرون فيها ولا في حلها انما ولا كفارة ولا عاراً ولا عقاباً في الآخرة وكيف يكون لليمين بالله وبكتبه ورسله عندهم حرمة وهم لا يرون به قديم بل يقرون بحدوث العالم ولا يثبتون كتاباً منزلاً من السماء ولا رسولا ينزل عليه

الوحي من السماء • وكيف يكون لايمان المسلمين عندهم حرمة

ومن دينهم ان الله الرحمن الرحيم انما هو زعيمهم الذي يدعو اليه ومن مال منهم لي دين المجوس زعم ان الاله نور بلوائه شيطان قد غلبه ونازعه في ملكه وكيف يكون لنذر الحج والعمرة عندهم مقدار؟ وهم لا يرون للكعبة مقدار ويسخرون ممن يحجج ويعتمر وكيف يكون للطلاق عندهم حرمة؟ وهم يستحلون كل امرأة من غير عقد فهذا بيان حكم الايمان عندهم

فاما حكم الايمان عند المسلمين فانا نقول كل يمين يحلف بها الحالف ابتداء بطوع نفسه فهو علي نيته وكل يمين ١١٤ اب يحلف بها عند قاض او سلطان يحلفه ينظر فيها • فان كانت يمينا في دعوى لم يدع شيئا علي الحالف المنكر وكان المدعي ظلما للمدعي عليه فيمين الحالف علي نيته وان كان المدعي محقا والمنكر ظلما للمدعي عليه فيمين المنكر علي نية القاضي او السلطان الذي احلته • ويكون الحالف خائفا في يمينه • واذا صحت هذه المقدمة فالباحث عن دين الباطنية اذا قصد اظهار بدعتهم للناس

او اراد النقص عليهم معذور في يمينه وتكون يمينه علي نيته فاذا استثنى بقلبه مشيئة الله تعالى فيها لم ينعقد عليه ايمانه ولم يحنث فيها باظهاره اسرار الباطنية للناس ولم تطلق نساؤه ولا تعق ممالكه ولا تلزمه صدقة بذلك . وليس زعيم الباطنية هند المسلمين اماما ومن أظهر سره لم يظهر سر امام وانما اظهر سر كافر زنديق وقد جاء في ذكر الحديث المأثور اذكروا الفاسق بما يحذره الناس فهذا بيان حيلتهم علي الاغمار بالايمان (١)

قما احتياهم علي الاغمار بالتشكيك فمن جهة انهم يسألونهم عن مسائل من احكام الشريعة يوهمونهم فيها خلاف معانيها الظاهرة وربما سألوه عن مسائل في المحسوسات يوهمون ان فيها علوم لا يحيط بها الا زعيمهم

فمن مسائلهم قول الداعي منهم للفرس لم صار للانسان اذنا ولسانا واحداً : ولم صار الرجل ذكر واحد وخصيتان : لم صارت الاعصاب متصلة بالدماغ والاوراد متصلة بالكبد والشرابين متصلة بالقلب ؟

« ١ » الاغمار جمع غمر والغمر من

لم يجرب الامور

ولم صار الانسان مخصوصا بنبات الشعر علي جفنيه الاعلي والاسفل ؛ وسائر الحيوان ينبت الشعر علي جفنه الاعلي دون الاسفل . ولم صار ندى الانسان علي صدره ، وندى البهائم علي بطونها ؛ ولماذا لم يكن للفرس غدد (١) ولا كرش ولا كب ؟ واما الفرق بين الحيوان الذي يبيض والذي يلد ولا يبيض وبماذا (١١١٥) يميز بين السمكة النهرية والسمكة البحرية ونحو هذا كثير يوهمون ان العلم بذلك عند زعيمهم

ومن مسائلهم في القرآن سؤلهم عن معاني حروف الهجاء في أوئل السور كقوله الم وحم وطس وبس وطه وكهيعص . وربما قالوا ما معنى كل حرف من حروف الهجاء ولم صارت حروف الهجاء تسعة وعشرين حرفاً ؟ ولم عجم بعضها بانقطة وخلا بعضها من النقطة ؟ ولم جاز وصل بعضها بما بعدها بحرف ؟ وربما قالوا للفرس ما معنى قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية « الحاقة ١٨ » ولم جعل الله ابواب الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة ؟ وما معنى

« ١ » المتدد جمع غدة وهي كل عقدة

اطاف بها شحم

قوله (عابها تسعة عشر) (المدثر) ٣٠؟ وما فائدة هذا العدد؟ ور بما سألوا عن آيات أو هجوا بها التناقض. وزعموا انه لا يعرف تأويلها الا زعيمهم كقوله (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان) (الرحمن ٣٩) مع قوله في موضع آخر (وربك نسألتهم اجمعين) (الحجر ٩٢) ومنها مسائلهم في أحكام الفقه كقولهم. ولم صارت صلاة الصبح ركعتين والظهر أربعين والمغرب ثلاثا؟ ولم صار في ركعة ركوع واحد وسجدة ثن؟ ولم كان الوضوء علي أربعة والتيمم علي عضوين؟ ولم وجب الفصل من المني وهو عند أكثر المسلمين طاهر ولم يجب الفصل من البول مع نجاسته عند الجميع؟ ولم أعادت الحائض ما تركت من الصيام ولم تعد ما تركت من الصلاة. ولم كانت المقوبة في السرقة. فاذا سمع الغريمهم هذه الاسئلة ورجع اليهم في تأويلها قالوا له: علمها عند أماءنا وعند المأذون له في كشف أسرارنا فاذا تقرر عند الغريم (١١٥ب) أن امامهم. او مادونه هو العالم بنا و يله اعتقاد أن المراد بظواهر القرآن والسنة غير ظاهرها فاخرجه بهذه الحيلة عن العمل باحكام الشريعة

فاذا اعتاد ترك العبادة واستحل المحرمات كشفوا له القناع وقالوا له. لو كان لنا اله قديم غني عن كل شيء لم يكن له فائدة في ركوع العباد وسجودهم ولا في طوافهم حول بيت من حجر ولا في سعي بين جبليين

فاذا قبل منهم ذلك فقد انسلخ عن توحيد ربه. وصار جاحدا له زنديقا
قل عبد القاهر: والكلام عليهم في مسائلهم التي يسألون عنها عن قصدهم الى تشكيك الاغراب في اصول الدين من وجهين أحدهما أن يقال لهم: انكم لا تخلون من احد أمرين: اما أن تقرروا بحدوث العالم وتثبتوا له صانعا قديما عالما حكما يكون له تكليف عباده ماشاء كيف شاء. واما ان تنكروا ذلك وتقولوا بقديم العالم ونفي الصانع فلا معنى لقولكم: لم فرض الله كذا ولم حرم كذا ولم خلق كذا علي مقدار كذا؟ اذا لم تقرروا باله فرض شيئا او حرمه او خلق شيئا او قدره، ويصير الكلام بيننا وبينكم كالسكلام بيننا وبين الدهرية في حدوث العالم. وان أقررتم بحدوث العالم وتوحيد صانعه وأجزتم له تكليف عباده ماشاء من الاعمال كان جواز ذلك جوابا

لكم من قولكم : لم فرض الله كذا ولم حرم كذا ولم خلق كذا ولم جعل كذا علي مقدار كذا ؟ اذالم تقروا باله فرض شيئاً أو حرمه او خلق شيئاً او قدره ، و بصير الكلام بيننا وبينكم كالكلام بيننا وبين الدهرية في حدوث العالم . وان اقررتم بحدوث العالم وتوحيد صانعه وأجزتم له تكليف عباده ماشاء من الاعمال كان جواز ذلك جواباً لكم عن قولكم : لم فرض كذا ولم حرم كذا لاقراركم بجواز ذلك منه ان اقررتم به وبجواز تكليفه . وكذلك سؤالهم عن خاصية المحسوسات يبطل ان أقروا بصانع احدتها وان انكروا الصانع فلامعنى تقولهم : لم خلق الله ذلك ؟ مع انكارهم ان يكون لتلك صانع قديم

والوجه الثاني من الكلام عليهم فيما سألوا عنه من عجائب خلق الحيوان . ان يقال لهم : كيف يكون زعماء الباطنية مخصوصين بمعرفة علل ذلك ، وقد ذكرته الاطباء والفلاسفة في كتبهم و صنف (١١٦) ارسطاطاليس في طبائع الحيوان ولم يكن في زمانه باطني ولا زعيم للباطنية وانما أخذ ارسطاطاليس الفرق بين ما يلد وما يبيض من قول العرب في امثالها كل

شرقاء ولود وكل صكاء بيوض . ولهذا كان الخفاش من الطير ولوداً لا بيوضا لان لها أذنا شرقاء . وكل ذات اذن صكاء بيوض كالخية والضب (١) والطيور البائضة وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى وعبد الملك بن قريب الاصمعي أن العرب قالت بتحريرها في الجاهلية . أن كل حيوان لمينيه أهداب علي الجفن الأعلى دون الاسفل الا الانسان فان أهدابه علي الجفن الأعلى والأسفل . وقالوا كل حيوان ألقى في الماء يسبح فيه الا الانسان والقرد والفرس الأعسر فانه يفرق فيه الا أن يتعلم الانسان السباحة . وقالوا في الانسان اذا قطع رأسه وألقى في الماء انتصب قائماً في وسط الماء وقالوا كل طائر كفه في رجله وكف الانسان والقرد في اليد . وكل ذى اربع ركبته في يده . وركبتا الانسان في رجله . وقالوا ليس للفرس غدد ولا كرش ولا طحال ولا كعب . وليس للبعير مرارة . وليس للظليم منخ . وكذلك طير الماء وحيتان البحر ليس لها ألسن ولا (١) الضب دويرة علي حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كثير المقد ولذالك قالوا : أعقد من ذنب الضب

ادمغة . وقد يكون حوت النهر ذا لسان
ودماغ . وقالوا ان السموك كلها لا رئة لها
كذلك ولا تنفس . وقالت العرب من
تجاربها ان الضأن تضع في السنة مرة
وتفرد ولا تتم . والماعز تضع في السنة
مرتين وتضع الواحدة والاثنين والثلاثة .
والعدد والتماء والبركة في الضأن أكثر منها
في الماعز وقالوا أيضا اذا رعت الضأن نباتا
وفصيلا نبت ، ولا ينبت ما يأكله الماعز
لان الضأن تقرضه بأسنانها والماعز تقلمه
من اصله

وقالوا ان الماعز اذا حملت انزلت
اللبن في (١٦ ا) اول الحمل الي
الضرع والضائنة لا تنزل اللبن الا عند
الولادة . وقالوا ان اصوات الذكور من
كل جنس اجهر من اصوات الاناث الا
المرزى فان اصوات اناتها اجهر من اصوات
ذكورها . ومن امثال العرب في الحيوان
قولهم كل نور انطس وكل بعبير اعلم وكل
ذي ناب افرج

وقالوا بالتجربة ان الاسد لا يأكل
شيئا حامضاً ولا يدنو من النار ولا يدنو
من الحامض . وقالوا ان حمل الكلب
متون يومه فان وضعت حملها لأقل من

ذلك لم تكد أولادها تعيش
وقالوا ان ناث الكلاب يحضن لسبعة
اشهر . ثم ان الكلبة تحيض في كل سبعة
ايام . وعلامة حيضها ورم انفارها « ١ »
وقالوا في الكلب انه لا يلقي من أسنانه
شيئا الا الثامن

وقالوا في الذئب انه ينام باحدى
عينيه ويحترس بالأخرى . ولذلك قال فيه
حميد بن نور :

ينام باحدى مقلتيه ويتقي

باخرى المنايا فهو يقظان نائم

والأترنب تنام مفتوحة العين

وقالوا ليس في الحيوان ما لسانه
مقلوب الا الفيل . وليس في ذوات الاربع
مائديه علي صدره الا الفيل

وقالوا ان الفيل تضع لسبع سنين
والحمار لسنة والبقرة في ذلك كالمراة

وقالوا في قضيب الارنب والشعاب
انه عظم

وقالوا كل ذى رجلين اذا انكسرت
احدها قام علي الاخرى وعرج الا العظيم « ٢ »
فانه اذا انكسرت احدى رجليه جثم

« ١ » اسنانها

« ٢ » الظلم الذكر من النعام

وبهرب منها . ولهذا قالوا في المثل : أعق
من ضب . والضب لا يبرد الماء ولهذا قالوا
في المثل : أروى من ضب

وقالوا في الضب انه ذو ذكريين (١)
وللأنثى من الضباب فرجان من قبل

وقالوا في الحية لها لسانان ولسانها
أسود علي اختلاف ألوان قشرها والحيات
كلها تكره ريح السداب (٢) والبنفسج
وتعجب بريح التفاح والبطيخ والجرو (٣)
والخردل والبن والخر

وقالوا في الضئاع انها لا تصيح الا
وفي أفواها الماء ولا تصيح في دجلة بحال
وان صاحت في الفرات وسائر الانهار .
وقال الشاعر في الضئع:

يدخل في الاشدق ما ينضفه (٤)

حتى ينق والنقيق يتلفه
ثم ان نقيقها يدل عليها الحية فتصيدها
فتأكلها (٥)

(١) الاصل انه ذكرين

(٢) السداب نبات

(٣) الجرو الصغير من القناء والصغير

من الخنظل والرامان

(٤) من نضفه اذ شرب جميع ما فيه

(٥) الاصل فتصيده فتأكله

في مكانه . ولهذا قال الشاعر في نفسه وأخيه
فاني واياه كرجلي . نعامه

علي ما بنام من ذى غناء وذى فقر
يريد انه لا غنى لاحدهما (١) عن

صاحبه

وقالوا في النعامه انها تبيض من ثلاثين
بيضة الي أربعين لكنها تخرج ثلاثين منها
تحمضن عليها كخيض بمدود علي الاستواء .
وربما تركت بيضها وحضنت بيض غيرها .
ولهذا قال فيها ابن هرمة:

كتاركة بيضها بالمرأ

وما بسة بيض أخرى جناحا

وقالوا في الفرج والفروج انها يخنقان
من البياض والصفرة غداؤهما

وقالوا في القطا انها لانضع الا فرداً ،
وفي العقاب انها تضع ثلاث بيضات
فتخرج بيضتين وتطرح واحدة فيخرجها
الطير المعروف بكاسي العظام . ولهذا قيل
في المثل : أبر من كاسي العظام

وقالوا في الضب انها تضع سبعين
بيضة . ولكنها تأكل ما خرج من الحسولة
علي البيض الا الحسل (٢) الذي يمدو

(١) الاصل باحداهما (٢) الحسل

ولد الضب حين يخرج من بيضه

وقالوا أن الضمادع لاعظام لها وقالوا
في الجمل أنه إذا دفن في الورد سكن
كلميت فاذا أعيد الي الروث تحرك

فهذا وما جرى مجراه من خواص
الحيوانات وغيرها قد عرفتة العرب في
جاهليتها بالتجارب من غير رجوع الي
زعماء الباطنية . بل عرفوها قبل وجود
الباطنية في الدنيا باحقاب كثيرة . وفي هذا
بيان كذب الباطنية في دعواها أن زعماءها
مخصصون بمعرفة أسرار الاشياء وخواصها
وقد بينا خروجهم عن جميع فرق الاسلام
بما فيه كفاية والحمد لله علي ذلك . انتهى
من كتاب الفرق بين الفرق

ما نقلناه هنا يتبين للقارىء أن
القراءة من الباطنية وانالم نستطرد الي
ذكر الباطنية بعد ان تكلمنا عنهم في كلمة
باطنية الا لان هذه الفرقة لعبت دوراً
كبيراً في تاريخ المسلمين فكان الاسهاب
في بيان مقاله عنها المؤلفون المعاصرون لها
من الواجبات العلمية

﴿قرب﴾ السيف يقربه قرباً أدخله
في القرب أو اتخذله قرباً

(و) قرب (أدناه) (قرب الفرس)

عدا قريبا وهو نوع من العدو . (قارب)

يقاربه داناه . (قارب الرجل في الامر)
ترك الغلو وقصد السداد

(وتقرب الي الله) طلب القربة
عنده . (تقاربا) ضد تباعدوا . (اقرب
الوعد) قرب . (واستقرب الشيء) ضد
استبعده . (الفارب) طالب الماء ليلا .
ولا يقال لطالب الماء نهاراً . والسفيننة
الصغيرة تكون مع أصحاب السفن الكبيرة
تستخف لقضاء حوائجهم جمعها قوارب
(والقَرَاب) القرب . يقال : (افعل

ذلك بقَرَاب) أي بقرب

من أمثال العرب : (ان الفرار
بُقَرَاب اكيس) مثل يضرب في الرضا
بالسير والقناعة به مع سلامة العرض .
(قَرَاب) اسم فرس عبد الله بن الصمة أخي
دريد المشهور كان معه في حرب فاستضعف
دريد نفسه وقومه فقال لآخيه الفرار بقرباب
أكيس أي أعقل فلم يطعه أخوه وقاتل
قتل وأخذ فرسه

(القيراب) الغمد وقيل هو وعاء

يكون فيه السيف يغمده وحالته جمعه

قُرب وأقربة . (قُرب الشيء) ما قارب

قدره . (القيراب) أيضا مقاربة الامر

كقوله (يزدن علي العمديد قَرَاب شهر)

و (القُرْبَةُ) قِطْلُ القُرْبِ يَكُونُ فِي
المَسْكَنِ والقُرْبِيُّ فِي الرِّحْمِ والقُرْبَةُ فِي
الْمَنْزِلَةِ والأَصْلُ وَاحِدٌ . و (القُرْبَةُ
والقُرْبَةُ) مَا يَنْتَقِرُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
أَعْمَالِ الْبَرِّ

و (القُرْبَةُ) الوُطْبُ مِنَ اللَّبَنِ وَقَدْ
تَكُونُ لِلْمَاءِ و (القُرْبُ) خِلَافُ البَعِيدِ
لِلوَاحِدِ والجَمِّ . يُقَالُ : هُوَ قُرْبٌ وَهْمٌ
قُرْبٌ . وَقَالَ الفَرَّاءُ إِذَا كَانَ القُرْبُ فِي
المَسَافَةِ يَذْكَرُ وَيؤنثُ وَإِذَا كَانَ فِي مَعْنَى
النَّسَبِ يؤنثُ بِلَا اخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ يَقُولُ :
هَذِهِ المَرْأَةُ قُرْبِي . وَجَمْعُ القُرْبِ أَقْرِبَاءُ
وَجَمْعُ القُرْبِيَّةِ قُرَابٍ

و (القُرْبِيُّ) دَوْبَةٌ طَوِيلَةٌ
الرُّجُلَيْنِ مِثْلُ الخَنْفَسَاءِ وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْهَا شَيْئاً
و (القُرْبُ) المَاءُ لَا يَطَاقُ لِكثْرَتِهِ

و (الشَّيْءُ المَقْرَبُ) وَسَطٌ بَيْنَ
الجَيِّدِ والرَّدِيءِ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ رَخِيصاً
و (مَنْعُ مَقْرَبٍ) أَيْ رَخِيصٌ . وَالمَقْرَابَةُ
مَصْدَرُ مَقْرَبٍ وَ (أَفْعَالُ المَقْرَابَةِ) كَادَ
وَأَخَوَاتُهَا (انظُرْ فَعَلَ) تَرْفَعُ الأَسْمَ
وَتَنْصَبُ الخَبَرَ

و (المَقْرَبُ) الطَّرِيقُ المَخْتَصَرُ .
و (المَقْرَبُ) الَّتِي قُرْبُ وَوَلادِهَا جَمْعُهُ

و (القُرْبُ) يُقَالُ . أَفْعَلُ
ذَلِكَ عَنْ قُرْبٍ وَقُرَابٍ . وَ (قُرَابُ
الشَّيْءِ) مَا قَرَّبَ قَدْرَهُ . وَقُرَابُ المَوْثِقِ
فَرَاستُهُ

تَقُولُ : (جِلَافُ قُرَابِي) أَيْ
مُتَقَارِبِينَ وَهُوَ جَمْعُ قُرْبٍ عَلِيِّ غَيْرِ قِيَّاسٍ
وَ (القُرَابَةُ) القُرْبُ فِي الرِّحْمِ .
وَ (أَهْلُ القُرَابَةِ) هُمُ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ
الأَقْرَبَ فَلأَقْرَبُ مِنْ ذَوِي الأَرْحَامِ
وَ (القُرَابَةُ) القُرْبُ يُقَالُ : مَا هُوَ
بِشَبِيهِكَ وَلَا يَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ أَيْ وَلَا يَتَقَرَّبُ
مِنْكَ

وَ (القُرْبُ) خِلَافُ البَعْدِ . وَ
(ذَاتُ قُرْبٍ) مَوْضِعٌ لَهُ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ
حُرُوبِ العَرَبِ

وَ (القُرْبُ وَالقُرْبُ) الخَاصِرَةُ
أَوْ مِنَ الشَّكَاكَةِ إِلَى مِرَاقِ البَطْنِ جَمْعُهُ
أَقْرَابٌ

وَ (القُرْبُ) وَ (القُرْبَةُ) سَيْرُ اللَّيْلِ
لِوَرْدِ العَدَدِ . وَ (القُرْبِيُّ) القُرْبُ فِي الرِّحْمِ .
وَ القُرْبَانُ جَلِيسُ المَلِكِ الخَاصِ وَمَا
قَارَبَ الأَمْتَلَاءُ مِنَ الأَنِيَةِ يُقَالُ : إِذَا
قُرْبَانٌ وَ قِصْعَةٌ قُرْبِي جَمْعُهَا قُرَابٌ
مِثْلُ عَجَلَانٍ وَعَجَالٍ

مقارب و مقارِب

و (المقربة) الطريق المختصر .
و (المقربة) بفتح الميم وتثنية الراء
القربة . يقال بيني وبينه مقربة أى قرابة
والمقربة الفرس التى يقرب ربطها
ومعناها لكرامتها

القربان في الاصلاح الدينى
هو ما يبذله الانسان من الاشياء أو
الحيوانات قاصداً به التقرب الى الله تعالى
وقد ورد في الاسرائيليات أن قابيل بن
آدم قرب الى الله شياً من ثمرات أرضه
وإن أخاه هابيل قرب اليه ذبيحة من غنمه
وبنى نوح مذبحاً قرب فيه الى الله
حيوانات كثيرة ثم كان يحرقها على المذبح
وروى الاسرائيليون أن ابراهيم كان
يتقرب الى الله بالخبز والخر ولما أمره الله
أن يذبح ذبح له عجلة وعزرا وكبشاً وحمامة
ويعامة . وأمره أيضاً أن يقتدى ابنه
اسماعيل أو اسحق بكبش

كان الناس على عهد ابراهيم يذبحون
الذبايح ثم يحرقونها فلما جاء موسى قسم
الذبايح الى دموى وغير دموى فكانوا
يذبحون الدموى ويطلقون غير الدموى
في البرارى . وقد أخذ العرب هذه المادة

عادة اطلاق الحيوانات في البرارى تقرباً
لاصنامهم حتى جاء الاسلام فحرمها وهى
التي ذكرها القرآن الكريم باسم السائبة
والبهيرة

وقد علفت هذه المادة ببعض جهلاء
المسلمين الى اليوم فإن منهم من يأتي بسجل
ويهبه لاحد الاولياء فيذهب طليقاً في
حقول الناس ويأكل منها لايزجره أحد
فإذا جاء مولد ذلك الولي أخذ العجل
صاحبُه وذبحه

وبنو اسرائيل قسموا الذبايح الدموية
الى ثلاثة أقسام : الذبيحة المحرقة وذبيحة
التكفير عن الخطايا وذبيحة السلامة .
وكانوا يحرقون منها الاولى ولا يقون منها
شيئاً الا جلدها . وكانوا يحرقون من الثانية
جزءاً ويقون جزءاً للكفنة . وأما الثالثة
فكانت اختيارية ولحمها حل لهم

والذبيحة عند المسيحيين تنحصر في
تقريب خبز وخر للمصلدين باسم لحم
المسيح ودمه

الوثنيون عامة يتقربون الى مبوداتهم
بتقديم شيء من ثمرات أرضهم أو من
حيواناتهم

وقد بالغ كثير من الامم في أمر

القربان فأخذوا يقرّبون الذبائح البشرية
كأفروس والرومانيين والمصريين والفنيقيين
والكنعانيين وغيرهم وما زالت هذه العادة
فاشية في أوروبا إلى القرن السابع للميلاد
حيث صدر أمر من مجلس الشيوخ الروماني
بإبطالها

وقد أقرت عادة تقرب القربان في
الإسلام ولكنها قصرت على الذبائح
الحيوانية التي أحل أكلها أتى الحجاج
يسوقون الذبائح إلى البيت الحرام بمكة
ويسمون لها هدياً أي هدية وهي إما من
الأبل أو البقر أو الغنم ويشترط أن يكون
عمر الأبل أقل من خمس سنين . وأن لا
يكون عمر البقر أكثر من سنتين والغنم
أقل من سنة . وقد قسموا الهدى إلى واجب
في دم الكفارات ومنسوب في دم الشكر .

واشترطوا أن يكون ذبح الهدى بين في أيام
النحر وهو الأفضل أو بمكة في غير أيام
التشريق وأن يفرق لحمه على الفقراء

ولقد أكثر الباحثون في أصول الشئون
الإنسانية من الكلام عن العلة التي حدثت
بالأمم إلى تقرب القربان فذهب العالم
و . ر . سميث إلى أن الأصل في القربان
مآدب كانت تقيها بعض الأمم للآلهة

والناس فكانت تجتمع فيها حول المعابد
وتذبح الذبائح وتأكل باحتفال عام . وما
روى من تضحية البشر أصله هذه المآدب
أيضاً فإن الأمم التي تقرب البشر هي من
التي تأكل لحوم أسرارها في الحرب

ولكن العالم . لانغ رأى أن للقربان
علتين أو لهما اعتباراً كهدية تشريفية للآلهة
وثانيتهما ككفارة عن ذنب لارضاء الآلهة
وتسكين غضبهم

ولكن لم يعتبر قول المسيو . لانغ
كتعليل للقربان بل كبيان لنوعيه ، فلا
تزال مسألة البحث عن العلة في القربان
غير محلولة . قال المسيو . ريفيل إن أهداء
المأكولات إلى الآلهة عام في كل الأديان
وهي ركن من أكبر أركانها والعلة في أهديتها
تخيل الإنسان أن ما يسره ويعلو في نظره
يسر الآلهة ويعلو في نظرهم

فرأى الناقدون أن المسيو ريفيل
كالمسيو لانغ قد وصف القربان ولم يعله
ومن قرب من الحقيقة في هذا الباب
المسيو بوشيه ليكلرك فقد قال في كتابه
(دروس التاريخ اليوناني ما مؤداه) :

الآلهة لم يكن أكثرها في نظر
عابديها لا طيبين ولا كراماً ولكن كانوا

سريعي الغضب محبين للانتقام خائنين
سفاكين بعداء عن التمييز بين الخير والشر
فكان لا يتقي الواحد من الناس شرهم الا
بتضحية جزء من ثمرات عمله وهو بذلك
كأنه يعطي الجزء لينتمتع بالجزء الآخر .
بل كانت المجتمعات تضحى لهذا السبب
بعض افرادها للآلهة حفظ الوجود الباقين
قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية :

يظهر لنا ان المسيو بوشيه ليكلرك قد
قرب من الحقيقة ولكن لماذا يفرض ان
الباعث الذي يث ان الانسان للقربان هو
الخوف دون غيره ؟ ولماذا يفرض ان
الانسان كان يتأثر بتوقع المصائب والجوائح
دون غيرها ؟ قال المسيو بوشيه ديكلرك
« أليس كان من أشيع الامور ان يرى
الناس الزوابع تنجأ القوارب في البحر
الهاديء فتفرقها ، ويرى الانهار تفيض
قتفسد حال أخصب السهول ، ويرى
الصاعقة تنزل غالبا على الرؤس البريئة ،
والأوبئة تحصده زهرات الشيبية ؟ »

قالت دائرة المعارف الفرنسية ونحن

نسأل هنا :

« أليس كان أشيع من ذلك ان

يرى الناس عود الربيع في كل سنة ويرون
ان البزور التي اودعت الي الارض قد
ازهرت واخرجت سنابل ذهبية او عناقيد
مترعة بالرحيق . ويرون الاطفال يشبون
ويصيرون اقوياء اشداء . والرجل يجديني
صيده وقنصه وحرانته وزينته للمواشي
جميع . ابحتاج اليه من الغذاء ومن وسائل
الحياة ؟ »

ثم قالت ماهوداه :

فالذي يدفع الانسان للتضحية ليست
عاطفة الخوف وحدها ولكن عاطفة الشكر
للآلهة الطيبة التي تنعم عليه بتلك النعم
(القربان في الاسلام) أقر الاسلام
القربان ولكنه بين حكمته والمقصود منه .
اما حكمته فحمل الموسرين علي البندل ،
واما المقصود منه فاطعام الفقير بالبائس ،
فقال تعالى : « فكلوا منها وأطعموا البائس
الفقير » وبين بنص صريح ان الخالق
سبحانه وتعالى لا يريد القربان لذاته ولكن
لما يبعث اليه من تقوى المضحين . فقال
تعالى : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم » وفي هذه الآية
دلالة صريحة علي ان القربان لا يطلب
لذاته باعتباره ركنا من اركان الدين

ولكن باعتباره صدقة وتوسعة على الفقير
وعلا تمت عليه التقوى ومحبة الخير

فاذا انتشر في العالم مبدأ النباتيين
وتوصلت للندية الفاضلة لاعتبار ذبح

الحيوانات من الامور التي لا تليق بكرامة
النوع البشري حين تصبح خيرات لارض

كاذبه لا قامة الناس بدون أن يعمدوا الى
العدوان على الحيوانات فيسلبونها نعمة

الحياة، اذا حصل ذلك وجد دعاة
النباتيين مخلصا لهم من هذه الجازر باخراج

أثمان الاضاحي بدلا عنها والتوسيع بها على
الفقراء المعوزين مادام الدين ينص على

أن حكمة القربان هو حمل الموسرين على
البذل والمقصود منه اطعام الفقراء ، لأنه

ركن من أركان الدين لا يتم بدونها كما هو
شأنه لدى الامم الاخرى. هذا رأى خاص بنا

﴿ أفعل المقاربة ﴾ هي كاد وكرب
وأوشك تقول . (كاد الرجل يبكي) اي

قارب ان يبكي و(اوشك المطر أن ينزل)
اي قرب ان ينزل و(كرب الشتاء

ينقضي) اي قرب ان ينتهي

و يشترط في هذه الافعال ان يكون
خبرها فعلا مضارعا جائز الاقتران بان

نحو: (كاد الشتاء ينقضي) و (ان

ينقضي الخ

﴿ القرباذين ﴾ هو علم مركبات
المقاير وبيان كيفية تركيبها (انظر

اقرباذين)

﴿ قرحه ﴾ يقرحه قرحا جرحه
وشقه . و(قرح الرجل) خرجت به

القروح . و(قرح الفرس) صار قارحا
وهو ان يبلغ خمسة احوال اي خمس سنين

(قرح جسمه) علته القروح .
و(اقترح الخطبة) ارتجلها . و(اقترح

الشيء) استنبطه من نفسه بدون سماع .
و(اقترح كذا عليه) طلبه منه و(الماء

القرح) الذي لا يخاطه كدورة .
و(القرحة) عض السلاح ونحوه مما

يجرح البدن و(القرحة) الذي به
قروح (القرحة والقرحة) الجراحة

المتقدمة التي اجتمع فيها القبح و(القرحة)
الجرح جمعه قرحة . و(القرحة) أول

كل شيء . و(باقرته) و(القرحة) من
الانسان الطبع

﴿ قرد ﴾ المال يقرده قردا جمعه

وكسبه و(قرد الرجل) سكت عيا
و(قرد الرجل) مثله . و(قرد البعير)

صار عليه قرد وهي دويبة تتعاقب بالبعير

ونحوه وهي كالقمل للانسان الواحدة
قرادة جمعها قردان

(والتقود) عند الفلكيين العرب
أربعة كواكب . (والبعير القرد)
الكثير القردان و(القراد) سائس القرد
(والتقرد) هي الكرويا وقيل جميع
الابزار الواحدة تقردة

﴿القرود﴾ هو حيوان في مقدمة
الحيوانات الثديية من حيث التركيب وهو
اقرب الحيوانات شبيها بالانسان من حيث
البناء الجسماني وخصوصا من جهة ابهام
يديه فانه يقرب ان يكون مقابلا لاصابعه
الاخري علي خلاف سائر الحيوان .
وتشبه جمجمة القرد جمجمة الانسان
وكذلك عيناه وجبهته

في القرد اعتماد تام للتهذيب وهو
نشط شديد القوة المضلية يعيش علي
الاشجار ويتغذى بالفواكه وبيض العصفير
واكثر أنواعه يعيشون علي هيئة قبائل
في الغابات ولهم حياة اجتماعية صحيحة.
أكثر ما يوجد القرد في المناطق
الحارة من أفريقيا وادريكا والقردة
لا تلد الا قرداً او قردين في بطن واحد .
وعمر أنواعها الكبيرة يبلغ أربعين سنة

وليس في القرد ادنى فائدة للانسان بل
فيه ضرر عليه في الغابات والمزارع وأنواعه
كثيرة جداً تختلف جسماً وشكلاً وأقربه
شبيها بالانسان هو اكبره جنثوهو الغوريل
والشامبنزيه والاورنغ اوتنغ

فالغوريل اكبر القرود واقواها
واكلها شكلاً وهو يساوي حجم الانسان
ولكن رأسه اكبر واكتافه اعرض ويده
أطول وأضخم واخاذه أقصر، ولا ذنب
له وليس في جلده تمجر . جسده مغطي
بشعر اسود طويل الا في وجهه وكفيه وفي
جهة من صدره وهو يعيش علي النار في
الغابات ولا يعيش اسراباً وهو قاس جداً
وفيه اعتماد للدفاع عن نفسه امام اشد
الاعداء . يعيش علي الارض علي يديه
الاربع ولا يمكن اسره ولا تدجينه

اما الشامبنزيه فاقبل حجاً واكل قرة
من الغوريل فلا يزيد ارتفاعه عن متر
ونصف ويده اقل نخنا وطولا يسكن في
غابات غينيا وهو ازكي وأرق من الاول
ويعيش في اسراب كشيقة وهو لا يأكل
الا النباتات ويكثر الوقوف علي قدميه
ولكنه ان اراد ان يجرد في المشي او
يجري استعمال ايديه الاربع . وهو يمكن

أسره وتدجينه والاستفادة من خدمته ولكن الجواء الباردة تصيبه بالسل فيموت أما الأورغ أوتنغ فهو أقصر من المتقدمين فلا يزيد عن متر و ٢٥ سنتي مترا يدها طويلتان جداً . لا يوجد الا في جزيرة بورنيو ويندر وجوده في سومترا ينسلق الأشجار بمهارة ولا يمشي الا على أيديه الاربع وهو رقيق مطواع يؤدي للانسان خدما جلييلة ان مرنه عليها

هذه الاصناف الثلاثة هي من بين سائر القردة أكثر شهراً بالانسان وقد درسها العلماء في جميع أطوارها وأنسوا فيها خصالا تشبه خصال الانسان وجمعوا لها لغة قليلة الكلمات مركبة من أصوات بسيطة الخارج ولم يزل البحث جاريا عن أحوالها الي اليوم

وقد اكثر مؤلفو العرب الكلام عن الفرد ولكننا نرى ان كثيراً مما قالوه مبالغ فيه

فقال الدميري في حياة الحيوان ما خلاصته : الفرد حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وأبو خلف وابورية وابو قشه وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة

« حكي ان ملك النوبة اهدى الي المتوكل فرداً خياطاً وآخر صائناً واهل اليمن يملون القردة القيام بمجانبهم حتي ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتي يعود صاحبه ، ويعلم السرقة فيسرق » والقردة تلد في البطن الواحد المشرة والاثنى عشر (كذا) والذكر ذو غيرة شديدة علي الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب (كذا) ويحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الي انامل واظفر ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي علي اربع مشيه المعتاد ويمشي علي رجله حينما يسيرا ، ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه . وهو كالانسان اذا سقط في الماء غرق كالآدمي الا الذي يحسن السباحة . ويأخذ نفسه بالزواج والنيرة علي الاناث ، وهما خصلتان من مفاخر الانسان . واذا زاد به الشبق استمنى بفيه وتحمل الاثنى اولادها كما تحمل المرأة

« ومن سر هذا الحيوان ان الطائفة من هذا النوع اذا ازادت النوم يتام

الواحد في جنب الآخر حتى يكونوا سطرًا واحدًا وإذا تمكن النوم منها نهض أولها من الطرف الايسر فإذا قام صاح فهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا الي آخرهم . فيعملون ذلك في الليل كله مراراً وسبب ذلك انه يببت في أرض ويصبح في أخرى . وفيه من قبول للتأديب والتعليم مالا يخفي . ولقد درب قرد ليز يد علي ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يز يد لما سبق باتان ركبها فارساً :

من مبلغ القرد الذي سبقت به

جواد أمير المؤمنين أنان

تعلق أبا قش بها ان ركبها

فليس عليها ان هلكت ضمان

« روى ابن عدي في كتابه عن احمد

بن طاهر بن حرملة بن أخي حرملة بن

يحيى انه قل : رأيت بالرملة قرداً يصوغ

فإذا أراد أن ينفخ أشار الى رجل حتى

ينفخ له » انتهى

﴿ القردمانا ﴾ نبات يقال له قردايون

هو البري من الكرويا يقال انه الجيلي ،

له قضبان وأوراق يضرب لونها الى بياض

وخضرة تطول نحو ذراع لها زهر الي زرقة ،

يخلف بزرا اصفر طويلا الى مرارة وحرارة اجوده الحديث

(خواصه الطيبة) يقول عنه أطباء

العرب انه يصفي الصوت وينقي الصدر

واليلينم حيث كان والربو والسعال والفواق

والرياح الغليظة والتقولنج والطحال ومع

شيء من القار يفتت الحصي شربا وبالخل

يذهب الحكمة والجرب طلاء . وهو يضمر

الطحال ويصلحه الافتيون والانيسون .

وشربته الي مثقال

﴿ القرد دوح ﴾ هو الضخم من القردان

﴿ قرد ﴾ يقر قردا برد . و (قردت

عينه قردت) بردت سروراً . و (قردته

بالامر) حمله يحمي الاقرار . و (قارده)

قرمه . و (قرداً بالمكان يقر قرداً) سكن

وثبت فيه . و (أقره في المكان) ثبت فيه

و (أقر الله عينه) أعطاه حتى تثبت عينه

فلا تشرب لشيء غيره . و (قرد الرشيء)

ثبت . و (استقر) ثبت و (القردار) ما

يستقر فيه والمطمئن من الارض ومثله

القردارة و (القرد) البرد و (هو قرد عينه)

و (القارورة) الزجاجية و (رجل مقور)

أي أصابه البرد

﴿ قرد قرد ﴾ البعير هدر . و (قرد قرد

صلى الله عليه وسلم (انظر عرب)
 ﴿القرش﴾ دابة عظيمة من دواب
 البحر . قال اليميرى في حياة الحيوان :

انها تمنع السفن من السير في البحر وتدفع
 السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها
 قال الزخشرى سمعت بعض التجار

بمكة ونحن قعود عند باب شيبه وهو يصف
 لى القرش فقال هو مدور الخلقه وعظمه كما
 من مقامنا هذا الى الكعبة ومن شأنه أن
 يتعرض للسفن الكبار فلا يردده شيء الا
 أن يأخذ اهلها المشاعل فيسر علي وجهه مثل
 البرق ولا يهاب شيئا الا النار

وقال ابن سيده قرش دابة في البحر
 لا تدع دابة الا أكلها لجميع الدواب تحاقها
 وقال المطرزي هي سيده الدواب
 البحرية وأشد وكذلك قرش سادت
 الناس

﴿القرشي﴾ هو أبو عبد الله محمد بن
 احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي
 كان زاهدا صالحا من أهل الجزيرة
 الحمراء روى معاصروه انهم شاهدوا منه
 كرامات ظاهرة قال القاضي بن خلكان في
 وفيات الاعيان :

« ورأيت أهل مصر يحكون عنه

البطان) صوت و (القرقر) اصوات
 تقلب الغازات في الامعاء (انظر ربح
 ومعدة)

﴿قرس﴾ الماء يقرس قرسا جمده
 وبرد . و (قرس البرد) اشتد . و (قرس
 الرجل) برد

و (قرس البرد يقرس قرسا) اشتد
 و (قرسه البرد وأقرسه) اشتد عليه حتى
 لا يستطيع أن يعمل بيده شيئا من شدته
 و (قرس الماء) جمده و (القراس) البرد
 الشديد . و (شيء قارس) أى قديم . و
 (القرنس) صفار البعوض . و (شيء قرين
 أى قديم

﴿قرشة﴾ يقرشه ويقرشه قرشاً
 قطعه و (قرش الشيء) جمعه من هنا
 وهناك وضم بعضه الي بعض . و (قرش
 من الطعام) أصاب منه قليلا

﴿القرش﴾ من المسكوكات
 المصرية يساوى عشرة مليمات . والمليم جزء
 من ألف من الجنيه المصرى ويساوى نحو
 ٢٤ سنتيا

﴿قريش﴾ أكرم قبائل العرب
 كانت تتولي الكعبة فلذلك كانت تحترمها
 سائر القبائل . بعث منها خاتم النبيين محمد

أشياء خارة ورأيت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد نما عليه من بركنه وذكروا عنه انه وعد جماعة الذين صحبه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها . وكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع بهم . فلما وصل الي مصر انتفع به من صحبه أو شاهده . ثم سافر الي الشام قاصداً زيارة بيت المقدس فأقام به الي أن مات في السادس من ذى الحجة سنة (٥٩٩) وصلي عليه بالمسجد الاقصي وهو ابن خمس وخمسين سنة

من جملة وصاياه لاصحابه : «سيروا الي الله تعالي عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة بطالة»

﴿القرص الشام﴾ والقرص شوم والقرص اشم القراد الصخيم

﴿قرص﴾ لحمه يقرصه قرصاً أخذه ولوى عليه بأصبعه قاله . و (قرص الشيء) قبضه وحمله ونطه . (قرص المعجين) قطعه ليعسطه قطعة قطعة . و (قرص الرجل يقرص قرصاً) دام علي المنافرة والغيبة . و «قرص المعجين» بمعنى قرصه . و «قرص الشيء» قطعه و

(نقارصاً) قرص احدهما الآخر . و (القارص) دويبة كالبق و (القارصة) الكلمة التي تنقص جمعها قوارص و (القرص) البابونج والورس . وعشب ربيعي ذو وبر

تقول . (احمر قرصاً) أي شديد الحرارة و (القريص) مرساة السفينة . و (القرص) قطعة من الخبز مضبوطة مستديرة جمعها أقراص وقوارص و (قرص الشمس) عينها . و (المقراص) السكين المقرب الرأس

﴿قرص﴾ الشيء يقرصه قرصاً قطعه . و (قرص الشعر) قاله . و (قرص زيد) مات . و (قرص في سيره) عدل يمينه ويسرة . و (قرص الرجل يقرص قرصاً) مات . و (قرصه) فرضه أي مدحه وذمه وهو من الاضداد . و (قارصه مقارضة) جازاه وتكون المقارضة في العمل السيء والقول السيء يقصد الانسان به صاحبه تقول : (فلان يقارض الناس) أي يلاحقهم ويواقعهم في الحديث . وتقول : (ان قارضت الناس قارضوك وان تركتهم تركوك) . و (قارصه في المال) ضاربه

﴿ قَرَضَهُ ﴾ أعطاه قرضاً . تقول : (هو

يُقرِضُ كل شيء) أى يقطعه

﴿ قَرَطَ ﴾ الكراث يُقرطه قرطاً

قطعه في القدر ومثله (قرطه) و (قرط

الجارية) ألبسها القُرط . و (تَقَرَّطت

الجارية) لبست القُرط . و (القُرْطَاطة)

ما يقرط من أنف السراج اذا غشي و

(القيراط) و القيراط نصف دانق وهو

عند اليونان حبة خرنوب و (القُرْط) الحلق

﴿ قَرطاجنة ﴾ مدينة فنيقية علي

سواحل تونس وقال المؤرخون ان السبب

في بنائها هو انه لما قتل ملك صور المسمى

بغالبون زوج شقيقته ديدون هربت ديدون

بعد مقتل زوجها وكان رئيساً للكنة فشخت

سفائنها بكثير من الذخائر والاموال واخذت

معها عدداً عديداً من اُكابر المملكة الناقين

علي أخيها ولما وصلت الي سواحل أفريقيا

في الجهة المقابلة لجزيرة صقلية ابتاعت

أرضاً واسعة من أهل تلك الجهة وأسست

فيها مدينة عظيمة بقرب مدينة تونس

الآن وسمتها قرطاجنة ومعناها المدينة

الجديدة سنة (٨٤٠) قبل الميلاد وقيل

سنة (١٤٦) قبل الميلاد . فحدث بعد

تأسيس تلك المدينة ان الملك جارياس

و (أقرضه) أعطاه قرضاً .

و (أقرض من فلان) أخذ منه القرض

و (تقارضا) قرض كل منهما الآخر .

و (تقارضا الشاء) أننى كل منها علي

الآخر . و (استقرض منه) طلب منه

القرض . و (التقرىض) صناعة القريض

و (القُرْاضة) ما سقط من القرض

كقراضة الثوب أو الذهب . و (قُرْاضة

المال) رديته وخديسه

تقول : (أخذ الامر بقراضته) أى

بطريقته وأوله . و (القَرَضُ و التقرِضُ)

ما أسلفت من اساءة أو احسان . و

(القَرَضُ) الشعر (انظر كلمة شعر) .

و (القِرْاض) ما يقرض به الثوب وهما

مقراضان فتقول : (قرضته بالمقراضين)

﴿ قَرَضَ بِهِ ﴾ قطعه . و (قَرَضَ

الحم في البرية) جمه . و (القِرْاضُ)

الذى لا يدع شيئاً الاأكله . و (القِرْضَاب)

الاسد والفقير والسيف القطاع واللص

جمه قَرِاضِبة و (القِرْضَابَة) القراضب

و (القِرْضُوب) اللص والسيف القطاع

والفقير جمه قَرِاضِبة

﴿ القِرْضُوف ﴾ الكبير الأكل

والقاطع

ان البحري القرطاجني المسمى هيميلكون
مد سفره الي شمال البحر الاطلانتيقي
وتوغل بسفنه خلف جزائر هيبيرني والبيوني
في أرخبيل سوررانج وذلك سنة (٤٠٠)
قبل الميلاد

ثم أخذ القرطاجيون ياملون أكثر
الممالك التي كانت لها سواحل علي البحر
الابيض المتوسط بالتجارة فتعاهدوا مع
اسبارطة وأتينا وكان لهم معاملات مع ملك
سرقوسة . ولكنهم لما طعموا في الاستيلاء
علي جزيرة صقلية قاومهم الرومانيون وقامت
بينهم حروب دموية دعيت بالحروب
البونيقية

✽ الحروب البونيقية ✽

(بين قرطاجنة ورومية)

لما استولي الرومانيون علي جميع ايطاليا
طمحوا بأنظارهم الي خارج بلادهم فلم يجدوا
أماهم خصما عنيدا يماكس مطامعهم الا
القرطاجيين فوقعت بينهم حروب سميت
بالحروب البونيقية

وسبب تسميتهم لها بالبونيقية ان
الرومانيين كانوا يسمون أهل قرطاجنة
بالبون . وقد كان الرومانيون استعدادا
لهذه الحروب ببناء مئة سفينة حربية .

أحد ملوك تلك الجهة تغلب علي قرطاجنة
وخطب ديدون لنفسه فامتنعت لانها كانت
صممت علي عدم النزوح بمد زوجها فلما
علمت ان ذلك الملك مصمم علي اغتصابها
أحرقت نفسها

ثم تشكلت في قرطاجنة حكومة وأخذ
أهلها وهي من أجناس شتى يزيدون عظمة
مد يبنهم فتوسعوا في التجارة حتى صارت
لهم جملة محطات في سواحل البحر المتوسط
الابيض ثم استحدثت حكومتهم الي جمهورية
ولم يزل القرطاجنيون يرقون معارج الثروة
والقوة حتى صارت لهم في العالم كله صولة
فوسعوا أملاكهم في شمال اريقا وصارت
تونس وطرابلس والجزائر ومراكش من
ضمن أملاكهم

وفي سنة (٧٠٢) نبل الميلاد استولي
القائد البحري ماغون علي جزائر باليار
بالبحر المتوسط وأنشأ في إحدى تلك
الجزائر وهي مينورقة فرضة عظيمة لاتزال
باسمها الي الآن

وقد فتح هذا القائد جزءاً عظيماً من
جنوب اسبانيا . ثم فتح القرطاجيون أيضا
جزيرة سردينيا وكورسيكا وما اطلة وصارت
لهم شهرة مستفيضة في الاسفار البحرية حتى

وبدأوا بمناوأة القرطاجيين بمزاحمتهم علي الاستيلاء علي صقلية التي كان القرطاجيون يسعون في اخضاعها منذ مدة . واتفق ان قوما من أهل جنوب ايطاليا استعانوا بالرومانيين علي هبieron ملك سرقوسة في صقلية المذكورة بشرط أن يقبلوا الدخول تحت حكم الرومان

فلما علم الملك المذكور ما نواه الرومانيون طلب من جمهورية قرطاجنة المساعدة سنة (٢٦٤) قبل الميلاد فأرسلت له جيشا عظيما وأسطولا ضخما . فذهب القنصل الروماني ابيوس قلابيوس يقود بنفسه حملة الرومانيين علي صقلية فكسر ملك سرقوسة وجيرش القرطاجيين وحمام أسطولهم وأسر منهم خمسين سفينة فكان هذا الامر فاتحة الشر العظيم بين الملكتين

ورأى الرومانيون وجوب محاربة قرطاجنة في ديارها فأخذوا في تكثير عدد سفن الاسطول حتي أبلغوها الي ٣٠٠ سفينة فنولي قيادتها القنصل دويليوس بتقديم لمحاربة القرطاجيين سنة (٢٦٠) قم فانتصر عليهم وأسر من سفنهم ٦٠ سفينة واستولى علي سردينيا وكورسكة

أما القرطاجيون فلنزموا خطة الدفاع في صقلية وفي سنة (٢٥١) قم تقدم القائد ريفولوس وزميله منيوس بأسطول وجيش فكسر القرطاجيين في معركة عظيمة بحرية ثم نزلا علي اثريقار حاصرا قرطاجنة بخمسة عشر الف مقاتل وكادت تفتح لهم المدينة لولا مساعدة أهل اسبارطة للقرطاجيين لانهم كانوا قد أمدهم بجيش وأسطول تحت قيادة كسانتيب يتمكن بحسن تدبيره من كسر الرومانيين واهلاك جيشهم وأسر قائدهم ريفولوس

واتفق ان حدثت في أثناء ذلك أعاصير أغرقت الرومانيين اسطولين ولكنهم انتصروا علي القرطاجيين برأ بقرب بلرم بصقلية نصره عوضتهم بمض ما خسروه

عند ذلك طلب القرطاجيون للمصالحة فأرسلوا الي رومية أسيرهم الروماني القائد ريفولوس بعد أن أحلفوه أن يعود اليهم ثانية ان أخفق سعيه في طلب الصلح . فلما وصل ريفولوس الي رومية ومعه وفد من قرطاجنة وتفاوض الرومانيون في أمر الصلح نصح لهم بعدم ابرامه وحسن لهم الاسراع في الاجهاز علي قرطاجنة . فقبلوا

ليليبوم وفتح هذه المدينة الاخيرة بمسد
حصار شديد سنة (٢٤١) ق م

لم يرد القرطاجيون امداد قائدهم
هملكار ليواني انتصار انه البرية في ايطاليا
بل أوعزوا اليه أن يطلب الصلح فطلب
الرومانيون شروطا محقة منها أن ينسحب
القرطاجيون من صقلية ومن الجزائر المجاورة
لها تماما وأن يدنوا لرومية قدراً عظيماً من
المال وأن يطلقوا جميع أسرى الرومان بلا
فدية وغير ذلك . قبلت قرطاجنة بجميع
هذه الشروط فتم الصلح بعد أن بقيت
الحروب البونيقية الاولى ثلاثاً وعشرين
سنة (٢٦٤-٢٤١) ق م

(الحروب البونيقية الثانية) بينما كان
الرومانيون يعملون على اخضاع أمة الغالة في
جبال الالب كان القرطاجيون يدبرون
وسائل الانتقام منهم ليرفعوا بذلك
عنه عار هزائمهم السابقة . وانفق في ذلك
الحين أن نبغ القائد انيبال بن القائد هملكار
مأخذ يغرى قومه على اشهار الحرب على
الرومان وذلك بعد أن فتح لهم أبوه
بلاذنوميديا موريتانيا وغيرها وافتتح بعده
القائد اسد روبال قسماً عظيماً من اسبانيا
وشيد مدينة قرطاجنة بها . ثم شرع

لصيحته وطلبوا اليه أن يبقى لديهم فلم يقبل
أن يخون عهده فأخذت زوجته وأولاده
يضرعون اليه فلم يرد أن يلوث شرفه بمدم
الوفاء فعاد الي قرطاجنة فقبل ان أهلها أذاقوه
ألوان العذاب ثم قتلوه سنة (٢٥٠) ق م
فواصل الرومانيون فتوحاتهم في
صقلية فأخذوا باتورموس وانتصروا على
جيش القرطاجيين عند ما كان يحاول
استرجاع المدينة المذكورة

ثم شرع الرومانيون في حصار مدينة
ليليبوم من جزيرة صقلية أيضاً سنة
(٢٥٠) ق م وبنوا لذلك اسطولا ثالثاً
فدمره القرطاجيون أمام دربياز وهي المدينة
الثانية التي كانت باقية بعد القرطاجيين
بصقلية وقد الرومانيون اسطولا آخر في
البحر

ثم عهدت قيادة الجيوش القرطاجية
الي هملكار باركا القائد المحنك فهزم
للرومانيين عدة جيوش وأغار على ايطاليا
واكتسح بعض جهاتها
فأسرع الرومانيون في بناء اسطول
رابع وعهدوا بقيادته الي القنصل لانتاوس
كابولوس فدمر الاسطول القرطاجي
بالقرب من جزائر ايفانا الكائنة امام

اما هذا القائد فلبث ينتظر النجدة
من قومه فلم يسعفه بها وكانت قوى
جيوشه قد انحطت من شدة النصب ففتح
القائد الروماني مرسلبوس مدينة سرقوسة
وكان القرطاجيون قد استولوا عليها وقتلوا
بها المهندس الكبير ارخميدس وجدد
القائد سيبيون الحرب في اسبانيا فافتتح
مدينة قرطاجنة الاسبانية ثم تقدم وضيق
علي القرطاجيين الخناق في أفريقيا نفسها
فضطروا ازاء هذا التضيق الي اصدار
أمرهم الي قائدهم انيبال بالكف عن
القتال والحضور بسرعة الي قرطاجنة
لانجادهما

فاسرع بالشخص اليها وعسكر
بالقرب من بلده زاما الواقعة بالجنوب
الغربي من قرطاجنة وقبل الشروع في
القتال تقابل مع سيبيون القائد الروماني
ليعرض عليه الصلح فقال له: ان قرطاجنة
تتنازل للرومان عن صقلية وسردينيا
واسبانيا ويكون البحر والفاصل بيننا فإذا
تريدون بعد ذلك؟

فقال القائد الروماني: يريد سيبيون
شرف الانتصار علي انيبال . ورفض ما
عرضه عليه من الصلح

القرطاجيون تحت قيادة انيبال في فتح
ساغنتوم وهي مدينة اسبانية قديمة اسمها
اليونانيون في جهات خصبة وجملوا مركزاً
نجار يالهم وكانت مخالفة لرومية فلم ينجح
انيبال في فتحها الا بعد ثمانية اشهر سنة
(٢١٩) ق م

عند ذاك طلب الرومانيون من
القرطاجيون أن يسلموا القائد انيبال
فرفضوا فاعلنهم الرومان الحرب . فاستعد
انيبال بما يكفيه من المال والرجال والذخائر
ثم سار ومعه مئة الف من القرطاجيين
وانضم اليهم عدد كبير في طريقه من أهالي
الغالة ولم يزل سائراً حتى وصل الي حدود
ايطاليا بعد سبعة أشهر قامي فيها الاهوال
فلقية الرومانيون بما عرف عنهم من البسالة
والوطنية فهزم أولاً قائد القنصل سيبيون
ثم زميله سيمرونوس علي نهر تريبياسنة
(٢١٧) ق م ثم هزم القنصل فلامينوس عند
بحيرة تراسمينوس ودخل مدينة كايو
قاعدة بلاد كامبانيا فآظهر الرومانيون خلال
هذه النكبة من آيات الوطنية والاباء مالا
يوصف فانتظم في سلك الجندية جميع
الشبان لمقاومة ذلك الخضم العنيد القائد
القرطاجي انيبال

ولما رأى انيبال ان لا متاص من الحرب عبأ جيشه تمسكتهش لها الرومانيون ولكن النصر لم يسعفه في هذه المرة فانكسر شر كسره وتمزق جيشه كل ممزق وذلك سنة (٢٠٢) ق م

ولما رجع انيبال الي قرطاجنة بعد ان غاب عنها ٣٥ سنة نصح اهلهما بقول الصالح وكان من شروطه ان يترك القرطاجيون جميع املاكهم الخارجة عن قسم افريقيا وان لا يشهروا حربا علي قوم الا بعد اسبندان رومية وان يدفعوا في خمسين سنة مبلغا يوازي ١٠٠٠٠٠ وزنة من الذهب وان يردوا للرومانيين جميع اسراهم وكذا من الثمنا اليهم وان يسلّموا جميع سفنهم ماعدا عشراً منها

فلما عاد سيبيون الي رومية بعد هذا الانتصار قابله بالاجلال والاعظام ولقبوه بالافريقي وقرروا بان يوضع تمثاله في هيكل جوبيتر

كانت مدة الحرب البونيقية الثانية من سنة ٢١٤ الي سنة ١٤٦ ق م

(الحرب البونيقية الثالثة) لما اخضع الرومانيون قرطاجنة لسلطانهم في الحرب المتقدمة اقاموا ملك نوميديا مراقبا عليها

ليجمعها من اصلاح شؤونها واستعادة قوتها فجعل هذا الملك تلك الرقابة وسيلة له للاستيلاء علي اراضي ومدن قرطاجنة فشكا القرطاجيون الي مجلس السناتور الروماني فارسل الرومانيون وفدًا تحت قيادة كاتون لتحقيق تلك الشكاوي فتشيع الوفد لملك نوميديا وعاد كاتون الي رومية منذراً بلويل والثبور ان تركت قرطاجنة علي سطح المعمور، لان مارآه فيها من علامات النهضة والحياة الوطنية، وما جمعه من السلاح والرجال ينذر بقرب قيامها بعمل خطير ضد المملكة الرومانية. وكان كاتون هذا يحتم خطابته الي خطبها في مجلس رومية بهذا الشأن بقوله عقب كل جملة يجب تدمير قرطاجنة

فتاومه اولاد سيميون قابلين انه يجب ان يوجد لرومية خصم عنيد يناوئها المدء حتى لا تخلد الي الراحة والسكينة بعد ان تعدم كل مقاومة. فقال المجلس لرأى كاتون واسروا في انفسهم تدمير قرطاجنة متى سنحت الفرصة

فاتفق ان قرطاجنة أخذت تحارب ملك نوميديا لرد تمدياته فارسلت رومية مندوبا من قبلها ليراقب سير القتال وامرته

سراً بأن يشجع ملك نوميديا علي القتال وأن يحسن له التوغل في بلاد قرطاجنة ان أتيح له الانتصار . فاذا لم يتح له وأتيح للقرطاجيين أمرهم بتسليم سلاحهم . حدثت تلك الحرب وانتصر القرطاجيون فأمرهم المراقب الروماني بتسليم سلاحهم فتسلمه منهم القنصل مرتيوس سانسورينوس فلما صاروا عزلاً أمرهم بهدم عاصمتهم . فلما سمعوا ذلك نارت فيهم نار الخيبة والاباء ودخلوا مدينتهم فأكبوا علي عمل الاسلحة ليل نهار وهب منهم كل شاب وكهل للذياد عن حوزتهم فأرسل اليه الرومان جيوشهم فوجدوا بازائهم جيشا قرطاجيا شديد الشكيمة أوقع بجنودهم في عدة وقائع فعين الرومانيون سيديون أمبليان قنصلهم فأمر بسد خليج قرطاجنة ليمنع بذلك وصول الاقوات الي المدينة ثم هاجمها مرارا حتى استولي عليها ولم يبق أمامه الا هيكل معبوداتهم (ديان) حيث التجأ قائدهم أسد روبال ومن معه . فلما رأى ذلك القائد أن لا قبل له بالمقاومة عزم علي التسليم فبكتته زوجته علي ذلك وقبل مبارحته لتسليم طننت ولديها قتلتها ثم التقت بنفسها في اللهب فماتت محترقة

ثم ان الرومانيين بعد ان استباحوا المدينة قتلا ونهبها أضرموا فيها النار وأخذوا من بقي من أهلها فوزعوه في أطراف مملكتهم حتى لا تقوم لهم بعد ذلك جماعة وكان ذلك سنة (١٤٠) قبل الميلاد

﴿ قُرْطَبَة ﴾ قل ياقوت الحموي قرطبة بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء الممهلة وباء موحدة مدينة عظيمة بالاندلس وكانت سريرا للملكها وقصبتها وبها كانت ملوك أمية ويزنها وبين البحر خمسة أيام

قول هي الآن مدينة كوردو واقعة علي نهر الوادي الكبير ويبلغ عدد سكانها نحو من خمسين الف نسمة وقد نزلت عن درجتها السابقة أيام كانت في يد العرب فصارت من المدن الصغيرة

قال العلامة المؤرخ الفرنسي (سديو) في كتابه خلاصة تاريخ العرب

«كان في الجزء الذي يملكه المسلمون من اسبانيا ست نخوت وثمانون مدينة كبيرة وثلاث مئة مدينة أقل مما قبلها ومالا يحصي من الضياع والقرى والكفور وفي قرطبة وحدها ٢٠٠٠٠٠ بيت و٦٠٠

الذهب الابريز ويصرف عليه كل سنة
٢٤٠٠٠ رطل زيتا و ١٢٠ رطلا من
العنبر والعود القافلي وكانت هذه المدينة
تصبح مضيئة وحرارتها مطيبة بما يأتي فيها
من الزهور مع استعمال الالحان المطربة في
في المنزهات والميادين العامة

كانت قرطبة عاصمة الخلافة الاموية
بالاندلس اشتهرت مدارسها الجامعة شهرة
طبقت الآفاق ونخرج منها عدد لا يحصى
من فحول العلماء في كل فن وكان بها دار
لاكتب تحتوي علي أكثر من (٦٠٠٠٠٠)
مجلد استولي المسيحيون عليها سنة (١٢٣٦)
ميلادية

القرطبي هو أبو بكر يحيى بن
سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي
الملقب صائن الدين أحد الأئمة المتأخرين
في القراآت وعلوم القرآن الكريم والحديث
والنحو واللغة وغيرها

خرج من الاندلس وهو شاب قدم
الي مصر فسمع بالاسكندرية أبا عبد الله
محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي وبمصر
أبا صادق مرشد بن يحيى بن القائم المدني
المصري وأبا طاهر احمد بن محمد
الاصبغاني المعروف بالسلفي وغيرهم دخل

مسجد بدير ٥٠٠ مستشفي للرضي و ٨٠
مدرسة كبرى عامة و ٩٠٠ حمام سوقية
وعدد ساكنيها مليون وبذلك يعلم انها
ليست الآن علي حالتها القديمة ، وانه
لاوجه لاستغراب ماكانت عليه من عظيم
الثروة والزخرفة اللتين تنافس في اظهارهما
عليها الخلفاء الذين وصلوا الي حيازة مافي
المملكة من الاموال بترتيب العصور
والخراج والجمارك وفردة التجار ويؤخذ
من ذلك ان وارد هؤلاء الخلفاء كل سنة
يبلغ ١٢ مليوناً و ٤٥٠٠٠٠ دينار من الذهب
سوى خمس غنائم الحرب وجزية اليهود
والنصارى ومع ذلك كله لايزال العقل
متمجبا من كثرة ما بذله عرب اسبانيا في
مبانيهم فان مسجد قرطبة الباقي الآن
يضاهي في الفخامة المسجد الاموي بدمشق
طوله ٦٠٠ قدم وعرضه ٢٥٠ قدم وفي
عرضه الايمن ٣٨ صحناً ولايسر ٢٩
صحناً وفيه ١٠٩٣ عموداً من الرخام وفيه من
جهة الجنوب ١٩ باباً مبطنة بصفائح من
نحاس التوج (نحاس المدافع) وأوسطها
مرصع بصفائح من ذهب وبأعلاه ثلاث
كرات مذهبة فوقها رمانة من المسجد
وقناديله ٤٧٠٠ أحدها في الحراب من

بغداد سنة (٥١٧) وقرأ بها القرآن علي
الشيخ أبي محمد بن عبد الله بن علي المقرئ
المعروف بابن بنت الشيخ أبي منصور
الخطيب وسمع عليه كتباً كثيرة منها كتاب
سيدويه وقرأ الحديث علي أبي بكر محمد
ابن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي
المارستان وأبي القاسم بن الحصين وأبي
بكر بن كادش وغيرهم

كان القرطبي ديناً ورعاً عليه وقار
وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقاً ثباتاً نبيلاً
قليل الكلام كثير التأثير مفيداً. أقام
بدمشق مدة طويلة واستوطن الموصل
ورحل عنها إلى أصبهان ثم عاد إلى الموصل
واخذ منه شيوخ ذلك العصر. وذكره
الحافظ بن السمعاني في كتاب الذيل وقال
انه اجتمع به بدمشق وسمع منه مشيخة
أبي عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزاء
وسأله عن مولده فقال ولدت في سنة (٤٨٦)
بمدينة قرطبة من ديار الاندلس

وكان القاضي بهاء الدين ابو الحسن
يوسف بن رافع المعروف بابن شداد قاضي
حلب يفتخر برويته وقراءته عليه. وقال
كنا نقرأ عليه بالموصل وتأخذ عنه وكنا
نرى رجلاً يأتي إليه كل يوم فيسلم عليه وهو

قائم ثم يد يده إلى الشيخ بشيء ملفوف
فيأخذه الشيخ من يده ولا يعلم ماهو ويتركه
ذلك الرجل ويذهب ثم تقصينا ذلك فلمنا
انها دجاجة مسمومة كانت برسم الشيخ في
كل يوم يتاعها له ذلك الرجل ويسمطها
ويحضرها إليه. واذادخل الشيخ إلى منزله
تولي طبخها بيده

وذكر في كتابه الذي سماه دلائل
الاحكام انه لازم القراءة عليه احدى
عشرة سنة آخرها سنة (٥١٧) وكان الشيخ
أبو بكر القرطبي المذكور كثيراً ما ينشد
مسنداً إلى الخبر الكاتب الوسطي رواهما
بالاسناد المتصل إليه أمهاله :

جری قلم القضاء بما يكون
فسيان التحرك والسكون
جنون منك أن نسي لرزق

ويرزق في غشاوته الجنين
وقال أنشدنا أبو الوفاء عبد الباقي بن
وهب بن حسان قال أنشدنا أبو عبد الله محمد
ابن منيع بمصر لنفسه :

لي حيلة فيمن يتم
وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو
ل خيلتي فيه قليلة

ويستعمل في جزائر الجاييك وأزهار
القرطم علاجاً لليرقان كما قرره بعض الأطباء
وظن أيضاً أنها مسهلة بمقدار درهم واحد
ويجب لذلك أن تختار الأزهار الجيدة
الجديدة لئلا والحشرات تتسلط عليها فتلتفها
وحبوب القرطم بيض زروية غير متساوية
القاعدة أغاظ من حبوب القمح وأقصر
منها وربما كانت مثلها وهي تستعمل لتغذية
الطيور ويستخرج منها دهن يسمي دهن
القرطم يستعمل في الهند دواء من الظاهر
علاجاً للأوجاع الروماتيزمية وللأطراف
المشلولة والقروح الرديئة ونحو ذلك

هذا الدهن ليس غذائياً علي رأى
دوقندول بسبب صفاته المسهلة واستعمال
القرطم مشهور في الأزمنة القديمة فقد تكلم
عليه بقراط واستعملت بزورده للإسهال
ويوجد ذلك الاستعمال الي الآن في الهند
وكوشنشين وما عدا ذلك اعتبروه مدرراً
للطمث ويستعمل بالكثر في أوجاع البطن
ونحو ذلك من الأعراض الناشئة من انقطاع
الناس ويستخرج الدهن من تلك الحبوب
أيضاً عندنا بمصر ويعمل من ثقله الباقي
بعد الاستخراج ما يشبه الشكولاتا . ولا
يستعمل زيت القرطم بأوروبا وإنما تستعمل

توفي الشيخ القرطبي بالموصل سنة ٥٦٧
القرطم نبات من الفصيلة
الشوكية ساقه قائمة بسيطة من الأسفل
ومتفرعة قليلاً من جزئها العلوى وهي
اسطوانية خالية من الزغب خشنة تملو من
قدم الي قدمين وأوراقه متعاقبة عديمة
الذئب بيضية حادة وأخزة قليلاً مسننة
خالية من الزغب فيها خشونة . والأزهار
انتهائية وحيدة أنبوبية الزهيرات كبيرة
لونها أصفر ذهبي والمحيط الوريقي بيضي
مستدير مركب من فلوس قائمة خشنة
شوكية القمة

أصل هذا النبات من الهند ثم من
مصر وهو عظيم الاعتبار لأزهاره الجميلة
للحمر الزعفرانية . وقد استنبت في جميع
الجمعات لأجل العصف الذي يؤخذ من
زهرة وأكثر ما يورد للتجارة منه من مصر
فتجفف أزهاره وتباع مسماة بالعصف ولا
تستعمل الا في الصبغ فيستخرج منها
قاعدتان احدهما حمراء تذوب في القلويات
والاخرى صفراء تذوب في الماء الاولي
أكثر استعمالاً ويعمل منها الاحمر الذي
يدهنه النساء في وجوههن هنالك . وذلك
بأن يخلطوه بالطلق

(و تقارظ الرجلان المدح) أي مدح كل صاحبه و(القارظان) رجلان من عنزة خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يجي اياه ومن ذلك قولهم (لا أتيك أو يؤوب القارظان)

(و القَرَاظ) بائع القرظ و(أديم قرظي) مدبوغ بالقرظ

القرظ هو ورق السلم يدبغ به أو تمر السنط و يتمصر منه الاقايا

قال الطيب داود الانطاكي القرظ حمل الشوكة المصرية المعروفة بام غيلان والسنط له زهر أبيض بخلاف قرونا لصغار الخرنوب الشامي يبلغ آخر الصيف وتبقى قوته عشر سنين وهو يجبس الفضلات مطلقا ويحمل الاورام طلاء وطبيخه يمنع بروز المقعدة ورتوبات الرحم والاعراق ويشد البدن وهو يضر الرئة ويصلحه البلوط ويشرب الي ثلاثة دراهم وهو يقوم مقامه في دبغ الجلود

قرظة بن كعب بن ثعلبة الانصاري هو صحابي شهد الفتوحات بالعراق وتوفي في حدرد الحسین بعد الهجرة قرع القوم بقرعهم قرعا خلبهم

الحبوب كلها فيؤمر بها كسمل بمقدار درهمين مستحلبا في ٤ اوقيات من الماء وقد يحول القرطم أيضا الى لب ويخلط مع العسل أو مع جواهر آخر مسهلة كما يحصل ذلك في الاقراص المسماة دياقرطام أي أقراص القرطم كانت تستعمل سابقا للاسهال بمقدار من نصف أوقية الي أوقية والآن ترك استعمالها بمدينة باريس

وقال أطباء العرب اذا قشر القرطم اخرج الاخلاط المحترقة والبلغم الزج وحلل السعال والربو وفتح السدد وازال الما ليخوليا والوسواس والجذام. ويقع في الاطعمة واجوده ما استعمل في اللبن ومع اللوز والنظرون والعسل والانيسون ينقي الدماغ والبدن من كل خلط ردي ويمدل ويزيل أوجاع المفاصل والشرى والبخارات الدموية وهو يضر المعدة ويصلحه الانيسون ويشرب الي عشرة دراهم

قرظ القرظ يقرظه قرظا جناه أو جمعه و(قرظ الأديم) دبغه بالقرظ فهو (قارظ)

(و قرظ الرجل يقرظ قرظا) ساد بعد هوان و(قرظه) مدحه وهو حي بحق أو باطل

بالقرعة . و (قرع الباب يقرعه قرعا)
 دقة ، وقر عليه و (قرع الشيء) ضربه
 و (قرع الغناء يقرع قرعا) خلا من
 الغاشية والنعم و (قرع الرجل قرعا)
 ذهب شعر رأسه . و (قرع الرجل) قر
 في النضال و (قرع الرجل) قبل المشورة
 فهو (قرع) . و (قرع علي فلان) قر
 في النضال
 و (قرعه) عنفه و (قرع الفصيل
 الاقرع) عجله من القرع
 و (قارع القوم مُقارعة و قرعا)
 ضربوا القرعة و (قارع فلان فلانا) ساهمه
 و (قارع الابطال) ضارب بعضهم بعضا
 و (قارعه قرعه) أي غالبه في القرعة تغلبه
 وأصابته القرعة دونه
 و (أقرعه) أعطاه خيار المال و (أقرع
 الى الحق) رجس رذل . و (أقرع بين
 القوم) ضرب بينهم القرعة . و (المُقرعة)
 السهم والنصيب . وخيار المال . قول :
 (أعطاه قرعة ماله)
 و (تقارع القوم) ضربوا القرعة .
 و (تقارءوا بالرماح) تطاعنوا . و (أقرع
 القوم علي شيء) ضربوا قرعة . و (أقرع
 ملان معاني كندا) اخترعها

و (القارعة) القيامة لانها تقرع بالاهوال .
 والداهية تقول . (قرعهم قوارع الدهر)
 و (قارعة الطريق) أهلاه أو معظمه
 و (القربيع) السيد و (القـرع)
 من لا ينام والفاسد من الاظفار
 و (القـرع) ذهاب الشعر عن مقدم
 الرأس كالصلع أو أشد منه . وبثر أبيض
 يخرج في الفصال . والخطر يسبق عليه
 تقول : (أصبحت الارض زعاه)
 اذا رعي نباتها و (الارض القـرعة) التي
 لا تنبت شيئا و (القـريم) الغالب في
 المقارعة ونخل الابل والمقارع والمغالب
 والمغلوب والسيد تقول : (فلان قرع دهره)
 أي الخـمار من أهل عصره . و (فـرع
 الكتيبة) رئيسها و (القريمة) خيار المال .
 و (الاقرع) من ذهب شعر رأسه من علة
 الاشي قـرعا والجمع قـرـع و قـرـعان و
 (المقرعة) السوط
 القرع هو السمعة مرض ينشأ
 عن بثور خاصة في جلدة الرأس فتتفرز منها
 مادة صفراء وسخه تجف وتكون كالقشور
 السميقة ذات رائحة خاصة . وهذه البثور
 تتلف بصيالات الشعر فتصير الجلدة لمساء
 مدة طويلة الا أن تعود تلك البصبيالات

قتحيا وقد لاثمجا أصلا

(علاجه) يقوم هذا العلاج بالنظافة
وتنف الشعر شيئاً فشيئاً ودهنه به رام مختلفة
كمرهم حمض الساليسيليك (واحد علي
١٠٠) وغيره مما يصفه الاطباء

أما وضع الزفت المصطلح عليه فيحدث
منه تهيج يؤدي الي التهاب في الرأس أو
احتقان في الدماغ وأعراض أخرى خطيرة
فليمتجنب ذلك علي قدر الامكان وليلتجأ
الي العلاجات الفعالة

من المراهم النافعة في هذه العلة هو
مايأتي :

زهر الكبريت	١٠	غرامات
صبغة اليود	١٠	»
حمض الفنيك	٣	»
فازلين	٢٠	غراما

واليك وصفة أخرى :

ابن الكبريت	•	غرامات
أو كسيد الزنك	•	»
غليسرين	١٠	»
ماء	١٠	»
حمض الفنيك	١	غرام

ومما يفيد فيه وفي أكثر الامراض
الجلدية مرهم الايختيول بنسبة ١ علي ١٠

ويجب غسل الاقسام المصابة وعركها
بفرشاة وتكرار هذا العمل مرتين كل يوم.
ويستمر علي استعمال المراهم مدة بعد الشفاء
الظاهر لانه اذا بقيت بزة واحدة في
غلاف شعرة واحدة تجددت العلة

واذا كان العليل ضعيف البنية يجب
أن يقوى نفسه باستنشاق الهواء الطلق
والرياضات المعتدلة وتعاطي الاغذية المفوية
ودلك الجسم بلماء يومياً

أكثر من يصاب بهذا الداء الاطفال
وأصحاب المزاج اخنازيري والمزاج
اللينفاري ويجب علي المريض أن يجتني
حمية مناسبة فلا يتعاطي الاغذية المهيجة
كاللحم والتمبلات والخملات الخ وان
يتعاطي الأشربة المعرقة والمرطبات .
والقرع يعنى باللمس أو بالثياب

القرع هو اليقطين وهو ثمر
نبات سنوي شعاعي زاحف يطول من
متر وثلاثين سنتيمترا الي متر وستين
سنتيمترا وأوراقه مستديرة حبيبية مسننة
برية وأزهاره ذات مسكن واحد صفراء
الازهار الذكور تعرف بمبيضها الذي
يكون علي شكل زيتونة في كل زهرة
والثمر بيضي أو مستدير أملس منقش أو

ذو ميازيب بحسب أصنافه

هذا النبات يستدعي مقداراً كبيراً من الحرارة لينمو نمواً كافياً وزراعته سهلة وييندر من شهر كيهك الى شهر يشنس والنوع الباكر يزرع في الاراضي المنحدرة التي تحد شاطيء النيل خطوطاً متباعد بعضها عن بعض نحو مترين نجعل بينها دورات من الذرع لوقاية القرع من شدة الرياح التي تهب في الفصل المذكور . والاراضي الرملية توافق زراعته كثيراً ويجنى القرع الباكر في اوائل شهر برمودة أى بعد زراعته بثلاثة أشهر

يؤكل القرع بعد انقاده بثانية أيام ومثى اكتسب تمام نضجه أى متى صار طوله من ٥٠ الى ٦٥ سنتيمتراً وانفذخ وصار ناصباً بعد ان كان اخضر داكناً امكن اجتنأؤه للطبخ

والقرع المدور الكبير لحمي مستدير ابيض او مستطيل ولونه اخضر او اصفر او سنجابي وزراعته كزراعة القرع البلدى وأما ينبغى أن يكون البمد بين نباتاته كثيراً لان انباتها قوى ومثى انمقد الثمر أو وقف نمو القرع الذى يحمله دلي بعد زرين أو ثلاثة فوّه . والغالب

أن تترك قرعغان على كل نبات ويندر أن تترك عليه لملاث قرعات . ولاجل ازدياد قوة هذا النبات ينبغى ترفيده لتتولد الجنود عارضية على سوقه بأن تحفر حفر صغيرة مسافة فمسافة يرقد فيها جزء الساق الذى يراد تولد الجنود عليه ثم يغطي بالطين ويسقى عند الاحتياج فهذه الطريقة والسقى المتواتر يتحصل بفرنسا على قرع وزنه ١٠٠ كيلو غرام

لاجل الحصول على النقاوى الجيدة ينبغى أن توضح علامات على القرع الجيد من كل صنف ثم متى وصلت الى تمام نضجها تؤخذ البزور وتجفف في الظل ويجب أن تزرع أصناف القرع على وجه الافراد لمنم حصول التصالب . وقوة انبات البزور تمكث سنتين

(خواصه الطبية) القرع من الاغذية السهلة الهضام التي توصف لذوى المعد الضعيفة وقال عنه أطباء العرب : انه يقمع الحرارة وماهاج عن الخلاءين بلتمر هندي وأكاه بالخل يقطع الحصى مجرب . وجادته تزيل الصداع طلاء . وان غرز بالشمير وأدع النار بالمعجين حتى ينضج ومرس وصفي واستعمل بالسكر أو بالتمر هندي

نفع من حرارة الدماغ والرمد والحيات
نفا ظاهرا

واقرع يلين ويرطب ويفتح السدد
ويدرو يزبل الخلملة المزمنة وينفع من
اليرقان والسدد الصلبة وأكله بالسكر
مربي ومطبوخا وشرب مائه يزبل
الوسواس والجنون والصداع عن بخار
ويزيل ما في الكلي والمعي بتلين وادرار
وهو يولد التوانج والرطوبات وضعف
العمدة ويصلحه الكمون. ورماده يبريء
القروح واذا حشي بنجيب الحديد وترك حتى
ينحل كان خضابا جيدا ولبه يزبل حرقة
البول وهزال الكلي وقروح المثانة ويحبس
الدم ويسكن

التداوى بالقرع لا يزيد بالقرع
هنا التمر الذي تكلمنا عنه آنفا وانما يزيد
منه مصدر قرع يقرع بمعنى نقر وطرق
قان هناك طريقة غريبة يكون فيها انقرع
واسطة لاشفاء من امراض مختلفة

وذلك يكون بضرب أجزاء مختلفة
من الجلد بسير او آلة أخرى بحيث يوقظ
الما شديداً ويفعل ذلك القرع بضميان من
أشرطة جلدية أوجبال أو بالنباتات
الانجيرية أو بفرشة خشنة يضرب بها

مسطحة بحيث ينفذ شعرها في الادمة نفوذا
سطحيا . وتلك الواسطة تستعمل لاجل
ايقاظ الحواس التي تنفل عن وظائفها
فتستعمل في ضعف الاجزاء التي تتوزع
فيها الاعصاب المجهزة من طرف النخاع
الشوكي وفي سلس البول وشلل المثانة
والامسك المستعصي وارتخاء عضو التناسل
وما يتنوع تنوعا ناعما بهذه الواسطة
الشلل القديم غير التام في النصف الاسفل
من الجسم

ويملل تأثير هذا القرع بان التنبيه
الشديد الذي يحصل في الاطراف العصبية
قد يصل الي النخاع فيتوجه تأثيره منه الي
الاجزاء التي تنتشر فيها الحساسية والحركة
﴿القرعيلانة﴾ هي دويبة عريضة
مجنبطة الظهر والبطن واصله قرعيل
فزيد فيه ثلاثة احرف لان الاسم
لا يكون علي اكثر من خمسة احرف
﴿القرعوش﴾ القراد الغليظ

﴿ابن قرية﴾ هو القاضي ابي بكر محمد
ابن عبد الرحمن المعروف بابن قرية البغدادي
كان احد عجائب العالم في سرعة
البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في
أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصا

بحضرة الوزير ابي محمد المهلبى منقطعا اليه وله مسائل وأجوبة مدونة في كتاب . وكان علماء ورؤساء ذلك العصر يداعبونه ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير تلبث ولا توقف مطابقا لمسأله

وكان الوزير المهلبى يفرى به جماعة يضعون له من الاسئلة الهزلية علي معان شتى من النوادر ليحيب عنها بتلك الاجوبة

تولي قضاء السند يا وغيرها من اعمال بغداد ولاء ابو السائب عتبه بن عبيد الله القاضي

ولما قدم صاحب بن عباد الي بغداد حضر مجلس الوزير المهلبى وكان في المجلس القاضي ابو بكر بن قريمة المذكور فرأى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطفها ما عظم منه تعجبه . وكتب صاحب الي ابي الفضل بن العميد كتبا يقول فيه : « وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يدرف بالقاضي بن قريمة جاراني في مسائل خستها تمنع عن ذكرها الا اني استظرفت من كلامه وقد سألت كهل يتطايب بحضرة الوزير ابي محمد عن حد

القفا قال : ما يشتمل عليه جُرْبَانك ، وما زحك فيه اخوانك ، وأدبك فيه سلطانك ، وباسطك فيه غلمانك . فهده حدود اربعة

جربان الثوب هي الخرقه العريضة التي فوق القب وهي التي تستر القفا

توفي ابن قريمة سنة (٣٦٢) وعمره خمس وستون سنة

﴿ قَرَف ﴾ عليهم يعرف قرفا بني عليه . وكذب . وخالط . و(قَرَف الشيء) قشره . و(قَرَف فلانا بكذا) عابه واتهمه . و(قَرَف لعياله) كسب لهم . و(قَرَف الشيء) خالطه .

(قَرَف فلان المرض يعرفه قرفا) دأناه نقول : (اخشي عليك القرف)

و(قَرَفه بكذا) بمعنى قرفه به و(قَرَف القرح) قشره . و(قارفه) قاربه و(قارف الذنب) خالطه . و(قَرَف له) دأناه وخالطه . و(أقرف فلانا) وقع فيه فسوء . و(أقرف بقلان) عرضه للثمة . و(تقرفت القرحة) تقشرت

و(أقترف الرجل) اكتسب . و(أقترف المال) اقتناه . و(أقترف الذنب) اتاه وفعله . و(القَرَفَة) لحاء الشجر .

بالصين واليابان والهند وجزائر جاوة
وسومترا وجامايك وتوجد في البريزيل
وغيرها من البلاد الامريكية

جذع هذه الشجرة يعلو من ٢٥ الي
٣٠ قدما ويكون قطرها احيانا ١٨ قيراطا
والقشرة الظاهرة سنجابية من الخارج
ومحرة من الباطن ولوراقها متقابلة بدون
انتظام ذنبية قنوية الذئيب بيضية سهمية
طولها من اربعة قراريط الي خمسة وهي
متينة جلدية كاملة خالية من الزغب خضر
لامعة من وجهها السفلي . وأزهارها صغيرة
مصفرة علي هيئة باقة منفردة متخالفة
موضوعة في ابط الاوراق ولها عرز يتوني
بيضي في غلظ البندق الصغير يشبه ثمر
البلوط وهو بنفسجي اللون يحترى علي لب
مخضر ونواة صغيرة يوجد فيها لوزة محمرة
قليلا

حجم هذا الشجر متوسط وشكله
جميل ورائحته واضحة في جميع أجزائه
ويوجد في المنجر ثمر غير تام النمو وفيه
صفات القشور وخواصها ولكن الاكثر
عطرية هي القشور وهي المستعملة في الطب
وسن الشجر له تأثير عظيم في صفات ذلك
القار . ويجب أن لا يبدأ بجني القشور

(الْقَرْف) الخليق قول : (هو قَرْف
بكذا أو من كذا) أى خليق به . و يقال
(هو قَرْف بكذا) أيضا اي جدير به

(والقَرْف) اسم من المقارفة
للمخاطلة . وداة يقتل البعير . والنكس في
المرض . ومقارفة الوباء والمدوي . والتهمة
و(القِرْفَة) التهمة والمهجنة . والكسب .
والقشرة والخاط اليابس في الانف تقول :
(أخرج قِرْفَة أنفه) أى نقي أنفه مما لثق
به من الخاط

وتقول : (فلان قِرْفِي) أى هو الذى
أنهمه وأطلبه

(أم قِرْفَة) امرأة كان يعلق في بيثها
خمسون سيفاً لحسين رجلا كلهم محرم لها
فضرب بها المثل في المنعة فيقال : (هو أمتع
من أم قِرْفَة)

و(القَرْوْف) الكثير البغي . و
المقرف (الذئوب) الكثير الاكتساب لها
و(المُقْرِف) من الفرس وغيره ما
يداني المهجنة اي أمه عربية لا أبوه لان
الاقراف من جهة الفحل والمهجنة من قبل
الام . يقال : (خيل مقارف ومقاريف)
القِرْفَة قشور شجرة كثيرة
الوجود في جزيرة سيلان وتوجد أيضا

(أصناف القرفة صفاتها الطبيعية)
 أصناف القرفة الموجودة في المتجر كثيرة
 تبلغ عشرة أصناف ولكن المختار منها
 ثلاثة أصناف قرفة سيلان وقرفة جيان
 وقرفة الصين ،والاولى أعظمها
 توجد القرفة في المتجر حزماً طويلة
 مكونة من قشور رقيقة في نخن الورق
 ملنفة علي نفسها عدة مرات فتتكون منها
 انايب مستطيلة جوهرها لبني قابل للكسر
 ولونها أشقر او محمر وعطريتها تامة زكية
 وطعمها حار لذاغ مقبول فيه سكرية .
 ودهنها الطيار اقل مقداراً مما في غيرها وهو
 يجني من الفروع الصغيرة

ويوجد في هذا النوع صنف قليل
 الاستعمال يسمى بالقرفة المشخينة لكونها
 تطلعا مسطحة طولها نحو قراريط ونخبها
 خيطان بل أكثر ولونها أصفر محمر ومكسرها
 لبني ورائحتها مقبولة يسيراً وهذه تجني من
 الجذوع والفروع المليظة

واما قرفة جيان فتشبه قرفة سيلان
 بل قد تباع باسمها وانما تتميز بكونها النخن
 منها واكبر حجماً وأقل لونا

واما قرفة الصين فهي قشور نخبينة اقصر
 في الطول من قرفة سيلان وأقل منها في الطعم

منها الا يعد ان يمضي عليها خمس سنين في
 الاماكن الجافة وتسع سنين بل اكثر
 في الاماكن الرطبة المظلمة . ثم ان تلك
 القشور تختلف في التركيب والصفات
 المحسوسة اختلافاً كثيراً علي حسب كونها
 مأخوذة من شجر صغير حديث او عتيق
 او من الجذع او من الفروع وكذا طبيعة
 الاراضي النابتة فيها وتعرضها للاحوال
 الجوية لها تأثير عظيم في تلك النباتات
 كغيرها . الاشجار النابتة في الاماكن
 الرطبة تكون قشورها أقل اعتباراً واضعف
 رائحة من التي تكون نابتة في أرض رملية
 موضوعة في محل مرتفع يابس معرض
 لتأثير الاشعة الشمسية مباشرة

(كيفية اجتناء القرفة) تفصل أولاً
 بشرة القشرة ثم يصنع في تلك القشرة
 شقوق مستطيلة ثم تزال وتجفف بسرعة
 فتلتوي الي الباطن وتستدير مدة التجفيف
 وتموت الفروع المتعرية عن شمرتها فينتع
 الجذر فتخرج من الجذر الحضاء كثيرة
 تنمو بسرعة ويمكن بعد خمس سنين ان
 تجني من القشرة جنياً جديداً كالاول .
 فاذا بانمت الشجرة ١٨ سنة كانت قشورها
 رديئة

والرائحة وأمن منها وليست ملتوية كغيرها من الانواع وطعمها أقل قبولا وطعمها حار لذاع فيه ميل لرائحة البق وتحتوى من الدهن الطيار على مقداراً كبيراً في النوعين السابقين

فينبغي أن يختار من القرفة ما كانت قشوره سهلة الانثناء ولونها اصفر اشقر وطعمها عذب واخر عطري

وقد حلت قرفة سيلان فوجد فيها دهن طيار شديد الحرارة قوى الفاعلية ومادة تنينية ومادة ملونة من طبيعة نباتية حيوانية وحمض جارى ونشا. ووجدت فيها أيضاً المادة البلوراوية التي تخرج من القرنفل دهن القرفة الطيار له رائحة مقبولة خاصة به اذا كان مستخرجاً من قرفة الصين حيث يوجد فيها بمقدار كبير لونه أصفر ناصع ومع الزمن يسمر لونه وهو يحتوى على ١٨ جزءاً من الكربون و١٦ من الايدروجين و٢ من الاوكسجين فالقرفة تحتوى والحالة هذه على مواد منبهة ومقوية فتؤثر تأثيراً منبهاً ومقويا . ففي مائها المقطر وكحولها لا يوجد الا الدهن الطيار فيكون فيهما خاصة التنبيه. أما مغليها فيحتوى على كثير من المادة التنينية

ويتصاعد جزءه من قواعدها الطيارة فتكون خاصة التقوية نية أكثر ومن المحقق بالتجارب ان لها تأثيراً قابضاً وان منقوعها المائي ونبيدها وصبغتها تحتوى على كثير من قواعدها المنبهة المقوية فتكون أنواع القرفة فيها خاصة مزدوجة وهي تقوية منسوج الاعضاء وزيادة فاعلية حركاتها

فاذا استعمل مسحوقها بمقدار يسير مثل ٦ أو ٨ أو ١٢ قحمة أو أخذ من صبغتها نصف ملعقة صغيرة أو من مائها المقطر أو شرابها ملعقة صغيرة فان السطح الممدى يتأثر من ذلك تأثراً واضحاً تدل عليه حرارة القسم الممدى ومع ذلك تزيد قوة الهضم ويكون نضج الاغذية أسهل وأسرع . فاذا دووم على استعمالها بصمة أيام عرض في الغالب امساك . ويمتد تأثير اعصاب المعدة الي المخ والنخاع الشوكي وضمائر الاعصاب العفدية ويسرى التنبه من تلك الاعضاء الي بقية أعضاء الجسم فيشعر الشخص المستعمل لذلك بالقوة والحيوية الزائدة . فاذا استعملت هذه المستحضرات بمقادير كبيرة كان هذا التنبه العام أوضح وأدوم فننضم للنتائج

المولدة من مشاركة المعدة لجميع أجزاء الجسم النتائج الناشئة من امتصاص قواعدها الكيماوية فتمس المنسوجات الحية كلها بوخزات القرفة وتقوم حركات الاعضاء قوة زائدة فتكون الدورة أشد قوة وفعالية وتظهر ظواهر تدل على عموم تأثير قوة الدواء فلما رأى الجربون ارتفاع حرارة الجسم بعد استعمال القرفة قالوا انها مسخنة ولما رأوا منها ايقاظ القوة الحيوية قالوا انها مقوية ، ولما رأوا تأثيرها في الجلد قالوا انها معرفة ، ولما رأوا منها ادرار الطمث قالوا انها مدرة للطمث

(نتائجها الدوائية) اشتهرت القرفة بكونها مقوية على وجه عام ومنبهة ومقوية للقلب والمعدة خاصة . فنبتة القابضة التي للمعدة والامعاء والرحم فلذا كانت مقوية للمعدة هاضمة ومدرة للطمث . فاستعمل في ضعف الشهية وبطء الهضم وعدم انتظامه ولاخراج الرياح وفي القولنجات المخاطية والتلبكات الهضمية وضعف الامعاء بعد البرد لان ذلك يحصل من الضعف المادي أو الحيوي للجهاز الهضمي ويفضل في تلك الاحوال مسحوتها الذي قد يخلط بمسحوق الكينسا لان خاصة

التقوية في تلك الجواهر معادلة للخاصة المنبهة التي في القرفة

وتعطى القرفة أيضاً لتحريض الرحم ولتنبيه الجلد وحصول العرق وتحريض الافرازات كلها وكذا في ابتداء بعض الامراض لاجل ملاحظاتها . وفي الانزفة الضعفية واليقوريا والضعف العضلي وكل هذا قد أجمع عليه متأخرو الاطباء وقد ذكره أطباء العرب وزادوا عليه بأنها تضر الحوامل وانها تنفع من النزلات والسعال المرطوبين ووجع الكلي وانها تطيب النكمة وتجفف رطوبة الرأس أكلا وشما وتصفي الصوت الذي خشن من رطوبات انصبت اليه فتحلل البلغم الذي تراكم في نصبة الرئة وتجفف الرطوبات الفصلية في أي عضو كان فتتفكك من الاستسقاءات وتدكي الدهن تديكية جيدة وتدخل في الادوية النافعة من عفونات القروح وكذا في طام من به ربو واخلاط غليظة في صدره

وقالوا ان القرفة مفرحة للنفس واذا شرب ماء طبخت فيه مع المصطكي سكن الفواق

وقال العلامة (برييه) اذا دخلت قواعدها الفعالة في السوائل التي تشرب

علي الموائد كانت تلك الاغذية والسوائل
مقوية للمعدة

ومدحوا استعمال القرفة في أحوال
من القيء ولكن يلزم أن يكون الحشي سليما
وان يكون القيء آتيا من حالة عصبية في
الاعصاب المقدية أو في المركز الشوكي أو
المنخ وأن يكون تأثيرها علي السطح المعدي
كانيا لان يعطي للتأثير العصبي صفة أخرى
فان كان القيء ناشئا من آفة مادية جاز أن
تكون القرفة مضرمة ولا يحصل من تأثيرها
الاقطع وقتي لهذا العارض

وتنجح القرفة أيضا في إيقاف الاسهال
اذا كانت التبرزات السفلية متسببة عن
التكميس الناقص أي عدم كمال الهضم المعوي
أو كانت أغشية المعدة والامعاء رقيقة أو
ليننة أو كان هناك بطء في التأثير المعوي
وترتب علي ذلك ازالة حيوية تمام الاعتيادية
فلا يصح ان تعالج بها الاسهالات الناشئة
من آفات أخرى . ويجب الاحتراز علي
السطح المعدي وتخفيف تأثيرها المنبه عليه
أن تقع في ماء الارز والنصمغ ليكون
ذلك معدلا للمواد الكهيارية التي فيها

ويستعمل مائتا المقطر في أول
الحيمات الضعيفة وغير المنظمة أو يستعمل

نبيذها الذي يعطى بالملاعق الصغيرة
لا يقاظ القوى الحيوية . ويتسم ذلك علي
أحسن حال كحول القرفة بمقدار من ١٢
نقطة الي ٣٠ نقطة في كل ساعتين .
فستعمل مع النفع في هذه الحالة كحولات
القرفة مروخا علي القسم المعدي فبذلك
لا يتأذى تجويف المعدة . فاذا وضع هذا
السائل المنبه علي هذا المركز أعني مركز
الاعصاب المقدية عاد سريعا للتأثير
العصبي الذي كان بحسب الظاهر زائلا
فتظهر في الاعضاء كلها الحيوية التي كانت
خامدة ولذا كان مشهورا عند عوام اوروبا
استعمال النبيذ السكري الحار للقرفة لأجل
طرد الدآآت في ابتدائها

وكثيرا ما يدخل مقطر القرفة وشراؤها
في الجمرات والحلابات التي تستعمل لاثارة
النفث من الرئتين والتسويل النفث فيحصل
ذلك من هذه الفواهل اذا كان هناك
افراز شهبي كثير وحصل في المنسوج الرئوي
لين وكان مجاسا لاحتمال دموي فاذا كان
في الرئتين عمل التهابي كان من البعيد أن
تدين هذه الادوية علي اخراج النفث وعلي
تخفيف الداء وانما تزيد في السعال وضيق
النفس

وقد استعملت القرفة في الحيات
المنقطعة ولكن يندر إيقافها وحدها للذوب
والغالب مزجها بالكينا أو بجواهر آخر من
هذا القبيل

وقد تدخل القرفة بجزء يسير في أدوية
مركبة لتخفي رائحتها وطعمها وقد يجترس
بذلك من قذف تلك الأدوية بالتيء

واستعملت أيضا مع هذا النفع الجليل
في علاج الحفر والخنازير والليقوريات
المزمنة والارتشاحات الحلوية ونحو ذلك
وتدخل القرفة في مركبات كثيرة
وسنونات وغير ذلك

ومدح بعضهم ذلك بدهن القرفة
في الاوجاع المفصلية

(مقدار الاستعمال) يجهز مسحوقها
بدرن ابقاء فضلة ويعطي مقويا بمقدار
من ٣٠ سنتيغرام الي غرامين . ويجمع
أحيانا مع عقاقير آخر فيجمع مع مثل وزنه
من المغنيسيا ليحصل من ذلك مسحوق

مقوماص ويجمع مع الكينا الحمراء ليحصل
من ذلك مسحوق مقو عطري

وقد يؤخذ غرام واحد من القرفة
و ١٦ غراما من السكر فيسمى ذلك
بالمسحوق المقوى للمعدة أو الهاضم البسيط

ويؤخذ منه للاستعمال من ٨ غرامات الي
١٢ غراما باعتباره مقويا عاما ومشهدا
ومنها المعدة

ومنقوع القرفة في الاواني المسدودة
يصنع بمقدار من غرامين الي ٨ غرامات
لاجل ٥٠٠ غرام من الماء

والماء المقطر للقرفة يصنع بوضع غرام
واحد من القرفة المكسرة في قرعة الانيق
مع ٨ غرامات من الماء وتترك منقوعة
مدة ٤٨ ساعة ثم تقطر ويستخرج من
الماء ٤ غرامات فيوجد لبنيا يرسب فيه
شيأ فشيأ الدهن الطيار وحمض السناميك

ومقدار القرفة الكحولي يتحصل عليه
بتقطير ٣ غرامات من القرفة مع ٢٤ غراما
من الماء وغرام واحد من الكحول الذي
في ٣٥ درجة من مقياس كرتيهه لكن
يكون التقطير بعد ثلاثة أيام من النقع .
ولا يستخرج من تاريخ التقطير الا ١٢
غراما

مقدار التعاطي من صبغة القرفة من
٤ الي ثمانية غرامات في جرعة

والدهن الطيار للقرفة يؤخذ منه
نقطتين الي ٦ (انظر المادة الطبية)
القرفة البيضاء هو قشر شجر

قد يعلو من ٢٠ الي ٣٠ قصما وتفرعاته
مغطاة بقشرة سنجابية تقرب من البياض
وتحمل تلك الفروع أوراقا متعاقبة بسيطة
تكد تكون عادمة الذئيب وشكلها بيضي
مقلوب . لونها أخضر زاه وظلية من
الزغب ولا معة في وجهها العلوي . وأزهارها
يتكون منه شبه عناقيد انتهائية

هذا الشجر ينبت في جزيرة جمايك
وجزر أخرى من جون المكسيك وجزائر
انثيلة وجهات أخرى من امريكا الجنوبية
المستعمل منه في الطب قشوره وهي
ملساء خالية من البشرة متينة ومنسوجها
اسفنجي ولونها من الظاهر مبيض وباطنها
أكثر بياضا . وقد تكون مصفرة من الظاهر
وباطنها رمادي قليلا . طعمها مر لذاع فيه
قليل من الحراقة ورأحتها عطرية مقبولة
كرائحة القرفة . وتأثير هذه القشور على البنية
كأثير قرفة سيلان . وأهالي جزائر انثيلة
يستعملونها كإبل من التوابل . وتستعمل
بأمريكا مع النجاح علاجا من الحفر . وقال
مير بهي مقوية للجسم والقلب مضادة
للحفر . مقدارها وكيفية استعمالها كاقربة (انظر
المادة الطبية)

القرافي هو احمد بن ادريس

الصنهاجي المعروف بشهاب الدين القرافي
مؤلف كتاب (أنوار البروق في أنواع
الفروق)

ترقي سنة (٦٨٤)

قرقه جمع وشديده تحت
رجليه و (تقرقت العجوز) تزلت في
نيابها . و (القرافة) اللصوص
المتجاهرون . و (القرافصاء) بضم القاف
والفاء وبضم القاف والراء وسكون الفاء
هو أن يجلس على اليتيم ويلصق فخذه
ببطنه ويحتجى بيديه يضعهما على ساقيه
أو يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه
بفخذه ويتأبط كفيه أي يجعلهما تحت
ابطه . تقول : (عمد القرْفَصِي
والقرْفُصَاء)

قرق به يقرق قرقا خدعه .
و (قرقت الدجاجة) صوت وقد حضنت .
و (القرق) صوت الدجاجة اذا حضنت
و (القرق) الاصل الودي . وصغار
الناس جمعها أقراق (جاء قرق من الناس)
القرْفة صوت البطن اذا اشتكى
القرْف الرجل من البرد أرعد . و
(قرفته البرد) أرعد و (الديك القرْاف)
الصيْت و (القرْف) الماء البارد المرعد

والخمر سميت بذلك لانها تفرق - صاحبها
أى ترعه

و(القرق ففنة) طائر

قراقوش هو الوزير أبو سعيد
قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء
الدين

كان أصله مملوكا للسلطان صلاح الدين
وقيل بل مملوكا لاسد الدين شيركوه عم
السلطان صلاح الدين فأعتقه لما انتقل
صلاح الدين بالديار المصرية جملة زماما
للقصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية
وفوض أمورها اليه واعتمد في تدبير
أحوالها عليه وكان رجلا مسعوداً
وصاحب همة عالية . وهو الذي بنى السور
المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى
قلعة الجبل وبنى القناطر التي كانت بالجيزة
علي طريق الاهرام . وعمر بالقس رباطا
وعلي باب الفتوح بظاهر القاهرة خان
سبل وله وقف كثير لا يعرف . صرفه
وكان حسن المقاصد جميل النية . ولما أخذ
صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها
اليه . ثم لما عادوا فاستولوا عايبها أسروه
فأفنتك نفسه بعشرة آلاف دينار وذلك
سنة (٥٨٨)

ومثل في الخدمة الشريفة السلطانية
ففرح به صلاح الدين فرحا شديدا وكان
له حقوق كثيرة علي السلطان وعلي الاسلام
والمسلمين واستأذن في المسير الي دمشق
ليحصل مال القطيعة وكان ثلاثين الفا
قال القاضي ابن خلكان في كتابه
وفيات الاعيان : « والناس ينسبون اليه
أحكما عجيبة في ولايته حتى ان الاسعد
ابن مماتي المقدم ذكره له جره لطيف
ساء الفاشوش في أحكام قراقوش وفيه
أشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها
مرضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في
أحوال المملكة عليه ، ولولا وثوقه بمرفته
وكذايته ما فوضها اليه »

تقول ولم يزل الناس عندنا يضربون
به المثل في سوء الادارة وجور الاحكام
فيقول أحدهم اذا أسس جوراً من حكم :
هذا حكم قراقوش . ولا شك ان هذا الوهم
سرى الي الناس من كتاب الاسعد بن
مماتي الذي ذكره القاضي ابن خلكان
وليس للعامة من حظ في تد أعمال الرجال
فكثيراً ما يتعلق بأذهانهم الوهم الباطل
فيتوارثونه جيلا بعد جيل علي نحو ما حصل
لقراقوش هذا

البعير . و (القُرْم) الفحل ما لم يمسه
حبل ولم يحمل عليه وترك للفحلة. وقيل
السيد العظيم تشبهاً به بالفحل

و(القُرمان) وقد تحرك الراء اقله
ببلاد الروم و(المُقرم) البعير المكرم
لا يحمل عليه ولا يذال وانما هو للفحلة ومنه
يقال للسيد (قُرْم مُقرم)

﴿قُرمد﴾ الكتاب لغة في قرطه
اي كتبه دقيقاً او قصير الاحرف او قارب
ما بين سطوره . و(قُرمد في الشيء) قارب
بين خطوه . و(قُرمد الشيء) طلاه
بالقُرمد . و(القُرمد) ما طلي به الزينة
كازعفران والجص وقيل حجارة لها خروق
يوقد عليها فتتضج ويبني بها . والخزف
المطبوخ ، و(الآجر) . و(القُرمدود) نمر
الغضا وذئب الوعول جمعه قُراميد
(نوب مُقرمد) اي مطلي بالقُرמיד
و(بناء مُقرمد) اي مبني بالآجر والحجارة
وقيل مشرف عال

﴿القُرْمز﴾ صبغ ارني أحمر يقال
انه من عصارة دود يكون في آجامهم
ويقال انه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد
ينصل لونه و(القُرْمزي) ما كان احمر بلون
القُرْمز

قراقوش معناها بالتركية الطير الاسود
والانراك يسمون به نوعاً من الطيور بعينه
توفي الوزير قراقوش سنة (٥٩٧)

﴿ابن قرقول﴾ هو ابو اسحق بن
يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس
ابن القائم المعروف بابن قرقول

هو مؤلف كتاب مطالع الانوار الذي
وضعه علي مثال كتاب مشارق الانوار
للقاضي عياض

كان من أفضل العلماء صاحب جماعة
من أهل العلم الاندلسيين

ولد بالمريية من بلاد الاندلس سنة
(٥٠٥) وتوفي سنة (٥٦٩)

﴿قُرْم﴾ الشيء يقرمه قرماً قشره
و(قُرْم الطعام) اكله . و(قُرْم فلانا)
سبه . و(قُرْم البعير) يقرم قرماً وقروماً
و(قُرماً) تناول الحشيش في اول اكله . قيل
هو اكل ضعيف

و(قُرْم الرجل الى اللحم) يقرم
قرماً اشتدت شهوته له ، وكثر حتى قيل
قرمت الي لقائك ، اذا اشتقت اليه . و
(قُرْمه) علم الأكل و(قُرْم الصبي)
اكل اكل ضعيفاً وذلك في اول ما يأكل .
والقُرَام الموضع الذي يقرم من اف

﴿قَرَمَش﴾ الشيء أفسده وجمعه . واقرن به

تقول (في الدار قَرَمَش من الناس وقَرَمَش)

أي اخلاط

﴿قَرَمَط﴾ الكتاب كتبه دقيقا او

قصير الاحرف او قارب ما بين سطوره .

و(قَرَمَط في خطوه) قارب ما بين قدميه

و(اقرَمَط الرجل) غضب . وتقارب

فانضم بعضها الي بعض

(القَرَامِطَة) فرقة من الباطنية

(أنظر باطنية وقرامطة في حروف القاف

والراء والالف) . و(القَرَمِطَة) مذهب

القرامطة .

و(القُرْمُوط) دحرجة الجمل .

وضرب من السمك

﴿القِرْمَل﴾ ولد البختي وقيل البعير

ذو السنامين ومانشده المرأة في شعرها وهي

ضفائر من شعر اوصوف او ابريسم تصل

به المرأة شعرها . والابل الصغار الكثيرة

الابوار

﴿قَرْن﴾ بين الحجج والعمرة يقَرْن

قَرَانَا جمع بينهما و(قَرْن الشيء بالشيء)

يقرن قَرْنَا شده به ووصله اليه

و(قَرْن الرجل يقَرْن قَرْنَا) كان

مقرون الحاجيين و(قارنه مقارنة) صاحبه

و(اقرن الرجل) يقرن رمي بسهمين

وركب ناقة حسنة المشي . و(اقرن للامر)

أطاقة وقوى عليه . وضعف عنه وهو ضد .

و(اقرن الدميل) نضج وحن ان يتمقأ .

و(اقرن الشيء بغيره) اتصل به . و

(استقرن الدميل) نضج . و(قارون) رجل

من بنى اسرائيل ضرب به المثل في الثروة

و(القَرَان) مصدر قرن وقارن .

والجمع بين الحج والعمرة باحرام واحد في

سفر واحد وان يهل بالعمرة والحج معان

الميقات ويقول بعد الصلاة مر بدأ الحج:

(فيسرهما لي وتقبلهما مني) وهو خلاف

الافراد جمعه قَرَانَات

(القَرْن) الروق من الحيوان .

وذؤابة المرأة والخصلة من الشعر . او أعلي

الجبل . و(قَرْن الشمس) ناحيتها

وحاجبها وقيل اعلاها وقيل أول شعاعها

وقيل اول ما يبدو منها عند طلوعها . و(قَرْن

القوم) سيدهم . تقول: (هو علي قَرْنِي)

علي سني وعمري

و(القَرْن) مائة سنة جمعه قرون . و

(القَرْن) ايضا كل امة هلكت فلم يبق

منها احد . والوقت من الزمان . وقطعة

ابن ناصر الدولة أبي محمد حسن بن عبد
الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة
هو من أسرة بني حمدان الذي منهم
سيف الدولة محمود المنبجي تغلب ولاية
الاسكندرية في أيام الظاهر بن الحاكم
الفاطمي

كان أبو المطاع شاعراً ظريفاً حسن
السبك رقيق الشعر من شعره قوله :
أني لأحسد (لا) في أسطر الصحف
إذا رأيت اعتناق اللام للألف
وما أظنهما طال اعتناقهما
الاما لقيام من شدة السفف
وله أيضاً :

أفدى الذي زرت به بالشمس مشتملا
ولحظ عينيه أمضي من مضاربه
فا خلعت نجادي في العناق له
حتى ابست نجادا من دوائبه
فكان أسعدنا في نيل بغيته
من كان في الحب أشقانا بصاحبه
ومن شعره :

لما التقينا معاً والليل يسترنا
من جنحه ظم في طيها نعم
بتنا أعف مبيت بانه بشر
ولا مراقب الاظرف والكرم

تفرد من الجبل . وأهل الزمان الواحد .
والامة بعد الامة . وميقات اهل نجد وهو
جبل علي عرفات
(قرن الشيطان وقرناه) أمته
والمتبعون لرأيه أو قوته وتسلاطه

(ذو القرنين) لقب الاسكندر
المقدوني سمي به لأنه بلغ قطرى الارض
والقرنان كناية عن مشرق الارض ومغربها
(انظر الاسكندر) ولقب المنذر بن ماء
السماء لضفيرتين كانتا في قرني رأسه
و (القرن) الكفء . والمقاوم . والنظير في
الشجاعة جمعه اقران

و (القَرْن) الجبة وجبة صغيرة تضم
الي الكبيرة . والسيف . والسبل . وحبل يجمع
به البعيران والبعير المقرون بأخر جمعه
اقران

و (القرون) النفس ومثله القرونه
و (القَرين) لدة الرجل . والنفس
والمقارن . والمصاحب والزوج جمعه قَرناء
و (القَرينة) النفس والزوجة جمعها
قرائن . و (القَرينة) ايضاً ما يدل على المراد
و (الأقرن) المقرون الحاجبين

ذو القرنين بن حمدان هو أبو
المطاع ذو القرنين بن أبي المظفر حمدان

فلا مشي من وشي عند العدو بنا

ولاسعت بالذي يسعي لنا قدم

وله ايضا :

تقول لما رأته

نضوا كمثل الخلال

هذا اللقاء منام

وانت طيف خيال

قلقت كلا ولكن

أساء بينك حالي

فليس تعرف مني

حقيقتي من محالي

وكل شعره علي هذا المثال الحسن

توفي ابو المطاع سنة (٤٢٨)

القرنبيط او القرنبيط يشبه الكرنب

ويخالفه في كونه تؤكل ذنباته قبل تمام

نموها بدل ان تؤكل اوراقه فتكون هذه

الفريجات عبارة عن كتلة لحمية محببة اينة

جداً حاملة لازهار منها وجة كثيرة وبقي

صفاته النباتية كصفات الكرنب

تواقفه الارض الطينية الرملية

المسمدة بكثير من السرقين العتيق .

ويحسب ان تحرث جيداً . وتبذر بدوره

في فصل الربيع لبؤكل مايتحصل منها

في فصل الخريف وبعده . ويكون البذر

في بيوت ثم محرك الذريعة مع التراب حتى

تستتر فيه وتسقي بالماء مرتين او ثلاثا

فاذا ثبت النبات وصار في طول الاصبع

قطع عنه الماء وترك حتى يعطش ثم يتعاهد

بالسقي مرة او مرة في الاسبوع وينقل

اذا استحق والعمل في قله كالعامل في نقل

الكرنب ويحمل بين كل نقلة واخرى

نحو ٧٥ سنتيمترا وتزرع بين وحدات

القرنبيط خضر اخرى كالسلق والاسفاناخ

حتى ينمو القرنبيط ويشغل ارضه وبعد

نقله يسقي سقيا خفيفا . وبعد ذلك

يستدعي سقيا غزيرا ولا سيما متى تقدم

نمو رؤسه . ومتى ابتدأت تلك الرؤوس

في التكون كسرت اوراق من القرنبيط

وروضت فوق تلك الرؤوس لتقيها من تأثير

الهواء والضوء فتصيرا اكثر بيضا واحسن

منظرا ويجني القرنبيط الباكر في اوائل

شهر بايه ويدوم اجتناسه الي اوائل شهر

طوبة

والقرنبيط الذي تؤخذ منه الذريعة

لا ينقل لانه لا يتولد من المنقول منه ذريعة


بل يترك من نباته في البيت الذي يزرع

فيه بزره اقواها واحسنها متفرقة في البيت

وتتعاهد بالنفش والسقي حتى تزهر

(خواص القربيط) قال عنه أطباء العرب أنه يقتل الدود ويفجر الأورام ويلحم الجروح وينقي السدد والطحال والكبد والحصى ورماده يذهب القلاع والحفر وهو بالنظرون والعسل يزيل البحة وسائر الآثار طلاء ويسهل الزوجات شربا وماؤه يعيد الصوت بعد انقطاعه وكذا إن عقد بالسكر واستعمل . والبري يمنع السموم من الأفي وغيرها سواء أخذ قبل أو بعد والبستاني منه يمنع الصداع والبخار وينقي السكلى والمذانة وأوجاع الصدر كالسعال ويجمل الاستسقاء والنسا والنقرس وما في المفاصل ضمادا بدقيق الشعير ويدر الطمث فرزجة بالشيل ورماده يمنع السعفة القرع اى والحزاز وانتشار الشعر لطوخا وهو يولد الرياح والقراق والوسواس والبخار السوداوى ويصلحه شرب مائه وتناول الملو والادهان خواصه في الطب الحديث يقول العلماء الذين حللوه أنه من أكثر أنواع الخضر احتواء على المادة الفوسفورية فهو بذلك مقول للينية لان الفوسفور من أخص مركباتها وذكر العالم لوف أنه من الخضر

التي تحلل حمض البولييك من البنية ونصح بأكله لهذا السبب ولكن المشاهد بالتجربة انه ثقيل على المعدة ويولد الرياح فلاحسن عدم تناوله في العشاء والاكتفاء به في الغداء والمدهون منه بالببيض والمقلو في السمن أشد ثقلا على المعدة من كل أصنافه فالاولي أن لا يتعاطي ضماف المعدة من هذا الصنف الاخير

القرنفل  بفتح الاول والثاني وضم الرابع نبات من الفصيلة الآسية وهو شجر من أطف وأجل نباتات المناطق الحارة بأرض الهند وشكله غالبا كخروط ويكون أخضر دائما ومزينا بكثيرين من أزهار وردية وأوراقه متقابلة بيضية ملساء متقاربة وأزهاره وردية على هيئة قبة انتهائية مثلثة النقطيع تنتشر منها رائحة عطرية مقبولة جدا نفاذة تبقى محفوظة الى تمام جفافها

هذا الشجر ينبت بطبيعته في جزائر ملوخ وغينا الجديدة وانصين واستنبت بمجزيرة ابنوان وجزر فرنسا وبرون وتنوع بالفلاحة الي خمسة أصناف قرنفل ملكي وقرنفل مؤنث وقرنفل باهت الجرع وقرنفل لواري وقرنفل برى قليل الاعتبار

عادة الرائحة والطعم وقابلة للذوبان
سوها قرنفلين . ووجد فيه أيضا دهن
ثابت أخضر حريف عطري

(تتأخج القرنفل الصحية) إذا
استعمل خمسة قححات أوست من مسحوق
القرنفل مختلطة بالسكر أو استعملت قط
من صبغته شوهد تنبه في الجهاز الهضمي فإذا

كانت حالة ذلك الجهاز جيدة تمت وظائفه
علي أحسن حال وأما ان كان محلا للتقيح
زاد ذلك التقيح وعرضت عوارض أخرى
وإذا استعمل هذا العقار بمقدار كبير

أحدث تنبها قويا في أعصاب السطح المعدى
وسرى ذلك منه الي جميع المجموع العصبى
فسرت في الدم قواعد القرنفل فارت في
المنسوجات كلها فأثارت حركات في الاعضاء

ومن هنا وجد الاطباء في هذا الجوهر
خاصة التسخين وتقوية القلب والمعدة
وأدرار الطمث وتسهيل الهضم
(استعمالاته الدوائية) يعد هذا

العلاج من الوسائط الخاصة لتنبيه الاعضاء
ولكنك علمت أن القوة المنبهة ليست
بدرجة واحدة من جهة الجواهر الداخلة
في تلك الرتبة تتكون في القرنفل والترفة

والبسباسة أقوى فاعلية بحيث يمكن أن

والشجرة الواحدة منه التي سنها ١٢
سنة تعطي من الازهار من خمسة أرتال
الي عشرين رطلا . وشوهد من تلك
الاشجار ما وصل محيط جذعه الي ٨ أقدام
فحصل منها في السنة ٦٥ رطلا وتميش هذه
الاشجار في المتوسط ١٠٠ سنة والمستعمل
منها طلبا الازهار غير المفتحة

يختار من القرنفل ما يكون أسمر
زاهي السمرة غليظا ثقيلادسا ذا رائحة
قوية حريف الطعم محرقا وهذه صفة
القرنفل الآتي من جزيرة ملوخ ويسمي
في المتجر بالقرنفل الانجليزي . وأما قرنفل
جيان فهو أدق زاوية وأجف ولونه مسود
وعطريته أقل

حلله طرومسدروف فوجد في كل
ألف جزء منه ١٨٠ من دهن طيار أنقل
من الماء محرق الطم عدم اللون ثم يلون
مع الزمن فيصير اصفر برتقاليا و ٤٠ جزءاً
من مادة خلاصية قليلة الذوبان و ٣٠ من
مادة تينية مخصوصة و ١٣٠ من الصمغ
و ٦٠ من راتينج مخصوص و ٢٨٠ من
الليفة النباتية و ١٨٠ من الماء

ووجد فيه بعضهم كبيرتنا ثم كشفوا
فيه مادة بلورية بيضاء لامعة مصفولة

يحدث الطيب بها تنبيهاً موضعياً أو عاماً
قويًا حسبما يريد. ولذلك يستعمل مسحوق
القرنفل وصبغته مع النفع في هبوط المعدة
وضعفها وفي الاسهالات وأنواع القيء
والارتشاحات الخلوية والاندفاعات الجلدية
المسرة الظهور وضعف البصر والسمع
وهبوط القوى

هذه النتائج كانت معروفة عند أطباء
العرب فقد قل الاسرائيلي انه يشجع
القلب بمطريته وذلكه رأخته ويقوى المعدة
والكبد وسائر الاعضاء الباطنة وينقي البلة
العارضة فيها ويعين علي الهضم ويطرد
الرياح المتولدة عن فضول الغذاء في المعدة
وفي سائر البطن ويقوى اللثة ويطيب النكهة
وجاء في كتاب التجريبيين انه
يسخن المعدة والكبد وينفع من زلق
الامعاء عن رطوبات باردة تنصب اليها
وينفع من الاستسقاء وينفع بالغة بتسخينه
الكبد الباردة وتقويتها ويقوى الدماغ
ويسخنه اذا برد وينفع من نوالي النزلات
وبالجلة هو من ادوية الاعضاء الرئيسة كلها
وقال حكيم بن حنين انه يدخل في
الأكحال التي تحد البصر وتذهب الغشاوة
والسبل

وقال اسحق بن عمران انه يقطع
سلس البول وتقطيره اذا كان عن برودة
ويسخن أرحام النساء واذا أرادت المرأة
الحبل استعملت منه عند الطهر من الحيض
وزن درهم

وقالوا أيضاً انه ينفع أصحاب السوداء
ويطيب النفس ويفرحها ويزيل الوحشة
والوسواس وينفع من الفالج والقوة ويعم
الفواق من القي موالفثيان . واذا جعل مع
الورد وقطر كان ماؤه غاية في التطيب
والتفريح واصلاح قوى البدن

واستعمله مع السكنجبين (أى
الليمونادة بالليمون أو الخلل) يزيل
الخفقان
وقالوا ان شرابه يقوم مقام الخمر في
سائر منافعها

وقال المتأخرون يستعمل القرنفل
وضماً علي المعدة في أحوال من القيء وأوجاع
المعدة وبحو ذلك

وهو يضر اصحاب الامزجة الحارة
والدمويين والقابلين للتهيج . ويدخل
القرنفل في كثير من المركبات الدوائية
فتكون به مقوية مشددة معدية مضادة
للتشنج وغير ذلك

ولحرقته يوضع على الاسنان المتسوسة
قطعة قطن مبتلة به لاجل كي العصب المتألم
وانالاف حساسيته بحرب ولكن ربما تسوست
الاسنان السلية بسببه فلذا لا يلتجأ اليه
الا مع غاية الاحتراس
ويستعمل لتحميم الجلد وكذا مروخا
بزيوت الزيتون في احوال الضعف العضلي
والشلل

(كيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه
من الباطن ويصنع بدقه مع السكر ومقدار
تساويه من ٣٠ سنتيغرام الي غرام واحد
تعمل حبوبا. ويؤخذ من شرابه من ٨
غرامات الي ٣٠ غراما. ودهنه الطيار
يستعمل من ٥ سنتيغرام الي ٥٠ في جرعة
ويؤخذ من صبغته من ٩٠ سنتيغرام
الي غرامين (انظر المادة الطبية)

﴿ قرنفل البساتين ﴾ هو نبات من
الفصيلة القرنفلية البساتانية وهو كثير
الوجود بالبساتين. وقد بلغت انواعه نحو
١٢٠ نوعا في اوربوا نحو نصفها. وهذا
النبات حشيشي معمر من جنوره الليفية
لترتفع منها سوق كثيرة مزينة مسافة
فسافة بعقد سهلة التكسر هي مفاصل
حقيقية واوراقه متقابلة في كل من تلك

العقد وهي غالباً خيطية كاملة حادة قنوية
مفبرة اللون اي ان خضرتها مبيضة.
وازهارها توجد في قمة السوق او تنفار بها العليا
وهي بيض او حمر ارجوانية او مختلطة
الالوان ويتصاعد منها غالبا اذكي الروائح
والزراعة تنوعها الي اصناف كثيرة

النوع المستعمل في الطب هو الاحمر
المذكور هنا ولا يستعمل الا اهداب
ازهاره الحمر القائمة وهي مقوية للقلب
والمعدة ومهركة ومقوية عامة بل منبهة
وتعطي في الحيات الخليثة والآفات
الطاعونية والتيفوسية وتستعمل بمقدار من
درهمين الي ثلاثة دراهم. ويحضر منها
شراب يؤخذ منه اوقية في الجرعة القلبية
المديدة

وهذا القرنفل يدخل في الماء العام
العطري والماء الحافظ للصحة
وجاء في القايموس الطبيعي ان هذه
الازهار كانت مستعملة في الطب دواء
منبها ومهركا ولكن لا اعتبار لفاعلية مثل
هذا الدواء حيث ان فعله ناشيء من قاعدة
طيارة غير قارة

والشراب الذي يحضر منها يستعمل
مقويا للمعدة والقلب ولكن ينبغي أيضاً

مشروبا للذي بدأ لادواء أقربا ذينيا (انظر المادة الطبية)

﴿ قرة العين ﴾ هي السير وجرجير الماء وهو نبات يعوم في المياه برؤوس تنشق عن زهر أصفر طيب الرائحة حريف حاد يابس في الثانية يحبس الدم حيث كان ويزيل اليرقان والطحال وأوجاع الجنين والرياح الغليظة والمنص ويهضم الطعام ويفتح السدد ويدر وهو يضر السفلى ويصلحه العناب

﴿ القره ب ﴾ كجعفر الثور المسن الضخم . ومن المعز ذوات الاشمار والسيد والمسن جمعه قراهب

﴿ القرهد ﴾ النار الناعم الرخص جمعه قراهد

﴿ قرا ﴾ اليه يقرو قروا قصده . و (قرا الامر) تنبعه و (قرا فلانا بالرمح) طعنه

و (أقري الرجل) اشتكى قراه أي ظهره و (أقري فلان) طلب القري أي الضيافة . ولزم القري

و (اقتري الامر) تنبعه . ومثله

(استقري الامر استقراء) . و (القرا)

الظهر . و (القرا) أيضا القرع الذي

يؤكل و (ناقة قرواء) أي طويلة السنام

﴿ قري ﴾ الماء في الحوض يقربه قريا جمعه و (قري الضيف) أضافه . و (قريت الصحيفة) قرأها فهي مقرية و (أقري الرجل) وأقترى واستقري (طلب الضيافة . و (أقري فلان) لزم القرية . و (القاري) ساكن القرية

و (القارية) طائر قصير الرجلين طويل المنقار أخضر الظهر تحبه الاعراب وتنمين به واذا رأوه استبشروا بالمطركا أنه رسول الغيث أو مقدمة السحاب ويشبهون به الرجل السخي جمعه قوار وقواري

تقول . (هم قواري الله في الارض) أي أمناؤه وشهداؤه شهبوا بالقواري من الطير

و (القيرى) ما قري به الضيف .

و (القرية) الضيعة . والمصر الجامع .

وقيل كل مكان اتصلت به الابنية واتخذ

قرارا . والنسبة اليها قروي وجمعها قري

و (القريتان) في قوله تعالى (رجل

من القريتين عظيم) هما مكة والطائف

و (القري) سيل الماء من النزاع

وقيل مدنمه من الربوة الى الروضة جمعه

أقرية واقراء وقريان

يقال : (جرى الوادي فطم علي

الذى يظهر في الافق في بعض اوقات الشتاء وتظهر فيه الالوان السبعة الرئيسية أى ألوان الطيف الشمسي

هذه الظاهرة الجوية لا تظهر الا اذا كان في الجو سحابة مقابلة للشمس فاذا وقف الانسان بين الشمس وبينها ظهر في السماء قوس لامع ذو سبعة ألوان مترام بطرفيه الى نهاية الافق عن الجانبين وسبب ظهوره ان الشمس بارسالها اشعتها الى تلك السحابة التي تكون قد تحللت الى ماء تدخل تلك الاشعة الى باطن جزيئات الماء فتتكرر لان الشعاع اذا نفذ من جسم لطيف وهو الهواء الى جسم كثيف كالزجاج والماء انكسر وحينئذ يتحلل الضوء الشمسي الى ألوانه السبعة الاصلية وتظهر تلك الالوان بعد خروج الشعاع منكسرا من خلال الماء ، فيظهر قوس قزح ملونا بألوان عديدة كما يخرج الشعاع الشمسي من المنشور الزجاجي ذا ألوان سبعة سواء بسواء . وسبب حدوث هذه الالوان بعد ان لم تكن هو ان الضوء الشمسي كما تقدم مكون من ألوان سبعة وهي الازرق والاصفر والبنفسجي والاحمر والنيلي والاخضر والبرتقائي ومجموع هذه

القسريّ) مثل بضرب في حدوث أمر عظيم يغطي الصغائر ويخفيها كما يفعل ماء الوادى بالمجارى الصغيرة

(الاستقراء) في المنطق وسيلة من وسائل ادراك الحقيقة به يتوصل الانسان الى حقائق عامية من أمور خاصة . أى يعلم أولا مايجرى حوله بواسطة حواسه ثم يتفكر في ذلك ويمقله رجاء أن يكتشف القانون الطبيعي الحاكم عليه من أمثلة الاستقراء ملاحظة أن الماء مثلا يغلي على درجة ١٠٠ ويتجمد على درجة الصفر فنضع لذلك قاعدة عامة هي أن درجة غليان الماء ١٠٠ ودرجة تجمده صفر مع اننا لم نختبر كل ماء على سطح الارض وبمكس الاستقراء الاستدلال وهو اننا اذا عرفنا ناهوسا طبيعيا نستدل به على مالا بد من حدوثه بسبب ذلك الناهوس مثاله اذا علمنا أن الهواء المشبع ببخار الماء اذا برد وضع بخاره على هيئة ماء أستدلنا من ذلك على أنه في الليلة التي يكون فيها الهواء بارداً ومشبعا ببخار الماء يسقط ندى على الاشياء

قزح الشيء ← ارتفع قزح قزحا
قوس قزح ← هو القوس اللامع

(دودة القز) انظر كلمة (دودة)

القزاز القيرواني هو ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني


كان من كبار رجال العلم اللغويين وكان كثير التأليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبيرة المختارة

قال ابو القاسم بن الصيرفي الكاتب المصري ان ابا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه ان يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحريون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان يقصد في تأليفه الى ذكر الحروف التي جاءت لمعنى وان يجرى

ما ألفه من ذلك علي حروف المعجم . قال ابن القزاز وما علمت ان نحوياً ألف شيئاً من النحو علي هذا التأليف فسارع ابو عبد الله القزاز الي ما امره العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى علي اقصد سبيل واقترب مأخذ ووضح طريق فبلغ جملة الكتاب الف ورقة . ذكر ذلك كله الامير المختار

الالوان يكون لون الضوء المعتاد فاذا مر ضوء الشمس من خلال منشور زجاجي ظهرت هذه الالوان متفرقة لان لكل شعاع من هذه الاشعة السبعة حداً خاصاً في الانكسار فيخرج كل شعاع مستقلاً فيرى بلونه الحقيقي

وهذا هو عين السبب في ظهور الوان جديدة في قوس قزح لأن جزئيات الماء تقوم مقام المنشور في كسر الشعاع الشمسي وتفريق الوانه

قز  الرجل يقز قزاة استحياء فهو (قز) جمعه (أقزاء) . و (قز يقز ويقز قزاً) وثب وانقض للثوب . و (قزت نفسه عنه وقزته) ابته و (تقزز من الدنس) تباعد عنه وعانه

و (القازورة والقاقزة) مشربة يشرب بها الخمر وقيل هي قدح . وقيل هي الصغيرة من القوارير والكاس و (القز) هو الابريسم وقيل ضرب منه . وعن الليث القز هو ما يسوى منه الابريسم ولهذا قال بعضهم مثل القز والابريسم مثل الخنطة والدقيق و (القزاز) بائع النز

المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير
وله كتاب التعريض ذكر فيه مادار
بين الناس من الماريض في كلامهم

وقال ابو علي الحسن بن رشيق في
كتاب الاموذج ان القزاز المذكور فضح
المتقدمين وقطع السنة المتأخرين وكان
مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس
محبوبا عند العامة ، قليل الخوض الا في
علم دين او دنيا ، يملك لسانه ملكا شديداً
وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به
مفاكة ومخالفة من غير نجف ولا تحفل ببلغ
بالرفق والدعة ، هلي الرجب والسعة ، اقصي
ما يجاوله اهل المقدره علي الشعر من توليد
المعاني وتوكيد المباني علما بتفاصيل الكلام
وفواصل النظام . فمن ذلك قوله :

اما وعمل جبك في فؤادي

وقدر مكانه نيه المدكين

لو انبسطت لي الآمال حتى

تصير لي عنائك في يميني

لصنتك في مكان سواد عيني

وخطت عليك من حذر جنوني

فأبلغ منك غايات الأمان

وأمن فيك آفت الظنون

فلي نفس نجوع كل يوم
عليك بهن كاسات النون
اذا أمنت قلوب الناس خافت

عليك خفي الحاظ الاميون
فكيف وأنت دنياي ولولا

عقاب الله فيك لقلت ديني
ومن شعره ايضاً :
أضروالي وذأولا تظهروه

بهده منكم الي الضمير
ما أبالي اذا بلغت رضاكم
في هواكم لأى حال أصير
وله ايضاً :

الا من لركب فرق الدهر شملهم
فمن منجد نائي المحل ومنهم
كأن الردي خاف الردي في اجتماعهم
فقسسهم في الارض كل مقسم
وله ايضاً :

ولنا من أبي الربيع ربيع

ترتميه هواميل الآمال

أبدأ يندكر العادات وينسي

ماله عندنا من الاضال

وله ايضاً :

احين علمت انك نور عيني

واتي لا أرى حتى أراك

جملت مفيب شخصك عن عياني

يفيب كل مخلوق سواك

توفي بالقيروان سنة (٤١٢) وهو

يقارب السبعين سنة

﴿الزويني﴾ هو زكريا بن محمد

ابن محمود القزويني نسبة الى قزوين بالعراق

المعجمي مؤلف كتاب (آثار البلاد واخبار

البلاد) وهو في علم الفلك. وله ايضا كتاب

(آثار البلاد واخبار العباد) وهو في علم

الفلك. وله أيضا كتاب (عجائب

المخوقات) توفي سنة (٦٨٢)

﴿القرزم﴾ الدناءة وصغر الجسم

يطلق علي الواحد والجمع والذكر والائثي

لانه مصدر وصف به وقد يثنى ويجمع

ويؤنث

﴿الاقزام﴾ يطلق الكتاب هذه

الكلمة علي الافراد القصار القامة والقند

من النوع البشري. وقد ذكر كثير من

المؤلفين الاقدمين كلاما عن الاقزام منهم

هوميروس وارسطو وبلوتاركوبلين وغيرهم

وقد اعتمد كل هؤلاء علي ما نقل اليهم

لاعلي مارأوه باعينهم فلذلك جاءت

كتبهم بالاقتصاص اشبه

فروى كاسيوس ان أحد ملوك المنول

شكل فرقة من الاقزام لحرسه خاصة يبلغ

عددنا ثلاثة آلاف

ووصف نيسيفور كاليكست أحد

الاقزام فقال ان قده لا يتجاوز قد طائر

الحجل وذكر انه كانت به لثغة مقبولة وانه

يرقص رقصا متقنا

وكان في عصر ابو قراط قرن كان من

ضؤولة الجسم وخفته بحيث كان يضطر لان

يلبس نعلا من رصاص حتى لا تقلبه

النسبات

وذكر العلامة محمد بن زكريا الرازي

ان بجزيرة الرامني اناس عراة لا يفهم

كلامهم لانه اشبه بالصفير يستوحشون

من الناس طول احدهم اربعة اشبار

ووجوههم عليها زغب احمر وينسلقون

الاشجار

وقال صاحب نخبة الدهر في عجائب

البر والبحر جزيرة سلامط محيطها ثلاث

مئة ميل كثيرة الجبال والاشجار يسكنها

حيوان يشبه الناس لا يفقه احد كلامهم

علي ابدانهم شعور تجلهم وتستر سواتهم

يسكنون الشجر كالطير وياكلون الثمار.

طول الواحد منهم اربعة اشبار الي ثلاثة

وشعورهم حمر وارجلهم كأرجل الطير واذا

أحسوا بالناس هربو وارتفعوا الي اعلي
الاشجار قال: ومثل هذا الحيوان موجود
في غالب جزائر الصين ٥٥٥٥
وذكر بليز دوفيجينيز انه في سنة
١٥٦٦ كان يتناول الغداء مع الكرديال
فيتلي بروميه فرأى حول المائدة اربعة
وثلاثين قزما يخدمون المدعوين يتراوح
طول قامتهم بين ٢٥ الى ٣٦ عقدة اى من
قدمين الي ثلاثة اقدام 'ى من ياردة الي
ثلاث ياردة . ولا يخفى ان طول الياردة
٩١٢ مليمتر
وذكر انه رأى قزما من الشرفاء
وهو صاحب ثروة طائلة كان يتنزه مع
خدم له طوال القامة وهو مقيم في قفص
كما يقيم البغاء
وتكلم بعض الرحلات في القرن
الثامن عشر عن قوم يقال لهم الكيموس
في جزيرة مدغشقر لا يتجاوز طول الواحد
منهم قدمين
فجاء الرحلات المعاصرون فكذبوا
معتقدهم وقالوا ان اقصر قوم في العالم هم
الذين يسكنون المناطق الباردة ولا يقل
طول قاماتهم عن ثلاث اقدام ونصف قدم
اى نحو متر

ما شاهدته العلماء من الاقزام ولد
اسمه بيديه ولد في مدينة بليزانس من
والدين صحيحين كاملين، وكان طوله يوم
ميلاده ثمان عقد اى ثلثي قدم انجليزى
اى نحو ٢٠ سنتيمتراً وقله تسع اوتيات.
وكان مهده في الاربعة عشر شهرا الاولي
من عمره حذاء مفروشا بالصرف ولما بلغ
الثانية من عمره كان أول حذاء احتداه يبلغ
طوله عقدة ونصف اى أقل من ٥ سنتيمترات
وقد بلغ ارتفاع قامته في السنة السادسة
١٥ عقدة اى نحو ٢٥ سنتيمتراً. وبلغ في
سن الثانية عشرة خسا وعشرين عقدة
اى نحو ٦٥ سنتيمتراً. وقد بقي هذا
الخلوق قليل الادراك رغما عن محاولة
تعليمه وتهذيبه. وكان مع بلاده سيء
الخلق حاد الطبع
ولما بلغت سنه السادسة عشرة بلغ
طوله ٢٩ عقدة اى نحو ٧٥ سنتيمتراً
وبعد سنة شهدت نيه علامات البلوغ
بنوع مفرط وحالة غريبة
ومازال آخذاً في النمو حتى بلغ
الثامنة عشرة فاصبح ارتفاع قامته ٣٣
عقدة اى نحو ٨٢ سنتيمتراً. وفي هذه
الثناء اقترن بقزما تقارن طوله فادى وظيفته

هذا كله كان يمشي مسرعاً ويكتب خطاً واضحاً برجله اليسرى ويرسم ويحيك ويعمل كل شيء وكان يتقن عدة العاب ويعتبر امهر اللاعبين بالورق والدامة والشطرنج في بلده

وولد لرجل اسمه ليليان بامريكا في سنة ١٩٠٦ ابنة كان وزنها كيلو غراما واحداً

وعرضت في سنة ١٧٧٤ قزماً كان طولها ٣٨ عقدة كانت كاملة الاعضاء

وكان الامير كولبيرى قزماً لا يزيد ارتفاعه عن ٣٠ عقدة وكانت له امرأة في قده وكانا في غاية من الصبابة والملاحة . وكان لهما مركبة صغيرة يجرها جوادان من أصفر الخيول جسماً وحوذى من الاقزام فكانا اذا مرآ في شوارع بليرز ازدحمت لهما الطرقات بالمارة

وكان قزم لا يبلغ ارتفاعه اكثر من ١٦ عقدة اى نحو ٤٠ سنتيمترات توفي في السابعة والثلاثين من عمره وهو أقصر مخلوق عرف في تاريخ البشر

وكان لدى الامبراطور أوغست الرومانى قزم لا يزيد طوله عن ١٩ عقدة اى نحو ٤٨ سنتيمتراً

الزوجية علي مايرام الا انه لم يرزق بندرية ولما مضى علي زواجه ثلاث سنين فقد يبديه قواه وكرن الزواج وصار رأسه أصلمع وقد نسبت هذه الشيخوخة الباكرة فيه الى افراطه في الشهرة البهيمية . فمات وهو فى سن الثالثة والعشرين

وكان قزم يدعى بوروسلاسكى أقصر من يديه هذا بخمس عقد . فانه لما بلغ الثانية والعشرين لم يكن يزيد ارتفاعه عن ثمان وعشرين عقدة اى نحو ٧٠ سنتيمتراً . وكان وجهه جميلاً وذكاؤه متوقفاً يتكلم عدة لغات ويحسن الرقص ويلعب ببعض الآلات الموسيقية

اما والداه فكانا معتدلي القامة رزقا ستة من الاولاد جاء ثلاثة منهم أقزاما . فان الاكبر لبوروسلاسكى كان يزيد عنه في الطول عقدة واحدة وكانت أخته التى تليه لا يزيد طولها عن ٢١ عقدة اى ٥٣ سنتيمتراً

وكان القزم المدعو بطرس بيريشي يبلغ طوله ٢٩ عقدة عمر الي سن الثلاثين وكان أقطع الذراعين خلفه وذو ساقين متلويتين واهومتين عن مفصل الركبة ولم يكن في رجليه سوى أربعة أصابع ومع

(٨٩) للهجرة. كانت امة نصرانية. ولجده
يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم

كان خالد بن عبد الله القسري معدوداً
من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة
وذلاقة اللسان وكان مع هذا جواداً كثير
المطاء. دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشراء
وقد مدحه بيتين فلما رأى اتساع الشراء
في القول استنصر ما قال فسكت حتى
انصرفوا

قال له خالد ما حاجتك ؟

قال مدحت الامير فلما سمعت قول

الشراء احتقرت بيتي

قال خالد وما هما ؟ فأنشده :

تبرعت لي بالجوذ حتى نعشتني

وأعطيتني حتى حسبتك تلمب

وأنت الندى وابن الندى وابو الندى

حليف الندى مال الندى عنك مذهب

قال ما حاجتك ؟

فقال علي دين . فأمر بقضائه وأعطاه

مثله

وكتب اليه هشام بن عبد الملك :

« بلغني ان رجلاً قم اليك فقال ان الله
جواد وأنت جواد ، وان الله كريم وأنت

وكان عند الامبراطور الروماني
طيبار يوس قزم طوله ٣٢ عقدة وكان حاذقاً
ذامبداً سياسي ثابت حتى ان الامبراطور
جعل له صوتاً في مجلس الشورى
وكان لكليو بتره قزم لا يزيد طوله
عن ٢٠ عقدة

وجمع الامبراطور الروماني دوهيسيان
خسبن قزما وأنفق أموالاً طائلة على جمعهم
﴿ قَسَبٌ ﴾ الماء يقسب قسباً
جري . و (قَسْبٌ يقسب قسوبة)
صلب واشتد . و (القسيب) جري الماء
﴿ قَسَحٌ ﴾ الشيء يقسح قساحة
صلب . و (القساح) الصلب . و
(القسح) اليبس

﴿ قَسْرَهُ ﴾ علي الامر يقسره
قَسْرًا أكرهه عليه ومثله (اقسره علي
الامر) . و (قَسْوَرُ النبت) مثل استأسد
و (القسورة) المزيز والاسد والشجاع
جمه قساور وقساورة

﴿ القسري ﴾ هو ابو زيد وابو
الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد
ابن كرز البجلي ثم القسري

كان امير الراقين من قبل هشام بن
عبد الملك الأموي وولي قبل ذلك مكة سنة

كريم حتى عد عشر خصال ، والله لمن لم
تخرج من هذا لأستحلن دمك»
فكتب اليه خالد.

« نعم يا أمير المؤمنين قلم الي فلان
فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا
أحبك لحب الله اياك ، ولكن أشد من
هذا مقام بن شقي البجلي الي امير المؤمنين
فقال خليفتك أحب اليك ام رسولك ،
فقلت بل خليفتي ، فقال انت خليفة الله
ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من بجيلة
أهون عل العامة وانخاصة من كفر امير
المؤمنين »

هكذا ذكره الطبري وهو بعيد عن
العقل لان الذي يخاطبه هشام بقوله
لاستحلن دمك يبعد عليه أن يقبل منه
مثل هذا الجواب . فضلا عن انه مما
لا يعقل ان يقول مثل هشام بن عبد الملك
خليفتي احب الي ، لمن سأله خليفتك احب
اليك ام رسولك ؟

عزل هشام خالداً عن العراقيين في
جمادى الاولى سنة (١٢٠) وكان سبب
عزله أن امرأة اتته فقالت اصلح الله
الاميراني امرأة مسلمة وان عاملك فلانا
المجوسي ونب علي فاكرهني علي الفجور

فاجاب بجواب فيه فحش ، فكتب بذلك
حسان النبطي الي هشام وعنده هشام يومئذ
رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجبه
اليه من اليمن في بعض حاجته فاحتبس هشام
عنده اياما حتى اذا جنه الليل دعا به فكتب
معه الي يوسف بولاية العراق ومحاسبة
خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت
علي اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فسار
من صنعاء الي الكوفة علي الرجال في سبع
عشرة مرحلة وحاسبه وعذبه ثم قتله في
ايام الوليد بن يزيد . قيل وضع يديه بين
خشبتيين وعصرهما حتى انقصفتا ثم رفع
الخشبتيين الي ساقية وعصرهما حتى انقصفتا
ثم الي وركيه ثم الي صلبه فلما انقص صلبه
مات وهو في ذلك لا يتأوه ولا ينطق وكان
ذلك سنة (١٢٦) وقيل سنة (١٢٥) ودفن
في ناحية منها ليلا والحيرة بينها وبين الكوفة
فرسخ

ولما كان خالد في سجن يوسف مدحه
ابو الشعب العباسي بيده الابيات وهي :
الا أن خير الناس حيا وميتا
اسبر تقيف عندهم في السلاسل
لمعري لئن عمرتم السجن خالداً
واوطأ نموه وطأة المناقل

أحسن رديها. (قَسَس الشيء) تتبعه.
 (القَس) رتبة دينية عند النصارى هي
 بين رتبة الاسقف والشماس جمعه قُوس
 و (القُس) العقلاء . و (القيسيس)
 كالقس جمعه قيسيون و يجمع ايضاً علي
 قُسان و أقسه و قَسَاوسة

﴿ قس بن ساعدة الايادي ﴾ هو
 قس بن ساعدة بن عمرو قيل كان حمرو
 شعر بن عدى بن مالك بن ايدعان بن
 النمر بن وائلة بن الطمئان بن زيد مناة
 ابن تميم بن أفضي بن دعمي بن اباد
 خطيب العرب وشاعرها وحليها وحكيها
 وحكمها . يقال انه أول من علا علي شرف
 وخطب عليه ، واول من قال في كلامه
 (اما بعد) واول من اتكأ عند خطبته
 علي سيف وعصا

ادركه رسول الله صلي الله عليه وسلم
 قبيل النبوة وراه بمكافذ كان يأنر عنه
 كلامه منه . وسئل عنه فقال يحشر
 امة وحده

روى ابو الفرج الاصفهاني في أغانيه
 قال اخبرني محمد بن عباس اليزيدي قال
 حدثنا ابو شعيب صالح بن عمران قال
 حدثني عمر بن عبد الرحمن بن حفص

قد كان نهاضاً بكل لمة
 ومعطي الله غمراً كند النوازل
 وقد كان يبنى المسكرات لقومه

و يعطي الله في كل حق و باطل
 فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه
 ولا تسجنوا معروفه في القبائل

وكان يوسف حمل علي خالد في كل
 يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به في يومه
 عذبه . فلما مدحه ابو الشاب بهذه الايات
 وارسلها اليه كان قد حصل في قسط
 يومه سبعين الف درهم فانفذها له وقال
 اعذرني فقد ترى ما انا فيه . فردها ابو
 الشعب وقال لم امدحك لمال ، وانت علي
 هذه الحال ، ووثكن لمعرفتك وافضالك .
 فانفذها اليه ثانياً واقسم عليه ليأخذنها
 فانخذها وبلغ ذلك يوسف فداناه وقال ما
 حملك علي فعلك ألم تخش العذاب ؟ فقال
 لأن ان اموت عذاباً سهلاً علي من كفي بدلي
 لاسيما علي من مدحتي

كان خالد بن عبد الله القسري يهتم
 في دينه ، بنى لامة كنيسة تتعبد فيها
 ﴿ قس ﴾ الرجل يقس قسانم .
 و (قس الشيء) تتبعه و تبناه . و (قس)
 الابل احسن رديها . و (قسَس الابل)

النساء قال حدثني عبد الله بن محمد قال
حدثني الحسن بن عبد الله قال حدثني
محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن
عباس قال لما قدم وفد ابياد علي النبي صلي
الله عليه وسلم قال مافعل قس بن ساعدة ؟
قالوا مات يارسل الله . قال كاني أنظر
اليه بسوق عكاظ علي حمل له اورتق وهو
يتكلم بكلام عليه حلالة ما جدني احفظه .
فقال رجل من القوم انا احفظه يارسل
الله . قال كيف سمعته يقول ؟ قال سمعته
يقول :

« ايها الناس اسمعوا وعوا ، من عاش
مات ومن مات فات ، وكل ما هو آت ،
ليل داج ، وسما ذات ابراج ، بحار تزخر ،
ونجوم تزهر ، وضوء وظلام ، وبر وآنام ،
ومطعم ومشرب ، وملبس ومركب ،
مالي اري الناس يذهبون ولا يرجعون ،
أرضوا بالقمام فأقاموا ، ام تركوا فناموا ،
واله قس بن ساعدة ما علي وجه الارض
دين افضل من دين قد اظلكم زمانه ،
وادرككم اوانه . فطوبى لمن ادركه فانمه ،
وويل لمن خالفة . ثم انشأ يقول :

في الذاهبين الاولـ
ن من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد
للموت ايس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها
يمضي الاصاغر والاكابر
أيقنت اني لاحيا
له حيث صار القوم صار
فقال النبي صلي الله عليه وسلم يرحم
الله قسا اني لارجو أن يبعث يوم القيامة
أمة واحدة
فقال رجل يارسل الله لقد رأيت
من قس حجبا . قال وما رأيت ؟ قال بينا
أنا بجبل يقال له سمعان في يوم شديد
اذا أنا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة
عنده عين ماء وعنده سباع وكما زار سمع
منها علي صاحبه ضربه بيده وقال كف
حتى يشرب الذي ورد قبلك . قال
ففرقت . فقال لا تخف واذا انا بقبرين
بينهما مسجد ، فقلت له ماهذان القبران ؟
قال هذان قبرا اخوين كانا لي فانا
فانخذت بينهما مسجداً أعبد الله عز وجل
فيه حتى ألحق بهما ثم ذكر أيامهما فبكي
ثم أنشأ يقول :

خليلي هيا طالما قد رقدتما
أجدكما لا تقضيان كرا كما

جرى الموت مجرى اللحم والعظم منكما
 كأن الذي يسقي العقار سنا كما
 تحمل من بهوى العقول وغادروا
 أخال كما أشجاء ما قد شجا كما
 فأى أخ يجفو أبا بعد موته
 فليست الذي من بعد موت جفا كما
 أصب علي قبري كما من مدامة
 فان لا تدوقا أرو منها ثرا كما
 أنادي كما كما تحببنا رتنطقا
 وليس مجابا صوته من دعا كما
 أمن طول نوم لا تحببان داعيا
 خليلي ما هذا الذي قد دها كما
 قضيت بأني لا محالة هالك
 واني سيعروني الذي قدعرا كما
 سأبكي كما طول الحياة وما الذي
 يرد علي ذى عولة ان بكا كما
 وذكر الرواة هذه الابيات لعمر عيسى
 ابن قدامة أيضاً والله أعلم
 ﴿ قسس ﴾ الرجل أسرع . و
 (قسس الصوت) تسمعه
 ﴿ قسط ﴾ الوالي قسط ويقسط
 قسطا عدل وقسط يقسط قسطا وسطا
 جار وحاد عن الحق فهو قاسط
 و (قسط الدين) جملة أجزاء معلومة

ألم أتلما اتي بسمعان مفرد
 ومالي فيه من حبيب سوا كما
 أقيم علي قبري كما لست بارحا
 طوال الليالي أو يجيب صدا كما
 كأنكما والموت أقرب غاية
 بجسمي في قبري كما قد اتانا كما
 فلو جعلت نفس لنفس وقاية
 لجئت بنفسي أن تكون فدا كما
 فقال النبي صلي الله عليه وسلم رحم
 الله قسا
 روى يعقوب بن السكيت هذا الشعر
 وعزاه لعيسى بن قدامة الاسدي قال :
 قال عيسى بن قدامة الاسدي وكان قدم
 قاسان وكان له نديان فسانا وكان يجيء
 فيجاس عند القبرين وهما براوند في موضع
 يقال له خراق فيشرب ويصب دلي
 القبرين حتى يقضي وطره ثم ينصرف
 وينشد وهو يشرب :
 خليلي هبا طالما قد رقدتما
 أجدا كما لا تفضيان كرا كما
 ألم تعلمنا مالي براوند هذه
 ولا بخراق من نديم سوا كما
 مقيم علي قبري كما لست بارحا
 طوال الليالي أو يجيب صدا كما

بأجال معينة . و (قسطن عن عياله) قتر
و (قسطن الخراج عليهم) فرقه . و
(قسطنوا الشيء بينهم) تقسموه علي
العدل والسواء ومثله (اقسموه بينهم) و
(القسطن) العدل وهو من المصادر التي
وصف بها كعدل يقال (رجل قسطن)
كما يقال (شاهد عدل) ويستوى فيه
الواحد والجميع و (القسطن) أيضا الحصة
والنصيب ومكيال يسع نصف صاع والحصة
من الشيء والرزق والميزان والجزء من الدين
وهو الشامي انتهى

واتفق أطباؤنا علي أن القسط الشامي
هو الراسن وأنها كلها قطع خشبية تجلب
من نواحي الهند قبل من شجر كالمود وقيل
من نجم اي حشيش عراض الورق
وقالوا ان أجود أنواع القسط هو
الابيض الممتليء الكثيف اليابس الغير

المتأكل الذي يلذغ اللسان ويخدره
(خواصه الطبية) قالوا انه مدر
للطامث والبول نافع من وجع الارحام
مروخا وتكسيدها وتنطويلا ومن لسع الهوام
وسيا العقرب والرتيلا وهو قه بالمسل ينفع
من البهر أي ضيق النفس وأجاع المعدة
والكلي والمغص ويفتت الحصة المتولدة في
السكايتين

وهو جندر أبيض حريف عطري
يظهر أنه ليس هو المسمى بهذا الاسم في
أيامنا هذه فان المسمى الآن بذلك جنود
في غاظ الاصبع طولها من قيراط الي ثلاثة
ولونها سنجابي مغبر من الخارج وأبيض
مصفر من الباطن . وهذا الجندر حريف
المغلي توجد فيه رائحة الايرسا . فاذا قطع
بالعرض شوهد فيه خلايا شمعية بل

وهو جندر أبيض حريف عطري
يظهر أنه ليس هو المسمى بهذا الاسم في
أيامنا هذه فان المسمى الآن بذلك جنود
في غاظ الاصبع طولها من قيراط الي ثلاثة
ولونها سنجابي مغبر من الخارج وأبيض
مصفر من الباطن . وهذا الجندر حريف
المغلي توجد فيه رائحة الايرسا . فاذا قطع
بالعرض شوهد فيه خلايا شمعية بل

المنظر كثير الورق ظريف الازهار جذعه مستقيم ينقسم من الاعلي الي فروع كثيرة ويعلو نحو ١٠ مترا ويتكون من فروعه رأس عريض متكاتف هرمي وقشور ذلك الجذع متشققة مسمرة واوراقه كبيرة متقابلة اصبعية مركبة من ٥ او ٧ وريقات بيضية مستطيلة منتية بنطة دقيقة . والازهار بيض او صفر منكته بالحمرة عديدة مهيئة بهيئة عناقيد هرمية في نهاية الفروع وتخرج بلعانها الجميل في الخضرة الطيفة التي للاوراق في مدة تفتحها تغطي للشجرة منظرا معجبا مدهشا . وتنتشر من تلك الازهار رائحة ذكية

وثرها عبارة عن كم غليظ جلدى كرى ويحتوى علي أربع بزور وينفتح بثلاث ضفف وهو يشبه ثمر القسطل المأكول لولا ما فيه من المرارة يقال ان أصل هذا الشجر من الهند الجنوبية ولم يدخل اوروبا الا حوالي منتصف القرن السادس عشر

أجود قشر القسطل ما يؤخذ من الفروع التي سنها من ٣ سنين الي ٤ فيكون حينئذ أسمر خشنا من الظاهر واحمر احمرارا كحمرة اللحم من الباطن عادم الرائحة

وقالوا ان استعماله من الباطن مفتوح لسدد الكبد ونافع من برد المعدة ومقولها وان للقسط الابيض خاصة عظيمة في النفع من الاوجاع العنيفة التي تكون بمقدم الرأس وطرود الرياح المصدعة للدماغ ولطوخه بالزيت نافع لمن به فالج مع استرخاء ويدخل في مراهم وأدوية معجونة لينفع في الاسترخاء وعرق النساء لطوخا أو كلاً كما ان مسحوته بالماء والعسل ينفع من السعفة والجراحات لطوخا وذر سحبة علي القروح الرطبة يجففها والتبخير به يمدخينه يقطع الزكام ويجفف البلغم . واذاضع علي عضو سخنه وجذب الي ظاهره الاخلاط .

وبخوره ينفع من الوباء الحادث من المغونات ويسكن الاوجاع الباردة في المضل والمفاصل وكذا دهنه طلاء ، وتطهير دهنه في الاذن يسكن أوجاعها ويزيل سدها . ومعجونه بانخل والعسل والتطران يذهب الكلف والندمش ويخرج شعر داء الثعلب

﴿ القسِطاس ﴾ والقسطاس الميزان وهو لفظ عربي مأخوذ من القسط وقيل بل هو رومي معرب ﴿ القسطل ﴾ هو شجر كبير جميل

أريد قصر عمله الطبي على الجهاز الهضمي
ولكن أكثر استعماله في الحيات المتقطعة
أى لمضادة الدورة وقد جرب ذلك مدة
طويلة في الأزمنة التي اشتغل فيها الأوربيون
بالحروب وانقطع ورود الكينا اليهم فاشتهر
مدحه ونفعه في تلك الآفات وتأكدت
قوة فاعليته التي هي شبيهة بفاعلية الكينا
وانه يؤثر كمضاد اعتمادى للحمي ولكنه
في بعض الأحيان يسبب امساكا واحيانا
أسهالا ولكن قد تكون أحيانا فاعليته
ضعيفة او تعدم بالمرّة فلا يجوز استعماله في
هذه الداءات مع وجود الكينا

(مقدار تعاطيه) يستعمل من
مسحوقه من ١٥ قحمة الي درهم

﴿القسطل﴾ هو الثمر المعروف بابي
فروة وهو ثمر شجر يشبه البلوط عبارة عن
لب محاط بقشرة جافة وهو غذاء صحي
جيد يدخل في غذاء قراء جهات كثيرة
شجرة القسطل تنبت في الاراضي
الجافة الحجرية وخشبها يشبه خشب البلوط
الايض. وكان لها قدما شهرة فائقة في
الصناعة

﴿القسطلي﴾ هو ابو عمر احمد بن
محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن

وطعمه مر قابض ولكنه ليس كرها
(خواص هذا القشر) يؤثر هذا
القشر على الاعضاء الحية كتأثير الفواعل
القوية فتناججه القريبة الحاصلة منه تؤكد
وضعه في رتبها لانه اذا اعطي بمقدار كبير
أحدث تكديرا في الفعل الطبيعي للقناة
الغذائية وسبب ضيق نفس ونتائج أخرى
اشترائية ولكن غير قارة. ولذلك اختلفوا
في نتائج العارضة فقيل ان لا يسبب تعباً
ولا غثيانا ولا قيئا ولا اسهالا ولا تقلا
وشاهد العالم البيرتجر يرضه جميع ذلك
مع حرارة شديدة في الفوائد اي فم المعدة
وتلبكات معدية متجددة وغير ذلك. وسبب
هذا الاختلاف اختلاف حالة القشر
المستعمل ومقداره واستعداد الاعضاء
الهضمية

واذا علمت ان تأثيره كتأثير الادوية
القوية علمت انه يستعمل في جميع
الاحوال التي تستعمل فيها القويات فينفع
لتقوية المعدة ولاجل ان يعاد لاغثيتها
نخنها الطبيعي اذا صارت رقيقة لينة من
الامراض فهو يفتح الشهية الضعيفة ويبعد
انتظام الوظيفة الهضمية التي اخرت بها تلك
الآفات وليكن حينئذ بمقادير يسيرة اذا

عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر
الكاتب

كان كاتباً للمنصور بن أبي عامر
وشاعره وهو معدود في تاريخ الاندلس
من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين
ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر
وقال في حقه :

« كان بصقع الاندلس كالمثني بصقع
الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد
ما ينظم ويقول »

وذكره ابو الحسن بن بسام في
كتاب الذخيرة وساق طرفاً من رسائله
ونظمه

لابي نواس الحكمي قصيدة مدح
بها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج
بمصر اولها :

أجارة بيتينا أبوك غيور

وميسور ما رجي لديك عسير

فأمره المنصور بن أبي عامر أن يعارض

هذه القصيدة فعارضها القسطلي بقصيدة
من جملتها :

ألم تعلق أزال الشواء هو النوى

وان بيوت العاجزين قبور

تخوفني طول السفار وانه

لتقبيل كف العامري سفير

دعيني أرد ماء المفاوز آجبا

الي حيث ماء الكرمات نمير

فان خطيرات المهالك ضمتن

لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده

الصغير :

ولما تداعت للوداع وقد هنا

بصبري منها أنة وزفير

تناشدني عهد المودة الهوى

وفي المهد مبعوم النداء صغير

عبي بمرجوع الخطاب ولحظه

بموقع أهواء النفوس خبير

تبوا ممنوع القلوب ومهدت

له اذرع محفوفة ونحور

فكل مفداة الترانب مرضع

وكل محياة الحاسن ظير

عصيت شفيع النمس منه وقادني

رواح لتداب السرى وبكور

وطار جناح البين بي رفعت بها

جوانح من دعر الفراق تطير

لئن ودعت مني غيوراً فأنني

علي هزمتي من شجوها لغيور

وهي طويلة ويحسن بنا وقد أوردنا
طرفاً من هذه القصيدة أن نورد طرفاً من
قصيدة أبي نواس الحكيم ايضاً بينهما
القراء. كان أبو نواس قد خرج من بغداد
قاصداً مصر ليمسح أبا نصر الخصب بن
عبد الحميد صاحب ديون الخراج بها فأنشده
هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها
في طريقه فجاء منها قوله :

تقول التي من بيتها خف محلي

عزيز علينا أن نراك تسير

أما دون مصر للفتى متطلب

علي ان اسباب الغنى لكثير

فقلت لها واستعجلتها بوادر

جرت فجرى من جريهن غدِير

ذري بي أكثر حاسديك برحلة

الي بلدة فيها الخصب أمير

إذا لم تزر أرض الخصب ركابنا

فأى فتى بعد الخصب تزر

فما جازه جود ولا حل دونه

ولكن بصير الجود حيث بصير

فتى يشتري حسن الشاء بماله

ويعلم ان الدارات تدور

ومنها أيضاً:

(١٠٠ - دائرة - ج - ٧)

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي
علي ورقراق السراب يور
اساطح الهاجرات اذا سطا
علي حر وجهي والهجير أصيل
أستنشق النكباء وهي لوافح
وأستوطي الرمضاء وهي تنور
والهوت في عين الجبان تلون
وللدعر في سمع الجري صفير
لبان لها اتني من البين جازع
واني علي مض الخطوب صبور
أمير علي غول التنايف ماله
أذاريع الا المشرفي وزبر
ولو بصرت بي والسرى حل عزمي
وجرسي لجان الفلاة سمير
واعتسف المومة في غسق الدجى
وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كأنها
كؤوس مهاولي بهن مدير
وقد خيلت طرف الحجر أنها
علي هفرق الليل البهيم قدير
وناقب عزمي والظلام مروع
وقد غص أجفان النجوم فتور
لقد أيقنت ان المنى طوع همتي
واني بطف العامري جدير

فمن كان أمسي جاهلا بمقاتلي

فان امير المؤمنين خير

وما زلت توليه النصيحة يافعا

الي ان بدا في العارضين قتيير

اذا غاله امر فالما كفتيه

واما عليه بالكفي تشبير

ثم قال في آخرها :

زها بالخصيب السيف والرمح في الوغي

وفي السلم يزهو منبر وسرير

جواد اذا لا يدي قبضن عن الندي

ومن دون عورات النساء غيور

فاني جدير ان بلدنا

وانت لما املدك جدير

فان تولي منك الجليل فاهله

والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه الفصيدة بمدة

قصائد ويقال انه لما عاد الي بغداد مدح

امير المؤمنين فقال له واي شيء تقول فينا

بيد ان قلت في بعض نوابنا :

اذا لم تزر ارض الخصب ركابنا

فأى فتي بعد الخصب ترزر

فما جازه جود ولا حل دونه

ولكن بصير الجود حيث يصير

فأطرق ابو نواس الحكيم ساعة ثم رفع

رأسه وانشد يقول :

اذا نحن اتيننا عليك بصالح

فأنت كما شئى وفوق الذى شئى

وان جرت الالفاظ منا بمدحة

لغيرك انسا فان الذى اعنى

ولد القسطلي سنة (٣٤٧) وتوفي

سنة (٤٢١)

القسطلاني هو احمد القسطلاني

مؤلف (ارشاد السارى لشرح صحيح

البخارى) توفي سنة (٩٣٣) هـ

القسطنطينية هي الاسنانة

(انظر هذه الكلمة)

قسم الرجل المال يقسمه

قسمنا جزاه ونمله (قسمه) . و (قاسمه

المال) أخذ كل قسمه . و (أقسم بالله)

حلف به . و (تقاسم) تحالفا و (اقتسموا

المال) اخذ كل قسمه و (استقسم الرجل)

طلب القسمة بالازلام . و (القسم) الجزء

و (القِسْمَة) (الجزء من الاقسام . و

(القَسَم) الذسبب جمعه أقسام

القاسم بن محمد هو ابو محمد

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

كان من سادات التابعين وأحد

الفقهاء السبعة بالمدينة . وكان يعتبر افضل

عمره عند موته سبعين سنة او اثنتين
وسبعين سنة

﴿ ابن القاسم ﴾ هو عبد الرحمن بن
القاسم بن خالد العتيقي من كبار الفقهاء
توفي سنة (١٩١) بصر

﴿ القاسم بن سلام ﴾ هو أبو عبيد
القاسم بن سلام من كبار العلماء

كان ابوه روميا مملوكا لرجل من أهل
هراة فاشتغل ابنه أبو عبيد بالحديث والأدب
والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب
حسن وفضل بارع

قال القاضي احمد بن كامل كان أبو
عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفننا في
اصناف علوم الاسلام من القراءات والفقه
والعربية والاختبار ، حسن الرواية صحيح
النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه
في امر دينه

وقال ابراهيم الحربي : كان أبو عبيد
كأنه جبل نفخ فيه الروح بحسن كل شيء .
وولى القضاء بمدينة طرسوس ثمانى عشرة
سنة ، وروى عن أبي زيد الانصارى
والاصمعي وأبي عبيدة وابن الاجري
والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم .
وروى الناس من كتبه المصنفة بضممة

أهل زمانه . روى عن جماعة من الصحابة
وأخرى من كبار التابعين قال يحيى
ابن سعيد ما أدركنا أحدا نفضله علي
القاسم بن محمد . وقال مالك : كان القاسم
من فقهاء هذه الامة . وقال محمد بن اسحق :
جاء رجل الي القاسم بن محمد فقال أنت
أعلم أم سالم ؟ فقال ذاك مبارك سالم .
قال ابن اسحق كره أن يقول هو أعلم مني
فيكذب ، او يقول أنا أعلم منه فيزكي
نفسه . وكان القاسم أعلمهما

كان القاسم بن محمد يقول في سجوده
للهم اغفر لابي ذنبه في عمان

كان القاسم بن محمد وزين العابدين
علي ابن الحسين ابني خالة . فكانت أم
القاسم ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس ،
وكانت أختها أم زين العابدين وأختها
الثالثة أم سالم بن عبد الله بن عمر
توفي القاسم سنة (١٠٢)

وقيل (١٠٨) وقيل (١٠٢) بقديد
و هو منزل بين مكة والمدينة فقال كفنوني في
ثيابي التي كنت اصلي فيها فيصبي وازارى
وردائي فقال ابنه يا أبت الانزيد توبين؟
فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة أثواب
والحي أوحج الي الجديدمن الميت . وكان

وعشرون كتابا في القرآن والحديث وغريبه
وله : الغريب المصنف والامثال ومعاني
الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة
ويقال انه أول من صنف غريب
الحديث واقطع الى عبد الله بن طاهر
فاستحسنه وقال ان عقلا بهت صاحبه علي
عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يجوز الي
طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف
درهم في كل شهر
وقال وهب بن محمد المشعري سمعت
أبا عبيد يقول . مكثت في تصنيف هذا
الكتاب أربعين سنة وربما كنت أستفيد
الفائدة من أفواه الرجال فاضعها في موضعها
من الكتاب فابيت ساهرا فرحاً . بنى بذلك
الفائدة ، واحكم بجيئتي فيقيم اربعة أو
خمس أشهر فيقول قد أقت كثيراً
وقال الهلال بن العلاء الرقي : من الله
تعالى علي هذه الامة باربعة في زمانهم :
بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلي
الله عليه وسلم ، وباحمد بن حنبل ثبت في
الحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبمحي بن
معين نفي الكذب عن حديث رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبأبي عبيد القاسم بن
سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك

لاقتحم الناس الخطأ
وقال أبو بكر بن الانباري كان أبو
عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام
ثلثه ويضع الكتب ثلثه
وقال اسحق بن راهويه لو كان أبو
عبيد في بنى اسرائيل لكان عجبا
وكان يخضب بالحناء فكان أحر الرأس
واللحية ، وكان له وقار وهيبة . وقدم بغداد
فسمع الناس منه ثم حج
قال الخطيب في تاريخ بغداد لما قضى
أبو عبيد حجه وعزم علي الانصراف
واكترى الي العراق رأى في الليلة التي عزم
علي الخروج في صبيحتها النبي صلي الله
عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلي رأسه
قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلون عليه
ويصاخرونه ، قل فكلام دنوت لادخل
منعت فقلت لهم لم لا تدخلون بيني وبين
رسول الله صلي الله عليه وسلم ، قالوا لا
والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وأنت
خارج غدا الي العراق فقلت لهم آتي
لأخرج اذن . فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني
وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم فدخلت
وسلمت عليه وصاغخني فصبحت ففسخت
الكراه وسكنت بمكة ولم يزل بهم الي الرقعة

فن في دور جعفر

وقيل انه رأى في المنام المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام من تصانيفه ايضا المقصور والمدود في القراءات والمذكروالمؤث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آى القرآن والايمان والندور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك

ولد بهرة سنة (١٥٠) وتوفي بمكة وقال بالمدينة سنة (٢٢٢) أو (٢٢٣) وقال البخارى سنة (٢٢٤)

﴿قسا﴾ قلبه يتسوقسواوقسوة وقساوة غلظ وجدفوقس(قاس)و(قسي) و(قاساه) كابده

﴿قشب﴾ الشيء يقشب قشابة كان قشيبا اى جديدا

﴿قشده﴾ يقشده قشده اقشطه و(اقشده السنن) جمعه و(القشدة والقشادة) الثفل يبقى أسفل الزبد اذا طبخ مع السويق والتمر ليتخذ سمناوقيل نفل السنن و(القشدة) عشبة كثيرة اللبن والاهالة والزبد الرقيقة

﴿القشده﴾ اخف من اللبن ولذا تطفو على سطحه وكما كان اللبن اجود

كانت القشدة ادمم .وهى مركبة من زبد مكون من قواعد مختلفة وماء محلول فيه المصل وسكر اللبن والحض اللبنى واحيانا الحض الزبدى والحض الخلي والكر بوني وفوسفات الكلس وكلوورور البوتاسيوم

وامتحن بوزيليوس قشدة فوجدها مكونة من ٤٥ من الزبد و٢٥٤ من الجبن و٩٢٠ من مصل محتو على ٤٤ من سكر اللبن والاملاح

واما اللبن المزالة منه قشده فوجد فيه ٩٢٨ وثلاثة ارباع من الماء مع بعض آثار من الجبن والزبد و٣٥ من سكر اللبن و ١٢٠ من كاوورور البوتاسيوم و٢٥٠ من فوسفات البوتاس و٦ من الحمض اللبنى وخلات البوتاس مع آثار من لبنات الحديد و٣٠٠ من فوسفات ترابي قاةقشدة لا تختلف عن اللبن الا بزيادة الزبد على الجبن والمصل فيها

يستخرج الزبد من القشدة بتحريك طويل وهى تطلب بكثرة ولكن لا يجوز اتخاذها غذاء خالعا بسبب تأثيرها المرخي وعسر هضمها

لقشدة خواص ماطنة اذا استعملت

فطعمه مقبول جداً سكري ورائحته ذكية
عطرية اذا أخذ وحده رطب الصدور
رنداها ولكن كثرة اكله قد تسبب الحمي
وفيضان الدم والدوسنطاريا

من خواص القشدة انها تستعمل
علاجاً للحصوات الصغيرة ولأمراض المثانة
وقال العالم ميريه ثمر القشدة بارد ثقيل
عسر الهضم فلا يسمح باستعماله للمرضي
(زراعة القشدة) قد تأصلت زراعة
هذا الثمر في مصر وأن كانت حديثة فيه
فيزرع حوالي الاسكندرية حيث ينمو نمواً
هظيماً وقد لا تخلو منه حديقة داخل المدن.
يرتفع أشجارها من أربعة أمتار الى خمسة
وتثمر في العام الرابع وثمرها ينضج في آخر
الصيف

في أثناء نضج القشدة يجب أن تهمد
الشجرة كل صباح وأن تجنى بكل احتراس
حتى صارت طريئة والافانها تساقط
وتناف

يتولد هذا النبات من الحبوب بسهولة
وهو عادة يزرع بهذه الطريقة وقد يتحصل
عليه من العقل التي تنضج في أمكنه
معدة لايام النبات بجمرة صناعية الا
ان هذا أصعب من الحالة الاولى

من الظاهر فتوضع علي الشقوق والسلوخ
والقروح الشديدة والبواسير. وبما انها
تحمض بسهولة فيجب ان تكون جديدة
شجرة القشدة اكتشفها
البرتغاليون في البريزيل وحاولوا الى الهند
الشرقية وقيل بل أصلها من الهند ثم
ادخلت الي امريكا

جذرها درني سنجابي تخرج منه حزمة
عريضة من اوراق زورقية الشكل خشنة
سهية مغبرة كأنه ذر عليها غبار ولا سيما
وجبهها السفلي ولها اسنان علي شكل
كلايب في حافات الاوراق ويرتفع من
مركز هذه الاوراق المجتمعة ساق
طولها خمسة قراريط ارسته ونحمل اوراقا
متعاقبة ويتغطي جزؤها العلوي بازهار
بنفسجية متقاربة فيتكون منها سنبلة
متكاثفة يلوها تاج من أوراق قصيرة
في الابداء ولكنها تستطيل كلما تدم الثمر
في النضج. والثمر يكون مر كبا من جميع
المبايض التي تصير غنية لحمية وتلتصق
كلها بعضها ببعض فتشبه من الخارج
مخروط الصنوبر ولونها اصفر جميل ذهبي
ويكون في غلط القبضتين
ثمر القشدة الذي جميع الثمار المعروفة

طريق الارادة قبله الدقاق واقبل عليه
وأشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس
ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وشرع
في الفقه حتى فرغ من تلميقه ثم اختلف
الى الاستاذ ابي بكر بن فورك قهراً عليه
حتى اتقن علم الاصول . ثم تردد الى
الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وقعد يسمع
درسه ايما قال الاستاذ هذا العلم لا يحصل
بالسمع ولا بد من الضبط بالكتابة . فأعاد
عليه القشيري جيم ماسمع في تلك الايام
فمجب منه وعرف محله فأكرمه وقال له
ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع
مصنفاي قعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن
فورك

ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن
الطيب الباقلازي وهو مع ذلك يحضر مجلس
ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مم كثرة
اقاربها

سلك القشيري بعد وفاة استاذه
مسلك المجاهدة والتجريد واخذ في
التصنيف وصنف التفسير الكبير قيل سنة
(٤١٠) وسماه (التيسير في علم التفسير)
وهو من اجود التفاسير . وصنف الرسالة
في رجال الطريقة وخرج الى الحج صحبة

اما الحب فيزرع في الشتاء في قسارى
وينقل الي مستقره حتى يبلغ سنه ثلاث
سنوات ثم يزرع في صفوف متباعدة
بعضها عن بعض بمسافة من ٤ امتار الي
خمسة

﴿ قشيره ﴾ يقشيره ويقشيره قشرا
كشط لحاه ومثله (قشيره) و (القشيرة)
مانزع عن الشيء المقشور . و (القشير)
غشاء الشيء

﴿ القشيري ﴾ هو ابو القاسم عبد
الكريم بن هوازن بن عبد اذلك بن طلحة
ابن محمد القشيري الفقيه الشامي

كان من كبار العلماء في الفقه والتفسير
والحديث والاصول والادب والشعر
والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة
والحقيقة . أصله من ناحية استومن العرب
الذين قدموا خراسان . توفي أبوه وهو
صغير وقرأ الادب في صغره وكانت له
قرية (عزبة) منقلة الخراج بنواحي
استو فرأى من الرأي أن يحضر الي
نيسابور مجلس الشيخ أبي علي الحسن بن
علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان
امام وقته ، فلما سمع كلامه أعجبه ورقع
في قلبه فرجع عن ذلك الزم وسلك

سقى الله وقتنا كنت اخلو بوجهكم
 ونفر الهوى في وضة الانس ضاحك
 أفنا زمانا والعيون قريرة
 واصبحت يوما والجفون سوافك
 وقال ابو الفتح محمد بن علي الراعظ
 الفراوى وكان ابو القاسم القشيري كثيراً
 ما ينشد لبعضهم :
 لو كنت ساعة بيننا ما بيننا
 وشهدت كيف نكرر التوديعا
 ايقنت ان من الدموع محدنا
 وعلمت ان من الحديث دموعا
 هذان البيتان لذى القرنين بن حمدان
 المتقدم ذكره في مادة قرن
 ولد القشيري سنة (٢٧٦) وتوفي
 سنة (٤٦٦) بمدينة نيسابور ودفن
 بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق
 وكان له ولد يدعى ابو نصر عبد
 الرحيم كان اماما كبيراً أشبه اياه في علومه
 ومجالسه ثم وازب علي درس امام الحرمين
 ابي المالى حتى حصل طريقته في المذهب
 والخلاف ثم خرج فوصل الى بغداد وعقد
 بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم .
 وحضر الشيخ ابي اسحق الشيرازي مجلسه
 واطبق اهل بغداد علي انهم لم يروا مثله .

الشيخ ابي محمد الجويني والداما والحرمين
 واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من
 المشهورين فسمع منهم الحديث ببغداد
 والحجاز وكان له في الفرنسية واستعمال
 السلاح يد بيضاء

واما مجالس الوعظ والتذكير
 فكان امامها . وعقد لنفسه مجلس الاملاء
 في الحديث سنة (٤٢٧)

ذكره ابو الحسن علي الباخرزي في
 كتاب (دمية القصر) وبالغ في الثناء
 عليه وقال في حقه: لو وقع الصخر بصوت
 صوته لذاب ، ولو ربط ابليس في مجلسه

ذكره الخطيب في تاريخه فقال قدم
 ببغداد في سنة (٤٤٧) وحدث
 ببغداد وكان ثقة في الوعظ
 وكان يعرف الاصول علي
 مذهب ابي حنيفة والفرع علي مذهب

ذكره الماور الفارسي في تاريخه
 وذكره ابن سعد بن الفضل الفراوى
 وذكره ابن هوزان القشيري

وكان يعظ بالمدسة النظامية ورباط شيخ
الشيوخ . وجري له مع الخبالة خصام
بسبب الاعتقاد لأنه تعصب للأشاعة
وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من
الفرقيين وركب أحد أولاد نظام الملك
حتى سكنها وبلغ الخبير للوزير نظام الملك
وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر
عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور
فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الي أن
قارب انتهاء أمره فأصابه ضعف في أعضائه
وأقام كذلك نحواً من شهر ثم توفي سنة
(٦١٤) وكان يحفظ من الشعر والحكايات
شيئاً كثيراً

قال القاضي بن خلكان الذي نقل
عنه هذه الترجمة . رأيت له في بعض الجامع
هذه الايات وذكره السمعاني في الذيل
أيضاً :

القلب نحوك نازع

ما للقضية وازع

جرت القضية بالنوى

والدهر فيك منازع

الله يعلم اننى

لفراقى وجهك جازع

﴿ فَشَش ﴾ الرجل أكل من هنا الارضاع

وهناك . و(القش) ردىء التمر
﴿ قَشَطَه ﴾ عنه يقشطه قشطانزعه
وقلمه

﴿ قَشَعَ ﴾ القوم يقشعهم قشعا
فرقمهم و(قشعت الريح السحاب) كشفته
ومثله (أقشعه) . و(تقشم) و(انقشم
عنه) زال وانكشف

﴿ قَشَرَ ﴾ أقشعرت ارتعد . و
(القشيرة) بضم الاول وفتح الثاني
وتسكين الثالث الرعدة . ويقال : (أقشعرت

الشمر) أى قام وانتصب

﴿ القشعم ﴾ المن من الرجال
والنسر والضخم . والاسد . و(أم قشعم)

الحرب والثنية والداهية

﴿ قَشَفَ ﴾ الرجل يقشف قشفاً .
وقشّف يقشّف تقدر جلداه . و(تقشّف
الرجل) بمعنى قشّف . و(تقشّف في لباسه)

أى اكتفى بالرقع البالي

﴿ القشف ﴾ كلمة تطلق في بلادنا
على شقوق صغيرة تظهر في أعضاء من

الجسم مما يكون معرضاً لتأثير البرودة عليه
وقد يظهر القشف بأسباب أخرى في الجهات
غير المعرضة للبدر كحلمة الثدي من كثرة

الارضاع

من ١٠ الي ١٥ ني المائة من وزن القصب نفسه وينتج من هذا القدر اثنان ونصف في المائة من العسل الاسود

في جهات مصر الشمالية تقل نسبة السكر الموجود في القصب ولا يصح ان يزرع بقصد استخراج السكر منه ولذا تقل زراعته حوالي القاهرة وفي الدلتا

وقد بلغت مساحة الأراضي التي زرعت قصباً في الوجه القبلي سنة (١٩١٧) ٣٧٥٠٧ فدادين ولم يزرع منه في الوجه البحري ٣٤٣٤

زراعة القصب في اول سنة له تكوين اما بعد زراعة البرسيم الشتوي او بعد اراحة الارض اي تبويرها وهذا في الدورات الزراعية العادية . ولكن في بعض الاحوال تترك الارض لراحتها بعد زراعة المنطة

السابقة

والدورة الزراعية العادية هي :

قصب السكر	السنة الاولى
»	» الثانية
برسيم وتمقبة ذرة	» الثالثة
حنطة وتمقبة زراعة ذرة أو تترك الارض بوراً	» الرابعة

(ج) والابيض وهو ذر لون ضارب الي الصفرة وفيه سكر كثير ولكنه يذو ببطء ويكون عرضة للتلف بالبرد

وقد عنيت بعض الادارات الزراعية بزراعة أنواع من القصب جاوية الاصل ويرجي أن ينتج نجاحاً عظيماً . وقد قدر ان فداناه يعطي من ٨٠٠ الي ١٠٠٠ قنطار ومتوسط محصول ما يزرع منه ثلاث سنوات متوالية ٨٠٠ قنطار سنوياً . وزيادة مقدار السكر فيه يتوقف علي كيفية تمده فاذا لم يعتن بسقيه وخصوصاً قرب وقت استوائه فان مقدار السكر فيه ينقص نقصاً عظيماً الاراضي الجيدة تغلي من القصب اكثر من الضعيفة وقصب الثانية يكون السكر فيه أكثر مما كان عليه قصب السنة الاولى

يحتاج القصب الي ارض تحفظ الرطوبة جيداً وأن تكون في الوقت نفسه طالحة بالماء وعدم توفر المصارف ضار جداً فالارض الصفراء الرسوبية الاصل اوفق من الأراضي الطينية الثقيلة فهي باردة وغير موافقة . واما الاراضي الرملية الخفيفة فتعطي غلة قليلة

متوسط السكر الناتج من القصب هو

والقصب الذي يراد استعماله للزراعة يقشر ويقطع قطعاً تحتوى كل واحدة منها على ٣ و ٤ والقدر اللازم لزراعة الفدان تبلغ نحو ٨٠ قنطاراً من القصب أكثر الطرق شيوعاً في الزراعة هي أن توضع هذه القطع طرفاً لطرف في نهاية عمق الخطوط ثم يسير المحراث في المصاطب فيشقها فيسقط ترابها على الخطوط المزروع فيها القصب وينظفها وفي الحال تسقى الأرض ثم تسقى ثانية بعد ٢٠ أو ٢٥ يوماً يزرع القصب عادة في شهر فبراير في الوجه القبلي وفي شهر مارس في الوجه البحري . وفي جهات من الوجه القبلي وخصوصاً في الجنوب يزرع القصب غالباً بعد حصاد المحصول الشتوى . ولكن ذلك مما لا يحسن الاخذ به لأنه يؤخر وقت الحصاد ويعرض الزرع للتلف بالصقيع وحينما يصل النبات الى ارتفاع ٣٠ سنتيمتراً تخطط الأرض مرة ثانية بحيث تجعل النباتات على قم المصاطب ويعمل ذلك بالحراث بين الصفوف وبعدئذ يعزق بالأس

وهناك طريقة أخرى للزراعة وهي تخطيط الأرض كما تقدم ثم تسقى ثم يفرس

وهناك دودة زراعية أخرى اقل اجتهاداً للأرض السنة الاولى قصب السكر
 » الثانية برسيم تنبعذرة أو لاشي
 » الثالثة اراحة الأرض أو زرعها حنطة

يمكن أن يبقى القصب في الأرض ثلاث سنين ولكن محصوله في السنة الثالثة يكون تليلاً الا اذا خدمت الأرض وسمدت

ويجب أن تتبع زراعة القصب بزراعة برسيم لتستريح الأرض وتسترد قوتها يزرع القصب بواسطة العقل وأحسن العقل لذلك هي التي بأطراف قصب السنة الثانية . وقصب هذه الاطراف يكون قليل المادة السكرية الا انه يعطي قصباً جيداً ومع هذا فلم يستعمل عادة هو جميع أجزاء الساق

لزراعة القصب يجب حراث الأرض لعق مناسب مرتين أو ثلاث مرات ثم ترحف وتخطط بحيث يكون بين كل خط وآخر من ٧٠ الى ٩٠ سنتي متراً أما حراث الأرض حرثاً عميقاً بحيث يكون العمق ٦٠ سنتيمتراً فليس ضرورياً

القشر ونحوه في زراعة السنة الاولى وفي
السنة الثانية ٥٠٠ قنطار واذا ترك القصب
للسنة الثالثة فيكون محصوله من ٣٠٠ الي
٤٠٠ قنطار

وفي الارض الضعيفة أو في حالة عدم
تسميد الارض تسميداً ثقيلاً بعد حاصل
السنة الاولى يكون حاصل السنة الثانية
قليلاً جديداً أو قلما ينتج شيئاً في السنة الثالثة
زرع القصب يجهد الارض جداً كما
يرى من التحليل الآتي لمحصول يزن ٦٠٠
قنطاراً مقارناً بالحنطة والذرة

نوع النبات	القصب	الذرة	الحنطة
جبر	٩٢٨	١٦٤	١٤٨
بوتاسا	٤٠٦٤	٣٣٠	٦٦٢
حمض الكبريت	٦٠٠	٢٤٦	٣١٨
أزوت	٧٣٠	٤٣٧	٦١١

القصب في الطين طويلاً ويضبط عليه
بالقدم وبعزق نال بصير في وسط الخلط كما
في حالة نبات القطن

أما الاعمال التي تعمل في زرع القصب
بعد ذلك فأنها تنحصر في عزق خفيف
بعد كل سقية حينما تجف الارض مع تنقيتها
من الاعشاب ويسقي الزرع كل ٢٠ أو ٢٥
يوماً حتى شهر اغسطس حينما يأخذ الزرع
في الاستواء و متى ارتفع النيل تسقي الارض
سقياً غزيراً مرتين أو ثلاث مرات بالماء
الاحمر وحينئذ يقلل وفي الشهر الاخير أو
السته الاسابيع الاخيرة لا يستخدم الماء
أبداً

الماء القليل زمن الصيف ينتج قصباً
مقارب المقد وتكون نتيجة ذلك نقصاً
في المحصول. أما الماء الكثير جداً في زمن
ارتفاع النيل أو قرب الاستواء فينتج قصباً
قليل السكر. وتحدث هذه النتيجة خصوصاً
إذا سقيت الارض قبل استواء الزرع ويقل
مقدار السكر الموجود فيه كثيراً

يختلف محصول قصب السكر اختلافاً
عظيماً في الارض الجيدة المتعمدة تعهداً
حسناً يكون متوسط محصول الفدان ٦٠٠
أو ٧٠٠ قنطار من القصب المجرد من

تنحصر فيما يأتي :

- (١) استعمال قصب سليم في الزراعة
- (٢) تنقية الحشرات من الارض
- (٣) عدم ترك قشور القصب علي

الارض

اما ايراد القصب فتحسب كما يأتي :

اذا فرضنا ان غلة الفدان ٦٠٠ قنطار في السنة الاولى وكان ثمن القنطار ٣ قروش ونصف كان ايراد الفدان نحو ٢١ جنيتها (خواصه الطبية) قال عنه أطباء العرب انه يخلص البدن ويهضم الغذاء ويفتح السدد ويلطف الدم ويزيل السعال والخشونة ويدبر البول . ولكنه ينفخ ويولد الرياح ويصلحه الايسون

﴿ قصب الذريرة ﴾ تكلم عن هذا النبات الاقدمون واكثرها من استعماله فهو دواء عامي قديم وهو عبارة عن سوق او جذور شقراء عقدية سهلة الكسر بنجوفة مملوءة بنخاع لزج . واذا وضع كان له طعم مر قابض . وهو يعطر الهواء في الجهات التي يكون فيها كالهند وبلاد العرب وغير ذلك

وكان القدماء يدخلونه في لصقات ومراهم ونسبوا له خواص قلبية ومعوية

يسمد الفدان من القصب بعشرين متراً مكعباً من السماد البلدي ويوضع علي مرتين ، مرة عند تحظيط الارض ومرة يعزق في الارض عند العزقة الاخيرة

يهمل هذا التسميد احياناً في زراعة اول سنة ولكنه ضروري جداً في زراعة السنة الثانية

وقد تستعمل الاسمدة الكيماوية أيضاً بمقدار ٩٠٠ كيلو غرام في كل فدان ولكن تأثيرها غير محقق

يحصد الزرع من نوفمبر الي يناير وهو يحصد بالذجل ويلزم لحصد الفدان من ١٠ الي ١٢ رجلاً وبمجرد قطعه يجب ارساله الي المعمل ليعصر والا دب اليه التلف

العوارض التي تلف زرع القصب هي الصقيع والزوابع التي تميل القصب وتقلل قدر السكر فيه تقليلاً عظيماً . ومن آفاته ايضاً عدم السقي

من الحشرات التي تيب ذلك الزرع وتؤثر فيه تأثيراً سيئاً السوسة التي تأكل البراعم المنطرفة في القصب الصنير وتمتله في الخمال والسوسة الواحدة تلف عدداً كبيراً من النباتات وطرق ازلتها

ومضادة للوباء والذئبج الى غير ذلك

قصب الذريرة نبات نجيلي خشبي

الساق وأزهاره بائقولية أي يتفرع حاملها

الى حوامل صغيرة من جهات مختلفة

في سنة ١٦٤٠ عرض العالم وبسيير

زهراً أصفر أوراقه تنمغ من القاعدة فجأة

الى فصين مستعرضين وشبهه بالنبات الذي

ينبت باوربا ويسمى لوسياخوس أي

حابس الدم. ويقال انه كثير الوجود بمصر

واكد انه هو قصب الذريرة الحقيقي

قال والقصب العربي اي الغاب ،

والذريرة اي الادوية العطرية وقال غيره

غير هذا فاختلف فيه علماء المادة الطبية

ولكن المروى عن العرب أنه نبات

ينبت ببلاد الهند وأجوده الياقوتي المتقارب

المقد الذي اذا تمشم تشظي الي شظايا

كثيرة انبوية مملوء داخلها بشيء أبيض

قطبي كافي القصب الشبيه بنسيج العنكبوت

واذا وضع القصب كان فيه لزوجة وقبض

مع حرافة يسيرة وفيه عطرية وتقلوا عن

جالينوس ان فيه قبضا يسيراً وفيه ايضاً

حدة وحرافة يسيرة جداً واما أكثر جوهره

فهو من طبيعة أرضية وطبيعة هوائية

تمازجين تمازجا حسناً علي توسط من

الحرارة والبرودة فهو لذلك يدر البول ادراراً

يسيراً ويخلط بالضادات التي تعمل للمعدة

والسكبد وبالادوية التي تكمد بها الرحم

بسبب اوروام فيها وبسبب ادرار الطمث

فاذا خلط بتلك الادوية حصل منها نفع

كثير ولذا يوضع في الدرجة الثانية من

الاسخان والتخفيف وخصوصاً في درجات

الادوية التي تجفيفها اكثر من اسخانها .

وفيه ايضاً تلطيف كما في الاوقايه الاخر .

لان التلطيف موجود بالاكثر في الاشياء

الطيبة الروائح . أما في قصب الذريرة

فليس بكثير

وقال ديسقوريدوس : اذا طبخ قصب

الذريرة مع بندر الكرفس وشرب منه من به

حين (لحين داء في البطن يعظم منه ويرم)

ومن معه علة في كليتيه او تقطير البول

وكذا ينفع لشدخ العصب واذا شرب

او احتمل ادر الطمث وهو يبرئ السعال

المزمن اذا تدخن به وحده او مع صمغ

البطم واجتذبت رائحته ودخانها في انبوبة

في الفم . وقد يطبخ فينفع من أوجاع

الارحام اذا جلست النساء في مائه

وقال هو ينفع من اوجاع الصدر

ويجلب العرق ويزيل الرائحة الكريهة

في لابط وغيره طلاء والخمقان وضعف القلب شرابا وينفع أيضا من الاستسقاء يدخل عند القدماء في الاحمال المحلية فيحد البصر ويقع في الطيوب والذرائر كما علمت ولذا سمي بقصب الذريرة ووصلوا بالمقدار منه الي درهمين. (من المادة الطبية)

علم الاقتصاد السياسي هو علم يبحث في وسائل ايجاد الثروة الاجتماعية ووجوه تصرفها واستهلاكها فهو علم اجتماعي لاشخصي اما العلم الذي يبحث عن ايجاد الثروة البيئية فيدعي علم الاقتصاد المنزلي هذا العلم يدعي اليوم بعلم الاقتصاد الاجتماعي وربما غلبت عليه هذه التسمية بمرور الزمن لانها أليق به وأولي . وقد كان الاقدمون يهتمون بامر الثروة العامة ويتكلمون في وجوه استثمارها وتوزيعها ولكن ككلام كان لم يخرج عن حدود النصائح المستمدة من محض الفكر غير آتية من طريق علمي عملي كما هو حال هذا العلم اليومي

أول كتاب ظهر في الوجود باسم (الاقتصاد السياسي) هو كتاب الفه (انتوان دومنتكرتيان) الفرنسي سنة (١٦١٥) م يبحث فيه . وولفه عن احوال

الثروة العامة بحثا سطحيا علي قدره انسمح له به المعلومات اذذاك ثم جاء اكتشاف امر يكا فكان داعيا الي كثرة البحث في وجوه كسب المال واستغلاله فتشكل ذلك العلم تماما في مدى القرنين السادس عشر والسابع عشر ولما بدأت اسبانيا تستخرج من مناجم امر يكا الذهب حملت المصلحة انجلترا لان تبحث عن كيفية احتذاء حذو اسبانيا في اكتساب المال فسادت في ذلك الحين نظرية (انتان الاشياء الصناعية البلدية وبيعها في الخارج) ولكن ما جاء القرن الثامن عشر حتى عدت هذه النظرية ونشأت نظرية جديدة هي ارجاع الاشياء الي حدود الطبيعة . ويمكن اعتبار ذلك العصر وهو القرن الثامن عشر عصر ميلاد العلم الاقتصادي علي الصورة الحالية وفيه الف الدكتور الطيب (كيسني) سنة (١٧٥٨) م كتابا في الاقتصاد تابعه في آرائه جماعة من علماء عصره فاتي فيه برأيين جديدين وهما

(١) أفضلية الزراعة علي التجارة والصناعة. فكانت الارض في نظرهم ينبوع كل ثروة وكانت كل طبقة من الامة غير طبقة الزراعيين في نظرهم تمد عقيمة غير

منتجة

(٢) والقول بوجود نظام طبيعي أصلي سائت علي الجماعات البشرية ويجب معرفته والسير علي موجه

ثم جاء العلامة الانجليزي آدم سميث فألف سنة (١٨٧٦) كتابا في الاقتصاد أعطى لانجلترا درجة الاولية في هذا العالم علي كل الامم ودعا بعضهم هذا العالم بأبي علم الاقتصاد السيامي وربما كان في هذا اللقب شيء من الغلو

جاء آدم سميث فنقض الاصل الاول من أصلي الدكتور (كينسي) المتقدم فرد (للتجارة) مركزها الحق في توليد الثروة العامة وتوفيرها . ثم حسن الاصل الثاني وأوضحه

ثم ظهر بعد آدم (سميث) ثلاثة علماء وهم الانجليزيان (ملتوس وريكاردو) والفرنسي (جان بايبيست سيه) دعموا علم الاقتصاد علي دعائه قوية وصبغوه هذه الصبغة الحالية وكان ظهورهم في مقدمة القرن التاسع عشر

لما كان مجال هذا العلم من أوسع المجالات العلمية فقد اختلفت في أساليب البحث فيه مذاهب العلماء وتباينت

نظر بأهم بقدر ذلك

أشهر هذه المذاهب مذاهب الاشتراكيين وهي وان تخالفت في بعض الاصول الا انها كلها متحدة في نقطة واحدة وهي ان أصل بلاء النوع الانساني في أمرين وهما (المزاحمة) و (الملكية) قالوا فما دام الناس أطلق لهم عنان التزامم والاستثمار انجحت الاميال للصالح الذاتية وأهملت المصلحة العامة وأصبحت الثروة بيد أفراد قليلين واستحال السواد الاعظم من الأمة الي حال يشبه العبودية وبناء عليه فلا علاج لادواء الانسان الا محو التزامم وابطال الملكية لتسود المساواة وهذه المذاهب بازاء هذا الاصل المشترك بينها يمكن ترتيبها كما يأتي : (الكومونيون والفوضويون) ويقضي مذهبهم بابطال الملكية بالنسبة لكل شيء . و (الاجتماعيون) يوجب مذهبهم حذف الملكية بالنسبة لآلات الاستغلال فقط . (والقوميون أي الناسيون واليست) يدعو مذهبهم الي محو الملكية بالنسبة للاراضي والمساكن فقط

﴿ الحاجات الانسانية ﴾

حاجات الانسان الحيوية هي العامل

وترفي أنواعها . فكما ان الطفل عند ميلاده لا يتطلب أكثر من اللبن والمهدد فيء ثم تنشأ فيه بنمو جسده احتياجات للاغذية المختلفة والملابس المركبة والأعيب المروضة ولا تمضي عليه سنة حتى تنشأ فيه حاجات جديدة . كذلك الحال بالنسبة للبعاجات البشرية فاننا اليوم في حاجة الي ما لا يحصى من أشياء تتعلق بالزينة والصحة والنظافة والتعلم والسباحة والتراسل لم تكن معروفة لدى أسلافنا . ومما لا مشاحة فيه ان أحفادنا سيشعرون باحتياجهم لأكثر منها . ولو اتيح لنا ان نقف علي خبر كأن ارقى منا ساكن في بعض الكواكب لا نسا عند احتياجات جملة لا مور لم نتخيلها نحن للآن تخيلا . اذا علمت ذلك فتعسأ للامم التي تقنع بالقابل من الحاجات أولا تمد مطامها الي ما يبعد عن هذه الدائرة متى حصرت نفسها فيها . ولئن دامت مكتفية من الغذاء بشيء من الفاكهة ومن المأوى بجدار يقيها لفتح الشمس فبشرها بالجلاء العاجل عن هذه الارض لم تستطع الاستفادة منها

ولكن هل ترقى الانسان في الاحتياج خيره له او شر عليه ؟ وهل ذلك ضروري

الوحيد المولد للحركة الميشية في العالم وهي بهذه الصفة رأس علم الاقتصاد السيامي كل كأن من الكائنات الحية لاجل أن يصل لكامله الشخصي مضطر لان يستعين بالعالم الخارجي وأن يستمد منه عناصر يحيا به حياته المقدرة له . وكما ارتقي ذلك الكائن وقرب من كماله ارتقت معه هذه الحاجات أيضاً . وكل كأن حي يحس بحاجات خاصة به وكل حاجة منها تولد فيه رغبة تبعه للاتيان بجهود يحصل له تلك الاشياء الخارجة المواتية لحاجاته تلك . ويزاه مضطر لذلك لان الحصول علي تلك الاشياء يدفع عنه ألماً والحمران منها يوقمه في أذى

لحاجات الانسان طبائع مختلفة كبيرة الاهمية لان بكل طبيعة منها تتعلق قوانين اقتصادية خطيرة تحصر الكلام عليها فيما يلي :

(أولاً) الحاجات الانسانية غير محدودة المدد . وهو مما يميز الانسان عن الحيوان وهو الباعث علي المدنية بأنهم معاني الكلمة لأنه لا معنى لتمدين أمة ألا بتوليد حاجات جديدة لها . فن للوع الانساني حاجات تشبه حاجات الطفل في تدرجها

بإشتراك مجموعهم. ومن هنا ينمو في البشرية الشعور بالتساعد والترافد. فإن الرجل القليل الحاجات لا يحتاج لغيره بل يكفي بنفسه وهو ما لا يجب أن يكون بين النوع الانساني الذي علق ترقى افراده على التعاون الاجتماعي

(ثانياً) الحاجات الانسانية محدودة بالنسبة لمقاديرها. وهذا من الاصول الخطيرة لعلم الاقتصاد السياسي التي تنبئ عليها النظرية الجديدة على قيمة الاشياء معنى قولنا ان الحاجات الانسانية محدودة المقادير أن لكل حاجة يشعر بها الانسان مقداراً خاصاً من الشيء المطلوب لا تتجاوزها الرغبة فثلاً يحتاج الانسان لياً كلء يشرب ولكن لا يحتاج الامتداد معين من العيش والماء لو تجاوزه لأضره ضرراً بليغاً وانقلب الماء حتى ان الاور بين في القرون الوسطى كانوا يعذبون الجنين باسراهم مقداراً كبيراً من الماء فالحاجة الطبيعية التي يتطلبها الجسد فيز يولوجيا محدودة بمحد معين لا يستطيع أن تتعداه وقد شوهد انه كلما كانت الحاجة صناعية أى اجتماعية كانت حدودها بييدة تكاد لا توجد فانك لا تستطيع ان تتخيل

لوجوده وترقيه المشاهد المحسوس. هو أن الانسان دائر من حاجاته ورغباته في مثل الحلقة المفرغة فهي لا تنتهي حتى تبتدىء فلا يكاد يصل لرغيبته حتى تخزه حاجة جديدة لاستئناف كرتة. وهكذا حتى أصبح الانسان اتعب. ا يكون في عيشته. أليس من الأولي بالأ انسان ان لا يزيد في ثروته وأن يقل ما استطاع من حاجته؟ اذا اردنا ان نعمل على تقليل الحاجات الانسانية قلت الثروة العامة وبتؤت بسبب ذلك حركة الحياة الاجتماعية لانها تديجتها ولكن لو امكن حذف تلك الحاجات على شرط تعويضها بآرقى منها مما يحفظ للحركة الاجتماعية نشاطها فذلك يكون من الاصلاحات الخطيرة الشأن. لانه مما لا مشاحة فيه انه ان حذفت هذه الحاجات التي هي العوامل القوية للمدينة ولم تعوض بما يؤدي وظيفتها ساطت الحياة الانسانية الى حضيض الحياة الحيوانية

ومما يجب ان يعلم هنا ان هذه الحاجات الاقتصادية المحضة ليست مجردة من نتائج ادية عالية وذلك ان كل حاجة منها هي بمثابة رابطة جديدة تزيد انضمام الناس بعضهم الى بعض لان ليلها لا يتأتى الا

مقدار الدنانير التي يتطلبها الرجل المتمدن
ويطرح اليها ويشبع عند حصوله عليها ،
ولكن لا يمدن وجود حدود تنتهي اليها مطامع
الانسان من هذه الوجهة وتؤول الحالة
بالمالك لما يشتهي ان كل زيادة تعرض
عليه ما عنده تنقلب الى

(ثالثاً) الحاجات الانسانية متعادية
ومعنى ذلك ان الحاجة من الحاجات لا
تحصل غالباً لا بملاشاة حاجات اخرى
أو امتصاصها وكما أن المسمران غرز علي
مسمر آخر يطرده كذلك الحاجة تطرد
نظيرتها . وهذا قانون اقتصادي كبير .

وبناء عليه فالترقي في المدنية يقتضي رفع
الاحتياجات السالفة في الامة واحلال
احتياجات ارقى منها . وقد بنى المتمدنون
علي هذا الاصل محاربة الادمان علي السكر
في اورو بافأسسوامنتديات سدوها « قهاوى
الاعتدال » وجعلوا الغرض من ايجادها
حمل الشاربين علي الاستعاضة بالشاي
والقهوة عن الخمر . واعلم انه يمكن الاستعاضة
عن حاجات جسدية بحاجة عقلية فيمكن
احلال التردد علي النوادي الادبية محل
التردد علي الملاهي العمومية

(رابعاً) الحاجات الانسانية متألفة

هذا الطبع يظهر انه مناقض للطبع المتناقض
المتقدم ذكره وليس كذلك . فان الناس ليسوا
من جهة العمل متعادين ، تراضين ومتألفين
مما ؟ فيوجد تنافر بين الحاجتين اللتين من
نوع واحد ولكن يوجد تألف بين الحاجات
التي من أنواع مختلفة . فحاجة الانسان
للاكل متألفة مع حاجته للخوان والكرسي
والقفولة والسكين الخ

(خامساً) الحاجات الانسانية
الحاصلة تميل لان تصير عادة أو كما يقال
طبيعة ثانية . الامر كما سترى له أهمية كبيرة
بالنظر لاجور العملة وذلك ان الانسان
مضى صعد الي مستوى من العادات يصعب
أن ينحدر عنه فجأة فلقد مضى زمن كان
الأجير الفقير لا يلبس الأبيض ولا يضع
في رجله احذية ولا يتعاطي القهوة ولا التبغ
ولا يأكل اللحم ولا خبز القمح ، وتراه
اليوم وقد أصبح وهذه الحاجات مستولية
علي جميع اهوائه ومتألفة في كيانه بحيث
لو اضحي غير قادر علي الحصول عليها
واجبر علي الانخلاع عنها فجأة وآل حاله
الي ما كان عليه في زمن سان لويز وهنرى
الرابع هلاك لامحالة

ولو اضعنا الي هذا أن العادة متى

الا بهجوم خطر مادي أو أدبي أو نفوذ
الثروة التي تطبعوا علي اقتنائها

(ثالثاً) العمل وسائر وسائل الانتاج
تمكن زيادتها لحد غير معلوم باستخدام

ما يجده من النتائج في توليد غيرها
(رابعاً) يوجد حد لخصوصية الارض

بحيث انه اذا زيد بعمه العمل والتنفقات
فان نسبة العلة التي تنتج من تلك الزيادة

تكون أقل من نسبة ذلك العمل وتلك
التنفقات فكان يزعم هؤلاء العلماء بأن هذه

الاصول تكفي لان تستنبط منها اصول
عديدة بواسطة الاستنتاج. ولكن العلماء

المتأخرين وجدوا أن هذه الاصول لا
تكفي وحدها في الاستنتاج وخصوصاً في

الزمن الحالي الذي ظهرت فيه مسائل
عويصة

وقد سمي ريكاردو وأشياعه هذا
المذهب بالمذهب العلمي. وهناك مذهب يقال

له المذهب الاستدلالي بالتاريخ ظهر أشياعه
في المانيا قروا وجوب استنباط اصول

الاقتصاد من جملة طرق
(أولها) المشاهدات المحسوسة

وملاحظة كل ما يقع تحت النظر من الاحوال
الاقتصادية

مضي عليها في الامة أجيال متعاقبة
رسخ في الاعقاب بالوراثة وشمرت

الحواس بضرورتها شعوراً كبيراً، علمت
مقدار تلك السلطة الاستبدادية التي

تكسبها تلك الحاجة التي تظهر في أولها
هينة لا تندكر

هذا الكلام ليس معناه ان كل حاجة
تنشأ في الامة تبقى فيها ولا تتلاشي. كلا.

فانه يوجد بين الحاجات منازعة مستمرة
فما لا يقوى علي البقاء يضمف ويتلاشي

ولكنه لا يتلاشي الا ليرتك مكانه خاليا
لحاجات ارقى أو أدنى منه ذات أغراض

مختلفة علي حسب احوال الامم
(كيفية استنباط القوانين الاقتصادية)

الاقتصاد السياسي علم يستند علي قوانين
ثابتة وكيف يستنبط علماء هذه القوانين

اختلفت وجهات العلماء في كيفية هذا
الاستنباط فكان ريكاردو (القرن الثامن

عشر) واخوانه من الاقتصاديين يرون
أن الاصول الاقتصادية يجب ان تبقى علي

بديهيات وضوحها لتلك وهي .
(أولاً) الانسان مجبول علي جلب

أكبر قسط من النعم بأقل مجهود
(ثانياً) لا يقل عدد سكان الدنيا

فالأشياء المادية قد تتلاشي بالاستعمال
كأنواع الأطعمة فإنه لا ينتفع بها إلا باستنفادها
أو تتلاشي بالاستعمال كالتياب وآلات
الصناعة الخ

(الثروة الشخصية) معنى الثروة في
اصطلاح الاقتصاديين كل شيء نافع فهم
لا يهتمون بها مجموع الأموال ولكن كل ماله
منفعة من الأشياء

فالثروة الشخصية في نظرهم هي :

(أولاً) جميع الأشياء المادية التي
يملكها الشخص

(ثانياً) جميع الحقوق سواء كانت
عينية أي متعلقة بعين ، أو شخصية
كالديون التي لشخص علي آخر

(ثالثاً) كل صفة تتعلق بالثروة
كاسم التاجر أو المؤلف أو المحامي فإنه وإن
كان صفة معنوية إلا أنه معدود من أنواع
الثروة التي يملكها الشخص ولذلك قد يباع
اسم المحل التجاري بالقناطر المنقطة من
الذهب

(ثورة الشعب) هي الثروة التي
لا يقدر الفرد علي اقتنائها وحده بل يشترك
جميع الأفراد في الانتفاع بها وهي :

(أولاً) الأشياء المادية التي يملكها

(ثانيها) الاستعانة بالتاريخ في
معرفة النظم القديمة واستنتاج الحديثة
منها أو الاستدلال عليها بها

(ثالثها) بعمل التحليلات المختلفة
من وقت لآخر كما يفعل الكيماوي للوصول
إلى الحقائق الكيماوية

(رابعها) الإحصاءات التي تنشر
فيها من وقت لآخر قيمتنا الصادرات
والواردات وعدد السكان ومقدار الحاصلات
من كل صنف من الأصناف وغير ذلك
مما له مساس بالنظم الاقتصادية

وهناك مذهب ثالث يقال له المذهب
الاختياري ومؤداه أن المذهبين السابقين
العلمي والامتنعاجي ضروريان معاً
يستغني بأحدهما عن الآخر وأنه لا يسهل
الوصول إلى الحقيقة إلا باسرها كما معاً فقد
جمع كلاهما مزيقي النظر العقلي والبصر
الحسي فكان أبعد من غيره مرمي في
الوصول إلى الحقائق لأولية

(تقسيم الأشياء) الأشياء في العلم
الاقتصادي تنقسم إلى مادية ومعنوية
فالأولي تشمل كل ما يقع تحت الحواس
كالماء والتراب الخ ، والثانية مثل حق
الملكية

انئين
 (أولها) الاجهاد اى ان العامل لا
 يعمل للتاهي و صرف الوقت بل يعمل
 لينتج
 (ثانيها) الزمن اى ان كل عمل
 يقتضي زمناً يتم فيه
 (تقسيم العمل) كان العامل في
 العصور المتقدمة يشتغل مستقلاً صناعة
 برمتها . ولكن ظهر في أوروبا في العصور
 المتأخرة مذهب تقسيم العمل فتجد الابرة
 يشترك في صنعها أكثر من عشرين عاملاً
 كل منهم لا يحسن صنعها كاملة . وهذه
 الطريقة وان جعلت كل عامل قائماً على
 حده عن انتاج أصغر الصنائع الا انها
 مفيدة من وجوه عديدة
 (أولها) تخصص كل عامل لفرع من
 العمل يوجب غاية اتقانه والنبوغ فيه وروام
 ترقينه
 (ثانيها) توفير الوقت اذ ان قيامه
 بصنع جميع أجزاء الصناعة الواحدة يضيع
 عليه زمناً في الانتقال من جزء لجزء آخر
 (ثالثها) بتجزئ العمل يمكن تشغيل
 العمال الضعفاء او توكل اليهم الاشغال الخفيفة
 (مضار تقسيم العمل) السكل نافع

الافراد كالاراضي والبيوت الخ
 (ثانياً) الأملاك الأميرية المخصصة
 للمنافع العامة كالترع والسكك الحديدية
 (ثالثاً) قوة الرياح والمياه التي تحرك
 الآلات وكذلك الضغط الجوي والأبخرة
 (رابعاً) الخدم التي تعود منها منافع
 مادية مباشرة كخدم الصناع
 (خامساً) الديون التي للحكومة على
 الافراد
 (سادساً) النظام والعدل السائدان في
 الشعب اذ عليهم ما يتوقف انتظام الشؤون
 الاقتصادية
 (سابعاً) الجو والخيرات الطبيعية
 كالنجم وغيرها
 (وسائل احداث الثروة) وهي :
 (أولاً) الموارد الطبيعية فكل كانت
 هذه الموارد كثيرة الخيرات قابلة للاستغلال
 وكان الذين يتولونها عارفين بطرق العمل
 والاستغلال حدثت منها للشعب ثروة
 طائلة
 (ثانيها) العمل فان كل مورد للثروة
 يبقى مطلقاً مادامت اليد العاملة مفعودة أو
 غير كفاء للعمل
 كل عمل منتج للثروة يقتضي شيئين

من أعمال اللسان ضرر وكذلك لتقسيم الاعمال اضرار منها :

(اولا) انه يجعل كل عامل كآلة الجامدة فيعمل بدون أن يعرف جملة الصناعة

(ثانيا) يجعل الصنائع كثير الاعتماد علي غيره لا يقدر علي الاشتغال بصناعة كاملة

(ثالثا) يجعله أسير العامل لأن جزء الصنعة الذي يشتغل به لا يمكن من الاستقلال بوجه من الوجود فمن تخصص في عمل راقص الساعة لا يستطيع ان يعمل لنفسه مستقلا اذ لا يجد من يشتري منه ما يصنعه لعدم قائده منفرداً

(قوانين الحاجات الانسانية) كل الحاجات الانسانية تخضع الي هذه القوانين وهي :

(١) ناموس الاعتیاد

(٢) ناموس الاعتیاض بشيء عن غيره

(٣) ناموس الاكتفاء

ناموس الاعتیاد فوادان الحاجات

تصبح باعتیادها طبيعة ثانية . وهذا التمود له شأن كبير في مسألة أجور العمال

ومسألة تصريف البضائع وناموس الاعتیاض مؤداه ان كل حاجة لا تتمكن من الناس الا بملاشاة سواها جريا علي ناموس القوي يغلب الضيف وقد يجبر الحاجة الي غيرها كالذهاب الي التيارات يجر الي التائق في الملابس واتخاذ النظارات وهذه تسمى بالحاجات التابعة

وناموس الاكتفاء مدلوله ان الاحتیاجات تقل شدتها كلما أكثر منها حتى يحصل الاكتفاء منها

(ما الذي يعطي للاشياء قيمتها) قيمة الشيء تتعلق بمقدار طلبه . وشدة طلبه تتولد من أسباب مختلفة كالطبيعة بالنسبة للاحتیاجات الجسمية ، والاختراع بالنسبة للاحتیاجات العادية . ولكن ألا يوجد في الاشياء ذاتها وفي الاحوال المحیطة بها أسباب تغير قيمتها وتؤثر علي احتیاجنا لها من الخارج ؟ نعم ، اذن فلا يصح ان يقال ان قيمة الاشياء لا تنتج من درجة طلبنا لها ولكن من درجة منفعتها لنا فيجب البحث علام ترتكز درجة طلبنا لها

من المعلومات ان قيمة الشيء لا تملوا الا

فأجاب أنصار هذه النظرية علي هذا الاعتراض بقولهم : اننا لانريد هذا العمل أو ذلك مما أنتج الشيء، ولكننا نريد العمل في المتوسط، العمل الاجتماعي الذي يمكن أن يعوض ذلك الشيء

(٣) الاعتراض الثالث علي تلك النظرية . قالوا اذا كان العمل يحدد القيمة فيكون لا قيمة للشيء الذي لم ينتجه عمل فأجاب أنصار هذه النظرية بقولهم : قد لا يستدعي ذلك الشيء عملا في وجوده ولكنه لو قد فلا يعوض الا بعمل عظيم جداً . فالعمل أساس قيمته علي أى حال (٤) فقال المعارضون : اذا كان

العمل موجداً للقيمة فما الذي أوجد قيمة العمل نفسه

فأجابوا : أوجدها عمل آخر ينتج العمل الاوّل

ولكن الحقيقة التي أقرها جمهور الاقتصاديين هو ما قاله (مارشال) من ان قيمة الشيء توجد لها وتحدد منمنفعتها النهائية ونفقات صنعها

(عوامل انتاج الثروة) عوامل انتاج الثروة هي : العمل، والطبيعة، ورأس المال فالعمل ضروري بقسميه العقلي

حيث يتحدد النفع بالندرة، فالقيمة تتحدد اذن بدرجة منفعتها النهائية

ولكن هذه النظرية لا تفسر لنا علام ترتركز الندرة فالندرة تنتج من الصعوبة العظيمة التي تعترض عمل الاشياء النادرة أو بعبارة أخرى من الثمن العالي الذي يستدعيه انتاجها ولما كان أهم عوامل الانتاج العمل فزعموا ان (العمل) وحده يؤثر علي تلك الندرة ويوخطأ لأن نفقات الانتاج لا تتعلق بالعمل . وقد قين هذا الخطأ كثيراً من الاشتراكيين لأن هذا الميل يشعر بالعدل بين العمال وأصحاب رؤوس المال

وقد اعترض علي هذه النظرية من وجوه قليل :

(١) لو كان العمل يحدد قيمة الاشياء لما تغيرت قيمتها مهما طال عليها القدم لأن العمل الذي بذل لها ثابت لم يتغير

فأجاب أنصار تلك النظرية بأن قيمة الاشياء لا يحددها العمل الذي أوجدها بل العمل الذي يوجد مثلها ليعوضها

(٢) قال اضداد هذه النظرية لو كان العمل يحدد القيمة لكانت أثمان كل ما يستدعي عملاً واحداً متساوية

والجسدى

والطبيعة ضرورية أيضاً لان الانسان لا يخلق الشيء فلا بد من وجود الطبيعة نهى التي تعطيه المواد والامكنة وتؤثر على العمل نفسه فتجمله أسهل أو أصعب علي حسب الاقاليم

ورأس المال لا بد منه أيضاً لايجاد الآلات والمحلات . ورأس المال يطلق حتى علي فرشاة ودهان منظف الاحذية ويضاف الى هذه العوامل الثلاث أيضاً اجتماع العمال فان العمال المنزولين لا يستطيعون أن يربحوا شيئاً يعتمد به (الاعمال المنتجة للثروة) كان

الاقتصاديون المتقدمون يستقدون ان الزراعة وصناعة استخراج المعادن هما الصناعتان المنتجتان للثروة العامة . ويعترض عليهم بأن العامل لا تصالح بدون صناعة السبك وصناعة الآلات

وقد ظنوا ان نقل الاشياء من مكان الي مكان ليس من الصناعات المنتجة بحجة ان الاشياء بنقلها لا تتغير فاعترض عليهم بان كل عمل هو عبارة عن تغيير محل ، وبأن الاشياء يزيد نفعها بالانتقال من مكان لمكان كالفحم اذا انتقل من منجمه

وقد عدت للتجارة من المهن المنتجة لانها تنحصر في تغيير محلات البضائع وفي مبادلة أصناف بأصناف أخرى قالوا الوظائف الحرة منتجة . وكل وظيفة سواء كانت في دوائر الحكومة أو غيرها منتجة أيضاً

وقالوا العمل علي وجه عام يكون منتجاً اذا عمل في الوقت الذي ينبغي عمله فيه ، وفي المكان الذي يجب عمله به ، وعلي الاسلوب الذي يجب أن يكون عليه (الطبيعة) أى العامل الثاني من عوامل الانتاج وهي تجرئ للانسان البيئة الجغرافية ، والمكان ، والمواد الأولية ، والقوى المحركة

فاليئسة هي الارض ومنها تنتج المتحصلات المعدنية والحيوانات والنباتات والبيئات تختلف في الجودة فمنها ما يؤتي أهل جميع مطالبهم المعيشية ومنها ما يرضن عليهم ببعضها ومنها ما هو عقيم

كيف تنتج الارض ؟ الانسان لا يستطيع تغيير طبيعة الارض من وجهة تركيبها الباطني ولاكنه يحول سطحها بتحويل المياه اليها وتجهيف المستنقعات التي فيها وزرع الغابات بها

أما المنسكان فهو المحل الضروري لكل إنتاج زراعي أو صناعي أو تجاري أما المواد الأولية فهو ما يستخرج من الأرض من المعادن والمنتجات الحيوانية والنباتية أما القوى المحركة فهي قوى الرياح والانهار والكهرباء والحيوانات وقوة انتشار الغازات. وقد بذت قوة البخار والكهرباء جميع أنواع القوى المحركة وصارت العامل الأكبر في مبدعات هذه المدنية الساحرة

فقد الآلات اليوم لا حد لها فان الماء اذا أمكن رفع درجة حرارته الى ١٦٥ درجة تكون لبخاره المضغوط قوة ٧٠٠٠٠٠٠ جو وهي قوة تكفي لرفع جبال هاليا. ولكن أين الظرف الذي يحتمل هذا الضغط ؟

ثم ان الباخرة التي قوتها ٢٠٠٠٠ حصان يبلغ اندفاعها في الماء قوة ٣٠٠٠٠٠٠٠ بحداف (قوة الحصان تبلغ قوة ٧ رجال وقوة الحصان البخاري تبلغ أكثر من قوة ٨ رجال الي ١٠ وبما ان الرجل لا يستطيع ان يعمل أكثر من ١٠ ساعات فقط فتبلغ قوة الحصان البخاري قوة ٢٠ رجل) وقد استخدمت الآن تيارات الانهار

لتوليد الكهرباء فبلغت قوة الكهرباء التي تولدها التيارات المائية في الولايات المتحدة قوة مليون وخمس مئة الف حصان بخاري وتبلغ في فرنسا قوة ٨ مليون حصان بخاري وشلال نياجرا وحده بأمرىكا الشمالية ينتج من الكهرباء ما يبلغ قوة ٨ ملايين حصان بخاري. فعلي أي قدر نحصل من القوى الكهربية لو استطعنا استخدام حرارة الشمس ؟

العيب الوحيد لقوى الطبيعة عدم امكان نقلها الي أما كن بعيدة ولا أعمالها عند الطلب (رهم من شروط الفعل النافع) ومع هذا فقد أمكن نقل القوى الكهربية الي مئات من الكيلو مترات. فشلال نياجرا يسير ترامواي بوفالوا علي بعد ٣٠ كيلومترا وشلالات سيرادو لوبست تعطي القوى الكهربية لمدينة سان فرنسيسكو علي بعد ٣٠٠ كيلومتر. ويتحدث الآن بنقل القوى الكهربية من نيار نهر الزمبيري بجنوب أفريقيا الي مناجم الكاب علي بعد ١٠٠ كيلومتر

مزية القوى الكهربية علي البخارية انها تنقسم الي ما نهاية حتى انها تستخدم لتحريك المراوح الصغيرة في البيوت بدون

أن يضيع منها شيء يعتد به

أما مزايا الآلات فأنها تعفي الانسان من الحركات الساذجة العنيفة المضجرة ، وتسمح باعمال الضمفاء ، وبامكان انتقالم من مصنع الي مصنع لوحدة الآلات فيها وتسمح بعمل قطع متجانسة توضع الواحدة بدل الاخرى

(رأس المال) هو العامل الثالث من عوامل الانتاج وعليه رأيان متناقضان وهما رأي الاقتصاديين ورأي الاشتراكيين فيقول الاقتصاديون ان رأس المال من الضروريات فلا بد من وجود رؤوس أموال لتقوم بها الاعمال ، وذهبوا الي ان رأس العامل في تهييد الارض يعتبر رأس مال ولكن الاشتراكيين ذهبوا غير هذا المذهب فحددوا رأس المال بأنه الثروة التي تنتج ربحاً بلا عمل ، فأوسعوه بذلك طمعاً وتسوية . وقالوا ان رؤوس الاموال هي سبب شقاء الدهماء من الشعوب وداعية وقوعهم تحت أسر أفراد من المتلصصة : يريدون بالمتلصصة الاغنياء . لان اولئك العلماء يعدون ادخار المال من التلصص

يوجد نوعان من رأس المال : (١) رأس المال المنتج (٢) ورأس المال المربح

فالاول كالمال المقرض لشركة تنتج به عملا آخر منتجا والثاني كالمال المقرض لمصرف ورأس المال هو اما ثابت أو جوال فالأول يخدم مراراً عديدة ولا يستطيع اداء وظيفته الا اذا كان حائظا لحالته كالمعامل والآلات . وأما الثاني فهو الذي لا يمكن استخدامه الا باستهلاكه مثل ثمن القمح الذي يبذر في الارض فهو لا يمكن استعماله ثانية الا اذا نبت وبيع واستحال الي دراهم ورجع الي صاحبه (كيف يوجد رأس المال ؟) يوجد بالعمل والطبيعة والاقتصاد ، فقالوا بالاقتصاد ليس بعمل ، ولو تأملوا التحقوا ان امتناع الشخص عن اشباع حاجاته يعوزة أكبر مجهود

(نوايس الانتاج) هي :

(١) ناموس التعادل بين المحصولات

والحاجات

(٢) ناموس التصريف

(٣) ناموس النسب المحدودة بين

العوامل وبين المحصولات

فالناموس الأول مؤداه وجوب

الانتاج بقدر الحاجات لا أقل ولا أكثر

لأن القلة توجد الغلاء والتمحط والجرائم ،

(كيف تطبق نواميس الانتاج)
(علي الاعمال) ؟

هناك نظامان :

(١) نظام حرية التبادل وحرية
المزاحمة فكل انسان يكون حراً في انتاج
ما يريد ومزاحمة من يريد

(٢) ونظام الاحتكار وفيه يكون
الانتاج بقدر الحاجات الضرورية لامداد
الاسواق تحت تأثير سلطة تنظم انتاجها
وبيعها . اما نظام حرية التبادل فيقضي
بأن ينتج كل انسان ما يشاء وبيعه كما
يشاء وهو النظام المعمول به عندنا

(المقارنة بين هذين النظامين)

من مزايا نظام الاحتكار انتاج
الاصناف الجيدة لأن المنتجين غير
مضطرين للنش بسبب شدة المزاحمات
ومن اضراره البيع بالأثمان الغالية
لعدم المزاحمات

وقد وجدت جمعيات كبيرة تدعى
تروست همها شراء كل ما يوجد من الاصناف
للبيع كما نشاء

ومن اضرارها صعوبة معرفة مقدار
الاحتياجات

ومن مزايا حرية التبادل

والكثيرة تنتج سقوط الاثمان وانحلال
المنتجين

والناموس الثاني محصولة انه اذا
حصل انتاج كثير من صنف فيتمندر
الانتاج كثيراً من جميع الاصناف لأن كل
محصول يجد مصرفاً بسهولة علي قدر شيوع
وكثرة المحصولات الاخرى

ومؤدى القانون الثالث انه لأجل
ان يكون الانتاج طبيعياً يجب ان تكون
عوامل الانتاج كافية علي ما ينبغي لامفرطة
فان كان العمل كثيراً ورأس المال قليلاً
هبطت الاجور واملق المال او هاجروا
كما هو الحاصل في ايطاليا . وان كان
رأس المال كثيراً علت الاجور وكثرت
المشروعات وتطوح البعض في الاعمال
فحدثت ازمة

(الازمات) للآزمات الاقتصادية

اسباب عديدة فيها ما يحدث من كثرة
محصول ومن كثرة جميع المحاصيل او من
قلة بعضها او جميعها . ومنها ما يحدث من
المضاربات كما حدث عندنا سنة (١٩٠٧)
فهي كالاامراض يوجد منها بقدر ما يوجد من
وظائف في الحياة الاقتصادية للأمة .
وتوجد ازمات تسببها كثرة الدراهم وقلتها

تحدد الانتاج بنفسه علي قدر الاحتياجات، وذلك أنه اذا ازداد صنف من الاصناف سقط ثمنه وانتهت الحال بترك عمله واذا زاد ثمنه دخل فيه منتجون جدد حتى يصير الثمن موازيا لقيمة البضاعة وهذا هو ما يسمي بتحدد الانتاج بذاته تحت تأثير قانون العرض والطلب

ولكن هذا التجدد الذي لا ينتج بدون خسارة علي المنتجين لانه في ترك أى عمل من الاعمال خسارة المثل وعوده ومن مضاره ايضا ان كل عامل يغير صناعته بدون مبالاة بالحاجة العامة فتجد محامين بكثرة وأطباء قليلين وهكذا

ومن مزايا نظام حرية المزاحة التحريض علي العمل وازالة العطل

فرد أنصار النظام لاول علي القائمين بهذا المذهب بل هذا التحريض يؤدي الي الغش فيغش التاجر دقيقة مثلا ليتوصل الي بيعه بشئ أعلي

وقالوا من مزايا المزاحة أنها تجر الي رخص الائمان

فرد عليهم أنصار الاحتكار بقولهم أن المزاحة تؤدي الي العكس أليست هي التي دفعت الي تكوين جمعيات

الاحتكار

قالوا ومن مزاياها مساواة الارباح والاجور

فردوا عليهم بانه قد شوهد العكس فان الاقوياء طردوا الضعفاء من الاعمال واستبدوا غاية الاستبداد في أعمالهم كما نملت جمعيات الاحتكار سواء بسواء (التدرج في مقادير الانتاج)

كان في القدم ولا يزال في القبائل كل بيت يعمل لنفسه . ثم ترقى الحال فصار كل عامل يعمل بنفسه المجموع . ثم لما اتسعت الاسواق وكثرت الحاجات اضطرت هذه الحل العمال الي الخضوع لاصحاب رؤس المال والانضمام الي جماعات كبيرة . فاحتاج العمل لمدير . و صرف لتركيز المحصولات والنظر في وجوه تصرفها

للعامل الكبيرة مزايا تقسيم العمل علي العمال وتشغيل الضعفاء والاغبياء الذين لا يستطيعون العمل لانفسهم مستقلين ، وابتعاد مهارة فائقة للعمال في فروع الاعمال بطبيعة الاختصار والاقتصاد في الآلات وأما مضارها فجعل العمال غير قادرين علي الاستقلال لعدم احسان كل منهم

عمل صناعة برمتها

(المبادلات) قيمة الشيء، تحدد بحسب منفعة النهائية كما قدمنا ولكن هذه المنفعة تختلف قيمتها في نظر الناس باختلاف الازواق والحاجات فهي ليست نهائية . ولكن قيمة التبادل في السوق اثبت منها فالقيمة الاولى تسمى القيمة الشخصية اى متعلقة بشخص الشارى لها وذوقه . والقيمة الثانية تسمى ذاتية اى ملازمة لذات الشيء لانفاقه

(انتقال المحصولات يكسبها قيمة)

قد علمنا ان التجارة من المهن المنتجة بسبب انتقالها . وقد اخذت مسألة انتقال المحصولات خطورة عظيمة ويكفيها عد الامور التى تتعلق بها وهي :

(١) الدراهم وهي اهم آلات المبادلات

(٢) والقرض وهو يسهل المبادلات

(٣) والتجار ، وهم عوامل المبادلات

(٤) المسائل الخاصة التى يثيرها تبادل

البلاد او التبادل العام

(٥) وسائل النقل

يقول الاقتصاديون الطبيعيون ان

التبادل لا يوجد شيئاً جديداً في قيمة

البضائع ، وهو خطأ فان المتبادلين اذا لم

يكسبوا ابطالوا التبادل . والشيطان المبدل احدهما بالآخر اكل منها قيمة خاصة في نظر آخده

وخطأهم اتي من خلطهم بين القيمة التبادلية والقيمة العادية

ثم ان التبادل مفيد لأنه يسمح

بالانتفاع بأدنى لولا لبقيةت عادمة النفع

ثم يسمح بالانتفاع باستعدادات لولا

لدامت غير مشورة . وبدونه كان كل انسان

يحصر قابلياته في حاجاته ، اما اليوم فكل

انسان وكل بلد يعمل ما هو مستأهل لعمله

فيأتي التبادل فيجمع بين هذه الاعمال

فيقوم عليها صرح عظيم من صروح المنافع

الانسانية فتري امة تنزل وامة تحضر لها

القطن او الصوف وامة تصنع الحديد وهم

جرا وفي كل ذلك تضامن عظيم للنوع

الانساني

لنتكلم الآن عن كل عامل من

عوامل التبادل التى ذكرناها وهي السكة

اى النقود والقرض والتجار والمسائل

الخاصة التى يثيرها التبادل الدولي ووسائل

النقل فنقول :

(السكة) اصطلاح الناس علي اتخاذ

السكة من الذهب خلفته مع غلاء ثمنه

ولعدم تلفها. والمستخرج منه يزيد ببطء
 أى بنسبة واحد في المئة كل سنة . ومن
 مزاياه انه واحد في جوهره في اى بلد كان
 ومنها قابليته للانقسام فيستحيل الى قطع
 غاية في الصغر تمثل كل قيمة ومنها صعوبة
 تقليده . وقد استعمل الذهب والفضة حتى
 قبل جعلهما سكة بان كان الناس يبادلون
 البضائع بسبائك تقدر بالوزن ثم جعل
 لكل سبيكة وزنا بواسطة قوم معروفين .
 ثم وزنتها الحكومات ورضعت عليها صورة
 خاتم (تمغة) . ثم جعلوها كالكرة الصغيرة
 ثم جعلوها علي شكل دائري وقرن
 الحكومات ثقلها وعيارها وأخذت علي
 نفسها تعويض ما ينقص منها بالاستعمال
 وقد جعلت الحكومات ثمن القطع حقيقيا
 فيشترى بها الصواع بثمنها وأحيانا باكثر
 من ثمنها

من السكة ما قيمتها حقيقية ومنها
 ما قيمتها أقل من ثمنها، ومنها ما قيمتها أرفع
 من ثمنها فالاولي تسرى بين الناس علي
 نظام طبيعي ثبت والثانية يزهدها الناس
 فيها ويكرهون ادخالها . والثالثة يحبون
 ان يدخروها فنقل في الاسواق حتى تعدم
 لكثرة تهافت الناس علي التقاطها اني

وجدت

فالجنيه الانجليزي قيمته مساوية لثمنه
 ولذلك تراه شائعا سائراً علي نظام ثابت
 ولكن الليرة الفرنسية ذات العشر بن
 فرنكا والجنيه العثماني قيمتهما أرفع من
 ثمنهما عندنا فلذلك لا ترى لهما اترافاً فكل
 ما يرد منها يستحوذ عليه أصحاب البنوك
 او الصواع

السكة الفضية وغيرها تعمل قيمتها
 أكبر من ثمنها كثيراً ولذلك لا تلزم
 الحكومات احد بان يقبلها قبولاً مطلقاً .
 ففي مصر لا يكلف احد أن يقبل في دفعه
 أكثر من جنهين من الفضة ، ولا أكثر
 من عشرة قروش من النيكل

النسبة بين الذهب والفضة كانت
 كالنسبة بين واحد و ١٥ ونصف حوالي
 سنة (١٨٣٠) ولكن حدث أن
 اكتشف في كاليفورنيا واستراليا مناجم
 للذهب فتغيرت النسبة حتى صارت ١٥ : ١
 فقط . ولم تكده تأتي سنة ١٨٧١ حتى
 حدث عكس ما تقدم فاكشف مناجم
 للفضة في امريكا الغربية نقلت قيمة
 الفضة وصارت النسبة ١ الي ٢٠ وما زالت
 هذه النسبة تصعد حتى بلغت اليوم

١ الى ٣٠

فارجم اليها

(القروض علي المنقولات والبضائع)
 يقترض الفلاحون في بعض البلاد برهن
 مزروعاتهم أو بضائعهم فتجد التجار
 يستخدمون لذلك مخازن عامة يضعون فيها
 بضائعهم قبل أن يرهنوها فيرسل البنك
 معائناً بقدر البضاعة المراد رهنها فيعطى
 البنك صاحبها من الدراهم ما هو في حاجة
 اليه ويعطيه ورقة اسمها ورنت عليها
 مقدار السلفه ونوع البضاعة المرهونة وقدرها
 ويعطيه ورقة أخرى يستطيع بها بيع بضاعته
 ولكنها لا تنتقل الا بعد أداء ما عليها كما هو
 مقرر في دفاتر الخزن

ولدينا يمصر بدل هذه المخازن شون

البنوك

(التجارة) هي داخلية وخارجية
 فالداخلية ما يحدث بين أهل الوطن الواحد
 والخارجية ما كانت بين أهل الوطن الواحد
 وبلاد أخرى أجنبية

وهي نوعان تجارة جزئية (أي بالقطعي)
 وتجارة جملة (أي بالجملة)

فالتجارة الجملة ضرورية لأن
 المزارعين لا يستطيعون أن يبيعوا محاصيلهم
 المستهلكين مباشرة . فلا بد هنا من وجود

(القرض) القرض يوسع نطاق
 التبادل التجاري فهو تبادل في الزمان بدلا من
 أن يكون في المكان . ويمكن تحديده بقولنا
 هو مبادلة بضاعة حاضرة ببضاعة مستقبلية
 أما نوعاه الأصليان فهما : القرض
 والبيع لأجل . فإولاه هو البيع نسيئة . وأما
 الثاني فله نوعان وهما : قرض استعمال
 كأعارة كتاب أو حصان ، وقرض استهلاك
 وهو كأعارة قمح أو كل أو يبدور ودراهم تصرف
 آلات القرض الحوالة والورقة التي
 تحت الاذن ، وورقة البنك

فالحوالة هي كتابة بها شخص يسمي
 ساحباً يكلف شخصاً آخر يسمي مسحوباً
 منه بأن يدفع مبلغاً لشخص يسمي آخذاً
 والورقة التي تحت الاذن هي الشيك
 وهو كتاب يرسله شخص لبنك ليصرف
 لرافقه فاذا لم يذهب رافقه في مدة ٢٤
 ساعة يسقط حقه في البرونستو

الانجليز يستعملون الشيك كثيراً
 ولذلك تجد السكة متوفرة لدى البنوك
 والناس تتعامل بالكتابة

(البنوك) هي وسائط القروض وقد
 كتبنا عنها فصلاً مطولاً في كلمة (بنك)

ولكن هذا البيع لا يحصل دائماً في وقته
المضروب له فالذين يشترون مثلاً في فبراير
لمارس يكونون عادة من المضار بين فيقه صدون
بشرايمهم في فبراير أن يعلو السعر في مارس
فيبيعون . فإذا حصل ما توقعوه في مارس
أخذ الشاري الفرق بين الثمنين بدون أن
ينقل البضاعة اليالاً نهلاً يهه التبادل ولكن
يهه ما كسبه . وان لم يحدث ما توقعه في مارس
دفع الفرق من ماله وطلب تأجيل التسليم
الي ابريل بشروط جديدة وهم جرا

فأعمال البورصة هي نوع من المراهنة
فيتخيل زيد من الناس ان السعر يعلو في
ابريل فيشتري من عمرو مئة قنطار من
القطن مع انه لا يكون عند عمرو من القطن
ولا درهم واحد فيأتي ابريل فيكون ثمن
القنطار قد زاد ريالاً فيقول عمرو لزيد أنا
مدين لك بمائة قنطار قطناً وأنت مدين
لي بنمها وبما ان القطن قد زاد ريالاً
فتكون قد كسبت مئة ريال فخذها واشتر
القطن من غيري . فيقبل زيد المئة الريال
لانها هي المقصودة لا القطن . ولا شك
ان هذه من المقامرة المحرمة شرعاً ووضعاً
ولا ندرى كيف تقرها الحكومة الي
الآن وقد أفلست بسببها بيوت تجارية

وسواء بين المنتجين والمستهلكين
يحتاج البائع بالجملة الى معرفة الاسعار
بدقة في كل وقت والا فليس ولذلك أنشأوا
بورصات البضائع وهي تشبه البورصات
التي تباع وتشتري فيها الاوراق المالية
البورصات اما تنظها الحكومة أو
البنوك التجارية أو باشتراك الاثنين وما
وفوائد البورصات توفير الشروط التي
يجلي قانون العرض والطلب بأنم مظاهره
وهذه الشروط هي :

(١) صحة أصناف البضاعة التي يحدث
فيها التبادل

(٢) تقابل البائعين والشارين في
مجال واحد

(٣) اعلان مقادير العرض ومقادير
الطلبات

أما أعمال البورصات فتتخصص في
الامور الآتية :

(١) البيع قدياً
(٢) البيع الي أجل محدود
(٣) البيع الي آجال مصطنعة
فالأول يتم للحال بتسليم البضاعة
وتسليم الثمن
والثانية هي بيع نفاذها محدود بأجل

للأمة الواحدة

فمن فوائد الواردات زيادة الراحة العامة فإن أكثر البلاد لا تنتج كل ما هو ضروري، ومنها توفير الأعمال فإن كل بلد يحسن بها أن تعمل كل ما تستطيع عمله بأرخص ثمن

أما فوائد الصادرات فالاستفادة من الموارد الوطنية، وتنشيطها الأمة إلى إقامة المصانع الكبيرة لتكفي حاجة الأسواق الخارجية وناهيك بما يبتنى علي ذلك من توسيع نطاق العمل على العمال وتحول الثروة من البلاد الخارجية إلى جيوب أصحاب رؤوس الأموال

أما مزار الواردات فكضار الماكينات فمنها (١) أنه يعمل عدداً من العمال بلا عمل (٢) النوع المجلوب من الخارج قد يساوي أقل مما يساويه النوع الذي يعمل في البلاد فتنشأ أزمة

ومزار الصادرات: منها الضرر الذي يحمق بالبلاد التي فيها يقل استعمال الصنف الذي تصدره مثال ذلك القطن في مصر فإنه لقلة استعماله بالبلاد تكون سوقه تابعة للأسواق التي تنصرف فيها في الخارج (تاريخ) هذين المذهبين لم ينشأ

كانت قائمة على أقوى دعائم الثقة العامة نعم إن الحكومات قد نظرت في هذا الأمر وحملت على محوه فقررت أن ليس للمضارب الكاسب أن يحجز على أموال الخاسر كما لا يجوز ذلك بين المتقارفين. ولكن اعترض بان هذه الاجراءات أضرت من المضاربات لأنها ترفع الثقة بين المتعاملين بالمضاربات المشروعة وقد حذفت الحكومة المصرية هذا الاستثناء سنة ١٩٠٣ من قانونها التجاري

وقد منعت ألمانيا المضاربة بتنايين غير المضار بين الذين مهنتهم المضاربات وعم الذين تكون امثاؤهم مكتوبة في سجلات البورصة. وحظرت المضاربات في الحاصلات الزراعية كالقمح والدقيق (التبادل الدولي) للاقتصاديين على مسألة التبادل الدولي مذهبان. اولهما مذهب حرية التبادل، وثانيهما مذهب حماية المحصولا والمصنوعات الوطنية

فانصار المذهب الاول لا يأبهون الا بالواردات من الخارج واما اشباع المذهب الثاني فلا يهتمون الا بالصادرات والحقيقة ان لكل منهما منافع ولا غنى عنهما معاً

المصنوعات والمتحصلات الوطنية أن حرية التبادل تنتج النتائج التي تنتجها المزاخمة بين الافراد وهو اهلاك الضعيف وازهاق روجه ثم هي تفضي الي تقسيم الاعمال بين الامم وهذا التقسيم بين الامم أضر منه بين الافراد اذ لا يكون في احداها صناعة نافعة كاملة . وهل يصح أو يعقل ان أمة برمتها لاتصنع الا دبائس فقط أو براميل فقط

ثم مذهب الحرية يقضي علي بعض الممالك بأن تفرط في الجلب من الخارج فتصبح أسيرة لغيرها

أما أدلة أنصار مذهب حرية التبادل فتتحصص في دحض براهين المذهب السابق فيقولون : بأن الممالك القوية لانزال عاملة بمذهبهم وهي لاتشكو أقل انحطاط مثل استراليا والممالك المتحدة الاميركية أما قولهم أن مذهب حرية التبادل يفضي بالامم الضعيفة الي جلب مايزيد عن طاقتها فتخرب فهو مردود لان تلك الممالك لانجلب الا ماتستطيع أن تدفع ثمنه ، فن لم تدفعه فلا يرسل اليها

(ميزان التجارة) ميزان التجارة هو عبارة عن العلاقة الموجودة بين صادرات

مذهب حماية الصادرات الا بعد ظهور الصنائع الكبرى أي بعد القرن السادس عشر . وكان التجار الي ذلك الحين لا يجلبون الي بلادهم الأشياء الزينة . ولكن بعد القرن السادس عشر حدث لها ثلاثة أدوار : دور من القرن السادس عشر الي الثامن عشر وفيه أخذت الممالك بهذا المذهب وكان غرضها منه ان كلا منها تكفي نفسها مؤونه الحاجة الي الخارج

ولكن لم يقرب القرن الثامن عشر من نهايته حتى ظهر مذهب حرية التبادل علي مذهب حماية المحصولات الوطنية . وكان من أسباب انتصارها هذا طائفة الاقتصاديين من الطبيعيين في فرنسا والعالم آدم سميث في انجلترا سنة ١٧٢٥ ولما جاء نابليون الأول أبرم معاهدات تجارية مع الدول فغلب مذهب حرية التبادل ثم حاولت فرنسا أن ترجع الي المذهب المناقض له سنة ١٨٧٣ فخابت في مسعاها بسبب معاهدات نابليون . ثم عملت به المانيا والنسا من سنة ١٨٧٧ ثم عادت اليه فرنسا من سنة ١٨٩٢

لكل من أشياع المذهبين براهين يؤيد بها مذهبهم فيقول أشياع حماية

مملكة ووارداتها وقد كان بعض الاقتصاديين يرى ان الصادرات يجب أن تساوى الواردات والا هلكت المملكة وهذا خطأ فان أكثر الممالك اليوم تجلب أكثر مما تورد أما النظرية العصرية فهي : يلزم ملاحظة ان المبادلة الدولية تحصل غالباً بمبادلة بضاعة ببضاعة فيجب الاستعاضة بميزان الحسابات عن ميزان التجارة أى بملاحظة ما اذا كان هناك صادرات وواردات غير مرئية كالنقود التي تجلب مع السياح ومصاريف نقل البضائع الخ
فما يعد لحساب مصر : (١) النفقات التي يبذلها السياح (٢) ايراد قناة السويس (٣) الارباح الناتجة من ضرب النقود
ومما يحسب عليها : (١) الدراهم التي ينقلها المصريون للخارج في سياحتهم السنوية (٢) الدراهم التي تعطي الي قبودانات شركات الملاحة
(وسائل النقل) المبادلات لا تحصل بدون رسائل للنقل وهي السكك الحديدية والانهار والبحار والنقل بالبحار أرخص من غيره فان أجرة نقل الكيلو فيها نصف سنتيم ولكن السكك الحديدية تقاضي عن عادة

كل كيلو ٤ أو ٥ سنتيمات
وسائل النقل المصرى السكة الحديدية والقنوات النيلية وقناة السويس
فأما السكك الحديدية فقد كانت الي سنة ١٨٨٥ قليلة جداً فان المراقبة علي المالية ما كانت تسمح للمنافم العامة بأكثر من ٣٣ الى ٤٣ في المئة من اليراد وبعد تلك السنة ارتفعت الي ٤٥ وهي الآن من ٥٥ الي ٦٠ في المئة مذ حذت المراقبة علي صندوق الدين سنة ١٩٠٤
فالسكك الحديدية بعد أن كانت ١٨٣٩ كيلو متراً في سنة ١٨٩٥ بلغت الي اكثر من ٢٥٠٠ في سنة ١٩٠٥ وزاد نقل البضائع بقدر الثلث وزاد عدد المسافرين عن الضعف
أما القنوات في مصر فكانت قليلة الاستعمال لغاية سنة ١٩٠٠ بسبب الرسوم علي المراكب . ثم تحسن الحال وقدر عدد المراكب التي اجتازت سد الدلتا ١٥٠ ألف سفينة سنة ١٨٩٥ و ٤١ ألف سفينة سنة ١٩٠٤ وقد بلغت السفن التي مرت من الهويس الذي يجمع بين النيل وترعة المحمودية خمسة أضعاف ما كان يمر منها

عادة

أما قناة السويس فتمهم العالم كله ابتداءً في حفرها سنة ١٨٥٩ وبلغت نفقاتها ٤٣٣ مليون فرنك وقيمة سنداتها التي مليون وخمسة مئة مليون فرنك وبلغت حمولة السفن التي تمر منه سنوياً ١٥ مليون طن وأرباحها تزيد في كل عشر سنين نحو ٣٠ مليون فرنك

(توزيع الثروة بين الناس) الخلاف شديد في هذه المسئلة بين الاقتصاديين والاشتراكيين ، فلا اقتصاديون يقررون رؤس الأموال ويتركون الناس وشأنهم يبلغ كل منهم الحد الذي يصل اليه من الثروة. ولكن الاشتراكيين يرون ان هذا من المنظمات الجائرة ويقولون بوجود منع الناس من اغتيال بعضهم بعضاً ويمدون ادخار الثروة من الامور غير المشروعة وهم أقسام تجمعهم أربع طوائف

(١) الكومونيون

(٢) والسان سيمونيون

(٣) والاجتماعيون

(٤) والنقابيون

فيرى الكومونيون وجوب تقسيم الثروة بامانة علي الناس بالتساوي . ويرد عليهم الاقتصاديون بأن في هذا المذهب شر

مستطير فانه لو قسمت ثروة الاثنياء علي الناس جميعا ما أصاب الفرد شيئاً يذكر فلا تجنى الهيئمة الاجتماعية من وراء ذلك الا ضياع رؤوس الاموال وهي سبب كل الاعمال النافعة

ثم ان الناس متى أخذوا اقساطا متساوية من الثروة العامة بهل من بينهم التنافس علي الاعمال النافعة وقنع كل انسان بما يقم صلبه من الغذاء وانحط النوع البشري انحطاطا لا دواء له

فضلا عن ان هذا المذهب لا يمكن أن يقوم الا بقيام الامم علي مثل نظام الجنود وهو امر لا سبيل اليه

أما مذهب السان سيمونيون المنسوبون الي الفيلسوف سان سيمون فؤداه وجوب اعطاء قيادة الانتاج في الأمة للامهرين فيها ، وأن تعين الحكومات رجلا قادرين علي استخدام الاموال وادارة الاعمال بلجدارة والاستحقاق وهذا يقتضي حذف الورائة . ولا يخفي انها باعث قوى علي العمل فان من يجمع ثروة طائلة ثم يعرف ان أبناءه وذويه لا يتمتعون بها بعد موته بل ترجع الأمة كافة تثبط همته وتنهحل عزيمته ويقنع بالقليل

أصحاب رؤوس الاموال وهب كثيرون من الاقتصاديين لازالة أسباب شكوى العمال سواء بتقليل ساعات العمل أو بزيادة أجورهم وعضدت الحكومة مطالبهم فأعطتهم حرية الاعتصاب وتدخلت بينهم وبين مديريهم لازالة ما عسي أن يكون بينهم من النزاع

(التقابات) انظر ما كتبناه عنها في

مادة تقب

(ميزان الخطة الاقتصادية) علي مصر

دين تبلغ أرباحه ٣٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه سنويا وعلي أهلها ديون تبلغ أرباحها سنويا ٣ مليون جنيه فيجب عليها أن تورد للخارج أكثر مما تستجلبه ولكنها لا تزال محتاجة للأموال الأجنبية لتحسين حالتها الطبيعية فيجب علينا أزاء هذه الحال ان نسأل أنفسنا هل الأمة المصرية تدفع أرباح ديونها أم تتركها بعضها فوق بعض؟ لا يمكن للجواب علي هذا السؤال الا بالنظر لميزانها التجاري بالمقارنة بين صادراتها و وارداتها بما فيها الدراهم والبضائع ولكن هذا الميزان مهما بلغ من الدقة فلا يستطيع أن يعطينا علما صحيحا وخصوصا بالنسبة للدراهم فقد يرد ويخرج منها مالا

ثم قد تخطيء الحكومات في تعيين أولئك المديرين لثروة العامة فتسند الامر لتغير أهله ويكون استبداد هؤلاء المديين اشد مضاضة من استبداد الاغنياء

أما الاجتماعيون فنعوى مذهبهم وضع الارض ورؤس الاموال تحت تصرف الجميع علي السواء وتوزيع المحصول علي العاملين توزيعاً يناسب عمل كل منهم قالوا بهذا يمنع الفقر المدقع ويضطر كل انسان ليعمل أكثر حتى يأخذ أكثر

فاعترض عليه بأن قياس عمل كل عامل يكون من أشق الاعمال وتدخله المحابة ثم اذا أعطي العامل بقدر تسبه فر بما كان التعب الكثير غير منتج لأمر جليل


أما النقابيون فهم الاشتراكيون الذين يرون أن توكل الاعمال الي تقابات ينشئها العمال لأنفسهم فلا يكون فيها لاصحاب رؤس الاموال أقل سعاوة عليهم ويأخذ كل عامل ما يحتاج اليه من الدراهم بلا ربح وينال حظه من الأجرة علي قدر ما يستحقه عمله

هذه المذاهب وان لم ينجح أحدها في زعزعة اركان المنظمات القديمة الا انها بما جمعت من كلمة العمال عدت من غلواء

يمكن أن تقف عليه بإجماعنا

دل الاحصاء من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٠٦ ان زيادة الصادرات المصرية لاتدل علي ان مصر تدفع أرباح ديونها فان متوسط تلك الزيادة في ثلاث سنين بلغت الف جنيه سنوياً وفي سنة ١٩٠٦ جلبت مصر مالا أوربيا حتى زاد الوارد عن الصادر ٢٠٠٠ جنيه وإذا تقرر هذا فمصر دائمة الاقتراض من أوربا ولا تسد أرباح قروضها . ولكن بعد سنة ١٩٠٦ اخذت الصادرات تزيد عن الواردات مما دل علي تحسن الحال

وبعمل الاحصاء في سنة ١٩٠٩ بدون الائتفات الي الصادرات والواردات الخفية رأينا ان مصر أعطت البلاد الاجنبية ما قيمته ٧ ملايين جنيه

القصدير  معدن مشهور ابيض اذا ذلك بالاصابع اكنسب رائحة خاصة وهو قابل للطرق ولا يقبل الانسحاب الا بضعف . واذا نقي قضيب منه سمع له ازيز هو نتيجة تحاك الاجزاء المختلفة من نسيجه بعضها ببعض

كثافته ٧١٩ يصهر علي درجة ٢٢٨ ولا ينطير تطايراً محسوساً علي الدرجة

البيضاء ولا يتغير في الدرجة العالية في الهواء تغيراً يذكر . فاذا وضع علي حرارة مرتفعة تاكسد بسرعة واستحال الي مخلوط مركب من اول ونائي اوكسيد القصدير وهو يجلل الماء علي درجة الاحمرار فيتصاعد الايدروجين ويتكون نائي اوكسيد القصدير

حمض الكبريتيك لا تأثير له علي القصدير الا اذا كان مركزاً حاراً وأما حمض الكلور يدريك فيذيبه بسرعة علي البارد فيكون نائي كلورور القصدير ويتصاعد منه الايدروجين

وحمض الازوتيك يحميله بسرعة الي مسحوق أبيض وهو حمض الميثاقصدير يك القصدير كثير الاستعمال فيدخل في تركيب البرونز وتصنع منه أوراق رقيقة تغلف بها بعض الماكولات كالشكولاتا وينفع في تبييض الاواني النحاسية والحديدية فتغطي بطبقة رقيقة منه لتحول بين النحاس وبين التآثر بالدهنيات انماء لتكون سلفات النحاس ذلك السم الشديد الفعل

يستخرج هذا المعدن من نائي اوكسيد القصدير وهو اوكسيد يوجد في

إذا عرض للتبريد صار كتلة متبلورة وهو جسم محيل شديد الاحالة، يحيل كلورور الذهب وكلورور الزئبق الي الحالة الفلزبة ويستعمل في الصباغة فبه يزال عن بعض الاقشعة تقط المواد الملونة الناتجة عن املاح حديدية لأنه يجبله الي املاح حديدوز تدوب في الماء

وثانيها رابع كلورور القصدير أو كلورور القصدير يك وهو سائل عادم اللون ينتشر منه في الهواء دخان أبيض كثيف رائحته لاتطاق يفلي علي درجة ١٢٠ وبتقطر بدون ان يتغير. واذا سقط شيء منه في الماء سمع له صوت كالذي يسمع من غمر الحديد المحمي في الماء ويحضر بتنفيذ تيار من الكلور الجف علي القصدير في معوجة لتسخن تسخيناً خفيفاً متصلة بقابلة فيلتهب القصدير في غاز الكلور ويتكون رابع كلورور القصدير الذي يتقطر ويتكاثف في القابلة

﴿ قَصْر ﴾ عن الأمر يقصر قصوراً انتهى وكف عنه مع العجز. و (قصر السهم عن الهدف) لم يبلغه. و (نصر عن فلان الوجع) سكن. و (قصر الشيء)

الطبيعة علي هيئة عروق في الاراضي القديمة منتشرة في الرمال واكثر وجوده في الهند وانجلترا

لاستخراج القصدير يسخن ذلك المعدن مع الفحم بعد تحريده من معظم ما فيه من العقد في أفران جدرها من الغرانيت فيتحده الفحم باوكسجين أو أكسيد القصدير فيتكون حمض الكوربونيك وينفصل القصدير علي حالة الافراد فيستقبل في بواق موضوعة في الجزء السفلي من الافران ومتى قارب التصب يرفع منها بتلاعق من حديد طويلة اليد ويصب في قوالب

(كلورور القصدير) هذا الجسم يستعمل في الصباغة لزيادة بريق بعض الالوان ومخلوطه بثاني كلورور القصدير يكون مع املاح الذهب اسباباً بنفسجياً هو فورفوري كاسيوس المستعمل لتلوين الصيني باللون الوردى والفورفوري وكلورور القصدير هذا عبارة عن القصدير متحد مع الكلور وهو جسم ابيض طمعه قابض قبل الذوبان في الماء يحضر بتسخين مخردق القصدير مع حمض الكبريتيك ثم تصعيد المحلول الي ان يصير قوامه بحيث

نقص ورخص. و(قَصَرَ الصلاة) ومن
 الصلاة) ترك منها ركعتين. (قَصَرَ
 الشيء) حبسه
 (قَصَرَ الشيء يَقْصُرُهُ) جملة قصيراً
 و(قَصَرَ الثوب) من باب ضرب أيضاً
 دقه وبيضه فهو (قَصَار) وصناعته
 (القَصَارَة)
 (قَصَرَهُ في بيته) حبسه. و(قَصَرَهُ
 علي كذا) لم يتجاوز به الى غيره
 (قَصَرَ البعير وغيره يَقْصِرُ قَصْرًا)
 يس عنقه (قِصْر الرجل) أشنكي ذلك
 فهو (قِصْرٌ وقَصْرٌ وهي قِصْرَةٌ وقَصْرَاء)
 و(قَصُرُ الشيء) يَقْصُرُ قِصْرًا ضد
 طال فهو (قَصِير)
 و(نَصَرَ الشيء) ضد طوله. و
 (قَصَرَ الثوب) حوَّره ودقه. و(نَصُرُ
 عن الشيء) تركه وهو لا يقدر عليه و
 (قَصَرَنِي في الامر) نواني فيه
 (أَقْصَرُهُ) جملة قصيراً. وأخذ من
 طوله. و(قَصَرَ الخبطة) جاء بها قصيرة.
 و(قَصَرَ عن الامر) انتهى عنه وأمسك
 مع قدرته. و(أَقْصَرَت المرأة) ولدت
 القصار. و(أَقْصَرَ المطر) اقلع. و(أَقْصَرَ
 من الصلاة) ائنة في قصر منها و(تَقْصُرُ

بفلان) تغلب به
 و(تقاصر الرجل) أظهر القصر. و
 (تقاصر عن الامر) انتهى وهو يقدر عليه
 و(أَقْصَرَ علي كذا) أكتفي به، و(ماء
 قاصر) أي برعي المال حوله وقيل بعيد
 عن الكلاً وقيل بارد. و(المرأة القاصرة
 الطرف) هي التي لا تمد عينها الي غير بملها
 و(القَصَار) الكسل
 تقول: (نُصَارَكَ أن تفعل كذا)
 أي نُصَارَكَ أي غاية أمرك أن تفعل كذا
 و(القَصَارَى) الجهد والغاية
 و(القَصَارَة) ما يبقى في المنخل
 بعد الانتخال وما ينقي في السنبل من
 الحب بعد الدوسة لاولي
 و(القَصْر) المنزل وقيل كل بيت
 من حجر وما شيد من المنازل وُعلي جمعه
 قُصور
 تقول: (أَيْنَهُ قُصْرًا) أي عشاء
 ونقول: (قَصْرَكَ أن تفعل كذا) أي
 قُصَارَكَ وغاية أمرك
 و(القَصْر) خلاف الطول. و
 (القَصْر) يس في العنق وهو داء يصيب
 البعير وغيره في العنق فيلتوى منه
 و(القَصْرَة) أصل العنق اذا غلظت

جمعها قصر

و (رجل قُصْرِيّ) أى خاص
ونظيرة عَمِيّى أى أم

تقول: (هو قَصِيرُ النَسَبِ) أى إن
أباه معروف إذا ذكره الابن كفاه عن
الانتهاء الى الجدة

وتقول: (قُصَيْرَاكُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا)
أى قصارك و (القُصَيْرَانِ) ضلطان يلبان
الترقوتين

و (قَيْصِر) لقب ملك الروس الآن
جمعه قياصرة

و (الأُقَيْصِر) صنم كاز للعرب . و
(السِنْقِصَارُ وَالزَيْقِصَارَةُ) قلادة كانت تلبسها
العرب جمعها قفاصير

تقول: هو (مُقَاصِرِيّ) أى قصره
بجذاء قصرى و (مقاصير الطرق) نواحيها .

و (مقصورة الدار) حجرة من حجراتها .
القَصْرُ فِي الصَّلَاةِ هو أن يصلي
المسافر ركعتين أو يجذف ركعتين

وقد اتفق الأئمة على جواز القصر في
السفر . فقال أبو حنيفة هو عزيمة وشدد

فيه . وقال مالك والشافعي واحدا بل هو
رخصة في السفر الجائز . أى يجوز للمسافر
إن لا يقصر إلا بملا

وعن داود الظاهري انه لا يجوز الا في

سفر واجب

لا يجوز القصر الا في مسيرة مرحلتين
وذلك يومان أو يوم وليلة أو ستة عشر
فرسخا

وقال داود يجوز القصر في طويل السفر
وقصيره

القُصَيْرُ هي مدينة صغيرة علي
الشاطيء الغربي للبحر الاحمر علي بعد ٥٠٠

كيلومتر من السويس كانت ذات حركة
لا تتقال حجاج مصر منها الى الحجاز . أ . ا .
الآن نهي مركز للتجارة بين مصر وبلاد
العرب وهي مركز تابع لمديرية قنا . عدد
سكانها لا يبلغون الف نسمة

ابن القصار هو أبو الحسن علي
ابن أبي الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن

عبد الملك بن ابرهيم السلمي الرقي الاصل
البغدادي المولود والدار المنقب مهذب الدين
المرورف بابن القصار اللغوي

كان من مشهورى الادباء ، قرأ

الادب علي الشريف أبي السعادات بن
الشجري وابن منصور الجواليقي . وبرع
في فنه وأقرأ الناس زمانا ورحل الي مصر
واجتمع بأبي محمد بن برى والموفق بن

الخلال . وكان عارفاً بديوان أبي الطيب
المتنبي علماً ورواية وقرأه عليه جمع كثير في
العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير
من كتب الادب وشعر العرب ويقع في
خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه
وقيل انه لم يكن ذكياً ولم يكن في النحو
كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط
حسنة والناس يتنافسون في خطه ويقالون
في حفظه

ولد سنة (٥٠٨) وتوفي سنة (٥٧٦)

ببغداد

﴿ قص ﴾ أثره يقضه قصا وقصا
تبعه (وقص عليه الخبر) حدثه به . و
(قص الشعر) نطع منه بالنقص و (قلصه
مقاصاً وقصاصاً بما كان له قبله) حبس عنه
مثله

و (قص أثره) تبعه و (اقتص

أثره) قصه و (القصاص) القود . و
(القصاصاة) ما يقص من الظفر وغيره . و
(القص) الصدر وقيل رأسه وقيل عظمه .
و (القصة) الشأن والامر والاحدوث و
(القصة) شعر الناصية . و (المقص)
المقراض وهم يقصان لان كل شعبة تسمى

مقصا جمع مقاص (القمص) الذي

يقراً القصص

﴿ القصعة ﴾ الصحفة جمعها قصعات

وقصاع

﴿ قصف ﴾ الرجل يقصف قصفا

أقلم في أكل وشرب ولهو . و (قصف

الشيء يقصفه) كسره . و (تقصف)

تكسر و (اتصف الشيء) انكسر . و

(رعد قاصف) أى شديد يكسر الاشجار

و (القصف) اللهو واللعب

﴿ قصمه ﴾ يقصمه قصما كسره .

(قصم وانقصم) انكسر

﴿ قصا ﴾ المكان يقصو قصواً بمد

ومثله قصي يقصي و (قصاه وأقصاه)

أى أبعده و (قاصاه) باعده و (قصي

المسألة) استقصاها . و (القاصي) البعيد

و (القصوى) مؤنث الاقصي أى الابعد

و (القصي) البعيد

﴿ قصبه ﴾ يقصبه نصبا قطعته . و

(قصبه) قطعته و (تقضب) تقطع .

(اقتضبه) انقطعه . و (القضاة) ما قطع

من الشيء المقضوب . و (القضايب) الفصن

المتطوع جمعه قضبان

﴿ قض ﴾ قض المكان خشن

وتترب . و (انقض الجدار) تصالح بربر

(القضّة) ما انتب من الحصي وتقول :
 (جاء القوم قَضَهُمْ وقَضِيضَهُمْ) أى

جميعهم

﴿ قَضَاعَةٌ ﴾ هي قبيلة من قبائل
 العرب مشهورة (انظر كلمة عرب)

﴿ القضاعي ﴾ هو أبو عبد الله محمد
 ابن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم
 ابن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي
 الفقيه الشافعي

قال عنه الحافظ ابن عساکر في تاريخ
 دمشق : روى عنه أبو عبد الله الحميدي

وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة للمصريين
 وتوجه منهم رسولا الي جهة لرم وله عدة
 تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب
 مناقب الامام الشافعي وأخباره وكتاب
 الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله
 كتاب خطط مصر

وقال عنه الامير ابو نصر ما كولا
 في كتاب لا كمال : كان متفتنا في عدة
 علوم

توفي سنة (٤٥٤) بمصر

﴿ قَضِمَ ﴾ الشيء يقضمه قضا

أكله أو عضه بطرف أسنانه

﴿ قَضَى ﴾ بين الرجلين يقضي

قضاء حكم . (قَضَى الشيء) قدره . و
 (قَضَى عليه) قتله . (وقضى الحاجة)
 فرغ منها . و (قاضاه الي الحاكم) رافعه
 اليه علي مال

﴿ القضاء والقدر ﴾ هو ما قدره الله

وقضاه علي العالمين والعوامل في عمله الازلي
 مما لا يملكون صرفه عنهم

هذه العقيدة جاءت بها جميع الاديان
 فهي ليست خاصة بالمسلمين

قال العلامة بن حزم الظاهري في
 كتابه الفصل :

« ذهب بعض الناس لكثرة استعمال
 المسلمين هاتين اللفظتين الي أن ظنوا ان
 فيهما معنى الاكراه والاجبار وليس كما
 ظنوا وانما معنى القضاء في لغة العرب التي بها
 خاطبنا الله تعالى ورسوله صلي الله عليه وسلم
 وبها نتخاطب ونتفاهم مرادنا انه الحكم
 فقط ولذلك يقولون القاضي بمعنى الحاكم
 وقضى الله عز وجل بكذا أى حكم به
 ويكون أيضاً بمعنى أمر ، قال تعالى
 « وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه »
 اما معناه بلا خلاف انه تعالى أمر أن
 لا تعبدوا الا اياه ،

« ويكون أيضاً بمعنى أخبر ، قال تعالى :

(وقضينا اليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) بمعنى أخبرناه أن دابرهم مقطوع بالصباح

« وقال تعالى: وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين وتعلن علواً كبيراً) أى أخبرناهم بذلك

« ويكون أيضاً بمعنى أراد وهو قريب من معنى حكم، قال تعالى. (اذا قضي أمراً فانما يقول له كن فيكون) ومعنى ذلك حكم بكونه فكونه

« ومعنى القدر في اللغة العربية الترتيب والحد الذي ينتهي اليه الشيء تقول قدرت البناء تمديراً اذا رتبته وحددته، قال تعالى: (وقدر فيها أوقاتها) بمعنى رتب أوقاتها وحددها. وقال تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) يريد تعالى برتبة واحدة

« فمعنى قضي وقدر حكم ورتب ، ومعنى القضاء حكم الله تعالى في شيء بحمده أو ذمه وبكونه وترتيبه على صفة كذا والى وقت كذا فقط وباللغة تعالى التوفيق »

وتكلم العلامة ابن حزم أيضاً عن

اعتقاد الناس انهم مجبرون بحكم القضاء والقدر على افعالهم وان الاختيار الذي لهم ماهو الاخيال لا تأثير له في ارادتهم فقال :

« اختلف الناس في هذا الباب فذهبت طائفة الى أن الانسان مجبر على أفعاله وانه لا استطاعة له أصلاً . وهو قول جسم بن صفوان وطائفة من الازارقة

ورذهبت طائفة أخرى الى أن الانسان ليس مجبراً وأبوتوا له قوة واستطاعة بها يفعل ما اختار ففعله . ثم اختلفت هذه الطائفة على فرقتين فقالت احدهما : الاستطاعة

التي يكون بها الفعل لا تكون الا مع الفعل ولا تتقدمه البتة . وهذا قول طوائف من أهل الكلام ومن وافقهم كالنصارى والاشعري ومحمد بن عيسى برعوت الكتاب وبشر بن غياث المريسي وأبي عبد الرحمن العطوي وجماعة من المرجئة والخوارج وهشام بن الحكم وسليمان بن جرير وأصحابهما

« وقالت الاخرى . ان الاستطاعة

التي يكون بها الفعل هي ميل الفعل موجودة في الانسان . وهو قول المعتزلة وطوائف من المرجئة كمحمد بن شيبه ومؤنس بن عمران وصالح قبة والناسي

الله تعالى ، وقام البناء وإنما أقامه الله تعالى
 « قال أبو محمد وخطأ هذه المقالة ظاهر
 بالحس والنص وباللغة التي بها خاطبنا الله
 تعالى وبها تتفاهم فأما النص فإن الله عز
 وجل قال في غير موضع من القرآن :
 «جزاء بما كنتم تعملون» « لم تقولون مالا
 تعملون» «وعملوا الصالحات» فنص تعالى
 علي اننا نعمل ونفعل ونصنع . وأما الحس
 فان بالحواس وبضرورة العقل وببديته
 علمنا يقيناً علماً لا يخرج فيه الشك ان
 بين الصحيح الجوارح وبين من لاصحة
 لجوارحه فرقا لا يحا لجوارحه لان
 الصحيح الجوارح يفعل القيام والعود
 وسائر الحركات مختاراً لها دون مانع والذي
 لاصحة لجوارحه لورام ذلك جهده لم يفعله
 أصلاً . ولا بيان أيين من هذا الفرق .
 والمجبر في اللغة هو الذي يقع الفعل منه
 بخلاف اختياره وقصده وأما من وقع فعله
 باختياره ونصده فلا يسمى في اللغة مجبراً .
 واجماع الامة كلها علي لاحول ولا قوة
 الا بالله مبطل قول المجبرة ووجب ان لنا
 حولاً وقوة ولكن لم يكن لنا ذلك الا بالله
 تعالى . ولو كان ماذهب اليه الجهمية لكان
 القول لاحول ولا نوة الا بالله لا معنى له

وجماعة من الخوارج والشعبة
 « ثم افترق هؤلاء علي فرق فقالت
 طائفة ان لاستطاعة قبل الفعل ومم الفعل
 أيضاً للفعل ولتركه وهو قول بشر بن المعتز
 البغدادي وضرار بن عمرو الكوفي وعبد
 الله بن غطفان ومعر بن عمرو العطار
 البصري وغيرهم من المعتزلة
 « وقال أبو الهذيل محمد بن الهذيل
 العبدى البصرى العلاف لا تكون
 الاستطاعة مع الفعل البتة ولا تكون الا
 قبله لابعده وتفتي مع أول وجود الفعل
 « وقال أبو اسحق بن ابراهيم بن
 سيار النظام وعلي الاسوارى وأبو بكر بن
 عبد الرحمن بن كيسان الاصم ليست
 الاستطاعة شيئاً غير نفس المستطيع .
 وكذلك أيضاً قالوا في العجز انه ليس شيئاً
 غير العاجز الا النظام فانه قل هو آفة
 دخلت علي المستطيع
 « قال أبو محمد (هو ابن حزم) فأما
 من قال بالاجبار فاتهم احتجوا فقالوا لما
 كان الله تعالى فعلاً . وكان لا يشبهه شيء
 من خلقه ووجب أن لا يكون أحد فعلاً
 غيره . وقالوا أيضاً معنى اضافة الفعل الي
 الانسان انما هو كما تقول مات زيد وانما مات

مراد معتمد مقصود. ونحو هذه العبارات
عن هذا المعنى في اللغة العربية التي نتفاهم
بها

« فان قال قائل فان أيتهم ههنا من
اطلاق لفظة الاضطرار وأطلقتوها في
المعارف فقلتم انها باضطرار وكل ذلك
عندكم خلق الله تعالى في الانسان

« فالجواب ان بين الامرين فرقا
بيننا وهو ان الفاعل متوهم منه ترك فعله
ويمكن ذلك منه وليس كذلك ما عرفه
يقينا ببهان لانه لا يتوهم البتة انصرافه
هذه ولا يمكنه ذلك أصلا فصح ذلك
أصلا فصح انه مضطر اليها. وأيضاً فقد
أثنى الله عز وجل على قوم دعوه فقالوا:
« ولا تحملنا ما لا طاقة به » وقد علمنا
ان الطاقة والاستطاعة والقدرة والقوة في
اللغة العربية الفاظ مترادفة كلها وقع علي
معنى واحد وهذا صفة من يمكن عنه الفعل
باختياره أو تركه باختياره ولا في ان هؤلاء
القوم الذين دعوا هذا الدعاء تد كلفوا
شيئاً من الطاعات والاعمال واجتناب
المعاصي فلولا ان ههنا أشياء لهم بها طاقة
لكان هذا الدعاء حملاً لانهم كانوا بصيرون
داعين الله عز وجل في أن لا يكلفهم ما لا

وكذلك قوله تعالى: « لمن شاء منكم أن
يستقيم وما تشاؤون الا أن يشاء الله رب
العالمين » فنص تعالى علي ان لنا مشيئة الا
انها لا تكون منا الا أن يشاء الله كونها،
وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين
« وقال أبو محمد ومن عرف هذا
الاشياء من الواجب والممتنع والممكن أيقن
بالفرق بين صحيح الجوارح وغير صحيحها
لان الحركة الاختيارية بأول الحس هي
غير الاضطرارية وان الفعل الاختياري
من ذى الجوارح المؤثوقة ممتنع وهو من
ذى الجوارح الصحيحة ممكن وانما
بالضرورة نعلم ان المقعد لورام القيام جهده
لما أمكنه وتقطع يقينا انه لا يقوم، وان
الصحيح الجوارح لا ندرى اذا رأيناه
قاعداً يقوم او يتكبيء ام يتماهى علي فتوره
وكل ذلك منه ممكن. واما من طريق
اللغة فان الاجبار والا كراه والاضطرار
والغلبة أسماء مترادفة وكلها وقع علي معنى
واحد لا يختلف وقوع الفعل ممن لا يؤثره
ولا يختاره ولا يتوهم منه خلافه البتة واما
من آثار ما يظهر منه من الحركات والاعتقاد
ويختاره ويميل اليه هو اه فلا يقع عليه اسم
اجبار ولا اضطرار لكنه مختار والفعل منه

الله تعالى به هو أن يفعل ما شاء كيف شاء
وإذا شاء وليست هذه صفة شيء من خلقه .
وأما الاختيار الذي أضافه الله تعالى الى خلقه
فهو ما خلق فيهم من الميل الى شيء مما ،
والإيثار له علي غيره فقط وهنا غاية البيان .
وبالله التوفيق

« ومنها ان الاشتراك في الاسماء لا
يقع من أجله التشابه الا ترى انك تقول
الله حي والانسان حي والانسان حليم كريم
علمه والله تعالى حليم كريم علمه فليس هذا
يوجب اشتباهاً بلاخلاف وإنما يقع الاشتباه
بالصفات الموجودة في الموصوفين . والفرق
بين الفعل الواقع من الله عز وجل والفعل
الواقع منا هو ان الله تعالى اخترعه وجعله
جسماً أو عرضاً أو حركة أو سكوناً أو معرفة
أو ارادة أو كراهية وفعل عز وجل كل ذلك
فيما بغير معاناة منه ، وفعله تعالى بغير علة .
وأما نحن فإما كان فعلاً لنا لأنه عز وجل
خلقه فينا وخلق اختيارنا وأظهره عز وجل
فينا محمولاً لاكتساب منفعة أو لدفع مضرة
ولم نختره نحن

« وأما من قال بالاستطاعة بعد الفعل
فعمدة حجته ان قالوا : لا يخلو الكافر
من احد أمرين اما أن يكون مأموراً

ما لا طاقة لهم به وهم لا طاقة لهم بشيء من
الاشياء فيصير دعاؤهم في أن يكفوا ما
يكفون . وهذا محال من الكلام . والله
تعالى لا يثنى علي المحال فصح بهذا ان ههنا
طاقة موجودة علي الافعال وبالله تعالى
التوفيق

« وأما احتجاجهم بأن الله تعالى لما
كان فعلاً وجب أن لا يكون فعال غيره
فخطأ من القول لوجوه أحدها ان النص
قد ورد بأن للانسان أفعالاً وأعمالاً
قال تعالى : « كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » فأثبت الله
لهم الفعل . وكذلك تقول ان الانسـان
يصنع لان النص قد جاء بذلك ولولا النص
ما أطلقنا شيئاً من هذا وكذلك لما قل
الله تعالى : « وفاكهة مما يتخيرون » علمنا
ان للانسان اختياراً لان أهل الدنيا وأهل
الجنة سواء في ان الله تعالى خالق أعمال
الجميع علي ان الله تبارك وتعالى قال :
« وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة » فعلمنا ان الاختيار الذي هو فعل
الله تعالى وهو منفي عن سواه هو غير الاختيار
الذي اضافه الي خلقه ووصفهم به ووجدنا
هذا أيضاً حسماً لان الاختيار الذي توحد

بالإيمان أو لا يكون مأموراً به . فإن قلتم
انه غير مأمور بالإيمان فهذا كفر مجرد ،
وخلاف للقرآن ولاجماع وان قلتم هو
مأمور بالإيمان وهكذا تقولون فلا يخلو من
أحد وجهين اما أن يكون أمر وهو يستطيع
ما أمر به ، فهذا قولنا لا قولكم ، أو يكون
أمر وهو لا يستطيع ما أمر به ، فقد نسبتهم
الي الله عز وجل تكليف ما لا يستطاع
ولزمكم ان تميزوا وتكليف الاعمي أن يرى
والمقعد أن يجرى ، أو يطلع الي السماء وهذا
جور وظلم ، والجور والظلم منفيان عن الله
عز وجل

وقالوا اذا لا يفعل المرء فعلا الا
بإستطاعة موهوبة من الله عز وجل ولا
تحتل تلك الاستطاعة من أن يكون المرء
اعطياها والفعل موجود فلا حاجة به اليها
اذ قد وجد الفعل منه الذي يحتاج الي
الاستطاعة ليكون ذلك الفعل بها . وان
كان أعطيها والفعل غير موجود فهذا قولنا
ان الاستطاعة قبل الفعل ، قلوا والله تعالى
يقول : « والله علي الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا » قلوا فلو لم تقدم
الاستطاعة الفعل لكان الحج لا يلزم أحداً
قبل أن يحج . وقال تعالى : « وعلي الذين

يطبقونه فدية طعام مسكين » وقال تعالى :
« يحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم
يهلكون أنفسهم والله يعلم انهم لكاذبون »
فصح ان استطاعة الخروج موجودة مع عدم
الخروج وقال تعالى « فاتقوا الله ما استطعتم »
بعد هذا أخذ العلامة ابن حزم بحق
مدلول الاستطاعة وأبطل قول من يقول
ان الاستطاعة هي للمستطيع بنص الامة
والقرآن معاً ثم قال :

« انهم قالوا (يريد المتزله) :
خبرونا عن الكافر المأمور بالإيمان أهو
مأمور بما لا يستطيع أم بما يستطيع ؟
فجوابنا والله تعالى نتايد اننا قد بينا أننا
ان صحة الجوارح وارتفاع الموانع استطاعة
وحامل هذه الصفة مستطيع بظاهر حاله
من هذا الوجه وغير مستطيع ما لم يفعل
الله عز وجل فيه ما به يكون تمام استطاعته
ووجود الفعل ، فهو مستطيع من وجه غير
مستطيع من وجه آخر وهذا مع انه نص
القرآن كما أوردنا فهو أيضاً شاهد كالبناء
المجيد فهو مستطيع بظاهر حاله ومعرفة
بالبناء غير مستطيع للآلات التي لا يوجد
البناء الا بها . وهكذا في جميع الاعمال
وأيضاً فقد يكون المرء عاصياً لله تعالى في

وجه مطيعاً له في آخر ، مؤمناً بالله كافراً
بالطاعات

« فأن قالوا فقد نسيتم الله تكليف
ما لا يستطيع . قلنا هذا باطل ما نسبنا
اليه تعالى الا ما أخبر به عن نفسه انه لا يكلف
أحدأ الا ما يستطيع بسلامة جوارحه .
وقد يكلفه ما يستطيع في علم الله تعالى لان
الا. استطاعة التي بها يكون الفعل ليست
فيه بعد ولا يجوز أن يطلق علي الله تعالى
أحد التسمين دون الآخر

«وأما قولهم ار هذا كتكليف المقعد
الجرى أو الاعمي النظر وادراك الالوان
والارتفاع الي السماء . فان هذا باطل لان
هؤلاء ليس فيهم شيء من قسسي الاستطاعة
فلا استطاعة لهم أصلا

« وأما الصحيح الجوارح ففيه أحد
قسسي الاستطاعة وهو سلامة الجوارح
ولولا ان الله عز وجل آمننا بقوله تعالى
« ما جعل عليكم في الدين من حرج »
لكان غير منكر أن يكلف الله تعالى
الاعمي ادراك الالوان والمقعد الجرى
والطلوع الي السماء . ثم يذهبهم عند عدم
ذلك منهم . والله تعالى أن يعذب من
شاء دون أن يكلفه وأن ينعم علي من شاء

دون أن يكلفه . كما رزق من شاء من
الفعل وحرمه الجراد والحجارة وسائر
الحيوان وجعل عيسى ابن مريم نبياً في
المهد حين ولادته وشد علي قلب فرعون
فلم يؤمن فقال تعالى . « لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون » وليس بداية العقول حسن
ولا قبح بعينه البتة

« وقالت المعتزلة متى أعطي لانسان
الاستطاعة أقبل وجود الفعل ؟ فان كان
قبل وجود الفعل قالوا هذا قولنا ، وان
كان حين وجود الفعل فإما جئنا اليها ؟

« فجوابنا وبالله التوفيق ان الاستطاعة
قسمان كما قلنا بأحدها قبل الفعل وهو
سلامة الجوارح وارتفاع الموانع والثاني مع
الفعل وهو خلق الله للفعل في قاعه ولولاها
لم يقع الفعل كما قال الله عز وجل وكانت
الاستطاعة لا تكون لا قبل الفعل ولا بعده
ولا تكون مع الفعل أصلا كما زعم أبو الهذيل
لكان الفاعل اذا فعل عديم الاستطاعة
وفاعلها فلا لا استطاعة له علي فعله حين
فعله ، واذا لا استطاعة له عليه فهو عاجز
عنه ، فهو فاعل عاجز عما يفعل معاً وهذا
تناقض ومحال ظاهر » انتهى

نقول اننا لو عنيانا بنقل أمثال هذا

الكلام ملأنا عدد صفحات هذه الدائرة مراراً ثم لا نجد منه فائدة تذكر لان الأمر الذي حدا بالمعتزلة الي نكران القضاء

والقدر والقول بأن الانسان يخلق أفعال نفسه علي مقتضي علمه وعقله مريداً مختاراً ليس مقيدا بشيء ، وان الله هداه الي طريق الخير والشر وترك له الحرية في سلوك أحدهما . الامر الذي حدا بالمعتزلة الي هذا القول هو تنزيله الله تعالي من ارادة الشر وفعله فقد قالوا كيف يكون الله خيراً محضاً وكالاً صرفاً ورحمةً بجمته ثم يقضي علي فلان بأن يشرب الخمر ويسرق ويفسد في الارض . فيندفع ذلك المسكين الي عمل ما قضي به عليه اندفاع السهم من القوس لا يلوى علي شيء وطوعاً لدفع الله اياه ثم يحكم عليه بدخول جهنم مع الخاطئين ؟

قالوا لا يعقل ان الله يصدر منه أمثال هذه الاحكام المتناقضة . ولكن أهل السنة عارضوهم في ذلك فقالوا لا يصح ان يقع في ملك الله الا ما أراد . والقرآن يشهد بأنه خلق الخلق وقدر عليهم أعمالهم فقال : « خلقكم وما تعملون » وقال في تلميل اصرار الكفرة علي كفرهم « ختم الله علي قلوبهم وعلي سمعهم وعلي أبصارهم غشاوة

والذي نعتقه نحن هو انه لا يحدث حدث في الارض ولا في السماء مما جل أو صغر من سقوط ورقة وانتقال هباء أو خطور خاطر الا وهو جار علي نظام مقدر مقرر من أزل الآزال . علي هذا نصت الآيات القرآنية وأيدته المعارف الطبيعية والتجارب الروحانية ولكن بقيت هنا المعضلة الفلسفية المشهورة وهي كيف يقدر الله الشر وهو الخير المحض ، وكيف يقدر النقص وهو الكمال الصرف ، وكيف يؤخذ الفرد علي ما يقتضيه عليه من الانحراف الحكم العدل الذي لا يشوب انصافه شائبة ظلم ؟

اننا نستطيع كما يفعل سوانا أن ندعي امكان حل هذه المعضلة فتقدم المقدمات الطويلة العريضة واستنتج منها النتائج المطروبة ولكن حب الصراحة والوقوف علي ما يثلج عليه الصدر وتطمئن اليه النفس يمنعنا من ذلك فقول ولا نخشي في الحق لومة لائم اننا لم نصل الي حل هذه المشكلة بعد ، وعذرنا في المعجز عن حلها واضح

وهو اننا لاجل أن نحكم علي أصل الخير
والشر والحسن والقبيح ، والمدل والظلم
يجب علينا أن نلم بحقيقة الخليفة ، وماهية
الوجود ، وكنه الاصول التي بنى عليها نظام
هذا الكون ، وغرض الخالق من ترتيب
الأمر بعضها علي بعض ، ومعنى الثواب
والعقاب الاخرين ، وحكمة التضاد بين
العوامل التي تتنازع الانسان الي غير ذلك مما
لا يمكن ان يستقل بعلمه انسان الا اذا وهبه
من طريق الكشف . وعليه ننحن نؤمن
بأن لا قدرة لخلق مع قدرة الخالق وان
لا عمل الا وهو بتوفيقه ومشيئته ، ونسكل
أمر هذه المشكلة القاعة الي الله ، طالبين
أن يؤتينا من لدنه علما نقف به منها علي
ما يطلع عليه الصدر ، ونطمئن اليه النفس
هذا غاية ما نستطيع أن نقوله في هذا
الباب بمد ما ظلمنا علي أحسن ما كتب
في هذا الموضوع فلم نرضه ولم يسكن نوادنا
اليه كما اطع عليه سرانا وأحسوا بما
أحسنا به وليس يستنكر علي الرجل
العامل أن يقف من بعض المسائل علي
قدم الانتظار يستنشيء زيمات الفيض
الالهي ، ويستشرق نور الحقيقة من مظان
سطوعه ، بل المستنكر علي العاقل أن

يسجل بالحكم فيقع في الخطأ ويتعسف فيما
ليس له به علم ، ويزعم للناس انه حل كل
المعاضل بينما هو منها في متاهات من الحيرة
وغيابات من العسوة ، يكذب علي الله
وعلي الناس ثم يفتضح أمره ويعرف أنه
انما كان يخوض مع الخائضين

﴿ القضاء ﴾ لا يجوز شرعا أن يولي
القضاء من ليس من أهل الاجتهاد عند
مالك والشافعي واحدا وقال أبو حنيفة يجوز
ولاية غير المجتهد

واختلف أصحابه فمنهم من قال
بضرورة الاجتهاد ومنهم من تابع امامه
فقالوا يقلد ويحكم

قال مالك والشافعي واحدا لا يصح
أن تتولي المرأة القضاء ، وقال ابو حنيفة
يصح أن تكون قاضية في كل شيء تقبل
فيه شهادة النساء أي تقضي في كل شيء
الا في الحدود والجراح

وقال ابن جرير الطبري يصح أن
تقضي في كل شيء

نقول قولهم الاجتهاد شرط في
تولي القضاء المراد بالاجتهاد هنا الاصطلاح
الشرعي وهو البلوغ من العلم والاحاطة
بالاصول الي حد امكان استخراج الاحكام

من حسن السيرة عادلا في حكمه . وفي دولته
عظم شأن جمال الدين محمد الوزير
الاصبهاتي وكان مدير دولته وصاحب
رأيه الأمير زين الدين علي كجك والد
مظفر الدين صاحب أربل . فكان نعم
المدير والمشير لصلاحه وخبره وحسن
مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهورة
ولم يزل قطب الدين علي سلطنته الي أن
توفي سنة (٥٦٥) وقيل سنة (٥٥٦) وليس
القول الاخير بصحيح . وكانت وفاته
بالموصل وعمره أكثر من أربعين سنة
وخاف عدة أولاد وأكثرتهم تولى البلاد
﴿ قطر ﴾ الماء والدمع يقطر قطراً
وقطوراً سال وسال قطرة قطرة . (وقطر
الابل) قرب بعضها الي بعض علي نسق
و (قطر الماء) أساله قطرة قطرة
و (تقاطر الشيان) تقابلت أقطارهما
و (القيطار من الابل) قطعة علي نسق
واحد جمعه قَطْرُ . و (القطر) المطر .
و (أقطار الأرض) جهاتها الاربع .
و (القيطر) النحاس الذائب
﴿ الماء المنظر ﴾ هو الماء الخالي من
املاحه وكيفية الحصول عليه أن يقطر
بالانبيق فترسب املاحه في اناء الانبيق

من الكتاب والسنة بدون تقليد للغير
في شيء من ذلك . وانما اشترط الأئمة ان
يكون القاضي علي هذه الصفة لان وظيفته
تقتضي ذلك ولكن المسلمين أصبحوا يولون
هذه الخطط السامية من ليس أهلا لفهم
كلام المتقدمين علي وجهه الصحيح فانحطت
بأنحطاط القضاء كرامة الشرع والذين
يقومون عليه وحلت محلها قوانين جديدة
لا تبلغ درجة الشرع في كماله احاطته
بالحاجات وقبوله للتكامل الا مالا نهائية له
﴿ قاضي زاده ﴾ هو موسي بن محمد
من علماء الروم

توفي بسمرقند سنة (٨١٥) هـ

﴿ قطب ﴾ الرجل يقطب قطبا .
زوى بين عينيه وكلح ومنه (قطب)
و (القُطب) نجم بين الجدى والفرقدين
وسيد القوم . و (قطب الأمر) مداره
وملاكه ، و (القُطب) حديدة في الطباق
الاسفل من الرحي

﴿ قطب الدين مودود ﴾ بن عماد
الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالاعرج
صاحب الموصل

تولي السلطنة بالموصل وملك البلاد
عقب موت أخيه غازي الأكبر وكان

والموتى ويمنع الهوام والبرد والصاعون والوباء
ويجلى الآثار كلها ويدمل ويقطع البياض
كحلا وأوجاع الأذن بالزيت قطوراً وأوجاع
الصدر والربو والسعال وضعف الكبد
والسهموم كلها خصوصاً الارنب البحرى
والاستسقاء والديدان والحكة والجرب
وتويد القمل طلاء ويجلى البياض والقروح
في الأكال

وهو يصدع المحرورين مع تسكينه
صداع المبرودين

قطرى بن الفجاءة هو أبو نعامه
قطرى بن الفجاءة . واسمه جفونة بن
مازن بن يزيد بن زيد بن مناة بن جنتر
ابن كنانة بن حرقوص بن مازن بن مالك
ابن عمر بن تمم بن مر المازني

كان من كبار أهل الثورة في القرن
الأول الاسلامي وما حدا به الى ركوب
ذلك المركب الخشن الا مطالبته الحكومة
اذ ذاك بالقيام علي الكتاب والسنة فهو
من رؤوس الخوارج . خرج علي مصعب
ابن الزبير لما ولي العراق نيابة عن أخيه
عبد الله بن الزبير الذي ولي الخلافة في مكة
أيام كان يزيد بن معاوية قائماً بالخلافة في
دمشق فبقي قطرى عشرين سنة يقا تل

ويتبخر الأوكسيجين والايديروجين
المكونين للماء منفردين ثم يسيلان من أنبوبة
المعوجة خاليين من جميع الاملاح . وهذا
الماء يستعمل في الادوية العينية وبعض
الادوية الباطنية والغرض من ذلك الحصول
علي الماء خالصاً من أملاحه التي لا توافق
العين في رمدها أو البطن في حالته المعتلة
قطران هو سائل يتحصل عليه
اتناء تقطير الفحم الحجري لاستخراج الغاز
منه (انظر غاز)

ويتحصل علي القطران النباتي من
بعض أشجار الفصيلة الخروطية وهو يستعمل
في الطب منها ومعرفة مدرا للبول ومضادا
لامراض الصدر واللعفونة

وقال اطباء العرب القطران نوعان عليظ
براق حاد الرائحة ويعرف بالبرقي ، ورقيق
كمد يعرف بالسائل . الأول من الشربين
خاصة والثاني من الأرز والسدر ونحوهما
وصنعته ان تقطع هذه الاحضاب
وتجعل في قبة قد جملت علي بلاط سوى
وفيها قناة تصب الي خارج وتوقد حولها
النار فانه يقطر :

أجوده النوع الاول وخواصه انه يحفظ
الاجساد من البلي ومن ثم سمي حياة

جيوش الحكومة ويسلم عليه بالخلافة . وكان
الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشاً
بعد جيش وهو يستظهر عليهم ويقهرهم
حكى عنه انه خرج في بعض حروبه
وهو على فرس اعرج ويده عمود خشب
فدعا الي المبارزة فبرز اليه رجل فحسره له
قطرى عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه .
قال له قطرى الى أين ؟ فقال الرجل لا
يستحي الانسان ان يفر منك

كان قطرى رجلاً شجاعاً مقداماً عارفاً
بأساليب الحرب قوى الارادة لا يهاب
الموت وفي ذلك يقول مخاطباً نفسه:
أقول لها وقد طارت شعاعاً

من الابطال ويحك لانراعي
فانك لو سألت بقاء يوم

على الأجل الذى لك ام تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً

فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز

فيطوى عن أخي الخنم اليراع
سبيل الموت غاية كل حي

وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط بسأم ويهم

وتسامه المنون الى اقطاع

وما للمرء خير في حياة

اذا ما عد من سقط المتاع

وقطرى بن الفجاءة معدود في

مشهورى خطباء العرب

روى ان الحجاج قال ل اخيه لاقتلنك

فقال لم ذلك؟ قال الحجاج لخروج أخيك .

قال ان معي كتاب أمير المؤمنين ان لا

تأخذني بذنب أخي . قال الحجاج هاته .

قال فمني ما هو اوكد منه ؟ قال الحجاج

ما هو ؟ قال كتاب الله عز وجل حيث

يقول : (ولا تزدرأزة وزرأخرى) فمجب

منه الحجاج وخلي سبيله

وفي قطرى يقول حصين بن حفصة

السعدى من أبيات :

وأنت الذى لانستطيع فراقه

حياتك لانفع وموتك ضار

لم يزل الحال بين الحكومة وقطرى

ابن الفجاءة على ما تقدم حتى توجه اليه

سفين بن الابرذ السكابي فظهر عليه وقتله

سنة (٧٨) وقيل انه قتله كان بطبرستان

في سنة (٧٩) وقيل عثر به فرسه فاندقت

فخذته فمات فأخذ رأسه فحجى به الى

الحجاج

وقطرى بن الفجاءة هذا هو الذى

عنه الحريري بقوله وقلده في هذا الأمر
الزعامه ، تقليد الخوارج ابا نعامه
﴿ قَطْرُب ﴾ الرجل اسرع . و
(القَطْرُب) اللص الفاره والجاهل والخبان
والسفيه ونوع من النبات
﴿ قَطْرُب ﴾ هو طائر يجول الليل
كله لا ينام . نضربوا به المثل فقالوا :
أجول من قطرب . واسهر من قطرب
قال ابن سيده القُطرب والقُطروب
هو الذكر من السعالى وقيل هما صغار الجن
وقيل القُطارب صغار الكلاب واحدها
قُطْرُب
والقُطْرُب دويبة لا تستريح نهارها
سبماً

النصائيف كتاب معاني القرآن وكتاب
الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر
وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب
الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل
في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق
الفرس وكتاب خلق الانسان وغريب
الحديث . والهمزة وفعل وأنفل والرد علي
الملحدين في تشابه القرآن . وغير ذلك
وهو أول من وضع المثلث في اللغة وكتابه
وان كان صغيراً لكن له فضيلة السبق وبه
اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي
المقدم ذكره وكتابه كبير واقتدى به غيره
أيضاً وما نهج هذا الطريق أولاً الا
قطرب

﴿ قُطْرُب ﴾ هو ابو علي محمد بن
المستنير بن احمد اللغوى النحوى البصرى
مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب
أخذ الأدب عن سيديويه وعن جماعة
من العلماء البصريين وكان حريصاً علي
الاشتغال والتعلم فكان يبكر الي سيديويه
قبل غيره من التلامذة فقال له يوماً ما
انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا القتب
وقطرب امم دويبة لا تزال تدب ولا تقتر
كان قطرب من أمة عصره وله من

كان قطرب معسلم أولاد أبي دلف
العجلي أشهر قواد هرون الرشيد . وروى له
ابن المنجم في كتاب البارع يبتمين وهما
ان كنت لست معي فالذكر منك معي
يراك قباي اذا ما غبت عن بصرى
والعين تبصر من تهوى وتفقهه
وباطن القلب لا يخلو من النظر
توفي سنة (٢٠٦)
﴿ قَطْ ﴾ الشيء يقطه قطا قطعه
﴿ قَطْ ﴾ تكون ظرف زمان

الوحيد الذي يساكن الانسان عن طيب
نفس ولكنه مع ذلك يحافظ علي كمال
استقلاله . وهو قوى كثير الحركة وحواسه
شديدة وعلي جانب عظيم من الذكاء
تحمل أثنائه مرة في السنة واحياناً
مرتين ومدة حملها ٥٥ يوماً وتضع من
خمسة الى ٦ صغار . القط يؤدي لنا خدماً
جليلة بصيده الفيران والحشرات
أصناف القططة قليلة احسنها قططة
انقرة وهي معروفة بكبر جرمها وطول شعورها
ولونها أبيض أو أصفر أو سنجابي وهي ذكية
جدا ولكنها لا تصطاد كثيراً
ومن اصنافها قط (وان) وهو يكاد
يكون عديم الذئب

ومن أشهر القطاط قطاط الصين
فهي جميلة الشعر مدلاة الأذان
وقال عنه الدميري :

« القط السنور والائثى قطة والجمع
قطاط وقططة . قال ابن دريد لا احسبها
عربية صحيحة . قلت وهو محجوج بقوله
صلي الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرأيت
فيها المرأة الحميرية صاحبة القط الذي
ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه
حكى القاضي ابن خلكان وغيره

لا استغراق ماضي فإن قلت : (مارأيت
قط) كان بمعنى فيها مضي من عمرك . و
(القِط) النصيب . و (القَطَط) شر
الزنجي . و (القِطَة) الهرة

من الحيوانات الكثيرة
الوجود في العالم وهو علي حالته الوحشية
اجسم مما هو علي حالته الحالية المستأنسة
فيبلغ طول جسمه ٧٠ سنتي متراً وطول
ذيله ٣٠ سنتي متراً وارتفاعه ٤ سنتي متراً
ووزن جسمه من ٧ الى ٨ كيلوغرامات
وشعره أسمر عليه امواج مستعرضة دكناء
وذنبه كثير الشعر . وهو يوجد في اوربا
كلها ولكنه نادر بفرنسا ومعلوم في البلاد
الباردة كالسويد والروسيا . وهو يعيش في
الغابات الكبيرة علي حلة انفراد بصطاد
ليلاً وتتبع المصافير والارانب والفيران
بشراهة ورؤى يهاجم صغار المعزى . اثنائه
تحمل تسعة اسابيع وتضع خمسة صغار .
شعرها اجمل من شعر الذكر ولكنه أقل
كثافة

اما القط المستأنس فهو اصغر جسماً
واقل قوة من الوحشي واشد تغيراً في لون
شعره وهو يوجد في كل القارات التي توجد
فيها أقوام متدنية ، وهو الحيوان الجارح

فتراه يستره ثم يشمه فاذا وجد له ريحا زاده
رد ما حتى يعني علي آره
ضربت الأمثال بالقط في سرعة
النقف فقالوا أنقف من سنور . والنقف
الأخذ بسرعة يقال رجل نقف لنقف أي
سريع الاختطاف

وقالوا كأنه سنور عبد الله وهذا مثل
يضرب لمن لا يزيد سناً الا اذا زاد نقصاناً
وجهلاً . وفيه قال بشار بن برد :

أبا مخلف ما زلت نباح غمرة
صغيراً فمأشبت خيمت بالشاطلي
كسنور عبد الله بيع بدرهم
صغيراً فلما شب بيع بقيراط
(عناية الناس بالقطاط)

ليس بين الحيوانات حيوان بالغ
درجة القططة من حب بهض الناس
وكراهة البعض الآخر لها فان من أحبها بالغ
في حبها حتى خرج به ذلك الي حدود
الجنون . ومن كرهها حقد عليها حقداً حمله
علي قتلها عند وقوع بصره عليها . ومع
ذلك فان غواة الكلاب اكثر عدداً
واحسن في حبها مذهبها

وقد عنى أهل الغرب بتسطير كل
شيء في حياتهم الاجتماعية والشخصية

في ترجمة الامام أبي الحسن طاهر بن احمد
ابن بابشاذ النحوي انه كان يوم اعلي سطح
جامع مصر يأكل شيئاً وعنده بعض اصحابه
فحضرهم قط فرموه والقمه فأخذها في فيه وغاب
عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمه نانوية فأخذها
وذهب ثم عاد فرموا له شيئاً فأخذه وذهب
ثم عاد ففعل ذلك مراراً كثيرة وهم يرمون
له وهو يأخذ ويقبب ثم يعود من فوره
فتمعجبوا منه فتبعوه فاذا هو يأخذ ذلك
الطعام ويدخل به الي خربة فيها شبه
البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط
أعمى فاذا هو يضم الطعام بين يديه فتمعجبوا
من ذلك

قال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا
حيواناً أحرص قد سخر الله له هذا القط وهو
يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع
مثلي ؟ ثم قطع الشيخ علاقته وترك خدمة
السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكل اعلي
الله تعالى الي أن مات في شهر رجب سنة
(٤٦٩)

يكفي القط أبا خدش وأبا غزوان
وأبا الهيثم وأبا شماخ وتكنى الانثى أم شماخ
من طباع القط انه اذا أحدث ستر
برازه قيل حتى لا يشم رائحته الفأر فيهرب

حتى دونوا أسماء محبي القططة في مؤلفاتهم
وأوردوا أنواع الفلوات التي ظهروا بها في هذه
العاطفة فترى أن نورد طرفاً من هذه الصفحة
التاريخية فإن فيها فكاهة

من مشهورات النساء المحبات
للقططة في أوروبا كانت الدوقة دوميرابو
والبرنيسيس دو بوبون وملكة القسطنطينية
امرأة الأمبراطور قونسطنطين وقد روى
أن قطا كان يجلس معها على المائدة
الأمبراطورية ويأكل في صحاف من
الذهب

روت البارونة دو بركيش أن مدام
هلفتيوس من مشهورات نساء فرنسا كانت
من المغاليات في حب القططة وقصت عنها
النادرة التالية قالت :

أراد المسيو داندالوان يرد لها زيارتها
في مدينة (أنوي) فرآها محاطة بسرب
من اجمل القططة فاستقبلته مدام هلفتيوس
بمناورة ودار بينهما الحديث التالي وها هو
بنصه :

قالت صاحبة الدار : يا سيدي :
أتشرف بالسلام عليك . ثم التفتت فجأة
لقط وصاحت به ماذا تعمل يا كومتوا ؟
إنك تضايق ماركيز (اسم قطة) فدع

هذا الكرسي

ثم التفتت صاحبة الدار الى الزائر
وقالت له :

أنا مسرورة ياسيدي من شرف

التعرف بك

ثم قطعت محادثته فجأة وقالت لقط
من تلك القططة : هذا أدهي وأمر ، إذا
مريض وقد تماطى اليوم علاجاً

فبدأ الزائر يتكلم وقال لكن ياسيدي
فالتفتت صاحبة الدار فجأة الى القططة

وقالت لواحد : إنك بليد هذا أحسن
إنكم أيها السادة في وقت جميل .. أبعد
من هنا أيها الشقي . إنها هنالك مع صغارها
ولا يبعد أن تقفز في وجهك

كان زائرها البارون داندالومع ابن

عمه لايزالان واقفين في وسط البهو لا

يدريان أين يجلسان وهما محاطان بنحو

عشرين قط كبير من جميع الألوان لابس

الألبسة المشفاة لتقيها البرد وتمنعها من

الجرى وهي تروح ونجى في الحجرة سائبة

ذبولها الطويلة وعليها أنواع الحرار الثمينة

تشبه مستشاري البرلمان في وقارها وسكيتها

وكانت مدام هلفتيوس تدعوها جميعاً

بأسمائها . فأخذ البارون داندالو يضحك

وقد امتط المؤرخ الطبيعي بوفون من
كرامة القط ولكني سأسمي في حماية
تلك الكرامة وآمل بذلك أن اجعل
حب هذا الحيوان من علامات الظرف في
هذا العصر

وكان للشاعر الاكبر فيكتور هوغو قط
اسمه شانوان كان يجلس في غرفة استقباله
فيحييه أصحاب الشاعر أحسن تحية
وكان للشاعر ميريميه قط فأنس به
جداً حتى انه كان يجادته ساعات طويلة
وكان الاديب الفرنسي المشهور
جي موباسان يرتاح جداً لملاطفة القططة
ويدعي أنها أحسن ما يجس به من اللذات
وكذلك كان بودليز والفيلسوف
(نين) والنقاد الأشهر سانت بوف
وبيرجمية وبيترارك

يوجد بجانب هولاء الغلاة في حب
القططة غلاة في كراهتها فقد كتب عنها
(امبرواز باريه) انها من الحيوانات
الضارة وزعم أن انفاسها تؤدي الي مرض
السل الرئوي

وكان الملك هنري الثاني ملك فرنسا
يعني عليه أن وقعت عينه علي هر

ويتعجب ويذمنا هو كذلك اذفتح الباب
وجاء الغداء لتلك القططة فاذا به طيور
مشوية و بعض من العظام الرقيقة فاصطفت
تلك الحيوانات وأخذت ترتع في تلك
الصحاف رتعا

ليس حب القططة قاصراً علي النساء
في أوربا بل تمداهن الي الرجال ومنهم
من كبار رجال السياسة. فقد روى التاريخ
أن رشلورجل فرنسا كان يحب القططة حبا
جما وكان له عدد منها حفظ التاريخ
أسماءها منها فيليمار ولوسفيرو دو يسكاو بهرام
و بنسييه الخ وقد اوصي لها قبل موته
بمرتب لاعانتها

اما رجال الادب والشعر فان منهم
عدداً جما قد غالى قديما وحديثا في حب
القططة فقد كان لاحد شعراء اللاتين قطة
احاط عنقها بمقد من التؤأؤ

وكان الكاتب الفرنسي الاشهر
(شانويريان) من كبار محبي القططة حتى
انه كتب لاكونت مارسولس ماخلاصته :
اني أحب القط لاسمقلاله الذاتي
فليس هو كالكلب يتعلق بشخص فيني
له ولو قابل ذلك الوفاء منه بالرفس والاهانة

اخلفت حتى في زيا
 رتنا بطيف منك وعدك
 وانا عليك كما عهد
 ت ان تقضت علي عهدك
 احرقت يا ثغر الحبيد
 ب حشاي لما ذقت بردك
 وشهدت اني ظالم
 لما طلبت اليك شهيدك
 انظن غصن البان به
 جبنى وقد عاينت قدك
 ام يخدع التفاح اذ
 حاطي وقد شاهدت خدك
 ام خلت آس عذارك المذ
 شوق يحمي منك وردك
 لا والذى جعل الهوى
 مولاي حتى صرت عبدك
 يا قلب من لانت معا
 طفه علينا ما أشدك
 انتظني جلد الهوى
 او ان لي هزومات جلدك
 وهي طويلة جيدة . جاب النفيس
 القطرسي البلاد ومدح الاجواد واستجدي
 بشمره . ذكره العماد الكاتب في الخريدة
 فقال فيه : فقيه مالكي المذهب ، له يد في

وكان القائد الانجليزي المشهور اللورد
 روبرتس الذي توفي سنة (١٩١٥) وهو
 يمرض الجنود الهندية في ميدان الحرب
 بفرنسا من أشد الناس كراهة للقططة روى
 أنه كان مدعوا عند احد أصحابه فاحان وقت
 الطعام حتى نهض اللورد فجأة واخذ يمتدر
 عن عدم امكانه البقاء منتحلا الاعذار
 القوية فدهش صاحب الدار من هذه
 المفاجأة ولم يدر سببها ولكن احد المدعوين
 التفت فرأى قظا يجول في الغرفة وكان
 يعلم ان اللورد يكره رؤية القططة فاشار
 باخراج القظ فهدأت نفس اللورد وعاد
 اليه صوابه وجلس مع اخوانه
 القطرسي هو ابو العباس احمد
 ابن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم اللخمي
 المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس
 كان من أديباء القرن السادس الهجري
 وله ديوان شعر جيد . منه يمدح الامير
 شعاع الدين جلدك التقوى المعروف بوالى
 دمياط أولها :
 قل للحبيبت اطلت صدك
 وجعلت قتلي فيك وكذك
 أن شئت ان اسلو فردء
 لي قلبي فهو عندك

علوم الاوائل والادب

ومن شعره قوله :

يسر بالعيد أقوام لهم سعة

من الثراء واما المقترنون فلا

هل سرني ونياي في قوم سبا

أورقني وعلي رأسي به ابن جلا

يعنى قوم سبا مزقناهم كل ممزق ،

وابن جلا ماله عمامة يشير الي قول الشاعر

سحيم بن وثيل الرياحي :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متي اضع العمامة تعرفوني

وذكره الهاد أيضا في كتاب السيل

فقال كان من العقهاء بمصر وقد رأيت

القاضي العاضل يثنى عليه ووجدت له

قصيدة كتبها من مصر اليه

ومن شعره أيضا :

ياراحلا وجميل الصبر يتبعه

هل من سبيل الي لقياك يتفق

ما انصفك جفوني وهي دامية

ولا وفي لك قلبي وهو محترق

كان جده يقال له قطرس . توفي

النفيس القطرسي سنة (٦٥٣) بمدينة

قوص وقد ناهز السبعين

قطعه قطعه قطعه قطعا اياه وفصله

و (قاطمه) ترك زيارته و (أقطمه هذه

الضيعة) جعل له غلتها رزقا . (الامر

حاصل قطما) أى قطع بصحته قطما فهو

منصوب علي المصدر . و (القِطْم) ظلمة

آخر الليل و (القِطِيع) الطائفة من الغنم

جمعه فطمان .

(القِطِيعَة) الهجران وما يقطع من

أرض الخراج جمعه قِطائع . و (ثوب

أقطع) أى مقطوع

﴿ ابن القطاع ﴾ هو ابو القاسم علي

بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله

المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي

المولد ، المصري الدار والوفاة القوي

كان أحد أئمة الادب خصوصا اللغة

وله تصانيف ممتعة منها : كتاب الافعال

أجاد فيه كل الاجادة وهو اجود من كتاب

الافعال لابن القوطية وان كان السبق له .

وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه كل ما

يحسن ان يقال في هذا الباب . وله كتاب

عروض حسن . وكتاب الدررة الخطيرة في

المختار من شعر شعراء الجزيرة ، وكتاب

لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس

قرأ الأدب علي فضلاء صقلية التي

ولد بها كابن البر القسوي وأمثاله واجاد

في النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية
لما اشرف علي تملكها الفرنج ووصل الي
مصر في حدود سنة (٥٠٠) فبالغ اهل
مصر في اكرامه وكان ينسب الي التساهل
في الرواية

من شعره في النخ :
وشادن في لسانه عقد

حلت عقودي واوهنت جلدي
عابوه جهلا بهم فقلت لهم
اماسعتم بالنفث في العقد
وله من قصيدة :

فلا تنفذن العمر في طلب الصبا
ولا نشقين يوماً بسعدى ولا نعم
ولا تندبن اطلال مية بالوى
ولا تسفحن ماء الشؤن علي رسم
فان قصارى المرء ادراك حاجة
وتبقي مذمات الاحاديث والاثم
ولد بصقلية سنة (٤٢٣) وتوفي
بمصر سنة (٥١٥)

﴿ قُطْف ﴾ التريفة قطفا
جناه . و (قُطِفَت الدابة قُطِف) ضاق
مشيها وبطاؤ . و (القُطْف) واحد
القطوف . و (القِطْف) المنقود . و
(القُطَيْفة) دنار مخمل . و (القُطائف)

طعام يسوى من الدقيق سنتكلم عنه هنا
﴿ القُطْف ﴾ هو نبت كالرجلة الا
انه يطول ورقه غض طرى وله بزر رزين
الي الصفرة وفيه ملوحة ولزوجة يوجد عند
المياه ويستنبت ايضا

(خواصه الطبية) قال عنه اطباء
العرب انه يفتح السدد ويزيل الاورام
باطنا وظاهراً أ كلاً وضاداً والطحال
والحصي بالسكر ويحل عسر البول وتقطيره
والتهاب الاحشاء وضعف الكلي
والاستسقاء واليرقان وينخلص من السموم
والحميات والرطوبات اللزجة والبقلة خير
من الساق وغيره مما ينحدر سرهما وتعدل
الخلط وتزيل الحكمة والجرب وسائر
الآثار وهو يضر المحرورين ويصلحه
السكنجيين . قال دارد الانطاكي الذي
نقل عنه هذه القطعة بعد ايراده هذه
الخواص : وكذا قيل ولم يثبت

﴿ القُطائف ﴾ قال عنها الطيب
العربي داود الانطاكي في تذكرته :
خبز يعجن قريباً من الميوعة ويخمر جداً
ويسكب علي فولاذ او طابق واجوده
المحور النقي البياض الذي بدنه كالاسفنج
ثم قد يفرك بدهن اللوز والمسل وقد

يحشي بالفستق والعسل مبخراً وهو حلو
 رطب في الثانية والمعول بالعسل حار في
 آخر الثانية معتدل يخلص البدن ويولد
 اللحم الجيد وينهضم سريعاً فيغذى ويقوى
 الاعضاء وهو خير من الكشافة وان أكل
 قبل الطعام منعه أن يتقل وهو من أغذية
 الناقمين ومن عجزت قواهم الخ
 ﴿قطلب﴾ ويسمي أيضا مشمس
 برى وهو نمر شجيرة جميلة تنبت في حوض
 البحر الأبيض المتوسط كما تنبت طبيعة
 بإيطاليا واسبانيا والشام وهي خضراء علي
 الدوام وثمارها متى نضجت كانت حمراء
 خشنة من الظاهر وتكون علي شكل
 الكرز وهي لا تؤكل الا بعد أن تنضج
 تماما وهي مقبولة الطعم حمضية ولكنها
 عمرة الهضم الا النابت منها في نوميدي
 وهي اقليم إفريقية قريبة من ايطاليا
 هذا النمر معدود من التوابض
 يستعمل لايقاف انطلاق البطن وأوراقه
 وقشره فيه تلك الخاصية

قال ابن البيطار من علماء العرب
 القطلب عند أهل الشام هو الشجر المسمي
 قائل أبيه وبهجيمية الاندلس مطروبين
 ونمره هو الجنى الاحمر وعامتنا تسميه

بالاندلس عصير الدب
 وقال صاحب كتاب ما لا يسع بسمي
 هذا النمر باليونانية فوماروس
 وقال ابن البيطار عنه هو رديء
 للمعدة يسدر سريعاً ويصدع

وعن الغافقي ثمره ينفع من السموم
 القتالة واذا جعل مهروساً علي العين قلم الماء
 النازل فيها وجمعه في العين وهياه للقدح.
 وشرب طبيخ ورقه مسكن لثوران الدماهيل
 والبثور. واذا جفف وذر علي الجراحات
 الزقها وجفف الجروح الرطبة ونفع من
 -رق النار

وذكروا أيضا ان الورق يحمل الاورام
 طلاء وطبيخه يذهب اوجاع المعدة
 والرحم تطولا

﴿قطمه﴾ يقطمه نطاياضه وقطمه
 و(المقطم) جبل مشهور مطال علي القاهرة
 ﴿قطن﴾ في المكان يقطن قطونا
 أقام فيه و(اليقة-طين) مالا ساق له من
 النبات

﴿القطن﴾ شجر معروف ينبت
 خيوطا دقيقة تصلح للفرز فتنخذ منها
 الاقشة
 كانت زراعة القطن معروفة عند

العرب قديماً فادخلوها الى الاندلس في عهد عبد الرحمن الاموي الذي كان قائماً بالخلافة الاموية في تلك البلاد ثم انتشر بها من هنالك في البلاد الجنوبية من أوروبا أصل هذه الشجرة من الاقاليم الهندية الشرقية وبلاد البريزيل وجزائر انديلا بامريكا الجنوبية ثم انتشرت في جنوب أمريكا الشمالية حتى أصبحت اليوم اكثر البلاد توريداً للقطن

المعروف عدة أنواع أحسنها القطن البلدي وهو يزرع بالبلاد المصرية وبلاد المغرب وآسيا الصغرى والولايات المتحدة بامريكا وكثير من بلاد أوروبا

وهناك صنف يقال له القطن الشجيري وهي شجيرة تعلو من متر الى مترين فاكثر تنبت بالديار المصرية وبلاد الهند والصين وبلاد العرب وأمريكا

لم تنتشر زراعة القطن في مصر الا في عهد محمد علي باشا مؤسس العائلة العلوية بمصر فانه في سنة ١٨٣٠ امر المسيو (جوميل) العالم لزراعي بان يسيح في جميع بلاد الهند الشرقية لجلب جميع اصناف بزور القطن الجديد فصعد بلامر ثم عاد من سياحته سنة ١٨٢١ واحضر

مقداراً من بزور القطن من جهات مختلفة وخصوصاً من جزيرة سيلان التي توجد بها أحسن القطن فامر محمد علي باشا رحمه الله بتجربة زراعة هذه البزور في بلاد مختلفة من القطر المصري. فظهر من التجارب التي أجراها المسيو (جوميل) في السنة الاولى أن الاراضي التي لاتوافق زراعة القطن هي التي تسقي بمياه النيل بسهولة وذلك كالجزء الجنوبي من أرض البحيرة لأن درجة حرارته اكثر ارتفاعاً من الجزء الشمالي منها لخصوبة أرضه واتساعها وانه ارتفاعها بالنسبة لسطح النيل وظهر من هذه التجارب أيضاً أن القطن المنسوب الى بلاد مختلفة من الولايات المتحدة بامريكا تنجح زراعته في أراضي الجيزة وسقارة والفيوم واكناف القاهرة خصوصاً شبرا والبلاد المتوسطة من البحيرة وقد نجح نجاحاً عظيماً في السنة الاولى والثانية من زراعته مع قليل من التنوع ثم تحصل منه في السنة الثالثة علي قطن أقل جودة فظهر أنه ينبغي تجديد بزور القطن الامريكي كل ثلاث سنوات للحصول علي قطن جيد منها وقد ظهر من تقرير المساحة

المصرية سنة ١٩١٠ ان القطن بزراع في مصر علي النسبة الآتية :

بمديرية البحيرة	٢١٢٨٨٦ فداناً
» المنوفية	١٢١٩٥٠ »
» الغربية	٤١٠٣١٣ »
» الدقهلية	٢٥٥٨٧٤ »
» الشرقية	٣٠٦٠٤٥ »
» القليوبية	٦٢٢٣٤ »
» الجيزة	٣١٥٨٦ »
» بنى سويف	٧٦٦٢٢ »
» الفيوم	٦٨٦٦٠ »
» المنيا	١٢٧٧٣٧ »
» اسيوط	٣١٣٦٦ »
جنوب اسيوط	٣٥٢٣ »
قالحة	١٦٠٣٢٦٦

ويتبين من ذلك ان المساحة المزروعة قطناً منها ٨٣ في المئة في الوجه البحرى و ١٧ في الوجه القبلي

أما نوع القطن المعروف بالأشموني فتكاد تكون زراعته محصورة في الوجه القبلي حيث لا يزرع من الانواع الاخرى الا مقدار نليل جداً عدا مديرية الجيزة حيث يكثر فيها زراعة القطن العففي أكثر أصناف القطن انتشاراً في

مصر هو العففي اذ يزرع منه ٩١٢٠٠٠ فدان ويتلوه الأشموني في الوجه القبلي وعدد الافدنة التي زرعت منه ٦٠٠٠٠ فدان . وأما مازرع من الصنف المسي الميانوفتش فبلغ ١٨٠٠٠٠ فدان ويتلوه النوبارى وعدد الافدنة التي زرعت منه ٥٠٠٠٠٠ وزرع من العباسي ١٨٠٠٠ فدان كل هذا كان سنة ١٩١٠ وهناك أصناف من القطن أقل قيمة

القطن المصرى يزرع في جميع الاراضي علي السواء الا انه في الارض الرملية يكون أقل جودة. أما في الاراضي الطينية الثقيلة فينجب وتغلاظ سوقه ولكنه لا يعطي شعرا علي هذه النسبة

أما أحسن الاراضي موافقة للقطن فهي الارض الصفراء الرملية التي تكون نسبة الطين فيها أكثر من نسبة الرمل القطن يعوزه الحرث الجيد فكما كان الحرث عميقا ومتبقنا كانت الارض أكثر صلاحية لزراعته . أما عمق الحرث فيجب أن يكون الى ٢٥ سنتيمتراً علي الأقل والافضل ان يصل الي ٣٠ ويجب أن تقسم الارض تقسيماً مناسباً للبذور وأحسن طريقة لذلك هي الحرثة الجيدة في وقتها

المناسب واستعمال الزحافة البلدية أو المنذلة
الافرنجية

وبعد هذا تخطط الارض ويكون
ذلك بالحراث البلى والافرنجي. الحراث
البلى يحرث نحو فدانين ونصف في اليوم
وتخطط الارض من الشرق الى الغرب
لتنتفع الأرض من حرارة الشمس ارتفاعا
تاما وتبذر البذور في الجهة الجنوبية لوقاية
النبات من الرياح الشمالية

ويجب اصلاح الارض باليد عقب
تخطيطها بالحراث ويستخدم الفأس لذلك
ويكون لكل فدان ثلاثه رجال لأداء هذا
العمل

أما المسافة بين الخطوط فيجب أن
تكون ٩٠ سنتيمتراً في الاراضي الخصبية
و٧٠ في الاراضي الضعيفة

ومما يتوقف عليه نجاح الزراعة انتقاء
البذور فهما بذل من العناية في الحرث
والخدمة وكانت البذور غير جيدة فإن
الحصول يكون رديشا وقد صار الآن
يتعذر الحصول علي بذور جيدة من
الصنف المسمى بالمغبني لاختلاطهما بغيره
وقد أخذت بذور اليانوفتش في الانحطاط
ايضا . والسبب في هذا عدم وجود اناس

مخصصين في مصر للأجبار بالبذور والاعتناء
بتمييز بعضها عن بعض

مما نبت في زراعة القطن التبيكير
بزراعته ولكن تكون تلك الزراعة معرضة
للأحوال الجوية فيكثر ترقيعها وأكثر ما
يطلب له الزراعة البدرية امكان جنى
القطن قبل مجيء وقت تفريخ دودة اللوز
فمنجوا من غوائلها

يظهر القطن علي سطح الارض بعد
البذر بخمسة عشر يوما والبرودة تعيق ظهوره
والحرارة تعجله ، وهي ارتفعت النباتات
قليلاً عن سطح الارض يجب عزق الغيط
لابادة الحشائش الضارة بالقطن ويحتاج
عزق الغدان الواحد الي ثلاثة أو أربعة
رجال ولا يصح أن ينحصر عزقهم ما بين
الخطوط بل يجب عزق قم تلك الخطوط
أيضاً . وقليلاً ما تعزق الارض ثانية قبل
السقيا الاولى التي تكون بعد الزراعة بخمسة
وثلاثين يوما أو أربعين . وهذه المدة غير
ثابتة اذ يتوقف الأمر علي نوع التربة
وأحوال الجو . ففي الاراضي السوداء
المعزوقة جيداً تتراوح المدة بين ٤٠ و٤٥
يوما وأما في الاراضي الرملية فتقل عن
ذلك . وقبل هذه السقيا يجب خف الزرع

فيتترك الشجرتان القويتان وتزال الاخرى
ويحسن التبكير بالخلف

اما السقيا قبل الخلف فليست مستحسنة
ويجب اطالة المدة التي بين البذر
والسقية الاولى ما امكن ذلك . والا فلا
تتأصل جذور النبات في الارض بل يعيل
لتنمو بسرعة عظيمة ويرتفع جداً ويكون
لوزة عند القمة اكثر مما في الجزء السفلي
يجب ان تكون السقية الاولى خفيفة
بحيث يصل الماء الى النبات قليلا قليلا
بواسطة الخواصة الشعرية ثم تترك الارض
وبعد الجفاف تمزق ثانية

توجد حالات يستحسن فيها عدم
خف القطن الا بعد العزقة الثانية قبل
السقية الثانية مباشرة . الا أنه يفضل
الخلف كما تقدم قبل السقية الاولى . اما في
حالة زرع القطن متأخراً أو في المديرية
الجنوبية فربما كانت السقية ضرورية قبل
الخلف وكذلك في حالة الاراضي الملحية .
وربما كان من الضروري التبكير برى
الارض لكي ترسب الاملاح

يجب أن تكون السقية الثانية بعد
الاولى بخمسة وعشرين يوما أو ثلاثين
وحيثما تحف الارض جفافا كافيا تمزق

مرة أخرى . وهذه هي العزقة الثالثة
وعند كل عزقة ينقل جزء من الطين من
قمة الجانب المقابل الي جهة النبات . وبما
أن النباتات تزرع علي جانب الخطوط
فان قمة الخطوط تلوها . وهذه القمة تنقل
تدرجيا بالفأس الي الجانب المقابل حتى
تصير النباتات بعد العزقة الثالثة علي قمة
الخطوط تقريبا

ويجب ان تكون السقية الثالثة بعد
الثانية بنحو عشرين يوما اي في آخر
شهر مايو او في اول شهر يونيه

استعمال الماء بكثرة يمنع نضج الزرع
ويساعد علي النمو المتأخر ويسبب سقوط
اللوز والامراض الفطرية

مسألة تسميد القطن من المسائل
الهامة والصعبة معا لان القطن من الزروع
التي يفيد التسميد في زيادة محصولها
فائدة عظيمة ولكن الفلاح المصري لا يملك
القدر اللازم من السماد لارضه . التسميد
للقطن يجب ان يكون اساسه الاسمدة
العضوية . ولكن هذه الاسمدة العضوية
تقل عند الزارع المصري فهو مضطر للاستعانة
بالاسمدة الكيماوية وهي تفيد في زراعة
القطن ولكن اذا زرع ارض القطن حبوبا

لم تنجب كما تنجب لو كانت أرضها سمدت
بسداد عضوى لان السداد الكيماوى لا يفيد
الا الزرعة التى وضع لها فقط

يجب أن يكون السداد المستعمل
لقطن عتيقا أى يجب أن يكون قد بقي
متراكما بمضه علي بعض مدة كافية . أما
استعمال السداد الحديث فانه يساعد علي
النمو الزائد ولكنه يبطل النضج

والقدر المستعمل من السداد قبل
البذر هو من ١٠ الي ٢٠ مترا مكعبا لكل
فدان . ويوضع سداد آخر بعد خف القطن
وقبل السقية الثانية

أما السداد المعروف بمسحوق المواد
البرازية فانه يحتوى علي ٢١٥ في المئة
من الازوت و ٢٥ في المئة من حمض
الفوسفوريك وأقلم من واحد في المئة من
البوتاسا فيمكن أن يستعمل منه طن ونصف
للفدان الواحد وثمان الطن ١٤٥ قرشا .
الافضل أن يكون استعمال هذه الاسمدة
عند الحرث الاخير

يتوقف نجاح القطن علي سلامته من
الدودة التى تصيبه وهي تظهر في أوائل شهر
يونية فان لم تطارد أحدثت أضرارا عظيمة
فحجب تنقية الاوراق التى تبيض عليها

وعدم تركها تفرخ وتنقية هذه البويضات
لان تكلف الفدان الواحد عشرين قرشا
ولكنها لو تركت حتى تخرج منها الديدان
فيتكاف تنقية الفدان الواحد جنينين

يجعم القطن في الوجه القبلي في أواخر
اغسطس وأوائل سبتمبر ولكن الوجه
البحرى يتأخر الي منتصف سبتمبر

وما يدنع للعامل في مقابل جميع القطن
في المرتين الاولي والثانية ملهم واحد عن
الاقعة أى نحو ١١٥ مليا للتقنار باعتباره
٣١٥ رطلا وفي بعض الجهات تدفع الاجرة
عن جمع الاقعة مليا وربع او مليا ونصفا
وتزيد الاجرة في الجنية الاخيرة لصعوبتها
في أواخر شهر اغسطس وفي شهرى
سبتمبر واکتوبر يظهر الضباب في مصر
بكثرة والفلاحون ينسبون اليه كل ما ينال
القطن من الضرر في ذلك الحين ويظن
ان ذلك لظهور دودة الازوف في ذلك الحين
ببثرة زائدة ولا شك الآن في ان جزءا
عظيما من الضرر الذى ينسب اليها له
أسباب أخرى

القطن الذى لدينا في الونت الحاضر
ينحصر في خمسة أنواع أصلية وهذا بيان
موجز عنها

(الاشموني) هذا القطن المصري الاسمر القديم يمكن اعتباره أصلاً لأنواع القطن الحالية . وكان كثير الشبوع في الدلتا . أما الآن فزراعته مقصورة علي الوجه القبلي وعلي الأخص في مديريات بني سويف والفيوم وأسيوط والمنيا ويزرع أيضا في مديرية الجيزة بقدر معلوم وقد بلغ مجموع الارض التي زرعت قطعا اشمونيا سنة (١٩٠٧) ٢٥٠٠٠٠ الف فدان تقريبا

اما الانواع الاخرى فليست زراعتها ناجحة في الوجه القبلي كنجاح الاشموني فالعفني محصوله قليل هناك والمباني ينتج احيانا محصولا وسطا ولكن اليانوفيتش لارجاء منه في تلك الارحاء

القطن الاشموني شجيراته اصغر من شجيرات القطن العفني واسبق منها في النضج نظراً لزيادة حرارة الجو وبالوجه القبلي ومع هذا فاذا زرع القطن الاشموني في جهة حالتها الجوية تماثل الحالة الجوية للجهة التي يزرع فيها القطن العفني فانه لا يسبقه في النضج بل يدركه

اما شعر القطن الاشموني فلونه اسمر ولوانه اقل سمرة من العفني واقصر منه اذ

يتراوح بين بوصة وعن وبوصة وربع ومثاقه لا يأس بها الا انه لا يضارع شعر قطن الوجه البحري في اللمان ولا في الدقة أما متوسط نتاجه فيقدر بـ ٩٨ رطلا في القنطار بعد الحلاج

قيمة الاشموني بوجه عام اقل من العفني عشرين قرشا في القنطار لجميع الانواع ماعدا النوع الجيد منه الذي يسمي (جود) ويمتاز بنظافة بزرته وتجردها من الشعر

(العفني) هو أهم أنواع القطن التي تزرع بمصر وقد تولد في الأصل من الاشموني . والسعر الذي يباع به يعتبر اساساً لأثمان الانواع الاخرى . حجم نباته عادي وليس كثيراً جداً كاليانوفيتش ومع هذا فيتأخر نضجه . شعر القطن العفني اسمر طويل لامع متين ويبلغ طوله من بوصة وثلاثة اثمان البوصة الي بوصة ونصف وطلبه كثير اذ هو الاساس ولوان اليانوفيتش في السنوات الاخيرة حاز استحسانا عظيماً ومحصوله يزيد في المتوسط عن غيره في الفدان الواحد . ولوزه ليس مدببا كورز اليانوفيتش ويسهل جمع قطنه وحلجه ومتوسط ما كان يخرج من المشر

المشابهة

وهناك أنواع أخرى بزراع بمصر مثل
 البانوفتش الاسمر وهو نتيجة تلقيح
 وهذا لم يبق له وجود الآن . والسلطاني
 وهو نوع أبيض أصله مشكوك فيه
 (تصريف القطن) يباع القطن
 عادة بالقنطار الذي وزنه ٣١٥ رطلا بما
 فيه البزرة الا انه في الوجه القبلي يباع
 بالقنطار الصغير وزنه ١٠٠ رطل
 يجب ان يحفظ كل جمعة من القطن
 علي حدة نظراً لاختلافها في الجودة ولكن
 بعض جهلة المزارعين يخلطونها فينحط
 سعره كذلك ، ويجب الحذر من جمع
 القطن في الصباح الباكر حينما تكون الرطوبة
 منتشرة والا سخن القطن في المخزن ومن
 الجهل ان صغار الفلاحين يندون قطنهم
 بالماء ليزيد وزنه ولا يدرون انهم يتلفونه
 ويعملون علي حط ثمنه
 اما ثمن القطن فتغير ثابت فأحيانا
 يبلغ ثمن القنطار منه أكثر من ٥٠٠ قرش
 وقد بلغ منذ نحو خمس وعشرين سنة درجة
 من انحطاط السعر كادت تقضي علي زراعته
 اذ كان يباع القنطار بمئة وخمسين قرشا
 (حليج القطن) يوجد في اكثر

يتراوح بين ١٠٠ و ١٠٧ رطلا أو أكثر
 في القنطار الواحد ولكن محصول شعره كان
 يتراوح في السنوات الأخيرة بين ١٢
 و ١٠٢ ولا يشاهد فيه اختلاف في
 جماعته المختلفة اي ان الفرق بين قطن
 الجمعة الاولي منه والثانية اقل ظهوراً مما
 عليه الحال في الانواع الاخرى
 (البانوفتش) زرع هذا النوع منذ
 سنة ١٨٩٧ وهو أحسن انواع الاقطان
 المصرية من جهة نعومة الشعر ودقته وطوله
 وهذا لايزرعه الا كبار المزارعين اما العامة
 فلا يزرعون الا العفيني . والناتج من بعد
 الحليج يقرب من ١٠٠ رطل في القنطار
 (العباسي) هذا النوع الوحيد في
 بياض اللون ابتدأت زراعته سنة ١٨٩٣
 ويقال انه مستخلص من الزفيرى المستخلص
 من العفيني وقد قلت الرغبة فيه في السنوات
 الاخيرة وطلبه غير ثابت علي حالة واحدة
 وفي بعض السنوات توجد صعوبات في
 تصريف محصوله وحليجه اصعب من حليج
 غيره اذ يكسر سكاكين الآلات احيانا
 (النوبارى) يظن ان هذا الصنف
 مستخلص من العفيني وقد حاز استحسانا
 عظيما في المهد الأخير وهو يشبه العفيني تمام

ويليها كغز الأريات وحتوى البزور علي
٢٥ في المئة من الزيت . وما بقي منها بعد
العصر يصدر الي انجلترا علي شكل
اقراص تعرف باقراص بذر القطن غير
المقشورة وقد بلغ مقدار الصادر منها سنة
(١٩٠٩) ٧٥٦٠٤ أطنان قدر ثمنها :
٢٤١٩٢٥ جنيتها

(الحشرات التي تصيب القطن)
منها القطن المسمي بالسورشن وهو ميكروب
يعيش في الارض ويتحمل العطش
ويصيب بذر القطن في وقت انباتها فيقتل
الاجنة ويسبب سقوط باكورة شجيرات
القطن فيذبلها ويميتها

للقاية منه تخرج الحبوب بالفتالين
والجيس بمقدار ثلاثة في المئة من الاول
ونحو سبعة في المئة من الثاني وذلك بانسبة
لوزن الحبوب وبعد أن يمزج المسحوق
مع الحبوب مزجا تاما يضم اليه قليل من
الماء كاف لالتصاق الجيس وتماسكه مع
الفتالين بالحبوب ويقلب جيدا ويجفف
ويزرع بالطريقة المعتادة ويمكن تقليل
البذر الي ثلث مقداره المعتاد ونحن ما
يقتصد من مقدار البذر يقوم بنقطة هذا
العمل وتبقى النباتات محفوظلة بسبب

المدن الكبرى بالوجه البحرى معامل
لحاج القطن ٥ ويوجد منها أيضا في بنى
سويف والمنيا والفيوم وطا ومغاغة وملوى
وغيرها من الوجه القبلي ٥ وأحصي بعض
المحصين في مصر ٤٥٦٧ آلة للحليج منها
٣٧١٣ في الوجه البحرى و ٨٥٤ في الوجه
القبلي وربما كان العدد الحقيقي اكثر من ذلك
يتكلف حليج القنطار الواحد خمسة
قروش

في السنوات الاخيرة انشئت معامل
لنزل القطن في الاسكندرية ومعامل واحد
في القاهرة ومع هذا فالمستهك من القطن
الحام في مصر ليس مما يعتدبه ويستهلك
مقدار قليل منه في القرى لعملة أقشة
خشنة الا أن الذى يستعمل لذلك عادة
هو قطن آخر جمعة

ويصدر الي الخارج جميع محصول
بزور القطن لاستخراج الزيت منها ولكن
يخرج منها مقدار قليل لاخذ الزيت منها
لمصانع الصابون : مصر ٥ وقد زاد هذا
القدر تدريجا حتى بلغ ٧٢٥٠٠٠ أردب
في سنة ١٩٠٩ بعد ان كان ٣٨٧٢٧٠
سنة ١٨٩٧

معظم البزور تمصرف في لاسكندرية

التفتالين نحو عشرة أيام بعد الزرع ثم
تستعد للإصابة بالفطر كالنبات المزروع
من بذور لم يسبق علاجها

ويجب الاعتناء جيداً بمحراث الأرض
فإن تأخير الفطر يكون غالباً أضعف بعد
ترك الأرض بوراً

(بقع الأوراق) هي بقع علي شكل
حبون الطيور قطرها من ٠.٥ إلى ١.٥ مليمترين الي
خسة مليمترات رمادية الوسط تتكون عندها
الجراثيم وتوجد أيضاً في الغلقة السانطة
في أواخر ابريل ثم تختفي بعد ذلك تماماً
ثم يظهر فليلاً من البقع في الوريقات
الزهرية في شهر يونيو ولكن وقت شدتها
هو أغسطس. وقد يضي هذا الفطر الشتاء
كله علي الأوراق وفي اللوز علي الأشجار
التي تركت في الغيط

(مرض الذبول) قد تبدل نباتات
القطن وتحمّر وتجف وسبب ذلك وقوف
جري الماء في الترع. وقد يحصل مثل ذلك
بتأثير حشرة تشبه الخنافس تنخر في جذور
النباتات وأحياناً سبب غير معلوم. وهذا
المرض يظهر يظهر بقع سوداء او حمراء
مسرة علي اللوز ثم تصير رمادية ثم يصير
لها دائرة اسمر فيها بعد فاذا كانت في الهواء

الرطب فإنه يتكون عنها خيوط فطرية
بيضاء حاملة للجراثيم ذات لون قرنفلي ولا
ينضج اللوز جيداً وتكون تلك الحشرة في
الأرض علي الأوراق واللوز الساقطين ومن
المحتمل أن ينقل العدوى من سنة إلى
أخرى بهذه الطريقة. هذا المرض كثير
الانتشار الا انه ليس ضاراً في الغالب
وربما كان ذلك سبب جفاف الهواء
ويعالج في الجهات الأخرى بالرش

والفطر ذو الجراثيم السوداء هر آفة

تظهر عادة في شعر اللوز الذي اتلفته دودة
اللوز والظاهر أنه من النوع الذي يعيش
علي المواد المتتنة ولا يضر

(الحشرات المضرة بالقطن)

دودة اللوز هي أشد اعداء القطن المصري
خطراً عليه فهي أشد ضرراً من الدودة
التي تأكل الورق لأنه يسهل إبادتها اما
دودة اللوز فاتها تسبب ضرراً عظيماً في كل
سنة لمحصول القطن ولم يتوصل للإنان الي
إيجاد طريقة فعالة لإزالتها

علي ان دودة اللوز يقل ضررها
ويزيد في بعض السنين دودة البعض الآخر
علي قاعدة غير مطردة ففي سنة ١٩٠٥
انتشرت في شجيرات القطن وسببت من

في أثناء النهار تستظل الدودة عادة بين الوريقات الزهرية والموزة وتوجد أحيانا ساكنة علي ورقة ممرضة لأشعة الشمس والبالغة تكمن أيضاً في النهار في الحشائش النامية بقرب مزارع القطن وفي الحشائش الجافة أيضاً

وعند حلول الظلام تطير دودة اللوزة لتتندى وتبيض الالانث علي أجزاء مختلفة من شجيرات القطن ولكن يظهر أن اللوز والبراعم الطرفية وأحيانا المربعات كلها مواضع صالحة لاستيداع البيض ويجوز أن توضع أيضاً علي البراعم الزهرية الكبرى وأحيانا علي الذنبيات وفي الزوايا العليا المكترنة من عصب الورق والخطوط الخارجة منه أو علي الادراق نفسها

المادة كل أشي تضع بيضة واحدة علي اللوزة ولكن أحيانا تضع اثنتين أو أكثر ومع ذلك فيث أن عدة ناث ببيض علي غلاف واحد فليس من المخالف للعادة أن يجد الانسان عدداً يذكر من البيض المفرخ وغير المفرخ في أدوار مختلفة من لارياخ وهذا أكثر حدوثا حوالي آخر المواسم

أما المحل الذي تفضله الدودة لوضع

الاضرار مالا يوصف بخلاف ماحدث في سنة ١٩٠٤ ويظهر أن للاحوال الجوية وخصوصاً الضباب تأثيراً كبيراً في نموها اما مباشرة أو بالواسطة

أما هذه الحشرة فيبلغ طول ما بين أجنحة الالانث منها حين الانتشار ٢٢ ملليمترا وطول جسمها ٩ ملليمترت ولون الرأس والصدر والاجنحة الامامية أخضر حصي زاه والاجنحة ثلاثة خطوط متقابلة في زوايا حادة وذات لون أقم من لون الاجنحة نفسها. وعند ضم الاجنحة تكون هذه الخطوط علي شكل ثلاثة حروف مضبوطة نوعا من حرف (W) وهذه العلامات تختلف وضوحا في الالانث المختلفة للدودة

ولون الاجنحة الخلفية أبيض نصف شفاف ولكن لون الحافة والرأس لتلك الأجنحة أسمر بذبول. أما البطن فلونها أشهب فضي من الظاهر أبيض فضي من الباطن

وهناك شكل آخر لون رأسه وصدرة وأجنحته الامامية أصفر زاه

للكر قرون عليها شعر يميزها عن

قرون الالانث القليلة الشعر

مستديراً بالنظر اليه من أعلي وليست
البيضة في مظهرها العام مخالفة لرأس
الشمعخاش الصغير جداً الا في تركيبها
كثير التعقيد وكذا النقش الذي علي
قشرتها

في شهور الصيف يكثر دور الافراخ
من ثلاثة أيام الي أربعة ولكن في أواخر
الطريف وفي الشتاء تمتد المدة الي احد
عشر أو ثني عشر يوماً

وقبل الافراخ بمدة قصيرة يصير لون
البيضة قائماً بسبب خروج رأس الحشرات
من القشرة ويبلغ طول دودة اللوز الصغيرة
حين افراخها ٤٤ مليمتر ويكون لونها
أصفر ذابلاً بخط بارز علي ظمها لونه
أخضر مائل الي الزرقة أو مائل الي الزرقة
فقط . هذا الخط يختفي بعد مدة قصيرة
ولون رأسها يكون أسود أو أسمر قائماً جداً
ولاماً وبها عدد من الشعر الطويل الرفيم
لونه يكون ذابلاً ويكون لون الجراب الصدري
أسمر وعلي جسمها شعر غزير رفيم ذابل
اللون عظام الطول خصوصاً في القطاعات
الاستية

بعد خروج دودة اللوزة عن البيضة تسير
علي غير هدى مدة قصيرة واخيراً تبتدي

البيضة علي اللوزة فهو في احدى الاقنية
بقرب القمة كما توضع احياناً علي جوانبها
وعلي اجزاء مختلفة من الوريقات الزهرية
وعادة اطرافها وحيناً تنتخب التبراعم
الحشيشية للاستيداع بها فوضع البيض
يكون علي الاوراق الصغيرة

متوسط عدد البيض القوي في استطاعة
الانثى وضعه لم يتوصل الي التحقق منه
بعد بطريقة مقننة ولكن للعروف انه قد
يبلغ ما يتوف عن ٦٠٠ بيضة وتقتصر
الاناث في وضع بيضها علي النباتات
الخاصة بالفصيلة الخطمية فالبيض أي
دودة اللوزة يمكن ان توجد علي البامية
والتبيل والنباتات الخطمية بالساتين .

ويبلغ قطر البيضة ٥ مليمترات بالتقريب
وارتفاعها مساو قطرها وحين وضعها
يختلف لونها من الاصفر الفيروزي الذابل
الي الاخضر المائل الي الزرقة وفيها بعد
يصير اللون الاخضر هو الغالب وتظهر
دائرة لونها مائلة الي الصفرة مشربة
بخضرة حول ثلث البيضة الأعلى ودائرة
اخرى باللون نفسه في الوسط وتكون
البيضة كروية الشكل قليلاً أو كثيراً
وبلواها تاج بارز وحدها الخارجى يظهر

في اختراق لوزة او مربع او برعوم طرفي
تختلف درجة اصابة شجيرات القطن
الي حد ما تبعاً لآوقات السنة في الجزء
الاول من موسم القطن اى في اواخر مايو
واوائل يونيه تصيب دودة اللوزة الصغيرة
البرعوم الطرفي وبعد اتلافه تخترق الساق
من اسفل البلعوم لمسافة بوصة او بوصتين
وهذه الاصابة تسبب موت الجزء
المصاب او الجزء المحفور من العنق .
فالعنق الذى تاوى دودة اللوزة اليه يمكن
غالباً معرفته بسهولة حيث ان الاوراق التى
عليه تذبل ذبولاً ظاهراً واخيراً يموت الجزء
المصاب وينقلب لونه الي اسمر قائم جداً
او اسود
الضرر الذى يحصل للنبات من هذه
الاصابة ليس عظيماً فانه لا يتسبب عنه فقط
الاتفرع النباتات تفرعاً غير عادى وتكون
الاجصان المصابة قليلة ومتباعدة ولكن ليعلم
الزارع ان هذه الدودة هي أصل الدودة التى
تصيب القطن بالضرر الفساح في شهور
اغسطس وسبتمبر واکتوبر
وبعد هذا يصيب الدود المربعات
واللوز حينما تظاهر . ولما تخترق دودة اللوزة
مربعا تفتح الوريقات الزهرية قبل اوانها

ويظهر البرعوم للعيان بدلا من أن يبقى
مخاطاً بالوريقات الزهرية كما في حالة المربع
غير المصاب وينقلب المربع المصاب اصفر
ويسقط من النباتات من النخطة التى يتصل
فيها الساق بالذئب فدودة لوزة واحدة
في أثناء دورها الثاني تدخل في عدد من
المربعات وتلتفها وقد لوحظ ان الدودة
تبتدىء في العمل عادة في المربعات من
داخل الوريقات الزهرية المحيطة بها ويظهر
انها لا تخترق الوريقات الزهرية الى البرعوم
الصغير

اللوز الصغير الذى يتقب بموت ويجف
من غير أن ينفثح ويبقى معلقات في الشجرة
وقد يسقط . وتأثير الاصابة في اللوزة المتوسطة
الحجم ان ينقلب لونها الي اسمر لامع مائل
الي الحمرة

أما تأثير الاصابة في اللوز الضخم فهو
ان يتشقق قبل اوانه . ومع هذا فكثيراً من
هذا اللوز المصاب يفتح بعد ذلك لكن
شعره لا يكون قد بلغ أشده ويبقى متلبداً
وفي الغالب صلباً ومنديجاً

واذا دخلت دودة في قسم أو قسمين
فقط من لوزة جيدة النمو فإن باقى الاجسام
تنتج شعراً طبيعياً

يمكث الدور الثاني للدودة أثناء شهور الصيف نحواً من أسبوعين أو أكثر بقليل ولكن في شهور الخريف والشتاء حينما تنخفض درجة الحرارة تقل درجة النمو بكثير ويمتد هذا الدور لمدة طويلة جداً الدودة للبالغة أنهي نموها يبلغ طولها ١٥ مليمتراً أو أكثر ويكون الجزء الأمامي من جسمها ضخماً ويختلف لونها من أسمر مائل إلى الحمرة بنقط مبيضة أو بيضاء مصفرة أو صفراء مسمرة ذابلة أو برتقالية إلى اخضر ذابل مائل إلى الزرقة أو اخضر زيتوني غير لامع بما يماثل ما سبق من الزخارف . وفي جسم الدودة شوكت لحمية عديدة تعطىها شكلاً مميزاً لها ورأسها لامع جداً ولونها أسود أو أسمر قائم جداً مظلل بنفس اللون وإنما بدرجة افتح وهي مطوقة من الوسط بطوق يبرز مصفر اللون يتدرج إلى لون اسمر عند الحافتين

حينما تبلغ الدودة أشدها تترك اللوزة وتغزل لنفسها جوزة بشكل قارب اما بين الغلاف والورقات الزهرية واما بين ورقتين من الورقات الزهرية او في اى مكان موافق لها من الاخيرة وأحياناً تعلق الجوزات بساق

ورقة ميتة وقد ترحف دودة اللوزة نازلة إلى ساق شجيرة القطن . وتعلق جوزتها عليه تحت سطح الارض مباشرة بدخل هذه الجوزة التي تتكون من منسوج متلاصق من حرير ذى لون ابيض او اصفر او اسمر تغطي الدودة دور الشرنقة يمكث دور الشرنقة في شهور الصيف من عشرة أيام إلى أسبوعين ولكن في أواخر الخريف وفي الشتاء يمتد هذا الدور لمدة طويلة جداً . فالدور الذى ينشرف في أواخر شهر ديسمبر أو في يناير بما يمكث في هذا الدور شهرين أو أكثر

الطريق التي تسلكها دودة اللوزة في قضاء فصل الشتاء وفي الانتقال من موسم قطن إلى موسم آخر لم يوفق احد لمراقبتها بعد وقد ظن بعضهم انها تمضي الشتاء في دور الشرنقة على حطب القطن الميت الذى يحفظ عادة بشكل حزم كبيرة على حافات حقول القطن وهو ظن بعيد فان هذا الحطب يحرق كما قبل أن يأتي موسم القطن التالي

ويرى المستر ولكوكس الذى نتمنى هذا الفصل عنه انها بعد أن تتغذى من القطن وينقضي موسمها تنقسم إلى فرق

وهي مرتبة في صفوف محدودة تحديدا حسنا وتواصلا متلاصقة بعضها مع بعض فالطبقة السفلى هي أكبر طبقات البيض غالباً وهي الراكزة على الورق والمتصقة به قليلاً

والعبادة ان الكمية تغطي جميعها بزغب لونه أسمر ضارب الي اللون الاصفر الذي يصل اليها من جسم الانثى اذ ان في طرف بطنها مقادير وافرة من هذه المادة ويختلف الغطاء في السمك فيكون أحياناً كثيفاً بحيث لا يرى من خلاله البيض مطلقاً أو يرى وسطاً بحيث يمكن تمييز البيض بسهولة من خلاله

وقد يكون عدد البيض من ٢٠ الي ٢٠٠ بيضة ولكن العدد الطبيعي الذي تضمه الانثى يفوق هذا العدد كثيراً. فقد يحتوي القدر الواحد من البيوض علي أكثر من الف بيضة

وقد شوهد ان الدودة تنتخب لوضع بويضاتها علي الاشجار الجيدة النمو والسليمة من الآفات وتترك الشجيرات الضعيفة . فالقطن المنزوع في أرض رملية مالحة لا يصاب بدمر ما يصاب القطن المنزوع في أرض جيدة

صغيرة وتغير علي النباتات الخطمية بالسائين وعلي نباتات التيل والبامية وذلك الي شهر مايو التالي فتغير ثانية علي حقول القطن (دودة القطن) هذه الحشرة هي

الثانية في الخطورة وأشد ما يكون ضررها في مديريات البحيرة والدقهلية والغربية وخصوصاً في المديريتين الأولىين

طول هذه الدودة من طرفي جناحها حين انتشارهما من ٣٣ الي ٣٦ مليمترًا ويختلف طول جسمها من ١٤ الي ١٨ مليمترًا ولون الاجنحة الامامية اسمر قاتم بخطوط ونقط لونها اصفر ذابل . اما الاجنحة الخلفية فلونها أبيض نصف شفاف بانعكاسات وردية وحافة قائمة اللون

الذكر أقل حجماً من الانثى الا ان لونه أزهي من لونها

تضع الانثى بيضها علي باطن الاوراق الثابتة في الاجزاء الوسطي والسفلي من شجيرات القطن ويوضع البيض بكميات ذات أشكال مستديرة أو بيضاوية أو مستطيلة غير منتظمة مشتملة علي طبقتين أو أكثر من البيض ولكن في بعض الاحوال لا تشتمل الا علي طبقة واحدة

مليمترا واحدا وتكون رأسها كبيرة سوداء
لامعة ولون الجراب العنقي مثل لون الرأس
أما الجسم فمثل الي الخضرة وعلي ظاهره
عدد كبير من النقط السوداء الواسعة جدا
مرتبة صفوفًا طويلة ماعدا الموجود منها
علي القطاعين الثاني والثالث فانه موضوع
عرضيا ونخرج من كل بثره شعرة واحدة
طويلة مثل شعرة الخنزير قائمة من جهة
القاعدة وذابلة عند طرفها وليست الأ رجل
الامامية التي علي القطاعين السادس والسابع
نامية جدا بدرجة الموجود منها علي القطاعين
الثامن والتاسع فينشأ عن ذلك أن الدودة
تسير بطريقة الانقباض والنزول التي تخفي
بعد تغيير جلدها لأول مرة

بعد الافراخ يلتمهم الدود الصغير قبل
كل شيء قشور البيض المارغ وسطح الورقة
التي كان عليها البيض وبعدئذ تخترق الغشاء
الذي يكون قد صار مثل الاسفنج في المنظر
وعلي الاخص اذا كان كثيفا جدا وذلك
بسبب الثقوب التي تقبت فيه ثم تجتمع
بعد ذلك في السطح الاسفل للورق
والانسجة اللينة من الخلية تاركة بشرتها
العليا وعروقها وأجزاءها الخشنة بدون أن
تمسها . وفي هذا الدور ينسج الدود مقدارا

اما ابعاد البيض فبلغ قطرها نحو
٤٦ مليمترا وارتفاعها ٣٢ مليمترا ويختلف
لونها من أخضر ضارب الي الصفرة الي لون
مصفر مع انعكاسات بلون قوس قزح وعلي
سطحها اضلاع ظاهرة رأسية ذات أشعة
تبتدىء من أسفل القمة قليلا وتختفي كلما
قاربت القاعدة التي تنبسط أو تستدير
قليلا ولا علامة فيها وهذه الاضلاع بارزة
جليا من الجانبين واذا نظرت من أعلي
تظهر كأنها تقط مستديرة وهي متصلة
بعضها ببعض بسلسلة اضلاع أصغر منها
متقاطعة تحيط بالبيضة وتنقسم بها القشرة
الي مسامع مستطيلة كثيرا أو قليلا وتصير
ذات شكل سداسي الاضلاع غير منظم
حول القمة

وتختلف مدة الافراخ من ثلاثة
أيام في أوائل الصيف الي ما يزيد عن
خمسة في أوائل الخريف اما اذا كان الجو
حارا جدا فلا تزيد عن يومين وقبل الافراخ
ببضع ساعات يصير لون البيضة اسود
مائلا الي الزرقة القائمة بسبب ظهور رأس
الدودة الصغيرة من خلال قشرتها الشفافة
البيضاء

لا يزيد طول الدودة حين افراخها عن

معلوماً من النسيج علي سطح الورقة وفي استطاعة الدودة الصغيرة النزول الى آخر الخيط الحريري اذا أرادت الانتقال من مسكنها ولا تسقط أيضا علي الارض مباشرة فيما لو هزت او انفضت من علي الورقة بل تبقى معانقة في الهواء بهذا الخيط المتصل بالورقة بواسطة هذا الخيط الحريري أيضا يمكن للدود الرجوع الي الورقة التي سقط منها

أما الاوراق التي فرخت عليها كمية البيض فتري بسهولة لكل من يتجول في مزرعة قطن وذلك لانه حينما توكل الانسجة السفلي للورقة تجف بشرتها الخارجة العليا سريرا ويصير لونها اسمر فيكون منظر الورقة معها وتنقطع الدودة في اليوم الثاني عن الطعام وتستعد لتغيير جلد ها الاول فتصغر رأسها ويصير لون جسمها اخضر مائلا الي الصفرة الذابلة وعلي ظهرها خط خفيف جدا وبجانبه آخر وعلي جانبي القطاع الرابع نقطة عميقة ظاهرة نوعا ضاربة الي اللون الاحمر بحيث يسهل بواسطتها تمييز الدودة في هذا الدور

وبعد أول تغيير للجلد وهو يحصل

في الصيف في اليوم الثالث تقريبا ينشر الدود علي الشجيرة لدرجة ما ولكن يبقي بعضه علي الورقة التي افرخ عليها الا اذا كانت الانسجة السفلي للورقة قد اكلت جميعها

ويحصل ثاني تغيير للجلد بعد الاول بسرعة وتكون الدودة في منظرها العام اقم لونا منها في الادوار السابقة فيكون رأسها لامعا ولونها اسمر ضاربا الي الصفرة ولون الجراب النقي كلون الرأس وملون ومقطوع بثلاثة خطوط ضاربة الي اللون الابيض ويكون لون جسمها اخضر وعلي ظهرها خطوط ضاربة لونها الي الصفرة المشربة في الحافة بلون أخضر خفيف وتليها خطوط اخرى كذلك . اما الظهر فلونه اخضر ضارب الي الصفرة الممزوجة بالخرقة وعلي الظهر خط عريض اخضر اقم من لون الظهر ومنقط بنقط ذابلة اللون اما المسام فمستديرة وذابلة اللون وحولها خط اسود . والخط الذي يلي هذا الخط لونه اخضر ضارب الي الصفرة المندمجة الي اللون البرتقالي تحت المسام مباشرة

ويوجد علي القطاع الثاني في مقابل الحافة العليا الخط التالي للخط الظهري

الاوراق الملقاة على الارض أو في المزرعات الكثيفة ويصعد قبيل الغروب أو عند الظلمة الى الشجيرات، ويثقب ثقباً واسعة في الاوراق أكلا واذا كان الدود كثير المدد جداً فلا يبقى منها شيئا غير العروق الاصلية

وفي هذا الوقت يغير الدود جلده للمرة الخامسة وهي الاخيرة وبعد التغذي مدة قصيرة يباغ أشده ولا يختلف الدود كثيراً من حيث هذا المنظر في هذا الدور السادس عنه في الدور الخامس انما غاية الامر أن يكون اللون أ كثر قتامة اذ يختلف اللون العام من ألوان مختلفة من كلا اللونين الاخضر الزيتوني والاسمر الزيتوني الي أسمر مشرب باللون الارجواني واصفر مسود وأحياناً ذابل وبها علامات لونها أصفر برتقالي وأسود

ويباغ طول دودة القطن البالغة حد نموها نحو أربعة سنتيمترات وهي قوية الجسم اسطوانية الشكل قليلاً أو كثيراً ويستدق طرفها بالتدريج قليلاً ابتداء من القطاع الرابع الي الرأس

أما الدور الثاني من حياة الدودة فقصر ومتوسط مدته في زمن الصيف

نقطة سوداء ظاهرة نوعاً ما ، ويقطع خط الظهر التالي مساحة ذات لون اخضر قائم تمتد من خط المسام التالي صاعدة الي الخط المتوسط ويوجد فوق المسام التي علي القطاع الرابع نقطة سوداء ملساء بارزة وهي القطاع الحادي عشر من وجهة الظهر علامتان ملساوان سوداوان مائلتان اما سطح البطن فأخضر أذبل من لون الظهر

والعلامات القائمة التي علي القطاعين الرابع والحادي عشر تكون في هذا الدور والادوار التالية له واسطة لتمييز هذه الدودة في الحال عن جميع الديدان الاخرى المنتشرة بتصر

وبعد تغيير الجلد للمرة الثالثة تكون الدودة وألوانها أشد ظهوراً بكثير والدودة في هذا الدور فضلا عن اصابتها للأوراق تنهم أحياناً الزهور واللوز الصغير

وبعد تغيير الجلد للمرة الرابعة قد يختلف الدود اختلافاً عظيماً من حيث اللون العام ومن حيث لون العلامات ووضوحها في هذا الدور يترك الدود الشجيرات في الساعات التي تشتد فيها الحرارة في النهار ويختفي تحت سطح الارض أو تحت

أسبوعان بتتدىء من وقت ما تفرخ الدودة وتنتهي حين تدخل الأرض لتتضي دور الشرقة ولكن هذه المدة تطول كثيراً جداً في زمن الخريف . وطالما تبلغ أشدها تحفر نفقا في الأرض وتبنى خلية بيضاوية ملساء الحوائط وذلك بجمع حصا الأرض الصغير والصفاة بمضه يبيض بسائل صمغي وخبوط حريرية صمغية أيضا وتكون الخلايا غالبا قامة أو مائلة قليلا ورأس الدودة أو الشرقة أقرب الي سطح الأرض

وعند تمام بناء الخلية تبقى الدودة مرتاحة مدة يومين وبعد ذلك ينشق جلد الدور الثاني للدودة وتظهر الشرقة اما للشرقة فنظرها كما يأتي طولها يختلف من ١٤ الي ١٩ ملليمتراً وفي المتوسط ١٦ ملليمتراً وقطرها خمسة ملليمترا ولونها لامع احمر قائم وتنتهي البطن بشوكتين قريبتين منفرجتين ومقوستين قليلا

ويستغرق دور الشرقة من ٧ الي ١٤ يوما في الربيع والصيف واوائل الخريف ولكن تمتد هذه المدة كثيراً جداً في اواخر الخريف وفي الشتاء وتخرج

الدودة النامة الخلقفة من الشرقة قبيل الغروب أو في الظلمة ويحصل التزاح بين الذكور والاناث وبعد مدة قصيرة تضع الانيث ثمانية بيضا وتنتج جيلا آخر من الدود

أما عدد الاجيال التي تنتجها الدودة كل سنة فنغير معروف بالضبط غير أن الراجع ان عددها يبلغ بالتقريب سبعة مواليد منفصلة وقد يختلف هذا العدد تبعاً لاختلاف جهات القطر

ويضع الفراش في فصل الربيع بيضه علي البرسيم خصوصا حيث تبلغ عدة اجيال من الدودة أشدها قبل أخلاء الأرض من البرسيم وهذا يحصل غالبا في اواخر شهر مايو أو اوائل شهر يونيه وفي الوقت نفسه يطير الفراش الناتج من الدود الذي بلغ أشده في البرسيم الي القطن لوضع بيضه عليه لأن القطن هوهم غذاء نباتي اثناء الصيف ويفرخ علي القطن ثلاثة اجيال منفصلة علي لاقول في المدة من شهر يونيه الي شهر اغسطس

وبالاجمال تشتد وطأة دودة القطن علي المحصول في الشهر الاخير بسبب جموع الدود التي تكون موجودة وتنتج في حقول

القطن

أما الفراش الناتج من دودة شهر اغسطس فليس كثير العدد جداً لسبب لم يظهر بعد ولا شك ان بعض هذا الفراش يضع بيضه علي القطن ولكن نظراً لقلة البيض الذي يوضع فان الدود الناتج لا يحدث ضرراً يذكر ويظهر بعد الفراش الي نبات الذرة الصغيرة الذي يكون في هذا الوقت (أي في شهر سبتمبر) منتشراً وفي دور من النمو بجملة صالحا لان يعيش عليه الدود عيشة راضية جيداً وفي شهر اكتوبر يصاب البرسيم المبكر بزراعته ولكن لا تكون اصابته في المادة شديدة وفي الراجح أن يكون هذا الحاصل أهم الاغذية النباتية للدود الصغير من الدود الذي يظن أن يتي نشيطا في اواخر فصل الربيع

ويظن أن الدود لا ينتشر كثيرا في البرسيم حتى في شهر مايو

لما كيفية قضاء هذه الحشرة فصل الشتاء فغير معروفة الآن كما يجب اذ ان المعلومات التي لدينا الآن غير كافية لأن تستخرج منها نتائج صحيحة وبشك فيما اذا كانت هذه الحشرة تقضي الشتاء بعنائه

الصحيح أما مالا شك فيه فهو ان الافراخ يستمر بنشاط في شهرى سبتمبر و اكتوبر ويتغذى الدود في شهرى نوفمبر وديسمبر من البرسيم والحشائش ونباتات الجنائن ولكن نظرا لهبوط درجة الحرارة قليلا في الشهرين الأخيرين بالنسبة الي الشهور الاخرى فان النمو يسير ببطء شديد والراجح ان هذه الحشرة تكون نشطة طول السنة بدرجة ما الا انها تكون قليلة العدد في الشهور الباردة فضلا عن التأخير العظيم الذي يحصل في الانتقال من دور الي آخر (الاعداء الطبيعية لدودة القطن) من سوء حظ المزارع ان الاعداء المتتمة والطفيلية لدودة القطن بقدر ما هو معلوم عنها حتى الآن ليست عديدة فمن اعدادها المفترسة النمل الذي ياتهم الشرائق كلما وجدها وأيضا يأخذ البيض غير أن الذباب ذا الأجنحة المشقوبة في دوره الثاني ياتهم البيض أيضا والدود الحديث الافراخ . وهناك نوع من الحشرات الكبيرة ذوات الاربعة الاجنحة الغشائية يسمي بالحشرات الرملية المجوز يحمل دود القطن الكبير لاطعام اولاده في الدور الثاني اما الحشرات الطفيلية التي تعيش

علي دودة القطن قليلة احداها ذبابة من ذوات الاربع الاجنحة العشائية من النوع النحاسي تبيض علي البيض واخرى من ذات الجناحية تسمى بويوتا كينس لارفارم تبيض علي الدودة في دورها الثاني (طرق مقاومة هذه الدودة) ظهر ان افضل علاج لانتفاء ضرور هذه الدودة هو التقاط كيات البيض باليد وقد اتبعت الحكومة هذا النظام فكلفت الزراع بتنقية حقولهم جبراً واوجبت عقوبات علي من يخالف اوامرهم منهم وعينت لمراقبتهم رجال ادارتها في الاقاليم فجاءت مرضية وعرف الفلاح ثمره هذه المجهودات فصيح يعمل منقادا بدافع مصلحته الي القتل مع الماملين (دودة القطن القارضة) يحصل لشجيرات القطن الصغيرة في بعض انحاء القطر ضرر عظيم من اصابة هذه الحشرة التي تأكل النباتات اللينة فوق سطح الارض ارض ارضتها مباشرة ويظهر ان ضرر هذه الحشرة يكون أشد في باكورة القطن في المدير يات الشمالية من الوجه البحري وعلي الخصوص مديرية البحيرة وفي كثير من المزارع الكبرى يلزم اعادة زرع (رقيع) مقدار كبير كل سنة بسبب

الضرر الحاصل من هذه الحشرة ومع ذلك فلا يمكن ان يكون هناك شك في ان كثرة اضرار من الضرر الذي يحصل لباكورة القطن مما ينسب عادة الي الدودة القارضة هو في الحقيقة من فعل فطر الورشين ثم ان الاثر الذي يتركه ذلك الفطر يشبه كثيراً أضرار الدودة القارضة وفضلاً عن تكاليف اعادة الزرع (الترقيع) التي ليست عظيمة في ذاتها يجب النظر الي تأخير زراعة المحصول الذي يترتب عليه تأخير جنيه وهذا غير مستحسن غالباً لان من المهم جمع اكثر المحصول قبل انتشار الضباب الكثيف الذي يضر بشعر القطن وزيادة علي ذلك فكلاماً طال مكث المحصول في الارض كلما عظمت الخسارة من ضرر دودة القطن

و يكون ضرر الدودة القارضة أشد شهر ابريل وفي اوائل مايو وفي هذا الوقت يكون نبات القطن فوق سطح الارض فقط وسيقانه الرفيعة تكون في حالة اكثر موافقة للاصابة ولكن بمجرد ما تصير صلبة وخشبية تكون في مأمن من اضرار هذه الحشرة المضرّة فضلاً عن ضرر هذه الحشرة بالقطن

ويوضع البيض في باطن الاوراق
وربما وضع ايضا علي سيقان النبات التي
تتغذى منها . وفي استطاعة كل اشي وضع
عدة مئات من البيض الذي يرجع ان
توزعه في الوضع علي مساحة عظيمة

ويبلغ قطر البيضة بالتقريب ٤ره
مليمترًا وارتفاعها ٤ مليمترات وهي في
شكلها تكاد تكون كروية منبسطة من
جهة وحين النظر اليها من الاعلي تظهر
مستديرة وعلي قمة البيضة مباشرة تكون
صفراء ذابلة ولكن يتحول لونها فيما بعد
حتى يصير اقرب الي اللون البرتقالي
اما مدة الافراخ في سائر الفصول
فغير معلومه للآن في الشتاء في شهر ديسمبر
ربما تمكث نحو ٩ ايام وقبل الافراخ
يسمر لون البيضة

اما الدود الصغير فيقفز علي شكل
قوس بما ان الزوجين الاول والثاني من
ارجله الامامية لا يكونان قد نموا ولونه
مخضر برأس وجراب صدرى لونها أسود
وعلي جسمه نقط عديدة مسمرة اللون
وفي اول الامر يبقي الدود الصغير
دأما علي الشجيرات ويتغذى من الاوراق
فاذا كبرت ترك الشجيرات اثناء النهار واخفي

فهي تتلف البرسيم والذرة والخنطة ونباتات
أخرى

وهذه الحشرة موجودة تقريبا في كل
البلاد ومضرة بالنباتات في كثير من
البلاد الاخرى

(وصفها وتاريخ حياتها) يختلف ما
بين طرفي الاجنحة للاناث من ٤١ الى ٤٥
مليمترًا وطول جسمها ٢٠ مليمترًا اما
قاعدة ووسط الاجنحة الامامية فلونها
اسمر مائل الي السواد ولكن الجزء الاعلي
منها لونه اذبل من ذلك بكثير وبلاجنحة
ايضا علامة اخرى مستديرة كحجر العين
وسطها وحاقها قائمتان. اما الاجنحة الخلفية
فلونها ابيض ضارب الي اللون الاشهب
ومشرب كثيرا بسمرة وهامشها قائم
وقرون الاناث بسيطة

القاعدة ان الذكر اقل حجما من
الانثى بقليل واذبل منها كثيرا في اللون
ولكن قرونها قوية وعلي شكل المشط وذلك ما
يساعد علي تمييز الذكر من الاناث بسهولة
من عادة فراش هذا النوع ان لا يعمل
شيئا الا ليلا اما بالنهار فانه يمكن تحت
كتم الطين القنطرة وبين الحشيش الخشن
الي غير ذلك

طريقها من خلال الغطاء الطيني الرفيع الذي يفصلها عن الهواء تاركة قباباً مستديراً دالاً على موضع خروجها

هذه الحشرة معرضة أثناء دورها الثاني للذبابة كبيرة من فصيلة تكينا تسمى جونيا كبيتانا فهذه الذبابة تضع بيضة على الدودة القارضة وتتغذى بما في داخلها إلا أن الأخيرة لا تموت في الحال بل يكون في استطاعتها التحول إلى شرنقة في هذا الدور تبلغ الدودة المذكور كمال نموها بواسطة التهام محتويات الشرنقة وأخيراً تنشرق هي نفسها داخل الدودة الميتة المحتوية عليها أما شرنقة هذه الذبابة فأسطوانية الشكل كثيراً أو قليلاً ومستديرة عند كل من طرفيها وذات لون أحمر قاتم وتوجد شرنقة واحدة داخل كل شرنقة من شرانق الدودة القارضة الميتة. أما فعل هذه الحشرة الطفيلية فمفيد للغاية من حيث وقفه تكاثر الدودة القارضة

الطريقة المستعملة للخلاص من شرها هو تنقيتها باليد وقد يوضع حول شجيرات القطن قليل من النخالة مخلوط بسم (ديدان القطن الصغيرة الخضراء) يصاب القطن الصغير في بعض الاوقات في

في سراديب أو شقوق اسطوانية في الارض وفي الليل يترك مساكنه هذه للتغذى والعادة انه يصيب الساق عند سطح الارض وينزعه تماماً بقوة فكيه ويلتهم حينئذ أجزاء الساق الساقط وكذا الاوراق وكثيراً جداً ما يسحب الدود شيئاً إلى تلك السراديب لاستهلاكه أثناء النهار ويمكن بسهولة معرفة مركز الدودة القارضة بالضبط من عاداتها هذه

أما السراديب التي يسكنها أثناء النهار فهي أسطوانية الشكل ولها فتحة مستديرة من أعلاها تقطع الدودة الواحدة عدة شجيرات قطن في الليلة الواحدة

ومدة الدور الثاني في شهور الربيع نحو عشرين يوماً ويبلغ طول الدودة عند نموها نحو بوصتين ويختلف لونها من أخضر متم إلى اسود كالون الارض او مسود برأس كبيرة سمراء وجلدها لامع

عند ما تبلغ أشدها تعمل خلية ملساء الحوائط لنمضي دور الشرنقة فيها ويختلف طول الشرنقة من ١٠ إلى ٢٠ ملليمتر لونها العام اسمر ضارب إلى الصفرة. فيمكث هذا الدور مدة اسبوعين وتفتح الدودة

شهرى ابريل ومايو بديدان خضراء ضعيفة
كثيرة تتغذى بأوراق القطن وهذه الحشرة
يمكن ان تكون عظيمة الضرر لانه حينما
يوجد عدد كبير منها في غيط قطن صغير
فانها تجرد النبات الصغير عن كل اوراقه
تقريبا مع نتائج سيئة

توجد هذه الحشرة علي غير القطن
ايضا وما يحصل للقطن يكون غالبا من
طريق العدوى من البرسيم المجاور له وربما
يتولد فراش هذه الحشرات في البرسيم
ثم تطير من هناك وتبيض علي القطن او
اذا خف البرسيم او حش من القطن فان
الحشرات يمكن ان تنتقل بعدد عظيم
لكي نجد اقرب مورد للطعام وقد يحدث ان
يكون ذلك المورد ارضا مزروعة قطنا في
اول نموه

(وصف هذه الدودة وتاريخ حياتها)
يختلف ما بين اجنحة فراش هذه الحشرة
حين الانتشار من ٢٥ الي ٢٧ مليمتر
والاجنحة الامامية ذات لون اسمر مصفر
ذابل او اسمر رمادي مع علامة مستديرة
وكاوية ذات لون مصفر وهذه العلامة هي
القطة المتوسطة الموقع في كل من الاجنحة
الامامية والاجنحة الخلفية بيضاء براق

ناجمة من هاش كدر وقة كذلك
وصدر و بطن الحشرة كالأجنحة الامامية
في اللون

تضع الاناث بعضها بمقادير صغيرة
علي باطن أوراق النبات الذي تتغذى به.
ويستودع البيض في طبقة أو أكثر وجميع
كتلة البيض تقيها طبقة زغبية بيضاء
نوعا او شها مشوبة بالصفرة القليلة وهذا
الطبقة متحللة من جسم الاناث ويختلف
هذا الغطاء في السمك في بعض الكتلة
يكون البيض تقريبا عاريا وفي البعض
الآخر تكون غير ظاهرة ودور الافراخ
يستمر من يومين الي خمسة ايام تبعالدرجة
الحرارة

حينما تفرخ اولا يكون طول الحشرة
اكثر من مليمتر قليلا وتكون الحشرة
ذات لون رمادي وهو الذي يصير اخضر
بعد ان تتغذى تلك الحشرة ورأسها كبيرة
ذات لون اسود براق ومغطاة بقليل من
الشعر المبعثر والجسم مغطى بنواتي صغيرة
كثيرة العدد جدا قائمة اللون مرتبة في
صفوف طولية ما عدا القطاعين الشاسي
والثالث حيث السفوف فيها عرضية ويثبت
من كل ناتيء من هذه النواتيء شعر قصير

قائمة عند النهاية السفلي وضاربة الي الصفرة
عند رأسها

وبعد الافراخ تستعمل الديدان
الصفيرة قطعة قريبة من كتلة البيض التي
هجرت وتتغذى بالبشرة العليا للورقة علي
حالتها بدون ان تمسها. وبعد ذلك تتغذى
بما تنقبه من الثوب في الاوراق وحينئذ
نموها أو يكاد تأكل الورقة وتجعلها كهيكل
عظمي بدون أن تترك منها شيئا غير عروقها
وأعصابها

حينما تكون الديدان صغيرة تفزل
مقدارا عظيما من نسيج كنسيج العنكبوت
المفكك علي الورقة التي تتغذى منها. وعند
ما تقدم في النمو تترك عادة سكنها اجاعات
وتنشر علي جميع النبات والنباتات المجاورة
له وبعد تغيير جلدها لأول مرة يوجد
الحشرات علي الشكل الآتي : الطول ٣
مليمترات ولون الرأس ضارب الي السواد
والجراب الصدري أسمر قائم والجسم أشد
اخضراراً منه في الدور الارل من الحياة
والخطوط الظهرية والتي تليها ذات لون
أخضر ضارب الي البياض . والزمن بين
تغيير الجلد المرة الاولى والثانية قصير ولكن
التغيير الذي يحصل في اللون ليس بهظيم

وتزداد الدودة في الطول والسماك ويصير
لون الجسم أقم قليلا عما كان عليه . أما
الرأس فضاربة الي السمرة

لهذا الوقت يحصل النمو بدرجة بطيئة
ولكن بعد تغير الجلد للمرة الثالثة تزداد
الحشرات في الحجم بسرعة عظيمة تبتدىء
أيضا في تغيير اللون تغييراً طفيفاً . وبعد
تغير البشرة للمرة الرابعة يشاهد تغير اللون
بدرجة عظيمة

ووصف هنا شكل من الاشكال
الشائعة للدودة في هذا الدور الاخير فقال:
تتغير الرأس في اللون من السواد
الضارب الي السمرة الي سمرة مخضبة بلون
يضرب الي الخضرة وجوانب الفصوص
تكون منقطة بنقط صفراء قليلا

أما الجراب الصدري فهو أشهب
ضارب الي السواد أو أخضر ومقطع
بثلاثة خطوط ضاربة الي الصفرة أما الجسم
فهو أخضر شديد الخضرة نوعاً . والظهر
مكون من خطوط متعرجة غير منتظمة
ذات لون أبيض ضارب الي الخضرة
ويتخللها خطوط خضراء

والخط الظهري رفيع جدا ذو لون
أبيض أو أبيض ضارب الي الصفرة ومحاط

وتختفي تحت سطح الارض أو تحت أى شيء من الاشياء الموضوعة علي الارض القريبة من النبات الذى تنغذى منه

ومدة الدور الثاني لهذه الحشرة في الصيف قصيرة جدا ومتوسطها من ١٠ الي ١٤ يوما وطول الحشرة البالغة أشدها ٢١ ملليمترا والجسم اسطواني ودقيق الطرف قليلا جهة الرأس وحينما يتم النمو تدخل الارض وتكون خلية بيضية ذات حيطان . لساء رأسية الوضع قليلا أو كثيرا ويكون ذلك تحت سطح الارض قليلا في هذه الخلية تتحول الحشرة الي شرقة

الشرقة يبلغ طولها من ١٠ الي ١١ ملليمترا والرأس سمراء ضاربة الي الصفرة الشاحبة مشربة بلون مخضر جدا يختفي كلما أخذت الشرقة في الاستواء والبلوغ ويصير اللون أشد اسمرارا مما كان عليه

أما التجويف الصدرى فأسمر ضارب الي الصفرة ولون البطن هو نفس لون التجويف الصدرى

ودور الشرقة يستمر من ٧ الي ١٤ يوما في أشهر الربيع والصيف ويمتد ذلك الزمن في فصل الشتاء الي درجة عظيمة

بخطوط خضراء أشد اخضرارا من لون الظهر نفسه وعلي كل جانب من الخلط الظهرى من القطاع الثالث الي القطاع الحادى عشر توجد نقطة صغيرة بيضاء . وفي بعض الأنواع قلما ترى تلك النقطة . أما الخطارط التى تلي الخلط الظهرى فهي صفراء أو محددة تمحيدا جيدا في الغالب ويوجد تحت الخلط التالي للخلط الظهرى شريط طولي عريض ذو لون زيتوني اخضر قاتم وكثيرا ما يكون أسودني بعض الافراد ومخططا تخطيطا دقيقا ومنقطا ببياض غير لامع

أما في الجهة البطنية فالجسم ذو لون شاحب أخضر ضارب الي الصفرة مبعق بنقط صفراء شاحبة وفي بعض الافراد يكون مشربا بلون القرنفل

أما الاقدام القريبة من البطن فهي خضراء والسيقان الصدرية ضاربة الي السمرة ولونه . والشعر الذى علي الجسم قصير جدا ودقيق وغير ظاهر وأكثر ما يشاهد علي الرأس والجرايين الصورى والاسقى

حينما تصل تلك الحشرات الي سن مخصوص نجدها تترك النبات في النهار

جداً

(طرق مقاومة هذه الحشرة) الطريقة العادية لذلك هي التقاطها باليد وقد استخدمت الاطمان للقيام بهذه المهمة . ولسهولة تنقيتها يهز النبات هزاً جيداً فتساقط الحشرات فتلتقط وهذه الطريقة تقتضي نفقة كبيرة ولكنها طريقة حاسمة أحسن وقت للاقتطاع هو في خلال الوقت الرطب في الصباح وبعد الظهر في الوقت المساء تقريباً حتى تكون الديدان مشتتة بالغذاء

(الحشرات القملية للقطن) هي مجموعة كبيرة من الحشرات علي شكل الكمنري ذات جسم رخو وتعيش علي النباتات وتحصل علي غذائها بواسطة المص . وأجزاء الفم ممتدة علي شكل منقار وهو الذي يكون في الوقت الذي لم يستعمل فيه ممتداً الي الخلف وملتصقاً تقريباً بسطح الجسم البطني . وحيثما تريد الحشرة الغذاء تدفع منقارها في انسجة الاوراق وتستخرج العصير

يحصل الانتاج علي الاخص الاناث التي لا اجنحة لها والتي تعطي نتاجاً بدون تلقيح البيض . والاناث الرحالة التي لها

أجنحة ولكن لا ذكران لها تظهر ايضاً وتلد الحشرات الصغيرة بنفس الطريقة المتبعة في الانواع التي لا اجنحة ولا ذكران لها . والذكور والاناث والحقيقية ذات الاعضاء التناسلية توجد في بعض لاوقات وتبيض البيض ولم تكتشف الاذوار الثلاثة الاخيرة لهذه الحشرات حتى الآن بالنسبة لعملة القطن المصري . يظهر ان التناسل يحصل بدون اجتماع الجنسين في جميع السنة وفي الجهات المعتدلة الجو تمتضي اشهر الشتاء عادة في دور البيض

علي وجه عام تظهر هذه الحشرة لأول مرة علي القطن في ابريل وفي خلال هذا الشهر وفي مايو ايضاً يصاب القطن الصغير بكثرة بصدمات شديدة من هجمات جماعات الحشرات القملية العديدة التي تعيش في بطن الاوراق وتمتص عصارتها وبعد زمن قليل حينما ترتفع الحرارة ارتفاعاً عظيماً عدة ايام متوالية ويكون الهواء جافاً جداً تنف الحشرة القملية عن التقدم الي الامام نظراً لكثرة ما يهلك منها بالاسباب المتقدمة . والنباتات خلاصها من هذه الحشرة نستعيد روتها بسرعة وتنمو بشدة

ذرية علي النبات الذي ولدت هي عليه
الاصابة في النباتات تنتشر في الغالب
بمساعدة اناث الحشرات الرحالة التي تلد
صفارا بدون ذكور وتنمو اولادها بسرعة
شديدة وتتحول الي اناث بالغة النمو تبدأ
في انتاج عدد كبير من الحشرات الصغيرة
الحية. وهذا يسبب وجود غيرها في دورها.
الحشرات الرحالة ذات الاجنحة موجودة
دأماً وتنتشر لاصابة الي جهات اخرى من
الغيظ أجيال عديدة من هذه الحشرة أثناء
موسم القطن

وفضلا عن مص هذه الحشرة لمادة
الاوراق حتي انها لتقلبها صفراء تحدث
نوعا آخر من الضرر وذلك ان لها عضوان
شبهان بقرنين موضوعان علي الظهر في جهة
ذيل الجسم ومن هذه القرينات أو الاايب
ينفرر سائل سكري رائق يسقط علي سطاح
الاوراق العلوي تحت مساكن الحشرات
مباشرة ويكون غطاء براقا لها . وتأتي
الرياح فتحمل جرائيم نوع من الفطر
الفحيمي الي هذه المادة السكرية فتثبت عليها
وتثبت فيها

هذا النبات الفطري من النوع الذي
يعيش علي المواد الينة و يتغذى من المادة

ومع هذا فقد يبقى قليل من هذه
الحشرات فتتكاثر ثانية وتضر بالمحصول
وتظهر فيها زيادة عظيمة في الجزء
الاخير من يوليو وفي شهري اغسطس
وسبتمبر وربما كان مقدارا بالغا حد
الكثرة

وتهلك باطن الأوراق بحشرات
صغيرة ذات لون اصفر ليموني او ضارب
الي الخضرة وهذه الجماعات مكونة علي
الأخص من اناث عادمة الاجنحة وهي
التي تلد بدون تزاور في الاديار المختلفة
لنموها وتناسلها

والحشرات الصغيرة او القمل كما
تسمي في بعض الاوقات، يمكن تمييز الانثى
منها فقط بأنها أصغر حجما ويوجد بجانب
حشرات هذين الدورين الشرائق وذلك
حينما تكثر الاوراق جدا . ويمكن تمييز
الشرائق باختلاف الكثير في اللون وبما
يكون بها من الاجنحة الاساسية . وهذا
الدور يسبب وجود الاناث الرحالة ذات
الجناح التي لاذكور لها والتي تطير وتؤسس
مستعمرات علي النباتات الجديدة في جهات
اخرى من الغيظ وبعض هذه الاناث
ذوات الاجنحة ربما استمرت وهددت

البرازية السكرية التي تفرزها الحشرات القملية لا غير . جسم هذا الفطر يخرج علي الدوام عدداً عظيماً جداً من الجراثيم السوداء التي تغطي وجه الاوراق بنطاء أسود مخفى . وهذا يججب الضوء عن أنسجة المادة الخضرية في النبات وكثيراً ما يمنع تشيل الكربون

التالى

والناثير الناشئ عن امتصاص العصاره بالحشرات القملية وسد مسام الاوراق بالندوة العسلية وأخيراً منع الضوء بالنظر الفحشي يحدث موت النبات جوعاً . وفي الاصابات الرديئة ربما يسقط اكثر الاوراق ويقف النبات عن النمو ويبقى لوز القطن صغيراً ويفتح قبل أوانه فينتج منه شعر ردىء الصنف وهذا يزداد تالفاً بالندوة العسلية المتسقطه عليه ثم بالنباتات الفطرية الفحشية . أما الوز الصغير فانه يجف بدون أن يفتح

من حسن حظ الفلاح ان الاصابة تظهر عادة خارج غيط القطن قليلاً أو كثيراً وتمتد الى الداخل أمتاراً قليلة ولكن هذه ليست هي الحال دائماً بل ربما أصيبت مساحة عظيمة جداً

هذه الحشرة أكثر ما تكون ضارة

في الدلتا ولاسيا في الجزء الشمالي منها وتظهر أيضاً في الوجه القبلي وفي الفيوم يظهر ان هذه الحشرة تسلك بدون تليفح في خلال السنة علي الاعشاب وعلي الاقطن التي تركت قائمة في الغيط أو علي ما ينمو من نفسه من هذا النبات الذي يحمل عدداً من الاغصان الخضراء حتى الربيع

(كيف تقاوم هذه الحشرة ؟) اذا أصابت هذه الحشرة القطن اصابة جسيمة صعب إيجاد علاج مؤثر ناجم . والرش بمحلول زيت البترول أو بالصابون الناعم ومستخرج خشب المر هو الدواء الوحيد ولكنه غير واف بالفرض

(بقى القطن) هذا النوع الذي لا يحمي له عدد في غيطان القطن يكون وقت جنى الجنية الثانية والثالثة منه ويدخل معه المخازن وينمو هناك حتى يغطي سطحه . وبق القطن كتمل القطن يغتذى بمص العصاره من الاجزاء المختلفة للنبات

البقى البسالم أسود اللون وطوله نحو ٤ ملايين مترات وله زوجان من الاجنحة والاجنحة لامامية التي تنتشر علي البطن

مراراً وأخيراً تصل الي دور الشرنقة البالغة والشرنقة ذات رأس سوداء ونجوف صدرى كذلك أما البطن فهي حمراء ويمكن تمييزها بسهولة بزوائد الاجنحة السوداء التي تصعد من التجويف الصدري وحينما تكون الشرنقة في نمو تام تشق البشرة وتخرج الدودة البالغة

جميع أدوار هذه الحشرة ما عدا دور البيضة أدوار نشاط وحركة وهي تتغذى في كل أدوار حياتها

تترلد أجيال عديدة في خلال السنة الواحدة من هذه الحشرة ويمتص البق المصارة من البذور بما لها من الخراطيم القوية الطويلة وبذلك تجمل البذور الخفيفة ومن المحتمل أن تضعف شعر القطن . ويتبد الشعر قليلا ببراز هذا البق وبأجسامها التي تهرس في أثناء الجنى وفي معامل حليج القطن ويلوث القطن ايضا بالجلود الكثيرة المتساقطة من البق الكثير العدد جدا الذي يجتشد في لوز القطن المنفتح

يسكن عدد كبير من البق في اللوز الذي يقبه الديدان

وفي آخر فصل الخريف يبدأ البق

ذات لوز أشهب فضي وقاعدة كل جناح من الاجنحة الامامية جلدية وطرف الجناح شفاف

ربما وجد البق البالغ علي القطن في مايو ويونيه ويوليه ولكن عددها قليل وتمص المصارة من الورق والمربعات وربما أضرت بعض الضرر بهذه الطريقة لما ينشأ عن ذلك من سقوط اللوز علي الارض . وفي هذا الوقت أى قبل وجود أى لوز متفتح لا يظهر أن البق يتناسل بأى حال . وبمجرد تفتح اللوز تحتله الاناث منها وتضع بيضها بين الشعر وفي بعض الارقات ربما وضعته بين الغلاف الظاهر للزهر وقاعدة اللوزة التي لم تنضج والبيض أجسام صغيرة صفراء طولها نحو مليمتر . أما شكلها فهو شكل قواع ناقص مجسم وفيها بعد ذلك يعم اللوز حتى يصير برتقاليا . وبعد أيام قليلة تخرج من هذا البيض ديدان مشابهة للبالغة منها بعض المشابهة

وهذه الديدان كائنات صغيرة نشيطة ذات لون برتقالى قليلا او كثيرا او برتقالى او احمر وتتغذى بمصارة البزور الصغيرة كما تفعل آباؤها وامهاتها وتغير البشرة

صفائح مسطحة واسعة والقطن المجموع حينما يكون مصابا بالبق اصابة سيئة يجب أن يوضع في الشمس قبل أن يوضع في الزكائب أو الأكياس كي يسمح بهروب أكثر مما يمكن من هذه الحشرات من بين الشعر وبذلك العمل لا يبقى أى فرصة لتلويث القطن في خلال عمل الحليج بواسطة الاجسام المهروسة

في خلال زمن الشتاء يجب ابادء جميع الحشائش الخشنة القريبة من غيطان القطن وكذا يجب ابادء الفضلات وما شابهها ويجب ان لا يبقى حطب القطن بدون استعمال الي بداءء الموسم التالي وذلك في الجهات التى تكون فيها هذه الحشرة كثيرة الضرر . انتهى ملخصا من مباحث المستر ويلكوكس المنشورة في كتاب الزراعة المصرية العرب في قلم الترجمة العلمية ونشر الكتب بادارة التعليم الزراعي والصناعي والتجارى

(نظرة علي زراعة القطن في مصر)
لامشاحة في أن زراعة القطن من الزراعات الموجبة للأرباح الواسية وقد أوجدت للمصريين ثروة طائلة . ولكن لا يجوز بوجه من الوجوه أن يجعل الفلاح القطن

في التشتية وتغذي هذه الحشرة زمن الشتاء علي الاخص في دور البلوغ ومع ذلك وربما كانت لها أدوار اخرى أيضا . وربما وجد عدد كبير جدا من هذه الحشرات محتشدا علي اللوز الذى لم يفتح وعلي للربعات بين الوريقات الزهرية واللوزة أو برعم الزهر نفسه وتنتفع هذه الحشرات كثيرا باللوز الذى أتلفته البودة سواء كان ذلك اللوز في نبات القطن الذى ترك قائما في الغيط أو في النباتات التى قلمت وكومت في الغيط

ويحتفى عدد كبير جدا من البق تحت وبين الفضلات والاساخ القريبة من غيطان القطن وبين الحشائش الخشنة وغيرها

أما الاناث التى تغذي فصل الشتاء بسلام وطمانينة فانها تبدأ في التناسل ثانية حينما تصير الاحوال الجوية والغذائية موافقة لذلك

(طرق مقاومة هذه الحشرة) ان ما يمكن عمله في الغيط خلال موسم القطن ضد هذه الحشرة قليل وفي المزارع الصغيرة يمكن فحص القطن فحفا منتظما قرب آخر يونيو وفي يوليو ويهز البق من النبات علي

معتمده الوحيد بحيث لو خابت له زرة
منه توقف دولاب أعماله في تلك السنة
توقفا تاما وربما بيعت أطيانه بيعا جبريا
الناس ولعمون عادة بتوجيه كل
اهتمامكم لما يوجب الكسب العظيم وأعمال
كل ماعداه مما لا يساويه في هذه المنزلة
ويغيب عنهم أن هذا التوجه الاجاعي من
الكافة يسقط من قدر ذلك الشيء المربح
ويجعله عاديا، وأن طبيعة الاكثار منه
تدعو الي ظهور عراقيل طبيعية وصناعية
في سبيله لا يستطيع معها لمعالجها سبيلا .
هذا هو الذي حدث في أمر القطن
فإن الانهك في زراعته قلت أولا من
ثمنه ثم أوجبت عليه الاصابات المختلفة ولم
يزل شر هذه الاصابات يزداد حتى بلغ
أشده قبل عدة سنين حتى اضطرت

الحالة الاقتصادية وناهيك برجل يملك
مئة فدان يزرع نصفها قطنا ويبدل غاية
جهده لا تقاها معلقا عليها كل آماله في
تسديد ديونه والصرف علي تعليم أولاده
فتأتي جيوش الحشرات فلا تبقى ولا تذر
وان تمكن من تخليص قطنه منها جاءت
دودة الازرة في شهر اغسطس فأبطلت
جميع انواع المجهردات التي بدلتها واحرقت
ما فيه فيصبح الفدان الذي كان يقل سبعة
قناطير لا يقل الا قنطارا ونصفا . فتخب
آمال الفلاح المسكين وتسوء حاله وربما
اضطر لنقل الرهن علي أطيانه من بنك
الي بنك فتصبح ديونه اضعافا مضاعفة
لما كانت عليه في سنوات قليلة وينتهي
أمره بالتجرد منها

ثم أن آمال الفلاح البعيدة في زراعة
القطن قد جنت عليه أكبر الجنائز
الاقتصادية فانه لما كان يتوقع الفلوات
الطائلة من زراعته استسهل أن يمد يده
للبنوك فأخذ منها ما يسد له خلة من الامور
الكافية ، فاذا حدثت له في السنة التالية
شدة لم يتكف أن يداوئها بالاقتصاد
والامتناع عن الكماليات بل عارذ مد يده
الي البنك وما زالت هذه حاله حتى نقل

عاقته بالديون وصارت الأقساط التي عليه صعبة الاداء فعمد الى بيع بعض أطيانه فلم يعثر ان تسرب الخلل الي ميزانيته والخلل يجر الخلل فلم يمض عليه عشر سنين حتى أصبح فقيراً مدقماً بعد أن كان كبير أسرة مشهورة في بلاده

هذه حال الوف مؤلفة من الاسر المصرية وأما البقية الباقية منها فهي علي مظاهر كاذبة من الثروة وخيال باطل من حسن الحال ، والحقيقة ان أطيانه قد استغرقها الديون وان بقاءها معلق علي مشيئة الراهنين . والراهنون لم يبقوا عليها الا لأنها احسن من يقوم علي تلك الاطيان فيؤتيهم بفلتها كلها عفواً صفاً

هذه الحالة أفضت بثلاثة أرباع الاطيان المصرية الي الوقوع في أيدي البنوك ولا تمضي سنة حتى تضع هذه البنوك أيديها علي عشرات الالوف من الفدادين ولودامت الحالة علي هذا المنوال ضاعت ثروة الاسر المصرية الحالية وحل محلها أسراخرى من المصريين او الاجانب مثل هذا الانتقال السريع الجبري في الثروة ليس من مصلحة المجتمع في شيء

هذا في نظرنا من بعض جنبايات

القطن علي الفلاح وان كان العالم فيه أيضاً أخلاق فاسدة كثيرة تسربت الي الفلاحين المصريين من فساد التربية الدينية وذهابهم في تحديد معنى المدنية . نذهباً لا يتفق مع مصلحة المجتمع

ثم ان انهماك الفلاح علي زراعة القطن سلبه جميع صفات الفلاحة وزيابها فم يعد بهم بتربية الحيوانات الخلابة ولا يعمل الزبد والجبن الخالصين من الغش ، فاذا نزل أحد المسافر بين فلاح فلم يجد عنده ما يأكله غير الذرة والمش الردي وان انفق فقدم له جبناً او عسلاً أو سمناً وجد كل ذلك من الاصناف المغشوشة التي تباع بالاسواق

هذا كله ليس من حياة الفلاحين في شيء وبهذا الاعتبار قد أصبح الفلاح مضارباً لازراعا فهو يفرض الفروض للمستقبل ثم يجمع جميع قواه فيزرع أكثر مما يمكنه من أطيانه قطناً مقدراً ان قيمة القطن ستملوا وان الآفات الزراعية تضعف أو انه يتغلب عليها فلا يلبث غير شهرين أو ثلاثة حتى يرى أن تقديره قد خاب وأن الحشرات بدأت تغير عليها من جميع الجهات ثم جاء المرسوم فرأى ان السوق كاسدة وان

ما كان يقدر ان يبعه بالف جنيه لم يبعه الا بثلاث منه فلم يؤد ديناً ولم يوسع علي نفسه بعض ما كان يرجو ولم يجن غير الفكر ودوام الحسرة

فالخاص الوحيد للفلاح المصري في نظري هو أن يعود الى شيء من أخلاق أسلافه فيترك النظار الكاذب بالثروة ويدع بناء القصور الشاهقة التي لا يدعوه اليها الا مجرد المناظرة والمكاثرة وليس في ثروته ما يسمح له ببناء مثلها ، وليقال من التردد علي القاهرة الا للحاجة ضرورية فان السرى لا يكون سرياً بمجرد سكنى هذه المدينة وان كان مديناً وحالته الاقتصادية سائرة الي الوراء ، واولاده قد افسد قلوبهم وأنفسهم السهر والسرف والترف ، بل السرى هو الرجل الفاضل الحافظ لكيان أمواله ، والآخذ اولاده بالآداب الصالحة ، والمؤسس لاسرة تصلح ان تكون خلية قوية في بنية الهيئة الاجتماعية.

وعلي الفلاح المصري ان اراد أن يسترد ثروته او يحافظ علي البقية الباقية منها ان يقل من مطامعه البعيدة واحلامه الخيالية في توسيع ثروته الى ما لانهاية بواسطة الاقتراض من البنوك ورهن ماله

من الاطيان . فان هذه التزعة فيه اكثر أسباب بلائه . فليقتنم بما عنده حتى يجتمع لديه مبلغ يستطيع به ان يزيد في اطيانه شيئاً جديداً . فليفعل ولكن بدون تورط مع حفظ شيء من المال يجعله عدة له في بعض المضايق

هذه نصائح ارددها في قلب الاجال اذلا محل لتفصيلها في هذا الفصل فعلي الجراند والمجلات الزراعية ان تبث في الفلاح روح الاخلاق القوية وترشده الي الخطر الشديد من اندفاعه فيما هو مندفع فيه عسى ان يكون من وراء ذلك تفرج كرتبه وتمحين حالته

﴿ ابن القطان ﴾ هو ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادي الفقيه الشافعي

كان من كبار أئمة الشافعية أخذ الفقه عن ابي سريح ثم من بعده عن ابي اسحق المرزوي ودرس ببغداد وأخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابي القاسم الداركي فلما توفي الداركي استقل بالرياسة

ذكره الشيخ أبو اسحق في الطبقات وقال توفي سنة (٣٥٩) . وذكره الخطيب

توفي سنة (٤٩٨)

وذكر العمد الكاتب الاصبهاني في كتابه الخريدة بأبا القاسم بن القطان المذكور فقال : وكان مجماً علي ظرفه واطنه وله ديوان شعر أكثره جيد عبث فيه بجماعة من الاعيان وطلبهم ولم يسلم منهم أحد لا الخليفة ولا غيره . وأخبر بعض المشايخ انه رآه وقال كنت يومئذ صبياً فلم آخذ عنه شيئاً لكني رأيت قاعداً علي طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء

سمع الحديث من جماعة منهم أبو وأبو طاهر محمد بن الحسن الباقلاني وأبو الفضل احمد بن الحسن جيرون الامين وأبو عبد الله الحسين بن احمد الكرخي وغيرهم

له مع الشاعر حيص بيص نوادر منها ان حيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي فنبح عليه جروكاب وكان متقلداً سيفاً فوكزه بمقب السيف فمات . فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبياتاً وضمنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابناً له فقدم اليه ليقتاد منه فألقى السيف من

قنال هو من كبراء الشافعيين وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه

ابن القطان الشاعر هو أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي

كان ابن القطان مع أدبه من العلماء سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه ولكنه كان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبات ، مغري بالولوع بالمتعرجين والهجاء لهم وله في ذلك نوادر معجبة . وله ديوان شعر

ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال : شاعر مجيد مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الغالب عليه الهجاء وهو ممن يتقي لسانه

ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره

وذكر الجاحظ السلفي أباه أبا عبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال ان بعض أولاد المحدثين سأله عن مولده فقال سنة (٤٦٧) ليلة الجمعة ١٤ رجب وقال انه

يده وانشد هما والبيتان المذكوران يوجدان
 في الباب الاول من كتاب الحامسة ثم ان
 ابن الفضل المذكور عمل الابيات في ورقة
 وعلقها في عنق كابة لها اجراء ورتب معها
 من يطردها واولادها الى باب الوزير
 كما استغيشة فأخذت الورقة من عنقها
 وعرضت علي الوزير فاذا فيها :
 يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتني
 بفعلة أ كسبته الخزي في البلد
 هو الجبان الذي ابدى تشاجمه
 علي جرى ضعيف البطش والجلد
 وليس في يده مال يدين به
 ولم يكن يبوء عنه في القود
 فأشددت جمعة من بهدما احتسبت
 دم الايبلق عند الواحد الصمد
 اقول للنفس تأساء وتعزية
 احدي يدي اصابتني ولم يزد
 كلاهما خلف من فقد صاحبه
 هذا اخي حين ادعومو ذارلدي
 وحضر حيص بيص وابن الفضل
 المذكور علي السباط عند الوزير في شهر
 رمضان فأخذ ابن القطان قطة مشوية
 وقدمها الي حيص بيص . فقال حيص
 بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني .

فقال الوزير كيف ذلك ؟ قل انه يشير الي
 قول الشاعر
 نميم بطرق اللؤم اهدى من القطا
 ولو سلمت سبل المكارم ضلت
 وكان حيص بيص تيمميا وهذا البيت
 للطير ماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة
 ابيات وبعد هذا البيت :
 اري الليل يجلوه النهار ولا اري
 خلال الخازي عن نميم تجلت
 ولوان برغونا علي ظهر قملة
 يكر علي صفي نميم لوات
 ودخل ابن القطان المذكور يوما علي
 الوزير الزينبي المذكور وعند حيص بيص
 فقال قد عمات بيتين ولا يمكن ان يعمل
 لهما ثالث لاني قد استويت المعنى فيهما
 فقال له الوزير هاتهما فأشده :
 زار الخيال بخيلا مثل مرسله
 فما شفاني منه الضم والقبيل
 مازارني قط الا كي يوافقني
 علي الرقاد فينغيه ويرتمل
 فالتفت الوزير الي حيص بيص وقال
 له ما تقول في دعواه . فقال حيص بيص
 ان اعادها سمع الوزير لهما ثالثا
 فقال الوزير لابن القطان أعدهما

فأعادها

فوقف حيص بيص لحظة ثم أنشد:
وما درى أن نومي حيلة نصبت
لطيفه حين أعياء اليقظة الحيل
فاستحسن الوزير ذلك منه .

ولما هجا ابن القطان قاضي القضاة
جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية أحضره
اليه وضربه وحبسه . فلما طال حبسه كتب
الى مجد الدين صاحب أستاذ دار الخليفة
أبياتا يقول فيها :

اليك أنزل مجد الدين أشكو

بلاء حل لست له مطيقا
وقوما بلغوا عنى محالا

الى قاضي القضاة الندب سيقا
فاحضرنى بباب الحكم خصم

خليط جرنى كما وزيقا
وأخفق نعله بالصفع رأسي

الى أن أوجس القلب الخفوقا
على الخصم الاداء وقد صفعنا

الى ان ماتم هدينا الطريقا
فياهم ولاى هب ذا الافك حقا

أيجبس بعد ما استوفى الحقوقا
ولما خرج من السجن أنشد :

عندى الذى طرف بي انه

قد غض من قدرى وآذاني
فاحبس ما غير لي خاطراً

والصفم ما لين آذاني
لما ولي القاضي الزينبي المذكور دخل
عليه ابن القطان المذكور والمجلس محتفل
بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف
بين يديه ودعاه وأظهر السرور والفرح
ورقص

فقال الوزير لبعض من يفضي اليه
بسرته قبح الله هذا الشيخ فانه بشير برقصه
الى ما نقوله العامة في أمثالها أرقص للقردي
زمانه . وقد نظم هذا المعنى في أبيات
وكتبها الى بعض الرؤساء وهى :

يا كمال الدين الذى

هو شخص مشخص
والرئيس الذى به

ذنب دهرى بمحص
خذ حديثى فانه

بنا سوف يرخص
كلما قلت قد تبغ

مد قومي تمحصوا
ليس الاستر يشا

ل باب محمص

وغواش علي الرؤ

س عليها المقرنص

والرواشن والمنا

ظر واخيل ترقص

وانا القرد كل يو

م لكلب أبصص

كل من صفق الزما

ن له قمت أرقص

محن لايفيد ذا النون

منها الترصص

فتي أسمع النداء

وقد جاء مخلص

وروي أن ابن القطان دخل يوماعلي

بهض اهل بغداد وقد تولي ولاية كبيرة

وأظهر الفرح والسرور ثم خرج

فقال بهض الحاضر ين هذا يشير الي

قول الناس في أمثالهم أرقص للقرد في زمانه

وله القصيدة الرائية المشهورة التي جمع فيها

خالقا من الأكلبر ونبز كل واحد منهم بشيء

وفيها يقول :

تكريت تمجزنا ونحن مجبهانا

تمضي لناخذ ترمذاً من سنجر

ومنها البيت السائر وهو :

نسب الى العباس ليس شديده

في الضعف غير الباقلاء الاخضر

وأشده له بعض أهل الادب:

سعي احسانه ييني

وبين الدهر بالصلح

أياد ملأت يتي

علي بيت من المدح

روي انه دخل يوماً علي الوزير بن

هبيرة وعنده تقيب الاشراف وكان ينسب

الي البخل ، وكان في شهر رمضان والحرف

شديد . فقال الوزير أين كنت ؟ فقال في

مطبخ سيدى التقيب

فقال له ويحك ايش عملت في شهر

رمضان في المطبخ ؟

فقال وحياة مولانا كسرت الحرفيه

فتبسم الوزير وضحك الحاضرون

وخجل التقيب

وقصد دار بعض الأكلبر في بعض

الأيام فلم يؤذن له في الدخول فعز عليه

فأخرجوا من الدار طاماً وأطعموه كلاب

الصيد وهو يبصره . فقال ابن القطان

مولانا يعمل بقول الناس : لمن الله شجرة

لا تظل أهلها

ولد سنة (٤٧٨) وتوفي سنة (٥٥٨)

﴿ القطا ﴾ طائر معروف واحده

قضاة والجمع قَطَوَاتٍ وَقَطِيَّاتٍ

قال ابن قتيبة القطا من الحمام وأنشد

قول النابغة الذبياني :

واحكم لحكم فناة الحمي اذ نظرت

الي ح. ام شراع وارد التمد

قال الاصمعي هذوزرقاء البمامة نظرت

الي قطا

قال البطليوسي في الشرح وليس في

بيت النابغة دليل علي انه أراد بالحمام القطا

وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء البمامة

انها نظرت الي قطا فقالت :

يا ليت ذا القطالنا * ومثل نصفه

الي قطة اهلنا * اذا لنا قطة مئة

وكان عدة الحمام الذي رآته ستاوستين

فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل

نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسع

وتسعون فاذا ضم الي حمايتها كان مئة

يقال للقطة ام ثلاث لانها اكثر

ماتبيض ثلاث بيضات قال الشاعر :

وام ثلاث ان شيين عققنها

وان متن كان الصبر منها علي نصب

يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان

ذلك عقوقها وان متن لم تصبر الا وهي

حزينة قلقة والنصب التعب والبلاء

يقال القطا والحمام وأنواعها أمهات

الجوارل ، والجوارل فراخها الواحد جوزل

قال ذو الرمة :

سوى ما أصاب الذئب منها وسر به

أطافت به من أمهات الجوارل

سميت القطا بحكاية صوتها فانها

تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق

قال الكعبيت في وصفها :

لا تكذب القول ان قالت قطة صدقت

اذ كل ذى نسبة لا بد ينتحل

وأشده ابو عمر بن عبد البر في التمهيد

قول الشاعر قال المبرد أظنه توبة بن الحمير:

كأن القلب حين يقال يُندى

بليلى العامرة أو بُراح

قطة غرها شرك فباتت

نجاذه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ماترجى

ولا في الصبح كان لها براح

قال الدميري القطا نوعان كدرى

وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو

الغطاط فالكدرى غير اللون رقص البطون

والظهر صفر الحلاق قصار الاذنان وهي

الطف من الجونية ، والجونية سود بطون

وقال ابو زيد الكلبي ان القطا
تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها
ودونها . والجونية منها تخرج الي الماء قبل
الكدرية قال عنتره :

وانت الذي كافتني دج السرى

وجون القطا بالجلهتين جنوم

وقال الشاعر في وصفها:

اما القطاة فاني سوف انتمها

فما يوافق معنى بعض ما فيها

سكاه مخصوصة في ريشها طرف

سود قوادمها صهب خوافها

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها:

فلما دعت بالقطاة أجبها

بمثل الذي قالت له لم تبدل

وأنشده ياقوت في معجم البلدان لابي

المباس الصيدري :

كم مريض قد عاش من بعد يأس

بعد موت الطبيب والعواد

قد يصاد القطا فينجو سايا

ويجل القضاء بالصياد

العرب تصف القطا بحسن المشي

لتقارب خطاها ومشيتها يشبه مشي النساء

الخفريات بمشيتهن

وقد ضربت الامثال بالقطاة فقالوا:

الاجنحة والقوادم وظهرها أغبر أرقط تملوه
صفرة وهي اكبر من الكدرى تمدل
جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها
لا تنفصيح بصوتها اذا صوتت . وانما تفرغر
بصوت في حلقها

والكدرية فصيحة تنادى باسمها .

ولا تضع القطاة بيضا الا افرادا . وفي

طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من

افاحيصها امرابا متفرقة عند طلوع الفجر

فتقطع الي حين طلوع الشمس مسيرة سبع

مراحل فحينئذ تقع علي الماء وتشرب نهلا ،

والنهل شرب الابل والغنم اول مرة ، فاذا

شربت اقامت حول الماء متشاغلة الي

مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الي الماء

ثانية

توصف القطاة بالهداية والعرب تضرب

بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر

وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار

فتجىء في الليالي المظلمة وفي حواصلها الماء

فاذا صارت حياء اولادها صاحت قطا

قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة

فسبحان من هداها لذلك . قال الشاعر :

والناس اهدى في التبيح من القطا

وأضل في الحسنى من الغربان

أُنسب من قِطاة وهو من النسبة وذلك أنها
إذا صوتت فإنها تنتسب لأنها تصوت باسم
نفسها فتقول قِطاة قِطاة

وقالوا أصدق من القِطاة . وأقصر من
إبهام القِطاة .

وقالوا لو ترك القِطاة ليلاً نام . وسببه
أن عمرو بن مامة نزل علي قوم من مراد
فطرقوه ليلاً فأثاروا القِطاة من أما كتبها
فراؤها امرأة طائفة فنهبت زوجها فقال :
أنا هذه القِطاة . فقالت لو ترك القِطاة ليلاً
لنام . يضرب لمن عمل علي مكروه من غير
إرادته

وقيل قالت هذا المثل امرأة يقال لها
حذام لما رأت القِطاة ليلاً قالت :
ألا يا قومنا ارنحلوا وسيروا

فلو ترك القِطاة ليلاً لنام
فلم يلتفتوا إلى قولها وأخذوا إلى
مضاجعهم فقام فيهم رجل وقال :
إذا قالت حذام فصدقوها

فإن القول ما قالت حذام
ففر القوم وارتحلوا والتجأوا إلى واد
قريب منهم واعتصموا به حتى أصبحوا
وامتنعوا من عدوهم

القَصْب القِدح الضخم الغليظ

قَعْد قَعْد يقَعْد قعوداً جلس . و
(القاعدة) لأساس و (ذو القعدة) الشهر
الحادي عشر وسمى كذلك لأنهم كانوا
يقعدون فيه عن السفر . و (القعدة)
الكثير القعود و (القعود) من الأبل ما
يعتقده الراعي في كل حاجة جمعه أقيدة
و (القعيدة) المرأة . و (القعدُد)
القريب الآباء من الجد الأعلى والبعيد
الآباء منه وهو من الأضداد . و (القُمدُد)
أيضاً اللئيم القاعد عن المكارم و (القعيد)
الجراد لم يستو جناحه . والأب . والحائظ
للأمر . للواحد والمنثى والجمع والمذكر
والمؤنث

و (القعيدة) المرأة لقعودها في
البيت جمعاً قعائد

قَعْر قَعْر البئر يقَعْرها عمقها . و
(قعر الشجرة) قلعها و (قعر الشيء)
جملة مقعراً . و (قعر في كلامه) أخرجه
من حلقه و (قعر الشيء) كان مقعراً . و
(انقعت الشجرة) انقلعت و (القعر)
من كل شيء أقصاه

قَعْس قَعْس تقاعس عن الأمر تأخر . و
(اقعسس) تأخر ورجع إلى خلف . و
(الأقعس) العز النائبة . يقال (همة قعساء)

أى وطيدة

﴿ ففقع ﴾ السلاح صوت. و (ففقع الشيء) اضطرب وصوت. و (القمعة) حكاية صوت السلاح

﴿ القمعة ﴾ طائر أبلق ضخم من طير الماء طويل المنقار وزاد ابن سيده علي هذا قوله وفيه بياض وسواد

﴿ قعي ﴾ أقعيتني في جلوسه إقماء تساند الي ماوراءه أو جلس علي أليتيه ونصب فخذه و (أقعي فرسه) رده

﴿ قفر ﴾ الاثر يقفره قفراً اقتفاه. و (قفر ماله) يقفر قفراً قل. و (أقفر المكان) خلا من الماء والكلاء و (القفر) الخلاء من الارض

﴿ الفيز ﴾ مكيا لثمانية مكايك. ومن الارض قدر مئة وأربع واربعين ذراعا جمعه أقفزة وقفزان

قوانا مكايك هو جمع مكوك وهو مكيا ل يسع صاعا ونصفا أو نصف رطل الي ثمانتي اواق أو نصف الويبة والويبة

اثنان وعشرون أو اربعة وعشرون مدا بعد النبي صلي الله عليه وسلم أو ثلاث كياجات. والكياجة منا وسبعة ثمان من

والمنان رطلان. والرطل اثنتي عشرة أوقية

والاوقية استارو ثلثنا استار. والاستار ريمة مثاقيل ونصف. والمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم. والدرهم ستة دوانق. والدانق قيراطان والقيراط طسوجان. والطسوج حبتان. والحبة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم

﴿ قفش ﴾ الشيء يقفشه قفشا أخذه ﴿ قفص ﴾ الرجل يقفص قفصاً تشنج من البرد وتقبض و (القفص) المشتبك المتداخل بعضه في بعض. ومحبس المطر

﴿ قفح ﴾ قفح الشيء تقبض. و (المقفع) المنكس الرأس دائماً

﴿ ابن المقفع ﴾ هو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور كان فارسياً الاصل ترجم كتاب كليلة ودمنة الي العربية عن

الفارسية أبانغ عبارة كان مجوسياً ثم أسلم علي يد عيسى بن علي عم السفاح العباسي ثم صار كاتباً له واختص به

من كلامه : شربت انخطب ريبا ، ولم أضبط لها روياء ، ففاضت ثم فاضت فلا هي نظاما ، وليست غيرها كلاما »

قال الهيثم بن عدي جاء بن المقفع

الي عيسى بن علي فقال له قد دخل
الاسلام في قلبي وأريد ان اسلم علي يدك
فقال له عيسى ليكن ذلك بمحضر من
القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر
ثم حضر طعام عيسى عشية فحمل
ابن المقفع يأكل ويزمزم علي عادة
الجوس (الزمزمة تراطن العلوغ علي اكلهم
وهم صموت لا يستعملون لسانا ولا شفة
ولكنه صوت يديرونه في خياشيمهم
وحلوقهم فيهم بعضهم عن بعض)
فقال له اترمزم وانت علي عزم
الاسلام؟

فقال كرهت ان أبيت علي غير
دين . فلما اصبح اسلم علي يده
كان ابن المقفع يتهم بالزندقة (الزندقة:
عدم التدين) فخفي الجاحظ أن ابن المقفع
ومطيع ابن اياس او يحيي بن زياد كانوا
يتهمون في دينهم . قال بعضهم كيف نسي
الجاحظ نفسه

وقال الاصمعي : قيل لابن المقفع
من ادبك؟ قال نفسي ، اذا رأيت من
غيري حسنا اتيتته ، وان رأيت قبيحا ابتته
واجتمع ابن المقفع بالخليل بن احمد
صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل

كيف رأيتته؟ قال الخليل علمه اكثر من
عقله . وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل؟
فقال عقله اكثر من علمه

قال الاصمعي : صنف ابن المقفع
كثيراً من المصنفات الحسان ، منها الدرّة
التي لم يصنف في غيرها مثلاً
هذا وكان ابن المقفع يعبث بسفيان
ابن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي
صفرة امير البصرة وينال من عرضه وكثر
ذلك منه . وذكر الهيثم بن عدي انه كان
يستخف بسفيان كثيراً وكان انف سفيان
كبيراً فكان دخل عليه فقال السلام
عليكما يعني نفسه واتفه

وقل له يوما ما تقول في شخص مات
وخلف زوجا وزوجة يا - خربه
وقال سفيان يوما ما ندمت علي سكوت
قط فقال ابن المقفع انخرس زين لك
فكيف تندم عليه؟ فكان سفيان هذا
شديد الخلق عليه يترقب فرصة لقتله وكان
عبد الله بن علي العباس قد خرج علي ابن
أخيه المنصور فارسل اليه المنصور جيشا
مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر عليه
وهرب عبد الله بن علي الي اخويه سايمان
وعيسى فاستتر عندهما فنوسطا له عنده

المنصور ققبل شفاعتها فيه وانفقوا علي ان يكتب له امانا . فلما اتيا البصرة قال لعبد الله بن المقفع اكتب انت وبالغ في التأكيد كيلا يقتله المنصور فكتب بن المقفع الأمان وشد فيه حتى قال في جملة فصوله: (ومتى غدر امير المؤمنين به عبد الله بن دلي فمساؤه طوالتي ودوابه حبس ومبيده احرار والمساكين في حل من بيعته) وكان ابن المقفع يتنوع في الشروط . فلما وقف عليها المنصور عظم ذلك عليه ، وقال من كتب هذا ؟ فقالوا رجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكتب لأعمالك . فكتب الي سفيان متولي البصرة المقدم ذكره يأمره بقتله ، وكان صدر سفيان موغرامنه فقتله شر قتلة

واختلفت الروايات في كيفية قتله ، فقيل انه امر بتنوير . فسجرت ثم امر به فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقمها في التنور وهو ينظر حتى اتى علي جميع جسده . وقيل القاه في بئر المخرج وردم عليه الحجارة ، وقيل بل ادخله حماما واغلق عليه الباب فاخنتق وسأل سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل دار سفيان سليما ولم يخرج منها

فخصماه الي المنصور وأحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين شهدوا فأقلموا الشهادة عند المنصور

قال لهم المنصور انا انظر في هذا الامر . ثم قال أرايتم ان قتلنا سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت وأشار الي باب خلفه وخطبكم ما ترونني فاعلا بكم أفاقتلكم بسفيان فرجموا كلهم عن الشهادة وأضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا ان قتله كان برضي المنصور . ويقال انه عاش ستا وثلاثين سنة وكان قتله سنة (١٤٢)

ولابن المقفع شعر منه يرثي يحيى بن زياد الحيساري او عبد الكريم بن أبي العوجاء :

رزئنا ابا عمرو ولا حي مثله

فلا ريب الحادثات بمن وقع

فان تك قـ فارقتنا وتركنا

ذوى خلة في اسداد لها طم

فقد جر نفعنا ففدنا لك اننا

أمننا علي كل الرزايا من الجزع

ومن نثره ما كتبه في مقدمة (الدرة

اليتيمة قال :

« وجدنا الناس قبلنا كانوا اعظم

من الحديث لمحدثنا أن ينظر في كتبهم ،
 فيكون كأنه إياهم يحاور ومنهم يستمع ، غير
 أن الذي نجده في كتبهم هو المنتحل من
 آرائهم والمنتقى من أحاديثهم ، ولم نجد
 غادرًا وشيئًا يجرد واصف بليغ في صفة له
 مقالًا لم يسبقوه إليه في تعظيم الله عز وجل
 وترغيب فيما عنده ، ولا في تصغير الدنيا
 وترهيد فيها ، ولا في تحريص صنوف العلم ،
 وتقسيم أقسامه ونجزئة أجزائها وتوضيح
 سبلها وتبيين مآخذها ، ولا في وجوه الأدب
 وضروب الأخلاق فلم يبق في جليل من
 الأمر لقائل بينهم مقال ، وقد بقيت أشياء
 من لطائف الأمور فيها مواضع لصغار
 الفطن مشتقة من جسام حكم الأولين
 وقولهم ، ومن ذلك بعض ما أنا كاتب في
 كتابي هذا من أبواب الأدب التي يحتاج
 إليها الناس

« يا طالب الأدب اعرف الاصول
 والفصول فإن كثيرا من الناس يطلبون
 الفصول مع اضاعه الاصول فلا يكون
 دركهم دركا . ومن أحرز الاصول اكتفي
 بها عن الفصول ، وإن أصاب الفصل بعد
 احراز الاصل فهو أفضل
 « فأصل الامر في الدين أن نعتقه

أجساداً ، وأوفر مع أجسادهم أحلاماً ،
 وأشد قوة ، وأحسن بقوتهم للامور اتقاناً
 وأطول أعماراً وأفضل بأعمارهم للاشياء
 اختباراً . فكان صاحب الدين منهم أبلغ
 في أمر الدين علماً وعملاً من صاحب
 الدين منا . وكان صاحب الدنيا علي مثل
 ذلك من البلاغة والفضل . ووجدناهم لم
 يرضوا بما فازوا به من الفضل لانفسهم
 حتى أشركونا معهم فيما أدركوا من علم
 الاولي والآخرة فكتبوا به الكتب
 الباقية ، وكونوا به مؤونة التجارب والفتن
 وبلغ من اهتمامهم بذلك أن الرجل منهم
 كان يفتح له الباب من العلم والحكمة من
 الصواب وهو بالبلد غير المأهول فيكتبه
 علي الصخور مبادرة منه للاجل وكرهية
 لان يسقط ذلك من بعده . فكان صنيعهم
 في ذلك صنع الوالد الشفيق علي ولده
 الرحيم بهم الذي يجمع لهم الاموال
 والعتق (هو جمع عتقة وهي القمار الذي
 اعتقده صاحبه ملكاً) ارادة ان لا تكون
 عليهم مؤونة في الطلب وخشية عجزهم ان
 هم طلبوا . فنتهي علم عالمنا في هذا الزمان
 أن يأخذ من علمهم ، وغاية احسان محسننا
 أن يقتدي بسيرتهم ، وأحسن ما يصيب

الايمان علي الصواب ونجتنب الكبار
وتؤدى الفريضة فالزم ذلك لزوم من لا
غناء به عنه طرفة عين ، ومن يعلم انه ان
حرمه هلك . ثم ان قدرت ان تجاوز ذلك
الي التفقه في الدين والعبادة فهو أفضل
وأكل

« وأصل الامر في اصلاح الجسد الآ
تحمل عليه من المآكل والمشارب والياه
الا خفافا ، وان قدرت علي ان تعلم جميع منافع
الجسد ومضاره والانتفاع بذلك فهو أفضل
ومن كلامه في كتاب اليتيمة أيضاً :

« ما الدين خصومة ، ولو كان خصومة
لكان موكولا الي الناس يثبتونه بأرأهم
وظنهم ، وكل موكول الي الناس رهينة
ضياح ، وما ينقم علي أهل البدع الا انهم
اتخذوا الدين رأيا وليس الرأي ثقة ولا
حما ، ولا يجاوز الرأي منزلة الشك والظن
الا قريبا ولم يبلغ أن يكون يقينا ولا ثباتا
ولستم سامعين أحداً يقول لأمر قد استيقنه
وعله أرى انه كذا وكذا . فلا أجد
أحداً أشد استخفافا بدينه ممن اتخذ رأيه
ورأى الرجال ديننا . فروضا » انتهى

هذا منال من كلامه وهو من أحسن
النثر وأبهده عن التكاف وقد شهر به ابن

المفقع شورة فاقمة

﴿ القففة ﴾ الزبيل تتخذ من

الخص

﴿ قفقف ﴾ الرجل ارتعد من

البرد وغيره

﴿ قفل ﴾ الرجل يقفل قفولا

رجع و (قفل القائد الجيش) أرجعه .

و (قفل الباب) غلقه و (القافلة الرقعة

المسافرة قيل لها قافلة تفتاولا لها بالرجوع سالمة

و (القفل) الحديد الذي يقفل به الباب

﴿ القفال ﴾ هو أبو بكر محمد بن

علي بن اسماعيل القفال الشافعي الفقيه

امام عصره بلا مدافع

كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا

لم يكن بما وراء النهر للشانعين مثله

في وقته .

رحل الي خراسان والعراق والحجاز

والشام والنفود وسار ذكره في البلاد وأخذ

الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة

وهو أول من صنف الجدل الحسن من

الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح

الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في

بلاد . وروى عن محمد بن جرير الطبري

وأقرانه وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو

عبد الله بن منده وأبو عبد الرحمن السلمي
وجاعة كثيرة رهو والد القاسم صاحب
كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية
والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في
الباب الثاني من كتاب الرهن

وقال المعجلي في شرح مشكلات
الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب
التيمن ان صاحب التقريب هو أبو بكر
القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال فلهذا
يقال صاحب التقريب علي الابهام
هذا التقريب غير التقريب الذي
لسليم الرازي والاول قليل الوجود والثاني
منتشر بين الناس هو الذي تخرج به فقهاء
خراسان

وقد وقع اختلاف في سنة وفاة القفال
فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات
الفقهاء توفي سنة (٣٣٩) . وقال الحاكم
ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري
انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة (٣٦٥)
وقال كُتبت عنه وكتب عنى وواقه علي
هذا ابن السمعاني في كتاب الذيل انه
توفي سنة (٣١٦) وهكذا ذكره في كتاب
الانساب ايضا في كتاب الشاشي
وهذا القفال غير القفال المروزي

قاله اكثر من قدم وتلك الازهار بيض
وكأسها مزدوج
يعرف لهذا الثمر في المتجر ثلاث
اصناف (أولها) الهال الصغير ثمركي
مثلث الشكل تبني اللون قصير منتفخ
محزز محمول علي حامل خيطي وذلك الثمر
المنتهي بزر قصير يتركب من ٣ غلف ،
منها غلاف واحد مملوء حبوبا سنجابية
تقرب من أن تكون مكعبة خشنة طعمها
حار فلغلي وتبقي علي اللسان حس ترطيب

عبد الله بن منده وأبو عبد الرحمن السلمي
وجاعة كثيرة رهو والد القاسم صاحب
كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية
والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في
الباب الثاني من كتاب الرهن

وقال المعجلي في شرح مشكلات
الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب
التيمن ان صاحب التقريب هو أبو بكر
القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال فلهذا
يقال صاحب التقريب علي الابهام
هذا التقريب غير التقريب الذي
لسليم الرازي والاول قليل الوجود والثاني
منتشر بين الناس هو الذي تخرج به فقهاء
خراسان

وقد وقع اختلاف في سنة وفاة القفال
فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات
الفقهاء توفي سنة (٣٣٩) . وقال الحاكم
ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري
انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة (٣٦٥)
وقال كُتبت عنه وكتب عنى وواقه علي
هذا ابن السمعاني في كتاب الذيل انه
توفي سنة (٣١٦) وهكذا ذكره في كتاب
الانساب ايضا في كتاب الشاشي
وهذا القفال غير القفال المروزي

كالقرفة ورائحته عطرية واضحة

يجنى هذا الثمر في شهر نوفمبر ثم يجفف علي نار لطيفة هادئة. وبذلك يصير لون غلافه بمد الخضرة تبنياً مبيضا وتدق قشرته جدا ويأتي هذا الهال الصغير من بنغالة وهو الاكثر استعمالا في الطب

(نانيها) الهال المتوسط وطوله ضعف الصنف الاول وهو أ كثر خيطية ورقة وليكن لونه كالسابق وشكله مثلث وطعم الحبوب أقل وضوحا وهي متراكمة في مساكنها ومرتبطة بعضها ببعض بواسطة غشاء رقيق فاصل بينها وهي خشنة وسخة سنجابية

(نالها) الهال الكبير وهو لا يختلف عن السابق الا في القدر فان طوله من ١٠ الى ١٢ خطا وهيئة حبوه كما في الصنف السابق وطعمها أ كثر فلفلية . وذلك يقينا بسبب وصولها لكمال نضجها ولكن أقل من الهال الصغير وترى دائما في اكمامها اسودادا

تحتوي القاقلة علي جزء عظيم من ددن طيار ينسب له طعمها ورائحتها وعلي دقيق ومادة امايبية . والماء لاسيما الكحول يأخذان قواعد الفعالة . وقد استخرج

نوعان من أصناف الهال دهنا طياراً وخالصة رايننجية وخالصة مائية

(استعماله) تخط أصناف الهال في الهند بالاغذية ليحسن طعمها وتصيراكثر قابلية للهضم . فهي عطريات حارة منبهة طاردة للرياح مقوية للمعدة والقلب مدرة للطمث مضادة للتشنج ومسكنة للوجع الممدى والقولنجات وكانت داخلة في كثير من المركبات القديمة الاقرباذينية كالترياق ودباسقور يدس وغيرهما وهي كثيرة الاستعمال في شمال أوروبا ويقل الآن استعمالها بفرنسا . ولكنها في إنجلترا شائعة الاستعمال وتجمع عادة مع المسهلات لمساعدة فعلها وللاج القوانجات والرياح التي تسببها أحيانا وتستعملها كثيرا صناع السوائل الروحية والمطريات لتطيب الفم وتزيل البخر والروائح الكريهة

وبالجملة خواصها المنبهة أقل وضوحا من خواص الفلفل فيفضل استعمالها في الاحوال التي يخاف فيها من التأثير الشديد للفلفل كالتوانجات الربجية في الاطفال وانخرام المهضم في القابلين لتهييج ونحو ذلك

ولا تنس ان الخواص الدوائية انما

هي في الحبوب أما الغلف فتكاد تكون
عادمة الفعل

وقال أطباء العرب أن الهال الكثير
يمحذى اللسان كالكبابة مع قبض وعطرية
وقشره وأفاعة اشد قبضا وقوته حادة وهو
أذكي وألذ وفيه تحليل وقبض وتقوية
وبالجملة فالهال محلل مسخن هاضم مفرح
مقر للقلب ينفع من غثيان المعدة والقيء
ولا سيما إذا استعمل بأفاعة وقشره مع ماء
الرومانين أو الريساس . وينفع من اوجاع
الكبد الباردة وسدها إذا أخذ منه وزن
درهم بسكنجين ثلاثة أيام

وينفع أيضا من حصي الكليتين
إذا خلط بيزر القناه والخيار أجزاء متساوية
وشرب من ذلك وزن ثلاثة دراهم في كل
يوم بسكنجين

وينفع من الصرع والاعماء إذا ففخ
في الانف . وينفع أيضا من الصداع إذا
كان من ریح غليظة واعظم ما يكون تلك
الخواص في الهال الكبير . واما الصغير
الذي هو كالعدس الصغير قدرا ولكن
بدون تفرطح فهو مقر للكبد والمعدة وهو
اقوى من الكبير في الهضم لأن طعمه أكثر
حراقة وأقل قبضا وألطف من الكبير

فيذشف الرطوبة من الصدر والحلق والمعدة
ويعين على الهضم أكثر

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل
مسحوقا بمقدار من غرام واحد الي أربعة
غرامات تعمل بلوعا أو حبوبا . وصبغته
تصنع بجزء منه و ٨ أجزاء من الكحول
الذي في ٣٣ درجة من الكثافة والمقدار
منها من غرام واحد الي أربعة غرامات
في جرعة ودهنه الطيار ينقع غرام منه في
أربعة غرامات من الماء . والمقدار للاستعمال
من نصف غرام الي غرام واحد . وشرايه
يصنع بجزء من مائه المقطر مع غرامين
من السكر والاستعمال من ٣٠ غراما الي
١٠٠ غرام في جرعة

الفلفونيا ◀ هي مادة راتنجية
جافة سهلة التفتت لونها أصفر ذهبي أو أسمر
وهي نصف شفاقة لارائحة لها ولا طعم
كثافتها من ١٠٧ الي ١٠٨ ولا تنبع
ميعانا تاما الا في حرارة ١٣٥ درجة وهي
منسوبة الي بلدة قلوبون من بلاد اليونان
(صفاتها الكيماوية) هذه المادة هي
الفضلة المنقاة من تقطير الترنبتينا لاجل
استخراج دهنها الطيار فاذا عرضت هذه
للتقطير حصل منها كثير من الدهن المولد

النار أى الذى يصير صافيا جدا بالتنقية .
والكحول النقي والانيير والزيت الدسمة
الطيارة تذيبها بسهولة وكذلك البوتاسا
والصودا الكاوية والحض الكبريتي
والمرکز . وأما زيت الحجر فلا يذيب
الاجزاء منها ولذلك كان هذا الزيت يخدم
لفصل الرايننجين المركبة منهما القلفونيا
(خواص القلفونيا)
تشارك الرايننجات في الخواص وليس لها
الآن استعمال من الباطن عند متأخرى
الأطباء أما عند المتقدمين فكانت تستعمل
من الباطن في صلاح السيلانات المزمنة .
وإذا سحقت سحقا ناعما وذرت على الكرات
والوسائد التفتيكية ووضعت على أسطحه
الجروح الكبيرة فإنها تحفظ من حصول
الزيف وتدخل في جملة مركبات
أقرباذينية ولا سيما مرهم الميعة ولصوق
الميعة كما يستعمل مسحوقها وحده لوقف
الانزفة الخفيفة ومن ذلك يصنع مركب
بأخذ ٤ غرامات من المسحوق الناعم
للقلفونيا وغرام واحد من كل من الصمغ
العربي والفنجم فيخرج ذلك ويستعمل وإذا
رجت القلفونيا مع الماء تحصل من ذلك
علي ما يسمى بالرايننج الاصفر وكذا إذا

ألقى عليها الماء البارد وهي مائة حارة
فيصعد بخار كثير ويتغير لون المادة كلها
فيصير أصفر ذهبيا جميلا ويتميز بعنانه
والرايننج الاصفر يتركب تقريبا من جزء
من الجالبوت و ٣ أجزاء من البريه الجاف
فالمخلوط يذاب أولا ثم يصفى من مرشح
تبنى ثم يستعمل والجالبوت هو التربنتينا
غير النقية الصابة الخالية من دهنها الطيار
بالتبخير الطبيعي والبريه الجاف والزفت
الجاف
(خواص القلفونيا عند العرب)
أطنب أطباء السرب في الكلام علي
الرايننجات ففقوا عن جالينوس ان انواع
الملك كلها مسخنة مجففة وإنما تتخالف في
الحرارة والحدة باعتبار الطعم وفي قوة الحرارة
وكثرة اللطافة وقلتها وفي القبض والتلين
قال جالينوس ان أولاها بالتقديم
علك لروم وهو المصطكي الي آخر ما قال ثم
علك البطم . قال وليس لهذا الملك لبض
معروف وليه شيء من المرارة وبسبب هذا
كان يحلل أكثر من غيره . وبوجود هذا
الطعم فيه صار فيه جلاء حتى انه يشفي
الجرب ويجذب من عمق البدن أكثر من
الانواع الأخر لأنه اللطيف منها

وأما العلك المأخوذ من الصنوبر المسمي سطربوليا وهو الصنوبر الكبار فما أشد حرافة وحدة من علك البطم ولكنها لا يجللان ولا يجذبان أكثر منه . وعلك الصنوبر الكبار في هذه الخصال أكثر من علك الصنوبر المسمي قوفا

وأما علك الصنوبر الأصغار وعلك للشجرة المسماة الأطي فما وسطا بين الامرين لانها أحر من علك البطم وأقل حدة من تلك قوفا وعلك الصنوبر الكبار ونقل ابن البيطار أيضاً عن ديستور يدس مانصه :

صمغ شجر الحبة الخضراء يؤتي به من بلاد العرب ومن البلاد التي يقال لها بطرا وقد يكون بفلسطين وسورية وقبرس وبالجزيرة التي يقال لها قليقلاوس وهو أجودها وصفاته انه أصفاها ولونه أبيض شبيه بلون الزجاج مائل الى لون السماء طيب الرائحة تفوح منه رائحة الحبة الخضراء وبعده صمغ التنوب وهو شجرة فصح فريش وبعده صمغ الشجرة التي يقال لها الأطي وبعده القرفا وهو الارز وصمغ الصنوبر وكل من هذه الصمغ مسخن مذيب منق موافق للسعال وقرحة الرئة ونفث الدم منق لما في

الصدر اذا لفق وحده أو بعسل مدبر للبول منضج ملين للبطن فاذا خلط بزنجبار ونلقنت ونظرون كان صالحا للجرب المتقرح والآذان التي تسيل منها رطوبة واذا خلط بعسل وزيت نفع حكة القروح وقد يقع في أخلاط المراهم والادمان الحلاة للاعياء وينفع من أوجاع الجنب اذا تمسح به وحده واذا تضمد به كان تالما من الجراحات ونحوها وأجود هذه الصمغ ما كان صافيا براقا . ومن صمغ التنوب بصمغ قوفا أي الارز ما كان رطباً ويؤتي به من غلاتيا ومن البلاد التي يقال لها هونيا وكان يؤتي به أيضاً من البلاد التي يقال لها قولوفون ولذلك سمي ما يأتي به من هناك فأنونيا وقد يجيء منه شيء من البلاد التي يقال لها بلاد السرو يسميه أهل تلك البلاد لاركس وهو عظيم المنفعة من السعال المزمن اذا لفق منه وحده وهذه الصمغ الرطبة مختلفة الاوان فمنها مالونه أبيض ومنها مالونه زيتي ومنها مالونه كالعسل مثل (لارقس) وقد يخرج أيضاً من السرو صمغ رطبة تصلح لما ذكرنا . وقد يوجد من بابس هذه الصمغ من الجزيرة التي يقال لها فنطروسيا

للاعياء . وقد يجمع دخان هذه الصمغ كما
يجمع دخان الكندر فيصالح لصنع الاكحال
التي تحسن هذب العين والمآقي المتأكلة
والاشفار الساقطة والدمعة
وقد يعمل منه مداد يكتب به .

انتهى

وقال أطباء العرب أيضاً ان الراتينج
أو القلفونيا اذا أذيب ومزج مع مثله من
زيت بزر الكنان وضمدت به النآليل
المتدلية من المتعدة التي أعيت الاطباء في
نفعها وأبرأها بتوالي ذلك عليها الي أن
تسقط . وكذلك البواسير ولكن ذلك
لا يخلو من خطر

واذا بليت فيه خرق وجففت في
الشمس ثم تدخنها صاحب الزكام البارد
أزالته وكذا اذا بخر بها صاحب الحمي الزمنة
وقالوا اذا أخذ من القلونييا جزء
وأذيب علي النار وصب دليه مثله من
زيت الكنان ونصفه من الاسفيداج ثم
أبعد عن النار واستعمل كان مرهما عجيبا
للجراحات ملزقا لحديتها بحرفها لمتيقها واذا
ذر مسحوقها علي الفروح الشهدية جففها أو
نفعها

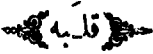
وقال ابن سينا انها تنبت للحم في

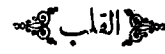
وأما صمغ قوفا وهو الارز وصمغ
الصنوبر وصمغ السمرو فانها أضعف من
صمغ التنوب وصمغ الأطي وليس لها من
القوة ما لتلك ولكنها تستعمل في كل ما
استعمل فيه تلك

ثم قال وقد يطبخ ما كان من هذه
الصمغ رطبا في اناء من نحاس فيوضع
فيه نسعة أرتال من الصمغ او الراتينج
و ١٨ رطلا من ماء المطر ويطبخ طبخا
رقيقا علي جمر ويمرر الي أن تزول رائحته
ويجف جفافا شديدا بحيث يسهل انفراكه
بالاصابع ثم اذا برد يوضع في اناء من
خزف غير مغير فهذا الصمغ أي الراتينج
اذا طبخ ابيض او اشتد بياضه فيصفي
من تلك الصمغ ما كان رطبا ويطبخ
علي جمر بلا ماء طبخا رقيقا اولا فاذا
قارب الامقاد يوضع تحته حجر كشيير
ويطبخ طبخا دائما ثلاثة أيام وثلاث ليال
حتى يصير الي الحد الذي وصفناه ثم يوضع
في الاواني كما ذكرنا

أما ما كان من هذه الصمغ يابس
فيكتفي بطبخه النهار كله من أوله الي آخره
ثم يوضع في الاوعية وينتفخ بتلك الصمغ
المطبوخة في المراهم الرحيبة والادهان المحلاة

الاجسام الجاسية ولكنها تهيج الاورام في الابدان الناعمة (انتهى باختصار من المادة الطبية

قلبه  يقلبه نلباحوله عن وجهه . و (تقلب الشيء) نحول عن وجهه . و (انقلب الشيء) مطاوع قلب و (القالب والقالب) الوعاء الذي تفرغ فيه الجواهر الذائبة لتكون بعد تجمدها على شكله . و (القليب) البئر . و (القلب) السريع النقلب

القلب  هو عضو مجوف موضوع في باطن التجويف الصدري الايسر شكله مخروطي غير منتظم قاعدته الى اعلى وقته الى اسفل ووضعه منحرف من اعلى الى اسفل ومن اليمين الى اليسار ومن الخلف الى الامام وبذلك يكون محور القلب غير تابع لمحور الصدر بل مصالب له اعلى من وسط هذا المحور بثلاثة سنتيمترات تقريبا . وبهذا يقسم محور الصدر القلب الى جزئين علوى صغير وسفلى كبير . فالعلوى موضوع في التجويف الايمن للصدر . والسفلى في تجويفه الايسر . وقاعدة القلب موجودة خلف جسم القص وفي محاذاة الفقرة السادسة الظهرية في

المسافة الموجودة بين الغضروف الرابع والخامس واما قته فموضوعة خلف الطرف المقدم للغضروف السادس والسابع اليساريين وحجم القلب قدر قبضة يد شخص بالغ وطوله من اسفل الاورطي الي قته ٩٨ مليمترًا وعرض قاعدة البطينين في محاذاة الميزاب الاذيني البطيني ٥٢ مليمترًا وادائرة قاعدة البطينين ٢٢٨ مليمترًا . يميز للقلب وجهان مقدم وخاني وحافتان جانبيتان وقاعدة وقمة . فالوجه المقدم محدب وينقسم الي جزأين بميزاب عمودي مار علي وسطه الي قته ثم ينعطف من القمة الي وجهه الخلفي الذي هو مسطح ويمر علي وسطه الي قاعدته . فهد الميزاب يقسم القلب الي قسمين يميني ويساري ويتصالب مع الميزاب الافتي الذي هو ظاهر علي الوجه الخلفي للقلب بالخصوص ويكون مغطي من الامام باصل الشرايين الغليظة وعلي جانبي هذا الاصل استطالتان يميني ويسري ذات شكل غير منتظم تسميان الاستطالتين الاذينيتين . ويوجد في باطن القلب في مقابلة هذين الميزابين حاجزان يقسمان تجويفه كما أن الميزابين قسمها سطحه الظاهر

وأما الحافتان فيمضي ويسرى فالبنى تكاد تكون مستقيمة اقية مرتكزة علي الحجاب الحاجز الذي يفصلها عن الكبد ثم يرتفع فجأة جهة طرفه . واما اليسرى فتكون سميقة مستديرة نازلة عمودية تقريبا علي الحافة السفلي للضلغ الثانية الي حدود الرابعة التي حذاءها وتنتهي مكونة مع الحافة البنى ثمة القلب أى طرفه .

والعرض العظيم للقلب يقابل المسافة الخامسة بين الاضلاع وفي هذه الحالة يكون محصوراً بين سطحين عموديين . فالقلب الايمن يكون بعيداً عن حافة القص باربعة سنتيمترات من الخط المتوسط لهذا العظم والقلب الايسر بثمانية سنتيمترات من الخط المتوسط او تسعة

(نجـاويـف القلب) يوجد للقلب أربعة تجاويـف منفصلة بعضها عن بعض بحواجز مقابلة لما يارب السطح الظاهر علي ذلك يوجد حاجز عمومي وحاجز افقي وهذان الحاجزان متصلان وعلي ذلك يكون كل منهما مزدوجاً أعني انه يوجد حاجز عمومي علوي فاصل للاذنين

احدهما عن الآخر وعمودي سلمي فاصل للبطنين أحدهما عن الآخر . ويوجد حاجز افقي يبنى فاصل للبطنين اليميني عن الاذنين اليميني ، وأفقي يساري فاصل للبطنين اليساري عن الاذنين اليساري والحاجزان العموديان كـاملان وأما

واما القمة فمستديرة ومقسومة بالميزاب العمودي الي جزأين اليسارى اكبر من اليميني بسبب ميل الميزاب الي اليمين

(حدود القلب) قاعدة تقابل خطا أفقياً ممتداً من الغضروف الثاني الي الجزء السفلي لجسم الفقرة الخامسة الظهرية

كلاذين اليميني ويميز له ثلاثة جدر علوى وسفلي وانسي فيوجد في العلوى الاربع الفتحات للاوردة الرئوية وفي السفلي الفتحة الاذينية البطينية. وأما الانسي فتوجد فيه الحفرة البيضية التي يوجد في حاقها السفلي صمام صغير يغطي حفرة صغيرة غير نافذة هي الاثر الدال على الثقب البيضي المسمى بثقب بوتال

التجويف الثالث من تجاويف القلب يسمى بالبطين اليميني الذي يشغل الجهة اليمنى المقدمة السفلي من القلب وشكله مثلث قاعدته الى اعلى وقته الى اسفل وتجويفه كالأحجى الى اليمين بحيث اذا قطع قطعا افقيا يرى شكله هلاليا . ويوجد في قاعدة هذا البطين فتحتان احدهما موصلة للاذين اليميني والاخرى للشريان الرئوى فالأولى تسمى بالاذينية البطينية وشكلها بيضي وتغلق بصمام ذى ثلاثة أهذاب (تريكسييد) تنشأ من دائرة هذه الفتحة والفتحة الثانية تسمى بالبطينية الشريانية موضوعة امام السابقة ويسارها وتغلق بثلاثة صمامات هلالية الشكل تسمى بالصمامات الهلالية والسنية شكلها كشكل جيوب فتحاتها الباطنية مشرفة على باطن

الاميان فمقبوبان وحينئذ يكون بطين كل جهة متصلا بأذيناها . وأما النصف اليميني واليسارى فمتصل أحدهما عن الآخر انفصالا تاما

يسمى أحد هذه التجاويف الاربعة الاذين اليميني وهو موضوع في الجهة العليا اليمنى للقلب خلف الاورطي والشريان الرئوى ينتفخ في جداره الخلفي الوريد الأجوف السفلي وفي الجدار العلوى منه فتحة الوريد الأجوف العلوى

وأما الجدار السفلي فمقبوب بالفتحة الاذينية البطينية . ويوجد في جهته السفلي الخلفية الأنسية فتحة الوريد الاكيلي للقلب وهي مغطاة بصمام صغير هلالى الشكل يسمى بصمام تيزيوس . وفي جهته الخلفية اعلى من فتحة الوريد توجد فتحة الوريد الاجوف السفلي الموشحة بصمام استياكيوس الممتد الى قرب الحفرة البيضية ويوجد فيه اعلى هذه الحفرة بين فتحتى الاجوفين بروز يسمى بحدة لوفر

ويسمى التجويف الثاني للقلب بالاذين اليسارى وهو موضوع في الجهة الخلفية العليا اليسرى من القلب خلف الاورطي والشريان الرئوى وشكله مكعب

الشريان

والتجويف الرابع من القلب هو البطين اليسارى ويشغل الجهة الخلفية العليا واليسرى من القلب وشكله بيضي قاعدته الى اعلى وقته الى اسفل وتجويفه اسطوانى يحمى اذا قطع قطعاً أفقياً يشاهد انه مستدير وجداره سميك جدا يصل الى ١٥ ملليمتراً وأسطحته الباطنية مقعرة ومغطاة بأعمدة لحمية كثيرة. وهذه العضلات تنقسم الى حزم ثانوية منها ينشا عدد عظيم من أوتار ذاهبة الى النصفين المقابلين اصمام مترال اى ذى الشرفتين ويوجد في قاعدة هذا البطين فتحتان أيضاً احدهما اذينية بطينية والاخرى بطينية شريانية وتنفق الاولى بصمام ذى هدين يسمى بصمام مترال وهدهما مقدم وخلفى وحافتهما السائبة غير منتظمة ومرتبطة بأوتار الاعمدة اللحمية السابقة الذكر. وتنفق الثانية بثلاثة صمامات هلالية الشكل كشكل صمامات الشريان الرئوى. وهذه الفتحة موضوعة في الجهة الانسية من الفتحة السابقة

(تركيب القلب) يتركب القلب أولاً من هيكل ليفى . ثانياً من ألياف عضلية

مكونة لمعظم كتلته . ثالثاً من أوعية وأعصاب رايا من غشائين مصليين أحدهما مغظ له من الباطن والثاني مغظ له من الظاهر ويسمى بالنامور

(وظيفة القلب) ينصب في الاذنين اليميني من الاوردة الجوفاء الدم الذى طاف بالجسم فيصل الى البطين اليميني وهذا يدفعه في الشريان الرئوى فيمر في الرئتين وفيهما يلتقط الاوكسجين الموجود في الحويصلات الرئوية الذى وصل اليها بواسطة الشهيق التنفسى ويتخلص من حمض الكربونيك الموجود فيه فيخرج هذا الحمض بواسطة الزفير في التنفس والاذين اليسارى يقبل الدم المذكور اى الآتى من الرئتين بواسطة الاوردة الرئوية ويتركه يمر الى البطين اليسارى الذى يدفعه في الشريان الاورطى ومنه الى جميع فروعه في الجسم ليغذيه

لاجل دوران الدم في القلب بهذا النظام يجب أن تكون فتحات نجاويف الاتصالات القلبية (الاذينات مع البطينات تارة مفتوحة وتارة مغلقة اى تارة تكون فتحات تواصل الاذينات مع البطينات مفتوحة وفتحات البطينات مع اصول

الشرايين مغلقة. وتارة تكون علي العكس من هذا. وهذا الفناق والفتح يحصل بواسطة صمامات موجودة في الفتحات البطينية الاذينية وفي البطينية الشريانية. فالصمامات الشريانية البطينية تسمي بالصمامات السينية وهي شبيهة بعش الحمام وعددها ثلاثة في الشريان الاورطي وثلاثة في الشريان الرئوي وياتصق كل صمام باحدى حوافيه بالحلقة الليفية الغضروفية لفتحة المذكورة وتتصل الثلاثة بعضها ببعض بالطرف النهائي للحافة المذكورة الملتصقة فتصير الفتحة مفتوحة ثم تنفرد فتتلامس الحوافي السائبة فتغلق الفتحة الشريانية المذكورة

وتأدية الصمامات السينية (صمامات الاورطي وصمامات الشريان الرئوي) وظائفها تكون بطريقة سهلة الفهم وهي أن الموجة الدموية المدفوعة بالبطينات من أسفل الصمامات المذكورة تثني حافتها السفلي السائبة نحو حافتها العليا الملتصقة فتصير قبة الشريان مفتوحة فتمر الموجة المذكورة ومتى صارت أعلي الصمامات ضغطت عليها بنقلها فتنفرد الصمامات وتصير حوافيها السائبة متلامسة تلامساتا تاما

فتمنع رجوع الموجة الى البطين الذي دفعها وبذلك تستمر الموجة المدفوعة في السير في الشرايين وفروعها وفي الاوعية الشعرية والاوردة

وتأدية الصمامات الاذينية البطينية وظائفها تكون بطريقة أكثر تركبا من الطريقة المتقدمة وذلك انه اثناء الانقباض الكلي للبطينين تنقبض العضلات الحلمية لها المثبتة للاطراف السفلي للنبات الغشائية الصمامية. فبهذا الانقباض تنخفض ثنيات الصمامات الاذينية البطينية المذكورة الي الاسفل. وبما ان العضلات الحلمية للبطن اليسارى بحسب وضعها متداخل بعضها في بعض وبذلك تكون مائلة للجزء اليسارى لتجويف البطين فتمت انقبضت تجذب نحو اليسار والاسفل شرفتي الصمام المسمي بالمتراثل بحيث تصير احدهما فوق الاخرى وعلي الجدار البطيني

واما انقباض العضلات الحلمية للبطين اليميني فيضم ثنياته الثلاثة علي سطح الحاجز القلبي

وتأدية الاذنين وظائفه تكون بتمده كما سبق بنزول الدم الوريد ثم بعد امتلائه ينقبض من الاعلي الي الاسفل فيمر الدم

وجبه ويشعب ويشعر باختناق قد يؤدي
الى الاعضاء

وقد تتقارب نوب الخفقان فتتمكث
كل نوبة بضع دقائق

(أسباب الخفقان) أولا قد لا يوجد

تغير في القلب ينسب له هذا الاضطراب

فيكون حينئذ عصبيا. ثانيا قد يكون

الخفقان ناجما من التهاب في نفس العضلة

القلبية وهو ما يسمى (ميوكارديت) او في

النشاء الباطني له (اندوكارديت) ، ثالثا

قد يكون ناجما عن تغير في التامور وفي هذه

الاحوال تصحبه أعراض التغير المذكور.

رابعا قد يحصل الخفقان في مزاجمة القلب

واندفاعه من محله لوجود جسم غريب

مجاور له كما يحصل مثلا من انسكاب

العظيم البليورادي اليساري او وجود ورم

عظيم في تجويف البطن دفع الحجاب

الحاجز الي اعلي ، وكما يحصل في الحمل

المتقدم. خامسا يحصل دائما الخفقان اثناء

سير الامراض الحادة فيكون ناجما عن

تأثير السم المرضي علي العظيم السمباتوي

فيزيده تنبها أو أن السم المرضي يؤثر علي

نفس العضلة القلبية فينبهها زيادة عن العامة

فيسرع انقباضها أو يؤثر علي فروع العصب

منه الى البطين اليمنى المرتخي وهذا العمل

أى امتلاء الاذنين ودفعه الدم في البطين لا

يستغرق الا خمس الحركة القلبية

وينجم عن انقباض البطين خلاف

سير الدم وانتظامه قرع قة القلب الجدار

الصندري وينجم عن قرع الدم الصمامات

الاذينية البطينية بالانقباض المذكور اللقط

الاولي القلبي ، واما اللقط الثاني القلبي

فينجم من الافراد الفجائي للصمامات

السينية للأورطي والشر يان الرئوي بلوجه

الدموية الراجعة بسبب ضعف مرونة

الشرابين المذكورة عليها

(في العلاجات المرضية للقلب) أحدها

الام. فالالم أبعد العلامات التي تنبئ عن

تغير حالة القلب وهو نوعان: الاول خفيف

ويسمى بالخفقان القلبي ، والثاني شديد

ويكون التذبذبة القلبية

فالخفقان هو تزايد ضربات القلب

عن الحالة الاعتيادية وحصوله يكون علي

نوب وعقب أسباب مختلفة. وقد يحصل

لحظة بدون سبب معروف فيحس المصاب

بتواتر في ضربات قلبه مع ضيق في النفس

وقد يصحب الخفقان ألم شديد يحس

المصاب معه كان صدره يتسرق فيحس

الرثوى المعدي الواصل الى القلب ويقف
فعلها . ولذلك يجب علي الطيب دائماً
بمبحث القلب سواء كان المرض الموجود عند
الشخص حاداً او مزمناً لأنه قد يوجد معه
مرض في القلب

(سادساً) يكون السبب الاعظم للخفقان
عند الشابات المصابات بالخلوروز (أى
قر الدم الطبيعي) هو الخلوروز نفسه
فيصعبه حينئذ لون شاحب ولغظ نفخي
في الزمن الاول من اقباض القلب يمتد نحو
الشرايين

(سابعاً) من أسباب الخفقان الحالة العصبية
المسماة بالهستيريا
(ثامناً) الضعف العصبى المسمى
نوراستانيا
(تاسعاً) ورم الغدة الدرقيه المصحوبة
بجحوظ العين

(عاشرًا) تغيرات البصلة الخفية فانه
يصحبها تزايد ضربات القلب . وهذا ما
يحصل أيضاً من تأثير بعض السموم عليها
(حادى عشر) الافراط في تعاطي اللحم
والقهوة والشاى والتدخين والتبغ

(ثاني عشر) تعاطي الديجيتال لانه
يحدث ابتداء نظاماً في ضربات القلب

ثم يحدث خفقاناً وعدم انتظام شديد في
ضربات القلب لانه حينئذ يكون وقف
فعل العصب الرثوى المعدي

(ثالث عشر) ينجم أيضاً عن فساد
الهضم حتى ان المصابين به يشكون من
الخفقان أكثر من شكواهم من معداتهم

(رابع عشر) ينجم الخفقان من جميع
التسمات العفنة (الامراض الخفية)

(خامس عشر) عن السل الرثوى
(علاج الخفقان) ان ٩٩ في المئة

من الذين يشكون من الخفقان يكون لديهم
هذا العرض نتيجة اضطرابات عصبية آتية
من تعاطي المنبهات كالكهوه والشاى والتبغ
أو من تأثير التسمات الحاصلة من أكل
اللحم والارطاف في اكل البقول او من
ادمان السهر او الانفعالات النفسانية
الشديدة كحقد او حسد للغير او منافسة او

طلب لشيء صعب المنال الى غير ذلك
وهذا يعالج بمجرد الاعتدال في المعيشة
والابتعاد عن الاسباب المهيجة للاعصاب
والاستعانة علي ذلك بالرياضات في الهواء
الطلق ويتعاطى ماء الزهر فانه نافع جداً
لتهدىء الاعصاب

أما اذا كان الخفقان ناشئاً من التهاب

بمرض في القلب او في احد صماماته ،
والكاذبة هي التي تحدث لمن ليس لديهم
مرض قلبي وتكون اذ ذلك نتيجة
اضرابات عصبية كما يحدث للنساء
المصابات بالهستيريا وهي تحدث عندهن
بدرن سبب ار بسبب انفعال نفسي •
ومن الرجال من هم علي درجة كبيرة من
العصبية فتعثرهم الذبحة الصدرية
الكاذبة ايضا

وقد توجد الذبحة القلبية الكاذبة
احيانا في الصرع وفي ورم الغدة الدرقية
وفي فساد الهضم وفي التسمات بالنخ وغيره
وفي بعض الامراض العفنة مثل الروماتيزم

المفصلي العام الحاد والزهرى وغيرهما
والاسباب المهيئة لانوبة في الذبحة
القلبية عند المصابين بها هي فعل
مجهودات جسدية والمشي بسرعة وضد
الرياح القوية والصعود علي سلم او علي
محل مرتفع ذي سطح مائل والأكل
بافراط والسهر فوق العادة والانفعال
النفسي والافراط في الشهوات لان جميع
هذه الاعمال تضطر القلب الي تكرار
انقباضه فوق العادة وبذلك تحصل النوبة
الثاني من العلامات المرضية للقلب

حاد او مزمن او من مرض في القلب كما
وصفنا فيجب ان يستشار لذلك طبيب
من كبار الاطباء لا اى طبيب كان فان
القلب من الاعضاء التي تجب العناية بها
والادوية الموصوفة لامراض القلب كثيرة
ومشورة ولكن اكثرها ينفع القلب نفعا
ظاهرا وقتيا ثم يعود عليه بداء لا يجده له
منه مخلصا فالاولى بالمصاب بداء في القلب
ان يستشير اكبر الاطباء ولو ببذل مقدار
اكبر من الدراهم فان ذلك أعود عليه من
التردد علي صغار الاطباء ممن لم يعرفوا
بصدق النظر وحسن اختيار الملاجى

النوع الثاني من الالم الذبحة القلبية
وهي اشد الآلام التي تحصل في امراض
القلب وهي تأتي علي نوب . وقد تأتي
النوبة فجأة لشخص صحته جيدة في الظاهر
فترى وجهه شاحبا ويعتريه كرب شديد
ويثبت لا يتحرك ويظن بأنه قد دامه
الموت ويكون الالم التآبي لا يطاق ويلبث
علي هذه الحالة بضع دقائق ثم تزول كل
هذه الاعراض ولا يعود يحس الا بالأم
خفيف جهة القلب

وهذه الذبحة القلبية نوعان صادقة
وكاذبة فالصادقة هي التي تكون مصحوبة

(خامسا) خنقان قلبي مستمر كما يحصل في ورم الغدة الدرقية الجحوظي لان عجز القلب فيه يكون ناجما عن تزايد انقباضاته أى تزايد شغله

(سادسا) عن أمراض الجهاز التنفسي لانها تعيق سير الدم فينتهقر في البطين اليميني للقلب ومنه يتقهقر الي الدورة الكبرى . فالالتهابات الشعبية المزمنة والتمددات الشعبية ينجم عنها تغيرات ثانوية في القلب بل ان أكثر الاشخاص المصابين بالامراض المذكورة (أمراض الجهاز التنفسي) يكون موتهم بالظواهر القلبية أكثر مما تكون بالظواهر الرئوية

(سابعا) تغير أوعية الكليتين في التهابهما المزمن بسبب الحالة الخلووية لشرائيهما فيصير سير الدم معاقا ويشغل القلب أكثر فتضعف قوته

(ثامنا) أمراض التجويف البطني والحوضي لانها باعاقها للدورة الدموية تستطيع أن تصيب القلب بعجز عن أداء وظيفته

(أعراض عجز القلب عن أداء وظيفته) (أولا) يحصل للمر يضي بهر

عدم قدرته علي أداء وظيفته التي هي دفع الدم في الشرايين لانه كطلمبة كاسبة فينشأ عن ذلك تراكم الدم في الاوردة أى حصول احتقانات احتباسية كالاختقان الوريدي الرئوي والكبد والمعدة والموى والكلوى والوريد البايي والمركزي العصبي الخي ويسمي عدم القدرة المذكورة عند أطباء أوروبا (اسيستول)

(أسباب الاسبستول) (أولا) الالتهاب التاموري الحاد وخصوصا المزمّن الذي فيه يلتصق القلب بالتامور ويتكون مايسمي بالارتفاق القلبي ، والالتهاب المذكور يحدث قلقلًا في العضلة القلبية

(ثانيا) تغير الصمامات القلبية وعلي كل فحصول الاسبستول في التغيرات الصمامية ناجم من تعب القلب بسبب شغله أكثر من طاقته ليعادل التغير الصمامي فيضعف وتقل قوته ويصير غير قادر علي تأدية وظيفته

(ثالثا) تغير العضلة القلبية نفسها عقب اصابتها بالالتهاب الحاد العفن لانه يحدث فيها ليناو يحصل أيضا عقب اصابتها بالالتهاب المزمّن

(رابعا) فعل مجهودات قوية متكررة

(نهجان) من أقل حركة أو رفع شيء أو مشي بسرعة أو صعود على سلم. وكلما تقدم ضعف القلب صار البهر أكثر ومستمرًا. وهذا البهر ينجم عن الاحتقان الاحتبائي للرئتين. وقد يبقى اضطراب الدورة قاصراً على الرئتين زمنًا طويلاً وأعراضه تكون: عسر في التنفس وعدم القدرة على فعل مجهود وسعال يخرج به مخاط كثير الكمية وأحياناً يكون دمويًا. ومتى امتد اضطراب الدورة الصغرى إلى الدورة الكبرى حصل احتقان وریدی احتبائي في الأطراف يعرف في مبتدأه بمحصول ورم عند الكمين وعلى امتداد الحافة المقدمة للعظم القصي في آخر النهار (ثانياً) يتزايد حجم الكبد لاحتوائه على أوردة كثيرة ويوجد خلف الوريد الأجوف المذكور بسهولة ثم إلى فروعه فلاطراف. ويسمى هذا أسيستول كبدي (ثالثاً) قد تكون نتيجة الأسيستول قاصرة على الكليتين فيكون احتقانها عظيماً ويعرف ذلك بقلة إفراز البول فيكون قليل المقدار قائم اللون متزايد الكثافة محتويًا على زلال يتعكر بمجرد برودته فترسب منه املاح محجرة اللون مكونة من حمض البولييك ومن البولوات وإذا بحث

البول بالحرارة أو بمحض التنريك أو بهما مما وجد فيه زلال لكن بمقدار قليل جداً إذ كان تغير القلب سابقاً للتغير الكلوي وبمقدار كثير إذ كان التغير الكلوي سابقاً على التغير القلبي (رابعاً) احتقان احتبائي معدي ويعرف بفساد الهضم (خامساً) احتقان احتبائي معوي ويعرف بالإسهال المصلي (سادساً) احتقان احتبائي للوريد الباب ويعرف بارتشاح المصل في تجويف البريتون فيكون الاستسقاء الزقي (سابعاً) احتقان احتبائي للمركز العصبي الخفي ويعرف باضطراب وظائف الابصار والسمع والحس العام فيرى المريض المرثيات كأنها محاطة بأبخرة مائية ويسمع دويًا في الأذنين ويدرك الماد ماغيا ودرارا وأحياناً هذياناً وانحطاط في الوظائف الخفية متى كان الأسيستول في مبتدئه أمكن وقفه بالراحة وحدها ولكن ذلك الوقف يكون وقتياً لأنه يعود بعد مدة أشد مما كان ثم يعقب هذا العود تحسن في حالة المريض ثم يعقب ذلك التحسن نكسة وهكذا إلى أن ينتضي أجل المصاب به

متى بلغ الاستتول غايته حدثت
ظواهر أخرى غير أعراض الاحتقانات
الاحتباسية منها عدم إمكان الامتداد
في النوم فيضطرب للنوم جالساً . ومنها تلون
وجهه بالزرقة والقتامة ان كان الشخص
أسمر . وتكون كذلك الاجفان والشفتان
والانف ملونة بالزرقة البنفسجية وتكون
المقلة لماعة متضرعة طالبة للراحة . ومنها
ضغف صدمة القلب للصدر أى يكون
قرع القلب للصدر ضعيفا . ومنها تغير نم
الفاط القلب فتكون الفاطه معتمه غير
متحدة . ومنها مشاهدة نبض في الاوردة
الودجية لتمدد الاذنين اليميني . ومنها عدم
انتظام ضربات القلب فيكون النبض رفيما
غير منتظم متواترا ويشعر المريض بوجود
ثقل في قسم الصدر اليسارى . ومنها عسر
التنفس وهو ينجم عن الاحتقان الاحتباسي
للرئتين

وبركود الدم في الجهاز الوريدي العام
يحصل أوزيما في الاطراف السفلي وتناقص
في حرارتها ومن صفة هذه الاوزيما انها
تزول وتعود أو تتناقص ثم تزايد تبعالحالة
قوة انقباض القلب

الاوزيما الاولية هي ارتشاح مصلي

في النسيج الخلقى للاطراف السفلي ينجم
عنه تشوه الاجزاء الموجودة فيها فيمحو
ثباتها الطبيعية ويكون الجلد المغطي له
علي وجه عام شاحبا وقوامه عجيبا رخوا
بجيث اذا ضغط عليه بالاصبع يبطء وقوة
ضد جزء صلب ثم رفع هذا الاصبع حفظ
هذا الجزء طبع الاصبع مدة من الزمن
ويكون مجلسه في الساق وحول الكمين .
وفي الساق يكون مجلسه الوجه المقدم
الانسى للقصبة علي طول حافتها المقدمة
ويكون حرارة الجزء المصاب بالارتشاح
ناقصة عن الاجزاء الاخرى للجسم
وقد يكون الجلد المصاب متوترا وذلك في
الاوزيما الخلوية . ومتى تزايد الارتشاح
وصار عظيما نجم عنه صعوبة المشي بسبب
امتداد الاوزيما علي طول الاطراف السفلي
(الساق والفخذ) وتشوه أعضاء التناسل
(ارتشاح الصفن والقضيب) فيصير حجم
الخصيتين كحجم رأس طفل فيختفي
القضيب فيها أو يصير نفسه منتفخا
فيكون كحجم قبضة اليد . ويمتد الارتشاح
الي القسم العلوي فيبلغ الصدر ومنه يمتد
الي الاطراف العليا

بالاجمال ينجم ارتشاح الاطراف

السفلي الزلمية من جميع التغيرات المصيبة
للمضلة القلبية أو صدمات القلب وخصوصا
تغيرات الصمام المسمى مترال

الثالث من الاعراض القلبية الاغماء
وهو عرض ينجم عن اضطراب القلب
وقد يشاهد في امراض اخرى . وحصوله
اما ان يكون فجائيا او يدرك المريض قربه
فيحس بعدم راحة في جسده ثم بدوار
وطنين في الاذنين وظلمة في البصر ثم
يشحب وجهه ويعرق عرقا باردا ثم يعفي
عليه فيكون الاغماء تاما فيصير المصاب
شاحب اللون عادم الحركة ويكاد يكون
التنفس والقلب واقفين ثم بعد مضي ثوان
أو دقائق تعود ضربات القلب وحركات
التنفس شيئا نشينا وتنتهي النوبة

اما الغشيان فهو اغماء غير تام لان
التنفس وضربات القلب فيه يكو زمان
مستمرين لكنها بطيئين . ومدة الغشيان
تكون أكثر طولا من مدة الاغماء التام
وأما الكوما فتتبع عن الاغماء بجمود
الحواس فيها فقط وبوجود تنفس انطفي
وباستمرار ضربات القلب

وأما الاسفكسيا فتتميز باللون الازرق
جلد الوجه . وعلي كل حال فتى وجد

الطيب شخصاً مغني عليه وجب عليه
أولا ايقانه ثم بعد ذلك يبحث عن
الاسباب الاخر التي تحدثه وهي أولا
الانسكاب التاموري العظيم . ثانيا تغير
المضلة القلبية ثالثا تغير الصمامات الاورطية
حيث يشاهد كثرة حصول الغشيان فيها
بل والاغماء . وقد يحصل تمزق فجائي في
الصمام المتغير فينجم عنه ألم ثم اغماء شديد
ينتهي بالموت . رابعا الانسكابات البلوراية
وقد يعقبه الموت الفجائي بسبب وقوف
القلب خصوصا اذا كان الانسكاب يساريا
لانه يدفع القلب من محله فتلتوي شرايينه .
خامسا وجود الانزفة الغزيرة . سادسا كون
المريض مصابا بقلعة الدم . سابعا تغيرات
المنخ خصوصا تغيرات البصلة الخفية لأن
العصب الرئوي الممدى ينشأ منها ولذا كان
الاغماء يمتد للمصابين بالشلل الشفوي
اللساني الخنجرى البلعومي . ثامنا عند
الهستريات . تاسعا حصوله عند العصبيين
والمصبيات عقب انفعال نفسي . عاشرا
وجود ألم شديد أو حصول رعب شديد .
حادى عشر قد ينجم الاغماء من التسمم
العفن ويعقبه الموت الفجائي كما شوهد ذلك
كثيراً في الحيات الخبيثة وأحيانا في الحمي

التيفو يدية

هذه اشهر امراض القلب اعتمدنا في تلخيصها علي كتاب الاستاذ الدكتور عيسى باشا حمدي (المعائنة والعلامات التشخيصية للامراض الباطنية) ولما كانت جميع هذه الامراض تعوز من الدقة في المعالجة والا تعوزه الامراض الاخرى ، وكانت جميع العلاجات الموصوفة لها من العقاقير التي لايجوز تعاطيها بدون امر الاطباء بل ولا تصرف الصيدلات اكثرها بدون امضاء الطبيب فلم نستطع ان نصف واحد من هذه الامراض المختلفة علاجاً ومع هذا فقد اجتمع الاطباء الملاجيون بان جميع هذه الامراض غير قابلة للشفاء فجهد الطبيب كما يجب ان ينحصر في وقفها عند حد معين

ولكن الاطباء الطبيعيين يقولون ان كل هذه الامراض قابلة للشفاء اذا سار المرضي علي نظام الطب الطبيعي وامتنعوا بتاتا عن تعاطي العلاجات ونظام الطب الطبيعي ليس بصعب الاعلي الذين اعتادوا ان يعيشوا مقودين بشهواتهم وعاداتهم نظام الطب الطبيعي يقضي عليك اولاً ان لاتناول من المأكول الا اللطيف

المفدى النافع للبنية وهجر كل المأكول الضارة. يأمرك بتناول الفواكه الناضجة والخضر بأنواعها والزبد واللبن وبالامتناع عن اللحم وعن الافراط في اكل البقول وعن شرب النبيذ وعن التدخين وتعاطي الشاي فان كان ولا بد من مشروب يقوم مقامه فعندك الزيزفون والقرفة والكرويا والانيسون

ويحتم عليك الطب الطبيعي أن تريض في الخلوات من ساعتين الي اربع ساعات في اليوم وان تستنشق الهواء النقي طول النهار وان لاتغلق نوافذ الحجرة التي تنام فيها لاليلاً ولا نهاراً ولا ضيفا ولاشياء

ويأمرك ايضاً ان تعنى بصحة جلدك فتستحم كل يوم بماء فاتر جداً وتذلك جسدك كماه صباحاً بفوطة خشنة مبتلة وان تنعس في حمام من الزللك يكون ماؤه فاتراً من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة كل يومين مرة

وبحذر من الافراط في العمل سواء كان جسدياً او عقلياً ومن الانهماك علي السهر ومن الانفعالات النفسانية الخ الخ

هذا ما يأمر به الطب الطبيعي ويؤكد

اشباعه ان نتيجة هذه للعيشة بمد مدة
محدودة هي اصلاح حالة الجسم عامة والدورة
الدموية خاصة وملاشات جميع السوم المؤثرة
علي صحة الاءضاء ، وقيام الصحة علي
نظام طبيعي ثابت لا يشكو معها صاحبها
بالم ولا برض

يقول هؤلاء العلماء اما اعتماد المرضي
وخصوصا المصابين بقلوبهم علي الطب
العلاجي ومعيشتهم نلي ما هم عليه في
الاهوية المفسودة والافراطات المهودة
والانحرافات الشهوية المقصودة اوغير
المقصودة فلا يفضي بهم الا الى زيادة
امراضهم وتقريب ساعة الهلاك منهم

القلب هو ثم كلزيتون الا انه
اعرض ينقسم قسمين عن أصل واحد
بأوراق صغار بينهما حب مستدير الي
الصلابة والسواد فيه خشونة يثبت بالجبال
(خواصه الطابية) قال عنه اطباء
العرب انه يمنع الربو والسعال وضيق النفس
والبواسير شرابا وطلاء

قلحت الاسنان قلح قلحا
اصابها صفرة او خضرة

قلد المرأة قلادة جمالها في عنقها
قلده الممل فوضه اليه . وقتله

في الامر) اتبعه فيه من غير نظرو (تقلد
السيف) احتمله . و(القلادة) ما جعل
في العنق من الحلي و(الايقلد) المفتاح
ومثله (المقلاد) جمعه مقليد و(المقلد)
المفتاح جمعه مقلد و(المقلد) موضع
القلادة

القلزم بحر القلزم هو البحر
الاحوالذي يمر بين ساحلي افريقيا وآسيا
هو في الطرف الشمالي الغربي من
الاقيانوس الهندي طوله (٢٥٣) كيلومتراً
وعرضه في أعرض جهاته ٣٩٤ كيلو متراً
ومساحته (٤٤٩٠٠٠) كيلومترات . واعمق
جهة فيه تبلغ (٢٢٧١) متراً

ق هبت رياح الصحراء الي هذا
البحر وصلت درجة حرارة مائه من ٣٠
الي ٤٢ درجة

التغور التي علي هذا البحر أشهرها
السويس والتصير وسواكن وبورت سودان
ومصوع علي الشاطيء الافريقي وجدة
والحديدة علي الشاطيء الاسبوي

القلنس جبل في السفينة
ضخم

قلص الرجل يقلص قلوفا
تداني وانضم . (وقلص ثوبه) شمره .

وتنقيتها من الاعشاب مراراً عديدة وبعد
زرعه بشهرين يجب قلب الارض . واما
كان القنقاس بطيء النمو فيزرع معه غالباً
زرع اضافي مثل اللوبياء والخيار وغيرهما
(كيفية زراعته) يفرس قطع من
الرؤس في حفر في الارض بحيث يكون
لكل واحدة من تلك القطع زرواحد
علي الاقل وتكون الحفر من الخطوط
متباعد بعضها عن بعض ٨٥ سنتيمتراً
والمسافة بين الحفرة والاخرى نحو ٥٠
سنتيمتراً ويحتاج الفدان الواحد لعشرة
قناطير من الرؤس في المتوسط باعتبار كل
قنطار ٣٠٠ رطل

وهو يزرع في ادائل ابريل ولا يجنى
الا بعد ثمانية أشهر أو عشرة أشهر من
زرعه ويتراوح محصول الفدان في الارض
الجيدة بين ٨٥ و ١٠٠ قنطار ويختلف
بمن القنطار من ٤٠ الى ٨٠ قرشاً ولكن
اثمن المتوسط هو من ٥٠ الي ٦٠ قرشاً
وهو يزرع غالباً في الوجه البحري وهو
من اعود الزروع بالكسب علي الفلاح
واذا تم نضجه يمكن أن يمكث في الارض
مدة طويلة اذا كانت الارض جافة جفافاً
تاماً

و (قَلْصُ الشَّيْءِ) انضم وانزوى . و
(القَلْوَصُ) من الابل الشابة جمعها قلائص
وقلاص

﴿ القَيْلِيطُ ﴾ الادرة . و (القَيْسِلِطُ)
المنتفخ الخصية (انظر كلمة أدرة)
﴿ قَلْعُهُ ﴾ يقلعه قلماً انزعه من
أصله . و (أقلع عن الامر) كف عنه و
(أقلع الملاح السفينة) رفع قلمها . و
(اقتلمه) قلمه . و (القَلَاعُ) بثرات بيضاء
تكون في جلدة الفم واللسان و (القَلْعُ)
شراع السفينة . و (القَلْعَةُ) الحسن المنبع
و (القَلْعَةُ) مالا يدوم من المال كقوله
(الدنيا دارُ قَلْعَةٍ)

﴿ قَلِقُ ﴾ الشيء يقلقه قلقة حركه .
و (قَلِقٌ يقلق قلقة) انزعج واضطرب
و (أقلقه) أزعه

﴿ القلقاس ﴾ من النباتات المعروفة
في مصر قديماً ويظهر ان أصله من الهند
وتارس وزراعته سهلة غير انه يستدعي أرضاً
رطبة غير مندججة صفراء رملية محتوية علي
كثير من السباخ ويجب تعده بالتسميد
الكثير وهو يجب الرطوبة والعناية بفلاحة
الارض و صرف المياه من الضروريات
لنجاحه . وهو يحتاج لمزق الارض بالقاس

بقصيدة غاية في الجودة قال فيها .

ما ضر ذاك الرقيم أن لا يریم
لو كان يرثي لسليم سليم
وما علي من وصله جنة
أن لأرى من صده في جحيم
أغيد ما همت به روضة
أهل جسمي لأكون النسيم
رقيم خد نام عن ساهر
ما أجدر النوم بأهل الرقيم
وكيف لا يصرم ظبي وقد
سهمت في النسبة ظبي الصريم
وعاذل دام ودام الدجي
بهيمة نادتها في بهيم
يفيظني وهو علي رسله
والمرء في غيظ سواه حلیم
قلت له لما عدا طوره
والقلب مني في العذاب الایم
اعذر فؤادي انه شاعر
من حبه في كل واد بهيم
يارب خر منه كأسها
لم أمتنع من شربها بالشمیم
اتبعت رشفا قبلا عندها
وقلت هذا زمزم والحطيم

للقلاس قيمة عظيمة بين الاغذية

وهو يحتوي علي مقدار عظيم من مادة
غروية (ازوتية) ونشوية

(خواص القلاس) قال عنه أطباء

العرب يسمن الاجسام ويفذيها غذاء

جيداً ويصلح الصدر من الخشونة والسعال

ومنه ذكر لا ينضجه الطبخ وهو الصلب

المستدير القليل البياض ، ولكنه اذا دق

ووضع علي الابرام أنضجها وان أحرق

وذر علي القروح أدملها وهو يشد الشعر

ويصلح القروح بتفذيته ويمنع هزال

الكلي ولكنه ينفخ ويولد ريجاً غليظاً

وسدداً ويصلحه العسل أو السکنجبین

ابن قلاؤس هو أبو الفتوح

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي

ابن عبد القوي بن قلاؤس اللخمي

الازهرى الاسكندرى الملقب بالقاضي

الأعز

كان شاعراً من كبار الشعراء وفاضلاً

من أعيان الفضلاء صاحب الحافظ أباً

طاهر أحمد بن محمد النسفي وأخذ عنه وله

فيه غرر المدايح وكان الحافظ المذكور كثيراً

ما يشي عليه ويتقاضاه بمدحه

وقصد ابن قلاؤس القاضي الفاضل

فافترا ما عن اقح الربا

يضحك أودر المعقود النظيم
وكان كثير التثقل والشعرو في ذلك

يقول :

والناس كنز ولكن لا يقدر لي

الامرافقة الملاح والحادي

دخل في آخر وقته بلاد اليمن

وامتدح أبا الفرج ياسر بن أبي الندى

بلال بن جرير المحمدي وزير محمد وأبي

السعود ولدى عمران بن محمد الراعي سبا

ابن أبي السعود بن زريع بن العباس

النامي صاحب بلاد اليمن فأحسن اليه

وأجزل صلته وفارقه وقد أنرى من جهته

فركب البحر فانكسر المركب به وغرق

جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب

من دهلك وذلك سنة (٥٦٣) فعاد اليه

وهو عريان فلما أنشده قصيدته التي أولها

صدرنا وقد نادى السباح بنار دوا

فعدنا الى مفناك والعود احمد

ثم أنشده بعد ذلك قصيدة يصف

فيها غرقه وأولها :

سافر اذا حاولت قدرا

سار الالهلال فصار بدرا

والماء يكسب ماجرى

طيبا ويبحث ما استقرا

وبنقلة الدرر النقي

سة بدلت بالبحر نحرا

يارا ويا عن ياسر

خبراً ولم يعرفه خبرا

اقراً بفرة وجهه

صحف المنى ن كنت تقرا

والثم بنان يمينه

وقل السلام عليك بحرا

وغلظت في تشبيهه

بالبحر فاللهم غفرا

أوليس نلت بداغنى

جما ونلت بذاك فقرا

وعهدت هذا لم يزل

مدأ وذاك يعود جزرا

وهي طوييلة قد أحسن فيها كل

الاحسان

وله في جارية سوداء :

رب سوداء وهي بيضاء معنى

نافس المسك عندها الكافور

مثل حب العيون بحسبه النا

س سوداء وانما هي نور

ولد بشعر الاسكندرية سنة (٥٣٢)

مُقِيل (أى فقير

﴿ قلقل ﴾ الشيء حركه

﴿ قلقل ﴾ هو شجر يقرب من شجر الرمان عوده أحمر وفروعه تمتد كثيراً ويحمل حباً مستديراً في حجم القرنفل وأكبر يسيراً لين الملمس فيه لزوجة وحلاوة

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب

انه يصلح الكلي والمثانة ويزيل الاخلاط المحترقة وأجوده ما استعمل محمصاً وشربته الي اوقية اذا لم يدق وان دق فنصف أوقية

﴿ قَم ﴾ الشيء يقيله قلنا قطعه .

و (قلمه) مثله و (القلامة) ماسة من الشيء المقلوم. و (القليل) اليراعة. و (القليل)

الزلم. و (قلمون) موضع بدمشق . و

(الاقليم) قسم من الارض يختص باسم

﴿ قلنسه ﴾ نقلنس إليه التأسوة

فلبسها . وهي شيء من ملابس الرأس

﴿ قلا ﴾ اللحم يقلوه قلواً أنضجه

و (قلا فلانا) أبغضه و (قلاده) باغضه

﴿ القلويات ﴾ كانوا يطهرون هذا

الاسم على البوتاسا والصدردا وروح البوشادر

ثم ضموا اليها الكلس والمغنيسيا وغيرها ثم

ودخل صقلية سنة (٥٦٣) وكان بصقلية

(سيسيليا) قائد يقال له أبو القاسم بن

الحجر فاتصل به وأحسن اليه رصف له

كتاباً سماه الزهر الباسم في أوصاف أبي

القاسم وأجاد فيه

ولما فارق صقلية راجعا الي الديار

المصرية وكان في زمن الشتاء ردتته الريح

الي صقلية فكتب الي أبي القاسم المذكور

قوله :

منع الشتاء من الوصو

ل مع الرسول الي ديارى

فأعادني وعلي اختيا

رى جاء من غير اختيار

ولربما وقع الحما

روكان من غرض المكارى

توفي سنة (٥٦٧) بعينداب هي

بلدة بقرب جدة

﴿ قل ﴾ الشيء يقيل قلا وقلا وقلة

ضد كثر . و (قلله) جملة قليلا ومثله

(أقله) . و (أقل الشيء) حمله ورفعه و (قليل

الشيء) رآه قليلا . و (استقل الشيء)

حمله ورفعه و (القليل) ضد الكثير ، والقليل

من الشيء . و (القلة) ضد الكثرة . و

(القليلة) أعلى الرأس والسنام والجبل . و (رجل

توسعوا في هذا الاسم وأطلقوه على مركبات
أخر عضوية ومعدنية

جميع القلويات المعدنية قابلة للذوبان
في الماء ونحمر الصبغة الصفراء للسكر وتختصر
شراب البنفسج بقوة ومن خواصها أن
تنشع بلحواض تشبها تماما ولذا تستعمل
طيبا لازالة بعض حوامض المعدة

كل القلويات ماعدا المغنيسيا لها طعم
واضح جداً والقلويات الكاوية تؤثر
كثاثير السهوم القوية جداً ولذا يلزم غاية
الاحتراس في استعمالها وخصوصا كربونات
البوتاسا وكربونات الصودا . وقد ابه لا
بيكر بونات البوتاسا والصودا . وقائدهما
انهما ينوعان تركيب الدم تنويما قويا
فيخرج جزء عظيم منهما بالبول

والبيكر بونات هذه قيل تنفع في الآفت
الحصوية والقرسية وأوجاع المعدة المنسببة
من كثرة الحواض فيها . ولها تاثير أيضا
في الاستسقات والاحتقانات الحشوية
والخنازير ولكن بما انها تقال لزوجة الدم
وتهيء للارتشاحات الخلووية التي تنبه
الالتهابات يلزم أن لا تستعمل الا مع
غاية الاحتراس خلافا لما يتوهمه الناس فيها
من النفع المجرد عن الضرر

والقلويات منافع في تفتيت
الحصرات . وأهم القلويات في ذلك هو
بيكر بونات الصودا فيؤخذ مع ماء كثير
فان الماء وحده من أكبر المفتتات
لحصيات والذين يشربون الماء كثيرا
لا تتولد فيهم حصيات بولية

قال العلامة (بوشارداه) اتفق لي
مرارا بالبحث في بقايا حصيات صغيرة
وكبيرة خرجت قبل وبعد استعمال
بيكر بونات قلووية واكد لي ذلك البحث
الاعتبارات التي ذكرتها وقد وجدت
مثالا عظيم الاعتبار لذلك وهو علي رأيي
دليل تام . وذلك أن الطبيب (مانيك)
أوصل اليّ أولا بقايا حصاة استخرجت
بالتفتيت بالآلة المفتنة للحصي قبل
استعمال القلويات . وثانيا دقاق حصيات
صغيرة خرجت من ذلك المريض نفسه
مدة استعمال مياه (فيشي) . وثالثا تطاما
من حصاة استخرجت من المريض نفسه
بالتفتيت بعد زمن طويل من استعمال
القلويات فالبقايا الاوول كانت مركبة من
الحمض البولي ، والحصيات الصغيرة كانت
مكونة من فوسفات الكلس والفوسفات
النوشادري المغنيسي ، والقطع الاخيرة التي

أستخرجت بعد استعمال القلويات مدة طويلة كانت مركبة من ٢٧ من كربونات الكلس و ٦٣ من فوسفات الكلس والفوسفات النوشادري المغنيسي ومن الواضح أن هذه الحصيات الأخيرة كانت متكونة من تأثير القلويات ، أفلاستنتج من ذلك أن بيكر بونات الصودا غير نافع بل خطر في علاج الحصيات الصغيرة والكبيرة ؟

ثم قل : فعلي رأبي لابد من شرطين لازمين لتفتيت الحصي أحدهما شرب الماء كثيراً وثانيهما درجة حرارة لطيفة فيما يحيط المريض

(قائمة القلويات في علاج النقرس)
القلويات تنفع في علاج النقرس على شرط أن يكون مصاحباً أو منسبياً عن كثرة تولد الحمض البولي الذي يستدل عليه بوجود مقدار كبير منه في البول فيوجد في المفاصل بحالة (أورات) أى بولينات والذي يولد النقرس أولاً الوراثية ثانياً عدم الرياضة الجسدية ثالثاً الاغذية الازوتية كاللحوم والبقول المصحوبة بالمشروبات القلوية الكثيرة فلاجل الشفاء من هذا الداء يجب

تقليل مقدار الحمض البولي ويوصل الى الي هذا بتقليل المأكولات الازوتية وقطع الاشربة الكحولية . ثم يجب زيادة العمل المؤكسد في البنية فان عدم حدوث هذا الفعل المؤكسد يولد حمض البوايك فلاجل تهيج هذا الفعل المؤكسد تعطي القلويات ويلزم مع هذا أمر المريض بالرياضة لتزيد في فاعلية جميع وظائف البنية الحيوانية فان القلويات لا تكون نافعة الا اذا صحبت برياضة كافية

ونحن نقول أن الفعل للرياضة وحده فانها بما توجده من الدم الصالح والحيوية الكاملة تتغلب على كل انحراف في الجسم أما القلويات فيجب الابتعاد عنها ما أمكن لانها تحلل الدم وتجعله اكثر مائية تهيب المريض للاختناق المصلي الذي يقتل المصاب به بسرعة البرق

(نفع القلويات في علاج حصيات الكبد) القلويات تنفع في الحصيات الكبدية لا باعتبار أنها مذيبة للكولسترين الذي هو الجوهر الصفراوى المتيسر بل لان القلويات تجعل الصفراء اكثر سيولة فتندفع الحصيات الصفراوية بسهولة من الحويصلة المرارية

وخصوصا بيكر بونات الصودا لكثرة شيوعها باسم هاضمة للطعام فان جميع هذه القلويات تحلل الدم وتحيله الي ماء ومقى حدث ذلك عسر علي الطب ارجاعه الي حالته الاولي فيموت المصاب في أيام معدودة ويكون السبب افراطه في بيكر بونات الصودا أو ماء فيشي أو غيره من المياه القلوية التي تنشرها الجرائد باسم علاجات تشفي من بعض الامراض

﴿ قَلْبِي ﴾ اللحم يقلبه قلبيا قللاه . و (قلبي زيذا يقلبه) و (قلبيه يقللاه) أبيضه . و (المقدلي والمقلاة) وعاء يقلبي فيه الطعام

﴿ القلوبية ﴾ هي من أقاليم مصر يقرب شكلها من مثلث رأسه عند القاهرة في الجنوب وضاعه الشمالي محدود بمديرية الشرقية والشرقي بصحراء العرب والغربي بالنيل

مساحة أراضيها الزراعية (١٩١٠٣٧) فدانا تقريبا وعدد سكانها نحو (٤٥٠٠٠٠) نسمة . قاعدتها بنها العسل نحو (١٥٠٠٠) نسمة علي الشاطيء الايمن للنيل لها شيء من الحركة في تجارة الاقطان والغلال . ويظن انها كانت موجودة قبل الاسلام

وقد وصف الأطباء للمصابين بهذه الحصيات الصفراوية بيكر بونات الصودا ومياه فيشي . ولكن مضر القلويات لايزال كما هو بالنسبة لهؤلاء المرضى فلاحسن الاعتماد علي غيرها . وقد ثبت أن عصارة الحشاش نافعة جدا لمعالجة الحصيات الصفراوية وقد أصبح استعمال زيت الزيتون معترفا بنفسه في هذه الآفة فيشرب المصاب بهذه الحصيات ثلاثة فناجين قهوة صباحاً علي الريق ثم يستلقي علي جنبه اليمين من ساعة الي ساعة ونصف ثم يقوم فيتناول الفطور ويدوم علي هذا العمل غبا أي يوما بعد يوم حتى تزول الحصيات كلها ويبتل توليد الصفراء لها

(نفع القلويات في الامراض الجلدية)
تنفع الحمامات القلوية في الامراض الجلدية ويعطى بيكر بونات الصودا من الباطن بتقدار من غرام واحد الي أربعة غرامات في اليوم مع هيلي الشكورية البرية

ويستعمل من الظاهر مرهم قلوي كل أوقية منه تحتوى علي نحو ٣ غرامات من بيكر بونات الصودا

ونحن في هذا المقام نكرر للرضي التحذير من الادمان علي تعاطي القلويات

مقد قيل أن العسل الذي أهدها المقوقس
للنبي صلي الله عليه وسلم كان من بنها فيروى
أن النبي صلي الله عليه وسلم قال (بارك الله
في عسل بنها) ويوجد فيها الآن خلايا
النحل وفي بعض القرى القريبة منها كمرصفا
وكفر النصارى عسل مشهور بالجودة
بين بنها والقاهرة ٤٥ كيلو مترا
تنقسم هذه المديرية الي ثلاثة مراكز
وهي :

(١) مركز طوخ يسكنه نحو
(١٧٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٦١ ناحية و
١٦٢ عزبة وغيرها ومقره طوخ نحو
(٥٠٠٠) نسمة وبينها وبين بنها ١٢
كيلوا مترا ونصفا تقريبا . ويوجد طوخت
كثيرة يفرق بينها بما تضاف اليه نطوخ
الملق بالقلبوية وطوخ القراموص بالشرقية
وطوخ الافلام بالدقهلية وطوخ ذلكه
بلمنوفية وطوخ طنبشا وطوخ . يزيد بالقربية
الح

بلاذ مركز طوخ المشهورة . الرملة
وبها نحو ٥٥٠٠ نسمة وتبتعد عن المركز
٣ ساعات . وبتدة (٦٨٠٠) تقريبا
والمساية ثلاث ساعات . وبلتان (٥٢٠٠)
تقريبا والمسافة ساعتان تقريبا . وميت
كنانة (٨٠٠٠) تقريبا والمسافة ساعتان
تقريبا وهي مشهورة بزراعة الحنا والتنعنع
وبرشوم الكبرى (٢٨٠٠) تقريبا والمسافة
ثلاث ساعات تقريبا . وبرشوم الصغرى
نحو (١٥٠٠) والمسافة ثلاث ساعات تقريبا
الي هاتين البلدين ينسب التين البرشومي
والعماد الكبرى نحو (٥٣٠٠) والمسافة
ساعتان ونصف ساعة تقريبا ومشهر نحو
(٦٠٠٠) والمسافة نصف ساعة تقريبا
(٢) ومركز نوى يسكنه نحو
(١٤٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٤٩ ناحية و
٢٨٢ عزبة وغيرها ومقره نوى نحو
(٤٠٠٠) نسمة وبينها وبين بنها ٣٩ كيلو
مترا تقريبا
بلاذ هذا المركز المشهورة ا
الاحراز نحو (٤٦٠٠) نسمة والمسافة
بينها وبين المركز ثلاث ساعات ونصف
وكفر شبين نحو (٩٥٠٠) والمسافة ساعة
وثلثا الساعة . وشبين القناطر نحو (٤٢٠٠)
والمسافة ١٠ كيلومترات . وزفيتة شتول
نحو (٤٨٠٠) والمسافة ثلاث ساعات
تقريبا . وط نوب نحو (٤٦٠٠) والمسافة
ساعة . والخانقاه (٦٨٠٠) تقريبا والمسافة
ساعة تقريبا . وأبو زعبل نحو (٣٧٠٠)

والمسافة ساعتان تقريبا . وفي هاتين
البلدتين أسس المرحوم محمد علي باشا والي
مصر مدارس كثيرة . و (الخزانة) نحو
(١٠٥) والمسافة ثلث ساعة وصرى اقوس
نحو (١٨٠) والمسافة ساعة وفيها يستخرج
العسل الاسو الجيد . و بلبس نحو
(٣٢٠٠) والمسافة قريب من ساعة والقليج
نحو (٤٣٠٠) والمسافة قريب من ساعتين
والخصوص نحو (٣٨٠٠) والمسافة اثنان
وهمتهم نحو (٤٢٠٠) والمسافة ساعتان
والمرج نحو (٣٦٠٠) والمسافة للقاهرة ١٤
كيلومتراً . بركة الحج نحو (١٣٧٠)
والمسافة ثلاث ساعات وشبرا الخيمة نحو
(٥٠٠٠٠) والمسافة ١٥ كيلومترا وهي من
ضواحي القاهرة على الشاطئ الشرقي النيل
ذات مبان عظيمة وحدائق غناء ووصل
هذه القرية بالقاهرة طريق منتظمة تحف
بها من الجانبين أشجار اليبخ والجبن وعلي
حافتيها منازل وقصور علي غاية من الجمال
(٣) ومركز قليوب يسكنه نحو
(١٣٠٠٠٠) نسمة ويتبعه قريب من ٤٥
ناحية و ٢٣٢ عزبة وغيرها قاعدته قليوب
نحو (١٧٠٠٠) نسمة اليها تنسب المديرية
حيث كان مقرها قديما . بينها وبين بنها

قريب من ٢٤ كيلومترا
بلاد هذا المركز المشهورة
أجهور الكبرى يسكنها نحو (٦٣٠٠)
نسمة والمسافة بينها وبين قليوب ساعتان
وربع ساعة . ويقال لهذه البلدة أجهور
الورد . وقلة شدة نحو (٢٢٠٠)
والمسافة ساعتان وربع ويقال ان منها
الامام الليث المشهور المتوفى سنة (١٧٥) هـ
وبها ولد الشيخ عبد الوهاب الشعراني
النام المشهور . وقها نحو (٢٦٠٠) والمسافة
قريب من ١١ كيلومترا . وسنديس نحو
(٣٥٠٠) والمسافة ساعة وثلث وسنديون
نحو (٥٧٠٠) والمسافة ساعة وربع وهما
شهرتان بجودة قمحها وطنان نحو
(٦٢٠٠) والمسافة ساعة وثلث وشلقان
نحو (٢١٠٠) والمسافة خمسون دقيقة .
وباسوس (٢٦٠٠) والمسافة خمسون دقيقة
وأبو الفيظ نحو (٣٥٠٠) والمسافة عشرون
دقيقة وهما شهرتان بزراعة الشام الجيد
القليوبي هو احمد بن احمد بن
سلام القليوبي المصرى له كتاب تحفة
الراغب وهي في تراجم بعض أهل البيت
النبوى . توفي سنة ١٠٢٩
قح البهيرية يح قحوا رلع

ادخلت زراعتها الي هذه البلاد منذ سنوات قليلة وهي تخرج محصولاً جيداً وحبوبها ثقيلة مملوءة وبزرعها في مصر أصبحت مختلطة بالنوع الاحمر ولهذا النوع عيب وهو اسقاط الريح له بسهولة حينما يكون مستويا وحينئذ يجب حصده وحمله بمجرد نضجه اما التين الناتج منه قليل وسبب ذلك ان سيقان هذا النوع من الخنطة رقيقة تقط في الوجه البحرى حيث الرى بواسطة الترع

تعتبر الخنطة مزروعا ذا قيمة في زراعة الحياض كما ان الخنطة الحمراء الناتجة من زراعة الحياض في الوجه القبلي تعتبر أجود أنواعها

أما في الوجه البحرى فان الخنطة تزرع وترى من الترع وتكون محصولاً شتويا ولي هذه الحالة تتمتع زراعة الخنطة بزيادة ستة يبين او ثلاث ويكون المحصول الناتج منها اكثر مما يذبح من زراعة الحياض التي تصاب محصولها دائماً بشيء من الضرر الناشيء عن العطش . ومقارن الاراضي التي تزرع خنطة في الوجه البحرى اصبح محصولها محدودا لوجود الاملاح في اراضي تلك الجهات وفي مثل تلك الاراضي شمال

رأسه عند الخوض وامتنع من الشرب ربا و (أقمح الرجل) رفم رأسه وغض بصره القمح من الفصيلة النجيلية ويوجد منه نحو سبعة أنواع معروفة والموجود منها في مصر لا يخرج غالبا عن نوع من الأنواع الثلاثة التالية

(١) القمح الصلب هو أهم هذه الأنواع ومنه معظم أنواع القمح المصرى وهي علي أنواع فقد تكون حمراء وبيضاء كما ان سنايلها تكون ذات سني أو بلا سني والقمح البلدى من هذا النوع كما ان كثيراً من أنواع قح كاليفورنيا والقمح الهندي . به أيضا

(٢) القمح العادى ومن هذا النوع يتكون معظم أنواع القمح الانجليزى وهو قح طرى

(٣) القمح المنتفخ وهذا النوع منتشر في الممالك الحارة والجزء الاعلى من ساق ذلك النوع مملوء باللب . أما من الوجهة الزراعية فان الخنطة التي تزرع بمصر تنقسم الي خنطة حمراء وبيضاء أى بلدى وهندى ومع هذا فن الفلاح يميز أنواعا كثيرة للخنطة

الخنطة الهندية هي صنف أبيض

الدلتا علي الاخص لا تثبت الحنطة جيداً لان النبات يكون قصيراً ومحصول الحبوب قليلاً والمحصول المتوسط للفدان في مثل هذه الظروف يختلف ما بين أردب ونصف او اردبين ونصف ونتيجة هذا أن الشعير أخذ يميل محل الحنطة في تلك الجهات بالتدريج اذ أنه ينجم وينمو جيداً في الاراضي الكثيرة الاصلاح بالنسبة للحنطة وتزرع الحنطة بطرق مختلفة بحسب الجهات وطرق الري المتبعة بها سواء كانت بالحياض او بواسطة الترع

ففي الاراضي السقي تروى الحياض طريقان أصليتان لزراعة الحنطة

(١) بذر الحبوب نثراً علي الطين

بعد ذهاب الماء من عليه تغطيتها بالمروم

(٢) زرع الحبوب في الارض حينما

تكون متوسطة الجفاف ثم تغطيتها بالمرقة او بالحراث

أما في حالة الري بالترع فان الحبوب تنثر فوق الارض ثم تحرث الارض حرثة واحدة كي تغطي تلك الحبوب ثم ترحف ومع ذلك فيحصل علي نتائج أحسن من هذه اذا حرثت الارض ثم زحفت ثم

بذرت الحبوب نثراً ثم غطيت بالحراث أو غطاها الزراع بنفسه ثم زحفت بعد ذلك وفي أي طريقة من طرق الري بالترع المذكورة فيما تقدم يمكن تهيئة الارض للزرع ثم ربيها بعد البذر أو ربيها أولاً وتهيئتها ثم زرعها بعد ذلك

وتسمى الطريقة التي تتبع في الزراعة بالطريقة المبلولة اذا سقيت الارض أولاً ثم هيئت للزرع وبالطريقة الجافة اذا زرعت الارض أولاً وهيئت الارض جيداً الطريقة الاولى وهيئت الارض جيداً فانها تكون موضعاً أحسن للزرع ولكن قد لا يكون العمل بمقتضي ذلك موافقاً دائماً

أما وقت الزراعة في الحياض فانه يتوقف علي الفيضان فبمجرد زوال المياه من علي الارض تبذر البذور أما الاراضي التي تروى بالترع فانها تزرع في خلال شهر نوفمبر ومقدار الحبوب المستعملة في بذر الفدان تختلف من ٦ الى ٨ كيلات فست كيلات في حالة زرع الارض بعد اراحتها وتماز كيلات بعد زراعة القطن

أما الخدمة اللازمة للحنطة بعد زراعتها فبسيطة ففي الحياض لا يعمل عمل

بعد البذر الا تنقية الاعشاب في احوال قليلة جداً. اما الاراضي التي تروى من السترغ فسقي مرة او مرتين أو ثلاث مرات أضافية وري لارض الجيدة مرة اضافية او مرتين مما يحسن حاله غلتها اما الحبوب الناتجة من أراضي الحياض التي لم تروفاها في الغالب تكون ضامرة علي ان كثرة الماء تزيد كمية القش اكثر مما تزيد كمية الحبوب

ومما يفيد في زيادة انتاج الحاصل زيادة عظيمة استعمال الاسمدة الازوتية وللآن لم يسمد هذا الزرع تسميداً جيداً الا في الاماكن المجاورة لمواضع السماد الكفري ومع هذا فان الميل يزيد الي استعمال الاسمدة في اول سقية بوضع في الفدان ٣٠ حملا من السماد الكفري وهذا شائع في الجهات التي يمكن الحصول فيها علي هذا السماد ويستخدم أيضا السماد البلدي وقت البذر ولكنه يكون اكثر فائدة اذا استعمل في زراعة القطن ويستعمل للتسميد عادة حماد نترات الصودا الذي اصبح الاقبال عليه يزيد بكثرة والذي هو جدير بذلك وذلك بوضعه علي سطح الارض بنسبة تختلف من ٥٠

الى ١٠٠ كيلو غرام في الفدان وذلك حينما يكون ارتفاع النبات نحو ٢٠ سنتيمتراً أي هند السقية الاولى ولكن عند استعمال الكمية الكبرى يحسن ان تقسم الي جزأين فينثر احدهما عند اول سقية والثاني عند السقية الثانية وذلك اجتناباً لما ينشأ عن السقي من ازالة السماد قبل استفادة النبات منه ثم أن الاسمدة الكثيرة الكمية قابلة لان يظهر اثرها في القش اكثر منه في الحبوب

ولنشر السماد يجب وزنه لكل فدان عند امكن ذلك وعند ذلك تنعم كل كمية وتخلط خلطاً جيداً مع مقدار من التراب الناعم يكفي للناتج كد من توزيع كمية السماد هذه توزيعاً متساوياً، وتوزيع مقادير صغيرة من السماد علي مقدار كبير من الاراضي توزيعاً عادلاً لا يكاد يركز محالاً، ولكن يسهل بإضافة شيء من التراب علي السماد ومن المهم جداً توزيع السماد توزيعاً عادلاً والا صار الزرع غير متساو في النمو وينثر ذلك السماد المخلوط في يوم هادئ لارياح فيه بعد زوال الندى من علي النبات

أما في الأراضي الواسعة فان في

أو جزء من خمسة وعشرين جزءاً من القدر
الذي يحصده وإذا أخذ الاجر تقدماً فإن
أجر الفدان يختلف بين ١٥ قرشاً أو ٣٥
قرشاً تبعاً للجهة ووزن المحصول

بعد الحصاد يترك الزرع في الغيظ
لمدة يومين ثم ينقل الى محل الدرس حيث
يدرس بالنورج وهو يدرس محصول نحو
ثلث فدان يومياً . وبعد درس المحصول
يقوم المندري بتندرية الحبوب المختلطة
والتبن والتراب في الهواء الذي يذهب
بالقش والتبن والتراب الى مسافة ما بيننا
تسقط الحبوب الثقيلة وفتات الطين وبعد
ذلك تؤخذ الكومة المختلطة من الحبوب
والطين وتفر بل بالترابيل كي تفصل
الاولي من الثانية ويأخذ المندري نظير ذلك
العمل نحو نصف كيلة عن كل اردب من
الحبوب النظيفة

طريقة الدرس والتندرية مضار
خطيرة فالتبن يكون ممزوجاً غالباً بكمية
كبيرة من الاتربة التي تقلل من قيمته
من حيث انه غذاء للماشية . والحبوب
لا تكون خالية هي أيضاً من الطين مع ما يلحقها
من التلث بواسطة النورج الذي يكسر
كثيراً من الحبوب وهذا يقلل من قيمتها

استعمال آلة توزيع السماد تسهيلاً كبيراً للعمل
وتحسيناً له أيضاً

يطيب زرع الحنطة بمدسة شهور من
زرعه وبمحصه عادة بمناجل صغيرة وبمحصه
الرجل في اليوم نحو خمس فدان في المتوسط
وأحسن وقت للحصاد هو المساء لأن الحبوب
تكون أقل قابلية للسقوط حينما تنقل من يد
لاخرى ولأن العمل أيضاً يكون أسهل في
هذا الوقت حيث الجورطب وتتميز فرصة
الليالي المقمرة لهذا العمل

ويترك الزرع غالباً حتى يبلغ الحد
الاقصي للاستواء قبل حصاده وحينئذ
يكون قابلاً لسقوط الحبوب منه، وبناء على
هذا يجب أن لاتمس الايدي

متوسط محصول الحنطة المزروعة في
الحياض نحو ٤ أو ٥ أرادب من الحب
وثلاثة أحمال من التبن أما في الاراضي
التي تروى من الترغ فتوسط المحصول نحو
٦ أرادب و٣ أحمال تبن . وهذا بالنسبة
للاراضي التي تتهد تههداً جيداً ومع كثرة
التسميد يمكن الحصول على ٨ أو ٩ أرادب
ويعطي أجر الحصاد من نفس
المحصول فالحاصد يأخذ المحصول الذي
يتولي حصده ما بين جزء من عشرين جزءاً

الذي يزداد بسرعة عظيمة في الاحوال التي تساعد علي ذلك وربما أضر كثيرا في هذه الحالة اذ نأكل سيقان النبات من علي سطح الارض

والدودة السلكية توجد أحيانا وربما تكون متعبة فيلتجأ الي مسدلة الارض غالبا كي يقل بذلك الخطر الذي يلحق الارض بقدر الامكان

وانه تكون الحشرة المعروفة بالحفار متعبة في بعض الاحيان وكذلك الفيران الكبيرة والصغيرة وخصوصا بعد حصده المحصول

وذباب الخنطة والذبابة ذات المنشار تأكل أيضا سيقان النبات ولكنها قلما تكون كثيرة العدد

وبين الامراض التي تصيب الخنطة المرض الفحيمي الرخو الذي يملأ الحبة مسحوقا اسود وهذا المسحوق يشتمل علي جراثيم وينتشر وقت الاستواء وبتأخر الجيوب الاخرى فاذا زرعت تلك الجيوب فان هذه الجراثيم تفرخ وتعدى الزرع الجديد ولدفع ذلك الضرر تنقع الجيوب مع النحوظات المناسبة في ماء درجة حرارته تبلغ ١٣٣ درجة فرنهيت أي ٥٨ درجة

ثم ان التذرية أيضا متوقفة علي الرياح وبما يحسن كثيرا ان يحصل كبار المزارعين علي آلات للتذرية وللدرس ويكفي لسد نفقة ادارة تلك الآلات جعل أجرة درس الاردب للغير نحو ٨ قروش وهي قيمة يدفعها المزارعين طيبة نفوسهم . ثم انه باستعمال هذه الآلات يتحصل علي تبن نظيف وحبوب سليمة من التكرس

ثمن الذمخ يختلف اختلافا عظيما بالنسبة لحالة السنة وأوقات بيعها في زمن المصاد يكون الثمن المعتدل من ١٢٠ الي ١٣٠ قرشا وأما في آخر السنة فيصل الي نحو ١٩٠ قرشا

والتبن يختلف ثمنه أيضا فيبلغ ثمن الحمل (٢٠٠ اقة) نحو ٧٠ قرشا ولكن ربما وصل ١٢٠ قرشا في احوال غير عادية . فاذا كان المحصول العام للخنطة قليلا فان ثمن التبن ربما يصل بكل سهولة الي هذا المقدار وكذلك خيبة محصول الفول خيبة جزئية توجب رفع ثمن التبن للقمح آفات في بعض الاوقات قد تسطو عليه حشرة وهي صغيرة فتلحق به اذى بليغا وهذه الحشرة من نوع الفراش

﴿ القمحة ﴾ من الموازين المصرية وهي تساوي جزءاً من ٤٦ جزء من الدرهم وهي أيضاً ربع تيراط فالدرهم ١٦ قيراطا او ٦ قمحة والقيراط اربع قمحات

﴿ قمر ﴾ الرجل يقمر قمره راهن ولعب القمار ٠ و (قامرة قمره يقمره) اي فاخره في القمار فغلبه ٠ و (قماره) لاعبه في القمار ٠ و (القمار) كل لعب فيه كسب للغالب يتناوله من المغلوب وهو حرام في الاسلام ٠ و (ليلة مقمرة وقمره) اي فيها القمر

﴿ القمر ﴾ هو كوكب دائر حول الارض في تلك اهليلجي والارض في أحد بوتي ذلك الفلك الاهليلجي ولذا فان بعده عن الارض يتغير دائما ٠ وهو يكون اقرب الي الارض بست وعشرين الف ميل في الاوج عما يكون عليه وهو في الحضيض وبعده الاوسط عن الارض ١٣٨٠٠٠ ميل وهو يتم دورانه النجمي في ٢٧ يوما وثلاث يوم ولكن دورانه القانوني يزيد علي ذلك بأكثر من يومين بسبب تقدم الارض في فلكها مدة دوران القمر

طريق دوران القمر الحقيقي ناتج من

سنتين مراد مدة عشر دقائق وهذه الطريقة معروفة بالملاج بلاء الحار المنسوب الي « جنسن »

وقد يظهر صدأ علي الحبوب ايضاً ولكن قلما يكون بمقادير جسيمة وعلامات ذلك تقط وخطوط علي الاوراق لونها احمر ضارب الي الصفرة ثم ينقلب هذا اللون الي سمرة ضاربة الي حمرة قائمة ٠ واذا كانت اصابة تلك الامراض شديدة فان الحاصل الناتج ينقص تقريبا عظاما اما علاج ذلك فيكون بزراعة بذور نظيفة اي بذور تجاب من الجهات الخالية من الاصابة ثم ازالة الاعشاب والاقتصاد في استعمال الاسمدة الاروتية

والخنطة في المخازن تكون عرضة لتأثير الرطوبة فيها وللإصابة بالسوس والفراش اما الرطوبة فانها تتعلق بالخرن نفسه واما السوسة والفراش فيمكن مطاردتها بدرجة ما بتبييض الخرّن

واذا كانت الحبوب لاجل البندر فقط فأسهل ما يعمل لوقايتها خلطها بالهباب او الرماد او الطين الجاف وتأتي هذه الطريقة بنتائج مرضية جداً في منع الحشرات

حركتين وهما دوران حول الارض دوران الارض حول الشمس وهو على شكل خط متعرج يقطع طريق الارض في نقطتين في كل شهر ويتغير دائماً الي جهة الشمس بسبب صغر قطر القمر بالنسبة الي اتساع دائرة فلك البروج

قطر القمر ٢٢٦٠ ميلا اي انه اصغر من الارض بنحو خمسين ضعفا ولكنه بسبب لمعانه يظهر اكبر مما هو عليه في الحقيقة وهذه نتيجة شعاع نوره لا يتجه نحو الارض الا وجه واحد من القمر غير اننا نرى غالبا ٥٧٦ جزءا من الف جزء من سطحه وذلك لثلاثة اسباب

(اولا) ميل محور القمر قليلا علي فلكه وميل فلكه علي فلك الارض وينتج من ذلك انه عند انجاء قطبه الشمالي بالتداول مرة نحو الارض ومرة عنها يقع نظرنا تارة علي القطب الشمالي واخرى علي القطب الجنوبي . وهذا يسمي التمايل عرضا

(ثانيا) دورانه علي محوره وهو يتم في مدة واحدة وحركته في فلكه متغيرة فتارة تسرع وتارة تبطيء فينتج من ذلك

اننا نرى احيانا من كلا جانبيه مالا نراه في اوقات اخرى وهذا يسمي التمايل طولاً

(ثالثا) لكون الارض اكبر كثيراً من القمر فبواسطة دوران الارض علي محورها او انتقال الناظر شمالا او جنوبا يمتد النظر الي اكثر من نصف كرتها قليلا

لو اكنسي الفضاء أقاراً لكان نورها يوشك ان يساوي نور النهار لان نور القمر لا يزيد عن جزء من ٣٠٠ الف جزء من نور الشمس . واشعة القمر قليلة الحرارة حتى ان بعض الطبيعيين يقول انها اشعة باردة

ولا يزال العلماء يبحثون في وجود كرة هوائية محيطة بالقمر ويقولون اذا كان يحيط به هواء فهو غاية في اللطافة اذا كان القمر مأهولا يرى سكانه الارض في حجم البدر اربع عشرة مرة القمر يستمد نوره من الشمس وهو اما يظهر هلالا لان جزءاً صغيراً من الجزء المنور منه يتجه الينا ويكون باقيه محتجبا بظل الارض ثم يتزايد ذلك الجزء يوما بعد يوم حتى يستقبل الشمس بجميع جرمه

في اليوم الخامس عشر بعد مولده يسمي حينئذ بسرا ثم يأخذ في التناقص حتى يعود هلالا كما كان اذ يتجه الجزء المنور شيئا فشيئا الي الجهة المختفية عنا حتى يغيب الجزء المنور تماما ويتم هذا الدوران في ٢٩ يوما ونصف يوم وذلك هو الشهر القمري أن فلك القمر مائل علي دائرة فلك البروج والنقطتان اللتان فيهما تقاطعها تسميان العقدتين احداهما هي المقدمة الصاعدة وهي النقطة التي يقطع فيها القمر دائرة فلك البروج وهو سائر من الجنوب الي الشمال والعقدة الثانية هي نقطة تقاطعه وهو نازل من الشمال الي الجنوب والخط الوهمي الذي يوصل بين هاتين النقطتين يسمي خط العقدتين ليس للقمر اختلاف فصول ذلك لأن نصف محوره يكاد يكون عموديا علي فلكه مدة خمسة عشر يوما من أيامنا يستمر القمر معرضا لاشعة الشمس الحارة المحرقة بدون هواء كروي يلطفها ويعقب هذا النهار ليل مثله طويل شهيد الزهرير

تظهر للمعين الجردة قط منيرة علي وجه القمر وهي رؤس الجبال اللامعة في

أشعة الشمس وأما كن مظلمة وهي سهول واقعة في ظل الجبال التي فيه ولكن يظهر وجه القمر بالمنظار في حالة انقلاب وعدم نظام بسبب هيجان البراكين الخفيفة غير أن تلك البراكين الآن في حالة سكون . ويرى علي وجه القمر فوهات غير منتظمة تشهد بأن القمر كان مرارا كثيرة في حالة اضطراب من هيجان تلك البراكين في الازمان الغابرة

قيس أكثر من ألف جبل في القمر فوجد أن علو بعضها ينيف علي ٢٠٠٠٠ قدم وتبين خلال هذه الجبال عند ما تقع أشعة الشمس غير عمودية عليها كظل عصا موضوعة مقابل الشمس والبعض منها رؤس منفردة في وسط سهول مستديرة والبعض الآخر سلاسل جبال تمتد مئات من الاميال . أكثرها قد سميت بأسماء علماء هذا الفن منها أفلاطون وكوبرنيكوس واسنارخس وكبلر وبعض سلاسل الجبال سميت بأسماء وسلاسل جبال الارض في القمر سهول تشبه المروج وقد ظنوا بجورا ولكنها في الحقيقة سهول غير مستوية بخلاف سطح الماء المحدث علي أن الاسماء التي سميت بها اولاً باتية الي

الآن مثل قولهم بحر الهدو وبحر الرحيق
وبحر الصفاء الي غير ذلك

وتظهر أيضا خطوط لامعة طويلة
غير منتظمة تشع من رؤس بعض الجبال
مثل تيخو وكبلر وغيرهما وسواك تشبهها غير
انها منخفضة لها جوانب منسلطة وأما
هيتها فغير محققة غير أنه قد ظن قديما بأن
النوع الثاني مجاور لانهر قديمة

كل شهر وقت القمر الجديد ولكن بسبب
ميل الواحد عن الثاني لا يحدث الا عند
العقدة أو بقربها
كسوف الشمس يكون كليا أو جزئيا
أو حقيقياً لي قدس جرم الشمس المختفي عن
الناظر فيرى ظل القمر على الارض فيحجب
الشمس كلها عن هم داخل حدوده فيكون
الكسوف كليا وبعده عرضة ١٤٠ ميلا
ويكون خارج حدوده وهناك يكون الكسوف
جزئيا

ومن أغرب مناظر القمر نوهات
براكينه تظهر كأنها كؤوس في مركزه
مخروطية الشكل مرتفعة وقطر بعض تلك
الكؤوس ١٠٠ ميل ومنها سهول منخفضة
محاطة بأسوار شاحخة بركانية واسعة بحيث
أن تلك الجدران تتجاوز أفق الناظر في
مركز السهل ، وكؤوس أخر عميقة وضيقة
حتى لا يشاهد منها الشمس البتة مثال
ذلك فوهة سميت نوتون عمقا ينيف عن
٢١٠٠٠ قدم

والناظر عن شمال خط الاستواء
والظل يرى كسوف جانب الشمس الاسفل
والناظر من الجنوب يرى كسوف الجانب
الاعلي واذا حدث الكسوف عند العقدة
تماما فيكون مركزيا

(الكسوف والكسوف) اذا مر القمر
على العقدة عند الاقتران أي وقت ميلاده
فلا بد من توسطه بين الارض والشمس
لأن الثلاثة الاجرام تقع على خط مستقيم
وهذا يسبب كسوف الشمس ولو كان ذلك
القمر بدائرة فلك البروج لحدث كسوف

واذا حدث الكسوف والقمر في
الحضيض فبما أن قطر القمر الظاهر أقصر
من قطر الشمس الظاهر لجرم القمر لا
يوجب عناكل قرص الشمس بل تبقى
حلقمة منيرة علي محيطها يظهر كسوف حاق
للأماكن الواقعة تحت الظل
والذي ضبطه العلماء من أحوال
الكسوف هو أنه:

(١) يحدث الكسوف عند ما يكون

القمر في المحق

(٢) لا بد من أن يكون القمر في
العقدة أو بقربها

(٣) عند ما يكون بعد القمر عن
الارض اقل من طول مخروط الظل يكون
الكسوف كلياً او جزئياً

(٤) لا يمكن حدوث كسوف في
الامكنة التي لا تظهر فيها الشمس في وقت
الكسوف

(٥) لا يشهد الكسوف علي كل
الجزء المنور من وجه الارض لأن قطر
القمر أصغر من قطر الارض حتى ان
مخروط الظل لا يغطي كل الكرة والمساحة.

والنواحي التي يغطيها لا تزيد عن ١٨٠
ميلاً ولكن بما ان الارض دائرة ابدأ علي
محورها من الغرب الي الشرق فينتقل ظل
القمر من الشرق الي الغرب حتى انه يرى
علي مساحة عظيمة من الكرة

(٦) اذا وقع ظل القمر علي الارض
وهو مقرب الي العقدة بمس نواحي
القطب الجنوبي وبالعكس اذا وقع عليها
وهو قريب للعقدة النازلة فيمس نواحي
القطب الشمالي وكلما اقترب القمر الي
العقدة وقت الكسوف قرب الظل نحو

خط الاستواء

لا تزيد مدة الكسوف الكلي في
خط الاستواء عن ثمان دقائق ولا مدة
الكسوف الحلقي عن اثنتي عشرة دقيقة
وسبب زيادة مدة الثاني عن الاول هو
كون القمر حينئذ في الحضيض حيث
تكون حركته ابطأ تماماً والقمر في
الاربع واطول مدة الظلام الكامل هي
عند ما يكون القمر في الاربع والشمس في
تقطة الذنب لأن جرم القمر الظاهر
حينئذ يكون علي معظمه وجرم الشمس
علي اصغره ومن ذلك يستنتج ان نوع
ومدة الكسوف يتوقفان علي موقع القمر
بالنسبة الي الشمس

(٧) عدد الكسوفت كل سنة
لا يزيد عن خمسة ولا يكون أقل من
كسوفين. والكسوف الكلي او الحلقي
نادر فانه لم يشاهد كسوف كلي في مدينة
لوندرة منذ سنة ١٨١٥ وذلك بعد مضي

خمس اجيال ونصف من ظهور مثله

(٨) الكسوف يتبدى من طرف
الشمس الغربي وينتهي من الشرقي

(٩) ان وجه الشمس ووجه القمر
ينقسمان الي اثني عشر قيراطاً ومقدار

والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع
قمارى غير مصروف

قال صاحب الجبل القمري طائر
منسوب الي قره وهي بلدة بمصر

وقال ابن سيده القمري طائر صغير
من الحمام والاثى قرية وجمعها قمارى وقر

قال القزويني : اذا ماتت ذكور
القمارى لم يتزاوج انثاهما وينوح عليها

الى ان تموت ومن العجب ان بيض
القمارى يجعل تحت الفواخت وبيض

الفواخت تحت القمارى وذكر ان الهوام
تهرب من صوت القمارى . وكل هذا

باطل لا اصل له في العلم الحديث
قال ابو سعيد بن المبارك النحوي :

ارى الفضل مناح التأخر اهله
وجهل الفتى يسعي له في التقدم

كذلك ارى الخفاش ينجيه قبحه
ويجتنب القمري حسن الترم

قيل كان الامام الشافعي في درس
استأذنه الامام مالك بن انس فجاء رجل

فقال لمالك : اني رجل ابيع القمارى واني
بعث في يومى هذا قمر يا فرده علي المشتري

وقال قمر ياك لا يصيح فخلت له بالطلاق
انه لا يهدأ من الصياح . فقال له الامام

الكسوف هو بالنسبة الى عدد القماريط
المحتجبة مثلا كسوف ست قماريط وهو
الذي فيه يحتجب نصف قرص الشمس
وهلم جرا

(خسوف القمر) يحدث خسوف القمر
من مروره في ظل الارض وهذا لا يمكن

حدوثه الا عند الاستقبال ، ففي نصف
طريقة يمر فوق ظل الارض وفي النصف

الثاني تحته . فالخسوف يحدث والقمر في
احدى القديتين او يقرب احدهما

الخسوفات الكافية للقمر اندر من
الخسوفات الجزئية واكثرها تظهر لكثر

سكان الكرة الارضية . يحدث ان
يشاهد الخسوف كل مدته وفي البعض

الآخر تشاهد بدايته فقط وفي غيرها
نهايته غير ان القمر لا يخفي تماما عن

النظر حتى في الخسوف الكلي وذلك
بسبب انكسار شعاع الشمس بمرورها في

طبقات الهواء السفلي حيث ينحرف النور
ويظهر القمر علي لون السماء وقت الغياب .

ودرجة الانكسار واللون متوقفان علي
كثافة الهواء في ذلك الوقت

القمرى طائر مشهور كنيته
ابو ذكري وابو طلحة وهو حسن لصوت

مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها
 فقال الشافعي للرجل أيما أكثر
 صياح قريك أم سكوته؟ فقال لا بل
 صياحه فقال له الشافعي لا تطلق عليك فلم
 بذلك الامام مالك فقال للشافعي من أين
 لك هذا؟ فقال لأنك حدثني عن الزهري
 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة
 ابن فاطمة بنت قيس قالت يارسول الله
 ان ابا جهم ومعاوية خطباني . فقل صلي
 الله عليه وسلم اما معاوية فمملوك لا مال
 له . واما ابو جهم فلا يضع عصاه من
 عاتقه . وقد علم رسول الله صلي الله عليه
 وسلم ان ابا جهم كان يأكل وينام ويستريح
 وقد قال لا يضع عصاه علي الحجاز والعرب
 فجعل أغلب الفعلين كما اوامته ، ولما كان
 صياح قمرى هذا اكثر من سكوته جعله
 كصياحه دائماً . قيل فتمجب الامام من
 احتجابه وأذن له ان يفقئ الناس من ذلك
 اليوم

من الخرافات التي تنسب للقمرى
 وتعتبر من خواصه ما ذكره القاضي بن
 خلكان في كتابه وفيات الاعيان وابن
 الاثير في تاريخه من ان بعض الملوك
 بقلاع الهند أهدي للسلطان محمود بن

سبككتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر
 علي هيئة القمرى من خاصيته انه اذا حضر
 الطعام فيه سم دهمت عيناه وجرى منها
 ماء وتحجر فاذا حك ووضع علي الجراحات
 الواسعة يختمها

القمار ◀▶ القمار كان معروفا لدى
 الامم من أقدم الازمان ولم يجرمه من
 اليونانيين القدماء الا أهل جمهورية اسبارطة
 لكرهتهم للامراف . وكان كثير من
 قياصرة الرومانيين مغرمين بالمقامرة حتى
 انهم خسروا فيه مقادير كبيرة جداً من
 المال وكان من كبار مقامرهم كاليجولا
 وكلود . وروى لنا المؤلف الروماني تاسيت
 عن غرام الجرمانيين باقمار شيئاً لا يكاد
 يعقل وذكر انهم كانوا يقامرون بكل شيء
 حتى بحريتهم فيقم القمور نحت أسر المقامر
 فيستخدمه او يبيعه

وقد حرمت شريعة الرومانيين المقامرة
 وأحلت المراهنة في الاماب الرياضية ،
 ولكنها أبحاث القمار في الآداب

أما الكنيسة المسيحية فقد حرمت
 القمار أيضاً وعجز ملك فرنسا للمسي
 سان لويز عن صدأ بيته عن الميسر
 بلما جاء القرن السادس عشر انتشر القمار

وفي سنة ١٨٢٥ وصل ثمن هذه الرخصة الي اكثر من تسعة ملايين فرنك . وفي سنة ١٨٣٢ قررت الحكومة الفرنسية ابطال هذه الرخصة وكان اذذاك من بيوت القمار سبعة في باريز و٤ في القصر الملكي وكان واحد من هذه البيوت يقبل النساء

أما في انجلترا فقد حرمت شريعته القمار في سنة ١٨٥٣ ولكن شوهد انه بقي ١٨ بيتاً بعد هذا التحريم يزال فيها الاعيان القمار

واما في امريكا فأبطل القمار سنة ١٨٥٥

اما في بروسيا فقد حرم سنة ١٨٥٤ ولم نجرمه سائر ممالك الوحدة الالمانية الا سنة ١٨٦٨ وعم هذا التحريم ألمانيا كلها سنة ١٨٨٢

وقد حرمه الاسلام قبيل هؤلاء المنتمدين بنحو الف وثلاث مائة سنة تتأمل

﴿ قيس ﴾ الرجل يقمس قيساً خاص . و (قيسه في الماء) غمسه فيه فهو لازم وتمعد . و (القاموس) البحر ووسطحه ومعظمه جمعه قواميس . وهذه الكلمة

في اوربا انتشاراً عظيماً فتأسست بيوت عظيمة للقامرة في عواصم الممالك وكان عدد ما افله لوزير الثالث عشر منها ٤٧ بيتاً في باريز وحدها

ولكن لما ملك لوزير الرابع عشر اعطي الناس هو وحاشيته مثالا سياً لاحتقار القوانين اذ كانت القامرة شائعة فيهم شيوعاً لا مزيد عليه فكان الناس كلهم اذ ذاك يقامرون والملك اولهم

فلما جاءت حكومة الثورة وجدت القمار شائعا فلم تفعل ضده شيئاً يذكر فلما خلفتها حكومة القناصل قلت بيوت القامرة فجعلتها تسعة فقط في باريز . وفرضت علي من يريد فتح محل ضريبة كبيرة جداً يؤديها لادارة البوليس السرى فكان هذا أصلاً في اخذ الرخص بالقمار ومن هنا حصل اخوان « بيران » ثروة طائلة جداً في باريز وخلفهم « بورسولت ماليرب » سنة ١١١٠ فحصل مالا جماناً هذا السبيل وتمت رخصته سنة ١٨١٧ فوضعتها الحكومة في المزد العلفي فأخذها كورنتات دوشالابر بخمسة ملايين فرنك ثم أخذها « بينازيت » بخمسة ملايين وخمسة مئة الف فرنك

الصفوف

أما قمل الحيوانات فأقسام فمنها قمل العجول وقمل الخنازير وقمل الكلاب وقمل القردة وقمل البقر وقمل الخيول والحمير والبغال والماعز والارانب الخ ولكل منها شكل خاص ولكن بفضه يقرب من بعض علي وجه علم

هذه الحشرة الطفيلية تعلق بهذه الحيوانات فتمتص دماءها فان انفق ان الحيوان لم يعلف جيداً مات بسبب هذه الحشرات لا محالة نعلي مقتنى هذه المعجارات أن يتعهدوا أجسادها تمهداً يقيها شر هذه الموامان كانوا يريدون خيراً من حيواناتهم

﴿ قَمٌ ﴾ البيت بَقْمُه قما كنسه . و (تقسم الكناسات) تتبعها . و (القمامة) الكناسة

﴿ القَمِين ﴾ والقَمِين الجدير ﴿ قَمًا ﴾ الشيء يُقَمُّ أَقْمُوهُ اشتدت حمرة فهو قَمِيءٌ

﴿ قنا ﴾ هي قاعدة إقليم مصرى بهذا الاسم يسكنها نحو (٣٥٠٠٠) نسمة وهي مدينة كبيرة بقرب الشاطيء الايمن من النيل ذات تجارة عظيمة في انواع

الحبوب ولها شهرة بعمل الاواني والفخار كالنقل والدوارق وهي تمتاز في صنعها خفيفة جميلة عن البلاد التي تشغل بها . بينها وبين مصر ٦١٢ كيلومترا

(مديرية قنا) هي مديرية مصرية يحدها شرقا وغربا الجبلان الشرقي والغربي وشمالا مديرية جرجا وجنوبا مديرية اسوان. تبلغ مساحة أراضيها الزراعية نحو (٣١١٢٣٧) وعدد سكانها نحو (٨٠٠٠٠٠) نسمة . وهي تنقسم الي ستة مراكز:

(١) مركز نجع حمادى يبلغ عدد سكانه نحو (٢٠٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٣٤ ناحية و ٣٥٥ عزبة وغيرها . قاعدته نجع حمادى ويقال لها نجع ابي حماد أيضاً يسكنها قريب من (٧٥٠٠) نسمة وهي علي الشاطيء الايسر لانيل . وبينها وبين قنا ٥٥ كيلومترا ونصف كيلومتر تقريبا أشهر بلاد هذا المركز : فرشوط ويسكنها نحو (١٤٠٠٠) نسمة وبينها وبين قنا نحو ٩ كيلومترات وهي بلدة كبيرة بقرب النيل وبها معامل لصناعة السكر . وبهجورة نحو (١١٠٠٠) نسمة والمسافة نصف ساعة تقريبا وهي أيضاً بلدة كبيرة

بينهما و بين المركز ساعة وهي علي بعد قليل
من الشاطيء الايسر للنيل وبها هيكل
مصرى قديم اخذ منه الفرنسيون لما فتحوا
مصر تحت قيادة نابليون حجراً مرسوما
عليه صورة منطقة فلك البروج وهو الآن
في دار الآثار بمدينة باريز ويهذب المدينة
كثير من النخيل والدوم و فقط نحو
(١٠ ألف) وهي تبعد قليلا عن الشاطيء
الايمن للنيل وبها آثار بربا قديمة جدا
والها ينسب القبط والبلاص نحو
(٧ آلاف) نسمة وهي علي بعد قليل من
الشاطيء الايسر للنيل وهي شهيرة بعمل
الاناء المعروف بالبلاص . والبراهمة نحو
(٦٥٠٠) نسمة.

(٤) مركز قرص يسكنه نحو
(١٣٠ آلاف) نسمة ويتبعه ٣ ناحية
و ١٦٨ عزبة وغيرها. قاعدته قرص
يسكنها نحو (١٦ ألف) نسمة وهي علي
مسافة قليلة من الشاطيء الايمن للنيل مشهورة
بنسج القطن وعمله ملاآت و مناشف وقد
كانت قديما من اشهر مدن مصر نشأ بها
جماعة من مشورى العلماء والشعراء منهم
الوزير بهاء الدين زهير الشاعر المشهور
وقاض القضاة تقي الدين بن دقيق العيد

يقرب الشاطيء الايسر للنيل بها كثير من
النخل وشجر الناكهة ومعاصر للقصب
والزيت والسليمة نحو (١٠٥٠٠) نسمة
والمسافة نحو ثلثي ساعة . والقصر والصيد
نحو (١٠٥٠٠) والمسافة ساعة وربع تقريبا
(٢) مركز دشنا يسكنه (١٢٠٠٠٠)
نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و ١٤ عزبة وغيرها
قاعدته دشنا يسكنها نحو (١٣ الف) نسمة
وهي علي الشاطيء الايمن للنيل مشهورة
بزراعة العدس الجيد وبينها وبين قنوا ٣١
كيلو مترا

بلاد هذا المركز المشهورة :

فاو قبلي يسكنها نحو (١١ الف)
نسمة المسافة بينها وبين المركز ٤ ساعات.
والوقف نحو (٨ آلاف) وأبو مناع قبلي
نحو (١١ الف) وأبو مناع بحرى نحو
(١١ الف) ومسطا نحو (٩٢٠٠) .
والغرب نحو (٨ آلاف) والطوابية نحو
(٦ آلاف) نسمة

(٣) مركز قنا يسكنه نحو
(١٥٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٢١ ناحية و
١١٩ عزبة وغيرها ومقره قنا
بلاد هذا المركز المشهور

دندر نحو (٩١٠٠) نسمة والمسافة

والمويس . والسلمية بحرى . والسلمية لبلي
والرزقات . وهي بلاد يتراوح عدد أهلها
بين (٥٠٠٠) و (٩٠٠٠) نسمة
(٦) مركز اسنا يسكنه نحو
(٩٥) الف نسمة ويتبعها ١٨ ناحية و ٦٣
عزبة وغيرها . قاعدته اسنا يسكنها نحو
(٢٠) الف نسمة وهي مدينة كبيرة
مشهورة بجفاف هوائها لارتفاع مبانيها
فوق تل كبير قديم وبها بربان آثارها
القديمة وفيها ينسج القطن الي برود وأردية
يرف بالشقق وبينها وبين قنأ ١١٩ كيلو
مترا

بلاد هذا المركز المشهورة

كبان المطاعة . وأصفون المطاعة .
والنجم . والدير . وزرنج والكلابية .
وهي بلاد يتراوح عدد سكانها بين
(٥) و (١٠) آلاف نسمة

قنارشق هو صمغ رايننجي
يستخرج من نبات من الفصيلة الخيمية
وهي شجيرة تلو من ٤ الي ٥ أقدام ساقه
اسطوانية متفرعة ملساء تحمل أوراقا
متعاقبة وورقاتها كثيرة جدا مخروطية
مسننة في جزئها العلوى على شكل
مروحة وخضرتها زاهية وأزهارها صفراء

وغيرهما . بينها وبين قنأ ٣١ كيلو مترا
(٥) مركز الاقصر يسكنه نحو
(١٢٥) الف نسمة ويتبعه ٢٠ ناحية
و ١٤١ عزبة وغيرها مقره الاقصر يسكنها
نحو (١٢) الف نسمة وهي على الشاطيء
الابن للنيل وبها كثير من الآثار
القديمة البديعة الصنع ومنها أخذت
المسلة القائمة الآن بميدان الاتحاد بباريز
وبينها وبين قنأ ٦٢ كيلو مترا
بلاد هذا المركز المشهورة :

البياضية يسكنها نحو (١٢ الف) نسمة
والكرنك نحو (١٠٠٠٠) . والقبلي
قولا . والقرنة على الشاطيء الايسر للنيل
وبها كثير من الآثار القديمة وفي غربها
على الشاطيء المذكور قبور الفراعنة وهي
معروفة بأبواب الملك تجاه الاقصر . ثم عليه
أيضاً مدينة آبو وكانت مشهورة في القدم
بمبانيها الفاخرة . وهذه البلاد الثلاثة
الكرنك والقرنة وآبو ومعها الاقصر كانت
حدوداً لمدينة طيبة ذات المئة باب التي
كانت من أكبر مدن الدنيا وعاصمة لا كبير
ممالك الارض وهي المملكة المصرية قبل
مدينة منف

ومن بلاد هذا المركز الضبعية

خيمية . وأوراقها الزهرية متساوية مقورة
قلبية الشكل من الطرف . وعرها شبيهه
بانقطع أنماقص منضغظ أملس غشائي
الحافات ثلاثي الجوانب قليل البروز
والمستعمل من هذا النبات صمغه الراتينجي
المستخرج منه

وهو يستخرج بعمل شقوق في عنق
جذره وفي الفروع فيسيل من ذلك مادة
لينة تجمد في الهواء علي المحل الذي
خرجت منه تلتصق به بحيث اذا اجتمعت
تحمل معها قطعاً من الخشب . وقد تخرج
تلك المواد بذاتها من مفاصل الساق في
مدة الحرارة الشديدة في الصيف

(صفات القناشوق) يوجد في المنجر
علي شكلين الاول كحل والثاني حبوب
كما في معظم الصمغ الراتينجية فالاول
غير نقي وفيه بقايا أوراق ويزور وخشب
ومنظره شحمي يلتصق بالاصابع القوي
حرارتها مليونة له . والثاني قطع نصف
شفافة جافة تسمى بالقناشوق الحبوبي .
رائحته تعتبر كريهة عند البعض وغير كريهة
عند البعض الآخر والطعم فيه مرارة لكن
غير كريهة وهو يلين في الفم ويلتصق
بالاسنان ويبيضها ولا يدوب منه فيه الا

مقار يسير . مكسره زجاجي شفاف .
واذا أحرق علي النار انتشرت منه رائحة
تعتبر مقبولة ولذا يستعمله أهل بلاده
كجوهر عطري

(خواصه الكيماوية) حلل بعض
الكيماويين ٥٠ غراماً منه فوجدوا فيها
٣٣ر٤٣ من راتينج و٣٦٤ر٣ من صمغ و
٤١٧ر٤ من دهن طيار و٣٧٦ر٣ من جسم
غريب أي خشن وبعض آثار من حمض
الماليك أي تفاحيك

وهذا الجوهر يتحصل منه بالتقطير
علي دهن أزرق جميل واذا اجتنى بالتقطير
مع الماء كان عادم اللون ويصفر اذا غنق .
الماء لا يذيب الا ربعه ويرسب جزء كبير
منه بالتبريد . والكحول الضعيف يذوبه
كاه

(خواصه الطبية) كان القدماء
يعرفون خواص هذا الجوهر ويعتبرونه
محللاً ومذيباً وله فعل واضح في سد
الاحشاء وفي المسترياب والامراض العصبية
المصاحبة للضعف وفي انخرام الوظائف
الهضمية فيكون مقويا للمعدة وطارداً للرياح
ومدراً للطمث ونحو ذلك

وقد ذكر الطبيب ارنول في رسالة

رامحه تنفع المصروعين . وينفع أيضاً في اختناق الرحم . ويقال انه نافع للبواسير شربا بلماء حتى ان ثلاث مرات منه تذهبها . كذا قال أطباء العرب ولعل فيه غلو

وهو لتحليله ينفع الخنازير والبشور ضمادا والسن المتأكل وأوجاع الاذن وينفع الجراحات اذا جمل في ضماداتها وهو يقع في المعاجين والترقيات الكبار . ومقادير تماطيه كالقناوشق

﴿ القنب ﴾ هو الشهدانج المسي ورقه عندنا بالحشيش وقد ذكر له أطباء العرب نوعين كبير يطول نحو قمتين عريض الاوراق كأن الواحدة كف اليد بأصابعها ووسطه فارغ ولحاؤه وهو القنب الذي يعمل منه الحبال والخيوط ويستخرج باللق كالكتنان وهذا هو القنب البسناني الحقيقي، وصغير له أوراق صفار وعروق ضعيفة فلا يعلو كالاول وهذا هو الذي يسمى ورقه بالحشيش وغره بالشرانق وهذا هو الشهدانج

وقتل ابن البيطار عن ديسقوريدس ان القنب البري له قضبان تشبه الخطمي الا انها اشد سواداً وصفرة . ثم قال ومنه

ألفها قوة تأثير صبغة القناوشق الكحولية في الارماد الخنازيرية وضمف الابصار الناتج من طول المطالعات وفي الاضطراب التشنجي في الاجفان وخمود القناة الدمعية وغير ذلك مما ثبت بالمشاهدات

(مقدار استعماله) يستعمل من ٣ قححات الي ٣٠ قحة وكأوا يصنعون منه مستحلبا مزوجا بمح بيضة في الماء وفي لعاب الصمغ العربي ويحبب ذلك حبوبا (ملخص من المادة الطبية)

﴿ القنة ﴾ قال أطباء العرب هو البارزد بالفارسية وهو صمغ نبات ينبت في سورية وأجوده الشبيه بالكندر (أى اللبان الذكر) المتقطع المتدبق باليد، الثقيل الرائحة الغير المفرط في الرطوبة واليبس ولا يكون فيه خشب كثير وإنما فيه يسير من بزر نباته وخشبه. وهو صنفان خفيف أبيض ورزين الي صفرة وهو الاجود وقد يفش بالرايننج والاشق ودقيق الباقلا

وهو محلل ملين جاذب يزيل الرياح الغليظة والربو والسعال وضمف المعدة والكبد والكلي والطحال شربا والسدر والدوار والصداع العتيق والصرع حتى ان

القلب الهندي ولم اراه بغير مصر يزرع في
البنائين ويسمي عندهم بالحشيشة ايضا
وهو مسكر جداً اذا تناول الانسان منه
وزن درهم او درهمين . فان اكثر منه
أخرجه الي أحد الرعونة وربما قتل . ورأيت
الفقراء يستعملونه علي انحاء شتى . فمنهم
من يطبخ الورق طبخا بليغا ويدعكه باليد
دعكا جيداً حتى يتعجن ويعمل اقراصا
ومنهم من يجففه قليلاً ثم يجمعه ويفركه
باليد ويخلط به قليلاً من السمسم والسكر
ويستفنه ويطيل مضغه فيطربون عليه
ويفرحون كثيراً . ومن يسكرهم يخرجون
به الي الجنون او قريباً منه كما تدمنوا هذا
ماشاهدته من فعلها . انتهى

وقد اعتاد الناس هنا وفي الهند ان
يحضروا منه تراكيب مخدرة توقع
مستعملها في نعاس وقد للحس والحركة
بسبب شدة تأثيره علي المخ وتوابه

واما القلب الكبير فاستنبت باوروبا
لتعمل من خيوطه منسوجات بان تغزل
اليافة المقطية لسوقه السنوية وتنتج اقشة
ويعملون من منسوج اوراقه ضماداً محللاً
واما البزور المستخرجة منه وتسمى شرانق
فدستعمل غذاء للطيور ويعمل منها

مستحلبات يقال انها مدرة للطمث ملطفة
مسكنة قليلاً فيعطي في التهابات مجرى
البول وغيرها

وقد ذكره اطباء العرب فقالوا : انه
وان حصل منه التفریح أولاً الا انه فيما
بعديخدر ويكسر ويبلدو يضعف الحواس
وينتج رائحة الفم ويضعف الكبد والمعدة
بتيريد فيوقع في الاستسقاء وفساد الالوان
والخلالات تقوى فعله والخموضات تنفسه
وتصحى آكله . وزعم متعاطوه انه يقوى
الجماع ولعل ذلك في المبادئ والافهو يجل
المصعب ببرده وبالجملة فساده كبير كثير

وشأن متعاطي هذا السم انه يزاول
لاعماله اليومية مع الكسل والاعمال وهما
من صفات المعتادي تعاطيه من
الهنود ومع طيش ودوار في الرأس فتكون
حركات الشخص غير ثابتة

وتنتج ايضا في تجارب الدكتور
مورو ان الحشيش يحدث نوب حمي لكن
ليس هذا من افماله الاعتيادية كما هو
واضح وانما ينتج خطأ وضلالاً في الاخلال
الادبية والطبيعية فيشاهد الشخص ماهو
موجود مشاهدة رديئة او يشاهد شيئاً ليس
بموجود ويحكم حكومة رديئة علي كائن

من الكائنات بنوع آخر كان او كائن
الآن ان يكون في المستقبل من الآن
فسكر الحشيش تقوم منه حالة جنون تلحق
صاحبه بالمجانين لشبهه بهم

﴿ القُنْبُرَة ﴾ هي القُبَيْرَة، قدوردت
في الشعر قبيرة كما ينطق بها العامة. وقال
البطايومي في شرح ادب الكاتب وقبيرة
ايضا بانبثبات التون وقال هي لغة فصيححة
القبيرة ضرب من الطير يشبه الحرة
وكنية الذكر منه ابو صابروا ابو الهيثم والانشى
ام الممل

القبيرة نهرآ كبيرة المنقار كان رأسها
قبرة وهذا الضرب من المصفر قاي
القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح
وربما رمي بالحجر فاستخف بلرأى واطأ
بالارض حتى يتجاززه الحجر وبهذا السبب
لا يزال مأخوذاً او منقولا لأن الرأى يحمله
الحنق علي مدارمة ضرب به حتى يصيبه. وهو
يضع وكره علي الجادة حبا للانس
﴿ القنبيط ﴾ انظر قرنبيط

﴿ القُنْبِيل ﴾ الطائفة من الناس .
ومن الخليل ما فوق الحسين وقيل ما بين
الثلاثين الى الاربعين جمعها قنابل
(والقُنْبِيل) الرجل الغليظ . والغلام

الحاد الرأس الخفيف الروح . و(القُنْبُلَة)
مصيدة يصطاد بها ابو براقش . اما القنبلة
بمعنى القديفة فلم يرد في اللغة

﴿ قَنَّت ﴾ يقنّت قنوتاً طاع ودعا .
وقام في الصلاة و (اقنت) اطال في الصلاة
وتواضع لله . و(القنوت) الطاعة . والقيام
في الصلاة والدعاء

(القنوت في الصلوات) سنة في صلاة
الصبح عند الشافعي ومالك وقال احمد
القنوت للأئمة يدعون للجيش فان ذهب
اليه ذاهب فلا باس فيه

وقال اسحق هو سنة عند الحواريث
ومحله عند الشافعي بعد الركوع . وقال
مالك قبله

﴿ القندول الزعفراني ﴾ هو نبات
من الفصيلة الخيمية ياله اوراق ريشية والجمع
الخاص منه كثير الوريقات وله ازهار كبيرة
وغير منتظمة بيضاء وثماره منشورية .

ويوجد منه انواع كثيرة تبلغ العشرين
هذا النبات يبيت علي شواطئ

الخلجان والانهر في اماكن كثيرة من
اوروبا الغربية . جذوره في غاية ما يكون
من السمية . وتداستعملت كمعالج لبعض
الامراض الجلدية ثم اهملت لشدة ما احدثته

من العوارض المهمة للجلد والدورة الدموية
 ➤ القندر ➤ قال القزويني هو حيوان
 بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر
 الي جانب البحر بيتاً له بابان يأكل لحم السمك
 وخصيته تسمى الجند بادستر
 ➤ القندس ➤ هو كلب الماء
 ➤ القنزعة ➤ الخصلة من الشعر
 تترك علي رأس الصبي. و (القنزعة) أيضاً
 المرأة القصيرة جداً
 ➤ قنص ➤ الطي يقنصه قنصا
 صاده ومثله قننصه واقتنصه
 ➤ القنصل ➤ القصير
 ➤ قنط ➤ يقنط ويقنيط قنوطا. و
 (قنط يقنط قنطاً). و (قنط يقنط قنطاً)
 ينس
 ➤ القنطرة ➤ ما يبني علي الماء ليعبر
 وهو اسم بلدة علي قناة السويس و (القناطر
 المقنطرة) مبالغة يريد القناطر الكاملة
 ➤ القناطر الخيرية ➤ هي قناطر بناها
 محمد علي باشا والى مصر بجهة فم البحر
 عند نقطة انقسام النيل الي فرعين وهما
 قنطرتان عظيمتان محكمتا البناء علي
 استقامة واحدة وقد أطلق عليهما القناطر
 الخيرية ، وتسميان الآن قناطر الدلتا
 حيث تضييع مياهه سدى

احداهما علي فرع دمياط و يبلغ طولها ٤٥٤
 متراً والثانية علي فرع رشيد و يبلغ طولها
 ٤٦٥ متراً وتحتها سدود لحجز مياه النيل
 وعدم تسربه الي البحر الابيض عند
 مجيء زمن الفيضان ليتمكن توزيع تلك
 المياه علي البلاد لرى الزروع المختلفة. فقد
 كانت الزراعة في مصر قبل مجي محمد علي
 باشا بالحياض وهي ان الفلاح يهيم و تسمعاً
 من الارض و يحيطها بحسور من جميع
 الجهات و يصلها بالنيل في زمن الفيضان
 مدة من الزمن ثم يمنع عنها الماء فيرسب
 الطمي علي الارض و تأخذ في الجفاف
 فيبذرهما ما ير يد زرعها من صنوف الحبوب.
 هذه كانت الوسيلة الوحيدة للزراعة في
 مصر لعدم وجود الترع وعدم كفاية ماء
 النيل للزراعة ان وجدت لان مياه النيل
 تفيض و يتدفق معظمها الي البحر الابيض
 فلا تستفيد البلاد من النيل للزراعة الا
 مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر أي مدة
 الفيضان ليس الا . فلما جاء محمد علي باشا
 وضع حداً لهذا الفقد العظيم فأبشأ القناطر
 الخيرية لحجز الماء اللازم للزراعة وعدم
 ترك النيل يسيل كإشياء الي البحر الابيض

فلخاصل الآن انه متى بدأ الفيضان
تفتح عبون سدود القناطر الخيرية فيسيل
منها الماء بحساب فتتلقاه الترع المختلفة في
الوجه البحري فيوزع الماء بهذه الوساطة
بين جميع الحقول علي نسب غاية في
العدلة

﴿ القِنَظَار ﴾ من الاوزان المصرية
وهو يساوي ١٠٠ رطل أو ٣٦ أوقية

﴿ القنطريون ﴾ يسمى بالفرنسية
Centauree هو نبات مشرف الورق
له زهر لونه كحلي يخلف بزرا كالقرطم

(خواصه الطبية) يدر الفضلات
ويفتح السدد وينقي الدماغ والصدر من
الاخلاط الازجة الغليظة والسعال والربو
ويشفي من البرقان والاستسقاء والطحال
ويدمل الجراح بقوة طريا وحده أو يابساً
في المراهم. ويزيل علل الاعصاب والنقرس
والغصائل

هذا ما قاله أطباء العرب وزادوا عليه
بأنه بضر الرأس ويصلحه الصمغ والخلل
ويبول الدم ويصلحه العسل

وذكر عنه علماء أوروبا مثل هذه
الخواص وقد أطنب فيه (أولسمار) النباتي
فقال انه خلص عدداً لا يحصى من الناس

من آلام المعدة . وقال ان شاي هذا
العشب يشفي السسل ويزيل الحوامض
الضارة ويصلح العصارة المعدية ويلاشي
حموضة المعدة وله فعل عظيم علي المعدة
والكلي والدم . ثم قل ان هذا العشب
الصغير تقدر قيمته بحياتنا. واتي قد شفيت
من مرض اعصاب المعدة المؤلم بمحض
تعاطي من هذا النبات

﴿ قنص ﴾ الرجل يقنص قنوعاً سأل
وتذلل فهو قانع . و (قنص) يقنص قناعة
رضي بحظه . و (قنص) تكلف القناعة.
و (القنصوع) السؤال والتذلل والرضي بما
قسم . و (القنصاع) شيء تغطي به المرأة
رأسها

﴿ القنصُفُند ﴾ دابة من ذوات
الثدي لها أنف محدود وذيل قصير جدا
ومشية ثقيلة وأظافر شديدة وجسمها مغطى
برماح قصيرة حادة بدل الشعر . فإذا
هاجمها مهاجم تكورت فغطت هذه الرماح
جميع جسدها فلم يستطع الحيوان المفترس
أن يقتلها فينصرف عنها رهي من الشراهة
بمكان فتقتدى بجميع أنواع الحشرات
وقد تهاجم ما هو أضخم منها من
الحيوانات كالارانب وهي تعيش في

الغابات والاماكن المتزرعة وتحتجب
بالتهار في جحر ولا تخرج الا ليلا والانيث
تلد في الربيع من ٤ الى

يعرف أنواع منها منتشرة في أوروبا
وآسيا وكلها متقاربة

☞ القُنَّةُ ☞ الجبل الصغير . وقلة
الجبل . (و الرِقَّةُ نِينة) اناه من زجاج جمعها
قَنَانِي

☞ قَنَاءُ ☞ المال يَقْنُوهُ قَنَاءُ وجهه وكسبه
(و قَيْنِي آلانف يَقْنِي قَنَاءً) ارتفع أعلاه
واحد ودب وسطه وسبغ طرفه فهو (أَقْنِي)
(و أقنئ المال) بمعنى قناه . و (القَنَى
والقَيْنُو) الكباسة أى عنقود الباج جمعه
اقنء و قُنَيان و قُنُوَان . و (القَنَاءة) الرمح
جمعها قَنَا

☞ قَنَى ☞ المال يَقْنِيهِ قَنِيَا كسبه
(و اقناه) أغناه وأرضاه وأعطاه ما يقنى
من المال . و (القُنْيَةُ) ما اكتسب جمعه
قِنَى

☞ قَهْرُهُ ☞ يقَهْرُهُ قَهْرًا غلبه . و
(قاهره) غالبه

☞ القَاهِرَةُ ☞ عاصمة البلاد المصرية
(انظر كلمة مصر)

☞ قَهْقَرُهُ ☞ الرجل وقَهْقَرُ رجع الي

خلف و (القَهْمَتْرِي) الرجوع الي خلف
☞ قَهْتُهُ ☞ الرجل اشتد في ضحكك
☞ القَهْوَهُ ☞ هي الخمر وتطلق الآن
علي مغلي مسحوق البن قهري أن نوجز
ما جاء عنها بدائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية لانه أحسن ما كتب فيها

القهوة من الاغذية التي يظهر أنها
استعملت أولا في بلاد الفرس وفي سنة
١٦٦٤ افتتح في فرنسا أول محل لتعاطي
القهوة . وفي سنة ١٦٧٩ أسس بروكوب
الصقلي أول قهوة في باريز وفي القرن السابع
عشر استحسن استعمالها في الطب
باعتبارها علاجا ، ولكن القهوة لم تدرس
من وجهة فيزيولوجية وعلاجية الا من
عهد قريب

تكون في البن مع التحميص مادة
تسمى (الكافيون) وهي غير الكافيين
أى (خلاصة البن) ولكل منهما خواص
فشهد أن الكافيين تؤثر علي الدورة

الدموية فيقلل عدد النبض
أما من جهة المجموع العصبي

فالكافيين يوجد فيه تهيجا خفيفا ثم
يحدث فيه تعب . وقد شوهد ان الحال
يجري علي هذا المنوال بالنسبة للمجموع

هذا ما قالته دائرة المعارف ولكننا ننبه القارىء هنا أن العلامة الدكتور هييج الأنجليزى ذهب غير هذا المذهب فقرر بأن القهوة تولد كثيرا من حمض البوليك فى البنية وهو أعدى أعداء الصحة الانسانية ثم هى منبهة فلا يجوز أن يتعاطى منها أكثر من فنجانين صغيرين فى اليوم

☞ قوب ☞ القاب القدر. و (القوباء) داء يظهر فى الجسد ينقشر ويتسع . و (القوبة) داء القوباء

☞ القوباء ☞ هى مرض تكون فيه حويصلات نفاطية ممتلئة مصلا أصفر اللون مثلها كمثل الحويصلات التى تعقب الحيات حول الشفتين . وقد تتفرق أو تتجمع ويفصل بينها جلد سليم . وهى تبدىء بحرقان وألم فى الجلد يعقبه أفواج من النفاطات عدد كل منها من ١٥ الى ٥٠ نفاطة تدوم أربعة أو خمسة أيام ثم تجف وتنساقط

(العلاج) تؤخذ الاشربة المرطبة كشراب البرتقال والتفاح والتوت والليمونادة وعرق السوس وعصير العنب وتراعى الحمية وتدهن النفاطات اذا كانت جافة بزيت أو فازلين مع حمض بوريك

المضلي والقهوة معروفة بأضعافها لعضو التناسل فقال العلامة ترومو « لا يوجد علاج له تأثير مطلق على تثبيط نشاط الاعضاء التناسلية كالقهوة»

أما الكافيون فهم الجزء المهييج من البن فيمنع النوم ويمكن حذفه من البن المحمص باطلة غليان السائل

فلذا كان البن محمصا تحميصا معتدلا وجد فيه كثير من الكاينين وقليل من الكاينون . واذا كان محمصا تحميصا طويلا كان فيه قليل من الكاينين وكثير من الكافيون . وأخيرا اذا كان التحميص بقى زمانا طويلا فلا يبقى فى البن لا كافيون ولا كاينون

وقد رأى العالم (جومان) انه يستطيع أن يحتمل صيام سبعة أيام بدون أن يغير من شكل حياته على شرط أن يتعاطى القهوة . ولقد كان أهم ما شاهدته فى هذه التجربة هو عدم وجود أى إفراز جسدى فى مدة الصيام فهى بذلك تمنع التحلل الجسدى

هذه الوظيفة النفسائية للبن تبرر استعماله فى الامراض التى فيها الاحتراقات العضوية المفرطة كالحميات وأمراض السل الخ

(٣ الي ١٠) وذا سالت فيندر عليها
مسحوق النشاواوكسيد الزنك وتقطي
بقطن

قوزاق تطلق هذه الكلمة اليوم
علي بعض الفيالق من الجيش الروسي وهي
في الاصل علم علي شعوب حرية في
المملكة الروسية كان شغلهم شن الغارات
والنهب تمكنت روسيا بعد القرن الخامس
عشر من الاستفاداة من هؤلاء الاقوام
الموجودين علي حدودها الشرقية فجلتهم
مقدمة جيوشها لصد الاترك والتتار. وما
زال يرق اسم القوزاق في نظر الروسيين بما
يؤدون لها من الخدم في الحرب حتى صاروا
من أعظم عناصر الجيش الروسي

جبال القوزاق هي سلسلة جبال
نوجد بين روسيا وآسيا وتتصل بجبال
القرم الي جبال البلقان. يبلغ طولها ١٢٠
كيلو متر وعرضها ٢٠ كيلو متر تبندى من
مضيق كرنش بيراكن طينية ثم تتصل
بسلسلة جبال شاهقة حجرية علي البحر
الاسود. أعلي قمة فيها تبلغ (٥٦٣٧)
متراً وتنتهي هذه الجبال بتلال ثرية في
النفط

بلاد القوزاق هو قطراسع

تابع للمملكة الروسية مساحتها (٤٨٣٥٥٤)
كيلومترًا بما يسكنها (٩٢٤٨٦٩٥) نسمة
عاصمتها تفليس. هذه البلاد تنقسم الي
ثلاثة أقسام متميزة وهي السهول الشمالية
والقوزاق وجنوب القوزاق فالسهول الشمالية
هي استطاله من السهول الروسية وهي
مأهولة بقوم من البدو يقال لهم الكلكوك وفيها
سهوب خصبة وبعد ذلك ترتفع تلال حتى
تصل بجبال القوزاق المأهولة بقوم من الرعاة
هم الجراكسة وقد قل عددهم جداً بعد الفتح
الروسي بالهجرة الي بلاد الدولة التركية
ثم يوجد خط يفصل من جهة الجنوب
القوزاق عن الهضبة الارمنية. والجهة
الغربية من القوزاق تسمي وادي ربون
وهي من الخصوبة بحيث تدعى جنة
للقوزاق

القوزاق مأهول باقوام مختلفي الاجناس
(فاولا) الاقوام الذين لا يسكنون غير
جبال القوزاق وهم الجركس وهم جهة الشمال
من تلك الجبال وقوم يقال لهم الليوغيس
والتشيشين والجورجيان والاوسيت (نانيا)
الاقوام الساكنون للجهات المجاورة لجبال
القوزاق هم من الروس والترك والكلكوك
والكرد والارمن

يقضي بان يسكن المصاب في الخلاء وينقطع عن عمله مدة شهرين او ثلاثة معرضا نفسه في أثنائها للهواء الطلق ومتبعا نظاما في الاستحمام والغذاء لا يتعداه . فيستيقظ في الساعة الخامسة فيذهب تواقا الى الحمام فيدلك جسده بفقوة خشنة مبتلة بالماء ثم يخرج من الحمام الى الخلاء يرتاض نحو نصف ساعة ثم يعود فيأكل اكلة الصباح ثم يعود الى الخلاء فيشتغل أشة لا عضلية معتدلة او يجلس على شواطئ النيل او بين المزارع ثم يعود وقت الظهيرة فيتناول الغداء ثم يضطجع في سريره ساعتين بدون نوم ثم يقوم فيرتاض في الخلاء في جهات يأنس بها ويرتاح اليها ثم يعود في المساء فيتناول عشاء خفيفا في الساعة السابعة وينام في العاشرة تماما في حجرة نوافذها مفتوحة

هذا مع مراعاة الحمية التامة في الاكل فلا يأكل المنبهات الشديدة كاللحم ولا النوايل ولا يتناول من البقول الا ما قل ويجعل عمدة طعامه الخضر والفواكه الناضجة وخصوصا العنب والدين والبطيخ محتزرا من الافراط في كل شي ومع المداومة على التمدك بالماء يوميا والاستحمام بحسب

القُوْلُتِج هو مرض من أمراض المعدة يعسر معه خروج الفضلات والريح (انظر كلمة معدة)

القُوْلُون هو ممي غليظ يتصل بالمستقيم

قوى الرجل يقوى قوة ضد ضعف. و(قويت الدار) خلت و(قاواه) غالبه. و(أقوى الشعر اقواه) خالف قوافيه برفع بيت وجبر آخر و(أقوت الدار) خلت

تقوية الجسم من الناس من يكون قويا كامل الصحة فيعتبره ضعف لا يزال به حتى يلحقه بالمرضي . فالول ما يتبادر الى ذهنه أن يرحل الى الاطباء طلبا للملاجات فلا يزال يتردد علي هذا وذلك مدة حتى يتأصل فيه الضعف وتكون سمية العلاجات قد فعلت بمعدته وأعصابه الافاعيل

لو كان اتبع هذا الرجل القانون الطبيعى لعادت اليه قوته من غير ان يصرف درهما واحداً للاطباء والصيدلات و بدون أن يمرض نفسه بخطر السموم العلاجية فيكتسب منها أمراضا عضالة

والقانون الصحي الطبيعى امر غير شاق الا على اسرى العادات والتقاليد فهو

بأعضاء أخرى فيكون المصاب كالمستجير
من الرمضاء بالنار فهل يطول بقاء بعض
الناس في هذا الضلال؟

﴿ قاه ﴾ ما أكله يقينه قينا القاه. و
(أقاه) جعله يقيه. و(تقياً واستقاء) تكلف
التيه

﴿ التيه ﴾ هو عرض لعدة أمراض
لا مرض مستقل. وينشأ اما عن سوء
الهضم أو وجود ديدان في المعدة أو عن
مرض معدى أو معوى أو مخي أو حمي
وقد يكون من الوحام أو ركوب البحر

(العلاج) ان كان التيه ناشئاً عن
سوء الهضم فتقى خلت المعدة بطل التيه
و يساعد بشرب الماء الساخن. وان كان
ناشئاً عن أسباب وقتية فيسقي الماء البارد
وحده أو المضاف اليه نقط من ماء الزهر
أو عصارة الليمون. وان كان مصدرة
الانفعال النفساني فيعطي المصاب ماء
النعنع أو ماء الزهر في كوبة فيها محلول
السكر

وان كان ناشئاً عن سبب آخر فيجب
عرض أمره علي طبيب ماهر
﴿ قيج ﴾ قاح الجرح يقبيح قيجاً.
صارت فيه المدة ومثله تقييح

الماء ثلاث مرات في الاسبوع. والاجتهاد
في ترك هموم المعيشة واختلافات البيتية فلا
يضي علي صاحبنا في هذه الحياة أسبوع
حتى يحس بالفارق العظيم في جسده وعقله
فاذا استمر شهرين انقلب الي ضد ما كان
عليه فعادت اليه قوته وحيويته ورجع الي
عمله كأحسن ما كان عليه

هذا هو الطريق الطبيعي المقبول
للقوية أما الاعتماد علي العقاقير فلا ينتج
غير الامراض العضالة لأن أكثر
الملاجات سموم قتالة ولا يصح أن يعتمد
الانسان عليها الا عند عدم وجود وسيلة
سواها لتسكين ألم شديد أو اسعاف مغمي
عليه. أما فيما عدا هذا فالشافيات التي
جعلها الله رحمة للناس هي الماء والهواء
والضوء وهي حق شائع بين الكافة علي
السواء

هذا هو الاسلوب الطبيعي الحكيم
للقوية الجسم تقوية نابتة من طريقها
الصحيح ولكن السواد الاعظم لا يعقلون ذلك
ويرون أن العقاقير هي الوسيلة الوحيدة
لإعادة القوة ويغيب عنهم ان فعل تلك
العقاقير ينحصر في تهيج الجسم واكسابه
ظاهراً من القوة. وان أفادت الدم أضرت

وأهلها يزيدون عن ستمين ألف نسمة ولها
تجارة واسعة في المنسوجات القطنية

﴿ القيصوم ﴾ نبات كالسذاب وغيره
كحب الآس طيب الرائحة

(خواصه الطيبة) ينفع من النافض
والحميات وأوجاع الصدر وضيق النفس

والرياح الغليظة والمفاصل والنسا والديدان
شرباً ويحلل الاورام طلاء . وهو يضر

الرئة ويصلحه الشبج أو العسل
﴿ قاط ﴾ البوم يقيظ قيظاً اشتد حره

و (بوم قانظ) شديد الحر
﴿ فيق ﴾ قاقت الدجاجة تفيق

صوت

﴿ قيل ﴾ قال يقيل قيلولاً وقيلولة
نام في القائلة. و (أقال فلانا البيع) فسخه .

و (استقاله البيع) طلب اليه أن يفسخه .
(القبيلة) الادرة

﴿ القنين ﴾ العبد جمع قيان. والحداد
أيضاً قنين ويطلق علي كل صانع و(القينة)

الامة

﴿ القيراط ﴾ من مقاييس السطوح
وهو ١٣٨٨٨ قصبه

﴿ القيروان ﴾ بلدة من بلاد تونس
كانت مشهورة بمدارسها وصنائعها في عصر

المدنية الاسلامية بناها عقبه بن نافع سنة
٥٠ للهجرة . وهي تبعد عن تونس بنحو

١٦٥ كيلومتراً يسكنها (٢٠ الف) نسمة
وهي ذات تجارة في الجلود والبلوح وغيرهما

﴿ قاس ﴾ الشيء يقيسه قياساً قدره
و (قاس بين الامرين) قدر بينهما .

و (القياس) في المنطق (انظره في كابة
منطق) و (مقياس النيل) انظره في كلمة

نيل

﴿ قيسارية ﴾ بلدة بفلسطين علي
ساحل بحر الشام بينها وبين طبرية ثلاثة

أيام

وقيسارية أيضاً بلدة عظيمة ببلاد
الروم كانت قاعدة ملك بني سلجوق

ولا تزال قيسارية من أمهات مدن
آسيا الصغرى بولاية انقره علي نهر قره صو

﴿ الي هنا انتهى حرف القاف وبه تم المجلد السابع ﴾

(و يليه المجلد الثامن وأوله حرف الكاف)

(والحمد لله أولاً وآخراً)